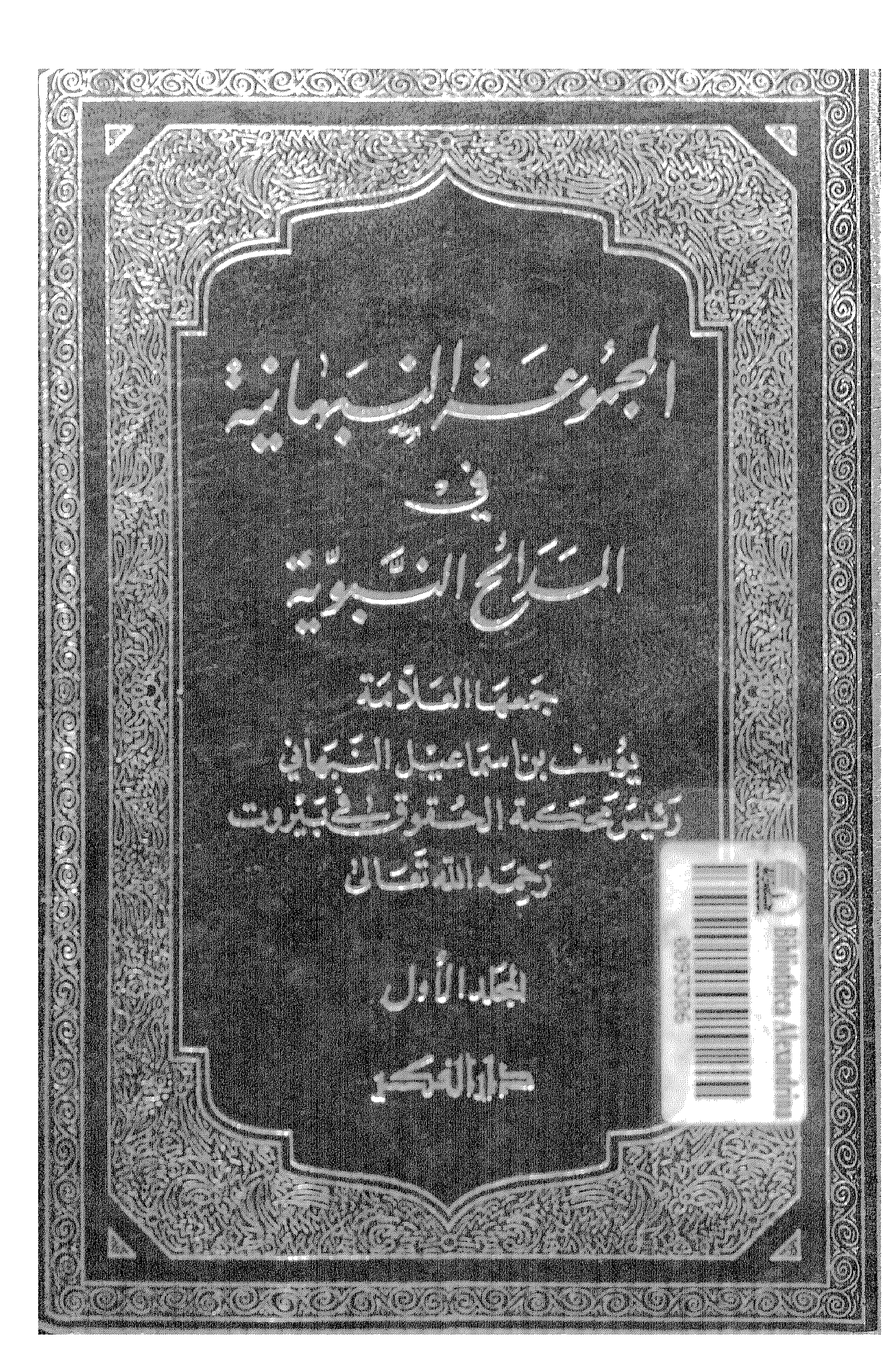

المجموعة النبهانية
في
المدائح النبوية
جمعها العلامة
يوسف بن اسماعيل النبهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت
رحمه الله تعالى
المجلد الأول
دار الفكر

المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

جمعها العلامة
يوسف بن اسماعيل النبهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت
رحمه الله تعالى

المجلد الأول

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذه رسالة سميتها (الخلاصة الوفيه • في رجال المجموعة النبهانيه • ومقدار ما لكل واحد منهم فيها من المدائح النبويه) وقد ذكرت الصحابة منهم بحسب ذكرهم فيها من غير ترتيب وارخت وفاة من ارخ وفاته منهم ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في اسماء الصحابة اماغير الصحابة فكما رتبت مدائحهم في المجموعة على حروف المعجم رتبت ذكرهم هنا على الحروف بحسب ما اشتهروا به من اسمائهم او ألقابهم او نسبهم لتسهل مراجعة من يراد مراجعة اسمه منهم وارخت وفاة من استحضرت تاريخ وفاته منهم واتفق ذكر الامام الابصيري وهو امام هذا الشان بحسب هذا الترتيب في اولهم وذكر جامعها الفقير يوسف النبهاني في آخرهم وهو اتفاق حسن رحمهم الله اجمعين وحشرني في زمرتهم تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اطلقت لفظ القصائد على ما بلغ السبعة ابيات فاكثر والمقاطيع على ما دون ذلك والله الهادي وعليه في كل الامور اعتمادي

* ذكر الصحابة وما لهم في هذه المجموعة من المدائح النبوية رضي الله عنهم *

(عبد الله بن رواحة رضي الله عنه) وفاته سنة ٨ من الهجرة وله ١٠ ابيات منها بيت مفرد وثلاث مقاطيع وهو وحسان وكعب بن مالك اشهر شعراء النبي صلى الله عليه وسلم (ابو جرول زهير بن صرد الجُشَمي رضي الله عنه) له ٣ ابيات *(عمر بن مالك الخزاعي رضي الله عنه) له ٦ ابيات *(العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه) له ١٧ بيتا قصيدة ومقطوعتان *(كعب بن زهير رضي الله عنه) وفاته سنة ٤٠ ذُكر في المقدمة بعض ابيات من قصيدته بانت سعاد وهي جميعها ٥٩ بيتًا مذكورة بتمامها في اول حرف اللام واخرتها بمناسبة موازاتها *(قرة بن هبيرة العامري رضي الله عنه) له ٣ ابيات *(اعرابي مجهول) له ٤ ابيات اولها اتيناك والعذراء يَدمي لبانُها *(ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم) له ١٢٣ بيتا قصيدتان ومقطوعة *(حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم) له ٦ ابيات *(ابو بكر الصديق رضي الله عنه) وفاته سنة ١٣ له بيت واحد في الرثاء *(عمر بن الخطاب رضي الله عنه) وفاته سنة ٢٤ له بيت واحد في الرثاء *(عثمان بن عفان رضي الله عنه) وفاته سنة ٣٥ له بيت واحد في الرثاء *(علي بن ابي طالب رضي الله عنه) وفاته سنة ٤٠ له بيت واحد في الرثاء (السيدة فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفاتها سنة ١١ لها بيتان في الرثاء (صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وفاتها سنة ٢٠ لها ٨ ابيات في الرثاء (ابو سفيان بن الحارث رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم) وفاته سنة ٢٠ له ٢٣ بيتًا

منها ١٩ في الرثاء و ٤ في المديح *(حسان بن ثابت رضي الله عنه) وفاته سنة ٤٠ له ١٤٩ بيتا منها ثلاث قصائد ومقطوعتان في الرثاء وثلاث قصائد وسبع مقاطيع في المديح (عجوز مجهولة) لها ١٣ ابيات اولها على محمد صلاة الابرار *(العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم) وفاته سنة ٣٢ له قصيدة ٨ ابيات *(هاتف) له قصيدة ٧ ابيات اولها جزى الله رب الناس خير جزائه *(كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه) له قصيدة ٢٥ بيتا (عبد الله بن الزِّبَعْرَى رضي الله عنه) له ٢٠ بيتا قصيدة ومقطوعة *(ابو عزة الجُمَحي رضي الله عنه) له ٤ ابيات *(قتيلة بنت الحارث القرشية رضي الله عنها) وذكرت بالمجموعة بلفظ قيلة سهوا لها ٢ بيتان *(اعشى بكر بن وائل رضي الله عنه) له قصيدة ٢٣ بيتا *(مالك بن نمط الهَمْداني رضي الله عنه) له ١٩ ابيات مقطوعة وقصيدة *(اسيد ابن ابي اناس بن زنيم رضي الله عنه) وقال ابن هشام وانس بن زنيم وهو واحد اختلف في اسمه لا اثنان كما توهمته في المجموعة له ٥ ابيات *(اصيد بن سلمة السلمي رضي الله عنه) له ٥ ابيات *(مالك بن عوف النصري رئيس هوازن رضي الله عنه) له ٤ ابيات *(قيس بن بحر الاشجعي رضي الله عنه) له ١٩ ابيات *(عمرو بن سبيع الرهاوي رضي الله عنه) له ٣ ابيات *(كليب بن اسيد الحضرمي) مذكور في الخصائص الكبرى للسيوطي ولم يذكره في اسد الغابة له ٣ ابيات *(النابغة الجعدي رضي الله عنه) له بيت واحد *(الاعشى المازني رضي الله عنه) له ٣ ابيات *(فضالة الليثي رضي الله عنه) له بيتان *(مازن بن الغضوبة الطائي رضي الله عنه) له ٦ ابيات *(شاعر مجهول) له ٣ ابيات اولها طلع البدر علينا *(شاعر مجهول) له بيت اوله نحن جوار من بني النجار فجملة ما للصحابة جميعا من الابيات ٤٦١ ومنها بانت سعاد ٥٩ بيتا رضي الله عنهم وعنا ببركتهم وبركة ممدوحهم الاعظم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين

ذكر غير الصحابة وما لهم في هذه المجموعة من المدائح النبوية رحمهم الله تعالى

(الامام الأُبصيري) هو ابو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد الابصيري وفاته سنة ٦٩٦ له في قافية الهمزة همزيته المشهورة وهي ٤٥٦ بيتا وفي الباء ثلاث قصائد مجموع ابياتها ٢٩٤ بيتا وفي الحاء قصيدة ٥٨ بيتا وفي الدال قصيدة ٩٧ بيتا وفي اللام قصيدة موازنة بانت سعاد ٢٠٤ واخرى اولها جاء المسيح من الاله رسولا ٢٩٢ بيتا وفي الميم قصيدة البردة المشهورة وهي ١٦٠ بيتا وفي النون قصيدة ٦٠ بيتا فجملة ما له من المديح النبوي عشر قصائد مجموع ابياتها ١٦٢١ (الحافظ ابو عبد الله محمد بن الابار الاندلسي) وفاته سنة ٦٥٨ له في قافية اللام ١٠ ابيات (ابن ابي العافية) هو ابو القاسم بن ابي العافية الاندلسي من اهل القرن الثامن له ٢ بيتان في الباء

(ابن ابي المجد) هو الخطيب ابو محمد بن ابي المجد الاندلسي من اهل القرن الثامن له ٢ بيتان في الباء
(علاء الدين بن ايبك الدمشقي) من اهل القرن الثامن له قصيدة ٣٥ بيتا وازن بها بانت سعاد
(ابن برطلة) هو الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسي ذكره في فتح المتعال له بيتان في قافية اللام
(شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي) وفاته سنة ٧٨٠ في البيرة من اعمال حلب له في الالف
المقصورة قصيدة ٢٩٦ بيتا وفي الجيم قصيدة ٤٨ وفي الدال قصيدة ١٤ بيتًا وفي الراء قصيدة ٥٦
بيتا وفي القاف ٦٨ بيتا قصيدة ومقطوعة وفي اللام قصيدة ١١٦ بيتا وازن بها بانت سعاد
وقصيدة اخرى ٨٩ بيتا فجملة ما له من المديح النبوي سبع قصائد ومقطوعة مجموع ابياتها ٦٨٧
(ابو عبد الله بن جابر الغساني) له في الخاتمة تخميس بيتي لسان الدين يخرج له منهما ثلاثة ابيات
(ابن الجزري) هو الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري وفاته سنة ٨٣٤ له في حرف اللام ٣ ابيات
(ابن الجياب) هو الامام الرئيس ابو الحسن علي بن الجياب الانصاري الاندلسي الغرناطي وفاته
سنة ٧٤٩ له في حرف الباء ٢ بيتان وفي حرف الجيم قصيدة ٩ ابيات وفي الطاء قصيدة ٢٥ بيتا
وفي اللام قصيدة ٢٧٤ بيتا فجملة ما له ثلاث قصائد ومقطوعة مجموع ابياتها ٣١٠ ابيات
(ابن حبابة الاندلسي) له بيتان من قافية الدال ذكرا في الخاتمة في تخميس محمد الدكدكجي لهما
(ابن حبيب) هو عالم الاندلس عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب له في قافية النون ٤ ابيات
(الحافظ ابن حجر) وفاته سنة ٨٥٢ له في قافية الهمزة قصيدة ٦٤ بيتا وفي الباء قصيدة ٤٨ بيتا
وفي الدال قصيدتان مجموع ابياتهما ١٢٩ وفي الفاء قصيدة ٦٣ بيتا وفي اللام قصيدة ١٨ بيتًا
وفي الميم قصيدة ٧١ بيتا فجملة ما له من المديح النبوي سبع قصائد مجموع ابياتها ٣٣٨ بيتا
(ابن حجة هو تقي الدين بن حجة الحموي) وفاته سنة ٨٣٧ له في قافية الميم قصيدة ٦٠ بيتا
(ابن الحكيم) هو الوزير ابو عبد الله بن الحكيم الاندلسي له في قافية الباء قصيدة ٨ ابيات
(ابن حمدان) له في النون قصيدة ١٤ بيتا ونسبها في زهر الرياض الى لسان الدين بن الخطيب
(ابن حمدون) هو علي بن حمدون الاندلسي له في الباء قصيدة ٣٦ بيتا انشدها سنة ٦٦٧
(ابن الحنان) هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحنان المرسي له في قافية النون قصيدة ٧ ابيات
(ابن خطيب داريا) جلال الدين من اهل القرن التاسع له في قافية اللام قصيدة ١١ بيتا
(ابن خلدون) عبد الرحمن صاحب التاريخ وفاته سنة ٨٠٦ له في قافية الباء قصيدة ٣٩ بيتا
(ابن خلدون) يحيى اخو صاحب التاريخ المذكور قبله له في قافية الحاء قصيدة ٤١ بيتا
(ابن خلوف) هو الشهاب احمد بن خلوف التونسي القيرواني لعله من اهل القرن التاسع له في
قافية الزاي قصيدة ٧ ابيات وفي الميم قصيدة ٣٢٦ بيتا وفي النون ٢ بيتان وفي الخاتمة

موشح ٤٢ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان ومقطوعة وموشح مجموع ابياتها ٢٧٧

(ابن دقيق العيد) هو الامام تقي الدين ابو الحسن محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد وفاته سنة ٧٠٢ له في قافية الدال قصيدة ٣٥ بيتا وفي الراء قصيدة ٤٧ بيتا وفي الخاتمة تخميس ٤٨ بيتاً فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان وتخميس مجموع ابياتها ١٣٠ بيتا

(ابن زمرك) هو الوزير ابو عبد الله محمد بن زمرك الغرناطي له في قافية الهمزة قصيدة انشدها في مولد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧٦٧ وهي ٤٨ بيتاً وفي النون قصيدة ٤٨ بيتا وفي الخاتمة موشح ٢٧ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان وموشح مجموع ابياتها ١٢٣ بيتا

(ابن سعيد) ابو الحسن بن سعيد الاندلسي الغرناطي وفاته سنة ٦٧٣ له في الدال قصيدة ٥٢ بيتا

(ابن سوار) نجم الدين محمد بن سوار الشيباني الدمشقي وفاته سنة ٦٧٧ له في الهاء قصيدة ٦٤ بيتا

(ابن سهل) هو ابراهيم بن سهل الاشبيلي وفاته سنة ٦٩٤ له في قافية العين قصيدة ١١ بيتا

(ابن سيد الناس) هو الحافظ ابو الفتح محمد بن سيد الناس المصري صاحب السيرة النبوية وفاته سنة ٧٣٤ له في قافية التاء قصيدة ٣١ بيتاً وفي العين ٢٨ بيتاً وفي اللام قصيدة ١٨٦ بيتاً وازن بها بانت سعاد فجملة ما له من المديح النبوي ثلاث قصائد مجموع ابياتها ٢٤٥ بيتا

(ابن شيرين) هو القاضي ابو بكر بن شيرين الاندلسي من اهل القرن الثامن له في الباء ٢ بيتان

(ابن الصائغ) هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي الزمردي المصري المعروف بابن الصائغ وفاته سنة ٧٨٦ له في قافية اللام قصيدة وازن بها بانت سعاد ٤٣ بيتا

(الجمال بن ظهيرة المكي) من اهل القرن التاسع له في اللام قصيدة ٥٢ بيتا وازن بها بانت سعاد

(ابن العريف) هو ابو العباس احمد بن محمد السمهاجي الاندلسي معاصر القاضي عياض له في قافية الحاء ٥ ابيات وهي التي خمسها العارف النابلسي وتخميسه مذكور في الخاتمة

(ابن العطار) هو القاضي ابو عبد الله محمد بن العطار المغربي الجزائري وفاته في اوائل القرن الثامن له في قافية الباء ٧٢ بيتاً في ثلاث قصائد وفي الراء ٢١ بيتاً في قصيدتين وفي العين ١٨ بيتا في قصيدتين ومقطوعة وفي اللام ٢١ بيتا في قصيدتين ومقطوعة وفي النون ٢١ بيتاً في قصيدتين فجملة ماله من المديح النبوي احدى عشر قصيدة ومقطوعتان مجموع ابياتها ١٥٣ بيتا غير انه وقع في المجموعة السهو بنسبة بعض المدائح المذكورة اليه وهي لغيره وهي في قافية الراء (قهر الاله الملحدين فانهم جحدوا الضروره) الى آخر الابيات التسعة وفي قافية العين (هاك عن هذا النبي المصطفى خبرا يقبله من سمعه) الى آخر الابيات السبعة وفي قافية اللام (كملت بنعت محمد خير الورى غُرَرُ القصائد كلها وحجولها) الى آخر الابيات

السبعة وفيها (اذا بهرت للهاشمي دلالة فكم حجج في طيها ودلائل) الى آخر الابيات الخمسة
وفي قافية النون (اعمل بآثار النبي فانها النور المبين) الى آخر الابيات التسعة فهذه جميعها
للامام ابي زيد الفازازي كما في اواخر نفح الطيب وكذلك نسبت اليه في قافية العين عدة ابيات
هي من قول ابي عبدالله بن الجيان وهي قوله (بحبيب القلوب معتمد الخلق ابي القاسم النبي الشفيع)
الى آخر الابيات السبعة وقوله(ايذهب يوم لم اكفر ذنوبه بذكر شفيع بالذنوب مشفع)
الى آخر الابيات الاربعة فجملة ما نسب اليه سهوا ٤٨ بيتا فيبقى له ١٠٥ ابيات
(ابن عطية)هو القاضي ابو محمد بن عطية الاندلسي له في قافية الباء قصيدة ٤٦ بيتا
ابن الفارض) هو شرف الدين سيدي عمر بن الفارض وفاته سنة ٦٣٦ له في قافية الراء بيتان
(ابن فرج)هو الشيخ محمد بن فرج السبتي لعله من اهل القرن السابع له في قافية الدال قصيدة
٦١ بيتاً وفي اللام قصيدتان ١٣٢ بيتا وفي الخاتمة تخميس لامية الكلاعي يخرج له منه ١٤
بيتاً فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد وتخميس مجموع ابياتها ٢٠٧ ابيات
(الشيخ محمد المنصوري المشهور بابن كيل)وفاته سنة ٨٤٧ له في قافية الباء قصيدة ١٥ بيتا
(الامام ابو عبدالله محمد بن مرزوق التلمساني)وفاته سنة ٧٨١ له في قافية الراء قصيدة ٩٨ بيتا
(شهاب الدين الموسوي الشهير بابن معتوق)وفاته سنة ١٠٨٧ له في الميم قصيدة ١٠٨ ابيات
وفي النون قصيدة ٧٥ بيتا فجملة ماله من المدائح النبوية قصيدتان مجموع ابياتهما ١٨٣ بيتا
(ابن معصوم)هو السيد علي بن معصوم صاحب السلافة وفاته سنة ١١٢٠ له قصيدة في الدال
٣٤ بيتا وفي الراء قصيدة ٥٦ بيتا فجملة ماله من المدائح النبوية قصيدتان مجموع ابياتهما ٩٠ بيتا
(ابن مليك) هو علاء الدين بن مليك الحموي وفاته سنة ٩١٧ له في الدال قصيدة ٥٠ بيتا وفي
الطاء ٢٩ بيتا وفي العين ٤٨ بيتا وفي القاف ٤٨ وفي اللام ٥٤ بيتا وهي قصيدته التي وازن بها
بانت سعاد وفي الميم ٦٦ فجملة ماله من المديح النبوي ست قصائد مجموع ابياتها ٢٩٥ بيتا
(ابن نباتة)هو امام الادب جمال الدين محمد بن نباتة المصري وفاته سنة ٧٦٨ له في قافية الهمزة
قصيدتان ٨٠ بيتا وفي الراء قصيدة ٩١ بيتا وفي العين قصيدة ٩١ بيتا وفي اللام قصيدة ٨٢ بيتا
وهي التي وازن بها بانت سعاد فجملة ماله من المديح النبوي خمس قصائد مجموع ابياتها ٣٤٤ بيتاً
(الامام عمر بن الوردى)وفاته سنة ٧٤٩ له في الراء قصيدة ٩٠ بيتا ضمنها اعجاز قصيدة المعري
(ابو بكر بن ارقم الاندلسي)من اهل القرن الثامن مذكور في نفح الطيب له في قافية الباء ٢ بيتان
(ابو بكر بن جزى) هو ابو بكر احمد بن جزى الاندلسي وفاته سنة ٧٨٥ له في قافية
اللام قصيدة ٣٨ بيتا ضمنها اعجاز قصيدة امرئ القيس (الا عم صباحا ايها الطلل البالي)

(ابو بكر) احمد بن عبدالله القرطبي وفاته سنة ٦٥٢ له في قافية اللام قصيدة ٧ ابيات
(ابو جعفر الاندلسي) له في قافية الباء ٣ ابيات ذكره ابن خلكان في تاريخه المشهور
(ابو الحسن علي بن محمد التيمي الهمداني المصري) له في اللام موازنة بانت سعاد ١٠٠ بيت
(ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي) وفاته سنة ٦٨٤ له في اللام موازنة بانت سعاد ٨٣ بيتا
(ابو السرور بن نور الدين الشعراوي) معاصر الشهاب المقرى له في قافية اللام قصيدة ٢٣ بيتا
(ابو السعود ابن ابن اخي القطب الشعراني) وفاته سنة ١٠٨٨ له تخميس ثلاثة ابيات لابن كميل
(ابو عبيد) لم اقف على ترجمته ولا على شيء من اوصافه له موشح في الخاتمة ٤٧ بيتا
(ابو القاسم محمد بن يحيى الغساني الاندلسي من اهل القرن الثامن) له في الباء قصيدة ٥٧ بيتا
(ابو محمد عبدالله بن ارقم النميري الاندلسي من اهل القرن الثامن) له في الفاء قصيدة ٥٠ بيتاً
(ابو محمد اليشكري) هو الامام ابو محمد عبدالله اليشكرى له في قافية الهاء قصيدة ٤٨ بيتا
(ابو مدين المغربي) هو امام الاولياء الشهير وفاته سنة ٥٨٠ تقريبا له في الفاء قصيدة ١٣ بيتا
(ابو اليمن بن عساكر) هو الحافظ ابو اليمن عبد الصمد بن عساكر له في اللام قصيدة ١٧ بيتا
(الابيوردي) محمد بن احمد الاموى وفاته سنة ٥٠٧ له في اللام موازنة بانت سعاد ٣٠ بيتا
(احمد الابشيهي) صاحب المستطرف كان حيا سنة ٨٠٠ له في قافية اللام قصيدة ٧٧ بيتا
(احمد الحضراوي) هو الشيخ احمد الحضراوي المكي الشافعي له في قافية الراء قصيدة ١٢ بيتا
(الاستاذ احمد البكري) له في قافية العين ٣ أبيات ذيل بها قصيدة فتح الله بن النحاس
(الشيخ احمد الصفدي نزيل دمشق) معاصر العارف النابلسي له في قافية الباء قصيدة ١٩ بيتا
(احمد بن عبد المعطي المصري) له في اللام قصيدة ٢٦ بيتا انشدها بالحرم للتاج السبكي سنة ٧٦٤
(احمد العروسي) هو الاستاذ الكبير الشيخ احمد العروسي المغربي) اخبرني بعض الافاضل انه مدفون في الزاوية الحمراء من الغرب الاقصى له في قافية الباء قصيدة ٣٤ بيتا وفي قافية الدال بيتان وفي قافية الراء ١٠ ابيات في مقطوعتين وفي قافية الفاء قصيدة ٢٧ بيتا وفي قافية القاف قصيدة ٣٠ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد وثلاث مقاطيع مجموع ابياتها ١٠٣ ابيات
(احمد بن الياس الكردي) وفاته سنة ١١٦٩ له في الخاتمة تخميس بيتين يخرج له منهما ٣ ابيات
(الشهاب احمد المنيني الدمشقي شارح تاريخ العتبي) وفاته سنة ١١٧٢ له في قافية الدال قصيدة ١٢ بيتاً وفي قافية الراء قصيدة ١٠ ابيات وهما من معشراته وفي الخاتمة تخميس بيتين يخرج له منهما ٣ ابيات فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان وتخميس مجموع ابياتها ٢٥ بيتا
(احمد بن عبد الله الواعظ المكي) وفاته سنة ١٠٧٧ له في قافية الدال قصيدة ٥٨ بيتا

(البدِّ ماصي) هو ابو عبدالله شمس الدين البدماصي المالكي له في قافية الطاء قصيدة ٥٥ بيتا
(البرعي)هو الامام الشهير سيدي عبد الرحيم البرعي اليمني من اهل القرن الخامس له في الهمزة
٨٩ بيتاً في قصيدتين ومقطوعة وفي الباء قصيدة ٨٩ بيتا وفي التاء قصيدة ٤٠ بيتا وفي الجيم قصيدة
٤٣ بيتا وفي الدال ٩٥ بيتا في قصيدتين وفي الراء ٥٠ ابيات في قصيدتين وفي العين قصيدة
٤٤ بيتا وفي القاف قصيدة ٤٦ بيتا وفي اللام ٧٦ بيتا في قصيدتين وفي الميم ١٦٤ بيتا في ثلاث
قصائد وفي النون ١٢٩ بيتا في قصيدتين وفي الها ٧٩ بيتا في قصيدتين وفي الخاتمة مربعة خمستها
٣٠ بيتا الجملة ماله من المديح النبوي عشرون قصيدة ومربعة ومقطوعة مجموع ابياتها ١٠٢٩ بيتا
(بهاء الدين محمد الباعوني الشامي من اهل القرن التاسع)له في اللام موازنة بانت سعاد ٧٠ بيتا
(الامام بهاء الدين بن تقي الدين السبكي) وفاته سنة ٧٧٣ له في التاء تائيته المشهورة ٢٣٨ بيتا
(الامام تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي) وفاته سنة ٧٥٦ له بيتان في النون
(السيد جعفر بن محمد باعلوى السقافي المدني ،وفاته ١١٨٣ له في قافية الراء قصيدة ٦٥ بيتا
(السيد محمد بن موسى الحجازي المصري) وفاته سنة ١٠٦٥ له في قافية اللام قصيدة ١٣ بيتا
(حازم الاندلسي) وفاته سنة ٦٨٤ له في قافية اللام ٢١ بيتا صدر بها اعجاز معلقة امرئ القيس
(الشيخ حسن البوريني الدمشقي) وفاته سنة ١٠٢٤ له في قافية الدال ٢ بيتان وفي القاف
قصيدة ٢٧ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدة ومقطوعة مجموع ابياتهما ٢٩ بيتا
(الامام الحسن بن مسعود اليوسي المغربي ،وفاته سنة ١١٠٢ له في قافية الميم قصيدة ٢٨ بيتا
(السيد حسين بن شدقم المدني)ترجمه المحبي في نفحة الريحانة له في قافية الدال قصيدة ٣٢ بيتا
(العارف الكبير حسين الدجاني مفتي يافه)وفاته سنة ١٢٦٨ له في الباء ٤ ابيات في مقطوعتين
(الشيخ حسين المشهور بالمملوك نزيل دمشق)وفاته سنة ١٠٣٤ له في النون قصيدة ٢٦ بيتا
(الامام بدر الدين محمد بن الدماميني) وفاته سنة ٨٢٨ له في قافية الراء قصيدة ٨٣ بيتا
(الامام محمود الزمخشري) وفاته سنة ٥٣٨ له في الراء قصيدة ٥٣ بيتا وفي قافية اللام موازنة
بانت سعاد ٣٦ بيتا فجملة ما له من المديح النبوي قصيدتان مجموع ابياتهما ٨٩ بيتا
(سبط ابن الجوزي)جمال الدين يوسف صاحب مرآة الزمان وفاته سنة ٦٥٤ له في الميم بيتان
(الشيخة سعدونة بنت عصام الاندلسية) وفاتها سنة ٦٤٠ لها في قافية اللام مقطوعة ٥ ابيات
(سعدى العمري)هو الاديب الكبير الشيخ سعدي العمري بن عبد الهادى الشامي وفاته سنة
١١٤٧ له في قافية الدال قصيدة ٥٦ بيتا وفي قافية اللام مقطوعة بيتان وفي الخاتمة موشح
٧٧ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدة ومقطوعة وموشح مجموع ابياتها ١٣٥ بيتا

(الشاب الظريف)هو شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني المشهور بالشاب
الظريف وفاته سنة ٦٨٨ له في قافية الباء قصيدة ١٩ بيتا وفي الصاد قصيدة ٢٠ بيتا وفي
الثاء قصيدة ٣٢ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد مجموع ابياتها ٧١ بيتا
(الشراف الاندلسي)هو ابو عبد الله محمد الشراف الاندلسي له في اللام قصيدة ١٦٠ بيتا
(الشريف احمد بن مسعود احد اشراف مكة المشرفة) وفاته سنة ١٠٤٢ له في السين ٧٧ بيتا
(الامام ابو محمد عبد الله الشقراطيسي) وفاته سنة ٤٩٦ له في قافية اللام قصيدة ١٣٥ بيتا
(الشهاب احمد الخفاجي) وفاته سنة ١٠٦٩ له في قافية الالف المقصورة قصيدة ١٤٧ بيتا
وفي الكاف قصيدة ٨ ابيات فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان مجموع ابياتهما ١٥٥ بيتا
(الشهاب احمد العزازى)وفاته سنة ٦٩٢ له في اللام قصيدة ٥٢ بيتا وازن بها بانت سعاد
(الشهاب محمود الحلبي الحنبلي رئيس دواوين الانشاء في الشام)وفاته سنة ٧٢٥ وذكرت وفاته
في بعض مواضع من المجموعة سنة ٧٧٥ سهوا له في قافية الهمزة قصيدة ٦٣ بيتا وفي الباء ٢٩٦
بيتا في خمس قصائد وفي التاء قصيدة ٥٧ بيتا وفي الجيم قصيدة ٢٨ بيتا وفي الحاء قصيدة ٧٩ بيتا
وفي الدال قصيدة ٥٢ بيتا وفي الراء ٥٥٢ بيتا في عشر قصائد ومقطوعتين وفي السين قصيدة
٤٥ بيتا وفي الصاد قصيدة ٤٥ وفي الضاد قصيدة ٢٨ وفي العين ٢١٠ ابيات في اربع
قصائد وفي الفاء قصيدة ٤٣ بيتا وفي القاف ١٤٩ بيتا في قصيدتين ومقطوعة وفي الكاف
قصيدة ٤٠ بيتا وفي اللام ٣٦٥ بيتا في سبع قصائد ومقطوعة وفي الميم ٣٠٧ ابيات في خمس
قصائد وفي النون ٢١٠ ابيات في ثلاث قصائد ومقطوعة وفي الهاء قصيدة ٦٥ بيتا وفي الواو
قصيدة ٣٠ بيتا وفي الياء ١٢٣ بيتا في قصيدتين فجملة ماله من القصائد النبوية خمسون قصيدة
وخمس مقاطيع مجموع ابياتها ٢٩٥٨ بيتا وهو اكثر الجميع مدحا الا الصرصري فانه اكثر منه
(الشهاب المنصوري المصري)وفاته سنة ٨٨٧ له في قافية الهمزة ٤٣ بيتا في قصيدتين وفي الحاء
قصيدة ٢١ بيتا وفي الراء قصيدة ٤١ بيتا وفي الصاد قصيدة ١٠ ابيات وفي القاف قصيدة ٢٢
بيتا وفي اللام قصيدة ٣٠ بيتا ضمنها اعجاز معلقة امرئ القيس فجملة ماله من المديح النبوي سبع
قصائد مجموع ابياتها ١٦٧ بيتا نقل لي قصائده من مكتبة اياصوفيا بالقسطنطينية المحمية صديقي
الفاضل الحاج احمد رشيد افندي الحكيم اللاذقاني مستنطق طرابلس الشام الآن جزاه الله خيرا
وهو من خيار الاصدقاء المؤمنين الذين عاشرتهم فحمدت عشرتهم في امور الدنيا والدين
(شيخ باعبود)هو السيد شيخ باعبود العلوى الحسيني المدني له في قافية النون قصيدة ٧ ابيات
(الفاضل الكامل الشيخ صادق الخراط الدمشقي) وفاته سنة ١١٤٣ له في الخاتمة موشح ٧٧ بيتا

(الامام يحيى الصرصري العراقي الحنبلي الضرير) هو اكثرهم مدائح في هذه المجموعة ويليه الشهاب محمود وفاته سنة ٦٥٦ له في قافية الهمزة قصيدة ٨١ بيتا وفي الالف المقصورة قصيدة ١٢٩ بيتا وفي الباء ٣٠٥ بيتا في ست قصائد وفي التاء ٢٢٦ بيتا في ثلاث قصائد وفي الثاء قصيدة ٣٢ بيتا وفي الجيم ٦١ بيتا في قصيدتين وفي الحاء قصيدة ٥٣ بيتا وفي الدال ١٣٧ بيتا في ثلاث قصائد وفي الراء ٣٦٨ بيتا في اربع قصائد وفي الزاي قصيدة ٣٤ بيتا وفي السين قصيدة ٤٣ وفي الشين قصيدة ٣٣ بيتا وفي العين ٤١ بيتا في قصيدتين وفي الغين قصيدة ٢٤ بيتا وفي القاف ١٤٦ بيتا في اربع قصائد وفي الكاف ٥٨ بيتا في قصيدتين وفي اللام ٤٨٣ بيتا في ثمان قصائد احداها موازنة بانت سعاد وفي الميم ٤١٩ بيتا في عشر قصائد وفي النون ١٢٠ بيتا في ثلاث قصائد وفي الهاء ١٢٣ بيتا في ثلاث قصائد وفي الواو قصيدة ٤٠ بيتا وفي الياء قصيدة ١٦٤ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي ستون قصيدة مجموع ابياتها ٣٠٦١ بيتا

(الصفي الحلي) وفاته سنة ٧٥٠ له في قافية الراء قصيدة ٩٠ بيتاً وفي القاف قصيدة ٤٦ بيتاً وفي النون قصيدة ٥٧ بيتاً فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد مجموع ابياتها ١٩٣ بيتا

(الطرائفي)هو الشيخ عبد الكريم الطرائفي صاحب العشرينيات النبوية المسماة ابكار الافكار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم من اهل القرن التاسع له في حرف السين قصيدة ٢٠ بيتا وفي حرف الياء قصيدة ٢٠ بيتاً فجملة ماله قصيدتان مجموع ابياتهما ٤٠ بيتا

(عائشة الباعونية الدمشقية) من اهل القرن العاشر لها في قافية الياء قصيدة ١٠١ بيتا

(عبد الباقي افندي العمري الموصلي)وفاته سنة ١٢٧٨ له في قافية القاف قصيدة ٣١ بيتا

(عبد الحليم اللوجي الدمشقي) كتب تاريخ المرادي سنة ١١٢١ له في القاف قصيدة ٤٥ بيتا

(عبد الرحمن البهلول الدمشقي)وفاته سنة ١١٦٣ له في اللام قصيدة ٨ ابيات وفي الخاتمة موشح ٧٧ بيتا فجملة ماله ٨٥ بيتا ترجمه المرادي في تاريخه سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر

(عبد الرحمن البهلول المغربي) له في الخاتمة تسديس ٣٩ بيتا منقول عن نفح الطيب

(عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي) وفاته سنة ١١٨٨ له في الخاتمة موشح ٧٧ بيتا

(عبد الرحيم ابن اخي القطب الشعراني)وفاته سنة ١٠٤٨ له في اللام مقطوعتان ٦ ابيات

(العلامة الشيخ عبد العزيز بن علي الزمزمي المكي)وفاته سنة ٩٦٣ له في الهمزة همزيته ٣٦٨ بيتا

(عبد العزيز بن علي الغرناطي الاندلسي الصوفي)له في قافية القاف قصيدة عدة ابياتها ٤٢ بيتا

(عبد العزيز الفشتالي الفاسي) وفاته سنة ١٠٣٠ له في قافية النون قصيدة ٧٠ بيتا

(الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي) وفاته سنة ١١٤٣ له في قافية

هذا القبيل وما يجري للعاشق مع المعشوق من السفاهات والترهات هو مما
يأبى ذكره الذوق السليم * والطبع المستقيم * في مقدمة قصيدة يمدح بها احد
العلماء العاملين * والاولياء العارفين * فضلاً عن سيد الانبياء والمرسلين *
وصفوة خالق الله اجمعين * صلى الله عليه وسلم اما قصيدة بانت سعاد التي
اتخذها دليلاً بعض من سلك هذا المسلك واستحسنه وهو في نفسه غير حسن
فهي لا تصلح دليلاً لذلك لان ناظمها كعب بن زهير رضي الله عنه كان قبل
اسلامه شاعرا جاهليا فنظمها على طريقتهم قبل ان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
ويسلم على يديه ويعرف آداب الاسلام * وما ينبغي ان يخاطب به سيد الانام *
عليه الصلاة والسلام * واقرار النبي صلى الله عليه وسلم له ولغيره على ذلك لعله لهذا
السبب وقرب عهدهم بالجاهلية وعوائدها مع علمه صلى الله عليه وسلم انهم لم يقصدوا
بغزلهم معيناً وانما هو شيء جرى على قاعدتهم فلا يترتب عليه محذور وحينئذ لا حاجة
الى الجواب بان سعاد هي زوجته ابنة عمه وقد طالت غيبته عنها لان تشبيب
الرجل بزوجته وان كان جائزا الا انه مخل بالمروأة كما هو ظاهر ونقله في الزواجر
عن بعض الفقهاء ولو صدرت منه هذه القصيدة بعد اسلامه واجتماعه بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومعرفته احكام الدين * وآداب المسلمين * ولزوم كمال
التأدب في خطاب سيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين *
لربما كانت تصلح ان تكون دليلا لمن سلكوا هذا المسلك ويدل على ما قلته انه
رضي الله عنه لم يحصل منه مثل هذا التشبيب بعد اسلامه ولا من احد من شعراء
النبي صلى الله عليه وسلم كحسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وغيرهم من
شعراء الصحابة رضي الله عنهم في مقدمة شعر مدحوا به النبي صلى الله عليه وسلم الا

مع قرب عهدهم في الجاهلية وعوائدها اما بعد ذلك فلم يرو عن احد منهم شيء من
هذا القبيل وكيف يكون ذلك وهم اوفر الناس عقولا واعظم الناس ادبا مع الله ورسوله
وقد قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً أَتراهم بعد ان سمعوا هذا يضعون سفاهات الغزل بالنساء واوصافهن
المستهجنة موضع الصدقة في مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم حاشاهم ثم حاشاهم
ونحن مع ما بيننا وبينهم من الفرق العظيم في كل وصف جميل عقلا وشرعا ندرك
بالبداهة عدم استحسان ذلك واقبح من التشبيب بالنساء والولدان في ذلك ما يستحسنه
بعض الجهال القاصرين من سماع الاشعار المشتملة على المعاني الغزلية * في وصف
الذات الشريفة المحمدية * مما يأباه كل ذي طبع سليم * ولا يستحليه الا كل
ذي ذوق سقيم * وقد ادخلوا بعض تلك الاشعار في قصة المولد الشريف المنسوبة
الى بعض العلماء وصارت تقرأ في مجالس العوام فلا تنكر * وذلك من اقبح المنكر *
فليجتنب سماعه وليحذر * ومن ذا الذي يستحسن ان يتغزل به او بأبيه او برجل جليل
من قومه او ممن يعتقدهم ويجلهم من العلماء والاولياء * وغيرهم من الاكابر الاجلاء *
كما يتغزل بالولدان والنساء * لا شك ان ذلك لا يستحسنه احد من العقلاء *
نعم من اللازم ذكر محاسنه صلى الله عليه وسلم الجميلة * واخلاقه الجليلة * التي اشتملت
عليها شمائله الشريفة من صفات الجمال والكمال * ولكن لا على وجه التغزل بل على
وجه العلم والتعظيم والاجلال * وهذا من الضروري لكل مسلم حتى يستشعر دائما
من نفسه كونه صلى الله عليه وسلم افضل الفاضلين واكمل الكاملين في كل حال * كما
هو الواقع في نفس الامر * ولله الحمد والشكر * ﴿ الفصل السادس ﴾ كنت
عزمت ان لا اضع في هذه المجموعة شيئا من القصائد التي وقع التشبيب فيها بوصف

الولدان* والنساء الحسان* لئلا اكون شريكا لناظميها فيما يلحقهم من الملام* بتغزلهم بما ذكر في مقدمة مديح النبي عليه الصلاة والسلام* ثم رأيت ذلك في كثير من غرر القصائد فلم تسمح نفسي بحرمان المجموعة من ذلك الدر النظيم* وحرمان اولئك الافاضل من هذا المقام الكريم* والفضل العظيم* بادخالهم هنا في جملة مداح هذا النبي الكريم* عليه افضل الصلاة والتسليم* ولئن اساؤا رحمهم الله وعفا عنهم من تلك الجهة بعض الاساءة فقد احسنوا من جهة مديحهم للنبي صلى الله عليه وسلم كل الاحسان* وقد قال صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة الحسنة تمحها وفي حديث آخر رفع عن امتي الخطأ والنسيان* ولا يخلو امرهم من احدى هذين* وعلى كل حال فقد فازوا باعظم الحسنيين* مع ان مقاصدهم في تغزلهم بتلك الحبيبة* وذلك المحبوب* لا يطلع على حقيقتها الا علام الغيوب* بل الظاهر المتعين انهم ليس مرادهم ما يتبادر للافهام* من ذلك الكلام* مع انا نعلم ان تغزلات الشعراء منذ عهد الجاهلية الى الآن هي جارية هذا المجرى بدون ان تعاب من احد من اهل هذه الصنعة بل يعدون ذلك من محاسنها وانما جاءها العيب الذي شرحناه من جهة عدم رعاية الادب اللازم مع النبي صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لجاءت على القياس* ولم يكن فيها باس* وقد غلبت عليهم رعاية الصنعة الشعرية* فجروا على قاعدتها بدون سوء قصد ولا فساد نية* ولذلك رجعت عن عزمي الاول وادخلتها في هذه المجموعة كغيرها راجيا من الله تعالى ثم من النبي صلى الله عليه وسلم العفو عني وعنهم* والقبول مني ومنهم* ان الحسنات يذهبن السيئات* وانما الاعمال بالنيات*

﴿الفصل السابع﴾ اعلم ان مُدّاح النبي صلى الله عليه وسلم هم في كل عصر ومصر كثيرون لا يحصيهم عد* ولا يحيط بهم حد* ولو جمعت مدائح اهل عصر واحد

منهم لبلغت عدة مجلدات وكثير منهم نظموا في ذلك دواوين على انحاء مختلفة و بعضهم التزم في شعره امورا لا تلزمه كالوترى والطرائفى والفازازي ومن تبعهم كالشهاب احمد المنيني الشامي فقد نظموها عشرات وعشرينيات على حروف المعجم والتزموا ان يكونا اول حرف في كل بيت كحرف القافية و بعضهم جعل جميع القصيدة حروفا مهملة والبعض جعلها على عدة قواف وغير ذلك من تفننات الشعراء فجاءت قصائدهم في الغالب غير سالمة من وصمة التكلف اما ائمة هذا الشأن كالامام شرف الدين الابوصيرى المصرى والامام عبد الرحيم البرعى اليمنى والامام يحيى الصرصري البغدادي ومن جاء بعدهم كالشهاب محمود الحلبي وجمال الدين بن نباتة و برهان الدين القيراطي وشمس الدين النواجي والحافظ ابن حجر والصفي الحلي وابن مليك الحموي والشيخ عبد العزيز الزمزمي وغيرهم من افاضل المشارقة والامام لسان الدين بن الخطيب وغيره من ائمة المغاربة الذين عبق بنشرهم نفح الطيب وغير هؤلاء من فحول الشعراء وائمة الادب واصحاب المعرفة والاتقان والاذواق السليمة فانهم لم يلتزموا في قصائدهم شيئاً سوى جزالة المعاني وسهولتها ورقة الالفاظ ورشاقتها ولم يراعوا الا مقتضيات الفصاحة والبلاغة كعادة العرب المتقدمين قبل الاسلام و بعده في اشعارهم وانما حدثت تلك التكلفات بعد ذلك نعم قد نظم الامام الصرصرى قصائد التزم فيها ما لا يلزمه منها قصيدة جمع في كل بيت منها حروف المعجم واخرى على عدة قواف فتأخر فيهما عن باقي قصائده وكثير من المشارقة اكثروا مع جودة المعاني والالفاظ من المحسنات البديعية في اشعارهم بخلاف المغاربة فقد اقلوا منها وجعلوا محط نظرهم البلاغة والفصاحة وهما اذا اجتمعتا مع المحسنات البديعية فيا حبذا هي والا فلا

خير فيها • وقد انتخبت في هذه المجموعة كل ما وقفت عليه من غرر قصائدهم النبوية *
ومدائحهم المصطفوية * واخذت من ديوان الصرصري اكثره ولم اترك من ديوان
البرعي الا ما لم يقع عليه اختياري وهو اقل القليل اما الامام الابوصيري والنواجي فلم
اترك لهما شيئاً وكأني لم اترك شيئاً من ديوان الشهاب محمود المسمى اهنى المنائح في اسنى
المدائح لقلة ما تركته منه وكله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لي منه نسختان
ونسخة من ديوان النواجي المطالع الشمسية في المدائح النبوية ومن ديوان الابوصيري
نسخة ومن ديوان الصرصري ثلاث نسخ ومن ديوان البرعي نسخة خط سوى المطبوعة
وهذه الثلاثة اكثرها مدائح نبوية وربما اذكر لغيرهم ما هو اقل جودة مما تركته
لهم لقلة مدائح ذلك الغير * اما الوتري ومن شاكله ممن نظموا دواوينهم على
الحروف معشرات وغيرها فاني لم اكثر الاخذ من كلامهم لشهرته * ولم اذكر شيئاً
من مدائح التخميس والتشطير لاني ارى بقاء الشعر على حالته الاصلية التي اختارها
ناظمه خيرا من تخميسه وتشطيره فانه قد يقع بذلك الخلل في فصاحته وبلاغته
وتحصل التفرقة في معانيه ومناسباتها نعم ان كان التخميس اصليا كالمزدوجات يكون
حسنا ولا يترتب عليه هذا المحذور وكذلك لم اذكر شيئاً من الموشحات ولعلي
اجعل لهذه المجموعة ذيلاً اذكر فيه شيئاً من ذلك ومما يفوتني ذكره فيها من
المدائح التي ربما أطلع عليها بعد طبعها او اطلعت عليها ولم اختر ادخالها فيها فبقيت
عندي الى ان ييسر الله غيرها فاجعلها مع التخاميس والتشاطير والتواشيح ذيلا لها
ان شاء الله تعالى * ﴿الفصل الثامن﴾ قال بعض العلماء ان سبب عدم مدح البعض
من مشاهير الشعراء كالمتنبي وابي تمام والبحتري للنبي صلى الله عليه وسلم انما هو
علمهم انهم عاجزون عما يليق به صلى الله عليه وسلم من المدح فتركوا مدحه ادبا معه

عليه الصلاة والسلام اه اقول لا شك في عجزهم عما يليق به صلى الله عليه وسلم من المدح وعجز الناس كافة عن ذلك بل عجز الخلق اجمعين عن معرفة حقيقة فضائل سيد المرسلين * وكنه كمالات حبيب رب العالمين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * ولا يعلم ذلك حقيقة الا الله تعالى فلا يقدر على وصف هذا العبد الكريم * الا سيده العظيم * عز وجل ولكن ذلك لا يمنع الشعراء من مدحه للتقرب الى رضاه ورضا مولاه سبحانه وتعالى بقدر استطاعتهم فان الله تعالى شرع لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان نحمده تعالى ونشكره ونثني عليه مع عجزنا كمال العجز عما يجب له ويليق به سبحانه وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحامدين والشاكرين والمثنين على الله تعالى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكم مدح النبي صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا من ائمة امته من الصحابة فمن بعدهم سادات اجلاء الواحد منهم اكثر ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة بما يليق به من ملء الارض مثل المتنبي وامثاله ولكن السبب الصحيح الذي اراه لعدم مدحهم له عليه الصلاة والسلام ان مدحه من جملة الطاعات والعبادات فيحتاج للتوفيق من الله تعالى للعبد حتى يتيسر له فعله وهؤلاء واشباههم لم يوفقوا لهذه الطاعة العظيمة لعدم تأهلهم لها بسبب ما اتصفوا به من اخلاق الشعراء من نحو توغلهم في الكذب بابلغ العبارات في المدح ان رضوا والذم ان غضبوا فضلاً عن تعديهم على اعراض الناس وقذفهم المحصنات والتشبيب بعين من النساء والغلمان ونحو ذلك من السفاهات وكفى بذلك مانعاً لهم من مدح النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يتوبوا اذ الظلام والنور صدان * ففي آن واحد لا يجتمعان * وكونهم من اكابر الشعراء لا يقتضي تأهلهم لعبادة الله بمدح عبده ونبيه وحبيبه الاكرم

صلى الله عليه وسلم فانا نرى كثيرا من الاغنياء لا يحجون ولا يزكون ولا يتصدقون ونرى بعكسهم كثيرا من الفقراء كما نرى كثيرا من الاقوياء لا يصلون ولا يصومون ولا يقومون الليل ونرى بعكسهم كثيرا من الضعفاء وما ذلك الا بسبب توفيق الله تعالى لكثير من الفقراء والضعفاء وعدم توفيقه لكثير من الاغنياء والاقوياء فكذلك يقال هنا يحرم المتنبي وامثاله من الشعراء من هذا الخير العظيم في مدح النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ويرزقه كثير من العلماء والصلحاء ممن بضاعتهم في الشعر قليلة بتوفيق الله تعالى لهم * ﴿ الفصل التاسع ﴾ اعلم ان من اعظم فوائد جمع مدائحه صلى الله عليه وسلم اعانة محبيه على الحصول عليها * والوصول اليها * اذ لا يتيسر ذلك لكل احد ومن اجل فوائد كثرة قراءة مدائحه عليه الصلاة والسلام ثبوت اوصافه الجميلة الجليلة في نفس القارئ بحيث انه اذا اكثر منها كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقراءة سيرته النبوية والاكثار من تكرار اخباره واحاديثه ومعجزاته وفضائله وسائر احواله الشريفة يغلب تصوره صلى الله عليه وسلم على قلب ذلك المشتغل بشؤنه الكريمة العظيمة بحيث يصير لا يذهب من خياله في ذهابه وايابه وجلوسه وقيامه وشغله وفراغه حتى يصير يراه صلى الله عليه وسلم في منامه ببركة كثرة الاشتغال بشؤنه عليه الصلاة والسلام وفي ذلك فضل عظيم لا يقدر على الحصول عليه كل من اراده فان كثيراً من الصلحاء فضلاً عن غيرهم تنقضي اعمارهم وهم يتمنون رؤياه عليه الصلاة والسلام مناماً فلا يقدر الله لهم ذلك وقد ثبت في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بي وقوله عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني حقاً وقوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة

فذلك تبشير بحسن الخاتمة لمن رآه صلى الله عليه وسلم واذا اكثر محبه عليه الصلاة والسلام من الاشتغال في الصلاة عليه وقراءة مدائحه ومعجزاته وفضائله وسائر شؤونه الشريفة اكثارا زائدا مع شدة المحبة والعمل الصالح يترقى من رؤياه في المنام الى رؤيته في اليقظة عليه الصلاة والسلام وحينئذ يكون قد حصل له من الخير العظيم مالا يقدر قدره ولا يؤدى شكره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اراد الاطلاع على تفصيل ما ورد في رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فليراجع كتابي سعادة الدارين يجد فيه ما يشفي ويكفي *وقد ذكرت فيها مرائي مبشرات رأيته صلى الله عليه وسلم فيها ورئيت لي ببركة اشتغالي بخدمته وشؤونه الشريفة صلى الله عليه وسلم وشملت بركته عليه الصلاة والسلام بعض اهل بيتي فراته زوجتي صفية وبنتي عائشة وذكرت مرئيهما فيه وبعد طبعها ونشرها تفضل الله تعالى وله الحمد والمنة بمراء ومبشرات اخرى ببركته عليه الصلاة والسلام وها انا اذكرها هنا تحدثا بنعمة الله وترغيبا لاخواني المسلمين في الاشتغال بشؤون سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم فاقول ❊ ذكر مراء نبوية وغيرها تتضمن فوائد مهمة . الرؤيا الاولى ❊ ان بنتي فاطمة انبتها الله هي وسائر اولادي نباتا حسنا وهي دون البلوغ قد رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ سنة وهو في جمع عظيم في حالة سرور وفرح كأنهم يزفونه عليه الصلاة والسلام فنظر اليها واقبل عليها بوجهه الشريف صلى الله عليه وسلم اقبالا خاصا من بين ذلك الجمع ولم يكلمها* ❊ الرؤيا الثانية ❊ رأته بنتي فاطمة ايضا صلى الله عليه وسلم منذ نحو عشرين يوما وذلك في ليلة السادس عشر من محرم الحرام سنة ١٣٢٠ فاقبل عليها صلى الله عليه وسلم اقبالا عظيما اكثر من المرة الاولى وامسكها بيدها وقال لها قولي

لابيك بركتي ماهي سُنّة بركتي فرض ولكن فرض خفيف قالت فجئتك وانا في المنام ايضاً لابلغك هذه الرسالة فلما صرت اخبرك بقوله صلى الله عليه وسلم بركتي ما هي سُنّة بركتي فرض ولكن فرض خفيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليك وانا احكي لك ذلك فقمت له فقال لك ما قالته لك صحيح قالت ثم انتبهت من النوم وانا في غاية الفرح والسرور من رؤياه عليه الصلاة والسلام وكنت في منامي هذا كأني بقظانة اه فلما اخبرتني بهذه الرؤيا تفكرت في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم بركتي ماهي سنة بركتي فرض ولكن فرض خفيف فظهر لي اني لم اذكر لفظ البركة في كتاب الصلوات الالفية التي رتبتها على الحروف وجعلت صيغها هكذا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الانبياء اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاصفياء الى آخرها ولم اقل وبارك في الالف صيغة المرتبة على الحروف وان كان لفظ البركة مذكورا في الصلوات المأثورة التي في اولها فعزمت اني اذا طبعتها مرة اخرى ازيد لفظ وبارك وهكذا اطلب ممن يوفقه الله لطبعها وصرت اذا قرأتها ازيد لفظ وبارك بالنطق وان لم يكن مكتوباً بالخط وهكذا صلوات الثناء وذكرت هذه الرؤيا لبعض اصدقائي ونبهتهم على هذا المعنى ثم في تلك الساعة نفسها التي اخبرتني فيها بهذه الرؤيا فهمت معنى آخر لقوله صلى الله عليه وسلم بركتي ماهي سنة الى آخره وذلك اني كنت اذا صليت سنن الصلوات الرواتب وغيرها اقتصر اذا اعجلني شيء وقد لا يكون امرا ضروريا على قولي في صلاة التحيات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واسلّم من الصلاة بدون ان اقول وبارك ولا اكمل الصلاة الابراهيمية وكان هذا يقع مني كثيراً فتركته والحمد لله وصرت لا اترك ذكر البركة وتكميل الصلاة الابراهيمية في التحيات ومراده صلى الله عليه وسلم من

هذه العبارة كما هو ظاهر ان ذكر البركة في الصلاة عليه معتنى به شرعا اعتناء عظيما فلا ينبغي تركه ولذلك ذكره عليه الصلاة والسلام في الصلاة الابراهيمية التي هي افضل الصيغ لان ذكر البركة فرض بمعنى يأثم تاركه والله اعلم ﴿الرؤيا الثالثة﴾ رأيت انا في منامي نهاراً في رمضان سنة ١٣١٨ في اليوم التاسع منه كأني في بلاد العراق وان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حي موجود هناك وقد قصد بعض الناس ان يلزموه بالخروج منها او يتوجه حيث شاء فأرسلتُ اليه من قِبل محب له لا يخطر الآن في بالي من هو لأُبلغه ذلك ليكون في علمه قبل وقوعه حتى لا يأتيه الخبر على غفلة فذهبت اليه عليه السلام فرأيته في حجرة صغيرة جدا وهو جميل الصورة سمين معتدل السمن اسمر احمر الى البياض عليه رونق الشباب خفيف الروح لا يكاد الناظر يشبع من النظر اليه وكذلك ورد في الحديث الصحيح انه عليه السلام اسمر الى الحمرة فبلغته ذلك فما اكترث به ولا تلقاه بسرور وبعد ان اتممت الرسالة قلت له من عند نفسي تسلية له ما معناه ان هذا الأمر ليس هو في الحقيقة مصيبة لان الانسان قد يخرج من هذه البلاد اي بلاد العراق باختياره وبلاد الشام خير منها وقد خطر لي انه يذهب الى جهة بلاد الشام فاجابني عليه السلام بانه لم يتكدر لانه تقدير الله تعالى ثم استيقظت وقبل ان رأيت هذه الرؤيا بعدة اشهر كنت ارسلت الى بغداد من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثلاثة صناديق لتباع فيها وفي سائر بلاد العراق ثم ان الرجل الذي ارسلتها اليه عرفني بعد هذه الرؤيا انه لا يمكنه الاشتغال بتصريفها لانه متوجه الى بلاد اليمن وبقيت الكتب في بغداد ولعدم معرفتي بمن اعتمد عليه في بيعها في تلك البلاد عرّفت من هي عنده ان يرسلها الى جدة لتباع في

مكة المشرفة فارسلها فكان ذلك تفسيراً لرؤيا روح الله سيدنا عيسى عليه السلام واخراجه من العراق فان هذا الكتاب هو من اجمع وانفع الكتب المؤلفة في شؤن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لخروجها من بلاد العراق بعد بقائها نحو ثمانية اشهر بدون ان يبقى منها كتاب واحد قد فاتها به خير كثير والله ولي التيسير *

* الرؤيا الرابعة * رأيت في منامي كذلك نهاراً في اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٩ سيدنا علياً امير المؤمنين ابا الحسنين رضي الله عنهم وهو اسمر اللون ربعة من الرجال وقد ذكر في مجلسه امر الحكمين فقال رضي الله عنه ما معناه متى قدر الله امر الحكمين على الوجه الذي حكما به ففهمت مراده فقلت قبل ان يخلق آدم ومعاوية ثم انتبهت *

* الرؤيا الخامسة * رأيت في سحر ليلة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣١٩ في منامي نهر الكوثر جاريا في سهل ولم ار الجنة وانما خلق في علم ضروري بأن هذا هو نهر الكوثر فالقيت نفسي فيه بألبستي لعلمي اذ ذاك انه لا يحصل فيه غرق ولا تبتل به الألبسة وجرأني على ذلك رجل كان معي اسمه عبد الحفيظ وهو ايضاً القى نفسه فيه وذهبت وحدي تحت الماء على طول النهر وخرجت في موضع آخر منه ولم يضق نفسي كعادة من يكون غاطسا في الماء وكان هناك رجل فاكرمته بعد خروجي من النهر بقليل من الدراهم لان عادته ان يأخذ ممن يغتسلون فيه شيئاً على سبيل الاكرام فاعطيته عني وعن رفيقي وقد خطر لي وانا في المنام ان ذلك آية من آيات صحة دين الاسلام والحمد لله رب العالمين *

* الرؤيا السادسة * ثم رأيت في منامي ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣١٩ من العلماء الامام تقي الدين السبكي الشافعي والامام تقي الدين بن تيمية الحنبلي في مجلس واحد والسبكي جالس وهو سمين اسمر عليه هيبة ووقار وابن تيمية

واقف اسمر اغبر نحيف الوجه والجسم عليه هيبة العلم وقد كان اقرب الي من السبكي فقصدته لأقبل يده و يغلب على ظني اني قبلتها وسألته عن مقدار عمره فقال لي ستمائة سنة ثم انتبهت وراجعت تاريخ وفاته فوجدتها سنة ٧٢٨ هجرية ووفاة السبكي سنة ٧٥٦ رحمهما الله تعالى ولم يخطر لي في المنام شيء مما وقع من ابن تيمية في مسألتي زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به و بسائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ورد السبكي عليه ذلك مع اني كنت قبل هذا المنام كتبت شيئاً في الرد على ابن تيمية نقلت فيه جملاً جميلة من كلام العلماء ثم ترجح عندي ان لا افعل لئلا اخدش افكار عوام المسلمين بتنبيههم الى رأيه الفاسد في ذلك وهم عنه غافلون وابن تيمية هذا هو امام كبير* وعلم علم شهير* من افراد ائمة الامة المحمدية الذين نفتخر بهم على سائر الامم ولكنه مع ذلك غير معصوم من الخطأ والزلل فقد اخطأ في مسائل قليلة منها هاتان المسألتان خطأ فاحشاً خالف فيه جمهور الامة من السلف والخلف كما بين ذلك كثير من المحققين من اجلهم الامام السبكي المذكور في كتابه شفاء السقام في زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام وابن تيمية وان اخطأ في هذه المسائل المعدودة فقد اصاب بمسائل لا تعد ولا تحد نصر بها الدين المبين* وخدم بها شريعة سيد المرسلين* صلى الله عليه وسلم على ان بعض ما نسب اليه من تلك المسائل انكر صحة نسبتها اليه بعض العلماء الاثبات* وعلى كل حال ان الحسنات يذهبن السيئات* وانا اسأل الله العظيم* رب العرش الكريم* ان يحشرني مع هذين الامامين الجليلين في جملة المؤمنين المتحابين* الذين قال الله في حقهم وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ* ﴿الرؤيا السابعة﴾ رأيت فيها الاستاذ العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

المتوفي سنة ١١٤٠ هجرية وقد كان بلغني عن بعض اكابر المخذولين المبتلين بمعاشرة الغلمان الحسان* على الوجه الذي يغضب الرحمن و يرضي الشيطان* انه يدعي لبقاء ناموسه بين الناس ان ذلك من جملة المناقب لا المثالب و يستشهد بكتاب وقع في يده منسوب للعارف النابلسي المذكور اسمه غاية المطلوب في لقاء المحبوب وكلما دخل عليه انسان يقرأ له شيئا منه و بعد مدة من الزمان وقع في يدي ذلك الكتاب وقرأته من اوله الى آخره فوجدت فيه العجائب والغرائب فيما يتعلق بحب الغلمان* وانه من اوصاف الكمال لا اوصاف النقصان* ونسب ذلك الى قوم* يستحق بنسبته اليهم مع جلالة قدره المؤاخذة واللوم* لما يترتب عليه* من ترغيب الجهال الفساق* وتأييد اهل الوقاحة والنفاق* فيما هم عليه من معاشرة الغلمان على الاطلاق* فخطر لي ان اكتب شيئا في بيان مراد الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه من تلك العبارات الموهمات* لمن لم يكن له المام في معرفة كلام مثله من السادات* ثم رجعت عن ذلك لئلا اكون سببا لاشهارها فيقع المحذور* وتزيد الشرور* وقلت لعل هذا الكتاب او بعض عباراته الموهمات مدسوس على الشيخ كما وقع مثل ذلك للامام الشعراني رضي الله عنه في بعض كتبه وذكر انه وقع لغيره ايضا ثم رأيت على اثر ذلك منذ سنتين في منامي في بيروت ان الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي المذكور رضي الله عنه قد حضر اليها ونزل ضيفا في بيت رجل من اكابرها يسمى محي الدين فذهبت لأسلم عليه مع صديق لي اسمه احمد فوجدناه على سطح بيت ذلك الرجل وهو جالس في تخت مستور بستار ستره من سائر اطرافه فلما سلمت عليه لم يقابلني ببشاشة وطلاقة وجه فقال لي بعد انفصالي عنه صاحب البيت محيي الدين لعل هذا الشيخ ليس هو الشيخ عبد الغني النابلسي نفسه بل هو واحد من ذريته ادعى انه هو نفس الشيخ ثم انتبهت

من النوم فأ يدهذا المنام ما كان خطر لي من ان الكتاب المذكوراو بعض عباراته مدسوس على الشيخ رضي الله عنه وها انا ارد بالاختصار على مافهمه بعض المخذولين من عبارات هذا الكتاب بعدة وجوه * الوجه الاول * ان لفظ الحبيب والمحبوب والحب لم يكن في اول الاسلام مستعملا في حب الغلمان خاصة بل كان يستعمل بمعناه الحقيقي وهو من اشتدت محبة الغير له سواء كان شيخا كبيرا او غلاما صغيرا ذكرا اوانثى وقد وردت المحبة بهذا المعنى في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام السلف الصالح في مواضع كثيرة ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله تعالى وان مولاه سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل كبير غير معروف بجمال وكذلك ابنه اسامة الحب ابن الحب وكان غير جميل الصورة بل كان كما في اسد الغابة وغيره اسود افطس الأنف رضي الله عنه وامه ام ايمن بركة الحبشية مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته قد ورثها عن ابيه وكان يقول هي امي بعد امي فهم من جملة عائلته صلى الله عليه وسلم وكذلك سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال حسان رضي الله عنه في حقه

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ ٱللّٰهِ قَدْ عَلِمُوا * مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ بَدَلاً

وكذلك السيدة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كانت حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله عمرو بن العاص رضي الله عنه كما في الحديث الصحيح اي الناس احب اليك يارسول الله قال عائشة قال فمن الرجال قال ابوها * واخبر صلى الله عليه وسلم انه يحب كثيرا من اهل بيته واصحابه رضي الله عنهم كقوله في حق سبطه الحسن رضي الله عنه اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وكقوله لمعاذ بن جبل رضي الله

عنه يامعاذ والله اني لأحبك اوصيك يامعاذ لاتدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . فأين استعمال المحبة بهذه المعاني الصحيحة المبيحة من استعمالها في هذه الازمان بين العوام* واهل الفسوق والآثام* ليس الظلام كالنور* ولا الظل كالحرور* ولا الاحياء كالاموات* ولا النقائص كالكمالات* ولا الخبيثون والخبيثات* كالطيبين والطيبات* وهذا فيما يتعلق بمحبة السلف الصالح بعضهم لبعض اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له حبيب ولا خليل سوى الله تعالى فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام كما في حديث البخاري انه قال لو كنت متخذاً من امتي خليلاً دون ربي لأتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي ولا شك ان المحبة اعلى من الخلة فاذا لم يتخذ سوى الله تعالى خليلا فهو بالاولى لا يتخذ حبيبا واما محبته صلى الله عليه وسلم لعائشة وفاطمة وابي بكر وعلي والحسن والحسين وزيد واسامة ومعاذ وغيرهم من اهل بيته واصحابه ومواليه رضي الله عنهم فالمراد منها شدة رضاه صلى الله عليه وسلم عنهم لا المحبة الحقيقية التي تستولي على القلب فان تلك ليس لاحد فيها نصيب منه صلى الله عليه وسلم سوى الله تعالى* ﴿الوجه الثاني﴾ ان حب الغلمان وعشقهم على الوجه المعهود لم تكن العرب تعرفه مطلقا وانما كانوا مع جاهليتهم لا يحبون ولا يعشقون الا النساء ولذلك لا تكاد تجد في اشعارهم بيتا واحدا تغزلوا فيه بحب الغلمان* وهذا من الامور المعلومة عند كل انسان* من اهل العرفان* ولا يحتاج لاقامة برهان* وجاء الاسلام والناس كذلك* لم يسلكوا غير هذه المسالك* حتى حدث ذلك بالعرب بعد عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لما صاروا يمكثون المدد المتطاولة في الغزو بعيدين عن نسائهم وخالطوا الاعاجم فسرى حب الغلمان على الوجه المعلوم منهم اليهم كما ذكر ذلك

ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني فمن اين حينئذ يصح لهؤلاء الفسقة المخذولين ان يتخذوا دليلاً لفسقهم ما كان عليه السلف الصالح من المحبة الخالصة التي لم يكونوا يفرقون فيها بين كبير وصغير ولا بين جميل وقبيح وانما كان الحامل عليها الاسباب التي ترضي الله سبحانه وتعالى من نحو بر الاقرباء وصلة الارحام* والتعاضد على نصرة دين الاسلام* ومحبة ازواجهم وجواريهم بالحلال لا الحرام* والغيرة على ما لهم من الاهالي والموالي والخدام* والوفاء لاهل الجوار والاخاء وحفظ الذمام* وغير ذلك من الاسباب التي تقتضيها طباع الكرام* ومن اعظم اسبابها عندهم التقوى والصلاح* كما ان من اسبابها القوية مشاكلة الارواح للارواح* قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف* وكان اعظم اوصاف هذه المشاكلة عندهم وصف الدين فقد كان الواحد منهم يعادي اباه واخاه واهله وعشيرته في محبة الله ورسوله ودين الاسلام* ويورد احب الناس اليه بسبب ذلك حياض الحمام* هذا ابو عبيدة رضي الله عنه كما في كتاب اسد الغابة وغيره قد قتل اباه الكافر في غزوة بدر لما لم يجد بدًّا من قتله فانزل الله تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ الآية* وهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اراد ان يبارز ابنه يوم بدر فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم* وهذا عبيد الله بن عبد الله بن سلول قد جاء رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنه بان يأتيه برأس ابيه رأس المنافقين فلم يأذن له* وهذا عمر الفاروق رضي الله عنه اشار يوم بدر بقتل الاسرى الذين منهم بعض اقربائه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعط كل واحد قريبه يقتله بيده فلم يعمل رسول الله

صلى الله عليه وسلم برأ يه ومن هنا تعلم ان اقوى اسباب المحبة عندهم هو موافقة الدين
واكبر اسباب العداوة عندهم مخالفة الدين ولو كان المخالف ابن احدهم او اباه * فضلا
عن ان يكون صديقه او اخاه * ﴿الوجه الثالث﴾ ان سادتنا الصوفية من السلف
الصالح فمن بعدهم رضي الله عنهم وهم ائمة الدين * وخلاصة العلماء العاملين * وقدوة
الموفقين من المسلمين * قد اتفقوا على ان مصاحبة الاحداث وهم الاولاد المرد
وكانوا يسمونهم الأنتان من اكبر القواطع عن الله تعالى وحذروا من ذلك مريديهم
وبالغوا في التنفير منهم ومن معاشرتهم وهذه كتبهم طافحة من ذلك *
﴿الوجه الرابع﴾ اتفق الفقهاء من سائر المذاهب على تحريم النظر الى الامرد الجميل
بشهوة وقال الامام النووي من ائمة مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه بتحريمه ولو
بلا شهوة خوفاً من الوقوع في المحذور وقال صلى الله عليه وسلم من حام حول الحمى
يوشك ان يقع فيه وهذه الخمرة يحرم شرب قطرة منها مع القطع بانها لا تسكر واصل
علة تحريمها انما هو الاسكار وان كانت مع ذلك هي نجسة العين كالبول وقول النووي
هذا ضعيف والمعتمد ما عليه جمهور العلماء من جواز النظر بلا شهوة ويحمل عليه ما
يروي عن بعض اهل العرفان كالعارف النابلسي المذكور من النظر الى المرد الحسان
فهذا ان صح عنهم رضي الله عنهم يكون من هذا القسم الذي اتفق على حله جمهور
الفقهاء من المذاهب الاربعة وهو النظر اليهم بلا شهوة فلا وجه للطعن في احد منهم
بوجه من الوجوه والطاعن فيهم اما جاهل محروم * او فاسق مذموم * واذا صح ان مؤلف
الكتاب المذكور هو سيدنا الشيخ عبد الغني النابلسي نفسه يكون الحامل له على ما
ذكره فيه المبالغة في الرد على اولئك المعترضين عليه وعلى امثاله ساداتنا العارفين
المبرئين من العيوب * الذين ليس لهم سوى الله ورسوله محبوب ومطلوب * فلا يصح

حينئذٍ لفسقة هذا الزمان* اتخاذ كلامه رضي الله عنه دليلاً لهم على جواز ما اقترفوه من الفسوق والعصيان بحب الغلمان * على الوجه العلوم * والوصف المشؤم *

* الوجه الخامس * نحن نعلم يقيناً انه غلب استعمال وصف الحب للمرد الحسان* في هذه الازمان* في الفسقة الذين لا يخطر ببالهم الا الحب الشهواني* والامر الشيطاني *وهو وصف ذميم شرعاً عند الخاص والعام* لا يستحسنه من حيث الدين الا من لم يشم رائحة الاسلام* ولا يرضى احد الاوباش فضلاً عن سواهم بان يشتهر ويكون معروفاً بين الناس بهذا الوصف القبيح المذموم* واذا نسب اليه يتبرأ منه وتفر اهل السلامة عنه كأنه مجذوم* واذا ابتلى رجل معروف بشيء من هذه القاذورات تراه يستتر به عن الناس* ويرى باظهاره كل عار وباس *

وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا * يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

فاذا كان الامر كذلك من شناعة اطلاق هذه الالفاظ الآن* فبأيّ قلم او بايّ لسان* يجوز لنا ان نسند الى احد من السلف الصالح* شيئاً من هذه القبائح* فنقول كان فلان منهم يحب الغلمان* وكان فلان يهوى المرد الحسان* وكان فلان عاشقاً لفلان* والله الذي لا اله الا هو اني اقبل بانشراح صدري نسبة العيب لنفسي ولا اقبل نسبته الى اولئك السادة الكرام * شموس الايمان وبدور الاسلام* حشرني الله في زمرتهم* ولا حرمني في الدارين ثمرة بركتهم* وهكذا ينبغي ان يكون كل مسلم لانهم ائمتنا وقدوة جميع المسلمين* ويرجع الى الدين ما ينسب اليهم من التقبيح والتحسين* لا كما يفعل هؤلاء المخذولون يحاولون لبراءة انفسهم من العيوب التي تلطخوا بها ان ينسبوا مثلها السادات الامة* واكابر الأئمة* حتى يُلبّسوا على العوام* ان ما ارتكبوه ليس من الآثام* وكيف يسوغ لهم ان يقيسوا محبتهم

الشيطانية * على محبة السلف الصالح الرحمانية * التي لا يفرقون فيها بين الشيوخ والغلمان * ولا بين الحسان وغير الحسان * وانما محبتهم تابعة في كل حال لرضى الرحمن * شتان بين المحبتين شتان * وهل يستوي الشرك والايمان * واين السوقة من السلاطين * ومتى اشبهت الملائكة الشياطين * هذا ما اجراه الله على قلم هذا العبد المذنب المسكين * والحمد لله رب العالمين *

* الفصل العاشر * قد اكثر اكابر الاولياء والعلماء * وافاضل الشعراء البلغاء * سلفا وخلفا من مدحه صلى الله عليه وسلم على انواع شتى لمقاصد جميلة قصدوها * وحاجات جليلة ارادوها فوردوها * وكلهم معترف بكمال العجز عن بلوغ ما يليق من المديح بكريم ذاته الشريفة * وعظيم صفاته المنيفة * وقد وفقني الله وله الحمد والمنة للحصول على كثير من جواهر مدائحهم النبوية بعد ان بذلت جهدي لاستخراجها من كنوز الكتب والدواوين والمجاميع وطالعت فهارس كتب القسطنطينية ومصر وغيرها الخطية وغيرها وكاتبت للحصول عليها البلاد البعيدة والقريبة كالحرمين الشريفين والقسطنطينية ومصر والشام وحلب والعراق واليمن والمغرب ونشرت ذلك في صحف الاخبار حتى حصلت من بحرها الطامي * وافقها السامي * على مقادير وافرة * من دررها الزاهية ودراريها الزاهرة * اخترت منها بحكم الذوق والاجتهاد ما اثبته في هذا الكتاب البديع * والمجموعة التي لا اعلم لها نظيرا في المجاميع * واعلم اني قد بذلت جهدي في تصحيحها حتى جاءت على احسن وجه امكنني وساعدني على ذلك تعدد النسخ في اكثرها ومعرفتي والحمد لله تعالى بجيد الشعر ورديئه فاذا اختلفت النسخ في بعض الالفاظ ارجح منها ما هو الراجح حقيقة ولم اتصرف من عندي الا في الفاظ قليلة

لم يمكن تصحيحها على اصلها لانفراد نسختها وعدم صحتها فمن وقع له بعد هذا نسخة محققة الصحة كأن تكون بخط مؤلفها ووجدها مخالفة لماهنا في بعض الفاظها فليصحح عليها ولوفرض ذلك لاتكون المخالفة الا في النادر ان كانت وربما يكون اللفظ الذي اثبته مثل الاصل اوخيرا منه ولا يخفى ان تداول ايدي النساخ على الشعر يوقع الخلل في بعض الفاظه ومعانيه لان جلهم اوكلهم ليسوا شعراء فلا يدرون اوزانه وكثيرا من معانيه • واعلم اني قد افتتحت هذه المجموعة بنظم الصحابة فيه صلى الله عليه وسلم اهتماما بشأنهم وليكون كلامهم مجموعاً في مكان واحد وقسمته الى قسمين الاول (المراثي) والثاني (المدائح) سوى بانت سعاد فاني ذكرتها في اول حرف اللام لتكون مع نظائرها في محل واحد ثم رتبت مدائح من عداهم على حروف المعجم وان كان لي مديح في حرف اذكره في آخره وذكرتها مرتبة بحسب ازمانهم غالباً بعد افتتاح كل حرف بمديح الائمة الثلاثة الابوصيري فالبرعي فالصرصري ان كان لهم كلام لانهم اشهر مداحه صلى الله عليه وسلم وان كان قد اتى من ائمة المشارقة والمغاربة من هو مثلهم او اعلى نظما من بعضهم كما ستقف على ذلك في كلامهم ان شاء الله تعالى • ومن هنا تعلم ايها الفاضل المنصف ما كابدته في جمع هذه القصائد وتصحيحها فضلاً عن ترتيبها * وشرح غريبها * حتى جاءت بفضل الله تعالى وبركة ممدوحها الاعظم * صلى الله عليه وسلم * على احسن وجه جميل مقبول * تعشقه الطباع السليمة والعقول * من كل محب للرسول * صلى الله عليه وسلم فتشكر صنيعي ولا تكفره * وتعرف معروفي ولا تنكره * وتهدي اليّ من دعواتك الصالحة في حياتي وبعد مماتي ما يكون ان شاء الله تعالى مقرونا بالقبول * فان ذلك من حسن المكافأة وهو المرجو منك والمأمول * ولا الومك ان لم تفعل ذلك اذا لم تسيء اليّ * بالاعتراض

عليّ * كأن نقول ما الذي صنعه * وانما هو كلام الناس قد جمعه * لاني لم افعل ذلك بقصد شكرك ودعائك * ومحبتك وولائك * وانما ذلك من الفوائد * الزوائد * والمقصود * انما هو نشر الثناء الجميل على سيد الوجود * وافضل كل والد ومولود * صلى الله عليه وسلم فان حصلت مع هذا الاصل تلك الزوائد * فحبذا هي من فوائد * والا فلا عتاب ولا ملام * وقد حصل بحمد الله المرام * والحمد لله الذي هدانا لهذا الفضل العظيم * في خدمة نبيه الرؤف الرحيم * عليه افضل الصلاة والتسليم * وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فهو المنعم المتفضل الكريم * الهادي الى الصراط المستقيم * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * نعم المولى ونعم النصير *

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾ قد نظمت اوزان البحور الستة عشر في مدحه صلى الله عليه وسلم مورّيا باسم كل بحر منها للتسهيل على القارئ معرفة بحور المدائح الآتية وهي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين * وعلى آله وصحبه اجمعين * ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين * ﴿ اما بعد ﴾ فاعلم اني لما رأيت ان تمام النفع في هذه القصائد النبوية * والمدائح المصطفوية * موقوف على شرح غريب الفاظها اللغوية * لان اكثر الناس ليس لهم علم بالشعر ومعانيه * وغريبه وحوشيّه * ابتدرت الى شرح ما يحتاج منها الى الشرح مقتصرًا على ما لا بد منه من الغريب * بحيث يغني ذلك عن وضع شرح مستقل لكل قصيدة منها عند الذكيّ اللبيب * واعتمدت من اللغة على لسان العرب والقاموس والمصباح ومختار الصحاح وربما راجعت بعض شروح بانت سعاد وهمزية الامام الابوصيري وبردته ولم اطلع على شرح لغيرها من قصائد هذه المجموعة وسميت هذه التعليقة * التي هي بالقبول ان شاء الله تعالى حقيقة * ﴿ تقريب الغريب * من مدائح الحبيب ﴾ صلى الله عليه وسلم ولم اكرر لفظ قوله كذا مع كل لفظ كما اعتاده مؤلفو الحواشي بل وضعت اعدادًا في اواخر الابيات المشتملة على الالفاظ المراد تفسيرها وذكرت مثل تلك الاعداد في الحاشية لتسهل مراجعتها ولما لم يكن في فصول المقدمة العشرة ما يحتاج الى الشرح ابتدأتها بشرح غريب ابيات الفصل الحادي عشر فقلت

❊ البحر الاول الطويل ❊ واجزاؤه فعولن مفاعيلن اربع مرات

أَجَلْ لَيْسَ لِلْهَادِي الشَّفِيعِ مُمَاثِلُ * هُوَ الْبَحْرُ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ قَطُّ سَاحِلُ (١)

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ * (طَوِيلُ) نِجَادِ السَّيْفِ أَرْوَعُ بَاسِلُ (٢)

❊ البحر الثاني المديد ❊ واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات مجزوءً وجوباً

أُيِّدَتْ خَيْرُ الْوَرَى مُعْجِزَاتُ * كُلُّهَا آيَاتُهَا بَيِّنَاتُ (٣)

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ * وَ(مَدِيدٌ) حُكْمُهَا دَائِمَاتُ

❊ البحر الثالث البسيط ❊ واجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات

لِلْمُصْطَفَى مِلَّةٌ دَانَتْ لَهَا الْمِلَلُ * وَشَرْعُهُ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ السُّبُلُ (٤)

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ * بَحْرٌ (بَسِيطٌ) بِهِ بَحْرُ الْوَرَى وَشَلُ (٥)

❊ البحر الرابع الوافر ❊ واجزاؤه مفاعلتن ست مرات

عَلِمْتُ اللهَ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ * وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ الرَّسُولُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ * (بِوَافِرِ) نُورِهِ اتَّضَحَ السَّبِيلُ

❊ البحر الخامس الكامل ❊ واجزاؤه متفاعلن ست مرات

بِمُحَمَّدٍ نُورُ الْمَعَارِفِ شَامِلُ * لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْفَضَائِلَ فَاضِلُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ * كَمُلَتْ صِفَاتُ عُلَاهُ فَهُوَ (الْكَامِلُ) (٦)

---

(١) اجل نعم (٢) النجاد حمائل السيف التي يُتقلد بها كناية عن طول قامته وقد كان ربعة الى الطول اقرب واذا مشى مع الطوال طالهم صلى الله عليه وسلم . والاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره وشجاعته . والباسل الاسد والشجاع (٣) آياتها اضافة بيانية ومعناها العلامات اي ان معجزاته علامة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم . وبينات ظاهرات (٤) دانت انقادت (٥) الوشل الماء القليل يتحلب من جبل او صخر ولا يتصل قطره (٦) العلا الشرف والرفعة اذا ضُمت العين يقصر واذا فُتحت يمد والعُلا ايضاً جمع علياء المرتبة العلية

البحر السادس الهزج واجزاؤه مفاعيلن ست مرات مجزوّ وجوبا

اَتَى الْمُخْتَارَ تَنْزِيلُ * بِهِ قَدْ جَاءَ جِبْرِيلُ

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ * (فَاِهْزَاجٌ) وَتَرْتِيلُ[1]

البحر السابع الرجز واجزاؤه مستفعلن ست مرات

خَيْرُ الْوَرَى طُرًّا وَاَعْلَى اَفْضَلُ * نَبِيُّنَا الْمُدَّثِّرُ الْمُزَّمِّلُ[2]

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ * (بِرَجْزِي) فِي مَدْحِهِ اَبْتَهِلُ[3]

البحر الثامن الرمل واجزاؤه فاعلاتن ست مرات

طَيْبَةُ طَابَتْ وَهَاتِيكَ الْجِهَاتُ * شَمِلَتْهَا بِالنَّبِيِّ الْبَرَكَاتُ

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ * (رَمَلًا) سَارَتْ اِلَيْهَا الْيَعْمَلَاتُ[4]

البحر التاسع السريع واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

مَا تَحْتَ تَهْدِيدِ الْعِدَا طَائِلُ * نَبِيُّنَا الْهَادِي لَنَا كَافِلُ[5]

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ * وَهُوَ (سَرِيعٌ) خَيْرُهُ شَامِلُ

البحر العاشر المنسرح واجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين

خَيْرُ الْوَرَى بِالْكَمَالِ مُشْتَمِلُ * بِفَضْلِهِ الْجَمِّ يُضْرَبُ الْمَثَلُ[6]

---

(١) اهزج الشاعر تغنى والهزج من الاغاني . ورتل الكلام ترتيلا احسن تأليفه وترتل فيه ترسّل (٢) تدثر بالثوب اشتمل به وكان صلى الله عليه وسلم قد تدثر اول نزول الوحي رأى جبريل بين السماء والارض وهو في غار حراء فرُعب منه ورجع الى خديجة فقال دثروني فانزل الله عليه يا ايها المدثر ولذلك قيل هي اول سورة نزلت . وتزمل بثيابه تلفف بها تزمل صلى الله عليه وسلم في قطيفة مما دهشه في بدء الوحي فانزل الله عليه يا ايها المزمل (٣) ابتهل الى الله تعالى ضرع اليه والابتهال ايضا الاجتهاد في الدعاء (٤) الرمل الهرولة في المشي . واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة (٥) الطائل قال الجوهري يقال للامر اذا لم يكن فيه غناء ومزية لا طائل فيه واصل الطائل النفع والفائدة . والكافل هو الذي يعول انسانا وينفق عليه (٦) الجم الكثير

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ * (مُنْسَرِحُ) الْجُودِ لَيْسَ يَنْعَقِلُ(١)

البحر الحادي عشر الخفيف واجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين

مِنْ هُدَى الْمُصْطَفَى اسْتَفَادَ الْهُدَاةُ * وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهِ النَّيِّرَاتُ

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُ * (بِخَفِيفٍ) أَمْدَاحُهُ رَاجِحَاتُ

البحر الثاني عشر المضارع واجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزوء وجوبا

عُلَا طَهَ شَامِخَاتُ * عَلَى الزُّهْرِ عَالِيَاتُ(٢)

مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُ * بِنُورِ (مُضَارِعَاتُ)(٣)

البحر الثالث عشر المقتضب واجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزوء وجوبا

شَرْعُ طَهَ مُكْتَمِلُ * وَهُوَ عَدْلٌ مُعْتَدِلُ(٤)

فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُ * لَا (اقْتِضَابُ) لَا عِلَلُ(٥)

البحر الرابع عشر المجتث واجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوء وجوبا

أَئِمَّةُ الشِّرْكِ مَاتُوا * بِسَيْفِ طَهَ وَفَاتُوا

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ * (جُثَّتْ) بِهِ النَّائِبَاتُ(٦)

البحر الخامس عشر المتقارب واجزاؤه فعولن ثماني مرات

سَمَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ الرَّسُولُ * دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ الْقَبُولُ(٧)

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ * (تَقَارَبَ) حَيْثُ نَأَى جِبْرَئِيلُ(٨)

---

(١) التسريح التسهيل والارسال . وعقل البعير شده (٢) العلا المراتب العلية . وشامخات عاليات . والزهر اي الانجم الزهر جمع ازهر وهو المشرق البراق (٣) مضارعات مشابهات (٤) عدل عادل . ومعتدل مستقيم (٥) الاقتضاب القطع والعلل جمع علة وهي المرض (٦) الجث القطع او انتزاع الشجر من اصله . والنائبات المصائب واعظمها مصائب الكفر والضلال (٧) سما علا . والهام جمع هامة وهي الرأس . ودنا فتدلى قال ازجاج معنى دنا فتدلى واحد لان المعنى قرب فتدلى اى زاد في القرب وقال الجوهرى ثم دنا فتدلى اى تدلل (٨) نأى بعد

﴿البحر السادس عشر المتدارك ويسمى الخبب﴾ واجزاؤه فاعلن ثماني مرات

اَلْفَضْلُ تَقَاسَمَهُ اُلرُّسُلُ * وَاَلْكُلُّ بِأَحْمَدَ مُكْتَمِلُ

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ * وَلَهُ (خَبَبًا) تَعْدُو اُلْاِبِلُ (١)

﴿الفصل الثاني عشر﴾ في فوائد شتى تتعلق في شؤن الشعر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتوي على بعض اشعار في مدحه صلى الله عليه وسلم قال في المواهب اللدنية واما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين كانوا يذبون عن الاسلام فكعب ابن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وقد دعا له عليه الصلاة والسلام فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال اعانه جبريل بسبعين بيتاً وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما نافح عني اي دافع هجاء المشركين بمجاوبتهم على اشعارهم قال وكان اشد شعرائه عليه الصلاة والسلام على الكفار حسان وكعب رضي الله عنهما اه كلام المواهب * وقال ابن الاثير في اسد الغابة قال ابن سيرين كان شعراء النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان كعب ابن مالك يخوفهم الحرب وكان حسان يقبل على الانساب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر قال ابن سيرين فبلغني ان دَوْساً انما اسلمت فَرَقاً من قول كعب بن مالك

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ وَتْرٍ * وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَغْمَدْنَا اُلسُّيُوفَا (٢)

تُخَبِّرُنَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ * قَوَاطِعُهُنَّ دَوْساً أَوْ ثَقِيفَا (٣)

فقالت دوس انطلقوا فخذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف اه . * وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد ولو لم يكن من فضائل الشعر الا انه من اعظم الوسائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك انه قال لعبد الله بن رواحة

---

(١) الخبب السير السريع . وتعدو تجرى (٢) الوتر الثأر (٣) دوس وثقيف قبيلتان

رضي الله عنه اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شيء يختلج في صدري فينطق به لساني قال فانشد ني فانشده شعره الذي يقول فيه

قَبِلْتَ لِلّٰهِ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ *فَفُوتَ عِيسَى بِإِذْنِ ٱللّٰهِ وَٱلْقَدَرِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وَإِيَّاكَ قَبِلْتُ لِلّٰهِ وَإِيَّاكَ قَبِلْتُ لِلّٰهِ* ومن ذلك ما رواه ابن اسحاق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحاق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وقال ابن هشام الاثيل امر عليا فضرب عنق النضر بن الحارث ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبراً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قيلة بنت الحارث ترثيه

يَارَاكِبًا إِنَّ ٱلْأَثِيلَ مَظِنَّةٌ * مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ (١)

أَبْلِغْ بِهَا مَيْتًا بِأَنَّ تَحِيَّةً * مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا ٱلنَّجَائِبُ تَخْفِقُ (٢)

مِنِّي عَلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً * جَادَتْ بِوَاكِفِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ (٣)

هَلْ يَسْمَعَنَّ ٱلنَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ * أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لَا يَنْطِقُ

أَمُحَمَّدٌ يَا خَيْرَ صِنْوِ كَرِيمَةٍ * فِي قَوْمِهَا وَٱلْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ (٤)

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا * مَنَّ ٱلْفَتَى وَهُوَ ٱلْمَغِيظُ ٱلْمُحْنَقُ (٥)

وَٱلنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَسَرْتَ قَرَابَةً * وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ (٦)

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ * لِلّٰهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُمَزَّقُ (٧)

صَبْرًا يُقَادُ إِلَى ٱلْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا * رَسْفَ ٱلْمُقَيَّدِ وَهُوَ عَانٍ مُوثَقُ (٨)

(١) الاثيل مكان (٢) النجائب كرائم الابل · وتخفق تضطرب لسرعة سيرها (٣) العبرة الدمعة · ومسفوحة سائلة · ووكف البيت قطر (٤) الصنو هنا الابن · ومعرق كريم · (٥) المحنق الغضبان (٦) العتق الكرم والشرف (٧) تنوشه تتناوله (٨) صبر الانسان على القتل ان يحبس ويرمى حتى يموت · والرسف مشي المقيد · والعاني الاسير

قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته وقال من حديث زياد بن طارق الجُشَمي قال حدثني ابو جرول الجُشَمي وكان رئيس قومه قال اسرنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت فوقفت بين يديه وانشدته

أُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ ٱللهِ فِي حَرَمٍ * فَإِنَّكَ ٱلْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ

أُمْنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا * يَا أَرْجَحَ ٱلنَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ

إِنَّـا لَنَشْكُرُ لِلنُّعْمَى إِذَا كُفِرَتْ * وَعِنْدَنَا بَعْدَ هٰذَا ٱلْيَوْمِ مُدَّخَرُ

فذكَّرته حين نشأ في هوازن وارضعوه فقال عليه الصلاة والسلام اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم فقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ولرسوله فردت الانصار ما كان في ايديها من الذراري والاموال قال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاي وسيلة تبلغه او تعسره * وكان الذي هاج فتح مكة ان عمرو بن سالم الخُزاعي ثم احد بني كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت خُزاعة في حِلْف النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده وعقده فلما انتقضت عليهم قريش بمكة واصابوا منهم ما اصابوا اقبل عمرو بن مالك الخزاعي بابيات قالها فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين اظهر الناس فقال

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّـدَا * حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ ٱلْأَتْلَدَا (١)

قَدْ كُنْتَ وَالِدًا وَكُنَّا وَلَدَا * وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا

وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَـلُّ عَدَدَا * هُمْ بَيَّتُونَا بِٱلْوَتِيرِ هُجَّـدَا (٢)

---

(١) الناشد الطالب . والاتلد الموروث (٢) التبييت الهجوم ليلا . والوتير مكان . والهجد النُّوَّم

وَقَتَلُونَا رُكَّعاً وَسُجَّدَا * فَانْصُرْ هَدَاكَ ٱللّٰهُ نَصْراً أَبَدَا

وَٱدْعُ عِبَادَ ٱللّٰهِ يَأْتُوا مَدَدَا * فِيهِمْ رَسُولُ ٱللّٰهِ قَدْ تَجَرَّدَا

إِنْ سِيمَ خَسْفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدَا * فِي فَيْلَقٍ كَٱلْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدَا (١)

قال ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نُصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض عارض من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة تستهل بنصر بني كعب انتهى ما ذكره في العقد الفريد * وقال في موضع آخر منه ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف وفدت عليه الشعراء كما كانت تفد الى الخلفاء قبله فاقاموا ببابه اياماً لا يأذن لهم بالدخول حتى قدم عليه عدي بن ارطاة وكانت له منه مكانة فقال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مُدح واعطى وفيه أُسوة لكل مسلم قال ومن مدحه قال العباس بن مرداس فكساه حلة قال وتروي قوله قال نعم قال

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا * نَشَرْتَ كِتَاباً جَاءَ بِٱلْحَقِّ مُعْلَمَا

وَنَوَّرْتَ بِٱلْبُرْهَانِ أَمْراً مُدَمَّسَا * وَأَطْفَأْتَ بِٱلْبُرْهَانِ جَمْراً مُضَرَّمَا (٢)

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّدَا * وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُجْزَى بِمَا قَدْ تَكَلَّمَا

تَعَالَى عُلُوّاً فَوْقَ عَرْشِ إِلٰهِنَا * وَكَانَ مَكَانُ ٱللّٰهِ أَعْلَى وَأَعْظَمَا

وقال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي في جمهرة اشعار العرب ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الشعر ويُمدح به فيثيب عليه ويقول هو ديوان العرب قال وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سُنيد بن محمد الازدي عن ابن الاعرابي عن مالك ابن انس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمةً وان من البيان لسحرا * وروى بسنده الى ابن عائشة التيمي يرفع

(١) وسامه خسفا اولاه ذلا. وتربد تغير. والفيلق الجيش (٢) المدمس المظلم. واضرم النار اوقدها

الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة * قال وعن ابن عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسلّ به الضغائن بينها * وروى بسنده الى الشعبي قال اتى حسان بن ثابت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان اباسفيان بن الحارث هجاك وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش افتأذن لي ان اهجوهم يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع بي فقال اسلّك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال له اهجهم وروح القدس معك واستعن بابي بكر فانه علامة قريش بانساب العرب * انتهى كلام الجمرة * قال في العقد الفريد وروى يزيد بن تميم الخزاعي عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان اباسفيان يهجوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه هجاني واني لا اقول الشعر فاهجهُ عني فقام اليه عبد الله بن رواحة فقال يارسول الله ائذن لي فيه فقال لست له ثم قام حسان فقال يارسول الله ائذن لي فيه واخرج لسانهُ فقرب به ارنبة انفه وقال والله يارسول الله انه ليخيل لي اني لو وضعته على حجر لفلقه او على شعر لحلقه فقال صلى الله عليه وسلم انت له اذهب الى ابي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك فقال يرد على ابي سفيان الا ابلغ اباسفيان عن قوله

فَانَّ أَبِي وَوَالِـدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّـدٍ مِنكُمْ فِدَاءُ

انتهى وستأتي هذه القصيدة بتمامها في مدائح الصحابة رضي الله عنهم ثم قال في العقد الفريد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلتهُ وهو

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا * وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ ٱلْغَلَّابِ (1)

(1) سخينة لقب لقريش لاتخاذها السخينة وهي طعام رقيق يتخذ من دقيق وكانت تُعيّر به

وروى صاحب جمهرة اشعار العرب بسنده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا ابا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ليس احد منكم أمنّ عليّ في ذات يده ونفسه من ابي بكر كلكم قال لي كذبتَ وقال لي ابو بكر صدقتَ فلو كنتُ متخذا خليلا لاتخذتُ ابا بكر خليلا ثم التفت الى حسان فقال هاتِ ما قلتَ فيّ وفي ابي بكر فقال حسان قلت يا رسول الله

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ * فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا (١)

أَلتَّالِيَ ٱلثَّانِيَ ٱلْمَحْمُودَ شِيمَتُهُ * وَأَوَّلَ ٱلنَّاسِ طُرًّا صَدَّقَ ٱلرُّسُلَا (٢)

وَٱلثَّانِيَ ٱثْنَيْنِ فِي ٱلْغَارِ ٱلْمُنِيفِ وَقَدْ * طَافَ ٱلْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ ٱلْجَبَلَا (٣)

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ ٱللهِ قَدْ عَلِمُوا * مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَرْأَفُهَا * بَعْدَ ٱلنَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

فقال صلى الله عليه وسلم صدقت يا حسان دعوا لي صاحبي قالها ثلاثا . وروى عن الشعبي انه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كعب بن زهير بن ابي سلمى هجاه ونال منه اهدر دمه فكتب اليه اخوه بُجير بن زُهير وكان قد اسلم وحسن اسلامه يعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل بالمدينة كعب بن الاشرف فلما بلغه كتاب اخيه ضاقت به الارض ولم يدر فيمَ النجاة فاتى ابا بكر رضي الله عنه فاستجاره فقال أكره ان اجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اهدر دمك فاتى عمر رضى الله عنه فقال له مثل ذلك فاتى عليا رضى الله عنه فقال ادلك على امر تنجو به قال وما هو قال تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انصرف فقم خلفه وقل يدك يا رسول الله ابايعك فانه سيناولك يده من خلفه فخذ يده فاستجره فاني ارجو ان يرحمك ففعل

(١) الشجو الحزن ومعنى اخي ثقة موثوق به (٢) الشيمة الطبيعة (٣) المنيف المرتفع

فلما ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده استجاره وانشد قصيدته التي يقول فيها

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ * لاَ أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لاَ أَبَالَكُمُ * فَكُلُّ مَا قَدَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ أَوْعَدَنِي * وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللّٰهِ مَأْمُولُ

فلما فرغ منها قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذكر الانصار فقال

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ ٱلْحَيَاةِ فَلاَ يَزَلْ * فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي ٱلْأَنْصَارِ (١)
أَلنَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ * كَٱلْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ ٱلْأَبْصَارِ (٢)
فَٱلْعِزُّ مِنْ غَسَّانَ فِي جُرْثُومَةٍ * أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى ٱلْمِنْقَارِ (٣)
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ صَوْلَةً * دَانَتْ لِوَقْعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ (٤)

المقنب زُهاء ثلاثمائة من الخيل. والكليل العاجز. والجرثومة الاصل. ودانت انقادت

ونقل عن الشعبي ايضا انه قال انشد نابغة بني جعدة النبيَّ صلى الله عليه وسلم هذا البيت

بَلَغْنَا ٱلسَّمَا مَجْدًا وَجُودًا وَسُؤْدَدًا * وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة بك يا رسول الله قال نعم ان شاء الله فلما انشده

وَلاَ خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ * بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا (٥)
وَلاَ خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ ٱلْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فبنو جعدة يزعمون انه كان اذا سقطت

---

(١) المقنب زُهاء ثلاثمائة من الخيل (٢) الكليل العاجز (٣) الجرثومة الاصل (٤) دانت انقادت
(٥) البوادر جمع بادرة وهي ما يصدر من الحدة في الغضب ومعنى يزعمون يقولون

له سن نبتت مكانها اخرى وغيرهم يزعم انه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات * وذكر باسناده عن سعيد بن المسيب انه قيل له ان قبيصة بن ذؤيب يزعم ان الخليفة لا يُناشَد الاشعار قال سعيد ولِمَ لا يُناشَد الخليفة وقد نوشد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدم عليه عمرو بن سالم الخُزاعي وكانت خُزاعة حلفاء له فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش اغاروا على حي من خزاعة يقال له بنو كعب فقتلوا فيهم واخذوا اموالهم فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم مستنصرا فقال

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدَا * حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ ٱلْأَتْلَدَا

الى آخر الابيات السابقة عن العقد الفريد مع اختلاف قليل قال فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى سحابة قد بعثها الله تعالى فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وخرج بمن معه لنصرهم * ونقل عن ابن اسحاق ان قرة بن هبيرة احد بني عامر بن صعصعة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واسلم فحباه وكساه بردين وحمله على فرس واستعمله على قومه فقال قرة يذكر ذلك ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة فقال

حَبَاهَا رَسُولُ ٱللهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِ * وَأَمْكَنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرَ مُفْنَدِ (١)
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا * أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
وَأَكْسَى لِبُرْدِ ٱلْمَالِ قَبْلَ ٱبْتِذَالِهِ * وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلسَّابِحِ ٱلْمُتَجَرِّدِ (٢)

انتهى ما نقلته من جمهرة اشعار العرب * وروى الترمذي في الشمائل من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

(١) النائل العطية . والافناد التكذيب (٢) البرد ثوب مخطط . والسابح المتجرد الفرس الجواد

خَلُّوا بَنِي ٱلْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ * ٱلْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ ٱلْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ * وَيُذْهِلُ ٱلْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضج النبل *وفي المواهب اللدنية عن انس بن مالك رضي الله عنه من رواية البيهقي قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اتيناك وما الناصبي يغط ولا بعير يئط

أَتَيْنَاكَ وَٱلْعَذْرَاءُ يَدْمِي لِبَانُهَا * وَقَدْ شُغِلَتْ أُمُّ ٱلصَّبِيِّ عَنِ ٱلطِّفْلِ (١)
وَأَلْقَى بِكَفَّيْهِ ٱلْفَتَى لِٱسْتِكَانَةٍ * مِنَ ٱلْجُوعِ ضَعْفًا مَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي (٢)
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ عِنْدَنَا * سِوَى ٱلْحَنْظَلِ ٱلْعَامِيِّ وَٱلْعِلْهِزِ ٱلْفَسْلِ (٣)
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا * وَأَيْنَ فِرَارُ ٱلنَّاسِ إِلَّا إِلَى ٱلرُّسْلِ

فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا غدقا طبقا نافعا غير ضارّ عاجلا غير رائث تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها قال فما ردّ صلى الله عليه وسلم يديه الى نحره حتى التقت السماء بابراقها وجاء اهل البطانة يضجون الغرق الغرق فقال عليه الصلاة والسلام حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي يارسول الله كأنك تريد قوله

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى ٱلْغَمَامُ بِوَجْهِهِ * ثِمَالُ ٱلْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

(١) اللبان موضع القلادة من الصدر (٢) الفتى الشاب والسيد . والاستكانة الخضوع . ومايمر ولا يحلي ما ينطق بخير ولا شر (٣) العامي المنسوب لعام الجدب . والعلهز الدم بالوبر . والفسل الرذل

تُطِيفُ بِهِ ٱلْهُلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللهِ نَبْزِي مُحَمَّدًا * وَلَمَّا نُطَاعِنْ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ (١)
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ * وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَٱلْحَلَائِلِ

فقال صلى الله عليه وسلم اجل اي نعم انتهى ماذكره في المواهب وابيات ابي طالب المذكورة هي من جملة قصيدة طويلة افتخر بها على قريش وعاتبها على ما كان منها من المقاطعة والجفاء في شأنه وشأن قومه حينما منعوها من الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باذى وقد ذكر تلك القصيدة باجمعها ابن هشام في سيرته وهي مع طولها من افصح الشعر وابلغه واحمسه ومنها قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَمَا تَرْكُ قَوْمٍ لَا أَبَا لَكَ سَيِّدًا * يَحُوطُ ٱلذِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاكِلِ (٢)
لَعَمْرِي لَقَدْ كُلِّفْتُ وَجْدًا بِأَحْمَدٍ * وَإِخْوَتِهِ دَأْبَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُوَاصِلِ (٣)
فَلَا زَالَ فِي ٱلدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا * وَزَيْنًا لِمَنْ وَالَاهُ رَبَّ ٱلْمَشَاكِلِ (٤)
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي ٱلنَّاسِ أَيُّ مُؤَمَّلٍ * اذَا قَاسَهُ ٱلْحُكَّامُ عِنْدَ ٱلتَّفَاضُلِ
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ * يُوَالِي إِلٰهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱبْنَنَا لَا مُكَذَّبٌ * لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ ٱلْأَبَاطِلِ (٥)
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أَرُومَةٍ * تُقَصِّرُ عَنْهُ سَوْرَةُ ٱلْمُتَطَاوِلِ (٦)
حَدِبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمَيْتُهُ * وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِٱلذُّرَى وَٱلْكَلَاكِلِ (٧)

(١) ومعنى قوله نبزى نترك اى لانتركه ولا نسلمه · والمطاعنة بالرماح والمناضلة المراماة بالسهام (٢) يحوط يحفظ ويصون · والذمار ما يلزمك حفظه وحمايته والذرب سليط اللسان · والمواكل العاجز (٣) الوجد الحب · والدأب العادة (٤) رب المشاكل يعني صاحب حلها (٥) عني بالامر شغل به (٦) الارومة الاصل والسورة الحدة (٧) حدبت عطفت وذروة الجمل سنامه · وكلكله صدره

فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ * وَأَظْهَرَ دِيناً حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ

ومما قاله ابو طالب في ذلك كما في سيرة ابن هشام ايضا قوله

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْماً قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ * فَعَبْدُ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا(١)

فَإِنْ حُصِّلَتْ أَنْسَابُ عَبْدِ مَنَافِهَا * فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا

وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْماً فَإِنَّ مُحَمَّداً * هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا

تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا * عَلَيْنَا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا(٢)

وَكُنَّا قَدِيماً لَا نُقِرُّ ظُلَامَةً * إِذَا مَا ثَنَوْا صُعْرَ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا(٣)

وَنَحْمِي حِمَاهَا كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ * وَنَضْرِبُ عَنْ أَحْجَارِهَا مَنْ يَرُومُهَا

بِنَا انْتَعَشَ الْعُودُ الذَّوَاءُ وَإِنَّمَا * بِأَكْنَافِنَا تَنْدَى وَتَنْمِي أُرُومُهَا(٤)

وقال ابو طالب ايضا كما في المواهب اللدنية

وَاللهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ * حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ * وَأَبْشِرْ وَقَرَّ بِذَاكَ مِنْكَ عُيُونَا(٥)

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحِي * وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينَا(٦)

وَعَرَضْتَ دِيناً لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ * مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حَذَارُ مَسَبَّةٍ * لَوَجَدْتَنِي سَمْحاً بِذَاكَ مُبِينَا

وقد الف السيد احمد دحلان كتاباً في اسلام ابي طالب ونجاته وسماه اسنى المطالب

وقال في هذا المعنى سيدنا حمزة رضي الله عنه حين اسلم كما في المواهب ايضا

---

(١) الصميم الخالص من كل شيء (٢) الغث ضد السمين. وطاشت خفّت. والحلوم العقول (٤) صعّر خده اماله كبرا (٤) انتعش نهض. والذواء الذابل. والاكناف الجوانب. والاروم الاصول (٥) اصدع اظهر امرك. والغضاضة الذله والمنقصة. وقرت عينه بردت دمعتها سرورا (٦) زعمت اخبرت

حَمِدْتُ ٱللّهَ حِينَ هَدَى فُؤَادِي * إِلَى ٱلإِسْلاَمِ وَٱلدِّينِ ٱلْحَنِيفِ
لِدِينٍ جَاءَ مِنْ رَبٍّ عَزِيزٍ * خَبِيرٍ بِٱلْعِبَادِ بِهِمْ لَطِيفِ
اذَا تُلِيَتْ رَسَائِلُهُ عَلَيْنَا * تَحَدَّرَ دَمْعُ ذِي ٱللُّبِّ ٱلْحَصِيفِ
رَسَائِلُ جَاءَ أَحْمَدُ مِنْ هُدَاهَا * بِآيَاتٍ مُبَيَّنَةِ ٱلْحُرُوفِ
وَأَحْمَدُ مُصْطَفًى فِينَا مُطَاعٌ * فَلاَ تَغْشُوهُ بِٱلْقَوْلِ ٱلْعَنِيفِ
فَلاَ وَٱللّهِ نُسْلِمُهُ لِقَوْمٍ * وَلَمَّا نَقْضِ فِيهِمْ بِٱلسُّيُوفِ

هذا آخر الفصول الاثنى عشر وها انا اشرع في مراثي الصحابة ومدائحهم فاقول

﴿بعض مراثي الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

قال ابو زيد القرشي في جمهرة اشعار العرب قال المفضل الضبي لم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد قال الشعر وتمثل به فمن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه (المتوفي سنة ١٣ من الهجرة) يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

أَجِدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لاَ تَنَامُ * كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلاَمُ[(١)]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (المتوفى سنة ٢٤)

مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعُوا فِرَاشَ مُحَمَّدٍ * كَيْمَا يُمَرَّضَ خَائِفًا أَتَوَجَّعُ

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه (المتوفى سنة ٣٥)

فَيَا عَيْنِيَ ٱبْكِي وَلاَ تَسْأَمِي * وَحُقَّ ٱلْبُكَاءُ عَلَى ٱلسَّيِّدِ

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه (المتوفى سنة ٤٠)

أَلاَ طَرَقَ ٱلنَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَنِي * وَأَرَّقَنِي لَمَّا ٱسْتَقَرَّ مُنَادِيَا[(٢)]

(١) أجِدَّك اذا كسر استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه بجَدّه . والكِلام الجراح (٢) طرقه دخل عليه ليلا . والناعي المخبر بالموت . وراعه اخافه . وارّقه اسهره

وقالت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها المتوفية سنة ١١ ترثي النبي صلى الله عليه وسلم كما في المواهب وغيرها

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ * أَنْ لَا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا (١)
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا * صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

وقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمة النبي صلى الله عليه وسلم كما في سلوة الكئيب بوفاة الحبيب للحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي ووفاتها سنة ٢٠

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا * وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا
وَكُنْتَ بِنَا رُؤْفًا رَحِيمًا نَبِيَّنَا * لِيَبْكِ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيَا (٢)
أَفَاطِمَ صَلَّى اللهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ * عَلَى جَدَثٍ أَمْسَى بِيَثْرِبَ ثَاوِيَا (٣)
أَرَى حَسَنًا أَيْتَمْتَهُ وَتَرَكْتَهُ * يُبَكِّي وَيَدْعُو جَدَّهُ الْيَوْمَ نَائِيَا (٤)
فِدَى لِرَسُولِ اللهِ أُمِّي وَخَالَتِي * وَعَمِّي وَنَفْسِي قَصْرَةً ثُمَّ خَالِيَا (٥)
صَبَرْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا * وَقَدْ مُتَّ صُلْبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا (٦)
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا * سَعِدْنَا وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا
عَلَيْكَ مِنَ اللهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً * وَأُدْخِلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِيَا (٧)

وقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم المتوفى سنة ٢٠

أَرِقْتُ وَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ * وَلَيْلُ أَخِي الْمُصِيبَةِ فِيهِ طُولُ (٨)
وَأَسْعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا * أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ

(١) الغوالي جمع غالية وهي الطيب (٢) الرُّؤْف هو لغة في الرَّؤُف نقلت ضمة الهمزة الى الراء فسكنت والرأفة اشد الرحمة (٣) الجدث القبر . ويثرب المدينة المنورة . والثاوي المقيم (٤) ايتمته من اليتم وهو فقدان الاب . ونائيا بعيدا (٥) قصره على الامر قهره (٦) الصلب الشديد . والابلج المشرق (٧) عدن اقام ومنه جنات عدن (٨) ارقت سهرت

فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ * عَشِيَّةَ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ (١)
فَظَلَّ النَّاسُ مُنْقَطِعِينَ فِيهَا * كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ حَوِيلُ (٢)
كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوهُ عُمْيٌ * أَضَرَّ بِلُبِّ حَازِمِهِمْ غَلِيلُ (٣)
وَحُقَّ لِتِلْكَ مَرْزِئَةً عَلَيْنَا * وَحُقَّ لَهَا تَطِيرُ لَهَا الْعُقُولُ (٤)
وَأَضْحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا * تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ (٥)
فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا * يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَئِيلُ (٦)
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَالَتْ عَلَيْهِ * نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيلُ (٧)
أُصِبْنَا بِالنَّبِيِّ وَقَدْ رَزَانَا * مُصِيبَتُنَا فَمَحْمَلُهَا ثَقِيلُ (٨)
نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا * بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ
وَيَهْدِينَا فَلَا نَخْشَى ضَلَالًا * عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ
يُخَبِّرُنَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَمَّا * يَكُونُ فَلَا يَخُونُ وَلَا يَحُولُ
فَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيًّا * وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَوْتَى عَدِيلُ
أَفَاطِمُ إِنْ جَزِعْتِ فَذَاكَ عُذْرٌ * وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ السَّبِيلُ
فَعُوذِي بِالْعَزَاءِ فَإِنَّ فِيهِ * ثَوَابُ اللهِ وَالْفَضْلُ الْجَزِيلُ (٩)
وَقُولِي فِي أَبِيكِ وَلَا تَمَلِّي * وَهَلْ يَجْزِي بِفِعْلِ أَبِيكِ قِيلُ
فَقَبْرُ أَبِيكِ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ * وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

---

(١) قبض مات صلى الله عليه وسلم (٢) الحويل القدرة على التصرف (٣) الغليل حرارة الحزن (٤) مرزئة رزية (٥) عراها نزل بها (٦) الرواح آخر النهار . والغدو اوله (٧) كادت قربت (٨) رزانا اصابنا (٩) عوذي التجئي . والعزاء الصبر واسم ان فيه ضمير الشان محذوف

صَلاَةُ اللهِ مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ * عَلَيْهِ لاَ تَحُولُ وَلاَ تَزُولُ

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه المتوفي سنة ٤٠ يرثي النبي صلى الله عليه وسلم كما في سيرة ابن هشام يرويها عن ابي زيد الانصاري

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ * مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمَدُ (١)

وَلاَ تَنْمَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ * بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ * وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ

بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْطَهَا * مِنَ اللهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ

مَعَالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيُهَا * أَتَاهَا الْبِلَى فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ (٢)

عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ * وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحِدُ

ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعَدَتْ * عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجَفْنِ تُسْعِدُ

تُذَكِّرُ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى * لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ (٣)

مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقْدُ أَحْمَدٍ * فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تَعَدَّدُ

وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ * وَلٰكِنَّ نَفْسِي بَعْضَ مَا فِيهِ تَحْمَدُ (٤)

أَطَالَتْ وُقُوفًا تَذْرِفُ الْعَيْنُ جُهْدَهَا * عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ (٥)

فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ * بِلَادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ (٦)

وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّبًا * عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ (٧)

تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنٌ * عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعُدُ (٨)

(١) الرسم الاثر . والمعهد المنزل . وهمد المكان خرب (٢) آيها علاماتها (٣) الالاء النعم (٤) العشير العشر (٥) تذرف تسيل (٦) المسدد الموفق للسداد وهو الصواب (٧) الصفيح الحجر العريض . والمنضد المصفوف (٨) الاسعد جمع سعد اي غابت سعودهم

لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً * عَشِيَّةَ عَلَّوْهُ ٱلثَّرَى لَا يُوسَّدُ

وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ * وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ

يُبَكُّونَ مَنْ تَبْكِي ٱلسَّمَوَاتُ يَوْمَهُ * وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ ٱلْأَرْضُ فَٱلنَّاسُ أَكْمَدُ (١)

وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكٍ * رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ

تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ ٱلْوَحْيِ عَنْهُمُ * وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى ٱلرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ * وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ ٱلْخَزَايَا وَيُرْشِدُ

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ ٱلْحَقَّ جَاهِدًا * مُعَلِّمُ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَفُوٌّ عَنِ ٱلزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ * وَإِنْ يُحْسِنُوا فَٱللهُ بِٱلْخَيْرِ أَجْوَدُ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْدِهِ * فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرُ مَا يَتَشَدَّدُ

فَبَيْنَا هُمُ فِي نِعْمَةِ ٱللهِ بَيْنَهُمْ * دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ ٱلطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ ٱلْهُدَى * حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثَنِّي جَنَاحَهُ * إِلَى كَنَفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ (٢)

فَبَيْنَا هُمُ فِي ذَلِكَ ٱلنُّورِ إِذْ غَدَا * إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ مُقْصِدُ (٣)

فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى ٱللهِ رَاجِعًا * يُبَكِّيهِ جَفْنُ ٱلْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ

وَأَمْسَتْ بِلَادُ ٱلْحَرْمِ وَحْشًا بِقَاعُهَا * لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ ٱلْوَحْيِ تَعْهَدُ

قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ ٱللَّحْدِ ضَافَهَا * فَقِيدٌ يُبَكِّيهِ بَلَاطٌ وَغَرْقَدُ (٤)

وَمَسْجِدُهُ فَٱلْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ * خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

---

(١) أكمد أحزن (٢) الكنف الجانب (٣) اقصد السهم اصاب (٤) البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط . والغرقد شجر و بقيع الغرقد مقبرة المدينة المنورة

وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثَمَّ أَوْحَشَتْ * دِيَارٌ وَعَرَصَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ

فَبَكِّي رَسُولَ اللهِ يَاعَيْنُ عَبْرَةً * وَلَا أَعْرِفَنْكِ الدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمُدُ

وَمَالَكِ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي * عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ(١)

فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي * لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ * وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنَكَّدُ

وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ * إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ(٢)

وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى * وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ

وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعُلَى * دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشَيَّدُ

وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتًا * وَعُودًا غَذَاهُ الْمُزْنُ فَالْعُودُ أَغْيَدُ(٣)

رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَّ تَمَامَهُ * عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبٌّ مُمَجَّدُ

تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ * فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ(٤)

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْقَوْلِ مُبْعَدُ(٥)

وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ * لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ(٦)

مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ * وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

وقال حسان رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ايضاً

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا * كُحِلَتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ

(١) يتغمد يستر (٢) الطريف المال المكتسب والتليد الموروث (٣) اغيد ناعم متثنٍ (٤) يفند يضعف (٥) عازب بعيد (٦) ليس هواي اي ميلي نازعاً اي راجعاً

جَزَعاً عَلَى ٱلْمَهْدِيِّ اَصْبَحَ ثَاوِيًا * يَاخَيْرَ مَنْ وَطِئَ ٱلْحَصَى لَا تَبْعَدِ (١)

وَجْهِي يَقِيكَ ٱلتُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي * غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ ٱلْغَرْقَدِ (٢)

بِاَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ * فِي يَوْمِ ٱلْاِثْنَيْنِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُهْتَدِي

فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا * مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدِ (٣)

أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بِٱلْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ * يَا لَيْتَنِي صُبِّحْتُ سُمَّ ٱلْاَسْوَدِ (٤)

أَوْ حَلَّ اَمْرُ ٱللّٰهِ فِينَا عَاجِلاً * فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدِ (٥)

فَنَقُومَ سَاعَتَنَا فَنَلْقَى طَيِّبًا * مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ ٱلْمَحْتِدِ (٦)

يَا بِكْرَ آمِنَةَ ٱلْمُبَارَكِ بِكْرُهَا * وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ ٱلْاَسْعَدِ (٧)

نُورًا أَضَاءَ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا * مَنْ يُهْدَ لِلنُّورِ ٱلْمُبَارَكِ يَهْتَدِي

يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعاً وَنَبِيَّنَا * فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ ٱلْحُسَّدِ (٨)

فِي جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ فَاكْتُبْهَا لَنَا * يَا ذَا ٱلْجَلَالِ وَذَا ٱلْعُلَا وَٱلسُّؤْدُدِ

وَٱللّٰهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيتُ بِهَالِكٍ * إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ (٩)

يَا وَيْحَ اَنْصَارِ ٱلنَّبِيِّ وَرَهْطِهِ * بَعْدَ ٱلْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ ٱلْمُلْحَدِ (١٠)

ضَاقَتْ بِٱلْاَنْصَارِ ٱلْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا * سُودًا وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ ٱلْإِثْمِدِ (١١)

وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ * وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحَدِ

---

(١) الثاوي المقيم (٢) اللهف الحزن (٣) تلدد تلفت يميناً وشمالاً وتحير متبلدا (٤) الاسود الحية (٥) الروحة الذهاب اول النهار (٦) المحض الخالص · والضرائب الطبائع جمع ضريبة · والمحتد الاصل والطبع (٧) محصنة عفيفة · وبسعد الاسعد اي بطالع سعيد (٨) تثني تعجز يقال ثني بصره كلّ وعجز (٩) اسمع اي لا اسمع (١٠) رهطه قومه المهاجرون · السواء الوسط · والملحد القبر (١١) الاثمد كحل اسود يميل الى الحمرة

وَٱللّٰهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ * أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةِ مَشْهَدِ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ * وَٱلطَّيِّبُونَ عَلَى ٱلْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

وقال حسان رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ايضا

تَبَّ ٱلْمَسَاكِينُ إِنَّ ٱلْخَيْرَ فَارَقَهُمْ * مَعَ ٱلنَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمُ سَحَرَا (١)
مَنْ ذَا ٱلَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي * وَرِزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا ٱلْمَطَرَا (٢)
أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نَخْشَى جَنَادِعَهُ * إِذَا ٱللِّسَانُ عَتَا فِي ٱلْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا (٣)
كَانَ ٱلضِّيَاءَ وَكَانَ ٱلنُّورَ نَتْبَعُهُ * بَعْدَ ٱلْإِلٰهِ وَكَانَ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَا
فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ * وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ ٱلْمَدَرَا (٤)
لَمْ يَتْرُكِ ٱللّٰهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا * وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهُ أُنْثَى وَلَا ذَكَرَا
ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي ٱلنَّجَّارِ كُلِّهِمُ * وَكَانَ أَمْرًا مِنَ أَمْرِ ٱللّٰهِ قَدْ قُدِرَا

وقال حسان رضي الله عنه ايضاً كما في سيرة ابن هشام وغيرها

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ مُجْتَهِدًا * مِنِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرَ إِفْنَادِ (٥)
تَٱللّٰهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا وَضَعَتْ * مِثْلَ ٱلرَّسُولِ نَبِيِّ ٱلْأُمَّةِ ٱلْهَادِي
وَلَا بَرَا ٱللّٰهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ * أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ (٦)
مِنَ ٱلَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ * مُبَارَكَ ٱلْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ
مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا * وَأَبْذَلَ ٱلنَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي (٧)

(١) تب هلك (٢) يؤنسوا ينظروا (٣) الجنادع جمع جُنْدُعَة وهي مادب من الشر والجنادع الاحناش . وعتا استكبر (٤) اصل المدر قطع الطين اليابس (٥) آليت حلفت . والافناد التكذيب (٦) برأ خلق . والذمة العهد (٧) الجادي طالب الجدوى وهي العطية

يَا أَفْضَلَ ٱلنَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ * أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ ٱلْمُفْرَدِ ٱلصَّادِي [1]

وقال في المواهب ولقد احسن حسان رضي الله عنه بقوله يرثي النبي عليه الصلاة والسلام

كُنْتَ ٱلسَّوَادَ لِنَاظِرِي * فَعَمِيَ عَلَيْكَ ٱلنَّاظِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ * فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

ومما يلحق بذلك ما نقله في المواهب اللدنية ايضاً عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه في خلافته ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت فاذا عجوز تنفش صوفا وتقول

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ ٱلْأَبْرَارْ * صَلَّى عَلَيْهِ ٱلطَّيِّبُونَ ٱلْأَخْيَارْ

قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بَكِيَّ بِٱلْأَسْحَارْ * يَا لَيْتَ شِعْرِي وَٱلْمَنَايَا أَطْوَارْ

هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِيَ ٱلدَّارْ

تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي ثم قام فسلم عليها ثلاثا وقال لها اعيدي عليّ قولك فاعادته بصوت حزين فبكى وقال لها وعمر لا تنسيه يرحمك الله فقالت *

وَعُمَرْ فَٱغْفِرْ لَهُ يَا غَفَّارْ *

بعض مدائح الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدا بانت سعاد فقد ذكرتها في حرف اللام واتبعتها بالقصائد التي جاءت على وزنها لتكون معها في محل واحد

قال العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه كما في اسد الغابة بسنده يارسول الله اريد ان امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشأ يقول

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي ٱلظِّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ ٱلْوَرَقُ [2]

(١) الصادي العطشان (٢) الظلال ظلال الجنة وهو في صلب آدم عليهما الصلاة والسلام. وخصف الورق على بدنه الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة كما فعل آدم وحواء عليهما السلام في الجنة بعد الاكل من الشجرة

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ * أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ (١)

بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ * أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ (٢)

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

وَرَدْتَ نَارَ الْخَلِيلِ مُكْتَتِمًا * فِي صُلْبِهِ أَنْتَ كَيْفَ يَحْتَرِقُ

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ * خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ (٣)

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْ * ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ (٤)

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

وقال ابوسفيان بن الحارث بعد اسلامه كما في اسد الغابة وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً * لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ (٥)

لَكَالْمُظْلِمِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ * فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَى فَأَهْتَدِي

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَدَلَّنِي * عَلَى اللَّهِ مَنْ طَرَّدْتُهُ كُلَّ مَطْرَدِ

أَصُدُّ وَأَنْأَى جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ * وَأُدْعَى وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدِ (٦)

وقال حسان رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ * إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ (٧)

(١) مضغة قطعة لحم . وعلق قطعة دم (٢) نطفة تركب السفين اي في صلب نوح عليه السلام . ونسر هو الصنم الذي كان يعبده قوم نوح عليه السلام (٣) خندف ام مدركة بن الياس جد النبي صلى الله عليه وسلم . وعلياء اي اشرف القبائل واعلاها وقد احتوى بيت النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة خندف علياءها التي تحتها النطق جمع نطاق وهي في الاصل جبال بعضها فوق بعض والمراد هنا شعوب تلك القبيلة العظيمة (٤) الافق الناحية وما ظهر من نواحي الفلك (٥) اللات صنم (٦) انأى ابعد . وأُدعي اطلب (٧) عفا المنزل درس . وذات الاصابع والجواء موضعان . والخلاء المكان الذي لا شيء به

دِيَارٌ مِنْ بَنِي ٱلْحَسْحَاسِ قَفْرٌ * تُعَفِّيهَا ٱلرَّوَامِسُ وَٱلسَّمَاءُ (١)

وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ * خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ (٢)

فَدَعْ هٰذَا وَلٰكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ * يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ ٱلْعِشَاءُ (٣)

لِشَعْثَاءَ ٱلَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ * فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ (٤)

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ * يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ (٥)

إِذَا مَا ٱلْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا * فَهُنَّ لِطَيِّبِ ٱلرَّاحِ ٱلْفِدَاءُ (٦)

نُوَلِّيهَا ٱلْمَلَامَةَ إِنْ أَلِمْنَا * إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ (٧)

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا * وَأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنَا ٱللِّقَاءُ (٨)

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا * تُثِيرُ ٱلنَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ (٩)

يُنَازِعْنَ ٱلْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ * عَلَى أَكْتَافِهَا ٱلْأَسَلُ ٱلظِّمَاءُ (١٠)

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ * يُلَطِّمُهُنَّ بِٱلْخُمُرِ ٱلنِّسَاءُ (١١)

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا ٱعْتَمَرْنَا * وَكَانَ ٱلْفَتْحُ وَٱنْكَشَفَ ٱلْغِطَاءُ (١٢)

---

(١) تعفيها تدرس فلا تبقي لها اثرا . والروامس الرياح الدوافن للآثار . والسماء هنا المطر (٣) المرج الموضع ترعى فيه الدواب . والنعم الابل . والشاء الغنم جمع شاة (٣) الطيف الخيال في النوم . و يؤرقني يسهرني (٤) وشعثاء اسم امرأة . وتيمه الحب عبده وذلله (٥) السبيئة الخمرة وبيت رأس موضع بالشام . ومزاجها ما يمازجها (٦) الراح الخمر (٧) ألمنا تعبنا . والمغث الشر والقتال . واللحاء المشاتمة (٨) نهنهه كفه وزجره (٩) النقع الغبار وكداء الثنية العليا باعلى مكة (١٠) اصغى مال حنكه . والاسل الرماح والظماء العطاش الى شرب الدم (١١) تمطر الفرس اسرع . واللطم ضرب الخد . والخمر جمع خمار وهو ثوب تغطي به المرأة راسها (١٢) اعتمرنا اتينا بالعمرة

وَإِلاَّ فَاصْبِرُوا لِجِلاَدِ يَوْمٍ * يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ[١]

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا * وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[٢]

وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا * يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلاَءُ[٣]

شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ * فَقُلْتُمْ لاَ نَقُومُ وَلاَ نَشَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا * هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ[٤]

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ * سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا * وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ[٥]

أَلاَ أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي * مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ[٦]

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا * وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الإِمَاءُ[٧]

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ * فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ[٨]

هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا * أَمِينَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ[٩]

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ * وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

---

(١) الجلاد المضاربة بالسيوف (٢) روح القدس جبريل عليه السلام · والكفاء المكافاة (٣) البلاء الاختبار (٤) جعلت فلانا عرضة لكذا اي انصبة له (٥) حكمه منعه عن الفساد (٦) ابوسفيان بن الحارث بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم رضى الله عنه ورسالة مغلغلة محمولة من بلد الى بلد · و برح زال (٧) عبد الدار فخذ من قريش قتل المسلمون اكثر ساداتهم في احد · والاماء المملوكات (٨) الكفء المماثل (٩) البركة الزياده والنماء و بارك الله فيه فهو مبارك · والبر الخير الفاضل · والحنيف المائل الى الحق عن الباطل · وشيمته طبيعته

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ [1]
لِسَانِي صَارِمٌ لاَ عَيْبَ فِيهِ * وَبَحْرِي لاَ تُكَدِّرُهُ الدِّلاَءُ [2]

وقال حسان ايضا يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر كما في سيرة ابن هشام

مُسْتَشْعِرِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ * جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ [3]
أَعْنِي الرَّسُولَ فَإِنَّ اللهَ فَضَّلَهُ * عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ
وَقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ * وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْرُودِ [4]
وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمُ * حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءً غَيْرَ تَصْرِيدِ [5]
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ * مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حِبَالِ اللهِ مَمْدُودِ [6]
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ * حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ رَكَّابٌ لِمَا قَطَعُوا * إِذَا الْكُمَاةُ تَحَامَوْا فِي الصَّنَادِيدِ [7]
وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ
مُبَارَكٌ كَضِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتُهُ * مَا قَالَ كَانَ قَضَاءً غَيْرَ مَرْدُودِ

وقال حسان رضى الله عنه ايضا كما في المواهب وغيرها

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ * مِنَ اللهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ الْإِلٰهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ * إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

(١) العرض النفس والحسب وهو نقي العرض اي بريء من العيب (٢) الصارم السيف القاطع (٣) استشعر لبس الشعار وهو الثوب الذى يلي البدن . الماذى الدرع اللينة والنحيزة الطبيعة . والرعديد الجبان (٤) الذمار ما يلزمك حفظه (٥) الرواء الماء الكثير المروي . والتصريد دون الري (٦) مستعصمين مستمسكين المنجذم المنقطع (٧) الكمى لابس السلاح . والصنديد الشجاع

وشقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجلَّهُ * فَذُو الْعَرْشِ مَحمودٌ وَهذا مُحَمَّدُ
نَبيٌّ أَتانا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ * مِنَ الرُّسْلِ وَالأَوْثانُ فِي الأَرْضِ تُعْبَدُ
فَأَمسى سِرَاجاً مُسْتَنيراً وَهادِياً * يَلُوحُ كَمَا لاحَ الصَّقِيلُ الْمُهنَّدُ (١)
وَأَنْذَرَنا نَاراً وَبَشَّرَ جَنَّةً * وَعَلَّمَنا الإِسْلامَ فَاللهَ نَحْمَدُ
وَأَنْتَ إِلهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخالِقِي * بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا * سِوَاكَ إِلهاً أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
لَكَ الْخَلْقُ وَالنَّعْماءُ وَالأَمْرُ كُلُّهُ * فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

وذكر ابن الاثير في اسد الغابة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر هو وابو بكر رضي الله عنه الى المدينة اصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ * رَفِيقَيْنِ قَالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ (٢)
هُمَا نَزَلاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ * فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمُ * بِهِ مِنْ فَعَالٍ لا تُجَارَى وَسُؤْدَدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ * وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ (٣)
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا * فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ * عَلَيْهِ صَرِيحاً دَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ (٤)
فَغَادَرَهَا رَهْناً لَدَيْهَا لِحَالِبٍ * يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

(١) الصقيل السيف المصقول . والمهند من حديد الهند (٢) قالا من القيلولة وهي النوم في وسط النهار والاستراحة (٣) المرصد الطريق (٤) الدرة كثرة اللبن وسيلانه

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت قال رضي الله عنه يجاوب الهاتف

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ * وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي (١)

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ * وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ * وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ

وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ * رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ (٢)

نَبِيٌّ يَرَى مَالَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ * وَيَتْلُو كِتَابَ اللّٰهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ * فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

وقال حسان رضى الله عنه كما في سيرة ابن هشام

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمُ * وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ (٣)

إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ سَلَفٌ * لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ

مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللّٰهِ قَوْلُهُمُ * لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ (٤)

أَهْلًا وَسَهْلًا فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ * نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسْمُ وَالْجَارُ (٥)

وقال حسان ايضاً يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم كما في اسد الغابة وكتاب شرف الرسول

يَا رُكْنَ مُعْتَمِدٍ وَعِصْمَةَ لَائِذٍ * وَمَلَاذَ مُنْتَجِعٍ وَجَارَ مُجَاوِرِ (٦)

يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلٰهُ لِخَلْقِهِ * فَحَبَاهُ بِالْخُلُقِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ

أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عُصْبَةِ آدَمٍ * يَا مَنْ يَجُودُ كَفَيْضِ بَحْرٍ زَاخِرِ (٧)

(١) قدس طهر، ويسري يسير ليلا ويغتدى يسير غدوة (٢) باسعد بطالع اسعد (٣) آووا انزلوا (٤) قسم الله عطاؤه (٥) الجار المجير (٦) انتجع فلانا اتاه طالبا معروفه (٧) زخر البحر طمى وتملأ

مِيكَالُ مَعَكَ وَجِبْرَئِيلُ كِلَاهُمَا * مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَاهِرِ

وقال في اسد الغابة وصفت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِينُهُ * يَلُحْ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ (١)

فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ * نِظَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكَالٌ لِمُلْحِدِ (٢)

وذكر في اسد الغابة ان الحارث بن عوف المري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم و بعث معه رجلا من الانصار الى قومه فقتلوه فقال حسان رضي الله عنه

يَا حَارُ مَنْ يَغْدُرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ * مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَغْدُرُ (٣)

وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ * مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَا يُجْبَرُ

فجعل الحارث يعتذر و يقول انا بالله و بك يا رسول الله من شر ابن الفريعة فوالله لو مزج البحر بشره لمزجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه يا حسان قال قد تركته

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله في معاهد التنصيص

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا * وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا * عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ

ومما اشتهرت نسبته الى حسان ايضاً قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي * وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبَرَّءًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ * كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه المتوفى سنة ٨ من الهجرة كما في اسد الغابة

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ * وَاللهُ يَعْلَمُ أَنْ مَا خَانَنِي الْبَصَرُ

(١) الداجي البهيم الليل المظلم (٢) النكال الهلاك . والملحد المائل عن الحق (٣) الذمة العهد

أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمْ شَفَاعَتَهُ * يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

فَثَبَّتَ اللّٰهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ * تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وانت فثبتك الله ياابن رواحة فثبته الله حتى استشهد

وقال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه ايضاً يمدح النبي صلى الله عليه وسلم كما في اسد الغابة وغيره

وَفِينَا رَسُولُ اللّٰهِ يَتْلُو كِتَابَهُ * إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا * بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ * إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ (١)

وقال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه ايضاً كما في بعض المجاميع

رُوحِي الْفِدَاءُ لِمَنْ أَخْلَاقُهُ شَهِدَتْ * بِأَنَّهُ خَيْرُ مَوْلُودٍ مِنَ الْبَشَرِ

عَمَّتْ فَضَائِلُهُ كُلَّ الْعِبَادِ كَمَا * عَمَّ الْبَرِيَّةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ * كَانَتْ بَدِيهَتُهُ تُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ (٢)

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه حين اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعدما فرغ من حنين كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة وفاته

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ * وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا (٣)

نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ * قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا (٤)

فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا * بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِنَّا أُلُوفَا (٥)

---

(١) تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتباعد (٢) البديهة اول كل شيء وما يفجأ منه (٣) تهامة مكة شرفها الله تعالى والارض المتصوبة الى البحر . والرِّيب الحاجة واجممنا السيوف تركناها تستريح من تعبها (٤) دوس وثقيف قبيلتان (٥) حضنه رباه او جعله في حضنه اي ان لم يكن ذلك فهو ابن زنا وليس لام تحضنه يريد بذلك تحقيق ما قاله

وَتَنْتَزِعُ ٱلْعُرُوشَ بِبَطْنِ وَجٍّ * وَتُصْبِحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا (١)

وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ * تُغَادِرُ خَلْفَهَا جَمْعًا كَثِيفَا (٢)

إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ * بِهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفَا (٣)

بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٌ * يُزِرْنَ ٱلْمُصْطَلِينَ بِهَا ٱلْحُتُوفَا (٤)

كَأَمْثَالِ ٱلْعَقَائِقِ أَخْلَصَتْهَا * قُيُونُ ٱلْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَتِيفَا (٥)

تَخَالُ جَدِيَّةَ ٱلْأَبْطَالِ فِيهَا * غَدَاةَ ٱلزَّحْفِ جَادِيًّا مَدُوفَا (٦)

أَجَدَّهُمُ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ * مِنَ ٱلْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفَا (٧)

يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا * عِتَاقَ ٱلْخَيْلِ وَٱلنُّجُبَ ٱلطُّرُوفَا (٨)

وَأَنَّا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ * يُحِيطُ بِسُورِ حِصْنِهِمُ صُفُوفَا

رَئِيسُهُمُ ٱلنَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا * نَقِيَّ ٱلْقَلْبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفَا (٩)

---

(١) العروش اي عروش كروم العنب . ووَجّ هو الطائف . والحيّ الخلوف الغُيَّب اى ان دارهم تصبح خالية منهم (٢) سرعان جمع سريع . وتغادر تترك . والكثيف الكثير وهو اسم يوصف به العسكر (٣) الرجيف الاضطراب الشديد (٤) القواضب السيوف القاطعة . والمرهفات السيوف الرقاق . واصطلى بالنار احترق بها وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعًا لا يطاق . والحتوف جمع حتف وهو الموت (٥) العقيقة من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف فتسمى عقائق . والقيون جمع قين وهو الحداد . وكثيفا اي لم تضرب ضربًا كثيفًا (٦) الجدية لون الوجه يقال اصفرت جدية وجهه . والابطال الشجعان . والروع الخوف . والزحف الصف في الحرب والجيش . والجادي الزعفران . والمدوف المخلوط (٧) الجد البخت يستحلفهم ببختهم . والعريف العارف (٨) عتاق الخيل جيادها . والنجب الابل الكريمة والطروف جمع طِرف وهو كريم الاطراف من الآباء والامهات من الابل والخيل (٩) الصلب الشديد . ونقي القلب نظيفه . والعزوف الزاهد في الدنيا من عزفت نفسه عن الشيء زهدت فيه

رَشِيدَ ٱلْأَمْرِ ذَا حُكْمٍ وَعِلْمٍ * وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزِقًا خَفِيفَا (١)

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبًّا * هُوَ ٱلرَّحْمٰنُ كَانَ بِنَا رَؤُوفَا

فَإِنْ تُلْقُوا إِلَيْنَا ٱلسِّلْمَ نَقْبَلْ * وَنَجْعَلْكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفَا (٢)

وَإِنْ تَأْبَوْا نُجَاهِدْكُمْ وَنَصْبِرْ * وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيفَا (٣)

نُجَالِدُ مَا بَقِينَا أَوْ تُنِيبُوا * إِلَى ٱلْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيفَا (٤)

نُجَاهِدُ لَا نُبَالِي مَنْ لَقِينَا * أَأَهْلَكْنَا ٱلتِّلَادَ أَمِ ٱلطَّرِيفَا (٥)

وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَلَبُوا عَلَيْنَا * صَمِيمَ ٱلْجِذْمِ مِنْهُمْ وَٱلْحَلِيفَا (٦)

أَتَوْنَا لَا يَرَوْنَ لَهُمْ كِفَاءً * فَجَدَّعْنَا ٱلْمَسَامِعَ وَٱلْأُنُوفَا (٧)

بِكُلِّ مُهَنَّدٍ لَيِّنٍ صَقِيلٍ * نَسُوقُهُمُ بِهَا سَوْقًا عَنِيفَا (٨)

لِأَمْرِ ٱللّٰهِ وَٱلْإِسْلَامِ حَتَّى * يَقُومَ ٱلدِّينُ مُعْتَدِلًا حَنِيفَا (٩)

وَتُنْسَى ٱللَّاتُ وَٱلْعُزَّى وَوَدٌّ * وَنَسْلُبُهَا ٱلْقَلَائِدَ وَٱلشُّنُوفَا (١٠)

فَأَمْسَوْا قَدْ أَقَرُّوا وَٱطْمَأَنُّوا * وَمَنْ لَمْ يَمْتَنِعْ يَقْبَلْ خُسُوفَا (١١)

---

(١) النزق الخفيف الطائش (٢) العضد الساعد وعضده اعانه · والريف ارض فيها زرع وخصب (٣) تأبوا تمتنعوا · الرعش الجبان رعش اخذته الرعدة (٤) المجالدة المضاربة بالسيوف · والانابة الرجوع · والاذعان الخضوع والتسليم · واضفته ألجأته والمضاف في الحرب من احيط به (٥) التلاد جمع تليد وهو المال الموروث · والطريف المال المكتسب (٦) ألبوا جمعوا · والصميم الخالص · والجذم الاصل · والحليف المحالف (٧) الكفاء الكفء وهو المماثل · وجدعنا قطعنا · والمسامع الآذان (٨) المهند السيف الهندي (٩) الحنيف المائل عن الباطل الى الحق (١٠) وَدّ صنم كاللات والعزى · والشنوف جمع شنف وهو القرط حلية الأذن وكانوا في الجاهلية يحلون أصنامهم بانواع الحلي (١١) الخسوف جمع خسف وهو الاذلال

وقال عبد الله بن الزِّبَعْرَى رضي الله عنه حين اسلم كما في سيرة ابن هشام وغيرها

مَنَعَ ٱلرُّقَادَ بَلَابِلٌ وَهُمُومُ * وَٱللَّيْلُ مُعْتَلِجُ ٱلرِّوَاقِ بَهِيمُ (١)

مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَامَنِي * فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّنِي مَحْمُومُ

يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا * عَيْرَانَةٌ سُرُحُ ٱلْيَدَيْنِ غَشُومُ (٢)

إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ ٱلَّتِي * أَسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي ٱلضَّلَالِ أَهِيمُ (٣)

أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خِطَّةٍ * سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومُ (٤)

وَأَمُدُّ أَسْبَابَ ٱلرَّدَى وَيَقُودُنِي * أَمْرُ ٱلْغُوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْؤُومُ

فَٱلْيَوْمَ آمَنَ بِٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * قَلْبِي وَمُخْطِئُ هٰذِهِ مَحْرُومُ

مَضَتِ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱنْقَضَتْ أَسْبَابُهَا * وَأَتَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ (٥)

فَٱغْفِرْ فِدًى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا * زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ

وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ ٱلْمَلِيكِ عَلَامَةٌ * نُورٌ أَغَرُّ وَخَاتَمٌ مَخْتُومُ

أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَهُ * شَرَفًا وَبُرْهَانُ ٱلْإِلٰهِ عَظِيمُ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ * حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي ٱلْعِبَادِ جَسِيمُ

وَٱللّٰهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفًى * مُتَقَبَّلٌ فِي ٱلصَّالِحِينَ كَرِيمُ

قَرْمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ * فَرْعٌ تَمَكَّنَ فِي ٱلذُّرَى وَأُرُومُ (٦)

---

(١) اعتلجت الارض طال نباتها · والرواق الستر · والبهيم الاسود (٢) العيرانة من الابل الناجية في نشاط · والسرح السريعة · والغشوم الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه (٣) اسداه اهمله · ورجل هائم متحير (٤) سهم اي بنو سهم (٥) اواصر جمع آصرة وهي القرابة · وحلوم عقول (٦) القرم السيد · والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء وأروم جمع ارومة وهي الاصل

وقال عبدالله بن الزِّبعرى ايضاً كما في اسد الغابة ولم يذكر عام وفاته

يَارَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ (١)

إِذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَيِّ * وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ (٢)

آمَنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ بِمَا قُلْتَ فَنَفْسِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ

أَنَّ مَا جِئْتَنَا بِهِ حَقٌّ صِدْقٍ * سَاطِعٌ نُورُهُ مُضِيءٌ مُنِيرُ

جِئْتَنَا بِالْيَقِينِ وَالْبِرِّ وَالصِّدْ * قِ وَفِي الصِّدْقِ وَالْيَقِينِ سُرُورُ

أَذْهَبَ اللهُ ضِلَّةَ الْجَهْلِ عَنَّا * وَأَتَانَا الرَّخَاءُ وَالْمَيْسُورُ

وقال ابو عَزَّة الجُمَحي رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة عام وفاته

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا * بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكُ حَمِيدُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى * عَلَيْكَ مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينَا مَبَاءَةً * لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ (٣)

فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ * شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ

وقالت قيلة بنت الحارث رضي الله عنها لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم اخاها النضر يوم بدر صبرا

أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ نَجْلُ كَرِيمَةٍ * فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ (٤)

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا * مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ (٥)

وقال اعشى بكر بن وائل كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة عام وفاته

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا * وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا (٦)

(١) الرتق ضد الفتق والبور الهالك (٢) السنن وسط الطريق والمثبور الهالك (٣) المباءة المنزلة (٤) المعرق عريق النسيب الاصيل (٥) الحنق شدة الغيظ (٦) الرمد وجع العين . والسليم اللديغ كأنهم تفاءلوا بسلامته . والمسهد السهران

وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ ٱلنِّسَاءِ وَإِنَّمَا * تَنَاسَيْتَ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا (١)

وَلٰكِنْ أَرَى ٱلدَّهْرَ ٱلَّذِي هُوَ خَائِنٌ * إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَّاهُ عَادَ فَأَفْسَدَا

كُهُولاً وَشُبَّانًا فَقَدْتُ وَثَرْوَةً * فَلِلّٰهِ هٰذَا ٱلدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا (٢)

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي ٱلْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ * وَلِيدًا وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا (٣)

وَأَبْتَذِلُ ٱلْعِيسَ ٱلْمَرَاقِيلَ تَعْتَلِي * مَسَافَةَ مَا بَيْنَ ٱلنُّجَيْرِ فَصَرْخَدَا (٤)

أَلَا أَيُّهٰذَا ٱلسَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمَتْ * فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا (٥)

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٍ * حَفِيٍّ عَنِ ٱلْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا (٦)

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا ٱلنَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ * يَدَاهَا خِنَافًا لَيِّنًا غَيْرَ أَحْرَدَا (٧)

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ * إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ ٱلظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا (٨)

وَآلَيْتُ لَا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ * وَلَا مِنْ وَجًى حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدَا (٩)

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ هَاشِمٍ * تُرَاحِي وَتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى (١٠)

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ * أَغَارَ لَعَمْرِي فِي ٱلْبِلَادِ وَأَنْجَدَا (١١)

---

(١) مهدد اسم امرأة • وخلتها صحبتها (٢) الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب • والثروة الغنى (٣) ايفع الغلام شب فهو يافع (٤) ابتذل امتهن • والعيس الابل البيض • والمراقيل المسرعات • والنجير حصن قرب حضرموت • وصرخد بلد بالشام (٥) يممت قصدت • ويثرب المدينة المنورة (٦) حفيّ مكثر السؤال • واصعد في الارض مضى (٧) اجدت سلكت • والنجاء ما ارتفع من الارض • والخناف لين في ارساغ البعير • والحرد داء في قوائم البعير (٨) هجرت سارت وقت الهجير وهو وقت الحر وعجرفيتها قلة مبالاتها لسرعتها • وخلت ظننت والحرباء حيوان يراقب الشمس يدور حيث دارت • واصيد مائل العنق (٩) آليت حلفت • وارثي ارق • والكلالة الاعياء والتعب • (١٠) الفواضل النعم الجسيمة • والندى الكرم (١١) اغار وانجد سار في اغوارها وانجادها

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تَغِبُّ وَنَائِلٌ * وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعَهُ غَدًا (١)
أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّ الْإِلٰهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا (٢)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى * وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ * فَتُرْصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا (٣)
فَإِيَّاكَ وَالْمَيْنَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا * وَلَا تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا (٤)
وَلَا النُّصُبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكَنَّهُ * وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللّٰهَ فَاعْبُدَا (٥)
وَلَا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً كَانَ سِرُّهَا * عَلَيْكَ حَرَامًا فَانْكِحَنْ أَوْ تَأَبَّدَا (٦)
وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّهُ * لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا (٧)
وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى * وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللّٰهَ فَاحْمَدَا
وَلَا تَسْخَرَنْ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ * وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا (٨)

قال ابن الاثير في اسد الغابة روى ابو اسحاق الهمداني قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نمط ابو ثور وهو ذو المعشار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن النمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول

إِلَيْكَ جَاوَزْنَ سَوَادَ الرِّيفِ * فِي هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ (٩)
مُخَطَّمَاتٍ بِحِبَالِ اللِّيفِ (١٠)

(١) اغب القوم جاءهم يوما وترك يوما وفلانا لا يغبنا عطاؤه اي يأتينا كل يوم . والنائل العطية (٢) أجدك استفهام واستحلاف بجده اي بحظه او جد النسب (٣) ارصدت له اعددت (٤) المينات الاكاذيب (٥) النصب كل ما عبد من دون الله . ولا تنسكنه لا تعبدنه . والاوثان الاصنام (٦) السر الجماع . وتأبد الرجل طالت عزبته وقل اربه في النساء (٧) الرحم القرابة . والعاقبة آخر كل شيء (٨) البائس الفقير . والضرارة النقص في الاموال (٩) الريف ارض فيه زرع وخصب . والهبوة الغبرة (١٠) خطام الناقة زمامها وخطمها جعله على انفها

وذكر له كلاماً كثيراً فصيحاً فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً واقطعهم فيه ما سألوه وامّر عليهم مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان ابن نمط شاعراً فقال في ذلك

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللّٰهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى * وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلْدَدِ (١)

وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ طَلَائِحُ تَعْتَلِي * بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدِ (٢)

عَلَى كُلِّ فَتْلَاءِ الذِّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ * تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهِجَفِّ الْخَفَيْدَدِ (٣)

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى * صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرْدَدِ (٤)

بِأَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ فِينَا مُصَدَّقٌ * رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِي

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا * أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ

وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ * وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ (٥)

وقال اسيد بن ابي اناس الكناني كما في اسد الغابة وقال ابن هشام وانس بن زنيم رضي الله عنهما

وَأَنْتَ الْفَتَى تَهْدِي مَعَدًّا لِدِينِهَا * بَلِ اللّٰهُ يَهْدِيهَا وَقَالَ لَكَ اشْهَدِ

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا * أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ (٦)

أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا * إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنَّدِ (٧)

(١) فحمة الدجى شدة الظلام · ورحرحان جبل قرب عكاظ له يوم · وصلدد موضع قرب رحرحان (٢) الخوص ضيق العين وغورها والطلائح جمع طليح وهو البعير المهزول · واللاحب الطريق الواضح (٣) الفتلاء الناقة الثقيلة · والجسرة المتجاسرة الماضية · والهجف ذكر النعام المسن · والخفيدد السريع (٤) الرقص الخبب وهو نوع من السير السريع · والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض · وقردد جبل (٥) العرف الجود · والمشرفي السيف المنسوب الى مشارف وهي قرى من ارض العرب مما يلي الشام · والمهند السيف المطبوع من حديد الهند (٦) الذمة العهد (٧) اسبغ اكمل واوسع · والنائل العطية

وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ * وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ (١)
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ قَادِرٌ * عَلَى كُلِّ حَيٍّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ (٢)

فلما انشده انت التي تهدي معدا لدينها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الله يهديها فقال الشاعر بل الله يهديها وقال لك اشهد

وقال اصيد بن سلمة السلمي رضي الله عنه كما في اسد الغابة ولم يذكر عام وفاته

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ * حَتَّى عَلَا فِي مُلْكِهِ فَتَوَحَّدَا (٣)
بَعَثَ الَّذِي مَا مِثْلُهُ فِيمَا مَضَى * يَدْعُو لِرَحْمَتِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ كَالْغَزَالَةِ وَجْهُهُ * قَرْنًا تَأَزَّرَ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَى (٤)
فَدَعَا الْعِبَادَ لِدِينِهِ فَتَتَابَعُوا * طَوْعًا وَكَرْهًا مُقْبِلِينَ عَلَى الْهُدَى
وَتَخَوَّفُوا النَّارَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا * كَانَ الشَّقِيُّ الْخَاسِرَ الْمُتَلَدِّدَا (٥)

وقال مالك بن عوف النصري كما في سيرة ابن هشام رضي الله عنه شهد فتح دمشق الشام والقادسية

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ * فِي النَّاسِ كُلِّهِمِ بِمِثْلِ مُحَمَّدِ
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتُدِي * وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرْكَ عَمَّا فِي غَدِ
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ أَنْيَابُهَا * بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ (٦)

---

(١) البُرد اكسية يلتحف بها . والخال الكساء يحتش فيه . والابتذال ضد الصيانة وابتذل الثوب اخلقه . والسابق الفرس السابق . والمتجرد قصير الشعر وهو علامة على الجودة (٢) تعلم اعلم . واتهم دخل في تهامة وهي بلاد منخفضة يفصل الحجاز بينها وبين نجد وهي مرتفعة (٣) سمك رفع (٤) ضخم عظيم . والدسيعة العطية الجزيلة . والغزالة الشمس . والقرن الشجاع . والازار الثوب الاسفل . والرداء الثوب الاعلى تأزر وارتدى لبسهما (٥) تلدد تلفت يمينا وشمالا وتحير (٦) الكتيبة الجيش . وعرد الناب خرج كله واشتد وانتصب . والسمهري الرمح . والمهند السيف

فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ * وَسْطَ الْهَبَاءَةِ خَادِرٌ فِي مَرْصَدِ (١)

وقال قيس بن بحر الاشجعي رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة عام وفاته

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً * فَهَلْ بَعْدَهُمْ فِي الْمَجْدِ مِنْ مُتَكَرَّمِ (٢)

بِأَنَّ أَخَاكُمْ فَاعْلَمُنَّ مُحَمَّدًا * تَلِيدُ النَّدَى بَيْنَ الْحَجُونِ وَزَمْزَمِ (٣)

فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجْسُمْ أُمُورُكُمْ * وَتَسْمُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مُعْظَمِ (٤)

نَبِيٌّ تَلَافَتْهُ مِنَ اللهِ رَحْمَةٌ * وَلَا تَسْأَلُوهُ أَمْرَ غَيْبٍ مُرَجَّمِ (٥)

فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرٍ لَعَمْرِيَ عِبْرَةٌ * لَكُمْ يَا قُرَيْشًا وَالْقَلِيبِ الْمُلَمَّمِ (٦)

غَدَاةَ أَتَى فِي الْخَزْرَجِيَّةِ عَامِدًا * إِلَيْكُمْ مُطِيعًا لِلْعَظِيمِ الْمُكَرَّمِ (٧)

مُعَانًا بِرُوحِ الْقُدْسِ يَنْكِي عَدُوَّهُ * رَسُولًا مِنَ الرَّحْمٰنِ حَقًّا بِمَعْلَمِ (٨)

رَسُولًا مِنَ الرَّحْمٰنِ يَتْلُو كِتَابَهُ * فَلَمَّا أَنَارَ الْحَقُّ لَمْ يَتَلَعْثَمِ (٩)

أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * عُلُوًّا لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مُحْكَمِ (١٠)

وقال عمرو بن سُبَيع الرهاوي كما في اسد الغابة قال وشهد وقعة صفين

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرٍ * أَجُوبُ الْفَيَافِي سَمْلَقًا بَعْدَ سَمْلَقِ (١١)

(١) الليث الاسد واشباله اولاده · والهباءة ارض لغطفان · واسد خادر مقيم في عرينه · والمرصد المكان الذي يرصد فيه العدو وهو هنا موضع الاسد الذي يترصد فيه الصيد (٢) المتكرّم محل التكرم (٣) تليد موروث · والحجون جبل فوق مقبرة مكة (٤) دينوا انقادوا · وتسموا تعلوا (٥) تلافته ادركته · والمرجم الذي لا يوقف على حقيقته (٦) العبرة الاعتبار · والقليب البئر · والملمم المجتمع (٧) المكرّم يعني الكريم وهو الله تعالى (٨) روح القدس جبريل عليه السلام · وينكي العدو يقتله ويجرحه · ومَعْلَم الشيء ما يُستدل به عليه (٩) تلعثم توقف (١٠) حمه قدره · ومحكم متقن لا يتغير (١١) السرو محلة قبيلة حمير · واجوب اقطع · والفيافي الفلوات والسملق القاع الصفصف اى الارض المستوية

عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ أُكَلِّفُهَا ٱلسُّرَى * تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً ثُمَّ تَعْنِقِ (١)

فَمَا لَكِ عِنْدِي رَاحَةٌ أَوْ تَحَلْحَلِي * بِبَابِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْمُوَفَّقِ (٢)

وقال العباس بن مرداس السلمي رضى الله عنه كما في كتاب شرف الرسول لابن عبد السميع الهاشمي

لَعَمْرِيَ أَنِّي يَوْمَ أَجْعَلُ جَاهِدًا * ضِمَادًا لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ مُشَارِكَا (٣)

وَتَرْكِي رَسُولَ ٱللهِ وَٱلْأَوْسَ حَوْلَهُ * أُولٰئِكَ أَنْصَارٌ لَهُ مَا أُولٰئِكَا

كَتَارِكِ سَهْلِ ٱلْأَرْضِ وَٱلْحَزْنَ يَبْتَغِي * لِيَسْلُكَ فِي غَيْبِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمَسَالِكَا (٤)

فَآمَنْتُ بِٱللهِ ٱلَّذِي أَنَا عَبْدُهُ * وَخَالَفْتُ مَنْ أَمْسَى يُرِيدُ ٱلْمَمَالِكَا

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ قَاصِدًا * وَتَابَعْتُ بَيْنَ ٱلْأَخْشَبَيْنِ ٱلْمُبَارَكَا (٥)

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ عِيسَى بِنَاطِقٍ * مِنَ ٱلْحَقِّ فِيهِ ٱلْفَصْلُ مِنْهُ كَذٰلِكَا (٦)

أَمِينًا عَلَى ٱلْفُرْقَانِ أَوَّلَ شَافِعٍ * وَآخِرَ مَبْعُوثٍ يُجِيبُ ٱلْمَلَائِكَا (٧)

يُلَافِي عُرَى ٱلْإِسْلَامِ بَعْدَ ٱنْفِصَامِهَا * فَأَحْكَمَهَا حَتَّى أَقَامَ ٱلْمَنَاسِكَا (٨)

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا * تَوَسَّطْتَ فِي ٱلْقُرْبَى مِنَ ٱلْمَجْدِ مَالِكَا

سَبَقْتَهُمُ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْجُودِ وَٱلْعُلَا * وَبِٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى تَفُوتُ ٱلسَّنَابِكَا (٩)

---

(١) اللوح كل صفيحة عريضة خشبًا او عظمًا . والسرى السير ليلا . والخبب والعنق نوعان من السير السريع (٢) تحلحل تحرك (٣) الجاهد المجتهد . وضماد اسم صنم (٤) الحزن ما غلظ من الارض (٥) الاخشبان جبلا مكة ابو قبيس والاحمر . والبركة الزيادة والنماء بارك الله فيه فهو مبارك (٦) الفصل الحق من القول (٧) الفرقان القرآن يفرق بين الحق والباطل (٨) اصل العروة المقبض من الدلو ونحوه وعرى الاسلام على التشبيه بالعروة التي يتمسك بها ويستوثق . والانفصام الانفصال . والمناسك العبادات (٩) القصوى البعيدة والسنابك جمع سُنْبُك واصله طرف الحافر

فَأَنْتَ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا سَمَتْ * غَلَاصِمُهَا تَبْغِي الْقُرُومَ الْفَوَاتِكَا (١)

وقال العباس بن مرداس كما في كتاب شرف الرسول ايضاً

يَا خَاتِمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ * بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا (٢)

إِنَّ الْإِلَـٰهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً * فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّداً سَمَّاكَا

وقال كليب بن اسيد الحضرمي رضي الله عنه كما في الخصائص الكبرى للسيوطي

مِنْ أَرْضِ بَرْهُوتَ تَهْوِي بِي عُذَافِرَةٌ * إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٣)

شَهْرَيْنِ أُعْمِلُهَا نَصّاً عَلَى وَجَلٍ * أَرْجُو بِذَاكَ ثَوَابَ اللّٰهِ يَا رَجُلُ (٤)

أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نُخَبَّرُهُ * وَبَشَّرَتْنَا بِهِ التَّوْرَاةُ وَالرُّسُلُ

وقال النابغة الجعدي كما في اسد الغابة من قصيدة طويلة انشدها النبيَّ صلى الله عليه وسلم

أَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى * وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجَرَّةِ نَيِّرَا (٥)

وقال الاعشى المازني رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته كما في اسد الغابة

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبْ * إِنِّي لَقِيتُ ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ (٦)

غَدَوْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبْ * فَخَلَفَتْنِي فِي نِزَاعٍ وَهَرَبْ

أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنَبْ * وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ (٧)

قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهن شر غالب لمن غلب

(١) الغلاصم جمع غلصمة وهي السادة والجماعة · والقروم جمع قرم وهو السيد (٢) النبآء الانبياء جمع نبيء (٣) برهوت واد او بئر في حضرموت · والعذافرة العظيمة الشديدة من الابل (٤) نص ناقته استخرج اقصى ما عندها من السير (٥) المجرة البياض المعترض في السماء من جانبيها سميت بذلك لانها كاثر المجرة (٦) الديان القهار والحاكم · والذربة السليطة اللسان (٧) لطت الناقة بذنبها الصقته بحياها

وقال فضالة الليثي حين تكسير الاصنام يوم فتح مكة كما في اسد الغابة ولم يذكر عام وفاته

لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَجُنُودَهُ * بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكَسَّرُ الْأَصْنَامُ

لَرَأَيْتَ نُورَ اللهِ أَصْبَحَ بَيِّنًا * وَالشِّرْكُ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

وقال مازن بن الغضوبة الطائي حينما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً كما في اسد الغابة

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي * تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ (١)

لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى * فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفَلْجِ (٢)

إِلَى مَعْشَرٍ جَانَبْتُ فِي اللهِ دِينَهُمْ * فَلَا دِينُهُمْ دِينِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي (٣)

وَكُنْتُ امْرَأً بِاللَّهْوِ وَالْخَمْرِ مُولَعًا * شَبَابِي إِلَى أَنْ آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ

فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ أَمْنًا وَخَشْيَةً * وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي (٤)

فَأَصْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنِيَّتِي * فَلِلَّهِ مَا صَوْمِي وَلِلَّهِ مَا حَجِّي

واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقولون

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا * مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ (٥)

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا * مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِي

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا * جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

وقالت جوار من بني النجار وهن يضربن بالدفوف حين قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ * يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

(١) الخبب السير السريع . ومطيتي ناقتي . وتجوب تقطع . والفيافي الفلوات . وعمان موضع باليمن . والعرج منزل بطريق مكة (٢) الفلج الظفر والفوز (٣) يقال ليس هو من شرجه اي من طبقته وشكله كما في النهاية (٤) العهر الزنا (٥) ثنيات الوداع محل معروف بالمدينة المنورة واصل الثنية الطريق بين جبلين

﴿ حرف الهمزة ﴾

وقال امام المديح النبوي الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الابوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ رحمه الله تعالى وهي همزيته المشهورة وقد سماها ام القرى في مدح خير الورى صححتها وجميع قصائده على ديوانه ونسخ اخرى سوى ما يأتي التنبيه عليه منها وكلها لا نظير لها

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ * يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ (١)

لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا * لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ (٢)

إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا * سِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ (٣)

أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ

لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لِآدَمَ الْأَسْمَاءُ

لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَا * رُ لَكَ الْأُمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ

مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسْلِ إِلَّا * بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ (٤)

تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو * بِكَ عَلْيَاءُ بَعْدَهَا عَلْيَاءُ (٥)

وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ * مِنْ كَرِيمٍ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ

نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلَا بِحُلَاهُ * قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ (٦)

حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدُدٍ وَفَخَارٍ * أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ (٧)

(١) رقي علا (٢) العلا الشرف والمراتب العلية . والسنا الضوء والسناء الرفعة (٣) مثلوا صوروا وذكروا (٤) الفترة ما بين موت الرسول و بعثة الرسول الذي يليه (٥) تتباهي تتفاخر . والعلياء المرتبة العلية (٦) الحلى جمع حلية وهي الصفة وما يتزين به . والجوزاء برج في السماء (٧) اليتيمة الدرة الفريدة . والعصماء البيضاء

وَمُحَيّاً كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ * أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ (١)

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ (٢)

وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ * وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ (٣)

وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا * آيَةٌ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ (٤)

وَغَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ * كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ (٥)

وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا * نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ

مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ (٦)

فَهَنِيئاً بِهِ لِآمِنَةَ الْفَضْلُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ (٧)

مَنْ لِحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نُفَسَاءُ

يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ * مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ

وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا * حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ

شَمَّتَتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ * وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشِّفَاءُ (٨)

رَافِعاً رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى كُلِّ سُؤْدَدٍ إِيمَاءُ (٩)

---

(١) المحيا الوجه · واسفرت اضاءت والغراء البيضاء المقمرة لانها ليلة اثني عشر من ربيع الاول (٢) الازدهاء خفة الطرب (٣) الهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه (٤) تداعى البناء تصدع من جوانبه · والآية المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٥) بيت نار اى لعبادة المجوس (٦) الطالع نجم يستدل به الكهنة والمنجمون على امور تحدث في العالم فيقولون اذا طلع النجم الفلاني يحصل كذا والاعتماد عليه ممنوع شرعا (٧) شُرِّفت حواء اى وجميع جداته واجداده صلى الله عليه وسلم (٨) التشميت ان يقول للعاطس رحمك الله · والشفاء قابلة النبي صلى الله عليه وسلم ام عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما (٩) ايماء اشارة

رَامِقًا طَرْفُهُ ٱلسَّمَاءَ وَمَرْمَى * عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ ٱلْعُلُوُّ ٱلْعَلَاءُ (١)

وَتَدَلَّتْ زُهْرُ ٱلنُّجُومِ إِلَيْهِ * فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا ٱلْأَرْجَاءُ (٢)

وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِٱلرُّو * مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ ٱلْبَطْحَاءُ (٣)

وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ * لَيْسَ فِيهَا عَنِ ٱلْعُيُونِ خَفَاءُ

إِذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ * قُلْنَ مَا فِي ٱلْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ (٤)

فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ * قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا ٱلرُّضَعَاءُ (٥)

أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا * وَبَنِيهَا أَلْبَانَهُنَّ ٱلشَّاءُ (٦)

أَصْبَحَتْ شُوَّلًا عِجَافًا وَأَمْسَتْ * مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ (٧)

أَخْصَبَ ٱلْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ * إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ

يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضُوعِفَ ٱلْأَجْرُ عَلَيْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَٱلْجَزَاءُ

وَإِذَا سَخَّرَ ٱلْإِلٰهُ أُنَاسًا * لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعَدَاءُ

حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَٱلْعَصْفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ ٱلضُّعَفَاءُ (٨)

وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ * وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ ٱلْبُرَحَاءُ (٩)

إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ ٱللهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ (١٠)

---

(١) الرامق الناظر · ومرمى العين نظرها · والشأن الحال · والعلاء الرفعة (٢) الارجاء النواحي (٣) تراءى لي تصدى لاراه · والبطحاء مكة (٤) ابت امتنعت من اخذه · والغناء الاجزاء والنفع (٥) الفتاة الشابة الكريمة (٦) الشاء الغنم جمع شاة (٧) الشائل التى جف لبنها · والعجفاء الهزيلة (٨) العصف ورق النبات اليابس · و يستشرف يتطلع والجملة حالية اي اخصب العيش عند حليمة في زمن الجدب (٩) البرحاء شدة الاذى (١٠) قرناء شياطين

وَرَأَى وَجْدَهَا بِهِ وَمِنَ الْوَجْدِ لَهِيبٌ تُصْلَى بِهِ الْأَحْشَاءُ(١)

فَارَقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا * ثَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ(٢)

شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ * مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ(٣)

خَتَمَتْهُ يُمْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أُو * دِعَ مَا لَمْ تُذَعْ لَهُ أَنْبَاءُ(٤)

صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا الْفَضُّ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ(٥)

أَلِفَ النُّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخَلْوَةَ طِفْلًا وَهٰكَذَا النُّجَبَاءُ(٦)

وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْبًا * نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ

بَعَثَ اللّٰهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْبَ حِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ(٧)

تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ كَمَا تَطْرُدُ الذِّئَابَ الرِّعَاءُ(٨)

فَمَحَتْ آيَةَ الْكَهَانَةِ آيَا * تٌ مِنَ الْوَحْيِ مَا لَهُنَّ امْحَاءُ(٩)

وَرَأَتْهُ خَدِيجَةٌ وَالتُّقَى وَالزُّهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ(١٠)

وَأَتَاهَا أَنَّ الْغَمَامَةَ وَالسَّرْ * حَ أَظَلَّتْهُ مِنْهُمَا أَفْيَاءُ(١١)

وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ بِالْبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ(١٢)

---

(١) الوجد شدة المحبة · وتصلى تحرق · والاحشاء ما انطوت عليه الضلوع جمع حشا (٢) الثواء الاقامة (٣) المضغة قطعة لحم (٤) الامين جبريل عليه السلام · وأُودع أودع فيه · وتذع تفشى · والانباء الاخبار (٥) صان حفظ · والفض الكسر والملم النازل · والافضاء الاشاعة (٦) النسك العبادة · والنجباء الكرماء (٧) الشهب شعلة نار تنفصل من الكواكب تحرق الشيطان المسترق للسمع (٨) الرعاء جمع راعي (٩) الكاهن من يخبر بالامور الخفية بما يتلقاه من الشياطين والكهانة ما يخبر به الكهان من المغيبات · وآيات الوحي القرآن وسائر المعجزات (١٠) سجية طبيعة (١١) السرح الشجر الكبير والافياء جمع فيء وهو الظل بعد الزوال والمراد هنا مطلقا (١٢) وعد اي وعد الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

فدعته إلى الزواج وما أحسن ما يبلغ المنى الأذكياء

وأتاه في بيتها جبرئيل * ولذي اللب في الأمور ارتياء (١)

فأماطت عنها الخمار لتدري * أهو الوحي أم هو الإغماء (٢)

فاختفى عند كشفها الرأس جبريل فما عاد أو أعيد الغطاء

فاستبانت خديجة أنه الكنز الذي حاولته والكيمياء (٣)

ثم قام النبي يدعو إلى الله وفي الكفر نجدة وإباء (٤)

أمما أشربت قلوبهم الكفر فداء الضلال فيهم عياء (٥)

ورأينا آياته فاهتدينا * وإذا الحق جاء زال المراء (٦)

رب إن الهدى هداك وآيا * تك نور تهدي بها من تشاء

كم رأينا ما ليس يعقل قد ألهم ما ليس يلهم العقلاء

إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاء (٧)

والجمادات أفصحت بالذي أخرس عنه لأحمد الفصحاء

ويح قوم جفوا نبيا بأرض * ألفته ضبابها والظباء (٨)

وسلوه وحن جذع إليه * وقلوه وودّه الغرباء (٩)

---

(١) اللب العقل . وارتياء تفكر واستبصار (٢) اماطت ازالت . والخمار ما يستر رأس المرأة والاغماء مرض يستر الحواس (٣) استبانت علمت . والكيمياء الاكسير الذي يوضع منه القليل على النحاس والقصدير فيقلبه ذهبًا وفضة (٤) النجدة الشدة . والاباء الامتناع (٥) عياء عضال اعيا الاطباء لا يرجى برؤه (٦) المراء الجدال (٧) ابى امتنع من السير الى جهة مكة المشرفة . والحجا العقل (٧) ويح كلمة ترحم وتوجع لمن تنزل به بلية والضباب جمع ضب وهو حيوان يشبه الحرذون اكبره بقدر العنز (٩) سلوه نسوه . والجذع اصل النخلة . وقلوه ابغضوه . ووده حبه

أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ * وَحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ (١)

وَكَفَتْهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ * مَا كَفَتْهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ (٢)

وَاخْتَفَى مِنْهُمُ عَلَى قُرْبِ مَرْآ * هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ

وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا * قَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ (٣)

وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنُّ حَتَّى * أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ

وَاقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْوَتْهُ فِي الْأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ (٤)

ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَمَا سِيمَتِ الْخَسْفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النِّدَاءُ (٥)

فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَا * تُ الْعُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ (٦)

فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْتَارِ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتِوَاءُ (٧)

وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْسَاءُ (٨)

رُتَبٌ تَسْقُطُ الْأَمَانِيُّ حَسْرَى * دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ (٩)

ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا * إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ

وَتَحَدَّى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ * أَوَ يَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغُثَاءُ (١٠)

---

(١) آواه انزله في المأوى · والغار كهف في الجبل · والورقاء بلون الرماد (٢) الحصداء كثيرة الريش (٣) نحا قصد · والانحاء النواحي (٤) اقتفى اتبع · واستهوته هوت به والصافن الفرس الكريم · وجرداء قصيرة الشعر (٥) سيمت اي قاربت الفرس ان يخسف بها وتغوص في الارض وكانت غاصت الى ركبها (٦) طوى قطع (٧) استواء استقرار (٨) ترقى ارتفع · وقاب القوس ما بين مقبضه اي محل قبضه باليد عند الرمي وهو وسطه و بين آخره اي المحل الذي يربط فيه الوتر فلكل قوس قابان والقعساء الثابتة الدائمة (٩) تسقط تقع والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان · وحسر تعب (١٠) التحدي طلب المعارضة · وارتاب شك كل مريب في قدرة نفسه وانقطع عن المعارضة · والغثاء القش على وجه السيل

وَهوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلٰهِ وَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَازْدِرَاءُ[1]

وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللّٰهِ بِالتَّوْ * حِيدِ وَهْوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ[2]

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لَانَتْ * صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَّاءُ[3]

وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ * بَعْدَ ذَاكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ[4]

وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ الْعَرَبُ الْعَرْ * بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ[5]

وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُبْرَى عَلَيْهِمْ وَالْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ[6]

فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ اللّٰهِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ[7]

وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَا * ءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتِهْزَاءُ

وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ[8]

خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أُصِيبُوا بِدَاءٍ * وَالرَّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَدْوَاءُ[9]

فَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَّلِبٍ أَيُّ عَمًى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ

وَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ * أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى اسْتِسْقَاءُ

وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ * قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ

وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ الْعَا * صِ فَلِلّٰهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ[10]

وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا * لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ

---

(١) ازدراء احتقار (٢) المحجة الطريقة (٣) صماء صلبة (٤) الخضراء السماء . والغبراء الارض (٥) العرباء الخالصة و يقال لغيرها المستعربة (٦) الآية المعجزة . والغارة الهجوم على غفلة يعنى بالجهاد . والشعواء المتفرقة (٧) تلته تبعته . والكتيبة الجيش . وخضراء بالسلاح والحديد (٨) فناء البيت امامه . (٩) الردى الهلاك (١٠) قضت اماتت . والمهجة الروح . ومراده بالنقعة الموت . والشوكاء الخشنة الملمس

خَمْسَةٌ طَهَّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْ * ضَ فَكَفُّ الْأَذَى بِهِمْ شَلَّاءُ [1]

فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْسَةِ إِنْ كَانَ بِالْكِرَامِ فِدَاءُ

فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ * حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالْمَسَاءُ [2]

يَا لِأَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ * زَمْعَةٌ إِنَّهُ الْفَتَى الْأَتَّاءُ [3]

وَزُهَيْرٌ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ * وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤُوا

نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَا الْأَنْدَاءُ [4]

أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَاةِ سُلَيْمَانَ الْأَرَضَةُ الْخَرْسَاءُ [5]

وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْرَجَ خَبْأً لَهُ الْغُيُوبُ خِبَاءُ [6]

لَا تَخَلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا * حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمُ الْأَسْوَاءُ [7]

كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالشِّدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ

لَوْ يَمَسُّ النُّضَارَ هُونٌ مِنَ النَّا * رِ لَمَا اخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصِّلَاءُ [8]

كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللَّهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ [9]

إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ * مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْذَاءُ [10]

هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْفُ وَفَاءً وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ [11]

---

(١) الشلاء فاقدة الحركة (٢) فتية كرام . و بيتوا دبروا ليلاً (٣) الاتاء كثير الاتيان لما يقوله (٤) مبرم محكم . والصحيفة التي كان الكفار كتبوا فيها مقاطعتهم لبني هاشم . وشدت [illegible] . والانداء المجالس اي اصحابها (٥) المنساة العصا . والارضة الدويبة التي تأكل الورق والخشب (٦) الخبء المخبأ . والخباء بيت من شعر ونحوه (٧) ضامه ظلمه . والاسواء الاساآت (٨) النضار الذهب . والهون الاهانة . والصلاء العرض على النار (٩) كفها صدها ومنعها . والاجتراء الاقدام (١٠) القذى ما يقع في العين من الوسخ (١١) فاءت رجعت . والصفواء الحجارة جمع صفاة

وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُنُقَ الْفَحْـلِ إِلَيْهِ كَأَنَّـهُ الْعَنْقَـاءُ [١]

وَاقْتَضَـاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْإِرَاشِيِّ وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشِّرَاءُ [٢]

وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَتَاهُ بِمَا لَمْ * يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ

هُوَ مَا قَدْ رَآهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ * مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ [٣]

وَأَعَدَّتْ حَمَّالَـةُ الْحَطَبِ الْفِهْـرَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَـا الْوَرْقَاءُ [٤]

يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْـلِيَ مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهِجَاءُ [٥]

وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

ثُمَّ سَمَّتْ لَـهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّا * ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الْأَشْقِيَاءُ [٦]

فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَـا فِيهِ مِنْ شَرٍّ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْـدَاءُ [٧]

وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ * لَمْ تُقَاصَصْ بِجَرْحِهَا الْعَجْمَاءُ [٨]

مَنَّ فَضْلًا عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا * نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رِبَاءُ [٩]

وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ * وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ [١٠]

فَحَبَاهَـا بِرًّا تَوَهَّمَتِ النَّـا * سُ بِهِ أَنَّمَـا السِّبَاءُ هِدَاءُ [١١]

---

(١) العنقاء طائر عظيم (٢) اقتضاه طلب منه والاراشي رجل باع اباجهل ابلا فماطله بثمنها (٣) النجاء النجاة (٤) حمالة الحطب زوجة ابي لهب والفهر الحجر الذي يملأ الكف · والورقاء الحمامة اشبهتها بسرعة سيرها (٥) الهجاء الذم وذلك في سورة تبت (٦) سام من سوم الشراء وسوم الدابة في المرعى · والشقوة الشقاء (٧) اذاع افشى (٨) تقاصص يقتص منها · والعجماء البهيمة (٩) منّ افضل · والرباء التربية (١٠) اخت رضاع هي الشيماء اخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع · والسباء الاسر (١١) حباها اعطاها · والبر الخير · والهداء تقديم العروس الى زوجها

بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءٍ * أَيُّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ (١)

فَغَدَتْ فِيهِ وَهْيَ سَيِّدَةُ النِّسْوَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ (٢)

فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ اسْتِمَاعًا إِنْ عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ (٣)

وَامْلَإِ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ (٤)

كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتَدَأْتُ بِهِ اسْتَوْ * عَبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ (٥)

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ (٦)

مَا سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْرَ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ (٧)

رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ * وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ (٨)

لَا تَحُلُّ الْبَأْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْرِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ (٩)

كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو * ءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ (١٠)

عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلٰهِ عَلَيْهِ * فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ

جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى * وَأَخُو الْحِلْمِ دَأْبُهُ الْإِغْضَاءُ (١١)

وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا * فَهْوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ (١٢)

---

(١) الرداء الثوب الاعلى · والازار الاسفل (٢) فيه الثانية به · واماء مملوكات لها (٣) الاجتلاء النظار (٤) املى عليه لقنه ما يكتب · والانشاد قراءة الشعر · والانشاء نظمه (٥) استوعب استكمل (٦) الهوينا المشي بسكينة ووقار · والاغفاء النوم الخفيف (٧) محياه وجهه · والروضة المحل الذي تكون فيه ازهار كثيرة والغناء كثيرة النبات (٨) الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة · والعزم القوة والاقدام على الشيء والوقار السكينة · والعصمة الحفظ من الذنوب (٩) البأساء الشدة · والعرى هنا ما يوضع فيه ازار الثوب (١٠) الفحشاء السوء الذي جاوز حده (١١) اغضى تغافل (١٢) تعيه تتعبه · والاعباء الاثقال

مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ ٱلْإِمْسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَٱلْإِعْطَاءُ

شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ ٱلظَّنُّ فِيهِ * أَنَّهُ ٱلشَّمْسُ رِفْعَةً وَٱلضِّيَاءُ

فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ ٱلظِّلَّ وَقَدْ أَثْبَتَ ٱلظِّلَالَ ٱلضَّحَاءُ (١)

فَكَأَنَّ ٱلْغَمَامَةَ ٱسْتَوْدَعَتْهُ * مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ ٱلدُّفَفَاءُ (٢)

خَفِيَتْ عِنْدَهُ ٱلْفَضَائِلُ وَٱنْجَا * بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا ٱلْأَهْوَاءُ (٣)

أَمَعَ ٱلصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ * أَمْ مَعَ ٱلشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ (٤)

مُعْجِزُ ٱلْقَوْلِ وَٱلْفَعَالِ كَرِيمُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ

لَا تَقِسْ بِٱلنَّبِيِّ فِي ٱلْفَضْلِ خَلْقًا * فَهُوَ ٱلْبَحْرُ وَٱلْأَنَامُ إِضَاءُ (٥)

كُلُّ فَضْلٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْلِ ٱلنَّبِيِّ ٱسْتَعَارَهُ ٱلْفُضَلَاءُ

شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ ٱلْبَدْ * رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ (٦)

وَرَمَى بِٱلْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشًا * مَا ٱلْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا ٱلْإِلْقَاءُ (٧)

وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ * سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ (٨)

فَٱسْتَهَلَّتْ بِٱلْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّا * مٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ (٩)

---

(١) ضحا ظهر للشمس . والضحاء ارتفاع الشمس الى الزوال (٢) الدففاء المراد بهم اصحابه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا البيت كلام كثير يراجع في الشروح (٣) انجابت انكشفت والاهواء المراد بها الضلالات (٤) المقسط العادل . والمعطاء الكثير العطاء (٥) الاضاء الغدران جمع اضاة (٦) الشرط الشق . والجزاء ما يجزى به وفي كل منهما تورية بالشرط والجزاء في اصطلاح النحويين (٧) اقصد اصاب . والعصا عصا سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٨) دهمتهم غشيتهم . والشهباء الجدبة (٩) استهلت امطرت . ووطفاء مسترخية الجوانب لكثرة مائها

تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ ٱلرَّعْيِ وَٱلسَّقْيِ * وَحَيْثُ ٱلْعِطَاشُ تُوهَى ٱلسِّقَاءُ (١)

وَأَتَى ٱلنَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا * وَرَخَاءٌ يُؤْذِي ٱلْأَنَامَ غَلَاءُ

فَدَعَا فَٱنْجَلَى ٱلْغَمَامُ فَقُلْ فِي * وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ ٱسْتِسْقَاءُ (٢)

ثُمَّ أَثْرَى ٱلثَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونٌ * بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ (٣)

فَتَرَى ٱلْأَرْضَ غِبَّهُ كَسَمَاءٍ * أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا ٱلظَّلْمَاءُ (٤)

تُخْجِلُ ٱلدُّرَّ وَٱلْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْ * رِ رُبَاهَا ٱلْبَيْضَاءُ وَٱلْحَمْرَاءُ (٥)

لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَةِ وَجْهٍ * زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَآهُ ٱلشَّقَاءُ

مُسْفِرٍ يَلْتَقِي ٱلْكَتِيبَةَ بَسَّا * مًا إِذَا أَسْهَمَ ٱلْوُجُوهَ ٱللِّقَاءُ (٦)

جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ ٱلْأَرْضُ فَٱهْتَزَّ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ (٧)

مُظْهِرٍ شَجَّةَ ٱلْجَبِينِ عَلَى ٱلْبُرْ * ءِ كَمَا أَظْهَرَ ٱلْهِلَالَ ٱلْبَرَاءُ (٨)

سُتِرَ ٱلْحُسْنُ مِنْهُ بِٱلْحُسْنِ فَٱعْجَبْ * لِجَمَالٍ لَهُ ٱلْجَمَالُ وِقَاءُ (٩)

فَهُوَ كَٱلزَّهْرِ لَاحَ مِنْ سَجَفِ ٱلْأَكْمَامِ وَٱلْعُودُ شُقَّ عَنْهُ ٱللِّحَاءُ (١٠)

كَادَ أَنْ يُغْشِيَ ٱلْعُيُونَ سَنًا مِنْهُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكَتْهُ ذُكَاءُ (١١)

---

(١) تحرى تتبع ٠ وتوهي تخرق وتضعف ٠ والسقاء القربة (٢) اقلاعه انكشافه ٠ والاستسقاء طلب السقيا (٣) اثرى غني ٠ والثرى التراب الندي ٠ وقرت العين بردت دمعتها وهي دمعة السرور ٠ والاحياء القبائل (٤) غبه عقبه (٥) النور الزهر ٠ والربا الاماكن المرتفعة (٦) مسفر مشرق ٠ والكتيبة الجيش ٠ واسهم غير (٧) حراء جبل من جبال مكة المشرفة ٠ (٨) شجة الجبين جرحه وقد شج جبينه صلى الله عليه وسلم في غزوة احد ٠ والبرء الشفاء ٠ والبراء اول ليلة من الشهر (٩) الوقاء الساتر (١٠) السجف الستر ٠ والاكمام جمع كم وهو وعاء الزهر ٠ واللحاء قشر الشجر (١١) يغشي يغطي ٠ والسنا الضوء وحكته شابهته ٠ وذكاء الشمس

صَانَهُ ٱلْحُسْنُ وَٱلسَّكِينَةُ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ آثَارَهَا ٱلْبَأْسَاءُ[1]

وَتَخَالُ ٱلْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ * أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا ٱلْحِرْبَاءُ[2]

فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاهُ * أَذْهَلَتْكَ ٱلْأَنْوَارُ وَٱلْأَنْوَاءُ[3]

أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلَّهِ وَبِٱللَّهِ أَخْذُهَا وَٱلْعَطَاءُ

تَتَّقِي بَأْسَهَا ٱلْمُلُوكُ وَتَحْظَى * بِٱلْغِنَى مِنْ نَوَالِهَا ٱلْفُقَرَاءُ[4]

لَا تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ وَكْفِ سُحْبِهَا ٱلْأَنْدَاءُ[5]

دَرَّتِ ٱلشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا * فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ[6]

نَبَعَ ٱلْمَاءُ أَثْمَرَ ٱلنَّخْلُ فِي عَا * مٍ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا ٱلْحَصْبَاءُ

أَحْيَتِ ٱلْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ * أَعْوَزَ ٱلْقَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ[7]

فَتَغَدَّى بِٱلصَّاعِ أَلْفٌ جِيَاعٌ * وَتَرَوَّى بِٱلصَّاعِ أَلْفٌ ظِمَاءُ

وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ * دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ ٱلْوَفَاءُ[8]

كَانَ يُدْعَى قِنًّا فَأُعْتِقَ لَمَّا * أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ ٱلْأَقْنَاءُ[9]

أَفَلَا تَعْذُرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا * أَنْ عَرَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ ٱلْعُرَوَاءُ[10]

---

(١) صانه حفظه · والسكينة الوقار · والبأساء الشدة (٢) تخال تظن · والحرباء تستقبل الشمس وتتلون بعدة الوان (٣) شمت نظرت · و بشره طلاقة وجهه · ونداه جوده · واذهلتك انستك · والانواء المراد بها الامطار (٤) تتقي تحذر · والبأس الشدة · وتحظى تفوز · والنوال العطاء (٥) الوكف المطر الشديد · والانداء جمع ندى وهو البلل والمطر الضعيف (٦) درت كثر لبنها · وثروة غنى بكثرة اللبن · ونماء زيادة (٧) المرملون الذين لا زاد لهم · والجهد القحط الشديد · واعوز اعجز (٨) النضار الذهب · وحان قرب (٩) القن الرقيق · واينعت نضجت · والاقناء جمع قنو وهو عذق النخلة الذي يحمل الثمر (١٠) عرته غشيته · والعرواء رعدة الحمى

وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ * أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ (١)

وَعُيُونٌ مَرَّتْ بِهَا وَهْيَ رُمْدٌ * فَأَرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ ٱلزَّرْقَاءُ (٢)

وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنًا * فَهْيَ حَتَّى مَمَاتِهِ ٱلنَّجْلَاءُ (٣)

أَوْ بِلَثْمِ ٱلتُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا * نَتْ حَيَاءً مِنْ مَشْيِهَا ٱلصَّفْوَاءُ (٤)

مَوْطِىءُ ٱلْأَخْمَصِ ٱلَّذِي مِنْهُ لِلْقَلْـ * ـبِ إِذَا مَضْجَعِي أَقَضَّ وِطَاءُ (٥)

حَظِيَ ٱلْمَسْجِدُ ٱلْحَرَامُ بِمَمْشَا * هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِيلِيَاءُ (٦)

وَرِمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظُلَمَ ٱللَّيْـ * ـلِ إِلَى ٱللّٰهِ خَوْفُهُ وَٱلرَّجَاءُ

دَمِيَتْ فِي ٱلْوَغَى لِتَكْسِبَ طِيبًا * مَا أَرَاقَتْ مِنَ ٱلدَّمِ ٱلشُّهَدَاءُ (٧)

فَهْيَ قُطْبُ ٱلْمِحْرَابِ وَٱلْحَرْبِ كَمْ دَا * رَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةٍ أَرْحَاءُ (٨)

وَأَرَاهُ لَوْ لَمْ يُسَكِّنْ بِهَا قَبْـ * ـلُ حِرَاءٌ مَاجَتْ بِهِ ٱلدَّأْمَاءُ (٩)

عَجَبًا لِلْكُفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا * بِٱلَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ ٱهْتِدَاءُ

وَٱلَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابٌ * مُنْزَلٌ قَدْ أَتَاهُمُ وَٱرْتِقَاءُ

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ ٱللّٰهِ ذِكْرٌ * فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ (١٠)

أَعْجَزَ ٱلْإِنْسَ آيَةٌ مِنْهُ وَٱلْجِنَّ * فَهَلَّا تَأْتِي بِهَا ٱلْبُلَغَاءُ (١١)

---

(١) اكبرته استعظمته . والاساء الاطباء جمع آس (٢) الزرقاء هي زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر (٣) النجلاء الواسعة (٤) اللثم التقبيل . والصفواء الحجارة الصلدة (٥) الاخمص باطن القدم الذي لا يلتصق بالارض . واقض خشن . ووطاء فراش (٦) حظي فاز . وايلياء بيت المقدس (٧) الوغى الحرب (٨) القطب ماتدورعليه الرحا ونحوها . والمحراب صدر الجامع . والارحاء الطواحين (٩) ماجت اضطربت والدأماء البحر (١٠) الذكر هو القرآن (١١) هلا اداة تحضيض

كُلَّ يَوْمٍ تُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ * مُعْجِزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ ٱلْقُرَّاءُ

تَتَحَلَّى بِهِ ٱلْمَسَامِعُ وَٱلْأَفْوَاهُ فَهْوَ ٱلْحُلِيُّ وَٱلْحَلْوَاءُ (١)

رَقَّ لَفْظًا وَرَاقَ مَعْنًى فَجَاءَتْ * فِي حُلَاهَا وَحَلْيِهَا ٱلْخَنْسَاءُ (٢)

وَأَرَتْنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ * رِقَّةٌ مِنْ زُلَالِهَا وَصَفَاءُ (٣)

إِنَّمَا تُجْتَلَى ٱلْوُجُوهُ إِذَا مَا * جُلِيَتْ عَنْ مِرْآتِهَا ٱلْأَصْدَاءُ (٤)

سُوَرٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُوَرًا مِنَّا وَمِثْلُ ٱلنَّظَائِرِ ٱلنُّظَرَاءُ (٥)

وَٱلْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَٱلتَّمَاثِيلِ فَلَا يُوهِمَنَّكَ ٱلْخُطَبَاءُ (٦)

كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ * عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا ٱلْهِجَاءُ (٧)

فَهْيَ كَٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى أَعْجَبَ ٱلزُّرَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَزَكَاءُ (٨)

فَأَطَالُوا فِيهِ ٱلتَّرَدُّدَ وَٱلرَّيْبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا ٱفْتِرَاءُ (٩)

وَإِذَا ٱلْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا * فَٱلْتِمَاسُ ٱلْهُدَى بِهِنَّ عَنَاءُ (١٠)

وَإِذَا ضَلَّتِ ٱلْعُقُولُ عَلَى عِلْمٍ فَمَاذَا تَقُولُهُ ٱلنُّصَحَاءُ

قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمُ قَوْمَ مُوسَى * بِٱلَّذِي عَامَلَتْكُمُ ٱلْحُنَفَاءُ (١١)

---

(١) تتحلى من الحلي والحلاوى ففيه تورية (٢) رق لطف. وراق صفا. وحلاها صفاتها الجميلة. وحليها ما تتزين به. والخنساء شاعرة مشهورة (٣) غوامض خفايا. والزلال الماء العذب (٤) تجتلى تنظر. والاصداء الاوساخ (٥) النظائر والنظراء الذين يشبه بعضهم بعضا (٦) التماثيل الصور التى لا ارواح فيها. ولا يوهمنك من الوهم وهو ما يسبق الى الذهن على خلاف الحقيقة (٧) ابانت اوضحت. والهجاء التهجي (٨) النوى كنوى التمر. والزكاء النمو (٩) الريب الشك. والافتراء الكذب (١٠) البينات الحجج الظاهرة. والعناء التعب (١١) الحنفاء المسلمون

صدقوا كتبكم وكذبتم كتبهم إن ذا لبئس البواء [1]

لو جحدنا جحودكم لاستوينا * أو للحق بالضلال استواء [2]

ما لكم إخوة الكتاب أناسا * ليس يرعى للحق منكم إخاء [3]

يحسد الأول الأخير وما زا * ل كذا المحدثون والقدماء

قد علمتم بظلم قابيل هابيل ومظلوم الإخوة الأتقياء [4]

وسمعتم بكيد أبناء يعقو * ب أخاهم وكلهم صلحاء [5]

حين ألقوه في غيابة جب * ورموه بالإفك وهو براء [6]

فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم * فالتأسي للنفس فيه عزاء [7]

أتراكم وفيتم حين خانوا * أم تراكم أحسنتم إذ أساؤوا

بل تمادت على التجاهل آبا * ء تقفت آثارها الأبناء [8]

بينته توراتهم والأناجيل وهم في جحوده شركاء [9]

إن تقولوا ما بينته فما زا * لت بها عن عيونهم غشواء [10]

أو تقولوا قد بينته فما للأذن عما تقوله صماء [11]

عرفوه وأنكروه وظلما * كتمته الشهادة الشهداء

أو نور الإله تطفئه الأفواه وهو الذي به يستضاء

---

(١) صدقوا اي الحنفاء لا قوم عيسى كما توهمه الشارح والبواء المكافأة (٢) جحدنا انكرنا (٣) الاخاء المؤاخاة (٤) قابيل قاتل هابيل (٥) الكيد المكر (٦) غيابة الجب قعره . والجب البئر . والافك الكذب . و براء بريء (٧) تأسوا تعزوا . والعزاء التسلي والتصبر (٨) تمادت تتابعت . وتقفت تبعت (٩) بينته اي محمدا صلى الله عليه وسلم المعلوم من المقام (١٠) غشواء ظلمة (١١) صماء لا تسمع

أَوَلَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ * بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ ٱلْهَيْجَاءُ (١)

وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ ٱلصَّغَارِ وَقَدْ طُلَّتْ دِمًا مِنْهُمُ وَصِينَتْ دِمَاءُ (٢)

كَيْفَ يَهْدِي ٱلْإِلٰهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا * حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ ٱلْبَغْضَاءُ

خَبِّرُونَا أَهْلَ ٱلْكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَٱلْبَدَاءُ (٣)

مَا أَتَى بِٱلْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ * وَٱعْتِقَادٌ لَا نَصَّ فِيهِ ٱدِّعَاءُ (٤)

وَٱلدَّعَاوِي مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا * بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ (٥)

لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ ٱلثَّلَاثَةِ وَٱلْوَا * حِدِ نَقْصٌ فِي عَدِّكُمْ أَمْ نَمَاءُ (٦)

كَيْفَ وَحَّدْتُمُ إِلٰهًا نَفَى ٱلتَّوْ * حِيدَ عَنْهُ ٱلْآبَاءُ وَٱلْأَبْنَاءُ

أَإِلٰهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا * بِإِلٰهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ

أَلِكُلٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ ٱلْمُلْكِ فَهَلَّا تُمَيَّزُ ٱلْأَنْصِبَاءُ

أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَٱضْطِرَارٍ * خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى ٱلْخُلَطَاءُ (٧)

أَهُوَ ٱلرَّاكِبُ ٱلْحِمَارَ فَيَا عَجْزَ إِلٰهٍ يَمَسُّهُ ٱلْإِعْيَاءُ (٨)

أَمْ جَمِيعٌ عَلَى ٱلْحِمَارِ لَقَدْ جَلَّ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَّاءُ

أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ ٱلْإِلٰهُ فَمَا نِسْبَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَٱلْإِنْتِمَاءُ (٩)

---

(١) الرحا الطاحون · والهيجاء الحرب (٢) الصغار الذل · وطلت هدرت · وصينت حفظت (٣) التثليث عقيدة النصارى · والبداء عقيدة اليهود تعالى الله عنهما علوًا كبيرًا ومعنى البداء ظهور المصلحة في الشيء لله بعد خفائها على زعمهم وكفرهم (٤) ادعاء باطل (٥) ادعياء جمع دعي وهو المنسوب الى غير ابيه يعني ان هذه الدعاوى باطلة لا اصل لها (٦) شعري علمي · والنماء الزيادة (٧) بغى ظلم · والخلطاء الشركاء (٨) الاعياء التعب (٩) الانتماء الانتساب

أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلِمْ خُصَّتْ ثَلَاثٌ بِوَصْفِهِ وَثُنَاءُ (١)

أَمْ هُوَ ابْنٌ لِلَّهِ مَا شَارَكَتْهُ * فِي مَعَانِي الْبُنُوَّةِ الْأَنْبِيَاءُ

قَتَلَتْهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ * وَلِأَمْوَاتِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ (٢)

إِنَّ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلٌ هُرَاءُ (٣)

مِثْلَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلٌّ * لَزِمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ (٤)

إِذْ هُمُ اسْتَقْرَءُوا الْبَدَاءَ وَكَمْ سَا * قَ وَبَالًا إِلَيْهِمُ اسْتِقْرَاءُ (٥)

وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ فِي الْخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ

جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَمَا جَوَّزُوا الْمَسْخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ (٦)

هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْمِ وَخَلْقٌ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ (٧)

وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ انْتِهَاءٌ * وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ

فَسَلُوهُمْ أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْخٌ لِآيَاتِ اللَّهِ أَمْ إِنْشَاءُ (٨)

وَبَدَاءٌ فِي قَوْلِهِمْ نَدِمَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِ آدَمٍ أَمْ خَطَاءُ

أَمْ مَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذِكْرًا * بَعْدَ سَهْوٍ لِيُوجَدَ الْإِمْسَاءُ (٩)

---

(١) ثلاث معدول عن ثلاثة ثلاثة . وثناء معدول عن اثنين اثنين والمقصود هنا اصل العدد المزعوم (٢) الزعم اكثر استعماله في الكذب وقد يطلق على مجرد القول (٣) الهُراء المنطق الفاسد (٤) شنعاء قبيحة جدًّا (٥) استقرؤا تتبعوا . والبداء ظهور مصلحة له بعد خفائها بزعمهم وكفرهم . والوبال العذاب (٦) النسخ تبديل الحكم . والمسخ تبديل الصورة اي فجواز المسخ وقد وقع في اليهود يستلزم جواز النسخ الذي ينكرونه (٧) الخلق الايجاد . والامر التصرف برفع الحكم الاول وايجاد الثاني (٨) الانشاء ايجاد الصورة مستقلة (٩) محا اذهب . وآية الليل علامته . والذِّكر العلم

أَمْ بَدَا لِلْإِلٰهِ فِي ذَبْحِ إِسْحَا * قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ [1]

أَوَمَا حَرَّمَ الْإِلٰهُ نِكَاحَ الْأُخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهْوَ الزِّنَاءُ

لَا تُكَذِّبْ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا * غُوا عَنِ الْحَقِّ مَعْشَرٌ لُؤَمَاءُ [2]

جَحَدُوا الْمُصْطَفَى وَآمَنَ بِالطَّا * غُوتِ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ [3]

قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ [4]

وَسَفِيهٌ مَنْ سَاءَهُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى وَأَرْضَاهُ الْفُومُ وَالْقِثَّاءُ [5]

مُلِئَتْ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بُطُونٌ * فَهْيَ نَارٌ طِبَاقُهَا الْأَمْعَاءُ [6]

لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ * كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الْأَرْبِعَاءُ [7]

هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْرِيفِ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اعْتِدَاءُ [8]

فَبِظُلْمٍ مِنْهُمْ وَكُفْرٍ عَدَتْهُمْ * طَيِّبَاتٌ فِي تَرْكِهِنَّ ابْتِلَاءُ [9]

خُدِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يَنْفُقُ إِلَّا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ [10]

وَاطْمَأَنُّوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَا * نِهِمُ إِنَّنَا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ [11]

---

(١) بدا ظهر · ومضاء ماضي نافذ (٢) زاغوا مالوا · ومعشر قوم · ولؤماء ادنياء (٣) جحدوا انكروا وآمن صدق والطاغوت الشيطان وكل ما عبد من دون الله (٤) اتخذوا العجل اي اتخذوه الهاً معبوداً حينما صاغه لهم السامري · والسفهاء جمع سفيه وهو ناقص العقل (٥) ساءه احزنه والمن حلو كان ينزل عليهم في التيه من السماء · والسلوى طير السماني · والفوم الثوم (٦) الخبيث ضد الطيب · والامعاء المصارين (٧) السبت معناه اللغوي القطع · والاربعاء هو اليوم الذي خلق الله فيه النور (٨) هو اي يوم السبت · والتصريف التصرف بالبيع ونحوه · واعتداء ظلم وعدوان (٩) عدتهم فاتتهم · وابتلاء محنة واختبار (١٠) خدعوا اي يهود المدينة بالمنافقين من الاوس والخزرج · والشقاء ضد السعادة (١١) اطمأنوا سكنت القلوب · والاحزاب كفار مكة ومن كان معهم في غزوة الخندق · والاولياء الناصرون

حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَدْ * رِ لِمَاذَا تَخَالَفَ ٱلْحُلَفَاءُ (١)

أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ لَا مِيعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا ٱلْإِيلَاءُ (٢)

سَكَنَ ٱلرُّعْبُ وَٱلْخَرَابُ قُلُوبًا * وَبُيُوتًا مِنْهُمْ نَعَاهَا ٱلْجَلَاءُ (٣)

وَبِيَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ فِيهِمْ وَضَلَّتِ ٱلْآرَاءُ (٤)

وَتَعَدَّوْا إِلَى ٱلنَّبِيِّ حُدُودًا * كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ ٱلْعَدْوَاءُ (٥)

وَنَهَتْهُمْ وَمَا ٱنْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ * فَأُبِيدَ ٱلْأَمَّارُ وَٱلنَّهَّاءُ (٦)

وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ ٱلْقَوْ * لِ وَنُطْقُ ٱلْأَرَاذِلِ ٱلْعَوْرَاءُ (٧)

كُلُّ رِجْسٍ يَزِيدُهُ ٱلْخُلُقُ ٱلسُّو * ءُ سِفَاهًا وَٱلْمِلَّةُ ٱلْعَوْجَاءُ (٨)

فَٱنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْقَوْ * مِ وَمَا سَاقَ لِلْبَذِيِّ ٱلْبَذَاءُ (٩)

وَجَدَ ٱلسَّبَّ فِيهِ سَمًّا وَلَمْ يَدْ * رِ إِذِ ٱلْمِيمُ فِي مَوَاضِعِ بَاءُ (١٠)

كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ * فَهْوَ فِي سُوءِ فِعْلِهِ ٱلزَّبَّاءُ (١١)

أَوْ هُوَ ٱلنَّحْلُ قَرْصُهَا يَجْلِبُ ٱلْحَتْفَ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ (١٢)

---

(١) حالفوهم اي حالفوا اليهود (٢) اسلم المنافقون اليهود في اول حشرهم اي جمعهم واجلائهم من جزيرة العرب الى الشام . والميعاد الوعد والايلاء الحلف (٣) الرعب الخوف . والنعي الاخبار بالموت . والجلاء اخراجهم من ديارهم (٤) زاغت مالت من الخوف . والآراء جمع رأي (٥) تعدوا تجاوزوا . والعدواء وقوعهم في الهلاك (٦) ابيد اهلك (٧) القول المنكر الذي ينكره السامع لقبحه . والاراذل الاسافل . والعوراء القبيحة (٨) الرجس القذر . والسوء القبيح . والسفاه السفاهة (٩) البذي الناطق بالبذاء وهو الفحش في الكلام (١٠) فيه في النبي صلى الله عليه وسلم (١١) الزباء قاتلة جذيمة الابرش وقتلت نفسها بخاتم مسموم حين ظفر بها ابن اخته عمرو (١٢) الحتف الموت . والانكاء التأثير القوى

صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ * مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمُ وَالدَّهَاءُ (١)

فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَخْتَا * لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَغَى خُيَلَاءُ (٢)

قَصَدَتْ فِيهِمُ الْقَنَا فَقَوَافِي الطَّعْـ * ـنِ مِنْهَا مَا شَانَهَا الْإِيطَاءُ (٣)

وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا * ظُنَّ أَنَّ الْغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ (٤)

أَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الْحَجُونُ وَأَكْدَى * عِنْدَ إِعْطَائِهِ الْقَلِيلَ كُدَاءُ (٥)

وَدَهَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَبُيُوتًا * مُلَّ مِنْهَا الْإِكْفَاءُ وَالْإِقْوَاءُ (٦)

فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِيَّةِ وَالْعَفْـ * ـوُ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْإِغْضَاءُ (٧)

نَاشَدُوهُ الْقُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ * قَطَّعَتْهَا التِّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ (٨)

فَعَفَا عَفْوَ قَادِرٍ لَمْ يُنَغِّصْهُ * عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاءُ (٩)

---

(١) صرعت قتلت . والحبائل الاشراك التي يصطاد بها . والبغي الظلم . والمكر الاحتيال والخديعة . والدهاء جودة الرأي (٢) تختال تتبختر . والوغى الحرب . والخيلاء الكبر والتبختر (٣) قصدت ارادت الطعن وقصدت من القصيد وهو الشعر ففيه تورية . والقنا الرماح . والقافية آخر البيت وماوراء العنق ففيه تورية . وشانها عابها . والايطاء تكرير القافية فى الشعر وتتابع الطعن هنا في مكان واحد على المجاز ففيه تورية (٤) النقع الغبار . والغدو ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والعشاء وقت مغيب الشفق الاحمر (٥) احجمت كفت وامسكت . وعنده عند غبار الحرب . والحجون الجبل المطل على مقبرة مكة المشرفة وهو كَداء بالفتح والمد ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح . واكدى قل خيره . وكُدى بالضم والقصر ويمد كما هنا موضع باسفل مكة ومنه دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ووقع فيه حرب قليل مع اوباش مكة (٦) دهت اهلكت تلك الخيل . وملَّ سئم . والاكفاء في الشعر المخالفة بين حروف او اخره ومعناه هنا انكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميها . والاقواء في الشعر اختلاف حركات اعراب رويّ القافية وخلو الدار من الانيس ففيهما كالبيوت تورية (٧) الاغضاء التغافل واصله ارخاء الجفون من الحياء (٨) ناشدوه طالبوه . والترات قتل القتلاء وعدم الاخذ بثأرهم جمع تِرَة . والشحناء التباغض (٩) ينغص يكدر . الاغراء التحريض اي لم يحرضه عليهم اذيتهم فيما مضى له صلى الله عليه وسلم

وَإِذَا كَانَ ٱلْقَطْعُ وَٱلْوَصْلُ لِلّٰهِ تَسَاوَى ٱلتَّقْرِيبُ وَٱلْإِقْصَاءُ (١)

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَتَاهُ * مِنْ سِوَاهُ ٱلْمَلَامُ وَٱلْإِطْرَاءُ (٢)

وَلَوَ انَّ ٱنْتِقَامَهُ لِهَوَى ٱلنَّفْسِ لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ (٣)

قَامَ لِلّٰهِ فِي ٱلْأُمُورِ فَأَرْضَى ٱللّٰهَ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَفَاءُ (٤)

فِعْلُهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ ٱلْإِنَاءُ (٥)

أَطْرَبَ ٱلسَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاهُ * يَا لَرَاحٍ مَالَتْ بِهَا ٱلنُّدَمَاءُ (٦)

أَلنَّبِيُّ ٱلْأُمِّيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ ٱلرُّوَاةُ وَٱلْحُكَمَاءُ (٧)

وَعَدَتْنِي ٱزْدِيَارَهُ ٱلْعَامَ وَجْنَا * ءُ وَمَنَّتْ بِوَعْدِهَا ٱلْوَجْنَاءُ (٨)

أَفَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي ٱقْتِضَائِيهِ لِتُطْوَى مَا بَيْنَنَا ٱلْأَفْلَاءُ (٩)

بِأَلُوفِ ٱلْبَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا ٱلنِّيلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا ٱلْإِظْمَاءُ (١٠)

أَنْكَرَتْ مِصْرَ فَهْيَ تَنْفِرُ مَا لَا * حَ بِنَاءٌ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءُ (١١)

فَأَقَضَّتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرْ * كَتُهَا فَٱلْبُوَيْبُ فَٱلْخَضْرَاءُ (١٢)

---

(١) الاقصاء الابعاد (٢) الاطراء المبالغة في المدح (٣) هوى النفس ميلها (٤) التباين المقاطعة للكافرين . والوفاء للمؤمنين (٥) ينضح يسيل (٦) العلا الرفعة والمراتب العلية . والراح الخمرة والندماء جمع نديم المحادث على شرب الخمر . (٧) الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهو من اوصافه الجميلة لانه من اقوى دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام . واسند روى بالاسناد . والحكماء المتصفون بالحكمة وهي وضع الشيء في محله (٨) ازديارة زيارته صلى الله عليه وسلم . والوجناء الناقة القوية . ومنت انعمت (٩) انطوي اضم نفسي على تلك الوجناء . والاقتضاء الطلب . وتُطوى تقطع . والافلاء الفلوات (١٠) الوف محبة من الالفة . والبطحاء مكة المشرفة . ويجفلها يزعجها . وشف انحل . والإظماء شدة العطش (١١) لاح ظهر . والخلاء الفضاء (١٢) اقض المضجع خشن اي ان مبارك الناقة في هذه الامكنة اقضت وخشنت عليها لشدة شوقها الى مكة المشرفة وهذا احسن مما قاله الشراح هنا . والبركة وما بعدها اسماء منازل الحج من مصر الى مكة

فالقباب التي تليها فبئر النـخل والركب قائلون رواء[1]

وغدت أيلـة وحقل وقر ✲ خلفها فالمغارة الفيحاء[2]

فعيون الأقصاب يتبعها النبـك ويتلو كفافة العوجاء

حاورتها الحوراء شوقا فينبو ✲ ع فرق الينبوع والحوراء[3]

لاح بالدهنوين بدر لها بعـد حنين وحنت الصفراء[4]

ونضت بزوة فرابـغ فالجحـفة عنها ما حاكه الإنضاء[5]

وأرتهـا الخلاص بئر علي ✲ فعقاب السويق فالخلصاء

فهي من ماء بئر عسفان أو من ✲ بطن مر ظمآنة خمصاء[6]

قرب الزاهر المساجد منها ✲ بخطاها فالبطء منها وحاء[7]

هذه عدة المنازل لا مـا ✲ عد فيه السماك والعواء[8]

فكأني بها أرحل من مكـة شمسا سماؤهـا البيداء[9]

موضع البيت مهبط الوحي مأوى الـرسل حيث الأنوار حيث البهاء[10]

حيث فرض الطواف والسعي والحلـق ورمي الجمار والإهداء[11]

---

(١) قائلون من القيلولة وهي النوم في وسط النهار • والرواء جمع راو ضد العطشان (٢) الفيحاء الواسعة (٣) حاورتها اي كالمتها على المجاز • ورق حنَّ واشتاق (٤) لاح ظهر (٥) نضت خلعت • وحاكه نسجه • والانضاء الهزال (٦) الظمآنة العطشانة • والخمصاء الجائعة (٧) الوحاء السرعة (٨) هذه عدة المنازل وهي ثمانية وعشرون في كلامه عدد منازل القمر غير أن العارف الصاوي ذكر في حاشيته عليها ان الناظم ترك منازل خمسة قبل الحوراء وهي الازلم واسطبل عنتر والوش وعكرة والحنك فالحوراء بعد هذه الخمسة (٩) البيداء الفلاة (١٠) المهبط محل الهبوط • والوحي شرعا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى • والمأوى المنزل (١١) الاهداء سوق الهدي الى مكة وهو ما ينحر فيها من النعم الابل والبقر والغنم

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا * لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ الْبَلَاءُ [١]

حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ * وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءُ [٢]

فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْمَدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ الْقَضَاءُ [٣]

وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيْبَةَ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ [٤]

فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ الْقُرْبِ وَنِعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكَوْمَاءُ [٥]

فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغُضُّ الطَّرْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَاللَّأْلَاءُ [٦]

فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا * بَلَتِ الْعَيْنُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ [٧]

وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ زُرَّتْ عَلَيْهَا * طَرَفَيْهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ [٨]

وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ نَشْرَ الْ * مِسْكِ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجِرْبِيَاءُ [٩]

فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمِمْتَ رُبَاهَا * لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ [١٠]

---

(١) المعاهد المنازل المعهودة . والآيات العلامات . والبلاء طول المدة كما قاله الشارح والبلاء ايضا من بلى الثوب اذا خلق وتهلهل اي لم تبل حتى يغير علاماتهن البلاء (٢) حرام ذو حرمة . والمقام هو مقام سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وتلاء جوار (٣) قضينا اديْنا . والمناسك عبادات مخصوصة في الحج . والقضاء الاداء وورّى بمعنى حكم القاضي ورشحها بقوله لا يحمد وهناك معنى ثالث وهو قضاء العبادة بعد خروج وقتها وهو غير محمود بالنسبة للاداء فتكون التورية مثلثة ولم يتعرض لذلك الشراح (٤) الفجاج الطرق . والمطايا الابل . والرماء الرمي شبهها بالسهام (٥) الغرض ما يرمي بالسهام . والغرض المقصد ففيه تورية . والخبيئة الذخيرة . والكوماء الناقة العظيمة السنام (٦) يغض يخفض . والطرف العين . واللألاء اللمعان (٧) البيداء محل قريب من ذي الحليفة وهي المفازة مطلقا . والغناء كثيرة العشب والنبات والازهار (٨) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض . والملاءة الثوب العريض كله نسج واحد وهي الملحفة (٩) الارجاء النواحي . ونشر المسك رائحته . والجنوب الريح التى تقابل الجربياء وهي ريح الشمال (١٠) شمت نظرت . والربا الاماكن المرتفعة . ولاح ظهر . وفاح انتشر والكباء عود البخور

أيّ نور وأيّ نور شهدنا * يوم أبدت لنا القباب قباء [١]

قرّ منها دمعي وفرّ اصطباري * فدموعي سيل وصبري جفاء [٢]

فترى الركب طائرين من الشو * ق إلى طيبة لهم ضوضاء [٣]

وكأنّ الزوّار ما مسّت البأ * ساء منهم خلقا ولا الضرّاء [٤]

كل نفس منها ابتهال وسؤل * ودعاء ورغبة وابتغاء [٥]

وزفير تظنّ منه صدورا * صادحات يعتادهنّ زقاء [٦]

وبكاء يغريه بالعين مدّ * ونحيب يحثّه استعلاء [٧]

وجسوم كأنما رحضتها * من عظيم المهابة الرحضاء [٨]

ووجوه كأنما ألبستها * من حياء ألوانها الحرباء [٩]

ودموع كأنما أرسلتها * من جفون سحابة وطفاء [١٠]

فحططنا الرحال حيث يحطّ الـوزر عنّا وترفع الحوجاء [١١]

وقرأنا السلام أكرم خلق الله من حيث يسمع الإقراء [١٢]

وذهلنا عند اللقاء وكم أذ * هل صبّا من الحبيب لقاء [١٣]

---

(١) النوّر الزهر · وشهدنا ابصرنا · وقباء محل قرب المدينة بينه وبينها ثلاثة اميال (٢) قرّ كثر · والجفاء زبد السيل (٣) الركب ركبان الابل · والضوضاء الاصوات العالية (٤) البأساء الشدة (٥) الابتهال التضرع · والابتغاء الطلب (٦) الزفير تواتر النفس · والزقاء صوت الطيور (٧) الاغراء التحريض والحثّ · والمدّ سيلان الدمع · والنحيب صوت البكاء (٨) رحضتها غسلتها · والرحضاء العرق الكثير من اثر الحمى (٩) الحرباء دويبة تتلون (١٠) السحابة الوطفاء المسترخية الجوانب لكثرة مائها (١١) الوزر الاثم · والحوجاء الحاجة (١٢) قرأنا السلام سلّمنا (١٣) ذهلنا غبنا عن احساسنا واهل الذهول الغفلة والنسيان · والصبّ المحب

وَوَجِمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى * لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ (١)

وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ الْتِفَاتَا * تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْثِنَاءُ (٢)

وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـ * ـمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخَلَاءُ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضِمْنُ إِقْسَا * مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ

بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ * بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ (٣)

وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا * فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ (٤)

وَعَلِيٍّ لَمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـ * ـهِ وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ

فَغَدَا نَاظِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ * فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لِوَاءُ (٥)

وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْـ * ـكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ (٦)

كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ * وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ (٧)

مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّفْـ * ـفُ مُصَابَيْهِمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ (٨)

مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْؤُو * سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاءُ (٩)

---

(١) وجمنا سكتنا عن الكلام • والمهابة الجلالة • والايماء الاشارة (٢) الانثناء الرجوع والانعطاف (٣) املى الكتاب لقنه الى غيره ليكتبه (٤) الصبا الريح التى تأتي من المشرق وهي التي نصر الله بها النبي صلى الله عليه وسلم . والرخاء الريح اللينة المسخرة لسليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٥) العقاب طائر من الكواسر حادّ البصر . والعقاب الثاني اسم لرايته السوداء صلى الله عليه وسلم تشبيها بالطائر الكاسر (٦) الريحانتان هما الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي حديث البخاري هما ريحانتاي من الدنيا . والريحانة في اللغة الولد لانه راحة للقلب والريحانة المشمومة . واودعتهما وضعته فيهما امهما الزهراء من الطيب الذي اكتسبته من النبي صلى الله عليه وسلم (٧) تؤويهما تضمهما (٨) الطف قريب من كربلاء . والمصاب المصيبة وانما وقع في كربلاء استشهاد الحسين فقط وهو يُذكّر باستشهاد الحسن الواقع قبل ذلك رضى الله عنهما (٩) الذمام العهد والحرمة

أبدلوا الودّ والحفيظة في القر * بى وأبدت ضبابها النافقاء (١)

وقست منهم قلوب على من * بكت الأرض فقدهم والسماء

فأبكهم ما استطعت إن قليلا * في عظيم من المصاب البكاء

كل يوم وكل أرض لكربي * منهم كربلا وعاشوراء (٢)

آل بيت النبي إن فؤادي * ليس يسليه عنكم التأساء (٣)

غير أني فوضت أمري إلى اللـه وتفويضي الأمور براء (٤)

رب يوم بكربلاء مسيء * خففت بعض وزره الزوراء (٥)

والأعادي كأن كل طريح * منهم الزق حل عنه الوكاء (٦)

آل بيت النبي طبتم فطاب الـمدح لي فيكم وطاب الرثاء (٧)

أنا حسان مدحكم فإذا نحت عليكم فإنني الخنساء (٨)

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء (٩)

---

(١) الودّ في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى · والحفيظة الحمية · والقربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم · والحفيظة الحمية · والضّباب جمع ضبّ حيوان كالحرذون واراد بالضباب اليرابيع لان النافقاء لا تكون الا لها وهي احدى جحري اليربوع يكتمها ويظهر الاخرى المسماة بالقاصعاء حتى اذا دخل عليه من هذه يخرج من تلك المكتومة (٢) عاشوراء اليوم العاشر من المحرم وفيه استشهد الحسين رضي الله عنه (٣) فؤادي قلبي · ويسليه يصرفه · والتأساء التعزية والتصبر (٤) براء اي براءة من حولي وقوتي (٥) وزره ثقله · والزوراء بغداد اي ما وقع من اهلها بني العباس في حق بني امية (٦) الوكاء ما يشدّ به رأس الزق يعني قتلوا فسالت دماؤهم (٧) الرثاء تعداد محاسن الميت (٨) حسان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم · والخنساء شاعرة مشهورة لها مراث بليغة في اخيها صخر (٩) البيضاء الفضة · والصفراء الذهب

وَبِأَصْحَابِكَ ٱلَّذِينَ هُمُ بَعْدَكَ فِينَا ٱلْهُدَاةُ وَٱلْأَوْصِيَاءُ (١)

أَحْسَنُوا بَعْدَكَ ٱلْخِلَافَةَ فِي ٱلدِّينِ وَكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ (٢)

أَغْنِيَاءُ نَزَاهَةً فُقَرَاءُ * عُلَمَاءُ أَئِمَّةٌ أُمَرَاءُ (٣)

زَهِدُوا فِي ٱلدُّنَا فَمَا عُرِفَ ٱلْمَيْلُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا ٱلرَّغْبَاءُ (٤)

أَرْخَصُوا فِي ٱلْوَغَى نُفُوسَ مُلُوكٍ * حَارَبُوهَا أَسْلَابُهَا إِغْلَاءُ (٥)

كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو ٱجْتِهَادٍ * وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ (٦)

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمُ وَرَضُوا عَنْهُ فَأَنَّى يَخْطُو إِلَيْهِمْ خَطَاءُ (٧)

جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ بِحَقٍّ * وَعَلَى ٱلْمَنْهَجِ ٱلْحَنِيفِيِّ جَاؤُا (٨)

مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيُّونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا نُقَبَاءُ (٩)

بِأَبِي بَكْرٍ ٱلَّذِي صَحَّ لِلنَّا * سِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ ٱلْإِقْتِدَاءُ

وَٱلْمُهَدِّي يَوْمَ ٱلسَّقِيفَةِ لَمَّا * أَرْجَفَ ٱلنَّاسُ إِنَّهُ ٱلدَّأْدَاءُ (١٠)

---

(١) الاوصياء اى الذين اوصيتهم بالقيام في امور الدين لا كما زعم الشيعة من ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه لان ذلك غير صحيح باجماع من يعتد باجماعهم (٢) ازاء اي قيم بما تولاه واهل له (٣) النزاهة العفة عن جمع المال (٤) الرغباء الرغبة (٥) الوغى الحرب والاسلاب ثياب القتيل وفرسه وما عليهما . والإغلاء غالية الاثمان (٦) الصواب ضد الخطأ وهو جار على القول بأن كل مجتهد مصيب وهو المعتمد عند الصوفية والقول الآخر وهو المعتمد عند الفقهاء ان المصيب واحد والمخطئ مأجور ايضاً . والاكفاء المتكافئون في الصحبة وان كان بعضهم افضل من بعض (٧) أنى كيف و يخطو يصل والخطأ نقيض الصواب (٨) المنهج الطريق . والحنيفي المائل عن الباطل اي المستقيم (٩) الحواريون لعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام جمع حواري وهو الناصر . والنقباء لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام جمع نقيب وهو العريف (١٠) المهدي المسكن . وارجف الناس اضطربوا . والدأداء المسكن للاضطراب

أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَمَا كَانَ لِلدِّينِ عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ إِشْفَاءُ (١)

أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ وَلَا مَنٌّ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ (٢)

وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقَبَاءُ (٣)

وَالَّذِي تَقْرُبُ الْأَبَاعِدُ فِي اللَّهِ إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ الْقُرَبَاءُ

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِيُّ السَّوَاءُ (٤)

فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو * قًا فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهُ انْبِرَاءُ (٥)

وَابْنِ عَفَّانَ ذِي الْأَيَادِي الَّتِي طَا * لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِسْدَاءُ (٦)

حَفَرَ الْبِئْرَ جَهَّزَ الْجَيْشَ أَهْدَى الْـ * ـهَدْيَ لَمَّا أَنْ صَدَّهُ الْأَعْدَاءُ (٧)

وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ * يَدْنُ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فِنَاءُ (٨)

فَجَزَتْهُ عَنْهَا بِبَيْعَةِ رِضْوَا * نَ يَدٌ مِنْ نَبِيِّهِ بَيْضَاءُ (٩)

أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْمَالُ بِالتَّرْكِ حَبَّذَا الْأُدَبَاءُ

---

(١) انقذ خلص ٠ والكربة الغم ٠ والاشفاء الإشراف (٢) المنّ ذكر النعمة على جهة الافتخار ٠ والجمّ الكثير ٠ والاكداء قطع العطاء (٣) ارعوى انكف ٠ والرقباء الاعداء المراقبون (٤) الفصل الفاصل بين الحق والباطل ٠ والسويّ المستقيم وكذلك السواء فهو تأكيد (٥) الفاروق سمي به رضي الله عنه لان الله فرق به بين الحق والباطل ٠ وسناه ضوؤه وانبراء انمحاء (٦) الايادي النعم ٠ وطال امتدّ ٠ والاسداء الاعطاء (٧) البئر بئر رومة في المدينة المنورة ٠ والجيش جيش العسرة في غزوة تبوك ٠ واهدى الهدى الى مكة عام الحديبية وصدّه منعه (٨) ابي امتنع ٠ ويدنو يقرب ٠ وفناء البيت ما امتدّ من جوانبه (٩) البيعة المعاهدة ٠ وبيعة الرضوان هي التي بايع فيها الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على الصبر والموت فقال تعالى رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على يده اليسرى وقال هذه عن عثمان لغيبته في مكة وشاع انه قتل فكانت البيعة بسببه واليد البيضاء النعمة البالغة ففيها تورية

وَعَلِيٌّ صِنْوُ ٱلنَّبِيِّ وَمَنْ دِيـنُ فُؤَادِي وِدَادُهُ وَٱلْوَلَاءُ (١)

وَوَزِيرُ ٱبْنِ عَمِّهِ فِي ٱلْمَعَالِي * وَمِنَ ٱلْأَهْلِ تَسْعَدُ ٱلْوُزَرَاءُ (٢)

لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ ٱلْغِطَاءِ يَقِينًا * بَلْ هُوَ ٱلشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ (٣)

وَبِبَاقِي أَصْحَابِكَ ٱلْمُظْهِرِ ٱلتَّرْ * تِيبَ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَٱلْوَلَاءُ (٤)

طَلْحَةُ ٱلْخَيْرِ ٱلْمُرْتَضِيهِ رَفِيقًا * وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ ٱلرُّفَقَاءُ (٥)

وَحَوَارِيِّكَ ٱلزُّبَيْرِ أَبِي ٱلْقَرْ * مِ ٱلَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ (٦)

وَٱلصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ ٱلْفَضْلِ سَعْدٍ * وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ ٱلْأَصْفِيَاءُ (٧)

وَٱبْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ ٱلدُّنْـيَا بِبَذْلٍ يُمِدُّهُ إِثْرَاءُ (٨)

وَٱلْمُكَنَّى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يَعْـزِي إِلَيْهِ ٱلْأَمَـانَةَ ٱلْأُمَنَـاءُ (٩)

وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَيْ فَلَكِ ٱلْمَجْـدِ وَكُلٌّ أَتَـاهُ مِنْكَ إِتَـاءُ (١٠)

وَبِأُمِّ ٱلسِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ * وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَتْهُ ٱلْعَبَاءُ (١١)

(١) الصنو الاخ لانه صلى الله عليه وسلم آخاه يوم آخى بين المهاجرين والانصار وهو ابن عمه ابوه صنو ابيه. والولاء المناصرة (٢) المعالي المراتب العلية (٣) قال رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا (٤) الولاء الموالاة (٥) يوم فرت الرفقاء اي في غزوة أُحد (٦) الحواريّ الناصر. والقرم السيد الكريم. انجبت به اتت به نجيبًا (٧) التوأم مولودان في حمل واحد وهنا على التشبيه لاتحادهما في الفضائل. والاصفياء جمع صفي وهو الحبيب المصافي (٨) هوّنتها ارخصتها. والبذل العطاء. والاثراء كثرة المال (٩) يعزى ينسب وفي الحديث امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح (١٠) النيّر الكوكب المضيء. والفلك ما تسير فيه الكواكب. والإتاء النماء وما يخرج من الشجر من الثمار (١١) ام السبطين سيدتنا فاطمة الزهراء ام الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعباء ثوب من صوف لفهم به النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واهل العباء هم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشَرَّفْـنَ بِأَنْ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ (١)

الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي * مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ (٢)

قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ وِدَادِكَ بِالْحَبْلِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشُّفَعَاءُ

وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسَّنِيَ السُّو * ءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ الْتِجَاءُ (٣)

قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِي أَبْرَدُهَا * فِي فُؤَادِنَا رَمْضَاءُ (٤)

وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ * حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ (٥)

وَانْطَوَتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ * مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاءُ (٦)

فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْـثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاءُ (٧)

وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الْغُمَّـةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ (٨)

يَا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا * ذَهِلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّحَمَاءُ (٩)

يَا شَفِيعًا فِي الْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْـفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرَآءُ (١٠)

جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَا * صِي وَلَكِنْ تَنَكُّرِي اسْتِحْيَاءُ

وَتَدَارَكْهُ بِالْعِنَايَةِ مَا دَا * مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ (١١)

---

(١) صانهن حفظهن · والبناء الدخول بالزوجة وابنيته صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٢) الامان اي اطلب منك الامان بحق من اقسمت بهم عليك يارسول الله · والهواء الخالى (٣) السوء الشر · والالتجاء الاستناد (٤) الرمضاء الحجارة الحامية من حرّ الشمس (٥) الانضاء المهازيل جمع نضو (٦) انطوت استترت · والندى العطاء (٧) الغوث المغيث المنقذ من الشدائد · والغيث المطر واجهد اتعب · واللأواء الشدة (٨) الغمة الغمّ · والحوباء الاثم اي عقابه وشدته (٩) ذهلت غفلت (١٠) اشفق خاف · والبرآء جمع برئ (١١) العناية الاعتناء · والذمام الحرمة والعهد · والذماء بقية الروح

أَخَّرَتْهُ ٱلْأَعْمَالُ وَٱلْمَالُ عَمَّا * قَدَّمَ ٱلصَّالِحُونَ وَٱلْأَغْنِيَاءُ

كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ * وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ (١)

أَلِفَ ٱلْبِطْنَةَ ٱلْمُبَطِّئَةَ ٱلسَّيْرِ بِدَارٍ بِهَا ٱلْبِطَانُ بِطَاءُ (٢)

فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ * نَهَتِ ٱلدَّمْعَ فَٱلْبُكَاءُ مُكَاءُ (٣)

وَغَدَا يَعْتِبُ ٱلْقَضَاءَ وَلَا عُذْرَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ ٱلْقَضَاءُ

أَوْثَقَتْهُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ دُيُونٌ * شَدَّدَتْ فِي ٱقْتِضَائِهَا ٱلْغُرَمَاءُ (٤)

مَا لَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ ٱلْمُوثَقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاءُ (٥)

رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ ٱلسُّوءُ بِغُفْرَانِ ٱللهِ وَهْيَ هَبَاءُ (٦)

أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ * فَيُقَالُ ٱسْتَحَالَتِ ٱلصَّهْبَاءُ (٧)

كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِهِ تُقْلَبُ ٱلْأَعْيَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ ٱلْبُصَرَاءُ (٨)

رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ فِي مَائِهَا ٱلْمِلْحِ فَأَضْحَى وَهْوَ ٱلْفُرَاتُ ٱلرَّوَاءُ (٩)

آهِ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي * أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ (١٠)

أَرْتَجِي ٱلتَّوْبَةَ ٱلنَّصُوحَ وَفِي ٱلْقَلْبِ نِفَاقٌ وَفِي ٱللِّسَانِ رِيَاءُ (١١)

---

(١) الصعداء التنفس المتواتر الممدود (٢) البطنة الاشر والبطر في الطعام والشراب والبطان جمع بطين وهو كبير البطن · وبطاء جمع بطيء (٣) المكاء الصفير (٤) اوثقته ربطته والاقتضاء الطلب · والغرماء اصحاب الحقوق (٥) الموثق المشدود كالاسير · والتوسل التقرب بالخضوع وغيره (٦) الهباء غبار يرى في شعاع الشمس اذا دخل من كوّة (٧) استحالت تبدلت والصهباء الخمرة وباستحالتها تصير خلا فتطهر وتحل (٨) تعنى اي تعتنى وتهتم (٩) الفرات العذب · والرّواء المروي (١٠) آه كلمة توجع (١١) التوبة النصوح التي لا يعقبها ذنب · والنفاق اظهار خلاف الباطن · والرياء مراآة الناس بالطاعة وهذا ونحوه تواضع من الناظم رضي الله عنه

وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسْمِ اعْوِجَاجٌ مِنْ كِبْرَتِي وَانْحِنَاءُ

كُنْتُ فِي نَوْمَةِ ٱلشَّبَابِ فَمَا ٱسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَلِمَّتِي شَمْطَاءُ (١)

وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ ٱلْقَوْ * مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَٱقْتِفَاءُ (٢)

فَوَرَا ٱلسَّائِرِينَ وَهْوَ أَمَامِي * سُبُلٌ وَعْرَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ (٣)

حَمِدَ ٱلْمُدْلِجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ * وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ ٱلْإِبْطَاءُ (٤)

رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي ٱلصَّيْفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَٱلشِّتَاءُ (٥)

يَتَّقِي حَرَّ وَجْهِيَ ٱلْحَرُّ وَٱلْبَرْ * دُ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى ٱلِاتِّقَاءُ (٦)

ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي * قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ (٧)

وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ ٱللّٰهِ فَٱلْبِشْرُ لِوَجْهِي أَنَّى ٱنْتَحَى تِلْقَاءُ (٨)

فَأَلَحَّ ٱلرَّجَاءُ وَٱلْخَوْفُ بِٱلْقَلْبِ وَلِلْخَوْفِ وَٱلرَّجَا إِحْفَاءُ (٩)

صَاحِ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ ٱلطَّا * عَةِ وَٱسْتَأْثَرَتْ بِهَا ٱلْأَقْوِيَاءُ (١٠)

إِنَّ لِلّٰهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ ٱلنَّاسِ مِنْهُ بِٱلرَّحْمَةِ ٱلضُّعَفَاءُ

فَٱبْقَ فِي ٱلْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ ٱلذَّوْ * دِ فَفِي ٱلْعَوْدِ تَسْبِقُ ٱلْعُرْجَاءُ (١١)

---

(١) اللمة الشعر المجاور شحمة الاذن · والشمطاء مختلطة السواد بالبياض (٢) تمادى استمر · واقتفى اتبع (٣) السبل الطرق · والوعرة العسرة السلوك · والعراء الفضاء الواسع (٤) الادلاج السير اول الليل وغب سراهم عاقبته · والسرى السير ليلاً (٥) يفندني يكذبني ولا يدعني احدق في الاتيان بها بعد نيتها (٦) حر الوجه ما يبدو منه · وعز قل وصعب · ولظى جهنم (٧) ضاق بالامر ذرعاً ثقل عليه ولم يستطعه · وجنيت اكتسبت من الذنوب · والقمطرير الشديد · والدرعاء المظلمة (٨) البشر الفرح والسرور · وأنى كيفما · وانتحى توجه · وتلقاء مقابل (٩) الح على الشيء اقبل عليه · والاحفاء الاستقصاء والمنازعة (١٠) صاح يا صاحبي · لا تأس لا تحزن · واستأثرت انفردت (١١) العرج جمع اعرج · والمنقلب الانقلاب · والذود جماعة الابل الى الثلاثين

لَا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيْرِكَ هٰذَا * أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِي عِفَاءُ (١)

وَأْتِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ فَقَدْ يُسْقِطُ الثِّمَارَ الْإِتَاءُ (٢)

وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَابْغِ رِضَى اللهِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحِبَاءُ (٣)

يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتِغَاثَةُ مَلْهُو * فٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاءُ (٤)

يَدَّعِي الْحُبَّ وَهْوَ يَأْمُرُ بِالسُّو * ءِ وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ (٥)

أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرْفِي * لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاءُ (٦)

لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ مِنْ عِظَمِ ذَنْبٍ * أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيَّمِينَ حُظَاءُ (٧)

إِنْ يَكُنْ عِظَمُ زَلَّتِي حُجُبَ رُؤْيَا * كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءَ قَلْبِي الدَّوَاءُ (٨)

كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ * وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ (٩)

هٰذِهِ عِلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي * لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ

وَمِنَ الْفَوْزِ أَنْ أَبُثَّكَ شَكْوَى * هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهْيَ اقْتِضَاءُ (١٠)

ضَمَّنَتْهَا مَدَائِحٌ مُسْتَطَابٌ * فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْغَاءُ (١١)

قَلَّمَا حَاوَلَتْ مَدِيحَكَ إِلَّا * سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءُ

---

(١) العفاء التى لا ثمرة لها (٢) الإتاء النخل الصغار اذا خلصت ارضه وزاد ريه وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار (٣) ابغ اطلب • والحباء العطاء (٤) الملهوف المضطر المتحسر • والحوباء الذنوب (٥) الرغباء الرغبة بالتوبة (٦) الطرف العين • والكرى النوم • وواصل بن عطاء كان لا ينطق بالراء • والطيف الخيال في النوم (٧) شعرى علمى • والحظوظ جمع حظ وهو البخت والنصيب • والمتيمون المحبون • والحظاء جمع حظوة وهي المكانة اي انصباؤهم من المحبوب متفاوتة (٨) الحجب جمع حجاب • وعزه عسر عليه وامتنع (٩) يصدا من الصدأ وهو الوسخ يعلو الحديد ونحوه (١٠) ابثك انشر واظهر لك • والاقتضاء الطلب (١١) ضمنتها دخلت في ضمنها وطيها • والاصغاء الاستماع

حَقَّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا * سَلِمَتْ مِنْهُمُ لِدَلْوِي الدِّلَاءُ[1]

إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِي * فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعَرَاءُ

وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَنَّى * لِلِسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغُلْوَاءُ[2]

فَأَثِبْ خَاطِرًا يَلَذُّ لَهُ مَدْ * حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ اللَّأْلَاءُ[3]

حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا * لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ[4]

أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيـ * ـهِ الْيَدَانِ الصَّنَاعُ وَالْخَرْقَاءُ[5]

فَارْضَهُ أَفْصَحَ امْرِئٍ نَطَقَ الضَّا * دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ[6]

أَبِذِكْرِ الْآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحًا * أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ[7]

أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ * سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِيَ الْأَغْبِيَاءُ[8]

وَلَكَ الْأُمَّةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا * بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الْأَنْبِيَاءُ[9]

لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَ وَفِينَا * وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ الْعُلَمَاءُ

فَانْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَا * تُكَ فِي النَّاسِ مَا لَهُنَّ انْقِضَاءُ[10]

وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمُ مُعْجِزَاتٌ * حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءُ[11]

---

(١) حق ثبت · والمساجلة المفاخرة واصل السجل الدلو العظيمة (٢) الغلواء مجاوزة الحد · وأنى كيف · والغلواء مجاوزة الحد ايضاً (٣) اللألاء الفرح (٤) حاك نسج · والقريض الشعر · والبرود جمع برد وهو نوع من الثياب اليمانية فيه زينة · وتحكي تشبه · والوشي النقش بالالوان (٥) الصناع الحاذقة الماهرة · والخرقاء الغبية (٦) نطق الضاد اي انه صلى الله عليه وسلم افصح العرب لان حرف الضاد مختص بلغتهم ولا يوجد في لغات الاعاجم و يعسر عليهم النطق به (٧) الآيات العلامات على صحة نبوته وهي معجزاته وفضائله صلى الله عليه وسلم (٨) المماراة المجادلة · والاغبياء البلداء (٩) الغبطة ان يود الانسان من الخير مثل غيره من غير سلبه عنه (١٠) الآى المعجزات (١١) نوالك عطيتك

إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الْعَجْزَ عَنْ وَصْفِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْإِحْصَاءُ (١)

كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا * كَ وَهَلْ تَنْزَحُ الْبِحَارَ الرِّكَاءُ (٢)

لَيْسَ مِنْ غَايَةٍ لِوَصْفِكَ أَبْغِيهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَانْتِهَاءُ

إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا * تُكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآنَاءُ (٣)

لَمْ أُطِلْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي * وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ (٤)

غَيْرَ أَنِّي ظَمْآنُ وَجْدٍ وَمَالِي * بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ ارْتِوَاءُ (٥)

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتْرَى مِنَ اللهِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ (٦)

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ (٧)

وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللهُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ (٨)

وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنِّي شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ (٩)

وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَلُّ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ (١٠)

وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ (١١)

مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ (١٢)

---

(١) الاحصاء العد (٢) يستوعب يستجمع · والسجايا الاخلاق والفضائل · والركوة اناء وصغير من جلد يشرب فيه الماء (٣) آياتك معجزاتك وفضائلك · والآناء الاوقات جمع انا كمعى وامعاء (٤) استقصاء الشيء حصره وبلوغ اقصاه (٥) الظمآن العطشان · والوجد شدة الشوق (٦) تترى متكرر يتبع بعضه بعضاً · والبأواء الفخر (٧) الكفاء المكافئ (٨) الاملاء جمع ملأ وهو الجماعة (٩) النكباء ريح بين ريحين (١٠) الضريح القبر · وتخضل تبتل · والوعساء الرملة اللينة (١١) النجوى المناجاة · والثراء المال الكثير (١٣) قامت بقيت

وقال الامام جمال الدين ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري العراقي الضرير المتوفى سنة ٦٥٦ شهيداً قتله التتار في بلده صرصر وقد صححتها كجميع قصائده الموجودة في هذه المجموعة على ثلاث نسخ من ديوانه اثنتان منها قديمتان احداها لعلها كتبت في عصر المؤلف

وَاصَلَتْنَا بِطَيْفِهَا أَسْمَاءُ * حِينَ أَرْخَتْ سُتُورَهَا ٱلظَّلْمَاءُ (١)

قُلْتُ أَنَّى وَلاَتَ حِينَ مَزَارٍ * زُرْتِنَا فِي ٱلدُّجَا وَأَنْتِ ذُكَاءُ (٢)

بَيْنَنَا فِي ٱلسُّرَى وَبَيْنَكِ بِيدٌ * وَفَيَافٍ دَوِيَّةٌ تَيْهَاءُ (٣)

أَيْنَ أَرْضُ ٱلْعِرَاقِ يَارَبَّةَ ٱلْخِدْ * رِ وَأَيْنَ ٱلْحِجَازُ وَٱلْبَطْحَاءُ (٤)

أَنْتِ رُوحٌ إِذَا دَنَوْتِ لِقَلْبِي * وَلِعَيْنَيَّ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ (٥)

لاَ تَزِيدِينَ فِي ٱلْمُقَامَةِ إِلاَّ * بَهْجَةً لاَ يُمَلُّ مِنْكِ ٱلثَّوَاءُ (٦)

وَإِذَا شَطَّتِ ٱلدِّيَارُ فَذِكْرَا * كِ لِقَلْبِي عَلَى ٱلْبِعَادِ غِذَاءُ (٧)

تِهْتِ يَا رَبَّةَ ٱلسُّتُورِ عَلَى ٱلصَّبِّ دَلاَلاً وَعَزَّ مِنْكِ ٱللِّقَاءُ (٨)

حَجَبَتْكِ ٱلصَّوَارِمُ ٱلْبِيضُ عَنَّا * وَحَمَتْ رَبْعَكِ ٱلرِّمَاحُ ٱلظِّمَاءُ (٩)

مَا لِأَجْسَادِنَا إِلَيْكِ سَبِيلٌ * لاَ وَلاَ لِلْقُلُوبِ عَنْكِ عَزَاءُ (١٠)

لَوْ تَعَطَّفْتِ بِٱلْوِصَالِ عَلَيْنَا * لَتَجَلَّتْ عَنَّا بِكِ ٱلْغَمَّاءُ (١١)

(١) الطيف الخيال في النوم (٢) انى كيف . ولات حين ليس حين . وذكاء الشمس (٣) السرى السير ليلاً . والفيافي الفلوات جمع فيفاة . والدوية الفلاة . والتيهاء الارض المضلة لاعلامة فيها (٤) الخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت . والبطحاء مكة المشرفة (٥) الغناء كثيرة العشب (٦) الثواء الاقامة (٧) شطت بعدت . والذكرى التذكر (٨) تاه تكبر . وربة الستور الكعبة المشرفة . وعز الشيء لم يقدر عليه (٩) الصوارم البيض السيوف القواطع . والربع المنزل . والظماء العطاش (١٠) العزاء الصبر (١١) التعطف الميل

لَا عَدَاكِ الْخِصْبُ الْمَرِيعُ وَجَادَتْ * كُلَّ عَامٍ رُبُوعَكِ الْأَنْوَاءُ (١)

وَاكْتَسَى جَوُّكِ الْأَنِيقُ بَهَاءً * مِنْ رِيَاضٍ كَأَنَّهُنَّ مُلَاءُ (٢)

وَتَغَنَّتْ مَعَ الصَّبَاحِ بِوَادِيكِ عَلَى كُلِّ بَانَةٍ وَرْقَاءُ (٣)

آهِ لَوْ بَلَّغَتْ إِلَيْكِ عَلَى بُعْدِ مَغَانِيكِ جَسْرَةٌ وَجْنَاءُ (٤)

إِنْ تَمَادَتْ بِهَا الْمَسَافَةُ أَبْدَتْ * أَرَنًا فَهْيَ فِي السُّرَى خَرْقَاءُ (٥)

وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينَ تَهْوِي * فِي الْفَيَافِي نَعَامَةٌ رَبْدَاءُ (٦)

تَرْتَمِي فِي الْهَجِيرِ سَاعَةَ تَسْعَى * نَحْوَ غِيرَانِهَا الْمَهَا وَالظِّبَاءُ (٧)

وَلَعَمْرِي لَوْلَا هَوَاكِ لَمَا طَا * بَ لِمِثْلِي الْحَرُورُ وَالْبَيْدَاءُ

يَا مُنَاخَ الْأَحْبَابِ يَا مَوْسِمَ الْإِقْبَالِ عَاقَتْ عَنْ قَصْدِكِ الْأَعْدَاءُ (٨)

حَبَسَتْنَا عَنْكِ الطُّغَاةُ مِنَ الْقَوْمِ فَظَلْنَا كَأَنَّنَا أُسَرَاءُ (٩)

مَا لَنَا مُرْتَجًى سِوَى وَعْدِ مَوْلًى * مَاجِدٍ لَا يَخِيبُ فِيهِ الرَّجَاءُ

مَنْ إِذَا قَالَ أَوْ تَكَفَّلَ فَالصِّدْقُ قَرِينٌ لِوَعْدِهِ وَالْوَفَاءُ

---

(١) عداك تجاوزك . والمريع الخصيب . وجادت امطرت . والانواء الامطار (٢) الجو ما بين السماء والارض . والانيق الحسن المعجب . والبهاء الحسن . والملاء جمع مُلاءة وهي الملحفة تلتحف بها المرأة (٣) الوادي المنفرج بين الجبلين تسيل فيه المياه . والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (٤) آه كلمة تحسر . والجسرة الناقة العظيمة . والوجناء الناقة الشديدة (٥) تمادى في الشيء دام على فعله . والأرن النشاط . والاخرق الاحمق والبعير يقع منسمه على الارض قبل خفه من نجابته ومنسم البعير كالظفر في مقدم خفه ولكل خف منسمان (٦) هوت العقاب انقضت على الصيد . والربدة لون الى الغبرة (٧) الهجير نصف النهار في القيظ خاصة . والغيران الكهوف . والمها بقر الوحش (٨) الموسم مجتمع الناس في وقت مخصوص (٩) الطغيان مجاوزة الحد في العصيان والمراد بهؤلاء الطغاة التتر الذين كانوا خربوا البلاد واهلكوا العباد

مُصْطَفَى ٱللّٰهِ ذِي ٱلْجَلَالِ مِنَ ٱلْخَلْقِ نَبِيٌّ لَهُ عَلَيْنَا ٱلْوَلَاءُ (١)

شَهِدَتْ بِٱلرِّسَالَةِ ٱلصُّحُفُ ٱلْأُو * لَى لَهُ وَٱلنُّعُوتُ وَٱلْأَسْمَاءُ (٢)

وَرَأَى فَضْلَهُ بَحِيرَا عِيَانًا * وَبِهِ قَبْلُ بَشَّرَ ٱلْأَنْبِيَاءُ (٣)

خَاتِمُ ٱلْأَنْبِيَاءِ فَاتِحُ بَابِ ٱلرُّشْدِ وَٱلنَّاسُ ضُلَّلٌ سُفَهَاءُ (٤)

صَدَّ كُلًّا مِنْهُمْ عَنِ ٱلْخِطَّةِ ٱلْمُثْلَى فُؤَادٌ مِنَ ٱلصَّوَابِ هَوَاءُ (٥)

فَأَتَاهُمْ مِنْ رَبِّهِ بِكِتَابٍ * هُوَ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ

فِيهِ أَمْرٌ لَهُمْ وَنَهْيٌ وَأَمْثَا * لٌ وَعَنْ سَالِفِ ٱلْقُرَى أَنْبَاءُ (٦)

لَيْسَ لِلنَّقْصِ وَٱلزِّيَادَةِ فِيهِ * مَدْخَلٌ لَا تُزِيغُهُ ٱلْأَهْوَاءُ (٧)

حَادَ عَنْهُ ٱلْخُصُومُ عَجْزًا إِلَى ٱللَّغْوِ وَحَارَتْ فِي نَظْمِهِ ٱلْفُصَحَاءُ (٨)

فَهَدَاهُمْ بِهِ صِرَاطًا سَوِيًّا * مُسْتَقِيمًا لَا يَعْتَرِيهِ ٱلْتِوَاءُ (٩)

فَٱسْتَقَامَتْ بِهِ قُلُوبُ ٱلْبَرَايَا * بَعْدَ زَيْغٍ وَٱلْمِلَّةُ ٱلْعَوْجَاءُ (١٠)

وَلَقَدْ أَحْسَنَ ٱلْبَلَاغَ وَأَبْقَى * سُنَّةً لَا تَشُوبُهَا ٱلْآرَاءُ (١١)

---

(١) الولاء السيادة (٢) الصحف الكتب كالتوراة والانجيل . والنعوت الاوصاف الجميلة (٣) بحيرا راهب مشهور . والعيان المعاينة (٤) السفه خفة العقل (٥) الخطة الخصلة والطريقة المثلى الاشبه بالحق . والهواء الفارغ (٦) الامثال جمع مثل وهو الصفة ومنه مثل الجنة التي وعد المتقون وضرب الله مثلا اي وصفا والمثل المضروب هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول . والقرى المدن وغيرها . والانباء الاخبار (٧) لا تزيغه لا تميله . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس ثم استعمل بميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء (٨) حاد مال . والخصم المخاصم والمجادل . واللغو السقط وما لا يعتد به من الكلام (٩) الصراط الطريق . والسوي المستقيم . والالتواء الاعوجاج (١٠) الزيغ الميل (١١) البلاغ التبليغ . والسنة الطريقة وهي ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية . والشوب الخلط والآراء جمع رأي وهو العقل والتدبير

هِيَ مَحْضُ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَمَا كَا * نَ سِوَاهَا فَبِدْعَةٌ شَنْعَاءُ [١]

مَنْ حَذَا حَذْوَهَا فَقَدْ أَمِنَ ٱلسُّوءَ وَتِلْكَ ٱلْمَحَجَّةُ ٱلْبَيْضَاءُ [٢]

مُنْصِفٌ عِنْدَهُ ٱلْقَوِيُّ إِذَا مَا * قَامَ بِٱلْعَدْلِ وَٱلضَّعِيفُ سَوَاءُ

قَابِلٌ عُذْرَ مَنْ أَسَاءَ وَلٰكِنْ * عَنْ سُقُوطِ ٱلْحُدُودِ فِيهِ إِبَاءُ [٣]

هُوَ بِٱلْبِشْرِ وَٱلسَّمَاحِ مَلِيءٌ * وَمِنَ ٱلْبُخْلِ وَٱلْعُبُوسِ بَرَاءُ [٤]

لَا تَغُضُّ ٱلضَّرَّاءُ مِنْهُ بِحَالٍ * لَا وَلَا تَسْتَفِزُّهُ ٱلسَّرَّاءُ [٥]

وَهُوَ ٱلْفَاتِكُ ٱلشُّجَاعُ إِذَا مَا * شُبَّتِ ٱلنَّارُ لِلْوَرَى ٱلْهَيْجَاءُ [٦]

يَا تَبَابَ ٱلْعَدُوِّ إِنْ رَامَ غَزْوًا * وَعَلَتْهُ ٱلسُّغْدِيَّةُ ٱلشَّلَّاءُ [٧]

وَعَلَا ٱلْوَرْدَ أَوْ لُحَيْفًا أَوِ ٱلسَّكْبَ وَفِي ٱلْكَفِّ صَعْدَةٌ سَمْرَاءُ [٨]

وَعَلَى ٱلْعَاتِقِ ٱلرَّسُوبُ أَوِ ٱلْمِخْذَمُ أَوْ ذُو ٱلْفَقَارِ وَٱلرَّوْحَاءُ [٩]

وَهُوَ تَحْتَ ٱللِّوَاءِ نَاصِرُهُ ٱلْأَمْلَاكُ وَٱلرُّعْبُ وَٱلصَّبَا ٱلْهَوْجَاءُ [١٠]

وَٱلْكِرَامُ ٱلْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِ * وَكُمَاةُ ٱلْأَنْصَارِ وَٱلنُّقَبَاءُ [١١]

---

(١) المحض الخالص · والمبيْن الظاهر · والبدعة مخالفة الدين بنقص او زيادة (٢) حذا حذو زيد فعل فعله · والمحجة الطريقة · والبيضاء الواضحة (٣) الاباء الامتناع (٤) البشر طلاقة الوجه · والملي الغني · والبراء البريء (٥) غض منه وضع من قدره · واستفزه استخفه (٦) الفاتك الشجاع · وشبت اوقدت · والهيجاء الحرب (٧) التباب الهلاك · والسغدية الدرع · والشليل والشلة الدرع ذكرهما في لسان العرب ولم يذكر الشلاء (٨) الورد ولحيف والسكب خيل للنبي صلى الله عليه وسلم · والصعدة السمراء قناة الرمح (٩) الرسوب والمخذم وذو الفقار سيوفه صلى الله عليه وسلم · والروحاء قوسه صلى الله عليه وسلم (١٠) اللواء العَلَم · والصبا الريح الشرقية والهوجاء الشديدة (١١) الكماة الشجعان جمع كمي · والنقباء العرفاء جمع نقيب

وَمُتُونُ ٱلْقِسِيِّ وَٱلضَّرْبُ بِٱلسَّيْفِ كِفَاحًا وَٱلطَّعْنَةُ ٱلنَّجْلَاءُ (١)

فَلِمَنْ أَظْهَرَ ٱلْعِنَادَ بَوَارٌ * وَلِمَنْ أَذْعَنَ ٱلرِّضَا وَٱلْحِبَاءُ (٢)

هَاشِمِيٌّ لَهُ ٱلْعَفَافُ إِزَارٌ * وَلَهُ ٱلْحُسْنُ وَٱلْجَمَالُ رِدَاءُ (٣)

يُخْجِلُ ٱلْبَدْرَ لَيْلَةَ ٱلتِّمِّ إِمَّا * ضَمَّ عِطْفَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ (٤)

ثُمَّ يَزْدَادُ نُورُهُ إِنْ تَبَدَّى * وَعَلَيْهِ ٱلْعِمَامَةُ ٱلسَّوْدَاءُ

إِنْ بَدَا صَامِتًا عَلَاهُ وَقَارٌ * أَوْ سَمَا نَاطِقًا عَلَاهُ ٱلْبَهَاءُ (٥)

قَدُّهُ مَالَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ظِلٌّ * حِينَ تَبْدُو ٱلظِّلَالُ وَٱلْأَفْيَاءُ (٦)

مَا لِشَمْسِ ٱلضُّحَى عَلَيْهِ ظُهُورٌ * هُوَ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ضِيَاءُ

وَيَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَأَمَامٍ * وَسَوَاءٌ دَيْجُورُهُ وَٱلضَّحَاءُ (٧)

وَتَنَامُ ٱلْعَيْنُ ٱلشَّرِيفَةُ وَٱلْقَلْبُ عَلَى يَقْظَةٍ بِهِ يُسْتَضَاءُ

وَإِذَا ٱلْوَحْيُ جَاءَ وَٱلْيَوْمُ شَاتٍ * ظَلَّ يَكْسُو جَبِينَهُ ٱلرُّحَضَاءُ (٨)

عَرَقًا كَٱلْجُمَانِ وَٱلْمِسْكِ طِيبًا * عَبِقَتْ مِنْ أَرِيجِهِ ٱلْأَرْجَاءُ (٩)

وَإِذَا كَانَ رَاكِبًا وَأَتَاهُ ٱلْوَحْيُ كَادَتْ تَفَسَّخُ ٱلْقَصْوَاءُ (١٠)

---

(١) المتون الظهور . والكفاح المواجهة . والنجلاء الواسعة (٢) البوار الهلاك . واذعن اطاع . والحباء العطاء (٣) الازار الثوب الاسفل . والرداء الثوب الاعلى (٤) التم التمام . وعطفا الرجل جانباه . والحلة اللباس ولا تكون الا من ثوبين (٥) الصمت السكوت . والوقار السكينة (٦) القد القامة . والافياء الظلال بعد الزوال (٧) الديجور الظلام . والضحاء قبيل انتصاف النهار (٨) الوحي جبريل عليه السلام وما يُلقى الى الانبياء من عند الله تعالى . والرحضاء العرق (٩) الجمان اللؤلؤ . وعبق الطيب ظهرت ريحه . والاريج توهج ريح الطيب . والارجاء النواحي (١٠) القصواء ناقته صلى الله عليه وسلم وهي العضباء نفسها لا غيرها

وَلَهُ بِالْأَبَاطِحِ الْقَمَرُ انْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ (١)

وَمَعَ الْبَعْثِ سَلَّمَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ عَلَيْهِ وَالدَّوْحَةُ الْقَنْوَاءُ (٢)

وَبِيُمْنَاهُ سَبَّحَ الْحَصَيَاتُ السَّبْعُ حَقًّا وَسَحَّ مِنْهَا الْمَاءُ

وَبِيُمْنَاهُ رُدَّتِ الْعَيْنُ بَعْدَ الْفَقْءِ نَقْلاً تَرْضَى بِهِ الْعُلَمَاءُ

ثُمَّ لَمَّا أَوْمَا بِهَا نَكَسَ الْأَصْنَامَ لِلْأَرْضِ ذَلِكَ الْإِيمَاءُ (٣)

وَبِرِيقِ النَّبِيِّ أَصْبَحَ مَاءُ الْبِئْرِ سَحًّا وَطَاحَ عَنْهَا الرِّشَاءُ (٤)

وَبِهِ الْمِلْحُ صَارَ عَذْبًا فُرَاتًا * وَهُوَ لِلْعَيْنِ مِنْ عَلِيٍّ جِلَاءُ (٥)

وَمِنَ الْمُعْجِزِ الْمُبِينِ حَنِينُ الْجِذْعِ لَمَّا عَدَاهُ مِنْهُ الثَّنَاءُ (٦)

وَسُجُودُ الْبَعِيرِ يَشْكُو إِلَيْهِ * وَرُكُوبُ الْبُرَاقِ وَالْإِسْرَاءُ

وَدُرُورُ الشَّاةِ الَّتِي لَمْ يُصِبْهَا الْفَحْلُ حَتَّى اسْتَجَاشَ مِنْهَا الْإِنَاءُ (٧)

وَكَلَامُ الذِّرَاعِ وَالضَّبِّ وَالذِّئْبِ وَحَيَّتْهُ ظَبْيَةٌ أَدْمَاءُ (٨)

وَلَهُ فِي الْمَعَادِ فِي الظَّمَإِ الْأَكْبَرِ حَوْضٌ يُرْوِي الْأَنَامَ رَوَاءُ (٩)

وَهُوَ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ فِي الْحَشْرِ وَفِي كَفِّهِ يَكُونُ اللِّوَاءُ

---

(١) الاباطح اراضي مكة المشرفة وهي جمع ابطح اصله المسيل الواسع بين جبلين (٢) مع البعث اي في اول نبوته صلى الله عليه وسلم · والصلد الصلب · والدوحة الشجرة الكبيرة · والقنواء المرتفعة (٣) اوما اشار · والتنكيس جعل الاعلى اسفل (٤) طاح سقط · والرشاء الحبل (٥) الفرات الماء العذب جدا (٦) المبين الظاهر · والجذع اصل النخلة · والحنين التشوق وصوت بطرب من حزن او فرح · وعداه تجاوزه · والثناء ثناؤه صلى الله عليه وسلم على الله تعالى (٧) درت الشاة كثر درها اي حليبها · واستجاش امتلأ وفاض (٨) حيته سلمت عليه صلى الله عليه وسلم · والأدمة سواد الى العفرة (٩) الظمأ الاكبر العطش يوم القيامة · والرواء المروى

وَلَهُ ٱلْمَقْعَدُ ٱلْمُقَرَّبُ أَسْنَى * شَرَفاً وَٱلْوَسِيلَةُ ٱلْعَلْيَاءُ (١)

ثُمَّ لَا تَهْتَدِي ٱلْعُقُولُ إِلَى مَا * بَعْدَ هٰذَا مَا لِلْمَزِيدِ ٱنْتِهَاءُ

يَا حَبِيبَ ٱلرَّحْمٰنِ فِي ٱلْخَلْقِ يَا مَنْ * تَعْرِفُ ٱلْأَرْضُ فَضْلَهُ وَٱلسَّمَاءُ

يَا كَرِيمَ ٱلْآبَاءِ ثُمَّتَ زَادَتْ * شَرَفاً سَامِياً بِكَ ٱلْآبَاءُ

أَنْتَ ذُخْرٌ لَنَا وَعَوْنٌ عَلَى خَطْبِ زَمَانٍ بِهِ ٱللَّبِيبُ يُسَاءُ (٢)

فَأَغِثْنِي وَكُنْ لِضَعْفِي مُجِيراً * فِي مَقَامٍ تَخَافُهُ ٱلْأَتْقِيَاءُ (٣)

وَاصَلَ ٱللّٰهُ بِٱلْمَوَاهِبِ مَغْنَا * كَ وَدَامَتْ بِرَبْعِكَ ٱلنَّعْمَاءُ (٤)

وَأَحَاطَتْ بِكَ ٱللَّطَائِفُ وَٱلْأُنْسُ وَرَوْحُ ٱلْمَزِيدِ وَٱلْآلَاءُ (٥)

وقال الامام عبد الرحيم البرعي اليمني رحمه الله تعالى وهو من اهل القرن الخامس وقد صححتها كسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة على نسختين من ديوانه احداها بخط القلم ووجدت بعض قصائده في بعض المجاميع فصححتها عليها ايضا

أَرَى بَرْقَ ٱلْغُوَيْرِ إِذَا تَرَاأَى * بِأَقْصَى ٱلشَّامِ زَوَّدَنِي بُكَاءَ (٦)

وَمَا عَبَرَ ٱلصَّبَا ٱلنَّجْدِيُّ إِلَّا * لِيُمْطِرَ نَاظِرَيَّ دَماً وَمَاءَ (٧)

تَقَسَّمَنِي ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيُّ هَمّاً * وَسُقْماً لَا أَرَى لَهُمَا دَوَاءَ

وَأَمْرَضَنِي ٱلطَّبِيبُ فَيَا لَقَوْمِي * طَبِيبٌ زَادَنِي بِدَوَاهُ دَاءَ

فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَطُولِ عَذْلِي * جُعِلْتُ لِمَنْ أُحِبُّهُمُ فِدَاءَ (٨)

---

(١) الاسني الاعلى · والوسيلة ارفع منزلة في الجنة (٢) الخطب الامر الشديد · واللبيب العاقل (٣) المجير الحافظ الحامي (٤) المغنى المنزل وكذا الربع (٥) الروح الراحة · والآلاء النعم (٦) الغوير مكان وتراأى لك الشيء اعترض لتراه (٧) عبر جاوز (٨) العاذلون اللائمون

أُكَاتِمُ عَنْهُمُ ٱلْعَبَرَاتِ وَجْدًا * وَأَدَّرِعُ ٱلسُّلُوَّ لَهُمْ رِدَاءَ (١)
مَضَتْ أَيَّامُ جِيرَتِنَا بِنَجْدٍ * فَأَصْبَحَ كُلُّ مَا وَهَبَتْ هَبَاءَ (٢)
أَمُنْكِرَنِي ٱلْإِخَاءَ بِغَيْرِ جُرْمٍ * عَلَامَ وَفِيمَ تُنْكِرُنِي ٱلْإِخَاءَ (٣)
فَدَعْنِي وَٱلَّذِينَ أَرَى حَيَاتِي * وَمَوْتِي بَعْدَمَا رَحَلُوا سَوَاءَ
بِحَقِّكَ هَلْ سَأَلْتَ حُلُولَ نَجْدٍ * أَلَمْ يَجِدُوا لِفُرْقَتِنَا ٱلْتِقَاءَ (٤)
وَهَلْ لَكَ بِٱلْخِبَا ٱلْمَضْرُوبِ عِلْمٌ * فَتُعْلِمَنِي بِمَنْ ضَرَبَ ٱلْخِبَاءَ (٥)
بَقِيتُ أُسَائِلُ ٱلرُّكْبَانَ عَمَّنْ * أَقَامَ بِذِي ٱلْأَرَاكِ وَمَنْ تَنَاءَى (٦)
وَفِي أَكْنَافِ طَيْبَةَ هَاشِمِيٌّ * تَصَرَّفَ بِٱلسَّمَاحَةِ حَيْثُ شَاءَ (٧)
إِمَامُ ٱلْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ * حَوَى ٱلْخَيْرَاتِ خَتْمًا وَٱبْتِدَاءَ
تَنَاهَى فَخْرُ كُلِّ أَخِي فَخَارٍ * وَلَنْ تَلْقَى لِمَفْخَرِهِ ٱنْتِهَاءَ
كَفَتْهُ كَرَامَةُ ٱلْمِعْرَاجِ فَضْلًا * بِهَا فِي ٱلْقُرْبِ سَادَ ٱلْأَنْبِيَاءَ
سَرَى مِنْ مَكَّةٍ بِبُرَاقِ عِزٍّ * لِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلَا ٱلسَّمَاءَ
مُفَتَّحَةً لَهُ ٱلْأَبْوَابُ مِنْهَا * يُجَاوِزُهَا إِلَى ٱلْعَرْشِ ٱرْتِقَاءَ
فَسُرَّ بِهِ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱبْتِهَاجًا * وَصَلَّى خَلْفَهُ ٱلرُّسُلُ ٱقْتِدَاءَ
وَكَلَّمَ رَبَّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ * وَأُلْهِمَ فِي تَحِيَّتِهِ ٱلثَّنَاءَ (٨)

---

(١) العبرات الدموع · والوجد الحب · وادّرع لبس · والرداء الثوب الذي يلبس في اعلى الجسم (٢) الجيرة الجيران · والهباء ما يرى في ضوء الشمس (٣) الاخاء المؤاخاة والصداقة (٤) الحلول الحالون (٥) الخباء البيت من الشعر ونحوه (٦) ذو الاراك موضع فيه شجر الاراك · وتناءى تباعد (٧) الاكناف الجوانب (٨) قاب القوس من المقبض في وسطه الى معقد الوتر ولكل قوس قابان

فَقَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي * فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلاَّ أَنْ تَشَاءَ

خَزَائِنُ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا * بِحُكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ ٱلْعَطَاءَ

وَشَفَّعَهُ ٱلْإِلٰهُ بِكُلِّ عَاصٍ * وَكُلِّ مُقَصِّرٍ يَخْشَى ٱلْجَزَاءَ

وَشَرَّفَهُ عَلَى ٱلثَّقَلَيْنِ قَدْرًا * وَحَقَّقَ فِي ٱلْمَعَادِ لَهُ ٱلرَّجَاءَ

نَبِيٌّ مَا رَأَتْهُ ٱلشَّمْسُ إِلاَّ * وَغَضَّتْ عَنْ مَحَاسِنِهِ حَيَاءَ (١)

عَظِيمٌ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلُوٍّ * كَبِيرٌ لَيْسَ يَرْضَى ٱلْكِبْرِيَاءَ

حَوَى جُمَلَ ٱلْكَلَامِ فَقَالَ صِدْقًا * وَأَحْسَنَ فِي ٱلْفِعَالِ وَمَا أَسَاءَ

أَعَادَ بِدِينِهِ ٱلْأَدْيَانَ حَقًّا * وَكَانَتْ قَبْلُ زُورًا وَٱفْتِرَاءَ (٢)

زِمَامُ صَوَافِنٍ حَمَلَتْ غُزَاةً * وَحَدُّ صَوَارِمٍ قَطَرَتْ دِمَاءَ (٣)

وَسَيِّدُ سَادَةٍ فِي كُلِّ ثَغْرٍ * يُرَوِّي ٱلْبِيضَ وَٱلْأَسَلَ ٱلظِّمَاءَ (٤)

فَلَا بَرِحَ ٱلْغَمَامُ يَصُوبُ أَرْضًا * دَفَنَّا ٱلْجُودَ فِيهَا وَٱلسَّخَاءَ (٥)

وَذٰلِكَ خَيْرُ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمٌّ * وَمَنْ لَبِسَ ٱلْعِمَامَةَ وَٱلرِّدَاءَ

أَنِخْ بِجَنَابِهِ ٱلْأَنْضَاءَ وَٱبْذُلْ * لِزَائِرِهِ ٱلْمَوَدَّةَ وَٱلصَّفَاءَ (٦)

وَقُلْ لِلرَّكْبِ إِنْ هَجَعُوا فَإِنِّي * أَرَى بَرْقَ ٱلْغُوَيْرِ إِذَا تَرَاءَى (٧)

أَمَا جِبْرِيلُ رُوحُ ٱللهِ وَحْيًا * بِمَنْ تَحْتَ ٱلْكِسَا وَرِدَا ٱلْكِسَاءَ (٨)

---

(١) غض طرفه اغمضه (٢) الزور الكذب والشرك بالله تعالى . والافتراء اختلاق الكذب (٣) اصل الزمام المقود . والصوافن الخيل الجياد . والصوارم السيوف (٤) الثغر ما يلي دار الحرب . والبيض السيوف . والاسل الرماح . والظماء العطاش (٥) يصوب يسيل (٦) الانضاء المهازيل (٧) هجعوا ناموا ليلاً . والغوير اسم موضع وهو تصغير الغور للمكان المنخفض (٨) الكساء ثوب من صوف

نَحْنُ لِذِكْرِهِ طَرَبًا وَشَوْقًا * فَتَحْسَبُنَا تَسَاقَيْنَا ٱلطِّلَاءَ [1]

وَمَالِي لَا أَحِنُّ إِلَى حَبِيبٍ * ثَمِلْتُ بِرَاحِ مِدْحَتِهِ ٱنْتِشَاءَ [2]

رَسُولُ ٱللهِ أَعْلَى ٱلنَّاسِ قَدْرًا * وَأَكْرَمُهُمْ وَأَرْحَبُهُمْ فِنَاءَ [3]

مَنِ ٱخْتَارَ ٱلْوَسِيلَةَ فِي ٱلْمَعَالِي * وَمَنْ أُوتِيَ ٱلْوَسِيلَةَ وَٱللِّوَاءَ [4]

شَفِيعَ ٱلْمُذْنِبِينَ أَقِلْ عِثَارِي * فَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ سَمِعَ ٱلنِّدَاءَ

دَعَوْتُكَ بَعْدَمَا عَظُمَتْ ذُنُوبِي * وَضَاعَ ٱلْعُمْرُ فَٱسْتَجِبِ ٱلدُّعَاءَ

وَمَنْ لِي أَنْ أَزُورَكَ بَعْدَ بُعْدٍ * صَبَاحًا يَا مُحَمَّدُ أَوْ مَسَاءَ

وَأَلْثِمَ تُرْبَةً نَفَحَتْ عَبِيرًا * وَأَنْظُرَ قُبَّةً مُلِئَتْ ضِيَاءَ [5]

وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُصِرَّ عَلَى ٱلْمَعَاصِي * فَكُنْ لِلدَّاءِ مِنْ ذَنْبِي دَوَاءَ [6]

وَهَبْ لِي مِنْكَ فِي ٱلدَّارَيْنِ فَضْلًا * وَأَوْرِدْنِي مِنَ ٱلْحَوْضِ ٱرْتِوَاءَ

وَصِلْ عَبْدَ ٱلرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ * بِحَبْلِ ٱلْأُنْسِ وَٱكْفِهِمُ ٱلْبَلَاءَ

جَزَاكَ ٱللهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ * وَزَادَكَ يَا ٱبْنَ آمِنَةٍ سَنَاءَ [7]

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَبَارَتْ * صَبَا نَجْدٍ نَسِيمًا أَوْ رُخَاءَ [8]

وَلَا بَرِحَتْ تَحِيَّاتِي تُحَيِّي * صَحَابَتَكَ ٱلْكِرَامَ ٱلْأَتْقِيَاءَ

---

(١) الطلاء الخمر (٢) ثملت سكرت · والانتشاء اول السكر (٣) فناء الدار ما اتسع من امامها (٤) الوسيلة الاولى التوسل · والمعالي المراتب العلية · والوسيلة الثانية اعلى منزلة في الجنة · واللواء لواء الحمد الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويكون تحته الانبياء فمن دونهم (٥) الثم اقبل · ونفحت فاحت · والعبير الرائحة الطيبة (٦) المصر على الشيء الملازم المداوم له (٧) السناء الرفعة (٨) لمباراة المعارضة والمجاراة · والرخاء الريح اللينة

وقال ايضاً الامام عبدالرحيم البرعى رحمه الله تعالى

إِذَا عَهِدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَفَاءٌ * وَإِنْ وَعَدُوا فَمَوْعِدُهُمْ هَبَاءٌ (١)

وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ غَضِبُوا مَلَالاً * وَإِنْ أَحْسَنْتَ عِشْرَتَهُمْ أَسَاؤُا

فَطِبْ نَفْساً جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْهُمْ * وَلَا تَبْكِي فَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ

وَحَاذِرْ تَسْتَمِعْ فِيهِمْ مَلَاماً * أَنَا وَاللَّائِمُونَ لَهُمْ فِدَاءٌ

فُضُولُ صَبَابَةٍ وَنُحُولُ جِسْمٍ * لَعَمْرُكَ مَا عَلَى هٰذَا بَقَاءٌ (٢)

وَلَا مُسْوَدُّ قَلْبِكَ مِنْ حَدِيدٍ * وَلَا عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا دِمَاءٌ

وَمَنْ لَكَ بِالزِّيَارَةِ مِنْ حَبِيبٍ * حَمَتْهُ الْبِيضُ وَالْأَسَلُ الظِّمَاءُ (٣)

وَأَصْبَحَ فِي لَمَى شَفَتَيْهِ خَمْرٌ * كَأَنَّ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٤)

سَقِيمُ اللَّحْظِ أَوْرَثَنِي سِقَاماً * وَفِي شَفَتَيْهِ لِلسُّقْمِ الشِّفَاءُ

دَعَانِي لِلْوَدَاعِ فَذُبْتُ وَجْداً * فَهَلْ بَعْدَ الْوَدَاعِ لَنَا لِقَاءٌ (٥)

إِذَا رَحَلَ الْحَبِيبُ فَمَا حَيَاتِي * وَمَوْتِي بَعْدَهُ إِلَّا سَوَاءٌ

جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْعُشَّاقُ إِلَّا * مَسَاكِينٌ قُلُوبُهُمُ هَوَاءٌ (٦)

تَزَوَّدْ لِلْخُطُوبِ السُّودِ صَبْراً * فَإِنَّ الصَّبْرَ ظُلْمَتُهُ ضِيَاءٌ (٧)

وَخُذْ مِنْ كُلِّ مَنْ وَاخَاكَ حِذْراً * فَهٰذَا الدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ إِخَاءٌ (٨)

---

(١) الهباء ما يرى فى الشمس من الغبار اذا دخلت من كوة (٢) فضول جمع فضل وهو الزيادة . والصبابة العشق . ولعمرك لحياتك (٣) البيض السيوف . والاسل الرماح . والظماء العطاش الى لشرب الدماء (٤) اللمى سمرة الشفتين و يطلق على الريق . والمزاج الممازج (٥) الوجد الحزن والحب (٦) الهواء الفارغ (٧) الخطوب الشدائد (٨) الاخاء والمؤاخاة المصادقة

وَلَا تَأْنَسْ بِعَهْدٍ مِنْ أُنَاسٍ * إِذَا عَهِدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَفَاءُ (١)

وَإِنْ عَثَرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ فَانْزِلْ * بِأَكْرَمِ مَنْ تُظَلِّلُهُ السَّمَاءُ

نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ أَبْطَحِيٌّ * شَمَائِلُهُ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ (٢)

طَوِيلُ الْبَاعِ ذُو كَرَمٍ وَصِدْقٍ * نَمَتْهُ الْأَكْرَمُونَ الْأَصْدِقَاءُ (٣)

بِنَفْسِي مَنْ سَرَى وَسَمَا إِلَى أَنْ * رَأَى حُجُبَ الْجَلَالِ لَهَا انْطِوَاءُ (٤)

وَنَادَاهُ الْمُهَيْمِنُ يَا حَبِيبِي * هَلُمَّ لِوَصْلِنَا وَلَكَ الْهَنَاءُ (٥)

فَقُلْ وَاشْفَعْ تَرَى كَرَمًا وَمَجْدًا * وَسَلْ تُعْطَى فَشِيمَتُكَ الْعَطَاءُ (٦)

خَزَائِنُ رَحْمَتِي وَنَعِيمُ مُلْكِي * بِحُكْمِكَ فَاقْضِ فِيهَا مَا تَشَاءُ

لَكَ الْحَوْضُ الْمَعِينُ كَرَامَةً يَا * مُحَمَّدُ وَالشَّفَاعَةُ وَاللِّوَاءُ (٧)

مَقَامٌ تَقْصُرُ الْأَمْلَاكُ عَنْهُ * وَفَضْلُكَ لَمْ تَنَلْهُ الْأَنْبِيَاءُ

وَكَمْ لَكَ فِي الْعُلَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ * وَآيَاتٍ بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ (٨)

إِذَا نَسَبُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي * فَأَنْتَ لَهَا تَمَامٌ وَابْتِدَاءُ (٩)

تَزِيدُ إِذَا اشْمَأَزَّ الدَّهْرُ جُودًا * وَجُودُكَ لَا يُغَيِّرُهُ الرِّيَاءُ (١٠)

---

(١) العهد الميثاق (٢) الابطحي منسوب لبطحاء مكة المشرفة · والشمائل الاخلاق والطبائع (٣) الباع طول ما بين اصابع اليدين اذا مددتهما (٤) سرى سار ليلا · وسما علا (٥) المهيمن من اسماء الله الحسنى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف · والوصل شدة القرب المعنوي والا فالله سبحانه وتعالى منزه عن المكان والزمان (٦) الشيمة الطبيعة (٧) الماء المعين الجاري (٨) العلا الرفعة والمراتب العلية · والآيات العلامات على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم (٩) المعالي المراتب العلية (١٠) اشمأز انقبض · والرياء تحسين العمل ليراه الناس

وَتُخْصِبُ فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْغُبْرِ سُوحًا * وَتَصْفُو كُلَّمَا كَدُرَ ٱلصَّفَاءُ (١)

إِذَا ٱلْفَخْرُ ٱنْتَهَى شَرَفًا فَحَاشَا * وَكَلَّا مَا لِفَخْرِكُمُ ٱنْتِهَاءُ

وَمَنْ يُحْصِي مَكَارِمَكَ ٱللَّوَاتِي * لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ سَنَاءُ (٢)

أَجِبْ يَا ٱبْنَ ٱلْعَوَاتِكِ صَوْتَ عَبْدٍ * أَسِيرِ ٱلذَّنْبِ فِيهِ لَكَ ٱلْوَلَاءُ (٣)

مِنَ ٱلنَّيَابَتَيْنِ دَعَاكَ لَمَّا * تَوَلَّى ٱلْعُمْرُ وَٱنْقَطَعَ ٱلرَّجَاءُ (٤)

مَدَحْتُكَ مُذْ وَجَدْتُكَ لِي رَبِيعًا * فَلِي مِنْكَ ٱلنَّدَى وَلَكَ ٱلثَّنَاءُ (٥)

وَمَا أُثْنِي عَلَيْكَ وَفِيكَ طٰه * وَمَرْيَمُ وَٱلْفَوَاتِحُ وَٱلنِّسَاءُ

تَدَارَكْنِي بِجَاهِكَ مِنْ ذُنُوبٍ * وَأَوْزَارٍ يَضِيقُ بِهَا ٱلْفَضَاءُ (٦)

وَكُنْ لِي مَلْجَأً فِي كُلِّ حَالٍ * فَلَيْسَ إِلَى سِوَاكَ لِيَ ٱلْتِجَاءُ

وَقُلْ عَبْدُ ٱلرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ * لَهُمْ فِي رِيفِ رَأْفَتِنَا جَزَاءُ (٧)

فَإِنْ أَكْرَمْتَنَا دُنْيَا وَأُخْرَى * فَلَيْسَ ٱلْبَحْرُ تَنْقُصُهُ ٱلدِّلَاءُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَرَاءَتْ * نُجُومُ ٱلْجَوِّ أَوْ عَصَفَتْ رُخَاءُ (٨)

صَلَاةٌ تَبْلُغُ ٱلْمَأْمُولَ فِيهَا * صَحَابَتُكَ ٱلْكِرَامُ ٱلْأَتْقِيَاءُ

---

(١) الخصب ضد الجدب . والغُبر المجدبة . والسُّوح جمع ساحة (٢) السناء الرفعة (٣) العواتك جمع عاتكة جدات له صلى الله عليه وسلم . والولاء السيادة والعبودية (٤) النيابتان مكان في بلده برع وهي في اليمن (٥) الربيع المطر . والندى الكرم (٦) الاوزار الذنوب . والفضاء ما اتسع من الارض (٧) الريف الخصب . والرأفة شدة الرحمة (٨) ترا آى لك الشيء اعترض لتراه . والجو ما بين السماء والارض . وعصفت الريح اشتدت . والرُّخاء الريح اللينة

وقال امام الادب جمال الدين محمد بن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ رحمه الله تعالى وقد صححتها كجميع قصائده الموجودة في هذه المجموعة على ديوانه الكبير ونسخ اخرى

شُجُونٌ نَحْوَهَا ٱلْعُشَّاقُ فَاؤُا * وَصَبٌّ مَا لَهُ فِي ٱلصَّبْرِ رَاءُ (١)

وَصَحْبٌ إِنْ غَزُوا بِمَلَامِ مِثْلِي * فَرُبَّ أَصَاحِبٍ بِٱلْإِثْمِ بَاؤُا (٢)

وَعَيْنٌ دَمْعُهَا فِي ٱلْحُبِّ طُهْرٌ * كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي بِئْرُ حَاءُ (٣)

وَلَاحٍ مَا لَهُ هَاءٌ وَمِيمٌ * لَهُ مِنْ صَبْوَتِي مِيمٌ وَهَاءُ (٤)

وَمِثْلِي مَا لِعِشْقَتِهِ هُدُوٌّ * يُرَامُ وَلَا لِسَلْوَتِهِ ٱهْتِدَاءُ (٥)

كَأَنَّ ٱلْحُبَّ دَائِرَةٌ بِقَلْبِي * فَحَيْثُ ٱلِٱبْتِدَاءُ ٱلِٱنْتِهَاءُ

بِرُوحِي جِيرَةٌ رَحَلُوا بِقَلْبِي * أَحَبَّ وَأَحْسَنُوا فِيمَا أَسَاؤُا

بِهِمْ أَيَّامُ عَيْشِي وَٱللَّيَالِي * هِيَ ٱلْغِلْمَانُ كَانَتْ وَٱلْإِمَاءُ

تَوَلَّى مِنْ جَمَالِهِمُ رَبِيعٌ * فَجَاءَ بِنَوْءِ أَجْفَانِي ٱلشِّتَاءُ (٦)

وَبَثَّ صَبَابَتِي إِنْسَانُ عَيْنِي * فَوَا عَجَبًا وَفِي ٱلْفَمِ مِنْهُ مَاءُ (٧)

عَلَى خَدِّي حَمِيمٌ مِنْ دُمُوعِي * صَدِيقًا أَنْ دَنَوْا وَنَأَوْا سَوَاءُ (٨)

فَأَبْكِي حَسْرَةً حَيْثُ ٱلتَّنَائِي * وَأَبْكِي فَرْحَةً حَيْثُ ٱللِّقَاءُ (٩)

كَأَنَّ بُكَايَ لِي عَبْدٌ مُجِيبٌ * فَمَا فَرَجِي إِذًا إِلَّا ٱلْبُكَاءُ (١٠)

(١) الشجون الاحزان · ونحوها جهتها · وفاؤا رجعوا · والصب العاشق ولا يخفى ما في هذا البيت وما يأتي بعده من المحاسن البديعية والتوريات ومراعاة النظير بالحروف (٢) غزوا اولعوا · و باؤا رجعوا (٣) طهر طاهر و بئرحاء بئر في المدينة المنورة (٤) اللاحي اللائم · والهاء مع الميم هم · والميم مع الهاء مه اسم فعل بمعنى كف (٥) الهدو السكون (٦) النوء المطر (٧) الصبابة العشق (٨) الحميم الماء السخن والصديق ففيه تورية · ودنوا اقربوا · ونأوا ابعدوا (٩) الحسرة التلهف · والتنائي التباعد (١٠) الفرج كشف الغم وهو من اسماء العبيد ففيه تورية

بِعَيْنِ ٱللهِ عَيْنٌ قَدْ جَفَاهَا * كَرَاهَا وَٱلْأَحِبَّةُ وَٱلْهَنَاءُ (١)

لِفِكْرَتِهِ سُرًى فِي كُلِّ وَادٍ * كَأَنَّ حَنِينَهُ فِيهَا حِدَاءُ (٢)

ذَكَتْ أَشْوَاقُهُ فَمَتَى يَرَاهَا * قِبَابَ قُبَا كَمَا المَعَتْ ذُكَاءُ (٣)

بِحَيْثُ ٱلْأُفْقُ يُشْرِقُ مَطْلَعَاهُ * وَحَيْثُ سَنَا ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلسَّنَاءُ (٤)

وَبَابُ مُحَمَّدٍ ٱلْمَرْجُوِّ يُرْجَى * لِقَاصِدِهِ نَجَاحٌ أَوْ نَجَاءُ (٥)

تَلُوذُ بِجَاهِهِ ٱلْفُقَرَاءُ مِثْلِي * مِنَ ٱلْعَمَلِ ٱلرِّضَا وَٱلْأَغْنِيَاءُ (٦)

فَإِمَّا وَاجِدٌ فَرَوَى رَبَاحٌ * وَإِمَّا مُقْتِرٌ فَرَوَى عَطَاءُ (٧)

لَنَا سَنَدٌ مِنَ ٱلرَّجْوَى لَدَيْهِ * غَدَاةَ غَدٍ يُعَنْعِنُهُ ٱلْوَفَاءُ (٨)

وَتَرْتَقِبُ ٱلْعُصَاةُ نَدَى شَفِيعٍ * مُجَابٍ قَبْلَمَا وَقَعَ ٱلنِّدَاءُ (٩)

سَلَامُ ٱللهِ إِصْبَاحًا وَمُمْسًى * عَلَى مَثْوَاهُ وَٱلسُّحُبُ ٱلْبِطَاءُ (١٠)

كَمَا كَانَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِ ظِلًّا * عَلَيْهِ ٱلْآنَ يَسْفَحُ مَا يَشَاءُ (١١)

أَلَا يَا حَبَّذَا فِي ٱلرُّسْلِ شَافٍ * قُلُوبٍ شَفَّهَا لِلْعِشْقِ دَاءُ (١٢)

---

(١) بعين الله بمشاهدته تعالى • والكرى النوم (٢) السرى السير ليلاً • والحنين التشوق • والحداء الغناء للابل (٣) ذكت النار اشتد لهيبها • وقبا مكان بالمدينة المنورة • وذكاء الشمس (٤) الافق ناحية السماء • والمطلع محل طلوع الشمس • والسنا الضوء • والسناء الرفعة (٥) النجاء النجاة (٦) الجاه القدر والمنزلة • والرضا المرضي (٧) الواجد الغني له الرباح بالتجائه الى النبي صلى الله عليه وسلم • والمقتر الفقير له العطاء وفي كل من رباح وعطاء تورية باسم الراويين (٨) السند ما يستند اليه وسند الحديث رواته ففيه تورية • والرجوى الرجاء • والمعنعن عن فلان عن فلان (٩) ترتقب تنتظر • والندى الكرم (١٠) المثوى المنزل • والبطيء ضد السريع يعني ان مطرها يبقى زمناً طويلاً (١١) يسفح يصب (١٢) شفها اسقمها

فَمُرْسَلَةٌ لَهَا سُحُبُ الْعَوَافِي * تُعَفِّي الدَّاءَ بَادَرَهُ الدَّوَاءُ (١)

شِفَاءٌ فِي نُبُوَّتِهِ رَسُولٌ * رَسُولٌ فِي نُبُوَّتِهِ شِفَاءُ

شَفَى جُرْبَ الْقُلُوبِ مُهَنَّآتٌ * مَوَاضِعَ نَقْبِهَا وُضِعَ الْهِنَاءُ (٢)

وَمَا انْتَقَبَتْ مَنَاقِبُ أَبْطَحِيٍّ * وَعَنْهَا الْأَرْضُ تُفْصِحُ وَالسَّمَاءُ (٣)

فَيَشْهَدُ نَجْمُ تِلْكَ وَنَجْمُ هَذِي * وَيَجْرِي مِنْ يَدَيْهِ نَدًى وَمَاءُ (٤)

عَلَى سَاقٍ سَعَتْ شَجَرٌ وَقَامَتْ * حُرُوبُ النَّصْرِ وَازْدَحَمَ الظِّمَاءُ (٥)

فَفِي الدُّنْيَا لَنَا بِجَدَاهُ سَاقٍ * وَفِي الْأُخْرَى لَنَا الْحَوْضُ الرَّوَاءُ (٦)

وَفِي نَارِ الْمَجُوسِ لَنَا دَلِيلٌ * لِأَنْفُسِهِمْ بِهَا وَلَهَا انْطِفَاءُ

وَفِي الْإِسْرَا وَصُبْحَتِهِ فَخَارٌ * يُنَادِي مَا عَلَى صُبْحٍ غِطَاءُ (٧)

فَقُلْ لِلْمُلْحِدِينَ تَنَفَّلُوهَا * جَحِيمًا إِنَّنَا مِنْكُمْ بَرَاءُ (٨)

وَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَحَبِيبُ إِنْسٍ * وَجِنٍّ هُمْ لِنَعْلَيْهِ فِدَاءُ

نَبِيٌّ تَحْمِلُ الْأَنْبَاءُ عَنْهُ * جَمَالَ الشَّمْسِ يَجْلُوهَا الضَّحَاءُ (٩)

---

(١) لها اي للقلوب . والعوافي ضد الاسقام . وتعفي الداء لا تبقي له اثرا (٢) مهنآت من الهنيء وهو ما اتاك بلا مشقة والهناء وهو القطران تطلى به الابل الجرباء ففيها تورية . والنقب الجرب (٣) انتقبت استترت . والمناقب الفضائل والمفاخر . والابطحي منسوب لبطحاء مكة المشرفة وهو النبي صلى الله عليه وسلم . وتفصح تظهر (٤) نجم تلك نجم الارض وهو النبات ونجم هذى نجم السماء . والندى الكرم والطل الذي يقع آخر الليل ففيه تورية (٥) ساق الشجرة اصلها . وقامت الحرب على ساقها اشتدت والساقي من يسقي الماء ففي ساق تورية مثلثة . والظماء العطاش (٦) الجدى العطية . والرواء المروي (٧) صبحته صباحه (٨) ألحد في دين الله حاد عنه وعدل . و تنفلوها خذوها نافلة والنافلة العطية . وبراء ابرياء (٩) الانباء الاخبار . والضحاء قبيل الزوال

وأين الشمس منه سنا ولولا * سناه ما ألم بها بهاء [١]

كأن البدر صفره خشوع * له والشمس ضرجها حياء [٢]

سري في حروف اللفظ سر * لمنطقه وللضاد احتباء [٣]

ألم تر أنها جلست لفخر * وقامت خدمة للضاد ظاء

يولد فضل مولده سعودا * بنو سعد بها أبدا وضاء [٤]

بمبعثه على العادين نار * وللهادين نور يستضاء [٥]

فخير تنعم السعداء فيه * وبأس تجتويه الأشقياء [٦]

يجر على الثرى ذيل اتضاع * وينصب في مكارمه الثراء [٧]

ويكتب بالنصال غداة روع * سطورا ما لأحرفها هجاء [٨]

مقومة ثلاثتها لنصر * ضراب أو طعان أو رماء [٩]

فيالك من أخي صول ونسك * تقر له العدا والأولياء [١٠]

سهام دعا له وسهام رأي * لها في كل معركة ضياء

درى ذو الجيش ما فعلت ظباه * وما يدريه ما فعل الدعاء [١١]

وقال الجود بعد العلم حسبي * حياؤك إن شيمتك الحياء [١٢]

---

(١) السنا الضوء (٢) تضرج بالدم تلطخ به (٣) السري الشريف . والاحتباء ان يجمع الرجل في جلوسه ظهره وساقيه بثوب او غيره (٤) بنو سعد قوم حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم . والوضاء الحسان جمع وضيء (٥) العادون المعتدون (٦) تجتويه تكرهه (٧) الثراء كثرة المال (٨) نصال السيوف والسهام حدائدها . والروع الخوف والحرب (٩) مقومة مستقيمة (١٠) صال سطا . والنسك العبادة . والاولياء الاصدقاء (١١) الظبا جمع ظُبة وهي حد سيف او سنان او نحوه (١٢) الشيمة الطبيعة . والحياء المطر والاستحياء ففيه تورية

فَنِعْمَ ٱلْحِصْنُ إِنْ طَلَعَتْ خُطُوبٌ * وَنِعْمَ ٱلْقُطْبُ إِنْ دَارَ ٱلثَّنَاءُ [١]

وَنِعْمَ ٱلْغَوْثُ إِنْ دَهْيَاءُ دَارَتْ * وَنِعْمَ ٱلْغَيْثُ إِنْ دَارَ ٱلرَّجَاءُ [٢]

وَنِعْمَ ٱلْمُصْطَفَى مِنْ مَعْشَرٍ مَا * نُجُومُ ٱلنَّيِّرَاتِ لَهَا كِفَاءُ [٣]

تَقَدَّمَ سُؤْدَدٍ وَقَدِيمُ مَجْدٍ * عَلَى سَعْدِ ٱلسُّعُودِ لَهُ خِبَاءُ [٤]

وَمَا جَدْوَاهُ إِلَّا سَيْلُ أَرْضٍ * بِهِ طَهُرَتْ وَجَاحِدُهُ جُفَاءُ [٥]

ضَفَتْ حُلَلُ ٱلثَّنَا وَصَفَتْ لَدَيْهِ * وَآدَمُ بَعْدَهَا طِينٌ وَمَاءُ [٦]

فَلَوْ لَا مُعْرَبُ ٱلْأَمْدَاحِ فِيهِ * هَوَى بَيْتُ ٱلْقَرِيضِ وَلَا بِنَاءُ [٧]

وَلَوْلَاهُ لَمَا حَجَّتْ وَعَجَّتْ * وُفُودُ ٱلْبَيْتِ ضَاقَ بِهَا ٱلْفَضَاءُ [٨]

فَإِنْ يَتْلُ لَهُ فِي ٱلْحَجِّ حَمْدٌ * فَقِدْمًا قَدْ تَلَتْهُ ٱلْأَنْبِيَاءُ [٩]

مَتَى تَسْعَى بِنَا نُجُبٌ إِلَيْهِ * لَهَا بِرَجَاءِ مُعْمِلِهَا ٱقْتِدَاءُ [١٠]

أَعِدْ لِي يَا رَجَاءُ زَمَانَ قُرْبٍ * بِرَوْضَتِهِ أَعِدْ لِي يَا رَجَاءُ [١١]

وَلَثْمَ حَصًى لِتُرْبَتِهِ ذَكِيٍّ * كَأَنَّ شَذَاهُ فِي نَفَسِي كِبَاءُ [١٢]

---

(١) القطب سيد القوم ومايدور عليه الشيء ومنه قطبُ الرحى (٣) الغوث الاغاثة اي المغيث • والدهياء الداهية • والغيث المطر (٣) الكفاء المكافأة والمماثلة في الرفعة (٤) سعد السعود من منازل القمر • والخباء اصله بيت من شعر ونحوه ولح به الى سعد الاخبية منزلة اخرى من منازل القمر (٥) الجدوى العطية • والجُفاء ما نفاه السيل (٦) ضفت اتسعت وطالت (٧) هوى سقط • والمُعرَب الظاهر وفي كل من المعرب والبناء تورية بمصطلح علم النحو (٨) العج رفع الصوت • والوفود الجماعات • والفضاء ما اتسع من الارض (٩) في الحج والحمد والانبياء تورية باسماء السور وفي تلته ايضاً لانه من التلو والتلاوة (١٠) النجب الابل الكريمة (١١) الرجاء الامل (١٢) اللثم التقبيل • والذكي الطيب الرائحة • والكباء عود البخور

وَشَكْوَى كُرْبَةٍ فُرِجَتْ وَكَانَتْ * مِنَ ٱللَّائِي يُمَدُّ بِهَا ٱلْعَنَاءُ (١)

وَنَفْسٍ ذَنْبُهَا كَٱلنِّيلِ مَدًّا * وَمَا لِوُعُودِ تَوْبَتِهَا وَفَاءُ (٢)

مُسَوِّفَةٌ مَتَى وَعَدَتْ بِخَيْرٍ * نَقَلْ سِينٌ وَوَاوٌ ثُمَّ فَاءُ (٣)

وَلٰكِنْ حُبُّهَا وَشَهَادَتَاهَا * مِنَ ٱلنِّيرَانِ نِعْمَ ٱلْأَكْفِيَاءُ (٤)

صَفِيَّ ٱللهِ يَا أَزْكَى ٱلْبَرَايَا * بِحُبِّكَ مِنْ عَقَائِدِنَا ٱلصَّفَاءُ

وَمُعْتِقَنَا ٱلْمُشَفَّعَ مِنْ جَحِيمٍ * وَلَا عَجَبٌ لَهُ مِنَّا ٱلْوَلَاءُ (٥)

عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَلِيكِ بِكُلِّ وَقْتٍ * صَلَاةٌ فِي ٱلْجِنَانِ لَهَا أَدَاءُ

وَأَمْدَاحٌ بِأَلْسِنَةِ ٱلْوَرَى فِي * مَطَالِعِهَا ٱرْتِقَاءٌ وَٱنْتِقَاءُ (٦)

إِذَا خُتِمَتْ تُعَادُ فَكُلُّ تَالٍ * لَهُ وَقْفٌ عَلَيْهَا وَٱبْتِدَاءُ (٧)

وقال ابن نباتة ايضاً رحمه الله تعالى

مَزَجْتُ بِتَذْكَارِ ٱلْعَقِيقِ بُكَائِي * وَطَارَحْتُ مُعْتَلَّ ٱلنَّسِيمِ بِدَائِي (٨)

وَإِنْ حَدَّثَ ٱلْعُذَّالُ عَنِّي بِسَلْوَةٍ * فَإِنِّي وَعُذَّالِي مِنَ ٱلضُّعَفَاءِ (٩)

وَلَيْسَ دَوَائِي غَيْرَ تُرْبَةِ أَحْمَدٍ * بِطَيْبَةَ عَالٍ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءِ

تَطُوفُ بِمَثْوَاهُ ٱلْمَلَائِكُ خُشَّعًا * مَسَاءَ صَبَاحٍ أَوْ صَبَاحَ مَسَاءِ (١٠)

---

(١) اللائي اللاتي . والعناء التعب (٢) مد النيل ووفاؤه فيهما تورية (٣) التسويف التأخير (٤) الاكفياء جمع كَفِيٍّ وهو كالكافي من يكفيك الشيء (٥) الولاء النصرة والسيادة (٦) الارتقاء العلو . والانتقاء الانتخاب (٧) التالي من التلو والتلاوة ففيه تورية وفيه مع الوقف والابتداء مراعاة النظير (٨) العقيق الخرز الاحمر وواد في المدينة المنورة ففيه تورية . والمطارحة المذاكرة . والمعتل المريض . والنسيم اللين ففيه تورية رشحها الداء (٩) الضعفاء ضد الاقوياء وضعفاء الحديث المطعون فيهم ففيه تورية (١٠) المثوى المنزل . والخشوع الخضوع

فهل لي إلى أبيات طيبة مطلع * به مخلص لي من إسار شقائي (١)

أصوغ على الدر اليتيم مدائحا * أعد بها في صاغة الشعراء (٢)

ببيتي زهير حيث كعب مبارك * وحسان مدحي ثابت ورجائي (٣)

وقال الشهاب محمود الحلبي رئيس دواوين الانشاء بالشام المتوفى سنة ٧٧٥ رحمه الله تعالى وصححتها على نسخة من ديوانه مقابلة على نسختين من مكاتب القسطنطينية المحمية احداهما في مكتبة جامع اياصوفيا والاخرى في مكتبة عاشر افندي رئيس الكتاب

مَا آذَنَتْهُ بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ * فَنَقُولَ ثَاوٍ مُلَّ مِنْهُ ثَوَاءُ (٤)

لٰكِنَّهُ ذَكَرَ الْحِمَى فَتَقَاسَمَتْ * أَحْشَاءَهُ الْأَشْجَانُ وَالْبُرَحَاءُ (٥)

مُتَوَقِّدُ الزَّفَرَاتِ تُطْفِئُ وَجْدَهُ * الْمَامَةٌ بِلِوَى الْحِمَى لَا الْمَاءُ (٦)

أَضْحَى لَقًى فِي الْحَيِّ لَيْسَ يُقِيمُهُ * إِلَّا اللِّقَاءُ وَمَا هُنَاكَ لِقَاءُ (٧)

يَهْوَى الْمَلَامَ لِذِكْرِهِمْ وَهُوَ الَّذِي * يُشْجِيهِ فَهُوَ دَوَاؤُهُ وَالدَّاءُ (٨)

وَيَرُوقُهُ حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي السُّرَى * نَحْوَ الْحِمَى فَلَهِيبُهَا أَنْدَاءُ (٩)

وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الْعَقِيقِ جَرَى لَهُ * دَمْعٌ حَكَاهُ إِذِ الدُّمُوعُ دِمَاءُ (١٠)

يَا حَبَّذَا وَادِي الْعَقِيقِ وَحَبَّذَا * بِقُبَا ظِلَالُ الدَّوْحِ وَالْأَفْيَاءُ (١١)

---

(١) في كل من الابيات والمطلع والمخلص تورية ٠ والإسار ما يشد به الاسير (٢) الدرة اليتيمة الفريدة (٣) ورى بهذا البيت باسم شاعري النبي صلى الله عليه وسلم وابويهما (٤) آذنت اعلمت ٠ والبين البعد والانفصال ٠ والثاوي المقيم (٥) الحمى المكان المحمي ٠ والاشجان الاحزان ٠ والبرحاء توهج الشوق (٦) الزفرات الانفاس المتصاعدة الممتدة ٠ والوجد العشق ٠ والالمامة النزول ٠ واللوى مكان واصله منعطف الرمل (٧) اللقا الجسد الذي لا روح فيه ٠ والحي القبيلة (٨) يشجيه يحزنه (٩) يروقه يعجبه ٠ والهاجرة نصف النهار ايام القيظ خاصة ٠ والسرى السير ليلا ٠ والانداء جمع ندى المطر الضعيف (١٠) العقيق المكان واعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الاحمر ففيه استخدام (١١) الدوح الشجر الكبير ٠ والافياء الظلال بعد الزوال

وَمَسَارِحٍ بَيْنَ ٱلنَّخِيلِ تَأَرَّجَتْ * مِنْهَا بِعَرْفِ نَسِيمِهَا ٱلْأَرْجَاءُ [١]

فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ أَرْضٍ بِٱلْحِمَى * مَغْنًى غَنِيٌّ أَوْ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ [٢]

لَا يَرْتَوِي صَادِي ٱلْهَوَى إِلَّا إِذَا * لَحَظَتْهُ مِنْهَا عَيْنُهَا ٱلزَّرْقَاءُ [٣]

وَإِذَا بَدَا بَابُ ٱلْمُصَلَّى بَانَ مِنْ * تِلْكَ ٱلْقِبَابِ أَشِعَّةٌ وَضِيَاءُ

وَلَوَامِعٌ تُغْشِي ٱلْوَرَى فَلِنُورِهَا * فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ لَأْلَاءُ [٤]

وَإِذَا تَقَابَلَتِ ٱلْوُفُودُ وَأَقْبَلُوا * وَهُمُ كَضُمْرٍ عِيسِهِمْ أَنْضَاءُ [٥]

يَعْلُو أَنِينُهُمُ وَفَرْطُ حَنِينِهَا * فَغَدَا سَوَاءً أَنَّةٌ وَرُغَاءُ

وَسَرَى وَهُمْ مَوْتَى جَوًى نَفَسُ ٱلرِّضَى * فَغَدَوْا وَهُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ أَحْيَاءُ [٦]

وَتَبَادَرُوا نَحْوَ ٱللِّقَاءِ وَقَدْ مَضَى * عَنْهُمْ عَنَاءٌ وَٱنْقَضَى إِعْيَاءُ [٧]

فَبُكَاؤُهُمْ يَوْمَ ٱلْقُدُومِ سَلَامُهُمْ * وَسَلَامُهُمْ يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ بُكَاءُ

وَهُنَاكَ تَهْمِي لِلنَّوَالِ سَحَائِبٌ * تَرْوَى بِهَا ٱلْآمَالُ وَهْيَ ظِمَاءُ [٨]

وَتَعُمُّهُمْ خِلَعُ ٱلنَّدَى فَمُلَاءَةٌ * تَضْفُو عَلَيْهِمْ بِٱلرِّضَى وَرِدَاءُ [٩]

وَقِرًى مِنَ ٱلرِّضْوَانِ لَيْسَ وَرَاءَهُ * إِلَّا ٱلْقَبُولُ وَجَنَّةٌ فَيْحَاءُ [١٠]

---

(١) تأرجت طابت . والعرف الرائحة الطيبة . والارجاء النواحي (٢) المغنى المنزل . والغناء كثيرة النبات (٣) الصادى العطشان . والعين الزرقاء في المدينة المنورة وفيها تورية بالباصرة (٤) تغشى تغطى . واللألاء الفرح التام (٥) الوفود الجماعات الوافدون . والضمر المهازيل . والعيس الابل البيض . والانضاء المهازيل ايضاً (٦) الجوى الهوى الباطن والحزن . والفور الوقت الحاضر (٧) تبادروا تسارعوا . والعناء التعب . والاعياء العجز (٨) تهمي تسيل . والنوال العطاء . والظماء العطاش (٩) الخلع الملابس التي تختلع على الغير اكراماً له جمع خلعة . والندى الكرم . والملاءة الملحفة . والرداء الثوب الاعلى الذي يرتدى به فوق الازار (١٠) القرى الاكرام . والفيحاء الواسعة

صَدَرُوا بِهِ عَنْ رَوْضَةٍ أَجْنَتْهُمُ * ثَمَرَ الرِّضَى وَتَبَوَّؤُا مَا شَاؤُا (١)

طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِطَيْبَةَ دَارُهُ * وَلَهُ بِهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

لَمْ يَدْرِ هَلْ رَحَلَ الْفَرِيقُ وَأَسْرَعُوا * بِالسَّيْرِ أَمْ لِمَسِيرِهِمْ إِبْطَاءُ (٢)

دَارُ الْهُدَى وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ الَّذِي * كَانَتْ بِهِ تَتَنَزَّلُ الْأَنْبَاءُ (٣)

وَمُقَامُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ * عِنْدَ الْإِلٰهِ وَمَنْ لَهُ الْإِسْرَاءُ (٤)

وَلَهُ إِذَا حُشِرَ الْخَلَائِقُ حُسَّرًا * حَوْضٌ بِهِ تَرْوَى الْوَرَى وَلِوَاءُ (٥)

وَوَسِيلَةٌ وَشَفَاعَةٌ نَنْجُو غَدًا * بِهِمَا إِذَا حَفَّتْ بِنَا اللَّأْوَاءُ (٦)

هَادِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَمَا قَذَفَتْهُمُ * مِنْ قَبْلُ فِي لَهَوَاتِهَا الْأَهْوَاءُ (٧)

وَسَرَوْا عَلَى عَشْوَاءَ فِي ظُلَمِ الْهَوَى * فَتَلَأْلَأَتْ لَهُمُ بِهِ الْأَضْوَاءُ (٨)

فَرَأَوْا هُدَاهُ سِوَى امْرِئٍ ذِي شِقْوَةٍ * غَاوٍ بَصِيرَةُ قَلْبِهِ عَمْيَاءُ (٩)

وَبَدَا الْهُدَى فَأَجَابَ دَعْوَةَ دِينِهِ * طَوْعًا رِجَالٌ مِنْهُمُ وَنِسَاءُ

وَضَحَ الطَّرِيقُ لَهُمْ فَلَمْ يَكُ فِيهِمُ * مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ إِبَاءُ (١٠)

---

(١) الصدور ضد الورود. وأجنتهم اعطتهم من جناها . وتبوؤا انزلوا (٢) الفريق الجماعة من الناس (٣) الرحب الواسع . والانباء الاخبار كانت تتنزل من الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم (٤) المقام محل الاقامة . و باسرهم باجمعهم (٥) الحُسّر جمع حاسر وهو من يكشف عن رأسه (٦) الوسيلة المنزلة عند الملك والقربة والوسيلة ايضاً اعلى درجة في الجنة . واللأواء الشدة (٧) قذفتهم رمتهم واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء اي البدع (٨) سروا ساروا ليلا . والعشواء الناقة التي لا تبصر في الليل . وتلألأت لمعت وظهرت (٩) الشقوة ضد السعادة واصلها الشدة والعسر . والغاوي الضال . والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين (١٠) الاباء الامتناع

وَبَدَتْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَةِ غَيِّهِمْ * بِهُدَى ٱلرَّسُولِ مَحَجَّةٌ بَيْضَاءُ (١)

وَتَفَرَّقَتْ بَيْنَ ٱلضَّلَالَةِ وَٱلْهُدَى ٱلْإِخْوَانُ وَٱلْآبَاءُ وَٱلْأَبْنَاءُ

صَارُوا فَرِيقَيْ نِعْمَةٍ وَشَقَاوَةٍ * وَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ (٢)

عَجَبًا وَهَلْ فِي ذٰلِكَ ٱلنُّورِ ٱلَّذِي * وَافَى بِهِ بَيْنَ ٱلْعُقُولِ مِرَاءُ (٣)

فَٱسْتَشْهَدَتْ مِنْهُمْ نُفُوسٌ حُرَّةٌ * غَدَتِ ٱلْجِنَانُ بِهِنَّ وَهْيَ مِلَاءُ

وَهَوَتْ إِلَى دَرَكِ ٱلْجَحِيمِ عَصَائِبٌ * غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شِقْوَةٌ وَبَلَاءُ (٤)

ثُمَّ ٱسْتَقَامَ ٱلْأَمْرُ وَٱتَّضَحَ ٱلْهُدَى * لِأَبِيِّهِمْ فَٱلْكُلُّ فِيهِ سَوَاءُ (٥)

هَلْ بِٱلنَّهَارِ وَقَدْ جَلَا ظُلَمَ ٱلدُّجَى * لِلنَّاظِرِينَ إِذَا رَأَوْهُ خَفَاءُ (٦)

هَلْ تَسْتَوِي شَمْسُ ٱلظَّهِيرَةِ أَشْرَقَتْ * أَنْوَارُهَا وَٱللَّيْلَةُ ٱللَّيْلَاءُ (٧)

لَوْلَا ٱلْهَوَى غَطَّى بَصَائِرَ رُشْدِهِمْ * لَمْ تَخْتَلِفْ فِي مِثْلِهِ ٱلْآرَاءُ (٨)

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْبَاهِرَاتِ تَرَفَّعَتْ * عَنْ أَنْ يُمَيِّزَ وَصْفَهَا ٱلْإِحْصَاءُ

مِنْهُنَّ تَسْبِيحُ ٱلْحَصَى فِي كَفِّهِ * وَكَذَا ٱلطَّعَامُ وَفَاضَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ

وَسَلَامُ أَحْجَارٍ رَأَى بِطَرِيقِهِ * سَمِعَتْهُ وَهْيَ ٱلصَّلْدَةُ ٱلصَّمَّاءُ (٩)

وَإِجَابَةُ ٱلْأَشْجَارِ حِينَ دَعَا بِهَا * تَسْعَى إِلَيْهِ كَأَنَّهُنَّ إِمَاءُ (١٠)

وَرُجُوعُهَا بِٱلْأَمْرِ نَحْوَ مَكَانِهَا * سِيَّانِ مِنْهَا ٱلْعَوْدُ وَٱلْإِبْدَاءُ

---

(١) المحجة الطريقة · والبيضاء الواضحة (٢) الابلج المشرق (٣) وافى اتى · والمراء الجدال (٤) هوت سقطت من اعلى الى اسفل · والدرك اقصى قعر الشيء · والعصائب الجماعات (٥) الابيّ الممتنع (٦) الدجى الظلام (٧) الليلاء شديدة الظلمة (٨) البصائر جمع بصيرة وهي هنا عقيدة القلب · والرشد ضد الضلال · والرأي التدبير واعمال الفكر (٩) الحجر الصلد الصلب الاملس · والاصم الصلب المصمت وفي الصماء تورية (١٠) الاماء المملوكات جمع امة

وَكَذَاكَ عَيْنُ قَتَادَةٍ إِذْ رَدَّهَا * مِنْ بَعْدِمَا سَقَطَتْ وَأَعْيَا ٱلدَّاءُ (١)

فَغَدَتْ كَأَحْسَنِ مُقْلَتَيْهِ يَرَى بِهَا ٱلشَّيْءَ ٱلْبَعِيدَ كَأَنَّهُ ٱلزَّرْقَاءُ (٢)

وَكَذَا عَلِيٌّ إِذْ دَعَاهُ بِخَيْبَرٍ * فَأَتَى إِلَيْهِ وَعَيْنُهُ رَمْدَاءُ

فَأَجَالَ فِيهَا رِيقَهُ فَغَدَا لَهَا * بُرْءٌ بِهِ فِي وَقْتِهَا وَشِفَاءُ

وَحَبَا عُكَاشَةَ يَوْمَ بَدْرٍ مِحْجَنًا * فَغَدَا لَهُ بِٱلدَّارِعِينَ مَضَاءُ (٣)

سَيْفٌ وَلَمْ يَطْبَعْهُ قَيْنٌ صَاغَهُ * مَنْ يَصْنَعُ ٱلْأَشْيَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ (٤)

وَكَذَاكَ مَا بِئْرُ ٱلْحُدَيْبِيَةِ ٱلَّذِي * لَمْ يُلْفَ فِيهِ لِظَامِئٍ إِرْوَاءُ

نَضَبَتْ وَغَاضَ مَعِينُهَا فَغَدَتْ وَمَا * يَبْتَلُّ مِنْهُ لِوَارِدِيهِ رِشَاءُ (٥)

فَأَتَى وَمَجَّ بِعُقْرِهَا فَتَفَجَّرَتْ * مَاءً وَرَاحُوا وَٱلْجَمِيعُ رِوَاءُ (٦)

يَا قَاصِدًا مَا لَيْسَ يُدْرَكُ حَصْرُهُ * مِنْ وَصْفِهِ مَا لَا يُنَالُ عَنَاءُ (٧)

فَاتَتْ مَدَائِحَهُ ٱلْقَصَائِدُ فَٱقْتَصِدْ * يُغْنِيكَ عَنْ تَصْرِيحِكَ ٱلْإِيمَاءُ (٨)

هَلْ يَبْلُغُ ٱلشُّعَرَاءُ شَيْئًا قَدْ أَتَتْ * بِصِفَاتِهِ ٱلْأَحْزَابُ وَٱلشُّعَرَاءُ (٩)

ٱلْأَمْرُ أَعْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بِكُنْهِهِ * مَا ذَاكَ مِمَّا تَبْلُغُ ٱلْبُلَغَاءُ (١٠)

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا سَرَتِ ٱلصَّبَا * فَوْقَ ٱلرُّبَى وَتَلَاقَتِ ٱلْأَنْوَاءُ (١١)

---

(١) اعيا اعجز (٢) الزرقاء امرأة يضرب بها المثل بحدة البصر (٣) المحجن عصا منحنية الرأس . والدارع لابس الدرع . والمضاء النفوذ (٤) القين الحداد (٥) نضبت جفت . وغاض ذهب في الارض . والمعين الماء الجاري . والرشاء الحبل (٦) مج تفل . والعُقر مؤخر الحوض . وتفجرت نبعت (٧) العناء التعب (٨) اقتصد توسط في الامر . والايماء الاشارة (٩) الاحزاب والشعراء سورتان (١٠) كنه الشيء حقيقته (١١) الربى الاماكن المرتفعة جمع ربوة . والانواء الامطار

وَتَرَقْرَقَتْ سُحُبٌ وَأَوْمَضَ بَارِقٌ * وَشَدَتْ عَلَى أَوْرَاقِهَا وَرْقَاءُ [١]

وقال الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم القيراطي المصري المتوفى سنة ٧٨١ قالها في مدة مجاورته بمكة المشرفة سنة ٧٦٨ وقد صححتها على ثلاث نسخ

ذَكَرَ الْمُلْتَقَى عَلَى الصَّفْرَاءِ * فَبَكَاهُ بِدَمْعَةٍ حَمْرَاءِ [٢]

وَنَهَارًا بِطَيْبَةٍ أَبْيَضَ الْوَجْهِ مُضَافًا لِلَيْلَةٍ غَرَّاءِ [٣]

مَا لِعَيْنٍ سَوْدَاءَ مِنِّي نَصِيبٌ * بَعْدَ حُبِّي لِعَيْنِهَا الزَّرْقَاءِ [٤]

أَيُّ زَرْقَاءَ بَانَ لِي مِنْ سَنَاهَا * مَا اخْتَفَى نُورُهُ عَنِ الزَّرْقَاءِ [٥]

لَيْتَ شِعْرِي أَنَثْرُ دَمْعِي يُطْفِي * حُرَقًا نَارُهُنَّ فِي الْأَحْشَاءِ [٦]

فَعَلَى الْجِزْعِ وَالْعَقِيقِ لِدَمْعِي * دُرَّةٌ بَعْدَ دُرَّةٍ بَيْضَاءِ [٧]

وَعَلَى الْحَيِّ حَيِّ أَسْمَاءَ قَوْمٌ * مَا ظُبَاهُمْ سِوَى عُيُونِ الظِّبَاءِ [٨]

وَظُبَاهُمْ إِنْ رُمْتَ مِنْهَا كَلَامًا * كَلَّمَتْنِي جُفُونُهَا بِالظُّبَاءِ [٩]

دُونَ رَسْمِ الدِّيَارِ حَدُّ سُيُوفٍ * مَانِعٌ مَنْ دَنَا لِسَجْفِ الْخِبَاءِ [١٠]

لَا تَخَافُوا فَلَوْ دَنَوْتُ إِلَيْهَا * أَحْرَقَتْنِي أَشِعَّةُ الْأَضْوَاءِ [١١]

أَشْرَقَتْ بَهْجَةً وَعَزَّتْ مَنَالًا * فَهْيَ كَالشَّمْسِ فِي سَنًا وَسَنَاءِ [١٢]

(١) ترقرقت تلألأت ولمعت. واومض لمع . وشدت غنت . والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (٢) الصفراء مكان بين ينبع والمدينة المنورة (٣) الغراء البيضاء (٤) الزرقاء عين في المدينة المنورة وفيها تورية (٥) الزرقاء امرأة مشهورة بحدة البصر (٦) شعري علمي (٧) الجزع مكان . والعقيق واد وكل واحد منهما اسم لخرز ففيهما تورية (٨) الحي القبيلة ومراده مكانها . وظباهم حدود سيوفهم (٩) كلمتني حدثتني وجرحتني ففيه تورية (١٠) دون امام . والرسم ما بقي من آثار الديار . والسجف الستر . والخباء بيت من شعر او صوف او وبر (١١) الشعاع انتشار الضوء (١٢) عز الشيء لم يقدر عليه . والمنال النيل . والسنا الضوء . والسناء الرفعة

كَمْ سَلَامٍ بِالطَّرْفِ مِنْهَا عَلَيْنَا * كَصَلَاةِ الْعَلِيلِ بِالْإِيمَاءِ (١)

خَامَرَ الْعَقْلَ حُبُّهَا فَنَبَذْنَا * مُرْسَلَ الدَّمْعِ بَعْدَهَا بِالْعَرَاءِ (٢)

لَعِبَتْ بِالْعُقُولِ أَفْعَالُ أَسْمَا * ءَ كَلَعْبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ (٣)

لَمْ تَجُدْ بِاللِّقَا وَعَيْنُ دُمُوعِي * جُودُ عَيْنِي بِهَا كَجُودِ الطَّائِي (٤)

لَقَّبُوهَا بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ وَالظَّبْيِ وَأَيْنَ الْأَلْقَابُ مِنْ أَسْمَاءِ (٥)

أَرْسَلَتْ طَيْفَهَا إِلَى الصَّبِّ لَكِنْ * بَعْدَ أَنْ أَسْهَرَتْهُ فِي الظَّلْمَاءِ (٦)

لَا تَمُنِّي بِالطَّيْفِ إِلَّا عَلَى مَنْ * يَتَهَنَّا بِلَذَّةِ الْإِغْفَاءِ

أَيُّ حَسْنَاءَ حَظُّهَا مِنْ فُؤَادِي * لَا كَحَظٍّ يُذَمُّ لِلْحَسْنَاءِ (٧)

لَوْ بَدَتْ فِي الْقِنَاعِ لَيْلَ سِرَارٍ * صَيَّرَتْهُ كَاللَّيْلَةِ الْقَمْرَاءِ (٨)

قُلْتُ أَفْدِي بِالنَّفْسِ حُسْنَكِ قَالَتْ * قَلَّتِ النَّفْسُ أَنْ تَكُونَ فِدَائِي

وَدَعَتْنِي بِالْعَبْدِ يَوْمًا فَقَالُوا * قَدْ دَعَتْهُ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ

يَا خَلِيلَيَّ تِلْكَ أَعْلَامُ أَسْمَا * ءَ فَعُوجَا إِلَى اللِّوَى بِالسَّوَاءِ (٩)

وَاكْتُبَا فِي صُحُفِ الدِّيَارِ سُطُورًا * مِنْ حُرُوفٍ لَيْسَتْ حُرُوفَ هِجَاءِ

---

(١) الايماء الاشارة (٢) خامر خالط . ونبذنا رمينا . ومرسل الدمع سائله . والعراء الفضاء (٣) لعب الافعال بالاسماء عملها فيها (٤) العين الاولى الذهب . والطائي حاتم وفي كل من العين والطاء تورية (٥) اللقب ما يوضع للتعريف زائدا على عن الاسم و يفيد المدح او الذم . وفي اسماء تورية (٦) الطيف الخيال في النوم . والصب العاشق (٧) الحظ النصيب . والفؤاد القلب (٨) القناع ما تغطى به المرأة رأسها . والسرار آخر ليلة من الشهر (٩) الاعلام العلامات وهي ايضا الجبال جمع علم . واللوى مكان وهو ما التوى وانعطف من الرمل . والسواء المستقيم

كَمْ عَلَوْنَا الْمَعْلَى بِهِنَّ حُرُوفَا * حَبَّذَا هُنَّ أَحْرُفُ اسْتِعْلَاءِ (١)

صَاحِ عَوِّذْ بِاسْمِ الْمُهَيْمِنِ حَرْفًا * ذَاتَ فِعْلٍ يَسُرُّ عَيْنَ الرَّائِي (٢)

لَاحَ بَرْقُ الْعُذَيْبِ فَوْقَ الثَّنَايَا * فَأَغَارَ الثُّغُورَ بِاللَّأْلَاءِ (٣)

ثُمَّ أَنْشَأْتُ مِنْ عُيُونِي سُحْبًا * أَيُّ نَثْرٍ كَالدُّرِّ مِنْ إِنْشَائِي (٤)

كَمْ سَكَبْنَاهُ بَلْ سَبَكْنَاهُ تِبْرًا * فَازَ مِنْهُ ثَرَى الْحِمَى بِالثَّرَاءِ (٥)

فَإِذَا جِئْتَ لِلْمُحَصَّبِ فَانْثُرْ * مِنْ يَوَاقِيتِهِ عَلَى الْحَصْبَاءِ (٦)

أَتَمَنَّى عَيْشًا مَضَى وَتَقَضَّى * وَتَوَلَّى عَلَى الصَّفَا بِالصَّفَاءِ

مَيْتُ أَحْيَائِهِ يُنَادِيكَ حَيًّا * (إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ)

لَا يَمَلُّ الثَّاوِي هُنَاكَ مُقَامًا * رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ طُولَ الثَّوَاءِ (٧)

هَبَّ صُبْحًا هَوَاؤُهُ الرَّطْبُ فِينَا * فَذَكَرْنَا مَجَامِعَ الْأَهْوَاءِ (٨)

بِكَ دَاءٌ فَارْحَلْ وَجُزْ بِكَدَاءِ * وَهْوَ دَاءٌ مِنَ الذُّنُوبِ كَدَائِي (٩)

ثُمَّ شِمْ لِي مِنَ الثَّنَايَا بُرُوقًا * لَا بَرِيقًا لِلثَّغْرِ مِنْ لَمْيَاءِ (١٠)

---

(١) المعلى المعلاة جبل فوق مقبرة مكة . والحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة وفيها تورية . وكذلك في احرف الاستعلاء وهي من اصطلاح علم التجو يد سبعة احرف يجمعها (خص ضغط قظ) (٢) الحرف الناقة وفيها وفي الفعل والراء تورية (٣) العذيب ماء ومكان . واللألاء الضوء (٤) نشأت السحابة ارتفعت والانشاء تأليف الكاتب والشاعر ما يقوله ففيه تورية (٥) السكب الاسالة . والسبك جعل الذهب ونحوه سبيكة . والتبر الذهب . والثرى التراب الندي . والثراء كثرة المال (٦) المحصب مكان بين مكة ومنى (٧) الثاوي المقيم (٨) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس ومراده مجامع الانس (٩) جز مر . وكداء جبل باعلى مكة فوق المقبرة (١٠) شم انظر . والثنايا جمع ثنية الطريق بين جبلين . واللمياء ذات اللمى وهو سمرة في الشفة

فَإِذَا مَا لَثَمْتَ تِلْكَ ٱلثَّنَايَا * فُزْتَ مِنْ بَيْنِهَا بِشَيْنِ ٱلشِّفَاءِ[(١)]

يَا ثَنَايَا ٱلْمِلَاحِ فَاتَكِ مِنْهَا * كُلُّ وَصْفٍ فَلَسْتُمَا بِسَوَاءِ

صَاحِ إِنِّي مِنْ سَكْرَتِي غَيْرُ صَاحٍ * وَكَلَامُ ٱلْوَرَى فَمُلْقًى وَرَائِي[(٢)]

فَإِلَامَ ٱلْمَلَامُ وَٱللَّوْمُ لُؤْمٌ * وَعَلَامَ ٱلْإِعْلَامُ بِي أَعْدَائِي[(٣)]

سُدَّ بَابَ ٱلتَّحْذِيرِ يَا زَيْدُ عَمْرِي * إِنَّ بَابَ ٱلتَّحْذِيرِ كَٱلْإِغْرَاءِ[(٤)]

كَيْفَ أَنْكَرْتَ فِي ٱلْغَرَامِ فَنَائِي * وَفَنَائِي فِي ٱلْحُبِّ عَيْنُ بَقَائِي

لَا تَرَانِي أَسِيرَ لَوْمِ عَذُولٍ * بَيْدَ أَنِّي أَسِيرُ فِي ٱلْبَيْدَاءِ[(٥)]

مَا حَنَيْنَا ٱلْمُنْحَنَى ٱلْجِيدَ إِلَّا * وَٱسْتَقَمْنَا بِذَلِكَ ٱلْإِنْحِنَاءِ[(٦)]

مُنْذُ غَنَّتْ حُدَاتُنَا فِي حِجَازٍ * فَأَمَالَتْ عُشَّاقَ ذَاكَ ٱلْغِنَاءِ[(٧)]

لَمْ يَعُقْنِي عَنِ ٱلْحِجَازِ حِجَازٌ * مِنْ نَوَى بُعْدِهِ وَبُعْدِ ٱلتَّنَائِي

أَنَا مَا لِي عَنْ مَكَّةٍ مِنْ بَرَاحٍ * وَبِهَا أَشْتَفِي مِنَ ٱلْبُرَحَاءِ[(٨)]

حَبَّذَا ٱلْكَعْبَةُ ٱلَّتِي قَدْ تَبَدَّتْ * وَهْيَ تَزْهُو فِي حُلَّةٍ سَوْدَاءِ

فَصَفَا سِتْرُهَا مَسَاءَ صَبَاحٍ * وَبَيَاضُ ٱلسَّنَا صَبَاحُ مَسَاءِ

قَبِّلِ ٱلْخَالَ لَا أَبَا لَكَ عَشْرًا * يَا أَخَا حُبِّهَا بِغَيْرِ إِبَاءِ[(٩)]

---

(١) ثنايا الاسنان والجبال ففيها تورية . وهي تشبه شين الكتابة اذا كانت متفلجة (٢) صاح صاحي (٣) اللؤم ضد الكرم (٤) التحذير التنفير . واعمري لحياتي . والاغراء التحريض . وقد ورّى باصطلاحات النحو (٥) الاسير الاولى المأسور . وبيد غير (٦) حنينا املنا . والمنحني مكان بالمدينة المنورة . والجيد العنق (٧) الحجاز والعشاق والنوى من مصطلح علم الموسيقى وفي كل منها تورية (٨) البراح الزوال . والبرحاء توهج الشوق (٩) الخال الحجر الاسود . والاباء الامتناع

وَٱمْلَأْ ٱلْحِجْرَ بِٱللَّآلِي مِنَ ٱلدَّمْعِ وَنَزِّهْهُ عَنْ عَقِيقِ ٱلدِّمَاءِ (١)

وَٱشْرَبَنْ مِنْ شَرَابِ زَمْزَمَ كَأْسًا * دَبَّ مِنْهَا ٱلسُّرُورُ فِي ٱلْأَعْضَاءِ (٢)

فَهْيَ حَقًّا طَعَامُ طُعْمٍ لِجُوعٍ * وَبِهَا لِلسَّقِيمِ أَيُّ شِفَاءِ (٣)

فَسَقَى ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ غَمَامٌ * وَرَعَى عَيْشَنَا عَلَى ٱلْبَطْحَاءِ (٤)

كَمْ حَطَمْنَا عَلَى ٱلْحَطِيمِ ذُنُوبًا * كَثُرَتْ عِدَّةً عَنِ ٱلْإِحْصَاءِ (٥)

صَاحِ طُفْ لِلْإِلٰهِ سَبْعًا بِبَيْتٍ * رُمِيَ ٱلْفِيلُ فِيهِ بِٱلدَّهْيَاءِ (٦)

مُرَّ بِٱلْمَرْوَتَيْنِ وَٱرْقَ لِتَرْقَى * بِجِنَانٍ مَرَاقِيَ ٱلسُّعَدَاءِ (٧)

وَٱكْحُلِ ٱلْعَيْنَ عِنْدَ مَسْعَاكَ بِٱلْمِيلِ فَفِيهِ شِفَاءُ دَاءِ ٱلْعَمَاءِ (٨)

ثُمَّ قِفْ خَاضِعًا عَلَى عَرَفَاتٍ * عَلَّ تُعْطَى عَوَارِفَ ٱلْإِعْطَاءِ (٩)

وَٱرْمِهَا فِي مِنَى ٱلْمُنَى جَمَرَاتٍ * جَمَرَاتُ ٱللَّظَى بِهَا فِي ٱنْطِفَاءِ

وَإِذَا مَا نَوَيْتَ مِنْ مَكَّةَ ٱلسَّيْرَ فَوَجِّهْ لِطَيْبَةٍ أَنْضَائِي (١٠)

وَإِذَا مَا بَدَا ٱلْعَقِيقُ فَأَبْلِغْ * خَاتَمَ ٱلْأَنْبِيَاءِ فَصَّ ثَنَائِي (١١)

فَكَمْ لِي هُنَاكَ سَجْدَةُ شُكْرٍ * بِٱلْمُصَلَّى تَتْلُو سَلَامَ ٱللِّقَاءِ (١٢)

---

(١) الحِجر حِجر الكعبة وحِجر الرجل حضنه ففيه تورية (٢) دبَّ سرى (٣) الطعم الطعام (٤) البطحاء مكة المشرفة (٥) الحطم الكسر والحطيم حِجْر الكعبة (٦) الدهياء الداهية وفي ذكر السبع مع الفيل تورية (٧) المروتان الصفا والمروة · وارق ارتفع · والمراقي الدرجات المرتفعة (٨) الميل الاخضر الموضوع بين الصفا والمروة والمِرْوَد ففيه تورية (٩) العوارف العطايا (١٠) الانضاء المهازيل من الابل وغيرها (١١) العقيق الوادي والخرز الاحمر · وفص الثناء كله وفص الخاتم حجره ففي كل منهما كالخاتم تورية (١٢) المصلى مكان ومحل الصلاة ففيه تورية · وتتلو تتبع

صُغْتُ مَدْحًا حَلَّيْتُ عَاطِلَ حَالِي * مِنْهُ حَقًّا بِحِلْيَةِ الْأَصْفِيَاءِ [١]

فَازَ مَنْ سَارَ بِانْكِسَارٍ وَذُلٍّ * نَحْوَ طٰه بِغَيْرِ عَيْنٍ وَرَاءِ

فَانْتَشِقْ طِيبَ طَيْبَةٍ حِينَ يَسْرِي * بِنَسِيمٍ مُؤَرِّجِ الْأَرْجَاءِ [٢]

وَالْثِمِ الرَّوْضَةَ الَّتِي فِي غِنًى مَنْ * حَلَّ فِيهَا عَنْ رَوْضَةٍ غَنَّاءِ [٣]

شَرَّفَ اللّٰهُ طَيْبَةً بِنَبِيٍّ * مِنْهُ طَابَتْ عَنَاصِرُ الشُّرَفَاءِ [٤]

حَازَ فَضْلًا آبَاؤُهُ وَبَنُوهُ * فَهْوَ فَخْرُ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ

حُبِّبَ الْاِنْفِرَادُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فَمَالَ لِلْاِخْتِلَاءِ

بَيْنَمَا نَفْسُهُ الشَّرِيفَةُ تَسْمُو * لِتَرَقِّي مَرَاتِبِ الْعَلْيَاءِ

فَجَأَ الْحَقُّ أَشْرَفَ الْخَلْقِ حَقًّا * وَهْوَ أَحْرَى بِهِ بِغَارِ حِرَاءِ [٥]

وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِاقْرَأْ مِنَ اللّٰهِ فَأَعْظِمْ بِذٰلِكَ الْإِقْرَاءِ

كَمَّلَ اللّٰهُ مِنْهُ خَلْقًا وَخُلْقًا * وَحَبَاهُ مِنْهُ بِخَيْرِ حِبَاءِ [٦]

أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسْلِ خَلْقًا * آخِرُ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ

فَلَهُ الْفَضْلُ أَوَّلًا وَأَخِيرًا * وَالْمُخْتَارُ السَّامِي عَنِ النُّظَرَاءِ [٧]

قَامَ يَدْعُو الْوَرَى بِأَصْدَقِ عَزْمٍ * حِينَ وَافَى بِأَصْدَقِ الْأَنْبَاءِ [٨]

فَإِذَا الْحَقُّ مَا عَلَيْهِ غِطَاءٌ * بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلُ تَحْتَ غِطَاءِ

---

(١) العاطل من ليس عليه حلي وكتاب حلية الاولياء وحلية الاصفياء لابي نعيم ففيه تورية (٢) مؤرج مطيب والارجاء النواحي (٣) الغنّاء كثيرة النبات (٤) العناصر الاصول جمع عنصر (٥) فجأه اتاه بغتة . والحق ضد الباطل . واحرى احق . وحراء جبل قرب مكة المشرفة (٦) الخَلق الصورة . والخُلق الطبيعة . وحباه اعطاه (٧) السامي العالي . والنظير المماثل (٨) الانباء الاخبار

عَضَبَ الكُفْرَ بِالتَّأَسُّفِ لَمَّا * جَاءَ بِالعَضْبِ صَاحِبُ العَضْبَاءِ (١)

وَغَدَتْ رُتْبَةُ الشَّرِيعَةِ قُصْوَى * عِنْدَ مَا لَاحَ رَاكِبُ القَصْوَاءِ (٢)

أَظْهَرَ اللهُ دِينَهُ بِرَسُولٍ * لَمْ يَزَلْ ظَاهِرًا عَلَى الأَعْدَاءِ

ذُو وَقَارٍ وَعِزَّةٍ وَجَلَالٍ * وَجَمَالٍ وَبَهْجَةٍ وَبَهَاءِ

أَشْجَعُ العَالَمِينَ فِي الحَرْبِ إِنْ جَا * لَ وَفِي السِّلْمِ أَكْرَمُ الكُرَمَاءِ (٣)

لَا تَقُلْ لِي نَدَى أَيَادِيهِ بَحْرٌ * أَيُّ بَحْرٍ جَارَاهُ يَوْمَ السَّخَاءِ (٤)

لَيْسَ مَنْ جَادَ بِالمِيَاهِ كَمَنْ جَا * دَ بِصَافِي النُّضَارِ لِلْفُقَرَاءِ (٥)

وَهَبَ اللهُ مِنْهُ لِابْنَةِ وَهْبٍ * مَا حَبَاهَا بِالفَخْرِ بَيْنَ النِّسَاءِ (٦)

وَظَلَامُ الضَّلَالِ طَالَتْ لَيَالٍ * مِنْهُ سُودٌ مَا أَيْقَنَتْ بِانْجِلَاءِ

ثُمَّ لَمَّا دَجَتْ بَدَا فِي رَبِيعٍ * قَمَرُ الصَّيْفِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ (٧)

بَاهِرُ النُّورِ وَالضِّيَا مَا ذُكَاءٌ * عِنْدَ إِشْرَاقِهَا وَمَا ابْنُ ذُكَاءِ (٨)

أَيُّهَا المُصْطَفَى عَلَاؤُكَ أَضْحَى * ذَا اسْتِوَاءٍ عَلَى العُلَا وَاحْتِوَاءِ (٩)

ثُمَّ لَمَّا وُلِدْتَ أَصْبَحَ كِسْرَى * ذَا انْكِسَارٍ أَلْقَاهُ فِي غَمَّاءِ (١٠)

شُقَّ إِيوَانُهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ * حِينَ كَانَ الإِيوَانُ لِلْإِيوَاءِ (١١)

---

(١) عضب قطع . والعضب السيف القاطع . والعضباء ناقته صلى الله عليه وسلم (٢) القصوى البعيدة . والقصواء ناقته صلى الله عليه وسلم وهي العضباء (٣) جال في الميدان قطع جوانبه (٤) الندى الكرم (٥) النضار الذهب (٦) ابنة وهب السيدة آمنة امه صلى الله عليه وسلم (٧) دجت اظلمت (٨) الباهر المضيء . وذكاء الشمس . وابن ذكاء الفجر (٩) المصطفى المختار المنتخب . والعلاء الرفعة . والاستواء الاستيلاء (١٠) الغماء الغم (١١) الايوان الايوان المعروف المبني من ثلاث جهات . وشق عليه اشتد . والايواء الانزال

كَانَ عِزاً لَهُ فَأَمْسَى لِمَا قَدْ * نَالَهُ بِانْهِدَامِهِ فِي عَزَاءِ [١]

غَاضَ مَاءٌ لَهُ طَغَى ثُمَّ أَمْسَتْ * نَارُهُ بِالْأَنْوَارِ ذَاتَ انْطِفَاءِ [٢]

مَوْلِدٌ يَوْمُهُ أَتَانَا بِسَرَّا * ءَ كَسَرَّاءِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ

سِرْتَ مِنْ مَكَّةٍ إِلَى الْقُدْسِ لِلْعَرْ * شِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ذُو الْآلَاءِ [٣]

بِبُرَاقٍ لَوْ حَاوَلَ الْبَرْقُ إِدْرَا * كَ مَدَاهُ لَبَاءَ بِالْإِعْيَاءِ [٤]

جُزْتَ لَمَّا سَرَيْتَ يَا بَدْرُ لَيْلاً * سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى مِنَ الْإِبْتِدَاءِ [٥]

لَمْ تَزَلْ تَرْتَقِي سَمَاءً سَمَاءً * لِمَحَلٍّ خَلَا عَنِ الرُّقَبَاءِ [٦]

سِرْتَ بِالْجِسْمِ لِلسَّمَوَاتِ وَالرُّو * حِ وَمَرْقَاكَ فَوْقَ كُلِّ ارْتِقَاءِ [٧]

وَتَسَامَيْتَ مُسْتَوًى حَيْثُ بَارِي الْخَلْقِ * يُجْرِي أَقْلَامَهُ بِالْقَضَاءِ [٨]

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّ الْبَرَايَا * أَيُّ سِرٍّ فِي ذَلِكَ الْإِيحَاءِ [٩]

وَأَتَى وَالْفِرَاشُ يَا حَارُ سُخْنٌ * مِنْ مَحَلٍّ قَاصِي الْمَسَافَةِ نَائِي [١٠]

وَعَلَيْهِ قَدْ أُفْرِغَتْ خِلَعُ الْأَنْوَارِ * يَزْهُو بِهَا طِرَازُ الْبَهَاءِ [١١]

وَمُحَيَّاهُ يُخْجِلُ الْبَدْرَ فِي التِّمِّ * وَتَخْفَى شَمْسُ الضُّحَى فِي الضَّحَاءِ [١٢]

---

(١) عزاء مأتم (٢) غاض ذهب في الارض . وطغى ارتفع (٣) الآلاء النعم (٤) المدى الغاية . والاعياء التعب (٥) جزت مررت (٦) الرقيب المراقب (٧) المرقى محل الارتقاء وهو الارتفاع (٨) تساميت تعاليت . والمستوى محل الاستواء وهو الاستقرار اي استقراره صلى الله عليه وسلم (٩) البرايا الخلائق جمع برية (١٠) يا حار ترخيم يا حارث وفيه تورية بالحار . والقاصي البعيد وكذا النائي (١١) الخلع جمع خلعة ما يكرم به الغير من اللباس . ويزهو يحسن ويشرق . وطراز الثوب علمه من نحو ذهب او حرير . والبهاء الحسن (١٢) محياه وجهه . والتم التمام . والضحاء قبيل الزوال

فَعَلَى الْبَدْرِ صُفْرَةٌ مِنْ خُشُوعٍ * وَعَلَى الشَّمْسِ حُمْرَةٌ مِنْ حَيَاءِ (١)

صَاحِ إِنْ رُمْتَ مَدْحَ خَيْرِ الْبَرَايَا * أَنْتَ حَقًّا مِنْ أَسْعَدِ السُّعَدَاءِ (٢)

فَاتْلُ عَنْ ذَاتِهِ عَظِيمَ صِفَاتٍ * خَصَّهَا بِالْجَلَالِ ذُو الْكِبْرِيَاءِ (٣)

وَارْوِ عَنْ فَضْلِهِ الْقَدِيمِ حَدِيثًا * قَدْ رَوَاهُ الْوَرَى عَنِ الْقُدَمَاءِ

ثُمَّ صِفْ مُعْجِزَاتِ خَيْرِ الْبَرَايَا * وَمَزَايَا أَوْصَافِهِ بِازْدِهَاءِ (٤)

خَصَّهُ اللهُ رَبُّنَا بِكِتَابٍ * بَاهِرِ النُّورِ وَالسَّنَا وَالضِّيَاءِ (٥)

عَرَبِيِّ النِّظَامِ يَعْجِزُ عَنْ نَظْمِ لَآلِيهِ بَارِعُ الْعَرْبَاءِ (٦)

كَمْ تَحَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ أَعْيَا * نَ رُؤُوسِ الْبَلَاغَةِ الرُّؤَسَاءِ (٧)

فَانْثَنَوْا عَنْهُ نَاكِبِينَ وَأَنَّى * يُدْرِكُ الْبَرْقَ رَاكِبُ الْعَرْجَاءِ (٨)

وَالتَّحَدِّي بِهِ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ * لِلْوَرَى مَا عَلَوْا عَلَى الْغَبْرَاءِ (٩)

سُوَرٌ سُورُهَا مَنِيعٌ فَلَا يَبْلُغُهَا ذُو بَلَاغَةٍ وَاعْتِنَاءِ

رَوْضُهَا كَمْ ذَوَتْ رِيَاضُ ثِمَارٍ * وَهْوَ غَضُّ الْجَنَى وَحُلْوُ الْجَنَاءِ (١٠)

كُلَّمَا كَرَّرُوهُ يَزْدَادُ حُسْنًا * وَجَمَالًا فِي أَلْسُنِ الْقُرَّاءِ

لَا الْجَدِيدَانِ يُدْنِيَانِ جَدِيدًا * مِنْ حُلَاهُ وَحُسْنِهِ لِلْبِلَاءِ (١١)

حَيَّرَ الْعُرْبَ حِينَ أَعْرَبَ فِيهِمْ * عَنْ مَعَانٍ فَهُمْ بِهِ فِي عَنَاءِ (١٢)

---

(١) الخشوع الخضوع (٢) صاح مرخم صاحب (٣) اتل اقرأ (٤) المزايا جمع مزية وهي الفضيلة التي يمتاز بها ٠ والازدهاء شدة الطرب (٥) الباهر المضيء الغالب (٦) البارع الفائق ٠ والعرباء العرب الخالصة (٧) التحدى طلب المعارضة بالمثل (٨) نكب عدل ٠ وانى كيف (٩) الغبراء الارض (١٠) ذوى النبت جف من اعلاه ٠ والغض الطريّ ٠ والجَنَى المجنيّ من الثمار (١١) الجديدان الليل والنهار ٠ ويدنيان يقربان ٠ وحُلاه اوصافه الجميلة (١٢) اعرب اظهر ٠ والعناء التعب

بلغ السبق في البلاغة حتى * قصرت عنه ألسن البلغاء

مفصح عن محاسن أعجزت من * رام إدراكها من الفصحاء

كم سعى إثره فصيح بليغ * ثم ولى بالعي والإعياء (١)

جاء والقوم لا يقاوم منهم * واحد يوم منطق وانتحاء (٢)

وهم أهل نجدة ونجاد * واعتزاز لدى الوغى واعتزاء (٣)

فغدوا بعد قوة ودفاع * عن مضاهاته من الضعفاء (٤)

وله البدر شق نصفين في الأفق فشقت مرائر اللؤماء (٥)

وكذا الجذع يابساً أن إذ حن * إلى ذي الكتيبة الخضراء (٦)

أحكم الله قوله الفصل حتى * قصرت عنه حكمة الحكماء (٧)

هو باني جوامع الكلم الغر وفي الحشر أخطب الخطباء (٨)

وله ربه لقد رفع الذكر فسبحان مسبغ النعماء (٩)

فلذاك اسمه الشريف قرين * لاسمه في الثناء أو في الدعاء

لا يداني صفاته الغر خلق * أبداً في شيء من الأشياء

---

(١) العي ضد الفصاحة . والاعياء العجز (٢) قاومه قام معه وماثله . والانتحاء الاعتماد (٣) النجدة الشدة والشجاعة . والنجاد حمائل السيف وعلاقته . والاعتزاء الانتساب (٤) مضاهاته مشابهته (٥) الافق ناحية السماء . والمرارة من الامعاء التي فيها المرة . واللؤماء ضد الكرماء (٦) الجذع اصل النخلة الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه وسلم ففارقه الى المنبر . والكتيبة الجيش . والخضراء المسلحة بانواع الحديد (٧) الفصل الفاصل بين الحق والباطل (٨) الكلم الجوامع التي لفظها قليل ومعناها كثير . والغر الخيار وفي باني تورية الخيارة (٩) اسبغ النعمة وسعها

أُعْطِيَ ٱلْحُسْنَ كُلَّهُ وَسِوَاهُ * حَازَ شَطْرًا مِنْهُ بِغَيْرِ ٱمْتِرَاءِ [١]

قَرَنَ ٱلْخَالِقُ ٱسْمَهُ بِٱسْمِهِ مِنْ * قَبْلِ يُحْبَى سِوَاهُ بِٱلْأَسْمَاءِ [٢]

وَٱلرَّؤُفُ ٱلرَّحِيمُ سَمَّاهُ قِدْمًا * بِٱلرَّؤُفِ ٱلرَّحِيمِ حَالَ ٱجْتِبَاءِ [٣]

كَانَ نُورًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ ٱلطِّينُ مُضِيئًا وَقَبْلَ خَلْقِ ٱلْمَاءِ

خَاتِمُ ٱلرُّسْلِ فَٱلْخَنَاصِرُ يُعْقَدْ * نَ عَلَى فَضْلِهِ ٱلْمُنِيرِ ٱلسَّنَاءِ [٤]

أَكْرَمُ ٱلنَّاسِ لَا ٱلْبِحَارُ تُجَارِي * مِنْهُ أَدْنَى هِبَاتِهِ وَٱلْعَطَاءِ

جَاهُهُ ٱلْيَوْمَ لِلْعِبَادِ مَلَاذٌ * حِينَ تُخْشَى مَخَاوِفُ ٱلضَّرَّاءِ [٥]

وَلَهُ فِي غَدٍ عَلَى ٱلنَّاسِ فَخْرٌ * لَا يُدَانِيهِ أَعْظَمُ ٱلْعُظَمَاءِ

حِينَ يَأْتِي ٱلْوَرَى نَبِيًّا نَبِيًّا * وَهُمُ يَسْأَلُونَ فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ [٦]

فَيَقُولُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى سَلُوا مَنْ * جَاهُهُ ٱلْجَاهُ عِنْدَ رَبِّ ٱلسَّمَاءِ [٧]

إِذْهَبُوا نَحْوَ خَاتِمِ ٱلرُّسْلِ خَيْرِ ٱلْـعَالَمِينَ ٱلْمَخْصُوصِ بِٱلْإِصْطِفَاءِ [٨]

فَيُوَافُونَ أَحْمَدًا سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ فَيَشْكُونَ مَا بِهِمْ مِنْ بَلَاءِ [٩]

فَإِذَا مَا أَتَوْهُ قَالَ وَقَدْ أَبْصَرَ مَا نَالَهُمْ مِنَ ٱللَّأْوَاءِ [١٠]

أَنَا حَقًّا لَهَا فَيَسْجُدُ لِلَّهِ فَيَأْتِي إِذْ ذَاكَ خَيْرُ نِدَاءِ

---

١) الشطر النصف . الامتراء الشك (٢) يُحْبى يعطى . وسواه غيره وهو آدم على نبينا وعليه السلام (٣) الرأفة شدة الرحمة . والاجتباء الاختيار (٤) الخناصر فيه تلميح الى المثل فلان تعقد عليه الخناصر اي يعد اولا . وفي الخاتم تورية . والسناء الرفعة (٥) الملاذ الملجأ (٦) فصل القضاء ان يفصل الله تعالى بين الخلق في القيامة و يكون ذلك بشفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم (٧) الجاه القدر والمنزلة (٨) الاصطفاء الاختيار (٩) يوافون يأتون (١٠) اللأواء الشدة

رأسك ارفع وقل مرادك يسمع * منك واشفع يا أكرم الشفعاء

ولواء الحمد ثم في اليد منه * والنبيون تحت ذاك اللواء

وله الحوض لا يحلأ عنه * من تحلى بحلية الأولياء (١)

أي غر محجلين تجاروا * نحوه فارتووا بأعذب ماء (٢)

لا يذادن عنه غير شقي * باء خسرا بذلة الأشقياء (٣)

صد عن ورده أناس فسحقا * لهم إذ غدوا من البعداء (٤)

أي حوض مقداره قدر ما بين بنا أيلة الى صنعاء (٥)

وأوانيه عدة كنجوم * ضمها ضمنه أديم السماء (٦)

ما تروى منه ظماء فأضحوا * بعد ورد لمائه بظماء (٧)

هو ماح محا به الله إذ جا * ء دجى الجاهلية الجهلاء (٨)

عاقب لا عقاب يخشاه من كا * ن له حبه أجل غذاء (٩)

والمقفي ما بعده من نبي * فهو لا شك خاتم الأنبياء (١٠)

شرعه ناسخ الشرائع تنقا * د إليه شرائع القدماء

ولهذا عيسى بن مريم يغدو * حين يأتي لشرعه ذا اقتفاء (١١)

---

(١) يحلأ يطرد . وتحلى اتصف . والحلية الصفة . والاولياء الاصدقاء وهي اسم كتاب ففيها تورية (٢) الغر المحجلون من اثر الوضوء وفيه تورية بالخيل . وتجاروا تسابقوا (٣) ذاده طرده . وباء رجع (٤) صد كف . وسحقا بعدا (٥) ايلة بلد بين ينبع ومصر . وصنعاء قاعدة اليمن (٦) ضمن الكتاب طيه . والاديم الجلد (٧) الظماء العطاش (٨) الدجى الظلام (٩) العاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير (١٠) المقتفي المتبع لآثار الانبياء (١١) الاقتفاء الاتباع

وَتَرَاهُ يَأْتَمُّ حِينَ يُصَلِّي * بِإِمَامِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْحُنَفَاءِ (١)

شَرَّفَ ٱللَّهُ أَحْمَدًا سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ بِأَسْنَى ٱلْمَوَاهِبِ ٱلْحُسْنَاءِ (٢)

جَاءَ بِٱلْخَمْسِ ثُمَّ خُصَّ بِخَمْسٍ * بَعْدَ سَبْعٍ عَذَّبْنَ لِلْأَعْدَاءِ (٣)

فَلَهُ ٱلْأَرْضُ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ * لِمُصَلٍّ وَعَاجِزٍ عَنْ مَاءِ

وَأُحِلَّتْ لَهُ ٱلْغَنَائِمُ يُمْضِي * حُكْمَهُ فِي ٱلتَّنْفِيلِ وَٱلْإِصْطِفَاءِ (٤)

وَكَذَا ٱلْغَزْوُ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ * يَسْبِقُ ٱلرُّعْبُ مِنْهُ لِلْأَعْدَاءِ

وَعُمُومُ ٱلْبَعْثِ ٱلَّذِي خَصَّهُ مِنْـهُ بِمَا شَاءَ أَلْطَفُ ٱللُّطَفَاءِ

وَلَهُ فِي غَدٍ بِكُبْرَى ٱلشَّفَاعَا * تِ مَقَامٌ شَفَى مِنَ ٱلْأَدْوَاءِ

هٰذِهِ ٱلْخَمْسُ ذِكْرُهَا فِي ٱلْجِهَاتِ ٱلسِّتِّ يَسْرِي فِي غُدْوَةٍ وَمَسَاءِ (٥)

كَمْ لَهُ مِنْ خَصَائِصٍ لَوْ بَسَطْنَا * بَعْضَهَا كَانَ عَمَّ وُسْعَ ٱلْفَضَاءِ

صِفْ سَجَايَاهُ إِنْ سَجَى ٱللَّيْلُ تَنْظُرْ * أَنْجُمَ ٱللَّيْلِ عِنْدَهَا فِي خَفَاءِ (٦)

وَنَدَاهُ فِي ٱلْمَحْلِ يُغْنِي إِذَا مَا * نَزَلَ ٱلْأَرْضَ عَنْ نُزُولِ ٱلسَّمَاءِ (٧)

وَكَذَا ٱلنِّيلُ كَسْرُهُ مِنْ تَوَالِي * رَفْعِ بَحْرِ ٱلْأَصَابِعِ ٱلْأَسْخِيَاءِ

لَيْسَ إِلَّا لِنَيْلِهَا مُفْرَدُ ٱلْجُو * دِ وَرَفْعُ ٱلْعَطَا وَيَوْمُ ٱلْوَفَاءِ (٨)

---

(١) الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل الى الحق وامامهم المهدى وقت نزول عيسى عليهما السلام (٢) اسنى اضوأ وارفع (٣) الخمس الاولى الصلوات . والخمس الثانية خصائص . والسبع سنوات مجدبة توالت على كفار قريش بدعوته صلى الله عليه وسلم (٤) التنفيل الاعطاء قبل قسمة الغنيمة (٥) الغُدوة اول النهار (٦) السجايا الطبائع وسجى اظلم (٧) الندى الكرم . والسماء المطر (٨) نيلها اي نيل اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي كل من الاصابع والوفاء والكسر والرفع تورية

فَهْوَ يُعْطِي عطَاءَ مَنْ لاَ يَخَافُ ٱلْـفَقْرَ لِلْأَغْنِيَـاءِ وَٱلْـفُقَرَاءِ

وَٱلْمَفَاتِيحُ مِنْ خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ نِيلَتْ * فِي يَدٍ مِنْهُ بِٱلْعَطَـا سَحَّاءِ (١)

وَٱلصَّبَا مِنْ جُنُودِهِ فَلِهٰذَا * قَدْرُهَا قَدْ سَمَا مَحَلَّ ٱلرُّخَاءِ (٢)

وَلَهُ فِي ٱلْحُرُوبِ عَزْمٌ شَدِيدٌ * ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّةُ ٱلْأَقْوِيَاءِ

كَمْ سَرَى لِلْوَغَى بِأُسْدٍ هِيَاجٍ * لاَ يَهَابُونَ مَوْقِفَ ٱلْهَيْجَاءِ (٣)

وَإِذَا مَا حَمِيَ ٱلْوَطِيسُ تَرَى ٱلْأُسْدَ بِهِ تَتَّقِي مِنَ ٱلْبَأْسَاءِ (٤)

وَلِنَحْرِ ٱلْعِـدَا فَمَوْقِفُـهُ فِي * نَحْوِهِمْ حَيْثُ كَانَ مَجْرَى ٱلدِّمَاءِ (٥)

سَارَ كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلنُّجُومِ لِبَدْرٍ * حَبَّذَا هُمْ لَنَا نُجُومُ ٱقْتِدَاءِ (٦)

وَأَحَلُّوا دَارَ ٱلْبَوَارِ نُفُوسـاً * كَفَّنُوهَا مِنَ ٱلرَّدَى بِرِدَاءِ (٧)

لِقَلِيبِ ٱلنَّـكَالِ إِقْلاَبُهُمْ آ * لَ فَعَادَ ٱلضَّلاَلُ فِي إِخْفَاءِ (٨)

كَمْ بِبَدْرٍ تَحْتَ ٱلنُّجُومِ جُسُومٌ * تَرَكُوهَا لِلنَّسْرِ وَٱلْعَوَّاءِ (٩)

صَدَقُوا فِيهِمُ ٱلْجِلاَدَ إِلَى أَنْ * جَدَّلُوهُمْ صَرْعَى وَبَالٍ وَبَاءِ (١٠)

---

(١) السحاء السائلة بالعطاء (٢) الصبا الريح الشرقية التي نصر بها صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق. والرخاء ريح سليمان على نبينا وعليه السلام التي غدوها شهر ورواحها شهر (٣) الوغى الحرب. والهياج القتال. والهيجاء الحرب (٤) الوطيس اصله التنور وهو هنا شدة الحرب. والبأساء الشدة (٥) النحر الاول الذبح. والثاني الأمام قبالة النحر وهو اعلى الصدر (٦) النجوم اصحابه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (٧) البوار الهلاك. وكذا الردى. والرِّداء ما يلبس فوق الازار (٨) القليب البئر. والنكال الهلاك. وانقلابهم رجوعهم . وآل رجع (٩) النسر والعواء من منازل القمر وهما الطائر والكلب ففي كل منهما تورية (١٠) الجلاد المضاربة بالسيوف. وجدلوهم صرعوهم. والوبال الهلاك. والوباء المرض العام

وَأَتَوْهُمْ بِكُلِّ أَبْيَضَ عَضْبٍ * لَيْسَ يَنْبُو وَصَعْدَةٍ سَمْرَاءِ (١)

ثُمَّ لِلْخَيْلِ مَلْعَبٌ فِي حُنَيْنٍ * أَلْبَسَ ٱلْكَافِرِينَ ثَوْبَ شَقَاءِ

حِينَ جَاءَتْ جُنُودُ رَبِّكَ حَتَّى * أَقْعَدَتْهُمْ فِي مَوْضِعِ ٱلْإِزْدِرَاءِ (٢)

كَلَمُوهُمْ بِأَلْسُنٍ مِنْ ظُبَاهُمْ * لَفَظَتْهُمْ خُرْسًا عَلَى ٱلْخَرْسَاءِ (٣)

وَعَلَى صَخْرِهِمْ جَرَتْ عَيْنُ نَجْلَا * ءَ نَجِيعًا كَٱلْعَيْنِ مِنْ خَنْسَاءِ (٤)

أَظْهَرُوا ٱلدِّينَ بِٱلْعَزَائِمِ لَمَّا * أَبْطَلُوا سِحْرَ كُلِّ ذِي إِغْوَاءِ (٥)

فَأَضَاءَ ٱلزَّمَانُ وَٱفْتَرَّ لَمَّا * ذَهَبَتْ عَنْهُ عُصْبَةُ ٱلْإِفْتِرَاءِ (٦)

ثَقَّفُوا فِي ٱلْحُرُوبِ كُلَّ قَنَاةٍ * هُمْ لَهَا فِي ٱلْأَنَامِ أَهْلُ ٱقْتِنَاءِ (٧)

بِأَنَابِيبِهَا جَرَى ٱلدَّمُ نَهْرًا * مِنْ عُيُونِ ٱلْجِرَاحِ جَرْيَ ٱلْمَاءِ (٨)

كَمْ تَشَكَّتْ لَهَا ٱلْجُسُومُ وَلَا يُسْمَعُ مَنْ يَشْتَكِي إِلَى صَمَّاءِ (٩)

وَبِأَيْدِي ٱلرُّمَاةِ مِنْهُمْ لِإِرْعَا * بِ عَدُوٍّ لِلدِّينِ ذِي ٱسْتِهْزَاءِ

كُلُّ قَوْسٍ مِثْلُ ٱلْهِلَالِ إِذَا هَـلَّ يُحِلُّ ٱلنَّكَالَ بِٱلْأَعْدَاءِ (١٠)

سَدَّدُوا لِلْعِدَا سِهَامًا تَوَخَّتْ * فَتْحَ بَابِ ٱلْمَمَاتِ لِلْأَحْيَاءِ

---

(١) العضب السيف القاطع · والصعدة السمراء قنـاة الرمح (٢) الازدراء الاستهانة والعيب (٣) كلموهم حدثوهم وجرحوهم ففيه تورية · والظبا السيوف · ولفظتهم رمتهم وفيه تورية باللفظ بمعنى النطق · والخرساء الارض (٤) الصخر جمع صخرة من الحجارة وهو اسم ففيه تورية · والنجلاء الواسعة · والخنساء اخت صخر المشهورة برثائه والبكاء عليه (٥) العزائم جمع عزيمة وهي التصميم في الامر والعزائم ما يقرأ على المصروع ونحوه ففيه تورية · والاغواء الاضلال (٦) افتر ابتسم · والعصبة الجماعة · والافتراء اختلاق الكذب (٧) ثقفوا قوّموا · والقناة الرمح (٨) انبوبة الرمح ما بين العقدتين (٩) الصماء الصلبة المُصَمَّتة وهي التي لا تسمع ففيه تورية (١٠) النكال الهلاك

قَدْ أَعدوا فِي كُلِّ سِلْمٍ وَحَرْبٍ * عُدَدًا لِلْقِرَاعِ أَوْ لِلْقَرَاءِ [١]

هَجَرُوا هَجْرَ وَاصِلٍ إِذْ أَحَبُّوا * صَادَ صِدْقِ الْأَعْمَالِ رَاءَ الرِّيَاءِ [٢]

بَيَّضُوا مَجْدَهُمْ بِبِيضٍ مَوَاضٍ * خُضِبَتْ فِي الْوَغَى بِحُمْرِ الدِّمَاءِ

رَفَعُوا نَارَهُمْ بِكُلِّ يَفَاعٍ * لِلْقِرَى وَالْهُدَى وَلِلْإِصْطِلَاءِ [٣]

هُمْ بِحَارٌ تُزْرِي بِمَاءِ سَمَاءٍ * فِي نَدَاهُمْ وَبِابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ [٤]

لَمْ يَكُونُوا إِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ * عَنْ لِقَاءِ الْوَغَى ذَوِي إِبْطَاءِ

طَالَمَا شَبَّبُوا بِسُمْرِ الْعَوَالِي * عِنْدَمَا دَفَّفُوا عَلَى الْجَرْحَاءِ [٥]

كُلُّ أَبْيَاتِ مَنْ بَغَى أَقْعَدُوهَا * عِنْدَ رَكْضِ الْخُيُولِ بِالْإِيطَاءِ [٦]

فَمَصَارِيعُهُمْ وَقَدْ صَرَعُوهُمْ * هُنَّ ذَاتُ الْإِكْفَاءِ وَالْإِقْوَاءِ [٧]

بِاللِّوَاءِ الْمُحَمَّدِيِّ اسْتَظَلُّوا * يَا لَهُ مَعْقِلًا مَنِيعَ الْبِنَاءِ [٨]

يَا رَسُولَ الْإِلٰهِ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ إِلَى بَابِكَ الرَّحِيبِ الْتِجَائِي

يَا رَسُولَ الْإِلٰهِ حُبُّكَ ذُخْرِي * حِينَ تَفْنَى ذَخَائِرُ الْأَمْلِيَاءِ [٩]

---

(١) القراع المضاربة والمحاربة · والقَراء الاكرام (٢) واصل بن عطاء كان لا ينطق بالراء (٣) اليفاع المكان المرتفع · والقِرى الاكرام · والاصطلاء التدفي بالنار من البرد (٤) تزري تعيب · والندى الكرم · وابن ماء السماء المنذر ملك العرب (٥) شببوا من التشبيب وهو الغزل والتشبيب الضرب بالشبابة ففيه تورية · وسمر العوالي الرماح · ودففوا اجهزوا بمعنى ذففوا وضربوا بالدف ففيه ايضا تورية (٦) بغى ظلم · والايطاء تكرار القافية ومن الوطء ففيه وفي الابيات ايضا تورية (٧) المصراعان القافيتان في بيت واحد ومن الصرع · والاكفاء الافساد في آخر البيت وهنا الانقلاب · والاقواء مخالفة حركات القوافي وهنا خراب المنزل ففي كل من هذه الكلمات الثلاثة تورية (٨) المعقل الحصن (٩) الذخر والذخيرة ما يُدخر للمهمات · والاملياء الاغنياء جمع مليء

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ أَنْتَ مَلَاذِي * حِينَ تَخْشَى مِنْ حَوْبِهَا حَوْبَائِي (١)

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى بِقَلْبِيَ دَاءٌ * عَزَّ مِنْهُ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي دَوَائِي (٢)

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى مَدِيحُكَ جَاهِي * حِينَ أَخْشَى مَهَالِكَ ٱللَّأْوَاءِ (٣)

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى ضَلَالِي قَدِيمٌ * وَلَدَيْكَ ٱلسَّبِيلُ لِلْإِهْتِدَاءِ

سَيِّدَ ٱلْعَالَمِينَ دَعْوَةُ عَبْدٍ * هُوَ مِنْ خَوْفِ مَالِكٍ فِي عَنَاءِ (٤)

حَيْثُ قَوْمٌ لَهُمْ هِبَاتٌ مِنَ ٱللَّهِ وَقَوْمٌ أَعْمَالُهُمْ كَٱلْهَبَاءِ (٥)

قُمْتُ أُمْلِي أَمْدَاحَكُمْ لِلْبَرَايَا * حَبَّذَا فِي ٱلْمَلَا لَهَا إِمْلَائِي (٦)

مَدْحُكُمْ رَاحَتِي وَرُوحِي وَرَوْحِي * وَٱرْتِيَاحِي بِهِ وَرَاحُ ٱنْتِشَاءِ (٧)

كُلُّ يَوْمٍ بِمَدْحِكُمْ لِيَ عِيدٌ * أَكْبَرٌ يَسْتَحِقُّ كُلَّ هَنَاءِ

آلَ طٰهَ هَلْ تَسْمَحُونَ لِصَادٍ * طَمَحَتْ عَيْنُهُ لِلَمْحَةِ رَاءِي (٨)

آلَ طٰهَ عِزِّي بِكُمْ فِي نُمُوٍّ * وَإِلَيْكُمْ دُونَ ٱلْأَنَامِ ٱنْتِمَائِي (٩)

قَلَّدَ ٱلْجُودُ مِنْكُمُ ٱلْجِيدَ طَوْقًا * فَلِهٰذَا شَدَوْتُ كَٱلْوَرْقَاءِ (١٠)

شَنَّفَ ٱلسَّمْعَ مَدْحُ مُدَّاحِكُمْ مَا * أَحْوَجَ ٱلسَّامِعِينَ لِلْإِصْغَاءِ (١١)

أَيُّ مَدْحٍ يَكُونُ لِلشُّعَرَاءِ * بَعْدَ مَدْحٍ قَدْ جَاءَ فِي ٱلشُّعَرَاءِ (١٢)

---

(١) الملاذ الملجأ . والحوب الذنب . والحوباء النفس (٢) عز الشيء اذا لم يُقدر عليه (٣) اللأْواء الشدة (٤) مالك خازن النار ومالك العبد وهو الله تعالى ففيه تورية . والعناء التعب (٥) الهباء ما يرى في الشمس اذا دخلت من الكوة (٦) املى عليه لقنه ما يكتب (٧) الراح الخمرة . والانتشاء اول السكر (٨) الصاذي العطشان وفيه مع العين والراء تورية ومراعاة النظير باسماء السور والحروف . وطمح بصره اليه ارتفع (٩) النمو الزيادة . والانتماء الانتساب (١٠) الجيد العنق . والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (١١) شنف زين . والاصغاء الاستماع (١٢) الشعراء الثانية السورة

حِبَرُ ٱلْمَدْحِ مِنْكَ لَا مِنْ صَنِيعِي * أَيْنَ مِنْهَا ٱلتَّحْبِيرُ مِنْ صَنْعَاءِ (١)

أَسْكَتَتْ إِذْ نَطَقْتُ كُلَّ بَلِيغٍ * مِثْلَ مَا أَنْطَقَتْهُمُ بِٱلثَّنَاءِ

وَإِذَا مَا نَطَقْتُ مِنْهَا بِحَرْفٍ * عَادَ مِنْهَا ٱلْوَأْوَاءُ كَٱلْفَأْفَاءِ (٢)

فَهْيَ شَمْسٌ إِذَا ٱلنَّهَارُ تَجَلَّى * وَهْيَ بَدْرٌ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱللَّيْلَاءِ (٣)

قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى مَدِيحِكَ عَجْزًا * ثُمَّ جَاءَتْ تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَاءِ

بِي قُصُورٌ وَلَوْ بَنَيْتُ قُصُورًا * عَنْ مَعَانِي صِفَاتِكَ ٱلْعَلْيَاءِ (٤)

أَنْظِمُ ٱلْمَدْحَ فِي عُلَاكَ نُجُومًا * فَغَدَا مِنْكَ مَدْحُنَا فِي ٱلسَّمَاءِ (٥)

أَنَا فِي ٱلْحَالَتَيْنِ رِقًّا وَعِتْقًا * فِي وَلَائِي لَكُمْ وَفِيكُمْ وَلَائِي (٦)

وَمَحَلِّي بِكَ ٱلثُّرَيَّا نَرَاهُ * وَمَجَازِي حَقِيقَةُ ٱلْجَوْزَاءِ (٧)

لَمْ أَزَلْ أَرْتَجِي ٱلنَّجَاةَ لَدَيْكُمْ * وَرَجَائِي أَنْ لَا يَخِيبَ رَجَائِي

كَمْ شَرَطْتُ ٱلْمَتَابَ يَا نَفْسُ فِي ٱلشَّرْطِ تُلَقِّي بِذَاكَ حُسْنَ ٱلْجَزَاءِ (٨)

أَيُّ جُرْحٍ جَنَاهُ قُبْحُ ٱجْتِرَاحِي * وَٱجْتِرَامِي تَعَمُّدًا وَٱجْتِرَائِي (٩)

وَمَلَاذِي بِحُبِّكُمْ وَمَعَاذِي * وَٱعْتِصَامِي بِبَابِكُمْ وَٱلْتِجَائِي (١٠)

عَلَّمَ ٱلْمَادِحِينَ فَضْلُكَ مَدْحًا * لَمْ يَكُنْ فِي قَرَائِحِ ٱلْأَذْكِيَاءِ (١١)

(١) الحبَر برود يمانية · والتحبير التحسين (٢) الوأواء الدمشقي شاعر مشهور · والفأفاء من يكرر النطق بالفاء من عيه (٣) الليلة الليلاء اشد ليالي الشهر ظلمة (٤) القصور الاولى العجز · والثانية البيوت · والعلياء العالية (٥) العلا المراتب العلية (٦) ولائي ودادي وعبوديتي (٧) مجازي ممري · والجوزاء نجوم معترضة في وسط السماء · وحقيقة الشيء ذاته (٨) المتاب التوبة · وفي الشرط امر من الوفاء اي وفِّ من الوفاء (٩) الجنى من الجناية · واجتراح الذنب فعله · والاجترام فعل الجرم · والاجتراء الجراءة (١٠) الاعتصام الاستمساك (١١) القرائح الطبائع

يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى عَلَيْكَ صَلَاةٌ * وَسَلَامٌ فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلْإِمْسَاءِ

مَنْ أَبَى ٱلشَّقَا عَلَيْكَ صَلَاةً * فَهْوَ لَا شَكَّ أَبْخَلُ ٱلْبُخَلَاءِ (١)

فَعَلَيْكَ ٱلصَّلَاةُ مِنْ خَالِقِ ٱلْخَلْقِ دَوَامًا تَبْقَى بِغَيْرِ ٱنْتِهَاءِ

وَعَلَى آلِكَ ٱلَّذِينَ تَرَقَّوْا * رُتَبَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَٱلْأَقْرِبَاءِ (٢)

ثُمَّ صِدِّيقِكَ ٱلَّذِي قَامَ مِنْ بَعْـدِكَ فِينَا بِأَعْظَمِ ٱلْأَعْبَاءِ (٣)

ثُمَّ فَارُوقِكَ ٱلَّذِي يَسْلُكُ ٱلشَّيْطَانُ فَجًّا عَنْ فَجِّهِ فِي ٱنْزِوَاءِ (٤)

ثُمَّ عُثْمَانَ ذِي ٱلشَّهَادَةِ فِي ٱلدَّارِ فَأَكْرِمْ بِسَيِّدِ ٱلشُّهَدَاءِ

ثُمَّ زَوْجِ ٱلْبَتُولِ ذَاكَ عَلِيٍّ * ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْعِزَّةِ ٱلْقَعْسَاءِ (٥)

وَٱلَّذِي يَوْمَ خَيْبَرٍ أُعْطِيَ ٱلرَّا * يَةَ وَٱخْتُصَّ وَحْدَهُ بِٱلْإِخَاءِ (٦)

ثُمَّ رَيْحَانَتَيْكَ سِبْطَيْكَ طَابَا * عِنْدَمَا أَزْهَرَا مِنَ ٱلزَّهْرَاءِ (٧)

فَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ جِنَانِ ٱلْخُلْدِ حَقًّا بِلَا مِرًا وَٱمْتِرَاءِ (٨)

وَعَلَى ٱلصَّحْبِ أَجْمَعِينَ وَبَاءَتْ * مُبْغِضُوهُمْ بِذِلَّةٍ وَشَقَاءِ (٩)

وَعَلَى ٱلتَّابِعِينَ لِلْحَشْرِ بِٱلْإِحْسَانِ لَا زَالَ قَدْرُهُمْ فِي ٱعْتِلَاءِ

مَا سَقَى ٱلْغَيْثُ رَوْضَ أَرْضٍ أَرِيضًا * وَهَمَى فِي نَادِيهِ بِٱلْأَنْدَاءِ (١٠)

وَصَبَا فِي أَصَائِلٍ قَلْبُ صَبٍّ * ذَكَرَ ٱلْمُلْتَقَى عَلَى ٱلصَّفْرَاءِ (١١)

---

(١) ابى امتنع (٢) المكرمات الفضائل والمكارم (٣) الاعباء الاثقال (٤) الفج الطريق . والانزواء الابتعاد (٥) القعساء الثابتة المنيعة (٦) الاخاء المصادقة لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة جعل عليا رضي الله عنه اخاه (٧) ريحانتا النبي صلى الله عليه وسلم سبطاه الحسن والحسين رضى الله عنهما وعن ابويهما (٨) المراء الجدال . والامتراء الشك (٩) باءت رجعت (١٠) الارض الاريضة الزكية المعجبة للعين . وهمى سال . والنادي المجلس . والانداء الامطار الضعيفة (١١) صبا مال . والاصائل جمع اصيل وهو العشيّ من العصر الى غروب الشمس

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ رحمه الله تعالى نقلتها وسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة من ديوانه المطالع الشمسية في المدائح النبوية وقد فرقته كله في هذه المجموعة وهو بخط القلم وما وجدته من قصائده في غيره انبه عليه في محله ومنه هذه القصيدة فقد صححتها على الديوان المذكور واربع نسخ اخرى

يَا رَعَى ٱللّٰهُ جِيرَةَ ٱلْجَرْعَاءِ * وَقِبَابًا عَهِدْتُهَا بِقُبَاءِ (١)

وَسَقَى وَادِيَ ٱلْعَقِيقِ غَمَامٌ * مِنْ دُمُوعٍ تَرْبُو عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ (٢)

كَمْ قَطَعْنَا فِيهَا لَيَالِيَ وَصْلٍ * بِدَوَامِ ٱلْهَنَا وَطِيبِ ٱللِّقَاءِ

حَيْثُ زَارَ ٱلْحَبِيبُ بِٱللَّيْلِ وَهْنًا * فَحَيِينَا بِسَاعَةِ ٱلزَّوْرَاءِ (٣)

حَيْثُ أَخْلَيْتُ دَارَ أُنْسِي لَمَّا * سَكَنَ ٱلْقَلْبُ قَاعَةَ ٱلْوَعْسَاءِ (٤)

وَوَفَتْ بِٱلْوِصَالِ هِنْدٌ وَأَسْمَا * ءُ فَيَا حَبَّذَا لَيَالِي ٱلْوَفَاءِ (٥)

وَسَرَتْ نَسْمَةُ ٱلْغُوَيْرِ فَقُلْ مَا * شِئْتَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ ٱلْإِسْرَاءِ (٦)

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى لَيَالٍ تَقَضَّتْ * بِرُبُوعِ ٱلْحِمَى وَسَفْحِ ٱللِّوَاءِ (٧)

ثُمَّ وَلَّتْ وَأَعْقَبَتْنِي شَجْوًا * وَٱنْقَضَتْ مِثْلَ هَجْعَةِ ٱلْإِغْفَاءِ (٨)

عَجَبًا وَٱلْغَرَامُ فِيهِ أُمُورٌ * تَتَنَاهَى عَنْ فِطْنَةِ ٱلْعُقَلَاءِ

(١) رعاه حفظه . والجيرة الجيران . والجرعاء اسم مكان وهو الرملة السهلة الطيبة المنبت . وقباء مكان بالقرب من المدينة المنورة (٢) تربو تزيد . والانواء الامطار (٣) الوهن نصف الليل . والزوراء مكان في المدينة المنورة (٤) قاعة الدار ساحتها والوعساء الرملة الطيبة المنبت (٥) الوفاء هو الوفاء بالوعد وفيه تورية بوفاء النيل فانه يكون موسم فرح وسرور (٦) الغوير مكان وهو تصغير غور المنخفض من الارض . و لاسراء فيه تورية بالاسراء به صلى الله عليه وسلم (٧) لهف كلمة تحسر . والربوع المنازل . والحمى المكان المحمي . والسفح ذيل الجبل ووجهه . واللوى ما التوى من الرمل ومده ضرورة (٨) ولت ادبرت . والشجو الحزن . والهجعة النومة الخفيفة . والاغفاء النعاس

كَيْفَ لَا يَنْطَفِي لَهِيبُ فُؤَادِي * وَدُمُوعِي كَالدِّيمَةِ الْوَطْفَاءِ (١)

لَوْ دَنَا عَاذِلِي إِلَيَّ قَلِيلاً * أَحْرَقَتْهُ أَشِعَّةُ الْأَحْشَاءِ

يَنْبَعُ الدَّمْعُ كَالْعَقِيقِ وَيَهْمِي * مِنْ عُيُونِي لِلْمُقْلَةِ الْحَوْرَاءِ (٢)

يَا خَلِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِينٍ * عَمْرَكَ اللّٰهُ إِنْ أَرَدْتَ إِخَائِي (٣)

رَوِّحِ الْقَلْبَ بِادِّكَاراً وَيَقَا * تٍ تَقَضَّتْ لَنَا عَلَى الرَّوْحَاءِ (٤)

وَاحْثُثِ الْعِيسَ لَا عَدِمْتُكَ وَاغْنَمْ * لَذَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَا الدَّهْنَاءِ (٥)

ثُمَّ عُجْ بِي مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَسِرْ بِي * نَحْوَ سِرْبِي لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ (٦)

وَتَنَسَّمْ أَخْبَارَ سَلْمَى وَسَلْ مَا * يُنْعِشُ الْقَلْبَ عِنْدَ بِئْرِ الْعَلَاءِ

وَإِذَا مَا وَصَلْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ * قَلْبِ صَبٍّ صَبَا لِسِرْبِ ظِبَاءِ (٧)

مِنْ ظِبَاءِ الْغَدِيرِ كُلُّ مَهَاةٍ * ذَاتُ جِيدٍ وَمُقْلَةٍ كَحْلَاءِ (٨)

وَلَمًى بَارِدٍ وَثَغْرٍ شَنِيبٍ * وَأَسِيلٍ وَقَامَةٍ هَيْفَاءِ (٩)

---

(١) الديمة المطر الدائم بسكون · والوطفاء مسترخية الاطراف لكثرة مائها (٢) في الينبع والعقيق والحوراء تورية باسم الامكنة الحجازية · والحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها (٣) عمرك الله دعاء بالتعمير وهو طول العمر · والاخاء المصادقة (٤) روّح من الرَّوح وهو الراحة · والادِّكار التذكر · والروحاء مكان بين الحرمين الشريفين (٥) احثث أعجل · والعيس الابل البيض · والربا الامكنة المرتفعة · والدهناء موضع امام ينبع (٦) عاج عطف رأس البعير بالزمام · والعجب الكبر · والسِّرب الجماعة · والحِلة جماعة بيوت الناس · والفيحاء الواسعة (٧) سرب الظباء قطيعها (٨) الغدير واد بديار مضر · والمهاة انثى بقر الوحش ومراده الظبية · والجيد العنق (٩) اصل اللمى سمرة الشفة وهنا الريق المجاور لها · والثغر المبسم والشنيب من الشنب وهو رقة الاسنان وبريقها · واسيل اي خد اسيل سهل غير مستدير · والهيف ضُمر البطن ورقة الخاصرة

تَرْشُقُ الْقَلْبَ بِاللِّحَاظِ وَتُصْمِي * مَنْ يَرَاهَا بِالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ (١)

كَمْ شَفَتْ مِيمُ ثَغْرِهَا قَلْبَ صَادٍ * وَسَبَتْ وَاوُ صُدْغِهَا عَيْنَ رَاءِي (٢)

أَشْرَقَتْ مِثْلَ طَلْعَةِ الْبَدْرِ حُسْنًا * وَتَثَنَّتْ كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ (٣)

وَرَنَتْ كَالْهِلَالِ بَاسِمَةَ الثَّغْرِ فَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْجَوْزَاءِ (٤)

شِمْ سُيُوفَ اللِّحَاظِ وَاقْرَأْ لِعُشَّاقِ حُلَاهَا مَصَارِعَ الشُّهَدَاءِ (٥)

وَاتْلُ مِنْ لَحْظِهَا وَمِنْ جَفْنِهَا الْفَا * تِرِ بَابَ التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ (٦)

وَادْعُهَا فِي الْهَوَى بِهِنْدٍ وَلَيْلَى * وَبِسُعْدَى وَالْكَعْبَةِ الْغَرَّاءِ (٧)

وَتَأَمَّلْ جَمَالَهَا وَهْيَ ذَاتُ الْخَالِ تُجْلَى فِي الْحُلَّةِ السَّوْدَاءِ (٨)

وَتَمَسَّكْ بِذَيْلِهَا عَلَّ فِي ذَا الْعَامِ تَحْظَى بِاللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ (٩)

وَتَرَى ذَلِكَ الْمَقَامَ وَتَرْقَى * ذِرْوَةَ الْعِزِّ بَيْنَ أَهْلِ الصَّفَاءِ (١٠)

وَبِوَادِي مِنًى تَبِيتُ وَتَقْضِي * عِنْدَ رَمْيِ الْجِمَادِ كُلَّ مُنَاءِ (١١)

---

(١) ترشق ترمى · واللحاظ طرف العين من مؤخرها · وتصمي تصيب · والنجلاء الواسعة (٢) الصادي العطشان · والرائي الناظر وفي كل منهما مع الميم والواو تورية بالحروف ومراعاة النظير (٣) الطلعة الرؤية والوجه · وتثنت تمايلت · والصعدة القناة المستوية (٤) رنت نظرت · وغارت غابت ومن الغيرة ففيه تورية · والجوزاء نجوم في جوز السماء اي وسطها وهي من منازل القمر (٥) شام البرق نظره وشام السيف غمده واستله · وحلاها صفاتها · والمصارع اماكن الصرع والقتل (٦) التحذير التنفير · والاغراء التحريض وهما من مصطلح النحو ففيهما تورية (٧) الغراء الشريفة (٨) خالها الحجر الاسود (٩) تمسك اقبض ومن المسك ففيه تورية · والزهراء البيضاء ولعل مراده بها ليلة القدر (١٠) المقام مقام ابراهيم ومحل قيام الحجاج في الطواف وغيره ففيه تورية والصفاء ضد الكدر واخو المروة ففيه تورية ايضاً (١١) المناء المنى ومده ضرورة

أَنَا إِنْ بِتُّ مُوثَقًا فِي يَدَيْهَا * بِقُيُودِ الْهَوَى وَذُلِّ الْجَفَاءِ (١)

لَيْسَ لِي مُخْلِصٌ سِوَى مَدْحِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالرُّسْلِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الطَّاهِرُ الطُّهْرُ سَيِّدُ الْأَصْفِيَاءِ

أَفْضَلُ الْمُرْسَلِينَ حَقًّا وَأَهْلِ الْأَرْضِ جَمْعًا وَخَيْرُ أَهْلِ السَّمَاءِ

صَفْوَةُ اللهِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ * أَكْرَمُ الْعُرْبِ أَفْصَحُ الْفُصَحَاءِ (٢)

حَرَمُ الْفَضْلِ كَعْبَةُ الْجُودِ بَيْتُ الْعِلْمِ رُكْنُ الْعُفَاةِ وَالْأَغْنِيَاءِ (٣)

مُعْجِزُ اللَّفْظِ ذُو بَيَانٍ بَدِيعٍ * وَمَعَانٍ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ (٤)

وَاسِعُ الصَّدْرِ زَائِدُ الْبِشْرِ سَهْلُ الْخُلْقِ رَحْبُ الْفِنَاءِ جَمُّ الْعَطَاءِ (٥)

مُسْتَنِيرُ الْجَبِينِ طَلْقُ الْمُحَيَّا * حَسَنُ الْمُلْتَقَى كَثِيرُ الْحَيَاءِ (٦)

وَإِذَا مَا نَوَى زِيَارَةَ قَوْمٍ * سَبَقَتْهُ أَشِعَّةُ الْأَضْوَاءِ (٧)

رَوْضَةُ الْفَضْلِ جَاءَنَا فِي رَبِيعٍ * فَاسْتَنَارَ الْوُجُودُ بِاللَّأْلَاءِ (٨)

وَجَلَا حُسْنَ طَلْعَةٍ كَسَنَا الْبَدْ * رِ فَجَلَّى غَيَاهِبَ الظَّلْمَاءِ (٩)

وَأَتَى بِالْكِتَابِ وَالذِّكْرِ وَالْآ * يَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْأَنْبَاءِ (١٠)

وَدَعَانَا لِرَبِّهِ فَأَنَبْنَا * وَهَدَانَا لِلدِّينِ أَيَّ اهْتِدَاءِ (١١)

---

(١) المُوثَق المشدود بالوثاق (٢) الصميم الخالص (٣) اشتقاق الحرم من الحرمة وهي الرعاية والاحترام وفي ذكر الحرم والكعبة والبيت والركن مراعاة النظير (٤) البيان الفصاحة · والبديع الآتي على غير مثال · والمعاني جمع معنى وفي كل منها تورية بالعلم (٥) البشر طلاقة الوجه · والخلق الطبع · والرحب الواسع · والفناء امام الدار · والجم الكثير (٦) المحيا الوجه وطلاقته استبشاره (٧) الاشعة جمع شعاع وهو انتشار الضوء (٨) الربيع الشهر والفصل ففيه تورية · واللألاء الفرح التام (٩) السنا الضياء · والغياهب الظلمات (١٠) الانابة الاخبار (١١) الانابة الرجوع

فَجَزَى ٱللهُ خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ عَنَّا * وَشَفِيعَ ٱلْأَنَامِ خَيْرَ جَزَاءِ

خَصَّهُ ٱللهُ بِٱلشَّفَاعَةِ فِي ٱلْحَشْرِ وَأَدْنَاهُ لَيْلَةَ ٱلْإِسْرَاءِ

فَأَتَى بِٱلْبُرَاقِ جِبْرِيلُ لَيْلًا * وَدَعَاهُ بِأَمْرِ رَبِّ ٱلسَّمَاءِ

فَدَنَا مِنْ حَبِيبِهِ وَتَدَلَّى * حِينَ وَافَى لِلْحَضْرَةِ ٱلْعَلْيَاءِ (١)

ثُمَّ لَمَّا ٱنْتَهَى لِأَعْلَى مَقَامٍ * أَمَّ بِٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْأَنْبِيَاءِ

وَرَأَى رَبَّهُ ٱلْعَظِيمَ بِعَيْنَيْ * رَأْسِهِ يَقْظَةً بِغَيْرِ مِرَاءِ (٢)

صِفْ أَحَادِيثَهُ ٱلْحِسَانَ وَسَلْسِلْ * دُرَّ أَوْصَافِهِ عَلَى ٱلْكُرَمَاءِ (٣)

وَٱرْوِ مَا شِئْتَ مِنْ نَدَاهُ وَإِفْضَا * لِ يَدَيْهِ عَنْ جَابِرٍ وَعَطَاءِ (٤)

فَهُوَ غَيْثُ ٱلنَّدَى وَبَحْرُ ٱلْعَطَايَا * وَغِيَاثُ ٱلْوَرَى وَكَنْزُ ٱلْوَفَاءِ (٥)

قُمْ وَبَادِرْ إِلَيْهِ وَٱدْخُلْ حِمَاهُ * عَلَّ تَرْقَى مَنَازِلَ ٱلشُّهَدَاءِ (٦)

فَٱعْتِنَائِي بِهِ يُزِيلُ عَنَائِي * وَغِنَائِي بِٱلرَّوْضَةِ ٱلْغَنَّاءِ (٧)

وَزُرِ ٱلْحُجْرَةَ ٱلشَّرِيفَةَ مِنْ بَعْدُ وَحَاذِرْ مِنْ فِعْلَةِ ٱلسُّفَهَاءِ (٨)

وَتَأَدَّبْ وَٱرْعَ ٱلْمَقَامَ وَقُلْ يَا * سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ يَا سَمِيعَ ٱلنِّدَاءِ (٩)

---

(١) دنا قرب • وتدلى تدال قاله الجوهري • ووافى اتى (٢) المراء الجدال (٣) الحديث المسلسل ما يروى بصفة مخصوصة وسلسل الدر جعله سلسلة اي عقدا ففيه تورية (٤) جابر من جبر القلب • والعطاء الاعطاء وهما راويان الاول من الصحابة والثاني من التابعين (٥) الغياث المغيث والمنقذ • والوفاء ضد الغدر (٦) بادر اسرع (٧) العناء التعب • وغنائي انشادي والروضة البستان وروضة المسجد النبوي ففيها تورية • والغناء كثيرة النبات (٨) السفهاء جمع سفيه ناقص العقل وهم الذين لا يزورونه صلى الله عليه وسلم (٩) ارع احفظ الادب اللائق بذلك المقام الشريف

يَارَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي غَرِيبٌ * فَأَغِثْنِي يَا مَلْجَأَ ٱلْغُرَبَاءِ

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي فَقِيرٌ * فَأَغِنِّي يَا مُنْجِدَ ٱلْفُقَرَاءِ (١)

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي ضَعِيفٌ * فَٱشْفِنِي أَنْتَ مَقْصِدٌ لِلشِّفَاءِ

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي * فَإِلَى مَنْ تُرَى يَكُونُ ٱلْتِجَائِي (٢)

أَنْتَ ذُخْرِي وَعُدَّتِي وَمَلَاذِي * وَغِيَاثِي وَعُمْدَتِي وَرَجَائِي (٣)

وَشَفِيعِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِي ٱلْحَشْرِ فَكُنْ لِي يَا أَكْرَمَ ٱلشُّفَعَاءِ

يَا بَسِيطَ ٱلنَّوَالِ يَا كَامِلَ ٱلْفَضْلِ وَيَاوَافِرَ ٱلنَّدَى وَٱلْعَطَاءِ (٤)

لَكَ قَدْ جِئْتُ زَائِرًا وَتَوَسَّلْتُ بِجَدْوَى يَدَيْكَ وَٱلْآلَاءِ (٥)

فَأَجِبْنِي يَا مُصْطَفَى لِسُؤَالِي * وَتَفَضَّلْ بِٱلْعَفْوِ فَهُوَ قِرَائِي (٦)

قَدْ تَشَرَّفْتُ حَيْثُ صُغْتُ قَرِيضًا * فِي مَعَانِي صِفَاتِكَ ٱلْعَلْيَاءِ (٧)

فَٱجْبُرِ ٱلْيَوْمَ خَاطِرِي وَتَقَبَّلْ * مِدْحَتِي فِيكَ يَا عَظِيمَ ٱلرَّجَاءِ

كُنْتُ فِيمَا مَضَى فَقِيرًا وَقَدْ صِرْ * تُ بِمَدْحِي مِنْ أَسْعَدِ ٱلسُّعَدَاءِ

يَا إِمَامَ ٱلْوَرَى وَيَا جَامِعَ ٱلْفَضْلِ وَيَا قِبْلَةَ ٱلْهُدَى وَٱلدُّعَاءِ

لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَصَلَاةٌ * كُلَّ يَوْمٍ فِي صُبْحِهِ وَٱلْعِشَاءِ

---

(١) المنجد المعين (٢) تُرى تعلم وتضم تاؤها في العلمية للتفرقة بينها وبين البصرية وتستعمل مع الاستفهام غالبًا (٣) العدة ما يعتده الانسان نحو المال والسلاح . والملاذ الملجأ . والغياث المغيث والعمدة ما يعتمد عليه و يستند اليه كالعماد (٤) البسيط الكثير الواسع . والنوال العطاء . والفضل اسم جامع لكل خير . والوافر التام . والندى الكرم (٥) توسلت تقربت . والجدوى العطية . والآلاء النعم (٦) القراء القرى وهو الاكرام (٧) صاغ الشيء سبكه . والقريض الشعر

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ مِنَ اللهِ فِي الضُّحَى وَالْمَسَاءِ

مَا شَدَتْ فِي أَرَائِكِ الْأَيْكِ وُرْقٌ وَتَغَنَّتْ بِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ (١)

وَحَدَا فِي الْحِجَازِ حَادٍ وَنَادَى * يَا رَعَى اللهُ جِيرَةَ الْجَرْعَاءِ (٢)

وقال الوزير ابو عبد الله بن زمرك الغرناطي تلميذ لسان الدين بن الخطيب قالها في مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام ٧٦٧ وقد صححتها على نسختين من نفح الطيب احداهما بخط القلم وكذلك قصيدته النونية مع جميع قصائد الاندلسيين والمغاربة التي نقلتها من نفح الطيب

زَارَ الْخَيَالُ بِأَيْمُنِ الزَّوْرَاءِ * فَجَلَا سَنَاهُ غَيَاهِبَ الظَّلْمَاءِ (٣)

وَسَرَى مَعَ النَّسَمَاتِ يَسْحَبُ ذَيْلَهَا * فَأَتَتْ تَنِمُّ بِعَنْبَرٍ وَكِبَاءِ (٤)

هٰذَا وَمَا شَيْءٌ أَلَذُّ مِنَ الْمُنَى * إِلَّا زِيَارَتُهُ مَعَ الْإِغْفَاءِ

بِتْنَا خَيَالَيْنِ الْتَحَفْنَا بِالضَّنَى * وَالسُّقْمِ مَا نَخْشَى مِنَ الرُّقَبَاءِ (٥)

حَتَّى أَفَاقَ الصُّبْحُ مِنْ غَمَرَاتِهِ * وَتَجَاذَبَتْ أَيْدِي النَّسِيمِ رِدَائِي

يَا سَائِلِي عَنْ سِرِّ مَنْ أَحْبَبْتُهُ * أَلسِّرُّ عِنْدِي مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

تَاللهِ لَا أَشْكُو الصَّبَابَةَ وَالْهَوَى * لِسِوَى الْأَحِبَّةِ أَوْ أَمُوتَ بِدَائِي

يَا دِينَ قَلْبِي لَسْتُ أَبْرَحُ عَانِيًا * أَرْضَى بِسُقْمِي فِي الْهَوَى وَعَنَائِي (٦)

---

(١) شدت غنت والارائك جمع اريكة وهي سرير منجد مزين في قبة او بيت . والورق الحمائم ذوات اللون الرمادي . والغنّاء كثيرة النبات (٢) حدا غنى . والحجاز من اسماء الانغام ففيه تورية . والحادي سائق الابل (٣) ايمن جمع يمين ضد اليسار . والزوراء مكان في المدينة المنورة . والسنا الضوء . والغياهب الظلمات (٤) نم المسك سطع ريحه . والكباء عود الند (٥) الخيال ما يراه النائم . والضنى المرض . والرقباء المراقبون (٦) دين قلبي اي ما يدين اليه و ينقاد . والعناء التعب

أَبْكِي وَمَا غَيْرُ ٱلنَّجِيعِ مَدَامِعٌ * أَذْكَى وَلَاضَرَمٌ سِوَى أَحْشَائِي (١)

أَهْفُو إِذَا تَهْفُو ٱلْبُرُوقُ وَأَنْثَنِي * لِسُرَى ٱلنَّوَاسِمِ مِنْ رُبَا تَيْمَاءَ (٢)

بِٱللّٰهِ يَانَفَسَ ٱلْحِمَى رِفْقًا بِمَنْ * أَغْرَيْتَهُ بِتَنَفُّسِ ٱلصُّعَدَاءِ (٣)

عَجَبًا لَهُ يَنْدَى عَلَى كَبِدِي وَقَدْ * أَذْكَى بِقَلْبِي جَمْرَةَ ٱلْبُرَحَاءِ (٤)

يَاسَاكِنِي ٱلْبَطْحَاءِ أَيُّ لُبَانَةٍ * لِي عِنْدَكُمْ يَاسَاكِنِي ٱلْبَطْحَاءِ (٥)

أَتُرَى ٱلنَّوَى يَوْمًا تَخِيبُ قِدَاحُهَا * وَيَفُوزُ قِدْحِي مِنْكُمُ بِلِقَاءِ (٦)

فِي حَيِّكُمْ قَمَرٌ فُؤَادِي أُفْقُهُ * تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ قَرِيبٍ نَائِي (٧)

لَمْ تُنْسِنِي ٱلْأَيَّامُ يَوْمَ وَدَاعِهِ * وَٱلرَّكْبُ قَدْ أَوْفَى عَلَى ٱلزَّوْرَاءِ

أَبْكِي وَيَبْسِمُ وَٱلْمَحَاسِنُ تُجْتَلَى * فَعَلِقْتُ بَيْنَ تَبَسُّمٍ وَبُكَاءِ (٨)

يَانَظْرَةً جَادَتْ بِهَا أَيْدِي ٱلنَّوَى * حَتَّى ٱسْتَهَلَّتْ أَدْمُعِي بِدِمَائِي (٩)

مَنْ لِي بِثَانِيَةٍ تُنَادِي بِٱلْأَسَى * قَدْكَ ٱتَّئِدْ أَسْرَفْتَ فِي ٱلْغُلَوَاءِ (١٠)

وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِٱلْوِصَالِ قَطَعْتُهُ * أَجْلُو دُجَاهُ بِأَوْجُهِ ٱلنُّدَمَاءِ (١١)

أَنْسَيْتُ فِيهِ ٱلْقَلْبَ عَادَةَ حِلْمِهِ * وَحَثَثْتُ فِيهِ أَكْؤُسَ ٱلسَّرَّاءِ (١٢)

---

(١) النجيع دم القلب · واذكى اشتعل · والضرم شعلة النار (٢) اهفو اخفق · وانثني اتمايل · وتيماء بلدة بين المدينة المنورة والشام (٣) النفس مراده به الريح · والحمى المكان المحمي · والصعداء النفس المتتابع (٤) يندى يبرد · واذكى اوقد · والبرحاء توهج الشوق (٥) البطحاء مكة المشرفة · واللبانة الحاجة (٦) النوى البعد · والقداح السهام بلا نصال كانوا يتقامرون بها في الجاهلية فبعضها يكون ذا نصيب و بعضها يكون خائبا (٧) الافق ناحية السماء · والنائي البعيد (٨) علقت من العلقة وهي الهوى والحب (٩) استهلت امطرت (١٠) ثانية اي نظرة ثانية · وتنادى على المجاز · والاسى الحزن · وقدك يكفيك · واتئد تأنَّ · واسرفت افرطت · والغلواء مجاوزة الحد (١١) الدجى الظلام · والنديم المحادث على الشراب (١٢) حثثت من الحثيث وهو السير السريع

جَارَيْتُ فِي طَلَقِ ٱلتَّصَابِي جَامِحاً * لَا أَنْثَنِي لِمَقَالَةِ ٱلنُّصَحَاءِ (١)

أَطْوِي شَبَابِي لِلْمَشِيبِ مَرَاحِلاً * بِرَوَاحِلِ ٱلْإِصْبَاحِ وَٱلْإِمْسَاءِ (٢)

يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُرَى أَطْوِي إِلَى * قَبْرِ ٱلرَّسُولِ صَحَائِفَ ٱلْبَيْدَاءِ (٣)

فَتَطِيبُ فِي تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ مَدَائِحِي * وَيَطُولُ فِي ذَاكَ ٱلْمَقَامِ ثَوَائِي (٤)

حَيْثُ ٱلنُّبُوَّةُ نُورُهَا مُتَأَلِّقٌ * كَالشَّمْسِ تُزْهَى فِي سَناً وَسَنَاءِ (٥)

حَيْثُ ٱلرِّسَالَةُ فِي ثَنِيَّةِ قُدْسِهَا * رَفَعَتْ لِهَدْيِ ٱلْخَلْقِ خَيْرَ لِوَاءِ (٦)

حَيْثُ ٱلضَّرِيحُ ضَرِيحُ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ * فَخْرُ ٱلْوُجُودِ وَأَشْفَعُ ٱلشُّفَعَاءِ (٧)

ٱلْمُصْطَفَى وَٱلْمُرْتَضَى وَٱلْمُجْتَبَى * وَٱلْمُنْتَقَى مِنْ عُنْصُرِ ٱلْعَلْيَاءِ (٨)

خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ مُجْتَبَاهَا فَخْرُهَا * ظِلُّ ٱلْإِلٰهِ ٱلْوَارِفُ ٱلْأَفْيَاءِ (٩)

تَاجُ ٱلرِّسَالَةِ خَتْمُهَا وَقِوَامُهَا * وَعِمَادُهَا ٱلسَّامِي عَلَى ٱلنُّظَرَاءِ (١٠)

لَوْلَاهُ لِلْأَفْلَاكِ مَا لَاحَتْ بِهَا * شُهُبٌ تُنِيرُ دَيَاجِيَ ٱلظَّلْمَاءِ (١١)

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْغُرِّ وَٱلْآيِ ٱلْأُلَى * أُكْبِرْنَ عَنْ عَدٍّ وَعَنْ إِحْصَاءِ (١٢)

---

(١) الطلق الجري · والتصابي العشق وجمح الفرس اعتز وغلب فارسه (٢) المرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم · والراحلة المركب من الابل (٣) شعري علمي · والبيداء الفلاة (٤) المُقام محل الاقامة · والثَّواء الاقامة (٥) المتألق اللامع · وتُزهى من الزهو وهو المنظر الحسن يقال زُهي الشيء لعينك او من زَهي السراج اضاءه و يكون مُزهي الشمس هو الله تعالى · والسنا الضوء · والسناء الرفعة (٦) اصل الثنية الطريق بين جبلين · والقدس الطهر (٧) الضريح القبر (٨) العنصر الاصل · والعلياء المرتبة العلية (٩) الوارف الواسع الممتد · والافياء الظلال وهي في الاصل مختصة بما بعد الزوال (١٠) قِوام الشيء ما يقوم به · والعماد ما يسند به · والنظراء الامثال (١١) الدياجي الظلمات جمع ديجاة (١٢) الغر الظاهرات · والآي جمع آية وهي العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم · اكبرت الشيء استعظمته

وَكَفَاكَ رَدُّ ٱلشَّمْسِ بَعْدَ مَغِيبِهَا * وَكَفَاكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي ٱلْإِسْرَاءِ

وَٱلْبَدْرُ شُقَّ لَهُ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ * كَٱلْأَنَامِلِ جَادَتْ بِنَبْعِ ٱلْمَاءِ (١)

وَبِلَيْلَةِ ٱلْمِيلَادِ كَمْ مِنْ رَحْمَةٍ * نَشَرَ ٱلْإِلٰهُ بِهِ وَمِنْ نَعْمَاءِ (٢)

قَدْ بَشَّرَ ٱلرُّسْلُ ٱلْكِرَامُ بِبَعْثِهِ * وَتَقَدَّمَ ٱلْكُهَّانُ بِٱلْأَنْبَاءِ (٣)

أَكْرِمْ بِهَا بُشْرَى عَلَى قَدَمٍ سَرَتْ * فِي ٱلْكَوْنِ كَٱلْأَرْوَاحِ فِي ٱلْأَعْضَاءِ

أَمْسَى بِهَا ٱلْإِسْلَامُ يُشْرِقُ نُورُهُ * وَٱلْكُفْرُ أَصْبَحَ فَاحِمَ ٱلْأَرْجَاءِ (٤)

هُوَ آيَةُ ٱللهِ ٱلَّتِي أَنْوَارُهَا * تَجْلُو ظَلَامَ ٱلشِّرْكِ أَيَّ جَلَاءِ (٥)

وَٱلشَّمْسُ لَا تَخْفَى مَزِيَّةُ فَضْلِهَا * إِلَّا عَلَى ذِي ٱلْمُقْلَةِ ٱلْعَمْيَاءِ (٦)

يَا مُصْطَفَى وَٱلْكَوْنُ لَمْ تَعْلَقْ بِهِ * مِنْ بَعْدُ أَيْدِي ٱلْخَلْقِ وَٱلْإِنْشَاءِ

يَا مَظْهَرَ ٱلْحَقِّ ٱلْجَلِيِّ وَمَطْلَعَ ٱلنُّورِ ٱلسَّنِيِّ ٱلسَّاطِعِ ٱلْأَضْوَاءِ (٧)

يَا مَلْجَأَ ٱلْخَلْقِ ٱلْمُشَفَّعَ فِيهِمُ * يَا رَحْمَةَ ٱلْأَمْوَاتِ وَٱلْأَحْيَاءِ

يَا آسِيَ ٱلْمَرْضَى وَمُنْتَجَعَ ٱلرِّضَى * وَمُوَاسِيَ ٱلْأَيْتَامِ وَٱلضُّعَفَاءِ (٨)

أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ * دَاءَ ٱلذُّنُوبِ وَفِي يَدَيْكَ دَوَائِي

إِنِّي مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ تَضَرُّعًا * حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي (٩)

---

(١) الآية المعجزة . والانامل روءس الاصابع (٢) نشر اظهر (٣) الكهان الذين يخبرون عن الجن بعض المغيبات . والانباء الاخبار (٤) الفاحم الاسود (٥) آية الله العلامة الكبرى على وجوده وقدرته وكثرة كماله الذي لا يتناهى سبحانه وتعالى (٦) المزية الفضيلة . والفضل . اسم جامع لكل خير (٧) السنيّ العليّ والمضيء . وسطع النور ارتفع (٨) الآسي الطبيب . والنجعة طلب الكلأ في موضعه والمنتجَع محلها (٩) والتضرع الاستكانة والخضوع

انْ كُنْتُ لَمْ أُخْلِصْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا * خَلَصَتْ إِلَيْكَ مَحَبَّتِي وَنِدَائِي

وقال شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى نقلتها كسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة من نسخة صحيحة قديمة من ديوانه بخط القلم

هَوًى فِيهِ الْمَلَامَةُ كَالْهَوَاءِ * فَلَا يُطْمَعْ لِنَارِي فِي انْطِفَاءِ (١)

أَعَاذِلُ إِنَّ نَارَ الشَّوْقِ تَذْكُو * وَلَمْ يُخْمِدْ تَلَهُّبَهَا بُكَائِي (٢)

وَيَبْعُدُ طَفْؤُهَا بِرِيَاحِ لَوْمٍ * وَمِنْ جَفْنَيَّ لَمْ تُطْفَأْ بِمَاءِ

وَذِكْرَى أَرْضِ نَعْمَانٍ بِهَا قَدْ * رَوَتْ عَيْنَايَ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ (٣)

وَسَفْحُ مَدَامِعٍ مَعْ خَفْقِ قَلْبٍ * لِأَهْلِ السَّفْحِ شَوْقًا وَاللِّوَاءِ (٤)

أَبَى سَمْعِي الْمَلَامَ وَجَدَّ شَوْقًا * وَعَمَّ الْعَاشِقِينَ هَوًى إِبَائِي (٥)

وَأَظْلَمَ مِنْ حَبِيبِي لَيْلُ صَدٍّ * طَوِيلٌ لَيْسَ يُؤْذِنُ بِانْقِضَاءِ (٦)

تَسَلْسَلَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ جُفُونِي * عَلَى ضَعْفٍ بِهَا مِنْ فَرْطِ دَائِي (٧)

ثَقُلْتُ مِنَ الضَّنَى لَكِنَّ جِسْمِي * بِرِقَّتِهِ أَخَفُّ مِنَ الْهَوَاءِ (٨)

لِأَيَّامِ الْجَفَا خَبَرٌ طَوِيلٌ * وَنَادِرَةٌ لُيَيْلَاتُ اللِّقَاءِ

قَضَيْتُ هَوًى بِهَجْرِكَ يَاحَبِيبِي * وَعَامَلْتُ الْأَحِبَّةَ بِالْأَدَاءِ (٩)

(١) الهوى الحب . والهواء الريح (٢) تذكو تتقد (٣) الذكرى التذكر . ونعمان واد قرب عرفات ولم تتم له فيه التورية لانه بفتح النون والنعمان بن المنذر بن ماء السماء بالضم (٤) سفح المدامع صبها . والسفح سفح الجبل وهو وجهه وذيله . والخفق الاضطراب . واللوى مكان في المدينة المنورة ومده ضرورة وهو في الاصل ما التوى وانعطف من الرمل (٥) ابى امتنع . وجد اجتهد (٦) الصد الاعراض . و يؤذن يعلم (٧) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة . وفي تسلسل الرواية والضعف مراعاة النظير بمصطلح علم الحديث ولو اتت الرواية بمعنى الري لصحت فيها تورية (٨) الهواء الريح (٩) قضيت مت وفيه مع الاداء تورية

وَإِنّي إِنْ تَشَأْ قُرْبِي فِدَانٍ * إِلَيْكَ وَإِنْ نَوَيْتَ نَوًى فَنَائِي [1]

بِقُرْبِكَ لِي ٱلْمَسَرَّةُ فِي صَبَاحِي * وَبُعْدُكَ لِي ٱلْمَسَاءَةُ فِي مَسَائِي

فَنَسْوَتْ جَوَانِحَنَا وَتَقُولُ قَلْبِي * صَفَا قُلْنَا صَدَقْتَ مِنَ ٱلصَّفَاءِ [2]

وَلَا أَنْسَى غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ لَمَّا * رَآنِي ٱلْيَأْسُ مُنْقَطِعَ ٱلرَّجَاءِ [3]

وَقَدْ زُفَّتْ لَهُمْ نُجُبٌ تَهَادَى * كَأَمْثَالِ ٱلْعَرَائِسِ لِلْجَلَاءِ [4]

وَخَطَّتْ مِنْ مَنَاسِمِهَا سُطُورًا * وَسَارُوا فَهْيَ خَطُّ ٱلِاسْتِوَاءِ [5]

فَقُلْتُ لَهَا خُذِي جِسْمِي وَرُوحِي * لِطَيْبَةَ حَيْثُ مُجْتَمَعُ ٱلْهَنَاءِ [6]

مَنَازِلُ طَيْبَةَ ٱلْفَيْحَاءِ عَرْفًا * مَنَازِهُ طَيْبَةٍ وَمَلَاذُ نَائِي [7]

فَإِنْ رَمِدَتْ مِنَ ٱلتَّسْهِيدِ عَيْنٌ * فَإِثْمِدُ تُرْبِهَا عَيْنُ ٱلدَّوَاءِ [8]

وَإِنْ قَنَطَتْ مِنَ ٱلْعِصْيَانِ نَفْسٌ * فَبَابُ مُحَمَّدٍ بَابُ ٱلرَّجَاءِ [9]

نَبِيٌّ خُصَّ بِٱلتَّقْدِيمِ قِدْمًا * وَآدَمُ بَعْدُ فِي طِينٍ وَمَاءِ

كَرِيمٌ بِٱلْحَيَا مِنْ رَاحَتَيْهِ * يَجُودُ وَفِي ٱلْمُحَيَّا بِٱلْحَيَاءِ [10]

تُنَادِي ٱلْعَيْنُ مَرْأَى بِشْرِهِ مَا * عَلَى صُبْحٍ لِرَاءٍ مِنْ غِطَاءِ [11]

---

(١) الدانى القريب. والنائي البعيد (٢) الجوانح الضلوع ومراده القلب الذي في داخلها (٣) الغداة اول النهار. والبين البعد (٤) زف العروس الى زوجها هداها. والنجب الابل الكريمة جمع نجيب. وتهادى تتهادى اي تتمايل في مشيها. وجلاء العروس عرضها على زوجها (٥) المناسم جمع منسم وهو خف البعير (٦) روحى اذهبي وروحي نفسي ففيه تورية (٧) الفيحاء الواسعة ولو كانت بمعنى الفائحة لتمت له فيها التورية. والعرف الرائحة الطيبة. والمنازه المتنزهات. والطيبة بمعنى الطيب يقال طاب الشيء يطيب طيبًا وطيبةً وتطيابا. والملاذ الملجأ. والنائي البعيد (٨) اسهده اسهره. والاثمد كحل اسود يميل الى الحمرة (٩) قنطت يئست. والرجاء الامل (١٠) الحيا المطر. والمحيا الوجه. والحياء الاستحياء (١١) المرأى محل الرؤية. والبشر طلاقة الوجه

وَيَرْوِي طَالِبٌ بِرًّا وَعِلْمًا * لَدَيْهِ عَنْ يَزِيدَ وَعَنْ عَطَاءِ (١)
بَدَا قَمَرًا بِبَدْرٍ فِي نُجُومٍ * مِنَ الأَصْحَابِ أَهْلِ الإِقْتِدَاءِ
فَخُصُّوا بِالتَّمَامِ وَعَمَّ نَقْصٌ * وَمَحْقٌ بِالأَعَادِي الأَشْقِيَاءِ
وَثَوْبُ الشِّرْكِ مُزِّقَ فِي حُنَيْنٍ * وَأُلْبِسَ مَنْ طَغَى قُمُصَ الشَّقَاءِ
سَرَى لِلْمَسْجِدِ الأَقْصَى بِلَيْلٍ * مِنَ البَيْتِ الحَرَامِ إِلَى السَّمَاءِ
رَفِيقُ الرُّوحِ بِالجِسْمِ ارْتَقَى فِي * طِبَاقٍ حُفَّ فِيهَا بِالهَنَاءِ (٢)
عَلَا وَدَنَا وَجَازَ إِلَى مَقَامٍ * كَرِيمٍ خُصَّ فِيهِ بِالاصْطِفَاءِ (٣)
وَلَمْ يَرَ رَبَّهُ جَهْرًا سِوَاهُ * لِسِرٍّ فِيهِ جَلَّ عَنِ امْتِرَاءِ (٤)
وَأَخْدَمَهُ العُيُونَ فَعَيْنُ مَاءٍ * جَرَتْ مِنْ كَفِّهِ لِلارْتِوَاءِ
وَعَيْنُ المَالِ جَادَ بِهَا سَخَاءً * فَلَيْسَ يَخَافُ فَقْرًا مِنْ عَطَاءِ (٥)
وَعَيْنُ الشَّمْسِ رُدَّتْ بَعْدَ حَجْبٍ * لِذِي الحَسَنَيْنِ مِنْهُ بِالدُّعَاءِ (٦)
وَعَيْنُ قَتَادَةٍ سَالَتْ فَرُدَّتْ * وَمُدَّتْ مِنْ يَدَيْهِ بِالضِّيَاءِ
وَعَيْنُ القَلْبِ مَا لَبِسَتْ هُجُودًا * فَمَا عَنْهَا لِشَيْءٍ مِنْ غِطَاءِ (٧)
وَعَيْنُ الفِكْرِ مِنْهُ أَسَدُّ رَأْيًا * نَعَمْ وَأَشَدُّ مَرْأًى فِي المَرَائِي (٨)
وَأَعْمَى عَيْنَ حَاسِدِهِ فَكَادَتْ * مِنَ الرَّمْيِ المُصَوَّبِ كَالهَبَاءِ (٩)

---

(١) البر الخير . و يزيد وعطاء من رواة الحديث وفي كل منهما تورية (٢) الروح جبريل عليه السلام وروح الجسم ففيه تورية (٣) جاز المكان سار فيه . والمقام الكريم المجلس الحسن (٤) الامتراء الشك (٥) العين الدينار والذهب (٦) عين الشمس قرصها . وذو الحسنين ابوهما سيدنا علي رضي الله عنهم (٧) عين القلب بصيرته (٨) اسد من السداد وهو الصواب . والرأي اعمال الفكر فيما يؤول اليه الشيء (٩) المصوب الصائب . والهباء الغبار الذي يرى في ضوء الشمس

نَبِيَّ ٱللهِ يَا خَيْرَ ٱلْبَرَايَا * بِجَاهِكَ أَتَّقِي فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ (١)

وَأَرْجُو يَا كَرِيمُ ٱلْعَفْوَ عَمَّا * جَنَتْهُ يَدَايَ يَا رَبَّ ٱلْحِبَاءِ (٢)

فَكَعْبُ ٱلْجُودِ لَا يُرْضَى فِدَاءً * لِنَعْلِكَ وَهْوَ رَأْسٌ فِي ٱلسَّخَاءِ (٣)

وَسَنَّ بِمَدْحِكَ ٱبْنُ زُهَيْرٍ كَعْبٌ * لِمِثْلِي مِنْكَ جَائِزَةَ ٱلثَّنَاءِ (٤)

فَقُلْ يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ٱذْهَبْ * إِلَى دَارِ ٱلنَّعِيمِ بِلَا شَقَاءِ

فَإِنْ أَحْزَنْ فَمَدْحُكَ لِي سُرُورِي * وَإِنْ أَقْنَطْ فَحَمْدُكَ لِي رَجَائِي (٥)

عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّ ٱلنَّاسِ يَتْلُو * صَلَاةً فِي ٱلصَّبَاحِ وَفِي ٱلْمَسَاءِ

وقال الشهاب المنصوري المتوفي سنة ٨٨٧ رحمه الله تعالى وقد نقلت لي جميع قصائده الموجودة في هذه المجموعة من مجموع بخط اليد موقوف في مكتبة جامع ايا صوفيا في القسطنطينية المحمية

بَرَزَ ٱلصَّبَاحُ بِرَايَةٍ بَيْضَاءِ * زَحْفًا فَوَلَّى عَسْكَرُ ٱلظَّلْمَاءِ (٦)

ضَحِكَتْ عَلَى نُجُمِ ٱلسَّمَا نُجُمُ ٱلثَّرَى * فَبَكَتْ أَسًى بِمَدَامِعِ ٱلْأَنْوَاءِ (٧)

وَوَشَى بِسِرِّ ٱلرَّوْضِ نَمَّامُ ٱلصَّبَا * وَغَدَا يَطُوفُ بِهِ عَلَى ٱلْأَحْيَاءِ (٨)

وَٱلرِّيحُ فِي فُرُشِ ٱلرِّيَاضِ عَلِيلَةٌ * تَرْجُو ٱلشِّفَاءَ بِرُقْيَةِ ٱلْوَرْقَاءِ (٩)

---

(١) فصل القضاء الحكم بين الناس يوم القيامة (٢) جنته اكتسبته من الذنوب · والحباء العطاء (٣) كعب بن مامة (٤) سن جعلها سنة وطريقة · والجائزة ما يكرم به الممدوح المادح (٥) القنوط اليأس (٦) برز ظهر وغلب استعماله في البروز الى الحرب · والزحف المشي والجيش يزحفون الى العدو (٧) النُّجُم جمع نجم ونجوم السماء كواكبها · ونجوم الارض نباتاتها التي على غير ساق · وضحكها كناية عن تفتح زهورها · والثرى التراب الندي · والاسى الحزن · والانواء الامطار واصل النوء غروب نجم وطلوع آخر وكانت العرب في الجاهلية تنسب اليها الامطار (٨) وشى الحديث نقله · والنمام من الزهور ومن ينم الحديث ففيه تورية · والصبا الريح الشرقية · والاحياء جمع حي وهو البطن من بطون القبائل اي الشعب من القبيلة (٩) الرقية ما يرقى به المريض من القراءة

وَٱلْمَاءُ فِيهِ تَمَلُّقٌ وَتَدَفُّقٌ * يَلْقَى ٱلنَّسِيمَ بِرِقَّةٍ وَصَفَاءِ (١)

وَلَرُبَّمَا فَتَكَ ٱلدَّبُورُ بِمَائِهِ * فَتَكًا تُحَدِّرُ مِنْهُ وَجْهَ ٱلْمَاءِ (٢)

وَٱلدَّوْحُ مَيَّلَ رَأْسَهُ طَرَبًا عَلَى * شَادِي ٱلْهَزَارِ وَزَامِرِ ٱلْمُكَّاءِ (٣)

وَٱلْأُقْحُوَانُ مَبَاسِمٌ تُومِي إِلَى * قُبَلٍ بِوَجْنَةِ وَرْدَةٍ حَمْرَاءِ (٤)

وَٱلنَّرْجِسُ ٱلزَّاهِي تَلَوَّنَ غَيْرَةً * فَرَمَى بِمُقْلَةِ حَاسِدٍ صَفْرَاءِ

وَٱلسُّحْبُ تَخْطُرُ فِي ذُيُولِ نَسِيمِهَا * مُخْتَالَةً فِي حُلَّةٍ دَكْنَاءِ (٥)

وَٱلْبَرْقُ يُذْكِرُنَا ضِيَاءَ مُحَمَّدٍ * كَهْفِ ٱلْوَرَى ٱلْمَخْصُوصِ بِٱلْإِسْرَاءِ (٦)

مَا كَانَ أَعْظَمَ لَيْلَةً أَسْرَى بِهِ * سُبْحَانَهُ فَسَمَا لِكُلِّ سَمَاءِ

أَمَّ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْكِرَامَ بِجُنْحِهَا * وَهُمُ ٱلْأَئِمَّةُ فِي ذُرَى ٱلْعَلْيَاءِ (٧)

أُخِذَتْ عُهُودُهُمُ بِبَذْلِهِمُ لَهُ * نَصْرًا وَإِيمَانًا وَحُسْنَ وَلَاءِ (٨)

وَٱسْتَشْعَرُوا فَخْرًا بِذَلِكَ إِذْ غَدَوْا * لِمُحَمَّدٍ عَوْنًا عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ (٩)

يَا أَعْظَمَ ٱلشُّفَعَاءِ عِنْدَ ٱللّٰهِ كُنْ * لِي شَافِعًا يَا أَعْظَمَ ٱلشُّفَعَاءِ

فَلَأَنْتَ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ أَرْجُو بِهَا * بَدَلًا مِنَ ٱلضَّرَّاءِ بِٱلسَّرَّاءِ

يَا رَبِّ بَيِّضْ وَجْهَ آمَالِي غَدًا * بِٱلْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي وَوَجْهَ رَجَائِي

---

(١) التملق التودد والتلطف (٢) الريح الدبور التى تقابل الصبا . وفتك به جرحه . وتحدر سال (٣) الدوح الشجر الكبير والشادي المصوّت . والهزار والمكاء طيران (٤) الاقحوان زهر ابيض في وسطه صفرة وهو البابونج وزهر اكبر منه على شكله (٥) خطر الرجل في مشيته رفع يديه ووضعهما . والدكنة لون الى السواد (٦) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (٧) جنح الليل ظلامه واختلاطه . والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء (٨) الولاء المحبة والنصرة (٩) استشعروا فخرا اي جعلوا الفخر شعارهم وهو ما يلبس على الجسد من الثياب او بمعنى علموا .

وَامْنُنْ عَلَى ضَعْفِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي * بِثَبَاتِ إِسْعَادِي وَمَحْوِ شَقَائِي

فَالْمَحْوُ وَالْإِثْبَاتُ حِكْمَةُ قَادِرٍ * بِتَصَرُّفٍ لَا حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ (١)

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى * مِنْ آدَمَ السَّامِي وَمِنْ حَوَّاءِ (٢)

وَعَلَى الصَّحَابَةِ مَا سَرَتْ رِيحُ الصَّبَا * فِي الْجَوِّ بِالْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ

وقال الشهاب المنصوري ايضاً

يَا دَهْرُ أَيْنَ الْأَخِلَّاءُ الْأَجِلَّاءُ * زَمَانَ لَيْلَتِيَ السَّوْدَاءُ بَيْضَاءُ

لَمْ يَبْقَ لِي مُؤْنِسٌ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ * إِلَّا أَحَادِيثُ أَتْلُوهَا وَأَنْبَاءُ (٣)

هُمْ حَدَائِقُ أَحْدَاقِي وَزَهْرَتُهَا * هُمُ الدَّوَاءُ لِأَشْوَاقِي أَوِ الدَّاءُ (٤)

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْ وَاشٍ يُذِيعُ لَنَا * سِرًّا فَبَيْنَ النُّجُومِ الزُّهْرِ عَوَّاءُ (٥)

قَالَ الْعَذُولُ سَرَوْا فَاهْتِفْ بِغَيْرِهِمُ * يَا وَيْحَهُ إِنَّمَا يُرْوِي الصَّدَى الْمَاءُ (٦)

يَرَى بِتَحْذِيرِهِ صَرْفِي إِلَى بَدَلٍ * فَأَكْثَرُ الْحُبِّ وَالتَّحْذِيرُ إِغْرَاءُ (٧)

قَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّيَالِي لِلْوَرَى دُوَلٌ * فِيهِنَّ لِلْمَرْءِ سَرَّاءُ وَضَرَّاءُ (٨)

فَهَلْ يَزُولُ عَنِ الصَّبِّ الْكَئِيبِ بِهِمْ * ضَرَّاؤُهُ وَيَزُورُ الْقَلْبَ سَرَّاءُ

(١) الحكمة وضع الاشياء في مواضعها (٢) المصطفى المختار من بني آدم بل من جميع الخلق (٣) الانباء الاخبار (٤) الحدائق البساتين جمع حديقة . والاحداق جمع حدقة وهي شحمة العين (٥) الواشي الذي ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد . و يذيع ينشر . والعواء منزل من منازل القمر وفيه تورية بالكلب (٦) سروا ساروا ليلاً . واهتف نادِ . و الصدى العطش (٧) التحذير التنفير . والاغراء التحريض وفي هذه الالفاظ وفي الصرف والبدل مراعاة النظير بمصطلح النحو (٨) تداول القوم الشيء اخذه هذا تارة وهذا تارة والاسم الدولة

لَا يَسْتَخِفَّنَّ سَمْعِي لَوْمُ لَائِمَةٍ * أَنَّى وَصَخْرَتُهُ فِي ٱلْحُبِّ صَمَّاءُ (١)

يَارَاحِلِينَ وَمَغْنَاهُمْ يُؤَنِّسُنِي * شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَمَغْنَاهُمْ سُوَيْدَاءُ (٢)

سُرُّوا بِعَوْدِكُمُ لِلْوَصْلِ أَفْئِدَةً * مِنَّا كَمَا شَمِتَتْ بِٱلْهَجْرِ أَعْدَاءُ (٣)

حَنَّتْ لِأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ بِطَلْعَتِهِ * تَلَأْلَأَتْ فِي ظَلَامِ ٱلْغَيِّ أَضْوَاءُ (٤)

أَجَلِّ مَنْ حَمَلَتْهُ قَطُّ رَاحِلَةٌ * وَخَيْرِ مَنْ وَضَعَتْهُ ٱلْأُمُّ حَوَّاءُ (٥)

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ ٱلْبَارِي ٱلَّذِي نُصِبَتْ * لَهُ عَلَى ٱلرُّسْلِ بِٱلتَّمْيِيزِ أَسْمَاءُ (٦)

يَدَاهُ تِلْكَ ٱللَّتَانِ أَنْهَلَ غَيْثُهُمَا * كِلْتَاهُمَا فِي سَوَادِ ٱلْفَقْرِ بَيْضَاءُ (٧)

مُهَذَّبٌ لَا يُسَاوِي فَضْلَهُ أَحَدٌ * أَنَّى وَرُتْبَتُهُ فِي ٱلْفَضْلِ عَلْيَاءُ (٨)

أَعَزُّ مَنْ رَوَّتِ ٱلسَّمْرَاءَ طَعْنَتُهُ * عِنْدَ ٱلنِّزَالِ وَنَارُ ٱلْحَرْبِ حَمْرَاءُ (٩)

سَلُوا أُبَيًّا وَمَا لَاقَاهُ فِي أُحُدٍ * تُخْبِرْكُمُ طَعْنَةٌ فِي ٱلْحَرْبِ نَجْلَاءُ (١٠)

أَصْحَابُهُ ٱلْغُرُّ كَانُوا يَتَّقُونَ بِهِ * بَأْسَ ٱلْحُرُوبِ وَهُمْ فِيهَا أَشِدَّاءُ (١١)

عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلٰهِهِمُ * صَلَاتُهُ مَا تَلَا ٱلْإِصْبَاحَ إِمْسَاءُ

---

(١) الصماء الصلبة الملساء وفيه تورية بالصماء التي لا تسمع (٢) المغنى المنزل . وسويداء القلب حبته (٣) الافئدة القلوب . وشماتة العدو سروره بمصيبة عدوه (٤) الطلعة الوجه . وتلألأت لمعت . والغي الضلال (٥) الراحلة المركب من الابل (٦) صفوة الشيء خياره . والبارئ الخالق سبحانه وتعالى . ونصبت ارتفعت والتمييز فصل الشيء عن غيره . والاسماء جمع اسم وهو ما يدل على الذات وفي كل من هذه الالفاظ تورية بمصطلحات النحو (٧) انهل انصب . واليد البيضاء النعمة التي لا تمن والنعمة التي تأتيك بلا سؤال (٨) المهذب مطهر الاخلاق . وأنى كيف استفهام انكاري (٩) السمراء قناة الرمح (١٠) أُبَيّ بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد . والنجلاء الواسعة (١١) الغر السادات . والبأس الشدة

وَرَاحَتِ ٱلرِّيحُ تَسْرِي تَحْتَ سَارِيَةٍ * وَأَرْقَلَتْ خَلَلَ ٱلْأَكْوَامِ كَوْمَاءُ (١)

وقال الشيخ عبد العزيز بن علي الزمزمي المكي المتوفى سنة ٩٦٣ رحمه الله تعالى وهو جد عبد العزيز الزمزمي سبط ابن حجر الهيتمي المترجم في خلاصة الاثر وسماها الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين صلى الله عليه وسلم وقد صححتها على نسختين

أَثُغُورٌ مِنْهَا ٱلصَّبَاحُ أَضَاءَ * أَمْ بُرُوقٌ عَلَى ٱلنَّقَا تَتَرَاءَى (٢)

أَمْ بُدُورٌ تَبَلَّجَتْ أَمْ شُمُوسٌ * أَشْرَقَتْ مِنْ سَنَا قِبَابِ قُبَاءَ (٣)

مَا رَأَتْ قَبْلَهَا ٱلْعُيُونُ شُمُوسًا * ضَوْؤُهَا يَنْفَعُ ٱلْعُيُونَ جِلَاءَ

حَبَّذَا ذَلِكَ ٱلْجِلَاءُ لِطَرْفٍ * جَفْنُهُ بِٱلنَّوَى مُلِي أَقْذَاءَ (٤)

حَبَّذَا ذَلِكَ ٱلْجِلَاءُ لِقَلْبٍ * وَجْهُ مِرْآتِهِ مُلِي أَصْدَاءَ (٥)

يَا أَخَا ٱلشَّوْقِ كَيْفَ نَارُكَ تَخْبُو * بَعْدَ مَا هَيَّجَتْ مِنْ هَوَاكَ ٱلْهَوَاءَ (٦)

لَا تَخَلْ أَنَّ دَمْعَ عَيْنِكَ يَرْقَا * طُولَ مَا خِلْتَ لِلزَّفِيرِ ٱرْتِقَاءَ (٧)

إِنْ تَوَهَّمْتَ أَنَّ وَجْدَكَ يَهْدَا * لَا أَرَى لِلْهُدَى إِلَيْكَ ٱهْتِدَاءَ (٨)

حَسْبُكَ ٱلْحُبُّ مُذْ كِرًا عَهْدَ سَلْمَى * إِنْ يَسُمْكَ ٱلنَّوَى لِسَلْمَى ٱنْتِسَاءَ (٩)

---

(١) السارية السحابة . وارقلت اسرعت . والخلل منفرج ما بين الشيئين . والاكوام ما اجتمع من التراب . والكوماء الناقة الجسيمة (٢) الثغر المبسم . والنقا موضع بالمدينة المنورة . وتراأى الشيء اعترض لتراه (٣) تبلجت انارت واشرقت . والسنا الضوء . وقباء مكان في المدينة المنورة (٤) الاقذاء اوساخ العين ونحوها (٥) الصدأ وسخ الحديد ونحوه (٦) تخبو تسكن . والهوى المحبة . والهواء الريح (٧) لا تخل لا تظن . ورقأ الدمع انقطع بعد جريانه . والزفير ان يملأ صدره غما ثم يخرج نفسه ممدودا . والارتقاء الارتفاع (٨) الوجد الحزن والحب . ويهدأ يسكن (٩) حسبك كافيك . والعهد الزمن والموثق . وسامه الشيء سأله اياه . والانتساء النسيان

وَرَعَى ٱللهُ لَيْلَةً فُزْتَ لَمَّا * زَوَّرَتْ فِي ٱلْكَرَى لَكَ ٱلزَّوْرَاءُ (١)

يَا لَهَا مِنْ زِيَارَةٍ كَمْ أَثَارَتْ * فِيكَ شَوْقًا إِلَى ٱللِّوَى وَٱلْتِوَاءُ (٢)

ذِكْرُكَ ٱلطَّيْفَ يَقْظَةً كَانَ حُلْمًا * فَسَرَتْهُ لَكَ ٱلْمُنَى إِغْفَاءُ (٣)

نِعْمَ طَيْفًا مُبَشِّرًا لَاحَ لَيْلًا * صُبْحُهُ مُسْفِرٌ وَأَلْقَى ٱلرِّدَاءُ (٤)

شَطَّ مِنْ دَارِكَ ٱلْمَزَارُ صَبَاحًا * وَتَدَانَى مِنْهَا ٱلْمَزَارُ مَسَاءُ (٥)

زُرْتَ قَبْلَ ٱلزُّوَّارِ رَبْعَ ٱلْمُصَلَّى * وَٱجْتَلَيْتَ ٱلْأَنْوَارَ وَٱلْأَضْوَاءُ (٦)

هَٰذِهِ لِلْمُنَى أَشَائِرُ بِشْرٍ * أَظْهَرَتْ فِي وُجُوهِهَا ٱلسَّرَّاءُ (٧)

خَيَّلَتْ لِلنُّهَى مَخَايِلَ صِدْقٍ * خَوَّلَتْ عِطْفَ حَدْسِهَا ٱلْخُيَلَاءُ (٨)

عَلَّلَانِي بِهَا لَعَلَّ سِقَامِي * إِنْ يَصِحَّ ٱلْحَدِيثُ يُرْوِي ٱلشِّفَاءُ (٩)

كَرِّرَا لِي أَخْبَارَهَا وَعِدَانِي * بِٱللِّقَا عَلَّ لِلْعِدَاتِ وَفَاءُ (١٠)

آنَ أَنْ تُنْجِزَ ٱلْوُعُودُ وَنَرْجُو * لِدُيُونٍ عِنْدَ ٱلزَّمَانِ ٱقْتِضَاءُ (١١)

رُبَّمَا حَقَّقَ ٱلظُّنُونَ ضَنِينٌ * بَعْدَ مَطْلٍ وَلِلْفُتُوَّةِ فَاءُ (١٣)

---

(١) زور الشيء حسنه · والكرى النوم · والزوراء موضع في المدينة المنورة (٢) اثارت هاجت · والالتواء الميل والانعطاف (٣) الطيف الخيال في النوم · والمنى الاماني · والاغفاء النعاس · (٤) الرداء الثوب الذي يلبس فوق الازار في اعلى الجسم (٥) شط بعد · والمزار مكان الزيارة · وتدانى قرب (٦) الربع المنزل · والمصلى موضع في المدينة المنورة (٧) الاشاير العلامات · والبشر طلاقة الوجه (٨) خيلت ارتها في الخيال · والنهى العقول · ومخايل مظان من خال الشيء تخيلة ظنه · وخولت اعطت · وعطفا الرجل جانباه · والحدس الظن · والخيلاء العجب والتبختر (٩) عللاني الهياني وسلياني · وفي الحديث والشفاء تورية (١٠) العدات الوعود (١١) آن الشيء حل وقته · وتنجز تحضر وتعجل (١٢) الضنين البخيل · والفتوة الكرم · وفاء رجع

يَا سَمِيرِي أَمَا نَظَرْتَ إِلَى ٱلْبَرْ * قِ عَلَى ٱلْأَبْرَقَيْنِ كَيْفَ ٱسْتَضَاءَ (١)

هَلْ تَرَى مَا أَرَى وَمَا كُنْتُ أَعْدُو * قَطُّ مِنْ يُمْنِ شَوْرِكَ ٱلْآرَاءَ (٢)

إِنَّ قَلْبِي مُكَدَّرٌ وَهُوَ ثَاوٍ * بِٱلصَّفَا لَا يَمَلُّ مِنْهُ ٱلثَّوَاءَ (٣)

بَعُدَ ٱلْعَهْدُ مِنْ مَعَاهِدِ سَلْعٍ * يَا سَمِيرِي فَقَرِّبِ ٱلْأَنْضَاءَ (٤)

سِرْ بِهَا فِي مَنَازِلٍ طَرْفُ قَلْبِي * شَامَ فِي أُفْقِهَا ٱلسَّنَا وَٱلسَّنَاءَ (٥)

وَٱتْرُكِ ٱلْمَاءَ وَٱلْكَلَا ٱلرَّطْبَ عَنْهَا * إِنْ أَتَيْتَ ٱلْجُمُومَ وَٱلْخَضْرَاءَ (٦)

إِنَّ فِي مَدْمَعِي ٱلَّذِي يُنْبِتُ ٱلْعُشْبَ لَهَا عَنْ كِلَيْهِمَا لَغَنَاءَ (٧)

صِفْ لَهَا ٱلرَّوْضَةَ ٱلَّتِي ٱلْحَوْضُ فِيهَا * فَاضَ وَٱحْكِ ٱلْأَنْوَارَ وَٱلْأَنْوَاءَ (٨)

حَسْبُهَا ٱلْوَصْفُ سَائِقًا وَدَلِيلًا * حِينَ تَسْرِي ظَمْآنَةً خَمْصَاءَ (٩)

لَا سَقَاهَا وَلَا رَعَى ٱللهُ إِنْ لَمْ * تَنْتَجِعْ لِلْبَقِيعِ مَرْعًى وَمَاءَ (١٠)

هِيَ لِلَّهِ لَا سَبِيلَ عَلَيْهَا * إِنْ أَرَتْنِي ذَاكَ ٱلْحِمَى وَٱلْفِنَاءَ (١١)

---

(١) السمير المحادث ليلاً · والابرقين مكان (٢) اعدو اتجاوز · واليمن البركة · والشور المشورة (٣) الصفا اخو المروة وفيه تورية بالصفاء ضد الكدر · والثواء الاقامة (٤) الانضاء المهازيل يعني الابل (٥) الطرف العين · وشام نظر · والافق ناحية السماء · والسنا الضوء · والسناء الرفعة (٦) الكلأ العشب · والجموم والخضراء مكانان (٧) الغناء الاكتفاء (٨) اصل الروضة المكان الكثير النبات والازهار وهي هنا روضة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم · والحوض حوضه يوم القيامة وفيضانه فيها كناية عن كثرة خيراتها وتحقق انها روضة من رياض الجنة حقيقة كما ورد في الحديث الصحيح · والانواء الامطار (٩) حسبها كافيها والظمآنة العطشانة · والخمصاء الجائعة (١٠) رعى حفظ · والانتجاع كالنجعة طلب الكلأ في موضعه · والبقيع مقبرة المدينة المنورة (١١) فناء الدار ما اتسع من امامها

لَفَحَتْهَا سَمُومُ مُوقَدَةِ ٱلشَّوْ * قِ فَهَاجَتْ أَنْفَاسَهَا ٱلصُّعَدَاءَ (١)

ضَلَّ عَنْهَا ٱلضَّلَالُ حِينَ هَدَاهَا * بَارِقٌ بَاتَ يَقْدَحُ ٱلْبُرَحَاءَ (٢)

قَصَّرَتْ فِي ٱلسُّرَى خُطًا ضَاقَ عَنْهَا * وَاسِعُ ٱلْقَاعِ لَا وَنًى وَعَنَاءَ (٣)

وَغَدَتْ تَرْكَبُ ٱلتَّعَاسِيفَ عَسْفًا * نَحْوَ عُسْفَانَ تَخْبِطُ ٱلظَّلْمَاءَ (٤)

عِنْدَمَا ٱفْتَرَّتِ ٱلثَّنِيَّةُ صُبْحًا * صَعِدَتْ سَطْحَهَا وَحَطَّتْ ضَحَاءَ (٥)

صَاحَ أَهْلًا أَبُو مَرَاغٍ فَرَاغَتْ * عَنْهُ تُبْدِي مِنَ ٱلْحَنِينِ رُغَاءَ (٦)

نِعْمَ مَرْعًى عَلَى خُلَيْصٍ تَوَخَّتْ * رَعْيَهُ يَوْمَ وَافَتِ ٱلْخَلْصَاءَ (٧)

وَٱسْتَعَاذَتْ مِنَ ٱلْعُقَابِ فَأَلْفَتْ * فَرَجًا مِنْ مَضِيقِهَا وَفَضَاءَ (٨)

أَحْسَنَتْ فِي ٱلْخُرَيْفِ بِٱلرِّفْقِ صُنْعًا * حِينَ لَاقَتْ مِنْ هُوجِهِ ٱلنَّكْبَاءَ (٩)

ثُمَّ قَدَّتْ طَرَائِقًا لِقُدَيْدٍ * قِدَدًا وَٱرْتَمَتْ بِهِنَّ ٱرْتِمَاءَ (١٠)

كَلَأَتْ مِنْ كَلَالِهَا فِي كُلَيٍّ * عِنْدَمَا ٱلْكَلُّ بِٱلْكَلَاكِلِ نَاءَ (١١)

---

(١) لفحت النار بحرها احرقت · والسموم الريح الحارة · والموقدة النار المشعلة · وهاجت اثارت · والصعداء النفس المتواتر (٢) البرحاء توهج الشوق (٣) القاع المستوي من الارض · والونى الفتور · والعناء التعب (٤) ركب التعاسيف المشي على غير اهتداء · وعسفان مكان · وخبط البعير الارض ضربها بيديه (٥) افترت ابتسمت · والثنية العقبة والطريق في الجبل والسن ففيه تورية · وصعدت علت · وسطحها اعلاها · والضحاء قبيل الزوال (٦) ابو مراغ اسم مكان · وراغت مالت وحادت · والحنين صوت الطرب عن حزن او فرح (٧) الخليص اسم مكان · وتوخت تحرت · والخلصاء مكان (٨) العقاب موضع · والفت وجدت · ومضيقها طريقها الضيقة · والفضاء ما اتسع من الارض (٩) الخريف اسم مكان · والهوج الرياح الشديدة جمع هوجاء · والنكباء ريح بين ريحين (١٠) قدت قطعت · والقديد مكان · والقدد الطرائق وقوله تعالى كنا طرائق قددا اي فرقًا مختلفة اهواؤها (١١) كلأت تأخرت · والكلال الاعياء والتعب · وكُلَيّ موضع · والكل الثقل · والكلاكل جمع كلكل وهو صدر البعير او باطن الزور · وناء به الحمل اثقله

أَبْرَزَتْ مَا بِقَلْبِهَا مِنْ زَفِيرٍ * وَالْهَوَى يَمْنَعُ الْغَرَامَ اخْتِفَاءَ (١)

وَقَعَتْ فِي السِّبَاخِ دُونَ شُعُورٍ * مُذْ تَحَسَّتْ مِنْ سَيْرِهَا الصَّهْبَاءَ (٢)

رَغِبَتْ فِي نُزُولِ رَابِغَ لَمَّا * أَنْ هَدَا قَلْبُهَا وَقَرَّ عِشَاءَ (٣)

ثُمَّ جَاءَتْ صُبْحًا فَسِيحَ رِحَابٍ * وَقَضَى الرَّاكِبُ الصَّلَاةَ أَدَاءَ (٤)

حَطَّ مِنْ بَعْدِ مَا تَحَمَّلَ وَدَّا * نَ وَأَلْقَى عَنْ ظَهْرِهَا الْأَعْبَاءَ (٥)

كَشَفَتْ لِلْعُيُونِ مَسْتُورَةَ فِي * ثَوْبِ خَزٍّ مِنَ الرِّيَاضِ رُوَاءَ (٦)

أَتُرَاهَا مِنْ حَاجِرٍ وَظِبَاهَا * تَتَرَاءَى مَحَاجِرًا أَمْ ظُبَاءَ (٧)

وَقَفَتْ فِي مَهَامِهِ الْخَبْتِ لَمَّا * طَرَحَتْ خَلْفَ خَطْوِهَا الْإِعْيَاءَ (٨)

أَدْرَكَتْ بَعْدَ قَطْعِهَا طَرَفَ الْجِنْحَاءِ نُجْحًا وَفَاتَتِ الْجِنْحَاءَ (٩)

وَعَشِيًّا تَفَيَّأَتْ مِنْ شُجَيْرَا * تِ الْأَمِيرِ الظِّلَالَ وَالْأَفْيَاءَ (١٠)

رَعَتِ النَّجْمَ لَيْلَهَا وَإِلَى الْمَا * ءِ هَوَتْ حِينَ قَارَبَ الْإِهْوَاءَ (١١)

---

(١) الزفير النفس الممتد . والهوى الحب . والغرام الولوع (٢) السباخ مكان والارض السبخة ذات النز والملح جمعها سباخ . والشعور العلم . وتحست شربت . والصهباء الخمرة (٣) رابغ مكان . وهدأ سكن . وقر استقر (٤) الرحاب جمع رحبة وهي الارض الواسعة (٥) ودان مكان ومن الدين ففيه تورية . والاعباء الاثقال (٦) مستورة مكان . والخز الابريسم وهو من الحرير . والرياض الاماكن الكثيرة النبات والزهور . والرواء المنظر الحسن (٧) اتراها اتعلمها . وحاجر مكان . وظباها غزلانها . وتتراءى تنظر . والمحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين من جميع الجوانب . والظبا جمع ظبة وهو حد السيف (٨) المهامه الفلوات . والخبت مكان . والاعياء الكلال والتعب (٩) الجنحاء مكان . والنجح الفوز والربح (١٠) العشي ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو آخر النهار والافياء جمع فيء وهو الظل بعد الزوال (١١) النجم النبت الذي لا ساق له واعاد عليه الضمير في قارب بمعنى نجم السماء ففيه استخدام . وهوت سقطت . والاهواء الغروب

طَلَعَتْ شَمْسُهَا وَقَدْ لَاحَ بَدْرٌ * فَٱجْتَلَى ٱلطَّرْفُ مِنْهُمَا ٱللَّأْلَاءَ (١)

يَا لَهَا بَلْدَةً بَدَا ٱلسَّعْدُ مِنْهَا * غَوْصُ مُدَّاحِهَا أَطَالَ ٱلرِّشَاءَ (٢)

شَرُفَتْ عِنْدَمَا بِهَا ٱتَّضَعَ ٱلْكُفْرُ وَنَالَ ٱلْإِسْلَامُ فِيهَا ٱعْتِلَاءَ

يَوْمَ أَبْلَتْ مَلَائِكُ ٱللّٰهِ فِيمَنْ * زَادَ فِي ٱلْكُفْرِ وَٱلضَّلَالِ ٱجْتِرَاءَ (٣)

حَيْثُ رَبُّ ٱلْعَرِيشِ دَاعٍ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ يُجِيبُ ٱلدُّعَاءَ (٤)

مَبْدَأُ ٱلْخَيْرِ وَٱلْفُتُوحَاتِ كَانَتْ * فَهْيَ لِلْخَيْرِ لَا تَزَالُ ٱبْتِدَاءَ

فَقَصَدْنَا بِهَا زِيَارَةَ قَوْمٍ * شُوهِدُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَحْيَاءَ

فَشَهِدْنَا مَغَاوِرًا لِنُجُومٍ * نُورُ آثَارِهِمْ مَلَا ٱلْأَرْجَاءَ (٥)

سَاطِعًا مِنْ شُعَاعِ دَارَةِ بَدْرٍ * أَشْرَقَ ٱلْكَوْنُ مِنْ سَنَاهُ مَسَاءَ (٦)

سِرْ بِنَا حَيْثُ سَارَ نَطْوِي إِلَيْهِ ٱلْأَرْضَ طَيًّا وَنَقْتَفِيهِ ٱقْتِفَاءَ (٧)

هٰذِهِ ٱلدَّارُ قَرَّبَ ٱللّٰهُ مِنْهَا * بِٱلسُّرَى وَٱلسُّهَادِ مَا قَدْ تَنَاءَى (٨)

أَرْشَفَتْنَا سُلَافَةَ ٱلْمُلْتَقَى ٱلصَّفْرَا فَمِلْنَا مَسَرَّةً وَٱنْتِشَاءَ (٩)

---

(١) بدر مكان وفيه تورية ببدر السماء · واجتلى نظر · واللألاء الضوء والسرور التام
(٢) السعد اليمن والبركة · والرشاء الحبل (٣) ابلى في الحرب بلاء حسنا اذا اظهر بأسه وشجاعته · والاجتراء الشجاعة والاقدام (٤) العريش البيت الذي يستظل به وهو من جريد ونحوه يجعل فوقه ما يمنع الشمس · وربها صاحبها وهو النبي صلى الله عليه وسلم جعلت له يوم بدر · والعرش الجسم الاعظم المحيط بسائر المخلوقات (٥) مغاور النجوم اماكن غؤورها اي أفولها يعني الاماكن التي استشهد فيها الصحابة · والارجاء النواحي (٦) الساطع المرتفع والمنتشر · والدارة العرصة · وبدر المكان والنبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٧) نطوي نقطع · والاقتفاء الاتباع
(٨) السرى السير ليلاً · والسهاد السهر · وتناءى تباعد (٩) ارشفتنا اسقتنا · والسلافة الخمرة · والصفراء اي السلافة الصفراء وهي اسم مكان ففيها تورية · والانتشاء اول السكر

حِينَ ذُقْنَا حُلْوَ ٱللِّقَاءِ عَلَيْهَا * غَابَ عَنَّا شُعُورُنَا إِغْمَاءَ [١]

كَمْ حَثَثْنَا بِهَا غَدَاةَ عَقَلْنَا * فِي تَفَارِيجِ سُوحِهَا ٱلْأَنْضَاءَ [٢]

رُبَّ حَمْرَاءَ نِضْوَةٍ قَلَّدَتْنَا * بِيَدٍ مِنْ صِلَاتِهَا بَيْضَاءَ [٣]

فَصَرَفْنَا ٱلثَّنَا ٱلْأَعَزَّ لَهَا إِذْ * أَوْصَلَتْنَا ٱلْبَيْضَاءَ وَٱلصَّفْرَاءَ [٤]

وَفَرَشْنَا لَهَا سَوَادَ ٱلْمَآقِي * وَجَعَلْنَا كُحْلًا لَهَا غَبْرَاءَ [٥]

لَا تَخَفْ إِنْ نَزَلْتَ بِٱلْخَيْفِ سُوءًا * أَمِنَ ٱلرَّكْبُ بَعْدَهُ أَنْ يُسَاءَ [٦]

فِي حَرِيمِ ٱلْحُمَاةِ لَا تَخْشَ مِنْ نَا * ئِرَةِ ٱلْقَوْمِ شِدَّةً وَٱعْتِدَاءَ [٧]

فَاضَ نُورًا وَادِي ٱلْغَزَالَةِ حَتَّى * قِيلَ مَا تِلْكَ طَيْبَةٌ بَلْ ذُكَاءَ [٨]

نَفَحَتْنَا رَوَائِحٌ لِلْغَوَادِي * فَغَدَوْنَا نُرَوِّحُ ٱلرَّوْحَاءَ [٩]

وَنَزَلْنَا مِنْ مُعْشِبِ ٱلسَّعْدِ رَوْضًا * جَلَّلَ ٱلْأَرْضَ حُلَّةً خَضْرَاءَ [١٠]

---

(١) الشعور العلم . والاغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء وهو مرض يستر به العقل (٢) الحث السوق بعنف . وعقلنا من العقل بمعنى الادراك وعقل الدابة شد قوائمها ففيه تورية . وتفاريجها فتحاتها . والسوح الساحات . والانضاء المهازيل اي من الابل (٣) حمراء ناقة حمراء . والنضوة الهزيلة . وقلدتنا انعمت علينا بنعمة جعلتها كالقلادة في اعناقنا . واليد النعمة . والصلات العطايا واليد البيضاء النعمة التي لا تمن (٤) صرفنا حوّلنا ومن صرف النقد ففيه تورية . والثناء المدح . والبيضاء والصفراء مكانان وفيهما تورية بالذهب والفضة (٥) المآقي جمع موق وهو موءخر العين . وكُحْل العين سواد اهدابها خلقة (٦) الخَيف اسم امكنة منها خيف منى ومنها في طريق المدينة المنورة وهذا هو المقصود . والركب ركبان الابل (٧) حريم الشيء ما حوله ويطلق الحريم على داخل البيوت ففيه تورية . والحماة جمع حام وهو الحافظ . والنائرة العداوة . والاعتداء التعدي والظلم (٨) ذكاء الشمس (٩) نفح الطيب فاح والريح هبت . والغوادي السحاب في اول النهار . ونُروّح من الراحة والرائحة . والروحاء مكان (١٠) السعد هو نبت اخضر على اصل واحد كالقصب الرفيع لا ورق له ولا زهر وهو في بلاد الشام ينبت في مستنقعات المياه والاراضي الندية وتصنع منه الحصر ولم اجده في كتب اللغة . وجللها البسها

أَحييتِ الأَنفُسَ الغُيوثُ وَحَيَّتْ * بِالحَيَا في قُبُورِهَا الشُّهَدَاءَ (١)
سِنَةً في القُرَيْشِ مَا ذَاقَ طَرْفِي * لَيْسَ صَبًّا مَنْ يَطْعَمُ الإِغْفَاءَ (٢)
سَاقَ حَادِي السُّرَى مَسَاقَ مَشُوقٍ * ذَاكِرًا في سُوَيْقَةَ الخُلَطَاءَ (٣)
بَلَلاً إِنْ رَأَيْتَ بَيْنَ الحَلاَيَا * بَلَّ مِنْ سُكْرِ اللِّقَا الأَحْشَاءَ (٤)
سَوْفَ يَجْلُو مُفَرِّجٌ كُلَّ حُزْنٍ * عَنْكَ فَاسْكُنْ وَحَرِّكِ الوَجْنَاءَ (٥)
لاَ دَوَاءٌ لِدَاءِ قَلْبِكَ يُلْفَى * بَيْدَ إِنْ كُنْتَ تَنْزِلُ البَيْدَاءَ (٦)
قِفْ بِهَا دُونَ سُوحِ بِئْرِ عَلِيٍّ * حَيْثُ مَغْنَى مُحَمَّدٍ يَتَرَاءَى (٧)
إِنْ لَمَحْتَ الخَضْرَاءَ فَاهْدِ سَلاَمًا * وَصَلاَةً لِمَنْ بِهَا وَثَنَاءَ
إِكْحَلِ العَيْنَ إِنْ تَقَرَّبْتَ مِيلاً * مِنْهُ تَشْهَدْ مَنَارَهُ وَالضِّيَاءَ (٨)
أَجْرِ مِنْ دَمْعِكَ العَقِيقَ فَقَدْ شَا * رَفْتَ أَفْيَاءَ رَبْعِهِ وَالفِنَاءَ (٩)
طِبْ مَقَامًا فِي طَيْبَةٍ وَالمُصَلَّى * بِالَّذِي أَمَّ فِي السَّمَا الأَنْبِيَاءَ (١٠)
أَلنَّبِيُّ الَّذِي عَلَيْهِ المَثَانِي * أُنْزِلَتْ رَحْمَةً لَنَا وَشِفَاءَ (١١)

---

(١) الحيا المطر . وحيت من التحية (٢) السِّنة مبادى النوم . والقُريش موضع . والصب العاشق . ويطعم يذوق . والاغفاء النعاس (٣) الحادي سائق الابل ومغنيها . والسرى السير ليلاً . وسويقة محلة في مكة المشرفة . والخلطاء الاصدقاء (٤) الحلايا مكان قرب المدينة المنورة يأتي منها سيل وادي بطحان (٥) مفرج جبل واسم فاعل من الفرج ففيه تورية (٦) يُلفى يوجد . وبيْدَ غير . والبيداء مكان مخصوص قرب المدينة المنورة (٧) السوح جمع ساحة . والمَغْنَى المنزل . وتراأى لك الشي اعترض لتراه (٨) الميل مرود المكحلة ومسافة مد البصر ففيه تورية (٩) العقيق خرز احمر واعاد عليه الضمير بمعنى الوادي ففيه استخدام . وشارفت اي اشرفت عليها وقربت منها . والافياء الظلال . والربع المنزل . والفناء ما اتسع امام الدار (١٠) المقام الاقامة . والمصلى مكان في المدينة المنورة . وامهم كان امامالهم صلى الله عليه وعليهم وسلم (١١) المثاني القرآن والفاتحة

خَيْرُ مَنْ قَامَ فِي ٱلْمَحَارِيبِ يَتْلُو * سُورَةَ ٱلْحَمْدِ جَهْرَةً وَخَفَاءَ

شَرَّفَ ٱلْبَيْتَ وَٱلْمَسَاجِدَ لَمَّا * قَامَ فِيهَا وَشَادَ مِنْهَا ٱلْبِنَاءَ (١)

قِفْ وَسَلِّمْ عَلَى ٱلَّذِي سَلَّمَ ٱلصَّخْرُ عَلَيْهِ وَخَلِّ عَنْكَ ٱلْقَسَاءَ (٢)

وَأَجِبْ دَاعِيًا دَعَاكَ إِلَى مَنْ * قَدْ أَجَابَ ٱلْأَشْجَارُ مِنْهُ ٱلدُّعَاءَ

أَفْضَلُ ٱلْعَالَمِينَ فِي عَالَمِيهِمْ * مُطْلَقًا لَا ٱشْتِرَاطَ لَا ٱسْتِثْنَاءَ (٣)

سَيِّدٌ سَادَ آدَمًا وَبَنِيهِ * حَيْثُ لَا آدَمٌ وَلَا حَوَّاءُ

ضِحْكُهُ فِي ٱلْمَلَا ٱلتَّبَسُّمُ لٰكِنْ * يَكْثُرُ ٱلْفِكْرُ إِنْ خَلَا وَٱلْبُكَاءُ

مِشْيَةُ ٱلْهَوْنِ حَيْثُ كُلُّ رَقِيعٍ * يَخْرِقُ ٱلْأَرْضَ إِنْ مَشَى كِبْرِيَاءَ (٤)

أَثْقَلَ ٱلْأَكْلُ غَيْرَهُ وَهْوَ خِفٌّ * فَلِذَا كَانَ نَوْمُهُ ٱلْإِغْفَاءَ (٥)

أَبْلَجٌ مُشْرِقٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا * لَوْ تَجَلَّى لَيْلًا جَلَا ٱلظَّلْمَاءَ (٦)

وَقَفَتْ طَاعَةً لَهُ ٱلشَّمْسُ إِذْ قَا * لَ لَهَا نُورُهُ قِفِي إِيمَاءَ (٧)

وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ حِينَ تَوَارَتْ * أَنَّهَا مِنْهُ غَابَتِ ٱسْتِحْيَاءَ

شَقَّ مِنْ إِسْمِهِ ٱلْحَمِيدُ لَهُ مِنْ * سِمَةِ ٱلْحَمْدِ وَٱسْمِهِ أَسْمَاءَ (٨)

فَدَعَاهُ مُحَمَّدًا جَدُّهُ إِذْ * شَامَ مِنْهُ وَجْهًا يُقَوِّي ٱلرَّجَاءَ (٩)

أَحْمَدُ ٱلْخَلْقِ إِذْ يَخِرُّ لَدَى ٱلْعَرْ * شِ وَيُنْشِي مِنْ حَمْدِهِ مَا شَاءَ (١٠)

---

(١) شاد رفع (٢) القساة قساوة القلب (٣) العالمون جمع عالم وهو ماسوى الله تعالى (٤) الرقيع الاحمق ناقص العقل (٥) الخف الخفيف . والاغفاء النعاس (٦) الابلج المشرق ومنفرج ما بين الحاجبين . والمحيا الوجه . وتجلى الشيء انكشف . وجلا كشف (٧) الايماء الاشارة (٨) شق اشتق واخذ . والسمة العلامة (٩) شام نظر . والرجاء الامل (١٠) احمد اكثرهم حمدا وفيه تورية باسمه احمد صلى الله عليه وسلم . ويخر يسجد يوم القيامة . وينشى المحامد يلهمه الله تعالى اياها

فَيُنَادَى سَلْ تُعْطَ وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ * وَٱرْفَعِ ٱلرَّأْسَ وَٱقْبَلِ ٱلْإِعْطَاءَ

فَٱلْمَقَامُ ٱلْمَحْمُودُ ثَمَّ لَدَيْهِ * يَغْبِطُ ٱلْمُصْطَفَى عَلَيْهِ ٱلْعَطَاءَ (١)

وَلِوَا ٱلْحَمْدِ فِي يَدَيْهِ يُظِلُّ ٱلرُّسْلَ وَٱلْأَنْبِيَاءَ وَٱلْأَوْلِيَاءَ

بَخَرَتْ هَاشِمٌ بِذَلِكَ عَبْدَ ٱلدَّارِ لَوْ فَاخَرُوا وَهَزُّوا ٱللِّوَاءَ (٢)

يَوْمَ مِيلَادِهِ وَلَيْلَةَ مَسْرًا * هُ ٱزْدَهَى ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ ٱزْدِهَاءَ (٣)

وَسَمَا ٱلْقَدْرُ مِنْهُمَا بِفَخَارٍ * طَبَّقَ ٱلْأَرْضَ سُؤْدَدًا وَٱلسَّمَاءَ (٤)

وَٱمْتَلَتْ مَكَّةٌ سُرُورًا وَلِمْ لَا * يَمْلَأُ ٱلْبِشْرُ قُطْرَهَا سَرَّاءَ (٥)

هِيَ أَرْضٌ فِيهَا وِلَادَةُ طَهَ * وَهُوَ مِنْهَا قَدِ ٱبْتَدَا ٱلْإِسْرَاءَ

كَانَ تَرْدَادُهُ وَمَرْبَاهُ فِيهَا * جَلَا نُورُ شَمْسِهِ ٱلْبَطْحَاءَ (٦)

وَعَلَا ٱلْأُنْسُ وَٱلْبَهَاءُ جِبَالًا * رَاسِيَاتٍ بِهَا خُصُوصًا حِرَاءَ (٧)

كَانَ مَبْدَا ظُهُورِهِ مِنْ حِرَاءٍ * حِينَ أَنْهَى ٱلْخَلَاءَ فِيهِ خَفَاءَ (٨)

شُقَّ صَدْرٌ لَهُ هُنَاكَ وَشُقَّ ٱلْبَدْرُ فَٱلشَّرْطُ كَانَ ثَمَّ جَزَاءَ (٩)

أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةٌ بِلِبَاهَا * فَغَدَا ٱلْحِلْمَ وَصْفُهَا وَٱلْحَيَاءَ (١٠)

---

(١) مقامه المحمود شفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم · وثم هناك · والغبطة تمنى مثل ما للغير (٢) بَخَرَت غلبت بالفخر · ولواء الجيش علمه (٣) ازدهى اشرق (٤) وسما ارتفع وعلا · وقدر كل شيء ومقدار ه مبلغه · وطبقهما عمهما وصار لهما كالطبق وهو غطاء كل شيء · والسؤدد السيادة (٥) القطر الجانب والناحية (٦) جلا كشف · والبطحاء مكة (٧) الانس ضد الوحشة · والبهاء الحسن · والراسيات الثابتات (٨) انهاه بلغ نهايته · والخلاء الخلوة (٩) الشرط الشق · والجزاء المجازاة وفيهما تورية بمصطلح النحو (١٠) اللِّبأ اول اللبن

وَعَلاَ جَدُّهَا وَأُسْعِدَ سَعْدٌ * إِذْ سَقَتْ بِنْتُهُ ٱلنَّبِيَّ ٱلْغِذَاءَ (١)

فَتَعَجَّبْ لِجَدِّهَا وَلَهَا كَيْفَ حَكَى ٱلْوَصْفُ مِنْهُمَا ٱلْأَسْمَاءَ

تَتَعَاطَى رَضَاعَهُ وَهْوَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ يَحْكِي ٱلْهِلاَلَ نَمَاءَ (٢)

حَاوِيًا مِنْ جَزَالَةِ ٱلْبَدْوِ مَا حَيَّرَ مَبْدَاهُ عُرْبَهَا ٱلْعَرْبَاءَ (٣)

فَبَنَى قَوْلَهُ عَلَى حُسْنِ وَضْعٍ * رَفَعَ ٱللَّفْظَ رُتْبَةً عَلْيَاءَ

أَفْصَحُ ٱلنَّاطِقِينَ بِٱلضَّادِ لَمَّا * أَنْ يُجَارِي فِي نُطْقِهَا ٱلْفُصَحَاءَ (٤)

يَا لِضَادٍ عَلَى ٱلْخَبِيرِ بِهَا قَدْ * سَقَطَتْ حَبَّذَا ٱلسُّقُوطُ ٱرْتِقَاءَ (٥)

قَعَدَتْ مِنْ عُلاَهُ مَقْعَدَ صِدْقٍ * قَدْ أَقَامَتْ عَنْهُ ٱلْحُظُوظُ ٱلظَّاءَ (٦)

وَسِعَ ٱلْخَلْقَ خُلْقُهُ وَجَدَاهُ * حِينَ ضَاقُوا فَفَرَّجَ ٱلْغَمَّاءَ (٧)

خُلُقٌ كَٱلنَّسِيمِ بَارَاهُ خَلْقٌ * نَضَرَ ٱلرَّوْضَ نَضْرَةً وَذَكَاءَ (٨)

وَجَدَى أَمْطَرَ ٱلْعُفَاةَ نُضَارًا * وَهْوَ طَلْقٌ فَأَخْجَلَ ٱلْأَنْوَاءَ (٩)

---

(١) الجَد البخت ومافوق الاب ففيه تورية (٢) قليل اي من الزمان · و يحكي يشبه · والنماء الزيادة (٣) الجزالة الفصاحة والجزل خلاف الركيك من الالفاظ · والبدو خلاف الحضر · والمبدأ البداية · والعرباء الخالصة (٤) افصح الناطقين بالضاد اي افصح العرب لان الضاد لا يوجد في غير لغتهم والنطق بها عسر على كثير منهم ايضا ولا يتمكن من النطق بها على حقيقتها الا الفصحاء وهم متفاوتون بذلك · وجاراه مجاراة جرى معه (٥) سقطت وقعت وسقوطها كناية عن عدم وضع الالف عليها كالظاء وفيه تلميح الى المثل على الخبير سقطت · والارتقاء الارتفاع (٦) قعودها بلا الف اشرف من قيام الظاء بالالف لاختصاصها بلغته صلى الله عليه وسلم ولكونه افصح من نطق بها (٧) الجَدى العطاء · والغماء الغم (٨) الخُلُق الطبع · و باراه جاراه · والخَلْق الصورة الظاهرة · ونَضَره غلبه بالنَضرة وهي الحسن · والذكاء الرائحة الطيبة (٩) الجدى العطاء · والعفاة جمع عاف وهو طالب الرزق والنُضار الذهب · وطلاقة الوجه بشره · والانواء الامطار

مَنْ حَكَى مُعْجِزَاتِهِ لَيْسَ يُحْصِي * لَوْ يَعُدُّ ٱلرِّمَالَ وَٱلْحَصْبَاءَ

أَعْجَزَتْ مَنْ رَوَى وَصَنَّفَ فِيهَا * وَأَفَادَ ٱلدُّرُوسَ وَٱلْإِمْلَاءَ (١)

بَلَغَتْ مَبْلَغَ ٱلْكَوَاكِبِ هَدْيًا * وَسُمُوًّا وَكَثْرَةً وَضِيَاءَ (٢)

أَخَذَ ٱلْمَادِحُونَ مِنْهَا وَأَبْقَوْا * حِينَ كَلُّوا أَنْ يُكْمِلُوا ٱلْإِحْصَاءَ (٣)

وَبِحَسْبِي مِنْهَا يَسِيرٌ لِدَاعِي * حُسْنِ سَبْكٍ مِنْهُ أَرَدْتُ ٱقْتِضَاءَ (٤)

تَفْلُهُ أَبْرَأَ ٱلْعُيُونَ وَأَجْرَى * فِي ثَرَاهَا بَعْدَ ٱلنُّضُوبِ ٱلْمَاءَ (٥)

وَشَفَى مُجْدِبًا مِنَ ٱلصِّحَّةِ ٱسْتَسْقَاهُ لِلدَّاءِ يَا لَهُ ٱسْتِسْقَاءَ (٦)

أَخَذَ ٱللهُ عَنْهُ أَبْصَارَ قَوْمٍ * عَهِدُوا فِي أُمُورِهِمْ بُصَرَاءَ (٧)

فَرَمَى بِٱلتُّرَابِ مِنْهُمْ رُؤُسًا * رَصَدُوا لَيْلَهُمْ لَهُ ٱلْإِيذَاءَ (٨)

مُذْ أَرَادَتْ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ٱلسُّوءَ بِهِ عَنْهُ أَدْبَرَتْ عَمْيَاءَ

ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ مَا رَآهُ بِثَوْرٍ * أَحَدٌ وَهْوَ يَنْظُرُ ٱلْأَعْدَاءَ (٩)

---

(١) الاملاء ان يلقنك غيرك ما تكتبه (٢) السمو الارتفاع (٣) كلّوا عجزوا (٤) وبحسبي كافيني والداعي السبب الذي يدعو ويحمل على فعل الشيء · واصل السبك سبك الفضة والذهب وتخليصهما من الخبث ثم استعمل في سبك الكلام وحسن تأليفه بالنظم والنثر · والاقتضاء الطلب (٥) العيون الباصرة واعاد عليها الضمير بمعنى النابعة ففيه استخدام · والثرى التراب النّدي · والنضوب جفاف الماء (٦) المجدب من الجدب وهو ضد الخصب · والاستسقاء طلب السقيا وهو ايضا داء عضال وقد شفى الله تعالى منه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم من كان مريضا به ففيه تورية (٧) الابصار جمع بصر وهو النظر بعين الرأس · والبصراء جمع بصير ومراده به الناظر بالبصيرة وهي نظر عين القلب · وامورهم يعني امور دنياهم وهم في امور آخرتهم عميان القلوب لا بصراء (٨) الرؤس الاعضاء والرؤساء ففيه تورية · ورصدوا راقبوا (٩) ثور الجبل الذي اختفى في غاره النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه حينما هاجر الى المدينة المنورة

قَدْ دَعَا يَوْمَ جُمْعَةٍ فَانْجَلَى الْجَدْ * بُ وَدَامَ الْغَمَامُ سَبْتًا وِلَاءً (١)

فَجَرَتْ بَعْدَهُ السُّيُولُ ثَلَاثًا * وَالْأَرَاضِي تَفَجَّرَتْ أَرْبِعَاءَ

كَانَ يُرْوِي الْخَمِيسَ مِنْ رَشْحِ خَمْسٍ * سِلْنَ مِنْ رَاحَةٍ تَسِيلُ سَخَاءَ (٢)

لَوْ جَرَى النِّيلُ فِي الْأَصَابِعِ مَجْرَى الْـخَمْسِ نَفْعًا مِنْهَا اسْتَحَقَّ الْوَفَاءَ (٣)

أَبَدًا مَا عَلَيْهِ أَقْدَمَ عَاتٍ * أَمَّ سُوءًا إِلَّا وَرَاحَ وَرَاءَ (٤)

لِأَبِي جَهْلٍ انْتَهَى عِلْمُ هٰذَا * وَلِأَمْرٍ أَبَى شَقَاهُ انْتِهَاءَ (٥)

وَتَوَخَّى سُرَاقَةٌ كُلَّ خَيْرٍ * إِذْ هَوَى مُهْرُهُ فَتَابَ وَفَاءَ (٦)

فَوَفَاهُ النَّبِيُّ بِالْوَعْدِ لَمَّا * جَاءَهُ بَعْدُ يَقْتَضِي الْإِيفَاءَ (٧)

أَنْزَلَ الْوَفْدَ بِشْرُهُ وَنَدَاهُ * فِي رِيَاضٍ تَهَلَّلَتْ أَنْدَاءَ (٨)

مِنْهُ يُغْضَى مَهَابَةً وَاحْتِرَامًا * إِنْ بَدَا مُسْفِرًا فَيُغْضِي حَيَاءَ (٩)

شِيمَ مِنْ سِرِّهِ النَّوَالُ كَمَا شِيمَ سَنَا بَرْقِ دِيمَةٍ وَطْفَاءَ (١٠)

---

(١) سبتا اي اسبوعا . والولاء المتوالي (٢) الخميس الجيش . والرشح القطر . والراحة باطن الكف (٣) الاصابع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم واصابع النيل هي مقادير قدروها بالاصابع ليستدلوا بها على مقدار زيادته ففيها تورية وكذلك في الوفاء (٤) العاتي الجبار المتكبر . وأمّ قصد (٥) ابى امتنع . والشقاء ضد السعادة (٦) توخى تحرى . وهوى سقط يعني خسف به حتى غاصت قوائمه في الارض . وفاء رجع (٧) يقتضي يطالب (٨) الوفد الجماعة يقدمون على الملوك ونحوهم . والبشر طلاقة الوجه . والندى الكرم . وتهلل السحاب بالبرق تلألأ وتهلل وجهه من الفرح . والانداء الامطار (٩) اغضى غض بصره . واسفر الصبح اضاء واسفر الوجه اذا علاه الجمال (١٠) شامه نظره . والسر احد الخطوط التي على الجبهة جمعه اسرة واسارير وفي حديث عائشة رضي الله عنها في صفته صلى الله عليه وسلم تبرق اسارير وجهه . والنوال العطاء والسنا الضوء . والديمة السحابة ذات المطر الدائم بسكون . والوطفاء مسترخية الجوانب لكثرة مائها

رَوَّتِ ٱلسَّهْلَ وَٱلْحُزُونَ وَأَحْيَتْ * بِحَيَاهُ ٱلشُّعُوبَ وَٱلْأَحْيَاءَ (١)
رَحْمَةٌ عَمَّتِ ٱلْوُجُودَ وَغَيْثٌ * أَذْهَبَ ٱلْقَحْطَ خِصْبُهُ وَٱلْغَلَاءَ
دَوْحُ فَضْلٍ ضَافِي ٱلظِّلَالِ وَرِيفٌ * قَدْ زَكَا حَمْلُهُ وَطَابَ ٱجْتِنَاءَ (٢)
شَمْسُ أُفْقِ ٱلْهُدَى ٱلَّتِي لَمْ تَزُلْ عَنْ * سَنَنِ ٱلْحَقِّ رِفْعَةً وَٱسْتِوَاءَ (٣)
حَلَّ فِي بُرْجِهَا مُضَاهِيهِ مِنْهَا * أَسَدٌ رَاعَ عَزْمُهُ ٱلْجَوْزَاءَ (٤)
صَفْوَةُ ٱلْمُنْعِمِ ٱلْمُخَصِّصُ مِنْهُ * بِٱلْمَزَايَا مَحَبَّةً وَٱصْطِفَاءَ (٥)
خِيرَةُ ٱللّٰهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَا أَدْ * رَاكَ مَا هُمْ مَكَانَةً وَعَلَاءَ (٦)
نَسَبٌ بِٱلْعُلَا عَلَا فَتَرَاءَتْ * دُرَرُ ٱلْأُفْقِ تَحْتَهَا حَصْبَاءَ (٧)
شَرَفٌ شَامِخُ ٱلذُّرَى وَفَخَارٌ * ثَابِتٌ صَيَّرَ ٱلْجِبَالَ هَبَاءَ (٨)
أَنْزَلَ ٱللّٰهُ فِي قُرَيْشٍ لِإِيلَا * فِ قُرَيْشٍ فَزَادَهُمْ آلَاءَ (٩)
شَرَّفَ ٱللّٰهُ قَدْرَهُمْ بِنَبِيٍّ * خُلِقُوا مِنْ نِجَارِهِ شُرَفَاءَ (١٠)

---

(١) الحزون جمع حزن خلاف السهل. والحيا المطر. والشعوب القبائل. والاحياء بطون القبائل (٢) الدوح الشجر الكبير والضافي الواسع. والوريف الشامل. وزكا صلح. وجنى الثمرة اقتطفها (٣) افق السماء ناحيتها. وزالت الشمس مالت. وسنن الطريق نهجه وجهته. واستواء الشمس بلوغها وسط السماء (٤) برج الاسد احد بروج الشمس الاثنى عشر. والمضاهي المشابه وهو الشمس والمراد بالاسد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تضمين الشطر الاخير. وراع اخاف. والجوزاء منزلة من منازل القمر وهي نجوم معترضة في جوز السماء اي وسطها (٥) صفوة الشيء خياره. والمزايا الفضائل. والاصطفاء الاختيار (٦) الخيرة المختار. والمكانة المنزلة. والعلاء الرفعة (٧) العُلا الرفعة والمراتب العلية وتراءى لك الشيء اعترض لتنظره. والدرر مراده بها النجوم. والحصباء الحصى (٨) الشامخ العالي. والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء. والهباء الغبار الذي يرى في عين الشمس (٩) الآلاء النعم (١٠) النجار الاصل

وَاصْطَفَاهُمْ لِأَجْلِهِ وَاجْتَبَاهُمْ * فَغَدَوْا سَادَةً بِهِ نُجَبَاءَ (١)

ذَبَّ عَنْهُمْ صَوْنًا لَهُ وَرَعَاهُمْ * وَحَمَاهُمْ مِمَّنْ نَوَى الْأَسْوَاءَ (٢)

أَظْهَرَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ مِنْ قَدِيمٍ * بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِهِمْ عَنْهُ جَاءَ

ثُمَّ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ * أَبْطَؤُا عَنْهُ لَا قِلًى وَجَفَاءَ (٣)

كَيْفَ يَجْفُونَهُ وَقَدْ أَلَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضِبَابَهُمْ وَالظِّبَاءَ (٤)

لٰكِنِ اللَّهُ وَحْدَهُ قَدْ تَوَلَّى * نَصْرَهُ حَفَالَةً بِهِ وَاعْتِنَاءَ (٥)

لَوْ تَوَلَّوْهُ دَاخَلَ الشَّكُّ قَوْمًا * عَايَنُوا حِزْبَ نَصْرِهِ الْقُرَبَاءَ (٦)

فَقَضَى اللَّهُ مَا قَضَاهُ إِلَى أَنْ * شَادَ أَرْكَانَ دِينِهِ وَالْبِنَاءَ (٧)

دَخَلُوا فِيهِ مُذْعِنِينَ فَصَارُوا * فِيهِ لِلنَّاسِ قَادَةً رُؤَسَاءَ (٨)

جَعَلَ الْمُصْطَفَى الْإِمَامَةَ فِيهِمْ * إِذْ رَآهُمْ لِخَوْدِهَا أَكْفَاءَ (٩)

وَرِثُوا الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَأَقَامُوا * إِعْوِجَاجًا مِنَ الْعِدَا وَانْحِنَاءَ

مِنْ فُجُورِ السِّفَاحِ قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ لَهُ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءَ (١٠)

أَنْجَبُوا مِنْ كَرَائِمٍ بِكَرِيمٍ * حِينَ كَانُوا أَعِفَّةً كُرَمَاءَ (١١)

---

(١) الاصطفاء الاختيار كالاجتباء . والنجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب (٢) ذبّ كفّ . والصون الحفظ كالحماية والرعاية . والاسواء الشرور جمع سوء (٣) القِلى البغض والجفاء نقيض الصلة (٤) الضباب جمع ضب وهو حيوان يشبه الحرذون اكبره كالعنز (٥) احتفل به اعتنى (٦) تولوه نصروه . وعاينوا شاهدوا . والحزب الجماعة (٧) شاد رفع (٨) الاذعان الانقياد . وقادة الجيوش امراؤها جمع قائد (٩) الخَوْد الشابة الحسنة الخَلق . والاكفاء جمع كفء وهو المماثل في النسب وغيره (١٠) الفجور الفسق . والسفاح الزنى (١١) انجبوا ولدوا نجيبا وهو الحسيب النسيب . والكرائم جمع كريمة وهي الاصيلة الحسيبة

جَلَّ مُعْطِي ٱلْجَزِيلِ مَاذَا عَلَيْهِ * مِنْ جَلَالٍ وَمِنْ جَمَالٍ أَفَاءَ (١)

جَاءَ فِي مُحْكَمِ ٱلْكِتَابِ مَدِيحٌ * بَالِغٌ فِيهِ أَخْرَسَ ٱلْبُلَغَاءَ (٢)

حَسَدَتْهُ أَهْلُ ٱلْكِتَابَيْنِ مِنْ فَا * تِحَةِ ٱلْأَمْرِ فَٱمْتَلَتْ شَحْنَاءَ (٣)

بَقَرَتْ عَنْ جُحُودِ مَنْ سَادَ قِدْمًا * آلَ عِمْرَانَ قَوْمَهُمْ وَٱلنِّسَاءَ (٤)

فَغَدَتْ بِٱلضَّلَالِ مَائِدَةَ ٱلرَّأْ * سِ تُحَاكِي أَنْعَامَهَا وَٱلشَّاءَ (٥)

أَنْكَرَتْهُ أَعْرَافُهُمْ فَأَبَاحَ ٱلسَّيْفُ أَنْفَالَهُمْ لَهُ وَٱلدِّمَاءَ (٦)

مِنْهُ نِلْنَا بَرَاءَةً مِنْ لَظَى ٱلنَّا * رِ بِهَا يُونُسُ ٱلْغَرِيقُ ٱلنَّجَاءَ (٧)

شَيَّبَتْهُ هُودٌ وَيُوسُفُ يَحْكِيهِ مَعَ ٱلشَّيْبِ مَنْظَرًا وَبَهَاءَ (٨)

حَقَّقَ ٱلرَّعْدُ فِي قُلُوبِ ٱلْأَعَادِي * فَرَقًا مِنْهُ فَٱنْثَنَوْا أَصْدِقَاءَ (٩)

أَظْهَرَ ٱلْمُصْطَفَى إِلَى دِينِ إِبْرَا * هِيمَ فِي ٱلْحِجْرِ وَٱلْمَقَامِ ٱلدُّعَاءَ (١٠)

إِنْ يُلَاقِي أَذًى فَلِلنَّحْلِ لَسْعٌ * لَمْ يَضِرْ مَنْ أَرَادَ مِنْهُ ٱجْتِنَاءَ (١١)

هَمَّ قَوْمٌ بِهِ فَسُبْحَانَ مَوْلًى * صَرَفَ ٱلسُّوءَ عَنْهُ وَٱلْفَحْشَاءَ (١٢)

---

(١) جل عظم سبحانه وتعالى . والجزيل العطاء الكثير . والجلال العظمة . وافاء اعطى واصل معنى افاء اعطى الفيء وهو الخراج والغنيمة (٢) المحكم الذى لم ينسخ . والبالغ البليغ (٣) في الفاتحة تورية وكذلك في كثير من اسماء السور الآتية . والشحناء البغضاء (٤) بقرت شقت واظهرت اي اهل الكتابين . ومن ساد هو النبي صلى الله عليه وسلم . وقومهم رجالهم (٥) المائدة المائلة . وتحاكى تشابه . والانعام الابل والبقر والغنم . والشاء الغنم وعطفه عطف خاص على عام (٦) اعرافهم معارفهم . والانفال الغنائم (٧) اللظى النار . و يونس يعلم من آنس اذا علم . والنجاء النجاة (٨) يحكيه يشبهه والبهاء الحسن (٩) الفرق الخوف . وانثنوا رجعوا عن ضلالهم (١٠) حجر اسماعيل ومقام ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام . والدعاء نداء الناس الى توحيد الله تعالى (١١) لم يضر لم يضرّ . واجتناء العسل اخذه من خليته (١٢) هموا عزموا على قتله صلى الله عليه وسلم . وسبحان كلمة تنزيه . والمولى السيد وهو الله تعالى . والفحشاء القول السيء القبيح

لَمْ نَخَفْ قَطُّ إِذْ أَوَيْنَا إِلَيْهِ * نِعْمَ كَهْفًا مِنْهُ لَنَا وَإِوَاءُ (١)

إِنْ تَسُدْ مَرْيَمٌ بِعِيسَى فَطَهَ * سَادَ عِيسَى وَالرُّسْلَ وَالأَنْبِيَاءَ

شَرَعَ الْحَجَّ فَاجْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ النُّورَ إِذْ تَمَّ نُورُهُمْ وَالضِّيَاءُ

قَامَ يَتْلُو الْفُرْقَانَ فِي حُسْنِ نَظْمٍ * جَمَعَتْهُ اللَّفْظَ خَيْرُ الشُّعَرَاءِ (٢)

نَطَقَ النَّمْلُ مُفْصِحًا عَنْ مَعَانِي * قَصَصٍ فِيهِ أَسْكَتَ الْخُطَبَاءَ (٣)

قَصَدَ الْمُصْطَفَى الْعِدَا فَكَسَتْهُ * نَسْجَهَا الْعَنْكَبُوتُ مِنْهُمْ وِقَاءَ

غَلَبَ الرُّومُ فَارِسًا مِثْلَ مَا قَا * لَ وَحَاشَاهُ أَنْ يَقُولَ الْخَطَاءَ

حِكَمٌ تَاهَ فَهْمُ لُقْمَانَ عَنْهَا * عِنْدَ مَا فَاتَ سِرُّهَا الْحُكَمَاءَ (٤)

أَوْجَبَ الشُّكْرُ سَجْدَةً فِي الْمُصَلَّى * حِينَ سَيْلُ الأَحْزَابِ صَارَ جُفَاءَ (٥)

صَيَّرَتْهُمْ أَيْدِي سَبَا نَفْخَةٌ مِنْ * فَاطِرِ الْعَالَمِينَ جَلَّ ثَنَاءَ (٦)

حَاطَ يَاسِينَ بِالْمَلَائِكَةِ الصَّا * فَاتِ مِمَّنْ نَوَى بِهِ الأَسْوَاءَ (٧)

صَادَهُمْ نُصْرَةً وَأَهْلَكَ مِنْهُمْ * زُمَرًا أَضْمَرُوا لَهُ الْبَغْضَاءَ (٨)

أَفْسَدَتْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ حِيلَةُ الْمُؤْمِنِ فِيهِمْ فَخَالَفُوا الْحُلَفَاءَ (٩)

(١) اوينا التجأنا . والكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (٢) يتلو يقرأ . والفرقان القرآن (٣) القصص حكاية الحديث على وجهه (٤) تاه ضل (٥) المُصلَّى مكان في المدينة المنورة ومحل الصلاة . والاحزاب الجموع من قريش وغيرها . والجفاء ما يحمله السيل من زبد وغيره (٦) يقال تفرقوا ايدي سبا اذا تشتتوا والنفخة هي الريح التى زعزعتهم . وفاطر خالق (٧) حاطه حرسه من جهاته . وياسين من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم . والاسواء الشرور (٨) الزمر الجماعات (٩) ذات البين الاختلاف . والمؤمن هو نعيم بن مسعود الاشجعي رضي الله عنه احتال على الاحزاب وبلّغ كل حزب منهم عن الآخرين ما لا يوافق مصلحتهم فخالف بذلك بين كلمتهم وجاءت الريح فشتتت شملهم وذهبوا خاسرين . وحلفاؤهم هم بنو قريظة

أَجْمَلَ ٱلْمُخْبِرُ ٱلْقَضِيَّةَ لٰكِنْ * فُصِّلَتْ حِينَ أَظْهَرُوا ٱلْأَنْبَاءَ [1]

حِيلَةٌ بُيِّتَتْ مِنَ ٱللَّيْلِ شُورَى * زَادَهَا زُخْرُفُ ٱلْحَدِيثِ ٱنْطِلَاءَ [2]

أَضْرَمَتْ نَارَهَا بِغَيْرِ دُخَانٍ * زَعْزَعٌ تَمْلَأُ ٱلْمُقَا أَقْذَاءَ [3]

أَكْفَأَتْ فِي ٱلْقُدُورِ جَاثِيَةَ ٱلْأَحْقَافِ رِيحٌ تُكَافِئُ ٱلْإِكْفَاءَ [4]

فَكَفَاهُ ٱلْقِتَالَ رَبُّ ٱلْبَرَايَا * ثُمَّ بِٱلْفَتْحِ بَعْدَ ذٰلِكَ جَاءَ

لَيْتَ شِعْرِي أَرَى لَهُ حُجُرَاتٍ * خَلْفَهَا حَرَّمَ ٱلْإِلٰهُ ٱلنِّدَاءَ [5]

كُلُّ قَافٍ سَبِيلَهُ لَيْسَ يَخْشَى * ذَارِيَاتِ ٱلضَّلَالِ وَٱلْأَهْوَاءَ [6]

طُورُ مَرْقَاهُ قَابَ قَوْسَيْنِ يَهْوِي * دُونَهُ ٱلنَّجْمُ لَوْ أَرَادَ ٱرْتِقَاءَ [7]

طَاعَةً فِي ٱلسَّمَا لَهُ ٱلْقَمَرُ ٱنْشَقَّ لِنِصْفَيْنِ ثُمَّ عَادَ سَوَاءَ

قَدْ حَبَاهُ ٱلرَّحْمٰنُ فِي هٰذِهِ ٱلْوَا * قِعَةِ ٱلسُّؤْلَ مِنْهُ وَٱلْإِرْضَاءَ [8]

بِٱلْحَدِيدِ ٱقْتَضَتْ مُجَادَلَةَ ٱلْقَوْ * لِ لَهُ أَنْ يُجَالِدَ ٱلْأَعْدَاءَ [9]

أَحْكَمَ ٱلرُّعْبُ حَشْرَهُمْ فِي حُصُونٍ * حَكَّمَ ٱلْإِمْتِحَانُ فِيهَا ٱلْجَلَاءَ [10]

---

(١) القضية هي انه جاء الى كل منهم بكلام ينفره من الآخر · والانباء الاخبار (٢) بيتت دبرت ليلا والشورى المشورة · والزخرف تزيين الظاهر · والانطلاء من طلى الحديث حسنه (٣) اضرمت اوقدت · والزعزع الريح الشديدة · والمقا ماقي العيون · والاقذاء الاوساخ (٤) اكفأت كبت وقلبت · وجثا جلس على ركبتيه وهو على التشبيه · والاحقاف جمع حقف وهو الرمل العظيم المستدير · وتكافئ تماثل · والإكفاء قلب الاشياء (٥) الحجرات البيوت جمع حجرة (٦) القافي المتبع · والسبيل الطريق · والذاريات الرياح الناسفات · والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم (٧) الطور الجبل · والمرقى محل الارتقاء · والقاب من مقبض القوس بوسطها الى معقد الوتر من الجانبين · ويهوي يسقط · والارتقاء الارتفاع (٨) حبا اعطى · والواقعة الحادثة · والسؤل المسئول (٩) المجادلة الجدال والخصام · والمجالدة المضاربة بالسيوف (١٠) الحشر الجمع · والامتحان المحنة · والجلاء الاخراج من الديار

يَقْدُمُ ٱلصَّفَّ إِنْ أَتَى ٱلزَّحْفَ وَٱلْجُمْعَةَ ثَبْتًا أَعْظِمْ بِهِ إِيتَاءَ [(١)]

حَادَ عَنْهُ ٱلْمُنَافِقُونَ فَصَارُوا * فِي نَهَارِ ٱلتَّغَابُنِ ٱلْأَشْقِيَاءَ [(٢)]

حِينَ بَتَّ ٱلطَّلَاقَ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا بِتَحْرِيمِهَا ٱسْتَتَمَّ ٱلنَّقَاءَ [(٣)]

مَا ٱرْتَضَى ٱلْمُلْكَ بَلْ تَوَاضَعَ حَتَّى * حَالَ ذِي ٱلنُّونِ قَدْ حَكَاهُ ٱعْتِلَاءَ [(٤)]

تَرْفَعُ ٱلْحَاقَّةُ ٱلْمَعَارِجَ إِذْ نُو * حٌ يُنَادِي نَفْسِي وَيَغْدُو بَرَاءَ [(٥)]

آمَنَ ٱلْجِنُّ بِٱلنَّبِيِّ وَأَلْقَوْا * لِٱسْتِمَاعِ ٱلْمُزَّمِّلِ ٱلْإِصْغَاءَ [(٦)]

سَوْفَ يَأْتِي مُدَّثِّرًا بِٱلْمَزَايَا * وَتَمِيزُ ٱلْقِيَامَةُ ٱلْأَنْبِيَاءَ [(٧)]

نَالَ هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ كُلَّ كَمَالٍ * نَشَرَتْ مُرْسَلَاتُهُ ٱلْآلَاءَ [(٨)]

نَبَأٌ جَاءَهُ عَظِيمٌ رَمَى ٱلْأَعْدَاءَ فِي ٱلنَّازِعَاتِ وَٱلْبُغَضَاءَ [(٩)]

عَبَسَ ٱلْمُبْتَغِي ٱلْعَمَى عَنْهُ لَمَّا * كُوِّرَتْ شَمْسُ نُورِهِ إِطْفَاءَ [(١٠)]

كُبِتَتْ عُصْبَةُ ٱلنِّفَاقِ بِهِ وَٱنْفَطَرَتْ وَٱنْتَكَتْ هُنَاكَ ٱنْتِكَاءَ [(١١)]

---

(١) الزحف المشي في الحرب الى العدو. والثبت الثابت (٢) الخداع المكر. والنفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر. ونهار التغابن يوم القيامة يظهر فيه غبن الكافرين وربح المؤمنين (٣) بث قطع. وزهرة الدنيا حسنها. والنقاء الطهر (٤) ذو النون سيدنا يونس على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشار الى حديث لا تفضلوني على يونس بن متى قاله تواضعا (٥) الحاقة يوم القيامة. والمعارج المراقي. والبراء البرئ يعني يتبرأ من ان يشفع في الناس ويقول نفسي نفسي (٦) المزمل المتلفف في ثيابه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاصغاء الاستماع (٧) المدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب الاعلى. والمزايا الفضائل والخصائص. وتميز يفرق بينهم وبين الناس بكثرة فضلهم (٨) مرسلاته رياحه. والآلاء النعم (٩) النبأ الخبر. والبغضاء جمع بغيض وهو المبغوض (١٠) العبوس ضد البشر. والمبتغي العمي طالبه وهو الكافر. وكورت غورت وذهب ضوؤها (١١) كبتت صرفت واذلت. والعصبة الجماعة. وانفطرت انشقت. ونكى في العدو قتل فيهم وجرح

طففوا كيلهم له فغدا الويل غدا للمطففين جزاء [1]

فزعوا لانشقاق إيوان كسرى * والبروج التي تبدت بناء

إستعذ بالنبي من طارق الليل وسبح لربك الأسماء [2]

هديه كم أزال غاشية من * ذي ضلال والفجر يجلو الغشاء [3]

كسيت منه هذه البلد الأنوار والشمس توضح البطحاء [4]

للحبيب الإله بالليل آلى * والضحى ما نوى له بغضاء [5]

رفع الله ذكره في ألم نشرح وأعلى به مكان حراء [6]

فتمنى مناله جبل التين وطور الكليم من سيناء [7]

علق منه يرفع القدر ممن * لم يكن قط يعرف استعلاء [8]

زلزلت من خيوله الأرض لما * ميلت عادياتها الأرجاء [9]

كم بدت من سطاه قارعة في * من حباه التكاثر الإلهاء [10]

طيب العصر ذكره والعدا كم * همزة بأغتيابهم مشاء [11]

---

(١) التطفيف نقص المكيال · والويل العذاب (٢) استعاذ به التجأ اليه · الطارق الذي يجيء ليلاً (٣) غشاه غطاه · والغشاء الغطاء (٤) البلد مكة المشرفة · والبطحاء مكة ايضا ومجرى السيول بين الجبال (٥) آلى اقسم (٦) حراء جبل قرب مكة المشرفة كان فيه ابتداء النبوة (٧) جبل التين جبل القدس وهو الذي صعد منه عيسى · وطورسيناء جبل موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام (٨) العلق العلاقة وهي الهوى والمحبة (٩) زلزلت اضطربت · والعاديات الخيل الجاريات · والارجاء النواحي (١٠) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش · والقارعة الداهية · والتكاثر الغنى · والالهاء من اللهو (١١) العصر الدهر · والهمزة العياب

رَدَّتِ ٱلطَّيْرُ عَنْ أَقَارِبِهِ ٱلْفِيلَ وَجَيْشًا لَهُ يَسُدُّ ٱلْفَضَاءَ

أَوْدَعَ ٱللّٰهُ سِرَّهُ فِي قُرَيْشٍ * فَوَعَوْا سِرَّهُ فَصَانَ ٱلْوِعَاءَ (١)

أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ فِي تَفْضِيلِهِمْ كَيْفَ أَعْظَمَ ٱلْإِفْتِرَاءَ (٢)

كَوْثَرُ ٱلْمُصْطَفَى غَدَا وِرْدَهُمْ إِذْ * يَصْدُرُ ٱلْكَافِرُونَ عَنْهُ ظِمَاءَ

جَاءَهُ ٱلنَّصْرُ وَٱلْفُتُوحُ فَتَبَّتْ * يَدُ مَنْ عَانَدَتْ يَدَاهُ ٱلْقَضَاءَ (٣)

نُورُ إِخْلَاصِنَا بِخَيْرِ ٱلْبَرَايَا * فَلَقُ ٱلصُّبْحِ مِنْ سَنَاهُ أَضَاءَ (٤)

بِكَ صِرْنَا يَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ لِلرُّسْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلْأَدَا شُهَدَاءَ (٥)

يَا حَبِيبَ ٱلْإِلٰهِ يَا أَعْظَمَ ٱلْخَلْقِ ٱخْتِصَاصًا وَرِفْعَةً وَٱجْتِبَاءَ (٦)

يَا كَثِيرَ ٱلنَّوَالِ وَٱلْخَيْرِ يَا مَنْ * جُودُهُ فَاضَ فِي ٱلْوُجُودِ عَطَاءَ (٧)

يَا غَمَامًا مَا قَطُّ أَمْسَكَ فَٱحْتَا * جَ لِإِدْرَارِ غَيْثِهِ ٱسْتِسْقَاءَ (٨)

يَا مَحَطَّ ٱلرِّحَالِ يَا مَنْ لَدَيْهِ * لِمُرَجِّيهِ مَا عَسَى أَنْ يَشَاءَ (٩)

بِمُحَيَّاكَ يَا جَمِيلَ ٱلْمُحَيَّا * نَتَوَقَّى وَنَدْرَأُ ٱلْأَسْوَاءَ (١٠)

يَا مَنِيعَ ٱلْحِمَى إِلَيْكَ ٱلْتِجَائِي * مِنْ عَنَاً مَا وَجَدْتُ مِنْهُ لَجَاءَ (١١)

أَشْتَكِي حَالَةً أَحَالَتْ وُجُودِي * عَدَمًا وَهْيَ لَا تَرَى ٱلْإِشْكَاءَ (١٢)

---

(١) وعوا حفظوا · وصان حفظ (٢) أعظم الافتراء اتى به عظيما · والافتراء اختلاق الكذب (٣) تبت هلكت (٤) الفلق الصبح بعينه والسنا الضوء (٥) الاداء اداء رسالتهم وتبليغها الى قومهم (٦) الاجتباء الاختيار (٧) النوال العطاء (٨) در الضرع اذا كثر لبنه · والاستسقاء طلب السقيا (٩) المرجى المؤمل · وما عسى ان يشاء اي كل ما يريد (١٠) المحيا الوجه · ونتوقى من الوقاية · وندرأ ندفع · والاسواء الشرور (١١) اللجاء الالتجاء (١٢) الاشكاء ازالة الشكوى

حَالَةٌ تَمْحِي الرُّسُومُ نُحُولاً * وَهْيَ تَزْدَادُ غِلْظَةً وَجَفَاءُ (١)

حَالَةٌ لَوْ بِهَا شَعَرْتُ عَرَانِي * هَلَعٌ يَجْعَلُ الشُّعُورَ غُوَاءُ (٢)

عِبْءُ وِزْرِ الذُّنُوبِ أَنْقَضَ ظَهْرِي * فَغَدَا مُثْقَلاً يَمِيلُ انْحِنَاءُ (٣)

ظُلُمَاتٌ تَرَاكَمَتْ فَوْقَ قَلْبِي * فَمَحَا مِنْهُ رَيْنُهَا الأَضْوَاءُ (٤)

قَسْوَةٌ لاَنَتِ الْحِجَارَةُ عَنْهَا * خِلْتُ مِنْهَا عَلَى الْفُؤَادِ غِشَاءُ (٥)

حَسَرَاتِي عَلَى ارْتِكَابِ أُمُورٍ * هَالَ خَوْفُ ارْتِكَابِهَا الْبُرَآءُ (٦)

حَسَنَاتِي لَوْ كَانَ لِي حَسَنَاتٌ * مَا وَفَتْ عِنْدَ قَسْمِهَا الْغُرَمَاءُ (٧)

وَيْحَ نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ عِبْئِي * كَيْفَ مِنْهُمْ أَضَفْتُ لِي أَعْبَاءُ (٨)

ثَكِلَتْنِي أُمِّي أَلاَ أَتَبَاكَى * فَالْبُكَى قَدْ يُسَكِّنُ الثُّكْلاَءُ (٩)

عَظُمَتْ قَسْوَتِي فَقَلْبِيَ صَخْرٌ * وَلِسَانِي يُنَاوِحُ الْخَنْسَاءُ (١٠)

كُلَّمَا أُضْمِرُ الإِنَابَةَ يَبْدُو * لِيَ مِنْهَا مَا يَسْتَدِيمُ الْبُدَاءُ (١١)

عَمَلٌ ذِكْرُهُ يَسُوءُ وَعِلْمٌ * مِثْلُهُ عَلَّمَ اللِّسَانَ الرِّيَاءُ (١٢)

---

(١) الرسوم الآثار . والنحول الهزال . والجفاء القطيعة (٢) شعَرْت فطنت وعلمت . وعراني نزل بي . والهلوع الجزع . والشعور العلم . والغواء الضلال (٣) العبء الحمل والثقل . والوزر الذنب . وأنقض اثقل (٤) الرين الدنس (٥) الفؤاد القلب . والغشاء الغطاء (٦) البُرآء جمع بريء (٧) الغريم الذي له الدين ويطلق على الذي عليه الدين ايضاً (٨) عبئي حملي . ومنهم اي من غرمائه وسيئاتهم التي تحملها . واضفت لي تحملتها مع ذنوبي . والاعباء الاحمال والاثقال (٩) ثكلتني فقدتني . والثكلى مقصورة ومدها ضرورة فاقدة الولد (١٠) الصخر الحجر واخو الخنساء ففيه تورية . والمناوحة المجاراة بالنوح (١١) الانابة الرجوع ويبدو يظهر . والبُداء الابتداء وهو ما ابتدأ به من المخالفات وهو تواضع منه رضي الله عنه (١٢) يسوء يحزن . والرياء اظهار الطاعة ليراها الناس

إِسْمُ عِلْمٍ يُرَى بِغَيْرِ مُسَمًّى * لَوْ يُرَى مَنْ يُفَتِّشُ ٱلْأَسْمَاءَ

ثَوْبُ زُورٍ لَبِسْتَهُ فَتَشَبَّعْتَ بِنَفْخٍ تَصَنُّعًا وَٱدِّعَاءَ (١)

أَيُّ عِلْمٍ يَكُونُ عِنْدَ جَهُولٍ * زَادَهُ ٱلْعِلْمُ غِلْظَةً وَٱجْتِرَاءَ (٢)

ضَلَّ بَعْدَ ٱلْهُدَى فَضَلَّ عَلَى عِلْمٍ فَقُبْحًا لِفِعْلِهِ وَخَزَاءَ (٣)

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْبَرِيَّةِ خِزْيًا * بِٱرْتِكَابِ ٱلْجَرَائِمِ ٱلْعُلَمَاءَ (٤)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلنَّجَاةِ سَبِيلٌ * تَتَحَرَّى لَهُ ٱلنُّفُوسُ ٱنْتِحَاءَ (٥)

عِلَّةٌ أَعْيَتِ ٱلطَّبِيبَ وَدَاءٌ * لَمْ تُفِدْنِي لَهُ ٱلْأُسَاةُ دَوَاءَ (٦)

صَاحِ لَا تَيْأَسَنَّ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ فَرَوْحُ ٱلْإِلٰهِ مِنْكَ إِزَاءَ (٧)

لَا تُشَدِّدْ إِنْ لَمْ يُدَارِكْكَ لُطْفٌ * كَثْرَةُ ٱلشَّدِّ تُوجِبُ ٱلْإِرْخَاءَ

وَعَسَى ٱللهُ أَنْ يَجِيءَ بِفَتْحٍ * دَنَسِي يَسْتَحِيلُ مِنْهُ نَقَاءَ (٨)

رُبَّ دَنٍّ عَلَيْهِ أُحْكِمَ خَتْمٌ * طَهَّرَ ٱلْفَتْحُ خَتْمَهُ وَٱلْإِنَاءَ (٩)

يَا طَبِيبَ ٱلْقُلُوبِ هَا أَنْتَ أَدْرَى * بِدَوَائِي مِنْ قَبْلِ وَصْفِيَ ٱلدَّاءَ

لَمْحَةٌ مِنْكَ لَوْ تَعُودُ سِقَامِي * عَجِلَتْ قَبْلَ أَنْ تَعُودَ ٱلشِّفَاءَ (١٠)

---

(١) لمح بهذا البيت الى الحديث المتشبِّع بما ليس فيه كلابس ثوبَي زور. والزور الكذب وتحسين الظاهر. والنفخ لمح به الى المثل لقد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم (٢) الاجتراء الاقدام (٣) الخزاء الخزي وهو الذل والهوان (٤) الجرائم الذنوب (٥) شعري علمي. والسبيل الطريق. وتحرى تطلب الاحرى والاولى. والانتحاء القصد (٦) الاساة الاطباء جمع آسٍ (٧) اليأس القنوط. والرَّوح الرحمة (٨) الدنس الوسخ. ويستحيل يتحول. والنقاء النظافة (٩) الدن ظرف الخمر (١٠) اللمحة النظرة الخفيفة. وتعود الاولى من عيادة المريض والثانية من العود وهو الرجوع

نَفْحَةٌ مِنْكَ لَوْ تَهُبُّ لَأَطْفَتْ * حُرْقَةً لَمْ أَجِدْ لَهَا إِطْفَاءَ (١)

إِنَّ هٰذَا عَلَى الْخَوَارِقِ سَهْلٌ * قَدْ أَزَالَ الْغِطَاءَ عَنْهُ الْغِطَاءُ

رُبَّ صَدْرٍ ضَرَبْتَهُ بِجَنِينٍ * حِينَ أَهْوَى السَّعِيدُ يَبْغِي الشَّقَاءَ (٢)

فَامْتَلَا صَدْرُهُ بِضَرْبِكَ فِي ذَا * لَكَ ضِيَاءً وَحِكْمَةً وَاهْتِدَاءَ

بَعْدَ مَا كَانَ مُضْمِرًا لَكَ سُوءًا * عَادَ وُدًّا ضَمِيرُهُ وَوَلَاءَ (٣)

وَغَدَا فِي لِقَا الْعِدَا يَتَمَنَّى * إِنْ دَنَوْا مِنْكَ أَنْ يَكُونَ الْفِدَاءَ (٤)

يَا لَهَا ضَرْبَةً عَلَى ظَاهِرِ الدَّنِّ أَحَالَتْ فِي بَطْنِهِ الصَّهْبَاءَ (٥)

هٰكَذَا تُبْرِئُ الْأُسَاةُ وَتَشْفِي * وَإِلَى الضِّدِّ تَقْلِبُ الْأَشْيَاءَ (٦)

لَمْ أَجِدْ جَابِرًا لِكَسْرِي إِلَّا * مَنْ أَجَادَ الْإِكْسِيرَ وَالْكِيمِيَاءَ (٧)

مَنْ بِهِ الْمُلْتَجِي يَؤُولُ لِخَيْرٍ * وَيَعُودُ ابْتِئَاسُهُ نَعْمَاءَ (٨)

نَفْحَةً لَمْحَةً غِيَاثًا عِيَاذًا * عَطْفَةً جَذْبَةً جَوَابًا نِدَاءَ (٩)

ضِقْتُ ذَرْعًا وَسُوحُ بَابِكَ رَحْبٌ * يَسَعُ الْمُقْتِرِينَ وَالْأَغْنِيَاءَ (١٠)

كَمْ هُمُومٍ مِنَ الدُّيُونِ عَلَتْنِي * أَنَا فِي فِكْرِهَا صَبَاحَ مَسَاءَ

---

(١) نفح الطيب نفحة فاح ونفحت الريح هبت (٢) صدر عثمان الشيبي نوى الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم غيلة فضرب صدره ودعا له فتحول بغضه محبة (٣) الود المحبة . والولاء النصرة (٤) دنوا قربوا (٥) الدن ظرف الخمر . والصهباء الخمرة (٦) الاساة الاطباء (٧) جابر بن حيان المشهور بعلم الكيمياء ورّى به عن جابر الكسر وهو النبي صلى الله عليه وسلم واجادته الاكسير والكيمياء قلبه الاعيان (٨) يؤول يرجع . والابتآس الفقر (٩) الغياث الاغاثة . والعياذ الاعاذة . والعطف الميل والرأفة . وجذبت الشيء شددته اليك (١٠) ضاق بالامر ذرعا لم يطقه اي ضاق عنه ذراعه فلم يسعه . والسوح جمع ساحة . والرحب الواسع . والمقتر الفقير

ثَقُلَتْ عِنْدَ حَمْلِهَا غَيْرَ أَنِّي * بِكَ أَرْجُو وَضْعاً لَهَا أَوْ وَفَاءَ

طَاشَ سَهْمِي فِي الْحَظِّ دُنْيَا وَأُخْرَى * وَهَوَى حِينَ خَالَطَ الْأَهْوَاءَ (١)

عَمَّنِي السَّلْبُ فِيهِمَا رُحْتُ لَامَا * لَ وَلَا جَاهَ لَا رِضًى لَا اتِّقَاءَ

صَعُبَتْ مِنْهَا الْأُمُورُ وَزَادَتْ * شِدَّةً رُبَّمَا تَعُودُ رَخَاءَ

أَشْتَهِي الْفَقْرَ وَالْغِنَى بِلِسَانٍ * نَافَقَ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ (٢)

لَا إِلَى وِجْهَةٍ أُصَحِّحُ عَزْماً * فَشَلُ الْقَلْبِ يُوهِنُ الْأَعْضَاءَ (٣)

خَوَرُ الطَّبْعِ أَوْرَثَ النَّفْسَ عَجْزاً * فَتَقَوَّى الْهَوَى وَزَادَ الْتِوَاءَ (٤)

عَجَباً أَشْتَهِي مُنًى هُنَّ عِنْدِي * ثَاوِيَاتٌ مَلِلْتُ مِنْهَا الثَّوَاءَ (٥)

فِي الْيَدِ الْفَقْرُ وَالْغِنَى مِلْءُ قَلْبِي * طَمَعاً لَا تَقَنُّعاً وَاكْتِفَاءَ (٦)

عَلَّ أَنْ يَعْكِسَ الْقَضِيَّةَ جُودٌ * مِنْكَ مِنْهُ أَرَى لِسَعْدِي ابْتِدَاءَ (٧)

فَتَنَالَ الْغِنَى يَدَايَ وَقَلْبِي * يُؤْثِرُ الْفَقْرَ إِذْ أَنَالُ الْغَنَاءَ (٨)

كُلَّمَا أَشْتَكِيهِ أُبْدِيهِ فِي النَّظْمِ وَإِنْ لَمْ تَحْتَجْ لَهُ إِبْدَاءَ

أَنْتَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ نَصْبُ عَيْنِي * لَا أَرَى لِي إِلَى سِوَاكَ الْتِجَاءَ (٩)

فَإِلَيْكَ انْتَهَى الْمَدِيحُ بِشَكْوَا * يَ وَأُنْهِي فِي ضِمْنِهَا أَشْيَاءَ (١٠)

---

(١) طاش السهم لم يصب . وهوى سقط . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم (٢) نافق اظهر خلاف ما ابطن (٣) الوجهة الجهة . والعزم التصميم على الامر . والفشل الجبن . ويوهن يضعف (٤) الخور الضعف . والالتواء الاعوجاج (٥) المنى الاماني . والثاويات المقيمات . والثواء الاقامة (٦) تقنعا من القناعة وهي الرضى بالقسم (٧) [illegible] [illegible] (٨) الغناء النفع (٩) [illegible] (١٠) انهي أبلغ . وضمنها [illegible]

غيرَ شيءٍ في النفسِ أكربَ قلبي * ثمَّ عذرٌ أبى له الإفشاءُ (١)

يا مجلّي بحبهِ الكربَ فرّجْ * كربةَ القلبِ واكشفِ الغمّاءَ (٢)

يا مرجّي الخطوبِ أنتَ المرجّى * عندما ترجئُ الخطوبُ الرجاءَ (٣)

عظمتْ كربتي فجئتُكَ قصدًا * قاصدًا للعظائمِ العظماءَ

وخليقٌ بمنْ نحاكَ لأمرٍ * بعدَ يأسٍ يجدّدُ استرجاءَ (٤)

يا أبا القاسمِ الذي أقسمَ اللّهُ * بهِ حينَ أكّدَ الإيلاءَ (٥)

يا أبا القاسمِ الذي بيديهِ * قسمَ اللّهُ في العبادِ العطاءَ

إنَّ قسمي الضعيفَ قد صارَ قسمًا * وافرًا مذْ نظمتُ فيكَ الثناءَ

هاكَ نظمًا لولاكَ ما كانَ يسوى * دانقًا لو أُسامُ فيهِ الشراءَ (٦)

غيرَ أنّي لكونهِ فيكَ أسمو * وأُسامي بنظمهِ الكبراءَ (٧)

منْ سناكَ اكتسى جمالًا وحسنًا * وعلا فوقَ قدرهِ إطراءَ (٨)

ألبستهُ حلاكَ أفخرَ وشيٍ * عنهُ صنعاءُ صارتِ الخرقاءَ (٩)

فغلا قيمةً وكانَ وضيعًا * لا أرى لي ولا لهُ إغلاءَ

كلُّ بيتٍ منهُ كقصرٍ مشيدٍ * فيهِ أرجو يومَ الخلودِ البقاءَ

---

(١) اكرب غم · وثم هناك · وابى امتنع · والافشاء الاظهار (٢) مجلي الكرب كاشفه · والكربة الشدة · والغماء الغم (٣) مرجي الخطوب مؤخرها · والمرجّى المؤمل · وترجئ تؤخر · والرجاء الامل (٤) الخليق الحقيق · ونحاك قصدك (٥) الايلاء القسم قال الله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون اكد القسم باللام (٦) الدانق سدس الدرهم (٧) اسمو اعلو · وأُساميهم اجاريهم بالعلو (٨) السنا الضوء · والاطراء مجاوزة الحد في المدح (٩) حلاك اوصافك · والوشي ما يزين به الثوب · وصنعاء قاعدة اليمن · والخرقاء الحمقاء التي لا تتقن اشغالها ضد الصناع

أَوَّلَ ٱلْعُمْرِ عَنْ مَدِيحِكَ أَغْضَيْتُ ٱحْتِقَارًا لِرُتْبَتِي وَٱزْدِرَاءَ (١)

حِينَ لَاحَتْ سَعَادَتِي وَدَعَانِي * مِنْكَ دَاعٍ لَهُ أَجَبْتُ ٱلدُّعَاءَ

فَازَ بِالرَّفْعِ مُفْلِقٌ لَكَ وَشَّى * (كَيْفَ تَرْقَى) وَأَفْحَمَ ٱلشُّعَرَاءَ (٢)

وَبِخَفْضِ ٱلْجِنَانِ جُوزِيَ مُنْشِي * (ذُكْرَ ٱلْمُلْتَقَى) جَزَاءً وِفَاءَ (٣)

بَعْدَ هٰذَا وَذَاكَ جِئْتُ أَخِيرًا * فَلِهٰذَا نَظْمِي عَلَى ٱلْفَتْحِ جَاءَ (٤)

رَكَضَتْ حَلْبَةُ ٱلسِّبَاقِ فَكَانَا * سَابِقَيْهَا وَخَلَّفَا ٱلْأَكْفَاءَ (٥)

لَهُمَا تَالِيًا أَتَيْتُ وَإِنْ لَمْ * أَكُ مِمَّنْ يُرَى لِذَاكَ كِفَاءَ (٦)

وَبِفِكْرِي فِي بَحْرِ شِعْرِهِمَا غُصْتُ وَإِنْ كَانَ ٱلْغَوْصُ لَيْسَ سَوَاءَ

بِهِمَا قَدْ شَرُفْتُ إِذْ صَارَ إِسْمِي * ثَالِثَ ٱثْنَيْنِ أَعْجَزَا ٱلنُّظَرَاءَ

أَمِنَا أَنْ يُعَزَّزَا مُنْذُ حِينٍ * بِمَثِيلٍ تَفَرُّدًا وَٱعْتِلَاءَ (٧)

فَهُمَا ٱلنَّيِّرَانِ مَا خَالَ طَرْفٌ * لَهُمَا ثَالِثًا يَحُلُّ ٱلسَّمَاءَ

بَعْدَ دَلْوَيْهِمَا رَمَيْتُ بِدَلْوِي * عَلَّ لِي حَمْأَةً تَجِيءُ وَمَاءَ (٨)

وَبِزَعْمِي زَاحَمْتُ هٰذَيْنِ أَبْغِي * بِهِمَا ٱلْيُمْنَ لَا ٱلرِّيَا وَٱلْمِرَاءَ (٩)

---

(١) ازري به وازدري عابه (٢) افلق الشاعر اتى بالعجب فهو مفلق · ووَشى زين واصل الوشي تزيين الثوب · وافحم اعجز اي الابوصيري وقوله فاز بالرفع اي الرفعة ورفع القافية ففيه تورية (٣) هو القيراطي وقافيته مخفوضة وورى بالخفض عن خفض العيش وسعته في الجنان (٤) على الفتح اي على البركة والفتح الحركة ففيه تورية وهذا تواضع منه رضي الله عنه وعنهما والا فقصيدته كقصيدتيهما في المحل الاعلى من البلاغة والفصاحة مع صعوبة رويها (٥) الحلبة خيل السباق · والاكفاء الامثال (٦) التالي التابع والرابع من خيل السباق (٧) التعزيز التقوية (٨) الحمأة الطين الاسود (٩) ابغي اطلب · واليمن البركة · والمراء الجدال

سِرْتُ فِي ٱلإِثْرِ أَقْتَفِي ٱلسُّعَدَاءَ * لَمَّا أَسْعَدُ فَٱرْتَجَيْتُ سَعَدًا (١)

حَرَكَاتُ ٱلْهِجَاءِ عَكْسٌ لِسَعْدِي * فَغَدَا ٱلْفَتْحُ مُبْتَدَاهَا ٱنْتِهَاءَ

فَلَعَلِّي أُجَازُ مِنْكَ بِفَتْحٍ * حِينَ أُنْهِي ٱلْإِنْشَادَ وَٱلْإِنْشَاءَ (٢)

فَأَنِلْنِي مُنَايَ وَٱشْمَلْ قَرِيضِي * بِقَبُولٍ يَكْسُو ٱلْقَرِيضَ ٱلسَّنَاءَ (٣)

وَأَجِزْنِي عَلَى ٱلصِّرَاطِ إِذَا مَا * صَاحَ هَوْلُ ٱلْجَوَازِ أَنْ لَا نَجَاءَ (٤)

يَا مَلَاذِي إِذَا ٱلْمَوَازِينُ وَازَتْ * عَمَلِي وَهْوَ لَا يُوَازِي ٱلْهَبَاءَ (٥)

يَا عِيَاذِي إِذَا تَطَايَرَتِ ٱلصُّحْفُ يَمِينًا وَيَسْرَةً وَوَرَاءَ (٦)

وَبَدَتْ لِي يَوْمَ ٱلْحِسَابِ أُمُورٌ * ضَلَّ عَنِّي حِسَابُهَا وَتَنَاأَى (٧)

وَتَلَوَّتْ قَوَائِمِي عِنْدَ مَا ٱلْأَوْ * صَالُ صَارَتْ مِنْ رِعْدَتِي أَشْلَاءَ (٨)

يَا أَمَانِي مِنْ خِيفَتِي هَدِّ رُوعِي * إِنَّ رَوْعِي أَغْرَى بِهِ ٱلْعُرَوَاءَ (٩)

يَا غِيَاثِي إِذَا دَنَا لَهَبُ ٱلشَّمْسِ وَأَذْكَى لُعَابُهَا ٱلرَّمْضَاءَ (١٠)

أَنْتَ لِي جُنَّةٌ هُنَاكَ وَدِرْعٌ * سَابِغٌ أَتَّقِي بِهِ ٱللَّأْوَاءَ (١١)

يَا عَزِيزَ ٱلْجَنَابِ دَعْوَةُ عَبْدٍ * لَكَ فِي ٱلرِّقِّ يَسْتَحِقُّ ٱلْوَلَاءَ (١٢)

كَيْفَ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ عَبْدُكَ يَلْقَى * ذِلَّةً أَوْ إِضَاقَةً أَوْ شَقَاءَ

---

(١) اقتفى اتبع (٢) انهى أُتم وأُبلّغ ففيه تورية (٣) القريض الشعر. والسناء الرفعة (٤) اجزني امررني ومن اجازة الشاعر ففيه تورية والجواز المرور. والنجاء النجاة (٥) الموازاة المساواة. والهباء الغبار يرى في الشمس (٦) الصحف صحف الاعمال (٧) تناأى تباعد (٨) القوائم الارجل. والاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح (٩) الرُّوع القلب. والرَّوع الخوف. واغرى حرض. والعُرَواء الرعدة (١٠) اذكى احرق. ولعاب الشمس شيء كانه ينحدر من السماء وقت الظهر. والرمضاء الرمل الحار (١١) الجُنة الوقاية. والسابغ الواسع الطويل. واللأواء الشدة (١٢) الرّق العبودية والولاء نسبة العبد الى مولاه وهو لحمة كلحمة النسب

أَوْ يُخَافُ الظَّمَا غَدًا وَهُوَ مَنْسُو * بٌ لِسُقْيَا أَبِيكَ نِعْمَتْ سِقَاءُ (١)

هَبْهُ قَدْ قَارَفَ الذُّنُوبَ وَأَخْطَا * فَبِكَ اللّٰهُ عَنْهُ يَمْحُو الْخَطَاءَ (٢)

فِيكَ ظَنِّي أَنْ لَا تُخَيِّبَ ظَنِّي * وَبِهٰذَا اكْتَفَيْتُ نِعْمَ اكْتِفَاءُ

فَصَلَاةٌ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٌ * يَمْنَحُ النَّفْسَ مِنْ رِضَاكَ الرِّضَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلَاةٌ * بِقَضَاءِ الْفُرُوضِ قَامَتْ أَدَاءُ

وَعَلَى آلِكَ الَّذِينَ وَلَاهُمْ * مِنْ يَدِ الْكَرْبِ يُنْقِذُ الْأَوْلِيَاءَ (٣)

عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَمَلَاذِي * عِنْدَ مَا تُرْسِلُ الْخُطُوبُ الْبَلَاءَ (٤)

عَقْدُ دِينِي وِدَادُهُمْ وَهَوَاهُمْ * مِنْهُ قَلْبِي امْتَلَا وَزَادَ امْتِلَاءَ (٥)

هُمْ إِلَى جُودِكَ الْوَسِيلَةُ لِي إِنْ * رَدَّنِي الذَّنْبُ دُونَهُ إِقْصَاءُ (٦)

وَعَلَى صَحْبِكَ الْجَمِيعِ خُصُوصًا * مَنْ حَوَى السَّبْقَ وَابْتَدَا الْخُلَفَاءُ

الَّذِي جَيَّشَ الْجُيُوشَ وَقَوَّى * عَزْمَهُ يَوْمَ أَمَّرَ الْأُمَرَاءَ

الصَّدِيقَ الصِّدِّيقَ أَفْضَلَ مَنْ آ * مَنَ بِاللّٰهِ مَا عَدَا الْأَنْبِيَاءَ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى مُقْتَفِيهِ * سَنَنًا يَنْتَهِي إِلَيْكَ انْتِهَاءُ (٧)

تَرْجُمَانِ الْمُحَدَّثِينَ فَكَمْ فَا * هَ بِكَشْفٍ فَوَافَقَ الْإِيحَاءَ (٨)

---

(١) الظمأ العطش وسُقيا عبد المطلب زمزم · والسقاء اناء للماء ومراده البئر (٢) هبه ظُنّه وافرضه · وقارف الذنب قارَبه واقترفه اكتسبه وهذا مراده (٣) ولاؤهم محبتهم ونصرتهم (٤) العُدة ما يُعده الانسان لمهماته · والملاذ الملجأ · والخطوب الشدائد (٥) العَقد العقيدة · ووِدادهم محبتهم وكذا هواهم (٦) الوسيلة ما يتقرب به · والاقصاء الابعاد (٧) المقتفي المقتدي · والسَّنن نهج الطريق (٨) الترجمان ما يعبر بلغة عن اخرى وهو هنا ما يعبر عما يُلهَمه · والمحدَّثون الملهَمون وفيه تلميح لحديث ان يكن في امتي محدَّثون فعمر منهم · وفاه نطق · والايحاء الوحي

ثُمَّ مَنْ طَالَ فِي بِنَاءِ ٱلْمَعَالِي * . عِنْدَ مَا شَادَ بِٱبْنَتَيْكَ ٱلْبِنَاءَ [(١)]

أَلْحَيِيّ ٱلَّذِي ٱسْتَحَتْ مِنْهُ أَمْلَا * كُ ٱلسَّمَا فَٱلْتَزَمْنَ مَعَهُ ٱلْحَيَاءَ [(٢)]

وَعَلِيُّ ٱلْمُرْتَضَى وَلِيُّكَ وَٱبْنُ ٱلْعَمِّ مَنْ حَازَ بِٱلْخُصُوصِ ٱلْإِخَاءَ [(٣)]

خَيْرُ صِهْرٍ وَعَاصِبٍ زَوَّجَتْهُ * خِيرَةُ ٱللهِ بِنْتَكَ ٱلزَّهْرَاءَ [(٤)]

أَصْلُ رَيْحَانَتَيْكَ بُورِكَ أَصْلاً * طَابَ فَرْعَاهُ مَغْرِسًا وَنَمَاءَ [(٥)]

أَيُّ سِبْطَيْنِ قَدْ عَلَا بِكَ جَدٌّ * لَهُمَا طَيِّبَ ٱلنَّمَا وَٱلزَّكَاءَ [(٦)]

خَيْرُ نَجْلَيْنِ يُنْمَيَانِ لِأُمٍّ * أَنْجَبَتْ مِنْ كِلَيْهِمَا ٱلشُّرَفَاءَ [(٧)]

سَادَتِ ٱلْأُمَّ فِي ٱلْجِنَانِ وَسَادَا * فَأَعَزُّوا شُبَّانَهَا وَٱلنِّسَاءَ

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَيْهِمْ * وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَسَجَّى ٱلْكِسَاءَ [(٨)]

وَعَلَى عَمِّكَ ٱلَّذِي طَيَّبَ ٱللهُ بِأَنْفَاسِ رُوحِهِ ٱلشُّهَدَاءَ

وَعَلَى صِنْوِهِ ٱلَّذِي بِكَ أَبْقَى * لِبَنِيهِ ٱلْخِلَافَةَ ٱلْقَعْسَاءَ [(٩)]

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَى أَزْ * وَاجِكَ ٱللَّاءِ نِلْنَ مِنْكَ ٱلْحِبَاءَ [(١٠)]

---

(١) المعالي الرتب العلية · وشاد رفع · والبناء الدخول بالزوجة ومايبنى ففيه تورية (٢) الحيي المستحي (٣) وليك ناصرك · والاخاء المؤاخاة (٤) عصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه · والخيرة الخيار · والزهراء البيضاء المشرقة (٥) ريحانة الرجل ولده وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابويهما · والنماء الزيادة (٦) السبط ابن البنت · والجد الحظ وفيه تورية والنماء الزيادة · والزكاء الصلاح (٧) النجل النسل · وينميان ينسبان وانجبت اتت بالنجباء (٨) تسجاه مد عليه ثوبا · والكساء ثوب من صوف مده النبي صلى الله عليه وسلم على عمه العباس واولاده رضي الله عنهم ودعا لهم فهم اهل الكساء واما اهل العباء فالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي والزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم سترهم بها ودعا لهم (٩) صنوه حمزة العباس رضي الله عنهما · والقعساء الثابتة (١٠) الحباء العطاء

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلَاةٌ * بِشَذَى الْمِسْكِ يَخْتِمَانِ الثَّنَاءَ [(١)]

مَا ابْتَدَا مَدْحَكَ امْرُؤٌ عِنْدَ كَرْبٍ * فَانْجَلَى حِينَ وَافَقَ الْإِنْتِهَاءَ

وقال جامعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

حَيِّ عَنِّي الْمَلِيحَةَ الْحَسْنَاءَ * زَادَهَا اللهُ رِفْعَةً وَبَهَاءَ [(٢)]

كَعْبَةُ اللهِ بَيْتُهُ قِبْلَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَعْظِمْ بِهٰذَا بِنَاءَ [(٣)]

كُلُّ قَصْرٍ وَكُلُّ بُرْجِ سَمَاءٍ * هُوَ مِنْ دُونِهَا سَنًا وَسَنَاءَ [(٤)]

سَادَتِ الْأَرْضَ فَالْمَسَاجِدُ أَضْحَتْ * وَالزَّوَايَا عَبِيدَهَا وَالْإِمَاءَ

هِيَ فَاقَتْ عَلَى خِيَارِ الْمَبَانِي * مِثْلَمَا فَاقَ أَحْمَدُ الْأَنْبِيَاءَ

صَفْوَةُ الْعَالَمِينَ أَصْلُ الْبَرَايَا * كُلُّ فَضْلٍ مِنْهُ أَتَى الْفُضَلَاءَ

جَاءَ وَالدَّهْرُ مُظْلِمٌ فَتَجَلَّتْ * مِنْهُ فِيهِ شَمْسُ الْهُدَى فَأَضَاءَ

صَارَ كُلُّ الزَّمَانِ مِنْهُ نَهَارًا * وَلَقَدْ كَانَ لَيْلَةً لَيْلَاءَ [(٥)]

جَاءَ وَالْعِلْمُ وَالْفَضَائِلُ وَالتَّوْ * حِيدُ مَوْتَى فَأَصْبَحَتْ أَحْيَاءَ

هُوَ فَرْدُ الْوُجُودِ مَا خَلَقَ اللهُ لَهُ فِي كَمَالِهِ نُظَرَاءَ [(٦)]

وقال ايضاً جامعه يوسف النبهاني عفا الله عنه وهي من معشراته السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم وفي آخر كل حرف من هذه المجموعة قصيدة منها

أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ * وَوَلَائِي لَهُ الْقَدِيمُ وَلَائِي [(٧)]

(١) الشذى الرائحة الطيبة (٢) حيّاه تحية اصله الدعاء بالحياة ثم استعمله الشرع في سلام مخصوص وهو السلام عليك . والبهاء الحسن (٣) أعظم به عظم (٤) السنا الضوء . والسناء الرفعة (٥) الليلة الليلاء اشد ليالي الشهر ظلمة (٦) النظراء المثلاء (٧) الولاء النصرة وخص في الشرع بولاء العتق

أنا عبد لعبده والعبد السعبد عبد كذا بغير انتهاء

أنا لا أنتهي عن القرب من با * ب رضاه في جملة الدخلاء (١)

أنشر العلم في معاليه للنا * س وأشدو به مع الشعراء (٢)

فعساه يقول لي أنت سلما * ن ولا أي حسان حسن ثنائي

وبروحي أفدي تراب حماه * وله الفضل في قبول فدائي

فاز من ينتمي إليه ولا حا * جة فيه لذلك الإنتماء (٣)

هو في غنية عن الخلق طرا * وهم الكل عنه دون غناء (٤)

وهو لله وحده عبده الخا * لص مجلى الصفات والأسماء (٥)

كل فضل في الخلق فهو من الله إليه ومنه للأشياء

وقال ايضا جامعه يوسف النبهاني هي همزية الالفية (طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء) صلى الله عليه وسلم التي وازن بها همزية الامام البوصيري المسماة (ام القرى في مدح خير الورى)

نورك الكل والورى أجزاء * يا نبيا من جنده الأنبياء (٦)

روح هذا الوجود أنت ولولا * ك لدامت في غيبها الأشياء (٧)

منتهى الفضل في العوالم جمعا * فوقه من كمالك الإبتداء

لم تزل فوق كل فوق مجدا * بالترقي ما للترقي انتهاء (٨)

(١) الدخيل المنتمي الى القوم وليس من نسبهم (٢) المعالى المراتب العلية ، وشدا بالشعر ترنم به
(٣) ينتمي ينتسب (٤) الغناء الاستغناء (٥) المجلى محل التجلي (٦) قوله من جنده الانبياء
[illegible] (٧) [illegible]
[illegible] (٨) المجد [illegible]

جُزْتَ قَدْرًا فَمَا أَمَامَكَ خَلْقٌ * فَوْقَكَ اللهُ وَالْبَرَايَا وَرَاءُ

خَيْرَ أَرْضٍ ثَوَيْتَ فَهْيَ سَمَاءٌ * بِكَ طَالَتْ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ (١)

يَا رَعَى اللهُ طَيْبَةً مِنْ رِيَاضٍ * طَابَ فِيهَا الْهَوَى وَطَابَ الْهَوَاءُ (٢)

شَاقَنِي فِي رُبُوعِهَا خَيْرُ حَيٍّ * حَلَّ لَا زَيْنَبٌ وَلَا أَسْمَاءُ (٣)

وَعَدَتْنِي نَفْسِي الدُّنُوَّ وَلَكِنْ * أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ

غَادَرَتْهَا الذُّنُوبُ عَرْجَاءَ وَالْقَفْرُ بَعِيدٌ مَا تَصْنَعُ الْعَرْجَاءُ (٤)

وَبِحَارٌ مَا بَيْنَنَا وَقِفَارٌ * ثُمَّ صَحْرَاءُ بَعْدَهَا صَحْرَاءُ

فَمَتَى أَقْطَعُ الْبِحَارَ بِفُلْكٍ * ذِي بُخَارٍ كَأَنَّهُ هَوْجَاءُ (٥)

وَمَتَى أَقْطَعُ الْقِفَارَ بِبَحْرٍ * مِنْ سَرَابٍ تَخُوضُ بِي وَجْنَاءُ (٦)

فِي رِفَاقٍ مِنَ الْمُحِبِّينَ كُلٌّ * فَوْقَهُ مِنْ غَرَامِهِ سِيمَاءُ (٧)

جَسَدٌ نَاحِلٌ وَطَرْفٌ قَرِيحٌ * ظَلَّ يَهْمِي وَهَامَةٌ شَعْثَاءُ (٨)

أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ بِحَشَاهُمْ * وَلِثِقْلِ الْغَرَامِ نَاحُوا وَنَاؤُوا (٩)

---

(١) ثويت اقمت . وطالت بمعنى ارتفعت . وماطاولتها ما ارتفعت عليها (٢) طيبة المدينة المنورة والهوى الحب . والهواء الجو (٣) شاقني هاجني . وربوعها منازلها . والحي القبيلة وضد الميت وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٤) غادرتها تركتها (٥) الهوجاء الناقة المسرعة والريح الشديدة (٦) السراب ماتراه نصف النهار في البراري وقت الحر كأنه ماء . والوجناء الناقة الشديدة (٧) الغرام الولوع . والسيماء العلامة (٨) الطرف العين . والقريح الجريح اي من كثرة البكاء . وظل دام . ويهمي يسيل . والهامة الرأس . والشعثاء المتغيرة المتلبدة لقلة تعاهدها بالدهن (٩) اضرم اشعل . والوجد الحب . ويقال ناء بالحمل اذا نهض متقلاً بجهد ومشقة

شَرِبُوا دَمْعَهُمْ فَزَادُوا أُوَامًا * مَا بِدَمْعٍ لِعَاشِقٍ إِرْوَاءُ [(١)]

لاَ تَسَلْ وَصْفَ حُبِّهِمْ فَهُوَ سِرٌّ * بِسِوَى ٱلذَّوْقِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ [(٢)]

سَاقَهُمْ لِلْحِجَازِ أَيُّ حَنِينٍ * ضَمَّهُ مِنْ ضُلُوعِهِمْ أَحْنَاءُ [(٣)]

أُحُدٌ شَاقَهُمْ وَأَكْنَافُ سَلْعٍ * لاَ رَوَابِي نَجْدٍ وَلاَ ٱلدَّهْنَاءُ [(٤)]

نَسَمَاتُ ٱلْقَبُولِ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ * رَنَّحَتْهُمْ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ [(٥)]

هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحَهُمْ وَبِهَا كَا * نَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِحْيَاءُ [(٦)]

قُبِضَ ٱلْقَبْضُ مِنْهُمُ بُسِطَ ٱلْبَسْطُ لَهُمْ حِينَ بَادَتِ ٱلْبَيْدَاءُ [(٧)]

بِٱنْتِشَاقِ ٱلنَّسِيمِ كُلٌّ عَرَاهُ * حِينَ جَازَتْ أَرْضَ ٱلْحَبِيبِ ٱنْتِشَاءُ [(٨)]

لاَ بِبِنْتِ ٱلْكُرُومِ هَامُوا وَلَمْ يَعْبَثْ بِهِمْ أَهْيَفٌ وَلاَ هَيْفَاءُ [(٩)]

إِنَّمَا ٱللهُ وَٱلنَّبِيُّ هَوَاهُمْ * وَجَمِيعُ ٱلأَكْوَانِ بَعْدُ هَبَاءُ [(١٠)]

---

(١) الأُوام العطش (٢) السر ما يكتم ضد الاعلان والسر في عرف الصوفية صار حقيقة عرفية على الولاية التي لا تعرف الا بالذوق ففيه تورية (٣) الحنين الشوق · والاحناء جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع (٤) أُحد جبل بالمدينة المنورة · والاكناف الجوانب · وسلع جبل في المدينة ايضاً · والروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض · ونجد معروفة وهي من بلاد العرب مما يلي العراق واصل النجد ما اشرف من الارض · والدهناء موضع لتميم بنجد (٥) القبول ريح الصبا والقبول ايضاً الرضا ففيه تورية · ورنحتهم امالتهم · والصهباء الخمرة (٦) ارواح جمع رُوح وجمع ريح ففيه تورية (٧) قبض أُمسك والقبض ضد البسط بمعنى السرور · وبُسط البسط انتشر السرور · وبادت هلكت اي انقطعت بالسير · والبيداء المفازة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة ففيه تورية (٨) جازت جاوزت · والحبيب المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية · والانتشاء السكر (٩) بنت الكروم الخمرة · والهيام كالجنون من العشق · ولم يعبث اي لم يلعب · والاهيف ضامر البطن (١٠) هواهم محبوبهم والهباء ما يرى في ضوء الشمس الداخل من نحو الكوة و يصح بدل هباء هواء وهو الفارغ

شَاهَدُوا ٱلنُّورَ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبًا * سَاطِعًا أَشْرَقَتْ بِهِ ٱلْخَضْرَاءُ (١)

مِنْهُ بَرْقٌ لَهُمْ أَضَاءَ وَمِنْهُمْ * كُلُّ عَيْنٍ سَحَابَةٌ سَحَّاءُ (٢)

لَيْتَنِي مِنْهُمُ وَمَاذَا بَلِيتُ * مَا بَلِيتُ سِوَى ٱلْعَنَاءِ غَنَاءُ (٣)

قَرَّبَتْهُمْ أَحِبَّةٌ أَبْعَدُونِي * بِذُنُوبٍ تَنْأَى بِهَا ٱلْأَقْرِبَاءُ (٤)

عَيْنِيَ ٱبْكِي مَهْمَا ٱسْتَطَعْتِ وَمَاذَا * لَوْ أَدَمْتِ ٱلْبُكَاءَ يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ

لَوْ بَكَيْتُ ٱلْعَقِيقَ بِٱلسَّفْحِ مَا كَا * نَ لِوَجْدِي غَيْرَ ٱللِّقَاءِ شِفَاءُ (٥)

لَوْ أَرَادُوا لَوَاصَلُونِي وَلَكِنْ * أَحْسَنُوا فِي قَطِيعَتِي مَا أَسَاؤُوا

لَسْتُ أَهْلًا لِوَصْلِهِمْ فَظَلَامِي * حَائِلٌ أَنْ يَحُلَّ مِنْهُمْ ضِيَاءُ

هَجَرُونِي وَلَسْتُ أُنْكِرُ أَنِّي * لَمْ أَزَلْ مُذْنِبًا وَكُلِّي خَطَاءُ

غَيْرَ أَنِّي ٱلْتَجَأْتُ قِدْمًا إِلَيْهِمْ * وَعَزِيزٌ عَلَى ٱلْكِرَامِ ٱلْتِجَاءُ

وَرَجَوْتُ ٱلنَّوَالَ مِنْهُمْ وَظَنِّي * بَلْ يَقِينِي أَنْ لَا يَخِيبَ ٱلرَّجَاءُ

إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَهُمْ أَهْلُ عَفْوٍ * وَعَلَى ٱلْكَوْنِ إِنْ رَضُونِي ٱلْعَفَاءُ (٦)

أَوْ أَكُنْ أَكْدَرَ ٱلْمُحِبِّينَ قَلْبًا * فَلِمِثْلِي مِنْهُمْ يَكُونُ ٱلصَّفَاءُ

أَوْ يَكُنْ فِي ٱلْفُؤَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ * فَلَدَيْهِمْ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ

أَوْ أَكُنْ فَاقِدًا فَعَالَ مُحِبٍّ * فَلِقَلْبِي عَلَى ٱلْوِدَادِ ٱحْتِوَاءُ

أَوْ يَرَوْنِي أَفْلَسْتُ مِنْ عَمَلِ ٱلْبِرِّ * فَمِنْهُمْ نَالَ ٱلْغِنَى ٱلْأَغْنِيَاءُ

---

(١) الخضراء هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم (٢) السحاء دائمة الصب (٣) العناء التعب · والغناء الاكتفاء (٤) تنأى تبعد (٥) العقيق واد بالمدينة المنورة وخرز احمر ففيه تورية · والسفح اسالة الدمع واسفل الجبل ووجهه ففيه تورية والمراد سفح جبل احد · والوجد الحزن (٦) العفاء الهلاك

أَوْ أَكُنْ مُثْرِيًا وَلَسْتُ بِهٰذَا ✲ فَمَعَ ٱلْهَجْرِ مَا يُفِيدُ ٱلثَّرَاءُ (١)

أَوْ أَكُنْ نَازِحَ ٱلدِّيَارِ فَمِنْهُمْ ✲ لَحَظَاتٌ تَدْنُو بِهَا ٱلْبُعَدَاءُ (٢)

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ ٱلْوُصُولُ إِلَى طَيْبَةَ وَهْيَ ٱلْحَبِيبَةُ ٱلْعَذْرَاءُ (٣)

فَتُدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبِ مُحِبٍّ ✲ أَثَّرَتْ فِيهِ عَيْنُهَا ٱلزَّرْقَاءُ (٤)

حَبَّذَا ٱلْعِيدُ يَوْمَ يَبْدُو ٱلْمُصَلَّى ✲ وَٱلنَّقَا وَٱلْمَنَاخَةُ ٱلْفَيْحَاءُ (٥)

يَنْحَنِي ٱلْمُنْحَنَى هُنَاكَ عَلَى ٱلصَّبِّ حُنُوًّا وَتَعْطِفُ ٱلزَّوْرَاءُ (٦)

وَلَهُ تَضْحَكُ ٱلثَّنَايَا إِذَا مَا ✲ ثَارَ مِنْ شِدَّةِ ٱلسُّرُورِ ٱلْبُكَاءُ (٧)

حَيِّ يَا بَرْقُ بِٱلْحِجَازِ عُرَيْبًا ✲ مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ رُوحٍ غِذَاءُ (٨)

حَيِّ يَا بَرْقُ بِٱلْمَدِينَةِ حَيًّا ✲ لِعُلَاهُمْ قَدْ دَانَتِ ٱلْأَحْيَاءُ (٩)

مِنْهُمُ ٱلْغَادِيَاتُ نَالَتْ حَيَاهَا ✲ وَٱسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا ٱلْأَحْيَاءُ (١٠)

---

(١) المثري الغنيّ (٢) النازح البعيد واصل اللحظ النظر بمؤخر العين (٣) الحبيبة من اسماء المدينة المنورة وكذا العذراء كما في خلاصة الوفاء ففي كل منهما تورية (٤) سوداء القلب حبته والسوداء داء يحصل من غلبة خلط السوداء . والزرقاء عين ماء في المدينة المنورة والعين الزرقاء خلاف السوداء والغالب على العائن الذي يصيب بالعين ان تكون عينه زرقاء ففي كل من السوداء والزرقاء تورية (٥) المصلّى هو مصلى العيد وهو والنقا والمناخة اسماء امكنة في المدينة المنورة . والفيحاء الواسعة (٦) المنحنى اسم مكان في المدينة وهو ايضًا من الانحناء . و يقال عطف يعطف اذا مال وعطف عليه اشفق كتعطف . والزوراء اسم مكان في المدينة والزوراء ايضًا المائلة ففي كل منها تورية (٧) الثنايا جمع ثنية الطريق بين الجبلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها ثنية الوداع . والثنايا ايضًا الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ففيه تورية . وثار هاج (٨) حيّ من التحية وهي السلام . ونداهم كرمهم (٩) اصل الحي القبيلة والجمع احياء (١٠) الغاديات السحائب التي تنشأ غدوة . والحيا المطر . والاحياء ضد الاموات

حَيِّ عَنِّي عُرْبًا بِطَيْبَةَ طَابُوا * طَابَ فِيهِمْ شِعْرِي وَطَابَ الثَّنَاءُ

حَيِّ عُرْبًا هُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ طُرًّا * لَهُمُ النَّاسُ أَعْبُدٌ وَإِمَاءُ (١)

خَيَّمُوا ثَمَّ فِي رِيَاضِ جِنَانٍ * حَسَدَتْهَا الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ (٢)

حَيِّ عَنِّي سَلْعًا وَحَيِّ الْعَوَالِي * حَبَّذَا حَبَّذَا هُنَاكَ الْعَلَاءُ (٣)

حَيِّ عَنِّي الْعَقِيقَ حَيِّ قُبَاءَ * أَيْنَ مِنِّي الْعَقِيقُ أَيْنَ قُبَاءُ (٤)

حَيِّ عَنِّي الْبَقِيعَ وَالسَّفْحَ وَالْمَسْجِدَ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ (٥)

حَيْثُ رَوْحُ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ جِنَانُ الْخُلْدِ حَيْثُ النَّعِيمُ وَالنَّعْمَاءُ (٦)

حَيْثُ كُلُّ الْخَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْبِرِّ حَيْثُ السَّنَا وَحَيْثُ السَّنَاءُ (٧)

حَيْثُ بَحْرُ اللّٰهِ الْمُحِيطُ بِكُلِّ الْفَضْلِ كُلُّ الْوُرَّادِ مِنْهُ رِوَاءُ (٨)

حَيْثُ رَبْعُ الْحَبِيبِ يَعْلُوهُ مِنْ نُو * رٍ قِبَابٌ أَقَلُّهَا الْخَضْرَاءُ (٩)

حَيْثُ يَثْوِي مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ وَفِي بَابِهِ الْوَرَى فُقَرَاءُ (١٠)

يَقْسِمُ الْجُودَ بَيْنَهُمْ وَمِنَ اللّٰهِ أَتَاهُمْ عَلَى يَدَيْهِ الْعَطَاءُ (١١)

---

(١) الاماء جمع امة وهي المملوكة من النساء (٢) خيموا نصبوا خيامهم اي اقاموا . وثَمّ هناك . والخضراء السماء . والغبراء الارض (٣) سلع جبل بالمدينة . والعوالى ما كان في قبلتها على ميل من المسجد النبوي . والعَلاء الشرف والعَلاء ايضاً موضع بالمدينة ففيه تورية (٤) العقيق واد بقرب المدينة . وقُباء موضع بقربها من جهة الجنوب نحو ميلين (٥) البقيع مقبرة المدينة المنورة . والسفح اسفل الجبل والمراد به سفح احد فان فيه قبور الشهداء رضى الله عنهم . والمسجد هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (٦) روح الارواح راحتها (٧) السنا الضياء والسناء الرفعة (٨) الرواء جمع راوٍ ضد عطشان (٩) ربع الحبيب داره اي قبره الشريف صلى الله عليه وسلم . والخضراء القبة التي فوقه (١٠) يثوي يقيم (١١) يقسم الجود قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله المعطي

وَهْــوَ سَارٍ بَيْنَ ٱلْعَوَالِمِ لَمْ تَحْصُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ [١]

فَلَدَيْهِ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ وَتَحْتَ ٱلْأَرْضِ وَٱلْعَرْشُ وَٱلْحَضِيضُ سَوَاءُ [٢]

هُــوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَــاةٍ * كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ ٱسْتِمْلَاءُ [٣]

مَلَأَ ٱلْكَوْنَ رُوحُهُ وَهْوَ نُورٌ * وَبِهِ لِلْجِنَانِ بَعْدُ ٱمْتِلَاءُ [٤]

هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ * هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وُكَلَاءُ [٥]

يَدَّعِي هَــذِهِ ٱلرِّسَالَةَ حَقًّا * وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ [٦]

قُدْوَةُ ٱلْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ * لِهُدَاةِ ٱلْوَرَى بِهِ ٱلتَّأَسَّاءُ [٧]

شَرْعُهُ ٱلْبَحْرُ وَٱلشَّرَائِعُ تَجْرِي * مِنْهُ إِمَّا جَدَاوِلٌ أَوْ قِنَاءُ [٨]

بَهَرَ ٱلنَّاسَ مِنْهُ خَلْقٌ فَمَا ٱلشَّمْسُ وَخُلْقٌ مَا ٱلرَّوْضَةُ ٱلْغَنَّاءُ [٩]

بَحْرُ حِلْمٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ ٱلنَّارِ سَالَتْ لَزَالَ مِنْهَا ٱلصَّلَاءُ [١٠]

وَلَوِ ٱلرُّحْمُ حِينَ يَغْضَبُ لِلّٰهِ عِدَاهُ لَذَابَتِ ٱلْأَشْيَــاءُ [١١]

أَعْقَلُ ٱلْعَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ * عَقَلَتْ عَنْ لَحَاقِهِ ٱلْعُقَلَاءُ [١٢]

---

(١) الارجاء النواحي (٢) الحضيض قرار الارض (٣) الاستملاء الاستمداد (٤) ملأ الكون روحه لان الخلائق خلقت كلهـا من نوره صلى الله عليه وسلم (٥) الاصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء فيمن يباشر عمله بالاصالة عن نفسه ضد الوكيل فيكون فيه تورية (٦) الحق ضد الباطل وواحد الحقوق المملوكة والمختصة ففيه تورية (٧) التأساء الاقتداء (٨) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناء جمع قناة وهي الآبار المتصلة من اسفل ليسيح ماؤها على وجه الارض (٩) بهر غلب وفضل . والخَلق الصورة الظاهرة . والخُلق السجية والطبع والغنّاء الكثيرة الشجر والعشب (١٠) الصلاء الحر (١١) الرُّحم الرحمة (١٢) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية . وعقل البعير شد وظيفه وهو مستدق الساق الى ذراعه

عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعاً * كَخُيُوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الْفَضَاءُ
أَعْلَمُ الْعَالَمِينَ أَعْذَبُ بَحْرٍ * لِسِوَى اللَّهِ مِنْ نَدَاهُ اسْتِقَاءُ
فَلِأَهْلِ الْعُلُومِ مِنْهُ ارْتِشَافَا * تٌ وَلِلْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ ارْتِوَاءُ (١)
أَعْدَلُ الْخَلْقِ مَالَهُ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدَلَاءُ (٢)
أَعْرَفُ الْكُلِّ بِالْحُقُوقِ وَلَا تَثْنِيهِ عَنْهَا الْأَهْوَالُ وَالْأَهْوَاءُ (٣)
مَصْدَرُ الْمَكْرُمَاتِ مَوْرِدُهَا الْعَذْ * بُ كِرَامُ الْوَرَى بِهِ كُرَمَاءُ
أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعَطَايَا * وَالْبَرَايَا مِنْهُ لَهَا اسْتِعْطَاءُ (٤)
صَفْوَةُ الْخَلْقِ أَصْلُ كُلِّ صَفَاءٍ * نَالَهُ الْأَتْقِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ (٥)
كَمْ لَهُ فِي أَمَاثِلِ الدَّهْرِ شِبْهٌ * إِنْ تَكُنْ تُشْبِهُ الْبِحَارَ الْإِضَاءُ (٦)
أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ * وَاتْرُكِ الْآنَ فَمَا هُنَا اسْتِثْنَاءُ
إِنَّمَا مَا حَوَى الزَّمَانُ مِنَ الْفَضْلِ وَمَا حَازَهُ بِهِ الْفُضَلَاءُ
كُلُّهُ عَنْهُ فَاضَ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ * مِثْلَمَا فَاضَ عَنْ ذُكَاءَ الضِّيَاءُ
كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ فَرْدًا أُلُوفٌ * نَالَهَا مِنْ هِبَاتِهِ الْأَوْلِيَاءُ
وَنِهَايَاتُهُمْ قُبَيْلَ بِدَايَا * تِ عَلَاهَا فَوْقَ الْوَرَى الْأَنْبِيَاءُ
وَلَدَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الْجُزْ * ءُ وَلَكِنْ لَا تُحْصَرُ الْأَجْزَاءُ
وَهْوَ وَالرُّسْلُ وَالْمَلَائِكُ وَالْخَلْقُ جَمِيعاً لِرَبِّهِمْ فُقَرَاءُ

(١) الرشف المص (٢) العدلاء النظراء (٣) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس (٤) الاستعطاء طلب العطاء (٥) صفوة الشيء خالصه وماصفا منه . والصفاء ضد الكدر . والاصفياء جمع صفي وهو الحبيب المصافي (٦) الاماثل الافاضل

هُوَ بَعْدَ ٱللّٰهِ ٱلْعَظِيمِ عَظِيمٌ * دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ ٱلْعُظَمَاءُ

هُوَ أَدْنَى عَبِيدِ مَوْلَاهُ مِنْهُ * مَا لِعَبْدٍ لَمْ يُدْنِهِ إِدْنَاءُ (١)

مَنْ أَرَادَ ٱلدُّخُولَ لِلّٰهِ مِنْ بَا * بِ سِوَاهُ جَزَاؤُهُ ٱلْإِقْصَاءُ (٢)

يَرْجِعُ ٱلْحُبُّ مِنْهُ فِيهِ إِلَى ٱللّٰهِ تَعَالَى وَمِنْهُ فِيهِ ٱلْقَلَاءُ (٣)

مَنْ يُحِبُّ ٱلْحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ * وَعُدَاةُ ٱلْحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ

قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ ٱلْحَقِيقَةَ لَا يَنْفَكُّ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ ٱسْتِفْتَاءُ (٤)

هِيَ سِرٌّ بِعِلْمِهِ ٱسْتَأْثَرَ ٱللّٰهُ وَحَارَتْ فِي شَأْنِهَا ٱلْعُقَلَاءُ (٥)

قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلَاهُ حَقًّا * لَيْسَ لِلّٰهِ وَحْدَهُ شُرَكَاءُ

ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هٰذَا ٱلْعَبْدِ لٰكِنْ مِنْ نُورِهِ ٱلْأَشْيَاءُ

صِفْهُ وَٱمْدَحْ وَزَكِّ وَٱشْرَحْ وَبَالِغْ * وَلْيُعِنْكَ ٱلْمَصَاقِعُ ٱلْبُلَغَاءُ (٦)

فَمُحَالٌ بُلُوغُكَ ٱلْحَدَّ مَهْمَا * قُلْتَ أَوْ شِئْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاؤُا (٧)

لَوْ رَقَى ٱلْعَالَمُونَ كُلَّ ثَنَاءٍ * فِيهِ مَهْمَا عَلَا وَعَالَ ٱلثَّنَاءُ (٨)

---

(١) ادنى اقرب • ولم يدنه لم يقربه • والادناء التقريب (٢) الاقصاء الابعاد (٣) الحب منه صلى الله عليه وسلم هو حب من الله تعالى والحب فيه هو حب في الله تعالى • والقلاء اي البغض منه صلى الله عليه وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاء هو القلى اذا فتح يمد واذا كسر يقصر (٤) قال في لسان العرب الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وبلغ حقيقة الامر اي يقين شأنه وفي شرح المواهب للزرقاني عند قوله ابرز الحقيقة المحمدية نقلاً عن لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي في جزئياته انتهى (٥) استأثر بالشيء خص به نفسه (٦) بالغ من بالغ مبالغة اذا اجتهد ولم يقصر • والمصاقع الخطباء البلغاء (٧) الغلو تجاوزة الحد بالمدح (٨) رقي صعد • وعال زاد

لدعاهم إلى الأمام معان * عرفتهم أن الجميع وراء

قد تساوى بمدحه الغاية القصوى قصورا والبدء والأثناء [1]

أي لفظ يكون كفؤ المعنا * ه وفي الخلق ماله أكفاء [2]

هو والله فوق كل مديح * أنشدته الرواة والشعراء

كل مدح له وللناس طرا * كان فيه من مادح إطراء [3]

هو منه مثل الندى سيق للبحر وأين البحار والأنداء [4]

ليس يدري قدر الحبيب سوى الله فماذا تقوله الفصحاء

غال مهما استطعت في النظم والنثر وأين الغلو والغلواء [5]

ما بتطويل مدحه ينتهي الفضل فقصر أو قل به ما تشاء

عظم الله فضله عظم الخلق ومنه بعمره إيلاء [6]

فمديح الأنام من بعد هذا * خبر صح منتهاه ابتداء

خير وصف له العبودة لله فما فوقها بمدح علاء [7]

وتأمل سبحان من منه فضلا * كان ليلا بعبده الإسراء

---

(١) القصوى البعيدة • والقصور العجز (٢) الأكفاء الامثال (٣) الاطراء المبالغة في المدح (٤) الندى المطر الضعيف (٥) المغالاة والغلواء مجاوزة الحد (٦) عظم الله فضله فقال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما وعظم الخلق قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وبعمره حياته والإيلاء الحلف قال تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (٧) العبودية [illegible] الاعمال الطاعة وقد وصفه تعالى بها في اشرف المواضع بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله [illegible]

هُوَ نُورُ ٱلْأَنْوَارِ أَصْلُ ٱلْبَرَايَا * حِينَ لَا آدَمٌ وَلَا حَوَّاءُ (١)

هُوَ فَرْدٌ بِٱللهِ وَٱلْكُلُّ مِنْهُ * لَيْسَ ثَانٍ هُنَا وَلَيْسَ ثُنَاءُ (٢)

مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ * قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءُ (٣)

مِنْهُ كُلُّ ٱلْأَفْلَاكِ كَانَتْ وَمَادَا * رَتْ بِهِ وَٱلذَّوَاتُ وَٱلْأَسْمَاءُ (٤)

مِنْهُ نُورُ ٱلنُّجُومِ وَٱلشَّمْسِ وَٱلْبَدْ * رِ وَمِثْلُ ٱلْبَصَائِرِ ٱلْبُصَرَاءُ (٥)

فَهُوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ

رَحْمَةُ ٱلْعَالَمِينَ كُلٌّ نَصِيبًا * نَالَ لٰكِنْ تَفَاوَتَ ٱلْأَنْصِبَاءُ

فَازَ مِنْهَا ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ بِسَهْمٍ * قَدْ أَصَابَ ٱلْأَمَانَ وَهُوَ ٱلثَّنَاءُ (٦)

وَبِهِ آدَمٌ جَنَى ٱلْعَفْوَ حُلْوًا * فَهُوَ جَانٍ قَدْ جَاءَهُ ٱلْاِجْتِبَاءُ (٧)

---

(١) نور الانوار اي الذي خلقت منه جميع الانوار . والبرايا جمع برية وهي الخليقة (٢) ثُناء اي عدد اثنين اثنين والمراد انه صلى الله عليه وسلم لا ثاني له واحدًا اومكررًا (٣) العرش هو اعظم مخلوقات الله تعالى وجميعها في داخله . والفرش المراد به الارض قال تعالى هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشًا . والقلم هو الذي امره الله فكتب سائر المقدرات في اللوح المحفوظ (٤) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم في كل سماء (٥) البصائر انوار القلوب . والابصار انوار العيون وقد خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وسلم والبصراء اي ابصار البصراء (٦) السهم النصيب والسهم ما يرمى به عن القوس ففيه تورية . والثناء المدح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هل اصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفًا فامنت لما اثنى الله علي في القرآن بقوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٧) جانٍ من جنى الفاكهة وجنى الذنب ففيه تورية

وبه النار للخليل جنانا * قد أحيلت وعكسه الأعداء (١)

خيرة الله منتقى كل خلق * ولكل من الأصول انتقاء (٢)

خاره واصطفاه فهو خيار * من خيار ومن صفاء صفاء (٣)

حل نورا بآدم فاستنار الصلب منه والجبهة الغراء

وسرى في الجدود كالروح سرا * صانه الأمهات والآباء

هو كنز الرحمن في كل عصر * هم جميعا أرصاده الأمناء (٤)

كنز در قد فاق فهو يتيم * وعليه جميعهم أوصياء (٥)

قد تحرى كرائما وكراما * ما ابتغى قط في حماهم بغاء (٦)

بصحيح النكاح دون سفاح * فهو نعم النكاح نعم الرفاء (٧)

حل شيثا إدريس نوحا وإبرا * هيم نورا ومن أتاه الفداء (٨)

ثم عدنان ناله ومعد * ونزار وهكذا نجباء (٩)

مضر الخير وابنه الياس والمد * رك من كل رفعة ما يشاء (١٠)

---

(١) الخليل هو سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو ايضاً الصديق اي كل من كان خليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم بالايمان به تصير له النار جناناً ففيه تورية (٢) الخيرة اسم من الاختيار. والمنتقى المختار والانتقاء الاختيار (٣) خاره اختاره. (٤) الكنز اصل معناه المال المدفون والذهب والفضة. والارصاد جمع رصد وهم الراصدون اي المراقبون المحافظون على الكنز (٥) اليتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره وفاقد الاب ففيه تورية. والاوصياء جمع وصي وهو كافل الصبي (٦) تحرى طلب احرى الامرين وهو اولاهما والكرم ضد اللؤم. وابتغى طلب. والبغاء العهر (٧) السفاح الفجور. والرفاء هنا الالتئام وجمع الشمل (٨) من اتاه الفداء هو اسماعيل عليه السلام. والفداء الكبش الذي فداه الله به من الذبح (٩) النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب (١٠) المدرك هو مدركة حذفت تاؤه للترخيم

وَخُزَيْمٌ كِنَانَةُ ٱلنَّضْرُ وَٱلْمَا * لِكُ فِهْرٌ وَغَالِبٌ وَٱللُّوَاءُ (١)

ثُمَّ كَعْبٌ وَمُرَّةٌ وَكِلَابٌ * وَقُصَيٌّ وَكُلُّهُمْ كُرَمَاءُ

ثُمَّ بَدْرُ ٱلْبَطْحَاءِ عَبْدُ مَنَافٍ * هَاشِمٌ شَيْبَةُ ٱلْفَتَى ٱلْمِعْطَاءُ (٢)

وَأَبُو ٱلْمُصْطَفَى ٱلْحُلَاحِلِ عَبْدُ ٱللَّـهِ وَٱلْكُلُّ سَادَةٌ نُبَلَاءُ (٣)

هٰكَذَا ٱلْمَجْدُ وَٱلْمَفَاخِرُ وَٱلْأَنْسَابُ تَعْلُو وَهٰكَذَا ٱلنُّسَبَاءُ (٤)

هٰكَذَا ٱلْمَجْدُ وَٱلْجُدُودُ فَنَادِ ٱلْخَلْقَ أَيْنَ ٱلْأَشْبَاهُ وَٱلْأَكْفَاءُ (٥)

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نُظَرَاءُ

وَلَهُ ٱلْأُمَّهَاتُ كُلٌّ حَصَانٌ * تَتَبَاهَى بِمَجْدِهَا ٱلْأَحْمَاءُ (٦)

حَبَّذَا أُمَّهَاتُ خَيْرِ نَبِيٍّ * شَرَّفَ ٱلْكَوْنَ حَبَّذَا ٱلْآبَاءُ (٧)

لَمْ يَزَلْ سَارِيًا سُرَى ٱلشَّمْسِ وَٱلدَّهْرُ مِنَ ٱلشِّرْكِ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ (٨)

مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي * كُلَّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ

لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ * شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ ٱلضِّيَاءُ

وَهَبَ ٱللَّهُ بِنْتَ وَهْبٍ بِهِ كُلَّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا ٱلْعَنَاءُ (٩)

---

(١) خزيم هو خزيمة حذفت تاؤه للترخيم · والمالك هو مالك لحقته اللام للمح الصفة · واللواء لؤي وهو مصغر لواء كما ذكره شيخ مشايخنا الباجوري في حاشية مولد الدردير وقال غيره لؤي تصغير اللأي وهو الثور الوحشي (٢) البطحاء مكة وكان عبد مناف يسمى قمر البطحاء · وشيبة الحمد عبد المطلب · والفتى السخي الكريم (٣) الحلاحل السيد الرزين · والنبلاء الفضلاء (٤) النسباء جمع نسيب وهو ذو النسب والحسب (٥) الاكفاء النظراء (٦) الحصان العفيفة · والاحماء اقارب الزوج الواحد حمو (٧) حبذا كلمة مدح يبتدأ بها (٨) السُّرى السير ليلاً · والليلة الليلاء اشد ليالي الشهر ظلمة (٩) بنت وهب هي السيدة آمنة امه صلى الله عليه وسلم · والعناء التعب

كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهِيَ حُبْلَى * وَبِمَوْلَى كُلِّ الْوَرَى نُفَسَاءُ (١)

جَاءَهَا الطَّلْقُ وَهِيَ فِي الدَّارِ مِنْ دُو * نِ أَنِيسٍ وَقَدْ نَأَى الْأَقْرِبَاءُ (٢)

فَأَتَتْهَا قَوَابِلٌ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ * مِنْهَا الْعَذْرَاءُ وَالْحَوْرَاءُ (٣)

وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهَا * كَالْمَصَابِيحِ ضَاءَ مِنْهَا الْفَضَاءُ (٤)

حَمَلَتْهُ هَوْنًا وَقَدْ وَضَعَتْهُ * أَنْظَفَ النَّاسِ مَا بِهِ أَقْذَاءُ (٥)

وَلَدَتْهُ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ مَسْرُو * رًا وَتَمَّتْ بِخَتْنِهِ السَّرَّاءُ (٦)

أَبْصَرَتْ نُورَهُ أَنَارَ بِبُصْرَى * فَرَأَتْهَا كَأَنَّهَا الْبَطْحَاءُ (٧)

وَلَقَدْ هَزَّتِ الْمَلَائِكُ مَهْدًا * كَانَ مِنْ فَوْقِهِ لَهُ اسْتِلْقَاءُ (٨)

حَادَثَ الْبَدْرَ وَهْوَ كَانَ لَهُ فِي الْمَهْدِ * كَالظِّئْرِ طَابَ مِنْهَا الْغِذَاءُ (٩)

خَدَمَتْهُ عَوَالِمُ الْمَلَإِ الْأَعْلَى * وَهَلْ بَعْدَ ذَا لِعَبْدٍ عَلَاءُ (١٠)

وَاسْتَفَاضَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَايَا * فَحَكَاهَا الْمَلَّاحُ وَالْحُدَّاءُ (١١)

غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عُيُونٌ * بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمْيَاءُ

---

(١) آية اى علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم . والنفساء الوالدة (٢) الطلق وجع الولادة . ونأى بعد (٣) القوابل جمع قابلة وهي المرأة التي تتلقى الولد . والعذراء السيدة مريم عليها السلام . والحوراء واحدة حور الجنة وال فيه للجنس فقد حضر ولادتها عدة من الحور العين مع السيدة مريم والسيدة آسية امرأة فرعون (٤) الفضاء ما اتسع من الارض (٥) الاقذاء جمع قذى وهو الوسخ (٦) مسرورا اى مقطوع السرة وهو ايضا من السرور ففيه تورية . والختن قطع القلفة وقد ولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا (٧) بصرى بلدة بالشام . والبطحاء مكة (٨) المهد ما يمهد للطفل (٩) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له (١٠) العلاء الرفعة والشرف (١١) الملاح النوتي . وهو خادم السفينة والحداء سائق الابل اى ان اخبار نبوته صلى الله عليه وسلم شاعت في البر والبحر

لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى * كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبُصَرَاءُ (١)

وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلٰهُ بَهِيمًا * كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ

أَحْجَمَ الْفِيلُ عَنْ حِمَى اللّٰهِ لَمَّا * قَصَدَتْ هَدْمَ بَيْتِهِ الْأَشْقِيَاءُ (٢)

وَبِطَيْرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طٰهَ * وَهْوَ حَمْلٌ بَادُوا وَبَاؤُا بِالْخُسْرِ (٣)

وَبِمِيلَادِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ * ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ الْمَلَا وَالْخَلَاءُ (٤)

فَاضَ طُوفَانُهُ فَغَاضَتْ مِيَاهُ الْفُرْسِ وَالنَّارُ عَمَّهَا الْإِطْفَاءُ (٥)

شُرُفَاتُ الْإِيوَانِ إِيوَانِ كِسْرَى * مِنْهُ خَرَّتْ وَانْشَقَّ هٰذَا الْبِنَاءُ (٦)

وَرَأَى الْمُوبَذَانُ رُؤْيَا حَكَاهَا * هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِرَاءُ (٧)

هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعِرَابِ وَلَمْ يَمْنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرِ دِجْلَةَ مَاءُ (٨)

وَبِمِيلَادِهِ تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ جُنَّتْ أَمْ مَسَّهَا إِغْمَاءُ (٩)

حَلَّ فِيهَا دَاءُ الرَّدَى فَأَسَاءَ الشِّرْكَ دَاءٌ أَوْدَتْ بِهِ الشُّرَكَاءُ (١٠)

رضاعه صلى الله عليه وسلم

جَاءَ كَالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ فَرْدًا * تَيَّمَ الْكَوْنَ حُسْنُهُ الْوَضَّاءُ (١١)

---

(١) كنه الشيء جوهره وحقيقته (٢) احجم تأخر الفيل لما قصدت الحبشة هدم الكعبة . (٣) بادوا هلكوا . وباؤا بالخسر (٤) الملا الصحراء . والخلاء الفضاء (٥) غاضت ذهبت في الارض (٦) الشُّرفات جمع شُرُفة جمع شُرْفة وهي ما يوضع على اعالي القصور . وخرّت سقطت (٧) المُوبَذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين . والامتراء الشك (٨) العِراب الخيل العربية خلاف البراذين (٩) اغمى على المريض اغشي عليه (١٠) اودت هلكت . والشركاء جمع شريك وهو هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (١١) اليتيمة التي لا نظير لها . وتيمه الحب عبده وذلله . والكون المكونات اى المخلوقات . والوضاء كثير الحسن والبهجة من الوضاءة

فَأَبَتْهُ كُلُّ الْمَرَاضِعِ لِلْيُتْمِ وَقَدْ ذَلَّ فِي الْوَرَى الْيُتَمَاءُ

أَرْضَعَتْهُ فَتَاةُ سَعْدٍ فَفَازَتْ * بِرَضِيعٍ مَا مِثْلُهُ رُضَعَاءُ (١)

أَرْضَعَتْهُ وَالْعَيْشُ أَغْبَرُ فَاخْضَرَّ وَبِئْسَ الْمَعِيشَةُ الْغَبْرَاءُ (٢)

رَكِبَتْ فِي الْمَجِيءِ شَرَّ أَتَانٍ * سَبَقَتْهَا لِضَعْفِهَا الرُّفَقَاءُ (٣)

ثُمَّ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تُدْ * رَ أَتَانٌ أَمْ سَابِقٌ عَدَّاءُ (٤)

وَشِيَاهٌ لَهَا بِمَحْلٍ شَدِيدٍ * مَصَّ مَاءَ الثَّرَى أَتَاهَا الثَّرَاءُ (٥)

أَقْبَلَتْ لُبَّنًا شِبَاعًا وَأَهْلُ الْحَيِّ * مَعْ شَائِهِمْ جِيَاعٌ ظِمَاءُ (٦)

بَرَكَاتٌ أَرْخَتْ عَلَيْهَا رَخَاءً * فِي زَمَانٍ غَالَ الْجَمِيعَ الْغَلَاءُ (٧)

شق الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم

شَقَّ مِنْهُ جِبْرِيلُ أَفْدِيهِ صَدْرًا * قَدْ وَعَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ وِعَاءُ (٨)

وَحَشَاهُ بِحِكْمَةٍ وَبِإِيمَا * نٍ وَتَمَّ الْخِتَامُ تَمَّ الْوِكَاءُ (٩)

هُوَ بَحْرٌ وَلَسْتُ أَدْرِي وَقَدْ شُقَّ لِمَاذَا لَمْ تَغْرَقِ الْأَرْجَاءُ (١٠)

هُوَ بَحْرُ التَّوْحِيدِ فَاضَ وَكُلُّ الْأَرْضِ بِالشِّرْكِ بُقْعَةٌ جَدْبَاءُ (١١)

فَأَتَاهَا مِنْ فَيْضِهِ الْخِصْبُ حَتَّى * حَيِيَتْ بَعْدَ مَوْتِهَا الْأَحْيَاءُ (١٢)

(١) فتاة سعد هي السيد حليمة السعدية (٢) العيش الاغبر عيش القلاء · والاخضر عيش الرخاء (٣) الاتان الحمارة (٤) تعدو تسير سيرا شديدا والسابق العداء الفرس الشديد الجري (٥) الثرى التراب الندي والثراء الغنى (٦) اللُّبن جمع لابن اي ذات لبن والشاء جمع شاة (٧) غال اهلك (٨) وعى حفظ · والعالمين كل ما عدا الله تعالى جمع عالم · والوعاء الظرف (٩) الحكمة العلم النافع · والوكاء رباط القربة وغيرها (١٠) الارجاء النواحي (١١) الجدباء المجدبة (١٢) الاحياء القبائل وضد الاموات ففيه تورية

موت ابويه ثم احياؤهما وإيمانهما به صلى الله عليه وسلم

مَاتَتِ أُمُّ النَّبِيِّ وَهْوَ ابْنُ سِتٍّ * وَأَبُوهُ وَبَيْتُهُ الْأَحْشَاءُ (١)

ثُمَّ أَحْيَاهُمَا الْقَدِيرُ فَحَازَا * شَرَفَ الدِّينِ حَبَّذَا الْإِحْيَاءُ

وَهُمَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ * فَتْرَةٌ أَوْ حَيَاةٌ أَوْ حُنَفَاءُ (٢)

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَكِرَامُ النَّاسِ مِنَّا وَلْتَسْخَطِ اللُّؤَمَاءُ

لَيْسَ يَرْتَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِلَّا رَقِيعٌ فِي الدِّينِ أَوْ رَقْعَاءُ (٣)

كَيْفَ تُرْجَى النَّجَاةُ لِلنَّاسِ مِمَّنْ * مَا أَتَى وَالِدَيْهِ مِنْهُ النَّجَاءُ

كَمْ أَتَانَا بِأَمْرِ بِرٍّ وَنَهْيٍ * عَنْ عُقُوقٍ وَهْوَ الْفَتَى الْمِئْتَاءُ (٤)

وَمُحَالٌ تَكْلِيفُهُ النَّاسَ خَيْرًا * هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرَاءُ (٥)

أَيَرَوْنَ الدُّعَاةَ مَا كَانَ مِنْهُ * لَهُمَا أَوْ دَعَا وَخَابَ الدُّعَاءُ

بَلْ دَعَا اللّٰهَ وَاسْتَجَابَ لَهُ اللّٰهُ فَحَيَّا تِلْكَ الْقُبُورَ الْحَيَاءُ (٦)

تبشير الانبياء وغيرهم به صلى الله عليه وسلم

خَصَّهُ اللّٰهُ بِالنُّبُوَّةِ قِدْمًا * وَسِوَى نُورِهِ الْكَرِيمِ فَنَاءُ

كُلُّ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ أُمَّتُهُ النَّاسُ رَعَايَا وَالْأَنْبِيَاءُ وُزَرَاءُ

هُوَ سُلْطَانُهُمْ وَكُلٌّ أَمِيرٌ * غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ تَسْبِقَ الْأُمَرَاءُ (٧)

---

(١) اي ست سنوات ومات ابوه ولها شهران في حمله صلى الله عليه وسلم (٢) الفترة ما بين كل نبيين واهل الفترة ناجون ولم يجاوز سنهما العشرين سنة · او حياة اي احياها الله تعالى فآمنا به صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث · او حنفاء على دين ابراهيم عليه السلام فهما ناجيان [illegible] على كل حال (٣) يرتاب يشك والرقيع الاحمق ناقص العقل ومؤنثه الرقعاء (٤) الميتاء المجازي المعطاء (٥) البراء البريء (٦) الحيا المطر يمد ويقصر (٧) البدع والبديع ما جاء على غير مثال سابق [illegible] ان ذلك ليس غريبا [illegible] من الصاحب [illegible] تسبق الامراء [illegible] السلطان

بَشَّرُوا أَحْسَنُوا الْبِشَائِرَ لٰكِنْ * جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَسَاؤُا[(١)]

بَعْضُهُمْ صَرَّحَ الْكَلَامَ كَعِيسَى * وَكَلَامُ الْكَلِيمِ فِيهِ اكْتِفَاءُ[(٢)]

وَبِسِفْرِ الزَّبُورِ أَقْوَى دَلِيلٍ * وَأَشَاعَ الْبُشْرَى بِهِ شَعْيَاءُ[(٣)]

وَأَتَتْ عَنْ سِوَاهُمُ كُلُّ بُشْرَى * عَطَّرَ الْكَوْنَ مِنْ شَذَاهَا الذَّكَاءُ[(٤)]

أَظْهَرُوهُ وَبَيَّنُوهُ وَلٰكِنْ * كَتَمَتْهُ مَعَاشِرٌ سُخَفَاءُ[(٥)]

سَتَرُوا الْحَقَّ حَرَّفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى وَكَمْ ذَا لَهُمْ بَدَتْ عَوْرَاءُ[(٦)]

جَعَلُوهُ مَا بَيْنَهُمْ أَيَّ سِرٍّ * وَإِلَى الْحَشْرِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ

وَبِرَغْمٍ عَنْهُمْ فَشَا وَبِأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْمِنَا لَهُ إِبْدَاءُ

وَبِكُلِّ الْأَعْصَارِ أَظْهَرَهُ اللّٰهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمُ النُّبَهَاءُ

نِعْمَ بَحْرُ الْعُلُومِ مِنْهُمْ بَحِيرَا * وَنَصِيرُ الْإِيمَانِ نَسْطُورَاءُ[(٧)]

نِعْمَ حَبْرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ * حِينَ جَاءَتْ بِبُهْتِهِ السُّفَهَاءُ[(٨)]

وَلَنِعْمَ الْحَبْرُ الْكَرِيمُ مُخَيْرِيقٌ شَهِيدُ الْمَعَارِكِ الْمِعْطَاءُ[(٩)]

وَعَنِ الْجِنِّ كَمْ بَشَائِرَ لِلْإِنْسِ رَوَاهَا الْكُهَّانُ وَالْعُلَمَاءُ

---

(١) بشروا اي به و بينوا اوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم (٢) صرح الكلام اي في الانجيل والكليم هو سيدنا موسى عليه السلام له في التوراة عدة بشائر بالنبي صلى الله عليه وسلم (٣) شعياء من انبياء بني اسرائيل (٤) الشذى حدة ذكاء الرائحة . والذكاء شدة الرائحة (٥) سخفاء جمع سخيف وهو ناقص العقل (٦) العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة وفيها شبه التورية (٧) بحيرا راهب وكذا نسطورا (٨) ابن سلام هو عبد الله رضي الله عنه . والسفهاء اليهود والسفه الجهل وخفة العقل (٩) مخيريق احد احبار اليهود اسلم واستشهد بغزوة احد بعد ان اوصى للنبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله وهو سبعة بساتين

وَبِشُهْبٍ حَمْرَاءَ أَشْرَقَتِ الْغَبْرَاءُ لَمَّا رَمَتْهُمُ الْخَضْرَاءُ (١)

وَبِإِلْهَامِ يَقْظَةٍ وَمَنَامٍ * دَرَتِ الْأَرْضُ مَا دَرَتْهُ السَّمَاءُ

حالة الاديان وقت بعثته صلى الله عليه وسلم

قَبْلَهُ عَمَّتِ الْبَرَايَا جَهَالاَ * تٌ وَضَلَّ الْمَرْؤُسُ وَالرُّؤَسَاءُ (٢)

لاَ حَرَامٌ وَلاَ حَلاَلٌ وَلاَ دِينٌ صَحِيحٌ وَلاَ هُدًى وَاهْتِدَاءُ

كَانَ فِي النَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلٌّ * مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتِهَا عَوْجَاءُ

أَهْلُ أَصْنَامِهِمْ وَأَهْلُ كِتَابٍ * شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الْغَوَّاءُ (٣)

بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا * فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلاَلٍ وَشَاؤُا

فَهُمُ يَخْبِطُونَ فِيهِ وَهَلْ تُبْصِرُ رُشْدًا بِخَبْطِهَا الْعَشْوَاءُ (٤)

بَيْنَمَا الْكُفْرُ هٰكَذَا أَحْرَقَ الْخَلْقَ لَظَاهُ وَاشْتَدَّتِ الظَّلْمَاءُ (٥)

وَاشْتَكَتْ كَعْبَةُ الْإِلٰهِ أَذَاهُمْ * وَاسْتَغَاثَتْ مِنْ شِرْكِهِمْ إِيلِيَاءُ (٦)

أَطْلَعَ اللّٰهُ شَمْسَ أَحْمَدَ فِي الْأَرْ * ضِ فَعَمَّتْ أَقْطَارَهَا الْأَضْوَاءُ

بدء الاسلام ووصف القرآن

قَدْ أَتَى الْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولاً * طِبْقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ

لِجَمِيعِ الْأَنَامِ أَرْسَلَهُ اللّٰهُ خِتَامًا لِلرُّسْلِ وَهْوَ ابْتِدَاءُ

(١) الغبراء الارض والخضراء السماء اي رمت الملائكة الجن ومنعتهم من استراق السمع (٢) البرايا الخلائق جمع برية (٣) الغواء ابليس ودروسه جمع درس ومصدر دُرِس المنزل اذا مُحي اثره فكانهم محو الكتاب لكثرة تبديله وتحريفه ففي دروسه تورية (٤) العشواء الناقة لا تبصر امامها · وخبط الامر خبط عشواء ركبه على غير بصيرة (٥) لظاه ناره (٦) ايلياء بيت المقدس

أَطْلَعَ ٱللهُ شَمْسَهُ فَٱسْتَنَارَتْ * قَبْلَ كُلِّ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْبَطْحَاءُ[(1)]

مَلَأَ ٱلْعَالَمِينَ نُورًا وَلَوْلَا * نُورُهُ لَٱسْتَحَالَ فِيهَا ٱلضِّيَاءُ

وَقُلُوبُ ٱلْعُتَاةِ فِيهَا عُيُونٌ * طَمَسَتْهَا مِنْ شِرْكِهِمْ أَقْذَاءُ[(2)]

إِنَّمَا هٰذِهِ ٱلْقُلُوبُ مَرَايَا * فَوْقَهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَصْدَاءُ

كَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتِهِ وَلَدَيْهِمْ * مِنْ ضَلَالٍ لِكُلِّ مَرْأًى مِرَاءُ[(3)]

كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةِ صِدْقٍ * كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِٱلْإِفْكِ جَاؤُا[(4)]

جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ * عَجَزَتْ عَنْ أَقَلِّهِ ٱلْفُصَحَاءُ[(5)]

طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَٱلتَّحَدِّي * أَيْنَ أَيْنَ ٱلْمَصَاقِعُ ٱلْبُلَغَاءُ[(6)]

وَهُمُ ٱلْقَوْمُ أَفْصَحُ ٱلنَّاسِ طَبْعًا * شُعَرَاءُ بَيْنَ ٱلْوَرَى خُطَبَاءُ

عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّتَائِمِ وَٱلْحَرْ * بِ ٱفْتِرَاقٌ جَوَابُهُمْ وَٱفْتِرَاءُ[(7)]

أَتَرَاهُمْ لَوِ ٱسْتَطَاعُوا نَظِيرًا * رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقَ دِمَاءُ[(8)]

فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ * فَهُوَ سُقْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ

فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي ٱلدَّهْرِ وَيَأْتِي تَسَاوَتِ ٱلْآنَاءُ[(9)]

وَٱلنَّبِيُّ ٱلْأُمِّيُّ قَدْ عَلَّمُوهُ * مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قُرَنَاءُ[(10)]

أَصْدَقُ ٱلنَّاسِ لَهْجَةً مَا أَتَاهُ * قَطُّ مِنْ قَوْمِهِ بِكِذْبٍ هِجَاءُ[(11)]

---

(١) البطحاء مكة (٢) طمستها اذهبت بصرها . والاقذاء الاوساخ (٣) المرأى الرؤية والمراء الجدال (٤) الافك الكذب (٥) اقله اقصر سورة انا اعطيناك اومقدارها منه (٦) التقريع التوبيخ . والتحدي طلب المعارضة بالمثل . والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب البليغ (٧) الافتراء الكذب (٨) راقهم اعجبهم (٩) الآناء الازمان (١٠) القرناء النظراء (١١) اللهجة اللسان . والهجاء الذم

لَقَبُوهُ ٱلْأَمِينَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا * وَقَلِيلٌ بَيْنَ ٱلْوَرَى ٱلْأُمَنَاءُ

لَا كِتَابٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا غَرْوَ * بِهِ طَالَتْ لَهُ وَلَا ٱسْتِخْفَاءُ

بِكِتَابٍ مِنَ ٱلْمَلِيكِ أَتَاهُمْ * كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ (١)

حُجَّةُ ٱللهِ فَوْقَ كُلِّ ٱلْبَرَايَا * فِيهِ عَنْ كُلِّ حُجَّةٍ إِغْنَاءُ (٢)

كُلُّ عِلْمٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ فَمِنْهُ * عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ ٱرْتِقَاءُ (٣)

غَلَبَ ٱلْكُلَّ بِٱلْبَرَاهِينِ لٰكِنْ * بَعْضُهُمْ غَالِبٌ عَلَيْهِ ٱلشَّقَاءُ

حَارَبَ ٱلْعُرْبَ وَٱلْأَعَاجِمَ مِنْهُ * بِسِلَاحٍ لَهُ ٱلسِّلَاحُ فِدَاءُ

كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمْحٌ وَسَهْمٌ * وَمِجَنٌّ وَنَثْرَةٌ حَصْدَاءُ (٤)

لَيْسَ يَهْدِي ٱلْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا * مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا ٱلْإِهْتِدَاءُ

لَا يُطِيقُ ٱلْإِفْصَاحَ بِٱلْحَقِّ عَبْدٌ * رُوحُهُ مِنْ ضَلَالِهِ خَرْسَاءُ

إِنَّ قُرْآنَهُ ٱلْكَرِيمَ لِكُلِّ ٱلْكُتْبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ ٱسْتِجْدَاءُ (٥)

كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ أَقْسَامَ فَضْلٍ * دُونَ فَضْلٍ وَقَدْ يَكُونُ وِطَاءُ (٦)

جَمَعَ ٱلْكُلَّ وَحْدَهُ فَلَدَيْهِ * لِجَمِيعِ ٱلْفَضَائِلِ ٱسْتِيفَاءُ

زَادَ عَنْهَا أَضْعَافَهَا فَهْوَ فَرْدٌ * ضِمْنَهُ ٱلْعَالَمُونَ وَٱلْعُلَمَاءُ

وَٱنْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ * بِٱنْقِضَاهُ وَمَا لِهٰذَا ٱنْقِضَاءُ

السابقون للاسلام

وَٱهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِٱلسَّبْقِ وَٱلصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ

---

(١) المليك من اسماء الله تعالى كالملك • والطغراء علامة الملك على كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه (٢) الحجة الدليل (٣) الارتقاء الارتفاع (٤) النثرة الدرع الواسعة • والحصداء ضيقة الحلق المحكمة (٥) الاستجداء طلب الجدوى وهي العطية (٦) الوطاء المواطأة اي الاتفاق

سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةُ وَأَبُو بَكْرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وِلَاءَ

وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَذِي النُّو * رَيْنِ عُثْمَانَ سَادَةٌ نُبَلَاءُ(١)

عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ * وَابْنُ عَوْفٍ مَعْ صَاحِبِ الْغَارِ جَاؤُا(٢)

وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةُ حَمْزَةُ الْمُرْ * غِمُ أَنْفَ الضَّلَالِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ(٣)

أَسَدُ اللّٰهِ وَالرَّسُولِ الَّذِي دَا * نَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الشُّهَدَاءُ(٤)

وَالْإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُخْتَارِ فِي حَقِّهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ(٥)

كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى الشِّرْكِ خَفْضًا * وَبِهِ صَارَ لِلْهُدَى اسْتِعْلَاءُ

عُمَرُ الْقَرْمُ ذُو الْفُتُوحِ الَّذِي عَزَّ * بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْعَزَاءُ(٦)

وَنِسَاءٌ أُمُّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ الْـ * ـفَضْلِ أُمُّ لِأَيْمَنٍ أَسْمَاءُ(٧)

وَسِوَاهُمْ مِنْ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ * سَابَقَتْهُمْ حَرَائِرٌ وَإِمَاءُ

عداوة قريش له ولاصحابه صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشٍ * حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ زَادَ الْجَفَاءُ(٨)

نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ * مِنْ لَظَاهُمْ بِالْأَبْطَحِ الرَّمْضَاءُ(٩)

(١) سمي عثمان رضي الله عنه ذا النورين لتزوجه بنتي النبي صلي الله عليه وسلم السيدة رقية ثم السيدة ام كلثوم رضى الله عنهما . والنبلاء الفضلاء (٢) عامر ابو عبيدة وابن عوف عبد الرحمن . وصاحب الغار ابو بكر اسلم الستة بدعايته (٣) سعيد بن زيد . وعبيدة بن الحارث . وأرغم انفه اي ألصقه بالرغام وهو التراب اي اذله (٤) دانت انقادت اي رضوا بسيادته (٥) الفاروق سمي به لان اسلامه فرق بين الحق والباطل (٦) القرم السيد . وعز العزاء قل الصبر (٧) ام جميل فاطمة بنت الخطاب زوجة العباس وام ايمن بركة الحبشية ام اسامة زوجة زيد واسماء بنت ابي بكر زوجة الزبير رضي الله عنهم اجمعين (٨) الجفاء القطيعة (٩) لظاهم نارهم . والابطح الارض المنبطحة بين جبال مكة . والرمضاء الرمل الحار

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلَالٍ فَقَدْ صُبَّ عَلَيْهِ وَفَاضَ عَنْهُ الْبَلَاءُ (١)

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أَبِي الْيَقْظَانِ إِذْ آلُ يَاسِرٍ أُسَرَاءُ (٢)

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا يَنْفَعُ لَهْفِي وَمَا يُفِيدُ الْبُكَاءُ

رَحْمَةُ اللهِ صَاحَبَتْ خَيْرَ صَحْبٍ * حِينَ عَزَّتْ فِي مَكَّةَ الرُّحَمَاءُ (٣)

أَحْسَنَ اللهُ صَبْرَهُمْ فَاسْتَلَذُّوا * بِالْبَلَايَا وَخَفَّتِ اللَّأْوَاءُ (٤)

وَلِهٰذَا تَحَمَّلُوا مَا الْجِبَالُ الشُّمُّ عَنْ حَمْلِ بَعْضِهِ ضُعَفَاءُ (٥)

هَاجَرُوا لِلْحُبُوشِ خَوْفًا عَلَى الدِّينِ فَهُمْ مِثْلُ دِينِهِمْ غُرَبَاءُ (٦)

وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ كَاللَّيْثِ يُرْدِي الشِّرْكَ مِنْهُ تَقَدُّمٌ وَاجْتِرَاءُ (٧)

لَمْ تَرُعْهُ الْأَهْوَالُ فِي نَشْرِ دِينٍ * هُوَ وَحْيٌ وَمَا بِهِ أَهْوَاءُ

كَمْ أَسَاؤُهُ كَيْ يَكُفَّ فَمَا كَفَّتْهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْأَسْوَاءُ (٨)

وَاسْتَوَى مِنْهُمُ لَدَيْهِ جَفَاءٌ * وَوَفَاءٌ وَالضُّرُّ وَالسَّرَّاءُ

رُبَّ يَوْمٍ أَتَاهُ عُقْبَةُ أَشْقَى الْقَوْمِ يَسْعَى وَفِي يَدَيْهِ سَلَاءُ (٩)

بِخَبِيثٍ أَتَى خَبِيثٌ وَهَلْ يَأْ * تِي بِغَيْرِ الْخَبَائِثِ الْخُبَثَاءُ

قَدْ رَمَاهُ حِينَ السُّجُودِ عَلَيْهِ * وَانْثَنَى مِنْهُ تَضْحَكُ الْأَشْقِيَاءُ

---

(١) اللهف التحسر (٢) ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما (٣) عزت قلت (٤) اللأواء الشدة (٥) الشم جمع اشم وهو المرتفع (٦) قال صلى الله عليه وسلم بدا الدين غريبا وسيعود كما بدا وقد الف سيدي علي بن ميمون كتابا سماه غربة الاسلام في القرن العاشر فكيف الآن (٧) يردى يهلك . والاجتراء الاقدام والشجاعة (٨) يكف يعرض (٩) سلا الجزور كرشه مقصور وليس في قوافي هذه الالفية ما مده ضرورة الاهذا اللفظ والصفا اخو المروة

فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى أَتَتْهُ * فَأَزَالَتْهُ بِنْتُهُ الزَّهْرَاءُ (١)

لَيْتَ شِعْرِي إِذْ ذَاكَ مَا مَنَعَ الأَرْ * ضَ مِنَ الْخَسْفِ أَوْ تَخِرَّ السَّمَاءُ (٢)

قَوْمُ نُوحٍ لَمْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هٰذَا * وَلَقَدْ أَغْرَقَ الْبَرِيَّةَ مَاءُ

غَيْرَ أَنَّ الْغَرِيمَ كَانَ كَرِيمًا * وَحَلِيمًا فَأَخَّرَ الإِقْتِضَاءُ (٣)

رَاحَ شَمْسُ الْوُجُودِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ * وَبِبَدْرٍ قَدِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ (٤)

صُرِعُوا كُلُّهُمْ هُنَاكَ وَمِنْهُمْ * فِي قَلِيبٍ قَدْ أُلْقِيَتْ أَشْلَاءُ (٥)

انشقاق القمر بدعائه صلى الله عليه وسلم

كَلَّفُوهُ بِشَقِّهِ الْقَمَرَ الزَّا * هِرَ لَيْلًا تَكْلِيفَ مَا لَا يُشَاءُ

فَدَعَا فَاسْتَبَانَ شِقَّيْنِ فِي الْحَا * لِ وَبَيْنَ الشِّقَّيْنِ بَانَ حِرَاءُ (٦)

فَاسْتَرَابُوا بِأَنَّهُ السِّحْرُ حَتَّى * جَاءَ مِنْ كُلِّ وَارِدٍ أَنْبَاءُ (٧)

أَخْبَرُوهُمْ بِصِدْقِهِ فَاسْتَمَرُّوا * وَالْعَمَى لَا تُفِيدُهُ الأَضْوَاءُ

عرضهم عليه تمليكه عليهم صلى الله عليه وسلم

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ * بَعْدَ حِينٍ مِنْ فَتْكِهِ أُمَنَاءُ (٨)

عَرَضُوا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَلِيكًا * وَإِلَيْهِ الأَمْوَالُ وَالآرَاءُ (٩)

---

(١) الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها (٢) تخر تسقط وهو منصوب بان محذوفة لعطفه على اسم خالص وهو الارض (٣) الغريم صاحب الحق وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم . والاقتضاء طلب قضاء الحق (٤) بدر محل الغزوة المشهورة (٥) صرعوا طرحوا وقتلوا . والقليب البئر التي لم تطو اي التي لم تبنَ . والاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح (٦) حراء جبل من جبال مكة المشرفة (٧) استرابوا شكوا . والانباء الاخبار (٨) هالهم افزعهم . والفتك القتل . والامناء جمع امين ضد الخائف (٩) الآراء جمع رأى وهو تدبير الامور

ثُمَّ يَدْنُو وَلاَ يُسَفِّهُ أَحْلاَ * مَا فَمَا هُمْ بِزَعْمِهِمْ سُفَهَاءُ (١)

فَأَبَى مُلْكَهُمْ وَلَوْ لِهَوَى ٱلنَّفْسِ دَعَاهُمْ لَمَا تَأَتَّى ٱلْإِبَاءُ

ثُمَّ نَادَاهُمُ فَقَالَ وَهَلْ يُسْمِعُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْهُ ٱلنِّدَاءُ

لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ ٱلسَّمَا فِي شِمَالِي * وَبِيُمْنَايَ كَانَ مِنْكُمْ ذُكَاءُ (٢)

مَا تَرَكْتُ ٱلدُّعَاءَ لِلّٰهِ حَتَّى * يَحْكُمَ ٱللّٰهُ بَيْنَنَا مَا يَشَاءُ

فَأَسَاؤُهُ بِٱلْمَقَالِ وَبِٱلْأَفْعَالِ وَٱشْتَدَّ مِنْهُمُ ٱلْإِعْتِدَاءُ (٣)

فَرَأَوْهُ مِثْلَ ٱلْهِزَبْرِ وَهَلْ صَدَّ هِزَبْرًا مِنَ ٱلْكِلَابِ عُوَاءُ (٤)

دخوله مع قومه الشعب صلى الله عليه وسلم

قَدْ دَعَوْا قَوْمَهُ لِتَسْلِيمِهِ لِلْقَتْلِ بَغْيًا فَخَابَ هٰذَا ٱلدُّعَاءُ (٥)

هَجَرُوهُمْ فِي ٱلشِّعْبِ لَا قُرْبَ لَا حُبَّ وَلَا بَيْعَ مِنْهُمُ لَا شِرَاءُ (٦)

وَمَضَتْ هٰكَذَا سِنُونَ ثَلَاثٌ * جَارَ فِيهَا ٱلْعِدَا وَرَاجَ ٱلْعَدَاءُ (٧)

وَأَرَادَ ٱلرَّحْمٰنُ تَفْرِيجَ هٰذَا ٱلْكَرْبِ عَنْهُمْ فَٱنْشَقَّتِ ٱلْأَعْدَاءُ (٨)

خَالَفَ ٱلْبَعْضُ مِنْهُمُ ٱلْبَعْضَ وَٱلْقَوْ * مُ جَمِيعًا فِي شِرْكِهِمْ شُرَكَاءُ

وَٱسْتَمَرُّوا عَلَى ٱلْخِلَافِ إِلَى أَنْ * فَرَّ ذَاكَ ٱلْجَفَا وَقَرَّ ٱلْوَفَاءُ (٩)

يَنْصُرُ ٱللّٰهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَا * وَمِنَ ٱلسُّمِّ قَدْ يَكُونُ ٱلشِّفَاءُ

---

(١) يسفه ينسبهم الى السفه وهو نقض العقل . والاحلام العقول . والزعم يغلب استعماله فيما يشك في صحته ويطلق على الكذب (٢) ذكاء الشمس (٣) الاعتداء الظلم (٤) الهزبر الاسد (٥) قومه بنو هاشم وبنو المطلب (٦) الشعب ما انفرج بين جبلين والمراد شعب ابي طالب في منى (٧) راج نفق والعداء التعدي (٨) انشقت الاعداء تفرقوا واختلفوا (٩) الجفاء الاعراض . والوفاء ضد الغدر

وَأَتَى عَمَّهُ ٱلْحَمِيمَ حِمَامٌ * مَا لِحَيٍّ مِنَ ٱلْحِمَامِ ٱحْتِمَاءُ (١)

كَانَ تُرْسًا يَقِيهِ عَادِيَةَ ٱلْأَعْدَاءِ رَأْسًا تَهَابُهُ ٱلرُّؤَسَاءُ (٢)

مُسْتَقِيمًا عَلَى ٱلْوَلَاءِ وَلِلْأَضْلَاعِ مِنْهُ عَلَى ٱلْحُنُوِّ ٱنْحِنَاءُ (٣)

قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرْآةِ قَلْبٍ * صَقَلَتْهَا رَوِيَّةٌ وَٱرْتِيَاءُ (٤)

غَيْرَ أَنَّ ٱلْخَفَاءَ كَانَ مُفِيدًا * رُبَّمَا يَجْلِبُ ٱلظُّهُورَ ٱلْخَفَاءُ

مَدَحَ ٱلْمُصْطَفَى بِنَظْمٍ وَنَثْرٍ * كَمْ لَهُ فِيهِ مِدْحَةٌ غَرَّاءُ (٥)

وَلَدَى ٱلِاحْتِضَارِ أَصْفَى قُرَيْشًا * خَيْرَ نُصْحٍ فَلَمْ يَكُنْ إِصْغَاءُ (٦)

أَوْضَحَ ٱلْحَقَّ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ * كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ ٱنْطِوَاءُ (٧)

وَمَضَى رَاشِدًا وَقَدْ أَسْمَعَ ٱلْعَبَّاسَ قَوْلًا بِهِ يَكُونُ ٱلنَّجَاءُ (٨)

فَٱسْتَمَرَّتْ عَلَى ٱلْعِنَادِ قُرَيْشٌ * مَا لَدَيْهَا رِعَايَةٌ وَٱرْعِوَاءُ (٩)

وَبِمَوْتِ ٱلشَّيْخِ ٱلْمَهِيبِ ٱسْتَطَالَتْ * بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْهَا ٱلْبَذَاءُ (١٠)

---

(١) الحميم القريب الذي توده و يودك · والحمام قضاء الموت · والاحتماء الامتناع (٢) عادية الاعداء ظلمهم وشرهم · والرأس السيد كالرئيس (٣) الولاء النصرة · والحنو العطف والاشفاق · والانحناء الانعطاف (٤) صقلتها جلتها · والروية التفكر في الامر · والارتياء الرأى والتدبير (٥) المدحة ما يمدح به والجمع مدائح · والغراء الجيدة (٦) الاصغاء الاستماع (٧) يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة امر اذا اسرها في فؤاده (٨) القول الذي اسمعه للعباس هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم · والنجاء الخلاص وللعلامة السيد احمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها اسنى المطالب في نجاة ابي طالب اشبع فيها الكلام على ذلك وهي مطبوعة (٩) الرعاية الاحترام · والارعواء الانكفاف (١٠) البذاء السفاهة وفحش الكلام

وَهُوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبَّارُ مَاضٍ كَالسَّيْفِ فِيهِ مَضَاءُ (١)

لَيْلُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ بِاجْتِهَادٍ * فِي هُدَاهَا وَكَالصَّبَاحِ الْمَسَاءُ

وفاة السيدة خديجة وفضائلها رضى الله عنها

ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةٌ فَأَتَاهُ * أَيُّ رُزْءٍ جَلَّتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ (٢)

كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الْوَرَى فِي عَنَاءٍ * وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ الْعَنَاءُ (٣)

كُلَّمَا جَاءَهَا بِعِبْءٍ ثَقِيلٍ * هَوَّنَتْهُ فَخَفَّتِ الْأَعْبَاءُ (٤)

مَا أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ السُّخْطُ إِلَّا * كَانَ مِنْهَا لِقَلْبِهِ إِرْضَاءُ (٥)

كُلُّ أَوْصَافِهَا الْبَدِيعَةِ جَلَّتْ * عَنْ شَبِيهٍ وَكُلُّهَا حَسْنَاءُ (٦)

فَهِيَ هَارُونُهُ بِهَا اللهُ شَدَّ الْأَزْرَ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِزْرَاءُ (٧)

وَهِيَ كَانَتْ وَزِيرَهُ النَّاصِحَ الصَّا * ئِبَ رَأْيًا وَهٰكَذَا الْوُزَرَاءُ

وَازَرَتْهُ عَلَى النُّبُوَّةِ لَمَّا * جَاءَهُ الْوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الْوَحَاءُ (٨)

إِذْ أَتَاهُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ فِي غَا * رِ حِرَاءٍ فَزَادَ فَخْرًا حِرَاءُ (٩)

غَطَّهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْرَى * قَائِلًا اقْرَأْ وَلَمْ يَكُنْ إِقْرَاءُ (١٠)

(١) اصل الصدع الشق . قال ابن الاعرابي معنى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ شق جماعتهم بالتوحيد والماضى االذاهب والقاطع ففيه تورية . والمضاء القطع (٢) الرزء المصيبة وجمعه ارزاء (٣) العناء التعب (٤) العبء الحمل وجمعه اعباء (٥) السخط الغضب (٦) الشيء البديع المخلوق على غير مثال (٧) اي هي كهارون لانه وازر اخاه موسى على الرسالة على نبينا وعليهما وعلى السيدة خديجة الصلاة والسلام . والازر الظهر والقوة . والازراء العيب من ازرى به اذا عابه (٨) وازرته اعانته . والوحي ما القى اليه من عند الله تعالى . والوحاء السرعة (٩) الغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف . وحراء جبل بمكة على يسار الذاهب الى مني (١٠) الغط العصر الشديد والكبس . وقوله لم يكن اقراء اى لم يسبق له ان احدًا اقرأه صلى الله عليه وسلم ولهذا اجاب جبريل بقوله ما انا بقارئ

فَابْتَدَا وَحْيُهُ بِسُورَةِ إِقْرَأْ * ثُمَّ فَاضَ الْقُرْآنُ وَالْقُرَّاءُ (١)

فَانْثَنَى تَرْجُفُ الْبَوَادِرُ مِنْهُ * لِخَدِيجٍ وَحَبَّذَا الْإِنْثِنَاءُ (٢)

فَرَأَتْهُ فَاسْتَفْهَمَتْهُ فَلَمَّا * عَلِمَتْ أَمْرَهُ أَتَاهَا الْهَنَاءُ

عَلِمَتْ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي فِي النَّاسِ عَنْهُ قَدْ شَاعَتِ الْأَنْبَاءُ (٣)

آمَنَتْ أَسْلَمَتْ أَعَانَتْ وَقَدْ زَا * دَ لَدَيْهَا فِي شَأْنِهِ الْإِعْتِنَاءُ

خَصَّهَا اللهُ بِالسَّلَامِ وَجِبْرِيلُ الْمُؤَدِّي وَنِعْمَ هَذَا الْأَدَاءُ

كُلُّ أَوْلَادِ صُلْبِهِ غَيْرَ إِبْرَا * هِيمَ مِنْهَا وَمَا لَهَا ضَرَّاءُ (٤)

رَضِيَ اللهُ وَالنَّبِيُّ وَهَذَا الدِّينُ عَنْهَا فَلَيْسَ يَكْفِي الثَّنَاءُ

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّا * ئِفِ سَالَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ (٥)

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللهِ فَكَانَ اخْتِيَارَهُ الْإِبْقَاءُ (٦)

كُنْتَ شَاهَدْتَ أَعْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمًا وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يَعُمَّ الْفَنَاءُ

كَانَ يَلْقَى عَنْهُ الْحِجَارَةَ زَيْدٌ * إِنَّ رُوحِي لِنَعْلِ زَيْدٍ فِدَاءُ (٧)

(١) فاض اي كثر كما يفيض السيل (٢) انثنى انعطف ورجع · وترجف تضطرب · والبوادر جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق ترجف من شدة الفزع (٣) الانباء الاخبار اى اخبار نبوته وقرب بعثته صلى الله عليه وسلم (٤) اصل الصلب عظم الظهر · والضراء المضرة اي ما الماضرة ذات ضراء فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها مدة حياتها (٥) الحصب الرمي بالحجارة رماه بها سفهاء الطائف (٦) فيهم اي قريش الذين اساؤه وحملوه على الخروج من مكة فقد ارسل الله اليه جبريل ومعه ملك الجبال وخيره بان يطبق عليهم اخشبيها اي جبليها يعني مكة فلم يقبل رجاء ان يخرج من اصلابهم من يوحد الله تعالى (٧) كان زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم معه بالطائف وكان كلما رمى سفهاء ثقيف النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يتلقاها زيد بنفسه رضي الله عنه

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ ٱللهُ سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ حَتَّى * غَبَطَ ٱلْعَرْشُ قُرْبَهُ وَٱلْعَمَاءُ (١)

لَاجِهَاتٌ تَحْوِي ٱلْإِلٰهَ تَعَالَى * لَيْسَ شَخْصاً لِذَاتِهِ أَنْحَاءُ (٢)

فَلَدَيْهِ كُلُّ ٱلْجِهَاتِ وَقَبْلَ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ وَٱلْمَعَادُ سَوَاءُ (٣)

أَيْنَمَا كَانَ خَلْقُهُ فَهْوَ مَعْهُمْ * لَا مَكَانٌ لَهُ وَلَا آنَاءُ (٤)

وَعَلَى عَرْشِهِ ٱسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي * غَيْرُهُ كَيْفَ ذٰلِكَ ٱلْإِسْتِوَاءُ (٥)

لَا كَشَيْءٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ وَلَا تُشْبِهُهُ جَلَّ قَدْرُهُ ٱلْأَشْيَاءُ

لَا غَنِيًّا مِنَ ٱلْخَلَائِقِ عَنْهُ * وَهْوَ عَنْ كُلِّهِمْ لَهُ ٱسْتِغْنَاءُ

كُلُّ آتٍ فِي ٱلْبَالِ فَهْوَ سِوَى ٱللهِ تَعَالَى وَأَيْنَ أَيْنَ ٱلسَّوَاءُ

كُلُّ نَقْصٍ عَنْهُ تَنَزَّهَ قِدْماً * وَكَمَالُ ٱلسَّنَا لَهُ وَٱلسَّنَاءُ (٦)

وَلَهُ ٱلْخَلْقُ وَحْدَهُ وَلَهُ ٱلْأَمْرُ وَيَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ (٧)

خَالِقٌ كُلَّ مَا عَدَاهُ وَلَا بَدْءَ لَهُ فِي وُجُودِهِ لَا ٱنْتِهَاءُ

---

(١) الغبطة تمني مثل نعمة الغير من دون ارادة زوالها عنه · والعرش هو عرش الله تعالى من ياقوت احمر محيط بجميع الاجسام والعماء اصله السحاب الرقيق وقد ورد في الحديث قالوا يارسول الله اين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عماء قال الازهري نحن نؤمن بهذا العماء ولا نكيفه وقال ابن الاثير اي اين كان عرش ربنا · وذكرت هذا الفصل هنا لئلا يتوهم الجهال من المعراج التجسيم في جانب الله تعالى (٢) الانحاء الجهات وهي جمع نحو (٣) المعاد الآخرة (٤) الآناء الازمان جمع آن (٥) مذهب السلف في هذا وامثاله من المتشابهات عدم التأويل ويفوضون علمها الى الله تعالى بعد ان ينزهوه سبحانه عن ظواهر معانيها واما الخلف فانهم يؤولونها ويفسرونها بمعان تجوز على الله تعالى فيفسرون الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه (٦) السنا الضياء · والسناء الرفعة (٧) اي هو الذى خلق الاشياء كلها وصرفها على حسب ارادته

وَاجِبٌ كَالْوُجُودِ كُلُّ الْكَمَالَا * تِ مُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَالْفَنَاءُ

وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَا * لِ وَفِي الْكُلِّ مَا لَهُ شُرَكَاءُ

عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَمِيعٌ * وَبَصِيرٌ حَيٌّ لَهُ الْأَسْمَاءُ

ذُو كَلَامٍ بِقَوْلِ كُنْ مِنْهُ كَانَ الْـخَلْقُ سِيَّانِ عَرْشُهُ وَالْهَبَاءُ

كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعْ مَا * أَنْتَجَتْهُ الْأَفْكَارُ وَالْآرَاءُ

هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةِ بَحْرٍ * لَوْ عَدَا الْبَحْرَ غَايَةٌ وَابْتِدَاءُ

مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ لَهُ الْكُلُّ اسْتَحَالَ الشَّرِيكُ وَالْوُزَرَاءُ

حَارَ فِي كُنْهِهِ الْمَلَائِكُ عَجْزًا * عَنْهُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ (١)

بَهَرَتْهُمْ أَنْوَارُهُ حَيَّرَتْهُمْ * حَبَّذَا حَيْرَةٌ هِيَ الْاِهْتِدَاءُ (٢)

لَيْسَ يَدْرِيهِ غَيْرُهُ فَجَمِيعُ الْـخَلْقِ فِي كُنْهِ رَبِّهِمْ جُهَلَاءُ

مَنْ رَأَى بَانِيًا دَرَاهُ بِنَاءٌ * أَيْنَ هَذَا الْبِنَاءُ وَالْبَنَّاءُ

مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ دَرَتْهَا * وَهْيَ عَنْهَا الظِّلَالُ وَالْأَفْيَاءُ

أَثَرٌ مَا دَرَى الْمُؤَثِّرَ فِيهِ * وَلِهَذَيْنِ بِالْحُدُوثِ اسْتِوَاءُ

أَتُرَى الْحَادِثَاتُ تَدْرِي قَدِيمًا * كَيْفَ تَدْرِي خَلَّاقَهَا الْأَشْيَاءُ

قَدْ رَقِي الْعَارِفُونَ بِاللهِ مَرْقًى * مَا لِخَلْقٍ إِلَى عُلَاهُ ارْتِقَاءُ (٣)

فَأَقَرُّوا مِنْ بَعْدِ كُلِّ تَعَلٍّ * وَتَجَلٍّ أَنَّ الْخَفَاءَ خَفَاءُ

وَلَقَدْ ضَلَّ مَعْشَرٌ حَكَّمُوا الْعَقْـلَ وَمَا هُمْ بِحُكْمِهِمْ حُكَمَاءُ

---

(١) كنه الشيء حقيقته قال تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وقالوا كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك . وقال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك (٢) بهرتهم غلبتهم (٣) رَقَى لغة في رَقِيَ

حِينَمَا سَافَرُوا عَلَى غَيْرِ هَدْيٍ * عُقِلَ الْعَقْلُ مِنْهُمُ وَالذَّكَاءُ (١)

كَيْفَ تَدْرِي الْعُقُولُ كُنْهَ إِلٰهٍ * كَانَ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهِ الْعُقَلَاءُ

مَا لَهُ مَا عَلَيْهِ نَفْعٌ وَضَرٌّ * مِنْ بَرَايَاهُ أَحْسَنُوا أَوْ أَسَاؤُا (٢)

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلَائِقِ فَانٍ * وَلَهُ وَحْدَهُ تَعَالَى الْبَقَاءُ

أَرْسَلَ الرُّسْلَ لِلْأَنَامِ لِيَمْتَا * زَ لَدَيْهِمْ سَعَادَةٌ وَشَقَاءُ

صِدْقُهُمْ وَاجِبٌ وَفَهْمٌ وَتَبْلِيغُ هُدَاهُ وَكُلُّهُمْ أُمَنَاءُ (٣)

وَمُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَمَعَاصِيهِ وَغَيْرُ الْعُيُوبِ جَازَ السَّوَاءُ (٤)

الاسراء والمعراج به صلى الله عليه وسلم

رُسُلُ اللّٰهِ هُمْ هُدَاةُ الْبَرَايَا * وَلِكُلٍّ مَحَجَّةٌ بَيْضَاءُ

خَصَّ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا بِالْمَزَايَا الْغُرِّ مِنْهَا الْمِعْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ (٥)

أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالْبُرَاقِ كَمَا تَفْعَلُهُ لِلْكَرَامَةِ الْكُرَمَاءُ (٦)

فَعَلَاهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ أَبُو الْقَا * سِمِ لَيْلًا فَضَاءَ مِنْهُ الْفَضَاءُ (٧)

رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَحَدُّ انْتِهَاءِ الطَّرْفِ مِنْهُ إِلَى خُطَاهُ انْتِهَاءُ

مَرَّ فِي طَيْبَةٍ وَمُوسَى وَعِيسَى * وَلَقَدْ شُرِّفَتْ بِهِ إِيلِيَاءُ (٨)

(١) عُقِلَ حُبِسَ (٢) البرايا الخلائق (٣) قال في الجوهرة وواجب في حقهم الأمانة * وصدقهم وزد لها الفطانه (٤) ويدخل في المعاصي بالنسبة اليهم المكروهات والمراد بالعيوب المنفرات للطباع وجاز السواء اي سوى الواجبات والمحالات من العوارض البشرية كالاكل والشرب والجماع (٥) المعراج آلة صعوده صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء (٦) الروح جبريل عليه السلام . والبراق دابة دون البغل وفوق الحمار (٧) ضاء اضاء . والفضاء ما اتسع من الارض (٨) مر في المدينة وفي قبر سيدنا موسى ومولد سيدنا عيسى في بيت لحم عليه وعليهما السلام . وايلياء هي بيت المقدس

ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا * وَبِهِ شَرَّفَ الْجَمِيعَ اقْتِدَاءُ

وَمَضَى سَارِيًا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ حَيْثُ الْعُلَا وَحَيْثُ الْعَلَاءُ (١)

سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمٰوَاتِ كَيْمَا * ثُمَّ تَجْرِي اسْتِقْبَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ

فَعَلَا فَوْقَهَا كَشَمْسِ نَهَارٍ * أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءُ

رَحَّبَ الرُّسْلُ بِالْحَبِيبِ وَكُلٌّ * فِيهِ إِمَّا أُبُوَّةٌ أَوْ إِخَاءُ (٢)

وَجَمِيعُ الْأَفْلَاكِ مَعْ مَا حَوَتْهُ * قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا الْبَهَاءُ (٣)

وَالسَّفِيرُ الْأَمِينُ خَيْرُ رَفِيقٍ * لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سُفَرَاءُ (٤)

وَلَدَى السِّدْرَةِ الْجَوَازُ عَلَيْهِ * صَارَ حَظْرًا فَكَانَ ثَمَّ انْتِهَاءُ (٥)

فَدَعَاهُ النَّبِيُّ حِينَ عَلَا السِّدْ * رَةَ نُورٌ مِنْهُ عَلَيْهَا غِشَاءُ (٦)

هٰهُنَا يَتْرُكُ الْخَلِيلُ خَلِيلًا * أَيْنَ ذَاكَ الصَّفَاءُ أَيْنَ الْوَفَاءُ

قَالَ عُذْرًا فَإِنْ أُجَاوِزْ حَدِّي * لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلَّ فِيَّ الْفَنَاءُ

وَبِهِ زُجَّ فِي الْبَهَاءِ وَفِي النُّو * رِ إِلَى حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَرَاءُ (٧)

---

(١) مضى ساريًا اي ذاهبًا ليلاً · والعلا جمع علياء واصلها كل مكان مشرف · والعلاء الرفعة والشرف (٢) ابواه سيدنا آدم وسيدنا ابراهيم واخوانه باقي ساداتنا الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام (٣) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم (٤) السفير هنا الرسول وهو سيدنا جبريل عليه السلام (٥) السدرة هي سدرة المنتهى وهي شجرة اصلها في السماء السادسة وفروعها في السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواز المرور والحل · والحظر مطلق المنع وهو الحرام باصطلاح الفقهاء ؛ والانتهاء الانكفاف عن الشيء و بلوغ النهاية ففي كل من الجواز والحظر والانتهاء تورية (٦) الغشاء الغطاء (٧) زج دفع بقوة

وَرَأَى ٱللّٰهَ لَا بِكَيْفٍ وَحَصْرٍ * لَا مَكَانٌ يَحْوِيهِ لَا آنَاءُ(١)

فَوْقُ فَوْقٍ وَتَحْتُ تَحْتٍ لَدَيْهِ * قَبْلُ قَبْلٍ وَبَعْدُ بَعْدٍ سَوَاءُ

إِنَّمَا خَصَّصَ ٱلْحَبِيبَ بِسِرٍّ * لِسِوَاهُ مَا زَالَ عَنْهُ ٱلْخَفَاءُ

وَعَلَيْهِ صَبَّ ٱلْكَمَالَ وَزَالَ ٱلْكَيْفُ وَٱلْكَمُّ حِينَ زَادَ ٱلْحِبَاءُ(٢)

وَسَقَاهُ بُحُورَ عِلْمٍ فَعِلْمُ ٱلْخَلْقِ مِنْهَا كَٱلرَّشْحِ وَهُوَ ٱلْإِنَاءُ

وَحَبَاهُ أَنْوَاعَ كُلِّ صَفَاءٍ * نَفْحَةٌ مِنْهُ مَا حَوَى ٱلْأَصْفِيَاءُ(٣)

لَا نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا جِبْرِيلُ يَدْرِي ٱلْعَطَاءَ جَلَّ ٱلْعَطَاءُ

ثُمَّ عَادَ ٱلضَّيْفُ ٱلْكَرِيمُ إِلَى ٱلْأَهْلِ وَتَمَّتْ مِنْ رَبِّهِ ٱلنَّعْمَاءُ

عَادَ قَبْلَ ٱلصَّبَاحِ فَٱرْتَابَ فِي مَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمِهِ بُلَدَاءُ(٤)

أَعْظَمُوا ٱلْأَمْرَ وَهُوَ فِعْلُ عَظِيمٍ * لَمْ تُشَابِهْ صِفَاتِهِ ٱلْعُظَمَاءُ(٥)

جَلَّ قَدْرًا فَٱلْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ * حُكْمُهَا ذَرَّةٌ حَوَاهَا ٱلْفَضَاءُ(٦)

لَوْ أَرَادَ ٱلْقَدِيرُ كَانَ بِلَحْظٍ * كُلُّ هٰذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ(٧)

مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم

وَلَكَمْ طَافَ فِي ٱلْقَبَائِلِ يَسْتَنْصِرُهَا حِينَ عَزَّتِ ٱلنُّصَرَاءُ(٨)

(١) لا بكيف اي رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه الله تعالى بلا كيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى ٠ وحصر اي بلا انحصار لذاته تعالى بحيث يحيط به البصر لاستحالة الحدود والنهايات عليه جل وعلا ٠ والآناء الازمان (٢) الكيف يتعلق بالصفة والكم يتعلق بالعدد ٠ والحباء العطاء (٣) النفحة العطية ٠ والاصفياء المصافون (٤) ارتاب شك فلما اخبروا ابابكر بذلك صدق النبيّ صلى الله عليه وسلم بلا ادنى تردد فسمي الصديق من يومئذ (٥) اعظموا الامر اى رأوه عظيماً (٦) الذرة هي ما يرى في شعاع الشمس ٠ والفضاء ما اتسع من الارض (٧) بلحظ اى لحظة (٨) عزّت قلت

أَيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ لَا الْأَقْيَالُ تَحْكِيهِمْ وَلَا الْأَذْوَاءُ (١)

بَايَعُوا الْمُصْطَفَى فَفَازُوا وَبَاعُوا اللَّهَ أَرْوَاحَهُمْ وَتَمَّ الشِّرَاءُ (٢)

أَسْعَدٌ رَافِعٌ عُبَادَةُ عَبْدُ اللَّهِ سَعْدٌ وَمُنْذِرٌ وَالْبَرَاءُ (٣)

وَأُسَيْدٌ سَعْدٌ رِفَاعَةُ عَبْدُ اللَّهِ سَعْدٌ يَا حَبَّذَا النُّقَبَاءُ (٤)

وَلِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ اتِّزَارٌ * وَلِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ ارْتِدَاءُ (٥)

زَادَ أَهْلُ الضَّلَالِ فِيهِ لَجَاجًا * حِينَمَا قَدْ أُتِيحَ هَذَا اللَّجَاءُ (٦)

وَعَلَى صَحْبِهِ الْأَذَى ضَاقَ عَنْهُ الْوُسْعُ مِنْهُمْ وَاسْتَحْكَمَ الْاعْتِدَاءُ

كَانَ عِنْدَ الْأَنْصَارِ إِذْ أَقْحَطَ الْأَمْنُ عَلَيْهِمْ فِي طَيْبَةٍ أَكْلَاءُ (٧)

وَهْوَ فِي قَوْمِهِ يُنَادِي وَقَلْبُ الشِّرْكِ أَعْمَى وَأُذْنُهُ صَمَّاءُ

---

(١) ابناء قيلة هم الانصار الاوس والخزرج وقيلة جدتهم واصلهم من عرب اليمن · والاقيال ملوك اليمن الواحد قَيْل · والاذواء ملوك حمير منهم ذو يَزَن وذو رُعين (٢) بايعوا عاهدوه على حمايته ونصرته صلى الله عليه وسلم وقد وفوا بعهدهم رضى الله عنهم (٣) اسعد بن زرارة · ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت · وعبد الله بن رواحة · وسعد بن عبادة · والمنذر بن عمرو · والبراء بن معرور (٤) اسيد بن حضير · وسعد بن الربيع · ورفاعة بن عبد المنذر · وعبد الله بن عمرو بن حزام · وسعد بن خيثمة رضى الله عنهم · والنقباء جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والامين والكفيل وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين عينهم النبي صلى الله عليه وسلم نقباء على قومهم يوم مبايعة العقبة وقد حضرها العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض الرواة ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة (٥) اى كل منهم مشتمل بالمكرمات اشتمال الرجل بالازار وهو ما ستره من اسفله واشتماله بالرداء وهو ما ستره من اعلاه (٦) اللجاج الخصومة · واللجاء المعقل والملاذ كالملجأ (٧) الاقحاط كالقحط اصله احتباس المطر استعير هنا لعدم الامن والاكلاء معناها في الاصل الاعشاب استعيرت لما وجده المهاجرون في المدينة عند الانصار من الامن والمواساة رضي الله عنهم اجمعين

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ يَزْدَادُ صَحْبًا * كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ انْتِمَاءُ (١)

وَإِذَا أَسْلَمَ الْفَتَى فَأَبُوهُ * مِنْهُمُ عِنْدَهُ وَكَلْبٌ سَوَاءُ

رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا * قَتْلَهُ كَيْفَ تَقْتُلُ الْقَتْلَاءُ (٢)

وَأَتَاهُ بِمَكْرِهِمْ جِبْرَئِيلُ * فَبَدَا كَيْدُهُمْ وَخَابَ الدَّهَاءُ (٣)

فَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ اللَّيْثُ عَلِيٌّ وَنِعْمَ هَذَا الْفِدَاءُ (٤)

حَصَرُوهُ فَمَرَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخْلُصْ لِذَاكَ الْوَلِيِّ مِنْهُمْ عَنَاءُ (٥)

نَثَرَ التُّرْبَ بِالرُّؤُسِ فَكُلٌّ * عَيْنُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ عَمْيَاءُ

وَمَضَى نَحْوَ طَيْبَةٍ أَطْيَبُ الْخَلْقِ فَطَابَتْ بِطِيبِهِ الْأَرْجَاءُ (٦)

كَانَ صِدِّيقُهُ الْكَبِيرُ أَبُو بَكْرٍ رَفِيقًا إِذْ عَزَّتِ الرُّفَقَاءُ

وَاقْتَفَاهُ فِتْيَانُهُمْ وَذَوُو النَّجْدَةِ مِنْهُمْ وَقُبِّحَ الْإِقْتِفَاءُ (٧)

وَاسْتَكَنَّ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ بِثَوْرٍ * لَمْ يَضِرْهُ مِنَ الْعِدَا عَوَّاءُ (٨)

شَرَّفَ اللهُ غَارَ ثَوْرٍ فَغَارَ الْكَهْفُ مِنْهُ وَاسْتَشْرَفَتْ سِينَاءُ (٩)

---

(١) الانتماء الانتساب (٢) راعهم افزعهم · والقتلاء المراد بهم ابو جهل ومن قتل معه في غزوة بدر (٣) الدهاء النكر وجودة الرأي (٤) الفداء ما يفتدى به من المكاره (٥) الولي ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن ولي الله وهذه اوصاف علي رضي الله عنه · والعناء التعب (٦) طيبة المدينة المنورة · والارجاء النواحي (٧) اقتفاه تبعه · وفتيانهم شبانهم · والنجدة الشجاعة والشدة (٨) استكن استتر · والبدر من اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو ايضاً بدر السماء · وثور جبل بمكة وبرج في السماء · والعواء الكلب ومنزلة من منازل القمر ففي كل لفظة من هذه الثلاث تورية (٩) غار الكهف من الغيرة والغار ماينحت في الجبل وهو المغارة فاذا اتسع قيل كهف · والكهف هنا هو الذي فيه اصحاب الكهف · واستشرفت يقال استشرفت الشيء رفعت البصر انظر اليه · وطور سيناء هو الذي كلم الله بجانبه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام

وَبِمَرِّ ٱلسِّنِينَ يَزْدَادُ مَجْدًا * حَسَدَتْهُ لِأَجْلِهِ زَيْنَاءُ (١)

مَا لِزَيْنَاءَ مَا لِسِينَاءَ مَا لِلْكَهْفِ كَٱلْغَارِ بِٱلْحَبِيبِ ٱلْتِقَاءُ

وَأَتَاهُ ٱلْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ * وَٱسْتَمَرَّ ٱلتَّحْذِيرُ وَٱلْإِغْرَاءُ (٢)

وَٱلرَّفِيقُ ٱلرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ ٱلْوَطْفَاءِ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ (٣)

وَٱلنَّبِيُّ ٱلْأَمِينُ أُغْفِيَ لِبُعْدِ ٱلْخَوْفِ مِنْهُ وَٱزْدَادَ فِيهِ ٱلرَّجَاءُ (٤)

نَسَجَ ٱلْعَنْكَبُوتُ دِرْعًا حَصِينًا * ضَاعَفَتْهُ بِبَيْضِهَا ٱلْوَرْقَاءُ (٥)

تَاهَ بِٱلتِّيهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى * وَهْوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فَيْحَاءُ (٦)

وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فِنَاءِ ٱلْغَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ ٱلْفِنَاءُ (٧)

ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ ٱلْوُجُودِ بِلَيْلٍ * مَعَهَا ٱلْبَدْرُ أُفْقُهَا ٱلْبَيْدَاءُ (٨)

وَٱقْتَفَاهَا سُرَاقَةٌ لِٱسْتِرَاقِ ٱلنُّورِ مِنْهَا كَأَنَّهُ ٱلْحِرْبَاءُ (٩)

---

(١) طور زيناء جبل بالقدس منه صعود سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى السماء وهو في شرق المسجد (٢) النحو الجهة · والتحذير من قولهم حذرته الشي فحذر منه اي احترز منه · والاغراء الحث والتحريض وفي ذلك مراعاة النظير بمصطلح علم النحو (٣) الرفيق الاول المرافق وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه والرفيق الثاني مأخوذ من الرفق خلاف العنف · والعين الوطفاء طويلة الاهداب · والسحابة الوطفاء المسترخية الاطراف لكثرة مائها (٤) الامين ضد الخائف وضد الخائن ففيه تورية (٥) الدرع المضاعفة هي التي نسجت حلقتين حلقتين · والورقاء الحمامة والورقة لون الرماد (٦) التيه حيث تاه بنو اسرائيل اي حاروا فلم يهتدوا للخروج منه واصل التيه المفازة يتاه فيها · والفيحاء الواسعة (٧) فناء الدار ما اتسع امامها (٨) شمس الوجود النبي صلى الله عليه وسلم · والبدر هو الصديق رضي الله عنه لاكتسابه نوره من النبي صلى الله عليه وسلم · والبيداء المفازة (٩) سراقة بن مالك المدلجي وقد اسلم بعد ذلك رضي الله عنه · والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها تدور معها كيف دارت

وَعَدَ ٱلنَّفْسَ بِٱلثَّرَاءِ وَلٰكِنْ * رُبَّ فَقْرٍ أَشَرُّ مِنْهُ ٱلثَّرَاءُ (١)

صَيَّرَ ٱلْخَسْفُ تَحْتَهُ ٱلْأَرْضَ بَحْرًا * غَرِقَتْ فِيهِ سَابِحٌ جَرْدَاءُ (٢)

فَفَدَى نَفْسَهُ بِبَذْلِ خُضُوعٍ * حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱلذِّمَاءُ (٣)

وَحَبَاهُ وَعْدًا بِإِسْوَارِ كِسْرَى * فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَفَاءُ (٤)

وَأَتَتْهُ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ إِذْ أَعْوَزَهَا ٱلْقُوتُ حَائِلٌ عَجْفَاءُ (٥)

حَلَبَ ٱلضَّرْعَ أَشْبَعَ ٱلرَّكْبَ مِنْهَا * بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءُ (٦)

وصوله الى المدينة المنورة ومدح اصحابه صلى الله عليه وسلم

وَلَهُ ٱشْتَاقَتِ ٱلْمَدِينَةُ فَٱلْأَنْصَارُ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أَنْضَاءُ (٧)

وَهُنَاكَ ٱلْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ * مُهَجٌ بَرَّحَتْ بِهَا ٱلْبُرَحَاءُ (٨)

بَيْنَمَا هُمْ بِٱلِٱنْتِظَارِ وَمِنْهُمْ * كُلَّ وَقْتٍ لِشَأْنِهِ ٱسْتِقْرَاءُ (٩)

فَأَجَاءَتْهُمْ أَنْوَارُهُ فَأَزَالَتْ * كُلَّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ ٱلسَّرَّاءُ

حَيِّ أَنْصَارَهُ فَلَا حَيَّ فِي ٱلْعُرْ * بِ سِوَى حَيِّهِ لَهُمْ أَكْفَاءُ

(١) الثراء كثرة المال وقد جعلت قريش لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم والصديق او يأتي بهما مائتين من الابل (٢) يقال خسف الله به الارض غاب به فيها • والسابح الفرس الحسن مد اليدين في الجري والسابح في الماء • والجرداء قصيرة الشعر السباقة والمتجردة من الثياب ففيهما تورية (٣) الذماء بقية الروح في المذبوح (٤) اتاه الوفاء في خلافة عمر رضى الله عنه حين فتحوا بلاد الفرس وكان من جملة الغنائم سوارا كسرى فالبسهما عمر سراقة تصديقاً لمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم (٥) يقال اعوزه الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه • والحائل الشاة التي انقطع عنها الحمل • والعجفاء المهزولة (٦) الضرع للبهائم كالثدي للمرأة • والركب ركبان الابل (٧) الانضاء المهزولون جمع نضو (٨) المهج الارواح • و برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برّح به الامر تبريحاً وتباريح الشوق توهجه (٩) الاستقراء التتبع

عَاهَدُوهُ فَمَا رَأَيْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ بِقَوْمٍ هُمْ مِثْلُهُمْ أَوْفِيَاءُ

أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ * مِثْلَمَا قَوْمُهُ أَسَاؤُا أَسَاؤُا

مِنْهُمُ سَيِّدٌ لَهُ اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ شَوْقاً وَمِنْهُمُ النُّقَبَاءُ [1]

وَكَفَاكَ الْمُهَاجِرُونَ كُفَاةً * أَيُّ مَدْحٍ لِمَا أَتَوْهُ كِفَاءُ [2]

آمَنُوا بِالنَّبِيِّ حِينَ جَزَاءُ الْمَرْءِ قَتْلٌ أَوْ رِدَّةٌ أَوْ جَلَاءُ [3]

فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَحِبَّةَ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ هَجْرُهُمْ وَاللِّقَاءُ

مِنْهُمُ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالْعَشْرَةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ النُّجَبَاءُ [4]

كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ فَمَا أَخْسَرَ قَوْماً بِهِمْ لَهُمْ إِغْوَاءُ

بَيْنَمَا هُمْ فِي الْجَهْلِ غَرْقَى إِذَا هُمْ * لِلْبَرَايَا أَئِمَّةٌ عُلَمَاءُ

لَحَظَاتٌ أَحَالَتِ الْجَهْلَ عِلْماً * مِنْهُ فَهِيَ الْإِكْسِيرُ وَالْكِيمِيَاءُ [5]

كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ فَاضَ مِنْهُمْ * هُمْ بُحُورُ الْعُلُومِ وَالْأَنْوَاءُ [6]

شُهُبٌ أَحْرَقُوا شَيَاطِينَ قَوْمٍ * وَلِقَوْمٍ نُورٌ بِهِمْ يُسْتَضَاءُ [7]

---

(١) هذا السيد هو سعد بن معاذ رضي الله عنه · والنقباء الكفلاء على قومهم وتقدمت اسماؤهم (٢) يقال استكفيته الشيء فكفانيه ورجل كاف والجمع كفاة · والكفاء المكافئ (٣) الجلاء الخروج من البلد (٤) العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم · والنجباء الفضلاء وهم اربعة عشر النبي صلى الله عليه وسلم وابناه يعني الحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله ابن مسعود وابو ذرّ والمقداد (٥) الاكسير والكيمياء في الاصل الصنعة المعروفة التي تقلب النحاس ذهباً والقصدير فضة (٦) الانواء الامطار (٧) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب او شعلة تنفصل من الكوكب

هٰكَذَا الْوَرْدُ لِلْأَطَايِبِ طِيبٌ * وَشِفَاءٌ وَلِلْخَبَائِثِ دَاءُ

حُبُّهُمْ وَالشَّقَاءُ ضِدَّانِ لَنْ يَجْتَمِعَا وَالنَّجَاةُ وَالْبَغْضَاءُ

حُبُّهُمْ جَنَّةُ الْمُحِبِّ وَبُغْضُ الْبَعْضِ نَارٌ وَالْمُبْغِضُ الْحَلْفَاءُ (١)

كُلُّهُمْ سَادَةٌ عُدُولٌ ثِقَاتٌ * صُلَحَاءُ أَئِمَّةٌ أَتْقِيَاءُ

أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرَ كُلِّ نَبِيٍّ * بِسِوَاهُمْ لَا يَحْسُنُ اسْتِثْنَاءُ

كُلُّ هَدْيٍ مِنَ النَّبِيِّ فَعَنْهُمْ * مَا لَنَا غَيْرَهُمْ طَرِيقٌ سَوَاءُ (٢)

شَاهَدُوا وَاصَدَّقُوهُ فَكَانُوا شُهُودًا * هُمْ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَزْكِيَاءُ (٣)

أَتَقُولُ الضُّلَّالُ مَا هُمْ عُدُولٌ * مَنْ تُرَى ثَابِتٌ بِهِ الْإِدِّعَاءُ

هُمْ نُجُومٌ فِي أُفْقِ شَرْعِ أَبِي الْقَا * سِمِ بَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ أَضَاؤُا

بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضٌ مِثْلُ السُّهَا اخْفِيَاءُ (٤)

هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحٌ * وَهُوَ رَأْسٌ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ

أَيَّدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ * فَهُمُ النَّاصِحُونَ وَالنُّصَرَاءُ

وَبِهِمْ حَارَبَ الْبَرِيَّةَ مَا قَا * لَ هَلُمُّوا إِلَّا أَجَابُوا وَجَاؤُا (٥)

قَادَ مِنْهُمْ نَحْوَ الْعُدَاةِ أُسُودًا * رَجَفَتْ مِنْ زَئِيرِهَا الْأَنْحَاءُ (٦)

كُلُّ لَيْثٍ لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ لَا تَنْفَكُّ مِنْهُ إِلَى الْوَغَى رَغْبَاءُ (٧)

---

(١) الحلفاء نبت سريع الاشتعال (٢) سواء معتدلة مستقيمة (٣) الازكياء الصلحاء (٤) في الحديث القدسي يا محمد اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور رواه رزين عن عمر كذا في المشكاة باختصار. والسها كويكب خفي تمتحن به حدة الابصار (٥) هلموا تعالوا (٦) الزئير صوت الاسد (٧) يرهب يخاف. والوغى الحرب. والرغباء المسئلة والرغبة

عَجِلٌ إِنْ دُعِي وَإِنْ فَرَّ قِرْنٌ * فَبِهِ عَنْ لُحُوقِهِ إِبْطَاءُ (١)

وَإِذَا مَا ادْلَهَمَّ لَيْلُ حُرُوبٍ * أَسْفَرَتْ مِنْهُ طَلْعَةٌ غَرَّاءُ (٢)

هُمْ سُيُوفٌ لِلّٰهِ جَلَّ تَعَالَى * وَلَهَا فِي يَدِ النَّبِيِّ انْتِضَاءُ (٣)

قَطَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَالشِّرْكَ لَمْ تُثْلَمْ ظُبَاهُمْ وَمَا عَرَاهَا انْثِنَاءُ (٤)

فَبِرُوحِي أَفْدِي الْجَمِيعَ وَإِنْ جَلَّ الْمُفَدَّى وَقَلَّ مِنِّي الْفِدَاءُ

رَضِيَ اللّٰهُ وَالنَّبِيُّ وَأَهْلُ الْحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبُغَضَاءُ (٥)

اذن الله له ولاصحابة بالقتال صلى الله عليه وسلم

قَوِيَ الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ الصَّحْبُ بِهِ بَلْ بِرَبِّهِ أَقْوِيَاءُ

أَذِنَ اللّٰهُ بِالْقِتَالِ وَمِنْهُ النَّصْرُ قَلَّتْ أَوْ جَلَّتِ الْأَعْدَاءُ (٦)

بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْغَى وَبَعْضٌ * لِسِوَى السَّيْفِ مَا لَهُ إِصْغَاءُ (٧)

كُلُّ قَوْمٍ يَأْتِيهِمُ كُلَّ يَوْمٍ * مِنْهُ شَرٌّ أَوْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ (٨)

قَدْ دَعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَبَعْضُ الْحَقِّ يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ الْآرَاءُ (٩)

---

(١) القرن الكفوء في الشجاعة (٢) ادلهم كثف واسود ۰ والطلعة الوجه ۰ والغراء البيضاء (٣) الانتضاء الاستلال (٤) تثلم تكسر ۰ وظبة السيف حده (٥) البغضاء جمع بغيض صفة مشبهة بمعنى مبغض اسم مفعول وهم الذين ابغضهم الله ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) اعلم انه لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار وقوى بهم الدين وعز بهم جانب سيد المرسلين اذن الله له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه بالقتال بقوله تعالى أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّٰهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٧) اصغى استمع واثر فيه الكلام فآمن (٨) الغارة الشعواء المتفرقة (٩) الكتاب كتاب الله تعالى وهو القرآن

شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمَتْنِ سُمْرُ الْـخَطِّ حَتَّى بَدَا وَزَالَ الْخَفَاءُ (١)

فَسَّرَتْهُ لَهُمْ خُطُوطُ الْعَوَالِي * فَأَقَرُّوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ (٢)

أَوْضَحَتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَهْمًا * طَعْنَةٌ فِي فُؤَادِهِ نَجْلَاءُ (٣)

صَدِئَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ * وَلَهَا مِنْ ظُبَا السُّيُوفِ جِلَاءُ (٤)

رُبَّ سَيْفٍ مُذْ قَامَ يَشْرَحُ شَرْحًا * عَلِمَتْ دِينَ أَحْمَدَ الْجُهَلَاءُ (٥)

كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ رَقَّقَتْهَا * مِنْ سُيُوفٍ لِصَحْبِهِ خُطَبَاءُ (٦)

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءِ بَدْرٍ نُجُومًا * بَيْنَهُمْ سَيِّدُ الْأَنَامِ ذُكَاءُ (٧)

أَحْرَقَتْ شُهْبُهُمْ عُتَاةَ قُرَيْشٍ * وَلَهِيبُ الْحَرِيقِ تِلْكَ الدِّمَاءُ (٨)

كُلُّ قِرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَرِينٍ * وَلَنِعْمَ الثَّلَاثَةُ الْقُرَنَاءُ (٩)

حَمْزَةٌ مَعْ عُبَيْدَةٍ وَعَلِيٍّ * طَحَنُوا الشِّرْكَ وَالرَّحَا الْهَيْجَاءُ

(١) شرحت بمعنى فسرت واوضحت وبمعنى قطعت من شرح اللحم . والمتن الظهر وواحد متون الكتب ومن عادتها ان تكتب بالحمرة والشرح بالسواد فاحمرار المتن على هذا المعنى من هذا وعلى معنى الظهر من حمرة الدم . وسمر الخط الرماح . والخط اسم مرفأ لهاني البحرين تباع فيه وخط الكتابة وعليه تكون السمر بمعني الاقلام ففي كل من شرحت والمتن وسمر والخط تورية (٢) العوالي جمع عالية وهي اعلى الرمح (٣) الطاعن القادح العائب . والنجلاء الواسعة (٤) يقال صدئ الحديد اذا علاه الصدأ والظبا جمع ظبة وهي حد السيف (٥) يشرح شرحًا اي يفسر تفسيرًا ويقطع قطعًا ففيه تورية (٦) رققتها بمعني لينتها من الرقة المقابلة للقساوة وهي ايضًا من الرقة المقابلة للغلظ ففيه تورية (٧) ذكاء الشمس (٨) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل ثم يعود الى مكانه وقيل ان الشهاب شعلة نار تنفصل من الكوكب . والعتاة جمع عات وهو الجبار (٩) القِرن الكفؤ في الشجاعة . والقرين المقارن والصاحب والجمع قرناء

هُمْ أَسَاساً لِلنَّصْرِ كَانُوا وَهَلْ يَثْبُتُ إِلاَّ عَلَى ٱلْأَسَاسِ ٱلْبِنَاءُ

وَأَتَاهُ عَوْناً مَلاَئِكَةُ ٱللّٰهِ وَعَنْهُمْ بِنَصْرِهِ ٱسْتِغْنَاءُ

وَرَمَاهُمْ خَيْرُ ٱلْوَرَى بِسِهَامٍ * رَاشَهَا رَبُّهُ هِيَ ٱلْحَصْبَاءُ (١)

فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ ٱلْجَيْشَ طُرّاً * إِذْ مِنَ ٱللّٰهِ لَيْسَ مِنْهُ ٱلرِّمَاءُ (٢)

كَعَصَاةِ ٱلْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ * كَانَ مِنْ دُونِ رَمْيِهَا ٱلْإِلْقَاءُ (٣)

يَدُ خَيْرِ ٱلْوَرَى رَمَتْهُمْ فَفَرُّوا * إِنَّ هٰذِي هِيَ ٱلْيَدُ ٱلْبَيْضَاءُ (٤)

هَزَمَ ٱلْجَمْعَ مِثْلَمَا أَخْبَرَ ٱللّٰهُ وَفَرَّتْ حَيَاتُهُمْ وَٱلْحَيَاءُ

صَفَعَتْهُمْ سُيُوفُهُ أَيَّ صَفْعٍ * حِينَ وَلَّوْا وَبَانَتِ ٱلْأَقْفَاءُ (٥)

وَعَلَيْهِمْ قَسَتْ صُدُورُ ٱلْعَوَالِي * وَهِيَ لَوْلاَ عُقُوقُهُمْ رُحَمَاءُ (٦)

أَفَلاَ يَذْكُرُونَ أَيَّامَ يُؤْذِي * سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ مِنْهُمُ ٱسْتِهْزَاءُ

قَالَ إِنِّي بُعِثْتُ بِٱلذَّبْحِ يَا قَوْ * مُ إِلَيْكُمْ هَلْ صَحَّتِ ٱلْأَنْبَاءُ (٧)

عَيَّنَ ٱلْمُصْطَفَى مَصَارِعَ قَوْمٍ * فَجَرَى بِٱلَّذِي قَضَاهُ ٱلْقَضَاءُ (٨)

---

(١) يقال راش السهم ركب عليه الريش لسرعة سيره (٢) طراً جميعاً . والرماء الرمي (٣) العصاة بالتاء لغة صحيحة نقلها في لسان العرب (٤) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن وفيهما تورية وتلميح لقوله تعالى لسيدنا موسى وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى وتصريح بان معجزة الحبيب اجل من معجزة الكليم عليهما الصلاة والسلام (٥) صفعه ضرب قفاه بكفه . وولوا ادبروا . والاقفاء جمع قفا وهو وراء العنق . و بانت بمعنى ظهرت و بمعنى انقطعت ففيه تورية (٦) عوالي الرماح اسنتها واحدتها عالية وصدورها اعاليها . والصدر من الانسان معروف وجمعه صدور ففيه تورية . ويقال عق الولد اباه اذا عصاه (٧) الانباء الاخبار (٨) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على الارض اي عين امكنة قتلهم فلم يتجاوزوها . وقضاه اي حكم به . والقضاء قضاء الله تعالى وهو حكمه فهو كالاساس والقدر كالبناء

وَمَشَى صَحْبُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَا * مِ الْأَعَادِي لِكُلِّ رِجْلٍ حِذَاءُ (١)

حِينَمَا انْقَضَّ جُنْدُهُ كَنُسُورٍ * نُبِذَتْ بِالْعَرَاءِ تِلْكَ الْحِدَاءُ (٢)

عَوَّضُوا فِي الْقِفَارِ بَعْدَ الْحَشَايَا * فُرُشَ التُّرْبِ وَالْقَتَامُ غِطَاءُ (٣)

وَشَكَتْ مِنْهُمُ الْبَلَاقِعُ إِذْ خِيفَ جَوًى مِنْ جُسُومِهِمْ وَاجْتِوَاءُ (٤)

فَرُمُوا فِي الْقَلِيبِ شَرَّ وِعَاءٍ * بِئْسَمَا قَدْ حَوَاهُ ذَاكَ الْوِعَاءُ (٥)

أَوْدَعُوهُ أَشْلَاءَهُمْ أَتَرَاهُمْ * ذَكَرُوا كَيْفَ تُطْرَحُ الْأَسْلَاءُ (٦)

شَحَنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ ظُرُوفٍ * حَشْوُهَا الشِّرْكُ حَشْوُهَا الشَّحْنَاءُ (٧)

وَنَحَا طَيْبَةَ النَّبِيُّ بِجَيْشٍ * ضَاعَفَتْهُ الْأَسْلَابُ وَالْأَسْرَاءُ (٨)

غَزْوَةً آذَنَتْ بِفَتْحٍ مُبِينٍ * رَافِعًا لِلْهُدَى بِهَا الْإِبْتِدَاءُ (٩)

هِيَ بَدْرٌ وَالْفَتْحُ شَمْسٌ وَبَاقِي الْغَزَوَاتِ النُّجُومُ وَالْأَضْوَاءُ (١٠)

غَيْرَ أَنَّ الضَّلَالَ مِنْهُ أَحَاطَتْ * بِقُرَيْشٍ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ (١١)

---

(١) الهام الرؤس جمع هامة · والحذاء النعل (٢) انقض الطائر هوى على الصيد · والنسور جمع نَسر وهو سيد الطير · ونبذت طرحت · والعراء الفضاء والحداء جمع حِدَأة وهي اخس الطير (٣) الحشايا المحشيات من الفرش جمع حَشِيَّة · والقتام الغبار (٤) البلاقع جمع بلقع وهو الارض القفرة · والجوى داء الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء · والاجتواء اصابة ذلك الداء من الوخامة وعدم موافقة الهواء (٥) القليب البئر (٦) الاشلاء جمع شِلْو وهو العضو والجسم بلا روح · والاسلاء جمع سلا وهو الكرش وقيل بيت الولد في الرحم وقد طرحوا السلا عليه صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام وهو يصلي عند الكعبة كما تقدم (٧) شحنوه ملؤه · والشحناء العداوة والبغضاء (٨) نحا قصد · والاسلاب جمع سلب وهو ما يسلب في الحرب (٩) آذنت اعلمت · وقوله بفتح مبين اي فتح مكة · والمبين البين الظاهر وفي كل من رافع والابتداء تورية لان كلا منهما يحتمل ما اصطلحت عليه النحويون ومعناه اللغوى (١٠) اي باقي الغزوات الشاملة للسرايا بمنزلة النجوم والاضواء لهداية الناس وفي لفظ بدر تورية (١١) دكناء سوداء

سَتَرَتْ عَنْ عُيُونِهَا نُورَ بَدْرٍ * قَدْ رَآهُ مُشِيرُهَا الْغَوَّاءُ (١)

غزوة احد

ثُمَّ جَاؤُا مُحَارِبِينَ لَهُ فِي * أُحُدٍ حَيْثُ هَاجَتِ الْهَيْجَاءُ (٢)

صَدَّهُمْ أَيُّ صَدْمَةٍ آلَمَتْهُمْ * سَالَ مِنْهَا دُمُوعُهُمْ وَالدِّمَاءُ

أَلْحَقَ اللهُ بِالْقَلِيبِ وَأَهْلِيهِ عُتَاةً مِنْهُمْ عَنَاهَا اللِّوَاءُ (٣)

فَعَرَاهُمْ كَسْرٌ بِهِ حَصَلَ الْجَبْرُ وَخَفْضٌ بِهِ لَنَا اسْتِعْلَاءُ (٤)

ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَأْ * تِيَهُ مِنْ جُنُودِهِ شُهَدَاءُ

خَالَفُوا الْمُصْطَفَى بِتَرْكِ مَكَانٍ * مِنْهُ جَاءَتْ خَيْلُ الْعِدَا مِنْ وَرَاءُ

فَقَضَى مَنْ قَضَى شَهِيدًا وَلَا حِيلَةَ تُنْجِي مِمَّا يَسُوقُ الْقَضَاءُ (٥)

وَحَلَا الصَّبْرُ لِلنَّبِيِّ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ بِسَاعِدَيْهِ الْبَلَاءُ (٦)

كَسَرَ الْقَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى الثَّنَايَا * فَزَكَا حُسْنُهَا وَزَادَ الثَّنَاءُ (٧)

هَشَمُوا فِيهِ بَيْضَةَ الدِّرْعِ حَتَّى * دَمِيَتْ مِنْهُ جَبْهَةٌ بَيْضَاءُ (٨)

وَمَضَى حَمْزَةٌ شَهِيدًا فَجَلَّ الْمَخْطْبُ فِينَا وَأُخْرِسَ الْخُطَبَاءُ

---

(١) في لفظ بدر تورية لانه النبي صلى الله عليه وسلم ومكان الوقعة · ومشيرها الغواء هو ابليس وقد رأى الملائكة فنكص على عقبيه (٢) هاجت ثارت · والهيجاء الحرب (٣) القليب بئر بدر الذي أُلقيت فيه جيف القتلى · والعتاة الجبارون · وعناها اللواء اهمها فقد كانوا يتداولونه اذا قتل واحد حمله آخر واصحاب لواء المشركين كانوا من بني عبد الدار اصحاب مفتاح الكعبة (٤) عراهم نزل بهم (٥) قضى مات · والقضاء حكم الله تعالى (٦) الصبر ضد الجزع والصبر المر ففيه تورية (٧) الثنايا جمع ثنية وهي من الاسنان اربع في مقدم الفم وقد كسروا رباعيته اليمنى السفلى صلى الله عليه وسلم · وزكا زاد ونما (٨) الهشم الكسر · والبيضة طاسة الحرب

عَيْنِيَ ابْكِي عَلَى الشَّهِيدِ أَبِي يَعْلَى دِمَاءً وَقَلَّ مِنِّي الْبُكَاءُ[1]

عَيْنِيَ ابْكِي وَأَسْعِدِينِي فَقَدْ عِيلَ اصْطِبَارِي وَعَزَّ مِنِّي الْعَزَاءُ[2]

عَيْنِيَ ابْكِي عَلَيْهِ فَحْلَ قُرَيْشٍ * جَلَّ قَدْرًا فَجَلَّ فِيهِ الرِّثَاءُ[3]

قَتَلُوهُ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ * وَبِشِسْعٍ مِنْ نَعْلِهِ هُمْ بَوَاءُ[4]

بَطَلٌ صَالَ فِيهِمُ كَهِزَبْرٍ * ضَرِيَ بِسِرْبِ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضِّرَاءُ[5]

قَتَلَتْهُ بِالْغَدْرِ حَرْبَةُ عَبْدٍ * قَتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الطِّلَاءُ[6]

لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلَكِنْ * مَا لِذَاكَ الْوَحْشِيِّ عِنْدِي رِعَاءُ[7]

إِنَّ هٰذَا مِنَ الْإِلٰهِ ابْتِلَاءٌ * وَمِنَ اللّٰهِ يَحْسُنُ الْإِبْتِلَاءُ

كُلُّ قَتْلَاهُمُ بِنَارٍ وَقَتْلَا * نَا لَدَيْهِ فِي جَنَّةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيُونٍ بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا * ضَحِكَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ عَيْنَاءُ[8]

عَجَبًا تَضْحَكُ الْجِنَانُ لِشَيْءٍ * طَرْفُ طٰهَ مِنْ أَجْلِهِ بَكَّاءُ

قَدْ بَكَى حَمْزَةً بُكَاءً قَضَتْهُ * رِقَّةٌ فِي فُؤَادِهِ وَصَفَاءُ[9]

---

(١) ابو يعلى كنية حمزة رضى الله عنه (٢) عز قلّ . والعزاء الصبر (٣) الرثاء تعديد محاسن الميت ونظم الشعر فيه (٤) شسع النعل زمام بين الاصبع الوسطى والتى تليها والبواء السواء والكفوء (٥) صال سطا واستطال والهزبر الاسد . والسرب القطيع من الظباء وغيرها . يقال ضَرِيَ به لزمه واولع به كما يضرى السبع بالصيد ضراء (٦) عبد هو وحشي بن حرب الحبشي ولما اسلم وعلم النبى صلى الله عليه وسلم انه قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه . والطلاء الخمرة ولم يزل مدمناً لها حتى محي اسمه من الديوان وقال عمر لقد علمت ما كان الله ليفلت قاتل حمزة (٧) الوحشي الوحش وهو اسم العبد . والرعاء جمع راعٍ وهو مصدر كالرعاية والمراعاة ففي كل من اللفظين تورية (٨) العيناء واسعة العين واحدة الحور العين (٩) قضته حكمت به

لَمْ يَرُعْهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ * مِثْلُهُ إِذْ أُحِيلَ مِنْهُ الرُّوَاءُ (١)

طَلَبَتْ صَحْبُهُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ * وَبِغَفْرِ الذُّنُوبِ كَانَ الدُّعَاءُ

ذَلِكَ الْحِلْمُ لَا يُقَاسُ بِهِ حِلْمٌ وَإِنْ جَلَّ فِي الْوَرَى الْحُلَمَاءُ

خَشِيَ الْقَوْمُ أَنْ تَهُبَّ بِنَكْبَا * تِ الرَّزَايَا عَلَيْهِمُ النَّكْبَاءُ (٢)

عَلِمُوا الْحَرْبَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا الْحَرْقَ إِنْ دَامَ مِنْهُمُ الْاِصْطِلَاءُ (٣)

وَدَرَوْهُ اللَّيْثَ الْجَرِيءَ فَإِنْ أُحْرِجَ زَادَ الْإِقْدَامُ وَالْإِجْتِرَاءُ (٤)

وَرَأَوْا صَحْبَهُ أُسُودًا وَأَقْوَى الْأُسْدِ بَأْسًا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ (٥)

فَتَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَفَرُّوا * وَلَهُمْ خَشْيَةَ الْأُسُودِ عُوَاءُ (٦)

وَاقْتَفَتْهُمْ تِلْكَ الصُّقُورُ فَطَارُوا * وَلَهُمْ كَالْبُغَاثِ يَعْلُو زُقَاءُ (٧)

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةٌ بِالْمُرَيْسِيعِ فَأَخْزَتْ جُمُوعَهَا الْهَيْجَاءُ (٨)

قَتَلَ اللهُ عَشْرَةً وَرَئِيسُ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أُسَرَاءُ (٩)

(١) يرعه يفزعه · واحيل تغير والرُّواء المنظر الحسن لان المشركين مثلوا به وبشهداء احد رضي الله عنهم (٢) النكبات والرزايا هي المصائب · والنكباء ريح بين ريحين والمقصود انهم خافوا من هبوب ريح النصر للمسلمين عليهم كما ان احدى الرياح الاربع تنقلب نكباء فتهب من غير مهبها (٣) الاصطلاء مقاساة حر النار (٤) الجريء المقدام وهو من اسماء الاسد · واحرج ضيق عليه (٥) البأس الشدة · والازراء التهاون بالشيء (٦) تداعوا دعا بعضهم بعضاً (٧) الصقور الطيور الجوارح التي يصطاد بها واحدها صقر · و بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها والزقاء الصياح (٨) هاجت ثارت · وخزاعة حي من الازد وبنو المصطلق فخذ منهم والمريسيع اسم ماء لهم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وسلم والهيجاء الحرب (٩) رئيس القوم هو الحارث ابن ابي ضرار والد ام المؤمنين السيدة جويرية رضي الله عنها وعنه فقد اسلم

وَاصْطَفَى بِنْتَهُ ٱلنَّبِيُّ عَرُوساً * هُمْ جَمِيعاً لِأَجْلِهَا عُتَقَاءُ (١)

غزوة الاحزاب

وَبِيَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ جَاءَتْ جُيُوشٌ * خَلَطُوهَا وَقَدْ بَغَى ٱلْخُلَطَاءُ (٢)

هُمْ يَهُودٌ هَوَازِنٌ وَٱلْأَحَابِيشُ قُرَيْشٌ وَبِئْسَتِ ٱلْحُلَفَاءُ (٣)

وَٱلنَّبِيُّ ٱلْأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ ٱلْأَرْضِ حَرْباً مَا ٱخْتَلَّ فِيهِ ٱلرَّجَاءُ

وَعَدَ ٱللهُ أَنْ يُمَكِّنَ هٰذَا ٱلدِّينَ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ ٱلْخُلَفَاءُ (٤)

وَوَفَى ٱللهُ وَعْدَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَحَتَّى ٱلْمَعَادِ هٰذَا ٱلْوَفَاءُ

غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَصْحَابَ زَادُوا ٱضْطِرَاباً إِذْ بَدَا لِلنِّفَاقِ دَاءٌ عَيَاءُ (٥)

خَنْدَقُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ * شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَزَاءُ (٦)

وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ تَحْتُ فَٱلْأَبْصَارُ زَاغَتْ وَحَارَتِ ٱلْحَوْبَاءُ (٧)

وَدَعَا لِلْبِرَازِ عَمْرٌو وَهَلْ يَبْرُزُ إِلَّا مِنَ ٱلشَّقِيِّ ٱلشَّقَاءُ (٨)

---

(١) لما اعتقها وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قال الصحابة اصحاب رسول الله فاعتقوا ما بايديهم منهم (٢) اصل الاحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وهم هنا قريش ومن اجتمع معهم في غزوة الخندق (٣) الاحابيش هم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة والحلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالحلف (٤) قال الله تعالى وَعَدَ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَى لَهُمْ وقد حصل ذلك ولله الحمد (٥) العياء الداء العضال (٦) العزاء الصبر اي كانت سبباً لصبرهم على تلك الشدائد (٧) زاغت مالت عن مكانها كما يعرض للانسان عند الخوف . والحوباء الروح وموضع الفزع من القلب (٨) عمرو بن عبدوُدّ العامري

فَبَرَاهُ بِذِي ٱلْفَقَارِ أَبُو ٱلسِّبْطَيْنِ لَيْثُ ٱلْمَعَارِكِ ٱلْعَدَّاءُ (١)

سَيْفُ خَيْرِ ٱلْوَرَى بِكَفِّ عَلِيٍّ * لَيْسَ شَيْئًا تَقْوَى لَهُ ٱلْأَشْيَاءُ

وَأَتَى ٱلنَّصْرُ بِٱلصَّبَا وَجُنُودٍ * لَمْ يَرَوْهَا سِيئَتْ بِهَا ٱلْأَعْدَاءُ (٢)

زَلْزَلُوهُمْ وَٱلرِّيحُ هَاجَتْ فَكُلٌّ * كُفِئَتْ قِدْرُهُ وَخَرَّ ٱلْخِبَاءُ (٣)

شَتَّتَ ٱللَّهُ شَمْلَهُمْ فَتَوَلَّوْا * مِثْلَمَا سَارَ فِي ٱلسُّيُولِ ٱلْغُثَاءُ (٤)

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّوهُ سَائِرًا لِٱعْتِمَارٍ * حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعَهَا ٱلْحَدْبَاءُ (٥)

بَايَعَتْهُ ٱلْأَصْحَابُ فِيهَا فَنَالُوا ٱلرِّبْحَ لٰكِنْ بِٱلصُّلْحِ تَمَّ ٱلْقَضَاءُ (٦)

عَاهَدَ ٱلْقَوْمَ صَابِرًا لِشُرُوطٍ * هِيَ صَبْرٌ وَٱلصَّبْرُ فِيهِ ٱلشِّفَاءُ (٧)

وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا * لَكَ فَتْحًا) يَزُولُ عَنْكَ ٱلْخَفَاءُ (٨)

---

(١) براه قطعه كبرى القلم · وذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه عليًا باسبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم فقتل به عمرًا المذكور · والسبط ابن البنت · والليث الاسد · والمعارك مواقع الحرب · والعداء الوثاب من عدا عليه وثب عليه (٢) الصبا ريح الشرق وهؤلاء الجنود هم الملائكة (٣) زلزلوهم اي ازعجوهم ازعاجًا شديدًا · وهاجت ثارت · وكفئت يقال كفأت الاناء اذا كببته · والخباء بيت من شعر ونحوه (٤) شتت فرق · وشملهم ما اجتمع من امرهم والغثاء العشب الجاف (٥) الاعتمار الاتيان بالعمرة · والحدباء اي الحديبية وسميت حديبية لشجرة حدباء كانت هناك كما في القاموس (٦) بايعته بمعنى عاهدته وبمعنى باعوه ارواحهم لانهم عاهدوه على الموت تحت شجرة سمرة هناك ففي بايعته تورية ترشحت بالربح والصلح · وفي القضاء ايضًا تورية لانه اما بمعنى الحكم او بمعنى قضاء عمرة الحديبية بعمرة القضاء التي وقع عليها الصلح واتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في العام القابل (٧) الصبر الثاني فيه تورية لانه يحتمل معنى الصبر ضد الجزع ومعنى الصبر المر (٨) الفتح هو صلح الحديبية لانه حصل فيه خير عظيم وكثر الداخلون في الاسلام

عمرة القضاء

وَأَتَى عُمْرَةَ الْقَضَاءِ بِجَيْشٍ * أَيِّ جَيْشٍ لِلْفَتْحِ لَوْلَا الْوَفَاءُ [(١)]

دَخَلُوا مَكَّةَ فَفَرَّتْ أُسُودٌ * مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءُ

وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَطَافُوا * حَلَّقُوا قَصَّرُوا وَسِيقَتْ دِمَاءُ [(٢)]

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتْبَعُهُ السَّعْدُ وَتَمْشِي أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

غزواته صلى الله عليه وسلم لليهود

خَانَتِ الْمُصْطَفَى الْيَهُودُ وَمِنْهُمْ * لَيْسَ بِدْعًا خِيَانَةٌ وَخَنَاءُ [(٣)]

فَغَزَاهُمْ وَسْطَ الْحُصُونِ وَفِيهِمْ * كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلَاحٌ ثَرَاءُ [(٤)]

حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُعْبٌ وَصَحْبٌ * وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ الْاِكْتِفَاءُ

أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ يَجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ

لِنَضِيرٍ ضَيْرٌ قُرَيْظَةُ قَرْضٌ * خَرِبَتْ خَيْبَرٌ وَعَمَّ الْبَلَاءُ [(٥)]

وَجَلَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ * وَبِوَادِي الْقُرَى أُرِيقَتْ دِمَاءُ

---

(١) عمرة القضاء هي العمرة التى قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عمرة الحديبية التى صده المشركون عنها: والوفاء اي بمعاهدة صلح الحديبية ومن شروطها ان يدخل مكة بدون سلاح في العام القابل ففعل وابقى السلاح خارج مكة صلى الله عليه وسلم (٢) التقصير قص الشعر • والدماء اي ذات الدماء الابل ونحوها التى تساق وتهدى وتنحر في الحرم يطلق على الواحد منها دم فيقال ساق الى الحرم دما واهدى دما (٣) اصل البدع كالبديع ماجاء على غير مثال • والخناء الفحش (٤) النجدة القوة والشجاعة • والثراء الغنى (٥) لنضير اي لبني النضير • والضير الضرر فقد حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وجلاهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قبلهم واما بنو قريظة فقتل رجالهم عن آخرهم واما اهل خيبر ووادي القرى فقد فتح حصونهم بالحرب وابقاهم في اراضيهم بطريق المزارعة والمساقاة الى ان جلاهم عمر في ايام خلافته رضي الله عنه

الفتح الاعظم فتح مكة زادها الله شرفا

مَا شَفَى ٱلنَّفْسَ بَعْدَ هٰذَا وَهٰذَا * غَيْرُ فَتْحٍ بِهِ ٱسْتَمَرَّ ٱلشِّفَاءُ

فَتْحُ أُمِّ ٱلْقُرَى وَسَيِّدَةِ ٱلْكُلِّ سِوَى طَيْبَةٍ فَكُلٌّ إِمَاءُ (١)

أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ فِيهِ * فَوْقَ عَرْشِ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ ٱسْتِوَاءُ (٢)

أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ عُرْسًا * وَلِأُمِّ ٱلْقُرَى عَلَيْهِ جِلَاءُ (٣)

أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ دَيْنًا * فَوَفَتْهُ ٱلْغَرَامَةَ ٱلْغُرَمَاءُ (٤)

أَيُّ فَتْحٍ لِوَقْعِهِ ٱهْتَزَّتِ ٱلْأَرْ * ضُ سُرُورًا وَشَارَكَتْهَا ٱلسَّمَاءُ (٥)

أَيُّ فَتْحٍ مِنْهُ أَتَى كُلُّ فَتْحٍ * مِنْحَتُهُ ٱلْغُزَاةُ وَٱلْأَوْلِيَاءُ (٦)

أَيُّ فَتْحٍ بِهِ عَلَى كُلِّ خَلْقِ ٱللّٰهِ لِلْمُصْطَفَى ٱلْيَدُ ٱلْبَيْضَاءُ (٧)

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِبُرْجِ كَدَاءٍ * فَٱسْتَنَارَتْ عَلَى ٱلْبِطَاحِ كَدَاءُ (٨)

حَسَدَتْهَا كُدًى فَلَمَّا ٱسْتَشَاطَتْ * هَاجَ فِيهَا ٱلْغُوَاةُ وَٱلْغَوْغَاءُ (٩)

ثَارَ فِيهَا أَوْبَاشُهُمْ كَوُحُوشٍ * بَانَ مِنْهَا لِلْقَانِصِ ٱلْأَخْفِيَاءُ (١٠)

---

(١) ام القرى مكة المشرفة . وطيبة المدينة المنورة . والاماء المملوكات من النساء جمع امة (٢) العرش في الاصل سرير الملك . والاستواء الاستقرار والاستيلاء وقد صعد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الاصنام (٣) الجلاء عرض العروس على بعلها مجلوة (٤) الغرامة ما يلزم اداؤه . والغرماء جمع غريم وهو الذي عليه الدين اوله (٥) وقعه نزوله (٦) الفتح الذي منحته الغزاة هو فتح البلدان والفتح الذي منحته الاولياء هو فتح العرفان (٧) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن (٨) كداء هي ثنية الحجون باعلى مكة عند المقبرة والبطاح جمع بطحاء واصلها مسيل الماء بين جبلين (٩) كدى جبل في مسفلة مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة وبين اوباش قريش . واستشاطت اشتد غيظها . وهاج ثار . والغواة جمع غاوٍ من غوى اذا ضل . والغوغاء اوباش الناس (١٠) القانص الصائد

فَلَهُمْ بِالْحِرَابِ كَانَ اصْطِيَادٌ * وَبِنَارٍ مِنَ الْحُرُوبِ اشْتِوَاءُ

أَشْبَهَتْ قُضْبُهُ الْمَنَاجِلَ إِذْ قَا * لَ احْصُدُوهُمْ وَالْهَامُ مِنْهُمْ غُثَاءُ [1]

وَرَدَتْ مِنْهُمُ الْأَفَاعِي الْعَوَالِي * فِي حِيَاضِ الدِّمَاءِ وَهِيَ ظِمَاءُ [2]

وَلَغَتْ فِي نَجِيعِهِمْ ثُمَّ صَدَّتْ * رَاوِيَاتٍ كَأَنَّهُ صَدَّاءُ [3]

لَانَ صَخْرٌ وَأَبْغَضَ الْقَوْمُ حَرْبًا * حِينَ سَاءَتْ دُمًى وَسَالَتْ دِمَاءُ [4]

سَأَلُوهُ عَطْفَ الْحَمِيمِ وَقَالُوا * مِنْ قُرَيْشٍ أُبِيدَتِ الْخَضْرَاءُ [5]

فَعَفَا عَنْهُمُ فَبَاؤُا بِسِلْمٍ * وَاسْتَحَالَتْ حَاءً وَرَاءً وَبَاءُ [6]

قَوَّمَتْهُمْ نَارُ الْوَغَى فَاسْتَقَامُوا * رُبَّ كَيٍّ صَحَّتْ بِهِ الْعَرْجَاءُ [7]

وَلَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إِذْ أَوْ * مَا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا عُقَلَاءُ [8]

زَالَ عِزُّ الْعُزَّى وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَصْنَامِ مِنْ سَاكِنِي الْبِطَاحِ اعْتِزَاءُ [9]

لَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ سَالَتْ دِمَاءٌ * مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهَا دَأْمَاءُ [10]

لَوْ أَرَادَ اشْتَفَى كَمَا شَاءَ لٰكِنْ * مَا لَهُ فِي سِوَى هُدَاهَا اشْتِفَاءُ

---

(١) القضب السيوف جمع قضيب · والهام الرؤس جمع هامة · والغثاء العشب الجاف الهشيم (٢) الافاعي الحيات جمع افعى · والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة اورأسها او النصف الذي يلي السنان · والظماء جمع ظمآنة وظمآن · والظمأ اشد العطش (٣) الولوغ الشرب بطرف اللسان · والنجيع دم القلب · وصدت اعرضت · وصدّاء عين ماعندهم اعذب منها وفي المثل ماء ولا كصداء (٤) في كل من صخر وحرب تورية لان اباسفيان هو صخر وابوه حرب · وساءت قبحت · والدُّمى الصور وهي هنا الاصنام جمع دُمْية (٥) العطف الميل والحنو والشفقة · والحميم القريب · وابيدت اهلكت وانقطعت · والخضراء سواد القوم ومعظمهم (٦) باؤا رجعوا · والسلم ضد الحرب (٧) الوغى الحرب (٨) خرّت سقطت · والطواغيت الاصنام (٩) البطاح بطاح مكة اي اراضيها المنبطحة بين الجبال وهي مجاري السيول · والاعتزاء الانتساب (١٠) الدأماء البحر

قَدْ تَغَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لَا تَصْرِيحَ فِي عَتْبِهِمْ وَلَا إِيمَاءُ[1]

كُلُّ أَمْوَالِهِمْ غَنَائِمُ أَعْطَا * هَا إِلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ عُتَقَاءُ

قَالَ وَالْكُلُّ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى * دُونَ تَقْيِيدٍ أَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ[2]

ذَلِكَ الْحِلْمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَاكَ الْفَضْلُ ذَاكَ الْإِفْضَالُ ذَاكَ السَّخَاءُ

فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنًا سَيِّئَاتُ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَا أَسَاؤُا

وَانْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ غَيْمٍ * مِنْ ضَلَالٍ وَزَالَتِ الْغَمَّاءُ[3]

ثُمَّ صَارُوا لَهُ وَلِلدِّينِ مِنْ بَعْدُ هُمُ النَّاصِرُونَ وَالنُّصَحَاءُ

فَسَلِ الْعُرْبَ وَالْأَعَاجِمَ وَالنَّا * سَ جَمِيعًا فَهُمْ بِهِمْ عُلَمَاءُ

أَيُّ نَارٍ لِلْحَرْبِ شَبَّتْ وَمَا كَا * نَ لَهُمْ بِالْجِهَادِ فِيهَا صَلَاءُ[4]

أَيُّ فَتْحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْ * بِ وَمَا فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ لِوَاءُ

وَكَفَاهَا أَنَّ الْإِلَهَ اصْطَفَاهَا * وَلِخَيْرِ الْأَنَامِ مِنْهَا اصْطِفَاءُ

حَيِّ أُمَّ الْقُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ * بِقِرَاهَا وَجَلَّ مِنْهَا الْقَرَاءُ[5]

أَكْرَمَتْهُ بِذَبْحِ بَعْضِ بَنِيهَا * وَمَقَامَ التَّرْحِيبِ قَامَ النَّعَاءُ[6]

فَلَكَمْ بِالْحَطِيمِ حُطِّمَ قَوْمٌ * نَدَّعَنْهُمْ فِي النَّدْوَةِ الْجُلَسَاءُ[7]

---

(١) تغاضى عن الشيء تغافل عنه . والايماء الاشارة (٢) الطلقاء جمع طليق ضد الاسير (٣) الغماء الغم والكرب (٤) شبت النار توقدت . وصلي النار وبها صلاء ويكسر قاسى حرها (٥) ام القرى مكة . وقراها ضيافتها . والقراء بالفتح هو الضيافة ايضاً يكسر المقصور ويفتح الممدود (٦) رحب به ترحيباً دعاه الى الرحب والسعة . والنعاء الاخبار بموت الميت (٧) الحطيم حجر الكعبة او ما بين الركن وزمزم والمقام . وندنفر . والندوة مجلس القوم وبها سميت دار الندوة بمكة

حَلَّ فِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وُجُوبًا * كُلُّ نَدْبٍ مَكْرُوهُهُ سَرَّاءُ (١)

قَدْ عَلَا كَعْبُ كَعْبَةِ ٱللّٰهِ وَٱلْمَرْ * وَةُ مِثْلَ ٱلصَّفَا أَتَاهَا ٱلصَّفَاءُ (٢)

أَجْلَسَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَلَقَدْ كَا * نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعْمَ ٱلرَّبَاءُ (٣)

مَا ٱكْتَفَتْ بِٱلْجُلُوسِ فِي ٱلْحِجْرِ حَتَّى * ضَمَّهُ مِنْ حُنُوِّهَا ٱلْأَحْشَاءُ

أَرْضَعَتْهُ لِبَانَ زَمْزَمَ طِفْلًا * فَهْيَ مِنْهَا ٱللِّبَانُ وَٱلْإِلْبَاءُ (٤)

وَغَذَتْهُ بِدَرِّهَا ٱلْيَوْمَ حَتَّى * قَالَ هٰذَا ٱلطَّعَامُ هٰذَا ٱلشِّفَاءُ (٥)

وَمَقَامُ ٱلْخَلِيلِ كَانَ مَقَامًا * لِلْأَعَادِي فَزَالَ عَنْهُ ٱلْعَدَاءُ (٦)

بَيْعَةُ ٱلرُّكْنِ مِنْهُ وَهْوَ يَمِينُ ٱللّٰهِ تَمَّتْ فَتَمَّ ٱلْاسْتِيلَاءُ (٧)

---

(١) حل بمعنى نزل وحل صار حلالاً . والمسجد الحرام امامن الحرمة او التحريم لانه لايحل انتهاك حرمته . والندب الخفيف في الحاجة النجيب وهم هنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة . والندب ايضاً تعديد محاسن الميت . والندب ايضاً المندوب اي المستحب فعله شرعاً . والمكروه ما يكره شرعاً ضد المحبوب ففي كل منهما تورية (٢) الكعب الشرف والمجد . والكعبة البيت الحرام زاده الله تشريفاً . والمروة والصفا جبلان متقابلان . والصفاء ضد الكدر (٣) الحِجْر حضن الانسان وحِجْر الكعبة . والرِّباء النشو (٤) اللبان الاولى جمع لبن واللبان الثانية يحتمل هذا المعنى ومعنى الارضاع . والالباء هو ارضاع الطفل اللبأ وهو اول اللبن عند الولادة (٥) درها حليبها اي ماؤها الشبيه بالحليب وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق زمزم انها طعام طعم وشفاء سقم ومعنى طعام طعم انها تشبع كالطعام وطعم ماؤها شبيه بطعم الحليب ولاسيما عند اخراجه منها (٦) مقام الخليل ابراهيم هو الحجَر الذي كان يقوم عليه وهو يبني الكعبة فيرتفع به و ينخفض على حسب الحاجة وقد اثرت فيه رجلاه عليه السلام وهو موجود وعليه بيت صغير . والمُقام محل الاقامة . والعَداء الظلم والمراد ما كانت الجاهلية تفعله عند مقام ابراهيم من المنكرات كعبادة الاصنام (٧) البيعة المبايعة وهي المعاهدة كمبايعة الملوك . والركن هو الحجر الاسود ومبايعته كناية عن استلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه وقد ورد في الحديث انه يمين الله في الارض

عَرَفَاتٌ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ الْحَقُّ لَهَا فَاسْتَنَارَ مِنْهَا الْعَرَاءُ (١)

وَمِنًى نَالَتِ الْمُنَى وَأَضَاءَتْ * جَمَرَاتٌ بِهَا وَفَاضَتْ دِمَاءُ (٢)

كُلُّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْهَا وَبِالْمَشْعَرِ لِلْعِيدِ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ (٣)

وَلَيَالِي التَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ الْأَرْ * ضُ بِهَا وَاسْتَفَاضَ فِيهَا الْهَنَاءُ (٤)

كُلُّ وَحْشٍ وَكُلُّ طَيْرٍ وَنَبْتٍ * نَالَ أَمْنًا فَعَمَّتِ الْآلَاءُ (٥)

كَانَ دَيْنًا فِي ذِمَّةِ الدَّهْرِ هٰذَا الْفَتْحُ وَالْيَوْمَ حَلَّ مِنْهُ الْأَدَاءُ

كَفَلَتْهُ الْبِيضُ الْيَمَانُونَ مِنْ قَبْلُ فَأَدَّى الْكَفَالَةَ الْكُفَلَاءُ (٦)

وَبِسُمْرِ الْخَطِّ الْبَرَاءَةُ خُطَّتْ * كَتَبَتْهَا الْكَتِيبَةُ الْخَضْرَاءُ (٧)

غزوة حنين

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ حُنَيْنٍ * بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أَرْبِعَاءُ (٨)

(١) معنى معرفة الحق لعرفات ان قريشاً كانت تقف بالمزدلفة فبعد الفتح في حجة الوداع شرع الوقوف بعرفات . والعراء الفضاء (٢) الجمرات جمع جمرة النار ومجتمع الحصى بمنى ففيها تورية وجمرات منى ثلاث الاولى والوسطى وجمرة العقبة (٣) المشعر هو المشعر الحرام في المزدلفة . والليلة القمراء ذات القمر لانها تكون ليلة عيد الاضحى العاشر من ذي الحجة (٤) ليالي التشريق هي الثلاث التي بعد ليلة العيد و يستحب مبيتها بمنى و يتم سرور الحجاج في هذه الليالي المقمرة لقرب تمام حجهم . والتشريق الجمال . واشرقت اضاءت . واستفاض كثر (٥) الآلاء النعم (٦) البيض اليمانون السيوف اليمانية وجمعت بالواو والنون تشبيهاً لها بمن يعقل لكفالتها هذا الفتح (٧) السمر الرماح والاقلام . والخط مكان والكتب بالقلم ففيها تورية والبراءة اي من هذا الدين . والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء يقال كتيبة خضراء اذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد (٨) الخميس الجيش واليوم المعروف ففيه تورية والمراد في التورية معنى الخميس البعيد وهو الجيش لا يوم الخميس لانه خرج صلى الله عليه وسلم من مكة لغزوة حنين يوم السبت . والاربعاء اليوم المعروف وخص بالذكر لان الناس قد تتشاءم به

وَٱلْأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ * لَعِبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ (١)

رَكِبَ ٱلْبَغْلَةَ ٱلنَّبِيُّ فَزَالَتْ * مِنْ خُيُولِ ٱلْفَوَارِسِ ٱلْخُيَلَاءُ (٢)

فَرَّ صَحْبٌ إِذْ أَعْجَبُوا ثُمَّ عَادُوا * وَهُوَ نَحْوَ ٱلْعِدَا بِهَا عَدَّاءُ (٣)

وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تُرْبٍ فَصَارَ ٱلصَّدْرُ ظَهْرًا وَكُلُّ وَجْهٍ قَفَاءُ (٤)

وَهُنَاكَ ٱلسُّيُوفُ جَالَتْ فَجَادُوا * بِنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بُخَلَاءُ

أَقْبَلُوا كَٱلْحُبُوبِ عَدًّا فَدَارَتْ * فَوْقَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءُ (٥)

طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُمْ * لِلْعَوَافِي وَٱلطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءُ (٦)

وَلِخَيْرِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أَبِي ٱلْقَا * سِمِ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ وَٱلنِّسَاءُ

شَقِيَتْ بِٱلْوَغَى هَوَازِنُ لَوْلَا * جُودُهُ لَاسْتَمَرَّ فِيهَا ٱلشَّقَاءُ (٧)

سَيَّبَ ٱلسَّبْيَ لِلرَّضَاعِ وَفَازَتْ * بِأَيَادِيهِ أُخْتُهُ ٱلشَّيْمَاءُ (٨)

وَأَفَاضَ ٱلْعَطَاءَ فِي ٱلنَّاسِ حَتَّى * كَثُرَتْ مِنْ هِبَاتِهِ ٱلْأَغْنِيَاءُ

غزوة الطائف

حَاصَرَ ٱلطَّائِفَ ٱلنَّبِيُّ عَلَى إِثْرِ حُنَيْنٍ وَصَحْبُهُ ٱلْأَقْوِيَاءُ

(١) العدة الاستعداد بادوات الحرب . والعديد العدد . والصهباء الخمرة (٢) الخيلاء الكبر والاعجاب (٣) اعجبوا اي اعجبتهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة . والعداء الشديد العدو (٤) القفاء وراء العنق يقصر ويمد (٥) الارحاء الطواحين ورحى الحرب حومتها وهي معظمها واشد موضع فيها (٦) نار الحرب حدتها وشدتها . والعوافي طلاب الرزق من انسان او بهيمة او طائر واكثر ما يستعمل في الوحوش والطير (٧) الوغى الحرب . وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد الذين رضع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم (٨) السبي المسبيون والمسبيات من الاولاد والنساء . والايادي النعم . والشيماء اخته من الرضاع بنت مرضعته حليمة السعدية رضي الله عنهما

فَقَضَتْ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ بِعَجْزٍ * عَنْهُ كَيْ لَا يَنَالَهُمْ الْازْدِهَاءُ (١)

وَنَهَاهُمْ فَمَا انْتَهَوْا فَأَتَاهُمْ * مَا ثَنَاهُمْ فَكَانَ بَعْدُ انْتِهَاءُ (٢)

وَلَقَدْ مَرَّتِ الْمَوَانِعُ لَكِنْ * رُبَّ مُرٍّ يَكُونُ فِيهِ الشِّفَاءُ (٣)

آمَنَتْ بَعْدَهَا ثَقِيفُ وَجَاءَتْ * لَا هِيَاجٌ مِنْهَا وَلَا هَيْجَاءُ (٤)

إِنَّمَا الْخَلْقُ خَلْقُ رَبِّكَ يَجْرِي * فِيهِمُ الْأَمْرُ فَاعِلاً مَا يَشَاءُ

وَتَذَكَّرْ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةِ بَدْرٍ * أُحُدًا كَيْفَ كَانَ فِيهِ الْبَلَاءُ

غزوة تبوك

كَمْ بَكَتْ فِي تَبُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ * بَذَلُوهَا وَفَاضَ مِنْهَا الرَّوَاءُ (٥)

أَدْهَشَتْهُمْ أَخْبَارُهُ كَشِيَاهٍ * رَاعَهَا قَسْوَرٌ وَغَابَ الرِّعَاءُ (٦)

أَجْفَلُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ * وَعَنَاهُمْ تَحَصُّنٌ وَانْزِوَاءُ (٧)

رُبَّ رُعْبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَعُرْبٍ * دُونَ حَرْبٍ بِهِ الْعِدَا حُرَبَاءُ (٨)

عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ * نَفَذَ الْحُكْمُ فِيهِمُ وَالْقَضَاءُ

وَأَتَاهُمْ مِنْ صَحْبِهِ بَعْدُ جُنْدٌ * كَانَ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ إِجْزَاءُ

كُلُّ لَيْثٍ أَمَامَهُ أَلْفُ ثَوْرٍ * بَلْ أُلُوفٌ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا تَشَاءُ

---

(١) الازدهاء خفة الطرب من عجب وغيره (٢) فاتاهم من الجراحات ما ثناهم اي ارجعهم (٣) مرت مضت وضد حلت ففيه تورية (٤) الهياج القتال . والهيجاء الحرب (٥) تبوك ارض بين الشام والمدينة المنورة . والعين الباصرة واعيد عليها الضمير في بذلوها بمعنى النقد واعيد عليها الضمير من قوله وفاض منها الرواء بمعنى العين الجارية ففيه استخدامان . والرّواء الماء العذب المروى (٦) الشياه الغنم . والقسور الاسد . والرعاء جمع راع (٧) اجفلوا اسرعوا الهرب والانزواء التنحي (٨) الحُرَباء جمع حَرِيب وهو السليب

كَنَسُوهُمْ مِنَ ٱلشَّآمِ وَلَـكِنْ * بَقِيَتْ فِي ٱلْقُمَامَةِ ٱلْأَخْثَاءُ (١)

لَوْ أَطَاعُوا هِرَقْلَهُمْ إِذْ نَهَاهُمْ * بِنُهَاهُ لَمَا هُرِيقَتْ دِمَاءُ (٢)

وَأَتَى ٱلْمُصْطَفَى هُنَالِكَ قَوْمٌ * كَانَ مِنْهُمْ بِٱلْجِزْيَةِ ٱلِٱجْتِزَاءُ (٣)

دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَأَذْرُحُ أَعْطَا * هُمْ أَمَانًا وَمِثْلُهُمْ جَرْبَاءُ (٤)

وَبِهَٰذِي ٱلْغَزَاةِ كَمْ مُعْجِزَاتٍ * شَاهَدَتْهَا مِنْ أَحْمَدَ ٱلْغُزَّاءُ (٥)

كَانَ لِلدِّينِ حِينَ تَجْرِي رَوَاجٌ * وَنَفَاقٌ وَلِلنِّفَاقِ ٱنْتِفَاءُ

ثُمَّ عَادَ ٱلنَّبِيُّ وَٱلصَّحْبُ بِٱلْفَوْ * زِ وَطَابَتْ بِطَيْبَةَ ٱلْأَنْدَاءُ (٦)

وَتَسَاوَى بِطَوْعِهِ ٱلْأَسَدُ ٱلْوَرْ * دُ خُضُوعًا وَٱلظَّبْيَةُ ٱلْأُدْمَاءُ (٧)

وَٱسْتَقَامَتْ لَهُ ٱلْأَنَامُ وَقَامَتْ * بِرِضَاهُ ٱلْخَضْرَاءُ وَٱلْغَبْرَاءُ

قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعًا وَكَرْهًا * سَيْفُهُ وَٱلشَّرِيعَةُ ٱلْغَرَّاءُ

غزواته التي لم يحارب بها صلى الله عليه وسلم

غَطَفَانُ ذَاتُ ٱلرِّقَاعِ بُوَاطٌ * دُومَةٌ وَٱلْعُشَيْرَةُ ٱلْأَبْوَاءُ (٨)

بَدْرٌ ٱلْأُولَى بَدْرٌ ٱلْأَخِيرَةُ بَحْرَا * نُ سُلَيْمٌ لِحْيَانُ وَٱلْحَمْرَاءُ

غَزْوَةُ ٱلْغَابَةِ ٱلسَّوِيقُ بِلَا أَدْ * نَى قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا ٱلْأَعْدَاءُ

(١) القُمامة معروفة واصلها المزبلة ففيها تورية · والاخثاء جمع خثى وهو خرء البقر (٢) هرقل ملك الروم وقتئذ · والنهى العقل · وهريقت اريقت (٣) الجزية خراج الارض وما يؤخذ من الذمى · والاجتزاء الاكتفاء (٤) دُومة الخ اسماء بلاد كان يسكنها جماعة من الروم (٥) الغُزَّاء الغزاة (٦) الانداء المجالس (٧) الاسد الورد ما لونه بين الاحمر والاشقر · والادماء من الادمة وهي في الظباء لون مشرب بياضًا (٨) هذه اربع عشرة غزوة بدون ترتيب وتقدمت خمس عشرة غزوة مرتبة كسائر احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم

وَسَرَايَاهُ نَحْوَ سَبْعِينَ تَمَّتْ * كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ ٱلْأُمَرَاءُ

مراسلاته للملوك صلى الله عليه وسلم

أَرْسَلَ ٱلرُّسْلَ لِلْمُلُوكِ فَفَاهُوا * بِلُغَاتٍ مَا هُمْ بِهَا عُلَمَاءُ (١)

صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِٱلْهَدَايَا * لَيْسَ يُغْنِي عَنِ ٱلْهُدَى ٱلْإِهْدَاءُ (٢)

وفود رؤساء القبائل عليه صلى الله عليه وسلم

وَأَتَاهُ ٱلْوُفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ * سَرَوَاتُ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْوُجَهَاءُ (٣)

فَحَبَاهُمْ بِرًّا وَبُرْءًا فَعَادُوا * وَهُمْ مِنْ خِلَافِهِ بُرَآءُ (٤)

حجه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع

حَجَّ حَجَّ ٱلْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ ٱلدِّينُ وَغِبَّ ٱلْوَدَاعِ كَانَ ٱللِّقَاءُ (٥)

صَحِبَتْهُ صَحْبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ * هُمْ سِرَاعٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بِطَاءُ

يَمَّمُوا فِي ٱلْبِطَاحِ لِلَّهِ جَلَّ ٱللَّهُ بَيْتًا لَهُ ٱلْبُرُوجُ فِدَاءُ (٦)

هُوَ مِنْهُ مَثَابَةٌ يَرْجِعُ ٱلنَّا * سُ إِلَيْهِ وَهُمْ بِهِ أُمَنَاءُ (٧)

(١) فاهوا اي تكلم كل رسول بلغة الذين ارسل اليهم معجزة له صلى الله عليه وسلم (٢) المصانعة المداراة والمداهنة (٣) الوفود جمع وفد وهم الذين يقصدون الامراء لزيارة ونحوها . والوجه الجهة . والسَّرِيّ الرئيس وجمعه سَرَاة وجمع الجمع سَرَوات . والوجهاء جمع وجيه وهو ذو الجاه (٤) حباهم اعطاهم . والبر الخير . والبرء الخلاص من الداء وهو هنا داء الشرك خلصهم منه الى التوحيد . وبرآء جمع بريء (٥) سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم توفى ولم يحج بعدها (٦) يمموا قصدوا . والبطاح بطاح مكة واصله جمع بطحاء المسيل بين الجبلين . والبروج الحصون وبروج السماء ففيه تورية (٧) المثابة المرجع من ثاب اذا رجع . وامناء جمع امين ضد الخائف قال تعالى وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا

قبلة المؤمنين في الأرض لله تعالى وهو الصراط السواء [١]

سيد الأرض غير بقعة خير الخلق فهي الفريدة العلياء [٢]

هو قلب الأرضين والحجر الأسود للقلب حبة سوداء [٣]

وسواد لمكة وهي عين الأرضين الكحيلة الدعجاء [٤]

قد كسته القلوب والأعين الحو * ر لباسا به يروق اكتساء [٥]

فثوى كالمليك من حوله النا * س رعايا لهم إليه التجاء [٦]

وإذا ما اصطفى المهيمن شيئا * شرف الشيء ذلك الاصطفاء

والصفا مروة منى عرفات * مثل جمع عم الجميع الصفاء [٧]

خير حج في الدهر حجوه لما * كان منهم بالشارع الاقتداء [٨]

قد قضوا دين نسكهم لكريم * عن جميع الورى له استغناء [٩]

لهم الحظ لا له في ديون * قد وفوها له ومنه الوفاء

فرضه أي نعمة وأداء الـ * ـفرض أخرى لا تحصر الآلاء [١٠]

فله الحمد وهو منه على الر * فد فمنه النعمى ومنه الثناء [١١]

أكمل اليوم دينهم رضي الإسلام دينا وتمت النعماء

---

(١) الصراط الطريق . والسواء المستقيم اي ان البيت طريق مستقيم لعبادة الله تعالى (٢) اي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم فهي افضل من البيت ومن جميع السماوات والارضين (٣) اي هو بمنزلة القلب لجميع الارضين . والحجر الاسود لهذا القلب بمنزلة حبته السوداء (٤) يعني ان مكة المشرفة لسائر الارضين بمنزلة العين الكحيلة الدعجاء اي السوداء الواسعة والبيت المعظم هو سواد هذه العين لان كسوته سوداء (٥) الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها (٦) ثوى اقام (٧) جمع هي المزدلفة (٨) الشارع هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لهم في هذه الحجة خذوا عني مناسككم (٩) النسك هنا عبادة الحج (١٠) الآلاء النعم (١١) الرفد الخير

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بَلْ أَفَلَتْ شَمْسُ الْهُدَى وَاسْتَمَرَّتِ الظَّلْمَاءُ

فَجَمِيعُ الْأَنَامِ مِنْهُ إِلَى الْحَشْرِ بِلَيْلٍ نُجُومُهُ الْأَوْلِيَاءُ

كَانَتِ الْكَائِنَاتُ تَفْدِيهِ لَوْ يُقْبَلُ مِنْهَا عَنْهُ لَدَيْهِ الْفِدَاءُ

خَيَّرُوهُ فَاخْتَارَ أَعْلَى رَفِيقٍ * لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءَ كَانَ الْبَقَاءُ (١)

وَهْوَ بَاقٍ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ * قَبْلَ مَوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سَوَاءُ

لَقِيَ اللَّهَ دُونَ سَبْقِ فِرَاقٍ * إِنَّمَا أَكَّدَ اللِّقَاءَ لِقَاءُ

مَوْتُهُ نُقْلَةٌ لِأَعْلَى فَأَعْلَى * كُلُّ عَلْيَاءَ فَوْقَهَا عَلْيَاءُ

مَا أُصِبْنَا بِمِثْلِهِ وَالْبَرَايَا * لَنْ يُصَابُوا وَهَلْ لَهُ مِثْلَاءُ (٢)

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهٰذَا * حُرِمَتْ مِنْ تُرَاثِهِ الزَّهْرَاءُ

وَرِثَ الْعِلْمَ وَالشَّرِيعَةَ لَا الْمَا * لَ وَوُرَّاثُهُ هُمُ الْعُلَمَاءُ

خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ (٣)

كَمْ رَآهُ بِيَقْظَةٍ وَمَنَامٍ * مِنْ مُحِبِّيهِ سَادَةٌ أَصْفِيَاءُ

لَيْسَ تَبْدُو لِلْعَيْنِ شَمْسٌ بِمَاءٍ * أَوْ هَوَاءٍ إِلَّا وَثَمَّ صَفَاءُ

---

(١) خير صلى الله عليه وسلم عند موته بين البقاء في الدنيا و بين ما عند الله تعالى فاختار الرفيق الاعلى رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها والرفيق الاعلى هو الله تعالى (٢) في حديث رواه الترمذي إن يصابوا بمثلي يعني امته صلى الله عليه وسلم (٣) قال الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته ولم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي كان عليها لا مانع من ذلك

وَٱسْتَفَاضَتْ بِصِدْقِهِ مُعْجِزَاتٌ * بَعْضُهَا كُلُّ مَا أَتَى ٱلْأَنْبِيَاءُ [١]

عَمَّتِ ٱلْعَالَمِينَ عُلْواً وَسُفْلاً * وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَٱلسَّمَاءُ

مَنَعَ ٱلْجِنَّ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱسْتِرَاقَ ٱلسَّمْعِ مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ خُفَرَاءُ [٢]

طَرَدُوهُمْ بِٱلشُّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا * مِثْلَمَا يَطْرُدُ ٱلظَّلَامَ ٱلضِّيَاءُ [٣]

وَدَعَا ٱللَّهَ أَنْ تَعُودَ لَهُ ٱلشَّمْسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ [٤]

وَعَلَيْهِ ٱلْغَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى * مِثْلَ بَرْدِ ٱلْأَصِيلِ أَضْحَى ٱلضَّحَاءُ [٥]

عَلِمَ ٱلْغَيْبَ فَٱلدُّهُورُ كَآنٍ * هُوَ فِيهِ وَٱلْكَائِنَاتُ إِنَاءُ [٦]

مَا دَعَا ٱللَّهَ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ * كَيْفَ كَانَتْ إِلَّا ٱسْتُجِيبَ ٱلدُّعَاءُ

طَالَمَا أُحْيِيَتْ بِدَعْوَتِهِ مَوْ * تَى وَمَاتَتْ بِدَعْوَةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيُونٍ عُمْيٍ وَرُمْدٍ شَفَاهَا * حَسَدَتْهَا سَوَادَهَا ٱلزَّرْقَاءُ [٧]

وَبِلَمْسٍ شَفَى ٱلْجِرَاحَ وَأَبْرَا * كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَاءُ

---

(١) تقدم ويأتي كثير من المعجزات غير هذه . واستفاضت شاعت وكثرت (٢) الخفراء المراد بهم الملائكة الذين منعوا الجن استراق السمع واصل الخفير الحامي والكفيل (٣) الشهب جمع شهاب وهو الذي ينقض في الليل شبه الكوكب وهو في الاصل الشعلة من النار (٤) اسماء بنت عميس رضى الله عنه روت وقوع ذلك في غزوة خيبر (٥) الاصيل العشي وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب . والضحاء اذا قرب انتصاف النهار (٦) اناء اي وعاء والمعنى ان جميع الازمان بمنزلة الوقت الذي هو فيه وجميع الكائنات بمنزلة وعاء امامه واذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من المغيبات (٧) الزرقاء زرقاء اليمامة المرأة المشهورة بحدة البصر والعين الزرقاء ففيه تورية

سَمِعَتْهُ ٱلْحِجَارَةُ ٱلصُّمُّ يَدْعُو * سَلَّمَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ ٱدِّعَاءُ (١)

لَوْ رَآهَا ٱلْمَسِيحُ قَالَ مُقِرًّا * هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ ٱلْإِبْرَاءُ (٢)

قَدْ حَبَاهَا ٱلْحَيُّ ٱلْقَدِيرُ حَيَاةً * مَعَ نُطْقٍ مَا ٱلْمَيْتُ مَا ٱلْإِحْيَاءُ (٣)

حَنَّ جِذْعُ ٱلنَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْهُ حَنِينًا كَأَنَّهُ عُشَرَاءُ (٤)

لَوْ قَلَاهُ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ * أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ ٱلصُّعَدَاءُ (٥)

وَأَتَاهُ مِنَ ٱلْفَلَا شَجَرَاتٌ * إِذْ دَعَاهَا كَٱلسُّفْنِ وَٱلْأَرْضُ مَاءُ (٦)

وَعَلَيْهِ ٱلْفَيْءُ ٱنْحَنَى بِحُنُوٍّ * كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ ٱلْأَفْيَاءُ (٧)

وَٱلْحَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمِ نَبِيٍّ * جَلَّ قَدْرًا وَجَلَّتِ ٱلْخُلَفَاءُ (٨)

---

(١) الصم جمع اصم وهو الحجر الصلب والذي لا يسمع . وقوله سلمت اي قالت السلام عليك يارسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بادعائه النبوة اي رضيت بها ففي كل من الصم وسلمت تورية . ويدعو اي يدعو الناس للايمان (٢) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والحق ضد الباطل والملك الثابت . والابراء ابراء الاكمه والابرص الذي اجراه الله لسيدنا عيسى معجزة له . والابراء ايضاً الابراء من الحقوق ففي كل من حق والابراء تورية (٣) الاحياء هو احياء سيدنا عيسى الموتى فنطق الحجارة التى لا عهد لها بالحياة اغرب من نطق الميت فان له عهداً بالحياة (٤) الحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن او فرح . والجذع اصل النخلة . ونأى بعد . والعشراء من النوق كالنفساء من النساء (٥) قلاه ابغضه وكرهه وهو ايضاً بمعنى انضجه في المقلى ففيه تورية . والصعداء التنفس الممدود الطويل (٦) الفلا جمع فلاة وهي المفازة (٧) الحنو العطف والرأفة . والافياء الظلال (٨) الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان فهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقت تسبيح الحصا في كفه وناولهم اياها واحداً بعد واحد فسبحت واخذها بعض من كان حاضراً من الصحابة فلم تسبح قال بعض المحدثين ولو كان علي حاضراً لسبحت في كفه ايضاً رضي الله عنهم اجمعين واشار بهذا الى حكمة تسبيح الحصى في كف النبي والخلفاء . فان من عادة من رأى شيئاً جليلاً ان يسبح الله تعالى

مِثْلَمَا سَبَّحَ الطَّعَامُ سُرُورًا * حِينَ هَمَّتْ بِضَمِّهِ الْأَحْشَاءُ

وَغَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصَّخْرُ كَالرَّمْلِ وَكَالصَّخْرِ رَمْلَةٌ وَعْسَاءُ [(١)]

لَا تَلُومُوا الرَّجْفَةَ وَاضْطِرَابِ * أُحُدًا إِذْ عَلَاهُ فَالْوَجْدُ دَاءُ [(٢)]

أُحُدٌ لَا يُلَامُ فَهُوَ مُحِبٌّ * وَلَكَمْ أَطْرَبَ الْمُحِبَّ لِقَاءُ

رِعْدَةٌ مِنْ هَوَاهُ هَاجَتْ كَحُمَّى * بَرَدَتْ بَعْدَ حَرِّهَا الْأَعْضَاءُ [(٣)]

مُذْ شَفَاهُ بِضَرْبِ أَبْرَكِ رِجْلٍ * قَائِلًا اثْبُتْ لَمْ تَعْرُهُ عُرَوَاءُ [(٤)]

حَذَّرَتْهُ شَاةُ الْيَهُودِ مِنَ السَّمِّ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ

حُيِيَتْ شَاتُهُمْ بِسَمٍّ مُمِيتٍ * حِينَ مَاتُوا غَيْظًا وَهُمْ أَحْيَاءُ

غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ أَفْصَحَتْ ظَبْيَةُ الْقَا * عِ بِنُطْقٍ فَإِنَّهَا الْخَنْسَاءُ [(٥)]

قَدْ أَتَتْهُ الضِّبَابُ تَشْهَدُ بِالصِّدْ * قِ وَزَكَّتْ بِالْحَقِّ تِلْكَ الظِّبَاءُ [(٦)]

---

(١) الوعساء اللينة السهلة (٢) احد جبل المدينة المنورة الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه . وقد كان صلى الله عليه وسلم عليه ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف فضرب به صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبيّ وصديق وشهيدان رواه البخاري عن انس رضي الله عنه . والوجد شدة المحبة (٣) هواه محبته (٤) ابرك رجل اي اكثرها خيرًا فان معنى البركة الكثرة في كل خير قال في لسان العرب طعام بريك مبارك فيه وما ابركه جاء فعل التعجب على نية المفعول اه وكذا استعمال افعل التفضيل هنا فان افعل التفضيل وافعل التعجب اخوان . والعرواء الرعدة من الحمى (٥) غير بدع اي لا غرابة في ذلك . والقاع الارض السهلة المطمئنة . والخنساء من الخنس وهو انخفاض قصبة الانف والظباء كلها كذلك . والخنساء اخت صخر ابن الشريد المشهورة بالفصاحة ففيه تورية (٦) الضباب جمع ضب وهو دابة تشبه الحرذون اعظمها دون العنز . وزكت يقال زكا الرجل اذا صلح وزكيته انت . والمقصود هنا ان الظباء شهدت بصدق النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بذلك مزكية للضباب التي شهدت بمثل شهادتها

وَالْبَعِيرُ ادَّعَى فَكَانَ لَهُ الْحُكْمُ لَدَيْهِ إِذْ جَارَتِ الْخُصَمَاءُ (١)

وَبِهِ اخْتَارَتِ الْمَقَامَ عَلَى مَسْجِدِهِ يَوْمَ هَاجَرَ الْعَضْبَاءُ (٢)

فَعَلَتْ بِالْبُرُوكِ مِثْلَ صَنَاعٍ * ثُمَّ سَارَتْ كَأَنَّهَا خَرْقَاءُ (٣)

سَابَقَتْ بَعْضُهَا الْمَهَارِي لِنَحْرٍ * فَكَأَنَّ الدِّمَاءَ لِلْوِرْدِ مَاءُ (٤)

جَدْوَلًا ظَنَّتِ الْحَدِيدَ فَعَبَّتْ * فِيهِ كَوْمَاءُ بَعْدَهَا كَوْمَاءُ (٥)

قَدْ أَطَاعَتْهُ فِي مِنًى لِلْمَنَايَا * كَيْفَ تَعْصِيهِ لِلْمُنَى الْعُقَلَاءُ

زَهِدَ الذِّئْبُ رَاحَ يَرْعَى الْمَوَاشِي * أَسَمِعْتُمْ أَنَّ الذِّئَابَ رِعَاءُ

فَقَّهَ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ بِنُطْقٍ * أَذِئَابٌ بَيْنَ الْوَرَى فُقَهَاءُ (٦)

كَمْ مِيَاهٍ لَهُ بِنَبْعٍ وَهَمْعٍ * أَرْسَلَتْهَا الْغَبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ (٧)

رُبَّ جَدْبٍ قَدْ جَرَّدَ النَّبْتَ فَالْأَرْ * ضُ مِنَ الْجَدْبِ نَاقَةٌ جَرْبَاءُ (٨)

وَالْوَرَى كُلُّهُمْ جِيَاعٌ عِطَاشٌ * بَرَدَ الْفُرْنُ وَاسْتَشَنَّ السِّقَاءُ (٩)

---

(١) الخصماء جمع خصيم وهو المخاصم وهم هنا اصحاب البعير فقد امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق به بعد ان اخبرهم بشكايته عليهم (٢) العضباء هي ناقته صلى الله عليه وسلم التى هاجر عليها فانها ظهر منها احوال عجيبة يوم دخولها المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم والعضب شق الاذن ولم تكن كذلك ولكنه اسمها (٣) فعلت من النعل ومن العلو ففيه تورية · و يقال امرأة صناع اليدين حاذقة ماهرة بعمل اليدين وعكسها الخرقاء · والخرقاء ايضاً الريح الشديدة ومن النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها ففيه تورية (٤) المهارى الابل النجيبة جمع مهري نسبة الى مهرة حي من العرب (٥) الجدول النهر الصغير · والعب شرب الماء او الجرع · والكوماء الناقة العظيمة السنام (٦) فقه فهم · والفقهاء جمع فقيه وهو الفهيم وفيه تورية بشرار فقهاء آخر الزمان (٧) همع سال · والغبراء الارض · والخضراء السماء (٨) الجدب المحل · والجرباء التي انحسر عنها الشعر ويقال للارض المحوطة جرباء ايضاً (٩) الفرن ما يخبز فيه · واستشن السقاء صار شناً اي خلقا

زَالَ لَمَّا اسْتَقَى النَّبِيُّ فَفَاضَ الْخِصْبُ فَيْضًا وَغَاضَ ذَاكَ الْغَلَاءُ (١)

قَدْ دَعَا اللّٰهَ قَالِبًا لِرِدَاهُ * جَلَّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هٰذَا الرِّدَاءُ (٢)

قَلَبَ اللّٰهُ ذٰلِكَ الْحَالَ بِالْحَا * لِ لَدَيْهِمْ فَصَارَ يُشْكَى الشِّتَاءُ

وَأَشَارَ النَّبِيُّ لِلسُّحْبِ كُفِّي * حَيِيَتْ أَرْضُنَا فَمَاذَا الْبُكَاءُ (٣)

ضَحِكَ النَّاسُ لِلْغِيَاثِ وَصَارَتْ * تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْهُمُ وَالسَّمَاءُ (٤)

طَرِبَ الْكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيَّا الْغَيْثِ وَالْأَرْضُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ (٥)

نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طٰهَ * أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الِاسْتِسْقَاءُ (٦)

أَصْدَرَتْ رَكْوَةٌ مِئِينَ رِوَاءً * وَرَدُوهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ (٧)

وَإِنَاءٌ لَدَيْهِ أَرْوَى أُلُوفًا * فِي تَبُوكٍ لِلّٰهِ هٰذَا الْإِنَاءُ

وَعُيُونٌ تَبِضُّ مِثْلَ شِرَاكٍ * لَيْسَ يُحْصَى فِي وِرْدِهَا الشُّرَكَاءُ (٨)

رُبَّ قُوتٍ لَا يُشْبِعُ الرَّهْطَ مِنْهُ * كَانَ لِلْأَلْفِ وَالْأُلُوفِ اكْتِفَاءُ (٩)

---

(١) يقال غاض الماء اذا ذهب في الارض (٢) الرداء ما يرتدى به من اعلى الجسد (٣) كُفِّي اي امتنعي من المطر (٤) اصل الاغاثة الاعانة و يقال اغاثنا الله بالمطر والاسم الغياث . وضحك الارض بما حصل لها من البهجة بالمطر وضحك السماء بانحسار الغيوم عنها (٥) حميا الخمر اسكارها وحدتها او اخذها بالرأس . والروضة الغناء كثيرة العشب او التي يحنف الريح في ظلالها اي يصوت ففيه تورية (٦) الاستسقاء طلب السقيا وقد استسقى موسى عليه السلام فانفجر له الماء من الصخر وهي معجزة عظمى دالة على صدق سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في دعواه النبوة ولكن فرق عظيم بينها و بين نبع الماء من بين اصابع نبينا صلى الله عليه وسلم اذ العادة جارية بانفجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نبعه من اللحم (٧) الركوة دلو صغير . ورِواء جمع راوٍ ضد عطشان والظماء جمع ظمآن والظمأ اشد العطش (٨) يقال بض الماء اذا سال قليلاً قليلاً . والشراك سير النعل الحجازية (٩) الرهط دون العشرة

قَدْ كَفَى جَيْشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ * فَتَعَجَّبْ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ (١)

وَعَنَاقٌ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ سِوَاهُ * مَا كَفَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا الْعَنْقَاءُ (٢)

عَاشَ دَهْرًا أَبُو هُرَيْرَةَ وَالْمِزْ * وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَالْعَطَاءُ (٣)

وَبِبَدْرٍ لَدَى عُكَاشَةَ صَارَتْ * مِنْهُ سَيْفًا جَرِيدَةٌ جَرْدَاءُ (٤)

وَلِذِي النُّورِ أَشْرَقَ السَّوْطُ كَالْمِصْبَاحِ مِنْهُ وَالْجَبْهَةُ الْغَرَّاءُ (٥)

وَلِسَلْمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجِزَاتٌ * فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ الْعُلَمَاءُ

مِائَةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا * صَحْبُ طٰهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ (٦)

لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَلِيلاً * كَانَ مِنْهُ بِنُورِهِ الْاِهْتِدَاءُ

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالنُّجُومُ الزُّهْرُ تُحْصَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ

وَتَعَدَّتْ آيَاتُهُ كُلَّ عَدٍّ * وَقَصَى عَنْ حِسَابِهَا اسْتِقْصَاءُ (٧)

وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتٌ * مِنْهُ كَانَتْ لَهَا الْغُيُوبُ وِعَاءُ (٨)

---

(١) الامعاء المصارين واحدها معى (٢) العناق الانثى من اولاد المعز قبل استكمالها الحول • والعنقاء هي اكبر الطيور على الاطلاق (٣) دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة بالبركة في تمرات ووضعهن في مزود فأكل واطعم منه حتى فقد في قتل عثمان رضي الله عنهما (٤) جرداء مجردة من الخوص (٥) ذو النور هو الطفيل بن عمرو الدومي صار له نور في جبهته بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فخشي ان يقولوا مثلة فانتقل الى رأس سوطه كالمصباح (٦) حذفت التاء من اربع لحذف المعدود وهو آلاف كحديث وأتبعه بست من شوال اي بستة ايام (٧) تعدت تجاوزت • وقصى بعد • والاستقصاء بلوغ الغاية (٨) اى كرامات الاولياء كلها منه صلى الله عليه وسلم وقد بقيت مستورة ومحفوظة في الغيب فلما جاء الاخيار وهم الاولياء اظهروها للناس مثال ذلك اختفاء النار وضيائها في الزند فمتى احتيج اليها خرجت بالقدح فلولا اتباع الاولياء لشر بعته صلى الله عليه وسلم لما امكن ان يظهر على ايديهم شيء من الكرامات

أَظْهَرَتْهَا ٱلْأَخْيَارُ كَٱلْقَادِحِ ٱلزَّنْـدِ مَتَى ٱحْتَاجَ بَانَ مِنْهُ ٱلضِّيَاءُ

وَلَهُ مُعْجِـزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ * هِيَ حَقٌّ وَكُلُّهُمْ أُمَنَـاءُ

هُمْ جَمِيعًا أَضْوَاؤُهُ سَبَقُوهُ * وَعَلَى ٱلشَّمْسِ تَسْبِقُ ٱلْأَضْوَاءُ

وَأَتَى بَعْدَهُمْ فَأَحْيَا ٱلْبَرَايَـا * مِثْلَمَا يَتْبَعُ ٱلْبُرُوقَ ٱلْحَيَاءُ (١)

وَٱسْتَمَرَّتْ وِلَايَةُ ٱللَّهِ إِذْ تَـمَّ بِـهِ لِلنُّبُـوَّةِ ٱلْإِرْتِقَـاءُ

فَهُوَ كَانَ ٱلْوَسِيطَ فِي خَيْرِ قَوْمٍ * حَوْلَهُ ٱلْأَنْبِيَاءُ وَٱلْأَوْلِيَاءُ (٢)

كَمَلِيكٍ بِهِ أَحَاطَتْ جُيُوشٌ * مِنْهُمُ ٱلْحَارِسُونَ وَٱلْأُمَرَاءُ

فصل في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم

أَجْمَلُ ٱلْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلْقًا * مَـا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ (٣)

جَاوَزَ ٱلْحَدَّ بِٱلْجَمَالِ فَلَا ٱلطَّرْ * فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا ٱلْإِطْرَاءُ (٤)

يُوسُفُ ٱلْحُسْنِ أُعْطِيَ ٱلنِّصْفَ مِنْهُ * وَبِذَاكَ ٱلنِّصْفِ ٱفْتَتَنَّ ٱلنِّسَاءُ

وَحَبَاهُ ٱللَّهُ ٱلْجَمِيعَ وَلَكِنْ * مَا جَلَاهُ لِلنَّاظِرِينَ ٱجْتِلَاءُ (٥)

قَدْ وَقَى حُسْنَهُ جَلَالًا وَقَـاهُ * ذَا لِهٰذَا وَذَا لِهٰذَا وِقَـاءُ (٦)

مَنَعَ ٱلْبَعْضَ سَطْوَةَ ٱلْبَعْضِ كُلٌّ * كُفْوءُ كُلٍّ هٰذَا لِهٰذَا إِزَاءُ (٧)

خَوْفُ هٰذَا يُدْنِي ٱلْمَنِيَّةَ لَوْلَا * ذَاكَ يُبْقِي ٱلْحَيَاةَ فِيهِ ٱلرَّجَاءُ (٨)

(١) الحياء المطر (٢) يقال هو وسيط فيهم اي اوسطهم نسباً بمعنى اشرفهم وارفعهم مجداً (٣) الخلق الصورة الظاهرة . والخُلق الطبع والسجية . والنظراء جمع نظير وهو المثل (٤) الاطراء في الاصل مجاوزة الحد في المدح (٥) حباه اعطاه . وجلاه كشفه واوضحه . واجتلاء الشيء النظر اليه (٦) وقى حفظ اي ستر (٧) السطوة القهر بالبطش . والكفوء النظير . والإزاء القِرن يقال هم ازاؤهم اي اقرانهم (٨) المنية الموت . والرجاء الامل

كُلُّ مَافِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ * وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسْنَاءُ
قَامَةٌ رَبْعَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ * لِحْيَةٌ مَعْ جَمَالِهَا كَثَّاءُ (١)
لَمْ يُكَلْثَمْ وَلَمْ يُطَلْ مِنْهُ وَجْهٌ * وَبِخَدَّيْهِ رِقَّةٌ وَاسْتِوَاءُ (٢)
أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ احْمِرَارًا عَلَاهُ * جُمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ (٣)
رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمُ الشَّعْرِ رَجْلًا * لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ الْتِوَاءُ (٤)
أَبْهَجٌ أَبْلَجٌ أَزَجٌّ أَسِيلُ الْخَدِّ أَقْنَى وَجَبْهَةٌ جَلْوَاءُ (٥)
أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلَا * شُكْلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَدْبَاءُ (٦)
أَشْنَبٌ أَفْلَجٌ ضَلِيعٌ إِذَا فَا * هَ تَلَأْلَأَ كَالنُّورِ مِنْهُ الْبَهَاءُ (٧)

---

(١) كان صلى الله عليه وسلم ربعة لا بالطويل ولا القصير والى الطول اقرب واذا مشى مع الطوال طالهم . والكثاء كثير الشعر لا دقيقة ولا طويلة (٢) قال في النهاية لم يكن صلى الله عليه وسلم بالمكلثم هو من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم اراد انه كان اسيل الوجه ولم يكن مستديراً . والرقة صفاء البشرة . والاستواء عدم نتوء لحم وجهه وارتفاع بعضه عن بعض (٣) الجمة من شعر الرأس ماسقط على المنكبين . والجيد العنق (٤) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وسلم رجلاً اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما وقال صفة شعره صلى الله عليه وسلم ليس بالسبط ولا الجعد القطط . السبط من الشعر المنبسط المسترسل . والقطط الشديد الجعودة اى كان شعره وسطاً بينهما (٥) الابهج من البهجة وهي الحسن . والابلج المشرق والذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا . والازج مقوس الحواجب مع طول . واسيل الخد مستطيله غير مرتفع الوجنة . والاقنى طويل الانف مع رقة ارنبته وحدب في وسطه . والجلواء الواسعة (٦) الاكحل اسود اجفان العين خلقة . والادعج شديد سواد العين . والنجلاء الواسعة . والشكلة ان يكون في بياض العينين حمرة وهو محمود محبوب وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وسلم . والهدباء كثيرة شعر الاجفان (٧) الاشنب ابيض الاسنان مع بريق وتحديد فيها . والافلج مفلج الاسنان غير ملتصقها . والضليع عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة وتذم صغيره . وفاه نطق وتلألأ لمع . والبهاء الحسن

أَشْبَهَتْ جِيدَهُ اعْتِدَالاً وَحُسْناً * دُمْيَةٌ مَعْ بَيَاضِهَا جَيْدَاءُ (١)

وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ * مَعَهُ الْبَطْنُ فِي ارْتِفَاعٍ سَوَاءُ

ظَهْرُهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِيهِ * أَسْفَلَ الْكَتْفِ حِلْيَةٌ حَسْنَاءُ (٢)

أَجْرَدُ الْجِسْمِ لَحْمُهُ بِاعْتِدَالٍ * أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ (٣)

وَهُوَ شَثْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِ * يسِ وَلٰكِنَّ رِجْلَهُ خَمْصَاءُ (٤)

كَانَ نُوراً فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَهَلْ أَنْشَأَ الظِّلَالَ ضِيَاءُ

كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيَّا * نِ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظَّلْمَاءُ

كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْـفُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تِلْقَاءُ (٥)

كَانَ كَالْمِسْكِ يَقْطُرُ الْجِسْمُ مِنْهُ * عَرَقاً عَنْ مَدَاهُ يَكْبُو الْكِبَاءُ (٦)

كَانَ لِينُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ * وَشَذَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ (٧)

كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكاً فِي طَرِيقٍ * أَرِجَتْ مِنْ أَرِيجِهِ الْأَرْجَاءُ (٨)

كَانَ هٰذَا مِنْ غَيْرِ طِيبٍ أَتَاهُ * إِذْ هُوَ الطِّيبُ وَالْأَدِيمُ وِعَاءُ (٩)

---

(١) الجيد العنق . والدمية الصورة . والجيداء طويلة العنق (٢) خاتم النبوة بضعة لحم ناشزة تحت كتفه الايمن حوله خيلان سود فيه شعرات وهو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم وموصوف به في الكتب القديمة . والحلية مايتزين به كالخاتم المعروف (٣) الازهر الابيض المستنير . واللجين الفضة (٤) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر . والكراديس رؤس العظام . والقدم الخمصاء المرتفعة عن الارض والاخمص من القدم الذي لا يلصق منها بالارض عند الوطء (٥) المراد بتلقاء جهة الامام لانها هي التي يصير فيها الالتقاء (٦) المدى الغاية . ويكبو يسقط . والكباء عود البخور (٧) الشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والذكاء سطوع رائحة المسك ونحوه (٨) ارجت فاحت . والاريج توهج ريح الطيب . والارجاء النواحي جمع رجا (٩) الاديم الجلد

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طِيبٍ وَلٰكِنْ * زَادَ فَضْلاً بِزَهْرِهِ الْحِنَّاءُ (١)

كَانَ إِنْ فَاهَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً * وَبَعِيدَ الْمَدَى رَوَاهُ الْبَرَاءُ (٢)

كَانَ يَفْتَرُّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ بَسَّا * مَ الثَّنَايَا وَضِحْكُهُ اسْتِحْيَاءُ (٣)

كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضْحَكُ قَدْ طَابَ ضِحْكُهُ وَالْبُكَاءُ

كَانَ يَحْكِي الْكَلَامَ أَبْيَنَ قَوْلٍ * لَيْسَ سَرْداً وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ (٤)

كَانَ لَا يَأْنَفُ التَّوَاضُعَ مَهْمَا * جَلَّ قَدْراً وَمَا لَهُ كِبْرِيَاءُ (٥)

كَانَ أَعْلَى الْأَنَامِ فِي الْكَوْنِ زُهْداً * قَدْ تَسَاوَى الْإِقْتَارُ وَالْإِثْرَاءُ (٦)

كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَانَتْ * ذَهَباً مَعْ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ (٧)

كَانَ يُعْطِي الدِّيبَاجَ وَالْخَزَّ لِلنَّا * سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ (٨)

كَانَ يَبْقَى شَهْراً وَأَكْثَرَ لَا يُو * قِدُ نَاراً وَالْعَيْشُ تَمْرٌ وَمَاءُ

كَانَ يَرْضَى بِالْأَسْوَدَيْنِ وَيُرْضِي النَّاسَ مِنْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ (٩)

كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالْعَشَاءُ

(١) الحناء معروف واسم زهره الفاغية وكانت احب الرياحين الى النبي صلى الله عليه وسلم (٢) فاه تكلم (٣) افتر ضحك ضحكا حسنا . والسنا الضوء . والثنايا جمع ثنية وهن اربع في مقدم الفم وكان صلى الله عليه وسلم جل ضحكه التبسم وكان اذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته (٤) ابين اظهر . وليس سردا اى ليس ذا سرد تتابع وعجلة . والهراء الكلام الفاسد الذي لا نظام له (٥) لا يأنف لا يستنكف (٦) الاقتار التضييق على الانسان في الرزق . والاثراء كثرة المال (٧) البطحاء في الاصل مسيل المياه بين الجبال وهي هنا مكة المشرفة (٨) الديباج هو الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب . والخز ثياب تنسج من صوف وابريسم . والشملة كساء صغير يؤتزر به . والكساء ما يستر اعلى البدن (٩) الاسودان التمر والماء وهو من باب التغليب لان الاسود هو الماء فقط . والبيضاء الفضة . والصفراء الذهب

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءٌ * وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ

كَانَ مِثْلَ الْمِسْكِينِ يَجْلِسُ لِلْأَكْلِ فَلَا مُتَّكَا لَهُ لَا اتِّكَاءُ (١)

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طُعْمٍ حَلَالٍ * وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحَلْوَاءُ (٢)

كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخًا وَشَيًّا * عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلُهَا الدُّبَّاءُ (٣)

كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْبُقُولِ كَمَا جَا * ءَ وَمِنْهَا الشَّمَارُ وَالْهِنْدَبَاءُ (٤)

كَانَ يَهْوَى زُبْدًا بِتَمْرٍ وَمِمَّا * كَانَ يَهْوَى الْبِطِّيخُ وَالْقِثَّاءُ

كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمِيَاهِ فَيَسْتَعْذِبُهَا مِنْ بُيُوتِهَا السُّقَاءُ (٥)

كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْدًا * فَهُوَ لِلْجِسْمِ لَذَّةٌ وَشِفَاءُ (٦)

كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْدًا * أَوْ أَدِيمٍ حَشْوِي بِلِيفٍ وِطَاءُ (٧)

كَانَ هَذَا فِرَاشَهُ وَمِنَ الصُّو * فِ دِثَارٌ بِهِ يَكُونُ الْغِطَاءُ (٨)

كَانَ إِنْ نَامَ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا * هُ تَعَالَى وَنَوْمُهُ إِغْفَاءُ (٩)

كَانَ يَسْتَيْقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي لَا سُمْعَةٌ لَا رِيَاءُ

كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّحْبِ وَالْكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَّاءُ

كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ عُفَيْرًا * وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرِّدَاءُ (١٠)

---

(١) المتكأ مايتكأ عليه وهذا في وقت الاكل واما في غيره فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكئ على وسادة في بعض الاحيان (٢) الطعم الطعام (٣) الدباء القرع (٤) الشمار بقل معروف وكذا الهندباء (٥) المراد بيوت المياه العيون والآبار وعبر الراوي بالبيوت لما يبنى عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك (٦) الشهد العسل (٧) يرقد ينام ليلاً اونهاراً ٠ والاديم الجلد ٠ والوطاء الفراش (٨) الدثار مايلقيه عليه الانسان من كساء اوغيره (٩) نومه اغفاء اي انه لا يستغرق في النوم (١٠) عفير تصغير اعفر من العفرة وهو لون التراب وكان هذا الحمار كذلك

كَانَ خَيْرَ ٱلْأَنَامِ خُلْقًا فَلَا ٱلْـفُحْشُ مُلِمٌّ بِـهِ وَلَا ٱلْفَحْشَاءُ [1]

كَانَ مَنْ سَاءَهُ حَبَاهُ وَأَبْدَى ٱلْـعُذْرَ حَتَّى ظَنَّ ٱلْمُسِيءُ ٱلْمُسَاءُ [2]

كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفُوحًا سَمُوحًا * لَيْسَ فِي ٱلنَّاسِ مِثْلُهُ سُمَحَاءُ

كَانَ يَرْضَى بِٱلْفَقْرِ زُهْدًا وَيُعْطِي ٱلْـوَفْرَ حَتَّى تَسْتَغْنِيَ ٱلْفُقَرَاءُ [3]

كَانَ بِٱلْخَيْرِ يَسْبِقُ ٱلرِّيحَ جُودًا * أَيْنَ مِنْهُ ٱلْجَنُوبُ وَٱلْجِرْبِيَاءُ [4]

كَانَ أَنْدَى ٱلْأَجْوَادِ كَفًّا وَمَا كَفَّـتْهُ عَنْ حَاجَةِ ٱلْوَرَى ٱلْحَوْجَاءُ [5]

كَانَ لَمْ يَدَّخِرْ سِوَى قُوتِ عَامٍ * ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدُ ٱلْعَطَاءُ

كَانَ أَقْوَى ٱلْأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَا * رَعَ ذَلَّتْ لِبَطْشِهِ ٱلْأَقْوِيَاءُ [6]

كَانَ خَيْرَ ٱلشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ * كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبَنَاءُ

كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي ٱلْبَرِيَّةِ خَلْقًا * كَيْفَ يَخْشَى وَٱللهُ مِنْهُ ٱلْكِلَاءُ [7]

كَانَ لِلهِ سُخْطُهُ وَرِضَاهُ * بِرِضَى رَبِّـهِ لَهُ ٱسْتِرْضَاءُ

كَانَ بَرًّا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَؤُفًا * وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ [8]

كَانَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ خُلْقًا كَرِيمًا * شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَـا وَرَخَـاءُ

كَانَ خَيْرَ ٱلْأَخْيَارِ رِفْقًا وَكُلُّ ٱللُّطْفِ مِنْهُ قَـدْ نَالَـهُ ٱللُّطَفَـاءُ [9]

كَانَ أَتْقَى لِلهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ * أَيْنَ مِنْهُ ٱلْعُبَّادُ وَٱلْأَتْقِيَـاءُ

---

(١) الفحش كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي . والفحشاء كل خصلة قبيحة (٢) حباه اعطاه (٣) الوفر المال الكثير (٤) الجنوب هي ريح الجنوب . والجربياء ريح الشمال (٥) كفّته منعته . والحوجاء الحاجة والاحتياج (٦) البطش السطوة (٧) الكِلَاءُ الحفظ (٨) البَرّ كثير الخير . والرؤف هو الرحيم ولكن الرأفة ارق من الرحمة (٩) الرفق ضد العنف وكذلك اللطف

كَانَ خَيْرَ ٱلْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ * مَا لِخَلْقٍ سِوَاهُ مَعَهُ ٱسْتِوَاءُ

كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَا ذَنْبَ وَلَكِنْ بِٱلصَّفْحِ تَمَّ ٱلصَّفَاءُ

تفضيله صلى الله عليه وسلم في مواطن القيامة

سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ يَا أَبَا ٱلْكَوْنِ يَا أَوَّلَ خَلْقٍ يَا مَنْ بِهِ ٱلْإِنْتِهَاءُ (١)

سَوْفَ يَبْدُو فِي ٱلْحَشْرِ جَاهُكَ كَٱلشَّمْسِ مَتَى أَعْوَزَ ٱلْأَنَامَ ٱلضِّيَاءُ (٢)

سَابِقُ ٱلْخَلْقِ أَنْتَ بِٱلْبَعْثِ وَٱلرُّسْلُ جُنُودٌ وَفِي يَدَيْكَ ٱللِّوَاءُ (٣)

خَصَّكَ ٱللهُ بِٱلشَّفَاعَةِ فَرْدًا * فِي مَقَامٍ يَخَافُهُ ٱلْأَنْبِيَاءُ

أَنْتَ فِيهِ ٱلْإِمَامُ تَسْجُدُ لِلّٰهِ وَكُلُّ ٱلْوَرَى هُنَاكَ وَرَاءُ

وَلَكَ ٱلْحَوْضُ دُونَهُ ٱلشَّهْدُ وَٱلْمِسْكُ وَمَا ٱلشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِمَاءُ

وَلَكَ ٱلْأُمَّةُ ٱلْمُحَجَّلَةُ ٱلسَّا * بِقَةُ ٱلْخَلْقِ خَلْفَكَ ٱلْغَرَّاءُ (٤)

أَنْتَ أَصْلُ ٱلْجِنَانِ يَا سَابِقَ ٱلْكُلِّ إِلَيْهَا يَهْنِيكَ مِنْكَ ٱلْهَنَاءُ (٥)

خَصَّكَ ٱللهُ بِٱلْوَسِيلَةِ فِيهَا * رُتْبَةٌ فَوْقَ خَلْقِهِ عَلْيَاءُ (٦)

فَوْقَكَ ٱللهُ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى * ثُمَّ أَنْتَ ٱلْأَنْهَارُ وَٱلْأَنْهَاءُ

كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ تَعَذَّرَ ٱلْإِحْصَاءُ

---

(١) هذه الابيات الاحد عشر ذكرتها في الطبعة الاولى قبل المعجزات بعد الوفاة ورأيت الآن ذكرها هنا انسب لكون فضائلها اخروية ولكونها بالخطاب كالتوسل بعدها والخاتمة (٢) اعوزهم احتاجوا اليه واعجزهم طلبه (٣) البعث النشور من القبور (٤) المحجلة الغراء ورد في الحديث امتي الغر المحجلون يوم القيامة اي بيض مواضع الوضوء من الوجوه والايدي والارجل (٥) هو اصل الجنان لانها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم . ويهنيك اصله يهنؤك اي تتهنأ به والهناء اسم من هنئ اذا صار هنيئًا وهو ما اتاك بلا مشقة (٦) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة

فصلٌ في التوسل اليه بمن يعز عليه صلى الله عليه وسلم

سَيِّدي يَا أَبَا الْبَتُولِ سُؤَالٌ ✲ مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الْإِعْطَاءُ (١)

جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ النَّوَالَ وَعِنْدِي ✲ مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ (٢)

مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبٍّ ✲ مَطَلَ الصَّيْفُ وَعْدَهُ وَالشِّتَاءُ

يَبْتَغِي قُرْبَكُمْ فَيَنْأَى كَأَنَّ الْـ ✲ ـعَبْدَ مِنْهُ لِلْإِبْتِعَادِ ابْتِغَاءُ (٣)

كُلَّ عَامٍ يَقُولُ كِدْنَا وَكَادَ الْوَصْلُ ✲ يَدْنُو وَمَا لِكَادَ انْتِهَاءُ (٤)

قَصَّرَتْ عَنْ خُطَا الْكِرَامِ خُطَاهُ ✲ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَطَالَ الْحِفَاءُ (٥)

وَهْوَ عَارٍ مِمَّا يَقِي الْحُرَّ مِنْ أَعْمَالِ ✲ خَيْرٍ لَا كِسْوَةٌ لَا كِسَاءُ (٦)

وَفَقِيرُ الْأَعْمَالِ وَالْمَالِ وَالْجَا ✲ لِ فَقِيرٌ فِي ضِمْنِهِ فُقَرَاءُ

مَا اجْتَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا ✲ سِيءَ مِنْ سِوَاكُمُ الْإِجْتِدَاءُ (٧)

وَأَتَاكُمْ يَبْغِي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ ✲ الْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءُ (٨)

يَبْتَغِي الْحُبَّ يَبْتَغِي الْقُرْبَ يَبْغِي ✲ كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ السُّعَدَاءُ

---

(١) البتل القطع وسميت السيدة فاطمة رضي الله عنها بتولاً لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينًا وحسبًا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى • والسؤال مايقابل الجواب وهو ايضًا الاستعطاء ففيه تورية (٢) ابغي النوال اطلب العطاء • والاستفتاء طلب الفتوى (٣) ينأى يبعد • والابتغاء الطلب (٤) كدنا قربنا نصل (٥) قصّر عنه عجز • والخُطا جمع خطوة وهي ما بين الرّجلين • والحفاء هو في الاصل المشي بلا خف وهو هنا خلوه مما يقيه الاذى كما ذكر في البيت بعده (٦) الكسوة اللباس • والكساء ما يستر اعلى البدن (٧) اجتدى طلب الجدوى وهي العطية (٨) والانداء جمع ندًى يطلق على الجود وعلى المطر الضيف ففيه تورية

يبتغي أن تحيل منه الخطايا * حسنات من جودك الكيمياء (١)

يبتغي عيشة لديكم يطيب السر فيها وتحصل السراء

يبتغي في جواركم خير موت * ناله الصالحون والشهداء

وأتاكم مستشفعا بأخيكم * جبرئيل ومن حوته السماء

وبأولادكم رقية عبد الله منهم والبتول ارتقاء (٢)

أم كلثوم زينب القاسم أبرا * هيم نعم البنات والأبناء

وبأهل العباء أنت علي * حسن والحسين والزهراء (٣)

وبنيهم ومن تناسل منهم * فلهم حكم من حواه العباء

أذهب الله رجسهم فهم من * كل عيب عاب الورى أبرياء (٤)

حبهم جنة المحب إذا لم * تصحبنه لصحبك البغضاء

سادتي يا بني النبي نداء * من عبيد يرضيه هذا النداء

سادة الناس أنتم باتفاق * وخلاف في غيركم أو خفاء

ما ادعيتم فضلا على الخلق إلا * سلمته الأعداء والأصدقاء

إنما يحصر الإمامة باثني * عشر الخاطئون وهو خطاء (٥)

(١) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل القصدير فضة والنحاس ذهبا (٢) البتول هي السيدة فاطمة رضي الله عنها. والارتقاء الارتفاع (٣) العباء الكساء الذي كان صلى الله عليه وسلم شملهم به وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٤) الرجس الاثم (٥) الأئمة الاثنا عشر هم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابناه الحسن والحسين وابنه علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضي وابنه محمد الجواد وابنه علي التقي وابنه الحسن العسكري وابنه محمد المهدي رضي الله عنهم

فلقد قلّ ألف ألف إمام * منكم جائز بهم الاقتداء[1]

أنتم كلكم أمان لأهل الارض إن زلتم أتاها الفناء[2]

وبكم تؤمن الضلالة كالقرآن فيكم للمقتدين اهتداء[3]

أنتم للنجاة خير سفين * كلما فاض في البرايا البلاء[4]

أنتم بضعة النبي فكونوا * كيف كنتم فما لكم أكفاء[5]

جدّكم شاء أن تكونوا كما كا * ن بعيش هو الكفاف الكفاء[6]

لو أراد الغني لأنبتت الار * ض نضاراً وأمطرته السماء[7]

فتأسّوا بسادة سبقوكم * فارقوها ومنية النفس ماء[8]

قد مضوا غارقين في رحمة الله وباءت بسخطه الأعداء[9]

وبعميك حمزة وأبي الفضل أخيه ومن حواه الكساء[10]

وبأهل التوحيد من أهل قربا * ك وبالشرك تبعد القرباء

---

(١) الامام من يقتدي به (٢) في الحديث اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاذا هلكوا جاء اهل الارض ما يوعدون (٣) في الحديث الصحيح اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي (٤) في الحديث اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا (٥) في الحديث فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها البضعة القطعة من اللحم اي انها جزء منه صلى الله عليه وسلم (٦) الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى . والكفاء هو المكافئ كقولهم الحمد لله كفاء الواجب اي مكافئ له فالمراد بالعيش الكفاف هنا الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تأكيداً له وانما اختار صلى الله عليه وسلم الكفاف لاهل بيته لئلا تلهيهم الدنيا عن الآخرة (٧) النضار الذهب (٨) تأسوا اقتدوا والسادة هنا هم سيدنا الحسنين وجماعته رضي الله عنهم (٩) باءت رجعت . والسخط الغضب (١٠) ابو الفضل هو سيدنا العباس رضي الله عنه . ستره النبي صلى الله عليه وسلم به مع اولاده ودعا الله ان يسترهم من النار كستره اياهم بذلك الكساء فامّنت أسكفة الباب على الدعاء .

مَنْ سَأَلْتَ الْوِدَادَ بِالْحَصْرِ فِيهِمْ * لَكَ أَجْرًا وَقُلْ هٰذَا الْجَزَاءُ

وَبِزَوْجَاتِكَ اللَّائِي عَمَّهُنَّ الْفَضْلُ إِذْ ضَمَّهُنَّ مِنْكَ الْبِنَاءُ [1]

سَبَقَتْهُنَّ وَالْجَمِيعُ جِيَادٌ * لِلْمَعَالِي خَدِيجَةُ الْغَرَّاءُ [2]

وَبِرُوحِي فَخْرُ النِّسَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ذَاتُ الْفَضَائِلِ الْحَمْرَاءُ [3]

بِنْتُ صِدِّيقِكَ الْأَحَبُّ مِنَ الْكُلِّ إِلَيْكَ الصِّدِّيقَةُ الْعَذْرَاءُ [4]

أَعْلَمُ الْعَالِمَاتِ فِي النَّاسِ عَنْهَا * قَدْ رَوَى شَطْرَ دِينِنَا الْعُلَمَاءُ [5]

ذَاتُ فَضْلٍ لَوْ كَانَ يُقْسَمُ فِي كُلِّ نِسَاءِ الْوَرَى فَضَلْنَ النِّسَاءُ

مَنْ أَرَاكَ الرَّحْمٰنُ صُورَتَهَا قَبْلَ حَوَتْهَا الْحَرِيرَةُ الْخَضْرَاءُ [6]

بَيْنَ سَحْرٍ لَهَا وَنَحْرٍ وَفَاةٌ * لَكَ كَانَتْ يَا نِعْمَ هٰذَا الْوَفَاءُ [7]

سَهَّلَ الْمَوْتَ رُؤْيَةُ الْيَدِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهَا وَهِيَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ [8]

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ أَبِيهَا وَعَنْهَا * وَرَضِيتُمْ فَلْتَسْخَطِ الثُّقَلَاءُ

حَبَّذَا حَفْصَةٌ فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِبْرِيلَ فِيهَا عَنِ الْإِلٰهِ الثَّنَاءُ [9]

---

(١) البناء الدخول بالزوجة والمبني من البيوت ففيه تورية (٢) الغراء السيدة والبيضاء الجبهة على التشبيه بالفرس الغراء ففيه تورية (٣) الحمراء هي السيدة عائشة رضى الله عنها (٤) العذراء البكر ولم يتزوج بكرًا غيرها صلى الله عليه وسلم (٥) الشطر النصف (٦) ورد في الحديث الصحيح ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها قبل ان يتزوجها في حريرة خضراء (٧) السحر الرئة اي انه مات صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى صدرها (٨) في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت وفاته انه ليسهل علي الموت رؤيتي بياض كف عائشة في الجنة . واليد البيضاء ايضًا النعمة التي لا تمن ففيه تورية روى البخاري اي الناس احب اليك يارسول الله قال عائشة قال فمن الرجال قال ابوها (٩) قال جبريل عليه السلام عن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة فراجعها

حَبَّذَا زَيْنَبُ الَّتِي زَوَّجَ اللهُ وَطَالَ الْجَمِيعَ مِنْهَا السَّخَاءُ (١)

سَوْدَةٌ زَيْنَبٌ جُوَيْرِيَةٌ رَمْلَةُ هِنْدٌ مَيْمُونَةٌ وَالصَّفَاءُ (٢)

هُنَّ كَالسَّابِقَاتِ خَيْرُ نِسَاءٍ * خَيِّرَاتٌ أُصُولُهَا أُصَلَاءُ

أُمَّهَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِنَّ الْفَخْرَ نَالَتْ أُمُّ الْوَرَى حَوَّاءُ

وَبِصِدِّيقِكَ الْكَبِيرِ إِمَامِ الصَّحْبِ وَالْكُلُّ سَادَةٌ كُبَرَاءُ (٣)

وَهِزَبْرٍ بِهِ الْمُلُوكُ بَنُو الْأَصْفَرِ بَادُوا وَفَارِسُ الْحَمْرَاءُ (٤)

وَبِزَوْجِ النُّورَيْنِ خَيْرِ حَيِيٍّ * مِنْهُ يَأْتِي الْمَلَائِكَ اسْتِحْيَاءُ (٥)

وَبِمَوْلًى خَلَّفْتَ يَوْمَ تَبُوكٍ * مِنْكَ فِي خَيْبَرٍ أَتَاهُ اللِّوَاءُ (٦)

فَضْلُهُمْ هَكَذَا اسْتَقَرَّ وَلَكِنْ * زَادَ عَدًّا فَمَا لَهُ اسْتِقْرَاءُ (٧)

وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ وَالتَّابِعِيهِمْ * وَالْأُلَى بَعْدَهُمْ ثَلَاثٌ وِلَاءُ (٨)

وَبِأَهْلِ الْحَدِيثِ مَنْ بَلَّغُوهُ * وَلَنِعْمَ الْأَئِمَّةُ الْفُقَهَاءُ

حَفِظُوا بَعْدَكَ الشَّرِيعَةَ حَتَّى * صَارَ مِنْهَا لِلْوَارِدِينَ ارْتِوَاءُ (٩)

---

(١) زينب بنت جحش الاسدية رضي الله عنهما (٢) سودة بنت زمعة القرشية . وزينب بنت خزيمة الهلالية . وجويرية بنت الحارث المصطلقية . ورملة بنت ابي سفيان القرشية وهي ام حبيبة . وهند ام سلمة القرشية . وميمونة بنت الحارث الهلالية . والصفاء اي ذات الصفاء تلميح الى صفية الهارونية رضي الله عنهن (٣) الصديق الكبير هو سيدنا ابو بكر رضي الله عنه (٤) هو سيدنا عمر رضي الله عنه والهزبر الاسد . وبنو الاصفر الروم (٥) هو سيدنا عثمان رضي الله عنه زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بنته سيدتنا رقية فلما توفيت زوجه اختها سيدتنا ام كلثوم رضي الله عنهما (٦) هو سيدنا علي رضي الله عنه (٧) الاستقراء التتبع اي لا يمكن تتبعه لكثرته (٨) ثلاث ولاء اي ثلاثة قرون متوالية وهم افضل القرون (٩) الشريعة مورد الشاربة وما شرعه الله ففيه تورية

وَٱلْأُلَى سَهَّلُوا ٱلْمَذَاهِبَ فِيهَا * حَيْثُ تَجْرِي سَادَاتُنَا ٱلْعُلَمَاءُ (١)

وَٱلْأُلَى أَظْهَرُوا ٱلطَّرَائِقَ مِنْهَا * بِسُلُوكٍ مَا شَانَهُ إِغْوَاءُ (٢)

وَهُمُ ٱلْعَارِفُونَ بِٱللهِ أَهْلُ ٱلْحَقِّ أَهْلُ ٱلْحَقَائِقِ ٱلْأَوْلِيَاءُ

فَهَدَى ٱلنَّاسَ لَفْظُهَا وَمَعَانِيهَا وَأَسْرَارُهَا وَكُلٌّ ضِيَاءُ

بِمُحِبِّيكَ مَنْ فَنُوا بِكَ حُبًّا * وَلَهُمْ بِٱلْفَنَاءِ كَانَ ٱلْبَقَاءُ

وَبِكُلِّ ٱلْأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةٍ عِيسَى خِتَامٌ لَهَا وَأَنْتَ ٱبْتِدَاءُ (٣)

حَالَةُ ٱلْعَبْدِ يَا شَفِيعَ ٱلْبَرَايَا * وَهُمُ كُلُّهُمْ لَهُ شُفَعَاءُ

أَتُرَاهُ وَٱلْحَالُ هٰذَا أَبَا ٱلْقَا * سِمِ حِلٌّ عَنْ مِثْلِهِ ٱلْإِغْضَاءُ

أَتُرَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ بِرٍّ * وَيَجُوزُ ٱلْقِلَا لَهُ وَٱلْجَفَاءُ (٤)

أَوْ يَكُونُ ٱلْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَابًا * وَجَزَاءٌ لَهُ وَنِعْمَ ٱلْجَزَاءُ

لَكُمُ ٱلْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلٰكِنْ * مَا تَقُولُ ٱلشَّرِيعَةُ ٱلْغَرَّاءُ (٥)

جِئْتَ فِيهَا بِكُلِّ خُلُقٍ كَرِيمٍ * يَا سِرَاجًا بِهِ ٱلْكِرَامُ ٱسْتَضَاؤُا

خاتمة

سَيِّدَ ٱلْعَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُودٍ * قَطْرَةٌ مِنْ سَخَائِهِ ٱلْأَسْخِيَاءُ

هٰذِهِ طَيْبَةٌ بِمَدْحِكَ قَدْ طَا * لَتْ وَطَابَ ٱلْإِنْشَادُ وَٱلْإِنْشَاءُ

---

(١) الأُلى الذين . والمذاهب الطرق ومذاهب العلماء . وتجري تسيل وتحصل ففي كل منهما تورية (٢) الطرائق الطرقات المسلوكة وطرائق ساداتنا الصوفية ففيه تورية كالسلوك (٣) ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن تهلك امة انا اولها وابن مريم آخرها (٤) يجوز الاولى يمر . والثانية يحل . والبر الخير والصلة . والقلا البغض (٥) الغراء البيضاء الواضحة

كُلُّهَا وَهْيَ أَلْفُ بَيْتٍ قُصُورٌ * عَنْكَ ضَاقَتْ وَإِنَّهَا فَيْحَاءُ (١)

سَكَنَتْهَا أَبْكَارُ غُرِّ الْمَعَانِي * مِنْكَ فَهْيَ الْمَدِينَةُ الْعَذْرَاءُ (٢)

كُلُّ مَعْنًى بَلْقِيسُ وَالْبَيْتُ صَرْحٌ * وَمِنَ الدُّرِّ لَا الزُّجَاجِ الْبِنَاءُ (٣)

سِرْتُ فِيهَا بِإِثْرِ شَيْخٍ إِمَامٍ * قَدْ أَقَرَّتْ بِسَبْقِهِ الشُّعَرَاءُ (٤)

وَبِحَسْبِي أَنِّي الْمُصَلِّي وَأَنَّ الْـمُنْشِدِيهَا كَأَنَّهُمْ قُــرَّاءُ (٥)

أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي غَنِيٌّ * مَا لِعَلْيَاكَ بِالثَّنَاءِ اعْتِلَاءُ

إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّدٌ أَرْيَحِيٌّ * لَكَ قَبْلِي بِالْمَادِحِينَ احْتِفَاءُ (٦)

وَإِذَا لَمْ أَكُنْ بِمَدْحِكَ حَسَّا * نًا فَهٰذِي قَصِيدَتِي حَسْنَاءُ (٧)

لَوْ رَآهَا كَعْبٌ لَقَالَ سُعَادٌ * أَمَةٌ مِنْ إِمَائِهَا سَوْدَاءُ (٨)

مَا لَهَا فِي الْكِرَامِ غَيْرَكَ كُفْؤٌ * بَانَ عَنْهَا الْأَكْفَاءُ وَالْإِكْفَاءُ (٩)

لَمْ تَزِدْ قَدْرَكَ الرَّفِيعَ سِوَى مَا * زَادَ فِي الشَّمْسِ مِنْ سَنَاهَا الْبَهَاءُ

---

(١) القصور العجز وجمع قصر فيه تورية . والفيحاء الواسعة (٢) المدينة والعذراء من اسماء مدينته صلى الله عليه وسلم والمدينة في الاصل المصر الجامع والعذراء البكر ففيهما تورية رشحها تسمية هذه القصيدة طيبة (٣) بلقيس ملكة سبأ . والصرح القصر (٤) هذا الامام هو شرف الدين الابوصيري صاحب الهمزية والمدائح الفائقة النبوية رضي الله عنه (٥) بحسبي كافيني . والمصلي الفرس الذي يأتي بعد السابق ومؤدي الصلاة ففيه تورية (٦) الاريحي الكريم . والاحتفاء الاعتناء (٧) حسان فيه تورية على انه مأخوذ من الحسن ولهذا صرف (٨) كعب بن زهير رضي الله عنه وسعاد هي التي تغزل بها فلو رأى هذه القصيدة لفضّلها على محبوبته لكونها في مدح الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم وهذا البيت حذفته من الطبعة الاولى واحببت اثباته هنا زائدا على الالف (٩) بان انقطع . والاكفاء الافساد في آخر البيت

هِيَ أَوْصَافُكَ الْجَمِيلَةُ إِنْ كَا * نَتْ قَصِيدًا أَوْ لَمْ تَكُنْهُ سَوَاءُ[1]

أَنَا أَدْرِيكَ سَابِقَ الْمَدْحِ مَهْمَا * بَالَغَتْ فِي مَدِيحِكَ الْبُلَغَاءُ

لَا وُصُولٌ لِغَيْرِ مَبْدَإٍ عُلْيَا * كَ وَمَا لِلْعُقُولِ بَعْدُ ارْتِقَاءُ

قَاصِرٌ عَنْ بُلُوغِ فَضْلِكَ مَدْحٌ * هُوَ فِي كُلِّ فَاضِلٍ إِطْرَاءُ

كُلُّ وَصْفٍ فِي الْعَالَمِينَ جَمِيلٍ * لَكَ مَهْمَا تَعَدَّدَ الْأَسْمَاءُ

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَالثَّنَاءُ

أَنْتَ أَزْكَى الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ * لِلْمُزَكِّينَ مِنْكَ جَاءَ الزَّكَاءُ

فِي ثَنَاءِ الْمُثْنِينَ نَعْمَاءُ لَكِنْ * مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النَّعْمَاءُ

لَمْ يُزَاحِمْ مُدَّاحُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا * أَنْتَ بَحْرٌ وَالْمَادِحُونَ دِلَاءُ

وَعَجِيبٌ دَعْوَاهُمُ فِيكَ مَدْحًا * مِنْكَ فِيهِ الْإِمْدَادُ وَالْإِمْلَاءُ

كَانَ مِنْهُمْ إِنْشَادُهُ حِينَ يَسْرِي السِّرُّ فِيهِمْ فَيُنْشَأُ الْإِنْشَاءُ[2]

وَاعْتِقَادِي أَنْ لَوْ مُدِحْتَ بِسِفْرٍ * عَرْضُهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَالسَّمَاءُ[3]

مَا حَوَى مِنْ غَزِيرِ فَضْلِكَ إِلَّا * مِثْلَ مَا حَازَ مِنْ بِحَارٍ رِكَاءُ[4]

مَثَلِي فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ * وَصَفَ الْعَرْشَ ذَرَّةٌ عَمْشَاءُ[5]

وَصَفَتْ مَا رَأَتْهُ مِنْهُ وَلَكِنْ * فَاقَ مِنْهُ الْعُلُوَّ مِنْكَ الْعَلَاءُ[6]

---

(١) القصيد الشعر ثلاثة ابيات فصاعدا (٢) رأيتني في المنام ايام اشتغالي بنظم هذه القصيدة طيبة الغراء وذلك من نحو عشر سنوات اقول انما يؤلف المؤلفون في شؤنه صلى الله عليه وسلم اذا غلبت روحانيته عليهم فهو الذى يؤلف في شؤن نفسه في الحقيقة (٣) السفر الكتاب الكبير (٤) الركاء جمع ركوة وهي دلو صغير (٥) الذرة هنا النملة الصغيرة . والعمشاء ضعيفة البصر (٦) العلاء الرفعة والشرف

غَيْرَ إِنِّي أُدْرِيكَ سَمْحاً سَخِيّاً * عَرَبِيّاً يُرْضِيكَ فِيكَ ٱلثَّنَاءُ

وَدَوَاعِي حُبٍّ دَعَتْنِي دَعَاوِ * هِيَ مِنِّي وَمَا لَهَا شُهَدَاءُ (١)

وَٱحْتِيَاجِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا يَأْ * تِي وَجَلَّتْ فِيمَا مَضَى ٱلْآلَاءُ (٢)

وَبِقَلْبِي وَقَالَبِي كُلُّ دَاءٍ * شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ ٱلشِّفَاءُ (٣)

فَحَدَانِي هٰذَا عَلَى خَيْرِ مَدْحٍ * هَزَّ مِنْهُ ٱلْأَرْوَاحَ نِعْمَ ٱلْحُدَاءُ (٤)

لِقَلِيلٍ مِمَّا مَنَحْتَ قَضَاهُ * هُوَ مِنِّي وَلِلْكَثِيرِ ٱقْتِضَاءُ (٥)

لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ لَوْ لَمْ يُعِنِّي * مِنْكَ سِرٌّ وَسِيرَةٌ حَسْنَاءُ (٦)

فَتَقَبَّلْ وَٱعْطِفْ وَكُنْ لِي شَفِيعاً * يَوْمَ تَحْتَاجُ فَضْلَكَ ٱلشُّفَعَاءُ

وَأَجِرْنِي وَعِتْرَتِي مِنْ زَمَانِي * فَدَوَاهِيهِ كُلُّهَا دَهْيَاءُ (٧)

عَادَ فِيهِ ٱلدِّينُ ٱلْمُبِينُ كَمَا قُلْـ * ـتُ غَرِيباً وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ

فَتَدَارَكْهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطُرَ ٱلْأَخْـ * ـطَارُ فَٱلْيَوْمَ مَسَّهُ ٱلْإِعْيَاءُ (٨)

وَتَكَرَّمْ بِشَدِّهِ فَقُوَاهُ * نَالَهَا بِٱلشَّدَائِدِ ٱسْتِرْخَاءُ

صَارَ لِلشِّرْكِ فِي أَذَاهُ ٱشْتِرَاكٌ * حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ ٱنْتِفَاءُ

كَمْ أَبُو جَهْلٍ ٱسْتَطَالَ عَلَى ٱلدِّيـ * ـنِ وَكَمْ ذَا أَزْرَتْ بِهِ ٱلْجُهَلَاءُ (٩)

---

(١) الدواعي البواعث (٢) الآلاء النعم (٣) شفَّ روحي هزلها (٤) حداني دعاني . والحداء غناء الحادي (٥) الاقتضاء الطلب (٦) السيرة الحالة والمغازي ففيه تورية (٧) عترة الرجل اقرباؤه والدواهي المصائب . والدهياء الداهية من شدائد الدهر (٨) يقال خطر الرمح اذا اهتزَّ للطعن . والإعياء العجز والتعب (٩) استطال عليه قهره كتطاول . وازرى بالشيء تهاون به

وَلَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ٱبْنُ سَلُولٍ * شَاكَهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلَّاءُ [(١)]

مَا ٱغْتِرَارِي بِمَنْ تَلَوَّنَ مِنْهُمْ * وَٱلْأَفَاعِي أَشَرُّهَا ٱلرَّقْطَاءُ

مِلْءُ قَلْبِي مَحَبَّةٌ لِمُحِبِّيكَ * وَإِنْ قَلَّ فِي فُؤَادِي ٱلصَّفَاءُ

وَٱرْتِيَاحِي فِي بُغْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ * لَكَ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى بَغْضَاءُ

لَا أُوَالِيهِمُ ٱلزَّمَانَ وَلَاهُمْ * لِيَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ أَوْلِيَاءُ [(٢)]

لَا يَرَانِي ٱلرَّحْمٰنُ إِلَّا عَدُوًّا * لِأَعَادِيكَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاؤُا

رَضِيَ ٱللّٰهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ * تَرْضَ عَنْهُ فَٱللّٰهُ مِنْهُ بَرَاءُ

فَٱرْضَ عَنِّي بِٱللّٰهِ وَٱسْمَحْ وَقُلْ لِي * قَدْ قَبِلْنَاكَ أَيُّهَا ٱلْخَطَّاءُ

وَمِنَ ٱلْفَوْزِ أَنْ أَكُونَ لَدَيْكُمْ * ثَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنِّي ٱلثَّوَاءُ [(٣)]

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ ٱللّٰهُ شِعْرِي * وَجَمِيعِي عُجْبٌ وَكُلِّي رِيَاءُ [(٤)]

بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَقَبُولِي * مَحْضُ فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ ٱلرَّجَاءُ [(٥)]

أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَاكَ ظُهُورِي * غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ لِأَنِّي هَبَاءُ [(٦)]

كَمْ فَقِيرٍ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى * عَنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى لَهُ ٱسْتِغْنَاءُ [(٧)]

قَدْ أَجَزْتَ ٱلْمُدَّاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ * سُنَّةً وَٱقْتَدَى بِكَ ٱلْكُرَمَاءُ [(٨)]

---

(١) عبد الله بن سلول رأس المنافقين . والسُّلّاء شوك النخل الواحدة سُلّاءة (٢) ذرّ طلع والشارق الشمس (٣) الثواء طول الاقامة (٤) شعري علمي . والعجب الكبر في النفس . والرياء تحسين العمل ليراه الناس (٥) المحض الخالص . والفضل التفضل والاحسان (٦) السنا الضوء . والهباء ما يُرى من الغبار في الشمس اذا دخلت من الكوّة (٧) اللحظة النظرة الخفيفة (٨) اجزت اعطيت الجائزة وهي العطية

فَأَجزِنِي بِمَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسُكَ فَضْلاً يَاسَمْحُ يَامِعْطَاءُ (١)

لَسْتُ أَبْغِي قَدْرِي وَلاَ قَدْرَ شِعْرِي * قَدْرَ جُودِ الْمُعْطِي يَكُونُ الْعَطَاءُ (٢)

وَبِحَسْبِي صَلاَحُ دِينِي وَدُنْيَا * يَ وَحُسْنُ الْخِتَامِ فِيهِ اكْتِفَاءُ (٣)

فَعَلَيْكَ الصَّلاَةُ تَبْقَى مِنَ اللّٰهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَشَاءُ

وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ مِنْهُ عَلَى قَدْ * رِكَ قَدْرٌ لاَ يَعْتَرِيهِ فَنَاءُ (٤)

وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ آلِكَ وَالصَّحْبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلاَءُ (٥)

مَاقَضَى اللّٰهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَدْحاً * وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَالثَّنَاءُ

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الواعظ البغدادي المشهور بالوتري لنظمه هذه القصائد الوتريات كل قصيدة ٢١ بيتاً على حروف المعجم وقد ظهر لي الآن ان اذكرها جميعها لقوله في خطبتها انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه منها وهي في يده الشريفة ومعه جماعة من اصحابه عرف منهم ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال فلما رآني قام الي ضاحكاً مستبشراً ثم جعل يدفعها الى واحد واحد من اصحابه و يقول لهم انظروا باي شيء قد مدحت وما قيل في ثم رآه في المنام مرتين وهو صلى الله عليه وسلم يقول له قد شفعني الله في اهلك وزوجك وخادمك وفي جميع اصحابك فلكونها وقعت عنده صلى الله عليه وسلم موقع القبول التزمت ان اذكرها جميعها في هذه المجموعة ومحل كل قصيدة منها بعد قصائد الائمة الثلاثة الابوصيري والبرعي والصرصري او من يوجد منهم وقد فات هذا المحل بالطبع في حرف الهمزة والدال فمن كرر طبع هذه المجموعة فليلحق قصيدتيه من هذين الحرفين في محلهما قال رحمه الله انه اكملها نظماً بالاندلس سنة ٦٥٢ واكملها تهذيباً في مصر سنة ٦٦١ وقد وقع لي منها عدة نسخ والحمد لله تعالى

أُصَلِّي صَلاَةً تَمْلأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَا * عَلَى مَنْ لَهُ أَعْلَى الْعُلاَ مُتَبَوَّأُ (٦)

أُقِيمَ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ * وَأَضْحَتْ لَهُ حُجْبُ الْجَلاَلِ تَوَطَّأُ (٧)

(١) السمح الكريم . والمعطاء كثير العطاء (٢) ابغي اطلب وقدر الشيء مبلغه (٣) بحسبي كافيني (٤) اعتراه نزل به (٥) الولاء المحبة والنصرة (٦) المتبوأ المنزل (٧) توطأ تسهل

إِلَى ٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيِّ أَحْمَدُ قَدْدَنَا * وَنُورُهُمَا مِنْ نُورِهِ يَتَلَأْلَأُ (١)

أَرَاهُ مِنَ ٱلْآيَاتِ أَكْبَرَ آيَةٍ * وَمَا زَاغَ حَاشَا أَنْ يَزِيغَ ٱلْمُبَرَّأُ (٢)

أَتَاهُ ٱلنِّدَا يَاسَيِّدَ ٱلرُّسْلِ لَا تَخَفْ * أَنَا ٱللهُ مِنِّي بِٱلتَّحِيَّاتِ تُبْدَأُ

أَرَدْنَاكَ أَحْبَبْنَاكَ هٰذَا عَطَاؤُنَا * بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحُبِّ مَنْشَأُ

أَنَلْنَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلرُّسْلِ رِفْعَةً * وَكَمْ لَكَ مِنْ جَاهٍ إِلَى ٱلْحَشْرِ يُخْبَأُ

أُعِدَّ لَكَ ٱلْحَوْضُ ٱلَّذِي مَنْ يَؤُمُّهُ * وَيَشْرَبُ مِنْهُ شُرْبَةً لَيْسَ يَظْمَأُ (٣)

أَخِلَّايَ مَنْ يُحْصِي مَدِيحَ مُحَمَّدٍ * وَفِي مَدْحِهِ كُتْبٌ مِنَ ٱللهِ تُقْرَأُ

أَيُمْدَحُ مَنْ أَثْنَى ٱلْإِلٰهُ بِنَفْسِهِ * عَلَيْهِ فَكَيْفَ ٱلْمَدْحُ مِنْ بَعْدُ يُنْشَأُ

أَمِينٌ مَكِينٌ مُجْتَبًى ذُو مَهَابَةٍ * جَمِيلٌ جَلِيلٌ لِلْغُيُوبِ مُنَبَّأُ (٤)

أَمَانٌ لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ مُذْحَلَّ بَيْنَهُمْ * بِهِ يَدْفَعُ ٱللهُ ٱلْعَذَابَ وَيَدْرَأُ (٥)

أَلَا فَٱدْعُ عَلَّ ٱللهَ يَجْمَعُنَا بِهِ * فَلَوْلَا ٱلدُّعَا مَا كَانَ بِٱلْخَلْقِ يُعْبَأُ (٦)

أُعِدْ مَدْحَهُ إِنَّ ٱلْقُلُوبَ تُحِبُّهُ * فَأَوْصَافُهُ تَجْلُو إِذَا هِيَ تَصْدَأُ (٧)

أَحِبَّتَنَا طِبْتُمْ وَطَابَ حَدِيثُكُمْ * فَلَا عِوَضٌ عَنْكُمْ وَلَا ٱلصَّبْرُ يَطْرَأُ (٨)

أَأَصْبِرُ لَا وَٱللهِ زَادَ تَشَوُّقِي * إِلَى مَنْ لَهُ وَجْهٌ مِنَ ٱلشَّمْسِ أَضْوَأُ

أَلِفْنَاهُ حَتَّى خَامَرَتْهُ عُقُولُنَا * فَلَا ٱلشَّوْقُ مَفْقُودٌ وَلَا ٱلْوَجْدُ يَهْدَأُ (٩)

---

(١) دنا قرب. ويتلألأ يضيء (٢) الآيات الدالة على عظمة الله تعالى وقدرته. ما زاغ ما مال. والمبرأ البريء من كل عيب (٣) يؤمه يقصده. ويظمأ يعطش (٤) المكين الرزين الوقور. والمجتبي المختار. والمنبأ المخبر عن الله تعالى (٥) يدرأ يدفع (٦) يعبأ يبالي (٧) تجلو تصقل. وتصدأ تتسخ من الذنوب (٨) يطرأ ينزل (٩) خامرته خالطته. ويهدأ يسكن

أَتَيْتُ إِلَى مَدْحِي عُلَاهُ مُبَادِرًا * لَعَلِّي بِغُفْرَانِ ٱلذُّنُوبِ أُهَنَّأُ (١)

أَنَا رَجُلٌ ثَقَّلَتْ ظَهْرِي بِزَلَّتِي * وَمَنْ زَلَّ يَأْوِي لِلشَّفِيعِ وَيَلْجَأُ

أَغِثْنِي أَجِرْنِي ضَاعَ عُمْرِي إِلَى مَتَى * بِأَثْقَالِ أَوْزَارِي أُرَانِي أُرَزَّأُ (٢)

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ شَافِعٌ * شَقِيتُ فَمَا لِي غَيْرَ جَاهِكَ مَلْجَأُ

حرف الالف المقصورة

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

مَا بَيْنَ قُرْبٍ وَبِعَادٍ وَقِلَى * وَبَيْنَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَعَسَى (٣)

ضَاعَ زَمَانِي وَوَهَتْ شَبِيبَتِي * وَصَوَّحَ ٱلْمُخْضَرُّ مِنْهَا وَذَوَى (٤)

وَاهًا لِأَيَّامِ ٱلشَّبَابِ مَا لَهَا * مِنْ أَوْبَةٍ بَعْدَ ٱلشَّبَابِ تُرْتَجَى (٥)

لٰكِنَّهَا تَمْضِي وَتُبْقِي حَسْرَةً * تَثْبُتُ مَا بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ وَٱلْحَشَا

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ ٱلدَّهْرِ لَهُ * عَزْمٌ كَغَرْبِ ٱلسَّيْفِ حِينَ يُنْتَضَى (٦)

فَقَلَّمَا يَنْجُبُ فِي آخِرِهِ * أَيْنَ ٱلْبَطِيءُ وَٱلْمُغِذُّ فِي ٱلسُّرَى (٧)

يَا وَيْحَ عَبْدٍ ذَهَبَتْ أَوْقَاتُهُ * مُسْتَغْرَقَاتٍ فِي جَهَالَاتِ ٱلْهَوَى (٨)

يَسْعَى إِلَى ٱلْآثَامِ جَذْلَانَ وَقَدْ * أَحْصَى عَلَيْهِ ٱلْكَاتِبَانِ مَا سَعَى (٩)

(١) بادر الى الشيء اسرع اليه (٢) الاوزار الذنوب . والرزية المصيبة (٣) القلى البغض . وبين ليت وعسى اي بين التمني والترجي (٤) وهت ضعفت . وصوح يبس . وذوى جف اعلاه (٥) واها كلمة تحسر . والاوبة الرجوع (٦) غرة الدهر اوله . والغرب الحد . و ينتضى يسل (٧) المغذ المسرع (٨) الويح كلمة ترحم (٩) الجذلان المسرور . والكاتبان هما الملكان رقيب وعتيد

إِنْ كَانَ لاَ يَخْشَى ٱلرَّقِيبَ فَلْيَخَفْ * بَطْشَةَ مَنْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَ ٱلثَّرَى (١)

يَوْمَ يَقُومُ لِلْحِسَابِ حَاسِرًا * ظَمْآنَ مَسْلُوبَ ٱلْفُؤَادِ وَٱلْقُوَى (٢)

يَوْمَ يَرَى أَعْمَالَهُ مُحْضَرَةً * وَكُلَّ مَا أَخْفَاهُ مِنْ سُوءٍ بَدَا

وَوُضِعَ ٱلْمِيزَانُ لِلْعَدْلِ وَلاَ * يُظْلَمُ قَدْرَ ذَرَّةٍ مِمَّا جَنَى (٣)

فَأَيُّ عَبْدٍ رَجَحَتْ أَعْمَالُهُ * فَذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي نَالَ ٱلْمُنَى

وَكُلُّ مَنْ خَفَّتْ بِهِ أَعْمَالُهُ * يَا حَسْرَتَا لَقَدْ تَرَدَّى وَهَوَى (٤)

مَا لِي مُجِيرٌ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ سِوَى * مُحَمَّدٍ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ ٱلْمُجْتَبَى (٥)

أَوَّلِ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ * وَمَا عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ لِلْبِلَى

يَزُفُّهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ * وَهُوَ عَلَى ٱلْبُرَاقِ سَاطِعُ ٱلسَّنَا (٦)

بِيَدِهِ ٱللِّوَاءُ تَحْتَ ظِلِّهِ * آدَمُ وَٱلْأَشْرَافُ مِنْ أَهْلِ ٱلنُّهَى (٧)

وَهُوَ شَفِيعُ ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْعَرَقِ ٱلطَّاغِي وَفِيهِ كُلُّ وَجْهٍ قَدْ عَنَا (٨)

وَضُوعِفَتْ سَبْعِينَ ضِعْفًا شَمْسُهُ * حَرًّا وَقَدْرَ ٱلْمِيلِ جِرْمُهَا دَنَا (٩)

وَٱشْتَدَّ فِيهِ غَضَبُ ٱللهِ عَلَى * مَنْ صَدَّ بَغْيًا وَتَعَدَّى وَطَغَى (١٠)

يَوْمَ يَقُولُ ٱلْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ * نَفْسِي إِلاَّ ٱلْهَاشِمِيَّ ٱلْمُرْتَضَى

---

(١) الرقيب المراقب والملك ففيه تورية · والبطش السطوة والقهر · والثرى التراب الندي (٢) الحاسر من لا مغفر له ولا درع اولا جُنة له تقيه (٣) جنى اذنب (٤) تردى وهوى سقط (٥) المجتبى المصطفى المختار (٦) يزفه اي يمشون معه تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما يزف العريس · وساطع السنا مرتفع الضياء (٧) النهى العقول جمع نهية (٨) الطاغي المرتفع · وعنا خضع (٩) الجرم الجسد اي ذات الشمس · ودنا قرب · وضعف الشيء مثله · والميل اربعة آلاف خطوة (١٠) صد اعرض · وتعدى وبغى ظلم

يَقُولُ وَهْوَ صَادِقٌ أَنَا لَهَا * فِي مَوْقِفٍ فِيهِ ٱلْخَلِيلُ قَدْ خَشَى (١)

يُجِيزُ مَنْ كَانَ مُصَدِّقًا بِهِ * عَلَى صِرَاطٍ مَزْلَقٍ مَنِ ٱعْتَدَى (٢)

أَعَدَّ لِلْعَاصِينَ مِنْ أُمَّتِهِ * شَفَاعَةً تُنْقِذُ مِنْ حَرِّ لَظَى

وَمَدَّ حَوْضًا قَدْرُ شَهْرٍ عَرْضُهُ * يَنْقَعُ غُلَّةَ ٱلصَّدَى عَذْبًا رَوَى (٣)

أَكْوَابُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ * مِثْلُ ٱلنُّجُومِ عَدَدًا وَمُجْتَلَى (٤)

أَنْقَى بَيَاضًا مِنْ صَرِيحِ لَبَنٍ * وَمِنْ مُصَفًّى عَسَلٍ أَحْلَى جَنَى (٥)

يَرِدُهُ ٱلشُّعْثُ ٱلرُّؤُوسِ أَوَّلًا * وَذِيدَ عَنْهُ كُلُّ فَاجِرٍ غَوَى (٦)

وَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَفْتَتِحُ ٱلْجَنَّةَ مَأْوَى كُلِّ أَوَّابٍ زَكَا (٧)

يَدْخُلُهَا وَٱلْفُقَرَاءُ حَوْلَهُ * مِثْلُ بُدُورِ ٱلتِّمِّ بَلْ أَبْهَى حُلَى (٨)

وَقُرَّةُ ٱلْعَيْنِ لِمَنْ يُحِبُّهُ * مَقَامُهُ ٱلْمَحْمُودُ فِي أَعْلَى ٱلذُّرَى (٩)

مَنْزِلُهُ ٱلْوَسِيلَةُ ٱلْعُلْيَا ٱلَّتِي * مَا فَوْقَهَا لِأَحَدٍ مِنْ مُرْتَقَى (١٠)

يَا حُجَّةَ ٱللهِ عَلَى ٱلْخَلْقِ وَمَنْ * عَنَّا دُجَى ٱلشِّرْكِ بِنُورِهِ ٱنْجَلَى (١١)

وَمَنْ نَفَتْ كُلَّ ضَلَالٍ مُوبِقٍ * سُنَّتُهُ ٱلْبَيْضَاءُ عَنَّا فَٱنْتَفَى (١٢)

---

(١) لها اي للشفاعة العظمى · وخشى اي خشيَ وخاف (٢) جاز المكان قطعه (٣) ينقع يزيل · والغلة العطش · والروي المروي (٤) اكوابه كؤسه جمع كُوب · والمجتلى المنظر (٥) انقى انظف · والصريح الخالص · والجنى المجنى (٦) الاشعث الذي لم يدهن رأسه · وذيد طرد · والفاجر الفاسق · وغوى ضل (٧) المأوى المنزل · والاواب التواب · وزكا صلح (٨) التم التمام · وابهى احسن · والحلى الاوصاف (٩) قرت العين بردت دمعتها من السرور · والمقام المحمود الشفاعة الكبرى · وذروة الشيء اعلاه جمعها ذرى (١٠) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة · والمرتقى الارتفاع (١١) الحجة البرهان · والدجى سواد الليل مع الغيم (١٢) الموبق المهلك

أَنْتَ ٱلَّذِي أَخْرَجَنَا ٱللهُ بِهِ * إِلَى ضِيَاءِ ٱلرُّشْدِ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَمَى

أَشْكُو إِلَى ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ فِتْنَةً * ظَلْمَاءَ كَٱللَّيْلِ إِذَا ٱللَّيْلُ سَجَا (١)

إِنْ جَذَبَتْ بِخَدْعِهَا قَلْبَ فَتًى * سَقَتْهُ مِنْ آفَاتِهَا كَأْسَ ٱلرَّدَى (٢)

أَبْرَأُ مِنْ كُلِّ هَوًى وَفِتْنَةٍ * إِلَيْكَ يَا مَنْ بِهُدَاهُ يُقْتَدَى (٣)

وَأَحْمَدُ ٱللهَ إِلَيْكَ أَنَّنِي * أُومِنُ بِٱللهِ ٱلَّذِي شَادَ ٱلْعُلَا (٤)

وَجَعَلَ ٱلنُّجُومَ فِيهَا زِينَةً * وَٱلنَّيِّرَيْنِ آيَتَيْنِ لِلْوَرَى (٥)

يُسَبِّحُ ٱلْأَمْلَاكُ فِيهَا زُمَرًا * مِنْ كُلِّ مَأْمُونٍ مُطِيعٍ مَا عَصَى (٦)

وَأَرْسَلَ ٱلرِّيَاحَ بُشْرَى رَحْمَةٍ * وَسَخَّرَ ٱلسَّحَابَ يَهْمِي بِٱلْحَيَا (٧)

وَمَهَّدَ ٱلْأَرْضَ وَأَلْقَى فَوْقَهَا * مِنَ ٱلْجِبَالِ مَا تَعَالَى وَرَسَى (٨)

وَأَنْبَعَ ٱلْمَاءَ بِهَا وَأَنْبَتَ ٱلْأَشْجَارَ تُؤْتِي أُكْلَهَا فَتُجْتَنَى (٩)

وَسَخَّرَ ٱلْأَنْعَامَ فِيهَا لِلْوَرَى * نَفْعًا إِذَا تُسْقَى وَحِينَ تُمْتَطَى (١٠)

وَسَخَّرَ ٱلْبِحَارَ وَٱلْفُلْكَ ٱلَّتِي * تَجْرِي بِنَفْعِ ٱلنَّاسِ فِي مَاءٍ طَمَا (١١)

أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ * فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى

رَبٌّ قَدِيرٌ قَاهِرٌ مُحْتَجِبٌ * عَنِ ٱلْعُيُونِ جَلَّ رَبِّي وَعَلَا

لَمْ يَرَهُ فِي هٰذِهِ مِنْ أَحَدٍ * سِوَاكَ لٰكِنْ هُوَ فِي ٱلْأُخْرَى يُرَى

---

(١) الفتنة المحنة وسجى سكن (٢) الخدع الخداع • والردى الهلاك (٣) الهوى ميل النفس المذموم (٤) شاد رفع • والعلى السموات (٥) آيتان علامتان على عظمة الله تعالى وقدرته • والورى الخلق (٦) الزمر الجماعات جمع زمرة (٧) يهمي يسيل • والحيا المطر (٨) مهد سهل • ورسى ثبت (٩) أكلها ثمرتها • وتجتني تقتطف (١٠) الانعام الابل والبقر والغنم • وتسقى اي حليبها • وتمتطي تركب (١١) طما ارتفع

حَيٌّ وَلَيْسَ تَنْقَضِي حَيَاتُهُ * بَاقٍ وَلَيْسَ لِلْبَقَاءِ مُنْتَهَى

سُبْحَانَهُ مِنْ وَاحِدٍ مُنَزَّهٍ * عَنْ إِفْكِ مَنْ قَالَ مُحَالاً وَادَّعَى

لَيْسَ لَهُ مِنْ وَلَدٍ وَلاَ لَهُ * صَاحِبَةٌ وَلاَ شَرِيكٌ يُتَّقَى

يَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ فَلاَ * يَعْزُبُ عَنْهُ مَا بَدَا وَمَا ٱخْتَفَى (١)

لاَ يَتَوَارَى مُسْتَكِنُّ ٱلذَّرِّ عَنْ * بَصَرِهِ يَسْمَعُ نَجْوَى مَنْ دَعَا (٢)

صِفَاتُهُ كَرِيمَةٌ قَدِيمَةٌ * كَلاَمُهُ ٱلْقَدِيمُ غَيْرُ مُفْتَرَى (٣)

لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلاَ بِمُحْدَثٍ * وَإِنَّهُ لَفِي صُدُورِ مَنْ وَعَى (٤)

يُنْظَرُ مَكْتُوباً بِكُلِّ مُصْحَفٍ * يُسْمَعُ مِنْ لِسَانِ مَنْ لَهُ تَلاَ

وَأَنَّهُ آيَاتُ حَقٍّ فُصِّلَتْ * فِي سُوَرٍ مُنَزَّلاَتٍ تُقْتَرَى (٥)

وَكُلُّ مَا جَاءَتْ بِهِ ٱلْأَخْبَارُ مِنْ * صِفَاتِهِ تَأْوِيلُهَا لاَ يُبْتَغَى (٦)

كَذَاكَ مَا أَتَى بِهِ مِنْ خَبَرٍ * صَحَّحَهُ كُلُّ إِمَامٍ قَدْ رَوَى

فَكُلُّ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ * ضَلَّ وَضَلَّ مَنْ لَهَا عَنْهُ نَفَى

وَكُلُّ أَمْرٍ فِي ٱلزَّمَانِ حَادِثٌ * بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ عَلَى ٱلْعَبْدِ جَرَى

فَإِنَّ ذَا ٱلْجَلاَلِ قَدْ قَدَّرَهُ * وَلَيْسَ خَلْقٌ دَافِعٌ لِمَا قَضَى

لَهُ صَرِيحُ ٱلْحُكْمِ لاَ لِغَيْرِهِ * إِنْ رَخُصَ ٱلسِّعْرُ وَإِنْ سِعْرٌ غَلاَ

عِبَادُهُ قُلُوبُهُمْ بِيَدِهِ * يُزِيغُ مَنْ شَاءَ وَمَنْ شَاءَ هَدَى (٧)

---

(١) يعزب يغيب (٢) المستكن المستتر. والذر النمل الصغير. والنجوى الكلام الخفي (٣) الافتراء الاختلاق الكذب (٤) وعى حفظ (٥) تقترى تقرأ (٦) تأويلها صرفها عن ظاهرها. ولا يبتغي لا يطلب وهو مذهب السلف اما الخلف فيؤولون لاقناع الخصم (٧) يزيغ يميل

وَأَنَّ إِيمَانِي قَوْلٌ طَيِّبٌ * وَعَمَلٌ أَخْلَصْتُهُ حَتَّى صَفَا
يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ إِلاَّ أَنَّهُ * يَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ حَتَّى يَمَّحِي (١)
وَإِنَّنِي إِنْ قُلْتُ إِنِّي مُؤْمِنٌ * فَسَوْفَ أَسْتَثْنِي بِلاَشَكٍّ عَرَا (٢)
وَأَنَّ جَنَّاتِ النَّعِيمِ خُلِقَتْ * مُعَدَّةً لِمَنْ تَزَكَّى وَاتَّقَى (٣)
فِيهَا سُرُورٌ وَنَعِيمٌ دَائِمٌ * لاَ يَنْقَضِي عَنْهُمْ وَأَمْنٌ وَرِضَى
وَالنَّارُ أَيْضًا خُلِقَتْ مُعَدَّةً * لِمَنْ تَمَارَى وَتَمَادَى وَافْتَرَى (٤)
عَذَابُهُمْ فِيهَا مُقِيمٌ دَائِمٌ * أَكْبَرُ أُمْنِيَّتِهِمْ فِيهَا التَّوَى (٥)
وَالْقَبْرُ وَالنَّعِيمُ فِيهِ لِلَّذِي * أَحْسَنَ حَقٌّ وَعَذَابٌ مَنْ عَتَا (٦)
وَيَسْأَلُ الْإِنْسَانَ فِيهِ مُنْكَرٌ * ثُمَّ نَكِيرٌ إِنْ أَجَابَ أَوْ سَهَا
وَالْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالصِّرَاطُ وَالْحِسَابُ وَالْمِيزَانُ وَعْدٌ يُلْتَقَى
وَأُشْهِدُ اللهَ الْعَظِيمَ أَنَّنِي * أَشْهَدُ أَنَّكَ الرَّسُولُ الْمُرْتَضَى
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ آلِ هَاشِمٍ * وَأَنَّكَ الْمَبْعُوثُ مِنْ أُمِّ الْقُرَى (٧)
وَأَنَّكَ الْآنَ نَبِيٌّ لَمْ يَزَلْ * حُكْمُكَ مَوْتٌ بَلْ هُوَ الرَّاسِي الْبِنَا (٨)
أُرْسِلْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ خَاتِمًا * لِلْأَنْبِيَاءِ فَاتِحًا بَابَ الْهُدَى
فَلَمْ تَزَلْ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ إِلَى * أَنْ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَالْكُفْرُ هَوَى (٩)

---

(١) يمتحي يمحى (٢) الاستثناء في الايمان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله • وعرا نزل (٣) معدة مهيأة • وتزكى صلح (٤) تمارى جادل • وتمادى اصر وداوم • وافترى كذب (٥) امنية الانسان ما يتمناه • والتوى الهلاك (٦) عتا تجبر (٧) صفوة الشيء خياره • و ام القرى مكة المشرفة (٨) الرامي الثابت (٩) الصدع الشق • وهوى سقط

فَكُنْتَ لِلْعَبْدِ ٱلْمُنِيبِ رَحْمَةً * وَخَابَ مَنْ صَدَّ عُتُوًّا وَأَبَى (١)

مُعْجِزُكَ ٱلْقُرْآنُ حَارَتْ دُونَهُ * أَلْبَابُ أَرْبَابِ ٱلْبَيَانِ وَٱلْحِجَا (٢)

وَٱلْخَاتَمُ ٱلْعَزِيزُ زَادَ شَرَفًا * ثُمَّ ٱنْشِرَاحُ ٱلصَّدْرِ مِنْ عَهْدِ ٱلصِّبَا (٣)

وَٱلْقَمَرُ ٱلْمُنْشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا * وَحَسْبُكَ ٱلْمِعْرَاجُ فَضْلًا وَكَفَى (٤)

وَحَنَّةُ ٱلْجِذْعِ إِلَيْكَ مُعْجِزٌ * ثُمَّةَ فِي كَفِّكَ تَسْبِيحُ ٱلْحَصَى

وَسَحَّ مِنْهَا ٱلْمَاءُ حَتَّى رَوِيَ ٱلْجَيْشُ وَكَانَ ٱلْجَيْشُ يَشْتَكِي ٱلصَّدَى (٥)

ثُمَّ لَكَ ٱلْبَعِيرُ خَرَّ سَاجِدًا * حَتَّى لَقَدْ أَجَرْتَهُ لَمَّا شَكَا

وَسَجَدَ ٱلسَّانِيَةُ ٱلصَّائِلُ إِذْ * رَآكَ مُشْرِقَ ٱلسَّنَاءِ وَٱلسَّنَا (٦)

فَهَذِهِ مِنْ بَعْضِ مُعْجِزَاتِكَ ٱلْعُظْمَى وَفِيهَا لِلَّبِيبِ مُغْتَنَى (٧)

وَمُعْجِزَاتُ ٱلْأَنْبِيَاءِ كُلُّهَا * ثَابِتَةٌ كَيَدِ مُوسَى وَٱلْعَصَا (٨)

ثُمَّ كَرَامَاتُ ٱلْوَلِيِّ مَا بِهَا * رَيْبٌ وَلَوْ قِيلَ عَلَى ٱلْمَاءِ مَشَى

وَأَفْضَلُ ٱلْعَالَمِ مِمَّنْ آمَنُوا * فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ قَدْ خَلَا

أُمَّتُكَ ٱلزَّهْرَاءُ خَيْرُ أُمَّةٍ * وَخَيْرُهَا ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي بِكَ ٱقْتَدَى (٩)

---

(١) اناب الى الله تعالى رجع . وخاب ضد فاز . وصد أعرض . والعتو التجبر . وابى امتنع (٢) حار في امره لم يدر وجه الصواب . والالباب العقول . وارباب اصحاب . والبيان الفصاحة . والحجا العقل (٣) الخاتم خاتم النبوة . والانشراح الانشقاق شرح صدره للاسلام وسعه . والعهد الزمن (٤) حسبك كافيك (٥) الصدى العطش (٦) السانية البعير الذي يستقى عليه في البستان ونحوه وصال البعير وثب . والسناء الرفعة . والسنا الضوء (٧) اللبيب العاقل . والمغتني الغني (٨) يد موسى البيضاء على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٩) الازهر الابيض الصافي

وَخَيْرُ هٰذَا الْقَرْنِ كُلُّ سَابِقٍ * وَخَيْرُهُمْ أَرْبَعَةٌ هُمُ الْفَرَا (1)

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ سَيِّدُ الصَّحَابَةِ الْخَلِيفَةُ الْعَدْلُ الرِّضَى (2)

وَزِيرُكَ الصِّدِّيقُ ذُو السَّبْقِ الَّذِي * صَدَّقَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَخْشَ الْعِدَا

وَقَامَ بِالْأَمْرِ قِيَامًا حَسَنًا * وَقَوَّمَ الدِّينَ وَقَدْ كَانَ الْتَوَى (3)

ثُمَّ الْإِمَامُ عُمَرُ الْعَدْلُ وَفِي الْحُكْمِ الْقَوِيُّ ذُو السَّدَادِ وَالتُّقَى (4)

مُحَدَّثُ الْأُمَّةِ رَبَّانِيُّهَا * أَبُو الْمَسَاكِينِ إِذَا الْمَحْلُ اعْتَرَى (5)

وَافَقَهُ التَّنْزِيلُ مِنْ رَبِّكَ فِي * ضَرْبِ الْحِجَابِ وَالْمَقَامِ وَالْفِدَا (6)

هُمَا وَزِيرَاكَ وَصَاحِبَاكَ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَإِنْ بَعْثٌ أَتَى

ثُمَّ الْإِمَامُ الْبَرُّ عُثْمَانُ الَّذِي * أَلْفَيْتَهُ كُفُؤًا حَلِيمًا يُرْتَضَى (7)

مُجَهِّزُ الْجَيْشِ الْعَسِيرِ جَامِعُ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ بَاذِلُ النَّدَى (8)

وَقَارِئُ الْقُرْآنِ وَهْوَ قَائِمٌ * فِي رَكْعَةِ الْوِتْرِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا (9)

---

(١) السابق للاسلام من الصحابة . والاربعة الخلفاء الراشدون . والفرا من قولهم كل الصيد في جوف الفرا وهو بقر الوحش لكبره (٢) عتيق اسمه لحسنه وجماله (٣) إلتوى مال بسبب ردة كثير من قبائل العرب فحاربهم حتى ارجعهم الى الاسلام (٤) السداد الصواب (٥) مُحدَّث مُلهم . والرباني المنسوب الى الرب وهو العالم بتعليم الله تعالى . واعترى نزل (٦) وافقه التنزيل اي القرآن في عدة آيات تكلم بمعناها فنزلت على وفق ما قاله . قال عمر يا رسول الله لو حجبت نساءك فنزلت آية الحجاب وقال لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت الآية واشار بقتل اسراء بدر وعدم اخذ الفداء منهم فنزل قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآيات (٧) البر الخير . وألفيته وجدته . وكفوا لبنتيك والصحيح انه لا احد من الناس يكافئ اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وذريته وانما اولياؤهم يسقطون حق الكفاءة (٨) الجيش جيش العسرة في غزوة تبوك . والندى الكرم (٩) دجا اظلم

ثُمَّ ٱبْنُ عَمِّكَ ٱلْإِمَامُ ٱلْمُرْتَضَى * عَلِيٌّ ٱلْكَاشِفُ غَمَّاءَ ٱلْوَغَى (١)

زَوْجُ ٱلْبَتُولِ ٱلطُّهْرُ مِصْبَاحُ ٱلْهُدَى * وَهُوَ أَبُو ٱلسِّبْطَيْنِ أَزْكَى مُجْتَبَى (٢)

بَابُ ٱلْعُلُومِ مُوضِحُ ٱلْمُشْكِلِ مِنْ * آيَاتِهَا يَعْلَمُ هٰذَا مَنْ تَلَا

وَسِتَّةٌ مِنْ بَعْدُ مِنْهُمْ طَلْحَةٌ * مَنْ لَكَ فِي ٱلْحَرْبِ بِزَنْدِهِ وَقَى (٣)

وَٱبْنُ صَفِيَّةَ ٱلْحَوَارِيُّ ٱلرِّضَا * وَسَعْدٌ ٱلرَّامِي ٱلْمُفَدَّى إِذْ رَمَى (٤)

وَبَاذِلُ ٱلْجِمَالِ سَبْعِمِائَةٍ * مُحَمَّلَاتٍ وَسَعِيدٌ ذُو ٱلْقِرَى (٥)

ثُمَّ ٱلْأَمِيرُ عَامِرٌ أَكْرِمْ بِهِ * عَشَرَةٌ مَنِ ٱقْتَدَى بِهِمْ نَجَا

وَكُلُّ مَنْ كَانَ بِبَدْرٍ حَاضِرًا * لِوَقْعَةٍ فَفَضْلُهُ لَا يُرْتَقَى (٦)

وَبَيْعَةُ ٱلرِّضْوَانِ مَنْ يَشْهَدُهَا * فَهْوَ عَظِيمُ ٱلْفَضْلِ مَحْرُوسُ ٱلْحِمَى (٧)

وَكُلُّ أَصْحَابِكَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ مَا * مِنْهُمْ فَتًى إِلَّا بِرُؤْيَاكَ سَمَا (٨)

وَٱلْكَفُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ بِهِ * أَدِينُ لَا أَقْبَلُ مِنْ وَاشٍ وَشَى (٩)

وَإِنَّ أَزْوَاجَكَ كُلَّهُنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ يَفْضُلْنَ عَلَى شَمْسِ ٱلضُّحَى

وَٱلصَّوْمُ وَٱلصَّلَاةُ وَٱلزَّكَاةُ وَٱلْعُمْرَةُ وَٱلْحَجُّ وَبَيْعٌ وَشِرَا

---

(١) الغماء الغم · والوغى الحرب (٢) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين · والسبط ابن البنت وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما · وازكى اصلح · واجتباه اختاره (٣) الزند ما انحسر عنه اللحم من الذراع (٤) ابن صفية الزبير رضي الله عنه · والحواري الناصر · والرضى المرضي · وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الرامي يوم احد بسهامه امام النبي فقال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي (٥) الباذل هو عثمان رضي الله عنه · والقرى اكرام الضيف (٦) لا يرتقى لا يصعد اليه لعلوه (٧) بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة بايعوه اي عاهدوه على الموت يوم الحديبية (٨) سما علا (٩) الكف الاعراض · وادين اتدين · والواشي الساعي بالفساد بين المتحابين

وَالْغَصبُ وَالْخَمرُ وَكُلُّ مُسكِرٍ * وَكُلُّ مِزمَارٍ وَتَحرِيمُ الزِّنَا
وَالأَمرُ بِالْمَعرُوفِ وَالنَّهيُ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْعُرْفُ وَتَحرِيمُ الزِّنَا (١)
وَالسَّمعُ وَالطَّاعَةُ لِلأَمِيرِ فِي الْجَوْرِ وَفِي الْعَدلِ وَحَربُ مَن بَغَى (٢)
شَرعٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ يَبقَى إِلَى * أَن يَنقُضَ الْعِلمُ وَيَنقَضِي الْمَدَى (٣)
فَهَذِهِ عَقِيدَتِي نَظَمتُهَا * أَجعَلُهَا عِندَكَ ذُخرًا يُرتَجَى
يَعرِضُهَا يَومَ الْخَمِيسِ مَلَكٌ * عَلَيكَ يَا جَابِرَ كَسرِ مَن هَفَا (٤)
فَاسأَلْ لِيَ الرَّحمَنَ أَن يُمِيتَنِي * غَيرَ مُغَيِّرٍ إِذَا الْوَقتُ انقَضَى
عَسَاهُ أَن يَغفِرَ لِي خَطِيئَتِي * بِفَضلِهِ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْغِنَى (٥)
حَتَّى تَكُونَ لِي بِهَذَا شَاهِدًا * عِندَ الَّذِي يَعلَمُ سِرِّي وَيَرَى
صَلَّى عَلَيكَ اللهُ ذُو الْجَلَالِ مَا * هَبَّت مَعَ الأَسحَارِ أَنفَاسُ الصَّبَا
ثُمَّ عَلَى آلِكَ وَالصَّحبِ وَمَن * تَابَعَهُم فِي كُلِّ عَصرٍ وَتَلَا (٦)

وقال شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي المتوفى سنة ٧٨٠ قال صاحب نفح الطيب ومن محاسنه المقصورة الفريدة وهي قوله

بَادَرَ قَلبِي لِلْهَوَى وَمَا ارتَأَى * لَمَّا رَأَى مِن حُسنِهَا مَا قَد رَأَى (٧)
فَقَرَّبَ الْوَجدُ لِقَلبِي حُبَّهَا * وَكَانَ قَلبِي قَبلَ هَذَا قَد نَأَى (٨)

---

(١) العُرف المعروف وما يتعارف عليه الناس (٢) بغى تعدى وخرج على الامام (٣) المدى الغاية (٤) هفا زل (٥) الملكوت ما خفي عنا من المخلوقات والملك ما ظهر منها (٦) تلا تابع وقرأ ففيه تورية (٧) بادر اسرع . وارتأى تروّى وتدبر (٨) الوجد الحب . ونأى بعد

يَا أَيُّهَا ٱلْعَاذِلُ فِي حُبِّي لَهَا * أَقْصِرْ فَلِي سَمْعٌ عَنِ ٱلْعَذْلِ بَأَى [١]

لَوْ أَبْصَرَ ٱلْعَاذِلُ مِنْهَا لَمْحَةً * مَا فَضَّ بَابَ عَذْلِهِ وَلَا فَأَى [٢]

سَرَّحْتُ طَرْفِي طَالِبًا شَأْوَ ٱلْعُلَا * وَتَابِعًا فِي حُبِّهَا مَنْ قَدْ شَأَى [٣]

إِنِّي لَأَرْعَاهَا عَلَى تَضْيِيعِهَا * عَهْدِي وَمِثْلِي مَنْ وَفَى إِذَا وَأَى [٤]

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ شَادِنٍ لَمْ أَرْجُهُ * لِحَاجَةٍ مِنْ وَصْلِهِ إِلَّا زَأَى [٥]

وَإِنْ قَبَضْتُ ٱلنَّفْسَ عَنْ سِلْوَانِهِ * مَدَّ أَدِيمَ هَجْرِهِ لِي وَسَأَى [٦]

لَأَقْطَعَنَّ ٱلْبِيدَ أَفْرِي حَاذَهَا * بِضَامِرٍ يَفْرِي ٱلْحَصَى إِذَا جَأَى [٧]

حَتَّى أَزُورَ رَبَّةَ ٱلْخِدْرِ وَقَدْ * ذَادَ ٱلْكَرَى عَنِّي ٱلْوُشَاةَ وَذَأَى [٨]

يَا رُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَعَاطَيْنَا بِهِ * حَدِيثَ أُنْسٍ مِثْلَ أَزْهَارِ ٱلرُّبَا

فِي رَوْضَةٍ تَعَانَقَتْ أَغْصَانُهَا * إِذْ وَاصَلَتْ مَا بَيْنَهَا رِيحُ ٱلصَّبَا

نَادَمْتُ فِيهَا مِنْ بَنِي ٱلْحُسْنِ رَشًا * يُصْبُولَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ صَبَا [٩]

حُلْوٌ رَخِيمُ ٱلدَّلِّ فِي أَعْطَافِهِ * لِينٌ وَفِي أَلْحَاظِهِ بِيضُ ٱلظُّبَا [١٠]

أَيَّامَ كَانَ ٱلْعَيْشُ غَضًّا حُسْنُهُ * عَذْبَ ٱلْجَنَى رَيَّانَ مِنْ مَاءِ ٱلصِّبَا [١١]

أَيُّ زَمَانٍ وَمَحَلَّ ٱلْمُنَى * مَا ضَاقَ مَغْنَاهُ بِنَا وَلَا نَبَا [١٢]

---

(١) بأى تسامى وتعالى (٢) فض فتح . وفأى شق (٣) الشأو الغاية . وشأى سبق (٤) ارعى احفظ والعهد الميثاق . ووأى وعد (٥) الشادن الغزال . وزأى تكبر (٦) الاديم الجلد . وسأى عدا وذهب (٧) افري اقطع . والحاذ الظهر . والضمور خفة اللحم . وجأى الفرس اغبر لونه في حمرة (٨) الخدر الستر . وذاد طرد . والكرى النوم . وذأى اضطهد (٩) الرشأ ولد الغزال . وصبا مال (١٠) الرخيم السهل . والدل الدلال . وعطفا الرجل جانباه . وبيض الظبا السيوف (١١) الغض الطري . والجنى المجنى من الفواكه ونحوها (١٢) المغنى المنزل . ونبا لم يوافق

يَا مَرْبَعاً مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَالْحِمَى * وَيَا زَمَاناً قَدْ حَبَانِي مَا حَبَا (١)

أَللهُ يَرْعَاهُ زَمَاناً لَمْ يَحُلْ * عَنْ بَذْلِ مَا نَأْمُلُهُ وَلاَ أَبَى (٢)

فَأَيُّ مَغْنًى آهِلٍ يَمَّمْتُهُ * لِمَقْصِدٍ حُلَّتْ لَنَا فِيهِ الْحُبَى (٣)

هَلْ تَرْجِعُ الْأَيَّامُ عَيْشاً بِاللِّوَى * فِرَاقُهُ كَانَ اللُّهَيْمَ الْأَرْبَى (٤)

تَاللهِ لاَ أَعْبَا بِعَيْشٍ قَدْ مَضَى * وَلاَ زَمَانٍ قَدْ تَعَدَّى وَعَتَا (٥)

مُذْ عَلِقَتْ كَفِّيَ بِالْهَادِي الَّذِي * سَادَ الْوَرَى طِفْلاً وَكَهْلاً وَفَتَى (٦)

كَالْبَحْرِ لاَ يَغِيضُ يَوْماً وِرْدُهُ * لِوَارِدٍ إِذَا أَصَافَ أَوْ شَتَى (٧)

مُتَّصِلُ الْبِرِّ لِمَنْ قَدْ أَمَّهُ * لاَ يَكْرَهُ الْعَوْدَةَ مِمَّنْ قَدْ أَتَى

وَلاَ يُنَاجِي نَفْسَهُ فِي خُفْيَةٍ * أَيُّ نَهَارٍ سَيْرُ هٰذَا وَمَتَى (٨)

إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِصْبَاحُ هُدًى * يُهْدَى بِهِ مَنْ فِي دُجَى اللَّيْلِ حَتَا (٩)

كَفَّ بَنِي الْجَوْرِ بِعَدْلٍ وَاضِحٍ * كَمَا تَكُفُّ الْيَدُ كَفَّ مَنْ عَتَا (١٠)

كَمْ ذِي هَوًى قَدْ رَاضَهُ بِهَدْيِهِ * فَانْقَادَ كَالْعَبْدِ إِذِ الْعَبْدُ فَتَى (١١)

قَدْ خَالَطَ الْحِلْمُ سَجَايَا طَبْعِهِ * كَمِثْلِ مَا قَدْ خَالَطَ الثَّوْبَ السَّتَا (١٢)

---

(١) المربع المنزل ايام الربيع . وحبا اعطى (٢) يرعاه يحفظه . وابى امتنع (٣) الآهل المعمور باهله . ويممته قصدته . والحبى جمع حبوة وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بحبل ونحوه (٤) اللهيم الموت . والاربى العقدة التي لا تحل (٥) ماعبأت به ما احتفلت به . وعتا استكبر (٦) الكهل من جاوز الثلاثين الى الاربعين . والفتى الشاب (٧) غاض الماء ذهب في الارض . واصاف دخل في الصيف . وشتا دخل في الشتاء (٨) ناجاه حادثه سرا (٩) الدجى الظلام . وحتا عدا واشتد يدا (١٠) كف منع . وعتا استكبر (١١) الهوى ميل النفس المذموم . وراضه ذلله والفتى الشاب (١٢) الستا سدى الثوب

أَقْسَمْتُ لاَ زِلْتُ أُوَالِي مَـدْحَهُ * مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ زَمَانٌ وَوَثَى (١)

لَوْلاَ اشْتِيَـاقِي لِدِيَـارٍ كَرُمَتْ * لِبُعْدِهَا يَرْثِي لَنَا مَنْ قَدْ رَثَى (٢)

وَمَدْحُ مَنْ أَرْجُو بِأَمْدَاحِي لَـهُ * إِصْلاَحَ مَا قَدْ عَاثَ مِنِّي وَعَثَا (٣)

لَمْ أَجْعَلِ الشِّعْرَ لِنَفْسِي خِلَّـةً * وَلَمْ يَجِشْ فِكْرِي بِهِ وَلاَ غَثَا (٤)

فَمَا أَرَى الأَيَّامَ تُبْدِي مَنْصَفـاً * وَلَوْ حَكَيْتُ الدُّرَّ مِنْ حُسْنِ النَّثَا (٥)

يَا ضَيْعَـةَ الأَلْبَابِ فِي دَهْرٍ غَدَا * فِيهِ فَتِيتُ المِسْكِ يَعْلُوهُ الخُثَى (٦)

وَوَيْلُ أُمٍّ لَيْسَ يَرْجُو خَيْرَهَـا * مِثْلِي لِمَا تُبْدِيهِ مِنْ مَنْعِ الحُثَى (٧)

هَلْ مَارَسَتْ إِلاَّ أَخَا عَزْمٍ إِذَا * مَا قَعَدَ النَّاسُ عَنِ الخَطْبِ جَثَا (٨)

تَسِيلُ مِنْ جُهْدِ السُّرَى أَعْطَافُهُ * كَمِثْلِ مَا سَالَ مِنَ الدَّوْحِ اللَّثَى (٩)

لَهُ اعْتِصَـامٌ بِالرَّسُولِ المُجْتَبَى * أَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى العَطَايَا وَحَثَا (١٠)

مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَـا مَحَلٌّ عِنْدَهُ * وَلاَ يَنِيلُ المَالَ إِلاَّ بِالحُثَـا (١١)

أَنَـا الفَتَى لاَ يَطَّبِينِي طَمَـعٌ * فَأَبْذُلَ الوَجْـهَ لِنَيْلٍ يُرْتَجَى (١٢)

لٰكِنْ إِذَا اضْطَرَّ زَمَانٌ جَائِرٌ * أَمَّلْتُ مَنْ لَيْسَ يَرُدُّ مَنْ رَجَا

---

(١) وثى اللحم اماته (٢) يرثي يرق ويرحم (٣) عاث وعثا افسد (٤) الخلة الصفة · وجاشت القدر غلت · وغثا الوادي ازبد (٥) المنصف الانصاف · والنثا الحديث (٦) الخثى رجيع البقر (٧) الويل العذاب · والام المراد بها الدنيا · والحثى التراب ودقاق التبن وقشور التمر (٨) الممارسة المعالجة · والخطب الشدة · (٩) اعطافه جوانبه · والدوح الشجر الكبير · واللثى الصمغ يسيل من الشجر (١٠) الاعتصام الاستمساك · والمجتبى المختار · وحثا التراب هاله بيده (١١) الحثا جمع حثوة وهي ملء الكفين واصلها في التراب ثم استعملت في الماء وغيره على التشبيه (١٢) الفتى الكريم · ويطبيني يقودني

لَا أَسْأَلُ ٱلنَّذْلَ وَلَوْ أَنِّي بِـهِ * أَمْلِكُ مَا حَازَ ٱلنَّهَارُ وَٱلدُّجَى (١)

حَسْبِي بَنُـو عَبْـدِ مَنَافٍ بِهِمُ * يَغْنَى مَنِ ٱسْتَغْنَى وَيَنْجُو مَنْ نَجَا (٢)

أُولَئِكَ ٱلْقَوْمُ ٱلْأُلَى مَنْ أَمَّهُمْ * يَأْمَنُ مِمَّنْ لَامَ يَوْمًا وَهَجَا (٣)

يَلْقَاكَ مِنْهُمْ كُلُّ وَجْهٍ مُشْرِقٍ * كَأَنَّهُ ٱلْبَدْرُ إِذَا ٱللَّيْلُ سَجَا (٤)

إِنِّيَ مُـذْ أَمَّلْتُهُـمْ لَـمْ يَثْنِنِي * عَنْ طَلَبِ ٱلْمَجْدِ زَمَانٌ قَدْ شَجَا (٥)

إِنْ أَنَا قَـدْ نَكَّرَنِي دَهْرٌ عَدَا * فَطَالَمَـا عَرَّفَنِي فَضْلُ ٱلْحِجَا (٦)

يَطْوِي ٱلْعِدَا ذِكْرِي وَمَجْدِي نَاشِرِي * آلَيْتُ لَا زَالَ لَهُمْ مِنِّي شَجَا (٧)

أَنَا ٱلَّذِي أَعْمَلْتُ لِلْمَجْدِ ٱلسُّرَى * لَا أَسْأَمُ ٱلْأَيْنَ وَلَا أَشْكُو ٱلْوَجَا (٨)

كَمْ سِرْتُ فِي ٱلْبَيْدَاءِ لَا يُقْلِقُنِي * حَرُّ ٱلْهَجِيرِ لَا وَلَا بَرْدُ ٱلضُّحَى (٩)

أُرْسِلُهَا غُرَّ ٱلذُّرَى تَسْرِي بِنَا * كُلَّ عَوِيصِ ٱلسَّيْرِ صَعْبِ ٱلْمُنْتَحَى (١٠)

يَطِيحُ مَفْتُوتُ ٱلْحَصَى مِنْ دُونِهَا * كَأَنَّهُ سَهْمٌ عَنِ ٱلْقَوْسِ طَحَا (١١)

فَكَمْ بَذَلْتُ ٱلْجُهْدَ فِي كَسْبِ ٱلْعُلَا * وَجُدْتُ بِٱلنَّفْسِ لِحَانِي مَنْ لَحَا (١٢)

أُرْغِـمُ أَعْدَائِي بِحَـزْمٍ نَافِـذٍ * يَعْرُكُهُمْ عَرْكَ ٱلثِّفَالِ بِٱلرَّحَى (١٣)

---

(١) النذل الخسيس · وحاز جمع · والدجى سواد الليل مع غيم (٢) حسبي كافيني (٣) هجاذم (٤) سجا دام وسكن (٥) يثنيني يردني · وشجا احزن (٦) نكرني اخفاني · وعدا تعدي · والحجا العقل (٧) يطوي يكتم · والنشر ضد الطي · وآليت حلفت · والشجا ما عاق بالحلق من عظم ونحوه (٨) الاين التعب · والوجى حفاء البعير من كثرة المشي (٩) الهجير وسط النهار (١٠) ارسلها اي الابل · والغر البيض · وذراها اسنمتها · وعويص السير صعبه كالجبال · والمنتحى المقصد (١١) يطيح يسقط · ودونها وراءها · وطحا ذهب (١٢) الجهد الطاقة · ولحا لام (١٣) ارغم الله انفه اذله · والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة · والثفال الحجر الاسفل من الرحى · والرحى الطاحون

أَذُودُ عَنْ عِرْضِي وَأَحْمِي حَسَبِي * بِكَرَمٍ جَزْلٍ وَمَجْدٍ قَدْ ضَحَا (١)

أُقْسِمُ بِالْبَيْتِ وَمَنْ طَافَ بِهِ * وَمَنْ نَحَا وِجْهَتَهُ فِي مَنْ نَحَا (٢)

وَكُلِّ مَنْ أَعْمَلَ لِلّٰهِ الْخُطَا * مَحَا بِهَا مِنَ الْخَطَايَا مَا مَحَا

وَمَعْشَرٍ ثَجُّوا وَعَجُّوا فَلَهُمْ * بِمُرْتَقَى الْمَرْوَةِ ذِكْرٌ وَوَحَا (٣)

لَا زِلْتُ أُزْجِيهَا لِإِدْرَاكِ الْعُلَا * حَتَّى تُرَى مِنْ جُهْدِهَا مِثْلَ اللِّحَا (٤)

يَا عَجَبًا مِنْ حَاسِدٍ لِي قَدْ زَهَا * بِعَيْشِهِ الْغَضِّ عَلَيَّ وَانْتَخَى (٥)

كَأَنَّنِي لَمْ أَعْرِفِ الْعِزَّ وَلَا * صَاحَبْتُ دَهْرِي فِي سُرُورٍ وَرَخَا

وَإِنَّمَا الدَّهْرُ لَهُ تَقَلُّبٌ * إِنِ ارْتَخَى شَدَّ وَإِنْ شَدَّ ارْتَخَى

إِنَّ الَّذِي لَا يَنْثَنِي عَنْ جُودِهِ * إِنْ بَخِلَ الدَّهْرُ لَنَا وَإِنْ سَخَا

خَيْرُ الْوَرَى طُرًّا مَنِ اللّٰهُ بِهِ * أَذْهَبَ عَنَّا كُلَّ غَيٍّ فَامَّحَى (٦)

شَرَّفَهُ اللّٰهُ وَحَلَّى جِيدَهُ * بِجَوْهَرٍ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ مُؤْتَخَى (٧)

زَيَّنَهُ تَوَاضُعٌ عَلَى عُلًا * فَمَا ازْدَهَى بِعِزَّةٍ وَلَا نَخَا (٨)

فَكَمْ حَمَى بِهَدْيِهِ وَكَمْ وَفَى * وَكَمْ أَفَادَ آمِلًا لَهُ نَخَا (٩)

خَلَّصَ مِنْ أَسْرِ الْخَطَايَا جَاهُهُ * فَمَا عَلَى قَلْبِ امْرِئٍ مِنْهَا طَخَا (١٠)

---

(١) اذود اطرد . والعرض الحسب ومحل المدح والذم من الانسان . والجزل الكثير . وضحى برز وظهر (٢) نحا قصد . والوجهة الجهة (٣) افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اسالة دماء الهَدْي . والمرتقى محل الارتقاء . والمروة اخت الصفا . والوحا الصوت (٤) ازجيها اسوقها . والجهد التعب . واللحا قشر الشجر (٥) زها تكبر . والغض الطري . وانتخى افتخر (٦) الغي الضلال . وامتحى قصى وبعد (٧) حلى زين بالحلى . والجيد العنق . ومؤتخى منتخب والتآخي التحري (٨) ازدهى تكبر . ونخا افتخر (٩) نخا مدح (١٠) اسر الخطايا قيدها . وجاهه اي التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم ومعنى الجاه القدر والمنزلة . والطخاء الكرب

خَفَّفَ عَنَّا ثِقَلَ مَا نَحْمِلُهُ * فَلَمْ نَبِتْ مِنْ ثِقْلِهِ نَشْكُو ٱلسَّخَى [1]

إِنْ تَحْسِبِ ٱلرُّسْلَ سَمَاءً قَدْ بَدَتْ * فَإِنَّهُ فِي أُفْقِهَا نَجْمُ هُدَى

وَإِنْ يَكُنْ كُلُّ كَرِيمٍ قَدْ مَضَى * طَلًّا فَقَدْ أَضْحَى لَنَا غَيْثَ جَدَى [2]

وَإِنْ يَكُونُوا أَنْجُمًا فِي فَلَكٍ * فَإِنَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ بَدْرٌ بَدَا [3]

وَاسِطَةُ ٱلسِّلْكِ إِذَا مَا نُظِمُوا * وَمَلْجَأُ ٱلْقَوْمِ إِذَا ٱلْخَطْبُ عَدَا [4]

كَٱلْبَحْرِ بَلْ كَٱلْبَدْرِ جُودًا وَسَنًا * فَحَبَّذَا مَنِ ٱجْتَدَى أَوِ ٱقْتَدَى [5]

أَحْسَنُ أَخْلَاقًا مِنَ ٱلرَّوْضِ إِذَا * مَا ٱخْتَالَ فِي بُرْدِ ٱلصَّبَا أَوِ ٱرْتَدَى [6]

وَسَاقَطَ ٱلْقَطْرُ عَلَيْهِ دَمْعَهُ * فَٱبْتَلَّ بُرْدُ ٱلزَّهْرِ مِنْهُ وَٱنْتَدَى [7]

تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ شَفِيعٍ لِلْوَرَى * وَقَلَّتِ ٱلنَّفْسُ لَهُ مِنِّي فِدَى

هُوَ ٱلَّذِي أَنْعَشَنَا مِنْ بَعْدِ مَا * قَدْ يَبِسَ ٱلْغُصْنُ وَأَذْوَاهُ ٱلصَّدَى [8]

وَكُنْتُ فِي لَيْلِ ٱلْهَوَى ذَا حَيْرَةٍ * فَجَاءَ بِٱلْحَقِّ وَأَنْجَى وَهَدَى

فَكَمْ كَسَا مِنْ ثَوْبِ نُعْمَى قَدْ ضَفَا * وَكَمْ هَدَى بِعِلْمِهِ وَكَمْ غَذَا [9]

مَنِ ٱقْتَدَى بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ * لَمْ يَتَّبِعْ سُبْلَ ٱلْهُدَى وَلَا حَذَا [10]

هَلْ هِيَ إِلَّا سُنَّةُ ٱلْحَقِّ ٱلَّتِي * أَرْشَدَ مَنْ لَاذَ بِهَا أَوِ ٱحْتَذَى [11]

---

(١) السخى ظلع كالعرج بصيب البعير من الحمل الثقيل (٢) الطل المطر الضعيف · والغيث الكثير والجدى العطاء (٣) بدا ظهر (٤) واسطة السلك جوهرته الفريدة · والخطب الشدة · وعدا تعدى (٥) السنا الضوء · واجتدى طلب الجدوى وهي العطية (٦) اختال تمايل يعني الروض · والبرد ثوب مخطط · والصبا الريح الشرقية · وارتدى لبس الرداء (٧) انتدى ابتل (٨) انعشه الله اقامه · واذواه جففه · والصدى العطش (٩) ضفا سبغ واتسع · وغذا من الغذاء وهو ما يتغذى به من الطعام والشراب (١٠) حذا اقتدى (١١) السنة الطريقة · واحتذى التجأ

كَفُّ ٱللِّسَانِ وَٱنْبِسَاطُ ٱلْكَفِّ بِٱلْخَيْرِ وَطِيبُ ٱلذِّكْرِ عَرْفٌ قَدْ شَذَا (١)

أَحْسَنُ مَا نَالَ ٱلْفَتَى مِنْ كَرَمٍ * أَنْ لَا يُرَى مِنْ أَجْلِهِ مَنِ ٱئْتَذَى (٢)

وَٱلصَّمْتُ عَمَّا لَا يُفِيدُ قَوْلُهُ * مِنْ كَلِمٍ يُهْذَى بِهِ فِيمَنْ هَذَى (٣)

لَا شَيْءَ كَٱلصَّمْتِ وَقَارًا لِلْفَتَى * يَوْمًا وَلَا أَنْجَى لَهُ مِنَ ٱلْأَذَى

مَنْ عَيْبُهُ يَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ * بَاتَ سَلِيمَ ٱلْعِرْضِ نَفَّاحَ ٱلشَّذَا

وَمَنْ يَعِبْ عَيْبَ وَمَنْ يُحْسِنْ إِذًا * لَانَ لَهُ كُلُّ عَصِيٍّ وَخَذَا (٤)

وَمَنْ تَكُنْ دُنْيَاهُ أَقْصَى هَمِّهِ * لَمْ يَرْوَ مِنْ ثَدْيِ ٱلْحِجَا وَلَا ٱغْتَذَى (٥)

لَا تُنْفِقِ ٱلْعُمْرَ سِوَى فِي حُبِّ مَنْ * هُوَ ٱلَّذِي فِي سَنَنِ ٱلْحَقِّ جَرَى (٦)

يَهْدِيكَ مِنْ رُشْدٍ وَمَجْدٍ وَاضِحٍ * رَوْضَيْنِ مِنْ عِلْمٍ وَذِكْرٍ قَدْ سَرَى

أَجَادَ هَدْيًا وَأَفَادَ نَائِلًا * وَجَادَ حَتَّى عَمَّمَ ٱلْجُودُ ٱلْوَرَى (٧)

تَرَى بَنِي ٱلْحَاجَاتِ نَحْوَ بَابِهِ * قَدْ أَعْمَلُوا ٱلْعِيسَ بِحَزْنٍ فِي ٱلْبَرَى (٨)

لَهُمْ إِلَى رُؤْيَتِهِ تَشَوُّقٌ * تَشَوُّقُ ٱلسَّارِي إِلَى نَارِ ٱلْقِرَى (٩)

ذَا يَبْتَغِي عِلْمًا وَهٰذَا نَائِلًا * وَخَائِبٌ مِنْ رِفْدِهِ لَيْسَ يُرَى (١٠)

كَأَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا غُرَّتَهُ * وَفْدُ حَجِيجٍ عَايَنُوا أُمَّ ٱلْقُرَى (١١)

وَجْهٌ لَدَيْهِ يُحْمَدُ ٱلسَّيْرُ كَذَا * عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ يَحْمَدُ ٱلْقَوْمُ ٱلسُّرَى

---

(١) العرف الرائحة الطيبة · والشذا رائحة المسك (٢) ائتذى تأذي (٣) الصمت السكوت · وهذى تكلم بكلام فاسد (٤) خذا استرخى (٥) اقصي ابعد · والحجا العقل (٦) السنن نهج الطريق · وجرى انطلق (٧) النائل العطية (٨) العيس الابل البيض · والحزن ضد السهل · والبرى التراب (٩) الساري السائر ليلا · والقري الاكرام (١٠) الرفد العطية (١١) الغرة بياض الوجه · والوفد الجماعة · والحجيج الحجاج · وعاينوا شاهدوا · وام القرى مكة المشرفة زادها الله شرفا

هٰذَا إِذَا مَا أَخْلَفَ ٱلنَّاسُ وَفَى * نَائِي ٱلْمَدَى فِي مَجْدِهِ سَامِي ٱلذُّرَى (١)

إِذَا شَدَدْتَ ٱلْكَفَّ فِي أَمْرٍ بِهِ * فَلَيْسَ بِٱلْوَانِي وَلَا ٱلْوَاهِي ٱلْعُرَى (٢)

أَنْهَضَنِي بِهَدْيِهِ إِلَى ٱلتُّقَى * بَعْدَ قُصُورِ ٱلْعَزْمِ وَٱلْبَاعِ ٱلْوَزَى (٣)

هُوَ ٱلشَّفِيعُ ٱلْمُجْتَزَى بِجَاهِهِ * بِمِثْلِ ذَاكَ ٱلْجَاهِ حَقًّا يُجْتَزَى (٤)

مُذْ زُرْتُهُ لَمْ أَشْكُ مِنْ سُخْطِ ٱلنَّوَى * إِذْ كَانَ لِي فِيهِ غِنًى وَمُجْتَزَى (٥)

وَمَا وَجَدْتُ غُرْبَةً وَلَمْ يَجِدْ * مَسَّ ٱغْتِرَابٍ مَنْ إِلَى ٱلْجُودِ ٱعْتَزَى (٦)

مُتَّصِلُ ٱلْبِشْرِ غَضُوبٌ لِلْهُدَى * إِذَا رَأَى مَنْ زَاغَ عَنْهُ أَوْ نَزَا (٧)

أَصْبَحَ مِنْ أَيَّامِهِ فِي مَأْمَنٍ * مَنْ قَدْ لَجَا يَوْمًا إِلَيْهِ أَوْ رَزَى (٨)

تَخِذْتُهُ كَهْفًا فَبِتُّ آمِنًا * جَزَاهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ خَيْرَ مَا جَزَى (٩)

أَدَّبَنَا بِسُنَّةٍ أَفْلَحَ مَنْ * نَمَى إِلَيْهَا ٱلنَّفْسَ يَوْمًا أَوْ عَزَا (١٠)

يَجْزِي أَخَا ٱلْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهِ * شُكْرُ ٱمْرِئٍ رَاضَ ٱلْأُمُورَ وَجَزَى (١١)

لَسْتُ أُجَازِي ٱلشَّرَّ بِٱلشَّرِّ وَلَا * أَغْزُو لِنَاوِي ٱلسُّوءِ مِثْلَ مَا غَزَا (١٢)

لَمْ تَرَ عَيْنِي كَرَسُولِ ٱللّٰهِ ذَا * حَزْمٍ وَلَا أَحْلَمَ إِنْ دَهْرٌ غَزَا (١٣)

---

(١) النائي البعيد . والمدى الغاية . والسامي العالي . وذروة كل شيء اعلاه جمعها ذرى (٢) شددت امسكت ، والواني الفاتر . والواهي الضعيف . والعرى جمع عروة وهي ما يمسك به الشيء كأذن الكوز والدلو (٣) انهضني اقامني . والوزى القصير (٤) المجتزى المكتفي . والجاه القدر والمنزلة (٥) السخط ضد الرضى . والنوى البعد . ومجتزى اكتفاء (٦) اعتزى انتسب (٧) زاغ مال . ونزا وثب (٨) رزى فلانا قبل بره وارزى اليه استند (٩) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (١٠) نمى نسب وكذلك عزا (١١) يجزى يقضي . وراض ذلل (١٢) اغزوا طلب (١٣) غزا حارب

إِذَا مُلِمَّاتُ ٱلْأُمُورِ أَقْلَقَتْ * أَلْفَيْتَهُ كَأَنَّهُ طَوْدٌ رَسَا (١)

بِخُلْقِهِ فَلْيَقْتَدِ ٱلْمَرْءُ فَمَا * أَكْرَمَهُ مِنْ مُقْتَدًى وَمُؤْتَسَى (٢)

كُنْ حَذِرًا وَإِنْ رَأَيْتَ تَمْرَةً * فَمِثْلُهَا تُوقِدُ جَمْرَةَ ٱلْأَسَى (٣)

لَا تَيْأَسَنَّ إِنْ تَنَاءَى أَمَلٌ * وَكُلَّمَا عَتَا زَمَانٌ قَدْ عَسَا (٤)

وَإِنْ بَدَا صُبْحُ ٱلْمَشِيبِ فَٱطَّرِحْ * مَا كَانَ إِذْ لَيْلُ ٱلشَّبَابِ قَدْ غَسَا (٥)

وَلَا تَظُنَّ ٱلشَّيْبَ يُرْجَى طِبُّهُ * بِزُورِ صِبْغٍ أَوْ مُدَامٍ يُحْتَسَى (٦)

إِذَا ٱلْفَتَى قَوَّسَ وَاعْتَدَّ ٱلْعَصَا * لِقَوْسِهِ عَنْ وَتَرٍ أَعْيَا ٱلْإِسَا (٧)

فَٱذْكُرْ زَمَانَ ٱلشَّيْبِ فِي حَالِ ٱلصِّبَا * عَسَى يَلِينُ لِلتُّقَى قَلْبٌ قَسَا

مَا أَقْبَحَ ٱللَّهْوَ عَلَى ٱلْمَرْءِ إِذَا * مَا ٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ مَشِيبًا وَٱكْتَسَى (٨)

لَا تَحْسَبِ ٱلرَّاحَةَ رَاحًا قَرْقَفًا * لِلشَّرْبِ مِنْهَا قَبَسٌ وَمُنْتَشَى (٩)

إِذَا أَدَارُوهَا وَقَدْ جَنَّ ٱلدُّجَا * وَشَى بِهِمْ نَيِّرُهَا فِيمَنْ وَشَى (١٠)

قَدْ حُجِبَتْ فِي دَنِّهَا دَهْرًا إِلَى * أَنْ بَرَزَتْ كَأَنَّهَا صُبْحٌ فَشَا (١١)

---

(١) اقلقت من القلق وهو الاضطراب. وألفيته وجدته . والطود الجبل. ورسا ثبت (٢) المؤتسى المقتدى (٣) الاسى الحزن (٤) تناأى تباعد . وعتا استكبر . وعسا اشتد (٥) غسا اظلم (٦) الزور الكذب . ويحتسي يشرب واصل الحسوة ملء الفم (٧) قوّس صار كالقوس من الكبر . واعتد العصا اتخذها عدة . ووتر القوس ما يشد به . والاساء جمع آس وهو الطبيب (٨) اشتعل الرأس شيباً كثر فيه الشيب (٩) الراحة الخمر والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها . والشرب جمع شارب والقبس شعلة النار . والمنتشى الانتشاء وهو اول السكر (١٠) جن ستر بظلامه . والدجا الظلام . ووشى الحديث نقله . ونيرها شمسها ومن عادتهم ان يشبهوا الخمرة بالشمس (١١) الدن وعاء للخمر كالحُبّ . و برزت ظهرت . وفشا ظهر وانتشر

لَمْ يَبْقَ مِنْ جَوْهَرِهَا إِلَّا سَنًى * يُنْشِئُ افْرَاحَ الْفَتَى إِذَا انْتَشَى (١)

كَأَنَّهَا وَالْكَاسُ قَدْ حَفَّتْ بِهَا * مُتَيَّمٌ أَصْبَحَ مَضْرُومَ الْحَشَا (٢)

يُدِيرُهَا مُخْتَلِفُ الْحُسْنِ إِذَا * أَقْبَلَ بَدْرًا وَإِذَا نَاءَ رَشَا (٣)

يَحْكِي الْقَطَا وَالظَّبْيَ وَالْغُصْنَ إِذَا * مَا قَدْ تَثَنَّى أَوْ تَجَنَّى أَوْ مَشَى (٤)

وَإِنَّمَا الرَّاحَةُ زُهْدُ الْمَرْءِ فِي * أَعْرَاضِ دُنْيَا تُورِثُ الْعَيْنَ غِشَا (٥)

وَالْمَجْدُ إِيقَادُكَ نِيرَانَ الْقِرَى * يَعْشُو لَهَا فِي الْأَزَمَاتِ مَنْ عَشَا (٦)

وَالْجُودُ أَنْ تُعْطِي الْعَطَايَا لِلنَّدَى * لَا لِافْتِخَارٍ أَوْ لِجَاهٍ يُخْتَشَى (٧)

خَابَ امْرُؤٌ لَمْ يَرَ أَرْضًا حَلَّهَا * مَنِ اصْطَفَى رَبُّ السَّمَاءِ وَاقْتَصَى (٨)

أَرْسَلَهُ اللّٰهُ هُدًى وَرَحْمَةً * أَوْصَى وَوَالَى الْخَيْرَ فِينَا وَوَصَى (٩)

وَخَلَّصَ الْأَنْفُسَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى * فِي يَوْمِ هَوْلٍ فَازَ فِيهِ مَنْ قَصَا (١٠)

ذُو رَأْفَةٍ تَلْقَاهُ يَوْمَ الْعَرْضِ قَدْ * مَالَ بِنَا عَنِ الْجَحِيمِ وَشَصَا (١١)

صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ يَا مَنْ جَاهُهُ * يَوْمَ الْحِسَابِ مَلْجَأٌ لِمَنْ عَصَى

يَا مَنْ جَرَى مِنْ كَفِّهِ الْمَاءُ وَمَنْ * حَنَّ لَهُ الْجِذْعُ وَسَبَّحَ الْحَصَى

---

(١) جوهرها ذاتها · والسنى الضوء · وينشئ يحدث · والانتشاء اول السكر (٢) المتيم العاشق تيمه الحب ذلله · ومضروم مشتعل (٣) مختلف الحسن منوّعه وناء مراده به تمايل · والرشأ ولد الظبي (٤) تثنى تمايل · وتجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله (٥) الاعراض جمع عرض وهو ما يقابل الجوهر · والغشاء الستار (٦) المجد العز والشرف · والقرى الكرم · وعشا الى النار رآها من بعيد فقصدها مستضيئا · والازمات الشدائد (٧) الندى الكرم (٨) اقتصى اختار (٩) وصى وصل (١٠) الهوى ميل النفس المذموم · وقصا بعد (١١) شصا ارتفع

بِكَ اعْتِصَامِي يَوْمَ يَدْنُو مَنْ دَنَا * مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ وَيَقْصَى مَنْ قَصَا (١)

هَلْ غَيْرَ إِحْسَانِكَ يَرْجُو مُذْنِبٌ * طَالَ بِهِ خَوْفُ ٱلْخَطَايَا وَٱنْتَصَى (٢)

يَا مَنْ سَمَا فِي يَوْمِ بَدْرٍ بَدْرُهُ * عِزًّا لِيَشْقَى كُلُّ مَنْ شَقَّ ٱلْعَصَا (٣)

أَحْصَاهُمُ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ عَدَدَا * وَإِنَّهُمْ أَدْنَى ٱلْفَرِيقَيْنِ حَصَى (٤)

يَا مُجْتَبَى مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ حَسَبًا * فِيمَا أَتَى مِنْ زَمَنٍ وَمَا مَضَى (٥)

يَا مَنْ تَدَانَى قَابَ قَوْسَيْنِ وَمَنْ * قِيلَ لَهُ سَلْ تُعْطَ قَدْ نِلْتَ ٱلْمَضَا (٦)

وَمَنْ أَتَى وَٱلنَّاسُ مِنْ ظُلْمِهِمُ * فِي ظُلْمَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ مُنْتَضَى (٧)

فَكَانَ كَٱلصُّبْحِ جَلَا جُنْحَ ٱلدُّجَى * فَأَذْهَبَ ٱلْإِظْلَامَ عَنَّا فَٱنْتَضَى (٨)

رُضِيتَ لِلْإِرْسَالِ إِذْ آدَمُ بَيْنَ ٱلْمَاءِ وَٱلطِّينِ فَكُنْتَ ٱلْمُرْتَضَى

إِخْتَارَكَ ٱللهُ رَسُولًا هَادِيًا * أَكْرِمْ بِمَا ٱخْتَارَ لَنَا وَمَا ٱرْتَضَى

يَا أَحْلَمَ ٱلنَّاسِ عَلَى مَنْ قَدْ جَنَى * وَأَعْدَلَ ٱلْخَلْقِ إِذَا مَا قَدْ قَضَى

يَا كَافِيَ ٱلْأَلْفِ إِذَا مَا جَادَ أَوْ * جَرَّدَ فِي ٱلْهَيْجَاءِ سَيْفًا وَنَضَى (٩)

يَا نَاصِحًا أَحْكَمَ تَشْيِيدَ ٱلْهُدَى * عَزْمًا فَلَمَّا يَنْتَقِضْ وَلَا ٱنْقَضَى (١٠)

يَا مُضْفِيًا لِلنَّاسِ ظِلَّ رَحْمَةٍ * بَاتَ ٱلْعِدَا مِنْهَا عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا (١١)

إِدْفَعْ أَخَا ٱلشَّرِّ بِحُسْنَى فَإِذَا * بِهِ أَخُو صِدْقٍ وَإِنْ كَانَ سَطَا (١٢)

---

(١) يقصى يبعد (٢) انتصى الجبل طال وارتفع (٣) شق العصا خالف (٤) الحصى العدد الكثير (٥) المجتبى المختار (٦) المضاء النفوذ (٧) انتضى الثوب خلعه يعني ان الظلمة قد لبستهم (٨) جنح الليل طائفة منه . والدجا الظلام . وانتضى انكشف (٩) الهيجاء الحرب . ونضى السيف سلّه (١٠) احكم قوى واتقن . وشيّد البناء رفعه (١١) اضفا الظل سبغ واتسع . والغضا شجر نارة شديدة الحرارة (١٢) سطا صال واستطال

وَٱنْفِ لِنَفْسٍ كَرِهَتْ أَعْمَالَهَا * لِمَنْ يُرِيكَ غَدْرَهَا حَثَّ ٱلْخُطَا (١)

إِنْ يُدْرِكِ ٱلْهَوَى ٱلْفَتَى فِي بَيْتِهِ * لَيْسَ كَمَنْ سَعَى إِلَيْهِ وَخَطَا (٢)

وَإِنَّ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ سَيِّئٍ * أَنْ يَصْحَبَ ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلْبِيدِ ٱلْقَطَا (٣)

وَلَا تَرُمْ مَا لَا تُطِيقُ نَيْلَهُ * فَخَجْلَةُ ٱلْخَيْبَةِ شَرٌّ مُمْتَطَى (٤)

وَبِتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَبَاتَ خَائِفٍ * فَلِلَّيَالِي عَدَوَاتٌ وَسُطَا (٥)

وَخَلِّهَا عَنْكَ وَلَا تَعْبَأْ بِمَا * تَبَوَّأَ ٱلْمُكْثِرُ مِنْهَا وَعَطَا (٦)

وَٱجْتَنِبِ ٱلْحِرْصَ تَعِشْ ذَا عِزَّةٍ * أَفْلَحَ مَنْ إِنْ شَدَّهُ ٱلْحِرْصُ نَطَا (٧)

وَلَا تُجِدْ لِلنَّفْسِ حَظًّا وَٱطَّرِحْ * مَنِ ٱمْتَطَى ٱلْكِبْرَ فَبِئْسَ مَا ٱمْتَطَى (٨)

لَا تُطْرِيَنَّ صَاحِبًا بِغَيْرِ مَا * فِيهِ فَإِطْرَاءُ ٱلْفَتَى كَسْرُ ٱلْمَطَا (٩)

لَا يَحْسُنُ ٱلْمَدْحُ سِوَى لِمَنْ يَرَى * مَادِحَهُ بِمَدْحِهِ قَدِ ٱحْتَظَى (١٠)

خَيْرُ عِبَادِ ٱللهِ ذُو ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي * بِظِلِّهِ يَأْوِي ٱلشَّرِيفُ وَٱلشَّظَى (١١)

كَمْ آمِنٍ بِبَابِهِ وَقَبْلَ أَنْ * يَلْقَاهُ لَاقَى مَا عَجَا وَمَا عَظَا (١٢)

أَصْبَحَ مِنْ حُرْمَتِهِ فِي حَرَمٍ * يَرْفُلُ فِي ظِلِّ هِبَاتٍ وَحِظَا (١٣)

---

(١) حث الدابة ساقها بعنف (٢) الهوى الحب . وخطا مشى (٣) البيد القفار . والقطا طائر كالحمامة (٤) الخيبة ضد الفوز . وامتطى الدابة ركبها (٥) السطا جمع سطوة وهي القهر والغلبة (٦) لا تعبأ لا تبال . وتبوأ الدار نزلها . وعطا تناول (٧) نطا امتدَّ (٨) امتطى ركب (٩) الاطراء مجاوزة الحدّ في المدح . والمطى الظهر (١٠) احتظى من الحظوة وهي المنزلة والقرب (١١) الشَّظى الموالي والاتباع (١٢) لقاه الله ماعجاه وماعظاه اي ماساءه (١٣) الحرمة الرعاية . والحَرَم الحمى . ورفل تبختر . وحظى جمع حُظوة وهي المكانة والحظ من الرزق

فِي مَنْزِلٍ سِيَّانِ فِيهِ رَبُّهُ * وَضَيْفُهُ فِيمَا اُقْتَنَى وَمَا حَظَا [(١)]

إِنَّ رَسُولَ اللهِ غَيْثٌ وَاكِفٌ * إِذَا لَهِيبُ الضَّيْفِ هَاجَ وَالْتَظَى [(٢)]

إِذَا أَعَدَّ لِلْمُلِمِّينَ الْقِرَى * لَمْ يَدَّخِرْ عَنْ ضَيْفِهِ وَلَا حَظَا [(٣)]

لَمَّا عَلِمْتُ جُودَهُ الْجَزْلَ وَمَا * ثَمَّةَ مِنْ عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَبَظَى [(٤)]

يَمَّمْتُهُ فَوْقَ طِمِرٍّ ضَامِرٍ * مُنْتَظِمِ الْأَعْضَاءِ مَلْمُومِ الشَّظَى [(٥)]

لَيْسَ يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ سُرْعَتِهِ * كَأَنَّمَا يَخْشَى بِهَا مَسَّ اللَّظَى [(٦)]

يَا مُوسِعَ الْأَلْفِ بِصَاعٍ شِبَعًا * وَمَنْ مَشَى الدَّوْحُ إِلَيْهِ وَسَعَى [(٧)]

وَأَخْصَبَ الضَّرْعُ بِلَمْسِ كَفِّهِ * وَبَادَرَ الْمُزْنُ لَهُ لَمَّا دَعَا [(٨)]

وَسَلَّمَ الظَّبْيُ عَلَيْهِ كَرَمًا * وَكَلَّمَ الْمَيْتُ فَقَامَ وَوَعَى

وَاسْتَشْهَدَ الضَّبَّ فَحَيَّا مُعْلِنًا * بِصِدْقِهِ وَمُثْبِتًا لِمَا ادَّعَى [(٩)]

إِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطَايَا فِي الْفَلَا * تَنْسَابُ مَا بَيْنَ أَرَاكٍ وَلَعَا [(١٠)]

مُشَرِّعًا جَاهَكَ عَلِّي فِي غَدٍ * أَكُونُ مِمَّنْ حَازَ مِنْهُ وَوَعَى [(١١)]

أَزْكَى صَلَاةٍ وَسَلَامٍ أَبَدًا * عَلَيْكَ مَا ارْتَاعَ الظَّلِيمُ وَارْتَعَى [(١٢)]

---

(١) ربه صاحبه . والمراد بماحظاماحظى به (٢) مراده بالواكف المنصبّ . والتظى اشتعل (٣) اعدّ هيأ . والملمين النازلين . ومراده بقوله ولاحظا لم يبق عنده شيئاًيحتظى به (٤) الجزل الكثير . والبظى من بظا اللحم اذا كثر (٥) الطمرّ الجواد . والضامر قليل اللحم . والشظى عظم متصل بالركبة (٦) اللظى النار (٧) موسع الالف كافيهم . والركب ركبان الابل . والدوح الشجر الكبير (٨) المزن السحاب الابيض (٩) حيّا سلّم من التحية (١٠) المطايا الابل المركوبة . وتنساب تمشي بسرعة كانسياب الحية . والاراك واللعا من الشجر (١١) مشرّعا قاصدا (١٢) ارتاع خاف . والظليم ذكر النعام

وَسَبَّحَ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِ مَنْ سَقَى * صَوْبَ ٱلْحَيَا فَقَالَ لِلْأَرْضِ لَعَا [١]

فَٱشْتَمَلَتْ بِٱلنَّوْرِ كُلُّ فَدْفَدٍ * لَمْ يَكُ لِلسَّارِحِ فِيهَا مُرْتَعَى [٢]

وَبَاكَرَ ٱلْبَيْدَاءَ غَيْثٌ مُسْبِلٌ * فَأَخْلَفَ ٱلنَّبْتَ ٱلْهَشِيمَ وَرَعَى [٣]

وَدْقُ سَحَابٍ تَحْسَبُ ٱلْبَرْقَ بِهِ * أَسِنَّةً قَدْ أُشْرِعَتْ يَوْمَ وَغَى [٤]

وَٱخْضَرَّتِ ٱلدَّوْحُ وَمَدَّتْ قُضْبَهَا * فَبَيْنَهَا حُسْنُ ٱلتِّئَامِ وَصَغَا [٥]

وَسَاقَطَتْ لَهَا ٱلسَّحَابُ حَمْلَهَا * إِذْ خَوَّفَ ٱلرَّعْدُ تَسَاقَطَ ٱلْفَغَا [٦]

تَرَى خَرِيرَ ٱلْمَاءِ فِي قَصِيبِهِ * كَأَنَّهُ مَيِّتُ ذَوْدٍ قَدْ رَغَا [٧]

فَسَكَّنَ ٱلْغَيْظُ لَهِيبَ حَرِّهِ * وَفَرَّ لَمَّا أَنْ رَأَى ٱلْمَاءَ طَغَى [٨]

غَيْثٌ حَمَى ٱلرَّمْضَاءَ عَنَّا مِثْلَ مَا * حَمَى رَسُولُ ٱللهِ جَوْرَ مَنْ بَغَى [٩]

نَاهٍ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ دَاعٍ لِلْهُدَى * وَلَمْ يَفُهْ بِبَاطِلٍ وَلَا لَغَا [١٠]

سَمْحٌ إِذَا ٱسْتَكْفَيْتَ فِي أَمْرٍ بِهِ * أَجْدَاكَ فِيمَا تَنْتَحِيهِ وَكَفَى [١١]

تَهْفُو بِهِ رِيحُ ٱلْعُلَا إِلَى ٱلنَّدَى * كَأَنَّهُ نَاعِمُ غُصْنٍ قَدْ هَفَا [١٢]

---

(١) الصوب الانصباب . والحيا المطر . ولعا كلمة دعاء تقال للعاثر (٢) الفدفد الفلاة (٣) باكرها صبحها . والبيداء الفلاة . ومسبل ممطر . واخلف النبت جعله خلفا للهشيم . والهشيم النبت اليابس المتكسر . ورعاه حفظه بالسقى من الجفاف (٤) الودق المطر . والاسنة اسنة الرماح . واشرع الرمح سدده وهيأه للطعن . والوغى الحرب (٥) الصغا الميل والاستماع (٦) فغا الشجر تفتح نوره (٧) القصيبة الانبوبة من القصب . والذود ثلاثة من الابل الى العشرة . ورغا صوت (٨) القيظ شدة الحر . وطغى الماء ارتفع (٩) الرمضاء حرارة الرمل (١٠) الفحشاء الشيء القبيح والقول السيء . وفاه تكلم . ولغا تكلم باللغو وهو اخلاط الكلام (١١) السمح السخي واجدى اعطى وتنتحي تقتصد (١٢) تهفو به تحركه . العلا الشرف والرفعة . والندى الكرم . ومراده بهفا مال

مُحْيِي ٱلْهُدَى وَٱلْعَدْلِ فِي زَمَانِهِ * مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفَاهُمَا عَلَى شَفَى (١)

أَخْفَى ٱلْهُدَى قَوْمٌ فَأَضْحَى وَهُوَ قَدْ * أَظْهَرَهُ بِعَدْلِهِ فَمَا ٱخْتَفَى

إِنْ يَقْضِ يَعْدِلْ أَوْ مَتَى يُسْأَلْ يَهَبْ * وَإِنْ يَقُلْ يَصْدُقْ وَإِنْ يَعِدْ وَفَى

وَإِنْ يَجُدْ يُجْزِلْ وَإِنْ جَادَ يُعِدْ * وَإِنْ تُسِئْ يُحْسِنْ وَإِنْ تَجْنِ عَفَا (٢)

بَحْرٌ طَمَى بَدْرٌ سَمَا عَضْبٌ حَمَى * رَوْضٌ نَمَا طِبٌّ أَفَادَ وَشَفَى (٣)

لِمُجْتَدٍ أَوْ مُقْتَدٍ أَوْ مُعْتَدٍ * أَوْ مُجْدِبٍ أَوْ مُشْتَكٍ خَطْبًا جَفَا (٤)

مَالِيَ لَا أُضْفِي لَهُ ٱلْمَدْحَ وَقَدْ * أَضْحَى بِهِ ٱلْحَقُّ عَلَيْنَا قَدْ ضَفَا (٥)

أَسَّسَ خُلْقَ ٱلْجُودِ فِينَا فَٱغْتَدَى * بِهِ لَنَا وِرْدُ ٱلْمَعَالِي قَدْ صَفَا (٦)

أَلْجُودُ يُعْلِي ٱلْمَرْءَ وَٱلْبُخْلُ لَقَدْ * يَحُطُّ عَنْ رُتْبَتِهِ مَنِ ٱرْتَقَى

وَٱلْعِزُّ مَا أَحْسَنَهُ لٰكِنَّهُ * إِنْ كَانَ هٰذَا مَعَ عِلْمٍ وَتُقَى

وَٱلْجَهْلُ لِلْإِنْسَانِ عَيْبٌ قَادِحٌ * وَلَوْ حَوَى مَالًا كَكُثْبَانِ نَقَا (٧)

وَٱلْعِلْمُ فِي حَالِ ٱلْغِنَى وَٱلْفَقْرِ لَا * يَزَالُ يَرْقَى بِكَ كُلَّ مُرْتَقَى

وَلَا أَلُومُ ٱلْمَالَ فَٱلْمَالُ حِمًى * مِنْ جَاهِلٍ يَلْقَاكَ شَرَّ مُلْتَقَى (٨)

قَدْ جُبِلَ ٱلنَّاسُ عَلَى حُبِّ ٱلْغِنَى * فَرَبُّهُ فِيهِمْ مُهَابٌ يُتَّقَى (٩)

وَمَا لِذِي ٱلْفَقْرِ لَدَيْهِمْ رُتْبَةٌ * وَلَوْ أَفَادَ وَأَجَادَ وَٱتَّقَى

---

(١) ألفاهما وجدهما . والشفى الحرف (٢) يجزل يكثر (٣) طمى المال ارتفع . وسما علا . والعضب السيف . ونما زاد (٤) المجتدى طالب الجدوى وهي العطية . والمقتدى المتبع . والخطب الشدة (٥) ضفا الثوب سبغ واتسع (٦) الورد المورد (٧) النقا كثيب الرمل (٨) الحمى المحمى ومراده الحامي من الحاجة الى الجهال (٩) ربه صاحبه . واتقيت الشيء حذرته

إِنَّ ٱلْغِنَى طِبٌّ لِعِلَّاتِ ٱلْفَتَى * وَٱلْفَقْرُ دَاءٌ لَا تُدَاوِيهِ ٱلرُّقَى (١)

وَٱلْحَزْمُ أَحْرَى مَا بِهِ ٱلْمَرْءُ ٱقْتَدَى * فِي أَمْرِهِ وَمَا بِهِ ٱلنَّفْسَ وَقَى (٢)

مَنْ لَمْ يَبِتْ مَعَ ٱللَّيَالِي حَازِمًا * لِغَدْرِهَا غَادَرْنَهُ فِيهَا لَقَى (٣)

أَنْضَيْتُ طِرْفِي كَيْ يَرَى طَرْفِي مَا * أُخْبِرْتُهُ عَنْ طِيبِ مَجْدٍ قَدْ زَكَا (٤)

فَصَدَّقَ ٱلْحَاكِيَ مَا أَبْصَرْتُهُ * وَفَاقَ مَا عَايَنْتُهُ مَا قَدْ حَكَى

فَسَهَّلَتْ رُؤْيَتُهُ جُهْدَ ٱلسُّرَى * وَأَشْكَتِ ٱلْأَيَّامُ مَنْ كَانَ شَكَا (٥)

عَجِبْتُ لِلْأَيَّامِ مَنْ عَزَّ بِهَا * ذَلَّ وَمَنْ يَضْحَكُ لَهَا يَوْمًا بَكَى

فَكَمْ لَهَا مِنْ كَرَّةٍ عَلَى فَتًى * جَلْدٍ إِذَا مَا لَهَبُ ٱلْحَرْبِ ذَكَا (٦)

تَجْتَنِبُ ٱلْأُسْدُ سُطَاهُ فِي ٱلْوَغَى * فَذَلَّ حَتَّى صَارَ قُصْرَاهُ بُكَى (٧)

وَكَمْ صَرِيعٍ غَادَرَتْ لَيْسَ لَهُ * مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمًا وَلَا مِنْ مُشْتَكَى

عَدَتْ عَلَى نَفْسِ عَدِيٍّ وَسَقَتْ * مِنْهَا ٱبْنَ حُجْرٍ كَأْسَ سُمٍّ كَٱلذَّكَا (٨)

وَٱسْتَلَبَتْ مُلْكَ بَنِي سَاسَانَ لَمْ * تَتْرُكْ لَهُ عَلَى ٱللَّيَالِي مُرْتَكَا (٩)

لَمْ يَأْمَنِ ٱلْمَأْمُونُ مِنْ صَوْلَتِهَا * وَلَا ٱبْنُ هِنْدٍ مِنْ عَوَادِيهَا خَلَا (١٠)

---

(١) الطب الطبيب . والرقى جمع رقية وهو ما يقرأ على المريض (٢) الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة . واحرى احق (٣) غادرنه تركنه . واللقى كل شيء مطروح متروك (٤) انضيت اهزلت والطِّرف الفرس . والطَّرف العين . وذكا صلح ونما (٥) الجهد التعب . والسرى السير ليلا . واشكت ازالت الشكوى بقضاء الحاجة (٦) الجلد القوي . وذكا اتقد (٧) السطا جمع سطوة وهي القهر والغلبة . والوغى الحرب . وقصراه غايته وآخر امره (٨) عدي كليب الذي قتله جساس . وابن حجر امرؤ القيس . والذكا الجمرة الملتهبة (٩) بنو ساسان الفرس . ورتك مشى مشية فيها اهتزاز (١٠) ابن هند معاوية رضي الله عنه . وعوادي الدهر نوائبه

وَأَتْبَعَتْ جَعْفَرًا ٱلْفَضْلَ وَكَمْ * بَاتَ ٱلطَّلَا يَسْقِيهِمَا صِرْفَ ٱلطِّلَا (١)

وَغَالَتِ ٱلزَّبَّاءَ فِي مَنْعَتِهَا * فَأَظْفَرَتْ عَمْرًا بِهَا فَمَا أَلَا (٢)

وَأَنْفَذَتْ فِي آلِ بَكْرٍ حُكْمَهَا * وَجَرَّعَتْ مُهَلْهِلًا كَأْسَ ٱلْبِلَى (٣)

وَكَمْ سَبَتْ عَنْ سَبَإٍ مِنْ نِعْمَةٍ * فَمُزِّقُوا فِي كُلِّ قَفْرٍ وَفَلَا (٤)

وَأَهْلَكَتْ عَادًا وَأَفْنَتْ جُرْهُمًا * وَزَوَّدَتْ مِنْهَا تَمِيمًا بِٱلصَّلَى (٥)

فِرْعَوْنَ مُوسَى أَوْلَجَتْ فِي لُجَّةٍ * فَمَاتَ قَهْرًا بَعْدَ عِزٍّ وَعُلَا (٦)

وَأَظْفَرَتْ بِٱبْنِ زِيَادٍ مِثْلَ مَا * أَفْنَتْ يَزِيدَ حَسْرَةً لَمَّا ٱعْتَلَى (٧)

وَسَيْفًا ٱسْتَلَّتْهُ مِنْ غُمْدَانِهِ * مِنْ بَعْدِمَا قَدْ خَضَعَتْ لَهُ ٱلطُّلَى (٨)

ثُمَّ أَعَادَتْهُ فَحَزَّ ٱلْحُبْشَ عَنْ * حَوْزَتِهِ حَزَّ ٱلنَّبَاتِ ٱلْمُخْتَلَى (٩)

هِيَ ٱللَّيَالِي لَيْسَ يَرْعَى صَرْفُهَا * لَا خَامِلًا فِيهَا وَلَا مَنْ قَدْ سَمَا (١٠)

إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ فِينَا لَمْ يَزَلْ * كَهْفَ حِمًى فَهُوَ لَنَا نِعْمَ ٱلْحِمَى (١١)

لِلّٰهِ مَا أَكْرَمَهُ مِنْ سَيِّدٍ * يُنْمَى مِنَ ٱلْمَجْدِ لِأَعْلَى مُنْتَهَى (١٢)

---

(١) جعفر البرمكي واخوه الفضل · الطلا ولد الظبي · والطِّلاء الخمرة (٢) الزباء قاتلة جذيمة الابرش فلما ظفر بها ابن اخته عمرو سمّت نفسها · وألا قصَّر (٣) بكر بن وائل · ومهلهل اخو كليب (٤) سبت سلبت · وسبأ قبيلة · ومزقوا تشتتوا · والفلا الفلوات (٥) جرهم قبيلة قديمة · والصلى الوقود والنار احرق الملك المنذر من تميم مائة (٦) اولجت ادخلت · واللجة وسط البحر (٧) ابن زياد عبيد الله (٨) سيف بن ذي يزن ملك اليمن · وغمدان قصره · والطلى الرقاب (٩) حز قطع · والحوزة الناحية · والمختلى المقطوع (١٠) صروف الدهر حوادثه · والخامل الساقط الذي لا نباهة له · وسما علا (١١) الكهف الملجأ · والحمى الحماية (١٢) ينمى ينسب

سَلِيمُ صَدْرٍ ذُو وَفَاءٍ لَمْ يَجِشْ * فِي صَدْرِهِ غِشٌّ أُمْرِيءٍ وَلَا غَمَا (١)

أَوْسَعَنَا فَضْلاً فَمَا خَابَ أُمْرُؤٌ * أَوَى إِلَي ذَاكَ ٱلْجَنَابِ وَٱنْتَمَى (٢)

يَا مَنْ غَدَا لِلْخَلْقِ كَهْفًا وَحِمَى * فَأَكْرَمَ ٱلْمَثْوَى وَآوَى وَحَمَى (٣)

إِنَّا أَتَيْنَا مِنْ دِيَارٍ دُونَهَا * مُوحِشَةٌ بَيْدَاءُ أَوْ بَحْرٌ طَمَى (٤)

وَإِنَّنِي مِنْ قُبْحِ مَا أَسْلَفْتُهُ * ذُو كَبِدٍ رُضَّتْ وَدَمْعٍ قَدْ هَمَى (٥)

فَلَا تُخَيِّبْنِي مِمَّا لَكَ مِنْ * شَفَاعَةٍ تُرْجَى وَفَضْلٍ قَدْ نَمَا (٦)

إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُشْفَى ٱلْعَنَا * وَيُدْرَكُ ٱلشَّأْوُ ٱلْبَعِيدُ ٱلْمُرْتَمَى (٧)

إِي وَٱلَّذِي مَا زَالَ يَسْرِي جَاهِدًا * حَتَّى أَتَى مِيقَاتَهُ وَمَا وَنَى (٨)

فَقَدَّمَ ٱلْغُسْلَ وَصَلَّى وَنَضَى * أَثْوَابَهُ مُسْتَغْفِرًا مِمَّا جَنَى (٩)

ثُمَّ نَوَى مُلَبِّيًا ثُمَّ مَضَى * حَتَّى رَأَى ذَاتَ ٱلسَّنَاءِ وَٱلسَّنَى (١٠)

ثُمَّ أَتَى بَابَ بَنِي شَيْبَةَ قَدْ * أَبْصَرَ مَا أَمَّلَ قِدْمًا مُذْ دَنَا (١١)

فَقَبَّلَ ٱلرُّكْنَ وَطَافَ وَسَعَى * ثُمَّ مَضَى مُرْتَحِلًا نَحْوَ مِنَى (١٢)

ثُمَّ أَتَى ٱلْمَوْقِفَ يَدْعُو رَاغِبًا * حَتَّى إِذَا مَا نَفَرَ ٱلْقَوْمُ ٱنْثَنَى (١٣)

---

(١) جاشت القدر غلت · وغما البيت غطاه بالطين والخشب (٢) اوى نزل · وانتمى انتسب (٣) الحمى المكان المحمي · والمثوى هنا النزول والمراد صاحبه النازل · وآواه انزله (٤) الموحشة من الوحشة ضد الانس · والبيداء القفر · وطمى الماء علا (٥) رضت دقت · وهمى سال (٦) نما زاد (٧) العناء التعب · والشأو الغاية · والمرتمى محل الرمي (٨) إي نعم · والجاهد المجتهد · والميقات مكان الاحرام بالحج · وونى فتر (٩) نضى الثوب خلعه · وجنى اذنب (١٠) السناء الرفعة والسنى الضوء (١١) دنا قرب (١٢) الركن الحجر الاسود (١٣) نفروا تفرقوا · وانثنى رجع

ثُمَّ رَمَى ثُمَّ أَفَاضَ وَٱنْبَرَى * مُعْتَمِرًا قَدْ نَالَ غَايَاتِ ٱلْمُنَى (١)

ثُمَّ مَضَى مُرْتَحِلًا فِيمَنْ مَضَى * مُيَمِّمًا طَيْبَةَ لَا يَشْكُو ٱلْعَنَا (٢)

يَبْغِي ٱلَّتِي شَرَّفَهَا ٱللهُ بِمَنْ * شَادَ بِهِ ٱلدِّينَ ٱلْقَوِيمَ وَٱبْتَنَى (٣)

فَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ إِذَا حَجَّ جَفَا * بَلْ يَمَّمَ ٱلْقَبْرَ وَزَارَ وَٱعْتَنَى (٤)

خُلْقُ عُلًا لَمْ يَحْوِهَا إِلَّا ٱمْرُؤٌ * نَهَاهُ عَنْ نَبْذِ ٱلْعُلَا دَاعِي ٱلنُّهَى (٥)

فَإِنْ يَقُلْ مَنْ حَازَهَا قُلْتُ ٱلَّذِي * لَهُ تَسَامَى كُلُّ مَجْدٍ وَٱنْتَهَى (٦)

مُعْتَصَمُ ٱلرَّاجِينَ إِنْ خَطْبٌ دَنَا * وَكَهْفُهُمْ إِنْ رَاعَ أَمْرٌ وَدَهَى (٧)

أَلْمُرْشِدُ ٱلنَّاصِحُ لِلّٰهِ فَمَا * قَصَّرَ فِي نَصْرِ ٱلْهُدَى وَلَا لَهَا (٨)

مَنْ جَدَّ فِي إِدْرَاكِ مَا رَامَ يَجِدْ * وَلَمْ يُصِبْ مَنْ قَدْ تَوَانَى وَسَهَا

فَلَا يُقَصِّرْ بِكَ خَوْفُ خَيْبَةٍ * مِنْ خَيَّلَ ٱلْخَيْبَةَ فِي ٱلْبَدْءِ وَهَى (٩)

وَٱكْتَسِبِ ٱلْحَمْدَ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ * فَتْحِ ٱللُّهَا بِمُسْتَدَامَاتِ ٱللُّهَى (١٠)

وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْمَجْدِ وَدُنْيَاكَ ٱطَّرِحْ * فَأَمْرُهَا أَمْرٌ زَهِيدُ ٱلْمُشْتَهَى (١١)

وَٱلْمَرْءُ مَنْ إِنْ فَاتَهُ لَمْ يَكْتَئِبْ * وَإِنْ يَنَلْ لَمْ يَفْتَخِرْ وَلَا ٱزْدَهَى (١٢)

---

(١) افاض الناس من عرفات ومن منى الى مكة رجعوا اليها . وانبرى له اعترض له (٢) يممه قصده . والعناء التعب (٣) شاد رفع . وابتني بنى (٤) فيه تلميح لحديث من حج ولم يزرني فقد جفاني (٥) الخلق الطبع . والعلا المراتب العلية . والنبذ الطرح . والنهى العقول جمع نهية (٦) تسامى ارتفع (٧) معتصم مُستمسك . والخطب الشدة . ودنا قرب . والكهف الملجأ . وراع اخاف . ودهاه اصابه بداهية وهي الامر العظيم (٨) لها لعب (٩) خيل تخيل وتصور . ووهى ضعف (١٠) اللها جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق . واللهى جمع لهوة وهي افضل العطايا واجزلها (١١) المجد العز والشرف . واطّرح اطرح (١٢) يكتئب يحزن . وازدهى اعجب وتكبر

مَنْ لاَزَمَ ٱلْكِبْرَ عَلَى ٱلنَّاسِ ٱغْتَدَى * مُتَّضِعَ ٱلْقَدْرِ وَلَوْ نَالَ ٱلسُّهَا (١)

أَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِ مَهْمَا قَدْ أَسَا * وَحَسْبُهُ مِنْ جَهْلِهِ مَا قَدْ حَوَى

وَلاَ تَلُمْ ذَا سَفَهٍ فَإِنَّهُ * إِنْ لُمْتَهُ لَمْ يَتَّئِدْ وَلاَ ٱرْعَوَى (٢)

وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْ كَرِيمٍ عَثْرَةً * فَقُلْ لَعًا وَلاَ تَعِبْ بِمَا ٱجْتَوَى (٣)

وَإِنْ تَرُعْكَ مِنْ زَمَانٍ فُرْقَةٌ * فَٱصْبِرْ لَهَا فَٱلصَّبْرُ أَشْفَى لِلْجَوَى (٤)

لَمْ أَشْتَكِ ٱلْبِعَادَ عَنْ خَيْرِ حِمًى * قَدْ صَدَّنِي عَنْ أُنْسِهِ شَحْطُ ٱلنَّوَى (٥)

يَا مَنْزِلاً مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَٱلْحِمَى * وَيَا دِيَارًا بَيْنَ كُثْبَانِ ٱللِّوَى (٦)

هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ ٱلْمَغَانِي عَوْدَةٌ * أَوْ جُرْعَةٌ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمَاءِ ٱلرِّوَى (٧)

لاَ تَعْجَبُوا مِنْ لَعِبِ ٱلدَّهْرِ بِنَا * فَأَيُّ إِنْسَانٍ عَلَى حَالٍ ثَوَى (٨)

إِنْ عِشْتُ لاَقَيْتُهُمُ وَإِنْ أَمُتْ * فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا فَنَاءٌ وَتَوَى (٩)

إِنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ مُذْ أَمَّلْتُهُ * فَٱلدَّهْرُ قَدْ أَضْمَرَ نُصْحِي وَنَوَى

أَنَّى تَخِيبُ ٱلْيَوْمَ آمَالِي وَلِي * مَنْ كَفُّهُ أَكْرَمُ مِنْ صَوْبِ ٱلْحَيَا (١٠)

يُدْنِي ٱلْفَتَى إِلَى مَدَى آمَالِهِ * وَلَوْ غَدَا مِنْ دُونِهَا ٱلْأَرْضُ ٱللِّيَا (١١)

إِنْ أَهْزَلَ ٱلْقَوْمَ زَمَانٌ مُعْوِزٌ * أَنْعَشَهُمْ حَتَّى يُرَى لَهُمْ حَيَا (١٢)

---

(١) السها كوكب صغير (٢) السفه نقص العقل · ويتئد يتأنى · وارعوى كف (٣) لعا كلمة دعاء تقال للعاثر · واجتواه كرهه ولم يوافقه (٤) ترعك تخيفك · والجوى الحزن (٥) الشحط البعد وكذا النوى (٦) اللوى مكان في المدينة المنورة (٧) الرِّوَى المروى (٨) ثوى اقام (٩) التَّوى الهلاك (١٠) أنَّى كيف · والخيبة ضد الفوز · والصوب نزول المطر · والحيا المطر (١١) يدني يقرب · والمدى الغاية · ودونها امامها · والليا الارض البعيدة عن الماء (١٢) اهزل اضعف · والمعوز المحوج · وانعشهم انهضهم · والحيا الخصب

وإنْ أمَاتَ ٱلجَدْبُ كُلَّ مُخْصِبٍ * بَدَا لِنيرانِ ٱلقِرَى مِنْهُ حَيَا (١)

أَرْسَلَ سُحْبَ هَدْيِهِ جارِيَةً * بِٱلحَقِّ حَتَّى حَيِيَ ٱلدِّينُ حَيَا (٢)

أَوْقَعُ فِي ٱلأَنْفُسِ مِنْ مَاءٍ لَدَى * ظَامٍ إِذَا مَا أَشْتَدَّ بِٱلشَّمْسِ ٱلحَيَا (٣)

لَمْ يَعْيَ عَنْ فِعْلِ جَمِيلٍ كَفُّهُ * وَلَا لَهُ فِي ٱلمَكْرُمَاتِ مَعْتَيَا (٤)

مَا لِيَ لَا أَبْلُغُ أَقْصَى غَايَةٍ * فِي مَدْحِ مَنْ بَالَغَ جُودًا وَٱغْتَيَا (٥)

لِكُلِّ شَخْصٍ غَايَةٌ يَبْلُغُهَا * وَمَا لَهُ فِي ٱلمَعْلُوَاتِ مُغْتَيَا (٦)

تُغْنِي يَدُ ٱلسَّائِلِ مِنْ مَعْرُوفِهِ * وَلَمْ يُقَصِّرْ كَرَمًا وَلَا ٱعْتَيَا (٧)

وَٱلآنَ قَدْ أَكْمَلْتُهَا فِي مَدْحِهِ * مَقْصُورَةً يَقْصُرُ عَنْهَا مَنْ خَلَا (٨)

ضَمَّنْتُهَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ دُرَرًا * نَظْمًا فَأَضْحَتْ مِنْ نَفِيسَاتِ ٱلحُلَى

حَلَّيْتُهَا جِيدَ مَعَالِيهِ وَمَا * أَمْلَحَ حَلْيَ ٱلحَمْدِ فِي جِيدِ ٱلعُلَا (٩)

جَعَلْتُهَا مِنِّي وَدَاعًا فَٱعْتَجِبْ * لِنَظْمِهَا ٱلحُلْوِ ٱلجَنَى كَيْفَ حَلَا (١٠)

مَنْ قَارَبَ ٱلرِّحْلَةَ عَنْ ذَاكَ ٱلحِمَى * كَيْفَ أَجَادَ ٱلنَّظْمَ يَوْمًا أَوْ دَرَى

أَرْسَلْتُهَا عَنْ خَاطِرٍ خَامَرَهُ * وَجْدٌ جَلَا عَنْ مُقْلَتِي طِيبَ ٱلكَرَى (١١)

وَكَيْفَ لَا آسَى عَلَى بُعْدِيَ عَنْ * قَوْمٍ جَرَى مِنْ جُودِهِمْ مَا قَدْ جَرَى (١٢)

أَنْصَارُ دِينِ ٱللهِ وَٱلهَادِي ٱلَّذِي * لَوْلَا وُضُوحُ هَدْيِهِ ضَلَّ ٱلوَرَى

---

(١) القرى الاكرام . والحيا الغيث (٢) الحيا الحياة (٣) اوقع احسن موقعا . وحياتها شدة حرها
(٤) يعيي يعجز . والمكرمات المكارم . والمعتيا العجز (٥) اقصى ابعد . واغتيا بلغ الغاية (٦) المعلوات
المعالي . والمغتيا الغاية (٧) اعتيا عجز (٨) خلا مضى (٩) الجيد العنق (١٠) الجنى المجني من ثمر ونحوه
(١١) خامره خالطه . والوجد الحزن والحب . وجلا طرد . والكرى النوم (١٢) آسى احزن

فَالْقَلْبُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ * مُقَسَّمُ اللَّوْعَةِ مَجْذُوبُ الْعُرَى (١)

إِذَا ذَكَرْتُ الْغَرْبَ حَنَّتْ مُهْجَتِي * وَبَلَّ دَمْعِي مِنْ جَوَى الشَّوْقِ الثَّرَى (٢)

وَإِنْ ذَكَرْتُ حُبَّ مَنْ فِي مَشْرِقٍ * أَبْطَأَ بِي حُبُّهُمُ عَنِ السُّرَى

إِنْ يَصْفُ مِنْ وَجْهٍ لِنَفْسِي مَوْرِدٌ * كُدِّرَ مِنْ أُخْرَى فَلَا صَفْوَ يُرَى

فَإِنْ تَرَحَّلْتُ فَقَلْبِي عِنْدَكُمْ * لَمْ يَرْتَحِلْ عَنْ بَابِكُمْ وَلَا سَرَى

وَلَا تَزَالُ رُسْلُ شَوْقِي أَبَدًا * تَتْرَى عَلَى مَجْدِكُمُ الْجَزْلِ النَّدَى (٣)

وَلَنْ تَمُرَّ سَاعَةٌ إِلَّا هَفَا * بِذِكْرِكُمْ مُفْصِحُ نُطْقِي وَشَدَا (٤)

فَلَيْسَ عِنْدِي لِلنَّجَاةِ مَخْلَصٌ * إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَوَالٌ وَجَدَى (٥)

بِكُمْ مَلَاذِي وَحِمَاكُمْ مَلْجَئِي * لَيْسَ سِوَى ذَاكَ السَّمَاحِ الْمُجْتَدَى (٦)

وَمَا ذَخَرْنَا عُدَّةً سِوَاكُمُ * مِثْلُكُمُ مَنْ يُرْتَجَى وَيُجْتَدَى (٧)

لَا أَوْحَشَ اللهُ دِيَارًا أَنْتُمُ * فِيهَا وَلَا أَزْرَى بِمَرْعَاهَا الصَّدَى (٨)

وَلَا نَأَتْ دَارُكُمُ وَلَا خَلَا * رَبْعُكُمُ مَا رَاحَ يَوْمٌ وَاغْتَدَى (٩)

انتهت مقصورة ابن جابر وقد جمعت محاسن الكلام ودلت على ان ناظمها اديب امام وانما قلل من بهجتها ما اكثره فيها من استعمال غريب اللغة لالتزامه ان يكون كل عشرة ابيات منها على حرف من حروف الهجاء على الترتيب وذلك لايمكن الا باستعمال الغريب وعلى كل حال فهو من اكابر المجيدين في مديح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

(١) اللوعة حرقة القلب · والعرى جمع عروة وهي مايستمسك به كأذن الكوز والدلو (٢) المهجة الروح · والجوى الحزن · والثرى التراب (٣) تترى متتابعة · والجزل الكثير · والندى الكرم (٤) هفا الطائر هز جناحيه للطيران · وشدا صوّت (٥) النوال العطاء وكذا الجدى (٦) اجتداه طلب منه الجدوى وهي العطية (٧) عدة الانسان ما يعده لمهماته · ويجتدي يطلب منه الجدوى (٨) ازرى به عابه والصدى العطش (٩) نأت بعدت والربع المنزل والرواح المساء والغدو الصباح

وقال الامام عبد الرحمن المكودي شارح الالفية المتوفي سنة ٨٠١ قال محشيه الشهاب الملوي رأيت بخط شيخنا ان له مقصورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد نكت فيها على حازم وابن دريد اه نقلتها من خط العلامة السيد علوى بن احمد السقاف

أَرَّقَنِي بَارِقُ نَجْدٍ إِذْ سَرَى * يُومِضُ مَا بَيْنَ فُرَادَى وَثُنَا (١)
أَهَبَّنِي إِذْ هَبَّ مِنْهُ مَوْهِنًا * مَا سَدَّ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى (٢)
شَمِمْتُ مِنْ أَرْجَائِهِ إِذْ شِمْتُهُ * رِيحَ صَبًا أَضْوَعَ مِنْ رِيحِ الْكِبَا (٣)
فَيَا لَهُ مِنْ بَارِقٍ ذَكَّرَنِي * مِنَ الْهَوَى مَا كُنْتُ عَنْهُ فِي غِنَى
أَثَارَ شَوْقًا كَانَ مِنِّي كَامِنًا * بَيْنَ ضُلُوعٍ طَالَمَا فِيهَا ثَوَى
فَكَانَ قَلْبِي الْمُجْتَوَى إِذْ هَاجَهُ * كَالزَّنْدِ إِذْ أَوْرَاهُ مُورٍ فَوَرَى (٤)
وَسَحَّ سُحْبُ مُقْلَتِي فَمَا بَقَى * نَوْعٌ مِنَ الدَّمْعِ بِهَا إِلَّا هَمَى
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ أَنْ أَنْفَدْتُهُ * أَنَّ الْبُكَى يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَى
وَلَيْلَةٍ سَبَحْتُ فِي ظَلْمَائِهَا * إِذْ سَحَبَتْ فُضُولَ أَذْيَالِ الدُّجَى
أَلِفْتُ فِيهَا كُلَّ مَا أَلِفْتُهُ * يُوهِي الْقُوَى إِلَّا التَّسَلِّي وَالْكَرَى
طَالَتْ وَمَا أَطَلَّ نَائِي صُبْحِهَا * إِلَّا بِإِغْيَامٍ لَدَيْهَا مِنْ تَوَى (٥)
قَدْ وَقَفَتْ نُجُومُهَا فِي أُفْقِهَا * وَقْفَةَ حَيْرَانَ طَوِيلِ الْمُشْتَكَى
جُبْتُ بِهَا وَحْدِي قَفْرًا سَبْسَبًا * لَيْسَ بِهِ إِلَّا النَّعَامُ وَالْمَهَا (٦)

(١) ارقني اسهرني · و يومض يلمع · وفرادى واحدا واحدا وثنى اثنين اثنين (٢) اهبني ايقظني · وهب اسرع · والوهن نصف الليل · والثريا عدة نجوم في السماء · والثرى التراب الندي (٣) الارجاء النواحي وشمته نظرته · وضاع الطيب فاحت رائحته · والكبا العود (٤) المجتوى المحزون · واوراه اوقده (٥) اطل اشرف · والنائي البعيد · والاغياء بلوغ الغاية · والتوى الهلاك (٦) جبت قطعت · والسبسب الارض المستوية البعيدة · والمها بقر الوحش

نَائِي ٱلزَّيَازِي وَٱلْفَلَا دَانِي ٱلصَّفَا * خَالِي ٱلْفَيَافِي وَٱلذُّرَى خَافِي ٱلصُّوَى (١)

قَطَعْتُهُ بِبَازِلٍ ذِي مِرَّةٍ * يُنَوِّعُ ٱلسَّيْرَ بِأَنْوَاعِ ٱلْمَشْيِ (٢)

فَتَارَةً يَعْمَلُ فِيهَا ٱلْهَيْدَبَى * وَتَارَةً يَعْدُو عَلَيْهَا ٱلْخَيْزَلَى (٣)

كَأَنَّ رَحْلِي إِذْ عَلَوْتُ ظَهْرَهُ * فَوْقَ مَتِينِ ٱلْمَتْنِ وَخْدِيِّ ٱلْقُوَى (٤)

مِنْ وَحْشِ مَهْمَهٍ بَعِيدٍ غَوْرُهُ * ذِي أَكْرُعٍ أَصْلَبَ مِنْ صُمِّ ٱلصَّفَا (٥)

يَقْذِفُ بِي مِنْ فَدْفَدٍ لِفَدْفَدٍ * وَيَنْتَهِي بِي مِنْ فَلًا إِلَى فَلَا (٦)

حَتَّى إِذَا ٱنْتَضَى ٱلصَّبَاحُ نَصْلَهُ * وَقَدَّ جِلْبَابَ ٱلدَّيَاجِي فَٱنْفَرَى (٧)

كَأَنَّهُ كَتَائِبٌ قَدْ نَشَرَتْ * رَايَاتِهَا عَلَى ٱلْإِكَامِ وَٱلرُّبَا (٨)

أَحَسَّتِ ٱلشُّهْبُ بِهَا فَأَجْفَلَتْ * وَأَمَّتِ ٱلْغَرْبَ وَجَدَّتْ فِي ٱلسُّرَى (٩)

إِذَا أَنَا بِبُقْعَةٍ غِيطَانُهَا * جَرَى بِهَا سَلْسَلُ نَهْرٍ وَٱنْحَنَى (١٠)

كَأَنَّهُ مِعْصَمُ خَوْدٍ غَادَةٍ * عَلَى رِشَاءٍ قَدْ رَشَاهُ مَنْ وَشَا (١١)

---

(١) النائي البعيد . والزيازي جمع زيزاء وهي الارض الغليظة . والفلا الفلوات . والداني القريب والصفا الحجارة الصلدة . والفيافي الفلوات . وذروة كل شيء اعلاه . والصوى جمع صوة علامات الطريق (٢) البازل الجمل في تاسع سنيه يكون بزل نابه اي ظهر . والمرة القوة (٣) الهيدبى مشي سريع . و يعدو يجري . والخيزلى مشية تثاقل (٤) المتين القوي . والمتن الظهر . والوخدي منسوب الى الوخد وهو السير السريع (٥) المهمه القفر الواسع . وغوره نهايته . والاكرع الرجلان واليدان . وصم الصفا الحجارة الصلدة (٦) يقذف بي يسير بي . والفدفد المفازة (٧) انتضى سل . والنصل حديدة السيف ونحوه . والجلباب الثوب . والدياجي الظلمات . وانفرى انشق (٨) الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش . والاكام التلول . والربا الاماكن المرتفعة (٩) الشهب النجوم . واجفلت ذعرت وفرت . وامت قصدت . وجدت اجتهدت (١٠) الغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الارض . والسلسل الماء العذب (١١) المعصم موضع السوار من الساعد . والخود الشابة الحسنة الخلق . والغادة الناعمة اللينة . والرشاء حبل الدلو ارشى الدلو جعل له رشاء واما رشاه فهو من الرشوة والظاهر ان الناظم اطلع على وشا الدلو فانه امام

وَظِلِّ رَوْضٍ رَاضَهُ صَوْبُ ٱلْحَيَا * فَٱعْتَمَّ مِنْ نَوْرٍ حُلاَهُ وَٱكْتَسَى (١)

بَاكَرَهُ وَسْمِيُّهُ فَٱنْفَتَحَتْ * كِمَامُهُ عَنْ زَهْرٍ طَيِّبِ ٱلشَّذَا (٢)

وَهَزَّ أَيْدِي ٱلرِّيحِ مِنْهُ قُضُبًا * غَنَّى بِهَا ٱلطَّيْرُ ٱلْأَغَنُّ وَشَدَا (٣)

وَنَشَرَتْ شَمْسُ ٱلضُّحَى أَضْوَاءَهَا * فِيهِ وَقَدْ بَلَّلَهُ قَطْرُ ٱلنَّدَى (٤)

أَحْسِنْ بِهِ رَوْضًا ذَكِيًّا عَرْفُهُ * مُعَطَّرًا دَانِي ٱلْقُطُوفِ وَٱلْجَنَى (٥)

أَوْقَفْتُ طَرْفِي بِإِزَاءِ دَوْحِهِ * أُسَرِّحُ طَرْفِي فِي مَبَانِيهِ ٱلْعُلَا (٦)

وَأَشْتَكِي دَهْرًا دَهَانِي صَرْفُهُ * لَمَّا قَضَى بِٱلْبَيْنِ فِيمَا قَدْ قَضَى (٧)

مَنَازِلٌ كَانَتْ بِنَا أَوَاهِلًا * نِلْنَا بِهَا حِينًا أَسَالِيبَ ٱلْمُنَى (٨)

كَمْ بِتُّ فِي أَفْنَائِهَا أَجْرِي إِلَى * غَايَاتِهَا بِطِرْفِ جِدٍّ مَا كَبَا (٩)

وَكَمْ سَحَبْتُ إِذْ صَحِبْتُ غِيدَهَا * بِرَوْضِهَا ذَيْلَ ٱلسُّرُورِ وَٱلْهَنَا (١٠)

وَكَمْ مَدَدْتُ مِنْ سُرَادِقٍ عَلَى * ضِفَّةِ نَهْرٍ أَرِجٍ رَحْبِ ٱلذُّرَى (١١)

وَكَمْ سَعِدْتُ إِذْ صَعِدْتُ صَهْوَةً * لِمَنْزَهٍ ذِي نُزَهٍ لِمَنْ رَقَى (١٢)

---

(١) راضه ذلله ولينه · وصوب الحيا انصباب المطر (٢) باكره صبحه · والوسمي اول المطر · وكمام الزهر اوعيته · والشذا الرائحة (٣) الأغن الذي يخرج صوته بغنة · وشدا صوّت (٤) الذكي طيب الرائحة · والعرف الرائحة الطيبة · والداني القريب · والجني المجني من الفواكه (٥) الغداة الصباح · والندى ماينزل آخر الليل كالمطر الضعيف (٦) الطّرف الفرس · وازاء حذاء · والدوح الشجر الكبير · والعلا العاليات (٧) دهاه رماه بداهية · وصروف الدهر نوائبه · والبين الفراق والانفصال (٨) الاواهل المعمورات باهلها · والاساليب الانواع (٩) الافناء جمع فناء وهو ما اتسع امام الدار · والطّرف الفرس · والجد الحظ · وكبا سقط لوجهه (١٠) الغيد جمع غيداء وهي الناعمة (١١) السرادق ما ينصب على ساحة الدار · وضفة النهر جانبه · والأرج طيب الرائحة · والرحب الواسع · والذروة اعلى الشيء (١٢) الصهوة محل ركوب الفارس من الفرس · ورقى علا

وَكَمْ هَصَرْتُ فِيهِ مِنْ غُصْنِ نَقًا * مِنْ قَدِّ ظَبْيٍ أَهْيَفٍ طَاوِي الْحَشَا (١)

وَكَمْ لَثَمْتُ زَهْوَ ثَغْرٍ أَشْنَبٍ * مِنْ شَادِنٍ عَذْبِ الثَّنَايَا وَاللَّمَى (٢)

وَكَمْ رَشَفْتُ مِنْ رُضَابٍ سَلْسَلٍ * يَفْعَلُ بِالْأَلْبَابِ أَفْعَالَ الطِّلَا (٣)

أَيَّامَ أَزْهَارُ الْمُنَى مُونِقَةٌ * وَالدَّهْرُ ذُو وَجْهٍ مُنِيرٍ مُجْتَلَى (٤)

تُزَفُّ لِي مِنَ الْأَمَانِي آمِنًا * عَرَائِسُ ذَوَاتُ حَلْيٍ وَحُلَى (٥)

أَنَّى أُرَجِّي لِفُؤَادِي سَلْوَةً * مِنْ بَعْدِ بُعْدِ الْمُونِقَاتِ الْمُجْتَلَى (٦)

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي خُدَعٌ * هَلْ يَرْجِعُ الدَّهْرُ لَنَا مَا قَدْ مَضَى (٧)

وَهَلْ لَنَا مِنْ عَوْدَةٍ بِمَعْهَدٍ * صَبَوْتُ فِيهِ جُلَّ أَيَّامِ الصِّبَا (٨)

إِذْ لَا مَشِيبٌ فَوْقَ فَوْدِي يَرْعَوِي * مِنْ شَيْنِهِ وَلَا رَقِيبٌ يُخْتَشَى (٩)

أَيَّامُ أُنْسٍ أَسْرَعَتْ فِي خَطْوِهَا * كَذَا اللَّذَاذَاتُ سَرِيعَاتُ الْخُطَا

يَا قُلَّبُ لَا تَجْزَعْ فَأَنْتَ قُلَّبٌ * وَأَنْتَ عِنْدِي ذُو دَهَاءٍ وَحِجَى (١٠)

فَلَا يَهُولَنَّكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي * مَا قَدْ جَنَى عَلَيْكَ مِنْ خَطْبِ النَّوَى (١١)

---

(١) هصرت عصرت وضممت • والنقا كثيب الرمل • والاهيف الضامر • وطاوي الحشا غير بطين (٢) الزهو المنظر الحسن ونور النبت وزهره • والثغر المبسم • والشنب لمعان الاسنان • والشادن ولد الظبي • واللمى سمرة الشفة (٣) رشفت مصصت • والرضاب الريق ما دام في الفم • والسلسل العذب • والالباب العقول • والطلاء الخمر (٤) المونقة المعجبة • ومجتلى منظور (٥) زفت العروس الى زوجها اهديت اليه • والحَلْي الحليّ • والحُلَى الصفات (٦) المونقات المعجبات • والمجتلى المنظر (٧) شعري علمي • وخدعه ختله وغره (٨) المعهد المنزل • وصبوت ملت (٩) فودا الرأس جانباه • وارعوى انكف • والشين ضد الزين (١٠) القلّب كثير التقلب • والدهاء الذكاء • والحجى العقل (١١) هاله افزعه • وصروف الدهر نوائبه • وجنى من الجناية • والخطب الشدة • والنوى البعد

فَكُلُّ وَصْلٍ يَنْتَهِي لِفُرْقَةٍ * تَفْرِي ٱلْعُرَى مِنْهُ وَإِنْ طَالَ ٱلْمَدَى (١)

وَٱلدَّهْرُ فِي صُرُوفِهِ ذُو عَجَبٍ * يُدْنِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ لِلْبِلَى

يُبْكِي إِذَا أَضْحَكَ يَوْمًا أَهْلَهُ * وَيُعْقِبُ ٱلْكَرْبَ إِذَا ٱلْعَيْشُ صَفَا

كَمْ مَلِكٍ ذِي نَجْدَةٍ فِي مُلْكِهِ * يَضِيقُ عَنْ جُنُودِهِ رَحْبُ ٱلْفَضَا (٢)

قَدْ مَلَكَ ٱلْأَرْضَ وَرَاضَ صَعْبَهَا * وَشَيَّدَ ٱلْقُصُورَ فِيهَا وَٱلْبِنَا (٣)

أَخْنَى عَلَيْهِ دَهْرُهُ وَعَاقَهُ * عَنْ كُلِّ مَا شَيَّدَهُ وَمَا بَنَى (٤)

أَيْنَ أُولَى سَادُوا وَسَاسُوا مُلْكَهُمْ * كَمِثْلِ سَاسَانَ وَعَادٍ وَسَبَا (٥)

دَارَتْ عَلَى أَدْوُرِهِمْ دَوَائِرٌ * وَجُرِّعُوا كَأْسَ ٱلْمَنَايَا وَٱلرَّدَى (٦)

وَأَيْنَ بَانِي إِرَمٍ وَجَيْشُهُ * صَارُوا رَمِيمًا تَحْتَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى (٧)

وَمُلْكُ كِسْرَى حِينَ تَمَّ أَيْدُهُ * أَوْهَتْهُ أَحْدَاثُ ٱللَّيَالِي فَوَهَى (٨)

وَلَمْ تُقَصِّرْ عَنْ مُلُوكِ قَيْصَرٍ * حَتَّى أَبَادَتْهُمْ وَطَاحُوا فِي ٱلثَّرَى (٩)

وَلَمْ تَدَعْ مِنْ مَلِكٍ غَسَّانَ فَتًى * سَاسَ ٱلْمَعَالِي فِي ذُرَاهَا وَسَمَا (١٠)

وَكَمْ مُلُوكٍ قَهَرُوا بِمُلْكِهِمْ * أُسْدَ ٱلشَّرَى صَارُوا حَدِيثًا فِي ٱلدُّنَا (١١)

---

(١) تفرى تقطع . والعرى جمع عروة وهي محل الاستمساك بالشيء . والمدى الغاية (٢) النجدة الشجاعة . والرحب الواسع (٣) راض صعبها ذلله وسهله . وشيد رفع (٤) اخنى اهلك (٥) ساسان ابو الفرس وسبا قبيلة كانت في اليمن (٦) دوائر الدهر مصائبه . وجرّعه سقاه كرهًا . والمنايا جمع منية وهي الموت . والردى الهلاك (٧) إرَم مدينة وبانيها نمروذ . والرميم البالي . واطباق الثرى طبقاته (٨) الايد القوة . واوهته اضعفته . والاحداث المصائب (٩) ابادتهم اهلكتهم . وطاحوا اهلكوا (١٠) الملك الملِك ولعل الناظم يرى ان الملْك جمع مالك كصحب جمع صاحب . وساس دبر من السياسة (١١) الشرى موضع تكثر فيه الاسود . والدنا الدنيا

دَعْ هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغْرُرْكَ مَا * تَرَاهُ فِيهَا مِنْ سُرُورٍ وَهَنَا
وَٱنْفُضْ يَدَيْكَ مِنْ عُرَاهَا وَٱرْمِهَا * وَٱدْرَأْ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلنُّهَى (١)
وَظُنَّ بِٱلْإِخْوَانِ شَرًّا وَٱخْشَهُمْ * وَصَيِّرِ ٱلْأَحْبَابَ مِنْهُمْ كَٱلْعِدَا
وَإِنْ أَرَدْتَ خُبْرَهُمْ فَٱخْبُرْ فَمَا * يَخْبُرُ قَوْمًا أَحَدٌ إِلَّا قَلَى (٢)
وَسِرَّكَ ٱكْتُمْهُ عَنِ ٱلْخَلْقِ وَلَا * تُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنَ ٱلْوَرَى
وَٱقْنَعْ عَلَى عِزٍّ بِمَا يَكْفِي وَلَا * تَحْرِصْ فَإِنَّ ٱلْحِرْصَ ذُلٌّ لِلْفَتَى
وَسَايِرِ ٱلنَّاسَ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ * وَسَاعِدِ ٱلْمُسْعِدَ وَٱحْمِلْ مَنْ جَفَا
وَصَافِهِمْ وَإِنْ أَسَاؤُا نِيَّةً * فَإِنَّمَا لِكُلِّ مَرْءٍ مَا نَوَى
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ لِوُدِّهِ * لٰكِنْ لَهُ قَلْبٌ عَلَى ٱلْحِقْدِ ٱنْطَوَى
يَبَشُّ فِي وَجْهِكَ إِنْ لَاقَيْتَهُ * وَإِنْ تَغِبْ يَغْتَبْكَ فِي كُلِّ مَلَا (٣)
يُذِيعُ مَا يَرَاهُ مِنْ قُبْحٍ وَإِنْ * رَأَى جَمِيلًا مِنْكَ أَخْفَى مَا رَأَى (٤)
فَٱتْرُكْ إِخَا مَنْ هٰذِهِ سِيرَتُهُ * وَٱهْجُرْهُ فِي ٱللّٰهِ وَدَعْهُ وَٱلْعَمَى
وَلَا تَهَابَنَّ ذَوِي ٱلْجَهْلِ وَإِنْ * رَاقَكَ مِنْهُمْ مُنْتَدًى وَمُنْتَمَى (٥)
كَمْ مِنْ أُنَاسٍ كَٱلْأَنَاسِي مَنْظَرًا * وَهُمْ إِذًا أَشْبَهُ شَيْءٍ بِٱلدُّمَى (٦)
وَكَمْ رِجَالٍ فِي ٱلدُّنَا لَيْسَ لَهُمْ * مِنَ ٱلْعُلَا إِلَّا ٱلْأَسَامِي وَٱلْكُنَى (٧)
يَرَوْنَ أَنَّ ٱلْمَجْدَ وَٱلْعَلْيَاءَ فِي * مَا يُنْتَقَى مِنْ أُبَّهَاتٍ وَكُسَا (٨)

(١) ادرأ ادفع . والنهى العقول (٢) الخبر التجربة . وقلى ابغض (٣) البشاشة طلاقة الوجه . والملا اشراف الناس (٤) يذيع ينشر (٥) راقك اعجبك . والمنتدى المجلس . والمنتمى الانتساب (٦) الاناسي جمع انسان . والدُّمى الصور من رخام جمع دُمية (٧) الكنى جمع كنية وهي من الاسماء ما بُدِئَ بابن ونحوه (٨) الابهة العظمة . والكسا جمع كسوة

لَيْسَ ٱلْعُلاَ وَٱلْمَجْدُ إِلاَّ لِاَمْرِئٍ * رَقِي إِلَى أُفْقِ ٱلْمَعَالِي وَٱرْتَقَى

وَصَمَّمَ ٱلْعَزْمَ عَلَى تَرْكِ ٱلْهَوَى * وَجَدَّ فِي طِلاَبِ مَا يُجْدِي ٱلثَّنَا (١)

وَٱنْتَعَلَ ٱلشُّهْبَ ٱلدَّرَارِي رِفْعَةً * وَٱمْتَهَرَ ٱلْبَدْرَ ٱلْمُنِيرَ وَٱعْتَلَى (٢)

وَمَا ٱلْمَعَالِي غَيْرُ عِلْمٍ رَائِقٍ * يُصَيِّرُ ٱلْمَرْءَ عَلَى أَعْلَى ٱلسُّهَا (٣)

طُوبَى لِمَنْ بَرَّزَ فِي مَيْدَانِهِ * وَٱبْتَدَرَ ٱلسَّبْقَ لَدَيْهِ وَجَرَى (٤)

وَجَدَّ فِيهِ وَحَمَاهُ جِدُّهُ * حَتَّى ٱرْتَقَى مِنْهُ بِأَسْنَى مُرْتَقَى (٥)

وَدَانَ بِٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ وَٱلْعُلاَ * وَٱزْدَانَ بِٱلْخُلْقِ ٱلْجَمِيلِ وَٱلتُّقَى (٦)

لِلّٰهِ قَوْمٌ قَارَعُوا أَنْفُسَهُمْ * عَنِ ٱلْهَوَى إِذْ قَرَعُوا بَابَ ٱلرِّضَا (٧)

عَابُوا نَفِيسَ ٱلدُّرِّ وَٱلْعِقْيَانِ إِذْ * بَاعُوا نُفُوسَهُمْ بِأَنْفَاسِ ٱلْعُلاَ (٨)

وَأَنْتِ يَا نَفْسُ شُغِلْتِ بِٱلْهَوَى * حَتَّى هَوَيْتِ مِنْهُ فِي قَعْرِ هُوَى (٩)

أَفْرَطْتِ إِذْ فَرَّطْتِ فِي ٱكْتِسَابِ مَا * يُرْدِي وَلَمْ أَسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ نَجَا (١٠)

كَمْ خُضْتُ فِي بَحْرِ ٱلْمَعَاصِي جَامِحاً * لاَ أَرْعَوِي نُصْحاً لِلَّحِي مِنْ لَحَى (١١)

---

(١) التصميم ربط القلب على فعل الشيء والثبات عليه الحزم · وجد اجتهد · و يجدى ينفع (٢) انتعل الشهب الدراري اتخذها نعلا وهي الكواكب السيارة · وامتهر البدر اتخذه مهرا (٣) السها نجم صغير (٤) برز سبق · وابتدر اسرع · وطوبى الطيب وشجرة في الجنة (٥) جد اجتهد · وارتقى علا · واسنى اعلى (٦) دان انقاد · والقويم المستقيم · وازدان تزين (٧) قارعوا ضاربوا يعني منعوا انفسهم · والهوى الميل المذموم · وقرعوا باب الرضا طلبوا فتحه بالطاعات (٨) العقيان قطع الذهب (٩) هويت سقطت · وقعر البئر منتهاه (١٠) افرط اسرف وجاوز الحد · وفرط في الامر قصر فيه وضيعه · و يردى يهلك (١١) جمح الفرس غلب صاحبه · وارعوى انتصح واتعظ · ولحى لام

وَكَمْ تَعِبْتُ إِذْ تَبِعْتُ أَمَلاً * قَدِ انْقَضَتْ لَذَّاتُهُ وَمَا انْقَضَى
وَاحَسْرَتِي قَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعًا * بَيْنَ خُزَعْبِلَاتِ لَهْوٍ وَهَوَى (١)
هَلَكْتُ فِي الْهَلَاكِ لَوْلَا أَنَّنِي * ذَخَرْتُ ذُخْرًا أَرْتَجِي بِهِ الْهُدَى (٢)
وَلَيْسَ ذُخْرِي غَيْرَ مَدْحِ أَحْمَدٍ * سَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا وَالسَّمَا (٣)
مُحَمَّدٍ أَسْمَى النَّبِيِّينَ عُلًا * وَمَنْ كَأَحْمَدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
أَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لِخَيْرِ أُمَّةٍ * فَضَّلَهَا اللّٰهُ بِهِ عَلَى الْوَرَى
تَوْرَاةُ مُوسَى قَدْ أَتَتْ بِبَعْثِهِ * وَصَدَّقَ الْإِنْجِيلُ مَا فِيهَا أَتَى
قَدْ أَكْثَرَتْ فِي كُتْبِهَا الْأَحْبَارُ مِنْ * مَا أَخْبَرَتْ مِنْ فَضْلِهِ فِيمَا مَضَى (٤)
وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهِ الْآفَاقُ فِي * مَوْلِدِهِ وَشَرِقَتْ مِنْهُ اللُّهَا (٥)
فَمُلْكُ كِسْرَى قَدْ تَدَاعَى صَرْحُهُ * وَانْقَضَّتِ الْأَرْجَاءُ مِنْهُ وَهَوَى (٦)
وَفَارِسٌ قَدْ خَمَدَتْ نِيرَانُهَا * وَأَلْفَ عَامٍ سُعِّرَتْ فِيمَا خَلَا
وَغَارَ نَهْرُ سَاوَةٍ فَسَاءَهَا * مَا لَقِيَتْ مِنْ ظَمَإٍ وَمِنْ صَدَى (٧)
وَخَرَّتِ الْأَوْثَانُ يَوْمَ بَعْثِهِ * وَظَهَرَ الذُّلُّ عَلَيْهَا وَبَدَا (٨)
وَانْبَعَثَتْ ثَوَاقِبُ الشُّهْبِ تُرَى * مُحْرِقَةً لِلْجِنِّ فِي جَوِّ السَّمَا (٩)

(١) الخزعبلات جمع خزعبلة وهي الاضحوكة والشيء الباطل. واللهو ما يلهي عن الطاعات . والهوى ميل النفس المذموم (٢) الذخر ما يذخره الانسان لمهماته (٣) طرًّا جميعًا (٤) الاحبار علماء اليهود (٥) الآفاق النواحي . وشرق بالماء غص به . واللُّها جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق يعني ان اعداءه صلى الله عليه وسلم شرقوا به (٦) تداعى تساقط . والصرح القصر . وانقضت سقطت . والارجاء النواحي . وهوى سقط (٧) ساوة بلدة في بلاد الفرس . والظما والصدى العطاش (٨) خرت سقطت لوجهها . والاوثان الاصنام (٩) ثقب الكوكب اضاء . والنجم الثاقب المرتفع على النجوم . والشهب النجوم الدراري . والجو ما بين السماء والارض

وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ * وَمُعْجِزَاتٍ مِثْلِ إِشْرَاقِ ٱلضُّحَى
مِنْهُنَّ نُطْقُ ٱلذِّئْبِ فِي تَصْدِيقِهِ * وَٱلضَّبِّ أَيْضًا وَٱلذِّرَاعِ وَٱلرَّشَا (١)
وَمِنْ عَظِيمِ ٱلْمُعْجِزَاتِ أَنَّهُ * قَدْ سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ ٱلْحَصَى (٢)
وَٱلْجِذْعُ إِذْ فَارَقَهُ حَنَّ كَمَا * تَحِنُّ ثَكْلَى هَاجَهَا حَرُّ ٱلْجَوَى (٣)
وَٱلسَّرْحُ بِٱلشَّامِ لَهَا أُعْجُوبَةٌ * إِذْ عَفَّرَتْ أَغْصَانَهَا عَلَى ٱلثَّرَى (٤)
وَٱلْأَيْكُ إِذْ أَمَرْتَهَا فَأَقْبَلَتْ * وَمَا بَقِي عِرْقٌ بِهَا إِلَّا ٱنْفَرَى (٥)
وَقُلْتَ عُودِي فَكَأَنَّ أَصْلَهَا * مَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَلَا نَأَى (٦)
وَٱلشَّاةُ إِذْ مَسَحْتَهَا عَادَتْ بِهِ * بَعْدَ ٱلْهُزَالِ ذَاتَ مَخْضٍ يُشْتَهَى (٧)
فَرَوَّتِ ٱلرَّكْبَ بِشَكْرَى ضَرْعِهَا * إِذْ سَحَّ مِنْهَا ٱلضَّرْعُ دَرًّا وَهَمَى (٨)
وَفِي ٱنْشِقَاقِ ٱلْبَدْرِ أَيُّ آيَةٍ * بَانَتْ وَمَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى (٩)
وَكَمْ مَشَتْ مِنْ فَوْقِهِ غَمَامَةٌ * تَقِيهِ حَرَّ ٱلشَّمْسِ حَيْثُمَا مَشَى
وَآيَةُ ٱلْغَارِ مَعَ ٱلصِّدِّيقِ إِذْ * تَوَارَيَا فِي جَوْفِهِ عَنِ ٱلْعِدَا
قَالَ لَهُ ٱلصِّدِّيقُ كَيْفَ نَخْتَفِي * وَنَحْنُ فِيهِ غَرَضٌ لِمَنْ يَرَى (١٠)
فَقَالَ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ * حَجَبَنَا عَنْ كُلِّ ضُرٍّ وَأَذَى

---

(١) الذراع ذراع الشاة المسمومة . والرشا ولد الظبي (٢) صم الحصى جمع اصم وهو الحجر الصلب المصمت (٣) الثكلى فاقدة الولد . والجوى الحزن (٤) السرح الشجر الكبير وقد اظلته بالشام صلى الله عليه وسلم حين سافر الى بصرى . والثرى التراب (٥) الايك شجر . وانفرى انقطع (٦) نأى بعد (٧) المخض اللبن (٨) الركب ركبان الابل . والشكرى ممتلئة الضرع . والدر اللبن . وهمى سال (٩) الآية المعجزة . و يفترى يكذب (١٠) الغرض ما يرمى بالسهام

فحاكَ فيهِ العنكبوتُ سادِلاً * ببابهِ في الحينِ نسجاً قد ضفا (١)

وسترتْ وجهَ النبيِّ سرحةٌ * جاءتْ إلى الغارِ بأغصانٍ علا (٢)

وحامَ في الحينِ الحمامُ حامياً * كأنّهُ مُذْ أزمنٍ فيهِ ثوى (٣)

وليلةُ المعراجِ أجلى آيةٍ * إذ سارَ من مكّةَ ليلاً وسرى

فاخترقَ السبعَ الطباقَ صاعداً * حتّى انتهى منها لأعلى منتهى

وائتمَّ سكّانُ السمواتِ بهِ * من ملكٍ ومن نبيٍّ مجتبى (٤)

سايرهُ جبريلُ حتّى أشرفا * معاً على بحارِ نورٍ وسنا (٥)

فقالَ جبريلُ تقدّمْ راشداً * هذا مقامي في السمواتِ العلا

فاخترقَ الأنوارَ يمشي وحدهُ * والحجبُ تنجابُ لهُ حيثُ انتهى (٦)

وقامتِ الأملاكُ إجلالاً لهُ * أمامهُ يسعونَ حيثما سعى

ناداهُ في ذاكَ المقامِ ربُّهُ * يا صفوةَ الخلقِ ادنُ منّي فدنا

فكانَ منهُ قابَ قوسينِ علاً * ما كذبَ اذ ذاكَ الفؤادُ ما رأى (٧)

خلا بهِ حتّى حباهُ رؤيةً * ما زاغَ منهُ بصرٌ وما طغى (٨)

وكانَ هذا كلُّهُ في ليلةٍ * لم يستلبْها الصبحُ أثوابَ الدجا (٩)

وفي نزولِ الغيثِ عامَ المحلِ ما * سرَّ نفوسَ الخلقِ طرّاً وجلا (١٠)

---

(١) سدل الستر ارخاه · وضفا سبغ واتسع (٢) السرحة الشجرة الكبيرة · والغار الكهف في الجبل (٣) حام الطائر حول الماء دار به · وثوى اقام (٤) اجتباه اختاره (٥) اشرف على الشيء اطلع عليه · والسنا الضوء (٦) تنجاب تنخرق (٧) قاب القوس من مقبضها الى معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان · والفؤاد القلب (٨) حباه اعطاه · وما زاغ ما مال · وطغى ارتفع (٩) الدجا الظلام (١٠) جلا السيف صقله · وجلا الامر اوضحه وكشفه

إِذْ أَمسَكَ ٱلْقَطْرُ عَنِ ٱلأَرْضِ وَلَمْ * يَنْزِلْ بِهَا غَيْثٌ وَلاَ هَبَّتْ صَبَا

حَتَّى دَعَا ٱللّٰهَ لِيَسْقِي أَرْضَهُ * فَسَحَّتِ ٱلسُّحْبُ بِهَطَّالِ ٱلْحَيَا (١)

وَبَقِيَتْ سَبْعًا تَرِيقُ رَيِّقًا * رَاقَ بِهِ نَوْرُ ٱلْبِطَاحِ وَٱلرُّبَا (٢)

فَأَفْرَطَ ٱلْوَبْلُ عَلَى ٱلْخَلْقِ فَلَمْ * يُقْلِعْ وَلاَ ٱنْجَابَ ٱلْحَيَا حَتَّى دَعَا (٣)

وَٱلصَّاعُ أَشْبَعْتَ بِهِ أَلْفًا كَمَا * أَرْوَيْتَ نِصْفَ ٱلأَلْفِ وَٱلأَلْفَ مَعَا

وَعَادَ بَعْدَ شِبَعِ ٱلْقَوْمِ كَأَنْ * لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ طَعَامٌ إِذْ نَمَا (٤)

وَقِصَّةُ ٱلزَّوْرَاءِ فِيهَا عَجَبٌ * إِذْ رَوِيَ ٱلْجَيْشُ جَمِيعًا مِنْ إِنَا (٥)

أَثْبَتَ فِيهِ كَفَّهُ فَٱنْهَلَّ مِنْ * أَنْمُلِهَا مَاءٌ نَمِيرٌ وَجَرَى (٦)

وَكَانَ جَيْشًا مِنْ ثَلاَثِمِائَةٍ * فَكُلُّهُمْ غَرَفَ مِنْهُ وَٱرْتَوَى

وَفِي نُزُولِ ٱلْوَحْيِ أَمْرٌ هَالَ إِذْ * أَعْجَزَ أَرْبَابَ ٱلْبَيَانِ وَٱلْحِجَا (٧)

أُنْزِلَ فِي عَصْرِ ٱلْبَيَانِ فَتُلِي * عَلَى ٱلْجَمِيعِ فِي ٱلْبَوَادِي وَٱلْقُرَى (٨)

طَالَبَتْهُمْ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ * فَكُلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ لِلْعَجْزِ ٱنْتَمَى (٩)

فَقَامَ مِنْهُمْ كَاذِبٌ مُعَارِضًا * هَذَى بِعِيٍّ غَيِّهِ وَمَا هَدَى (١٠)

جَاءَ بِقَوْلٍ هَلْهَلٍ مُدَلَّجٍ * وَفَاهَ فِيهِ بِفِرًى لاَ تُرْتَضَى (١١)

---

(١) هطل المطر انصب بكثرة . والحيا المطر (٢) تريق تسيل والريق الماء الرائق . وراق اعجب . والبطاح اماكن السيول . والربا الاماكن المرتفعة (٣) افرط كثر . والوابل المطر الشديد . ويقلع ينكشف . وانجاب انقطع (٤) نما زاد (٥) الزوراء موضع في المدينة المنورة (٦) انهل انصب . والانمل رؤس الأصابع . والنمير العذب (٧) هال ازعج . والحجا العقل (٨) البيان الفصاحة . وتلي قرئ (٩) انتمى انتسب (١٠) الكاذب هو مسيلمة . وهذى تكلم بالهذيان . والعي ضد الفصاحة (١١) الهلهل الثلج يعني جاء بقول بارد كالثلج . والمدلج الثقيل من قولهم دلج بحمله نهض به مثقلا ومثله دلح بالحاء . وفاه تكلم . والفرى جمع فرية وهي الكذب

تَمُجُّهُ ٱلآذَانُ عِنْدَ سَمْعِهِ * نَظْمٌ رَكِيكُ ٱلنَّسْجِ إِفْكٌ مُفْتَرَى (١)

كَأَنَّهُ مَنْطِقُ وَرْهَا مَسَّهَا * خَبْلٌ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَاهَتْ بِٱلْهُرَا (٢)

وَرَدُّهُ عَيْنَ قَتَادَةٍ كَمَا * كَانَتْ فَعَادَتْ ذَاتَ حُسْنٍ وَبَهَا

وَكَمْ أَنَالَتْ كَفُّهُ مِنْ نِعَمٍ * وَكَمْ أَزَالَتْ مِنْ وَبَالٍ وَعَنَا (٣)

وَكَمْ لَهُ مِنْ غَزْوَةٍ ذَلَّتْ لَهُ * فِيهَا رِقَابُ ٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْعِدَا

قَادَ بِهَا مِنْ صَحْبِهِ عَسَاكِرًا * عَزَّ بِهِمْ دِينُ ٱلْإِلٰهِ وَسَمَا

مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مُكْتَمٍ بِعَزْمِهِ * وَمُمْتَطٍ لِلْحَزْمِ أَسْنَى مُمْتَطَى (٤)

يَسْقِي كُؤُسَ ٱلْحَتْفِ فِي يَوْمِ ٱلْوَغَى * كُلَّ عَدُوٍّ ضَلَّ فِيهَا وَغَوَى (٥)

بِكُلِّ رُمْحٍ نَافِذٍ بَادِي ٱلسَّنَا * وَكُلِّ نَصْلٍ بَاتِرٍ مَاضِي ٱلشَّبَا (٦)

أُسْدٌ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ لٰكِنْ مَا لَهُمْ * غَابٌ سِوَى ظِلِّ ٱلْقَتَامِ وَٱلْقَنَا (٧)

كَمْ زَاوَلُوا ٱلْأَوْرَادَ فِي ظَلْمَائِهِمْ * وَقَاتَلُوا ٱلْأَبْطَالَ يَوْمَ ٱلْمُلْتَقَى (٨)

فَهُمْ إِذَا جَنَّ ٱلظَّلَامُ سُجَّدٌ * وَفِي ٱلنَّهَارِ مُضْرِمُو نَارِ ٱلْوَغَى (٩)

---

(١) تمجه تدفعه ولا تقبله · والركيك ضد الفصيح · والافك الكذب · والمفترى المختلق

(٢) الورهاء الحمقاء · والخبل فساد العقل · وفاهت نطقت · والهراء الكلام الفاسد

(٣) الوبال الهلاك · والعناء التعب (٤) الشهم ذكي القلب · والمكتمي الكميّ وهو لابس السلاح · والعزم القوة · والحزم ضبط الامور والتدبير · وامتطى الدابة ركب مطاها اي ظهرها · والاسنى الاعلى · والممتطى المركوب (٥) الحتف الموت · والوغى الحرب · وغوى ضل - (٦) السنا الضوء · والنصل حديدة السيف · والباتر القاطع والماضي الحادّ · والشبا الحد (٧) الهيجاء الحرب · والغاب الشجر الملتف · والقتام الغبار · والقنا الرماح (٨) زاولوا عالجوا وحاولوا · والابطال الشجعان (٩) جن الظلام ستر واشتدت ظلمته · واضرم النار اوقدها · والوغى الحرب

رِيعَ بِهِمْ فُؤَادُ كُلِّ مُشْرِكٍ * مِنْ كُلِّ شَاكٍ عَاثَ كُفْرًا وَعَتَا(١)

كَمْ صَادَمُوا أَقْيَالَ كُلِّ جَحْفَلٍ * وَكَمْ أَدَارُوا بَيْنَهُمْ كَأْسَ الرَّدَى(٢)

وَمَنْ يَكُنْ نَصِيرُهُ مُحَمَّدٌ * خَيْرُ الْوَرَى تَجِمْ لَهُ أُسْدُ الشَّرَى(٣)

سَلْ عَنْهُمُ بَدْرًا وَسَلْ أَبْطَالَهَا * مَا فَعَلُوا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى(٤)

جَاءَتْ جُيُوشُ الشِّرْكِ فِي عَسَاكِرٍ * بِسَبْقٍ تَعْدُو بَيْنَ الْجَمْزَى(٥)

قَادُوا خَمِيسًا ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِهِ * مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ وَلَيْثٍ قَدْ سَطَا(٦)

فَجَاءَ جِبْرِيلُ بِأَمْلَاكٍ لَهُمْ * خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ سَرِيعَاتُ الْخُطَا

بِعَدَدٍ ذِي كَثْرَةٍ وَعُدَدٍ * مَا حَاكَ خَالِقٌ نَسْجَهَا وَلَا حَكَى(٧)

جُنْدٌ حَمَى اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ * أَكْرِمْ بِمَحْمِيٍّ بِهِ وَمَنْ حَمَى

وَكَانَ مِنْ آيَاتِ بَدْرٍ أَنَّهُ * رَمَى جُيُوشَهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى

أَصَبْتَ مِنْهُمْ أَعْيُنًا فَعَمِيَتْ * وَامْتَلَأَتْ حِينَ رَمَيْتَ بِالْقَذَى(٨)

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ أَعْيُنًا * مِنْهُمْ بِهِ وَلَٰكِنِ اللهُ رَمَى

فَكُلُّهُمْ عُقِلَ عَنْ حِرَاكِهِ * وَجَاشَ مِمَّا قَدْ دَهَاهُ وَجَشَا(٩)

---

(١) ريع أخيف · وشاكي السلاح لابسه · وعاث افسد · وعتا تكبر (٢) صادموا زاحموا وقارعوا · والاقيال الملوك · والجحفل الجيش · والردى الهلاك (٣) الواجم الذى اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام · والشرى موضع تكثر فيه الاسود (٤) الزبى جمع زبية وهي حفرة تحفر لاصطياد الاسود في اعلى الاماكن المرتفعة التي لا يبلغها السيل (٥) تعدو تجري · والجمزى عدو فوق العنق (٦) الخميس الجيش · والضرغام الاسد · وكذا الليث · وسطا استطال (٧) حكى شابه (٨) القذى ما يسقط في العين والشراب من الغبار ونحوه (٩) عقل ربط وشد · وجاشت النفس ارتفعت من حزن او فزع ومثله جشأت · ودهاه رماه بداهية

مَوْضِعُ حَتْفٍ حَانَ فِيهِ حَيْنُهُمْ * وَرَوِيَتْ أَقْطَارُهُ مِنَ ٱلدِّمَا [١]

فَكَمْ قَتِيلٍ خَرَّ مَبْتُورَ ٱلْمَعَا * وَكَمْ طَرِيدٍ فَرَّ مَذْعُورَ ٱلْحَشَا [٢]

وَكَمْ أَسِيرٍ مُثْخَنٍ فِي قَيْدِهِ * إِمَّا إِلَى ٱلْمَنِّ وَإِمَّا لِلْفِدَا [٣]

وَغَزْوَةُ ٱلْخَنْدَقِ فِيهَا عَجَبٌ * إِذِ ٱبْتَلَى ٱللهُ بِهَا مَنِ ٱبْتَلَى

أَقْبَلَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ * وَجَيَّشُوا ٱلْأَحْزَابَ مِنْ كُلِّ مَلَا [٤]

حَرَّضَهُمْ بَنُو ٱلنَّضِيرِ إِذْ بَغَوْا * وَغَيْرُهُمْ مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْعِدَا [٥]

وَصَارَخُوا مِنْ غَطَفَانَ عَسْكَرًا * عَرَمْرَمًا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَتَا [٦]

رَامُوا بِجَيْشِ ٱلْمُسْلِمِينَ نِقْمَةً * إِذْ جَيَّشُوا بِرُومَةٍ جَيْشًا طَمَى [٧]

أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ لَهُمْ * فِي مُعْضِلَاتِ ٱلْحَرْبِ مَكْرٌ وَدَهَا [٨]

مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَمِنْ نَجْدٍ وَمِنْ * تِهَامَةٍ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ طَغَى [٩]

هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ كُلُّ مُؤْمِنٍ * وَزُلْزِلُوا لَمَّا دَهَاهُمْ مَا دَهَى [١٠]

فَأَرْسَلَ ٱللهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ * رِيحًا أَرَاحَتْ مِنْهُمُ كُلَّ عَنَا [١١]

وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِمُ مَلَائِكٌ * مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِجُنُودٍ لَا تُرَى

لَمَّا رَأَوْا أَنَّ ٱلْبَلَاءَ عَمَّهُمْ * وَفَرِقُوا تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا [١٢]

---

(١) الحتف الموت · وحان جاء وقته · واقطاره نواحيه (٢) خر سقط لوجهه · والمبتور المقطوع · والمعا المصارين · والمذعور الخائف (٣) اثخن فلانا اوهنه بالجراحة · والمن الافضال بلا عوض (٤) جيشوهم جمعوهم · والاحزاب الجموع جمع حزب · والملا اشراف الناس (٥) حرضهم حثهم (٦) العرمرم الجيش الكثير · وعتا استكبر (٧) رومة محل بالمدينة المنورة · وطمى الماء علا (٨) المعضلات الشدائد · والمكر الخديعة · والدهاء الذكاء (٩) طغى اسرف في الظلم (١٠) زلزله حركه · ودهاه رماه بداهية (١١) العنا التعب (١٢) فَرِقوا فزعوا · وتفرقوا ايدى سبا تشتتوا

جَلَاهُمْ دُونَ قِتَالٍ رَبُّنَا * إِذْ كَفَّ عَنْهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَكَفَى (١)

وَٱنْقَرَضَتْ قُرَيْظَةٌ بِٱلْقَتْلِ إِذْ * خَانُوا وَخَالُوا أَنَّهُمْ دُونَ نُهَى (٢)

مَا بَيْنَ سَبْعِمِائَةٍ وَنَيِّفٍ * قَدْ ضُرِبَتْ بِٱلسَّيْفِ مِنْهُمُ ٱلطُّلَى (٣)

لَمْ يَقِهِمْ مِنَ ٱلْمَنَايَا وَٱلرَّدَى * مَا شَيَّدُوهُ مِنْ حُصُونٍ وَبِنَا (٤)

فَمَا حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ * بِمَا جَنَى عَمْدًا وَلَا كَعْبٌ نَجَا (٥)

رَاحَتْ غَدَاةَ غُودِرُوا إِلَى ٱلتَّوَى * أَرْوَاحُهُمْ مِنَ ٱلدُّنَا إِلَى لَظَى (٦)

وَحَيِيَتْ أَحْيَاءُ أَرْضِ خَيْبَرٍ * إِذْ خَرِبَتْ بِمَا أَتَاهَا مِنْ تَوَى (٧)

حَلَّ بِهِمْ جَيْشُ ٱلنَّبِيِّ غُدْوَةً * وَعَمَّهُمْ مِنْ جَيْشِهِ خَطْبٌ دَهَا (٨)

فَٱسْتَفْتَحُوا حُصُونَهُمْ وَٱسْتَأْصَلُوا * أَعْيَانَهُمْ بِٱلْمُرْهَفَاتِ وَٱلْقَنَا (٩)

وَفِي عَلِيٍّ إِذْ أَرَادَ بَعْثَهُ * لِبَعْضِهِمْ مُعْجِزَةٌ لِمَنْ يَرَى

كَانَ بِعَيْنَيْهِ أَذًى مِنْ رَمَدٍ * فَتَفَلَ ٱلنَّبِيُّ فِيهَا فَبَرَا

وَسَارَ فِي ٱلْحِينِ إِلَيْهِمْ نَاشِرًا * رَايَتَهُ يَجُوبُ بِٱلْجَيْشِ ٱلْفَلَا (١٠)

قَلَعَ بَابَ خَيْبَرٍ فَمَا عَصَى * رَاحَتَهُ كَأَنَّهُ فِيهَا عَصَا

أَنَابَهُ عَنْ تُرْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ * بِيَدِهِ حَتَّى جَرَى مَا قَدْ جَرَى

---

(١) جلاهم طردهم (٢) انقرضت لم يبق لها اثر اذ قتلوا كلهم · وخالوا ظنوا · والنهى العقول (٣) النيف ما زاد على العقد في العدد · والطُّلى الرقاب (٤) المنية الموت · والردى الهلاك · وشيدوه رفعوه (٥) جنى من الجناية · وكعب هو ابن الاشرف (٦) غودروا تركوا · والتوى الهلاك · والدُّنا الدنيا · ولظى جهنم (٧) الاحياء جمع حي وهو البطن من القبيلة · والتوى الهلاك (٨) الغدوة من الفجر الى طلوع الشمس · والخطب الشدة · ودهاه رماه بداهية (٩) استأصلوا لم يبقوا منهم احدا · واعيانهم رؤساؤهم · والمرهفات السيوف الرقاق · والقنا الرماح (١٠) يجوب يقطع

فَاسْتَفْتَحَ الْحِصْنَ الْحَصِينَ وَاعْتَلَى * بِهِ عَلَى الْأَدْيَانِ دِينُ الْمُجْتَبَى (١)

وَإِذْ أَتَمَّ الْمُصْطَفَى افْتِتَاحَهُ * لِخَيْبَرٍ سَارَ إِلَى وَادِي الْقُرَى

حَاصَرَهُمْ لَيَالِياً وَآبَ مِنْ * غَزْوَتِهِ تِلْكَ بِعِلْقٍ مُقْتَنَى (٢)

وَفِي افْتِتَاحِ مَكَّةٍ عِزٌّ غَدَا * مُذِلَّ كُلِّ كَافِرٍ فِيهَا عَدَا (٣)

إِذْ جَاءَهَا يَزْحَفُ فِي عَسَاكِرٍ * ضَاقَ بِهَا رَحْبُ الْأَرَاضِي وَالْفَلَا (٤)

كَتَائِبٌ كَأَنَّهَا كَوَاكِبٌ * وَهْوَ بِهَا كَأَنَّهُ بَدْرُ الدُّجَا (٥)

مَلَأْتَهَا خَيْلاً وَرَجْلاً مِنْهُمُ * بَيْنَ جِبَالٍ وَبِطَاحٍ وَرُبَا (٦)

جِئْتَ بِهَا ظَمْآءَ نَقْعٍ مَا لَهَا * ثَوَاقِبٌ إِلَّا أَسِنَّةُ الْقَنَا (٧)

عَشَرَةُ الآلَافِ كِرَامٍ أُلِّفَتْ * قُلُوبُهُمْ طُرًّا عَلَى سُبْلِ الْهُدَى

قَبَائِلٌ عَلَتْ عَلَى قَبَائِلٍ * مِنْ كُلِّ شَهْمٍ فِي الْحُرُوبِ مُتَّقَى (٨)

وَكُلِّ ضِرْغَامٍ بَصِيرٍ بِالْوَغَى * قَدْ سَلَّ نَصْلَ الْعَزْمِ فِيهَا وَانْتَضَى (٩)

أَقْبَلْتَ فِي كَتِيبَةٍ خَضْرَاءَ قَدْ * حَفَّ بِهَا التَّأْيِيدُ مِنْ رَبِّ الْعُلَا (١٠)

تَتْبَعُهَا رَكَائِبٌ كَأَنَّهَا * مَرَاكِبٌ فِي لُجِّ يَمٍّ قَدْ طَمَى (١١)

---

(١) المجتبى المختار (٢) آب رجع · والعلق الشيء النفيس (٣) عدا تعدى وظلم (٤) زحف الجيش مشى الى العدو · والرحب الواسع (٥) الكتائب الجيوش جمع كتيبة · والدجا الظلام (٦) الرَّجل جمع راجل خلاف الفارس · والبطاح اماكن السيول بين الجبال · والربا الاماكن المرتفعة (٧) النقع القتل · والثواقب النجوم السيارة · والاسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح باعلاه · والقنا الرماح (٨) لعل مراده بالقبائل الثانية الخيل الاصائل · والشهم ذكي القلب (٩) الضرغام الاسد · والوغى الحرب · وانتضى السيف سله (١٠) الكتيبة جماعة الفرسان الى الالف · والخضراء الكثيرة السلاح · وحف احاط · والتأييد النصر والتقوية · والعلا السموات (١١) الركائب الابل المركوبة · ولج البحر اعمق محل فيه · واليم البحر · وطمى الماء ارتفع

وَأَنْتَ يَاخَيْرَ ٱلْوَرَى تَقُودُهَا * كَأَنَّمَا أَنْتَ بِهَا شَمْسُ ٱلضُّحَى

أَتَيْتَ فِي جُنْدِ ٱلْإِلٰهِ رَافِلاً * فِي ثَوْبِ تَأْيِيدٍ وَنَصْرٍ قَدْ ضَفَا (١)

وَٱلْخَيْلُ مِنْ خَلْفِكَ تَخْتَالُ بِهَا * وَٱلْعِيسُ تَنْشَالُ فُرَادَى وَثُنَى (٢)

قَدِ ٱنْطَوَيْتَ مِنْ تَوَاضُعٍ عَلَى * رَحْلِكَ لَمَّا أَنْ وَصَلْتَ ذَا طُوَى (٣)

خَشَعْتَ مِنْ تَحْتِ لِوَاءِ ٱلْعِزِّ إِذْ * عَلَا بِكَ ٱلدِّينُ كَمَالاً وَسَمَا

فَٱهْتَزَّتِ ٱلْأَرْضُ بِهَا مِنْ فَرَحٍ * وَزَهْوٍ إِذْ حَلَّ بِهَا عَيْشٌ حَلَا (٤)

عَزَّ نَبِيٌّ عَقَدَ ٱللّٰهُ لَهُ * لِوَاءَهُ فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلْعُلَا (٥)

وَحِينَ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَكَّةٍ * كَبَا بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ وَبَكَى (٦)

لَمْ يَبْقَ إِذْ ذَاكَ بِهَا مِنْ مُشْرِكٍ * إِلَّا ٱخْتَفَى خَوْفًا بِهَا أَوِ ٱنْجَلَى (٧)

فَمَا أَفَادَتِ ٱبْنَ حَرْبٍ حَرْبُهُ * حَتَّى أَتَاهُ صَاغِرًا فِيمَنْ أَتَى (٨)

وَلَا حَمَى صَفْوَانَ فِيهَا حَزْمُهُ * حَتَّى نَجَا مُنْهَزِمًا فِيمَنْ نَجَا (٩)

فَكَانَ مِنْ فَضْلِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُجْتَبَى * يَوْمَئِذٍ أَنْ كَفَّ عَنْهُمْ وَعَفَا (١٠)

وَطَافَ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ شَاكِرًا * لِلّٰهِ مَا أَعْطَاهُ فَضْلاً وَحَبَا (١١)

---

(١) رفل جر ثوبه . وضفا الثوب سبغ واتسع (٢) تختال تتبختر . والعيس الابل البيض . وتنشال تتتابع . وفرادى واحدا واحدا . وثنى اثنين اثنين (٣) انطوى طأطأ رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم تواضعا لله تعالى . وذو طوى مكان قرب مكة المشرفة (٤) الزهو العجب (٥) عقد الله له لواءه اي هو الذي ارسله وامره بحرب الكافرين فلا بد انه ينصره و يعزه (٦) بكة مكة المشرفة . وكبا سقط لوجهه (٧) انجلى فر وخرج من دياره (٨) ابن حرب ابو سفيان رضى الله عنه فقد اسلم وجاهد في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم والصاغر الذليل (٩) صفوان بن امية رضي الله عنه فقد اسلم . والحزم ضبط الامور (١٠) المجتبى المختار . وكف اعرض (١١) حبا اعطى

وَمَرَّ بِالْأَصْنَامِ إِذْ طَافَ بِهِ * يُشِيرُ نَحْوَهَا تَخِرُّ لِلثَّرَى [١]

فَبَعْضُهَا خَرَّ عَلَى الْوَجْهِ لِمَا * أَصَابَهُ وَبَعْضُهَا عَلَى الْقَفَا

فَأَصْبَحَ الدِّينُ الْقَوِيمُ قَيِّمًا * سَمَا عَلَى الْأَدْيَانِ طُرًّا وَعَلَا [٢]

وَعَادَ بَرْقُ الشِّرْكِ بَرْقًا خُلَّبًا * مِنْ بَعْدِ مَا أَوْمَضَ حِينًا وَخَفَا [٣]

وَفِي حُنَيْنٍ كَانَ خَيْرَ مَالِكٍ * وَمُلْكُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ قَدْ عَفَا [٤]

دَارَتْ عَلَيْهِمْ إِذْ أَتَوْا دَوَائِرٌ * وَأَسْلَمُوا دُرَيْدَهُمْ إِلَى الرَّدَى [٥]

لَمَّا أَتَاهُمْ مَا حَبَا اللهُ بِهِ * نَبِيَّهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالْغِنَى [٦]

غَاظَهُمْ تَجَمَّعُوا مِنْ حِينِهِمْ * عَسَاكِرًا مِمَّنْ تَوَلَّى وَغَوَى [٧]

وَجَمَّعَتْ هَوَازِنٌ قَبَائِلًا * مِمَّنْ وَهَى عَقْلًا بِهَا حَتَّى هَوَى [٨]

جَاؤُا بِأَطْفَالٍ وَأَمْوَالٍ لَهُمْ * مِنْ ذِي بُكَاءٍ وَيُعَارٍ وَرُغَا [٩]

فَخَرَجَ النَّبِيُّ فِي عَسَاكِرٍ * مِنْ كُلِّ صِنْدِيدٍ كَرِيمِ الْمُنْتَمَى [١٠]

عَسَاكِرٌ تَتْبَعُهَا عَسَاكِرٌ * كُلٌّ لَهُ عَطْبٌ إِذَا الْخَطْبُ عَرَا [١١]

لَمَّا تَرَاأَى الْعَسْكَرَانِ أَقْبَلَتْ * جُيُوشُ أَهْلِ الشِّرْكِ تَعْدُو الْخَيْزَلَى [١٢]

فَفَرَّ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ هَارِبًا * فَمَا ثَنَى عِنَانَهُ مِنْهُمْ فَتَى [١٣]

---

(١) تخر تسقط · والثرى التراب (٢) القويم المستقيم · وطرا جميعا (٣) الخلب الذي لا ماء فيه · واومض لمع وكذا خفا ولعله من خفق (٤) عفا المنزل درس (٥) الدوائر المصائب · ودريد بن الصمة من مشاهير شجعان العرب في الجاهلية · والردى الهلاك (٦) حبا اعطى (٧) تولى اعرض · وغوى ضل (٨) وهى ضعف · وهوى سقط (٩) اليُعار صوت الغنم · والرُّغاء صوت الابل (١٠) الصنديد السيد الشجاع · والمنتمى الانتماء وهو الانتساب (١١) العطب الهلاك اي كل واحد منهم يعطب عدوه · والخطب الشدة · وعرا نزل (١٢) الخيزلى مشية بطيئة (١٣) عنان الفرس مقودها

فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى نَبِيِّهِ * سَكِينَةً شَامَ بِهَا بَرْقَ ٱلْمُنَى [١]

فَقَامَ فِي ٱلْحِينِ لَهُمْ مُنَادِيًا * أَنَا مُحَمَّدُ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُصْطَفَى

ثُمَّ دَعَا ٱلْعَبَّاسَ جَهْرًا فَٱنْثَنَى * إِلَيْهِ أَنْصَارُ ٱلنَّبِيِّ إِذْ دَعَا

فَٱجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ نَحْوُ مِائَةٍ * مِمَّنْ بِهِ فِي ٱلْمُعْضِلَاتِ يُتَّقَى [٢]

وَأُيِّدُوا بِعَسْكَرٍ عَرَمْرَمٍ * أَنْزَلَهُ ٱللهُ مِنَ أَمْلَاكِ ٱلسَّمَا [٣]

فَٱنْهَزَمَتْ جُيُوشُ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ إِذْ * حَمَى جُيُوشَ ٱلْمُسْلِمِينَ مَنْ حَمَى

فَجُدِّلُوا طَعْنًا وَضَرْبًا إِذْ عَثَوْا * بَيْنَ عَوَامِلِ ٱلرِّمَاحِ وَٱلظُّبَا [٤]

نَصْرٌ إِلٰهِيٌّ قَضَى ٱللهُ بِهِ * مِنْ قَبْلِ خَلْقِ ٱلْخَلْقِ فِيمَا قَدْ قَضَى

نَبِيُّ صِدْقٍ صَادِقٌ فِي زُهْدِهِ * مَا فَوْقَهُ لِمُعْتَلٍ مِنْ مُعْتَلَى

عَنَتْ لَهُ شُمُّ ٱلْجِبَالِ ذَهَبًا * طَوْعَ يَدَيْهِ مَنْ دَنَا وَمَنْ قَصَى [٥]

وَرَاوَدَتْهُ بُرْهَةً عَنْ نَفْسِهِ * فَمَا ٱشْرَأَبَّ نَحْوَهَا وَلَا رَجَا [٦]

كَمْ وَقَفَ ٱللَّيْلَ ٱلطَّوِيلَ قَانِتًا * لَمْ يَغْتَمِضْ بِسِنَةٍ وَلَا كَرَى [٧]

حَتَّى ٱشْتَكَتْ رِجْلَاهُ مَا قَدْ نَالَهَا * وَشَفَّهُ مِنْ وَرَمٍ وَمِنْ أَذَى [٨]

فَأُنْزِلَتْ طٰهٰ لَهُ تَكْرِمَةً * وَزَالَ عَنْهُ مَا ٱعْتَرَاهُ مِنْ شَقَا [٩]

---

(١) السكينة الوقار ٠ وشام نظر (٢) المعضلات الشدائد (٣) العرمرم الكثير (٤) عثوا افسدوا. وعامل الرمح ما يوضع فيه سنانه ٠ والظبا جمع ظبة وهي حد السيف (٥) عنت خضعت واطاعت ٠ والجبل الاشم العالي ٠ ودنا قرب ٠ وقصي بعد (٦) راودته طلبت منه ان يقبلها ذهبا ٠ والبرهة الزمن القليل ٠ واشرأب تطلع (٧) القنوت الدعاء والقيام في الصلاة ٠ والسنة اول النوم ٠ والكرى النوم (٨) شفه هزله (٩) الشقاء التعب وهو معنى قوله تعالى طٰهٰ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَى

وَكَمْ طَوَى إِنَابَةً لِرَبِّهِ * عَلَى الْحِجَارِ كَشْحَهُ مِنَ الطَّوَى (١)

لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ سَمٰوَاتٌ وَلَا * أَضَاءَ نَجْمٌ مِنْ دَرَارِيهَا الْعُلَا (٢)

هُوَ الْحَبِيبُ الْآمِرُ النَّاهِي الَّذِي * لَيْسَ يُضَاهِيهِ نَبِيٌّ مُجْتَبَى (٣)

هُوَ الشَّفِيعُ فِي الْمَعَادِ لِلْوَرَى * مُنْقِذُنَا فِي الْحَشْرِ مِنْ نَارِ لَظَى

هُوَ الْمُرَجَّى لِلْخُطُوبِ كَاشِفًا * وَمَنْ سِوَاهُ لِلْخُطُوبِ يُرْتَجَى (٤)

هُوَ الَّذِي مَنْ أَمَّهُ مُسْتَشْفِعًا * مُسْتَمْسِكًا بِحَبْلِهِ فَقَدْ نَجَا

هُوَ الَّذِي فَاقَ النَّبِيِّينَ مَعًا * فِي خَلْقِهِ وَخُلْقِهِ مُنْذُ بَدَا (٥)

فَكُلُّهُمْ مُسَلِّمٌ لِفَضْلِهِ * وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ جَمِيعًا وَالنَّدَى (٦)

وَكُلُّهُمْ مِنْ بَحْرِهِ مُغْتَرِفٌ * مُعْتَرِفٌ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى

وَكُلُّهُمْ دُونَ عُلَاهُ وَاقِفٌ * فِي حَدِّهِ مُلْتَمِسٌ مِنْهُ الرِّضَا

وَكُلُّ مَا جَاؤُا بِهِ مِنْ آيَةٍ * فَأَصْلُهُ مِنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

فَانْسُبْ لَهُ مَا شِئْتَهُ مِنْ شَرَفٍ * وَاثْنِ بِمَا شِئْتَ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَا

فَلَا تَرَى تَبْلُغُ مِنْهُ غَايَةً * وَكَيْفَ يُحْصِي أَحَدٌ عَدَّ الْحَصَى

وَمَا عَسَى أُثْنِي عَلَيْهِ مَادِحًا * وَحَامِدًا لِفَضْلِهِ وَمَا عَسَى (٧)

وَرَبُّهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ قَدْ * أَثْنَى عَلَيْهِ وَحَبَاهُ بِالْهُدَى (٨)

---

(١) طوى ضم · والانابة الرجوع · والكشح الخاصرة · والطوى الجوع (٢) الدراري الكواكب السيارة (٣) يضاهيه يشابهه · واجتباه اختاره (٤) الخطوب الشدائد (٥) الخَلق الصورة الظاهرة والخُلق الطبع (٦) الندى الكرم (٧) عسى اداة ترجى (٨) المحكم الذي لم ينسخ · وحباه اعطاه

يا أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا رَحْمَةً * أَنْقَذَنَا اللهُ بِهِ مِنَ الرَّدَى

خَدَمْتُكُمْ بِمِدْحَتِي هٰذِي وَإِنْ * كُنْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ نَائِي الْمُنْتَدَى (١)

أَقْصَرْتُ إِذْ كُنْتُ بِهَا مُقَصِّرًا * وَلَمْ أَجِئْ فِيهَا بِمَعْنًى مُنْتَقَى (٢)

لٰكِنَّنِي طَرَّزْتُهَا مِنْ مَدْحِكُمْ * بِحُلَلٍ ذَاتِ بَهَاءٍ وَحُلَى (٣)

مَقْصُورَةٌ لٰكِنَّهَا مَقْصُورَةٌ * عَلَى امْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى (٤)

مَا شُبْتُهَا بِمَدْحِ خَلْقٍ غَيْرِهِ * لِرُتْبَةٍ أَحْظَى بِهَا وَلَا هَوَى (٥)

فُقْتُ عَلَاءً كُلَّ ذِي مَقْصُورَةٍ * وَإِنْ هُمُ نَالُوا الْأَيَادِي وَاللُّهَا (٦)

فَحَازِمٌ قَدْ عُدَّ غَيْرَ حَازِمٍ * وَابْنُ دُرَيْدٍ لَمْ يُفِدْهُ مَا دَرَى (٧)

وَإِنْ أَكُنْ مُلْفِي الْغِنَى مِنْ غَيْرِهِ * فَلَنْ يَفُوتَ نَيْلَنَا مِنْهُ الْغِنَى (٨)

وَإِنَّمَا قَصْدِي أَنْ أَحْظَى بِمَا * يَبْقَى مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَالتُّقَى

وَأَسْتَجِيرَ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ * ظَهْرِي وَأَوْهَى ثِقْلُهَا مِنِّي الْقُوَى (٩)

وَأَقْعَدَتْنِي مُقْعَدًا قَدْ غَضَّنِي * كَأَنَّنِي مِنْهُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا (١٠)

---

(١) النائي البعيد · والمنتدى المجلس (٢) أقصرتُ انتهيت · والمقصر العاجز · والمنتقى المنتخب (٣) التطريز التزيين بنحو الحرير · والحلل جمع حلة ولا تكون الا من ثو بين ازار ورداء · والبهاء الحسن · والحُلى جمع حُلْية (٤) مقصورة اى قافيتها الالف المقصورة · ومقصورة الثانية اى مخصوصة (٥) شبتها خلطتها · واحظى اتقرب عند نحو الامير · والهوى ميل النفس (٦) العلاء الرفعة والشرف · والايادي النعم · واللُّها العطايا جمع لُهوة وهي العطية (٧) حازم شاعر الاندلس المشهور له مقصورة · وغير حازم لا حزم له بمدحه غير النبي صلى الله عليه وسلم · وابن دريد صاحب المقصورة المشهورة (٨) مُلفي واجد والضمير في غيره راجع للمدح وفى منه للنبي صلى الله عليه وسلم (٩) اوهى اضعف (١٠) غضه انزل من قدره · والغضا شجر ناره شديدة الحرارة

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ عَلاَءً وَنَدًى * يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكَرِيمَ ٱلْمُنْتَمَى (١)

يَا صَاحِبَ ٱلْحَوْضِ ٱلَّذِي مَنْ أَمَّهُ * يَظْفَرْ بِوِرْدٍ لَمْ تُكَدِّرْهُ ٱلدِّلاَ (٢)

مَاذَا تَرَى فِي مُذْنِبٍ نَأَتْ بِهِ * آثَامُهُ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ وَعُلاَ (٣)

بَاعَ ٱلْمَعَالِي وَٱشْتَرَى غَيَّ ٱلْهَوَى * يَا نِعْمَ مَا بَاعَ وَبِئْسَ مَا ٱشْتَرَى (٤)

فَكَمْ أَضَاعَ فِي ٱلدُّنَا سُبُلَ ٱلْهُدَى * وَكَمْ أَطَاعَ فِي ٱلْهَوَى غَيَّ ٱلصِّبَا

فَكُنْ شَفِيعًا يَوْمَ لاَ يُغْنِي ٱمْرَأً * مَا ضَمَّ مِنْ مَالِ ٱلدُّنَا وَمَا حَوَى

يَا رَبِّ بِٱلْمُخْتَارِ مِنْ أَرُومَةٍ * قَصَّرَ عَنْهَا كُلُّ أَصْلٍ قَدْ زَكَا (٥)

وَمَنْ لَهُ كُلُّ فَخَارٍ ٱنْتَمَى * وَمَنْ بِهِ كُلُّ نَبِيٍّ ٱقْتَدَى (٦)

خُذْ بِيَدِي وَٱمْنُنْ بِلُطْفٍ مِنْكَ فِي * دِينِي وَدُنْيَايَ وَجُدْ لِي بِٱلرِّضَى

وَٱغْفِرْ بِعَفْوٍ مِنْكَ مَا ٱجْتَنَيْتُهُ * وَٱصْفَحْ عَنِ ٱلزَّلاَّتِ يَا رَبَّ ٱلْعُلاَ (٧)

وَٱجْلُ صَدَا قَلْبِي وَهَبْ لِي تَوْبَةً * أَمْحُو بِهَا آثَامَ قَلْبٍ قَدْ قَسَا (٨)

فَلَسْتُ أُلْفِي لِسِوَاكَ رَاجِيًا * وَمَنْ سِوَاكَ يَا إِلٰهِي يُرْتَجَى (٩)

وَٱرْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ بَيْتِهِ * وَصَحْبَهُ ٱلْغُرَّ ٱلْكِرَامَ ٱلْمُنْتَمَى (١٠)

وَصِلْ صَلاَةً مِنْكَ تَتْرَى أَبَدًا * عَلَيْهِ مَا هَبَّتْ عَلَى ٱلرَّوْضِ ٱلصَّبَا (١١)

---

(١) العلاء الشرف · والندى الكرم · والمنتمى اسم مفعول بمعنى المصدر اي الانتماء وهو الانتساب (٢) أَمَّهُ قصده (٣) نأت بعدت · والعلا الشرف والرفعة (٤) الغي الضلال · والهوى ميل النفس المذموم (٥) الارومة الاصل · وزكا صلح ونما (٦) انتمى انتسب (٧) اجتنيته فعلته من الجناية وهي الذنب (٨) جلاه صقله · والصدأ الوسخ الذي يعلو الحديد ونحوه (٩) أُلفى أُوجَد · والراجي الآمل (١٠) الغر السادات · والمنتمى الانتساب ومحله (١١) تترى متتابعة

وقال العلامة شهاب الدين احمد الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩ رحمه الله تعالى
وقد صححتها على نسخة من ديوانه بخط القلم واخرى من غير الديوان

أَيَا شَقِيقَ الرَّوْضِ حَيَّاهُ الحَيَا * فَاحْمَرَّ خَدُّ وَرْدِهِ مِنَ الحَيَا (١)
لأَنْتَ تِرْبُ الغُصْنِ نَشْوَانَ إِذَا * أَدَارَتِ السُّحْبُ لَهُ خَمْرَ النَّدَى (٢)
وَامْتَلأَتْ كَأْسُ الشَّقِيقِ سَحْرَةً * فَاحْمَرَّ مِنْ خَجْلَتِهِ خَدُّ الطِّلاَ (٣)
أَظْمَأْتَ أَلْحَاظِي لِرُؤْيَاكَ وَقَدْ * أَغْرَقْتُ فِي بَحْرِ دُمُوعِهَا الكَرَى (٤)
رَوْضٌ زَهَتْ لِنَاظِرِي أَزْهَارُهُ * رَيَّانُ مِنْ مَاءِ النَّعِيمِ وَالصِّبَا
ظَبْيٌ إِذَا هَصَرْتُهُ جَنَيْتُ مِنْ * تُفَّاحِ وَجْنَتَيْهِ لِلرُّوحِ غِذَا (٥)
يَمِيلُ مِنْ تِيهِ الدَّلاَلِ قَدُّهُ * كَمَا تَجَاذَبَ القَضِيبَ وَالصَّبَا (٦)
يَقْطِفُ وَرْدَهُ الجَنِيَّ نَاظِرِي * لَوْلاَ حِمًى لِلرُّقَبَاءِ وَالعِدَا (٧)
يَحْمِيهِ حَتَّى عَنْ يَدِ المُنَى وَقَدْ * حُفَّتْ بِهِ شَوْكُ السُّيُوفِ وَالقَنَا (٨)
قَدْ أَسَرَ القُلُوبَ جَيْشُ حُسْنِهِ * وَانْتَهَبَ الأَلْبَابَ لَمَّا أَنْ رَنَا (٩)
بِصَارِمٍ بِالسِّحْرِ يَسْقِي غَرْبُهُ * سِحْرٌ بِهِ أَوْهَى العُقُولَ وَالرُّقَى (١٠)
شِفَاءُ وَجْدِي لَثْمُ خَالِ خَدِّهِ * وَالحَبَّةُ السَّوْدَاءُ لِلدَّاءِ شِفَا (١١)

(١) الحيا اول المطر · والحيا الثاني الحياء (٢) الترب اصله المساوي في السن · والنشوان السكران · والندى المطر الضعيف (٣) الشقيق زهر احمر · والسحرة وقت السحر · والطلاء الخمر (٤) اظمأت اعطشت · والكرى النوم (٥) هصرته ضممته وعصرته · وجنى الثمرة اقتطفها (٦) التيه الكبر · والقد القامة (٧) الجني المجني والحمى الحماية · والرقباء المراقبون (٨) المنى الاماني · والقنا الرماح (٩) الالباب العقول · ورنا نظر (١٠) الصارم السيف · وغربه حده · واوهى اضعف · والرقى جمع رقية وهي ما يقرأ على المريض ليبرأ (١١) الوجد الحزن والمحبة · والحبة السوداء ورد في الحديث انها شفاء من كل داء الا السام وهو الموت

يَتْرُكُنِي تَرْكَ ٱلظَّلِيمِ ظِلَّهُ * وَهٰذِهِ شِيمَةُ آرَامِ ٱلنَّقَا (١)

تَعَلَّمَتْ مِنْهُ ٱللَّيَالِي غَدْرَهَا * فَأَنْجَزَتْ بِٱلْيَأْسِ مِيعَادَ ٱلرَّجَا

فَلَوْ وَفَى بِٱلْوَعْدِ يَوْمًا بِعْتُهُ * جَمِيعَ آمَالِيَ بَيْعًا بِٱلْوَفَا (٢)

جَرَّعَنِي كَأْسَ ٱلصُّدُودِ حِينَ لَا * سَمِيرَ لِي يُؤْنِسُنِي إِلَّا ٱلْبُكَى (٣)

وَلَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ سُحْبُ نَاظِرِي * رَسْمَ ٱصْطِبَارٍ دَارِسًا حَتَّى عَفَا (٤)

مَا ٱلدَّهْرُ وَٱلدُّنْيَا بِعَيْدَ فَقْدِهِ * هَلْ صَدَفٌ يَغْلُو إِذَا ٱلدُّرُّ تَوَى (٥)

غُصْنٌ كَثِيبُ رِدْفِهِ مَغْرَسُهُ * وَشَادِنٌ كِنَاسُهُ وَسْطَ ٱلْحَشَا (٦)

أُنْزِلُهُ فِي نَاظِرِي وَمُهْجَتِي * وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ وَٱلْغَضَا (٧)

لِلّٰهِ أَيَّامِي بِهِ فِي مَرْبَعٍ * تَأْتَلِفُ ٱلْآسَادُ فِيهِ وَٱلظِّبَا (٨)

حَيْثُ مُحَيَّا ٱلدَّهْرِ طَلْقٌ بَاسِمٌ * وَبِشْرُهُ يَلْمَعُ مِنْ أُفْقِ ٱلرِّضَا

وَمَوْرِدِي فِي رَوْضِ لَهْوٍ يَانِعٍ * مَنَاهِلُ ٱللَّذَّاتِ فِي ظِلِّ ٱلْهَنَا (٩)

وَٱلْبَدْرُ فِي دَارَةِ دَارِي نَازِلٌ * يَمْنَحُنِي ٱلْوَصْلَ عَلَى رَغْمِ ٱلنَّوَى (١٠)

---

(١) الظليم ذكر النعام · والشيمة الطبيعة · والآرام الغزلان البيض · والنقا كثيب الرمل (٢) الوفاء ضد الغدر · وبيع الوفاء ان يبيعه ويعده بانه اذا اعاد اليه الثمن يرد له المبيع وفيه تورية (٣) جرعني اسقاني على كره · والصدود الاعراض · والسمير المحادث ليلاً (٤) الرسم ما بقي من آثار الديار · والدارس المندرس · وعفا لم يبق له اثر (٥) توى هلك (٦) الشادن ولد الظبي · والكناس مأوى الظبي (٧) المهجة الروح · والعقيق واد بالمدينة المنورة والخرز الاحمر · والغضا مكان وشجر ناره شديدة الحرارة في كل منهما تورية · واللف والنشر المرتب العقيق في ناظره والغضا في مهجته (٨) المربع المنزل ايام الربيع (٩) اليانع الثمر الناضج · والمناهل موارد الماء (١٠) الدارة الدائرة التي تكون حول القمر كالغيم الرقيق · ويمنحني يعطيني · وارغمه الصق انفه بالرغام وهو التراب كناية عن الاذلال · والنوى البعد

إِذْ بَسَطَ ٱلسَّحَابُ فِي بَطْحَائِهِ * فِرَاشَ نَبْتٍ عَمَّ أَقْطَارَ ٱلْحِمَى (١)

غَمَائِمٌ لُعْسُ ٱلشِّفَاهِ ٱبْتَسَمَتْ * عَنْ ثَغْرِ بَارِقٍ إِذَا ٱلْقَطْرُ بَكَى (٢)

تَفُكُّ مِنْ مَحْلٍ وَجَدْبٍ أَسْرَهُ * وَتَنْثُرُ ٱلدُّرَّ عَلَى هَامِ ٱلرُّبَا (٣)

يَسُوقُهَا ٱلرَّعْدُ بِسَوْطٍ مُذْهَبٍ * مِنْ بَرْقِهِ وَهْيَ بَطِيئَاتُ ٱلْخُطَا (٤)

وَٱلْآنَ قَدْ أَصْبَحَ وِرْدِي كَدِرًا * يَشُوبُهُ ٱلْخَطْبُ بِأَقْذَاءِ ٱلْأَذَى (٥)

فِي مَهْمَهٍ قَدْ لَبِسَتْ أَطْلَالُهُ * مِنْ جَرِّ ذَيْلِ ٱلرِّيحِ أَثْوَابَ ٱلْبِلَى (٦)

لَا يَلِجُ ٱلطَّيْرُ إِلَيْهِ فَرَقًا * وَفِيهِ لَيْسَتْ تَهْتَدِي كُدْرُ ٱلْقَطَا (٧)

بِٱلتُّرْسِ تَسْرِي ٱلشَّمْسُ فَوْقَ أُفْقِهِ * وَٱلصُّبْحُ يَلْقَاهُ بِعَضْبٍ مُنْتَضَى (٨)

تَقْطَعُهُ رُسْلُ ٱلصَّبَا عَلِيلَةً * مِنْ لَغَبٍ يُقْعِدُهَا وَمِنْ وَنَى (٩)

وَلَمْ تُنَبِّهْ أَعْيُنَ ٱلنَّوْرِ ٱلَّذِي * عَلَى زَرَابِيِّ ٱلنَّبَاتِ قَدْ غَفَا (١٠)

قَطَعْتُهُ بِيَعْمُلَاتٍ ذَرَعَتْ * شُقَّةَ بَيْنٍ وَطَوَتْ بُرْدَ ٱلْفَلَا (١١)

تُدْمِي مُدَى ٱلصُّخُورِ أَخْفَافًا لَهَا * فَتُنْبِتُ ٱلشَّقِيقَ فِي صُمِّ ٱلصَّفَا (١٢)

---

(١) البطحاء مسيل الماء · والاقطار النواحي · والحمى المحمي (٢) اللعَس سواد بالشفة (٣) أَسْره قَيْده · والهام الرؤس · والربا الاماكن العالية (٤) السوط ما يضرب به (٥) يشوبه يخالطه · والخطب الشدة · والاقذاء الاوساخ (٦) المهمه القفر (٧) يلج يدخل · والفَرَق الخوف · والكُدْر جمع أكدر وهو ما في لونه كدرة (٨) الترس مدور كالشمس يتقي به الضرب · والافق ناحية السماء · والعضب السيف · والمنتضى المسلول (٩) اللغب التعب · والونى الفتور (١٠) الزرابيّ البسط · وغفا نام (١١) اليعملات النياق النجائب المعتملة المطبوعة · وشِقة الثوب ما شق مستطيلا · والبين الفراق والانفصال · والبُرد ثوب ذو اعلام · والفلا جمع فلاة (١٢) المُدى السكاكين جمع مُدْية · والاخفاف جمع خف وهو للبعير كالقدم للانسان · والشقيق زهر احمر استعاره للدم · وصم الصفا الحجارة الصلدة

نُوقٌ نَشَاوَى تَتَهَادَى شَرِبَتْ * كَأْسَ السُّرَى عَلَى تَرَنُّمِ الْحُدَا (١)

تَحْتَ سَمَاءٍ كُلِّلَتْ بِزَبَدِ الْأَنْجُمِ وَاللَّيْلُ عُبَابُهُ طَمَى (٢)

مَجَرَّةٌ فِي شَفَقٍ كَأَنَّهَا * وَالزُّهْرُ فِيهَا ذَاتُ مَنْظَرٍ زَهَا (٣)

نَهْرٌ بِهِ كَفُّ الشَّمَالِ نَثَرَتْ * وَرْدًا وَنَسْرِينًا جَنِيًّا فَطَفَا (٤)

يَا جِيرَةً عَلَى الْعَقِيقِ خَيَّمُوا * وَضَرَبُوا قِبَابَهُمْ عَلَى الْعُلَا (٥)

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى رُؤُسِهِمْ * مِنْ كُلِّ غُصْنٍ فِي رُبَا الْمَجْدِ نَمَا (٦)

حَلُّوا بِسَفْحِ شَامِخٍ عِرْنِينُهُ * قَدْ لَبِسَ الْغَيْمَ وَبِالْقَوْسِ احْتَبَى (٧)

قَيْلٌ لَهُ بِالشَّمْسِ تَاجٌ مُذْهَبٌ * بِخِلَعِ النَّبْتِ الْبَهِيَّةِ ارْتَدَى (٨)

فِي ظُلْمَةِ الْأُفْقِ إِذَا مَا عَثَرَتْ * سُحْبٌ بِهِ قَالَ لَهَا الرَّعْدُ لَعَا (٩)

سَقَاهُمُ مِنَ الْعُيُونِ وَابِلٌ * يُنْبِتُ فِي الْقَلْبِ الشُّجُونَ وَالْجَوَى (١٠)

يُغْنِي عَنِ الْوَطْفَاءِ جَرَّتْ ذَيْلَهَا * وَبُرْدُهَا الْمِسْكِيُّ مَحْلُولُ الْعُرَى (١١)

---

(١) نشاوى سكارى · وتتهادى تتمايل · والسرى السير ليلا · والترنم التطريب بالصوت · والحداء الغناء للابل (٢) كُللت رصعت · والزبد الذي يعلو الماء والعُباب معظم السيل · وطمى علا (٣) المجرة البياض الذي يرى ممتدا في السماء · والشفق حمرتها · والزُّهر نجومها · وزها حسن (٤) النسرين زهر طيب الرائحة · والجنيّ المقطوف · وطفا على الماء علا (٥) الجيرة الجيران وضربوا نصبوا · والعلا المراتب العلية (٦) نما زاد (٧) السفح ذيل الجبل ووجهه · والشامخ العالي · وعرنينه اعلاه · والقوس قوس قزح · والحبوة ان يجلس ضاما ظهره وساقيه بحبل ونحوه (٨) القيل الملك · والخلع الثياب الممنوحة · وارتدى لبس الرداء وهو الثوب الاعلى (٩) لعا كلمة دعاء تقال للعاثر (١٠) الوابل المطر الغزير · والشجون الاحزان · والجوى الحزن (١١) الوطفاء السحابة المسترخية الاطراف لكثرة مائها · والبُرد ثوب مخطط · والمسكي الاسود · وعُرى الثوب ما توضع فيها ازراره

وَٱلْبَرْقُ نَصْلٌ فَصَمَ ٱلْأُفْقَ بِهِ * عَنْ صَدْرِهِ سِلْكَ ٱلْجُمَانِ فَوَهَى (١)

يَا صَاحِ وَٱلدَّهْرُ عَلَى عِلَّاتِهِ * لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ خَلِيلٍ يُصْطَفَى (٢)

إِنْ مُتُّ فَٱنْدُبْنِي وَقُلْ مُتَيَّمٌ * مَا ضَلَّ فِي شَرْعِ ٱلْهَوَى وَلَا غَوَى (٣)

وَغَسِّلَنِّي بِدُمُوعِ مُقْلَةٍ * أَرَّقْتَهَا إِذْ بَلَغَ ٱلسَّيْلُ ٱلزُّبَى (٤)

ثُمَّ ٱدْفِنِّي بِتُرَابٍ مَسَّهُ * نِعَالُ مَنْ أَضْنَاهُ تَبْرِيحُ ٱلضَّنَى (٥)

وَصَاحِبٍ كَٱلسَّيْفِ عَضْبٍ صَارِمٍ * جَرَّدْتُهُ لِقَطْعِ آمَالِ ٱلْعِدَا (٦)

رَقْرَقَ لِي مَاءَ ٱلْوِدَادِ صَافِيًا * عَنْ غُصَصٍ مِنَ ٱلنِّفَاقِ وَشَجَى (٧)

عَذْبٌ عَلَى ٱلْعَدُوِّ مُرٌّ طَعْمُهُ * أَحْلَى لَدَى ٱللِّقَاءِ مِنْ شُهْدِ ٱلْمُنَى

أَرَقُّ مِنْ مَاءِ ٱلْوَقَائِعِ ٱلَّذِي * خَمَّشَهُ كَفُّ ٱلنَّسِيمِ إِذْ سَرَى (٨)

لِيَغْسِلَ ٱلْعَارَ غَدِيرُ سَيْفِهِ * وَٱلْعَارُ وَٱلْمَوْتُ عَلَى ٱلْحُرِّ سَوَا

فَٱنْحَطَّ كَٱلسَّيْلِ جَرَى مِنْ صَبَبٍ * وَلَمْ يَسَلْنِي نَجْدَةً عَمَّا جَرَى (٩)

مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ حَمَى أَشْبَالَهُ * أَخَفَّ مِنْ عَمَلَّسٍ مَلَّ ٱلطَّوَى (١٠)

---

(١) نصل السيف ونحوه حديدته · وفصم قطع · والافق ناحية السماء · والسلك خيط العقد · والجمان قطع الذهب · ووهى ضعف (٢) علاته عيوبه (٣) ندب الميت ذكر محاسنه · وتيمه الحب ذلله (٤) ارقتها اسهرتها والزُّبى جمع زبية وهي حفيرة تجعل لصيد الاسد في الامكنة العالية حتى لا يبلغها السيل (٥) اضناه امرضه · وتباريح الشوق توهجه · والضنى السقم اي ادفني بتراب مسه نعل عاشق (٦) العضب الصارم السيف القاطع (٧) رقرق الماء وغيره صبه رقيقا · والغصة ما غص به الانسان من طعام او غيظ على التشبيه · والنفاق ان يظهر خلاف ما يبطن · والشجى ما ينشب في الحلق (٨) الوقائع المطر (٩) الصبب ما انحدر من الارض · والنجدة الشجاعة (١٠) خفان موضع تكثر فيه الاسود · والاشبال اولاد الاسد · والعملّس الذئب · والطوى الجوع

عَلَى أَغَرَّ أَدْهَمٍ قَدْ طَلَعَتْ * مِنْ وَجْهِهِ فِي ظُلْمَةِ ٱلنَّقْعِ ذُكَا (١)

غُرَّتُهُ مِنْ تَحْتِ هُدْبِ شَعْرِهِ * طُرَّةُ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ ٱلدُّجَا (٢)

أَدْهَمُ قَيْدُ كُلِّ وَحْشٍ شَارِدٍ * قَبَاهُ ٱللَّيْلُ فَكُلُّهُ لَمَى (٣)

يَحْمِلُ نَاحِلاً حَكَى ٱلطَّيْفَ لَهُ * عَلَى مُتُونِ ٱللَّيْلِ جِدٌّ فِي ٱلسُّرَى (٤)

يَنْحَبُ مِنْ نَسْلِ ٱلْمَنُونِ مُرْهَفاً * لِسَانُهُ يُعْرِبُ عَنْ صَرْفِ ٱلْقَضَا (٥)

فَمَحَضَ ٱلنُّصْحَ لِوُدِّي صَادِقاً * وَصَيَّرَ ٱلْعَزْمَ إِمَاماً مُقْتَدَى (٦)

وَقَالَ لِي وَهُوَ حَكِيمٌ عَاقِلٌ * مَا ضَلَّ فِي سُبْلِ ٱلنُّهَى وَلَا غَوَى

صَدِّقْ وُعُودَ ٱلظَّنِّ وَٱحْذَرْ خُلْفَهَا * فَٱلدَّهْرُ مِنْ قَبْلِكَ كَمْ غَرَّ فَتَى (٧)

لَيْسَ ٱلْفُؤَادُ خَافِقاً مُضْطَرِباً * إِلَّا لِمَا يَدْرِيهِ مِنْ فَتْكِ ٱلرَّدَى (٨)

فَٱخْلَعْ مِنَ ٱلْكِبْرِ رِدَاءً خَلَقاً * يُفِضْ عَلَيْكَ ٱلدَّهْرُ مُعْلَمَ ٱلثَّنَا (٩)

وَٱرْبَحْ بِفَانِي ٱلْمَالِ ذِكْراً بَاقِياً * فَإِنَّ حُسْنَ ٱلذِّكْرِ نِعْمَ ٱلْمُقْتَنَى

إِيَّاكَ وَٱلْحِرْصَ تَجَنَّبْ ذُلَّهُ * يَكْفِي مِنَ ٱلْمَسِيلِ مَا يَجْلُو ٱلصَّدَى (١٠)

إِنْوِ جَمِيلاً يَجْزِكَ ٱللهُ بِهِ * فَإِنَّمَا لِكُلِّ عَبْدٍ مَا نَوَى

صُنْ عَنْ قَذَى ٱلسُّؤَالِ مَاءَ مَنْظَرٍ * وَحَسْبُكَ ٱلْقُنْعُ غَنَاءً وَكَفَى (١١)

---

(١) الادهم الاسود · والنقع الغبار · وذكاء الشمس (٢) الهدب جمع هدبة وهي طرة الثوب وطرة كل شيء طرفه والناصية · (٣) اللمى سواد في الشفة (٤) المتون الظهور (٥) النسل الولد · والمنون الموت · والمرهف السيف الرقيق · ويعرب يظهر (٦) محض اخلص · والعزم القوة (٧) غر خدع (٨) الفؤاد القلب · والخافق المضطرب · (٩) المعلم الذي فيه اعلام وخطوط (١٠) الصدى العطش (١١) القذى الوسخ · وحسبك كافيك · والقنع القناعة · والغناء الاكتفاء

وَٱرْجُ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ فَيْضَ فَضْلِهِ * مَا عَبَسَ ٱلْيَأْسُ وَبَشَّتِ ٱلْمُنَى (١)

فَٱلنَّدْبُ مَنْ حَلَّ بِمَهْدِ رَاحَةٍ * وَمَدَّ رِجْلَيْهِ عَلَى قَدْرِ ٱلْكِسَا (٢)

لَا تَرِدَنْ بَحْرَ قَرِيضٍ نَاضِبًا * ظَمْآنَ آمَالِكَ مِنْهُ مَا ٱرْتَوَى (٣)

فَقُلْتُ وَٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ أَعْرَبَتْ * عَنْ رَفْعِ قَدْرِهِ قَوَاعِدُ ٱلْبِنَا (٤)

يَسْرِي لَهُ ٱلرَّكْبُ لِكَيْ يَحُطَّ فِي * سَاحَتِهِ ثِقْلَ ٱلذُّنُوبِ وَٱلْخَطَا

إِذَا ٱلْبِقَاعُ ٱفْتَخَرَتْ فَإِنَّهُ * أَكْثَرُهَا مَا غَرَّدَ ٱلطَّيْرُ حَصَى (٥)

مِنْ كُلِّ رَاكِعٍ مِنَ ٱلسُّهَادِ فِي * مِحْرَابِ أَكْوَارٍ عَلَى ٱلنُّوقِ عَلَا (٦)

يَطُوفُ بِٱلْبَيْتِ وَيَسْعَى مُحْرِمًا * وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

نَجَائِبٌ قَدْ طَفِقَتْ أَخْفَافُهَا * فِي ٱلرَّمْلِ تُبْدِي لِي ضَمَائِرَ ٱلثَّرَى (٧)

تَأْلَفُ حَيَّاتِ ٱلنَّقَا كَأَنَّهَا * تَخَالُهَا فَضْلَ أَزِمَّةِ ٱلْبُرَى (٨)

لَأَنْظِمَنْ فِي سِلْكِ نَظْمِي جَوْهَرًا * فِيهِ لِمَنْ عَطَّلَهُ ٱلدَّهْرُ حُلَى (٩)

تَمْحُو ذُنُوبَ ٱلشِّعْرِ مِنْهُ مِدْحَةٌ * يَطْفَحُ مِنْ مِشْكَاتِهَا مَاءُ ٱلسَّنَا (١٠)

---

(١) اليأس القنوط . والبشاشة طلاقة الوجه (٢) الندب الظريف النجيب والخفيف في الحاجة . والمهد ما يُوَطّأ للصبي . والكساء ثوب من صوف (٣) القريض الشعر . والناضب الجافّ (٤) البيت العتيق الكعبة اقسم به وجواب القسم قوله فيما بعد لانظمنّ . واعربت اظهرت وفيه مع الرفع والقواعد والبناء تورية ومراعاة النظير بمصطلح النحو (٥) الحصى العدد (٦) السهاد السهر . والاكوار رحال الابل جمع كور (٧) نجائب النوق كرائمها . وطفقت شرعت . وخف البعير بمنزلة قدم الانسان . والثرى التراب النديّ (٨) النقا كثيب الرمل . والبُرى جمع بُرَة وهي حلقة توضع في انف البعير ويربط بها زمامه (٩) عطله سلب حليته والعاطل هو الذي لا حلية له ضد الحالي الذي له حُلية (١٠) المشكاة محل المصباح والسنا الضوء

تَشْرَبُ مِنْ مَنْهَلِ فَضْلِ مَنْ لَهُ * ذُو الْعَرْشِ مِنْ دُونِ الْوَرَى قَدِ اجْتَبَى [١]

فَهْوَ حَبِيبُ اللهِ مُذْ قَرَّبَهُ * إِلَيْهِ مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَى [٢]

بَدْرٌ جَلاَ ظُلْمَةَ كُفْرٍ قَدْ دَجَتْ * بِشَمْسِ وَجْهٍ فَاضِحٍ لِابْنِ جَلَا [٣]

فِي وَجْهِهِ نُورٌ بَهِيٌّ سَاطِعٌ * تَصْفَرُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ شَمْسُ الضُّحَى [٤]

تَكَلَّفَ الْبَدْرُ لِأَنْ يُشْبِهَهُ * فَانْشَقَّ مِنْ غَرَامِهِ لَمَّا بَدَا [٥]

وَهٰكَذَا الْحُبُّ إِذَا شَاهَدْتَهُ * آلَ لِشَقِّ الصَّدْرِ لَا شَقِّ الْقَبَا [٦]

مُذْ طَرَقَ الدَّهْرَ رَفِيعًا قَلَّ أَنْ * يُطْعِمَهُ الْمَجْدُ الْقُلُوبَ وَالْكُلَى [٧]

شَقَّتْ لَهُ خَضْرَاؤُهُ مِنْ بَدْرِهَا * قُرْصًا عَلَى أَدِيمِهَا حُبَّ الْقِرَى [٨]

مِنْ كَفِّهِ إِنْ نَبَعَ الْمَاءُ فَلَا * بِدْعَ فَفِي رَاحَتِهِ بَحْرُ النَّدَى [٩]

حَنَّ لَهُ الْجِذْعُ الْهَشِيمُ وَمَشَى * لِنَحْوِهِ سَاقُ الْقَضِيبِ إِذْ دَعَا [١٠]

مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ فَتِيلًا لَمْ يَدَعْ * إِذْ ضَاءَهُ اللهُ سِرَاجًا مَا انْطَفَا [١١]

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا * فَبَدَّدَتْ شَمْلَ الضَّلَالِ وَالْخَنَى [١٢]

---

(١) المنهل محل الشرب · واجتبى اصطفى (٢) ما ودعه ما تركه · وما قلى ما ابغض (٣) دجت اظلمت · وابن جلا هو الواضح الامر ومراده الصبح (٤) الساطع المرتفع · والوجد الحزن والمحبة (٥) تكلف من التكلف والكلف وهو سواد في القمر ففيه تورية · والغرام الولوع (٦) القَباء ثوب يسمى القنباز في بلاد الشام (٧) الطروق النزول ليلاً · والرفيع رفيع القدر (٨) الخضراء السماء · والاديم الجلد · والقِرى الكرم (٩) البِدْع البديع وهو ما جاء على غير مثال · والندى الكرم (١٠) الجذع اصل النخلة · والهشيم اليابس · ودعاه ناداه (١١) الفتيل ما في شق النواة يكنى به عن الشيء القليل وفيه تورية بفتيل السراج (١٢) بددت فرقت · وشمل الضلال ما اجتمع من امره · والخنى الفحش

قَدْ سَتَرَ ٱلْجَمَالُ حُسْنَ وَجْهِهِ * صَوْنًا لِأَبْكَارِ ٱلْعُقُولِ وَٱلنُّهَى (١)

فَوَقَفَ ٱلْحُسْنُ عَلَيْهِ حَائِرًا * مُتَيَّمًا وَلْهَانَ فِي ذَاكَ ٱلْبَهَا (٢)

تَهْوَى ٱلصَّبَا شَمَائِلَ ٱللُّطْفِ بِهِ * فَلَا يُدَاوِي سُقْمَهَا أَيْدِي ٱلْإِسَا (٣)

الَّا إِذَا مَا لَمَسَتْ ضَرِيحَهُ * فَكَمْ سِقَامٍ مِنْ تُرَابِهِ أُشْتُفِي (٤)

سَرَى إِلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ جِسْمُهُ * فِي صُحْبَةِ ٱلرُّوحِ ٱلْأَمِينِ وَرَقَى (٥)

إِنْ قَطَعَ ٱلْأَفْلَاكَ سُرْعَةً فَلَا * بُعْدَ فَإِنَّ ذَاتَهُ شَمْسُ ٱلْهُدَى

حَوَافِرُ ٱلْبُرَاقِ مِنْ آثَارِهَا * قَدْ ظَهَرَتْ فِيهَا أَهِلَّةُ ٱلسَّمَا

يُغْنِي عَنِ ٱلْمَدْحِ رَفِيعُ قَدْرِهِ * فَيُمْدَحُ ٱلْمَدْحُ بِهِ وَمَا دَرَى

كُلُّ لِسَانٍ لِلْمَدِيحِ قَاصِرٌ * عَنْهُ يَحُطُّ رَحْلَهُ دُونَ ٱلْمَدَى (٦)

سَالَ لُعَابُ ٱلشَّمْسِ مِمَّا تَشْتَهِي * لَذِيذَ هَاتِيكَ ٱلْمَعَانِي إِذْ حَلَا (٧)

فَصَاحَةٌ فَٱلشِّعْرُ مِنْهَا بَالِغٌ * بِبَحْرِهِ قَطْرَةَ وَصْفِ ذِي صَفَا

لِذَاكَ قَدْ قَطَّعَهُ ٱلنَّاسُ وَقَدْ * دَارَتْ بِهِ دَوَائِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلْأُلَى (٨)

لَهُ صِحَابٌ يَفْخَرُ ٱلْمَجْدُ بِهِمْ * وَتَحْسُدُ ٱلْأَرْضَ ٱلسَّمٰوَاتُ ٱلْعُلَا

---

(١) النهي العقول (٢) تيمه الحب عبده · والولهان المتحير من شدة الحب · والبهاء الحسن (٣) تهوى تحب · والصبا ريح الشرق · والشمائل الطبائع · والإساء الاطباء (٤) الضريح القبر (٥) سرى سار ليلاً والسبع الطباق السموات بعضها فوق بعض · والروح الامين جبريل عليه السلام · ورقي علا (٦) المدى الغاية (٧) لعاب الشمس ما يرى ينزل من السماء في وقت الظهيرة من شدة الحر واللعاب الريق السائل ففيه تورية (٨) قطع الشيء فصل بعضه عن بعض وقطع الشعر ليزنه بالتفاعيل · والدوائر دوائر بحور الشعر ودوائر الدهر مصائبه ففي كل من قطعه والدوائر تورية

مِنْ كُلِّ مَنْ يَكْحَلُ مِيلُ رُمْحِهِ * بِنَقْعِهِ بَصِيرَةً ذَاتَ عَمَى [1]

سُمْرٌ بَدَتْ حُمْرًا لَنَا كَأَنَّمَا * تُدْعَى قَنَاةً إِذْ جَرَتْ فِيهَا الدِّمَا [2]

تَكَادُ مَنْ تَخْطُرُ فِي فُؤَادِهِ * صُورَتُهَا يُصْبِحُ فِي الْحَيِّ لَقَى [3]

مَا بَرَدَتْ هِمَّتُهُمْ فِي نَصْرِهِ * وَلَا تَزَالُ تَصْطَلِي جَمْرَ الْوَغَى [4]

قَدْ وَصَفَ الْمَوْتَ لِسَانُ بِيضِهِمْ * وَأَوْضَحَتْ لَهُمْ أَحَادِيثَ الْقَضَا [5]

كُلٌّ غَدِيرٍ لَابِسٌ مُفَاضَةً * نَسْجُ الصَّبَا لِأَنَّهُ مِنْهُ احْتَسَى [6]

لَهُمْ جُيُوشُ كَرَمٍ يَقْدُمُهَا * أَلْوِيَةٌ حَمْرَاءُ مِنْ نَارِ الْغَضَا [7]

آلَيْتُ بِالشُّمِّ الذُّرَى أَهْلِ الْكِسَا * وَلُحْمَةٍ بَيْنَهُمُ لَيْسَتْ سُدَى [8]

هُمُ الْأُلَى حُبُّهُمُ أَعْتَقَنِي * مِنَ الْخُطُوبِ فَلَهُمْ مِنِّي الْوَلَا [9]

إِنَّ لَهُمْ وَسْطَ فُؤَادِي مَنْزِلًا * لَوْ رَامَ يَأْتِيهِ السُّلُوُّ مَا اهْتَدَى

فَهْوَ مِنَ الْوَجْدِ وَمِنْ مَدَامِعِي * خَلْفَ بِحَارٍ طَامِيَاتٍ وَلَظَى [10]

إِذَا طَغَى طُوفَانُ خَطْبٍ نَازِلٍ * فَإِنَّهُمْ سُفْنٌ بِهِمْ تَنْجُو الْوَرَى [11]

---

(١) الميل المرود ٠ والنقع الغبار ٠ والبصيرة نظر القلب (٢) القناة الرمح بلاسنان ٠ والقناة ايضاً التي يجري فيها الماء ففيها تورية (٣) اللّقى الشيء الملقى المطروح على الارض (٤) اصطلى بالنار احترق بها ٠ (٥) البيض السيوف ٠ والقضاء اخو القدر (٦) الغدير حوض يجتمع فيه ماء الشتاء والمفاضة الدرع ٠ والصبا الريح ٠ واحتسى شرب بالحسوة وهي ملء الفم (٧) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة (٨) آليت حلفت ٠ والشم جمع اشم وهو العالي وذروة كل شيء اعلاه ٠ والكساء ثوب من صوف ومراده بهم اهل العباء ٠ ولحمة الثوب ما ينسج به فوق سدوته وجمعها سُدى والسدى ايضا العبث وفي كل من اللحمة والسدى تورية (٩) الخطوب الشدائد ٠ والولا ولاء العتق (١٠) الوجد الحب ٠ وطمى الماء ارتفع ٠ (١١) طغى الطوفان ارتفع ٠ والخطب الشدة

أَمَّلْتُ آمَــالاً بِهِمْ قَــدْ أَثْمَرَتْ * مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مِنْهَــا مَــا رَأَى
إِذَا تَقَــدَّمْتُ رَجَــاءَ بُغْيَــةٍ * يَقُولُ لِي ذَنْبِي تَــأَخَّرْ يَــافَتَى
وَلِي هُنَــاكَ زَفْــرَةٌ وَأَنَّــةٌ * تَمْلأُ مَا بَيْنَ ٱلرَّجَــا إِلَى ٱلرَّجَا (١)
فَيَــا سَمَاءَ ٱلْعُــلَى مِنْ سُحْبِــهِ * يُمْطِرُ جُودًا لِلْعُفَــاةِ وَغِنَى (٢)
هَلْ لِلشِّهَابِ إِنْ رُجُومُ ظَنِّهِ * تَوَجَّسَتْ خَوْفًا سِوَاكَ مُلْتَجَا (٣)
فَأَنْتَ مَنْ بِلَمْحَــةٍ مِنْ جَاهِهِ * تَخَلَّصُ ٱلآجَالُ مِنْ أَسْرِ ٱلْعَنَا (٤)
مَنْ لِي سِوَاكَ يَــامَلاَذَ أَمَلِي * إِنْ جَارَ دَهْرِي وَتَعَدَّى مُشْتَكَى (٥)
فَٱعْطِفْ بِفَضْلٍ مِنْكَ لِي يَرْفَعُنِي * فَإِنَّ نُورَ ٱلشَّمْسِ يَرْفَعُ ٱلْهَبَــا (٦)
نَفْسِي فِــدَاءُ تُرْبَــةٍ قَدْ حَلَّهَــا * وَلَسْتُ أَرْضَى غَيْرَهَا لَهَا فِدَى
وَنَاظِرِي إِنْ يَكْتَحِلْ بِتُرْبِهَــا * يَقُولُ بَعْدَ ذَا عَلَى ٱلدُّنْيَا ٱلْعَفَا (٧)
يَفْتَخِرُ ٱلْحَصَى عَلَى ٱلزُّهْرِ بِهَــا * وَيَفْضَحُ ٱلْمِسْكَ تُرَابُهَا شَذَا (٨)
وَٱلْعَنْبَرُ ٱلرَّطْبُ لِسَانُ عَرْفِهِ * يَتْلُو لَنَــا يَــالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَا (٩)
فَإِنْ أُعَفِّرْ وَجْنَتِي فِي نَقْعِهَــا * غَفَرْتُ لِلدَّهْرِ ٱلْمُسِيءِ مَا جَنَى (١٠)
إِنِّي إِلَيْكَ مِنْ قُصُورِي آبِقٌ * يَاخَيْرَ مَوْلًى ذِي ٱقْتِدَارٍ قَدْ عَفَا (١١)

---

(١) الزفرة اخراج النفس مع مدّه اياه وزفرة النار ان يسمع لتوقدها صوت · والرجا الناحية (٢) العفاة جمع عاف وهو طالب الرزق (٣) الرجوم ما يرجم به الشياطين · توجست خوفاً اضمرته (٤) العنا التعب (٥) المشتكى محل الشكوى (٦) الهباء الغبار الذي يرى في الشمس اذا دخلت من الكوة (٧) العفا الهلاك (٨) الزهر النجوم المشرقة · والشذا الرائحة الذكية (٩) العرف الرائحة الذكية · وترا اتراب فيه اكتفاء (١٠) النقع الغبار · ووجنتي خدي · وجنى اذنب (١١) العبد الآبق الفار · والمولى السيد

فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ قَبْلَهَا * بِهَارِبٍ لِنَحْوِ مَوْلَاهُ عَدَا (١)

فَاقْبَلْ عَرُوساً لَكَ قَدْ زَفَفْتُهَا * فَاضِحَةً نَشْرَ الْخُزَامَى وَالْكَبَا (٢)

جَلَوْتُهَا بِخَجْلَةٍ قَدْ نَثَرَتْ * وَرْدًا عَلَى وَجَنَاتِهَا غَضَّ الْجَنَى (٣)

هَيْفَاءُ أَعْرَابِيَّةٌ وَلَمْ تَكُنْ * رَتَّاعَةً بَيْنَ السَّدِيرِ وَاللِّوَى (٤)

فِي طِرْسِهَا رَوْضٌ جَرَى خِلَالَهُ * مَاءُ فَصَاحَةٍ نَمِيرٌ قَدْ صَفَا (٥)

حَوْرَاءُ فِي رَوْضَةِ أَوْصَافٍ لَهَا * مَقْصُورَةٌ عَلَى مَدِيحِ الْمُصْطَفَى (٦)

بَيْنَ يَدَيْهَا ابْنُ دُرَيْدٍ حَاجِبٌ * وَأَلِفَاتُ شِعْرِهِ مِثْلُ الْعَصَا (٧)

ذَيْلُ الدُّجَى بِعَرْفِهَا مُمَسَّكٌ * مُضَمَّخٌ خَلُوقُهَا بُرْدَ الضُّحَى (٨)

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا حَيَّاكَ مِنْ * سُحْبِ الْحَيَا لِسَانُ بَارِقٍ خَفَا (٩)

وَنَزَلَ الْغَيْثُ لِكَيْ يُقَبِّلَ الْأَرْضَ الَّتِي فِيهَا مُحَيَّاكَ ثَوَى (١٠)

لَا زَالَتِ السُّحْبُ عَلَى أَرْجَائِهَا * تَمُدُّ سَجْفًا طُرِّزَتْ مِنَ السَّنَا (١١)

---

(١) عدا جرى (٢) النشر الرائحة الطيبة والخزامى نبت طيب الرائحة · والكبا العود (٣) جلا العروس اهداها الى زوجها · والغض الطري · والجنى المجنى (٤) الهيفاء الضامرة الخصر · والاعرابية منسوبة الى الاعراب وهم اهل البادية · والسدير واللوى موضعان في بلاد العرب (٥) الطرس الصحيفة · وخلاله اثناؤه · والنمير العذب (٦) الحوراء من الحوَر وهو شدة سواد العين مع سعتها · ومقصورة مختصة وقد اتت قافيتها بالف مقصورة ففيها تورية (٧) حاجب واحد الحجّاب اي خادم وابن دريد هو صاحب المقصورة المشهورة (٨) الدجى الظلام · والعرف الرائحة الذكية · وممسك من المسك والامساك بالذيل ففيه تورية ومضمخ ضمخه بالطيب لطخه · والخلوق ما يتخلق به من الطيب وهو مائع فيه صفرة · والبُرد الثوب المخطط (٩) الحيا المطر · وخفا خفق (١٠) المحيا الوجه. وثوى اقام (١١) ارجاؤها نواحيها · والسجف الستر وطرزت زينت · والسنا الضوء

وقال امين الدين المحبي الدمشقي صاحب خلاصة الاثر المتوفي سنة ١١١١ ارسلها الي بعض الافاضل من دمشق واظنه نقلها من كتاب نفحة الريحانة لناظمها

دَعِ ٱلْهَوَى فَآفَةُ ٱلْعَقْلِ ٱلْهَوَى * وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنَ ٱلْمَجْدِ هَوَى (١)

وَفِي ٱلْغَرَامِ لَذَّةٌ لَوْ سَلِمَتْ * مِنَ ٱلْهَوَانِ وَٱلْمَلَامِ وَٱلنَّوَى (٢)

وَأَفْضَلُ ٱلنُّفُوسِ نَفْسٌ رَغِبَتْ * عَنْ عَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَفِتْنَةِ ٱلظِّبَا

وَٱلْعِشْقُ جَهْلٌ وَٱلْغَرَامُ فِتْنَةٌ * وَمَيِّتُ ٱلْأَحْيَاءِ مُغْرَمُ ٱلدُّمَى (٣)

قَالُوا لَنَا ٱلْغَرَامُ حِلْيَةُ ٱلْحِجَى * قُلْنَا لَهُمْ بَلْ حِلْيَةُ ٱلْعَقْلِ ٱلتُّقَى (٤)

وَهَلْ رَأَيْتُمْ فِي ٱلْهَوَى أَذَلَّ مِنْ * مُعَذَّبٍ تَلْهُو بِهِ يَدُ ٱلْهَوَى (٥)

أَوْ أَحَدًا أَغْبَنَ مِنْ مُتَيَّمٍ * تَقُودُهُ شَهَوَاتُهُ إِلَى ٱلرَّدَى (٦)

وَلِلْغَوَانِي فِتْنَةٌ أَشَدُّ مِنْ * قَتْلِ ٱلنُّفُوسِ وَٱلْفَتَى مَنِ ٱرْعَوَى (٧)

وَمَا عَلَى سَاجِي ٱلْجُفُونِ رَاقِدٍ * مِنْ دَنِفٍ يَبِيتُ فَاقِدَ ٱلْكَرَى (٨)

مَظِنَّةُ ٱلْجَهْلِ ٱلصِّبَا وَإِنَّمَا * مَفْسَدَةُ ٱلْمَرْءِ ٱلشَّبَابُ وَٱلْغِنَى (٩)

وَٱلنَّفْسُ مَا عَلِمْتَهَا فَإِنْ تَجِدْ * ذَا عِفَّةٍ فَزُهْدُهُ مِنَ ٱلرِّيَا

وَٱلنَّاسُ إِمَّا نَاسِكٌ بِجَهْلِهِ * أَوْ عَالِمٌ مُفَرِّطٌ أَوْ لَا وَلَا

كَأَنَّهُمْ أَفْيَالُ شَطْرَنْجٍ فَلَا * يُظَاهِرُ ٱلْمَرْءُ أَخَاهُ فِي عَنَا (١٠)

---

(١) هوى سقط (٢) الغرام الولوع · والنوى البعد (٣) الدُّمى جمع دُمية وهي الصورة من رخام (٤) الحلية الزينة من الحُلى · والحِجى العقل (٥) الهوى الحب (٦) المغبون الخاسر · وتيمه الحب ذلله · والردى الهلاك (٧) الغواني جمع غانية وهي المستغنية بجمالها · والفتنة المحنة · وارعوى انكف (٨) ساجى ساكن · والدنِف من الدنَف وهو المرض الملازم · والكرى النوم (٩) مظنة الشيء مَعْلَمه اي المحل الذى يُعلم فيه وجوده (١٠) يظاهر يعاضد · والعنا التعب

وَإِنْ خَفِيتَ بَيْنَهُمْ عَذَرْتَهُمْ * فَشِدَّةُ الظُّهُورِ تُورِثُ الْخَفَا

وَلَيْلَةٍ بِتُّ أَعُدُّ نَجْمَهَا * وَالدَّمْعُ مِلْءُ الْجَفْنِ مَحْلُولُ الْوِكَا (١)

وَلَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنَّ الْجَوَى * يَجْعَلُ لَيْلَ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِ الشِّتَا (٢)

وَالشَّوْقُ كَاللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا * وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ إِذَا الْبَحْرُ طَمَى (٣)

كَأَنَّمَا الْمِرِّيخُ عَيْنُ أَرْمَدٍ * أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ تَحْتِ فَحْمَةِ الدُّجَى (٤)

كَأَنَّمَا السُّهَى أَخُو صَبَابَةٍ * يَكَادُ يُخْفِيهِ السِّقَامُ وَالضَّنَى (٥)

كَأَنَّمَا سُهَيْلُ رَاعِي نَعَمٍ * أَوْ فَارِسٌ يَعُدُّ جَيْشًا لِلْوَغَى (٦)

كَأَنَّمَا الْجَوْزَاءُ عِقْدُ جَوْهَرٍ * أَوْ سُبْحَةٌ أَوْ مَبْسِمٌ عَذْبُ اللَّمَى (٧)

كَأَنَّ مُنْقَضَّ النُّجُومِ شَذَرٌ * تُثِيرُهُ الرِّيَاحُ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا (٨)

كَأَنَّمَا السُّحْبُ سُتُورٌ رُفِعَتْ * أَوْ مَوْجُ بَحْرٍ أَوْ شَوَامِخُ الْفَلَا (٩)

كَأَنَّمَا الرَّعْدَ زَئِيرُ ضَيْغَمٍ * قَدْ فَقَدَ الْأَشْبَالَ أَوْ صَوْتُ رَحَى (١٠)

كَأَنَّمَا الْبَرْقُ حُسَامُ لَاعِبٍ * يُدِيرُهُ فِي يَدِهِ كَيْفَ يَشَا

كَأَنَّمَا الْقَطْرُ لَآلٍ نُثِرَتْ * عَلَى بِسَاطِ سُنْدُسٍ يَوْمَ جِلَا (١١)

---

(١) الوكاء ما يربط به فم القربة (٢) الجوى الحزن (٣) دجا اظلم • وطمى ارتفع (٤) المريخ كوكب سيار في السماء الخامسة • والدجى الظلام (٥) السهى كوكب صغير خفي • والصبابة العشق • والضنى المرض (٦) سهيل نجم • والنعم الابل والبقر والغنم • والوغى الحرب (٧) الجوزاء النجوم في جوز السماء اى وسطها • واللمى الريق (٨) انقض النجم هوى • والشذر قطع الذهب • والغضا شجر ناره شديدة الحرارة (٩) الشوامخ الجبال المرتفعات (١٠) الزئير صوت الاسد • والضيغم الاسد • واشباله اولاده • والرحى الطاحون (١١) السندس نوع من الحرير • والجلا جلاء العروس وهو اهداؤها الى زوجها

كَأَنَّمَا ٱلْهَمُّ غَرِيمٌ مُقْسِمٌ * أَنْ لَا يَغِيبَ لَحْظَةً عَنِ ٱلْحَشَا [1]

كَأَنَّمَا ٱلْقَلْبُ مُكَلَّفٌ بِأَنْ * يَحْمِلَ مِنْهُ مَا تَحَمَّلَ ٱلْوَرَى

كَأَنَّمَا وَجْهُ ٱلْبَسِيطِ شُقَّةٌ * لَا تَنْطَوِي وَلَا لِحَدِّهَا ٱنْتِهَا [2]

كَأَنَّنِي مُوَكَّلٌ بِذَرْعِهَا * مِنْ قِبَلِ ٱلْخِضْرِ بِأَذْرُعِ ٱلْخُطَا

لَا أَسْتَقِرُّ سَاعَةً بِمَنْزِلٍ * إِلَّا ٱقْتَضَى أَمْرٌ يُجَدِّدُ ٱلنَّوَى [3]

وَلَا تَرَانِي قَطُّ إِلَّا رَاكِبًا * فِي طَلَبِ ٱلْمَجْدِ وَتَحْصِيلِ ٱلْعُلَا

وَٱلْحُرُّ لَا يَرْضَى ٱلْهَوَانَ صَاحِبًا * وَلَيْسَ دَارُ ٱلذُّلِّ مَسْكَنَ ٱلْفَتَى [4]

وَٱلْعَقْلُ فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ آفَةٌ * وَرُبَّمَا يَقْتُلُ أَهْلَهُ ٱلذَّكَا

وَذُو ٱلنُّهَى مُعَذَّبٌ لِأَنَّهُ * يُرِيدُ أَنْ تَرَى ٱلْأَنَامُ مَا يَرَى [5]

وَٱلنَّاسُ حَمْقَى مَا ظَفِرْتُ بَيْنَهُمْ * بِعَاقِلٍ فِي ٱلرَّأْيِ إِنْ خَطْبٌ دَهَى [6]

وَكُلَّمَا ٱرْتَقَى ٱلْعُلَا سَرِيُّهُمْ * كَفَّ عَنِ ٱلْخَيْرَاتِ كَفًّا وَطَوَى [7]

يَهْوَى ٱلْمَدِيحَ عَالِمًا بِنَقْدِهِ * وَدُونَ نَقْدِهِ تَنَاوُلُ ٱلسُّهَى [8]

وَإِنْ طَلَبْتَ حَاجَةً وَجَدْتَهُ * كَمُشْجَبٍ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَهْوَ لَا [9]

إِنْ أَوْعَدُوا فَٱلْفِعْلُ قَبْلَ قَوْلِهِمْ * أَوْ وَعَدُوا فَإِنَّهُمْ كَٱلشُّعَرَا [10]

---

(١) الغريم يطلق على الدائن والمدبون (٢) البسيط البسيطة وهي الارض • والشقة شقة الثوب الممتدة طولا (٣) النوى البعد (٤) الفتى السيد و الشاب (٥) النهى العقل (٦) الخطب الشدة • ودهاه رماه بداهية (٧) السري الشريف (٨) النقد الاولى نقد الشعر وهو معرفة جيده من رديئه والنقد الثاني واحد النقدين الذهب والفضة ففيه تورية (٩) المشجب خشبات منصوبات يوضع عليها الثياب تشبه لفظ لا (١٠) اوعد بالشر ووعد بالخير • والشعراء يقولون ما لا يفعلون

وَٱلْآنَ قَدْ رَغِبْتُ عَنْ نَوَالِهِمْ * وَتُبْتُ مِنْ مَدِيحِهِمْ قَبْلَ ٱلْهِجَا (١)
لَا يَنْبَغِي ٱلشِّعْرُ لِذِي فَضِيلَةٍ * كَيْفَ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُ ٱلرَّجَا (٢)
وَخَابَتِ ٱلْآمَالُ إِلَّا فِي ٱلَّذِي * حِمَاهُ مَلْجَأُ ٱلْعُفَاةِ ٱلضُّعَفَا (٣)
مُحَمَّدٌ خَيْرُ ٱلنَّبِيِّينَ وَمَنْ * سَرَى إِلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ وَرَقَى
شُقَّ لَهُ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُنِيرُ جَهْرَةً * وَسَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ خُرْسُ ٱلْحَصَى
وَفَاضَ مِنْ رَاحَتِهِ ٱلْمَاءُ وَقَدْ * سَقَى بِهِ ٱلْجَيْشَ ٱلْعَظِيمَ فَٱرْتَوَى
مَفَاخِرٌ لَا يَنْتَهِي إِحْصَاؤُهَا * وَلَا يُطِيقُ حَصْرَهَا أَهْلُ ٱلنُّهَى
وَكَيْفَ يَسْتَوْفِي ٱلْبَلِيغُ مَدْحَ مَنْ * أَثْنَى عَلَيْهِ ٱللهُ أَعْظَمَ ٱلثَّنَا
يَا خَيْرَ مَنْ يَشْفَعُ فِي ٱلْحَشْرِ وَمَنْ * أَفْلَحَ قَاصِدٌ لِبَابِهِ ٱلْتَجَا
كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا مُشَفَّعٌ * سِوَاكَ يُنْجِي ٱلْخَائِفِينَ مِنْ لَظَى (٤)
قَدْ عَظُمَ ٱلْخَوْفُ لِمَا جَنَيْتُهُ * وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ ٱلْأَكْرَمِينَ يُرْتَجَى (٥)
وَلَيْسَ لِي عُذْرٌ سِوَى تَوَكُّلِي * عَلَى ٱلْكَثِيرِ عَفْوُهُ لِمَنْ عَصَى
لَوْلَا ٱلذُّنُوبُ ضَاعَ فَيْضُ جُودِهِ * وَلَمْ يَبِنْ فَضْلُكَ بَيْنَ ٱلشُّفَعَا
وَهَاكَهَا خَرِيدَةً مَقْصُورَةً * عَلَى مَعَالِيكَ وَمَهْرُهَا ٱلرِّضَا (٦)
إِنْ قُبِلَتْ فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ * وَهَلْ يَخَافُ وَارِدُ ٱلْبَحْرِ ٱلظَّمَا

---

(١) رغبت عنه كرهته ورغبت فيه احببته . والنوال العطاء . والهجاء الذم بالشعر (٢) المذاهب جمع مذهب وهو محل الذهاب اي الطريق . والرجاء الامل (٣) العفاة طلاب الرزق (٤) لظى النار (٥) جنى اذنب (٦) هاكها خذها . والخريدة البكر لم تمس . والمقصورة المختصة والقصيدة التي قافيتها الف مقصورة ففيها تورية

صَلَّى عَلَيْكَ ذُو ٱلْجَلَالِ كُلَّمَا * صَلَّى عَلَيْكَ مُخْلِصٌ وَسَلَّمَا

وَبَاكَرَتْ ذَاكَ ٱلضَّرِيحَ سَحْرَةً * حَوَامِلُ ٱلْمُزْنِ يَحُثُّهَا ٱلصَّبَا (١)

مَا سُلَّ عَضْبُ ٱلْفَجْرِ مِنْ غِمْدِ ٱلدُّجَى * وَمَا سَرَى رَكْبُ ٱلْحِجَازِ مُدْلِجَا (٢)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

أَحَبُّ لِي مِنْ كُلِّ مَنْ فَوْقَ ٱلثَّرَى * عُرْبُ ٱلنَّقَا وَحِي فِدَا عُرْبِ ٱلنَّقَا (٣)

وَخَيْرُ أَوْقَاتِ ٱلْفَتَى فِي مَكَّةٍ * تَجْلِسُهُ فِي حِجْرِهَا أُمُّ ٱلْقُرَى (٤)

وَأَطْيَبُ ٱلْعَيْشِ لَنَا فِي طَيْبَةٍ * فِي ظِلِّ مَوْلَانَا ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى

شَمْسِ ٱلْهُدَى رُوحِ ٱلْوُجُودِ أَحْمَدٍ * مُحَمَّدٍ طَـهَ ٱلْأَمِينِ ٱلْمُجْتَبَى

أَصْلِ وُجُودِ ٱلْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ * لَوْلَاهُ هٰذَا ٱلْكَوْنُ مَا كَانَ بَدَا

أَلدَّهْرُ قَدْ أَبْصَرَ بَعْدَ بَعْثِهِ * وَكَانَ قَبْلَ ٱلْبَعْثِ أَعْمَى لَا يَرَى

أَحْيَا وَأَفْنَى أُمَمًا بِهَدْيِهِ * وَسَيْفِهِ حَتَّى بِـهِ ٱلدِّينُ عَلَا

لَوْ كَانَ مَنْ يَجْحَدُهُ حَيًّا لَمَا * أَنْكَرَهُ لِأَنَّـهُ رُوحُ ٱلْوَرَى

لَمْ يُرَ فِي كُلِّ ٱلْبَرَايَا شِبْهُهُ * فِي كُلِّ عَصْرٍ قَدْ مَضَى وَلَنْ يُرَى

فَرِيدُ خَلْقِ ٱللهِ لَا مِثْلَ لَـهُ * إِلَيْهِ فِي كُلِّ ٱلْكَمَالِ ٱلْمُنْتَهَى

(١) الضريح القبر . والمزن السحاب الابيض . وحثه ساقه بعنف . والصبا الريح الشرقية (٢) العضب السيف . وغمده قرابه . والدجى الظلام . وسرى سار ليلاً . والادلاج السير في اول الليل (٣) الثرى التراب الندي . والنقا مكان في المدينة المنورة واصله كثيب الرمل (٤) حجرها هو حجر اسماعيل المحاط بحائط في جانب الكعبة وهو منها حكما والحجر ايضاً حضن الانسان ففيه تورية ترشحت بام القرى وهي مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا

قافية الباء

وقال الامام شرف الدين الابوصيرى رحمه الله تعالى

وَافَاكَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمُذْنِبُ * خَجِلاً يُعَنِّفُ نَفْسَهُ وَيُؤَنِّبُ (١)

لِمَ لَا يَشُوبُ دُمُوعَهُ بِدِمَائِهِ * ذُو شَيْبَةٍ عَوْرَاتُهَا مَا تُخْضَبُ (٢)

لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَلَوْلَا جَهْلُهُ * مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا يَخُوضُ وَيَلْعَبُ (٣)

لَزِمَ التَّقَلُّبَ فِي مَعَاصِي رَبِّهِ * إِذْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

يَسْتَغْفِرُ اللهَ الذُّنُوبَ وَقَلْبُهُ * شَرَهاً عَلَى أَمْثَالِهَا يَتَوَثَّبُ (٤)

يُغْرِي جَوَارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ * فَكَأَنَّهُ فِيمَا اسْتَبَاحَ مُكَلِّبُ (٥)

أَضْحَى بِمُعْتَرَكِ الْمَنَايَا لَاهِياً * فَكَأَنَّ مُعْتَرَكَ الْمَنَايَا مَلْعَبُ

ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ عَلَيْهِ فَمَا لَهُ * إِلَّا إِلَى حَرَمٍ بِطَيْبَةَ مَهْرَبُ

مُتَقَطِّعُ الْأَسْبَابِ مِنْ أَعْمَالِهِ * لَكِنَّهُ بِرَجَائِهِ مُتَسَبِّبُ

وَقَفَتْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى آمَالُهُ * فَكَأَنَّهُ بِذُنُوبِهِ يَتَقَرَّبُ

وَبَدَا لَهُ أَنَّ الْوُقُوفَ بِبَابِهِ * بَابٌ لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ مُجَرَّبُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ إِنَّ مَطَامِعِي * فِي جُودِهِ قَدْ غَارَ مِنْهَا أَشْعَبُ

لِمَ لَا يَغَارُ وَقَدْ رَآنِي دُونَهُ * أَدْرَكْتُ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى مَا أَطْلُبُ

مَاذَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ بِبَابِهِ * وَصَحَائِفِي سُودٌ وَرَاسِي أَشْهَبُ (٦)

وَالْمُصْطَفَى الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو الَّذِي * يُحْصِي الرَّقِيبُ عَلَى الْمُسِيءِ وَيَكْتُبُ (٧)

---

(١) يؤنب يلوم ويبكت (٢) يشوب يخلط (٣) خاض في الباطل دخل فيه (٤) الشره غلبة الحرص (٥) الجوارح اعضاء الانسان التى تكتسب وذوات الصيد من السباع والطير ففيه تورية . والمكلب معلم الكلاب الصيد (٦) الشهبة بياض يصدعه سواد (٧) الرقيب ملك

بَشَرٌ سَعِيدٌ فِي ٱلنُّفُوسِ مُعَظَّمٌ * مِقْدَارُهُ وَإِلَى ٱلْقُلُوبِ مُحَبَّبُ
بِجَمَالِ صُورَتِهِ تَمَدَّحَ آدَمٌ * وَبَيَانِ مَنْطِقِهِ تَشَرَّفَ يَعْرُبُ
مِصْبَاحُ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَإِمَامُهَا * وَلِفَضْلِهِ فَضْلُ ٱلْخَلَائِقِ يُنْسَبُ
رِدْ وَٱقْتَبِسْ مِنْ فَضْلِهِ فَبِحَارُهُ * مَا تَنْتَهِي وَشُمُوسُهُ مَا تَغْرُبُ
فَلِكُلِّ سَارٍ مِنْ هُدَاهُ هِدَايَةٌ * وَلِكُلِّ عَافٍ مِنْ نَدَاهُ مَشْرَبُ[1]
وَلِكُلِّ عَيْنٍ مِنْهُ بَدْرٌ طَالِعٌ * وَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ
مَلَأَ ٱلْعَوَالِمَ عِلْمُهُ وَثَنَاؤُهُ * فَبِهِ ٱلْوُجُودُ مُنَوَّرٌ وَمُطَيَّبُ
وَهَبَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ ٱلْكَمَالَ وَإِنَّهُ * فِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسِ مَا لَا يُوهَبُ
كُشِفَ ٱلْغِطَاءُ لَهُ وَقَدْ أُسْرِيَ بِهِ * فَعُلُومُهُ لَا شَيْءَ عَنْهَا يَعْزُبُ[2]
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ ٱنْتَهَى فَمَحَلُّهُ * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ ٱلْمَحَلُّ ٱلْأَقْرَبُ
وَدَنَا دُنُوًّا لَا يُزَاحِمُ مَنْكِبًا * فِيهِ كَمَا زَعَمَ ٱلْمُكَيِّفُ مَنْكِبُ[3]
فَاتَ ٱلْعِبَارَةَ وَٱلْإِشَارَةَ فَضْلُهُ * فَعَلَيْكَ مِنْهُ بِمَا يُقَالُ وَيُكْتَبُ
صَدِّقْ بِمَا حُدِّثْتَ عَنْهُ فَفِي ٱلْوَرَى * بِٱلْغَيْبِ عَنْهُ مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبُ
وَٱسْمَعْ مَنَاقِبَ لِلْحَبِيبِ فَإِنَّهَا * فِي ٱلْحُسْنِ مِنْ عَنْقَاءِ مُغْرِبَ أَغْرَبُ[4]
مُتَمَكِّنُ ٱلْأَخْلَاقِ إِلَّا أَنَّهُ * فِي ٱلْحُكْمِ يَرْضَى لِلْإِلٰهِ وَيَغْضَبُ
يَشْفِي ٱلصُّدُورَ كَلَامُهُ فَدَوَاؤُهُ * طَوْرًا يُمَرُّ لَهَا وَطَوْرًا يَعْذُبُ

---

(١) العافي طالب الرزق (٢) يعزب يبعد (٣) المنكب اعلى الكتف . وزعم كذب . والمكيف المجسم تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا (٤) عنقاء مغرب طائر كبير يضرب به المثل ولا وجود له

أَللهُ حَسْبُكُمْ وَحَسْبِي أَنَّنِي * فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ بِكُمْ أَتَحَسَّبُ (١)

يَا سَادَةً حُبِّي لَكُمْ مَا تَنْقَضِي * أَعْمَارُهُ وَحِبَالُهُ مَا تُقْضَبُ (٢)

مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلُوا الْفَلَا فَحُصُونُهُمْ * بِيضٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ تُوَشَّبُ (٣)

مَا فِيهِمُ لِسِنَانٍ عَيْبٌ مَطْعَنٌ * كَلَّا وَلَا لِحُسَامٍ رَيْبٍ مَضْرَبُ (٤)

وَعَلَى الْخَصَاصَةِ يُؤْثِرُونَ بِزَادِهِمْ * وَيَلَذُّ مِنْ كَرَمٍ لَهُمْ أَنْ يَسْغَبُوا (٥)

لَا تَنْزِعُ اللُّوَّامُ أَثْوَابَ النَّدَى * عَنْهُمْ وَيُخْصِبُ جُودُهُمْ أَنْ يُجْدِبُوا

جُبِلُوا عَلَى سِحْرِ الْبَيَانِ فَجَاءَهُمْ * حَقُّ الْبَيَانِ عَنِ الرِّسَالَةِ يُعْرِبُ (٦)

فَاسْتَسْلَمُوا لِلْعَجْزِ عَنْهُ وَذُو النُّهَى * تَأْبَى نُهَاهُ قِتَالَ مَنْ لَا يُغْلَبُ (٧)

جَاءَتْ عَجَائِبُهُمْ أَمَامَ عَجَائِبٍ * أُمُّ الزَّمَانِ بِهِنَّ حُبْلَى مُقْرِبُ (٨)

مَا بَالُ مَنْ غَضَبُ الْإِلَهِ عَلَيْهِمُ * حَادُوا عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَنَكَّبُوا (٩)

كَفَرَتْ عَلَى عِلْمٍ بِهِمْ عُلَمَاؤُهُمْ * جَرَبَا الصَّحِيحُ وَلَمْ يَصِحَّ الْأَجْرَبُ

هَلْ لَا تَمَنَّى الْمَوْتَ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ * جَحَدُوهُ فَامْتَحَنُوا الدَّوَاءَ وَجَرَّبُوا

أَفَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِمَّنْ جَاءَهُمْ * بِالْبَيِّنَاتِ مُقَتَّلٌ وَمُصَلَّبُ

عَبَدُوا وَمُوسَى فِيهِمُ الْعِجْلَ الَّذِي * ذُبِحُوا بِهِ ذَبْحَ الْعُجُولِ وَعُذِّبُوا

وَصَبَوْا إِلَى الْأَوْثَانِ بَعْدَ وَفَاتِهِ * وَالرُّسْلُ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِمْ يَنْدُبُوا

وَإِذَا الْقُلُوبُ قَسَتْ فَلَيْسَ يُلِينُهَا * خِلٌّ يَلُومُ وَلَا عَدُوٌّ يَعْتِبُ

---

(١) احتسبت بالشيء اعتددت به (٢) تقضب تقطع (٣) تُوَشَّب من قولهم تمرة وشبة غليظة اللحاء اي القشر والمراد هنا القوة (٤) الريب الشك (٥) الخصاصة الفقر والحاجة · والسغب الجوع (٦) يعرب يظهر (٧) النهى العقل (٨) المُقْرِب قريبة الولادة (٩) نكب عن الطريق مال عنها

وَٱلنَّاسُ قَدْ ظَنُّوا ٱلظُّنُونَ كَأَنَّمَا * سَلَبَتْ قُلُوبَهُمُ ٱلرِّيَاحُ ٱلْقُلَّبُ (١)

لَمْ تَبْكِ لِلأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ بِهِ وَلاَ * رَقَّتْ لِشَائِمِهَا ٱلْبُرُوقُ ٱلْخُلَّبُ (٢)

فَدَعَوْكَ مَخْبُوًّا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ * جَلَّتْ كَمَا يُخْبَا ٱلْحُسَامُ وَيُنْدَبُ

فَرَفَعْتَ عَشْرًا مِنْ أَنَامِلَ دَاعِيًا * فَٱنْهَلَّ أُسْبُوعًا سَحَابٌ صَيِّبُ (٣)

فَطَغَى عَلَى بُنْيَانِ مَكَّةَ مَاؤُهُ * أَوْ كَادَ يَنْبُتُ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلطُّحْلُبُ (٤)

لَوْلاَ سَأَلْتَ ٱللهَ سُقْيَا رَحْمَةٍ * مَاتَتْ بِهِ ٱلْأَحْيَاءُ مِمَّا يَشْرَبُوا

فَإِذَا ٱلْبِلاَدُ وَكُلُّ دَارٍ رَوْضَةٌ * فِيهَا يَرُوقُ وَكُلُّ وَادٍ مُعْشِبُ (٥)

قَدْ جِئْتُ أَسْتَسْقِي مَكَارِمَكَ ٱلَّتِي * يَحْيَا بِهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْمَوَاتُ وَيُخْصِبُ

يَا مَنْ يُرَجَّى فِي ٱلْقِيَامَةِ حَيْثُ لاَ * أُمٌّ تُرَجَّى فِي ٱلنَّجَاةِ وَلاَ أَبُ

يَا فَارِجَ ٱلْكُرَبِ ٱلْعِظَامِ وَوَاهِبَ ٱلْـ * ـمِنَنِ ٱلْجِسَامِ إِلَيْكَ مِنْكَ ٱلْمَهْرَبُ

هَبْ لِي مِنَ ٱلْغُفْرَانِ رَبِّ سَعَادَةً * مَا تُسْتَعَادُ وَنِعْمَةً مَا تُسْلَبُ

أَيَضِيقُ بِي أَمْرٌ وَبَابُ ٱلْمُصْطَفَى * فِي ٱلْأَرْضِ أَوْسَعُ لِلْعُفَاةِ وَأَرْحَبُ

لاَ تَقْنَطِي يَا نَفْسُ إِنَّ تَوَسُّلِي * بِٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ لَيْسَ يُخَيَّبُ

أَنَّى يَخِيبُ وَقَدْ تَعَطَّرَ مَشْرِقٌ * بِمَدَائِحِي خَيْرَ ٱلْأَنَامِ وَمَغْرِبُ

آلَ ٱلنَّبِيِّ وَمَنْ لَهُمْ بِٱلْمُصْطَفَى * مَجْدٌ عَلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ مُطَنَّبُ (٦)

---

(١) رجل قُلَّب يتقلب كيف شاء (٢) شام البرق نظره . والخُلَّب الذي لا مطر فيه (٣) انهل المطر اشتد انصبابه . والصيِّب المنصب (٤) طغى السيل ارتفع . او كاد اي الى ان كاد . والطحلب شيء اخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه (٥) الروضة الموضع المعجب بالزهور . ويروق يعجب (٦) السبع الطباق السموات . وطنبه تطنيبا مده باطنابه وهي الحبال التي تشد بها الخيمة

فَٱطْرَبْ لِتَسْبِيحِ ٱلْحَصَى فِي كَفِّهِ * فَمِنَ ٱلسَّمَاعِ لِذِكْرِهِ مَا يُطْرِبُ

وَٱلْجِذْعُ حَنَّ لَهُ وَبَاتَ كَمُغْرَمٍ * قَلِقٍ بِفَقْدِ حَبِيبِهِ يَتَكَرَّبُ

وَسَعَتْ لَهُ ٱلْأَشْجَارُ فَهْيَ لِأَمْرِهِ * تَأْتِي إِلَيْهِ كَمَا يَشَاءُ وَتَذْهَبُ

وَٱلنَّخْلُ أَثْمَرَ غَرْسُهُ مِنْ عَامِهِ * وَبَدَا مُعَنْدَمُ زَهْوِهِ وَٱلْمُذْهَبُ (١)

وَبَنَانُهُ بِٱلْمَاءِ رَوَّى عَسْكَرًا * فَكَأَنَّهُ مِنْ دِيمَةٍ يَتَصَبَّبُ (٢)

وَشَفَى جَمِيعَ ٱلْمُولِمَاتِ بِرِيقِهِ * يَا طِيبَ مَا يُرْقَى بِهِ وَيُطَيِّبُ

وَمَشَى تُظَلِّلُهُ ٱلْغَمَامُ لِظِلِّهَا * ذَيْلٌ عَلَيْهِ فِي ٱلْهَوَاجِرِ يُسْحَبُ (٣)

وَتَكَلَّمَ ٱلْأَطْفَالُ وَٱلْمَوْتَى لَهُ * بِعَجَائِبٍ فَلْيَعْجَبِ ٱلْمُتَعَجِّبُ

وَعَسِيبُ نَخْلٍ صَارَ عَضْبًا صَارِمًا * يَوْمَ ٱلْوَغَى إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تُقْلَبُ (٤)

وَأَضَاءَ عُرْجُونٌ وَسَوْطٌ فِي ٱلدُّجَى * عَنْ أَمْرِهِ فَكَأَنَّ كُلًّا كَوْكَبُ (٥)

وَكَأَنَّ دَعْوَتَهُ طَلِيعَةُ قَوْلِ كُنْ * مَا بَعْدَهَا إِلَّا ٱلْإِجَابَةُ مَوْكِبُ (٦)

وَٱلْمَحْلُ إِذْ عَمَّ ٱلْبِلَادَ بَلَاؤُهُ * وَٱلرِّيحُ يُشْمِلُ بِٱلسَّمُومِ وَيُجْنِبُ (٧)

وَٱسْتَسْلَمَ ٱلْوَحْشُ ٱلْمَرُوعُ لِصَيْدِهِ * جُوعًا وَضَرَّمَنَا ٱلْحَرُورُ ٱلْجُنْدُبُ (٨)

وَٱلذِّئْبُ مِنْ طُولِ ٱلطَّوَى يَبْكِي عَلَى * رِمَمِ ٱلْمَوَاشِي وَٱبْنُ دَايَةَ يَنْدُبُ (٩)

---

(١) المعندم الاحمر والعندم دم الاخوين · وزهوه ثمرته · والمذهب الاصفر (٢) الديمة المطر الدائم (٣) الهاجرة وسط النهار (٤) العسيب جريدة النخل · والعين الباصرة وذات الشيء ففيه تورية (٥) العُرجون عود الكباسة من النخل (٦) طليعة الجيش من يبعث قبله ليطلع على العدو (٧) يُشمل اي يصير شمالا · ويُجنب اي يصير جنوبا · والسَّموم الريح الحارة (٨) استسلم سلم نفسه · والمروع المخوف · والجندب ضرب من الجراد (٩) الطوى الجوع · وابن داية الغراب

وَأَخُو الضَّلَالَـةِ قَالَ عِيسَى رَبُّهُ * وَنَبِيُّهُ فَأَخُو الضَّلَالِ مُذَبْذَبُ (١)
وَيَقُولُ خَالِقُهُ أَبُـوهُ وَإِنَّـهُ * رَبٌّ وَإِنْسَانٌ أَلَا فَتَعَجَّبُـوا
أَبِهَذِهِ الْعَوْرَاتِ جَاءَتْ كُتْبُهُمْ * أَمْ حَرَّفُوا مِنْهَا الصَّوَابَ وَوَرَّبُوا (٢)
فَأَعْوَجَّ مِنْهَا مَا اسْتَقَامَ طُلُوعُهُ * فَكَأَنَّهَا بَيْنَ النُّجُومِ الْعَقْرَبُ
عَجَبًا لَهُمْ عَرَفُوا النَّبِيَّ وَأَعْرَضُوا * عَمَّا يَقُولُ مِنَ الصَّوَابِ وَأَضْرَبُوا
مَا بَـالُهُمْ مَـا بَاهَلُوهُ وَلَمْ أَبَتْ * أَحْبَارُ نَجْرَانَ الَّذِينَ تَرَهَّبُوا (٣)
وَلَقَدْ تَحَدَّى بِالْبَيَانِ لِقَوْمِـهِ * وَإِلَيْهِمُ يُعْزَى الْبَيَانُ وَيُنْسَبُ (٤)
فَتَهَيَّبُـوهُ وَمَـا أَتَـوْهُ بِسُورَةٍ * مِنْ مِثْلِـهِ وَبَيَـانُهُمْ يَتَهَيَّبُ
مَنْ لَمْ يُؤَهِّلْـهُ الْإِلَٰهُ لِحَالَةٍ * فَاتَتْـهُ وَهْوَ لِنَيْلِهَـا مُتَأَهِّبُ (٥)
عَجَبًـا لَهُمْ شَهِدُوا لَهُ بِأَمَـانَةٍ * حَتَّى إِذَا أَدَّى الْأَمَـانَةَ كَذَّبُوا
وَارْتَابَ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَزَلْ * بِالصِّدْقِ عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ يُلَقَّبُ (٦)
جَحَدُوا النَّبِيَّ وَقَدْ أَتَـاهُمْ بِالْهُدَى * لَوْلَا الْقَضَاءُ سَأَلْتُهُمْ مَـا الْمُوجِبُ
لِلَّهِ يَوْمُ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةٍ * كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًـا يَتَرَقَّبُ
وَالْجِنُّ يُنْشِدُ وَحْشَةً لِفِرَاقِـهِ * شِعْرًا تَفِيضُ بِهِ الدُّمُوعُ وَتَسْكُبُ
وَالْغَارُ قَـدْ شَنَّتْ عَلَيْهِ غَـارَةً * أَعْدَاؤُهُ حِرْصًا عَلَيْهِ وَأَجْلَبُوا (٧)
أَرَأَيْتَ مَنْ يَجْفُو عَلَيْهِ قَوْمُهُ * تَحْنُو عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ وَتَحْدَبُ (٨)

---

(١) المذبذب الحيران المتردد (٢) التوريب ان تورب وتعدل عن الشيء بالمعارضات (٣) المباهلة الملاعنة (٤) التحدي طلب المعارضة ، والبيان الافصاح (٥) المتأهب المستعد (٦) ارتاب شك (٧) اجاب بمعنى جلب وهو ان يسوق الشيء من موضع الى آخر (٨) تحدب عليه تعطف

إِنْ يَكْفُرُوا بِكِتَابِهِ فَكِتَابُهُ * فَلَكٌ يَدُورُ عَلَى ٱلْوُجُودِ مُكَوْكَبُ

قَامَتْ لَنَا وَعَلَيْهِمُ حُجَجٌ بِهِ * فَبَدَا ٱلصَّبَاحُ وَجَنَّ مِنْهُ ٱلْغَيْهَبُ (١)

فَتَضَاضَدَا ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ وَإِفْكُهُمْ * فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ عَلَى ٱلرَّدَى تَتَشَعَّبُ (٢)

فَدَعَوْا نَزَالِ فَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا * سُمْرُ ٱلْقَنَا وَٱلْعَادِيَاتُ ٱلشُّزَّبُ (٣)

فَإِذَا بِدِينِ ٱلْكُفْرِ يَنْدُبُ فَقْدَهُ * ذُرِّيَّةٌ تُسْبَى وَمَالٌ يُنْهَبُ (٤)

غَالَتْ بُغَاثَهُمُ بُزَاةُ كَرِيهَةٍ * أَظْفَارُهَا فِي كُلِّ صَيْدٍ تَنْشَبُ (٥)

حَتَّى بَكَى عَمْرًا هِشَامٌ فِي ٱلثَّرَى * مِنْ ذِلَّةٍ وَنَعَى حُيَيًّا أَخْطَبُ (٦)

لَا تُنْكِرُوا بُغْضِي عَدُوَّ ٱلْمُصْطَفَى * إِنِّي بِبُغْضِهِمُ لَهُ أَتَحَبَّبُ

أَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُّ نَارُ قَرِيحَتِي * أَبَدًا عَلَى أَعْدَائِهِ تَتَلَهَّبُ

هٰذَا وَنُطْقِي دَائِمًا بِمَدِيحِهِ * أَذْكَى مِنَ ٱلْوَرْدِ ٱلْجَنِيِّ وَأَطْيَبُ

أُهْدِي لَهُ طِيبَ ٱلثَّنَاءِ وَإِنَّهُ * لَيُحِبُّ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ ٱلطَّيِّبُ

أُثْنِي عَلَيْهِ تَشَوُّقًا وَتَعَبُّدًا * لَا أَنَّنِي لِصِفَاتِهِ أَسْتَوْعِبُ (٧)

مُسْتَصْحِبًا حُبِّي وَإِيمَانِي لَهُ * وَكِلَاهُمَا مِنْ خَيْرِ مَا يُسْتَصْحَبُ

أَشْتَاقُ لِلْحَرَمِ ٱلشَّرِيفِ بِلَوْعَةٍ * فِي ٱلْقَلْبِ تَحْدُو بِي إِلَيْهِ وَتَجْذِبُ

مَالِي سِوَى ذِكْرِي لَهُ فِي رِحْلَتِي * زَادٌ وَلَا غَيْرَ ٱشْتِيَاقِي مَرْكَبُ

---

(١) جنّ اظلم . والغيهب الظلام (٢) افكهم كذبهم (٣) نزال كلمة تقال عند الحرب بمعنى انزل والعاديات الخيل من العدو وهو سرعة الجري . والشزّب الضمر (٤) ندب الميت بكاه (٥) البغاث ضعاف الطير . والبزاة من جوارح الطير (٦) عمرو بن هشام هو ابو جهل . وحيي بن اخطب من رؤساء اليهود (٧) استوعبه اذا لم يترك منه شيئًا

وَتَحِيَّةٍ مِنِّي إِلَيْهِ يَرُدُّهَا * مِنْهُ عَلَيَّ مُسَلِّمٌ وَمُرَحِّبُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ إِنَّ صَلَاتَهُ * فَرْضٌ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُرَتَّبُ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى أَوْطَانِهِ * مِثْلِي وَرَاحَ بِوَصْفِهَا يَتَشَبَّبُ

وقال الامام البوصيري ايضاً رحمه الله تعالى

بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى تَحْيَا الْقُلُوبُ * وَتُغْتَفَرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ
وَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ بِهِ سَعِيدًا * وَأَلْقَاهُ وَلَيْسَ عَلَيَّ حُوبُ (١)
نَبِيٌّ كَامِلُ الْأَوْصَافِ تَمَّتْ * مَحَاسِنُهُ فَقِيلَ لَهُ الْحَبِيبُ
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الْكُرُبَاتِ عَنَّا * إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِنَا الْكُرُوبُ
مَدَائِحُهُ تَزِيدُ الْقَلْبَ شَوْقًا * إِلَيْهِ كَأَنَّهَا حَلْيٌ وَطِيبُ (٢)
وَأَذْكُرُهُ وَلَيْلُ الْخَطْبِ دَاجٍ * عَلَيَّ فَتَنْجَلِي عَنِّي الْخُطُوبُ (٣)
وَصَفْتُ شَمَائِلاً مِنْهُ حِسَانًا * فَمَا أَدْرِي أَمَدْحٌ أَمْ نَسِيبُ (٤)
وَمَنْ لِي أَنْ أَرَى مِنْهُ مُحَيًّا * يُسَرُّ بِحُسْنِهِ الْقَلْبُ الْكَئِيبُ (٥)
كَأَنَّ حَدِيثَهُ زَهْرٌ نَضِيرٌ * وَحَامِلُ زَهْرِهِ غُصْنٌ رَطِيبُ
وَلِي طَرْفٌ لِمَرْآهُ مَشُوقٌ * وَلِي قَلْبٌ لِذِكْرَاهُ طَرُوبُ
تَبَوَّأَ قَابَ قَوْسَيْنِ اخْتِصَاصًا * وَلَا وَاشٍ هُنَاكَ وَلَا رَقِيبُ (٦)
مَنَاصِبُهُ السَّنِيَّةُ لَيْسَ فِيهَا * لِإِنْسَانٍ وَلَا مَلَكٍ نَصِيبُ

(١) الحوب الاثم (٢) الحَلْي الحُلِيّ (٣) الداجي المظلم (٤) النسيب الغزل (٥) المحيا الوجه
(٦) تبوأ منزلا نزله · وقاب قوسين اي مقدار قاب قوسين كناية عن شدة القرب المعنوي

رَحِيبُ ٱلصَّدْرِ ضَاقَ ٱلْكَوْنُ عَمَّا * تَضَمَّنَ ذٰلِكَ ٱلصَّدْرُ ٱلرَّحِيبُ (١)

يُجَدِّدُ فِي قُعُودٍ أَوْ قِيَامٍ * لَهُ شَوْقِي ٱلْمُدَرِّسُ وَٱلْخَطِيبُ

عَلَى قَدَرٍ يَمُدُّ ٱلنَّاسَ عِلْمًا * كَمَا يُعْطِيكَ أَدْوِيَةً طَبِيبُ (٢)

وَتَسْتَهْدِي ٱلْقُلُوبُ ٱلنُّورَ مِنْهُ * كَمَا ٱسْتَهْدَى مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْقَلِيبُ (٣)

بَدَتْ لِلنَّاسِ مِنْهُ شُمُوسُ عِلْمٍ * طَوَالِعُ مَا تَزُولُ وَلَا تَغِيبُ

وَأَلْهَمَنَا بِهِ ٱلتَّقْوَى فَشَقَّتْ * لَنَا عَمَّا أَكَنَّتْهُ ٱلْغُيُوبُ (٤)

خَلَائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَسْبٍ * وَشَتَّانَ ٱلْمَوَاهِبُ وَٱلْكُسُوبُ

مُهَذَّبَةٌ بِنُورِ ٱللهِ لَيْسَتْ * كَأَخْلَاقٍ يُهَذِّبُهَا ٱللَّبِيبُ (٥)

وَآدَابُ ٱلنُّبُوَّةِ مُعْجِزَاتٌ * فَكَيْفَ يَنَالُهَا ٱلرَّجُلُ ٱلْأَدِيبُ

أَبَيْنَ مِنَ ٱلطِّبَاعِ دَمًا وَفَرْثًا * وَجَاءَتْ مِثْلَ مَا جَاءَ ٱلْحَلِيبُ (٦)

سَمِعْنَا ٱلْوَحْيَ مِنْ فِيهِ صَرِيحًا * كَغَادِيَةٍ عَزَالِيهَا تَصُوبُ (٧)

فَلَا قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهَا * بِفَاحِشَةٍ وَلَا بِهَوًى مَشُوبُ (٨)

وَبِٱلْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ ٱلْمَسَاعِي * وَتَفْتَرِقُ ٱلْمَذَاهِبُ وَٱلشُّعُوبُ (٩)

وَلَمَّا صَارَ ذَاكَ ٱلْغَيْثُ سَيْلًا * عَلَاهُ مِنَ ٱلثَّرَى ٱلزَّبَدُ ٱلْغَرِيبُ (١٠)

فَلَا تَنْسُبْ لِقَوْلِ ٱللهِ رَيْبًا * فَمَا فِي قَوْلِ رَبِّكَ مَا يَرِيبُ (١١)

---

(١) الرحيب الواسع (٢) القدر هنا التقدير (٣) القليب البئر (٤) اكنته سترته (٥) اللبيب العاقل (٦) أبين امتنعن . و الفرث السرجين ما دام في الكرش (٧) الغادية السحابة . وعزاليها اطرافها . وتصوب تسيل (٨) المشوب المخلوط (٩) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم واهل الاهواء اهل البدع . والشعوب القبائل (١٠) الزبد ما يعلو وجه الماء (١١) الريب الشك

فَإِنْ تَخْلُقْ لَهُ ٱلْأَعْدَاءُ عَيْبًا * فَقَوْلُ ٱلْعَائِبِينَ هُوَ ٱلْمَعِيبُ

فَخَالَفَ أُمَّتَيْ مُوسَى وَعِيسَى * فَمَا فِيهِمْ لِخَالِقِهِ مُنِيبُ [1]

فَقَوْمٌ مِنْهُمُ فُتِنُوا بِعِجْلٍ * وَقَوْمًا مِنْهُمُ فَتَنَ ٱلصَّلِيبُ

وَأَحْبَارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ * وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ [2]

وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَرَسُولُ حَقٍّ * حَسِيبٌ فِي نُبُوَّتِهِ نَسِيبُ

أَمِينٌ صَادِقٌ بَرٌّ تَقِيٌّ * عَلِيمٌ مَاجِدٌ هَادٍ وَهُوبُ

يُرِيكَ عَلَى ٱلرِّضَى وَٱلسُّخْطِ وَجْهًا * تَرُوقُ بِهِ ٱلْبَشَاشَةُ وَٱلْقُطُوبُ [3]

يُضِيءُ بِوَجْهِهِ ٱلْمِحْرَابُ لَيْلًا * وَتُظْلِمُ فِي ٱلنَّهَارِ بِهِ ٱلْحُرُوبُ

تَقَدَّمَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ نَبِيٍّ * نَمَاهُ وَهٰكَذَا ٱلْبَطَلُ ٱلنَّجِيبُ [4]

وَصَدَّقَهُ وَحَكَّمَهُ صَبِيًّا * مِنَ ٱلْكُفَّارِ شُبَّانٌ وَشِيبُ

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِٱلْحَقِّ صَدُّوا * وَصَدُّ أُولٰئِكَ ٱلْعَجَبُ ٱلْعَجِيبُ

شَرِيعَتُهُ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * فَلَيْسَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبُ [5]

عَلَيْكَ بِهَا فَإِنَّ لَهَا كِتَابًا * عَلَيْهِ تَحْسُدُ ٱلْحَدَقَ ٱلْقُلُوبُ [6]

يَنُوبُ لَهَا عَنِ ٱلْكُتُبِ ٱلْمَوَاضِي * وَلَيْسَتْ عَنْهُ فِي حَالٍ تَنُوبُ

أَلَمْ تَرَهُ يُنَادِي بِٱلتَّحَدِّي * وَلَا أَحَدٌ بِبَيِّنَةٍ يُجِيبُ [7]

وَقَدْ كَشَفَ ٱلْغِطَاءَ لَنَا وَشُقَّتْ * عَنِ ٱلْحُسْنِ ٱلْبَدِيعِ بِهِ جُيُوبُ

---

(١) اناب الى الله اقبل وتاب (٢) الضريب المثيل (٣) قطّب وجهه تقطيبا عبس (٤) نماه عزاه
(٥) اللغوب التعب (٦) الحدقة شحمة العين (٧) التحدّى طلب المعارضة · والبينة الآية الظاهرة

وَدَانَ الْبَدْرُ مُنْشَقًّا إِلَيْهِ * وَأَفْصَحَ نَاطِقًا عَيْرٌ وَذِيبُ (١)

وَجِذْعُ النَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثَكْلَى * لَهُ فَأَجَابَهُ نِعْمَ الْمُجِيبُ (٢)

وَقَدْ سَجَدَتْ لَهُ أَغْصَانُ سَرْحٍ * فَلِمْ لَا يُؤْمِنُ الظَّبْيُ الرَّبِيبُ (٣)

وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ فِي الْمَحْلِ مِنْهَا * رَبَتْ وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ الْجَدِيبُ (٤)

وَرَوَّى عَسْكَرًا بِحَلِيبِ شَاةٍ * فَعَاوَدَهُمْ بِهِ الْعَيْشُ الْخَصِيبُ

وَمَخْبُولٌ أَتَاهُ فَثَابَ عَقْلٌ * إِلَيْهِ وَلَمْ نَخَلْهُ لَهُ يَثُوبُ (٥)

وَعَيْنٌ فَارَقَتْ نَظَرًا فَعَادَتْ * كَمَا كَانَتْ وَرُدَّ لَهَا السَّلِيبُ

وَمَيْتٌ مُؤْذِنٌ بِفِرَاقِ رُوحٍ * أَقَامَ وَسُرِّيَتْ عَنْهُ شَعُوبُ (٦)

وَثَغْرُ مُعَمَّرٍ عُمُرًا طَوِيلًا * تُوُفِّيَ وَهْوَ مَنْضُودٌ شَنِيبُ (٧)

وَنَخْلٌ أَثْمَرَتْ فِي دُونِ عَامٍ * فَغَارَ بِهَا عَلَى الْقِنْوِ الْعَسِيبُ (٨)

وَوَفَّى مِنْهُ سَلْمَانٌ دُيُونًا * عَلَيْهِ مَا يُوَفِّيهَا جَرِيبُ (٩)

وَجَرَّدَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ سَيْفًا * فَقِيلَ بِذَاكَ لِلسَّيْفِ الْقَضِيبُ

وَهَزَّ ثَبِيرُ عِطْفَيْهِ سُرُورًا * بِهِ كَالْغُصْنِ هَبَّتْهُ الْجَنُوبُ (١٠)

وَرَدَّ الْفِيلَ وَالْأَحْزَابَ طَيْرٌ * وَرِيحٌ مَا يُطَاقُ لَهَا هُبُوبُ

---

(١) دان اطاع . والعَيْر الحمار (٢) الثكلى فاقدة الولد (٣) السرح جمع سرحة وهي الشجرة الكبيرة . والربيب المربوب وهو الذي ربه صاحبه اي رباه وهذا الوصف لايناسب الظبي وانما هو الشاة التي تربى في البيوت ولكنهم يقولون للظبي ربيب (٤) اهتزت تحركت بنباتها (٥) ثاب رجع . والمخبول فاسد العقل (٦) سُرّي انكشف . والشعوب المنيّة (٧) الثغر ما تقدم من الاسنان . والمنضود المرصوف . والشنب حدة الاسنان وبريقها (٨) قنو النخلة عذقها الذي فيه الثمر والعسيب جريدة النخل (٩) الجريب مقدار معلوم من الارض (١٠) ثبير جبل بمكة المشرفة . وعطفا الرجل جانباه

وَفَارِسُ خَانَهَا مَـاءٌ وَنَـارٌ * فَغِيضَ ٱلْمَاءُ وَٱنْطَفَأَ ٱللَّهِيبُ

وَقَدْ هَزَّ ٱلْحُسَامَ عَلَيْهِ عَادٍ * بِيَوْمٍ نَوْمُهُ فِيهِ هُبُوبُ (١)

فَقَامَ ٱلْمُصْطَفَى بِٱلسَّيْفِ يَسْطُو * عَلَى ٱلسَّاطِي بِهِ وَلَهُ وُثُوبُ

وَرِيعَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ بِفَحْلٍ * يَنُوبُ عَنِ ٱلْهِزَبْرِ لَهُ نُيُوبُ (٢)

وَشُهْبٌ أُرْسِلَتْ حَرَسًا فَخُطَّتْ * عَلَى طِرْسِ ٱلظَّلَامِ بِهَا شُطُوبُ (٣)

وَلَمْ أَرَ مُعْجِزَاتٍ مِثْلَ ذِكْرٍ * إِلَيْهِ كُلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ (٤)

وَمَـا آيَاتُهُ تُحْصَى بِعَـدٍّ * فَيُدْرِكَ شَأْوَهَا مِنِّي طَلُوبُ (٥)

طَفِقْتُ أَعُدُّ مِنْهَا مَوْجَ بَحْرٍ * وَقَطْرًا غَيْثُهُ أَبَدًا يَصُوبُ (٦)

يَجُودُ سَحَابُهُنَّ وَلَا ٱنْقِشَاعٌ * وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ وَلَا نُضُوبُ (٧)

فَرَاقَكَ مِنْ بَوَارِقِهَا وَمِيضٌ *وَشَاقَكَ مِنْ جَوَاهِرِهَا رُسُوبُ (٨)

هَدَانَـا لِلْإِلَـهِ بِهَـا نَبِيٌّ * فَضَائِلُهُ إِذَا تُحْكَى ضُرُوبُ (٩)

وَأَخْبَرَ تَابِعِيـهِ بِغَائِبَـاتٍ * وَلَيْسَ بِكَائِنٍ عَنْهُ مَغِيبُ (١٠)

وَلَا كَتَبَ ٱلْكِتَابَ وَلَا تَلَاهُ * فَيُلْحِدَ فِي رِسَالَتِهِ ٱلْمُرِيبُ (١١)

وَقَدْ نَالُوا عَلَى ٱلْأُمَمِ ٱلْمَوَاضِي * بِهِ شَرَفًـا فَكُلُّهُمُ حَسِيبُ

وَمَـا كَأَمِيرِنَا فِيهِمْ أَمِيرٌ * وَلَا كَنَقِيبِنَا لَهُمُ نَقِيبُ (١٢)

---

(١) العادي المعتدي · وهب من نومه اذا استيقظ منه (٢) ريع اخيف (٣) الطرس الصحيفة (٤) ينيب يتوب (٥) الشأو الغاية (٦) طفقت شرعت · ويصوب يسيل (٧) انقشع السحاب انكشف · ونضب الماء غار في الارض (٨) راقك اعجبك · والوميض لمعان البرق · ورسب في الماء ثقل الى اسفل (٩) الضروب الانواع (١٠) اصل المغيب محل الغيبوبة (١١) يلحد يطعن · والمريب الشاك (١٢) النقيب العريف

كَأَنَّ عَلِيمَنَا لَهُمُ نَبِيٌّ * لِدَعْوَتِهِ الخَلَائِقُ تَسْتَجِيبُ (١)

وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْنَا وَاجِبَاتٌ * أَشَدُّ عَلَيْهِمُ مِنْهَا النُّدُوبُ (٢)

وَمَا تَتَضَاعَفُ الأَغْلَالُ إِلَّا * إِذَا قَسَتِ الرِّقَابُ أَوِ القُلُوبُ (٣)

وَلَمَّا قِيلَ لِلْكُفَّارِ خُشْبٌ * تَحَكَّمَ فِيهِمُ السَّيْفُ الخَشِيبُ (٤)

حَكَوْا فِي ضَرْبِ أَمْثَلَةٍ حَمِيرًا * فَوَاحِدُنَا لِأَلْفِهِمُ ضَرُوبُ

وَمَا عُلَمَاؤُنَا إِلَّا سُيُوفٌ * مَوَاضٍ لَا تُفَلُّ لَهَا غُرُوبُ (٥)

سَرَاةٌ لَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ سَرِيٌّ * لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ يَوْمٌ عَصِيبُ (٦)

وَلَمْ يَفْتِنْهُمُ مَاءٌ نَمِيرٌ * مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرْعًى خَصِيبُ (٧)

وَلَمْ تَغْمَضْ لَهُمْ لَيْلًا جُفُونٌ * وَلَا أَلِفَتْ مَضَاجِعَهَا جُنُوبُ

يَشُوقُكَ مِنْهُمُ كُلُّ ابْنِ هَيْجَا * عَلَى اللَّأْوَاءِ مَحْبُوبٌ مَهِيبُ (٨)

لَهُ مِنْ نَقْعِهَا طَرْفٌ كَحِيلٌ * وَمِنْ دَمِ أُسْدِهَا كَفٌّ خَضِيبُ (٩)

وَتَنْهَالُ الكَتَائِبُ حِينَ يَهْوِي * إِلَيْهَا مِثْلَ مَا انْهَالَ الكَثِيبُ (١٠)

عَلَى طُرُقِ القَنَا لِلْمَوْتِ مِنْهُ * إِلَى مُهَجِ العِدَا أَبَدًا دَبِيبُ (١١)

يُقَصِّدُ فِي العِدَا سُمْرَ العَوَالِي * فَيَرْجِعُ وَهْوَ مَسْلُوبٌ سَلُوبُ (١٢)

---

(١) فيه تلميح الى حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قالوا ولم يرد بهذا اللفظ ومعناه صحيح (٢) الندب الشق (٣) الغُل طوق حديد يوضع في العنق (٤) الخشيب الصقيل (٥) الفلّ الثلم . والغروب جمع غرب وهو حد السيف (٦) السريّ الشريف . والعصيب الشديد (٧) الماء النمير العذب (٨) الهيجاء الحرب . واللأواء الشدّة (٩) النقع الغبار (١٠) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش (١١) دب الجيش سار سيرًا ليّنًا (١٢) يُقصد يُكسر . وسمر العوالي الرماح

ذَوَابِلُ كَالعُقُودِ لَهَا اطِّرَادٌ * فَلَيْسَ يَشُوقُهَا إِلاَّ التَّرِيبُ (١)

يَخِرُّ لِرُمْحِهِ الرُّومِيُّ أَنَّى * تَيَقَّنَ أَنَّهُ العُودُ الصَّلِيبُ

وَيَخْضِبُ سَيْفَهُ بِدَمِ النَّوَاصِي * مَخَافَةَ أَنْ يُقَالَ بِهِ مَشِيبُ (٢)

لَهُ فِي اللَّيْلِ دَمْعٌ لَيْسَ يَرْقَا * وَقَلْبٌ مَا يَغِبُّ لَهُ وَجِيبُ (٣)

رَسُولَ اللهِ دَعْوَةُ مُسْتَقِيلٍ * مِنَ التَّقْصِيرِ خَاطِرُهُ هَيُوبُ (٤)

تَعَذَّرَ فِي المَشِيبِ وَكَانَ عَيًّا * وَبُرْدُ شَبَابِهِ ضَافٍ قَشِيبُ (٥)

وَلاَ عَتْبٌ عَلَى مَنْ قَامَ يَجْلُو * مَحَاسِنَ لاَ تُرَى مَعَهَا عُيُوبُ

دَعَاكَ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ أَلَمَّتْ * بِهِ وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ تَنُوبُ (٦)

وَلِلذَّنْبِ الَّذِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ * بِهِ الدُّنْيَا وَجَانِبُهَا رَحِيبُ

يُرَاقِبُ مِنْهُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ * فَيَبْكِيهِ كَمَا يَبْكِي الرَّقُوبُ (٧)

وَأَنَّى يَهْتَدِي لِلرُّشْدِ عَاصٍ * لِغَارِبِ كُلِّ مَعْصِيَةٍ رَكُوبُ (٨)

يَتُوبُ لِسَانُهُ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ * وَلَمْ يَرَ قَلْبَهُ مِنْهُ يَتُوبُ

تَقَاضَتْهُ مَوَاهِبُكَ امْتِدَاحًا * وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْمَدْحِ الْوَهُوبُ (٩)

وَأَغْرَانِي بِهِ دَاعِي اقْتِرَاحٍ * عَلَيَّ لِأَمْرِهِ أَبَدًا وُجُوبُ (١٠)

---

(١) الذوابل الرماح الرقيقة · واطرد الامر تبع بعضه بعضاً · والتريب عظام الصدر (٢) النواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس (٣) رقأ الدمع سكن وجفّ · وغبّ القومَ اتاهم يوما بعد يوم · والوجيب رجفان القلب (٤) استقال طلب الاقالة من الذنب (٥) تعذّر تأخر · وعيي في المنطق عيًّا حَصِرَ اي عجز · والبُرد الثوب والضافي الواسع · والقشيب الجديد (٦) المعُضِلة الشدّة (٧) الرقوب الرجل والمرأة اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب موته و يرصده خوفًا عليه (٨) الغارب ما بين السنام الى العنق (٩) تقاضت طلبت (١٠) اقترح عليه شيئًا سأله اياه

فَقُلْتُ لِمَنْ يَحُضُّ عَلَيَّ فِيهِ * لَعَلَّكَ فِي هَوَاهُ لِي نَسِيبُ (١)
دَلَلْتَ عَلَى الْهَوَى قَلْبِي فَسَهْمِي * وَسَهْمُكَ فِي الْهَوَى كُلٌّ مُصِيبُ
لِجُودِ الْمُصْطَفَى مُدَّتْ يَدَانَا * وَمَا مُدَّتْ لَهُ أَيْدٍ تَخِيبُ
هُوَ الْغَيْثُ السَّكُوبُ نَدًى وَعِلْمًا * جَهِلْتَ وَمَا هُوَ الْغَيْثُ السَّكُوبُ
صَلَاةُ اللّٰهِ مَا سَارَتْ سَحَابٌ * عَلَيْهِ وَمَا رَسَا وَثَوَى عَسِيبُ (٢)

وقال الامام شرف الدين الابوصيري ايضاً رحمه الله تعالى

أَزْمَعُوا الْبَيْنَ وَشَدُّوا الرِّكَابَا * فَاطْلُبِ الصَّبْرَ وَخَلِّ الْعِتَابَا (٣)
وَدَنَا التَّوْدِيعُ مِمَّنْ وَدِدْنَا * أَنَّهُمْ دَامُوا لَدَيْنَا غِضَابَا
فَاقْرِ ضَيْفَ الْبَيْنِ دَمْعًا مُذَالًا * يَا أَخَا الْوَجْدِ وَقَلْبًا مُذَابَا (٤)
فَمِنَ اللَّائِمُ صَبًّا مَشُوقًا * إِنْ بَكَى أَحْبَابَهُ وَالشَّبَابَا
إِنَّمَا أَغْرَى بِنَا الْوَجْدَ أَنَّا * مَا حَسَبْنَا لِفِرَاقٍ حِسَابَا
وَغُرَيْبٌ جَعَلُوا بِالْمُصَلَّى * كُلَّ قَلْبٍ يَوْمَ سَارُوا نِهَابَا (٥)
عَجَبًا كَيْفَ رَضُوا أَنْ يَحُلُّوا * مِنْ قُلُوبٍ أَحْرَقُوهَا قِبَابَا
أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ الَّتِي جَاوَرُوهَا * يَحْسُدُ الْعَنْبَرُ مِنْهَا التُّرَابَا
لَا تُكَذِّبْ خَبَرًا أَنَّ سَلْمَى * سَحَبَتْ بِالتُّرْبِ ذَيْلًا فَطَابَا
وَكَسَتْهُ حُلَلَ الرَّوْضِ حَتَّى * تَوَّجَتْ مِنْهَا الرُّبَى وَالْهِضَابَا (٦)
إِبْتَسَمَتْ عَنْ مِثْلِ كَأْسِ الْحُمَيَّا * نَظَمَ الْمَاءُ عَلَيْهَا حَبَابَا (٧)

---

(١) النسيب المناسب · والحض الحث (٢) رسا ثبت · وثوى اقام · وعسيب جبل (٣) ازمعوا عزموا · والبين البعد (٤) المذال المهان (٥) المصلى موضع بالمدينة المنورة (٦) الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض (٧) الحُباب ما يعلو الخمرة بعد مزجها من الفقاقيع

سِمْتُهَا لَثْمَ ٱلثَّنَايَا فَقَالَتْ * إِنَّ مِنْ دُونِكَ سُبْلاً صِعَابَا [1]

حَرَسَتْ عَقْرَبُ صُدْغِي خَدِّي * وَحَمَتْ حَيَّةُ شَعْرِي ٱلرُّضَابَا

وَيْحَ مَنْ يَطْلُبُ مِنْ وَجْنَتَيَّ ٱلْـوَرْدَ أَوْ مِنْ شَفَتَيَّ ٱلشَّرَابَا

حَقَّ مَنْ كَانَ لَهُ حُبُّ سَلْمَى * شُغُلاً أَنْ يَسْتَلِذَّ ٱلْعَذَابَا

وَلِمَنْ يَمْدَحُ خَيْرَ ٱلْبَرَايَا * أَنْ يَرَى ٱلْفَقْرَ عَطَاءً حِسَابَا

وَكَفَانِي بِٱتِّبَاعِي طَرِيقاً * رَغِبَ ٱلْمُخْتَارُ فِيهَا رِغَابَا

كُلَّمَا أُوتِيتُ مِنْهَا نَصِيباً * قُلْتُ إِنِّي قَدْ مَلَكْتُ ٱلنِّصَابَا [2]

يَا حَبِيباً وَشَفِيعاً مُطَاعاً * حَسْبُنَا أَنَّ إِلَيْكَ ٱلْإِيَابَا [3]

لَمْ نَقُلْ فِيكَ مَقَالَ ٱلنَّصَارَى * إِذْ أَضَلُّوا فِي ٱلْمَسِيحِ ٱلصَّوَابَا

إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَا

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ بَلِيغٍ * أَفْحَمَ ٱلْعُرْبَ فَعَيَّتْ جَوَابَا [4]

حَوَتِ ٱلْكُتْبُ لُبَاباً وَقِشْراً * وَهْوَ يَخْتَارُ ٱللُّبَابَ ٱللُّبَابَا

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فَرَأَيْنَا ٱلـرَّأْسَ رَأْساً وَٱلذُّنَابِي ذُنَابَا [5]

وَرَأَى ٱلْكُفَّارُ ظِلاًّ فَضَلُّوا * وَيْحَهُمْ ظَنُّوا ٱلسَّرَابَ ٱلشَّرَابَا [6]

وَإِذَا لَمْ يَصِحَّ بِٱلْعِلْمِ ذَوْقٌ * وَجَدَ ٱلشَّهْدَ مِنَ ٱلْجَهْلِ صَابَا [7]

كَيْفَ يَهْدِي ٱللهُ مِنْهُمْ عَنِيداً * كُلَّمَا أَبْصَرَ حَقّاً تَغَابَى

---

(١) اللثم التقبيل . والثنايا مقدم الاسنان وهي اربع (٢) نصاب الزكاة القدر المعتبر لوجوبها (٣) حسبنا كافينا . والاياب الرجوع (٤) عيّ في المنطق حصر وعجز (٥) الذنابي الذنب (٦) السراب ما ينظر من بُعد كأنه ماء وليس بماء (٧) الشهد العسل . والصاب شجر مرّ

وَإِذَا جِئْتَ بِآيَاتِ صِدْقٍ * لَمْ تَزِدْهُمْ بِكَ إِلَّا ٱرْتِيَابَا[١]

أَنْتَ سِرُّ ٱللّٰهِ فِي ٱلْخَلْقِ وَٱلسِّرُّ عَلَى ٱلْعُمْيِ أَشَدُّ ٱحْتِجَابَا

خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِخُلْقٍ كَرِيمٍ * وَدَعَا ٱلْفَضْلَ لَهُ فَٱسْتَجَابَا

وَلَهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَا شَرَّفَ قَوْسَيْنِ بِذِكْرٍ وَقَابَا[٢]

مِنْ دُنُوٍّ وَشُهُودٍ وَسِرٍّ * بَانَ عَنْهُ كُلُّ وَاشٍ وَغَابَا[٣]

وَعُلُومٍ كَشَفَتْ كُلَّ لَبْسٍ * وَجَلَتْ عَنْ كُلِّ شَمْسٍ ضَبَابَا[٤]

وَإِذَا زَارَ حَبِيبٌ مُحِبًّا * لَا تَسَلْ عَنْ زَائِرٍ كَيْفَ آبَا[٥]

شَرَفُ ٱلْأَنْسَابِ طُوبَى لِأَصْلٍ * وَلِفَرْعٍ حَازَ مِنْهُ ٱنْتِسَابَا[٦]

دِينُهُ ٱلْحَقُّ فَدَعْ مَا سِوَاهُ * وَخُذِ ٱلْمَاءَ وَخَلِّ ٱلسَّرَابَا

جَعَلَ ٱلزُّهْدَ لَهُ وَٱلْعَطَايَا * وَٱلتُّقَى وَٱلْبَأْسَ وَٱلْبِرَّ دَابَا[٧]

أَنْقَذَ ٱلْهَلْكَى وَرَبَّى ٱلْيَتَامَى * وَفَدَى ٱلْأَسْرَى وَفَكَّ ٱلرِّقَابَا

بَصَّرَ ٱلْعُمْيَ فَيَا لَيْتَ عَيْنِي * مُلِئَتْ مِنْ أَخْمَصَيْهِ تُرَابَا[٨]

أَسْمَعَ ٱلصُّمَّ فَمَنْ لِي بِسَمْعِي * لَوْ تَلَقَّى لَفْظَهُ ٱلْمُسْتَطَابَا

وَدَعَا ٱلْهَيْجَاءَ فَٱرْتَاحَتِ ٱلسُّمْرُ ٱهْتِزَازًا وَٱلسُّيُوفُ ٱنْتِدَابَا[٩]

تَطْرَبُ ٱلْخَيْلُ بِوَقْعٍ فَتَخْتَا * لُ إِلَى ٱلْحَرْبِ وَتَعْدُو طِرَابَا[١٠]

---

(١) الارتياب الشك (٢) القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان والسية ما عطف من طرفي القوس (٣) الواشي النمام ووشى في كلامه وشيا كذب (٤) اللبس الاشكال والضباب ندى كالغبار يغشى الارض في الصباح (٥) آب رجع (٦) طوبى هي الخير وشجرة في الجنة (٧) الدأب العادة (٨) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٩) الانتداب الاسراع بالاجابة (١٠) الاختيال الكبر وتعدو تجري

مِنْ عِتَاقٍ رَكِبَتْهَا كُمَاةٌ * لَمْ يَخَافُوا لِلْمَنُونِ ارْتِكَابَا (١)

كُلُّ نَدْبٍ لَوْ حَكَى غَرْبَهُ السَّيْـفُ لَمَا اسْتَصْحَبَ سَيْفٌ قِرَابَا (٢)

قَاطِعَ الْأَهْلِينَ فِي اللّٰهِ جَهْرًا * لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَلَمْ يَخْشَ عَابَا

لَمْ يُبَالِ حِينَ يَغْدُو مُصِيبًا * فِي الْوَغَى أَوْ حِينَ يَغْدُو مُصَابَا (٣)

مِنْ حُمَاةٍ نَصَرُوا الدِّينَ حَتَّى * أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ أَحْمَى جَنَابَا (٤)

خَضَبُوا الْبِيضَ مِنَ الْهَامِ حُمْرًا * مَا تَزَالُ الْبِيضُ تَهْوَى الْخِضَابَا (٥)

لَمْ يُرِيدُوا بِذُكُورٍ جَلَوْهَا * لِلْحُرُوبِ الْعُونِ إِلَّا الضِّرَابَا (٦)

أَرْغَمَ الْهَادِي أُنُوفَ الْأَعَادِي * بِرِضَاهُمْ وَأَذَلَّ الرِّقَابَا (٧)

فَأَطَاعَتْهُ الْمُلُوكُ اضْطِرَارًا * وَأَجَابَتْهُ الْحُصُونُ اضْطِرَابَا

وَصَنَادِيدُ قُرَيْشٍ سَقَاهَا * حَتْفَهَا سَقْيَ اللِّقَاحِ السِّقَابَا (٨)

حَلَبُوا شَطْرَيْهِ فِي الْجُودِ وَالْبَأْ * سِ فَأَحْلَى وَأَمَرَّ الْحِلَابَا (٩)

وَجَدُوا أَخْلَافَ أَخْلَاقِهِ فِي الْـخِصْبِ وَالْجَدْبِ تَعَافُ الْخِصَابَا (١٠)

دَرُّهَا أَطْيَبُ دَرٍّ فَإِنْ أَمْـكَنَكَ الْحَلْبُ فَرَاعِ الْعِطَابَا (١١)

جَيَّشَ الْجَيْشَ وَسَرَّى السَّرَايَا * وَدَعَا الْخَيْلَ عِتَاقًا عِرَابَا (١٢)

---

(١) الخيل العتاق الاصايل (٢) الندب الخفيف النجيب (٣) الوغى الحرب (٤) الجناب الجانب (٥) البيض الاولى السيوف والثانية النساء البيض (٦) الذكور السيوف (٧) ارغم اذل (٨) الحتف الموت . واللقاح النوق الوالدة . والسقاب اولادها (٩) البأس الشدة (١٠) الاخلاف الضروع . والخصاب الدقل وهو التمر الردي جمع خَصْبة (١١) راعِ العطابا اي احترس لئلا تعطب (١٢) العتيق الفرس الكريم وجمعه عتاق . والعراب من الخيل العربية خلاف البراذين

وَهُوَ ٱلْمَنْصُورُ بِٱلرُّعْبِ لَوْشَا * ءَ لَأَغْنَى ٱلرُّعْبَ عَنْهَا وَأَنَابَا
لَوْ تَرَى ٱلْأَحْزَابَ طَارُوا فِرَارًا * خِلْتَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ذُبَابَا
أَوَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ وَهُوَ بَحْرٌ * كَيْفَ يَسْتَسْقِي نَدَاهُ ٱلسَّحَابَا
كَانَتِ ٱلْأَرْضُ مَوَاتًا فَأَحْيَا * بِٱلْحَيَا مِنْهَا ٱلْمَوَاتَ ٱنْسِكَابَا
نَزَعَتْ عَنْهَا مِنَ ٱلْمَحْلِ ثَوْبًا * وَكَسَتْهَا مِنْ رِيَاضٍ ثِيَابَا
سَيِّدٌ كَيْفَ تَأَمَّلْتَ مَعْنًى * هُ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَمْرًا عُجَابَا
وَسِعَ ٱلْعَالَمَ عِلْمًا وَجُودًا * فَدَعَا كُلًّا وَأَرْضَى خِطَابَا
فَتَحَلَّتْ عَنْهُ قَوْمٌ عُقُودًا * وَتَحَلَّتْ مِنْهُ قَوْمٌ سِخَابَا (١)
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ رَآهُ * أَتَّقِي عَنْهُ ٱلْأَذَى وَٱلسِّبَابَا
يَوْمَ نَالَتْهُ بِإِفْكٍ يَهُودٌ * مِثْلَمَا ٱسْتَنْبَحَ بَدْرٌ كِلَابَا (٢)
فَٱدْعُنِي حَسَّانَ مَدْحٍ وَزِدْنِي * أَنَّنِي أَحْسَنْتُ عَنْهُ ٱلْمَنَابَا
يَا رَسُولَ ٱللهِ عُذْرًا إِذَا هِبْتُ مَقَامًا حَقُّهُ أَنْ يُهَابَا
إِنَّنِي قُمْتُ خَطِيبًا بِمَدْحِيكَ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْهُ ٱلْخِطَابَا
وَتَرَامَيْتُ بِهِ فِي بِحَارٍ * مُكْثِرًا أَمْوَاجَهَا وَٱلْعُبَابَا
بِقَوَافٍ شُرِّعَتْ لِلْأَعَادِي * وَجَدُوهَا فِي نُفُوسٍ حِرَابَا
هِيَ أَمْضَى مِنْ ظُبَى ٱلْبِيضِ حَدًّا * فِي أَعَادِيكَ وَأَنْكَى ذُبَابَا (٣)
وَأَرْضِهِ جُهْدَ مُحِبٍّ مُقِلٍّ * صَانَهُ حُبُّكَ مِنْ أَنْ يُعَابَا

---

(١) العقود جمع عقد وهو القلادة والسخاب قلادة من سُكّ وقرنفل ومحلب بلا جوهر والسُّك نوع من اخلاط الطيب يعجن و يجفف و يجعل كالخرز (٢) الافك الكذب (٣) انكى في العدو أثخن . وذباب السيف حده .

شَابَ فِي الْإِسْلَامِ لَكِنْ لَهُ فِيكَ فُؤَادٌ حُبُّهُ لَنْ يُشَابَا [1]

كُلَّمَا أَوْسَعَهُ الشَّيْبُ وَعْظًا ✲ ضَيَّقَ الْخَوْفُ عَلَيْهِ الرِّحَابَا

ضَيَّعَ الْحَزْمَ وَفِيهِ شَبَابٌ ✲ وَأَتَى مُعْتَذِرًا حِينَ شَابَا

وَغَدَا مِنْ سُوءِ مَا قَدْ جَنَاهُ ✲ نَادِمًا يَقْرَعُ سِنًّا وَنَابَا

أَفَلَا أَرْجُو لِذَنْبِي شَفِيعًا ✲ مَا رَجَاهُ قَطُّ رَاجٍ فَخَابَا

أَحْمَدُ الْهَادِي الَّذِي كُلَّمَا جِئْتُ إِلَيْهِ مُسْتَثِيبًا أَثَابَا

وقال الامام عبد الرحيم البرعى رحمه الله تعالى

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ وَالطَّبْعُ أَغْلَبُ ✲ وَتَعْجَبُ مِنْ حَالِي وَحَالُكَ أَعْجَبُ

وَتَطْلُبُ مِنِّي سَلْوَةً عَنْ رَبَائِبٍ ✲ وَرَاهُنَّ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّينَ تَطْلُبُ [2]

فَمَا قَرَّ لِي صَبْرٌ وَلَا كَفَّ مَدْمَعٌ ✲ وَلَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلَا لَذَّ مَشْرَبُ

زَمَانِيَ أَشْكُو مِنْكَ عَتْبَكَ دَائِمًا ✲ فَلَا أَنَا لَا أَشْكُو وَلَا أَنْتَ مُعْتِبُ [3]

تَرُومُ ذُهُولِي عَنْ فَرِيقٍ مُفَارِقٍ ✲ وَرَكْبٍ بِأَكْنَافِ الْأَبَاطِحِ طَنَّبُوا [4]

وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ مَالِكٍ ✲ وَمَا سَأَلَتْ عَنِّي وَلَا عَنْكَ زَيْنَبُ

مُرَوِّعَتِي بِالْبَيْنِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ ✲ تَعِيشُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذْهَبُ [5]

وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ فَضْلَةِ مُهْجَةٍ ✲ وَقَلْبٍ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا يَتَقَلَّبُ [6]

---

(١) يشاب يخالط (٢) الربائب جمع ربيب وهو الذي يربيه اهله في البيوت من الشياه وهنا المراد الظباء (٣) اعتبه ازال سبب عتابه (٤) الذهول النسيان . والاكناف الجوانب . والاباطح ارض مكة المنبطحة بين الجبال واصل معنى الابطح والبطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى . وطنبوا اشدوا اطناب خيامهم (٥) مروعتى . مخوفتي والبين الانفصال والبعد (٦) المهجة الروح

أُوَرِّي بِذِكْرِ ٱلرَّكْبِ وَهُوَ مُشَرِّقٌ * وَأَبْكِي فَيُبْكِينِي ٱلْفَرِيقُ ٱلْمُغَرِّبُ (١)

إِلَى ٱلْجِيرَةِ ٱلْغَادِينَ شَوْقِي وَإِنَّنِي * عَلَى وَلَهِي أَبْكِي ٱلرُّسُومَ وَأَنْدُبُ (٢)

إِذَا وَصَلُوا طَابَ ٱلزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ * وَإِنْ هَجَرُوا فَٱلْهَجْرُ عِنْدِيَ أَطْيَبُ

تَحِنُّ لِتَزْدَادَ ٱلْحَنِينَ حُشَاشَتِي * وَيَسْتَعْذِبُ ٱلتَّعْذِيبَ قَلْبِي ٱلْمُعَذَّبُ (٣)

وَطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * إِلَى وَطَنٍ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَيَقْرُبُ (٤)

يُعَلِّلُنِي ذِكْرَى لَيَالٍ تَقَدَّمَتْ * وَلٰكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ يَصْدُقُ يَكْذِبُ (٥)

وَسَاجِعَةٍ تَبْكِي فَأَبْكِي وَإِنَّهَا * لَتُعْجِمُ شَكْوَاهَا وَأَشْكُو فَأُعْرِبُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ رُبَا ٱلْأَثْلِ هَلْ غَدَا * وَرَاحَ عَلَى ٱلْعِلَّاتِ فِيهِنَّ صَيِّبُ (٦)

وَزَارَ فَرَادِيسَ ٱلْعَقِيقَيْنِ هَيْدَبٌ * عَلَى كُلِّ شِعْبٍ مِنْهُ يَرْفَضُّ هَيْدَبُ (٧)

وَهَلْ نَوَّعَ ٱلْبَرْقُ ٱلرِّيَاضَ بِضَاحِكٍ * يُفَضِّضُ أَزْهَارَ ٱلرِّيَاضِ وَيُذْهِبُ

فَظَلَّ يُنَاغِي ٱلشَّمْسَ لُؤْلُؤُ طَلِّهِ * وَأَصْبَحَ دُرُّ ٱلنَّوْرِ بِٱلنُّورِ يَلْهَبُ (٨)

وَهَلْ عَذَبَاتُ ٱلْبَانِ رَنَّحَهَا ٱلصَّبَا * فَعَانَقَهَا ثُمَّ ٱنْثَنَى وَهْيَ تَلْعَبُ (٩)

---

(١) ورّى بالشيء اوهم انه مقصوده والمقصود غيره (٢) الجيرة الجيران · والغادون الذاهبون غُدوةً · والوله شدة الحب · والرسوم آثار الديار · والندب ذكر محاسن الميت (٣) الحنين الشوق · والحُشاشة بقية الروح (٤) طيف الخيال ما يراه النائم · والهجعة النوم · وينأون يبعدون (٥) يعللني يسليني ويلهيني (٦) شعري علمي · والاثل نوع من شجر الطرفاء · والغدو الذهاب اول النهار والرواح الرجوع آخره · وعلى العلات اي على كل حال · والصيب المطر المنصب (٧) الفردوس هو البستان يجمع كل ما في البساتين والفردوس ايضا اعلى الجنان · والعقيقان واديان · والهيدب السحاب المتدلي · والشعب الطريق في الجبل · ويرفض يتفرق (٨) يناغي يحاكي · والطل المطر الضعيف · ويلهب يشتعل (٩) العذبات الاغصان · والبان شجر · ورنحها امالها

أُحَيْبَابَ قَلْبِي فَرَّقَ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا * فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ بَعْدَ كُمْ فِيهِ أَرْغَبُ

سِوَى ٱلْكَرَمِ ٱلْفَيَّاضِ وَٱلصَّفْحِ وَٱلرِّضَا * أُرَجِّيهِ بِٱلظَّنِّ ٱلَّذِي لَا يُخَيَّبُ

مِنَ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلطَّيِّبِ ٱلطَّاهِرِ ٱلَّذِي * إِلَيْهِ ٱلْعُلَا وَٱلْفَضْلُ وَٱلْفَخْرُ يُنْسَبُ

أَعَزُّ ٱلْوَرَى أَصْلًا وَفِعْلًا وَمَنْشَأً * وَأَعْلَى وَأَسْمَى فِي ٱلْفَخَارِ وَأَحْسَبُ

وَأَحْسَنُ خَلْقِ ٱللهِ خُلْقًا وَخِلْقَةً * وَأَطْوَلُهُمْ فِي ٱلْجُودِ بَاعًا وَأَرْحَبُ[1]

وَأَكْرَمُ بَيْتٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ * وَمِنْ غَيْرِهِمْ وَٱبْنُ ٱلْأَطَايِبِ أَطْيَبُ

تَسَلْسَلَ مِنْ أَعْلَى ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ * أَشَمُّ رَحِيبُ ٱلْبَاعِ أَرْوَعُ أَغْلَبُ[2]

سَرَى لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجِ يَقْصِدُ حَضْرَةً * بِهَا ٱلرَّاحُ مِنْ كَأْسِ ٱلْمُحِبِّينَ تُشْرَبُ

وَحَفَّتْ بِهِ ٱلْأَمْلَاكُ مِنْهُمْ مُبَشِّرٌ * بِمَا نَالَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْهُمْ مُرَحِّبُ

وَأَدْنَاهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ مِنْهُ عَلَى ٱلْعُلَا * فَكَانَ كَقَابِ ٱلْقَوْسِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ[3]

وَآتَاهُ فِي ٱلْحَشْرِ ٱلشَّفَاعَةَ وَٱللِّوَا * عَلَى ٱلرُّسْلِ وَٱلْحَوْضَ ٱلَّذِي لَيْسَ يَنْضَبُ[4]

فَآيَاتُهُ بِٱلْمُعْجِزَاتِ نَوَاطِقٌ * وَرَايَاتُهُ بِٱلْفَتْحِ وَٱلنَّصْرِ تُنْصَبُ

صِفُوهُ بِمَا شِئْتُمْ فَوَٱللهِ مَا ٱنْطَوَى * عَلَى مِثْلِهِ فِي ٱلْكَوْنِ أُمٌّ وَلَا أَبُ

أَيَنْبِي ٱلصِّبَا ٱلْمَكِّيُّ عَنْ جِيرَةِ ٱلْحِمَى * وَمَنْ ضَمَّهُ ٱلْبَيْتُ ٱلْعَتِيقُ ٱلْمُحَجَّبُ[5]

وَعَنْ عَرَفَاتٍ وَٱلْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى * فَمَا مُنْيَتِي إِلَّا مِنًى وَٱلْمُحَصَّبُ[6]

---

(١) ارحب اوسع (٢) الذؤابة العز والشرف وذؤابة كل شيء اعلاه . والاشم السيد . ورحيب الباع واسعه . والاروع الذي يعجبك حسنه . والاغلب الاسد (٣) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره (٤) ينضب يغور (٥) جيرة الحمى جيرانه (٦) المحصب موضع رمي الجمار بمنى

وَمَنْ لِي بِأَهْلِ ٱلدَّارِ مِنْ أَهْلِ طَيْبَةٍ * فَوَجْدِيَ مَوْجُودٌ وَقَلْبِي مُقَلَّبُ (١)
إِلَى رَوْضَةٍ مَا بَيْنَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ * عَلَيْهَا رِيَاحُ ٱلْخُلْدِ تَصْبُو وَتَحْدَبُ (٢)
شَذَاهَا مِنَ ٱلْفِرْدَوْسِ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ * عَلَى غَايَةِ ٱلْوَصْفَيْنِ أَذْفَرُ أَشْهَبُ (٣)
أَلَا بَلِّغُوا عَنِّي ٱلْمُحِبِّينَ أَنَّهُمْ * وَإِنْ سَكَنُوا قَلْبِي عَنِ ٱلْعَيْنِ غُيَّبُ
أَحِنُّ إِلَيْهِمْ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ * وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ
غَرَامِي بِهِمْ فَوْقَ ٱلْغَرَامِ وَمُهْجَتِي * تَذُوبُ وَدَمْعِي فِي ٱلْمَحَاجِرِ يُسْكَبُ (٤)
وَمَنْ كَانَ مَشْغُوفًا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ * وَحُبِّ أَبِي بَكْرٍ فَكَيْفَ يُعَذَّبُ (٥)
سَلَامٌ عَلَى ٱلصِّدِّيقِ إِذْ هُوَ لَمْ يَزَلْ * لِخَيْرِ ٱلْبَرَايَا فِي ٱلْحَيَاتَيْنِ يَصْحَبُ
فَثَانِيهِ فِي ٱلْغَارِ ٱلْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ * لِأُمَّتِهِ نِعْمَ ٱلْحَبِيبُ ٱلْمُقَرَّبُ
أَجَابَ وَقَدْ صَمُّوا وَأَبْصَرَ إِذْ عَمُوا * وَصَدَّقَ بِٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَكَذَّبُوا
وَصَاحِبِهِ ٱلْفَارُوقِ ذِي ٱلْعَدْلِ وَٱلتُّقَى * فَذَاكَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْمُهَذَّبُ (٦)
ضَجِيعُ رَسُولِ ٱللهِ مُظْهِرُ دِينِهِ * غَضَنْفَرُهُ فِي ٱللهِ يَرْضَى وَيَغْضَبُ (٧)
بِهِ ٱتَّسَعَ ٱلْإِسْلَامُ وَٱتَّضَحَ ٱلْهُدَى * وَلَمْ يَبْقَ غَيْرَ ٱلْحَقِّ لِلْخَلْقِ مَذْهَبُ
وَعُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ مَنْ سَبَّحَ ٱلْحَصَى * بِكَفَّيْهِ وَارِي ٱلزَّنْدِ وَٱلْبَرْقُ خُلَّبُ (٨)
كَثِيرِ ٱلْبُكَى وَٱلذِّكْرِ مُنْفِقِ مَالِهِ * مُجَهِّزِ جَيْشِ ٱلْعُسْرِ وَٱلْعَامُ مُجْدِبُ

(١) الوجد الحب والحزن (٢) الخلد جنة الخلد · وتصبو تميل · وتحدب تعطف (٣) الشذا الرائحة الطيبة · والفردوس اعلى الجنان · والمسك الاذفر شديد الرائحة · والاشهب من العنبر الضارب الى البياض (٤) الغرام الولوع · والمحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين (٥) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب (٦) المهذب المنقى المخلص (٧) الغضنفر الاسد (٨) الواري المتقد · والزند ما يقدح به · والبرق الخلب الذي لا مطر فيه

لَدَى ٱلْحَشْرِ يَلْقَى ٱللّٰهَ وَهُوَ مُطَهَّرٌ * بَرِيءٌ شَهِيدٌ بِٱلدِّمَاءِ مُخَضَّبُ
وَمَنْ كَعَلِيٍّ كَرَّمَ ٱللّٰهُ وَجْهَهُ * كَرِيمٌ بِهِ ٱلْأَمْثَالُ فِي ٱلْجُودِ تُضْرَبُ
أَخُو ٱلْحِلْمِ بَحْرُ ٱلْعِلْمِ حَيْدَرَةُ ٱلرِّضَا * إِمَامٌ بِهِ صَدْعُ ٱلْهِدَايَةِ يُشْعَبُ (١)
هِزَبْرٌ وَلٰكِنْ صَيْدُهُ ٱلصِّيدُ فِي ٱلْوَغَى * وَمِخْلَبُهُ ٱلرُّمْحُ ٱلْأَصَمُّ ٱلْمُكَعَّبُ (٢)
وَعَمِّيْ رَسُولِ ٱللّٰهِ وَٱلْحَسَنَيْنِ مَنْ * بِهِمْ شُرُفَاتُ ٱلْمَجْدِ تَزْهُو وَتُعْجِبُ (٣)
وَمِنْ قَوْمِهِ قَوْمٌ إِلَى ٱللّٰهِ هَاجَرُوا * وَأَخْلَوْا مَغَانِي دُورِهِمْ وَتَغَرَّبُوا (٤)
وَرَاضُوا عَلَى حُبِّ ٱلْحَبِيبِ نُفُوسَهُمْ * فَكَانَ لِوَجْهِ ٱللّٰهِ ذَاكَ ٱلتَّغَرُّبُ (٥)
وَآوَاهُ قَوْمٌ آخَرُونَ وَنَاصَرُوا * وَذَبُّوا ٱلْعِدَا وَٱسْتَمْنَعُوا وَتَغَلَّبُوا (٦)
أُولٰئِكُمُ ٱلْأَنْصَارُ وَٱلسَّادَةُ ٱلْأُلَى * نَشَا مِنْهُمُ فَرْعٌ طَوِيلٌ وَمَنْصِبُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ * وَأَزْوَاجِهِ وَٱلصَّحْبِ مَا جَنَّ غَيْهَبُ (٧)
غَدَاةَ ٱللِّقَا مِنْهُمْ أُسُودٌ ضَرَاغِمٌ * بِسَرْدِ سَرَابِيلِ ٱلْحَدِيدِ تَجَلْبَبُوا (٨)
يَخُوضُونَ بَحْرًا دُونَهُ ٱلْبَحْرُ مِنْ دَمٍ * وَأَمْوَاجُهُ بِيضٌ وَسُمْرٌ وَشُزَّبُ (٩)
بِكُلِّ طَوِيلِ ٱلْبَاعِ مُقْتَحِمِ ٱلْوَغَى * أَغَرَّ قَصِيرِ ٱلْعُمْرِ لَاقِيهِ يَعْطَبُ (١٠)
يَجُودُ عَلَى شَوْكِ ٱلرِّمَاحِ بِنَفْسِهِ * وَيَرْمِي بِهِ فِي غَمْرَةِ ٱلْمَوْتِ مُقْرَبُ (١١)

---

(١) الصدع الشق · والشَّعْب الجمع والاصلاح (٢) الهزبر الاسد · والصِّيد الشجعان · والوغى الحرب · ومخلب الاسد ظفره · والاصم الصلب المصمت (٣) الشُّرُفات ما تبنى على اعالي القصور للزينة (٤) المغاني المنازل (٥) راضوا ذللوا (٦) آواه انزله · وذبوا طردوا (٧) جن ستر · والغيهب الظلام (٨) الضراغم الاسود · والسرد نسج الدرع · والسرابيل الدروع · وتجلبب لبس الجلباب وهو الثوب (٩) البيض السيوف · والسمر الرماح · والشزب الخيل الضمر (١٠) اقتحم في الامر رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية · والوغى الحرب · والاغر السيد · ويعطب يهلك (١١) غمرة الموت شدته · والمقرب الحصان الذي يُقرَّب ويُكرم لاصالته

وَسِرْبَالُهُ فِي ٱلرَّوْعِ دِرْعٌ دَرِيسَةٌ * وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ ٱلْحَدِيدِ مُشَطَّبُ (١)

عَلَيْهِمْ سَلَامُ ٱللهِ إِذْ مَهَّدُوا ٱلْهُدَى * وَدَانَ لَهُمْ بِٱلسَّيْفِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ (٢)

عَلَى حُبِّ مَنْ هَانَتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ * وَهَيْبَتِهِ ٱلْعُظْمَى نِزَارٌ وَيَعْرُبُ (٣)

نَبِيٌّ مَنِيعُ ٱلدَّارِ وَٱلْجَارِ وَٱلْحِمَى * جَوَادٌ مَجِيدٌ صَادِقُ ٱلْوَعْدِ مُنْجِبُ (٤)

إِلَى صَاحِبِ ٱلْجَاهِ ٱلْعَرِيضِ رَمَتْ بِنَا * هُمُومٌ لَهَا فِي ٱبْنِ ٱلْعَوَاتِكِ مَطْلَبُ (٥)

مِنَ ٱلْحَبْرِ وَٱلنِّيَابَتَيْنِ تَرَاسَلَتْ * بِلَا مَقْصِدٍ مِنْ دُونِهِ ٱلْهَوْلُ يُرْكَبُ (٦)

فَقَامَتْ عَلَى بَابِ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * مَقَامَ ذَلِيلٍ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ (٧)

وَحَطَّتْ بِبُجْبُوحِ ٱلْكَرَامَةِ وَٱلرِّضَا * لَدَى سَيِّدٍ مِنْهُ ٱلْمَكَارِمُ تُوهَبُ (٨)

عَلَى ٱلسَّاحَةِ ٱلْخَضْرَاءِ وَٱلْمَشْهَدِ ٱلَّذِي * يَكَادُ بِزُوَّارِ ٱلنَّبِيِّ يُرَحِّبُ

سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ ٱلْحَبِيبِ فَإِنَّنِي * إِلَيْهِ عَلَى بُعْدِي أَحِنُّ وَأَطْرَبُ

عَسَى يَا رَسُولَ ٱللهِ نَظْرَةُ رَحْمَةٍ * إِلَيْنَا وَإِلَّا دَعْوَةٌ لَيْسَ تُحْجَبُ

فَأَنْتَ حِمَانَا مِنْ زَمَانٍ مُعَانِدٍ * بِهِ يُنْكَرُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلدِّينُ يُسْلَبُ

سَمِيُّكَ يَا مَوْلَايَ طَالَ عُكُوفُهُ * عَلَى كَعْبَةِ ٱلْعِصْيَانِ وَٱلرَّأْسُ أَشْيَبُ

فَخُذْ بِيَدِ ٱلْمُقْرِيِّ وَٱشْفَعْ لَهُ وَلِي * فَوَٱللهِ إِنِّي مُذْنِبٌ وَهْوَ مُذْنِبُ

وَقُمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ بِي وَبِصَاحِبِي * وَقُلْ ذَاكَ هٰذَا لَا خِلَافٌ مُرَتَّبُ

---

(١) سرباله ثوبه • والروع الحرب • والدريسة العتيقة • والابيض السيف • والمشطب ما فيه خطوط (٢) مهدوا سهلوا (٣) السطوة القهر • والبأس الشدة (٤) المجيد الشريف • والمنجب النجيب الكريم (٥) العواتك جدات له صلى الله عليه وسلم (٦) الحبر بلد في اليمن • والنيابتان يستعملهما الناظم كثيرًا في اشعاره والظاهر انهما من اماكن بلده بُرّع (٧) يترقب ينتظر (٨) بُجْبُوحة المكان وسطه واما البجبوح فلم اجده في القاموس ولا في لسان العرب

فقد عظمت أوزارنا وذنوبنا * ولم نأت شيئاً للكرامة يوجب
وقطعت الأيام أسباب ديننا * ولكن إليكم يلجأ المتسبب
أحاط بنا طوفان زلاتنا وما * لنا فيه إلا فلك صفحك مركب
إذا ما هممنا بالزيارة عاقنا * بعادك عنا لا الجفا والتجنب
إليك توسلنا بك اصفح وجد وعد * فما منك بد لا ولا عنك مهرب
وقل أنتما مني ولي ومعي وبي * وعندي فأهوال القيامة تصعب
تلوذ وندعو المسلمين لظلكم * إذا أخذ الجاني بما كان يكسب
فما منك إلا نفحة هاشمية * علينا وإلا رحمة تتشعب
وصلى عليك الله ما در عارض * وما لاح في السبع الطرائق كوكب [1]
صلاة تعم الآل والصحب دائماً * بلا غاية ما دامت الصحف تكتب

وقال صديقي العالم المحقق الشاعر المفلق الشيخ عمر افندي الانسي البيروتي المتوفى سنة ١٢٩٣ وهو عم زوجتي صفية شقيق والدها الماجد المجاهد المقدام محمد بك السجمان المتوفى سنة ١٣٠٨ وكان في حرب المسكوب سنة ١٢٧٠ هجرية مع عساكر دولتنا العلية ادام الله نصرها قائد الف من العساكر المطوعة واخوه عمر افندى المذكور قائد مائة وظهر منهما من الشجاعة والاقدام ما اثبت لهما الفضل بين الانام وقد رأيت محمد بك في المنام بعد وفاته من جملة خدام الحجرة النبوية وكأني سألته كيف احرز هذا الشرف العظيم فقال لي بواسطة شيخنا الشيخ علي العمري وكان كثير الاعتقاد في هذا الشيخ الجليل والخدمة له وهو شيخي ايضاً وقد ذكرت بعض كراماته في مقدمة حجة الله على العالمين وهو حي الى الآن مقيم في طرابلس الشام ولم ترعيني ولم تسمع اذني في هذا العصر من يساويه او يقارب به في كثرة الكرامات . وقدمت هذه القصيدة مع تأخر عصر ناظمها لمناسبة قصيدة البرعي

قلوب الورى في مطمح الفكر قلب * وبرق المنى في غيهب الوهم خلب [2]

(١) العارض السحاب . ودره ماؤه . والطرائق السموات (٢) طمح بصره الى الشيء ارتفع واستشرف له . والقلب كثير التقلب . والغيهب الظلام . والبرق الخلب الذي لا يعقبه مطر

أَمَانِيُّكَ ٱلْأَحلَامُ وَٱلْحُلْمُ يَقظَةٌ * وَآمَالُكَ ٱلْأَوْهَامُ وَٱلنَّفسُ أَكْذَبُ
وَيَارُبَّ نَفْسٍ بِٱلْأَمَانِيِّ عُلِّلَتْ * وَصَاحِبُهَا مِنْ قَابِضِ ٱلْمَاءِ أَخْيَبُ
فَلَا تَعِدَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلْخَيْرِ طَامِعًا * إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّفْسِ فِي ٱلْخَيْرِ مَذْهَبُ
وَلَا تُكْثِرَنْ إِلَّا مِنَ ٱلْخَيْرِ إِنَّهُ * مِنَ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مَنْ لَهُ ٱلْخَيْرُ يُنْسَبُ
فَكُنْ صَانِعَ ٱلْمَعْرُوفِ مَا عِشْتَ إِنَّهُ * سَبِيلُ نَجَاحٍ فِي ٱلَّذِي أَنْتَ تَطْلُبُ
وَذُو ٱلْوُدِّ إِنْ يَذْكُرْ يَدًا لَكَ عِنْدَهُ * فَإِنَّ ٱلتَّنَاسِي مِنْكَ ثَمَّةَ أَنْسَبُ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَحْفِظَ ٱلسِّرَّ صَاحِبًا * فَيَارُبَّ كَيْدٍ بِٱلْحَفِيظَةِ يَذْهَبُ [1]
أَرَى ٱلْحِفْظَ فِي مُسْتَوْدَعِ ٱلسِّرِّ وَاجِبًا * وَلَٰكِنَّهُ فِي صَاحِبِ ٱلسِّرِّ أَوْجَبُ
فَإِنَّ قُلُوبَ ٱلنَّاسِ كَٱلْمَاءِ رَاكِدًا * إِذَا مَا تَوَلَّاهُ ٱلْهَوَا يَتَقَلَّبُ
وَيَعْجَبُ مِنْ حَالِ ٱلزَّمَانِ بَنُوهُ فِي * تَقَلُّبِهِ جَهْلًا وَهُمْ مِنْهُ أَعْجَبُ
بِوُدِّيَ لَا أَخْتَارُ إِلَّا مُهَذَّبًا * وَلٰكِنْ قَلِيلٌ فِي ٱلرِّجَالِ ٱلْمُهَذَّبُ [2]
وَرُبَّ أَخٍ أَصْفَى لَكَ ٱلدَّهْرَ وُدَّهُ * وَلَا أُمُّهُ أَدْلَتْ إِلَيْكَ وَلَا ٱلْأَبُ [3]
فَعَاشِرْ ذَوِي ٱلْأَلْبَابِ وَٱهْجُرْ سِوَاهُمُ * فَلَيْسَ بِأَرْبَابِ ٱلْجَهَالَةِ طَيِّبُ
وَهَلْ جَاهِلٌ إِلَّا عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ * فَكَيْفَ يُرَى مِنْهُ ٱلصَّدِيقُ ٱلْمُحَبَّبُ
وَإِيَّاكَ وَٱلدَّعْوَى فَيَارُبَّ مُدَّعٍ * لَهُ صِدْقٌ كَشْفُ ٱلْإِمْتِحَانِ يُكَذِّبُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ * فَأَنْتَ أَسِيرُ ٱلْجَهْلِ أَوْ أَنْتَ تَكْذِبُ
وَيَارُبَّ رَاءٍ نَفْسَهُ لَيْثَ غَابَةٍ * عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ ٱلْكَرِيهَةِ ثَعْلَبُ [4]

---

(١) الكيد المكر والخداع . والحفيظة الحمية والغضب (٢) المهذب المخلص من العيوب
(٣) ادلى الى الميت بالبنوة ونحوها وصل بها (٤) الغابة الشجر الملتف . والكريهة الحرب

فَلاَ تخفضنْ نفسَ ٱلَّذِي أَنْتَ فَوْقَهُ * وَلاَ ترفعنْ صوتًا على من تؤدِّبُ

إِذَا غَلَبَ ٱلإِنْسَانُ مَنْ هُوَ دُونَهُ * فَمِمَّنْ عَلاَهُ سوفَ وَٱللهِ يغلَبُ

فَتُبْ عَنْ مَعَاصِي ٱللهِ توبَةَ نَاصِحٍ * يرى نفسَهُ فيما لدى ٱللهِ ترغبُ

وَلاَ تصحبنْ زادًا سوى ٱلبرِّ وَٱلتُّقَى * وَإِلاَّ فَشَرُّ ٱلزَّادِ مَا أَنْتَ تصحبُ

شبابٌ بِلاَ تقوى كغصنٍ بلاَ جنًى * يرى غيرَ مأسوفٍ عليهِ فيحطبُ (1)

فَإِنْ يَكُ قهرُ ٱلنَّفْسِ صعبًا على ٱلفتى * فَإِنَّ عذابَ ٱللهِ لاَ شكَّ أصعبُ

إِذَا رُمْتَ صونَ ٱلعرضِ فلتكُ محصنًا * وَإِلاَّ فشيطانُ ٱلهوى بك يلعبُ (2)

فَمَا كُلُّ خبثٍ كُلُّ نفسٍ تمجُّهُ * وَلاَ كُلُّ مَا تشتاقُهُ ٱلنَّفْسُ طيّبُ (3)

وَإِنْ أَنْتَ لم توسرْ فلاَ تكُ عائلاً * فَإِنَّ يسارَ ٱلمعسرينَ ٱلتعزُّبُ (4)

أَصاحِ إِذَا لم تختبرْ فاعتبرْ بمنْ * سواكَ فما كلُّ ٱلأمورِ تجرِّبُ

غنيُّ ٱلورى في غربةِ ٱلدارِ آهلٌ * وذو ٱلفقرِ في أوطانِهِ متغرِّبُ (5)

عتبتُ على ٱلأيامِ فٱزددتُ جفوةً * وَمَا أكّدَ ٱلبغضاءَ إِلاَّ ٱلتعتُّبُ

وَأطمعُ بٱلآمالِ وَٱلدهرُ باخلٌ * غرورًا وحظّي منهُ عنقاءُ مغربُ (6)

ولستُ أذمُّ ٱلدهرَ إِنْ عبثتْ بنا * يداهُ فإنَّ ٱلدهرَ نِعمَ ٱلمؤدِّبُ

وَمَا غضبُ ٱلإنسانِ إِلاَّ حماقةٌ * إِذَا كانَ فيما ليسَ للهِ يغضبُ

تمسَّكْ بحبلِ ٱللهِ وَٱسعَ وَثِقْ بهِ * وَلاَ تنكرِ ٱلأسبابَ فهوَ ٱلمسبِّبُ

---

(1) الجنى الثمرة (2) الصون الحفظ · والمحصن العفيف · والهوى ميل النفس المذموم (3) تمجه تكرهه (4) مراده بالعائل ذو العائلة · والتعزب عدم الزواج · (5) اهل الرجل اتخذ اهلا فهو آهل (6) الغرور الخداع · والحظ النصيب · وعنقاء مغرب اكبر الطير اسم بلا جسم

يَنَالُ ٱلْفَتَى بِالسَّعْيِ مَا فِيهِ مَطْمَعٌ * وَيُحْرَمُ بِالتَّقْصِيرِ مَا فِيهِ مَأْرَبُ (١)

فَلَا تَكُ بِالْوَانِي لِتَبْلُغَ رَاحَةً * فَإِنَّ ٱلْوَنَى كُلَّ ٱلْعَنَا لَكَ يَجْلِبُ (٢)

وَلَا تَنْتَقِمْ مِنْ مُحْسِنٍ لَكَ قَدْ أَسَا * فَإِنَّ ٱلْمَسَاوِي لِلْمَحَاسِنِ تُوهَبُ

وَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلنَّاسَ مَسْلُوبَ مُلْكِهِمْ * وَسَلْ مَنْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ٱلَّذِي لَيْسَ يُسْلَبُ

وَلَا تَدْعُ إِلَّا خَالِقَ ٱلْخَلْقِ سَامِعَ ٱلدُّعَا فَهْوَ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدَيْنِ أَقْرَبُ (٣)

إِلٰهِي بِنُورٍ لَاحَ فِي عَالَمِ ٱلْهُدَى * وَقَدْ كَانَ يَغْشَى ذٰلِكَ ٱلنُّورَ غَيْهَبُ (٤)

بِسِرِّ تَجَلِّي ٱلذَّاتِ بِالسَّبَحَاتِ بِالْمَقَامِ ٱلَّذِي عَنْهُ ٱلْخَلَائِقُ تُحْجَبُ (٥)

هَبِ ٱلْعِزَّ وَٱلتَّوْفِيقَ أَكْرَمَ أُمَّةٍ * لِأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لَهُ ٱلْفَضْلُ يُنْسَبُ

حَبِيبِكَ طٰهَ ٱلْمُصْطَفَى خَيْرِ مَنْ وَفَى * وَمَنْ شَرُفَتْ عَدْنَانُ فِيهِ وَيَعْرُبُ

مُحَمَّدٍ ٱلْمَاحِي بِأَنْوَارِ هَدْيِهِ * ضَلَالًا دُجَاهُ مُسْدَلُ ٱلذَّيْلِ مُسْهَبُ (٦)

نَبِيٌّ هُدًى بِالْمُعْجِزَاتِ لَقَدْ تَى * وَأَعْجَبَ أَرْبَابَ ٱلْعُقُولِ فَأُعْجِبُوا (٧)

أَرَاهَا ٱنْشِقَاقَ ٱلْبَدْرِ نِصْفَيْنِ وَاحِدٌ * إِلَى ٱلشَّرْقِ مَيَّالٌ وَثَانٍ مُغَرِّبُ

نَبِيٌّ دَعَا ٱللّٰهَ دَعْوَةَ صَادِقٍ * فَنَالَ ٱلْمُنَى فِيهِ مِنًى وَٱلْمُحَصَّبُ (٨)

فَبَايَعَهُ أَشْرَافُ قَوْمٍ وَصَدَّهُ * أَسَافِلُ قَوْمٍ مَا بِهِمْ قَطُّ مُنْجِبُ (٩)

وَآذَتْ قُرَيْشٌ خَيْرَ جَارٍ وَسَيِّدٍ * وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ ٱلْجِوَارِ لَعُذِّبُوا

---

(١) المأرب الحاجة (٢) الواني البطيء · والعناء التعب (٣) الوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه (٤) يغشى يستر · والغيهب الظلام (٥) التسبيح التنزيه (٦) الدجى الظلام · والمسدل المرخي · والمسهب الكثير واصل الاسهاب كثرة الكلام (٧) اعجب ارضى · واعجبوا استحسنوا (٨) المحصب محل رمي الجمرات في منى ومكان بينها وبين مكة (٩) صده كفه · والمنجب الذي يولد له النجباء

وَلَانَ لَهُ صُمُّ ٱلصَّفَا وَقَسَتْ لَهُمْ * قُلُوبٌ مِنَ ٱلصَّفْوَاءِ أَقْسَى وَأَصْلَبُ (1)

أَتَاهُمْ بِأَسْنَى ٱلْمُعْجِزَاتِ فَأَعْرَضُوا * وَأَوْضَحَ أَقْوَى ٱلْبَيِّنَاتِ فَكَذَّبُوا (2)

فَوَيْلٌ لِأَهْلِ ٱلْكُفْرِ شَرَّ عِصَابَةٍ * عَلَى قَتْلِ خَيْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ تَعَصَّبُوا (3)

وَتَبَّتْ يَدَا حَمَّالَةِ ٱلْحَطَبِ ٱلَّتِي * لَهُ أَضْمَرَتْ مَا لَيْسَ تُضْمِرُ عَقْرَبُ (4)

وَصَدَّ أَبَا جَهْلٍ عَنِ ٱلْمَكْرِ هَيْبَةٌ * مِنَ ٱلْفَحْلِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَهْيَبُ

وَلَمَّا عَلَيْهِ ٱشْتَدَّ إِيذَاءُ قَوْمِهِ * رَأَى أَنَّ بُعْدَ ٱلدَّارِ أَحْرَى وَأَصْوَبُ (5)

فَهَاجَرَ مِنْهَا وَهْوَ بِٱللّٰهِ وَاثِقٌ * وَلَمْ يُخْرِجُوهُ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ (6)

وَصَاحَبَهُ ٱلصِّدِّيقُ يَا خَيْرَ صَاحِبٍ * لِأَشْرَفِ مَصْحُوبٍ بِهِ ٱلْأَرْضُ تُرْحِبُ (7)

وَفِي ٱلْغَارِ نَسْجُ ٱلْعَنْكَبُوتِ وَقَاهُمَا * عُيُونَ ٱلْعِدَا لَمَّا ٱقْتَفَوْهُ وَنَقَّبُوا (8)

أَتَوْا غَارَ ثَوْرٍ وَٱلْحَمَائِمُ حُوَّمٌ * عَلَيْهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي ٱلْغَارِ مَطْلَبُ

وَغَاصَتْ عَلَى آثَارِهِ بِسُرَاقَةٍ * مِنَ ٱلْخَيْلِ فِي ٱلْغَبْرَاءِ جَرْدَاءُ سَلْهَبُ (9)

وَكَمْ هَتَفَتْ يَوْمًا بِأَوْصَافِ أَحْمَدٍ * هَوَاتِفُ مَا أَرْبَى عَلَيْهِنَّ مُطْرِبُ (10)

وَغَنَّى بِمَدْحِ ٱلْمُصْطَفَى خَيْرِ مَنْ وَفَى * مِنَ ٱلْجِنِّ مَنْ أَبْيَاتُهُ ٱلْإِنْسَ تُطْرِبُ

---

(1) صم الصفا الحجارة الصلبة وكذلك الصفواء (2) اسنى اضوأ واعلى . والبينات الظاهرات (3) العصابة الجماعة . وتعصبوا اجتمعوا (4) تبت هلكت . وحمالة الحطب امرأة ابي لهب (5) احرى احق (6) الترقب الانتظار (7) ترحب تتسع اما الدعاء الى الرحب والسعة بقول مرحبا فذاك الترحيب وفعله رحّب (8) الغار الكهف في الجبل . واقتفوه اتبعوه . ونقبوا فتشوا (9) الغبراء الارض . والجرداء الفرس القصيرة الشعر وهي علامة الاصالة . والسلهب من الخيل ما عظم وطالت عظامه (10) هتفت صوتت ونادت . والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى جسمه . واربى زاد

وَمَسَّتْ يَدَاهُ ضَرْعَ شَاةِ أُمِّ مَعْبَدٍ * فَأَثْرَتْ وَدَرَّتْ وَهْوَ يَسْقِي وَيَحْلُبُ
فَكَمْ رَاحَةٍ لِلنَّاسِ مِنْهُ بِرَاحَةٍ * بِهَا لِلظَّمَا وَالْجُوعِ زَادٌ وَمَشْرَبُ (١)
وَرَدَّتْ عَلَى ذِي الْعَيْنِ عَيْنًا وَأَبْرَأَتْ * مِنَ الدَّاءِ وَالْأَمْرَاضِ مَا لَا يُطَبَّبُ
وَبِالْعَامِ أَضْحَى نَخْلُ سَلْمَانَ مُخْصِبًا * وَلَوْلَا رَسُولُ اللهِ مَا كَادَ يُخْصِبُ
وَدَعْوَتُهُ الْعُظْمَى الَّتِي أَيْنَعَتْ بِهَا * رُسُومٌ عَفَاهَا الْمَحْلُ وَالْعَامُ مُجْدِبُ (٢)
فَجَادَتْ وَظَلَّتْ أَعْيُنُ السُّحْبِ سَبْعَةً * عَلَى الْقَوْمِ أَذْيَالَ الْمَرَاحِمِ تَسْحَبُ
وَمَا زَالَتِ الْأَنْوَاءُ تَسْقِي دِيَارَهُمْ * إِلَى أَنْ شَكَاهَا النَّاسُ خِيفَةَ تَخْرَبُ (٣)
هُنَالِكَ دَعَا الْمُخْتَارُ دَعْوَةَ رَاحِمٍ * فَأَقْشَعَ مِنْ تِلْكَ السَّحَابَاتِ غَيْهَبُ (٤)
وَأَيْنَعَ مِنْ تِلْكَ الرُّبُوعِ مَعَالِمٌ * وَأَنْجَمَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَارِحِ سَبْسَبُ (٥)
وَكَمْ لِرَسُولِ اللهِ بَاهِرُ آيَةٍ * بِأَلْبَابِ أَهْلِ الْحِلْمِ يُوشِكُ تَذْهَبُ (٦)
وَكَمْ فِي جَمَادِ الْأَرْضِ مِنْ نَاطِقٍ لَهُ * بِأَبْدَعَ مِنْ أَنْ يُفْصِحَ الْقَوْلَ مُعْرِبُ
وَكَمْ حَجَرٍ حَيَّا الْحَبِيبَ تَحِيَّةَ الْـ * ـمُحِبِّ لِمَحْبُوبٍ تَعَالَى الْمُحَبَّبُ
وَجَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى إِجَابَةً * لِدَعْوَتِهِ لَمَّا دَعَاهَا الْمُقَرَّبُ
وَحَنَّ لَهُ الْجِذْعُ اشْتِيَاقًا وَلَهْفَةً * عَلَى بُعْدِهِ لَمَّا تَخَطَّاهُ يَخْطُبُ (٧)

---

(١) الراحة الاولى ضد التعب · والثانية راحة الكف (٢) اينعت الثمرة نضجت · والرسوم الآثار · وعفاها اهلكها (٣) الانواء الامطار (٤) اقشع انكشف · والغيهب الظلام (٥) الربوع المنازل · والمعالم علامات الطريق والاماكن المعلومة ضد المجاهل · وأنجم أنبت النجم وهو النبات الذي لاساق له · والمسارح اماكن سرح الدواب · والسبسب القفر (٦) الباهر الغالب والآية المعجزة والالباب العقول · والحلم الاناة والعقل · ويوشك يقرب (٧) حن صوّت لاشتياقه · واللهف شدة الحزن · وتخطاه تجاوزه

وَسَبَّحَ لِلّٰهِ ٱلْحَصَى وَطَعَامُهُ * وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ وَفَحْلٌ وَرَبْرَبُ[١]

وَحَسْبُكَ بِٱلْقُرْآنِ أَعْظَمَ آيَةٍ * وَمُعْجِزَةٍ عَنْهَا ٱلْخَلَائِقُ حُجِّبُوا[٢]

نَبِيٌّ رَقَى ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقَ لِمُنْتَهَى * مَقَامِ عَلاً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَقْرَبُ[٣]

وَشَاهَدَ مَنْ لَا عَيْنَ تُدْرِكُ ذَاتَهُ * بِكَيْفٍ بِهِ ٱلْأَلْبَابُ تَتَلَبَّبُ[٤]

فَيَالَافْتِخَارٍ فِيهِ آمِنَةُ عَلَتْ * عَلَى كُلِّ مَنْ تَعْلُوهُ شَمْسٌ وَكَوْكَبُ

فَكَمْ آيَةٍ فِي وَضْعِهِ وَرَضَاعِهِ * بِهَا شَهِدَتْ فِي ٱلْعُرْبِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ

تَنَكَّسَتِ ٱلْأَصْنَامُ وَٱلنَّارُ أُخْمِدَتْ * وَغَارَتْ عُيُونُ ٱلْفُرْسِ وَٱلْفُرْسُ تَنْدُبُ[٥]

وَنَاهِيكَ تَظْلِيلُ ٱلْغَمَامَةِ إِنَّهَا * إِذَا سَارَ سَارَتْ فَوْقَهُ ٱلشَّمْسَ تَحْجُبُ[٦]

بِنَفْسِي وَأَهْلِي وَٱلْخَلِيقَةِ مَنْ بِهِ * تُفَاخِرُ أَمْلَاكَ ٱلسَّمٰوَاتِ يَثْرِبُ[٧]

هُوَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُخْتَارُ وَٱلسَّنَدُ ٱلَّذِي * إِلَى ٱللّٰهِ فِي حُبِّي لَهُ أَتَقَرَّبُ

وَمَنْ هُوَ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ لِلْخَلْقِ مَلْجَأٌ * وَمَنْ هُوَ لِي جَاهٌ وَذُخْرٌ وَمَطْلَبُ

حَبِيبٌ إِذَا ٱلشَّادِي تَغَنَّى فَإِنَّمَا * إِلَى ذِكْرِهِ أَهْفُو وَأَصْبُو وَأَطْرَبُ[٨]

حَبِيبٌ إِذَا مَا جَالَ فِكْرِي بِمَدْحِهِ * شَمَائِلُهُ تُمْلِي عَلَيَّ فَأَكْتُبُ[٩]

فَمَهْمَا تَقُلْ فِي مَدْحِهِ قُلْ وَلَا تَخَفْ * فَلَا هُوَ مُطْرًى وَلَا أَنْتَ مُطْنِبُ[١٠]

---

(١) الربرب مراده به الظبي (٢) حسبك كافيك (٣) رقى علا · والسبع الطباق السموات بعضها فوق بعض · والعلا الشرف والرفعة · وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره من الطرفين (٤) الكيف الكيفية والصفة · والالباب العقول · وتتلبب تعجز واصل معنى تلبيه جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره (٥) تنكست صارت اعاليها اسافلها · وندب الميت بكاه وذكر محاسنه (٦) ناهيك كافيك اي ناهيك عن الالتفات الى غيره (٧) يثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك (٨) الشادي المغني · واهفو اميل وكذلك اصبو (٩) الشمائل الاخلاق · والاملاء ذكرك للغير ما يكتبه (١٠) الاطراء المبالغة في المدح · والاطناب الاكثار من الكلام

فَمَا خَلَقَ ٱلرَّحْمٰنُ فِي ٱلْخَلْقِ طَيِّبًا * مِنَ ٱلْخَلْقِ إِلَّا حَظُّهُ مِنْهُ أَطْيَبُ [1]

فَيَا غَايَةَ ٱلْآمَالِ قُلْ لِي إِلَى مَتَى * أُغَالِبُ فِيكَ ٱلشَّوْقَ وَٱلشَّوْقُ أَغْلَبُ

أَلَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ يَا أَكْرَمَ ٱلْوَرَى * عَلَى ٱللّٰهِ يَا مَنْ حُبُّهُ لِي مَذْهَبُ

دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا فَأَنْتَ وَسِيلَتِي * وَظَنِّي جَمِيلٌ فِيكَ حَاشَا يُخَيَّبُ

أَلَا يَا حَبِيبَ ٱللّٰهِ ضَاقَتْ مَذَاهِبِي * وَمَا لِيَ إِلَّا رَحْبُ بَابِكَ مَهْرَبُ [2]

أَجِرْنِي رَسُولَ ٱللّٰهِ مِنْ نُوَبٍ لَهَا * عُيُونِيَ تَهْمِي وَٱلْحَشَا يَتَلَهَّبُ [3]

وَكُنْ لِيَ عَوْنًا فَٱلزَّمَانُ أَتَاحَ لِي * خُطُوبًا عَلَى قَهْرِي أَتَتْ تَتَحَزَّبُ [4]

خُطُوبًا بِهَا شَابَ ٱلدُّجَى وَهْوَ أَدْهَمٌ * وَحَالَ بِهَا لَوْنُ ٱلضُّحَى وَهْوَ أَشْهَبُ [5]

أَرَادَ ٱلْعِدَا لِي كَيْدَ سُوءٍ وَطَالَمَا * بِحُبِّكَ قَدْ شَرَّقْتُ عَنْهُمْ وَغَرَّبُوا [6]

وَمَرَّتْ حَيَاتِي وَٱلْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ * هَوًى وَحَيَاةُ ٱلْمَرْءِ لَهْوٌ وَمَلْعَبُ [7]

فَهَبْ مَنْ جَنَى فِي ٱلْخَلْقِ جَاهًا فَكَمْ نَجَا * بِجَاهِكَ مِثْلِي يَا مُشَفَّعُ مُذْنِبُ [8]

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللّٰهِ يَا خَيْرَ مَنْ لَهُ * مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلْأَعْلَى عَلَى ٱلْخَلْقِ مَنْصِبُ

وَآلِكَ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَمَنْ بِهِمْ * عَلَى نَهْجِكَ ٱلْأَسْنَى ٱلْقَوِيمِ تَدَرَّبُوا [9]

مَدَى ٱلدَّهْرِ مَا قَدْ لَاحَ لِلْبَرْقِ وَٱلْحَيَا * طِرَازَانِ فِضِّيٌّ وَآخَرُ مُذْهَبُ [10]

---

(١) الخُلق السجية والطبع · والحظ النصيب (٢) المذاهب الطرق · والرحب الواسع (٣) النوب المصائب · وتهمي تسيل · ويتلهب يشتعل (٤) اتاح لي ساق لي واتاح الله الشيء يسره وقدره · والخطوب الشدائد · وتتحزب تجتمع (٥) الدجى الظلام · والادهم الاسود · والاشهب الابيض قد صدعه سواد (٦) الكيد المكر (٧) مرت من المرور والمرارة ففيه تورية (٨) جنى اذنب (٩) النهج الطريق · والاسنى الاعلى والاضوأ · والقويم المستقيم · وتدربوا اعتادوا (١٠) المدى الغاية · والحيا المطر · والطراز علم الثوب

وقال الامام يحيي الصرصري رحمه الله تعالى وذكر فيها المنازل بين بغداد والحرمين الشريفين

سَقَى ٱلْعُذَيْبَ مِنَ ٱلْأَمْوَاهِ مَا عَذُبَا * وَهَزَّ نَفْحُ ٱلصَّبَا مِنْ بَانِهِ ٱلْعَذَبَا (١)

وَدَوَّمَ ٱلْغَيْثُ فِي أَرْضِ ٱلْمُغِيثَةِ وَٱلْـجَرْعَاءِ مُنْبَجِسَ ٱلشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبَا (٢)

وَبِٱلْوَرِيدَةِ ذَاتِ ٱلْبِرْكَتَيْنِ إِذَا * هَمَى بِهَا ٱلْقَطْرُ لَا يَنْفَكُّ مُقْتَرِبَا (٣)

وَحَلَّ وَاقِصَةَ ٱلْجَوْنُ ٱلرَّوِي طَبَقًا * حَتَّى يَمُدَّ عَلَى أَكْنَافِهَا طُنُبَا (٤)

وَهَيَّمَ ٱلرَّعْدُ فِي أَرْجَائِهَا هَزِجًا * وَصَفَّقَ ٱلْمَاءُ فِي غُدْرَانِهَا طَرَبَا (٥)

وَٱسْتَقْبَلَ ٱلْهَيْثَمَيْنِ ٱلْوَدْقُ مُنْهَمِرًا * حَتَّى يُرَى فِيهِمَا ٱلسَّلْسَالُ مُضْطَرِبَا (٦)

وَعَنْ زُبَالَةَ لَا ٱنْفَكَّ ٱلْحَيَا غَدِقًا * حَتَّى يُرَوِّيَ مِنْهَا جَوُّهَا ٱلتُّرَبَا (٧)

وَٱلثَّعْلَبِيَّــةُ لَا زَالَتْ مَوَارِدُهَــا * تَشْفِي ٱلصَّدَى وَتُزِيلُ ٱلْهَمَّ وَٱلْوَصَبَا (٨)

وَلَا نَبَــا عَنْ زَرُودٍ صَوْبُ سَارِيَةٍ * إِذَا ٱسْتَهَلَّ عَلَيْهَا لَبَّدَ ٱلْكُثُبَا (٩)

وَأَجْفُرُ ٱلْبِيدِ لَا زَالَتْ مَنَاهِلُهَــا * بِوَافِرِ ٱلْمَاءِ مِنْهَــا تُفْعِمُ ٱلْقُرَبَا (١٠)

وَدَامَ فِي حِصْنِ فَيْدٍ مَا يُزِيلُ بِهِ * رَكْبُ ٱلْحِجَازِ صَدَى ٱلْأَحْشَاءِ وَٱلتَّعَبَا

وَجَادَ بِرْكَةَ نُورٍ عَارِضٌ هَتِنٌ * وَعَنْ سُمَيْرَاءَ ثَوْبُ ٱلْأَمْنِ لَا سُلِبَا (١١)

---

(١) العَذَب الاغصان (٢) دوّم دام. والمنبجس المنصب. والشؤبوب الدفعة من المطر (٣) همى سال (٤) الجون السحاب الاسود. والماء الرّوَى الكثير المروى. والطبق المتراكم بعضه فوق بعض. والاكناف الجوانب. والطنب الحبل الذي تشد به الخيمة (٥) هيّم صوت. وارجاؤها جوانبها. والهزج المصوّت (٦) الودق المطر. والمنهمر المنصب. والسلسال الماء العذب (٧) الحيا المطر. والغدق السائل (٨) الصدى العطش. والوصب المرض (٩) الصوب المطر. والسارية السحابة. واستهل انصب (١٠) المناهل الموارد. وتفعم تملأ (١١) جاد جاء بالجود وهو المطر الغزير. والعارض السحاب المعترض. والهتن المنسكب

وَطَابَ فِي حَاجِرٍ وِرْدُ ٱلرِّكَابِ وَلَا * غَبَّ ٱلْعُسَيْلَةِ قَطْرٌ يَمْلَأُ ٱلْقِرَبَا (١)

وَأَوْدَعَ ٱلسَّيْلُ فِي وَادِي ٱلْعَرُوسِ حَيًا * يَجْلُو بِهِ ٱلرَّكْبُ إِنْ حَلُّوا بِهِ ٱلْكُرَبَا

وَنَوَّرَ ٱلرَّوْضُ فِي وَادِي ٱلْغَزَالِ إِلَى * قَاعِ ٱلشَّظَى فَأَرَى مِنْ نَبْتِهِ عَجَبَا (٢)

وَصَادَفَ ٱلرَّبْعَ رُكْبَانُ ٱلْحَجِيجِ مِنَ ٱلسَّوَارِقِيَّةِ مَحْمُودَ ٱلْقِرَى خَصِبَا (٣)

وَٱمْتَدَّ فِي غَمْرَةَ ٱلْمَاءُ ٱلرَّوِي وَدَنَا * مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَمِيرُ ٱلْمَاءِ وَٱقْتَرَبَا (٤)

وَبَطْنُ نَخْلَةَ لَا زَالَ ٱلْمَعِينُ بِهَا * يُرْوِي بِهَا بَاسِقَاتِ ٱلنَّخْلِ وَٱلْعِنَبَا (٥)

وَبَثَّ فِي أَرْضِ نَعْمَانَ ٱلْحَيَا زَهَرًا * يُنَاظِرُ ٱلدُّرَّ وَٱلْيَاقُوتَ وَٱلذَّهَبَا

وَعَاجَ نَحْوَ مِنًى وَٱلْخَيْفِ فَٱتَّشَحَا * مِنْهُ بُرُودًا عَلَى عِطْفَيْهِمَا قُشُبَا (٦)

وَلَا عَدَا سَاحَةَ ٱلْبَطْحَاءِ مُرْتَجِسٌ * مُجَلْجِلٌ يَمْلَأُ ٱلْغُدْرَانَ إِنْ سَكَبَا (٧)

وَجَاوَرَتْ رَبَّةَ ٱلسِّتْرِ ٱلشَّرِيفِ صَبًا * إِذَا سَرَتْ نَحْوَ مَحْزُونِ ٱلْفُؤَادِ صَبَا (٨)

وَفَاحَ بَيْنَ ٱلْمُصَلَّى وَٱلصَّفَا أَرَجٌ * كَأَنَّمَا ٱلْمِسْكُ مِنْهُ طِيبَهُ ٱكْتَسَبَا (٩)

وَمَاءُ زَمْزَمَ لَا زَالَتْ مَوَارِدُهُ * مِنْهَا شِفَاءُ ٱلْأَذَى صِرْفًا لِمَنْ شَرِبَا (١٠)

وَبَاكَرَتْ بَطْنَ مَرٍّ مُزْنَةٌ فَكَسَتْ * شِعَابَهُ عُشُبًا كَيْ يُشْبِعَ ٱلنُّجُبَا (١١)

وَلَاحَ فِي أَرْضِ عُسْفَانَ ٱلرَّبِيعُ وَمِنْ * وَادِي خُلَيْصٍ نَمِيرُ ٱلْمَاءِ لَا نَضَبَا (١٢)

---

(١) غبها اتاها يوما بعد يوم (٢) القاع الارض المستوية (٣) الربع المنزل · والقِرى الاكرام (٤) الرّوِى الكثير المروى · والنمير العذب (٥) المَعين الجاري · وبسق النخل طال (٦) الوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها · والبرود الثياب المخططة · والعطفان الجانبان · والقشب الجدد (٧) البطحاء مكة المشرفة · والمرتجس المصوت وكذلك المجلجل (٨) ربة الستر الكعبة المشرفة زادها الله شرفا · وصبا مال (٩) الارج الرائحة الطيبة (١٠) الصرف الخالص (١١) المزنة السحابة · والشعاب جمع شعب وهو ما انفرج بين جبلين · والنجب الابل النجيبة (١٢) النمير العذب · ونضب غار وجف

وَصَبَّحَتْ خَيْمَتِي ذَاتَ ٱلْقِرَى سُحُبٌ * يَعْمُرْنَ بِٱلْخِصْبِ مَا بِٱلْجَدْبِ قَدْ خَرِبَا

وَسَحَّ فِي رَابِغٍ صَوْبُ ٱلْغَمَامِ إِلَى * بَدْرٍ فَأَصْبَحَ وَاهِي ٱلنَّبْتِ مُنْتَصِبَا[1]

جَادَ ٱلْحَيَا وَادِيَ ٱلصَّفْرَاءِ وَٱنْبَجَسَتْ * عُيُونُهُ وَكَسَا مِنْهُ ٱلرَّبِيعُ رُبَا[2]

وَلَا نَأَى ٱلْقَطْرُ عَنْ وَادِي ٱلْعَقِيقِ وَلَا * زَالَ ٱلرَّبِيعُ عَلَيْهِ مُشْفِقًا حَدِبَا[3]

وَلَا عَدَا سَفْحَ سَلْعٍ وَٱلْحِمَى ٱلْحَرَمَ ٱلشَّرِيفَ مِنْ طَيْبَةَ ٱلْحُسْنَا وَأَرْضَ قُبَا

جَوْدٌ إِذَا صَابَ أَرْضًا مَيْتَةً حَيِيَتْ * وَٱهْتَزَّ هَامِدُهَا مِنْ وَقْتِهِ وَرَبَا[4]

وَأَضْحَتِ ٱلنَّاجِيَاتُ ٱلْقُودُ مِنْ مَرَحٍ * لَا تَسْأَمُ ٱلْوَخْدَ فِي ٱلْبَيْدَاءِ وَٱلْخَبَبَا[5]

تَطْوِي ٱلْفَلَاةَ فَلَا فَلَّتْ مَنَاسِمُهَا * وَلَا ٱشْتَكَتْ مِنْ وَجًى أَخْفَافُهَا ٱلنَّقَبَا[6]

كَلَّا وَلَا عَدِمَتْ وِرْدًا وَلَا كَلَأً * وَلَا رَأَتْ سَبَبًا تَلْقَى بِهِ عَطَبَا[7]

حَتَّى تَحُلَّ بِنَا نَعْمَانَ وَٱلْحَرَمَ ٱلْأَعْلَى فَنَقْضِي عَلَى عِلَّاتِنَا أَرَبَا[8]

وَتَسْتَقِلَّ بِنَا وَٱلشَّوْقُ يَقْدُمُهَا * فَلَا تُحِسُّ عَلَى طُولِ ٱلسُّرَى نَصَبَا[9]

إِلَى حِمًى طَاهِرٍ رَحْبِ ٱلذُّرَى عَطِرٍ * إِذَا أَتَتْهُ ٱلْمَطَايَا تَحْمَدُ ٱلدَّأَبَا[10]

خَيْرُ ٱلْبَسِيطَةِ أَرْضًا شَدَّ مُنْتَجِعٌ * يَبْغِي ٱلنَّجَاحَ إِلَى أَقْطَارِهَا ٱلْقَتَبَا[11]

---

(١) الواهي الضعيف (٢) انبجست تفجرت (٣) نأى بعد · وحدب عليه عطف (٤) الجَوْد المطر الغزير · وصاب انصب · والهامد من الارض الموات · وربا نما وزاد (٥) الناجيات السريعات · والقُود جمع أقود وهو الذلول المنقاد · والمرح النشاط · والوخد سرعة السير وكذلك الخبب (٦) تطوي تقطع وفلت شقت والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان والوجى الحفاء · والنقب رقة اخفاف الأبل (٧) الكلأ العشب · والعطب الهلاك (٨) العلات الشدائد · والارب الحاجة (٩) النصب التعب (١٠) الحمى المحمي · والرحب الواسع · وذروة كل شيء اعلاه · والمطايا الابل المركوبة والدأب مداومة السير (١١) المنتجع طالب الخير واصل الانتجاع طلب الكلأ والقتب رحل البعير

حِمًى بِهِ غُرَرُ ٱلْعَلْيَاءِ عَاكِفَةٌ * وَيَجْمَعُ ٱلْبِرَّ وَٱلتَّقْوَى لِمَنْ رَغِبَا (١)

حِمًى سَمَا بِرَسُولِ ٱللهِ كُلَّ حِمًى * كَمَا سَمَا هُوَ عُجْمَ ٱلْأَرْضِ وَٱلْعَرَبَا

أَزْكَى ٱلْقَبَائِلِ إِنْ عُدَّتْ مَنَاسِبُهَا * أُمًّا وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ ٱلْفَخَارِ أَبَا

أَسْخَى ٱلْبَرِيَّةِ كَفًّا وَهْوَ أَغْزَرُهُمْ * نَدًى وَأَفْصَحُهُمْ لَفْظًا إِذَا خَطَبَا

وَأَجْمَلُ ٱلنَّاسِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَأَشْجَعُ ٱلنَّاسِ فِي حَرْبٍ إِذَا رَكِبَا

أَتَى ٱلْوَرَى وَزِنَادُ ٱلشِّرْكِ قَدْ قَدَحَتْ * يَدُ ٱلضَّلَالِ بِهِ ٱلْبُهْتَانَ فَٱلْتَهَبَا (٢)

فَجَاءَهُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ تَبْصِرَةٌ * لِلْمُهْتَدِي صَدَّقَتْ آيَاتُهُ ٱلْكُتُبَا (٣)

فَقَابَلَ ٱلْحَقُّ لَمَّا بَانَ مُتَّضِحًا * وَقَدْ ٱلْهَوَى بِسَنَا أَنْوَارِهِ فَخَبَا (٤)

وَلَمْ يَزَلْ جَاهِدًا فِي ٱللهِ يُعْمِلُ فِي * حِزْبِ ٱلْأَعَادِي ٱلْقَنَا ٱلْعَسَّالَ وَٱلْقُضُبَا (٥)

مُؤَيَّدَ ٱلْجَيْشِ بِٱلْأَمْلَاكِ تَقْدُمُهُ * لِلنَّصْرِ فِي حَوْمَةِ ٱلْهَيْجَاءِ رِيحُ صَبَا (٦)

وَكَانَ ذُو ٱلْعِزَّةِ ٱلرَّحْمٰنُ يَقْذِفُ فِي * قَلْبِ ٱلْعَدُوِّ عَلَى شَهْرٍ لَهُ ٱلرُّعُبَا

فَذَلَّلَ ٱلشُّوسَ تَذْلِيلًا وَحَكَّمَ فِي * أَعْدَائِهِ ٱلْقَاهِرِينَ ٱلْقَتْلَ وَٱلسَّلَبَا (٧)

فَدَمَّرَ ٱلرِّجْسَ وَٱلْأَوْثَانَ وَٱلنِّحَلَ ٱلْـ * خَبَاثَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْأَزْلَامَ وَٱلنُّصُبَا (٨)

وَحَرَّمَ ٱللَّهْوَ مِنْ زَمْرٍ وَمَعْزَفَةٍ * وَخَمْرَةٍ وَنَهَانَا عَنْ زِنًى وَرِبَا (٩)

---

(١) غرر العلياء خيارها . والعاكفة الملازمة (٢) البهتان الكذب والافتراء (٣) التبصرة التعليم وتنوير البصيرة (٤) الهوى ميل النفس المذموم والسنا الضوء . وخبا طفئ (٥) القنا الرماح . والعسال المضطرب . والقضب السيوف (٦) الحومة الوسط . والهيجاء الحرب (٧) الشوس المتكبرون (٨) دمر خرب . والرجس النجس والمراد الشرك . والاوثان الاصنام . والنحل الملل . والازلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجاهلية يكتبون على بعضها افعل وعلى بعضها لا تفعل ومهما خرج يفعلون . والنصب كل ما عبد من دون الله (٩) المعازف الملاهي كالعود والطنبور واحدها معزفة

وَعَلَّمَ ٱلنَّاسَ أَحْكَامَ ٱلصَّلَاةِ وَأَحْكَامَ ٱلزَّكَاةِ وَصَوْمًا فَرْضُهُ وَجَبَا

وَبَيَّنَ ٱلْحَجَّ فَٱمْتَازَتْ مَنَاسِكُهُ * بِفِعْلِهِ لِفَقِيهٍ أَحْسَنَ ٱلطَّلَبَا

وَأَوْضَحَ ٱلسُّنَّةَ ٱلْمُثْلَى لِطَالِبِهَا * مِنَّا فَكَانَتْ إِلَى مَنْجَاتِهِ سَبَبَا (١)

فَأَصْبَحَ ٱلدِّينُ مَعْمُورَ ٱلْجَنَابِ بِهِ * وَمَرْبَعُ ٱلْكُفْرِ أَضْحَى مُقْفِرًا خَرِبَا (٢)

فَفَازَ قَابِلُ مَا وَافَى بِهِ وَنَجَا * وَخَابَ عَبْدٌ أَتَاهُ أَمْرُهُ فَأَبَى

حَازَتْ بِهِ قَصَبَاتِ ٱلسَّبْقِ أُمَّتُهُ * وَأَحْرَزَتْ رُتْبَةً تَعْلُو بِهَا ٱلرُّتَبَا

هُمُ ٱلْأَوَاخِرُ فِي ٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَائِلُ فِي ٱلْـفَضْلِ ٱلَّذِي لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ قَدْ وَهَبَا

لَمَّا تَبَيَّنَ مُوسَى وَصْفَهُمْ طَلَبَ ٱلدُّخُولَ فِيهِمْ عَلَى تَخْصِيصِهِ رَغَبَا

وَخَيْرُهُمْ صَحْبُهُ ٱلزُّهْرُ ٱلْكِرَامُ وَلَوْ * عَبْدٌ لَهُ سَاعَةً فِي دَهْرِهِ صَحِبَا (٣)

وَخَيْرُ أَصْحَابِهِ ٱلصِّدِّيقُ مُنْفِقُ مَا * أَفَادَهُ فِي رِضَا ٱلرَّحْمٰنِ مُحْتَسِبَا (٤)

وَبَعْدَهُ عُمَرُ ٱلْفَارُوقُ ذُو ٱلنَّظَرِ ٱلْـمَحْمُودِ فَارِقُ أَكْبَادِ ٱلْعِدَا رَهَبَا (٥)

وَٱلْبَرُّ عُثْمَانُ مَنْ بَثَّ ٱلْمَصَاحِفَ فِي ٱلْأَمْصَارِ مِنْ جَمْعِهِ يَا نِعْمَ مَا كَتَبَا

وَٱلْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ كَاشِفُ ٱلْكُرَبِ ٱلشِّدَادِ عَنْهُ بِخِرْصَانٍ لَهُ وَظُبَا (٦)

أَكْرِمْ بِأَرْبَعَةٍ مَا حَلَّ حُبُّهُمُ * قَلْبَ ٱمْرِئٍ صَادِقٍ إِلَّا حَوَى ٱلْقُرَبَا (٧)

وَٱلْفَضْلُ فِي طَلْحَةَ ٱلتَّيْمِيِّ بَعْدَهُمُ * وَفِي ٱلزُّبَيْرِ وَفِي سَعْدٍ لِمَنْ طَلَبَا

وَفِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ذِي ٱلْوَقَارِ وَفِي * سَلِيلِ عَوْفٍ وَفِيمَنْ صَدَّقَ ٱللَّقَبَا (٨)

---

(١) السنة الطريقة · والمثلى الاشبه بالحق (٢) الجناب الجانب · والمربع المنزل · والمقفر الخالي (٣) الزهر السادات (٤) احتسب الاجر على الله تعالى ادخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا (٥) الفاروق الفارق بين الحق والباطل · والرهب الخوف (٦) الخرصان الرماح · والظُّبا السيوف (٧) القُرب جمع قُربة وهي الطاعة (٨) السليل الابن · واللقب الاسم المبدوء بنحو اب او ام

أَبِي عُبَيْدَةَ ثُمَّ ٱلْأَفْضَلُونَ أُولُو * بَدْرٍ وَمَنْ بَرَّ فِي ٱلرِّضْوَانِ وَٱحْتَسَبَا (١)

وَٱلْفَضْلُ فِي كُلِّ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ إِلَى * يَوْمِ ٱلْقِيَامِ مَدِيدًا لَيْسَ مُقْتَضَبَا (٢)

وَفَضْلُ أُمَّتِهِ لَا يَنْقَضِي أَبَدًا * حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى يَكْسِرُ ٱلصُّلُبَا

يَا مُزْجِيَ ٱلنَّاقَةِ ٱلْوَجْنَاءِ يُدْئِبُهَا * فِي ٱلْبِيدِ كَيْ يُحْرِزَ ٱلْعَلْيَاءَ وَٱلْحَسَبَا (٣)

عَرِّجْ عَلَى طَيْبَةَ ٱلْفَيْحَاءِ خَيْرِ حِمًى * حَوَى ٱلْهُدَى وَٱلتُّقَى وَٱلْعِلْمَ وَٱلْأَدَبَا (٤)

فِيهَا ٱلْمَلَائِكُ أَفْوَاجًا وَتُرْبَتُهَا * تَسْمُو بِمَنْ حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا ٱلتُّرُبَا (٥)

فَأَدِّ عَنِّي سَلَامًا زَاكِيًا أَرِجًا * لَا لَغْوَ فِيهِ وَلَا إِثْمًا وَلَا كَذِبَا (٦)

وَقُلْ عُبَيْدُكَ يَرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً * رَجَاءَ عَافٍ لِوَعْدٍ ظَلَّ مُرْتَقِبَا (٧)

يَا فَاتِحَ ٱلْخَيْرِ فِي ٱلدُّنْيَا بِمَبْعَثِهِ * وَبِٱلشَّفَاعَةِ فِي ٱلْأُخْرَى إِذَا ٱنْتُدِبَا (٨)

لَقَدْ أَتَتْ فِي جُمَادَى مِنْكَ عَاطِفَةٌ * نَحْوِي فَأَلْحِقْ بِهَا يَا سَيِّدِي رَجَبَا (٩)

فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا قَصْدِي وَمَا أَرَبِي * فَٱسْأَلْ لِيَ ٱللهَ أَنِّي أَبْلُغُ ٱلْأَرَبَا (١٠)

لَا زَالَ رَوْحُ ٱلرِّضَا ٱلْقُدْسِيِّ مُنْهَمِرًا * عَلَى حِمَاكَ ٱنْهِمَارًا يُخْجِلُ ٱلسُّحُبَا (١١)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

عَنْ أَيْمُنِ ٱلسَّفْحِ بِٱلْحِمَى عَرَبُ * بَيْنَ فُؤَادِي وَبَيْنَهُمْ نَسَبُ (١٢)

---

(١) الرضوان يعني بيعة الرضوان · واحتسب ادخر الاجر (٢) المقتضب المقتطع (٣) المزجي السائق · والوجناء الشديدة من النوق · والدأب مداومة السير · والحسب الشرف (٤) عرج على المنزل حبس عليه مطيته · والفيحاء الواسعة (٥) لافواج الجماعات · والاكناف الجوانب · (٦) الزاكي الصالح والنامي · واللغو الكلام الذي لاخير فيه (٧) العافي طالب الرزق والمرتقب المنتظر (٨) انتُدِب دُعِي (٩) عطفت عليه اشفقت واصل العاطفة الرحم استعملها بمعنى النعمة التي وقع بها العطف والشفقة · ونحوي جهتي (١٠) الأرب الحاجة (١١) المنهمر المنصب (١٢) أيمُن جمع يمين · والسفح وجه الجبل وذيله

أَعِزَّةٌ سَادَةٌ لَهُمْ هِمَمٌ * تَقْصُرُ عَنْهَا ٱلرِّمَاحُ وَٱلْقُضُبُ (١)

زِينَتْ سَمَاءُ ٱلْعُلاَ بِهِمْ فَهُمُ * شُمُوسُهَا وَٱلْبُدُورُ وَٱلشُّهُبُ

إِنْ حَارَ رَكْبٌ فَهُمْ أَدِلَّتُهُ * أَوْ جَارَ جَدْبٌ فَرِفْدُهُمْ سُحُبُ (٢)

مِنْ كُلِّ شَهْمٍ خِيَامُ رُتْبَتِهِ * فِي كُلِّ قُطْرٍ نَأَى لَهَا طُنُبُ (٣)

أَبْلَجُ سَهْلُ ٱلْأَخْلاَقِ مُمْتَنِعٌ * يُبْرِزُهُ ٱلدَّهْرُ وَهْوَ يَحْتَجِبُ (٤)

إِذَا تَسَامَتْ بِهِ عَزَائِمُهُ * فَوْقَ ٱلثُّرَيَّا رَسَا بِهِ ٱلْأَدَبُ (٥)

بَحْرُ ٱلْمَعَانِي حَدِّثْ وَلاَ حَرَجٌ * فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَجَبُ (٦)

يَدٌ لَهُ تَدْفَعُ ٱلْبَلاَءَ عَنِ ٱلْـخَلْقِ وَعَيْنٌ فِي ٱلْحَقِّ تَرْتَقِبُ (٧)

قَدْ قَامَ مِنْ نَضْرَةِ ٱلنَّعِيمِ عَلَى * صَفْحَتِهِ لِلْجَمَالِ مُنْتَسِبُ (٨)

يَظْهَرُ مَعْنَاهُ فِي تَقَلُّبِهِ * وَهْوَ بِصَوْنِ ٱلْأَسْرَارِ مُنْتَقِبُ (٩)

مُشْتَهِرٌ خَامِلٌ لَهُ نَبَأٌ * مُجَاوِرٌ لِلْأَنِيسِ مُغْتَرِبُ (١٠)

تُخْفِيهِ أَحْوَالُهُ وَتُظْهِرُهُ * فَهْوَ بَعِيدُ ٱلْمَرَامِ مُقْتَرِبُ

يَهُزُّ مِنْ نَشْوَةٍ شَمَائِلَهُ * حُبُّ ٱلْمَعَالِي لاَ ٱلْكَأْسُ وَٱلْحَبَبُ (١١)

مُكَمَّلُ ٱلْحُسْنِ فِي ٱلْوَقَارِ فَلاَ * يَحْكِي سَنَاهُ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلذَّهَبُ

---

(١) القضب السيوف (٢) الرفد العطاء (٣) الشهم الذكي القلب . والطُّنُب حبل الخيمة (٤) الابلج المشرق (٥) تسامت تعالت . والعزيمة التصميم على الشيء . ورسا ثبت (٦) الحرج الضيق (٧) ترتقب تنتظر (٨) النضرة الحسن (٩) المنتقب المستور واصل النقاب ما تستر به المرأة وجهها (١٠) الخامل الذي لم ينبه ذكره . والنبأ الخبر (١١) النشوة السكر . والشمائل الطبائع - والحبب فقاقيع الخمرة

وَعِنْدَهُ صِحَّةُ الْيَقِينِ وَحُسْنُ الصَّبْرِ دِرْعٌ لاَ الْبِيضُ وَالْيَلَبُ (١)

وَفَقْرُهُ فَخْرُهُ وَمَنْصِبُهُ * وَقُوَّةُ الدِّينِ عِنْدَهُ الْحَسَبُ

مُفَوِّضٌ عَارِفٌ إِمَامُ هُدًى * فَكُلُّ فَضْلٍ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ

فَاقَ رِجَالَ الزَّمَانِ إِذْ هُوَ مِنْ * أُمَّةِ خَيْرِ الْأَنَامِ مُنْتَخَبُ

مُحَمَّدٌ خَاتِمُ الرِّسَالَةِ مِفْتَاحُ الْهُدَى بَشَّرَتْ بِهِ الْكُتُبُ

كُلُّ الْمَوَالِي مِنْ فَضْلِ مَوْرِدِهِ الْعَذْبِ بِكَاسَاتِ وِرْدِهِ شَرِبُوا (٢)

بِحُسْنِ أَخْلاَقِهِ اقْتَدَوْا وَإِلَى * طَرِيقِهِ فِي سُلُوكِهِمْ ذَهَبُوا

فَالْفَقْرُ وَالصَّبْرُ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ * إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْكُنُوزِ يَجْتَذِبُ

وَشَدَّ إِذْ رُدَّ لِلطَّوَى حَجَرًا * وَمَا انْطَوَى حِينَ مَسَّهُ السَّغَبُ (٣)

جَفَا نَعِيمَ الدُّنْيَا وَأَقْنَعَهُ * عَنْ طِيبِهَا مَطْعَمٌ لَهُ صُبَبُ (٤)

مِعْيَارُ أَهْلِ الْوَلاَءِ سُنَّتُهُ * مَنْ يَتَّبِعْهَا فَذَلِكَ الْقُطُبُ (٥)

وَكُلُّ مَنْ زَاغَ عَنْ مَحَجَّتِهِ * طَرْفَةَ عَيْنٍ أَوْدَى بِهِ الْعَطَبُ (٦)

أَرْسَلَهُ اللهُ ذُو الْجَلاَلِ لِأَهْلِ الْحَقِّ نُورًا تَجَلَّى بِهِ الرِّيَبُ (٧)

وَأَنْبَعَ الْعِلْمَ فِي الْقُلُوبِ بِهِ * فَمَرْتَعُ الرُّشْدِ مَرْتَعٌ خَصِبُ (٨)

مُؤَيَّدٌ ظَاهِرٌ لِعِزَّتِهِ * خَرَّتْ مُلُوكُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبُ

---

(١) اليلب التروس من جلد (٢) الموالي السادات . والفضل الفضيلة (٣) الطوى الجوع وكذلك السغب (٤) الصُّبب جمع صُبَّة وهي ما صب من طعام وغيره (٥) معيار الشيء ما يعرف به صحته وعدمها واصله في المكاييل والموازين . والولاء المحبة والنصرة . والقطب الذي تدور عليه الامور (٦) زاغ مال . والمحجة الطريق الواضحة . واودى به اهلكه . والعطب الهلاك (٧) الرِّيَب الشكوك (٨) رتع اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة

لَقَدْ عَلاَ بِالْمِعْرَاجِ مَرْتَبَةً * تَقَاصَرَتْ أَنْ تَنَالَهَا الرُّتَبُ

وَانْبَجَسَ الْمَاءُ مِنْ أَصَابِعِهِ * فَامْتَلأَتْ مِنْ يَمِينِهِ الْقِرَبُ (١)

وَسَوْفَ يُرْوِي الْعِطَاشَ فِي الظَّمَإِ الْأَكْبَرِ حَيْثُ الْأَكْبَادُ تَلْتَهِبُ (٢)

جَلاَ ظَلاَمَ الضَّلاَلِ ثُمَّ لَهُ * شَفَاعَةٌ تَنْجَلِي بِهَا الْكُرَبُ

سَمَتْ بِهِ فِي الْأَنَامِ أُمَّتُهُ * وَسَادَ فِيهَا أَصْحَابُهُ النُّجُبُ

مَعَادِنُ الْحِلْمِ وَالْيَقِينِ رِجَا * لُ الْحَرْبِ فُرْسَانُهَا إِذَا رَكِبُوا

يُسْفِرُ صُبْحُ السُّيُوفِ عَنْ غَسَقِ النَّقْعِ بِأَيْدِيهِمُ إِذَا انْتُدِبُوا (٣)

وَيَسْخَطُ الْمَالُ إِنْ رَضُوا وَتَرَى النَّصْرَ بِبِشْرٍ إِذَا هُمُ غَضِبُوا

يَلِينُ لِلْجَارِ عِطْفُهُمْ وَهُمُ الْأَشْرَافُ فِي قَوْمِهِمْ إِذَا انْتَسَبُوا (٤)

أُمَّتُهُ نَفْعُهَا لَهُ مَثَلٌ * مِنَ الْحَدِيثِ الْمَرْضِيِّ مُجْتَلَبُ

كَالْغَيْثِ مِنْهُ الْوَسْمِيُّ أَنْفَعُهُ * وَنَفْعُهُ فِي الرَّبِيعِ مُرْتَقَبُ (٥)

مَا الْفَضْلُ عَنْهَا يَوْمًا بِمُنْتَقِلٍ * إِلَى سِوَاهَا مَا دَامَتِ الْحُقُبُ (٦)

أَبْدَالُهَا تُجْبَرُ الْبِلاَدُ بِهِمْ * حَتَّى بِعِيسَى تُكَسَّرُ الصُّلُبُ

هُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمٰنِ حُبُّهُمُ * لِلْمَرْءِ حِرْزٌ تَهَابُهُ النُّوَبُ (٧)

قُبُورُهُمْ لِلْعِبَادِ مُلْتَجَأٌ * لِلّٰهِ مَا ضَمَّ مِنْهُمُ التُّرَبُ

---

(١) نبجس تفجر (٢) الظمأ الاكبر العطش يوم القيامة (٣) يسفر يضيء . والغسق الظلام . والنقع الغبار . وانتدبوا دُعوا (٤) العطف الجانب (٥) الوسمي اول المطر . والمرتقب المنتظر (٦) الحُقُب الدهور وقيل الحقب ثمانون سنة (٧) الحرز محل الحفظ . والنوب النوائب

بِاللهِ يَا رَاكِبَ الْمُصَبَّرَةِ الْوَجْنَاءِ لاَ يَسْتَقِرُّهَا الدَّأَبُ (١)

يَرْفَعُهَا الآلُ فِي الضَّحَاءِ كَمِثْلِ الْفُلْكِ تَطْفُو طَوْرًا وَتَرْتَسِبُ (٢)

وَتَهْجُرُ الظِّلَّ فِي الْهَجِيرِ وَلَوْ * أَنْضَى مَطَاهَا الذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ (٣)

عَرِّجْ وَقِفْ وَقْفَةً بِسَفْحِ حِمًى * سَلْعٍ فَلِي فِي فِنَائِهِ أَرَبُ (٤)

إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِهِ * يَهُزُّ عِطْفَيَّ نَحْوَهُ الطَّرَبُ (٥)

لأَنَّ فِيهِ لِلْمُقْتَدِي عَلَمًا * إِلَيْهِ فِي الأَرْضِ يَنْتَهِي الطَّلَبُ

قُلْ يَا رَسُولَ الإِلهِ حُبُّكَ فِي الدُّنْيَا عَلَيْنَا فَرِيضَةٌ تَجِبُ

وَصَحْبُكَ الأَكْرَمُونَ سَادَتُنَا * وَالأَوْلِيَاءُ الْخُلاَصَةُ النُّجُبُ

زُرْنَاهُمُ فِي الْخَمِيسِ مِنْ رَجَبٍ * أَوَّلَ يَوْمٍ وَقَدْ مَضَى رَجَبُ

وَجَاءَ شَعْبَانُ بَعْدَهُ وَعَلَى الأَعْطَافِ مِنْهُ مَلاَبِسٌ قُشُبُ (٦)

وَقَدْ قَصَدْنَاهُمُ لِتَزْكُوَ مِنْ * أَعْمَالِنَا فِي مَعَادِنَا الْقُرَبُ (٧)

وَأَنْتَ فِيهِمْ سِرُّ الزِّيَارَةِ يَا * أَكْرَمَ مَنْ يُرْتَجَى وَيُرْتَهَبُ (٨)

يَا مَنْ لَهُ الرُّعْبُ نَاصِرٌ وَبِهِ الأَمْنُ غَدًا حِينَ يَكْثُرُ الرُّعُبُ

عَطْفًا عَلَى عَبْدِكَ الْفَقِيرِ وَمَنْ * دَعَاهُ مِنَّا إِلَيْكُمُ الرَّغَبُ

---

(١) المصبرة التي تصبر على التعب . والوجناء الشديدة . والدأب مداومة السير (٢) الآل السراب . والضحاء قبيل الزوال . وتطفو تعلو . والطور التارة . وترتسب تستقر (٣) الهجير وسط النهار . وانضى اهزل . والمطا الظهر . والذميل والخبب نوعان من السير السريع (٤) سلع جبل بالمدينة المنورة والفناء ما اتسع امام الدار . والارب الحاجة (٥) العهد الزمن . وعطفا الرجل جانباه (٦) الاعطاف الجوانب . والقشب الجدد (٧) تزكو تصلح . والمعاد يوم القيامة . والقرب القربات من الاعمال جمع قربة (٨) يرتهب يخاف

وَأَسْأَلْ لَنَا ذَا ٱلْجَلَالِ خَاتِمَةً * يَدْنُو رِضَاهَا مِنَّا وَيَقْتَرِبُ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ٱلسَّلَامُ مَعَ ٱلدَّهْرِ مَدِيدًا فَلَيْسَ يَقْتَضِبُ (١)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

يَاسَائِقَ ٱلرَّكْبِ لَا تَعْجَلْ فَلِي أَرَبُ * فَوْقَ ٱلرَّوَاحِلِ حَالَتْ دُونَهُ ٱلْحُجُبُ (٢)
لَعَلَّ بَدْرَ ٱلدُّجَى يُرْخِي ٱللِّثَامَ لَنَا * عَنْ عَارِضَيْهِ فَيُشْفَى ٱلْوَالِهُ ٱلْوَصِبُ (٣)
مَاذَا عَلَى ظَاعِنٍ شَطَّ ٱلْمَزَارُ بِهِ * لَوْ أَنَّهُ فِي ٱلدُّجَى يَدْنُو وَيَقْتَرِبُ (٤)
فَرُبَّمَا وَجَدَتْ بَرْدًا بِهِ كَبِدٌ * حَرَّى بِنَارِ ٱلْجَوَى وَٱلتَّوْقِ تَلْتَهِبُ (٥)
أَحْبَابَنَا إِنْ تَكُنْ أَيْدِي ٱلنَّوَى عَبِثَتْ * بِشَمْلِنَا وَهْوَ بِٱلتَّفْرِيقِ مُنْتَهَبُ (٦)
فَإِنَّ حُبَّكُمُ وَسْطَ ٱلْحُشَاشَةِ لَا * تَنَالُهُ غِيَرُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلنُّوَبُ (٧)
لَوْلَا عَطَفْتُمْ عَلَى صَبٍّ بِكُمْ فَعَلَتْ * بِهِ سُطَا ٱلْبَيْنِ مَا لَا تَفْعَلُ ٱلْقُضُبُ (٨)
فُؤَادُهُ نَازِحًا مُسْتَأْنِسٌ بِكُمُ * وَجِسْمُهُ وَهْوَ بَيْنَ ٱلْأَهْلِ مُغْتَرِبُ (٩)
مَا هَبَّ نَحْوَكُمُ فِي ٱلصُّبْحِ نَشْرُ صَبًا * إِلَّا وَهَزَّ إِلَيْكُمْ عِطْفَهُ ٱلطَّرَبُ (١٠)
وَلَا تَرَنَّمَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنٍ * إِلَّا وَظَلَّ مِنَ ٱلْأَشْوَاقِ يَنْتَحِبُ (١١)

---

(١) يقتضب يقتطع (٢) الارب الحاجة (٣) الدجى الظلام · واللثام ما على الفم من النقاب · والعارض صفحة الخد · والواله الحيران من الحب · والوصب المريض من الحب (٤) الظاعن الراحل · وشط بعد · والمزار محل الزيارة (٥) الجوى الحزن · والتوق الحب (٦) النوى البعد · وعبثت افسدت · والشمل ما اجتمع من الامر (٧) الحُشاشة بقية الروح · وغير الايام حوادثها · والنوب النائبات (٨) عطفتم ملتم · والصب العاشق · والسُّطا جمع سطوة وهي القهر · والبين البعد · والقضب السيوف (٩) الفؤاد القلب · والنازح البعيد (١٠) عطفا الرجل جانباه (١١) ترنم تغنى · والقمري نوع من الحمام · والفنن الغصن · والانتحاب البكاء برفع صوت

يَحِنُّ نَحْوَ ٱلْحِمَى إِذْ تَنْزِلُونَ بِهِ * وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا لَوْلاَ كُمُ نَسَبُ
وَإِنْ جَرَى ذِكْرُ سَلْعٍ فِي مَسَامِعِهِ * فَإِنَّهُ لِدَوَاعِي وَجْدِهِ سَبَبُ
سَحَّتْ غَمَائِمُ أَنْوَارِ ٱلْمَزِيدِ عَلَى * قِبَابِهِ ٱلْبِيضِ سَحًّا دُونَهُ ٱلسُّحُبُ
فَهِيَ ٱلشِّفَاءُ لِأَسْقَامِي وَسَاكِنُهَا * هُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي أَبْغِي وَأَطَّلِبُ
هَلْ يُبْلِغَنِّي إِلَيْهَا جَسْرَةٌ أَخِذٌ * يَحْلُو لَهَا فِي ٱلْفَلاَ ٱلْإِرْقَالُ وَٱلْخَبَبُ (١)
عَنْسٌ عُذَافِرَةٌ فِي سَيْرِهَا هَوَجٌ * تُبْدِي ٱلنَّشَاطَ إِذَا أَبْدَى ٱلْوَجَى ٱلدَّأَبُ (٢)
يَا نَاقَتِي لاَ تَغَشَّاكِ ٱلطَّلاَحُ وَلاَ * مَسَّ ٱلْقَوَائِمَ مِنْكِ ٱلْأَيْنُ وَٱلنَّصَبُ (٣)
وَٱمْتَدَّ خِصْبُكِ مِنْ وِرْدٍ وَمِنْ كَلَإٍ * وَلاَ تَمَكَّنَ مِنْ أَخْفَافِكِ ٱلنَّقَبُ (٤)
سِيرِي إِلَى أَنْ تَحُلِّي رَبْعَ أَفْضَلِ مَنْ * فِي ٱلْأَرْضِ شَدًّا إِلَى أَقْطَارِهِ ٱلْقَتَبُ (٥)
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ * مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ عَلَيْهِ أَجْمَعَ ٱلْعَرَبُ
عَفٌّ كَرِيمُ ٱلسَّجَايَا مِنْ سُلاَلَةِ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمُ خَلْقِ ٱللهِ مُنْتَجَبُ (٦)
مُهَذَّبٌ طَاهِرٌ طَابَتْ أُرُومَتُهُ * وَطَابَ بَيْنَ ٱلْوَرَى أُمٌّ لَهُ وَأَبُ (٧)

---

(١) الجسرة الناقة السريعة · والأخِذ من الابل الذي اخذ فيه السمن والأخِذ ايضاً البعير الذي يحصل له الأخَذ وهو شبه الجنون · والارقال والخبب نوعان من السير السريع (٢) العنس الناقة الصلبة · والعذافرة العظيمة الشديدة · والهوج الطيش والخفة · والوجا الحفاء · والدأب دوام السير (٣) تغشاها شملها · والطَّلاح التعب والاعياء · والاين الاعياء والعجز · والنصب التعب (٤) الخصب ضد الجدب · والكلأ العشب · والنقب داء يقع في خف البعير يرق به (٥) الربع المنزل · والاقطار النواحي · والقتب الرحل (٦) العف العفيف · والسجايا الطبائع والسلالة النسل · والمنتجب النجيب (٧) المهذب المخلص المصفى · والارومة الاصل

هَدَى بِهِ ٱللهُ قَوْمًا صَدَّهُمْ سَفَهًا * عَنِ ٱلْهُدَى ٱلْخَمْرُ وَٱلْأَزْلَامُ وَٱلنُّصُبُ (١)

أَتَاهُمُ بِكِتَابٍ صَدَّقَ ٱلصُّحُفَ ٱلْأُولَى كَمَا صَدَّقَتْ آيَاتِهِ ٱلْكُتُبُ

فِيهِ بَيَانٌ وَإِيجَازٌ وَمَوْعِظَةٌ * وَهُوَ ٱلشِّفَاءُ لِقَلْبٍ شَفَّهُ ٱلْوَصَبُ (٢)

فَأَخْرَجَ ٱلنَّاسَ مِنْ لَيْلِ ٱلضَّلَالِ بِهِ * إِلَى صَبَاحِ رَشَادٍ لَيْسَ يَحْتَجِبُ

دَعَا إِلَى ٱللهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ وَهُوَ عَلَى * بَصِيرَةٍ لَا يُغَطِّي نُورَهَا ٱلرِّيَبُ (٣)

فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ حَازَ ٱلرِّضَا وَلِمَنْ * أَبَى وَصَدَّ ٱلتَّوَى وَٱلْوَيْلُ وَٱلْحَرَبُ (٤)

وَجَاهَدَ ٱلْمُعْتَدِينَ ٱلنَّاكِثِينَ عَنِ ٱلْـحَقِّ ٱلْمُبِينِ بِعَزْمٍ لَيْسَ يَنْقَضِبُ (٥)

وَجُنْدُهُ ٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ أُولُو ٱلْبَأْسِ ٱلَّذِي رَهِبَتْهُ ٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ (٦)

وَأَصْبَحَتْ زُمَرُ ٱلْأَمْلَاكِ نَازِلَةً * لِنَصْرِهِ وَٱلصَّبَا ٱلْخَرْقَاءُ وَٱلرُّعُبُ (٧)

حَتَّى ٱسْتَقَرَّ عِمَادُ ٱلدِّينِ وَٱرْتَفَعَتْ * أَعْلَامُهُ وَٱنْجَلَتْ عَنْ أَهْلِهِ ٱلْكُرَبُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى * أَصْحَابِهِ فَهُمُ ٱلْأَعْيَانُ وَٱلنُّجُبُ

أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَدْوَمَهَا * وَأَجْرَ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱللهِ أَحْتَسِبُ

---

(١) صدهم كفهم . والسفه نقص العقل . والازلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجاهلية يكتبون على احدها افعل وعلى الآخر لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون بمقتضاه . والنصب كل ما عبد من دون الله (٢) البيان الفصاحة . والايجاز الاختصار مع استيفاء المعنى . وشفه هزله . والوصب المرض (٣) البصيرة العلم والخبرة . والريب الشكوك (٤) ابى امتنع . وصد اعرض . والتوى الهلاك . والويل العذاب . والحرب السلب (٥) نكث العهد نقضه وخانه . والمبين الظاهر . وينقضب ينقطع (٦) البأس الشدة . ورهبته خافته . والبيض السيوف . واليلب التروس من جلد (٧) الزمر الجماعات . والصبا الريح الشرقية . والخرقاء التي يقع منسمها على الارض قبل خفها لنجابتها وسرعتها والمنسم هو رأس الخف كالظفر للانسان لكل خف منسمان

وَأَرْتَجِي بِمَدِيحِي فِيهِ مَكْرُمَةً * مِنْ دُونِهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ

لٰكِنَّنِي لَوْ قَطَعْتُ الدَّهْرَ مُمْتَدِحًا * لِلْمُصْطَفَى مَا قَضَى بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

مَا لِلرَّكَائِبِ بِالْأَعْنَاقِ تَضْطَرِبُ * أَهَاجَهَا نَفَسٌ أَمْ هَزَّهَا طَرَبُ (١)

أَمِ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ الْحَاجِرِيُّ سَرَى * تَرَاقَصَتْ لِشَذَاهُ الْعِيسُ وَالْقَصَبُ (٢)

نَعَمْ بَرَاهَا السُّرَى وَالشَّوْقُ يَقْدُمُهَا * بِلَا زِمَامٍ إِلَى نَعْمَانَ تَنْجَذِبُ (٣)

كَلَّتْ وَمِنْ شَوْقِهَا لَمْ تَدْرِ مَا حَمَلَتْ * وَلْهَانَةً لِقُبَا بِالْوَجْدِ تَنْسَحِبُ (٤)

خَمْصَانَةٌ نَحَلَتْ مِمَّا تُكَابِدُهُ * مُشْتَاقَةٌ دَمْعُهَا فِي الْخَدِّ يَنْسَكِبُ (٥)

كَأَنَّهَا عَلِمَتْ مِقْدَارَ مَا طَلَبَتْ * حَتَّى اسْتَوَتْ عِنْدَهَا الرَّاحَاتُ وَالتَّعَبُ

مَا شَاقَهَا عَلَمٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ بَدَا * وَلَا عَقِيقٌ وَلَا جِزْعٌ وَلَا كُثُبُ

رِفْقًا بِهَا فَلَهَا يَا سَعْدُ عَهْدُ هَوًى * بِرَامَةٍ وَحُقُوقٌ بِاللِّوَى تَجِبُ (٦)

وَلَا تَسُقْهَا وَيَمِّمْ مَاءَ كَاظِمَةٍ * وَانْزِلْ فَلِي فِي رُبَا أَطْلَالِهَا عَرَبُ (٧)

وَانْشُدْ وَقُلْ لَهُمُ مَمْلُوكُ حُبِّكُمُ * فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ حَرَّاءُ تَلْتَهِبُ (٨)

يَا سَعْدُ قَدْ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ كَاظِمَةٍ * فَخَلِّهَا فَلَهَا فِي سَفْحِهَا أَرَبُ

---

(١) الركائب الابل المركوبة · وهاجها اثارها (٢) العليل ضعيف الهبوب · والشذا الرائحة الذكية · والعيس الابل البيض (٣) براها هزلها · ونعمان واد بقرب عرفات (٤) كلت عجزت · والولهانة المتحيرة من شدة الحب · وقُباء موضع بالمدينة المنورة · والوجد الحب والحزن (٥) الخمصانة النحيفة · وكابد الشي ، تحمل المشاق في فعله (٦) العهد الزمن والموثق · والهوى الحب (٧) يمم اقصد · والاطلال ما شخص من آثار الديار (٨) اللوعة حرقة القلب

تظَلُّ مِنْ نغمَةِ ٱلْحَادِي مولَّهَةً * إِذَا تغنى بِذِكْرِ ٱلْبَانِ تَضْطَرِبُ

عِانِ لَهُ مُقْلَةٌ تشْتَاقُ منْظَرَكُمْ * وَمُهْجَةٌ بِيَدِ ٱلْأَسْقَامِ تنتهبُ (١)

يَبْكِي عَلَى زَمَنٍ وَلَّى بِخَيْفِ مِنًى * وَبَيْنَ بَانِ ٱلنَّقَا وَٱلسَّفْحِ ينْتَحِبُ

مُرَادُهُ طَيْبَةٌ وَٱلنَّازِلُونَ بِهَا * وَعَنْ عرَيْبٍ بِهَا أَمْسَى لَهُ ٱلطَّلَبُ

وَفِي مَحَلِّهِمُ ٱزْدَادَتْ صَبَابَتُهُ * بِٱلْهَاشِمِيِّ ٱلَّذِي لِلْخَلْقِ منتصِبُ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ كُلِّهِمُ * وَهْوَ ٱلَّذِي لِمُخْتَارِ ٱلْمَجْدِ ينتسِبُ

وَهْوَ ٱلَّذِي بَشَّرَتْ رُسْلُ ٱلْإِلٰهِ بِهِ * مِنْ قَبْلُ وَهْوَ ٱلَّذِي جَاءَتْ بِهِ ٱلْكُتُبُ

وَفَوْقَ سَبْعِ طِبَاقٍ سَارَ مهتدِيًا * حَتَّى دَنَا رُفِعَتْ لِلْمُصْطَفَى ٱلْحُجُبُ

لَهُ ٱلْمَقَامُ ٱلَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ * وَٱلْمَجْدُ وَٱلْفَخْرُ وَٱلْإِحْسَانُ وَٱلْحَسَبُ

وَهْوَ ٱلشَّفِيعُ ٱلَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * وَفِي ٱلنَّعِيمِ لَهُ قَدْ رُتِّبَتْ رُتَبُ

حَدِّثْ بِهِ يَا مُنَادِي ٱلْحَيِّ إِنَّ بِهِ * تَزُولُ عَنْ قَلْبِيَ ٱلْأَحْزَانُ وَٱلْكُرَبُ

مَتَى يَقُولُ دَلِيلُ ٱلرَّكْبِ هَا سَحَرًا * بُشْرَاكَ زَالَ ٱلْعَنَا وَٱلْحُزْنُ وَٱلنَّصَبُ (٢)

وَهٰذِهِ طَيْبَةٌ بَانَتْ مَعَالِمُهَا * وَتِلْكَ دَارٌ بِهَا ٱلْمَعْرُوفُ يُكْتَسَبُ

فَٱنْزِلْ وَلُذْ بِجَنَابِ ٱلْهَاشِمِيِّ وَقُلْ * يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ لِلرِّضَا سَبَبُ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

خُذْ لِلْحِجَازِ إِذَا مَرَرْتَ بِرَكْبِهِ (٣) * مِنِّي تَحِيَّةَ مُخْلِصٍ فِي حُبِّهِ

وَٱسْأَلْهُ هَلْ حَيَّا مَرَابِعَهُ ٱلْحَيَا * وَكَسَا ٱلرَّبِيعُ شِعَابَهُ مِنْ عُشْبِهِ (٤)

(١) العاني التعبان والاسير (٢) ها اداة تنبيه . والعناء التعب ومثله النصب (٣) الركب ركبان الابل (٤) الحيا المطر . والشعاب التفاريج بين الجبال جمع شِعب

وَٱسْتَمْلِ مِنْ خَبَرِ ٱلصَّبَا لأَخِي ٱلْهَوَى * مَا صَحَّ مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ هَضْبِهِ (١)

فَلِنَشْرِ أَنْفَاسِ ٱلنَّسِيمِ عِبَارَةٌ * فِي رَمْزِهَا مَعْنًى يَلَذُّ لِقَلْبِهِ (٢)

يُغْرِيهِ مَسْرَاهَا بِأَيَّامِ ٱلْحِمَى * إِذْ كَانَ مَنْشَأُ عَرْفِهَا مِنْ تُرْبِهِ (٣)

وَلَعَمْرُهَا لَوْلَا تَذَكُّرُ عَهْدِهِ * فِيهَا لَمَا عَبَثَ ٱلنَّسِيمُ بِلُبِّهِ (٤)

هَلْ لِي إِلَى لَيْلَاتِ مُجْتَمَعِ ٱلْمُنَى * بِمِنًى رُجُوعٌ أَسْتَلِذُّ بِقُرْبِهِ

وَيَضُمُّنِي وَبَنِي ٱلْوِدَادِ بِجَوِّهِ * سِرْبَالُ وَصْلٍ لَا أُرَاعُ بِسَلْبِهِ (٥)

وَأَقِيلُ مِنْ سَلْعٍ بِأَشْرَفِ مَنْزِلٍ * سَهْلِ ٱلْجَنَابِ لِذِي ٱلْمَآرِبِ رَحْبِهِ (٦)

حُلْوِ ٱلْجَنَى فِيهِ ٱلْأَمَانُ لِمَنْ جَنَى * وَبِهِ ٱلْكَرَامَةُ وَٱلرِّضَا لِمُحِبِّهِ (٧)

بَدْرُ ٱلْكَمَالِ عَلَى بُرُوجِ قِبَابِهِ * سَامٍ يَجِلُّ عَنِ ٱلْمِحَاقِ وَحَجْبِهِ

يَزْدَادُ نُورًا كُلَّمَا طَالَ ٱلْمَدَى * بِمُحَمَّدٍ فَلَكِ ٱلْجَمَالِ وَقُطْبِهِ (٨)

نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ ٱلْمَرَاتِبِ مَنْصِبًا * يَعْلُو عَلَى عُجْمِ ٱلزَّمَانِ وَعُرْبِهِ

جُمِعَتْ لَهُ مُتَفَرِّقَ ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي * فِي ٱلْمُرْسَلِينَ عِنَايَةً مِنْ رَبِّهِ

وَلَهُ خَصَائِصُ حَازَهَا مِنْ دُونِهِمْ * وَٱسْتَمْلِ مِنْ لَفْظِي مَقَالَ مُنَبِّهِ

مِنْهَا نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ طِينَةٌ * وَٱزْدَادَ نُورًا حِينَ حَلَّ بِصُلْبِهِ (٩)

وَرَأَى بِعَيْنَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْمَهُ * فَدَعَا بِهِ حِينَ ٱسْتَقَلَّ بِذَنْبِهِ (١٠)

---

(١) الهضب الجبال المنبسطة على وجه الارض واحدها هَضْبَة (٢) النشر الرائحة الطيبة · والرمز الاشارة (٣) يغريه يحثه · والعرف الرائحة الطيبة (٤) العمر الحياة · والعهد الزمن · وعبث افسد · واللب العقل (٥) السربال القميص · واراع اخاف (٦) القيلولة الاستراحة في وسط النهار · والجناب الجانب · والمآرب الحاجات · والرحب الواسع (٧) الجنى المجنى (٨) المدى الغاية · وقطب الشيء ما يدور عليه (٩) الصلب الظهر (١٠) استقل به حمله

وَلَـهُ ٱلْمَقَامُ ٱلْمُرْتَضَى وَشَفَاعَةٌ * تُنْجِي ٱلْمُخَرْدَلَ مِنْ بَوَائِقِ كَسْبِهِ (١)

وَلَهُ ٱللِّوَاءُ وَحَوْضُهُ ٱلْعَذْبُ ٱلَّذِي * يُرْوِي جَمِيعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِشُرْبِهِ (٢)

وَلَهُ ٱلْوَسِيلَةُ مَا لِخَلْقٍ فَوْقَهَا * نُزُلٌ تَفَرَّدَ فِي عُلَاهُ وَقُرْبِهِ (٣)

لَمَّا عَلَا عَنْ مُشْبِهٍ مُخْتَارُهُ * أَضْحَى وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ مِنْ مُشْبِهِ

هُوَ خَاتَمٌ لِلْأَنْبِيَاءِ وَفَاتِحٌ * لِلْأَوْلِيَاءِ وَشِرْبُهُمْ مِنْ شِرْبِهِ (٤)

مِنْ أَيْنَ لِلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ تَقَدَّمُوا * طُرًّا كَأُمَّتِهِ ٱلْكِرَامِ وَصَحْبِهِ

مَا كَانَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ فِي مَوْطِنٍ * إِلَّا وَكَانَ هُوَ ٱلزَّعِيمَ لِحِزْبِهِ

مِنْهُمْ حُذَيْفَةُ ذُو ٱلْأَمَانَةِ وَٱلرِّضَى * سَلْمَانُ حَلَّا بِٱلْعِرَاقِ وَشَعْبِهِ (٥)

فَهُمَا بِهِ نُورٌ لِمَنْ رَامَ ٱلْهُدَى * وَحِمًى مِنَ ٱلْحَدَثِ ٱلْمُلِمِّ وَخَطْبِهِ (٦)

يَا سَيِّدَ ٱلْبَشَرِ ٱلَّذِي هُوَ غَوْثُنَا * فِي حَالَتَيْ جَدْبِ ٱلزَّمَانِ وَخِصْبِهِ

زُرْنَا صَحَابَتَكَ ٱلْكِرَامَ تَعَرُّضًا * لِنَنَالَ مِنْ فَضْلٍ خُصِصْتُمْ بِهِ

فَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَةً مَنْ ذَاقَهَا * أَضْحَى مُعَافًى آمِنًا فِي سِرْبِهِ (٧)

وَأَتِمَّ عُقْبَاهَا بِخَاتِمَةِ ٱلرِّضَى * وَٱلْأَمْنِ فِي يَوْمٍ يَصُولُ بِرُعْبِهِ (٨)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

هِيَ نَجْدٌ وَرَامَةٌ وَٱلْكَثِيبُ * حَثْحِثِ ٱلْعِيسَ فَٱلْمَزَارُ قَرِيبُ (٩)

(١) المخردل المرمي عن الصراط المقطع بكلاليبه حتى يهوى في النار ٠ والبوائق المهلكات (٢) بشُربه اي شربهم منه (٣) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة ٠ والنزل مكان النزول وما يكرم به الضيف (٤) الشِرب النصيب من الماء (٥) الشّعب ما انقسمت فيه قبائل العرب (٦) الملم النازل ٠ والخطب الشدة (٧) السرب الجماعة (٨) صال عليه استطال (٩) حثحث اسرع

وَزَرُودٌ بَدَتْ وَهَاتِيكَ سَلْعٌ * وَقِبَابٌ وَمَعْهَدٌ وَشُعُوبُ (١)

وَعَقِيقُ ٱلْأَرَاكِ لَاحَ وَفِيهِ * كَمْ أُذِيبَتْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ

وَسَرَتْ نَسْمَةٌ مِنَ ٱلْغَوْرِ لَيْلًا * فَتَجَلَّتْ صَبَابَةٌ وَنَحِيبُ (٢)

مَا بَقِي غَيْرُ سَاعَةٍ لِلتَّلَاقِي * ثُمَّ يَدْنُو مِنَ ٱلدِّيَارِ ٱلْكَئِيبُ (٣)

فَتَهَيَّأْ إِلَى ٱللِّقَاءِ وَبَادِرْ * هٰذِهِ طَيْبَةٌ وَهٰذَا ٱلْحَبِيبُ

أَلرَّسُولُ ٱلَّذِي لَهُ ٱلْمَجْدُ حَقًّا * وَلَهُ ٱلْفَخْرُ وَٱللِّوَا وَٱلْقَضِيبُ (٤)

فَٱنْهَبِ ٱلْعَيْشَ تَحْتَ ظِلِّ حِمَاهُ * فِي مَقَامٍ بِهِ ٱلْمُقَامُ يَطِيبُ

وَتَذَلَّلْ وَٱخْضَعْ وَلُذْ بِجَنَابِ * هَاشِمِيٍّ بِهِ ٱلدُّعَا لَا يَخِيبُ

وَتَمَسَّكْ بِحُبِّهِ وَتَخَضَّعْ * وَتَحَسَّبْ بِهِ فَنِعْمَ ٱلْحَسِيبُ (٥)

وَسَلِ ٱللّٰهَ عِنْدَهُ وَتَوَسَّلْ * فَبِذَاكَ ٱلضَّرِيحِ تُمْحَى ٱلذُّنُوبُ (٦)

يَا لَقَوْمِي عَسَاكُمُ تَحْمِلُونِي * مَعَكُمْ نَحْوَهُ لَعَلِّي أَتُوبُ

وَاعَنَائِي أَنَا ٱلْعَلِيلُ فَمَنْ لِي * وَبِقَلْبِي حَرَارَةٌ وَخُطُوبُ (٧)

زَادَ شَوْقِي إِلَيْهِ يَا رَبِّ مَتِّعْ * نَاظِرِي مِنْهُ إِنَّ حَالِي عَجِيبُ

سَبَقَتْنِي إِلَى حِمَاكَ رِفَاقٌ * أَتُرَى لِي يَكُونُ مَعْهُمْ نَصِيبُ

خَلَّفُونِي عَلَى ٱلدِّيَارِ غَرِيبًا * ذَا بُكَاءٍ أَنَا ٱلْمُعَنَّى ٱلْغَرِيبُ (٨)

عَوَّقَتْنِي عَنِ ٱلْحَبِيبِ ذُنُوبٌ * أَوْثَقَتْنِي فَٱلْجِسْمُ مِنْهَا يَذُوبُ

---

(١) الشعوب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين (٢) تجلت ظهرت · والصبابة العشق · والنحيب البكاء بالصوت (٣) الكئيب الحزين (٤) القضيب السيف والعصا (٥) تحسب به التجئ الى حسبه (٦) الضريح القبر (٧) العناء التعب · والخطوب الشدائد (٨) المعنّى المتعب

يَا رسُولَ ٱلْإِلٰهِ كُنْ لِي مُعِيناً * فِي أُمُورِي لَعَلَّ قَلْبِي يؤُبُ(١)
أَنْتَ سؤْلِي وَبُغْيَتِي فَأَغِثْنِي * ثَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي حُرُوبُ
يَا إِلٰهِي بِٱلْهَاشِمِيِّ أَجِرْنِي * إِنَّنِي مُذْنِبٌ وَكُلِّي عُيُوبُ

وقال الامام مجد الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

بِنُورِ رَسُولِ ٱللهِ أَشْرَقَتِ ٱلدُّنَا * فَفِي نُورِهِ كُلٌّ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ(٢)
بَرَاهُ جَلَالُ ٱلْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * فَكُلُّ ٱلْوَرَى فِي بِرِّهِ يَتَقَلَّبُ(٣)
بَدَا مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ * وَأَسْمَاؤُهُ فِي ٱلْعَرْشِ مِنْ قَبْلُ تُكْتَبُ
بِمَبْعَثِهِ كُلُّ ٱلنَّبِيِّينَ بَشَّرَتْ * وَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا لَهُ كَانَ يَخْطُبُ
بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ * وَإِنْجِيلُ عِيسَى فِي ٱلْمَدَائِحِ يُطْنِبُ(٤)
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ * رَؤُوفٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ لَا يُثَرِّبُ(٥)
بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ قَدْ سَعَى * رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ ٱلْمَنَاصِبِ مَنْصِبُ(٦)
بِأَعْلَى ٱلسَّمَا أَمْسَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ * وَجِبْرِيلُ نَاءٍ وَٱلْحَبِيبُ مُقَرَّبُ(٧)
بِعِزَّتِهِ سُدْنَا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ * وَمِلَّتُنَا فِيهَا ٱلنَّبِيُّونَ تَرْغَبُ
بِهِ مَكَّةٌ تُحْمَى بِهِ ٱلْبَيْتُ قِبْلَةٌ * بِهِ عَرَفَاتٌ نَحْوَهَا ٱلنُّجْبُ تُجْذَبُ(٨)
بِرَيَّاهُ طَابَتْ طَيْبَةٌ وَنَسِيمُهَا * فَمَا ٱلْمِسْكُ مَا ٱلْكَافُورُ رَيَّاهُ أَطْيَبُ(٩)

(١) يؤب يرجع (٢) الدنا الدنيا (٣) براه خلقه (٤) يطنب يطيل (٥) الاشفاق الشفقة والحنو · والتثريب الملام (٦) القدس الطهر · والمنصب العلو والرفعة والرتبة العلية (٧) النائي البعيد (٨) النجب الابل الكريمة · والجذب الشد (٩) الريا الرائحة الطيبة

بهيّ جميل الوجه بدر متمّم * صباح ضياء الضلالة مذهب
بمن أنت يا حادي الركاب مزمزم * أرى القوم سكرى والغياهب تلهب (١)
بدور بدت بل لاح وجه محمد * وصهباء دارت بل حديثك مطرب (٢)
بأرواحنا راح الحديث وكلنا * نشاوى كأن الراح في الركب تشرب (٣)
بأوصافه الحسنى تطيب نفوسنا * وتهتز شوقاً والركائب تطرب (٤)
بطيبة حط الصالحون رحالهم * وأصبحت عن تلك الأماكن أحجب
بذنبي بأوزاري حجبت بزلتي * متى يطلق العاني وطيبة تقرب (٥)
بذلي بإفلاسي بفقري بفاقتي * إليك رسول الله أصبحت أهرب (٦)
بجاهك أدركني إذا حوسب الورى * فإني عليكم ذلك اليوم أحسب
بمدحك أرجو الله يغفر زلتي * ولو كنت عبداً طول عمري أذنب

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ وقد ذكرمهوا في حرف الهمزة انه توفى سنة ٧٧٥

عسى وقفة بالركب يا حادي الركب * لأسأل ما بين المحامل عن قلبي (٧)
فعهدي به لما استقلت ركابكم * وقد قال للساري إلى طيبة سر بي (٨)
تناديتم عند الأصائل بالسرى * سحيراً فلباكم على عجل لبي (٩)
وخلفتم المضنى على صب دمعه * غراماً فقل ما شئت في الصب والصب (١٠)

(١) حادي الركاب سائق الابل والمزمزم المطرب بصوته . والغياهب الظلمات . وتلهب تتقد (٢) الصهباء الخمرة (٣) النشوة اول السكر . والراح جمع راحة وهي الخمرة (٤) الركائب الابل المركوبة (٥) الاوزار الذنوب . والعاني الاسير (٦) الفاقة الفقر (٧) الحادي السائق . والركب ركبان الابل والمحامل الاخشاب التي تجلس فيها الركاب (٨) عهدي علمي . واستقلت سارت (٩) الاصيل العشي من العصر الى غروب الشمس . والسرى السير ليلاً . ولباكم اجابكم . ولبي عقلي (١٠) المضنى المريض . وصبّ الدمع اراقته . والصب العاشق

وَيَمَّمْتُمُ أَرْضَ الْحِجَازِ فَحَسْبُكُمْ * بَلَغْتُمْ مُنَاكُمْ وَالْأَسَى بَعْدَكُمْ حَسْبِي (١)

كِلَانَا سَوَاءٌ فِي السُّهَادِ وَإِنَّمَا * تَنَاهَى بِكُمْ دُونِي السُّهَادُ إِلَى الْقُرْبِ (٢)

غَدًا يَبْلُغُ السَّارِي مُنَاهُ وَيَنْقَضِي * عَنَاهُ وَيَخْلُو بِالْأَسَى الْوَادِعُ الْجَنْبِ (٣)

وَهَلْ وَادِعٌ فِي الْقَوْمِ مَنْ عَقَدَ الْجَوَى * بِجَفْنَيْهِ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْهُدْبِ (٤)

يَقُولُ اُرِيحَ ظَنَّ أَنْ قَدْ سَرَتْ بِهِمْ * أَرَحْتَ الْجَوَى هُبِّي عَلَى كَبِدِي هُبِّي

وَقَدْ تُقْعِدُ الْأَقْدَارُ مَنْ قَلَّ حَظُّهُ * عَلَى أَنَّهُ وَافِي الْهَوَى وَافِرُ الْحُبِّ

وَلٰكِنَّنِي لَمْ أَتَّهِمْ فِي تَأَخُّرِي * عَلَى كَثْرَةِ الْأَسْبَابِ شَيْئًا سِوَى ذَنْبِي

وَلَوْلَاهُ مَا نَادَى الْمُنَادِي إِلَى الْحِمَى * وَمَا أَنَا فِي أُولَى الرَّكَائِبِ وَالرَّكْبِ

فَإِنْ تُعْتِبِ الْأَيَّامُ لَمْ يَبْقَ لِي إِذًا * بَلَغْتُ الْمُنَى مِنْهُمْ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ عَتْبِ

وَأَبْسُطُ آمَالِي وَأُوقِنُ بِاللِّقَا * وَأَهْتِفُ مِنْ عُجْبِي بِحَادِي السُّرَى عُجْ بِي (٥)

فَهَلْ فِيكُمُ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَرَاعَةً * إِلَى شَافِعِي فِي يَوْمِ حَشْرِي إِلَى رَبِّي (٦)

إِلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ وَأَرْأَفِ مُرْسَلٍ * وَأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ إِلَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ

إِلَى خَيْرِ حَافٍ فِي الْبَرَايَا وَنَاعِلٍ * وَأَكْرَمِ وَاطٍ فِي الْأَنَامِ عَلَى التُّرْبِ (٧)

إِلَى خَيْرِ مَنْ تَشْدُو الرِّفَاقُ بِذِكْرِهِ * فَتَسْرِي الْهَوَى وَالشَّوْقُ مِنْهُمْ إِلَى النُّجْبِ (٨)

إِلَى صَاحِبِ الْحَوْضِ الَّذِي كُلُّ مُؤْمِنٍ * سَيَرْوَى غَدًا مِنْ فَيْضِ مَنْهَلِهِ الْعَذْبِ (٩)

---

(١) يممتم قصدتم · وحسبكم كافيكم · والاسى الحزن (٢) السهاد السهر (٣) العناء التعب · والوادع الواضع (٤) الوادع هنا المستريح · والجوى الحزن (٥) اهتف انادي · والعجب مقصوده به الرضا بما ناله · والحادي السائق · والسرى السير ليلا · وعج بي مل بي (٦) الضراعة الخضوع (٨) الناعل لابس النعل (٨) تشدو تغني · والنجب الابل النجيبة (٩) المنهل المورد

إِلَى شَافِعِ الْعَاصِينَ عِنْدَ إِلٰهِهِمْ * وَمُنْقِذِهِمْ فِي الْحَشْرِ مِنْ غَمْرَةِ الْكَرْبِ (١)

وَمَنْ أَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ ذِكْرَ صِفَاتِهِ * وَأُمَّتِهِ الْوُسْطَى عَلَى أَلْسُنِ الْكُتْبِ

وَصَرَّحَ عِيسَى بِاسْمِهِ وَكَذٰلِكَ الْكَلِيمُ الْمُنَاجِي الرَّبَّ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِي (٢)

وَإِيوَانُ كِسْرَى شُقَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ * لِمَوْلِدِهِ وَالْجِنُّ تُقْذَفُ بِالشُّهْبِ (٣)

وَشَاهَدَتِ الْغِلْمَانُ شَقَّ فُؤَادِهِ * فَطِيمًا وَتَطْهِيرَ الْمَلَائِكِ لِلْقَلْبِ

كَذَا شَاهَدَتْ مِنْ يُمْنِهِ أُمُّ مَعْبَدٍ * شُوَيْهَتَهَا الْعَجْفَا تَفِجُّ عَلَى الْحَلْبِ (٤)

وَأَنْبَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنْ جَيْشِ مُؤْتَةٍ * وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مِنْ نَسِيبٍ وَمِنْ صَحْبِ (٥)

وَعَنْ حَالِهِمْ فِيهَا إِذِ اسْتُشْهِدُوا بِهَا * كِرَامًا وَمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رِضَى الرَّبِّ

وَعَمَّا جَرَى مِنْ أَمْرِ تَأْمِيرِ خَالِدٍ * وَسَمَّاهُ سَيْفَ اللّٰهِ الْبَأْسِ وَالذَّبِّ (٦)

وَأَنْبَأَ عَنْ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ إِذْ قَضَى * وَعَنْ حَاطِبٍ ذَاكَ الْمُسَامَحِ بِالذَّنْبِ (٧)

وَأَنْ لَيْسَ كِسْرَى بَعْدَ كِسْرَى لِفَارِسٍ * يَقُومُ وَلَا مُلْكٌ يَدُورُ عَلَى قُطْبِ (٨)

وَفَتْحِ الْقُصُورِ الْبِيضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ * لِأُمَّتِهِ بَعْدَ الْيَسِيرِ مِنَ الْحُقْبِ (٩)

فَأَسْنَى لَهُ اللّٰهُ الْوَسِيلَةَ فِي غَدٍ * وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ نَبِيٍّ وَمِنْ مُنْبِي (١٠)

وَجَاؤُهُ يَوْمًا وَهْوَ يَخْطُبُ فَاشْتَكَوْا * إِلَيْهِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ (١١)

وَأَنَّ الْحَيَا قَدْ شَحَّ وَالزَّرْعُ قَدْ ذَوَى * وَضَرْعُهُمُ قَدْ جَفَّ وَالنَّاسُ فِي جَدْبِ (١٢)

---

(١) غمرة الشي وسطه (٢) المناجي المكلم سرا (٣) الشهب النجوم او شعل تنفصل منها (٤) اليمن البركة . والعجفاء المزيلة . وتفج تفتح ما بين رجليها (٥) انبأ اخبر . ومؤتة مكان في ارض الشام . والنسيب القريب (٦) البأس الشدة . والذب الدفع (٧) قضى مات (٨) قطب الشيء ما يدور عليه (٩) الحقب الدهور (١٠) اسنى اعلى . والوسيلة اعلى منزلة في الجنة . والمنبي المخبر (١١) الخطب الشدة (١٢) الحيا المطر . وشح قل . وذوى جف . والضرع للانعام بمنزلة الثدي للمرأة

وَأَقْبَلَ يَدْعُو وَالسَّمَاءُ نَقِيَّةٌ * فَجَادَتْ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ السُّحْبِ

وَجَادَتْ بِصَوْبِ الْغَيْثِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَتَمَّتْ إِلَى الْأُسْبُوعِ دَائِمَةَ السَّكْبِ (١)

فَجَاؤُهُ يَسْتَصْحُونَهُ فَدَعَا لَهُمْ * فَوَلَّتْ بِسُقْيَاهَا إِلَى الدَّوْحِ وَالْعُشْبِ (٢)

وَإِنَّ حَنِينَ الْجِذْعِ أَبْهَرُ آيَةٍ * رَآهَا جَمِيعُ الصَّحْبِ فِي الْمَسْجِدِ الرَّحْبِ (٣)

كَذَاكَ فِي شَكْوَى الْبَعِيرِ الَّذِي أَتَى * إِلَيْهِ وَنُطْقِ الذِّئْبِ وَالْعَيْرِ وَالضَّبِّ (٤)

وَجَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا * وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ عَلَى الْعَقْبِ

وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ أَنْجَدَتْهُ عَلَى الْعِدَا * مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ (٥)

وَأَعْطَى بِبَدْرٍ عُودَ نَخْلٍ عُكَاشَةً * فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى الْمُهَنَّدَةِ الْقُضْبِ (٦)

وَأَعْطَى قَضِيبًا لِابْنِ جَحْشٍ لَدَى الْوَغَى * فَصَارَ حُسَامًا صَادِقَ الْهَزِّ وَالذَّبِّ (٧)

كَذَاكَ غَدَا عُودٌ حَبَاهُ ابْنَ أَسْلَمٍ * حُسَامًا شَدِيدَ الضَّرْبِ لَمْ يَكُ عَنْ ضَرْبِ (٨)

أَلَا أَعْجَبْ لَهَا أَسْيَافَ قُدْرَةِ قَادِرٍ * غَدَتْ قُضُبًا فِي فِعْلِهَا وَهْيَ مِنْ قُضْبِ (٩)

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفُّهُ الْعِدَا * بِحَصْبَاءَ عَمَّتْ سَائِرَ الْقَوْمِ بِالْحَصْبِ (١٠)

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ * تَنُوشُهُمُ مَا بَيْنَ جَنْبٍ إِلَى صُلْبِ (١١)

وَفَضْلَةُ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ تَدَفَّقَتْ * أَنَامِلُهُ مِنْهَا بِمُنْهَمِرٍ عَذْبِ (١٢)

---

(١) الصوب الانصباب (٢) الدوح الشجر الكبير (٣) حنين الجذع صوته · وابهر اغلب · والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم · والرحب الواسع (٤) العَيْر الحمار · والضب حيوان كالحرذون اكبره قدر العنز (٥) انجدته ساعدته (٦) ألفاه وجده · والقضب السيوف القاطعة (٧) الوغى الحرب · والذب الدفع (٨) حباه اعطاه · والضرب الثاني معناه صنع الحداد للسيف (٩) القضب الاولى السيوف · والثانية الاغصان (١٠) الحصب الرمي بالحصباء (١١) القنا الرماح · وتنوشهم تتناولهم · والصلب الظهر (١٢) المنهمر السائل

فَرَوَّى بِهَا جَيْشَ ٱلصَّحَابَةِ فَٱكْتَفَوْا * بِمَا وَرَدُوهُ لِلْوُضُوءِ وَلِلشُّرْبِ
وَخُصَّ بِأَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ ٱلْوَرَى * فَسَارَتْ مَسِيرَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
وَكَانَتْ لَهُ ٱلْأَرْضُ ٱلْفَسِيحَةُ مَسْجِدًا * يُصَلِّي بِهَا فِي ٱلسَّهْلِ مِنْهَا وَفِي ٱلْهُضْبِ (١)
وَصَارَ تُرَابُ ٱلْأَرْضِ طُهْرًا لَنَا بِهِ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيَمَّمَ بِٱلتُّرْبِ
وَكَانَ لَدَى ٱلْهَيْجَا يُؤَيَّدُ بِٱلصَّبَا * وَيُنْصَرُ عَنْ شَهْرٍ عَلَى ٱلْكُفْرِ بِٱلرُّعْبِ (٢)
وَعَمَّتْ كَمَا عَمَّتْ رِسَالَتُهُ ٱلْوَرَى * شَفَاعَتُهُ ٱلْعُظْمَى عَلَى كُلِّ ذِي ذَنْبِ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَوْ يُقَابِلُ نُورَهَا * بِشَمْسِ ٱلضُّحَى أَضْحَتْ مِنَ ٱلسُّحْبِ فِي نُقْبِ (٣)
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ ٱلْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ ٱلْحَصَى * وَيُحْصِي بِذِهْنٍ ثَاقِبٍ عَدَدَ ٱلشُّهْبِ (٤)
فَبِٱللهِ بَلِّغْهُ تَحِيَّةَ قَاعِدٍ * غَدَا مِنْ خَطَايَاهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ
وَأَدِّ إِلَيْهِ شَوْقَ قَلْبٍ مُدَلَّهٍ * وَعَيْنٍ غَدَتْ بِٱلدَّمْعِ هَامِيَةَ ٱلْغَرْبِ (٥)
وَكَرِّرْ سَلَامِي وَٱسْأَلِ ٱللهَ لِي بِهِ * لِأَقْضِيَ مَرَامِي قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِي نَحْبِي (٦)
وَيَكْشِفَ عَنْ قَلْبِي حِجَابَ حُظُوظِهِ * فَإِنَّ حُظُوظَ ٱلنَّفْسِ مِنْ أَمْنَعِ ٱلْحُجْبِ (٧)
عَسَى نَفْحَةٌ يَضْفُو بِهَا ظِلُّ جَاهِهِ * عَلَيَّ وَيَصْفُو لِي بِمَوْرِدِهَا شِرْبِي (٨)
وَعَلِّيَ أَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِ * وَأُصْبِحَ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ مِنْ جِيرَةِ ٱلشِّعْبِ (٩)
وَأَشْكُو أَدْوَاءَ ٱلذُّنُوبِ ٱلَّتِي وَهَى * بِهَا جَسَدِي مِنْهُ إِلَى ٱلْعَارِفِ ٱلطِّبِّ (١٠)

---

(١) الهضبة جبل منبسط (٢) الهيجاء الحرب (٣) النقب جمع نقاب وهو ما تستر به المرأة وجهها (٤) الثاقب الذكي . والشهب النجوم (٥) المدله الذاهب العقل من عشق وغيره . والهامية السائلة . والغرب الدلو الكبير (٦) النحب الموت والاجل (٧) حظوظه شهواته (٨) ضفا الثوب سبغ واتسع . والشرب النصيب من الماء (٩) الجيرة الجيران . والشعب المنفرج بين جبلين (١٠) وهى ضعف

وَتَذْهَبَ أَدْوَائِي وَتَبْرُدَ لَوْعَتِي * وَأُدْرِكَ آمَالِي وَآمَنَ فِي سِرْبِي (١)

وَإِنْ مُتُّ مِنْ قَبْلِ اللِّقَاءِ بِغُصَّتِي * فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَبْلِي بِهَا مِنْ أَخِي حُبِّ (٢)

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَا افْتَرَّ ثَغْرُ النَّوْرِ مِنْ أَدْمُعِ السُّحْبِ (٣)

وَمَا نَاحَ مَحْزُونٌ وَمَا حَنَّ نَازِحٌ * وَمَا شَدَتِ الْوَرْقَاءُ فِي غُصُنٍ رَطْبِ (٤)

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

هَلْ نَازِحُ الدَّارِ بَعْدَ الْبَيْنِ مُقْتَرِبُ * أَوْ هَلْ يَؤُبُ إِلَى الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبُ (٥)

أَمْ هَلْ تُرَى صَفَحَاتُ الْبِيدِ يُسْفِرُ لِي * عَنْ عَارِضٍ خَضِلٍ خَدٌّ لَهَا تَرِبُ (٦)

أَهْوَى الْحِمَى وَظِلَالًا فِي مَوَارِدِهِ * وَدُونَهُ بَحْرُ مَدٍّ سُفْنُهُ النُّجُبُ (٧)

وَأَرْتَوِي إِنْ جَرَى ذِكْرُ الْعُذَيْبِ وَفِي * حَشَايَ مِنْ فَرْطِ شَوْقِي النَّارُ تَلْتَهِبُ

فَهَلْ تُرَى أَسْمَعُ الْحَادِينَ عَنْ كَثَبٍ * وَهُمْ يَقُولُونَ لِي قِفْ هَذِهِ الْكُثُبُ (٨)

وَهَلْ صَبَاحٌ أَرَى فِيهِ قِبَابَ قُبًا * كَأَنَّهَا بَيْنَ سَاجِي نَخْلِهِ شُهُبُ (٩)

وَهَلْ تُمَاطُ وَقَدْ جِئْتُ الثَّنِيَّةَ مَا * بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصَلَّى وَالنَّقَا الْحُجُبُ (١٠)

فَأَنْظُرَ الْحَرَمَ السَّامِي بِسَاكِنِهِ * وَأُمْطِرَ الْأَرْضَ دَمْعًا دُونَهُ السُّحُبُ

وَأَلْثِمَ التُّرْبَ إِجْلَالًا لَدَيْهِ وَهَلْ * لَثْمُ التُّرَابِ يُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ

---

(١) اللوعة حرقة القلب . والسرب الجماعة (٢) الغصة ما يغص به (٣) افتر تبسم (٤) النازح البعيد . وشدت غنت (٥) البين الفراق . و يؤب يرجع (٦) يسفر يضيء . والعارض صفحة الخد والسحاب ففيه تورية . والخضل الندى . والترب كثير التراب (٧) النجب الابل الكريمة (٨) الكثب القرب . والكثب تلال الرمل (٩) الساجي الساكن (١٠) تماط تزال . والثنية الطريق في الجبل ومراده ثنية الوداع في المدينة المنورة

هنالك تطفأ أشجاني وتبرد أحزاني وتذهب عني هذه الكرب

ولا أبالي بفقداني الحياة وقد * وجدت ما كنت أرجوه وأرتقب

هذا إذا كنت أقوى أن أقوم به * فرداً ولم يثنني عن موقفي التعب

ولو يقوم به طود ويعلم ما * منه علمت لأمسى وهو مضطرب (١)

لكنه موقف الرضوان لا وصب * ينال وافده يوماً ولا نصب (٢)

مغنى به فاض فضل الله وانبعثت * به إلى الخلق طراً الأيادي الشهب (٣)

وطبقت رحمة الله البلاد به * كأنها الغيث يسري وهو منسكب

وسار منه هدى لم تبق شارقة * إلا ونور سناها منه مكتسب (٤)

مغنى به خير خلق الله كلهم * ومن به بلغت أقصى العلا العرب

محمد سيد السادات أكرم من * علت بمدحه فوق الورى الرتب

محمد المصطفى الهادي الذي شهدت * ببعثه أنبياء الله والكتب

ومن به طهر البيت الحرام وقد * علت على الكعبة الأوثان والنصب (٥)

وانشق إيوان كسرى يوم مولده * من فوقه وخبا من ناره اللهب

والجن صدت عن السمع الذي صعدت * من أجله وتهاوت نحوها الشهب (٦)

وفي الغمامة إذ كانت تظلله * أنى توجه مرآه كله عجب (٧)

---

(١) الطود الجبل (٢) الوصب المرض · والوافد القادم · والنصب التعب (٣) المغنى المنزل (٤) شرقت الشمس طلعت وهي شارق واما شارقة فلم اجدها في لسان العرب ولا القاموس (٥) الاوثان الاصنام · والنصب كل ما عبد من دون الله (٦) صدت كفت عن استراق السمع من السماء · وتهاوت تساقطت · والشهب جمع شهاب وهي شعلة نار تنفصل من الكواكب (٧) انى كيفما

كأنَّهَا خيمةٌ فِي الجوِّ مائلةٌ * وَمَا لَهَا عمدٌ فيهِ ولاَ طُنُبُ (١)
وَقَدْ رَآهُ بحيرا ثَمَّ وَهوَ بِهَا * مِنْ حَرِّ شمسِ الضُّحَى فِي الْبَرِّ مُحتجِبُ (٢)
فَضيَّفَ الرَّكْبَ كَيْ يتلُو خصائصهُ * عِلْمًا وتذهبَ فيهِ عِنْدَهُ الرِّيَبُ (٣)
وَقَالَ لِلعمِّ مَنْ هَذَا فقالَ لهُ ابْنِي قَالَ لاَ مَا لِهَذَا فِي الْحَيَاةِ أَبُ (٤)
هَذَا النَّبيُّ الَّذِي قَدْ كَانَ بشَّرَنَا * عيسَى بِهِ وَأَتَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْحُقُبُ (٥)
فَارْجِعْ بِهِ وَاحْذَرِ الْقَوْمَ الْيهُودَ عَلَى * عِرْفَانِهِ فَهْوَ عِنْدَ الْكُلِّ مُرْتَقَبُ (٦)
كَذَا ابْنُ ذِي يَزَنٍ قَدْ قَصَّ قِصَّتَهُ * لِجَدِّهِ قَبْلَ أَنْ تغتالَهُ النُّوَبُ (٧)
وَرَدَّ مُرْسِلَهُ عَنْ بَيْتِ كَعْبَتِهِ * مِنْ أَجْلِهِ الْفِيلَ فَهْوَ الأَصْلُ وَالسَّبَبُ
جَاؤُا بِهِ يقصِدُونَ الْبَيْتَ وَهْوَ بِهِ * ثَاوٍ فَصَدَّهُمُ عَنْ قَصْدِهِ الْعَطَبُ (٨)
أَغَرُّ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ * عَلاَ بِهِ وَهْوَ أَعْلَى مَا يُرَى النَّسَبُ (٩)
سَمَا بِهِ هَاشِمٌ قِدْمًا فَتَمَّ لَهُ * فِي قَوْمِهِ الْفَخْرُ وَالتَّقْدِيمُ وَالْحَسَبُ (١٠)
فَلَمْ يُنَازِعْهُ فِي أُفْقِ الْفَخَارِ بِهِ * لاَ عَبْدُ شَمْسٍ وَلاَ وَاللهِ مُطَّلِبُ
وَجَاءَهُ الْوَحْيُ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ فَمَا * ثَنَاهُ عَنْ بَثِّهِ خَوْفٌ وَلاَ رَهَبُ (١١)
فَقَامَ يَدْعُو بِأَمْرِ اللهِ مُنْفَرِدًا * وَلِلضَّلاَلِ جُيُوشٌ كُلُّهَا لُجُبُ (١٢)
تَضَافَرُوا وَغَدَا الشَّيْطَانُ يَجْمَعُهُمْ * فَغَالَبُوا دِينَهُ لَكِنَّهُمْ غُلِبُوا

(١) الطنب حبل الخيمة (٢) بحيرا راهب . وثم هناك (٣) خصائصه ما اختص به من دلائل النبوة . والريب الشكوك (٤) العم ابو طالب (٥) الحقب الدهور (٦) المرتقب المنتظر (٧) سيف بن ذي يزن ملك اليمن . وتغتاله تهلكه . والنوب المصائب (٨) الثاوي المقيم . وصدهم كفهم . والعطب الهلاك (٩) الاغر السيد . والابلج المشرق (١٠) الحسب الشرف (١١) ثناه ارجعه . و بثه نشره . والرهب الخوف (١٢) اللجب جمع لجب وهو الجيش العظيم

وَقَاطَعُوهُ وَآذَوْهُ بِجُهْدِهِمُ * فِي اللهِ وَهُوَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقٌ حَدِبُ (١)

يَرُوضُهُمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَحْلُمُ عَنْ * جُهَّالِهِمْ وَيُرَاضِيهِمْ إِذَا غَضِبُوا (٢)

حَتَّى إِذَا مَا عَثَوْا فِي كُفْرِهِمْ وَعَتَوْا * فِي الْغَيِّ وَارْتَكَبُوا فِي الْبَغْيِ مَا ارْتَكَبُوا (٣)

وَعَانَدُوا الْحَقَّ كَيْ يُطْفُوا بِجَهْلِهِمُ * نُورَ الْهُدَى وَتَعَامَوْا عَنْهُ وَاجْتَنَبُوا

وَعَارَضُوا صَحْبَهُ وَالسَّابِقِينَ فَكَمْ * آذَوْا وَكَمْ قَتَلُوا مِنْهُمْ وَكَمْ غَصَبُوا

رَمَاهُمُ بِجِهَادٍ فَلَّ حَدَّهُمُ * فَكَانَ حَظُّهُمُ مِنْ حَرْبِهِ الْحَرَبُ (٤)

وَفَرَّ شَيْطَانُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ * إِلَى الرَّدَى وَثَنَاهُ عَنْهُمُ الْهَرَبُ (٥)

وَلَمْ يُفِدْهُمْ وَنَصْرُ اللهِ مُنْجِدُهُ * سُمْرٌ لِدَانٌ وَلَا هِنْدِيَّةٌ قُضُبُ (٦)

وَأَنْزَلَ اللهُ أَمْلَاكًا يُثَبِّتُهُ * بِهِمْ وَلَا ذَلَّ يُخْشَى وَلَا لَغَبُ (٧)

وَمَا ثَنَى صَحْبَهُ عَنْ حُسْنِ مَوْقِفِهِمْ * فِي طَاعَةِ اللهِ لَا أَسْرٌ وَلَا سَلَبُ

حَتَّى إِذَا أَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ نُصْرَتَهُ * لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَصَّتْ بِالْعِدَا الْقُلُبُ (٨)

عَادُوا وَأَسْرَى الْعِدَا تَقْتَادُهُمْ بُرَةُ الصَّغَارِ وَالْفَيْءُ مَقْسُومٌ كَمَا يَجِبُ (٩)

وَقِيلَ فِيهِمْ وَهُمْ أَهْلٌ لِكُلِّ ثَنًا * يُقَالُ إِذْ صَبَرُوا بِاللهِ وَاحْتَسَبُوا (١٠)

مَا شِئْتُمُ أَهْلَ بَدْرٍ فَاصْنَعُوا فَلَكُمْ * مِنَّا الرِّضَا وَلِمَنْ عَادَاكُمُ الْغَضَبُ

---

(١) حدب عليه عطف ومال (٢) راض الدابة ذللها . وراض نفسه عودها الحلم (٣) عثوا افسدوا وعتوا تكبروا . والغي الضلال . والبغي التعدي (٤) فل قطع . والحرب السلب (٥) الردى الهلاك (٦) منجده معينه . والسمر الرماح . واللدان اللينيات . والهندية السيوف المنسوبة الى الهند . والقضب القواطع (٧) اللغب التعب (٨) القلب الآبار وهو قليب واحد التي فيه الكفار يوم بدر (٩) البرة حلقة توضع في انف البعير . والصغار الذل (١٠) احتسبوا طلبوا الاجر

وَكَمْ كَبَدْرٍ مَقَامًا قَامَ فِيهِ بِهِمْ * وَالدِّينُ يَبْسِمُ وَالشَّيْطَانُ يَنْتَحِبُ (١)

مَاذَا أَقُولُ وَقَوْلِي فِيهِ ذُو حَصَرٍ * وَدُونَ أَوْصَافِهِ الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ (٢)

الْأَمْرُ أَعْظَمُ قَدْرًا أَنْ يُحَاطَ بِهِ * هَلْ يُحْصَرُ الْقَطْرُ أَمْ هَلْ تُحْصَرُ الشُّهُبُ (٣)

وَاحَسْرَتَا ضَاعَ عُمْرِي فِي الْبِعَادِ سُدًى * فَهَلْ أَرَى بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ أَقْتَرِبُ (٤)

وَهَلْ أَرَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ أَوْ سَمَرِي * فِيهَا يُرَى وَالْأَمَانِي جُلُّهَا كَذِبُ (٥)

إِنْ فَاتَنِي أَمَلِي مِنْهَا فَوَا أَسَفِي * عَلَى اللِّقَاءِ فَمَا فِي الْعَيْشِ لِي أَرَبُ (٦)

صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ * مَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَاهْتَزَّتْ بِهَا الْقُضُبُ

وَمَا سَرَى بَارِقٌ فِي ذَيْلِ سَارِيَةٍ * وَأَضْحَكَ النَّوْرَ نَوْءٌ بَاتَ يَنْتَحِبُ (٧)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

أَعِدْ حَدِيثَ الْحِمَى فَالرَّكْبُ فِي طَرَبِ * وَقُصَّ أَنْبَاءَ مَنْ بِالْجِزْعِ مِنْ عَرَبِ (٨)

وَلَا تُشَبِّبْ بِذِكْرَى غَيْرِهِمْ فَبِهِمْ * يَحْلُو حَدِيثِي وَفِيهِمْ يَنْتَهِي أَرَبِي (٩)

كَرِّرْ حَدِيثَ الثَّنَايَا فَهْوَ أَعْذَبُ لِي * عَلَى الظَّمَا مِنْ رُضَابِ الْخُرَّدِ الْعُرُبِ (١٠)

فَقَدْ سَرَتْ نَفْحَةٌ أَنْشَأَتْ نَسْمَتَهَا * فِينَا فَمِلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ كَالْقُضُبِ (١١)

(١) البدر النبي صلى الله عليه وسلم . والانتحاب البكاء بصوت (٢) الحصر العجز (٣) الشهب النجوم (٤) الحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت . والسدى المهمل (٥) السمرات شجرات . والحي مجتمع القوم . والسمر الحديث ليلاً . والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان . وجلها معظمها (٦) الاسف اشد الحزن . والارب الحاجة (٧) السارية السحابة . والنوء المطر (٨) قص الحديث حكاه على وجهه . والانباء الاخبار (٩) التشبيب التغزل . والارب الحاجة (١٠) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل وثنايا الانسان ففيه تورية . والظمأ العطش . والرضاب الريق . والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس . والعرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها (١١) نفحت الريح هبت ونفح الطيب فاح . والاكوار الرحال . والقضب القضبان

حَرَّكْتَ ساكِنَ شَوْقٍ بِالْحِمَى وَبِمَنْ * حَلَّ الْحِمَى فَسَرَى مِنَّا إِلَى النُّجُبِ (١)

كَأَنَّ سائِقَها يَبْغِي اللَّحاقَ بِها * عَلَى وَجاها وَما قاسَتْهُ مِنْ وَصَبِ (٢)

فَنَحْنُ وَالنُّوقُ وَالشُّهْبُ الْهُداةُ لَنا * ثَلاثَةٌ فِي السُّرَى لَمْ نُؤْتَ مِنْ لَغَبِ (٣)

إِذا الْكَرَى ذَرَّ فِي أَجْفانِنا سِنَةً * مِنَ النُّعاسِ نَفَضْناها عَنِ الْهُدُبِ (٤)

تُبْدِي السَّماءُ لَنا مَعْنَى الْحِمَى بِسَنَى * ناءٍ قَرِيبٍ سَفُورِ الْوَجْهِ مُحْتَجِبِ (٥)

إِذا ظَمِئْنا تَوَهَّمْنا مَجَرَّتَها * نَهْراً طَفَتْ فِيهِ أَكْوابٌ مِنَ الشُّهُبِ (٦)

كَأَنَّها رَوْضَةٌ حُفَّتْ أَزاهِرُها * بِجَدْوَلٍ مِنْ نَمِيرِ الْماءِ ذِي شُعَبِ (٧)

أَوْ حُلَّةٌ مِنْ بَدِيعِ الْوَشْيِ مُعْلَمَةٌ * بِالنُّورِ مَعْقُودَةُ الْأَزْرارِ مِنْ ذَهَبِ (٨)

إِيهاً حَدِيثَكَ عَنْ وادِي الْعَقِيقِ وَهَلْ * هَمَتْ عَلَى ساحِلَيْهِ أَدْمُعُ السُّحُبِ (٩)

وَهَلْ تَبَلَّجَ ثَغْرُ النَّوْرِ مُبْتَسِماً * عَلَى رُباهُ لِنَوْءٍ فِيهِ مُنْتَحِبِ (١٠)

وَهَلْ تَضَرَّجَ وَجْهُ الرَّوْضِ إِذْ خَلَعَتْ * حُلَى الشَّقِيقِ عَلَى خَدٍّ لَهُ تَرِبِ (١١)

وَهَلْ تَأَرَّجَ نَشْرُ الرِّيحِ مُذْ عَلِقَتْ * أَيْدِي الرِّياضِ بِذَيْلٍ مِنْهُ مُنْسَحِبِ (١٢)

---

(١) الحمى المكان المحمي . والنجب الابل الكريمة (٢) الوجا الحفاء . والوصب التعب (٣) اللغب التعب اي لم نتعب (٤) الكرى النوم . والسنة اول النوم . والهدب شعر اجفان العين (٥) السنى الضوء . والنائي البعيد . وسفر اضاء (٦) المجرة البياض الذي يرى في السماء كالغيم الرقيق . وطفت عامت . والاكواب الكؤس . والشهب النجوم (٧) الجدول النهر الصغير . والنمير العذب (٨) الحلة من الثياب ازار ورداء . والبديع ما اتى على غير مثال . والوشي التزين بحرير ونحوه . والمعلمة المخططة باعلام (٩) ايها كلمة استزادة من الحديث . وهمت انصبت (١٠) تبلج اشرق . والثغر المبسم . والنور الزهر . والربى الاماكن العالية . والنوء المطر . والمنتحب الباكي بصوت (١١) تضرج احمر . والحلى الصفات . والشقيق زهر احمر . وترب لزق بالتراب (١٢) تأرج فاحت رائحته الطيبة . والنشر الرائحة الذكية

وَهَلْ حَدَائِقُ سَلْعٍ لِلنَّسِيمِ بِهَا * مَسَارِحٌ فِي نَخِيلٍ لُحْنَ كَالْقُبَبِ (١)

مِنْ كُلِّ بَاسِقَةٍ تَخْتَالُ فِي هَيَفٍ * جَالَتْ عَلَيْهَا ذُؤَابَاتٌ مِنَ الْعَذَبِ (٢)

كَأَنَّهَا خِيَمٌ قَامَتْ عَلَى عُمُدٍ * فِي الْجَوِّ مُحْكَمَةُ الْأَوْتَادِ وَالطُّنُبِ

كَأَنَّ قِنْوَانَهَا كَأْسٌ مُمَوَّهَةٌ * بِعَسْجَدٍ ضُمِّنَتْ عِقْدًا مِنَ الْحَبَبِ (٣)

كُرَاتُ تِبْرٍ وَيَاقُوتٍ مُنَضَّدَةٌ * فِي سِلْكِ عِذْقٍ حَوَتْ ضَرْبًا مِنَ الضَّرَبِ (٤)

طَابَ الْحَدِيثُ لَنَا عَنْهَا وَعَنْ حِلَلٍ * فِيهَا وَلَوْلَا أُهَيْلُ الْحَيِّ لَمْ يَطِبِ (٥)

دَعْ ذَا وَعُدْ إِلَى مَغْنًى هُنَاكَ فَفِي * أَرْجَائِهِ خَيْرُ مَأْوًى ضَمَّ خَيْرَ نَبِي (٦)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ * وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

فَهَاشِمٌ وَبِهِمْ فَخْرُ الْأُلَى فَخَرُوا * مِنْ قَبْلُ صَارُوا بِهِ فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ

أَخْبَارُ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكُتْبِ قَدْ شَهِدَتْ * بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فِي الْأَسْفَارِ وَالْكُتُبِ (٧)

وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلِدِهِ * وَنَارُهُ خَمَدَتْ فِي حَالَةِ اللَّهَبِ

وَالْجِنُّ صُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الَّذِي اسْتَرَقَتْ * مِنْ قَبْلِ ذَاكَ بِأَرْصَادٍ مِنَ الشُّهُبِ (٨)

وَفِي حِرَا جَاءَهُ جِبْرِيلُ مُبْتَدِئًا * مِنْ رَبِّهِ بِالْكِتَابِ الْمُحْكَمِ الْعَرَبِي (٩)

---

(١) الحدائق البساتين · وسلع جبل بالمدينة المنورة (٢) بسقت النخلة طالت · وتختال تتبختر · والهيف ضمر الخصر · وجالت تحركت وذؤابة كل شيء اعلاه · والعذب جمع عذبة وهي الاغصان (٣) القنوان جمع قنو وهو العرجون الذي عليه الثمر · والمموهة المزينة · والعسجد الذهب · والحبب الفقاقيع التي تكون على وجه الخمرة (٤) التبر الذهب قبل ان يضرب · والمنضدة المصفوفة وعذق النخلة شمراخها الذي يحمل البلح · والضرب العسل (٥) الحلة جماعة الناس النازلين (٦) المغنى المنزل كالمأوى · والارجاء الجوانب (٧) الاحبار علماء اليهود · والاسفار اسفار التوراة والسفر الكتاب (٨) الرصد الرقيب (٩) المحكم الذي لم ينسخ

فَأَقْبَلَ ٱلدِّينُ وَٱلتَّأْيِيدُ يَقْدُمُهُ * وَأَدْبَرَ ٱلشِّرْكُ وَٱلشَّيْطَانُ فِي ٱلْهَرَبِ

فَقَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ ٱللهِ مُنْفَرِدًا * يَدْعُو قُلُوبًا غَدَتْ بِٱلشِّرْكِ فِي حُجُبِ

يُبْدِي ٱلْهُدَى وَيُرِيهِمْ سُوءَ مَا ٱتَّخَذُوا * دُونَ ٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ وَٱلنُّصُبِ (١)

فَجَاءَ مَنْ سَبَقَتْ عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ لَهُ ٱلْـحُسْنَى بِقَلْبٍ مُنِيبٍ صَادِقِ ٱلطَّلَبِ (٢)

خَالٍ مِنَ ٱلشَّكِّ حَالٍ بِٱلْهُدَى أَرِجٍ * بِٱلدِّينِ مُقْتَرِبٍ بِٱلصِّدْقِ مُرْتَقِبِ (٣)

مُهَاجِرًا هَاجَرُوا فِي ٱللهِ مَا وَصَلَتْ * بِهِمْ وَبَيْنَ عِدَاهُمْ لُحْمَةُ ٱلنَّسَبِ (٤)

وَصَدَّ مَنْ صَدَفَتْهُ شِقْوَةٌ غَلَبَتْ * عَلَيْهِ فِي مَعْقِلٍ مِنْ شِرْكِهِ أَشِبِ (٥)

لَوْلَا ٱلْهَوَى أَبْصَرُوا فِي ٱلْحَقِّ رُشْدَهُمُ * مَا كَانَ وَجْهُ ٱلْهُدَى عَنْهُمْ بِمُنْتَقِبِ (٦)

فَفَازَ بِٱلصِّدْقِ فِي ٱلْأُولَى وَفِي رُتَبِ ٱلْأُخْرَى صُهَيْبٌ بِمَا أَعْيَا أَبَا لَهَبِ (٧)

وَمَزَّقَتْهُمْ سُيُوفُ ٱللهِ فَٱنْقَلَبُوا * فِي يَوْمِ بَدْرٍ بِخِزْيِ ٱلشِّرْكِ فِي ٱلْقُلُبِ (٨)

وَكَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتٍ مِنْهُ أَيْسَرُهَا * كَافٍ لَهُمْ فِي ٱلْهُدَى شَافٍ مِنَ ٱلرِّيَبِ (٩)

أَلَمْ يَكُنْ فِي ٱنْشِقَاقِ ٱلْبَدْرِ مُعْجِزَةٌ * عَنْ غَيِّهِمْ وَعِنَادِ ٱلْحَقِّ بِٱلْكَذِبِ

أَمَا رَأَوْا إِذْ دَعَا ٱلْأَشْجَارَ فَٱبْتَدَرَتْ * وَحِينَ قَالَ ٱرْجِعِي عَادَتْ عَلَى ٱلْعَقِبِ

أَلَمْ يَكُنْ فِي حَنِينِ ٱلْجِذْعِ مَوْعِظَةٌ * تَهْدِي قُلُوبًا غَدَتْ أَقْسَى مِنَ ٱلْخَشَبِ

---

(١) الاوثان الاصنام . والنصب كل ما عبد من دون الله (٢) المنيب التائب الراجع الى الله تعالى (٣) الحالي المتحلي بالحلي . والأرج الرائحة الطيبة . والمرتقب المراقب (٤) المهاجر المجرة اي انهم هجروا في الله اقرباءهم (٥) صد اعرض وصادفته اتته . والمعقل الحصن . والاشب الشجر الملتف (٦) الهوى ميل النفس المذموم . والنقاب ما يستر الوجه (٧) صهيب الرومي رضي الله عنه . واعيا اعجز (٨) القلب المراد القليب الذي القوا فيه (٩) الريب الشكوك

أَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي مَسَالِكِهِ ٱلْأَحْجَارُ وَٱنْتَهَزَتْ مَا فَاتَ كُلَّ غَبِي (١)
أَلَمْ يُسَبِّحْ بِكَفَّيْهِ ٱلْحَصَى وَوَعَوْا * تَسْبِيحَهُ بِلِسَانٍ مُفْصِحٍ ذَرِبِ (٢)
وَبَعْضُ شَاةٍ وَأَقْرَاصٍ كَفَى بِهِمَا * مِئِينَ كُلُّهُمُ يَشْكُو مِنَ ٱلسَّغَبِ (٣)
وَفَضْلَةٌ فِي إِنَاءِ ٱلْمَاءِ فَاضَ بِهَا * بَنَانُهُ بِزُلَالٍ سَائِحٍ سَرِبِ (٤)
فَرَوَّتِ ٱلْجَيْشَ جَمْعًا فَارْتَوَوْا وَمَلَوْا * مَا مَعَهُمْ مِنْ إِدَاوَاتٍ وَمِنْ قِرَبِ (٥)
أَشْتَاقُهُ وَيَدُ ٱلتَّقْصِيرِ تُعْجِزُنِي * عَنْهُ فَأَقْعُدُ وَٱلْأَشْوَاقُ تَنْهَضُ بِي
وَكَمْ بَعَثْتُ سَلَامِي فِي ٱلْبِعَادِ وَهَلْ * يَشْفِي ٱلْمَشُوقَ سِوَى ٱلتَّسْلِيمِ مِنْ كَثَبِ (٦)
فَهَلْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ فِي ٱلْحَيَاةِ وَمَا * عَلَيَّ إِنْ جِئْتُهُ مِنْ حَالِ مُنْقَلَبِي (٧)
وَإِنْ قَضَيْتُ غَرَامًا قَبْلَ رُؤْيَتِهِ * فَكَمْ قَضَى مِنْ بَعِيدِ ٱلدَّارِ مُكْتَئِبِ (٨)
كَمْ ذَا أُعَلِّلُ نَفْسِي بِٱللِّقَاءِ وَقَدْ * جَدَّ ٱلرَّدَى بِي وَوَلَّى ٱلْعُمْرُ فِي ٱللَّعِبِ (٩)
وَمَا بَقِي لِي سِوَى حُسْنِ ٱلرَّجَاءِ بِهِ * فِي ٱلْحَشْرِ إِنْ فَاتَ مِنْهُ ٱلْآنَ مَطْلَبِي
فَمَنْ لِصَبٍّ غَدَتْ أَنْفَاسُهُ كَلَفًا * بِٱلْقُرْبِ فِي صَعَدٍ وَٱلدَّمْعُ فِي صَبَبِ (١٠)
يَوَدُّ لَوْ أَرْجَأَتْ مِنْهُ ٱلْمَنُونُ لِكَيْ * يَقْضِي مُنَاهُ مِنَ ٱلْأَجْرَاعِ وَٱلْكُثُبِ (١١)

---

(١) انتهزت اغتنمت الفرصة (٢) الذرب الحاد (٣) السغب الجوع (٤) البنان جمع بنانة وهي رؤس الاصابع · والزلال العذب · والسرب السائل (٥) الاداوات جمع إداوة وهي وعاء صغير للماء (٦) الكثب القرب (٧) المنقلب الانقلاب (٨) قضى مات · والمكتئب الحزين (٩) جد من الجد ضد الهزل واللعب · والردى الهلاك (١٠) الصب الكلف العاشق · والكلف علامة الحب والصعد الصعود · والصبب الانحدار (١١) يود يحب · وارجأت اخرت والمنون الموت · والاجارع جمع اجرع وهو رملة مستوية لا تنبت شيئاً · والكثب تلال الرمل

عَسَى بِهَا نَهْلَةٌ تُرْوِي الظَّمَا وَصَبًا * تُطْفِي لَوَاعِجَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ كُرَبِ (١)
صَلَّى الْإِلٰهُ عَلَى مَنْ حَلَّ تُرْبَتَهَا * فَأَصْبَحَتْ بِشَذَاهُ أَعْطَرَ التُّرَبِ (٢)
مَا لَاحَ بَرْقٌ وَمَا ضَاءَتْ لِنَاظِرِهَا * كَوَاكِبُ الْأُفْقِ أَوْ دَارَتْ عَلَى الْقُطُبِ (٣)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَتْرُكَ اللَّهْوَ جَانِبًا * وَأُقْلِعَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ مُجَانِبَا (٤)
وَأَرْجِعَ عَنْ زَهْوِ الْحَيَاةِ وَلَهْوِهَا * وَزَهْرَتِهَا مَرْآهَا إِلَى اللّٰهِ آيِبَا (٥)
أَمَا فِي نَذِيرِ الشَّيْبِ نَاهٍ عَنِ الْهَوَى * وَقَدْ جَاءَ قُدَّامَ الْمَنِيَّةِ حَاجِبَا (٦)
أَمَا وَاجِبٌ أَنْ يُبْصِرَ الْقَلْبُ رُشْدَهُ * وَيُصْبِحَ مِنْ خَوْفِ الْغَوَايَةِ وَاجِبَا (٧)
أَلَمْ يَسْتَرِدَّ الدَّهْرُ مِنْ قُوَّةِ الْقُوَى * وَمِنْ صِحَّةِ الْأَعْضَاءِ مَا كَانَ وَاهِبَا
أَلَمْ يَكْفِنِي فَقْدُ الْأَخِلَّاءِ وَاعِظًا * أَلَمْ يُغْنِنِي مَرُّ السِّنِينَ تَجَارِبَا
أَلَمْ أَدْرِ أَنِّي كُلَّمَا فَاهَ مَنْطِقِي * بِشَيْءٍ فَقَدْ أَمْلَيْتُ ذَلِكَ كَاتِبَا
أَآمَنُ مَا قَدَّمْتُ مِمَّا أَرَى غَدًا * جَزَاهُ وَأَخْشَى مِنْ زَمَانِي الْعَوَاقِبَا
وَأُهْمِلُ مَا إِنْ لَمْ أَجِدْهُ يَفُوتُنِي * وَأَجْهَدُ فِيمَا لَمْ يَفُتْنِي مُرَاقِبَا (٨)
أَيُهْمِلُ مَنْ أَضْحَى لَهُ الْحَتْفُ مُمْهِلًا * وَيَعْجِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْمَوْتُ طَالِبَا (٩)
وَيَغْتَرُّ بِالْأَيَّامِ مَنْ هُوَ مُنْشِدٌ * أَأَيَّامَنَا مَا كُنْتِ إِلَّا مَوَاهِبَا (١٠)

(١) النهلة الشربة الاولى . واللواعج جمع لاعج وهو حرقة الفؤاد من الحب والحزن (٢) الشذا الرائحة الطيبة (٣) القطب قطبان جنوبي وشمالي عليهما يدور الفلك (٤) آن الشيء جاء وقته . والاقلاع عن الشيء مفارقته . والغرور الخداع (٥) الزهو الكبر والعجب . وزهرة الدنيا نعيمها . والآيب الراجع (٦) المنية الموت . والحاجب احد حجاب الملك ونحوه (٧) الواجب الاول اللازم . والقلب الواجب الخافق (٨) المراقب المنتظر (٩) الحتف الموت (١٠) يغتر يخدع

وَكَمْ جُهْدِمَا يَبْقَى امْرُؤٌ كُلَّ سَاعَةٍ * يَرَى ذَاهِبًا فِي التُّرْبِ يَتْبَعُ ذَاهِبَا

أَمَا بَصَرٌ يُهْدَى بِهِ أَوْ بَصِيرَةٌ * تَرُدُّ امْرَأً أَضْحَى عَنِ الرُّشْدِ نَاكِبَا (١)

وَيَنْزِلُ عَنْ مَتْنِ الْغَوَايَةِ مَنْ رَقَى * بِتَفْرِيطِهِ مِنْهَا سَنَامًا وَغَارِبَا (٢)

وَيُقْبِلُ بِالْقَلْبِ الَّذِي أَبْصَرَ الْهُدَى * وَأَعْرَضَ عَنْهُ لِلشَّقَاءِ مُوَارِبَا (٣)

فَقَدْ أُتْرِعَ الْكَأْسُ الَّتِي آنَ دَوْرُهَا * وَأَغْدُو لَهَا إِنْ عِفْتُ أَوْ خِفْتُ شَارِبَا (٤)

فَيَا نَفْسُ جِدِّي فِي الْخَلَاصِ وَأَخْلِصِي * وَفِرِّي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَطْرُدُ تَائِبَا

وَلَا تَقْنَطِي مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلْيَكُنْ * رَجَاؤُكِ نُعْمَاهُ عَلَى الْيَأْسِ غَالِبَا (٥)

فَمَا يَقْصِدُ الرَّحْمٰنَ عَبْدٌ مُقَصِّرٌ * بِآمَالِهِ فِيهِ فَيَرْجِعَ خَائِبَا

وَبِتِّي مِنَ الدُّنْيَا حِبَالَكِ وَاخْطُبِي * سِوَاهَا فَكَمْ أَرْدَتْ خَلِيلًا وَخَاطِبَا (٦)

عَسَى بَعْضُ زَادٍ مِنْ تُقًى يَسْبِقُ النَّوَى * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَزُمِّي الرَّكَائِبَا (٧)

وَإِلَّا فَفِي التَّوْحِيدِ زَادٌ لِمُؤْمِنٍ * يَكُونُ لَهُ الْإِخْلَاصُ فِيهَا مُصَاحِبَا

وَرَجِّي لِذَاكَ الْيَوْمِ حُبَّ مُحَمَّدٍ * فَيَا فَوْزَ مَنْ أَضْحَى عَلَيْهِ مُوَاظِبَا

تَرَيْ شَافِعَ الْعَاصِينَ قَدْ قَرَّبَتْ لَهُمْ * شَفَاعَتُهُ نَحْوَ النَّجَاةِ النَّجَائِبَا (٨)

وَأَوْرَدَهُمْ حَوْضًا كَفَاهُمْ وَكَيْفَ لَا * وَأَكْوَابُهُ الْمَلْأَى تُبَاهِي الْكَوَاكِبَا (٩)

وَإِنْ فُزْتِ بِالْإِيوَاءِ تَحْتَ لِوَائِهِ * فَبُشْرَاكِ أَدْرَكْتِ الْمُنَى وَالْمَآرِبَا (١٠)

---

(١) نكب عنه عدل (٢) المتن الظهر · والغواية الضلال · والتفريط التقصير · وغارب البعير ما بين سنامه وعنقه (٣) الموار بة المخاتلة والمخادعة (٤) اترع املأ · وعاف الشيء كرهه (٥) القنوط اليأس (٦) بتي اقطعي · واردت اهلكت (٧) النوى البعد · وزم البعير وضع له زمامه ليسير عليه · والركائب الابل المركوبة (٨) النجائب كرائم الابل (٩) الاكواب الكؤس · وتباهى تفاخر (١٠) الايواء الانزال · والمآرب الحاجات

مُحَمَّدٌ ٱلدَّاعِي إِلَى وَاضِحِ ٱلْهُدَى * وَقَدْ أَلْبَسَ ٱلشِّرْكُ ٱلْوُجُودَ غَيَاهِبَا [١]

نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ ٱلسِّمَاكِ مَفَاخِرًا * وَفَاقَ عَلَى زُهْرِ ٱلنُّجُومِ مَنَاقِبَا [٢]

بِهِ شَرُفَتْ عَلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ * وَطَالَتْ عَلَى شُمِّ ٱلْجِبَالِ ذَوَائِبَا [٣]

أَبَانَ كُنُوزَ ٱلْأَرْضِ مُرْسِلُهُ لَهُ * فَمَا آثَرَ أَنْ يَلْقَاهُ مِنْهُنَّ سَاغِبَا [٤]

وَجَاهَدَ فِيهِ ٱلْخَلْقَ حَقَّ جِهَادِهِ * وَبَاعَدَ فِي قُرْبَى رِضَاهُ ٱلْأَقَارِبَا

وَقَامَ بِأَمْرِ ٱللّٰهِ فِي ٱلنَّاسِ وَحْدَهُ * وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَى عَلَى ذَاكَ صَاحِبَا

وَوَاجَهَهُمْ فِيهِ بِمَا يَكْرَهُونَهُ * وَعَادَاهُمُ فَرْدًا وَلَمْ يَكُ هَائِبَا

وَأَنْبَا بَحِيرًا عَمَّهُ بِنُبُوَّةٍ * تَحَقَّقَهَا مِنْهُ فَبَشَّرَاهُ رَاهِبَا [٥]

وَأَقْبَلَتِ ٱلْأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا * تَخُدُّ رِمَالًا نَحْوَهُ وَسَبَاسِبَا [٦]

وَسَلَّمَتِ ٱلْأَحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ * عَلَيْهَا وَنَاجَاهُ ٱلْبَعِيرُ مُخَاطِبَا

وَحَنَّ إِلَيْهِ ٱلْجِذْعُ عِنْدَ ٱنْتِقَالِهِ * لِمِنْبَرِهِ ٱلْعَالِي ٱلذُّرَى عَنْهُ خَاطِبَا [٧]

وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ ٱلْحَيَا * وَرَدَّهُمَا وَٱلْغَيْثُ قَدْ جَادَ سَاكِبَا [٨]

وَأَنْبَأَ عَمَّا كَانَ أَنْبَأَ حَاطِبٌ * بِهِ لِقُرَيْشٍ سَامَحَ ٱللّٰهُ حَاطِبَا

وَأَيَّدَهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ عَلَى ٱلْعِدَا ٱلْإِلٰهُ بِأَمْلَاكٍ أَتَتْهُ كَتَائِبَا [٩]

وَشَاهَدَهُمْ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ خَصْمَهُ * وَقَدْ خَرَّ مَضْرُوبًا وَلَمْ يَرَ ضَارِبَا [١٠]

---

(١) الغياهب الظلمات (٢) سما علا · والمناقب الفضائل (٣) العليا العالية · والشم المرتفعات وذؤابة كل شيء اعلاه (٤) آثر اختار · والساغب الجائع (٥) انبأ اخبر · و بحيرا راهب مشهور (٦) تخد تشق · والسباسب القفار (٧) الحنين الشوق والصوت بحزن · والجذع اصل النخلة · وذروة كل شيء اعلاه (٨) الحيا المطر (٩) الكتائب جماعات الخيل (١٠) خر سقط

وَعَايَنَهُمْ مَنْ فَرَّ مِنْ مُشْرِكِيهِمُ * وَحَدَّثَ عَنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ غَائِبَا

كَذَا فِي حُنَيْنٍ جَاءَهُ نَصْرُ رَبِّهِ * وَقَدْ فَرَّ عَنْهُ الْجَيْشُ إِذْ ذَاكَ هَارِبَا

رَمَاهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى الْأَرْضِ أُرْسِلَتْ * عَلَى جَمْعِهِمْ مِنْ نِقْمَةِ اللّٰهِ حَاصِبَا(١)

فَوَلَّوْا وَعَادَ الْجَيْشُ فِي حَالِ فَوْرِهِمْ * يُلَبُّونَ مِنْهُ ظَاهِرَ الدِّينِ غَالِبَا(٢)

وَأَشْبَعَ ثُلْثَ الْأَلْفِ مِنْ شَاةِ جَابِرٍ * فَرَاحُوا وَقَدْ أَبْقَوْا لِجَابِرَ جَانِبَا

وَأَلْفاً وَشَطْرَ الْأَلْفِ عَمَّ بِرَكْوَةٍ * مِنَ الْمَاءِ تَطْهِيرًا لَهُمْ وَمَشَارِبَا(٣)

وَعَيْنُ تَبُوكٍ مَجَّ فِيهَا بِرِيقِهِ * فَأَصْبَحَ فِيهَا رَاكِدُ الْمَاءِ سَارِبَا(٤)

وَأَعْطَى بِبَدْرٍ مِحْجَناً لِعُكَاشَةٍ * فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا(٥)

عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي مَعَادِي مُؤَمِّلاً * شَفَاعَتَهُ إِذْ سَدَّ ذَنْبِي الْمَذَاهِبَا(٦)

وَحَسْبِي رَجَائِي فِي إِلٰهِي وَأَنَّهُ * يُسَامِحُ مِثْلِي مُسْلِماً مَاتَ شَائِبَا

فَيَا رَبِّ سَامِحْنِي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ * وَإِلَّا فَخُسْرِي إِنْ دُعِيتُ مُحَاسَبَا

فَقَدْ غَرَّنِي تَحْصِيلُ زَادٍ أُعِدُّهُ * عَسَى رَحْمَةٌ تَقْرِي الْعُصَاةَ السَّوَاغِبَا(٧)

وَتُذْهِبُ أَثْقَالِي بِتَحْصِيلِ تَوْبَةٍ * وَإِلَّا أَتَيْتُ الْحَشْرَ خَسْرَانَ لَاغِبَا(٨)

مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُوكَ يَا خَالِقَ الْوَرَى * وَمَنْ غَيْرُ رَبِّ الْخَلْقِ يُعْطِي الرَّغَائِبَا(٩)

وَمَا أَنَا مِنْ رَوْحِ الْحَيَاةِ بِآيِسٍ * سَأَبْلُغُ مِنْ عَفْوِ الْإِلٰهِ الْمَطَالِبَا(١٠)

---

(١) الحاصب ريح تحمل التراب (٢) الفور السرعة · ويلبون يجيبون (٣) الشطر النصف · والركوة اناء صغير للماء (٤) مج الماء رمى به من فمه · والسارب السائل (٥) المحجن عصا معوجة الرأس · والفاه وجده (٦) المذاهب الطرق (٧) غرني خدعني · واعده اهيئه · وتقري تكرم · والسوابغ الجياع (٨) اللاغب التعبان اشد التعب (٩) الرغائب العطايا (١٠) الرَّوْح الراحة

مَلَاذِي إِلٰهِي وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدٌ * فَحَسْبِيَ مَرْغُوباً إِلَيْهِ وَرَاغِبَا
عَلَيْهِ سَلَامُ اللّٰهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَمَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الثَّوَاقِبَا[١]
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَهَزَّتْ عَلَى أَعْطَافِ بَانٍ ذَوَائِبَا[٢]

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

حَتَّى مَ الْإِبْطَائِي بِيَوْمِ مَتَابِي * أَأَرُومُ بَعْدَ الشَّيْبِ رَدَّ شَبَابِي
وَعَلَى مَ أُوقِنُ بِالْمَعَادِ وَلَا أَرَى * نَفْسِي تُعِدُّ ذَخِيرَةً لِمَآبِي[٣]
فَإِذَا سُئِلْتُ عَنِ الَّذِي فِي كَسْبِهِ * أَنْفَقْتُ عُمْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي
أَأَقُولُ مَدَّ لِيَ الْغَرُورُ عِنَانَهُ * فَرَكَضْتُ فِي شَوْطَيْ صِباً وَتَصَابِي[٤]
أَوَ مَا يُقَالُ فَهَبْكَ أَيَّامَ الصِّبَا * كُنْتَ اعْتَلَقْتَ بِهٰذِهِ الْأَسْبَابِ[٥]
أَوَمَا انْقَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَآذَنَتْ * أَيَّامُ لَهْوِكَ وَالصِّبَا بِذَهَابِ[٦]
وَأَقَمْتَ أَنْتَ عَلَى الْغُرُورِ وَقَدْ تَرَى * فَتْكَ الرَّدَى وَمَصَارِعَ الْأَتْرَابِ[٧]
هٰذَا إِذَا قَدَّرْتَ جَهْلاً أَنَّهُ * يَقَعُ الْعِتَابُ وَلَاتَ حِينَ عِتَابِ[٨]
لَهْفِي عَلَى الصُّحُفِ الَّتِي أَمْلَيْتُهَا * مِنْ زَلَّتِي وَمَلَأْتُهَا مِنْ عَابِي[٩]

(١) ذر طلع · والشارق الشمس · والثواقب المضيئات (٢) الاعطاف الجوانب · وذوائب البان اغصانه وفيه تورية بذوائب الشعر (٣) الذخيرة مايدخره الانسان لمهماته · والمآب المرجع (٤) الغرور الشيطان · والعنان مقود الدابة · والشوط الجري الى غاية · والصبا الشباب · والتصابي فعل ماينبغي للصبيان من اللهو (٥) الاسباب الحبال · والاسباب ايضاً جمع سبب وهو مايتوصل به الى فعل امر ففيه تورية (٦) آذنت اعلمت (٧) الغرور الانخداع · والفتك القتل · والردى الهلاك والمصارع جمع مصرع وهو محل الصرع · والاتراب جمع ترب وهو المساوي بالسن (٨) ولات حين ليس حين (٩) اللهف اشد التحسر · والعاب العيب

كَيْفَ ٱعْتِذَارِي فِي غَدٍ عَنْهَا إِذَا * عُرِضَتْ عَلَيَّ وَنُشِّرَتْ لِحِسَابِي
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ تَيَقَّنْتُ ٱلَّذِي * فِيهَا هُنَالِكَ إِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي
هَبْنِي يُسَامِحُنِي ٱلْإِلٰهُ فَسَتْرُهُ * وَافٍ فَوَاخَجَلِي مِنَ ٱلْكُتَّابِ(١)
إِنْ لَمْ يُدَارِكْنِي ٱلْإِلٰهُ بِرَحْمَةٍ * مِنْهُ غَدًا فَعَذَابُهُ أَوْلَى بِي
مَا كَانَ أَغْفَلَنِي وَهَا أَنَا قَدْ صَحَا * عَقْلِي فَأَيْنَ إِنَابَتِي وَإِيَابِي(٢)
مَا نَافِعِي أَنَّ ٱللِّسَانَ مُطَاوِعٌ * لِيَ فِي ٱلْمَقَالِ وَأَنَّ قَلْبِي آبِي(٣)
هٰذَا أَشَدُّ لِمَا أَخَافُ وَإِنَّمَا * أَرْجُولَهُ هَادِي ذَوِي ٱلْأَلْبَابِ(٤)
يَا نَفْسُ قَدْ ضَاقَ ٱلْمَدَى فَٱسْتَفْتِحِي * بِٱلذُّلِّ بَابَ مَرَاحِمِ ٱلْوَهَّابِ(٥)
وَقِفِي بِبَابِ رَجَاءِ رَحْمَتِهِ فَمَا * خَابَ ٱلْأُلَى وَقَفُوا بِذَاكَ ٱلْبَابِ
وَٱسْتَقْبِلِي نَفَحَاتِ رَحْمَتِهِ ٱلَّتِي * كَمْ أَطْفَأَتْ زَفَرَاتِ سَوْطِ عَذَابِ(٦)
وَتَوَسَّلِي بِٱلْمُصْطَفَى فِي دَفْعِ مَا * يُخْشَى هُنَالِكَ مِنْ سُطًا وَعِقَابِ(٧)
فَٱلْعَفْوُ كَافٍ وَٱلشَّفَاعَةُ ظِلُّهَا * ضَافٍ وَفَقْرُكِ أَنْفَعُ ٱلْأَسْبَابِ(٨)
وَمُحَمَّدٌ هَادِيكِ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ * فِي ٱلْعَالَمِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابِ
خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ صَاحِبُ ٱلْحَوْضِ ٱلَّذِي * يُرْوِي ٱلظِّمَاءَ هُنَالِكَ بِٱلْأَكْوَابِ(٩)
دَاعِي ٱلْأَنَامِ إِلَى ٱلْهُدَى وَقُلُوبُهُمْ * إِذْ ذَاكَ بِٱلْإِشْرَاكِ خَلْفَ حِجَابِ

---

(١) هبني ظنني (٢) انابتي رجوعي . وكذا ايابي (٣) الآبي الممتنع (٤) الالباب العقول (٥) المدى الغاية (٦) زفرت النار توقدت . وسوط العذاب شدته (٧) التوسل التقرب . والسطا جمع سطوة وهي القهر (٨) الضافي السابغ المتسع (٩) الاكواب الكؤس جمع كُوب

وَمُطَهِّرُ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ بِنُورِهِ ٱلْـهَادِي مِنَ ٱلْأَزْلَامِ وَٱلْأَنْصَابِ (١)

وَإِمَامُ كُلِّ ٱلْمُرْسَلِينَ وَصَاحِبُ ٱلْـمِعْرَاجِ وَٱلْإِسْرَا وَقُرْبِ ٱلْقَابِ (٢)

وَأَتَاهُ بِٱلْوَحْيِ ٱلْأَمِينُ عَلَى حِرَا * فَهَدَى ٱلْوَرَى بِٱلْقَانِتِ ٱلْأَوَّابِ (٣)

لِلّٰهِ أَيُّ مُخَاطَبٍ وَمُخَاطِبٍ * وَقَفَا هُنَاكَ عَلَى أَعَزِّ خِطَابِ

وَأَرَاهُ أَحْكَامَ ٱلصَّلَاةِ فَبُورِكَ ٱلْـمَأْمُومُ ثَمَّ وَصَاحِبُ ٱلْمِحْرَابِ (٤)

فَأَتَى بِهَا وَدَعَا ٱلْوَرَى فَأَجَابَهُ * مَنْ حَازَ فَضْلَ ٱلسَّبْقِ فِي ٱلْأَصْحَابِ

فَأَقَامَ يَدْعُوهُمْ وَيُوضِحُ رُشْدَهُمْ * وَيَعِيبُ مَا ٱتَّخَذُوا مِنَ ٱلْأَرْبَابِ (٥)

فَأَبَوْا وَعَادَوْهُ وَآذَوْا صَحْبَهُ * كُفْرًا عَتَوْا فِيهِ عَلَى ٱلْأَحْقَابِ (٦)

وَأَتَوْهُ فِي بَدْرٍ وَفِي أُحُدٍ بِمَنْ * جَمَعُوا وَجَاؤُوهُ مَعَ ٱلْأَحْزَابِ (٧)

فَأَنَالَهُ ٱللّٰهُ ٱلْعَظِيمُ بِنَصْرِهِ * مِنْهُمْ وَرَدَّهُمُ عَلَى ٱلْأَعْقَابِ (٨)

وَأَمَدَّهُ بِمَلَائِكٍ جَاءَتْ عَلَى * مِثْلِ ٱلْخُيُولِ لَوَاحِقِ ٱلْأَقْرَابِ (٩)

فَتَحَكَّمَتْ فِيهِمْ كُمَاةُ صِحَابِهِ * قَتْلًا وَأَسْرًا فِي أَذَلِّ رِقَابِ (١٠)

كَانُوا بِذِلَّةِ كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ * مِثْلَ ٱلذِّئَابِ رَأَتْ أُسُودَ ٱلْغَابِ (١١)

---

(١) الازلام السهام بلا انصال وكانوا في الجاهلية يستقسمون بها · والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيذبح عليها لغير الله تعالى (٢) القاب معقد وتر القوس (٣) القانت الداعي · وآب الى الله رجع (٤) ثم هناك (٥) الارباب التي اتخذوها اصنامهم (٦) العتو الاستكبار · والاحقاب الدهور (٧) الاحزاب الجموع الذين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق (٨) العقب مؤخر القدم (٩) اللواحق الضوامر · والاقراب جمع قُرْب وهي الخاصرة (١٠) الكماة الشجعان المستورون بالسلاح جمع كَمِيّ (١١) الغاب جمع غابة وهي الشجر الملتف

وَثَوَوْا بِبَدْرٍ فِي ٱلْقَلِيبِ مِهَادُهُمْ * هَضَبَاتُ جَمْرٍ بِٱلْحَمِيمِ مُذَابِ (١)

وَأَتَاهُ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ بَاقِيهِمْ وَقَدْ * مَتُّوا إِلَيْهِ بِسَابِقِ ٱلْأَحْسَابِ (٢)

فَعَفَا وَأَمَّنَهُمْ فَـآمَنَ كُلُّهُمْ * وَٱلشَّمْسُ تَبْدُو بَعْدَ سِتْرِ سَحَابِ

فَتَجَاوَزَ ٱلرُّشْدُ ٱلْمُنِيرُ أُولَئِكَ ٱلْآ * بَاءَ حَتَّى حَلَّ فِي ٱلْأَعْقَابِ

إِنَّ ٱلسَّعِيدَ لَمَنْ قَضَاهُ إِلٰهُهُ * خَلْقًا سَعِيدًا وَهُوَ فِي ٱلْأَصْلَابِ (٣)

وَحَبَاهُمُ بِحُنَيْنَ فَٱنْقَلَبُوا إِلَى * إِعْطَائِهِ ٱلْوَافِي مِنَ ٱلْأَعْطَابِ (٤)

يَعْفُو لِوَجْهِ ٱللهِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ * وَعَلَى حُقُوقِ ٱللهِ غَيْرُ مُحَابِي (٥)

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْبَاهِرَاتِ كَأَنَّهَا * شَمْسُ ٱلضُّحَى لَمْ تَسْتَتِرْ بِضَبَابِ (٦)

لَمْ يَحْوِهَا نَظْمٌ وَهَلْ شُهُبُ ٱلدُّجَى * مِمَّا تُنَظَّمُ فِي سُلُوكِ سِخَابِ (٧)

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا سَرَتِ ٱلصَّبَا * تَخْتَالُ بَيْنَ أَجَارِعٍ وَهِضَابِ (٨)

أَوْ سَارَ رَكْبٌ فِي ٱلْفَلَاةِ يَؤُمُّ مِنْ * أَرْجَاءِ بَيْتِ ٱللهِ خَيْرَ جَنَابِ (٩)

أَوْ حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَحَلَّ مِنْ * أَرْجَاءِ طَيْبَةَ فِي أَعَزِّ رِحَابِ (١٠)

أَوْ غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ فِي بَانِ ٱلنَّقَا * فَٱرْتَاحَ مُغْتَرِبٌ إِلَى ٱلْأَحْبَابِ (١١)

---

(١) ثووا اقاموا · والقليب البئر والمهاد الموضع الذي يهيأ و يوطّأ للنوم · والهضبات الجبال المنبسطة على وجه الارض · والحميم الماء الحار (٢) المتّ التوسل بالقرابة · والاحساب جمع حسب وهو الشرف (٣) الاصلاب الظهور (٤) حباهم اعطاهم · والعطب الهلاك (٥) المحاباة المسامحة (٦) الباهرات الغالبات · والضباب ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات (٧) شهب الدجى نجوم الليل · والسلوك جمع سلك وهو الخيط الذي ينظم فيه الخرز · والسّخاب قلادة من طيب جامد قرنفل ومحلب (٨) الصبا الريح الشرقي · وتختال تتبختر · والاجارع الرمال السهلة التي لا تنبت (٩) يؤم يقصد · والارجاء الجوانب (١٠) الرحاب الاماكن المتسعة (١١) غردت طربت بصوتها · والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي · والبان شجر والنقا الكثيب من الرمل

وقال ابو جعفر الاندلسي رحمه الله تعالى كما في تاريخ ابن خلكان

طَيْبَةُ مَا أَطْيَبَهَا مَنْزِلاً * سَقَى ثَرَاهَا ٱلْمَطَرُ ٱلصَّيِّبُ (١)
طَابَتْ بِمَنْ حَلَّ بِأَرْجَائِهَا * فَٱلتُّرْبُ مِنْهَا عَنْبَرٌ طَيِّبُ (٢)
يَا طِيبَ عَيْشٍ عِنْدَ ذِكْرِي لَهَا * وَٱلْعَيْشُ فِي ذَاكَ ٱلْحِمَى أَطْيَبُ

وقال نور الدين ابو الحسن علي بن احمد بن حمدون الحميري الاندلسي رحمه الله تعالى وانشدها سنة ٦٦٧ كما في نفح الطيب

فُؤَادٌ بِأَيْدِي ٱلنَّائِبَاتِ مُصَابُ * وَجَفْنٌ لِفَيْضِ ٱلدَّمْعِ فِيهِ مَصَابُ (٣)
تَنَاءَتْ دِيَارٌ قَدْ أَلِفْتُ وَجِيرَةٌ * فَهَلْ لِي إِلَى عَهْدِ ٱلْوِصَالِ إِيَابُ (٤)
وَفَارَقْتُ أَوْطَانِي وَلَمْ أَبْلُغِ ٱلْمُنَى * وَدُونَ مُرَادِي أَبْحُرٌ وَهِضَابُ (٥)
مَضَى زَمَنِي وَٱلشَّيْبُ حَلَّ بِمَفْرِقِي * وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يُرَدَّ شَبَابُ (٦)
إِذَا مَرَّ عُمْرُ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ بِرَاجِعٍ * وَإِنْ حَلَّ شَيْبٌ لَمْ يُفِدْهُ خِضَابُ
فَحَلَّ حَمَامُ ٱلشَّيْبِ فِي فَرْقِ لِمَّتِي * وَقَدْ طَارَ عَنْهَا لِلشَّبَابِ غُرَابُ (٧)
وَكَمْ عِظَةٍ لِي فِي ٱلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ * وَبَيْنَ فُؤَادِي وَٱلْقَبُولِ حِجَابُ
فَدَعْ شَهَوَاتِ ٱلنَّفْسِ عَنْكَ بِمَعْزِلٍ * فَعَذْبُ ٱللَّيَالِي مُقْتَضَاهُ عَذَابُ
وَسَلِّ فُؤَادًا عَنْ رَبَابٍ وَزَيْنَبٍ * فَمَا ٱلْقَصْدُ عِنْدِي زَيْنَبٌ وَرَبَابُ

(١) الثرى التراب الندي · والصيب المنصب (٢) ارجاؤها جوانبها (٣) النائبات الشدائد · والمصابّ بالتشديد وخففه للضرورة جمع مصبّ وهو المكان الذي يصب فيه الماء (٤) تناءت تباعدت · والعهد الزمن · والاياب الرجوع (٥) الهضاب الجبال المنبسطة على وجه الارض (٦) المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر (٧) اللمة الشعر الذي يلم بالمنكب

وأنوي متابا ثم أنقض نيتي * فربع صلاحي بالفساد خراب[1]

أقر بتقصيري وأطمع في الرضا * وما القصد إلا مرجع ومتاب

ويعتبني في العجز خل وصاحب * وهل نافع في الجامدات عتاب

أطهر أثوابي وقلبي مدنس * وأزعم صدقا والمقال كذاب

وفارقت من غرب البلاد مواطنا * فسقى ربا غرب البلاد سحاب

فبالقلب من نار التشوق حرقة * وبالعين من فيض الدموع عباب[2]

وما بلغ المملوك قصدا ولا منى * ولاحط عن وجه المراد نقاب[3]

وأخشى سهام الموت تفجأ غفلة * وما سار بي نحو الرسول ركاب[4]

وقلبي معمور بحب محمد * فمالي في غير الحجاز طلاب

يحن إلى أوطانها كل مسلم * فقدس منها منزل وجناب[5]

وأسعد أيامي إذا قيل هذه * منازل من وادي الحمى وقباب

فجسمي في مصر وروحي بطيبة * فللروح عن جسمي هناك مناب[6]

على مثل هذا العجز والعمر منقض * تشق قلوب لا تشق ثياب

وأرجو ثوابا بامتداحي محمدا * وما كل مثن في الزمان يثاب[7]

به أخمدت من قبل نيران فارس * وحقق من ظبي الفلاة خطاب

وكم قد سقى من كفه الجيش فارتوى * وكم قد شفى منه العيون رضاب[8]

---

(١) الربع المنزل (٢) العباب معظم السيل (٣) النقاب ما تغطي به المرأة وجهها (٤) فجأه الامر اتاه بغتة (٥) الجناب الجانب (٦) المناب النيابة (٧) الثواب الجزاء الحسن (٨) الرضاب الريق

أُجِيبَ لِمَا يَخْتَارُ فِي حَضْرَةِ ٱلْعُلاَ * وَمَا كُلُّ خَلْقٍ حَيْثُ قَالَ يُجَابُ
فَلَمْ تُلْهِهِ دُنْيَاهُ عَنْ خَوْفِ رَبِّهِ * وَلاَ شَغَلَتْهُ بِالرِّضَاءِ كِعَابُ[1]
مُحَمَّدٌ ٱلْمُخْتَارُ أَعْلَى ٱلْوَرَى نَدًى * وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ أَتَاهُ كِتَابُ[2]
أَتَحْسَبُ أَنْ تَحْظَى بِعَدِّ صِفَاتِهِ * وَهَيْهَاتَ مَا يُحْصِي عُلاَهُ حِسَابُ[3]
ثَنَاءُ رَسُولِ ٱللهِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ * وَقَدْ ذَلَّ جَبَّارٌ وَخِيفَ عِقَابُ[4]
وَقَدْ نُصِبَ ٱلْمِيزَانُ وَٱللهُ حَاكِمٌ * وَذَلَّتْ لِأَحْكَامِ ٱلْإِلٰهِ رِقَابُ
فَكُلُّ ثَنَاءٍ وَاجِبٌ لِصِفَاتِهِ * فَمَا مَدْحُ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ صَوَابُ
إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللهِ أُنْهِي مَدَائِحِي * وَإِنَّ رَجَائِي رَاحَةٌ وَثَوَابُ
إِذَا قِيلَ مَنْ تَعْنِي بِمَدْحِكَ كُلِّهِ * فَأَنْتَ إِذَا خُبِّرْتُ عَنْهُ جَوَابُ
فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَٱلْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ * وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَٱلْأَنَامُ غِضَابُ
فَأَنْتَ أَجَلُّ ٱلْعَالَمِينَ مَكَانَةً * وَأَكْرَمُ مَدْفُونٍ حَوَاهُ تُرَابُ

وقال الوزير ابو عبدالله بن الحكيم الاندلسي حينما زار المدينة المنورة سنة ٦٨٤ كما في المواهب اللدنية

وَلَمَّا رَأَيْنَا مِنْ رُبُوعِ حَبِيبِنَا * بِيَثْرِبَ أَعْلاَمًا أَثَرْنَ لَنَا ٱلْحُبَّا[5]
وَبِٱلتُّرْبِ مِنْهَا إِذْ كَحَلْنَا جُفُونَنَا * شُفِينَا فَلاَ بَأْسًا نَخَافُ وَلاَ كَرْبَا
وَحِينَ تَبَدَّى لِلْعُيُونِ جَمَالُهَا * وَمِنْ بُعْدِهَا عَنَّا أُدِيلَتْ لَنَا قُرْبَا[6]

(١) كعاب جمع كاعب وهي البكر التي تكعب ثديها (٢) الندى الكرم (٣) علاه مراتبه العلية (٤) الذخيرة مايدخر للمهمات (٥) الربوع المنازل . والاعلام الجبال وعلامات الطريق . واثرن هيجن (٦) اديلت ابدلت

نَزَلْنَا عَلَى ٱلْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً * لِمَنْ حَلَّ فِيهَا أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا (١)

نُسِحُّ سِجَالَ ٱلدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا * وَنَلْثِمُ مِنْ حُبٍّ لِوَاطِئِهِ ٱلتُّرْبَا (٢)

وَإِنَّ بَقَائِي دُونَهُ لَخَسَارَةٌ * وَلَوْ أَنَّ كَفِّي تَمْلَأُ ٱلشَّرْقَ وَٱلْغَرْبَا

فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ بِزَعْمِهِ * يُقِيمُ مَعَ ٱلدَّعْوَى وَيَسْتَعْمِلُ ٱلْكُتْبَا

وَزَلَّاتُ مِثْلِي لَا تُعَدَّدُ كَثْرَةً * وَبُعْدِي عَنِ ٱلْمُخْتَارِ أَعْظَمُهَا ذَنْبَا

وقال شمس الدين محمد ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني المشهور بالشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هجرية

أَرْضَ ٱلْأَحِبَّةِ مِنْ سَفْحٍ وَمِنْ كُثُبِ * سَقَاكِ مُنْهَمِرُ ٱلْأَنْوَاءِ مِنْ كَثَبِ (٣)

وَلَا عَدَتْ أَهْلَكِ ٱلنَّائِينَ مِنْ نَفَسِ ٱلصَّبَا تَحِيَّةُ عَانِي ٱلْقَلْبِ مُكْتَئِبِ (٤)

قَوْمٌ هُمُ ٱلْعَرَبُ ٱلْمَحْمِيُّ جَارُهُمُ * فَلَا رَعَى ٱللهُ إِلَّا أَوْجُهَ ٱلْعَرَبِ (٥)

أَعَزُّ عِنْدِيَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي * وَمِنْ فُؤَادِي وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ نَسَبِي

لَهُمْ عَلَيَّ حُقُوقٌ مُذْ عَرَفْتُهُمُ * كَأَنَّنِي بَيْنَ أُمٍّ مِنْهُمُ وَأَبِ

إِنْ كَانَ أَحْسَنَ مَا فِي ٱلشِّعْرِ أَكْذَبُهُ * فَحُسْنُ شِعْرِيَ فِيهِمْ غَيْرُ ذِي كَذِبِ

حَيَّاكِ يَا تُرْبَةَ ٱلْهَادِي ٱلشَّفِيعِ حَيًا * بِمَنْطِقِ ٱلرَّعْدِ بَادٍ مِنْ فَمِ ٱلسُّحُبِ (٦)

يَا سَاكِنِي طَيْبَةَ ٱلْفَيْحَاءِ هَلْ زَمَنٌ * يُدْنِي ٱلْمُحِبَّ لِنَيْلِ ٱلْقُرْبِ وَٱلْأَرَبِ (٧)

---

(١) الاكوار الرحال . ونلم ننزل . والركب ركبان الابل وهذا البيت ضمنهُ من كلام المتنبي (٢) السجال جمع سجل وهو الدلو الكبير . والعرصات الساحات . ونلثم نقبل (٣) المنهمر المنصب . والانواء الامطار . والكثب القرب (٤) عدت تجاوزت . والنائي البعيد . والعاني الاسير . والمكتئب الحزين (٥) رعى حمى وحفظ (٦) الحيا المطر (٧) الفيحاء الواسعة والارب الحاجة

ضَمِنْتَ أَعْظَمَ مَنْ يُدْعَى بِأَعْظَمِ مَنْ * يَسْعَى إِلَيْهِ أَخُو صِدْقٍ فَلَمْ يَخِبِ (١)
وَحُزْتَ أَفْصَحَ مَنْ يَهْدِي وَأَوْضَحَ مَنْ * يَبْدِي وَأَرْجَحَ مَنْ يُعْزَى إِلَى نَسَبِ
تُزْجِي ٱلنِّيَاقَ كِرَامٌ نَحْوَ تُرْبَتِهِ * فَتَمْلَأُ ٱلْأَرْضَ مِنْ نُجُبٍ وَمِنْ نُجُبِ (٢)
يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِضَابٍ طَابَ مَوْرِدُهَا * كَأَنَّمَا ٱلْعَذْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ ٱلْعَذَبِ (٣)
أَرْضٌ مَعَ ٱللّٰهِ عَيْنُ ٱلشَّمْسِ تَحْرُسُهَا * فَإِنْ تَغِبْ حَرَسَتْهَا أَعْيُنُ ٱلشُّهُبِ
يَا خَيْرَ سَاعٍ بِبَاعٍ لَا يُرَدُّ وَيَا * أَجَلَّ دَاعٍ مُطَاعٍ طَاهِرِ ٱلْحَسَبِ (٤)
مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ مَنْزِلَةً * يَا أَشْرَفَ ٱلْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ ٱلرُّتَبِ
لِي مِنْ ذُنُوبِيَ ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى * شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنْجِينِي مِنَ ٱللَّهَبِ
جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي ذُخْرًا وَمُعْتَمَدًا * فَكَانَ لِي نَاصِرًا مِنْ نَاظِرِ ٱلنُّوَبِ (٥)
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَإِنْ حُجِبَتْ * عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلْحُجُبِ
وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً * حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تُدْعَى فَلَمْ تُجِبِ

وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن العطار المغربي في كتابه نظم الدرر في مدح سيد البشر الذي اتمه تأليفاً بمدينة الجزائر سنة ٦٩٦ كما في نفح الطيب

أَهْدَتْ لَنَا طِيبَ ٱلرَّوَائِحِ يَثْرِبُ * فَهُبُوبُهَا عِنْدَ ٱلتَّنَسُّمِ يُطْرِبُ
رَقَّتْ فَرَقَّ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْأَسَى * قَلْبٌ بِنِيرَانِ ٱلْبِعَادِ يُعَذَّبُ (٦)

(١) يُدعى ينادى (٢) تُزجي تسوق . والنجب كرام الناس وكرام الابل جمع نجيب (٣) الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط . والعذب الاطراف والاغصان (٤) الباع ما بين اطراف الاصابع اذا مد الانسان يديه ولعل مراده وقت الدعاء (٥) والنوب المصائب (٦) الصبابة العشق . والاسى الحزن

شَوْقًا إِلَى أَسْنَى نَبِيٍّ حُبُّهُ * كَنْزُ النَّجَاةِ فَنِعْمَ هٰذَا الْمَطْلَبُ (١)

الْمُصْطَفَى أَعْلَى الْبَرِيَّةِ مَنْصِبًا * قَدْ جَلَّ فِي الْعَلْيَاءِ ذَاكَ الْمَنْصِبُ

فُزْنَا بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بَدِيمَةٍ * أَبَدًا عَلَيْنَا بِالْأَمَانِي تَسْكُبُ (٢)

حَازَ السِّيَادَةَ وَالْكَمَالَ مُحَمَّدٌ * فَإِلَيْهِ أَشْتَاتُ الْمَحَامِدِ تُنْسَبُ (٣)

مَحْبُوبُنَا وَنَبِيُّنَا وَشَفِيعُنَا * يُدْنِي إِلَى رَوْضِ الرِّضَا وَيُقَرِّبُ

بِضِيَائِهِ الْمُلْتَاحِ أَشْرَقَ مَشْرِقٌ * وَبِنُورِهِ الْوَضَّاحِ أَعْرَبَ مَغْرِبُ (٤)

وَبِهِ وَرَدْنَا الْأَمْنَ عَذْبًا صَافِيًا * وَبِهِ تَرَقَّى فِي الْمَعَالِي يَشْجُبُ (٥)

صُبْحُ الْهُدَى أَنْوَارُهُ بِنَبِيِّنَا * أَضْحَتْ تَرُوقُ النَّاظِرِينَ وَتُعْجِبُ

إِنْ طَابَتِ الْأَنْفَاسُ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا * رَيَّاهُ أَذْكَى فِي النُّفُوسِ وَأَطْيَبُ (٦)

صَيَّرْتُ أَمْدَاحَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى * لِي مَذْهَبًا يَا نِعْمَ هٰذَا الْمَذْهَبُ

فَعَلَيَّ مِنْ أَمْدَاحِ أَحْمَدَ خِلْعَةٌ * مَوْشِيَّةٌ وَلَهَا طِرَازٌ مُذْهَبُ

وَبِمَدْحِهِ شَمْسُ الرِّضَا طَلَعَتْ عَلَى * أُفُقِي تُضِيءُ وَنُورُهَا لَا يَغْرُبُ

أَتُرَى يُبَشِّرُنِي الْبَشِيرُ بِقُرْبِهِ * وَأَبُثُّ أَشْوَاقَ الْفُؤَادِ وَأَنْدُبُ

وَيُقَالُ لِي بُشْرَاكَ قَدْ نِلْتَ الْمُنَى * يَا مَغْرِبِيُّ إِلَى مَتَى تَتَغَرَّبُ

هٰذَا مَقَرُّ الْوَحْيِ هٰذَا الْمُصْطَفَى * هٰذَا الَّذِي أَنْوَارُهُ لَا تُحْجَبُ

رِدْ وِرْدَ طَيْبَةَ وَاشْفِ مِنْ أَلَمِ النَّوَى * قَلْبًا عَلَى جَمْرِ الْأَسَى يَتَقَلَّبُ (٧)

---

(١) اسنى اضوأ واعلى . والمطلب المطلوب وفيه تورية بالمطلب بمعنى الكنز (٢) الديمة المطر الدائم (٣) الاشتات المتفرقات (٤) الملتاح الظاهر . واعرب اظهر (٥) يشجب بن يعرب ابن قحطان (٦) الريّا الرائحة الطيبة (٧) النوى البعد

كم ذا التواني عن زيارة مورد * عذب المقام به ولذ المشرب

منا السلام على النبي محمد * ما أسفرت شمس وأشرق كوكب (١)

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار كما في نفح الطيب ايضاً رحمه الله تعالى

أمنزلنا جادت ثراك السحائب * وإلا فجادته الدموع السواكب (٢)

ووشاك وسمي الغمام بدره * وحلى محلاً حل فيه الحبائب (٣)

وحيا نسيم الريح بالجزع آنسا * فما عاب ذاك الانس بالجزع عائب

فيا عهدنا بالخيف هل أنت عائد * ويا أنسنا بالجزع هل أنت آيب (٤)

وهل راجع عصر الشباب الذي انقضى * وقد شيبت سود الشعور النوائب

وهيهات أن يقضى لنا برجوعه * كما كان غصناً مورقاً وهو ذاهب

وقد سلب الدهر المفرق أنسنا * وأودى به والدهر للانس سالب (٥)

فما وهب الانفاس إلا مغالطاً * وأي بخيل للنفائس واهب (٦)

أطالب أيام العقيق بعودة * وقد عز مطلوب له أنا طالب

فيا صاحبي كن مسعدي في صبابتي * وإلا فما أنت الصديق المصاحب (٧)

إذا ما بدا برق الحجاز فأدمعي * تفيض إلى الوراد منها المشارب

أعاتب أيام البعاد وقلما * يبرد حر الشوق بالعتب عاتب

---

(١) اسفرت اضاءت (٢) جادت السحائب اتت بالجود وهو المطر الغزير. والثرى التراب الندي (٣) وشى الثوب طرزه بحرير ونحوه. والوسمي اول المطر. وحلى زين من التحلية (٤) العهد الزمن. والخيف موضع بمنى. والجزع قرب المدينة المنورة. وآيب راجع (٥) أودى به اهلكه (٦) الانفاس مراده بها النفائس (٧) الصبابة المحبة

وَأَجْمِلْ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنَّهُ * لَيَنْهَبُهُ مِنْ وَارِدِ الْبَيْنِ نَاهِبُ (١)

وَلَمَّا بَدَتْ أَعْلَامُ طَيْبَةَ قَصَّرَتْ * مِنَ الشَّوْقِ مَا قَدْ طَوَّلَتْهُ السَّبَاسِبُ (٢)

وَقَفْنَا وَسَلَّمْنَا وَفَاضَتْ دُمُوعُنَا * وَحَنَّتْ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الرَّكَائِبُ (٣)

نَزَلْنَا وَقَبَّلْنَا مِنَ الشَّوْقِ تُرْبَهَا * وَطَابَتْ بِذَاكَ التُّرْبِ مِنَّا التَّرَائِبُ (٤)

فَلِلْعَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ نُزْهَةٌ * وَلِلْقَلْبِ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ مَآرِبُ (٥)

حَوَتْ سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ * لَهُ فِي مَقَامِ الْقُرْبِ تُقْضَى الْمَطَالِبُ

بِهِ غَالِبٌ حَازَ الْمَفَاخِرَ سَالِفاً * وَلَا شَرَفٌ إِلَّا الَّذِي حَازَ غَالِبُ

بِهَادِي الْوَرَى طُرًّا مَنَاصِبُهُ سَمَتْ * وَرَاقَتْ بِخَيْرِ الرُّسْلِ تِلْكَ الْمَنَاصِبُ

مُحَمَّدٌ الْهَادِي بِإِشْرَاقِ نُورِهِ * تَمَزَّقَ مِنْ لَيْلِ الضَّلَالِ غَيَاهِبُ (٦)

تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَمَا بَدَا * لَهُ فِي تَرَقِّيهِ مِنَ الْحُجْبِ حَاجِبُ

وَخَاطَبَهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ رَبُّهُ * وَأَدْنَاهُ فِي حَالِ الْخِطَابِ الْمُخَاطِبُ

نَبِيٌّ بَدَتْ أَنْوَارُهُ وَتَلَأْلَأَتْ * فَمِنْهَا تُضِيءُ النَّيِّرَاتُ الثَّوَاقِبُ (٧)

لَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِنُورِهِ * وَبَدْرُ الدُّجَى لَمَّا بَدَا وَالْكَوَاكِبُ (٨)

أُعَلِّلُ قَلْبِي بِالْوُصُولِ لِقَبْرِهِ * وَإِنْ غِبْتُ مَا قَلْبِي وَحَقِّكَ غَائِبُ

وَإِنِّي أُنَادِيهِ وَإِنْ كُنْتُ نَازِحاً * نِدَاءَ غَرِيبٍ غَرَّبَتْهُ الْمَغَارِبُ (٩)

---

(١) البين البعد والفراق (٢) الاعلام الجبال . والسباسب القفار (٣) الركائب ركبان الابل (٤) الترائب عظام اعلى الصدر (٥) المعاهد المنازل المعهودة . والرسوم آثار الديار . والمآرب الحاجات (٦) الغياهب الظلمات (٧) تلألأت اضاءت . والثواقب الكواكب السيارة (٨) الدجى الظلام (٩) النازح البعيد

إِذَا كُنْتَ لِي يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ شَافِعًا * فَمَا أَنَا مِنْ نَيْلِ السَّعَادَةِ خَائِبُ

بِمَدْحِكَ يَا مَنْ جَلَّ قَدْرًا وَحُظْوَةً * وَجَاهًا وَتَمْكِينًا تُنَالُ الْمَوَاهِبُ (١)

فَيَا مَعْشَرَ الْأَحْبَابِ إِنَّ نَبِيَّنَا * إِلَى فَوْزِنَا رَاعٍ وَسَاعٍ وَخَاطِبُ

أَلَا فَاذْكُرُوهُ كُلَّ حِينٍ وَسَلِّمُوا * عَلَيْهِ بِذَاكَ الذِّكْرِ تَسْمُو الْمَرَاتِبُ

وَقُومُوا عَلَى أَقْدَامِكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ * فَذَلِكَ فِي شَرْعِ الْمَحَبَّةِ وَاجِبُ

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار كما في نفح الطيب ايضاً رحمه الله تعالى

أَبَدًا تَشُوقُكَ أَوْ تَرُوقُكَ يَثْرِبُ * فَإِلَى مَتَى يُقْصِيكَ عَنْهَا الْمَغْرِبُ (٢)

هِيَ جَنَّةٌ فِي النَّفْسِ يَعْذُبُ ذِكْرُهَا * وَالْقُرْبُ مِنْهَا وَالتَّدَانِي أَعْذَبُ

أَلْمِسْكُ مُعْتَرِفٌ بِأَنَّ نَسِيمَهَا * أَسْمَى وَأَسْرَى فِي النُّفُوسِ وَأَطْيَبُ

وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدِيُّ دَانَ لِطِيبِهَا * مِنْهَا التَّعَطُّرُ وَالتَّأَرُّجُ يُطْلَبُ (٣)

جَيْشُ الصَّبَابَةِ شَنَّ غَارَاتِ الْأَسَى * مِنْ بَعْدِهَا فَالصَّبْرُ مِنْهَا يُنْهَبُ (٤)

وَالشَّوْقُ يَثْنِينَا إِلَيْهَا كُلَّمَا * وَقَفَ الْحَمَامُ عَلَى الْأَرَاكَةِ يَخْطُبُ (٥)

حَتَّى النَّسِيمُ إِذَا سَرَى مِنْ رَبْعِهَا * يَثْنِي مِنَ الرَّوْضِ الْغُصُونَ وَيُطْرِبُ

حَيَّا فَأَحْيَا الْمُسْتَهَامَ بِطِيبِهِ * فَنُفُوسُنَا بِهُبُوبِهِ تَسْتَطِيبُ (٦)

يَا حَبَّذَا فِي رَبْعِ طَيْبَةَ وَقْفَةٌ * بَيْنَ الرَّكَائِبِ وَالْمَدَامِعُ تُسْكَبُ

حَتَّى يَرِقَّ لِلَوْعَتِي وَصَبَابَتِي * وَدُمُوعِ عَيْنِي كُلُّ مَنْ يَتَغَرَّبُ (٧)

(١) الحظوة القرب عند الامير ونحوه (٢) راقه اعجبه (٣) دان انقاد . والتأرج من الارج وهو الرائحة الطيبة (٤) الصبابة العشق . وشن الغارة فرقها . والاسى الحزن (٥) يثنينا يميلنا . والاراكة شجرة الاراك (٦) المستهام من الهيام وهو ان يأخذ الحب كالجنون (٧) اللوعة حرقة القلب

شَوْقًا لِمَنْ زَانَ ٱلْوُجُودَ وَحُبُّهُ * يُدْنِي إِلَى رُتَبِ ٱلرِّضَا وَيُقَرِّبُ
سَادَ ٱلْأَنَامَ ٱلْمُصْطَفَى بِكَمَالِهِ * فَإِلَيْهِ أَجْنَاسُ ٱلسِّيَادَةِ تُنْسَبُ
بِٱلنُّورِ زَادَ حُلًى عَلَى آبَائِهِ * وَبِحُسْنِ ذَاكَ ٱلنُّورِ أَعْرَبَ مُعْرِبُ (١)
فَٱلشَّمْسُ يَغْرُبُ نُورُهَا وَضِيَاؤُهَا * أَبَدًا وَنُورُ ٱلْمُصْطَفَى لَا يَغْرُبُ
أَللّٰهُ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا رَحْمَةً * فَبِجَاهِهِ عَنَّا ٱلرِّضَا لَا يُحْجَبُ
بِمُحَمَّدٍ فُزْنَا بِإِدْرَاكِ ٱلْمُنَى * فَٱلْوَقْتُ طَابَ لَنَا وَطَابَ ٱلْمَشْرَبُ
خَيْرِ ٱلْوَرَى مَحْبُوبِنَا وَنَبِيِّنَا * حُزْنَا بِهِ ٱلْجَاهَ ٱلَّذِي لَا يُسْلَبُ
رَوْضُ ٱلنُّفُوسِ مُحَمَّدٌ وَنَعِيمُهَا * وَبِهِ يُفَضَّضُ حَلْيُهَا وَيُذَهَّبُ
شَرَفٌ تَقَادَمَ قَبْلَ آدَمَ عَهْدُهُ * لِلنُّورِ أَطْنَابٌ عَلَيْهِ تُطَنَّبُ (٢)
مِنَّا عَلَيْهِ مَدَى ٱلزَّمَانِ تَحِيَّةٌ * يُثْنِي عَلَيْهَا ٱلْمَنْدَلِيُّ وَيُطْنِبُ (٣)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفي سنة ٧٧٦ على لسان سلطانه الغني بالله محمد بن سلطان بن الحجاج رحمهما الله تعالى كما في نفح الطيب

دَعَاكَ بِأَقْصَى ٱلْمَغْرِبَيْنِ غَرِيبُ * وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ ٱلْمَزَارِ قَرِيبُ
مُدِلٌّ بِأَسْبَابِ ٱلرَّجَاءِ وَطَرْفُهُ * غَضِيضٌ عَلَى حُكْمِ ٱلْحَيَاءِ مُرِيبُ (٤)
يُكَلِّفُ قُرْصَ ٱلْبَدْرِ حَمْلَ تَحِيَّةٍ * إِذَا مَا هَوَى وَٱلشَّمْسِ حِينَ تَغِيبُ (٥)
لِتَرْجِعَ مِنْ تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ غُدْوَةً * وَقَدْ ذَاعَ مِنْ رَدِّ ٱلتَّحِيَّةِ طِيبُ (٦)

(١) الحُلَى الصفات جمع حلية . واعرب اظهر (٢) عهده زمنه . والاطناب الحبال التي تشد بها الخيمة (٣) المندليُّ عود البخور (٤) المدلّ ذو الدلال . والطرف الغضيض المخفوض . والمريب ذو الريبة وهي محل الارتياب والشك (٥) هوى سقط (٦) معالم الطريق علاماتها . والغدوة من الفجر الى طلوع الشمس . وذاع انتشر

وَيَسْتَوْدِعُ ٱلرِّيحَ ٱلشَّمَالِي شَمَائِلاً * مِنَ ٱلْحُبِّ لَمْ يَعْلَمْ بِهِنَّ رَقِيبُ (١)

وَيَطْلُبُ فِي جَيْبِ ٱلْجَنُوبِ جَوَابَهَا * إِذَا مَا أَطَلَّتْ وَٱلصَّبَاحُ جَنِيبُ (٢)

وَيَسْتَفْهِمُ ٱلْكَفَّ ٱلْخَضِيبَ وَدَمْعُهُ * غَرَامًا بِحِنَّاءِ ٱلنَّجِيعِ خَضِيبُ (٣)

وَيَتْبَعُ آثَارَ ٱلْمَطِيِّ مُشَيِّعًا * وَقَدْ زَمْزَمَ ٱلْحَادِي وَحَلَّ نَجِيبُ (٤)

إِذَا أَثَرُ ٱلْأَخْفَافِ لَاحَتْ مَحَارِبًا * يَخِرُّ عَلَيْهَا رَاكِعًا وَيُنِيبُ (٥)

وَيَلْقَى رِكَابَ ٱلْحَجِّ وَهِيَ قَوَافِلٌ * طِلَاحٌ وَقَدْ لَبَّى ٱلنِّدَاءَ لَبِيبُ (٦)

فَلَا قَوْلَ إِلَّا أَنَّةٌ وَتَوَجُّعٌ * وَلَا حَوْلَ إِلَّا زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ (٧)

غَلِيلٌ وَلٰكِنْ مِنْ قَبُولِكَ مَنْهَلٌ * عَلِيلٌ وَلٰكِنْ مِنْ رِضَاكَ طَبِيبُ (٨)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَٱلْأَمَانِيُّ ضِلَّةٌ * وَقَدْ تُخْطِئُ ٱلْآمَالُ ثُمَّ تُصِيبُ (٩)

أَيُنْجِدُ نَجْدٌ بَعْدَ شَحْطِ مَزَارِهِ * وَيَكْثُبُ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ مِنْهُ كَثِيبُ (١٠)

وَتُقْضَى دُيُونِي بَعْدَ مَا مَطَلَ ٱلْمَدَى * وَيَنْفُذُ بَيْعِي وَٱلْمَبِيعُ مَعِيبُ (١١)

وَهَلْ أَقْتَضِي دَهْرِي فَيَسْمَحُ طَائِعًا * وَأَدْعُو بِحَظِّي مُسْمِعًا فَيُجِيبُ

وَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِحَوْمِيَ مَوْرِدٌ * لَدَيْكَ وَهَلْ لِي فِي رِضَاكَ نَصِيبُ (١٢)

---

(١) الشمائل الطبائع · والرقيب المراقب (٢) جيب القميص ما يشق منه فوق الصدر · واطلت اشرفت · والرجل الجنيب كأنه يمشي في جانب (٣) الكف الخضيب نجم · والغرام الولوع · والنجيع دم القلب (٤) زمزم صوت · والنجيب الكريم من الناس والابل (٥) يخر يسقط · و ينيب يتوب ويرجع (٦) القوافل الرواجع · والطلاح جمع طليح وهو الساقط من التعب · ولبى اجاب النداء · واللبيب العاقل (٧) الزفرة النفس الحار · والنحيب البكاء بصوت (٨) الغليل شدة العطش · والمنهل المورد (٩) شعري علمي · والضلة الضلال (١٠) ينجد يسعف · والشحط البعد · والمزار محل الزيارة · و يكثب يقرب · والكثيب التل من الرمل (١١) المدى الغاية (١٢) حام الطائر على الماء دوم عليه وحلق في الهواء

وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى ٱلْجَوَادُ وَجَارُهُ * عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ لَيْسَ يَخِيبُ

وَكَيْفَ يَضِيقُ ٱلذَّرْعُ يَوْمًا بِقَاصِدٍ * وَذَاكَ ٱلْجَنَابُ ٱلْمُسْتَجَارُ رَحِيبُ (١)

وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأَلُّقُ بَارِقٍ * يَلُوحُ بِفَوْدِ ٱللَّيْلِ مِنْهُ مَشِيبُ (٢)

ذَكَرْتُ بِهِ رَكْبَ ٱلْحِجَازِ وَجِيرَةً * أَهَابَ بِهَا نَحْوَ ٱلْحَبِيبِ مُهِيبُ (٣)

فَبِتُّ وَجَفْنِي مِنْ لَآلِئِ دَمْعِهِ * غَنِيٌّ وَصَبْرِي لِلشُّجُونِ سَلِيبُ (٤)

تُرَنِّحُنِي ٱلذِّكْرَى وَيَهْفُو بِيَ ٱلْهَوَى * كَمَا مَالَ غُصْنٌ فِي ٱلرِّيَاضِ رَطِيبُ (٥)

وَأَحْضُرُ تَعْلِيلًا لِشَوْقِي بِٱلْمُنَى * وَيَطْرُقُ وَجْدٌ غَالِبٌ فَأَغِيبُ (٦)

مَرَامِيَ لَوْ أُعْطِيَ ٱلْأَمَانِيَ زَوْرَةً * يَبُثُّ غَرَامٌ عِنْدَهَا وَوَجِيبُ (٧)

فَقَوْلُ حَبِيبٍ إِذْ يَقُولُ تَشَوُّقًا * عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو إِلَيَّ حَبِيبُ (٨)

تَعَجَّبْتُ مِنْ سَيْفِي وَقَدْ جَاوَرَ ٱلْغَضَا * بِقَلْبِي فَلَمْ يَسْبِكْهُ مِنْهُ مُذِيبُ (٩)

وَأَعْجَبُ أَنْ لَا يُورِقَ ٱلرُّمْحُ فِي يَدِي * وَمِنْ فَوْقِهِ دَمْعُ ٱلْمَشُوقِ سَكِيبُ

فَيَا سَرْحَ ذَاكَ ٱلْحَيِّ لَوْ أَخْلَفَ ٱلْحَيَا * لَأَغْنَاكَ مِنْ صَوْبِ ٱلدُّمُوعِ صَبِيبُ (١٠)

وَيَا هَاجِرَ ٱلْجَوِّ ٱلْجَدِيبِ تَلَبُّثًا * فَعَهْدِي رَطْبُ ٱلْجَانِبَيْنِ خَصِيبُ (١١)

وَيَا قَادِحَ ٱلزَّنْدِ ٱلشَّحَاحِ تَرَفُّقًا * عَلَيْكَ فَشَوْقِي ٱلْخَارِجِيُّ شَبِيبُ (١٢)

---

(١) الرحيب الواسع (٢) تألق البرق اضاء ٠ وفودا الرأس جانباه (٣) اهاب بالابل زجرها (٤) الشجون الاحزان ٠ والسليب المسلوب (٥) ترنحني تهزني ٠ والذكرى التذكرة ويهفو يضطرب ٠ والهوى الحب (٦) طرقهم اتاهم ليلاً ٠ والوجد الحب والحزن (٧) وجيب القلب خفقانه (٨) حبيب هو ابو تمام الطائي (٩) الغضا اي نار الغضا ٠ و يسبكه يطبعه (١٠) السرح الشجر الكبير ٠ واخلف الحيا لم يمطر ؛ والصوب المطر ٠ والصبيب المنصب (١١) الجو ما بين السماء والارض ٠ والتلبث التأني ٠ وعهده مطره يعني دمعه (١٢) الزند ما يقدح به ٠ والشبيب من شبت النار اذا اتقدت وشبيب الخارجي المشهور ففيه تورية

أَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْمَكِينَ مَكَانَهُ * حَدِيثُ الْغَرِيبِ الدَّارِ فِيكَ غَرِيبُ (١)

فُؤَادِي عَلَى جَمْرِ الْبِعَادِ مُقَلَّبٌ * يُمَاحُ عَلَيْهِ لِلدُّمُوعِ قَلِيبُ (٢)

فَوَاللهِ مَا يَزْدَادُ إِلاَّ تَلَهُّبًا * أَأَبْصَرْتَ مَاءً ثَارَ عَنْهُ لَهِيبُ

فَلَيْلَتُهُ لَيْلُ السَّلِيمِ وَيَوْمُهُ * إِذَا اشْتَدَّ لِلشَّوْقِ الْعِصَابُ عَصِيبُ (٣)

هَوَايَ هُدًى فِيكَ اهْتَدَيْتُ بِنُورِهِ * وَمُنْتَسِبِي لِلصَّحْبِ مِنْكَ نَسِيبُ

وَحَسْبِيَ عَلَى أَنِّي لِصَحْبِكَ مُنْتَمٍ * وَلِلْخَزْرَجِيِّينَ الْكِرَامِ نَسِيبُ (٤)

عَدَتْ عَنْ مَغَانِيكَ الْمَشُوقَةِ لِلْعِدَا * عَقَارِبُ لاَ يَخْفَى لَهُنَّ دَبِيبُ (٥)

حِرَاصٌ عَلَى إِطْفَاءِ نُورٍ قَدَحْتَهُ * فَمُسْتَلَبٌ مِنْ دُونِهِ وَسَلِيبُ

فَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي رِضَاكَ مُجَدَّلٍ * يُظَلِّلُهُ نَسْرٌ وَيَنْدُبُ ذِيبُ (٦)

تَمُرُّ الرِّيَاحُ الْغُفْلُ فَوْقَ قُلُوبِهِمْ * فَتَعْبَقُ مِنْ أَنْفَاسِهَا وَتَطِيبُ (٧)

بِنَصْرِكَ عَنْكَ الشُّغْلُ مِنْ غَيْرِ مِنَّةٍ * وَهَلْ يَتَسَاوَى مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ

فَإِنْ صَحَّ مِنْكَ الْحَظُّ طَاوَعَنِي الْمُنَى * وَيَبْعُدُ مَرْمَى السَّهْمِ وَهُوَ مُصِيبُ

وَلَوْلاَكَ لَمْ يَعْجُمْ مِنَ الرُّومِ عُودَهَا * فَعُودُ الصَّلِيبِ الأَعْجَمِيِّ صَلِيبُ (٨)

وَقَدْ كَانَتِ الأَحْوَالُ لَوْلاَ مَرَاغِبٌ * ضَمِنْتَ وَوَعْدٌ بِالظُّهُورِ قَرِيبُ

---

(١) المكين الثابت المتمكن (٢) يماح ينزح . والقليب البئر (٣) السليم الملسوع . والعصاب ما يعصب به كالعصابة . والعصيب الشديد (٤) المنتمي المنتسب (٥) المغاني المنازل . والدبيب المشي الخفي (٦) المجدل المصروع (٧) الغفل ما لا يرجى خيره . وعبق الطيب فاحت رائحته (٨) عجم العود شد عليه باسنانه ليعرف صلابته اشار بهذا والبيت الذي بعده الى قوله تعالى (الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)

فَمَا شِئْتَ مِنْ نَصْرٍ عَزِيزٍ وَأَنْعُمٍ * أَثَابَ بِهِنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُثِيبُ [١]

مَتَابِعُ عِزٍّ أَذَّنَ ٱلْفَتْحُ فَوْقَهَا * وَأَفْصَحَ لِلْعَضْبِ ٱلطَّرِيرِ خَطِيبُ [٢]

تَقُودُ إِلَى هَيْجَائِهَا كُلَّ صَائِلٍ * كَمَا رِيعَ مَكْحُولُ ٱللِّحَاظِ رَبِيبُ [٣]

وَتَجْتَابُ مِنْ سَرْدِ ٱلْيَقِينِ مَدَارِعًا * بِكَفَّتِهَا مَنْ يَجْتَبِي وَيُنِيبُ [٤]

إِذَا ٱضْطَرَبَ ٱلْخَطِّيُّ حَوْلَ غَدِيرِهَا * يَرُوقُكَ مِنْهَا لُجَّةٌ وَقَضِيبُ [٥]

فَعُذْرًا وَإِغْضَاءً وَلَا تَنْسَ صَارِخًا * بِعِزِّكَ يَرْجُو أَنْ يُجِيبَ مُجِيبُ [٦]

وَجَاهُكَ بَعْدَ ٱللهِ نَرْجُو وَإِنَّهُ * لَحَظٌّ مَلِيءٌ بِٱلْوَفَاءِ رَغِيبُ [٧]

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ مَا طَيَّبَ ٱلْفَضَا * عَلَيْكَ مُطِيلٌ بِٱلثَّنَاءِ مُطِيبُ [٨]

وَمَا ٱهْتَزَّ قَدٌّ لِلْغُصُونِ مُرَنَّحٌ * وَمَا ٱفْتَرَّ ثَغْرٌ لِلْبُرُوقِ شَنِيبُ [٩]

وقال القاضي ابو محمد بن عطية الاندلسي احد تلامذة لسان الدين ابن الخطيب كما في نفح الطيب

أَلَا أَيُّهَا ٱللَّيْلُ ٱلْبَطِيءُ ٱلْكَوَاكِبِ * مَتَى يَنْجَلِي صُبْحٌ بِنَيْلِ ٱلْمَآرِبِ [١٠]

وَحَتَّى مَتَى أَرْعَى ٱلنُّجُومَ مُرَاقِبًا * فَمِنْ طَالِعٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ غَارِبِ

أُحَدِّثُ نَفْسِي أَنْ أَرَى ٱلرَّكْبَ سَائِرًا * وَذَنْبِي يُقْصِينِي بِأَقْصَى ٱلْمَغَارِبِ

---

(١) اثاب جازى . والمثيب المجازي وهو الله تعالى (٢) العضب السيف القاطع . والطرير المحدد (٣) الهيجاء الحرب وصال سطا واستطال . وريع اخيف . والربيب من بقر الوحش ومراده بالربيب الغزال (٤) تجتاب تقطع . وسرد الدرع نسجها . واليقين ضد الشك . ويجتبي ينتخب . وينيب يتوب . وكفتها حاشيتها اي حواشي دروع اليقين على التشبيه (٥) الخطي الرمح . وغديرها الدرع وهي تشبه الغدير . ويروقك يعجبك . ولجة الماء معظمه (٦) اغضى خفض طرفه وسامح (٧) المليء الغني . والرغيب المرغوب (٨) الفضاء ما اتسع من الارض (٩) القد القامة . والمرنح المهتز . وافتر ابتسم . والثغر المبسم . والشنيب البراق (١٠) المآرب الحاجات

فلا فزت من نيل الأماني بطائل * ولا قمت في حق الحبيب بواجب (١)

فكم حدثتني النفس أن أبلغ المنى * وكم عللتني بالأماني الكواذب

وما قصرت بي عن زيارة قبره * معاهد أنس من وصال الكواعب (٢)

ولا حب أوطان نبت بي ربوعها * ولا ذكر خل حل فيها وصاحب (٣)

ولكن ذنوب أثقلتني فها أنا * من الوجد قد ضاقت علي مذاهبي (٤)

إليك رسول الله شوقي مجدد * فيا ليتني يممت صدر الركائب (٥)

فأعملت في تلك الأباطح والربا * سرى مجداً بين تلك السباسب (٦)

وقضيت من لثم البقيع لبانتي * وجبت الفلا ما بين ماش وراكب (٧)

ورويت من ماء بزمزم غلتي * فلله ما أشهاه يوماً لشارب (٨)

حبيبي شفيعي منتهى غايتي التي * أرجي ومن يرجوه ليس بخائب

محمد المختار والحاشر الذي * بأحمد حاز الحمد من كل جانب (٩)

رؤوف رحيم خصنا الله باسمه * وأعظم بماح في الثناء وعاقب (١٠)

رسول كريم رفع الله قدره * وأعلى له قدراً رفيع الجوانب

---

(١) الطائلة الفائدة (٢) المعاهد المنازل · والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها (٣) نبا المنزل لم يوافق اهله · والربوع المنازل (٤) الوجد الحزن (٥) يممت قصدت والركائب الابل المركوبة (٦) الاباطح جمع ابطح وهو المسيل فيه دقاق الحصى · والربا الاماكن المرتفعة · والسرى السير ليلا · والمجد المجتهد · والسباسب القفار الواسعة (٧) لبانتي حاجتي · وجبت قطعت (٨) الغلة شدة العطش (٩) الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة (١٠) الماحي ماحي الشرك · والعاقب الذي يحشر الناس على عقبه

وَشَرَّفَهُ أَصْلاً وَفَرْعاً وَمَحْتِداً * يُزَاحِمُ آفَاقَ السَّمَا بِالْمَنَاكِبِ (١)

سِرَاجُ الْهُدَى ذُو الْجَاهِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلاَ * وَخَيْرُ الْوَرَى الْهَادِي الْكَرِيمُ الْمُنَاسِبِ

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * وَذُو الْحَسَبِ الْعَدِّ الرَّفِيعِ الْمَنَاصِبِ (٢)

هُوَ الْأَمَدُ الْأَقْصَى هُوَ الْمَلْجَأُ الَّذِي * يَنَالُ بِهِ مَرْغُوبَهُ كُلُّ رَاغِبِ (٣)

إِمَامُ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ وَإِنَّهُ * لَكَالْبَدْرِ فِيهِمْ بَيْنَ تِلْكَ الْمَوَاكِبِ (٤)

بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُفْضِلٌ مُتَطَوِّلٌ * سِرَاجٌ مُنِيرٌ بَذَّ نُورَ الْكَوَاكِبِ (٥)

شَرِيفٌ مُنِيفٌ بَاهِرُ الْفَضْلِ كَامِلٌ * نَفِيسُ الْمَعَالِي وَالْحُلَى وَالْمَنَاقِبِ (٦)

عَظِيمُ الْمَزَايَا مَالَهُ مِنْ مُمَاثِلٍ * كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُنَاسِبِ (٧)

مَلاَذٌ مَنِيعٌ مَلْجَأٌ عَاصِمٌ لِمَنْ * يَلُوذُ بِهِ مِنْ بَيْنِ آتٍ وَذَاهِبِ (٨)

جَلِيلٌ جَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ مَا لَهُ * نَظِيرٌ وَوَصْفُ اللهِ حُجَّةُ غَالِبِ

وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ نَمَتْهُ أُصُولُهُ * إِلَى خَيْرِ مَجْدٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ (٩)

أُولِي الْحَسَبِ الْعَدِّ الرَّفِيعِ جَنَابُهُ * بُدُورِ الدَّيَاجِي أَوْ صُدُورِ الْكَتَائِبِ (١٠)

لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَا لَهَا مِنْ مُعَارِضٍ * وَآيَاتُ صِدْقٍ مَا لَهَا مِنْ مُغَالِبِ

تَحَدَّى بِهِنَّ الْخَلْقَ شَرْقاً وَمَغْرِباً * وَمَاذَاكَ عَمَّنْ حَادَ عَنْهَا بِغَائِبِ (١١)

---

(١) المحتد الاصل . وآفاق السماء نواحيها . والمنكب ما بين الكتفين (٢) العد الكثير (٣) الامد الغاية . والاقصى الابعد (٤) الموكب جماعة مشيانا او ركبانا للزينة (٥) بذ غلب (٦) الباهر الغالب . والحلى الصفات . والمناقب الفضائل (٧) المزايا ما يمتاز به من الفضائل . والسجايا الطبائع . والمناسب المشابه (٨) العاصم المانع (٩) نمته نسبته ورفعته (١٠) الحسب الشرف . والعد الكثير . والجناب الجانب . والدياجي الظلمات . والكتائب الجيوش جمع كتيبة او هي قطعة من الجيش (١١) تحدى طلب المعارضة وحاد مال

فَدُونَكَهَا كَالأَنْجُمِ الشُّهْبِ عِدَّةً * وَنُورَ سَنًى لاَ يَخْتَفِي لِلْمُرَاقِبِ (١)

وَإِحْصَاؤُهَا مَهْمَا تَتَبَّعْتَ مُعْوِزٌ * وَهَلْ بَعْدَ نُورِ الشَّمْسِ نُورٌ لِطَالِبِ (٢)

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِمُرْسَلٍ * لَهُ فِي مَقَامِ الرُّسْلِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

وَشَرَّفَ شَهْرًا فِيهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي * جَلاَ نُورُهُ الأَسْنَى دَيَاجِي الْغَيَاهِبِ (٣)

فَشَهْرُ رَبِيعٍ فِي الشُّهُورِ مُقَدَّمٌ * وَلاَ غَرْوَ إِنَّ الْفَخْرَ ضَرْبَةُ لاَزِبِ (٤)

فَلِلَّهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ قَدْ تَلأْلأَتْ * بِنُورِ شِهَابٍ بَيِّنَ الأُفْقِ شَاهِبِ (٥)

لِيُهْنِئْ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا الْمُنَى * وَإِنْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ أَسْنَى الرَّغَائِبِ (٦)

عَلَى حِينَ أَحْيَاهَا بِذِكْرِ حَبِيبِهِ * وَذِكْرِ الْكِرَامِ الطَّاهِرِينَ الأَطَايِبِ

وَأَلَّفَ شَمْلاً لِلْمُحِبِّينَ فِيهِمُ * فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ لاَحِبِ (٧)

فَسَوْفَ يُجَازَى عَنْ كَرِيمِ صَنِيعِهِ * بِتَخْلِيدِ سُلْطَانٍ وَحُسْنِ عَوَاقِبِ

وَسَوْفَ يُرِيهِ اللهُ فِي نَصْرِ دِينِهِ * غَرَائِبَ صُنْعٍ فَوْقَ تِلْكَ الْغَرَائِبِ

فَيَحْمِي حِمَى الإِسْلاَمِ عَمَّنْ يَرُومُهُ * بِسُمْرِ الْعَوَالِي أَوْ بِبِيضِ الْقَوَاضِبِ (٨)

وَيَعْتَزُّ دِينُ اللهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * بِمَا سَوْفَ يَبْقَى ذِكْرُهُ فِي الْعَجَائِبِ

إِلٰهِيَ مَا لِي بَعْدَ رُحْمَاكَ مَطْلَبٌ * أَرَاهُ بِعَيْنِ الرُّشْدِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ (٩)

سِوَى زَوْرَةِ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ * لَمَوْهِبَةٌ فَاقَتْ جَمِيعَ الْمَوَاهِبِ

---

(١) دونكها انظرها . والمراقب المنتظر (٢) اعوزه اعجزه (٣) الغياهب الظلمات (٤) لازب لازم (٥) تلألأت اضاءت . وبيّن ظاهر . والافق ناحية السماء . والشاهب الاشهب وهو الابيض الذي في بياضه سواد (٦) الرغائب العطايا (٧) النهج الطريق . واللاحب الواضح (٨) سمر العوالي الرماح . وبيض القواضب السيوف (٩) اسنى اعلى

عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ * وَمَا رَافَقَ ٱلْأَظْعَانَ حَادِي ٱلرَّكَائِبِ (١)

وقال ابو القاسم محمد بن يحيي الغسّاني الاندلسي البرجي الغرناطي رحمه الله تعالى وقد صححتها على نسخة في مجموعة زيادة على نسختي نفح الطيب الخط والطبع الميري المصري

أَصْغَى إِلَى ٱلْوَجْدِ لَمَّا جَدَّ عَاتِبُهُ * صَبٌّ لَهُ شُغُلٌ عَمَّنْ يُعَاتِبُهُ (٢)

لَمْ يُعْطِ لِلصَّبْرِ مِنْ بَعْدِ ٱلْفِرَاقِ يَدًا * فَضَلَّ مَنْ ظَلَّ إِرْشَادًا يُخَاطِبُهُ

لَوْلَا ٱلنَّوَى لَمْ يَبِتْ حَرَّانَ مُكْتَئِبًا * يُغَالِبُ ٱلْوَجْدَ كَتْمًا وَهُوَ غَالِبُهُ (٣)

يَسْتَوْدِعُ ٱللَّيْلَ أَسْرَارَ ٱلْغَرَامِ وَمَا * تُمْلِيهِ أَشْجَانُهُ فَٱلدَّمْعُ كَاتِبُهُ

لِلّٰهِ عَصْرٌ بِشَرْقِيِّ ٱلْحِمَى سَمَحَتْ * بِٱلْوَصْلِ أَوْقَاتُهُ لَوْ عَادَ ذَاهِبُهُ

يَا جِيرَةً أَوْدَعُوا إِذْ وَدَّعُوا حُرَقًا * يَصْلَى بِهَا مِنْ صَمِيمِ ٱلْقَلْبِ ذَائِبُهُ (٤)

يَا هَلْ تُرَى تَجْمَعُ ٱلْأَيَّامُ فُرْقَتَنَا * كَعَهْدِنَا أَوْ يَرُدُّ ٱلْقَلْبَ سَالِبُهُ

وَيَا أُهَيْلَ وِدَادِي وَٱلنَّوَى قَذَفٌ * وَٱلْقُرْبُ قَدْ أُبْهِمَتْ دُونِي مَذَاهِبُهُ (٥)

هَلْ نَاقِضُ ٱلْعَهْدِ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ حَافِظُهُ * وَصَادِعُ ٱلشَّمْلِ يَوْمَ ٱلشِّعْبِ شَاعِبُهُ (٦)

وَيَا رُبُوعَ ٱلْحِمَى لَا زِلْتِ نَاعِمَةً * يَبْكِي عُهُودَكِ مُضْنَى ٱلْجِسْمِ شَاحِبُهُ (٧)

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ مُنْعَطِفٍ * فِي كُلِّ أَوْبٍ لَهُ شَوْقٌ يُجَاذِبُهُ (٨)

يَسْمُو إِلَى طَلَبِ ٱلْبَاقِي بِهِمَّتِهِ * وَٱلنَّفْسُ بِٱلْمَيْلِ لِلْفَانِي تُطَالِبُهُ

---

(١) الاظعان الهوادج (٢) اصغى استمع · والوجد الحب · وجد ضد هزل · والصب العاشق (٣) النوى البعد · والمكتئب الحزين · والوجد الحزن (٤) يصلي يحترق · وصميم القلب حبته (٥) القذف البعيدة · والمذاهب الطرق (٦) صدع الشمل شقه والشمل هو اجتماع الامر · والشعب الطريق بين جبلين · وشعبه لأمه واصلحه (٧) الربوع المنازل · والعهود الازمان · والمضني المريض · والشاحب المتغير من النحول (٨) المنعطف المائل · والاوب الجهة

وَفِتْنَةُ ٱلْمَرْءِ بِٱلْمَأْلُوفِ مُعْضِلَةٌ * وَٱلْأُنْسُ بِٱلْإِلْفِ نَحْوَ ٱلْإِلْفِ جَاذِبُهُ (١)

أَبْكِي لِعَهْدِ ٱلصِّبَا وَٱلشَّيْبُ يُضْحِكُ بِي * يَا لَلرِّجَالِ سَبَتْ جِدِّي مَلَاعِبُهُ

وَلَمْ نَجِدْ كَٱلْهَوَى أَشْجَاهُ سَالِفُهُ * وَلَا كَوَعْدِ ٱلْمُنَى أَحْلَاهُ كَاذِبُهُ (٢)

وَهِمَّةُ ٱلْمَرْءِ تُغْلِيهِ وَتُرْخِصُهُ * مَنْ عَزَّ نَفْسًا لَقَدْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ

مَا هَانَ كَسْبُ ٱلْمَعَالِي أَوْ تَنَاوُلُهَا * بَلْ هَانَ فِي ذَاكَ مَا يَلْقَاهُ طَالِبُهُ

لَوْلَا سُرَى ٱلْفَلَكِ ٱلسَّامِي لَمَا ظَهَرَتْ * آثَارُهُ وَلَمَا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ

فِي ذِمَّةِ ٱللهِ رَكْبٌ لِلْعُلَا رَكِبُوا * ظَهْرَ ٱلسُّرَى فَأَجَابَتْهُمْ نَجَائِبُهُ (٣)

يَرْمُونَ عَرْضَ ٱلْفَلَا بِٱلسَّيْرِ عَنْ عُرُضٍ * طَيَّ ٱلسِّجِلِّ إِذَا مَا جَدَّ كَاتِبُهُ (٤)

كَأَنَّهُمْ فِي فُؤَادِ ٱللَّيْلِ سِرُّ هَوًى * لَوْلَا ٱلْغَرَامُ لَمَا بَانَتْ جَوَانِبُهُ (٥)

شَدُّوا عَلَى لَهَبِ ٱلرَّمْضَاءِ وَطْأَتَهُمْ * فَفَاضَ فِي لُجَّةِ ٱلظَّلْمَاءِ رَاسِبُهُ (٦)

وَكَلَّفُوا ٱللَّيْلَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى شَطَطًا * فَخَلَّفُوهُ وَقَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ (٧)

حَتَّى إِذَا أَبْصَرُوا ٱلْأَعْلَامَ مَائِلَةً * بِجَانِبِ ٱلْحَرَمِ ٱلْمَحْمِيِّ جَانِبُهُ (٨)

بِحَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ مَوْلَاهُ خَائِفُهُ * مِنْ ذَنْبِهِ وَيَنَالُ ٱلْقَصْدَ رَاغِبُهُ

فِيهَا وَفِي طَيْبَةَ ٱلْغَرَّاءِ لِي أَمَلٌ * يُصَاحِبُ ٱلْقَلْبَ مِنْهُ مَا يُصَاحِبُهُ

---

(١) الفتنة المحنة · والمعضلة الشديدة (٢) اشجاه احزنه · وسالفه ماضيه (٣) في ذمة الله في حفظه · والركب ركبان الابل · والعلا المراتب العلية والسرى السير ليلا · والنجائب النوق الكريمة (٤) العَرْض ضد الطول · والعُرض الناحية · والسجل الكتاب · وجد اجتهد (٥) الهوى الحب · والغرام الولوع (٦) الرمضاء الرمل الحار · ولجة الماء وسطه · والراسب الراسي في الماء (٧) الشطط مجاوزة القدر في كل شيء · والذوائب الضفائر (٨) الاعلام الرايات

لم أنس لا أنس أياماً بظلهما * سقى ثراه عميم الغيث ساكبه

شوقي إليها وإن شط المزار بها * شوق المقيم وقد سارت حبائبه (١)

إن ردنا الدهر يوماً بعد ما عبثت * في الشمل منا يداه لا نعاتبه (٢)

معاهد شرفت بالمصطفى فلها * من فضله شرف تعلو مراتبه (٣)

محمد المجتبى الهادي الشفيع إلى * رب العباد أمين الوحي عاقبه (٤)

أوفى الورى ذمماً أسماهم همماً * أعلاهم كرماً جلت مناقبه (٥)

هو المكمل في خلق وفي خلق * زكت حلاه كما طابت مناسبه (٦)

عناية قبل بدء الخلق سابقة * من أجله كان آتيه وذاهبه

جاءت تبشرنا الرسل الكرام به * كالصبح تبدو تباشيراً كواكبه (٧)

أخباره سر علم الأولين وسل * بدير تيماء ما أبداه راهبه

تطابق الكون في البشرى بمولده * وطبق الأرض إعلاماً تجاوبه (٨)

فالجن تهتف إعلاناً هواتفه * والجو تقذف إحراقاً ثواقبه (٩)

ولم تزل عصمة التأييد تكنفه * حتى انجلى الحق وانزاحت شوائبه (١٠)

---

(١) شط بعد . والمزار محل الزيارة (٢) عبثت افسدت . والشمل اجتماع الامر (٣) المعاهد المنازل (٤) العاقب من يعقب ويخلف من قبله بالخير (٥) الذمم العهود . والمناقب الفضائل (٦) زكت صلحت . وحلاه اوصافه (٧) والتباشير البشائر واوائل الصبح (٨) طبق الارض ملأها . والإعلام الإخبار (٩) تهتف تنادي . والاعلان الاظهار . والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والجو مابين السماء والارض . وتقذف ترمي . وثواقبه نجومه (١٠) العصمة الحفظ . والتأييد التقوية . وتكنفه تحيط به . والشوائب جمع شائبة وهي ما خالط الحق من الاباطيل

سَرَى وَجُنْحُ ظَلَامِ ٱللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ * وَٱلنَّجْمُ لَا يَهْتَدِي فِي ٱلْأُفْقِ سَارِبُهُ (١)

يَسْمُو لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنْهُ مُنْفَرِدٌ * عَنِ ٱلْأَنَامِ وَجِبْرَائِيلُ صَاحِبُهُ

لِمُنْتَهًى وَقَفَ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ بِهِ * وَٱمْتَازَ قُرْبًا فَلَا خَلْقٌ يُقَارِبُهُ

لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَا عَلِمَتْ * نَفْسٌ بِمِقْدَارِ مَا أَوْلَاهُ وَاهِبُهُ (٢)

أَرَاهُ أَسْرَارَ مَا قَدْ كَانَ أَوْدَعَهُ * فِي ٱلْخَلْقِ وَٱلْأَمْرِ بَادِيهِ وَغَائِبُهُ (٣)

وَآبَ وَٱلْبَدْرُ فِي بَحْرِ ٱلدُّجَى غَرِقٌ * وَٱلصُّبْحُ لَمَّا يَؤُبْ لِلشَّرْقِ آيِبُهُ (٤)

فَأَشْرَقَتْ بِسَنَاهُ ٱلْأَرْضُ وَٱتُّبِعَتْ * سُبْلُ ٱلنَّجَاةِ بِمَا أَبْدَتْ مَذَاهِبُهُ

وَأَقْبَلَ ٱلرُّشْدُ وَٱلْتَاحَتْ زَوَاهِرُهُ * وَأَدْبَرَ ٱلْغَيُّ فَٱنْجَابَتْ غَيَاهِبُهُ (٥)

وَجَاءَ بِٱلذِّكْرِ آيَاتٌ مُفَصَّلَةٌ * يُهْدَى بِهَا مِنْ سِرَاطِ ٱللّٰهِ لَاحِبُهُ (٦)

نُورٌ مِنَ ٱلْحِكَمِ لَا تَخْبُو سَوَاطِعُهُ * بَحْرٌ مِنَ ٱلْعِلْمِ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ (٧)

لَهُ مَقَامُ ٱلرِّضَا ٱلْمَحْمُودُ شَاهِدُهُ * فِي مَوْقِفِ ٱلْحَشْرِ إِذْ نَابَتْ نَوَائِبُهُ (٨)

وَٱلرُّسْلُ تَحْتَ لِوَاءِ ٱلْحَمْدِ يَقْدُمُهَا * مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ ٱلسَّامِي مَرَاتِبُهُ

لَهُ ٱلشَّفَاعَاتُ مَقْبُولًا وَسَائِلُهَا * إِذَا دَهَى ٱلْأَمْرُ وَٱشْتَدَّتْ مَصَاعِبُهُ (٩)

---

(١) سرى سار ليلا · وجنح الظلام الطائفة منه · والمنسدل المرخي · والسارب الماشي (٢) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره من الجانبين · وادنى اقرب (٣) الخلق والامر من قوله تعالى ألَا له الخلق والامر (٤) آب رجع · والدجى الظلام (٥) التاحت لاحت وظهرت · وزواهره كواكبه · والغي الضلال · وانجابت انقطعت · وغياهبه ظلماته (٦) الذكر القرآن · والتفصيل ضد الاجمال · واللاحب الطريق الواضح (٧) تخبو تطفأ · وسطع النور ارتفع (٨) النوائب المصائب (٩) الوسائل جميع وسيلة وهي ما يتقرب به الى نحو الامير · ودهاه اصابه بداهية

وَالْحَوْضُ يُرْوِي الصَّدَى مِنْ عَذْبِ مَوْرِدِهِ * لاَ يَشْتَكِي غُلَّةَ الظَّمْآنِ شَارِبُهُ[١]

مَحَامِدُ الْمُصْطَفَى لاَ يَنْتَهِي أَبَدًا * تَعْدَادُهَا هَلْ يَعُدُّ الْقَطْرَ حَاسِبُهُ

فَضْلٌ تَكَفَّلَ بِالدَّارَيْنِ يُوسِعُنَا * نُعْمَى وَرُحْمَى فَلاَ فَضْلٌ يُنَاسِبُهُ[٢]

حَسْبِي التَّوَسُّلُ مِنْهُ بِالَّذِي سَمَحَتْ * بِهِ الْقَوَافِي وَجَلَّتْهَا غَرَائِبُهُ[٣]

حَيَّاهُ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ صَوْبُ حَيًا * تُحْدَى إِلَى قَبْرِهِ الزَّاكِي نَجَائِبُهُ[٤]

وقال عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور المتوفي سنة ٨٠٦ كما في نفح الطيب

أَسْرَفْنَ فِي هَجْرِي وَفِي تَعْذِيبِي * وَأَطَلْنَ مَوْقِفَ عَبْرَتِي وَنَحِيبِي[٥]

وَأَبَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقْفَةَ سَاعَةٍ * لِوَدَاعِ مَشْغُوفِ الْفُؤَادِ كَئِيبِ[٦]

لِلّٰهِ عَهْدُ الظَّاعِنِينَ وَغَادَرُوا * قَلْبِي رَهِينَ صَبَابَةٍ وَوَجِيبِ[٧]

غَرُبَتْ رَكَائِبُهُمْ وَدَمْعِي سَافِحٌ * فَشَرِقْتُ بَعْدَهُمُ بِمَاءِ غُرُوبِي[٨]

يَا نَاقِعًا بِالْعَتْبِ غُلَّةَ شَوْقِهِ * رُحْمَاكَ فِي عَذْلِي وَفِي تَأْنِيبِي[٩]

يَسْتَعْذِبُ الصَّبُّ الْمَلاَمَ وَإِنَّنِي * مَاءُ الْمَلاَمِ لَدَيَّ غَيْرُ شَرِيبِ

مَا هَاجَنِي طَرَبٌ وَلاَ اعْتَادَ الْجَوَى * لَوْلاَ تَذَكُّرُ مَنْزِلٍ وَحَبِيبِ[١٠]

(١) الصدى العطش . والغلة شدة العطش (٢) يناسبه يشابهه (٣) حسبي كافيني . والتوسل التقرب وجلتها اظهرتها (٤) حياه من التحية . والصوب المنصب . والحيا المطر . وتحدى تساق . والزاكي الصالح الطيب . والنجائب الكرائم (٥) الاسراف مجاوزة الحد . والعبرة البكاء . والنحيب البكاء برفع صوت (٦) ابين امتنعن . والبين الفراق . والمشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب . والفؤاد القلب . والكئيب الحزين (٧) العهد الزمن . والظاعنون الراحلون . وغادروا تركوا . والرهين المرهون المحبوس . والصبابة الحب . ووجيب القلب خفقانه (٨) الركائب الابل المركوبة . والسافح السائل . وشرقت غصصت . والغروب الدموع (٩) نقع غلته ازال عطشه . والتأنيب الملام (١٠) هاجه اثاره . والجوى الحزن

أَهفُو إِلَى ٱلْأَطْلَالِ كَانَتْ مَطْلَعًا * لِلْبَدْرِ مِنْهُمْ أَوْ كِنَاسَ رَبِيبِ (١)

عَبَثَتْ بِهَا أَيْدِي ٱلْبِلَى وَتَرَدَّدَتْ * فِي عِطْفِهَا لِلدَّهْرِ أَيُّ خُطُوبِ (٢)

تَبْلَى مَعَاهِدُهَا وَإِنَّ عُهُودَهَا * لَيُجِدُّهَا نَظْمِي وَحُسْنُ نَسِيبِي (٣)

وَإِذَا ٱلدِّيَارُ تَعَرَّضَتْ لِمُتَيَّمٍ * هَزَّتْهُ ذِكْرَاهَا إِلَى ٱلتَّشْبِيبِ (٤)

إِيهِ عَلَى ٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ فَإِنَّهُ * أَلْوَى بِدَيْنِ فُؤَادِيَ ٱلْمَنْهُوبِ (٥)

لَمْ أَنْسَهَا وَٱلدَّهْرُ يَثْنِي صَرْفَهُ * وَيَغُضُّ طَرْفِي حَاسِدِي وَرَقِيبِي (٦)

وَٱلدَّارُ مُونِقَةٌ مَحَاسِنُهَا بِمَا * لَبِسَتْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ كُلَّ قَشِيبِ (٧)

يَا سَائِقَ ٱلْأَظْعَانِ يَعْتَسِفُ ٱلْفَلَا * وَيُوَاصِلُ ٱلْإِسْآدَ بِٱلتَّأْوِيبِ (٨)

مُتَهَافِتًا عَنْ رَحْلِ كُلِّ مُذَلَّلٍ * نَشْوَانَ مِنْ أَيْنٍ وَمَسِّ لُغُوبِ (٩)

تَتَجَاذَبُ ٱلنَّفَحَاتُ فَضْلَ رِدَائِهِ * فِي مُلْتَقَاهَا مِنْ صَبًا وَجَنُوبِ

إِنْ هَامَ مِنْ ظَمَإٍ ٱلسَّحَابَةِ صَحْبُهُ * نَهِلُوا بِمَوْرِدِ دَمْعِهِ ٱلْمَسْكُوبِ (١٠)

أَوْ تَعْتَرِضْ مَسْرَاهُمُ سُدَفُ ٱلدُّجَا * صَدَعُوا ٱلدُّجَا بِغَرَامِهِ ٱلْمَشْبُوبِ (١١)

---

(١) اهفو اضطرب . والاطلال آثار الديار الشاخصة . والكناس مأوى الغزال . والربيب الغزال (٢) عبثت افسدت . والبلى الهلاك . وعطفها منعطفها . والخطوب الشدائد (٣) المعاهد المنازل . والعهود الازمان والمواثيق . والتشبيب الغزل (٤) تيمه الحب عبده فهو متيم . (٥) ايه كلمة استزادة واستعطاف . والوى بالدين مطله (٦) صروف الدهر احداثه . وغض طرفه خفضه (٧) المونقة المعجبة . والقشيب الجديد (٨) الاظعان الهوادج يعني الابل التي تحملها . ويعتسف الفلا يسير فيها على غير طريق . والاسآد السير في جميع الليل . والتأويب السير في جميع النهار (٩) المتهافت الساقط والمذلل الجمل المنقاد . والنشوان السكران . والاين التعب وكذا اللغوب (١٠) الهيام شبه الجنون من الحب (١١) مسراهم مكان سيرهم . وسدف الدجا ظلماته جمع سدفة . وصدعوا شقوا . والدجا الظلام . والغرام الولوع . والمشبوب المتقد

فِي كُلِّ شِعْبٍ مُنْيَةٌ مِنْ دُونِهَا * هَجْرُ الْأَمَانِي أَوْ لِقَاءُ شَعُوبِ (١)

هَلَّا عَطَفْتَ صُدُورَهُنَّ إِلَى الَّتِي * فِيهَا لُبَانَةُ أَعْيُنٍ وَقُلُوبِ (٢)

فَتَؤُمَّ مِنْ أَكْنَافِ يَثْرِبَ مَأْمَنًا * يَكْفِيكَ مَا تَخْشَاهُ مِنْ تَثْرِيبِ (٣)

حَيْثُ النُّبُوَّةُ آيُهَا مَجْلُوَّةٌ * تَتْلُو مِنَ الْآثَارِ كُلَّ غَرِيبِ (٤)

سِرٌّ غَرِيبٌ لَمْ يُحَجِّبْهُ الثَّرَى * مَا كَانَ سِرُّ اللهِ بِالْمَحْجُوبِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ ضَرَاعَةً * تَقْضِي مُنَى نَفْسِي وَتُذْهِبُ حُوبِي (٥)

عَاقَتْ ذُنُوبِي عَنْ جَنَابِكَ وَالْمُنَى * فِيهَا تُعَلِّلُنِي بِكُلِّ كَذُوبِ (٦)

لَا كَالْأُلَى صَرَفُوا الْعَزَائِمَ لِلتُّقَى * فَاسْتَأْثَرُوا فِيهَا بِخَيْرِ نَصِيبِ (٧)

لَمْ يُخْلِصُوا لِلَّهِ حَتَّى فَرَّقُوا * فِي اللهِ بَيْنَ مَضَاجِعٍ وَجُنُوبِ

هَبْ لِي شَفَاعَتَكَ الَّتِي أَرْجُو بِهَا * صَفْحًا جَمِيلًا عَنْ قَبِيحِ ذُنُوبِي

إِنَّ النَّجَاةَ وَإِنْ أُتِيحَتْ لِامْرِئٍ * فَبِفَضْلِ جَاهِكَ لَيْسَ بِالتَّسْبِيبِ (٨)

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَاثِقًا بِإِجَابَتِي * يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَخَيْرَ مُجِيبِ

قَصَّرْتُ فِي مَدْحِي فَإِنْ يَكُ طَيِّبًا * فَبِمَا لِذِكْرِكَ مِنْ أَرِيجِ الطِّيبِ (٩)

مَاذَا عَسَى يَبْغِي الْمُطِيلُ وَقَدْ حَوَى * فِي مَدْحِكَ الْقُرْآنُ كُلَّ مُطِيبِ

يَا هَلْ تُبَلِّغُنِي اللَّيَالِي زَوْرَةً * تُدْنِي عَلَيَّ الْفَوْزَ بِالْمَرْغُوبِ

---

(١) الشعب الطريق في الجبل . وشعوب الموت (٢) اللبانة الحاجة (٣) تؤم تقصد . والاكناف الجوانب . و يثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي في الحديث النبوي عن تسميتها يثرب . والأمن محل الامان . وتخشاه تخافه . والتثريب التكذيب (٤) آيها آياتها اي علاماتها . ومجلوة ظاهرة (٥) الضراعة الخضوع . والحوب الذنب (٦) يعللني يلهيني (٧) العزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على فعل الشيء . واستأثروا اختصوا (٨) أتيحت قدرت (٩) اريج الطيب رائحته

أَمْحُو خَطِيَّاتِي بِإِخْلَاصِي بِهَا * وَأَحُطُّ أَوْزَارِي وَإِصْرَ ذُنُوبِي (١)

فِي فِتْيَةٍ هَجَرُوا الْمُنَى وَتَعَوَّدُوا * إِنْضَاءَ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَنَجِيبِ (٢)

يَطْوِي صَحَائِفَ لَيْلِهِمْ فَوْقَ الْعُلَا * مَاشِئْتَ مِنْ خَبَبٍ وَمِنْ تَقْرِيبِ (٣)

إِنْ رَنَّمَ الْحَادِي بِذِكْرِكَ رَدَّدُوا * أَنْفَاسَ مُشْتَاقٍ إِلَيْكَ طَرُوبِ

أَوْ غَرَّدَ الرَّكْبُ الْخَلِيُّ بِطَيْبَةٍ * حَنُّوا لِمَغْنَاهَا حَنِينَ النِّيبِ (٤)

وقال شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى

مَا دُمْتُ فِي سُفُنِ الْهَوَى تَجْرِي بِي * لَا نَافِعِي عَقْلِي وَلَا تَجْرِيبِي

بَرِحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ وَلَهِي بِهِ * أَوْرَى تَوَقُّدَ مُهْجَتِي وَلَهِيبِي (٥)

يَاعَاذِلِي أَوَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّنِي * لَا أَسْمَعُ الْمَكْرُوهَ فِي الْمَحْبُوبِ (٦)

طَرْفِي تَنَزَّهَ فِي الْحَبِيبِ وَمَسْمَعِي * عَنْ كُلِّ لَوْمٍ فِيهِ أَوْ تَأْنِيبِ (٧)

دَعْ عَنْكَ مَا تَهْذِي بِهِ عِنْدِي فَمَا * كُلِّفْتَ إِصْلَاحِي وَلَا تَهْذِيبِي (٨)

أَخْطَأْتَ فِي عَذْلِي لِأَنَّ مُصِيبَتِي * مِنْ سَهْمِ طَرْفٍ لِلْفُؤَادِ مُصِيبِ

مَا كَانَ أَعْذَبَ مُدَّةً مَرَّتْ لَنَا * إِنِّي لَأَسْتَحْلِي بِهَا تَعْذِيبِي

أَيَّامَ لَا رَوْضُ الْجَمَالِ مُمَنَّعٌ * عَنِّي وَوَرْدُ الْخَدِّ كَانَ نَصِيبِي (٩)

(١) الاوزار الذنوب . والاصر الثقل (٢) انضاه هزله . والنجيب من الابل الكريم (٣) الخبب سير سريع . والتقريب سير الليل (٤) غرّد طرّب بصوته . والمغنى المنزل . والحنين الشوق . والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة (٥) برح زال . والوله شدة العشق . واورى اوقد . والمهجة الروح (٦) في المكروه تورية وكذا المحبوب (٧) التأنيب الملامة (٨) تهذى من الهذيان وهو الكلام الفاسد . والتهذيب التصفية (٩) نصيبي فيه تورية بالورد النصيبي نسبة لنصيبين

أَجْنِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ زَهْرَ تَوَاصُلٍ * لَا أَخْتَشِي مَعَهُ دُنُوَّ مُرِيبِ (١)

عُوِّضْتُ عَنْ قُرْبِي نَوًى وَعَنِ الرِّضَا * سُخْطًا وَمَا عَهْدُ اللِّقَا بِقَرِيبِ (٢)

يَامَنْ تَوَقَّفَ عَنْ زِيَارَةِ حِبِّهِ * مِنْ خَوْفِ وَاشٍ أَوْ حِذَارِ رَقِيبِ (٣)

مَاذَا عَسَاهُمْ أَنْ يَقُولُوا بَعْدَمَا * قَدْ أَبْصَرُوا شَجَنِي وَفَرْطَ نَحِيبِي (٤)

إِلَّا إِشَاعَتَهُمْ بِأَنَّكَ قَاتِلِي * صَدَقُوا فَأَنْتَ مُعَذِّبِي وَحَبِيبِي

فَارْفِقْ بِمُشْتَاقٍ بِحُبِّكَ مُفْرَدٍ * يَاصَاحِبَ الْحُسْنِ الْغَرِيبِ غَرِيبِ

لَوْلَاكَ مَا قُلْتُ اسْكُبِي يَامُقْلَتِي * غَيْثًا وَيَا كَبِدِي بِنَارِكِ ذُوبِي

وَسَقَامُ جِسْمِي بِالْبُكَاءِ لَقَدْ نَمَا * مِنْ جَرْيِ نَهْرِ مَدَامِعٍ وَصَبِيبِ (٥)

وَضَلَلْتُ مَعْ عِلْمِي وَدَمْعِي مَا هَدَا * وَطَغَى وَلَمْ تُطْفِ الدُّمُوعُ لَهِيبِي (٦)

دَمْعِي وَحَقِّكَ سَائِلٌ قُرْبَ اللِّقَا * مَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ مُجِيبِي (٧)

بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَحَبَّةِ نِسْبَةٌ * فَاحْفَظْ عُهُودَ تَغَزُّلٍ وَنَسِيبِ (٨)

مَا أَنْتَ فِي سَعَةٍ وَحِلٍّ إِنْ تَكُنْ * حَرَّمْتَ وَصْلَ الْمُغْرَمِ الْمَكْرُوبِ

قَدْ جُرْتَ لَمَّا إِنْ عَدَلْتَ لِغَيْرِهِ * عَنْهُ فَلَيْتَ جَفَاكَ بِالتَّدْرِيبِ (٩)

أَسْرَفْتَ فِي هَجْرِي لِعِلْمِكَ أَنَّنِي * لَيْسَ التَّسَلِّي عَنْكَ مِنْ مَطْلُوبِي

---

(١) اجني من الجناية وجنى الزهر ففيه تورية · والمريب محل الريبة والشك (٢) النوى البعد (٣) الواشي الذي ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد · والرقيب المراقب (٤) الشجن الحزن · وافرط جاوز الحد · والنحيب البكاء بصوت (٥) نما زاد · والصبيب المصبوب (٦) هدا من الهداية والهدو ففيه تورية وطغى ارتفع ومن الطغيان ففيه تورية ايضاً (٧) في سائل تورية (٨) النسيب القريب والنسيب الغزل ففيه تورية (٩) عدلت من العدل والعدول ففيه تورية · ودربه عليه تدريباً عوده

والله مالي من هواك تخلص * إلا بمدح المصطفى المحبوب

الحاشر الرؤف الرحيم العاقب الماحي رسوم الشرك والتكذيب (١)

ذي المعجزات فكل ذي بصر غدا * لصوابها بالعين ذا تصويب

كالشمس ضاءت للأنام وأشرقت * إلا عن المكفوف والمحجوب (٢)

وانشق بدر التم معجزة له * وبه أتاه النصر قبل مغيب (٣)

وبفتح مكة قد عفا عمن هفا * فأتوه بالترغيب والترهيب (٤)

وأزال بالتوحيد ما عبدوه من * صنم براسي ثابت وصليب (٥)

وسقى الطغاة كؤس حتف عجلت * للمؤمنين ذهاب غيظ قلوب (٦)

لم يحتموا من ميم طعنات ولا * ألفات ضربات بلام حروب (٧)

نطق الجماد بكفه وبه جرى * ماء كما ينصب من أنبوب (٨)

والعين أوردها وجاد بها كما * قد ردها كالشمس بعد غروب (٩)

ولكم مناقب أعجزت عن عدها * من حافظ واع ومن حيسوب (١٠)

ياسيد الرسل الذي منهاجه * حاو كمال الفضل والتهذيب (١١)

---

(١) الحاشر من يحشر الناس على قدمه . والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير (٢) المكفوف الاعمى ومثله المحجوب (٣) به الضمير راجع الى البدر بمعنى المكان الذي وقعت فيه غزوة بدر ففيه استخدام (٤) هفا اضطرب . والترغيب التشويق . والترهيب التخويف (٥) الصليب الصلب من الصلابة وصليب النصارى ففيه تورية (٦) الطغاة العتاة . والحتف الموت (٧) اللام الحرف وجمع لامة وهي الدرع ففيه تورية (٨) الانبوب القصبة (٩) اوردها اعاد الضمير على العين بمعنى الجارية وجاد بها بمعنى النقد وردها بمعنى الباصرة ففيه استخدامات (١٠) المناقب الفضائل والحيسوب الماهر في علم الحساب (١١) المنهاج الطريق والحاوي الجامع . والكمال التام . والتهذيب التصفية والتخليص وهذه الاربعة اسماء كتب الثلاثة في فقه الشافعي والكمال في اسماء الرجال

أُسْرِيَ بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ * أَمْلاَكُهَا وَحَبَتْكَ بِٱلتَّرْحِيبِ (١)

فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا * لاَ يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ

وَخُصِصْتَ فَضْلاً بِٱلشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ * وَمَقَامِكَ ٱلْمَحْمُودِ وَٱلْمَحْبُوبِ

وَٱلأَنْبِيَاءُ وَقَدْ رُفِعْتَ جَلاَلَةً * فِي ٱلْحَشْرِ تَحْتَ لِوَائِكَ ٱلْمَنْصُوبِ

يَحْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ ٱلَّتِي * تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ

وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ ٱلْمُنَى * وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي رَهِينِ ذُنُوبِ (٢)

فَٱشْفَعْ لِمَادِحِكَ ٱلَّذِي بِكَ يَتَّقِي * أَهْوَالَ يَوْمِ ٱلدِّينِ وَٱلتَّعْذِيبِ

فَلأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ٱلأَثَرِيِّ فِي * مَا أُهْوِلَ مَدْحِكَ نَظْمُ كُلِّ غَرِيبِ (٣)

قَدْ صَحَّ أَنَّ ضَنَاهُ زَادَ وَذَنْبَهُ * أَصْلُ ٱلسِّقَامِ وَأَنْتَ خَيْرُ طَبِيبِ (٤)

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ٱللهُ ٱلَّذِي * أَعْطَاكَ فَضْلاً لَيْسَ بِٱلْمَحْسُوبِ

وَعَلَى ٱلْقَرَابَةِ وَٱلصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ * مَا أُتْبِعَ ٱلْمَفْرُوضُ بِٱلْمَنْدُوبِ

مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي ٱلْفَضَائِلِ مُهْتَدٍ * بِٱلْحَقِّ بَرٍّ بِٱلْعُفَاةِ أَرِيبِ (٥)

مَا أَطْرَبَتْ أَمْدَاحُهُمْ مُدَّاحَهُمْ * وَٱشْتَاقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى في سنة ٨٤١

هٰذَا ٱلْعَقِيقُ وَهٰذَا ٱلْبَانُ وَٱلْعَذَبُ * وَهٰذِهِ ٱلْحِلَّةُ ٱلْفَيْحَاءُ وَٱلْكُثُبُ (٦)

(١) حبتك اعطتك (٢) الرهين المرتهن اي المحبوس بذنوبه (٣) الاثري منسوب للاثر لانه امام المحدثين وحافظ الدنيا من وقته الى الآن . والمأهول المعمور باهله (٤) الضنى المرض (٥) الأريب العاقل (٦) البان شجر . وعذبه قضبانه . والحلة جماعة بيوت الناس . والفيحاء الواسعة . والكثب تلال الرمل

فَخَلِّ طَرْفَكَ يَقْضِي فِي مَنَازِلِهَا * دَيْنَ الْبُكَى وَيُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ
يَا لِلْهَنَا بِمِنًى نِلْنَا الْمُنَى وَنَأَى * عَنَّا الْعَنَاءُ وَزَالَ الْهَمُّ وَالتَّعَبُ (١)
هِيَ الْمَنَازِلُ إِنْ شَطَّتْ وَإِنْ بَعُدَتْ * فَلِي بِطِيبِ شَذَا نَعْمَانِهَا طَرَبُ (٢)
وَلَا نَأَتْ عَنْ مُحِبِّيهَا وَلَا خَفِيَتْ * لَكِنَّهَا بِسَنَى الْإِجْلَالِ تَحْتَجِبُ (٣)
ذَاتُ الْأَيَادِي وَكَمْ لِي فِي مَرَافِقِهَا * مِنْ رَاحَةٍ حَيْثُ كَفُّ الْعَيْشِ مُخْتَضِبُ (٤)
وَحَيْثُ ثَوْبُ الشَّبَابِ الْغَضِّ مُسْبَلَةٌ * أَرْدَانُهُ وَذُيُولُ اللَّهْوِ تَنْسَحِبُ (٥)
وَحَيْثُ سُكَّانُ نَجْدٍ وَالْغُوَيْرِ لَهُمْ * عِنْدِي ذِمَامٌ وَلِي فِي حَيِّهِمْ نَسَبُ (٦)
عُرْبٌ كِرَامٌ وُجُوهٌ لَا يُضَامُ بِهِمْ * نَزِيلُهُمْ وَلَدَيْهِمْ يُعْرَفُ الْحَسَبُ (٧)
لَهُمْ فُؤَادِي خِبَاءٌ وَالسَّعِيرُ بِهِ * نَارُ الْقِرَى وَغَوَادِي أَدْمُعِي طُنُبُ (٨)
قَدْ أَجَّجُوا فِيَّ نَارَ الْوَجْدِ وَانْتَزَحُوا * فَمِنْ صَفَاءِ أَدِيمِي يَظْهَرُ اللَّهَبُ (٩)
بُدُورُ تِمٍّ بِآفَاقِ الْحَشَا طَلَعُوا * حِينًا وَفِي فَلَكِ الْأَحْدَاجِ قَدْ غَرَبُوا (١٠)
فَرُحْتُ أَنْشُدُ رُوحِي فِي رِحَالِهِمُ * طَوْرًا وَأَنْشُدُ لَمَّا عَزَّنِي الطَّلَبُ (١١)
وَاهًا لِتَقْطِيعِ قَلْبٍ ظَلَّ يَسْبَحُ فِي * عَرُوضِ بَحْرِ جَفَاءٍ مَا لَهُ سَبَبُ (١٢)

---

(١) نأى بعد · والعناء التعب (٢) شطت بعدت والشذا الرائحة الطيبة (٣) السنا الضوء (٤) الايادي النعم وجمع يد وهي الجارحة · والمرافق جمع مرفق اليد وما يرتفق به الانسان كمرافق الدار · والراحة بطن الكف وضد التعب · والكف كف اليد وكفاف العيش اي كفايته ففي كل من هذه الالفاظ الاربعة تورية (٥) الغض الطري · ومسبلة مرخاة · وارادنه اكامه جمع ردن وهو اصل الكم (٦) الذمام العهد (٧) وجوه الناس رؤساؤهم · و يضام يظلم (٨) الخباء الخيمة · والقرى اكرام الضيف · والغوادي السحب تنشأ غدوة · والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت (٩) اججوا الهبوا · وانتزحوا بعدوا (١٠) الاحداج جمع حدج وهو مركب للنساء كالمحفة (١١) انشد اطلب (١٢) العروض الناحية وعلم وزن الشعر ففيه تورية و كذلك في السبب والبحر تورية

وَيَا لِتَشْعِيثِ قَلْبٍ كُلُّهُ عِلَلٌ * زِحَافُهُ مِنْ مَدِيدِ ٱلْبَحْرِ مُقْتَضَبُ (١)

رَوَّى عُهُودَكِ يَا تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدُ مِنْ * عِهَادِ دَمْعِيَ سُحْبٌ إِثْرَهَا سُحُبُ (٢)

وَزَادَ مَغْنَاكِ يَاوَادِي مِنًى شَرَفًا * تَحُطُّ عَنْ نَيْلِ عَلْيَا بَعْضِهِ ٱلشُّهُبُ (٣)

وَادٍ تَبَرَّكَتِ ٱلْغُرُّ ٱلْعِتَاقُ بِهِ * قِدْمًا وَلَا غَرْوَ فَهْيَ ٱلْأَيْنُقُ ٱلنُّجُبُ (٤)

مِنْ كُلِّ وَجْنَاءَ عُلْكُومٍ شِمِرْدَلَةٍ * عَرَنْدَسٍ عَنْتَرِيسٍ مَا بِهَا جَنَبُ (٥)

عَيْسَاءَ غَلْبَاءَ عَلْطَوْسٍ عَجَنَّسَةٍ * عَدَيَّسٍ عَلْطَبِيسٍ عَدْوُهَا خَبَبُ (٦)

تَجُوبُ بَحْرَ فَيَافٍ وَٱلْحُمُولُ بِهَا * أَمْوَاجُهُ وَهْيَ مِثْلُ ٱلْمَاءِ تَنْسَكِبُ (٧)

وَتَرْتَقِي بِجَنَاحَيْ ظِلِّهَا أَكَمًا * كَالطَّيْرِ فِي ٱلْجَوِّ يَعْلُو ثُمَّ يَنْقَلِبُ (٨)

قَدْ حُمِّلَتْ فِي ٱلسُّرَى مَالَا تُطِيقُ وَقَدْ * أَوْدَى بِهَا ٱلسَّيْرُ لَمَّا حَفَّهَا ٱلْقَتَبُ (٩)

ضَاقَتْ عَلَيْهَا ٱلْفَيَافِي وَهْيَ وَاسِعَةُ ٱلْبِطَانِ مِنْ خَزْمِ أَنْفٍ مَا لَهَا هَرَبُ (١٠)

---

(١) في التشعيث والعلل والزحاف والمديد والمقتضب تورية ايضاً لانها تحتمل معنيين المعنى اللغوي ومعناها في اصلاح العروضيين (٢) العهود جمع عهد وهو الزمان والعهاد جمع عهد وهو مطر بعد مطر (٣) المغنى المنزل . والشهب الدراري وهي الكواكب السيارة (٤) تبركت بركت . والغر هنا الكرائم من الابل . والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الابل (٥) الوجناء الناقة الشديدة . والعلكوم الشديدة من الابل وغيرها . والشمردلة السريعة . والعرندس الشديدة . والعنتريس الناقة الغليظة الوثيقة . والجنب شبه الظلع وهو نوع من العرج ظلع البعير غمز في مشيه (٦) العيساء ما يخالط بياضها شقرة . والغلباء العظيمة . والعَلْطَوس الخيار الفارهة من النوق . والعجنس الجمل الضخم الشديد . والعَدَيّس الشديد من الابل . والعَلْطبيس الاملس البراق . وعدوها جريها . والخبب سرعة السير (٧) تجوب تقطع . والفيافي جمع فيفاء وهي المفازة (٨) الاكم جمع اكمة وهي التل (٩) اودى بها اهلكها . وحفها ازال شعرها كحف الشارب . والقتب الاكاف على قدر سنام البعير (١٠) البطان حزام القتب . والخزام ما يجعل في انف البعير

في رِجلها طَنَبٌ في ظَهرِها قَتَبٌ * في بَطنِها حَقَبٌ في صَدرِها لَبَبُ [١]

سَقيًا لَهُنَّ وَرَعيًا مِن دُموعِ شَجٍ * تَجودُ بِالعُشبِ إِن ضَنَّت بِهِ السُّحُبُ [٢]

وَيا بِروحي حَتّى العيسُ ما بَرِحَت * شَوقًا لِمَحبوبِها تَبكي وَتَنتَحِبُ [٣]

وَكُلَّما زَمزَمَ الحادي لَها وَحَدا * بِذِكرِ خَيرِ الوَرى تَدنو وَتَقتَرِبُ [٤]

مُحَمَّدٌ خَيرُ خَلقِ اللهِ مَن شَهِدَت * بِفَضلِهِ الرُّسلُ وَالأَنباءُ وَالكُتُبُ [٥]

وَمَن أَتى بِكِتابٍ واضِحٍ فَجَلا * غَياهِبَ الشِّركِ وَانجابَت بِهِ الرِّيَبُ [٦]

وَمَن دَنا فَتَدَلّى نَحوَ خالِقِهِ * لِغايَةٍ دونَها الأَملاكُ تَحتَجِبُ

رَآهُ حَقًّا بِعَينَي رَأسِهِ وَرَأى * آياتِهِ حَيثُ لا سِترٌ وَلا حُجُبُ

أَدناهُ مِنهُ وَلِلقُرُباتِ يَسَّرَهُ * يا حَبَّذا القُربُ مِن مَولاهُ وَالقُرَبُ [٧]

بَرٌّ وَيُمناهُ إِن جادَت عَوارِفُها * حَدِّث عَنِ البَحرِ يا هَذا وَلا عَجَبُ [٨]

وَقُل إِذا شِمتَ دُرًّا مِن مَباسِمِهِ * يا مَطلَبًا لَيسَ لي في غَيرِهِ أَرَبُ [٩]

مُفصِحُ الضّادِ مُروي الصّادِ مِن كَلِمٍ * تَتلو بَراعَتَها الأَسجاعُ وَالخُطَبُ [١٠]

كَم راحَ يَكسِرُ أَصنامًا وَيَخفِضُ أَعلامَ العِدا وَلِرَفعِ الحَقِّ يَنتَصِبُ

وَكَم أَماطَ عَنِ الدّينِ الحَنيفِ أَذى * حَتّى اضمَحَلَّت بِهِ الأَزلامُ وَالنُّصُبُ [١١]

---

(١) الطنب طول في الرجلين . والحقب الحزام يلي حقو البعير . و اللبب ما يشد في صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل (٢) الشجي الحزين (٣) العيس الابل البيض (٤ زمزم صوّت (٥) الانباء جمع نبي (٦) انجابت انقطعت . والريب الشكوك (٧) القربات الطاعات . ومثلها القُرَب (٨) البر اسم من البر وهو الخير (٩) المطلب الكنز وفيه تورية بالمطلوب . والارب الحاجة (١٠) الصادي العطشان (١١) الازلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . والنصب احجار كانوا يعبدونها

يَا سَيِّدًا نَالَ عِنْدَ ٱللهِ مَنْزِلَةً * وَرُتْبَةً دُونَ عُلْيَا شَأْوِهَا ٱلرُّتَبُ [(١)]

يَا حَامِيًا حَوْزَةَ ٱلْعُلْيَا وَمَنْ شَرُفَتْ * بِهِ ٱلْقَبَائِلُ وَٱعْتَزَّتْ بِهِ ٱلْعَرَبُ [(٢)]

أَنْجِدْ غَرِيبَ دِيَارٍ عَنْ حِمَاكَ غَدَا * مُخَلَّفًا مَا لَهُ زَادٌ وَلَا أُهَبُ [(٣)]

وَٱنْظُرْ لِأُمَّتِكَ ٱلْقَوْمِ ٱلضِّعَافِ فَقَدْ * عَمَّ ٱلْبَلَاءُ وَزَادَ ٱلْوَيْلُ وَٱلْحَرَبُ [(٤)]

مِنْ وَخْزِ طَاعُونِ جِنٍّ فِيهِ كَمْ طَعَنُوا * بِٱلْجَرْحِ عَدْلًا وَلِلْأَرْوَاحِ قَدْ سَلَبُوا [(٥)]

وَأَرْخَصُوا مُهَجَ ٱلْأَطْفَالِ فَٱشْتُرِيَتْ * بِحَبَّةٍ وَٱسْتُبِيحَ ٱللَّحْمُ وَٱلْعَصَبُ [(٦)]

مَا مِنْهُمُ غَيْرُ دَاعٍ فِيهِ مُبْتَهِلٍ * وَخَائِفٍ لِمَنُونِ ٱلْمَوْتِ يَرْتَقِبُ [(٧)]

فَٱشْفَعْ بِحَقِّكَ فِيهِمْ لِلْإِلٰهِ فَلَا * مَوْلًى سِوَاكَ لِهٰذَا ٱلْأَمْرِ يَنْتَدِبُ [(٨)]

وَٱمْنُنْ بِأَجْرِ شَهِيدٍ لِلْوَرَى كَرَمًا * فَكُلُّهُمْ صَابِرٌ لِلّٰهِ مُحْتَسِبُ [(٩)]

يَا لَاهِيًا وَعَوَادِي ٱلْمَوْتِ تَطْلُبُهُ * قَدْ جَدَّ هَزْلُكَ كَمْ ذَا ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ [(١٠)]

وَكَمْ أُحَمِّلُ نَفْسِي غَيْرَ طَاقَتِهَا * وَأُوقِرُ ٱلْوِزْرَ فِي ظَهْرِي وَأَحْتَطِبُ [(١١)]

وَٱلْمَوْتُ كَأْسٌ بِكَفِّ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ * تَسْقِي ٱلْوَرَى وَجَمِيعُ ٱلنَّاسِ قَدْ شَرِبُوا

وَلَيْسَ يَمْضِي ٱمْرُؤٌ فِي غَيْرِ نَوْبَتِهِ * بَلْ إِنَّمَا هِيَ آجَالٌ وَهُمْ نُوَبُ

مَا لِي سِوَى فَيْضِ رُحْمَى مِنْكَ تَبْعَثُ فِي * رُوحِي ٱلْحَيَاةَ إِذَا مَا مَسَّنِي ٱلرَّهَبُ [(١٢)]

فَأَنْتَ سُؤْلِي وَمَأْمُولِي وَمُعْتَمَدِي * وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ ٱلْقَصْدُ وَٱلْأَرَبُ [(١٣)]

---

(١) الشأو الغاية (٢) الحوزة الناحية (٣) أنجد أعن . والاهب جمع اهبة وهي العدة (٤) الويل العذاب . واصل الحرب ان يسلب ماله حربه سلبه (٥) الوخز الطعن (٦) الحبة الدمل وفيها تورية (٧) المنون الموت (٨) انتدب دعاه وحثه (٩) احتسب بكذا اجرا عند الله اعتده (١٠) عوادي الدهر عوائقه (١١) أوقر أحمل (١٢) الرهب الخوف (١٣) الارب الحاجة

وَمَا عَلَا قَدْرُ نَظْمِي فِي ٱلْوَرَى شَرَفًا * إِلَّا لِمَعْنًى إِلَى عَلْيَاكَ يَنْتَسِبُ

سُمِّيتُ بِٱسْمِكَ وَٱلْمَدَّاحُ لِي لَقَبٌ * يَا حَبَّذَا ٱلْإِسْمُ أَوْ يَا حَبَّذَا ٱللَّقَبُ

وَكُلُّ مَنْ جَابَ أَقْطَارَ ٱلْبِلَادِ وَمَا * رَأَى ضَرِيحَ حِمَاكُمْ حَطَّهُ ٱلتَّعَبُ (١)

وَكُلُّ مَنْ رَاحَ يُدْعَى بِٱلْأَدِيبِ وَلَمْ * يَفُزْ بِمَدْحِكَ يَوْمًا مَا لَهُ أَدَبُ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ مِنْ إِلٰهِكَ مَا * ذُكِرْتَ ثُمَّ فَهَامَ ٱلْقَوْمُ أَوْ طَرِبُوا (٢)

وَمَا دَعَا بِكَ دَاعٍ فَٱسْتُجِيبَ لَهُ * وَأَمَّ بَيْتَ قِرَاكَ ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبُ

وقال شمس الدين النواجي ايضاً في سنة ٨٤٩

إِذَا أَنَا فِي حِمَاكَ قَضَيْتُ نَحْبِي * وَبَاتَ مُوَسَّدًا فِي ٱلتُّرْبِ جَنْبِي (٣)

وَرُحْتُ وَلَا أَنِيسَ سِوَى رَجَائِي * وَفَارَقَنِي أَحِبَّائِي وَصَحْبِي

فَحَسْبِي يَا إِلٰهِي مِنْكَ رُحْمَى * يُجَدِّدُ عَهْدَهَا إِيمَانُ قَلْبِي (٤)

تَزِيدُ عَلَى عُيُونِ ٱلْمُزْنِ سَحًّا * إِذَا هَطَلَتْ عَلَى قَبْرِي وَتُرْبِي (٥)

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا أَخْشَى إِذَا مَا * مَضَيْتُ مُوَحِّدًا لِلّٰهِ رَبِّي

وَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِيَوْمِ حَشْرِي * إِذَا ٱنْقَطَعَ ٱلرَّجَا وَلِغَفْرِ ذَنْبِي

مَمَاتِي فِي سَبِيلِكَ لِي حَيَاةٌ * لِأَنِّي مُتُّ فِيكَ شَهِيدَ حُبِّ

ثِيَابُ ٱلسُّقْمِ تَكْفِينِي وَغُسْلِي * بِصَبِّ مَدَامِعٍ تَهْمِي كَسُحْبِ (٦)

إِذَا مَا نَسْمَةُ ٱلْفَيْحَاءِ هَبَّتْ * بِرَوْحٍ مُبَلْبَلِ ٱلْأَحْشَاءِ صَبِّ (٧)

(١) جاب قطع · والضريح القبر (٢) الهيام كالجنون من العشق (٣) النحب الاجل والموت
(٤) حسبي كافيني · والعهد المطر (٥) المزن السحاب (٦) في تكفيني تورية · وتهمي تسيل
(٧) الفيحاء الواسعة من الدور والرياض · والرَّوح الراحة · والبلبلة شدة الهم · والصب العاشق

فبردَ مضجعي منها قبولٌ * وأحيا مهجةَ القلبِ المحبِّ (١)
علمتُ بأنَّها يا أهلَ ودِّي * وإن بعدَ المدى نسماتُ قربِ
فياشوقًا إلى بانات سلعٍ * فكم عطفت عليَّ قدودَ قضبِ (٢)
ومن لي أن أشمَّ عبيرَ نجدٍ * وأكحلَ مقلتي بترابِ تربي (٣)
سقى تلكَ الخيامَ عيونُ دمعٍ * مطنبةٌ بأجفانٍ وهدبِ
وحيَّا مسجدًا بالخيفِ ياما * قضينا فيهِ من فرضٍ وندبِ (٤)
تبرَّكتِ النياقُ بهِ وحلَّت * عرى الأثقالِ من وزرٍ وذنبِ
بتربةِ ساكنيهِ متُّ وجدًا * لأقضيَ بالصلاةِ عليَّ إربي (٥)
فسرْ بي نحوَ أكنافِ المصلَّى * لأصبحَ آمنًا في حيِّ سربي (٦)
وعُجْ بي إن أضاءَ بوجهِ سلمى العقيقُ سلمتَ من تيهٍ وعجبِ
وملْ عن قاعةِ الوعسا لوادٍ * وشعبٍ لي هنالكَ أيِّ شعبِ (٧)
فردْ ماءَ العذيبِ ضحًى عسى من * أبيرقهِ الشهيِّ يروقُ شربي (٨)
مناهلُ أشربت في القلبِ حبًّا * وموردُها الرويُّ العذبُ شربي (٩)
حلا ذوقي بها فحلا مديحي * لخيرِ الخلقِ من عجمٍ وعربِ
محمدٍ المعدِّ لهولِ يومٍ * بهِ قد هانَ فيهِ كلُّ صعبِ

---

(١) القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس (٢) عطفت امالت (٣) تربي اسم موضع (٤) مسجد الخيف بمنى (٥) الوجد الحب . والارب الحاجة (٦) المصلى موضع في المدينة المنورة . والسرب الجماعة (٧) الوعساء موضع واصلها الرابية اللينة من الرمل تنبت احرار البقول (٨) العذيب والابيرق موضعان بين المدينة والينبع (٩) الرَّوي المروي . والشرب النصيب من الماء

رَسُولُ الْحَقِّ مَلْجأ كُلِّ حَيٍّ * مَلاَذُ الْخَلْقِ عِنْدَ عُمُومِ خَطْبِ [1]

بَرَاهُ اللهُ غَيْثَ نَدًى حَبِيباً * وَأَسْكَنَ حُبَّهُ فِي كُلِّ قَلْبِ [2]

وَأُرْسِلَ رَحْمَةً لِلنَّاسِ يَهْدِي * بِمَا يَتْلُوهُ فِي صُحُفٍ وَكُتْبِ

أَزَالَ بِشَرْعِهِ الْمَكْرُوهَ عَنَّا * وَجَاءَ بِكُلِّ أَمْرٍ مُسْتَحَبِّ [3]

وَقَامَ بِنَصْرِهِ آيَاتُ حَقٍّ * تُخَبِّرُ عَنْ رِسَالَتِهِ وَتُنْبِي

فَنَكَّسَ رَأْسَ أَصْنَامٍ وَنُصْبٍ * وَسَفَّهَ رَأْيَ أَحْلاَمٍ وَلُبِّ [4]

أَقَامَ الْحَدَّ فِيهِ عَلَى طُغَاةٍ * بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَبِكُلِّ عَضْبِ [5]

حَدِيدُ الطَّرْفِ يُبْصِرُ مِنْ بَعِيدٍ * مَقَاتِلَهُمْ بِأَجْفَانٍ وَقُرْبِ [6]

قَضَى بِبَيَانِ عَكْسِهِمُ جِنَاسٌ * يُبَدِّلُ قَلْبَ عَزْمِهِمُ بِرُعْبِ

وَحَتَّمَ أَخْذَ رُوحِهِمُ طِبَاقٌ * يُرِيكَ بَدِيعَ إِيجَابٍ وَسَلْبِ [7]

أَلاَ يَاسَيِّدَ الشُّفَعَاءِ يَامَنْ * بِهِ أَرْجُو نَجَاتِي يَوْمَ كَرْبِي

وَمَنْ أَسْرَى بِهِ جِبْرِيلُ لَيْلاً * لِرَبِّ الْعَرْشِ مُخْتَرِقًا لِحُجْبِ

وَقَرَّبَهُ لِمَا يُرْضِيهِ مِنْهُ * فَقُلْ مَاشِئْتَ فِي قُرَبٍ وَقُرْبِ [8]

وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي تَكْلِيمِ ظَبْيٍ * وَشَاةٍ سُمَّ سَاعِدُهَا وَضَبِّ

وَتَسْبِيحِ الطَّعَامِ لَهُ وَشَكْوَى الْبَعِيرِ وَحُسْنِ تَصْدِيقٍ لِذِئْبِ

---

(١) الخطب الشدة (٢) براه خلقه (٣) المكروه والمستحب من الاحكام الشرعية الخمسة وفى كل منهما تورية (٤) النصب كل ماعبد من دون الله (٥) المثقف الرمح · والعضب السيف القاطع وفي اقام الحد تورية (٦) في كل من الحد والاجفان تورية (٧) حتم اوجب · والطباق ذكر المتضادين · والايجاب الاثبات · والسلب النفي (٨) القُرَب جمع قُرْبة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى

وتسبيح الحصى وحنين جذع * له كحنين ذي شجن بحب [1]

وشق له المنير البدر حتى * بدا نصفين في شرق وغرب

وكفى الجيش أجمع صاع زاد * وماء فاض من يمناه عذب

وفي سنة لهم شهباء لاذوا * به وتوسلوا من فرط جدب [2]

فقام بجمعهم يدعو إلى أن * بكت لهم السما بعيون سحب

وأفرط سقيها فدعا فأصحت * وبدل عام جدبهم بخصب

قصرت على حلاك بديع نظمي * صفاتك أرتجي غفران ذنبي

وصنت عن الخليقة حر وجه * بهم ما زال في تعب وعتب

ليصفو بامتداح علاك عيشي * ومن جدوى يديك يطيب كسبي [3]

وأنقل في الثرى من ضيق لحد * لقصر في ذرى الجنات رحب [4]

فنيت فليس في سوى لسان * بذكرك يا جميل الذكر رطب

يسلسل عن عطاك حديث سهل * ويسنده إلى صلة ووهب [5]

وحبك مذهبي وهواك ديني * ومدحك ديدني أبدا ودأبي [6]

ولفظك إن مرضت أرى شفائي * به وحديثك النبوي طبي

وأنت مناي في الدنيا وقصدي * وكنز رجاي في الأخرى وحسبي [7]

عليك صلاة ربك مع سلام * وآلك والصحابة خير صحب

تخصك بالتحية ما أقام الـ * ـحطيم وسار معتمر بركب

---

(١) الشجن الحزن . والحب المحبوب (٢) السنة الشهباء المجدبة (٣) الجدوى العطية (٤) الرحب الواسع (٥) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من عطا وسهل وصلة ووهب تورية بأسماء المحدثين (٦) الديدن العادة وكذا الدأب (٧) حسبي كافيني وفيه براعة المقطع

وقال شمس الدين النواجي ايضاً في سنة ٨٤٦

أَمُدَامَةٌ رِيقُكِ أَمْ ضَرَبُ * وَلَآلِئٌ ثَغْرُكِ أَمْ حَبَبُ (١)

أَمْ أَنْجُمُ قُرْطِكِ تَسْبَحُ فِي * فَلَكٍ وَبِكَأْسِكِ تَغْتَرِبُ (٢)

وَشَقَائِقُ خَدِّكِ أَمْ عَنَمٌ * بِدِمَا عُشَّاقِكِ مُخْتَضِبُ (٣)

أَمْ وَرْدُ حَيَاهُ سَقَتْهُ مِيَا * هُ الْحُسْنِ فَمَازَجَهَا لَهَبُ

وَمَفَارِقُ فَوْدِكِ أَمْ أُفُقٌ * بِالْبَرْقِ تُطَرِّزُهُ السُّحُبُ (٤)

وَهِلَالُ جَبِينِكِ لَاحَ فَكَمْ * بِغُيُومِ شُعُورِكِ يَحْتَجِبُ

وَبِلَالُ الْخَالِ يُرَاعِي الْفَجْرَ بِصُبْحِ الثَّغْرِ وَيَرْتَقِبُ (٥)

وَالْمَنْدَلُ ضَاعَ بِعَنْبَرِهِ * فَعَلَيْهِ خُدُودُكِ تَلْتَهِبُ (٦)

يَا قِبْلَةَ حُسْنٍ قَدْ سَجَدَتْ * طَوْعًا لِمَعَاطِفِهَا الْقُضُبُ (٧)

لِعَرُوضِ جَفَاكِ بُحُورُ هَوًى * بِدَوَائِرِ هَجْرِكِ تَضْطَرِبُ (٨)

وَبِهَالَةِ وَجْهِكِ دَائِرَةٌ * لِمَعَانِي حُسْنِكِ تَجْتَلِبُ (٩)

وَبِجِسْمِ الصَّبِّ جَرَتْ عِلَلٌ * وَزِحَافٌ لَيْسَ لَهُ سَبَبُ (١٠)

---

(١) المدامة الخمرة . والضَّرَب العسل . والحَبَب مايبدو على وجه الخمرة من الفقاقيع (٢) القرط حلي الاذن (٣) الشقائق الزهر الاحمر المعروف . والعَنَم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء (٤) الفَوْد معظم شعر الرأس مما يلي الاذن (٥) يرتقب ينتظر (٦) المندل العود او اجوده . وضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته وضاع فقد ففيه تورية وعلى معنى الضياع تلتهب من شدة الغضب على فقده (٧) مراده بالمعاطف الاعطاف وعِطف الشيء جانبه (٨) استعمل مراعاة النظير بذكر العروض والبحور والدوائر والعلل والزحافات والسبب والتقطيع والخبب (٩) الهالة الدائرة التي حول القمر (١٠) العلل والزحاف والسبب من العروض وفي كل منها تورية

فَيَنْقَطِعِ ٱلْأَحْشَاءِ جَوًى * ءُ بِعَضْبِ لِحَاظِكَ مُقْتَضَبُ (١)

وَلَوَ كَفَى ٱلْخَيْلَ بِأَدْمُعِهِ * مِنْ فَوْقِ مَحَاجِرِهِ خَبَبُ (٢)

كَقَلَائِدِ هَدْيٍ جَدَّ بِهَا * طَلَبٌ وَتَجَاذَبَهَا طَرَبُ (٣)

فَلَتِ ٱلْفَلَوَاتِ فَلَا تَعَبٌ * تَلْقَاهُ هُنَاكَ وَلَا نَصَبُ (٤)

لِتَزُورَ حِمَى ٱلْمُخْتَارِ وَمَنْ * شَهِدَتْ بِرِسَالَتِهِ ٱلنُّجُبُ (٥)

أَلْهَادِي ٱلصَّفْوَةُ مِنْ أَشْرَا * فِ وُجُوهِ كِنَانَةَ مُنْتَخَبُ

إِبْرِيزُ ٱلْفَضْلِ وَمَعْدِنُهُ * وَخُلَاصَةُ جَوْهَرِهِ ٱلذَّهَبُ (٦)

كَرُمَتْ فِي ٱلْأَصْلِ أُرُومَتُهُ * فَٱزْدَانَ بِمَحْتِدِهِ ٱلنَّسَبُ (٧)

وَزَكَتْ فِي ٱلْخِيمِ عَنَاصِرُهُ * فَأَطَابَ جَرَاثِمَهُ ٱلْحَسَبُ (٨)

أَللهُ حَبَاهُ وَشَرَّفَهُ * بِٱلْقُرْبِ تُنَاطُ بِهِ ٱلْقُرَبُ (٩)

وَلِحَضْرَةِ قُدْسِ عُلَاهُ سَمَا * رُتَبًا تَنْزَاحُ بِهَا ٱلرِّيَبُ (١٠)

وَبِعَيْنِ ٱلْحَقِّ رَآهُ وَقَدْ * رُفِعَتْ لِجَلَالَتِهِ ٱلْحُجُبُ

حَدِّثْ عَنْ بَحْرِ نَدَاهُ وَنَلْ * مِنْ فَيْضِ يَدَيْهِ وَلَا عَجَبُ

فَلَكَمْ أَجْرَى بِهِمَا نَهَرًا * خَجِلَتْ لِزِيَادَتِهِ ٱلسُّحُبُ

---

(١) الجوى الحزن · والعضب السيف · والمقتضب المقطوع (٢) الخبب سير سريع (٣) الهَدْي ما يساق الى الحرم المكي من الابل ونحوها و يوضع في عنق الهدي قلائد ليُعرف (٤) فلَى رأسه بحثه · والفلوات القفار · والنصب هو التعب (٥) النجب الكرام من الناس والابل (٦) الابريز الذهب الخالص (٧) الارومة الاصل وكذا المحتد (٨) الخِيم السجية والطبيعة · والعناصر الاصول · وجرثومة الشيء اصله (٩) حباه اعطاه · وتناط تعلق · والقُرب الحسنات (١٠) القدس الطهر · والعُلا الشرف والرفعة · والريب الشكوك

وَبِمَوْلِدِهِ خَمِدَتْ نيرا * نُ ٱلْفُرْسِ فَلَيْسَ لَهَا لَهَبُ
وَٱنْشَقَّ لَهُ ٱلْإِيوَانُ فَبَا * دَ ٱلْقَوْمُ وَهَالَهُمُ ٱلرَّهَبُ (١)
وَلَهُ سَعَتِ ٱلْأَشْجَارُ وَفِي * يُمْنَاهُ فَأَوْرَقَتِ ٱلْقُضُبُ
وَحَدِيثُ ٱلْغَارِ لَهُ نَبَأٌ * نَزَلَتْ بِتِلَاوَتِهِ ٱلْكُتُبُ
يَا أَفْضَلَ خَلْقِ ٱللهِ وَمَنْ * شَرُفَتْ بِنُبُوَّتِهِ ٱلْعَرَبُ
هَيِّئْ فِي ٱلْحَشْرِ رِضَاكَ إِذَا * مَا خِيفَ عَلَيَّ بِهِ ٱلشَّجَبُ (٢)
وَأَجِرْ مِنْ حَرِّ سَعِيرِ لَظًى * عَبْدًا لِمَدِيحِكَ يَنْتَسِبُ
فَلَأَنْتَ شَفِيعُ ٱلْخَلْقِ وَأَنْتَ ٱلسُّؤْلُ وَأَنْتَ هُوَ ٱلْأَرَبُ (٣)
وَلَأَنْتَ مَلَاذُهُمُ إِنْ عَمَّ ٱلْخَطْبُ وَعَزَّهُمُ ٱلطَّلَبُ (٤)
قَصُرَتْ عَنْ شَأْوِ عُلَاكَ وَعَنْ * إِدْرَاكِ حَقِيقَتِكَ ٱلرُّتَبُ (٥)
تَزْدَادُ بَلَاغًا إِنْ سَجَعَتْ * بِبَدِيعِ مَحَاسِنِكَ ٱلْخُطَبُ
وَتَوَدُّ فَخَارًا لَوْ نُظِمَتْ * فِي وَصْفِ شَمَائِلِكَ ٱلشُّهُبُ (٦)
فَعَلَيْكَ صَلَاةُ إِلٰهِكَ فِي * حُقُبٍ تَتَدَاوَلُهَا حُقُبُ (٧)
مَا هَبَّ نَسِيمُ شَذَاكَ عَلَى * بَانٍ فَتَرَنَّحَتِ ٱلْعَذَبُ (٨)

وقال الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى وقد انشدغالبها بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم

إِلَيْكَ أَثِيلَ ٱلْمَجْدِ وَٱلْجَدِّ وَٱلْحَسَبْ * وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ وَأَكْمَلَ مُنْتَخَبْ (٩)

---

(١) باد هلك . والرهب الخوف (٢) الشجب الهلاك (٣) الارب الحاجة (٤) الخطب الشدة وعزهم غلبهم (٥) الشأو الغاية (٦) الشهب النجوم (٧) الحقب ثمانون سنة او اكثر وقيل الدهر (٨) الشذا الرائحة الطيبة (٩) المجد الاثيل الموروث . والحسب الشرف . والمنتخب المختار

وَأَبْدَعَ مَنْ قَامَتْ شَوَاهِدُ فَضْلِهِ * وَذَلَّتْ لَهُ الْعُلْيَا وَعَزَّتْ بِهِ الرُّتَبْ[1]

وَأَوْسَعَ فَيَّاضٍ عُبَابُ نَوَالِهِ * وَأَهْطَلَ غَيْثٍ بِالْمَوَاهِبِ قَدْ سَكَبْ[2]

وَمَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمٰنُ فِي كَنْزِ قَلْبِهِ * عُلُومَ تَجَلِّيهِ وَسَائِرَ مَا وَهَبْ

وَيَا نُورَ قُدْسِ الذَّاتِ فِي عَظَمُوتِهَا * وَيَا حِكْمَةً تَمَّتْ بِهَا سَائِرُ النِّسَبْ[3]

وَيَا عَرْشَ سِرِّ اللّٰهِ مَهْبِطَ وَحْيِهِ * وَمَنْ قَلَمُ اللَّوْحِ الْمُحِيطِ بِهِ كَتَبْ

وَنُقْطَةَ بَاءِ الْجَمْعِ فِي مَلَكُوتِهَا * وَقُرْآنَ غَيْبِ الْعَيْنِ وَالْوَاصِلُ الْأَحَبْ[4]

وَمَنْ أَبْصَرَ الذَّاتَ الْمُقَدَّسَ نُورُهَا * مَصُونًا عَنِ التَّشْبِيهِ وَالشَّكِّ وَالرِّيَبْ[5]

وَمَنْ رَفَلَتْ فِي حُلَّةِ الْقُرْبِ ذَاتُهُ * فَأَصْبَحَ أَسْمَى مِنْ لَذِيلِ الْوَلَا سَحَبْ[6]

وَمَنْ رَبُّهُ سَمَّاهُ جَلَّ جَلَالُهُ * عَزِيزًا فَذُلُّ الْعَالَمِينَ لَهُ وَجَبْ

وَأَفْصَحَ مِنْطِيقٍ بِأَبْلَغِ مِقْوَلٍ * عَلَى مِنْبَرِ التَّبْلِيغِ عَنْ رَبِّهِ خَطَبْ

وَأَعْظَمَ مَنْ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ * وَذَمِّ عِدَاهُ كَالْغَوِيِّ أَبِي لَهَبْ

وَمَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ بِبَاتِرٍ * يُفَرِّجُ فِي الْهَيْجَاءِ غَاشِيَةَ الْكُرَبْ[7]

وَأَفْخَرَ مَنْ بِالْحَقِّ صَالَ مُعَظَّمًا * وَأَفْخَمَ مَنْ بِاللّٰهِ يَوْمَ الْوَغَى غَلَبْ[8]

أَتَيْتُ فَقِيرًا خَاضِعًا مُتَذَلِّلًا * بِقَلْبٍ إِلَى جَدْوَى مَرَاحِمِكَ انْقَلَبْ[9]

---

(١) الشيء البديع الذي جاء على غير مثال (٢) العباب معظم السيل وارتفاعه · والنوال العطاء · وهطل المطر نزل بكثرة (٣) القدس الطهر وقد ذكر في هذه القصيدة معاني عرفانية يفهمها اهلها (٤) الملك ما يرى والملكوت ما خفي عنا من مخلوقات الله تعالى (٥) المقدس المطهر · والمصون المحفوظ · والتشبيه ان يشبهه شيء من خلقه تعالى وتقدس · والريب الشكوك (٦) رفل في ثوبه اختال · واسمى اعلى · والولاء المحبة (٧) القويم المستقيم · والباتر السيف القاطع · والهيجاء الحرب · والغاشية النازلة (٨) صال قهر · والوغى الحرب (٩) الجدوى العطية

بِهِ قَسْوَةٌ أَضْحَى حَلِيفَ شُؤُنِهَا * وَقَدْ مَسَّهُ مِنْهَا ٱلتَّبَارِيحُ وَٱلنَّصَبْ (١)

أَسِيرًا بِذَنْبٍ أَوْثَقَتْنِي قُيُودُهُ * وَلَيْسَ وَعَهْدِ ٱلْوِدِّ إِلَّالَكَ ٱلرَّغَبْ (٢)

فَهَا أَنَا يَا سُلْطَانَ حَضْرَةِ رَبِّهِ * وَأَكْمَلَ عَبْدٍ فَيْضُهُ قَدْهَمَى وَصَبّْ (٣)

فَقِيرٌ وَمُحْتَاجٌ كَئِيبٌ وَخَاضِعٌ * وَوَافِدُ هٰذَا ٱلْحَيِّ عَبْدٌ بِهِ وَصَبْ (٤)

وَلَسْتُ بِخَاشٍ أَنْ أُرَدَّ مُخَيَّبًا * وَلِي مِنْ نَدَاكَ ٱلْجَمِّ يَاسَيِّدِي ٱلطِّيَبْ (٥)

وَمَا حَقُّ مَنْ وَافَى جَنَابَكَ سَائِلًا * يَعُودُ بِغَيْرِ ٱلسُّؤْلِ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْأَرَبْ (٦)

عُبَيْدُكَ لَا يَخْشَى وَحَقِّكَ خَيْبَةً * وَفَضْلُكَ لَا يُحْصَى وَهَبْ سَيِّدِي وَهَبْ (٧)

فَكُلُّكَ إِحْسَانٌ وَكُلِّي إِسَاءَةٌ * فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ ٱلْهَرَبْ

كَذٰلِكَ آبَائِي وَأَهْلِي وَعِتْرَتِي * وَسَائِرُ أَصْحَابِي وَمَنْ لِيَ قَدْ أَحَبْ

وَخُذْ لِي بِثَارِي مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ * فَأَنْتَ لِنَصْرِي يَا أَعَزَّ ٱلْوَرَى سَبَبْ

بِآلِكَ مَنْ عَزَّتْ مَنَاصِبُ مَجْدِهِمْ * وَمَنْ بِهِمُ تَسْتَنْجِدُ ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبْ (٨)

بِحَقِّ أَبِي بَكْرٍ ضَجِيعِكَ جَدِّيَ ٱلَّذِي نَالَ بِٱلتَّقْرِيبِ مِنْ ذَاتِكَ ٱلْقُرَبْ

كَذَا بِأَبِي حَفْصٍ وَسَائِرِ صَحْبِكَ ٱلْكِرَامِ وَمَنْ وَالَى جَنَابَكَ فَٱقْتَرَبْ

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * كَذَاكَ عَلَيْهِمْ مَا تَسَامَتْ بِكَ ٱلرُّتَبْ

---

(١) الحليف المحالف اي الملازم . والشؤن الاحوال . والتباريح توهج الشوق . والنصب التعب (٢) اوثقتني شدتني . والعهد الموثق . والرغب الرغبة (٣) همى سال (٤) الكئيب الحزين . والوافد القادم . والوصب المرض (٥) الندى الكرم . والجمّ الكثير (٦) وافى اتى . والجناب الجانب . والسؤل مايسأله الانسان . والأرب الحاجة (٧) وهب الاول من الهبة . والثانية هب بمعنى ظن وافرض اساءتي وتقصيري (٨) تستنجد تطلب النجدة والاسعاف

وقال سيدي محمد البكري الكبير ايضاً رحمه الله تعالى

إِلَى كَمْ نَحْنُ فِي ظَمَاءٍ * وَهٰذَا ٱلْمَنْهَلُ ٱلْأَعْذَبْ
وَهٰذَا ٱلْمَشْرَعُ ٱلْأَحْلَى * وَهٰذَا ٱلْمَوْرِدُ ٱلْأَطْيَبْ
وَهٰذَا بَابُ مَوْلَانَا * وَهٰذَا بَيْتُهُ ٱلْأَعْجَبْ
وَهٰذَا سِرُّهُ ٱلْأَعْلَى * وَهٰذَا فَتْحُهُ ٱلْأَقْرَبْ
وَهٰذَا ٱلسُّؤْلُ وَٱلْمَقْصُو * دُ وَٱلْمَأْمُولُ وَٱلْمَأْرَبْ (١)
حَبِيبُ ٱللهِ نُورُ ٱلنُّو * رِ كَنْزُ ٱلسِّرِّ وَٱلْمَطْلَبْ (٢)
وَمَنْ فِي لَوْحِ حَضْرَتِهِ * بَدَائِعُ سِرِّهِ تُكْتَبْ
وَمَنْ فِي بَابِ عِزَّتِهِ * مَرَامَاتُ ٱلنُّهَى تَخْطُبْ (٣)
جَمَالُ عِصَابَةِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ طِرَازُهَا ٱلْمُذْهَبْ (٤)
أَلَا يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ * لَهُ مَوْلَاهُ قَدْ قَرَّبْ
وَمَنْ بِٱلْعَيْنِ أَبْصَرَهُ * فَعَنْهُ قَطُّ لَا يُحْجَبْ
وَيَا مَنْ لَا يَفِي شَخْصٌ * بِمِدْحَتِهِ وَلَوْ أَطْنَبْ (٥)
أَقِلْنِي عَثْرَةً عَظُمَتْ * فَإِنِّي ضَاقَ بِي ٱلْمَذْهَبْ (٦)
وَكُنْ لِي ثُمَّ أَوْلَادِي * وَمَنْ لِي فِي ٱلْوَرَى يُنْسَبْ

(١) السؤل المسؤل . والمأرب الحاجة (٢) المطلب المطلوب وفيه تورية بالمطلب بمعنى الكنز
(٣) تخطب من خِطبة العروس (٤) العصابة الجماعة وما يعصب به الرأس ففيها تورية .
والطراز علم الثوب (٥) اطنب اطال (٦) اقاله سامحه واقال البيع فسخه

وَخَلِّصْنِي وَخَصِّصْنِي * بِسِرٍّ مِنْهُ لَا أُسْلَبْ
أَغِثْ يَا سَيِّدِي لَهْفِي * وَإِلَّا مَنْ لَهُ أَذْهَبْ[1]
وَقُلْ لِي أَنْتَ فِي جَاهِي * فَلَا تَخْشَ وَلَا تَتْعَبْ
بِكَ اسْتَنْصَرْتُ فَانْصُرْنِي * فَمَنْ تَنْصُرْهُ لَا يُغْلَبْ
بِكَ اسْتَشْفَعْتُ فَاشْفَعْ لِي * فَمِنْ ذَنْبِي لَكَ الْمَهْرَبْ
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا * لَهَا تَسْلِيمُهُ يَصْحَبْ

وقال سيدى محمد البكري الكبير ايضاً رحمه الله تعالى

أَصْبَحْتُ لَا حِيلَةَ لِي * إِلَّا الَّذِي تَمُنُّ بِهْ
وَأَنْتَ أَدْرَى بِالَّذِي * أَلْقَى وَمَبْدَا سَبَبِهْ
فَارْحَمْ وَجُدْ مُفَرِّجًا * عَنْ خَاطِرِي مَا حَلَّ بِهْ
فَإِنَّهُ فِي كُرَبٍ * أَذْهِبْ جَمِيعَ كُرَبِهْ
بِجَاهِ طَهَ الْمُصْطَفَى * مَنْ جَلَّ شَأْوُ رُتَبِهْ
عَيْنِ تَجَلِّيكَ الَّذِي * قَدْ عَزَّ فِي تَقَرُّبِهْ
حَتَّى رَآكَ جَهْرَةً * وَنَالَ كُلَّ أَرَبِهْ[2]
سِرِّ تَدَلِّيكَ وَلَا * كَيْفَ عَلِيمٍ مَذْهَبَهْ[3]
جُرْثُومَةِ الْقُدْسِ وَمَنْ * عَزَّزْتَ شَأْنَ نَسَبِهْ[4]

(١) اللهف شدة التحسر (٢) الارب الحاجة (٣) اصل التدلي النزول من اعلى الى اسفل وانما قال ولا كيف لتنزيه الله تعالى عن مشابهة الحوادث (٤) الجرثومة الاصل . والقدس الطهر

مِنَ ٱلعُرُوشُ وَٱلفُرُو * شِ وَٱلْوَرَى فِي حَسَبِهْ (١)

مَنْ بِضِيَاءِ نُورِهِ * كَشَفْتَ كُلَّ مُشْتَبِهْ (٢)

مَنْ لِسَبِيلِ هَدْيِهِ * هَدَيْتَ كُلَّ مُنْتَبِهْ

لَوْحِ رُقُومِ عِلْمِكَ ٱلْـغَيْبِيِّ سِرِّ كُتُبِهْ

ذَخِيرَةِ ٱلْغَيْبِ وَدُرِّ كَنْزِهِ وَمَطْلَبِهْ (٣)

مِغْوَارِ آلِ هَاشِمٍ * وَخَيْرِهَا فِي نَسَبِهْ (٤)

سُلْطَانِ قُدْسِ مَشْهَدِ ٱلْـمَوْلَى مَلِيكِ مَوْكِبِهْ

مَنْ لَمْ يَصِلْ مُقَرَّبٌ * إِلَى مَقَامِ قُرْبِهْ

وَلَمْ يُدَانِ أَحَدٌ * جَلَالَةً لِمَنْصِبِهْ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا * مَا دَارَ كَأْسُ مَشْرَبِهْ

عَلَى فِئَامٍ نَهَجُوا * سَبِيلَهُ فِي أَدَبِهْ (٥)

وقال الاستاذ الكبير الشيخ احمد العروسي المغربي المدفون في الزاوية الحمراء من الغرب الاقصى

سَلُوا هَلْ سَلَا صَبٌّ لِبُعْدِ حَبِيبِهِ * وَهَلْ خَفَّفَ ٱلتَّذْكَارُ فَرْطَ وَجِيبِهِ (٦)

وَكَيْفَ إِلَى ٱلسُّلْوَانِ يَطْمَعُ مَنْ لَهُ * فُؤَادٌ لَهُ ذَوْبٌ بِحَرِّ لَهِيبِهِ

لَهُ قَلْبُ مَشْغُوفٍ تَمَلَّكَهُ ٱلْهَوَى * وَأَعْضَلَ مَا يَلْقَاهُ طِبُّ طَبِيبِهِ (٧)

تَجَرَّعَ كَأْسَ ٱلصَّبْرِ مُرًّا مَذَاقُهَا * وَمَا هِيَ إِلَّا فِي ٱلْهَوَى مِنْ نَصِيبِهِ

(١) في حسبه اي في حمايته والحسب الشرف (٢) اشتبه الامر التبس ولم يظهر (٣) الذخيرة ما يدخر للمهمات (٤) المغوار الشجاع الكثير الغارات والمراد انه سيدهم وشجاعهم وهم سادات الناس وشجعانهم واصل الغارة دفع الخيل على العدو (٥) الفئام الجماعة (٦) وجيب القلب رجفانه (٧) المشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب . واعضل الداء امتنع من الشفاء

فَيَا أَهْلَ وُدِّي عَطْفَةً وَتَكَرُّمًا * لِحِلْفِ أَسًى دَامِي ٱلْفُؤَادِ كَئِيبِهِ (١)

وَمُنُّوا وَلَوْ بِٱلطَّيْفِ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى * عَلَيْهِ وَدَاوُوا قَلْبَهُ مِنْ كُرُوبِهِ (٢)

وَمَا ضَرَّكُمْ أَنْ تَرْحَمُوهُ بِقُرْبِكُمْ * وَهَلْ عَجَبٌ فِي ٱلْحُبِّ إِنْ تَرْفُقُوا بِهِ

وَكَمْ عَاذِلٍ أَضْحَى يَرِقُّ لِحَالِهِ * وَكَمْ شَامِتٍ قَدْ شَفَّهُ مِنْ خُطُوبِهِ (٣)

وَكَمْ قَائِلٍ لَمَّا رَآهُ مُوَلَّهًا * يَمِيلُ بِرَنَّاتِ ٱلصَّبَا وَهُبُوبِهِ (٤)

لَئِنْ ضِقْتَ ذَرْعًا فَٱجْفِلِ ٱلْعِيسَ قَاصِدًا * إِلَى ٱلْمُصْطَفَى عَالِي ٱلْجَنَابِ رَحِيبِهِ (٥)

وَقِفْ خَاضِعًا فِي بَابِهِ مُتَذَلِّلًا * لِيَشْفَى مُحِبٌّ مُغْرَمٌ مِنْ حَبِيبِهِ (٦)

وَنَادِ وَقُلْ يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ مُذْنِبٌ * إِلَيْكَ أَتَى مُسْتَشْفِعًا مِنْ ذُنُوبِهِ

وَأَمَّ إِلَى ٱلْبَابِ ٱلْكَرِيمِ مُرَوَّعًا * يُرَجِّي ٱغْتِفَارًا عِنْدَ نَشْرِ عُيُوبِهِ (٧)

أَلَسْتَ حَبِيبَ ٱللهِ خَاتِمَ رُسْلِهِ * وَمَنْ خُصَّ مِنْ فَضْلِ ٱلرِّضَى بِحَبِيبِهِ

أَلَسْتَ ٱلَّذِي أُرْسِلْتَ لِلنَّاسِ رَحْمَةً * لَهُمْ مُنْذِرًا مِنْ كُلِّ مَا هَزِئُوا بِهِ

أَلَسْتَ ٱلَّذِي قَدْ كَلَّمَتْهُ جَنَادِلٌ * وَخَاطَبَهُ ضَبُّ ٱلْفَلَا مِثْلُ ذِيبِهِ (٨)

أَلَسْتَ ٱلَّذِي قَدْ شُقَّ بَدْرُ ٱلسَّمَا لَهُ * وَوَافَاهُ قُرْصُ ٱلشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهِ

أَلَسْتَ ٱلَّذِي قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةٍ * بِرِيقٍ فَعَادَ ٱلنُّورُ بَعْدَ مَغِيبِهِ

---

(١) الحلف الحليف الملازم · والاسى الحزن · والكئيب الحزين (٢) الطيف الخيال يرى في النوم · وسنة الكرى اول النوم (٣) الشامت المسرور بمصيبة من يكرهه · وشفه اسقمه · والخطوب الشدائد (٤) الموله الذي ولهه الحب واذهب عقله (٥) ضاق بالشيء ذرعاً لم يقدر على حمله · واجفل العيس ساقها بعنف · والجناب الجانب · والرحيب الواسع (٦) المغرم المولع (٧) المروع المخوف · والنشر ضد الطي (٨) الجنادل الاحجار

أَلَسْتَ ٱلَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ ٱلْحَصَى * وَأَرْوَى أُلُوفَ ٱلْجَيْشِ مَاءَ سَكِيبِهِ
أَلَسْتَ ٱلَّذِي قَدْ حَنَّ جِذْعٌ لِفَقْدِهِ * وَأَبْدَى أَنِينـاً مُعْلِنـاً بِنَحِيبِهِ
أَلَسْتَ ٱلَّذِي قَدْ جَاءَ يَشْكُو لِجَاهِهِ * بَعِيرٌ لِمَا قَدْ نَالَهُ مِنْ كُرُوبِهِ
أَلَسْتَ ٱلَّذِي جَاءَ ٱلْكِتَابُ بِفَضْلِهِ * وَأُمَّتُــهُ فَازُوا بِــهِ وَٱهْتَدَوْا بِهِ
وَمَاذَا عَسَى أُثْنِي وَلَوْ كُنْتُ آتِياً * بِجُمْلَةِ أَنْوَاعِ ٱلثَّنَا وَضُرُوبِهِ(١)
وَلَوْ أَنَّ لِي ٱلْبَحْرَ ٱلْمُحِيطَ وَمَاءَهُ * مِدَادٌ وَكُلَّ ٱلْخَلْقِ قَدْ كَتَبُوا بِهِ
لَمَا جِئْتُ بِٱلْمِعْشَارِ مِنْ عُشْرِ مَا بِهِ * خُصِصْتَ بِمَعْهُودِ ٱلْعُلَا وَغَرِيبِهِ
أَيَا سَيِّدِي يَا عُمْدَتِي يَا ذَخِيرَتِي * وَيَا سَنَدَ ٱلرَّاجِي لِسَتْرِ عُيُوبِــهِ
وَيَا سَنَدِي يَوْمَ ٱلْحِسَابِ وَعُدَّتِي * وَمَهْمَا ٱعْتَرَتْنِي شِدَّةٌ مُلْجِئِي بِــهِ
خُوَيْدِمُكَ ٱلْعَاصِي ٱلْعَرُوسِيُّ رَاغِبٌ * شَفَاعَتَكَ ٱلْعُظْمَى لِكَشْفِ كُرُوبِهِ
وَقَدْ جَاءَ وَٱلْآمَالُ فِيكَ قَوِيَّــةٌ * لِتُنْقِذَهُ مِنْ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِــهِ(٢)
وَمَا غَيْرُ هٰذَا ٱلْمَدْحِ لِي مِنْ وَسِيلَةٍ * إِلَيْــكَ وَإِنِّي رِفْعَتِي شَرَفِي بِهِ
فَلَا تُخْزِنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ ٱلثَّرَى * وَحَقِّقْ لِعَبْــدٍ ظَنَّهُ فِي حَبِيبِــهِ
لِتُغْفَرَ أَوْزَارِي وَتُمْحَى جَرَائِمِي * وَيُصْبِحَ قَلْبِي آمِناً مِنْ وَجِيبِهِ(٣)
عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللّٰهِ مَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا * وَمَا ٱسْوَدَّ فَرْقُ ٱلْأُفْقِ بَعْدَ مَشِيبِهِ
وَآلِكَ وَٱلْأَصْحَابِ مَــا نَاحَ طَائِرٌ * وَمَا نَمَّ زَهْرٌ فِي ٱلرِّيَاضِ بِطِيبِهِ(٤)

---

(١) الضروب الانواع (٢) الموبقات المهلكات (٣) الاوزار الذنوب (٤) نمّ فاحت رائحته

وقال اديب عصره الشيخ مصطفى البابي الحلبي رحمه الله تعالى ومن ديوانه نقلتها وكان ينبغي ذكرها بعد قصيدة البرعي قبل قصيدة عمر افندي الانسي فمن كرر طبع هذه المجموعة فليذكرها هناك

قَضَى عَجَباً مِنْ حَالِهِ ٱلْمُتَعَجِّبُ * يَجِدُّ ٱشْتِعَالاً رَأْسُهُ وَهْوَ يَلْعَبُ (١)

أَيَبْغِي ٱلتَّصَابِي بَعْدَ مَا ٱبْيَضَّ فَوْدُهُ * فَيَا لَلنُّهَى لِلشَّيْخِ بِٱلدُّفِّ يَضْرِبُ (٢)

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَقْنِي ٱلْحَيَاءَ مُؤَنَّبٌ * بَلَى آنَ أَنْ يَقْنِي ٱلْحَيَاءَ مُؤَنَّبُ (٣)

وَمَنْ لَمْ يَزَعْ شَيْبُ ٱلْمَفَارِقِ غَيَّهُ * فَلَائِمُهُ بِٱللَّوْمِ أَحْرَى وَأَنْسَبُ (٤)

أَبِنْ لِي عَلَى مَاذَا حَصَلْتَ مِنَ ٱلدُّنَا * فَقَدْ ذُقْتَ مِنْهَا مَا يَمُرُّ وَيَعْذُبُ

أَكَانَ سِوَى طَيْفٍ مُلِمٍّ وَعَارِضٍ * جَهَامٍ وَبَرْقٍ مُخْلِفِ ٱلنَّوْءِ خُلَّبُ (٥)

مَتَى أَنْتَ فِي ٱلْعَمْيَاءِ غَادٍ وَرَائِحٌ * تُصَعِّدُ فِي تَيْهَائِهَا وَتُصَوِّبُ (٦)

تُبَارِزُ بِٱلْعِصْيَانِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ * عَلَيْكَ وَفِي آلَائِهِ تَتَقَلَّبُ (٧)

أَحَدَّثْتَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي ٱلْأَرْضِ مُعْجِزٌ * لَقَدْ كَذَبَتْكَ ٱلنَّفْسُ وَٱلنَّفْسُ تَكْذِبُ

لَقَدْ لَزَّكَ ٱلتَّسْوِيفُ فِي مَأْزِقٍ عَلَى * شَفَا حُفْرَةٍ سَرْعَانَ مَا تَتَصَوَّبُ (٨)

لَعَمْرُ ٱلْمَنَايَا إِنَّهَا لَقَرِيبَةٌ * عَلَى أَنَّهَا مِنْ سَاحَةِ ٱلشَّيْبِ أَقْرَبُ (٩)

(١) قضى مات وادّى ففيه تورية · و يجدّ ضد يلعب · واشتعل الرأس شيباً اذا كثر فيه الشيب (٢) التصابي فعل ما يقتضيه الشباب من الصبوة واللهو · وفودا الرأس جانباه · والنهى العقول (٣) أنى بمعنى آن اي جاء وقته · والمؤنب المعذول (٤) وزعه كفه · والغي الضلال · واحرى احق (٥) الطيف ما يرى فى النوم · والملم النازل · والعارض سحاب يعترض في الافق · والجهام الذي لا مطر فيه · والنوء المطر · والبرق الخلب الذي لا مطر فيه (٦) العمياء الضلالة والجهالة · والغادي الذاهب اول النهار · والرائح آخره · وتصعّد ترتفع · والتيهاء المفازة المضلة · وتصوب تنخفض (٧) تبارز تجاهر · والآلاء النعم (٨) لزه شده والصقه · والتسويف التأخير · والمازق وسط المعركة · والشفا الطرف · وسرعان ما اسرع · وتتصوب تسقط (٩) العمر الحياة · والمنايا جمع منية وهي الموت

وَإِنَّ مِرَاسَ ٱلْمَوْتِ لَا دَرَّ دَرُّهُ * وَإِنْ كَانَ صَعْبًا فَٱلَّذِي بَعْدُ أَصْعَبُ (١)

تَقَلَّصَ ظِلُّ ٱلْعُمْرِ إِلَّا صُبَابَةً * أَلَا فَٱنْتَهِبْهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تُنْهَبُ (٢)

وَبَادِرْ فَإِنَّ ٱلْوَقْتَ ضَاقَ عَنِ ٱلْوَنَى * وَصَمِّمْ فَسُكَّيْتُ ٱلرِّهَانِ ٱلْمُذَبْذَبُ (٣)

وَخُذْ لِلِقَاءِ ٱللهِ مَا ٱسْطَعْتَ أُهْبَةً * فَإِنَّ لِقَاءَ ٱللهِ مَا عَنْهُ مَهْرَبُ (٤)

وَإِنْ ضِقْتَ ذَرْعًا مِنْ تَعَاظُمِ مَا مَضَى * فَلَا تَنْسَ عَفْوَ ٱللهِ فَٱلْعَفْوُ أَرْحَبُ (٥)

وَلُذْ بِجَنَابِ ٱلْفَاتِحِ ٱلْخَاتِمِ ٱلَّذِي * بِهِ يَطْمَئِنُّ ٱلْخَائِفُ ٱلْمُتَرَقِّبُ (٦)

هُوَ ٱلْعَاقِبُ ٱلْمَاحِي ٱلَّذِي بَزَغَتْ بِهِ * عَلَى ٱلْكَوْنِ شَمْسٌ نُورُهَا لَيْسَ يَغْرُبُ (٧)

لَهُ ٱلشَّرَفُ ٱلْوَضَّاحُ وَٱلرُّتْبَةُ ٱلَّتِي * تَسَنَّمَهَا لَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُقَرَّبُ (٨)

تَحُلُّ لَهُ ٱلرُّسْلُ ٱلْكِرَامُ حُبَاهُمُ * وَإِنْ ذُكِرُوا فَهُوَ ٱلْعُذَيْقُ ٱلْمُرَجَّبُ (٩)

إِذَا ٱلْخَطْبُ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ فَنَادِهِ * تَجِدْ خَيْرَ جَارٍ فِي ٱلْمُلِمَّاتِ يُنْدَبُ (١٠)

وَإِنْ لَدَغَتْكَ ٱلْمُوبِقَاتُ فَدَاوِهَا * بِهِ فَهُوَ تِرْيَاقُ ٱلْخُطُوبِ ٱلْمُجَرَّبُ (١١)

---

(١) مراس الموت شدته . ودرّ درّه كثر لبنه (٢) تقلص الظل زال . والصُّبابة البقية من الماء واللبن (٣) بادر اسرع . والونى البطء . والتصميم العزم الجازم . والسكّيت آخر خيل السباق . والرهان المسابقة . والمذبذب المتردد (٤) الأُهبة العدة (٥) ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه . والارحب الاوسع (٦) يطمئن يسكن . والمترقب المنتظر (٧) العاقب الذي لا نبي بعده . والماحي ماحي الشرك . و بزغت طلعت (٨) تسنمها علاها (٩) الحبا جمع حبوة وهي ان يجمع ظهره وساقيه بحبل ونحوه . والعذيق تصغير عذق النخلة . وترجيب النخلة ان تدعمها بشيء لئلا تنكسر لكثرة حملها وهو مثل للقوي الذي يعتمد عليه مثل الجُذَيل المُحَكَّك واصله جذل النخلة الذي يوضع لتحتك به الابل والتصغير فيهما للتعظيم (١٠) الخطب الشدة . والناجذ السن بين الضرس والناب . والملمات النوازل . و يندب يطلب و يقصد (١١) لدغته الحية عضته . والموبقات المهلكات . والترياق دواء للسموم مركب من اجزاء كثيرة . والخطوب الشدائد

بِهِ تُكْشَفُ الْغَمَّا بِهِ يُدْفَعُ الْبَلَا * بِهِ الدَّاءُ يُسْتَشْفَى بِهِ الصَّدْعُ يُرْأَبُ (١)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ قَدْ جَاءَ ضَارِعًا * أَخُو عَثْرَةٍ يَرْجُو الإِقَالَةَ مُذْنِبُ (٢)

فَبَابُكَ بَابُ اللهِ مَا عَنْهُ مَذْهَبٌ * وَطَالِبُهُ مِنْ غَيْرِ بَابِكَ يُحْجَبُ (٣)

فَلَيْسَ بِنَا مِنْ مِنْحَةٍ بِتَفَضُّلٍ * مِنَ اللهِ إِلاَّ عَنْ مَسَاعِيكَ تُجْلَبُ (٤)

وَلاَ مَسَّنَا مِنْ مِحْنَةٍ أَوْ تَمَسُّنَا * بِكَسْبِ يَدٍ إِلاَّ بِيُمْنِكَ تُذْهَبُ (٥)

أَغِثْنِي تَدَارَكْنِي أَجِرْنِي فَإِنَّنِي * لَقًى إِنْ تَرَاخَى عَنْهُ لُطْفُكَ يَعْطَبُ (٦)

غَرِيقُ ذُنُوبٍ خَانَهُ الْحَوْلُ فَاغْتَدَى * بِمُلْتَطِمِ الأَمْوَاجِ يَطْفُو وَيَرْسُبُ (٧)

ذُنُوبٌ تُحِيلُ الْعَذْبَ فَالْخَوْفُ غَالِبٌ * وَلَكِنْ رَجَائِي فِي جَنَابِكَ أَغْلَبُ

وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يَضِيقَ بِرَحْبِهَا * شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى بِنَا فَهْيَ أَرْحَبُ (٨)

إِذَا قُمْتَ مَحْمُودَ الْمَقَامِ فَإِنَّنَا * عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ مِنَّا مُخَيَّبُ

أَلَمْ يُرْضِكَ الرَّحْمٰنُ فِي سُورَةِ الضُّحَى * وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَفِينَا مُعَذَّبُ

أَتَرْضَى مَعَ الْجَاهِ الْوَجِيهِ ضَيَاعَنَا * وَنَحْنُ إِلَى أَعْتَابِ بَابِكَ نُنْسَبُ (٩)

أَتَرْضَى مَعَ الْعِرْضِ الْعَرِيضِ بِأَنْ يُرَى * مَقَامُكَ مَحْمُودًا وَنَحْنُ نُعَذَّبُ (١٠)

أَتَخْذُلُ يَا حَامِي الذِّمَارِ عِصَابَةً * بِهَدْيِكَ دَانَتْ مَا لَهَا عَنْهُ مَذْهَبُ (١١)

---

(١) الغمة الغم · والصدع الشق · ويرأب يصلح (٢) الضارع الخاضع · والاقالة المسامحة (٣) المذهب محل الذهاب (٤) المنحة العطية (٥) اليمن السعد والبركة (٦) اللَّقى الشيء الملقى المطروح والجسد بلا روح · ويعطب يهلك (٧) يطفو يعوم · ويرسب ينزل الى اسفل الماء (٨) الرحب السعة والواسع (٩) الجاه القدر · والوجيه من له حظ ورتبة (١٠) العِرض محل المدح والذم من الانسان · والمقام المحمود الشفاعة العظمى (١١) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته · والعصابة الجماعة · ودانت انقادت

دَعَوْتَ فَلَبَّيْنَاكَ سَمْعاً وَطَاعَةً * إِذَا كَثُرَ الْإِحْسَانُ سَاءَ التَّأَدُّبُ (١)

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَدْحِ فِيكَ لَقَاصِرٌ * وَإِنْ أَسْهَبَ الْمُدَّاحُ فِيكَ وَأَطْنَبُوا (٢)

أَلَسْتَ فَرِيدَ الْكَوْنِ فَضْلاً فَمَنْ لَنَا * بِنَظْمِ فَرِيدِ الْحُسْنِ فِيكَ يُرَتَّبُ

وَمَاذَا عَسَى مِثْلِي يُشِيدُ بِذِكْرِ مَنْ * مَحَامِدُهُ فِي الذِّكْرِ تُتْلَى وَتُكْتَبُ (٣)

وَلٰكِنْ خُمُولُ حَثَّنِي أَنْ يَكُونَ لِي * بِمَدْحِكَ قِدْحٌ فِي النَّبَاهَةِ يُضْرَبُ (٤)

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ تَتْرَى مُسَلِّماً * مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا انْهَلَّ صَيِّبُ (٥)

صَلَاةً تُوَازِي قَدْرَ ذَاتِكَ رِفْعَةً * بِتَبْلِيغِهَا عَنِّي إِلَى اللهِ أَرْغَبُ (٦)

وقال ابن كميل رحمه الله تعالى

لِمَهْبِطِ الْوَحْيِ حَقًّا تَرْحَلُ النُّجُبُ * وَعِنْدَ هٰذَا الْمُرَجَّى يَنْتَهِي الطَّلَبُ (٧)

بِهِ تَحُطُّ رِحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا * لِسَائِلِ الدَّمْعِ لَا يَقْضِيهِ مَا يَجِبُ (٨)

قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ وَالْإِطْرَاقِ ذَا أَدَبٍ * فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يُسْتَلْزَمُ الْأَدَبُ

وَخُذْ ذِمَاماً مِنَ الْمُخْتَارِ إِنَّ لَهُ * ذِمَامَ جَاهٍ بِهِ تَسْتَنْجِدُ الْعَرَبُ (٩)

فَمَا بِهِ لَاذَ يَوْماً مَنْ بِهِ سَغَبٌ * إِلَّا وَأُطْفِئَ عَنْهُ ذٰلِكَ السَّغَبُ (١٠)

وَلَا بِهِ لَاذَ يَوْماً مَنْ بِهِ تَعَبٌ * إِلَّا وَزَالَ وَحَقِّ الْمُصْطَفَى التَّعَبُ

لَهُ الْمَلَاحَةُ خَلْقاً وَالنَّدَى خُلُقاً * فَالثَّغْرُ مُبْتَسِمٌ وَالْكَفُّ مُنْسَكِبُ

(١) لبيناك اجبناك بلبيك (٢) اسهب اطال وكذلك اطنب (٣) الاشادة رفع الصوت بالشيء
(٤) الخمول عدم نباهة الذكر. وحثني حرضني. والقدح السهم بالانصاب وكانوا يقامرون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيبا ويتركون بعضها مغفلا (٥) تترى متتابعة. وانهل انصب. والصيب المطر الشديد (٦) توازي تساوي (٧) ترحل توضع عليها الرحال. والنجب الابل الكريمة
(٧) سائل الدمع فيه تورية (٩) الذمام العهد (١٠) السغب الجوع

لَا يُعْرَفُ الْجُودُ إِلَّا مِنْ سَمَاحَتِهِ * نُهَاهُ يَنْهَى عَنِ الْحِرْمَانِ إِذْ يَهَبُ (١)

وَلَا يُجِيبُ بِلَا لَكِنْ بَلَى وَنَعَمْ * وَكَمْ بَلَاءٍ جَلَا عَمَّنْ بِهِ وَصَبُ (٢)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي * فَأَنْتَ قَصْدِي وَأَنْتَ السُّؤْلُ وَالْأَرَبُ (٣)

يَا صَاحِبَ النَّجْدَةِ الْعُظْمَى لِمُعْتَلِقٍ * بِجَاهِهِ وَلِذَاكَ الْيَوْمِ أَرْتَقِبُ (٤)

عُبَيْدُكَ ابْنُ كُمَيْلٍ سَائِلٌ أَرَبًا * وَدَمْعُهُ سَائِلٌ وَالْقَلْبُ مُكْتَئِبُ (٥)

فَاشْفَعْ لَهُ وَلِأَهْلِيهِ وَعِتْرَتِهِ * فَأَنْتَ حَسْبِي وَمِنْكُمْ يُعْرَفُ الْحَسَبُ (٦)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ * شَمْسٌ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ ثُمَّ يَحْتَجِبُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا فَاحَ الْعَبِيرُ لَنَا * مِنَ الْحِمَى مَعْ سَلَامٍ زَانَهُ الْأَدَبُ (٧)

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الْحِمَى طَلَبُ * وَلَا الْعُيُونُ لَهَا فِي غَيْرِهِ أَرَبُ

يَا كَعْبَةً تَسْتَجِيرُ الطَّائِفُونَ بِهَا * نُورٌ بِهِ تَظْهَرُ الْأَشْيَا وَتَحْتَجِبُ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ لَقَدْ * سَحَّتْ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ أَفْضَالِهِ سُحُبُ

لَهُ مَزِيَّةُ جُودٍ فِي الْوُجُودِ نَمَتْ * حَتَّى عَلَى الْعَجَمِ اسْتَعْلَتْ بِهِ الْعَرَبُ

وَزَادَهُ اللهُ فِي إِسْرَائِهِ رُتَبًا * رَفِيعَةً خُفِضَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ

وَقَدْ رَقَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي دَرَجٍ * نَحْوَ الْعُلَا حَيْثُ عَنْهُ زَالَتِ الْحُجُبُ

وَنَالَ مَا نَالَ مِمَّا جَلَّ عَنْ عَدَدٍ * وَلَمْ يَزَلْ فِي مَرَاقِي الْمَجْدِ يَقْتَرِبُ

---

(١) النهى العقل (٢) الوصب المرض (٣) السؤل المسؤل . والارب الحاجة (٤) النجدة الشجاعة والاعانة . وارتقب انتظر (٥) المكتئب الحزين (٦) العترة القرابة . وحسبي كافيني . والحسب الشرف (٧) العبير اخلاط من الطيب معها الزعفران وقيل الزعفران فقط

خُصَّتْ بِمَوْلِدِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ أَمَا * تَرَى لَهَا كُلَّ عَامٍ تَقْصِدُ النُّجُبُ (١)

وَالطِّيبُ مِنْ طَيْبَةَ الْغَرَّاءِ فَاحَ بِهِ * فَاسْتَنْشَقَتْهُ قُلُوبٌ حَشْوُهَا الْوَصَبُ (٢)

وَحُبُّهُ دِينُ أَهْلِ اللهِ قَاطِبَةً * لَهُمْ بِهِ نَسَبٌ مَا فَوْقَهُ نَسَبُ (٣)

يَا بَهْجَةَ الْكَوْنِ يَا طَهَ الرَّسُولُ وَمَنْ * لَهُ مَقَامٌ عَظِيمٌ كُلُّهُ أَدَبُ

يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَا وَالرُّسْلِ أَجْمَعِهِمْ * يَا مَنْ بِهِ زَالَ عَنَّا الْهَمُّ وَالتَّعَبُ (٤)

يَدْعُوكَ مِسْكِينُكَ الْعَبْدُ الَّذِي بَطَشَتْ * أَيْدِي الْبِعَادِ بِهِ وَالْقَلْبُ مُكْتَئِبُ (٥)

فَاكْشِفْ لَهُ كُرْبَةً أَوْدَتْ بِمُهْجَتِهِ * يَا خَيْرَ مَنْ كُشِفَتْ عَنَّا بِهِ الْكُرَبُ (٦)

وَمَا دَعَوْنَاكَ فِي تَفْرِيجِ شِدَّتِنَا * إِلَّا لِأَنَّكَ فِي تَفْرِيجِهَا سَبَبُ

وَأَنْتَ بَابُ الْعَطَا وَالْجُودِ يَا أَمَلِي * بِكَ الْإِلٰهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى يَهَبُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَهْدَاكَ تَكْرِمَةً * لِلْخَلْقِ تَقْضِي بِكَ الْأَيَّامُ مَا يَجِبُ

وَآلِكَ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ مَنْ طَلَعَتْ * أَنْوَارُهُمْ فَاخْتَفَتْ فِي أُفْقِهَا الشُّهُبُ

وَصَحْبِكَ الْغُرِّ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ * بِالْخَيْرِ مَا بَاتَ رَاجِي الْفَضْلِ يَرْتَقِبُ (٧)

وَقَالَ عَبْدُ الْغَنِي فِي الْمَدْحِ مُرْتَجِلًا * مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الْحِمَى طَلَبُ

وقال الشيخ احمد الصفدي امام الدرويشية في دمشق الشام صديق العارف النابلسي رحمهما الله

إِلَى جَنَابِكَ حَقًّا يَنْتَهِي الطَّلَبُ * وَمِنْ عُلَاكَ يَتِمُّ الْقَصْدُ وَالْأَرَبُ (٨)

وَمِنْ جَمَالِكَ كُلُّ الْكَوْنِ مُبْتَهِجٌ * وَكُلُّ فَضْلٍ إِلَى عَلْيَاكَ يَنْتَسِبُ (٩)

(١) النجب الكرام من الناس والابل (٢) الوصب المرض (٣) قاطبة جميعا (٤) الكد الاجتهاد (٥) البطش الاخذ بعنف . والمكتئب الحزين (٦) اودت به اهلكته . والمهجة الروح (٧) الغر السادات . ويرتقب ينتظر (٨) الارب الحاجة (٩) المبتهج المسرور

وَكُلُّ آيٍ مِنَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أَتَتْ * فَأَنْتَ حَقًّا بِلَا شَكٍّ لَهَا سَبَبُ [١]

لَكَ ٱلْكَمَالُ ٱلَّذِي أَوْلَاكَ مِنْ قِدَمٍ * مَوْلَاكَ مِنْ دُونِ ذَاكَ ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبُ

خُصِّصْتَ كُلَّ مَقَامٍ فَاقَ سُؤْدُدُهُ * بِرُتْبَةٍ قَدْ سَمَتْ مَا بَعْدَهَا رُتَبُ

وَسِرْتَ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِ ٱلْبُرَاقِ إِلَى * مَكَانَةٍ دُونَهَا ٱلْأَمْلَاكُ وَٱلْحُجُبُ

وَنِلْتَ أَعْلَى مَقَامٍ فِي ذُرَى شَرَفٍ * سَمَا وَأَنْتَ بِهٰذَا ٱلْعِزِّ تَقْتَرِبُ [٢]

حَبَاكَ ذُو ٱلْعَرْشِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَكْرِمَةً * عَلَى جِهَاتِ ٱلْعُلَا وَٱلْفَضْلِ تَنْسَحِبُ

سَمَوْتَ كُلَّ ٱلْوَرَى فَضْلًا وَمِنْكَ زَكَا * يَا سَيِّدَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْأَصْلُ وَٱلنَّسَبُ [٣]

كَمْ مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ فِي ٱلْكَوْنِ مُعْجِزَةٌ * بِهَا يُفَرَّجُ عَنَّا ٱلْهَمُّ وَٱلْكُرَبُ

آيَاتُ حَقٍّ تَسَامَتْ عَنْ مُعَارَضَةٍ * قَدْ زَانَهَا مِنْ عُلَاكَ ٱلْعِلْمُ وَٱلْأَدَبُ

لَا سِيَّمَا آيَةُ ٱلْقُرْآنِ حِينَ بَدَتْ * وَأَظْهَرَتْ مِنْ حُقُوقِ ٱللّٰهِ مَا يَجِبُ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَهْوَى تِلَاوَتَهَا * وَنَالَ مِنْ عُلَاهَا ٱلسُّؤْلُ وَٱلطَّلَبُ [٤]

وَكَمْ مَزَايَا لِهٰذَا ٱلْمُجْتَبَى ٱشْتَهَرَتْ * وَمِنْ دُعَاءٍ بِهِ قَدْ سَحَّتِ ٱلسُّحُبُ

وَٱلْجِذْعُ حَنَّ لَهُ وَٱلضَّبُّ كَلَّمَهُ * وَٱلْمَاءُ مِنْ إِصْبَعَيْهِ فَاضَ يَنْسَكِبُ

يَا شَافِعَ ٱلْخَلْقِ فِي يَوْمِ ٱلزِّحَامِ أَغِثْ * مَنْ جَاءَ بِٱلذَّنْبِ وَٱلْعِصْيَانِ يَنْتَحِبُ

هَا أَحْمَدُ ٱلصَّفَدِي يَرْجُو ٱلشَّفَاعَةَ فِي * يَوْمِ ٱللِّقَاءِ إِذَا مَا طَارَتِ ٱلْكُتُبُ

عَلَيْكَ صَلَّى إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ خَالِقُنَا * وَٱلْآلِ مَنْ لِلْمَعَالِي كُلَّمَا خَطَبُوا [٥]

وَٱلصَّحْبِ أَهْلِ ٱلتُّقَى وَٱلْفَضْلِ أَجْمَعِهِمْ * مَا حَنَّ ذُو شَجَنٍ أَوْ هَزَّهُ ٱلطَّرَبُ [٦]

---

(١) الآي جمع آية وهي معجزاتهم (٢) ذروة كل شيء اعلاه . وسما علا (٣) زكا صلح ونما (٤) قرت العين بردت دمعتها من السرور (٥) خطب المرأة طلب زواجها (٦) الشجن الحزن

وقال الشيخ عبد الله الشبراوي المصري المتوفى سنة ١١٧٢ حين زيارته النبي صلى الله عليه وسلم

مُقْلَتِي قَدْ نِلْتِ كُلَّ الأَرَبِ * هٰذِهِ أَنْوَارُ طٰهَ العَرَبِي (١)

هٰذِهِ أَنْوَارُ طٰهَ المُصْطَفَى * خَاتِمِ الرُّسْلِ شَرِيفِ النَّسَبِ

هٰذِهِ أَنْوَارُهُ قَدْ ظَهَرَتْ * وَبَدَتْ مِنْ خَلْفِ تِلْكَ الحُجُبِ

هٰذِهِ أَنْوَارُهُ فَانْتَهِزِي * فُرْصَةَ العُمْرِ بِهِ وَانْتَهِبِي (٢)

هٰذِهِ أَنْوَارُهُ فَابْتَهِجِي * طَرَبًا فَالوَقْتُ وَقْتُ الطَّرَبِ (٣)

هٰذِهِ طَيْبَةُ يَا عَيْنُ وَمَا * بَعْدَ مَنْ طَابَتْ بِهِ مِنْ طَيِّبِ

طَالَمَا كُنْتِ تَحِنِّينَ إِلَى * رُؤْيَةِ القَبْرِ الَّذِي فِي يَثْرِبِ

هٰذِهِ أَنْوَارُ ذَاكَ القَبْرِ قَدْ * أَشْرَقَتْ يَا مُقْلَتِي فَاقْتَرِبِي

أُنْظُرِي لِلْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فَكَمْ * أَنْفُسٍ تَصْبُو لِهٰذَا الكَوْكَبِ (٤)

وَاشْهَدِي القَبْرَ الَّذِي رُتْبَتُهُ * بِرَسُولِ اللهِ أَعْلَى الرُّتَبِ

ذَاكَ قَبْرٌ مَنْ أَتَاهُ زَائِرًا * مَرَّةً فِي عُمْرِهِ لَمْ يَخِبِ

يَا أَخَا الأَشْوَاقِ هٰذَا المُصْطَفَى * بُثَّ شَكْوَاكَ لَهُ وَانْتَحِبِ (٥)

وَتَأَدَّبْ يَا أَخَا الوَجْدِ فَمَا * أَنْتَ إِلَّا فِي مَقَامِ الأَدَبِ (٦)

وَاسْكُبِ الدَّمْعَ سُرُورًا فَعَلَى * غَيْرِهِ دَمْعُ الهَنَا لَمْ يُسْكَبِ

وَاكْحَلِ الآمَاقَ مِنْ تُرْبَتِهِ * يَنْجَلِي عَنْكَ جَمِيعُ النَّصَبِ (٧)

وَتَذَلَّلْ وَتَضَرَّعْ وَابْتَهِلْ * وَتَوَسَّعْ فِي الأَمَانِي وَاطْلُبِ

(١) الارب الحاجة (٢) انتهز الفرصة اغتنمها (٣) ابتهجي افرحي (٤) الكوكب الدري جوهرة فريدة في الحجرة النبوية (٥) الانتحاب البكاء بصوت (٦) الوجد الحب (٧) النصب التعب

فَهْوَ بَحْرٌ زَاخِرٌ مَنْ جَاءَهُ * طَالِباً فَازَ بِأَسْنَى مَطْلَبِ

أَيُّ جَاهٍ مِثْلُ جَاهِ ٱلْمُصْطَفَى * مَعْدِنِ ٱلْمَعْرُوفِ كَنْزِ ٱلْحَسَبِ

يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي مُذْنِبٌ * وَمِنَ ٱلْجُودِ قَبُولُ ٱلْمُذْنِبِ

يَا نَبِيَّ ٱللهِ مَا لِي حِيلَةٌ * غَيْرُ حُبِّي لَكَ يَا خَيْرَ نَبِي

وَيَقِينِي فِيكَ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى * أَنَّ حُبِّي لَكَ أَقْوَى سَبَبِ

عَظُمَ ٱلْكَرْبُ وَلِي فِيكَ رَجاً * فَبِهِ يَا رَبِّ فَرِّجْ كُرَبِي

وَأَغِثْنِي يَا إِلٰهَ ٱلْعَرْشِ مِنْ * نَفْسِ سُوءٍ فِي ٱلْهَوَى تَلْعَبُ بِي

وَتَدَارَكْ مَا بَقِي لِي فَلَقَدْ * ضَاعَ عُمْرِي فِي ٱلْهَوَى وَٱللَّعِبِ

وقال في نفح الطيب في ترجمة ابي الحسن بن الجياب احد مشايخ لسان الدين ابن الخطيب قال لسان الدين ولما نظم القاضي ابو بكر بن شبرين بيت الكتابة ومأ لف الجملة هذين البيتين

أَلَا يَا مُحِبَّ ٱلْمُصْطَفَى زِدْ صَبَابَةً * وَضَمِّخْ لِسَانَ ٱلذِّكْرِ مِنْهُ بِطِيبِهِ

وَلَا تَعْبَأَنْ بِٱلْمُبْطِلِينَ فَإِنَّمَا * عَلَامَةُ حُبِّ ٱللهِ حُبُّ حَبِيبِهِ

اخذ الاصحاب في تذييل ذلك قال الشيخ الرئيس ابو الحسن بن الجياب رحمه الله تعالى ورضي عنه

فَمَنْ يَعْمُرِ ٱلْأَوْقَاتَ طُرًّا بِذِكْرِهِ * فَلَيْسَ نَصِيبٌ فِي ٱلْهُدَى كَنَصِيبِهِ

وَمَنْ كَانَ عَنْهُ مُعْرِضاً طُولَ ذِكْرِهِ * فَكَيْفَ يُرَجِّيهِ شَفِيعَ ذُنُوبِهِ

وقال ابو القاسم بن ابي العافية رحمه الله تعالى

أَلَيْسَ ٱلَّذِي جَلَّى دُجَى ٱلْجَهْلِ هَدْيُهُ * بِنُورٍ أَقَمْنَا بَعْدَهُ نَهْتَدِي بِهِ

فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَاتِهِ شُكْرُ مُنْعِمٍ * فَمَشْهَدُهُ فِي ٱلنَّاسِ مِثْلُ مُغِيبِهِ

وقال ابو بكر بن ارقم رحمه الله تعالى

نَبِيٌّ هَدَانَا مِنْ ضَلَالٍ وَحَيْرَةٍ * إِلَى مُرْتَقًى سَامِي ٱلْمَحَلِّ خَصِيبِهِ

فَهَلْ يُنْكِرُ ٱلْمَلْهُوفُ فَضْلَ مُجِيرِهِ * وَيَغْبِطُ شَاكِي ٱلدَّاءِ شُكْرَ طَبِيبِهِ

فانتهى القول الى الخطيب ابي محمد بن ابي المجد رحمه الله تعالى فقال

وَمَنْ قَالَ مَغْرُورًا حِجَابُكَ ذِكْرُهُ * فَذَلِكَ مَغْمُورٌ طَرِيدُ عُيُوبِهِ

وَذِكْرُ رَسُولِ ٱللهِ فَرْضٌ مُؤَكَّدٌ * وَكُلُّ مُحِقٍّ قَائِلٌ بِوُجُوبِهِ

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ حسين الدجاني مفتي يافا المتوفى سنة ١٢٦٨ وهو شيخ شيخي العارف الكبير الشهير ذي الاخلاق المحمدية والعلوم اللدنية الشيخ عبد القادر ابى رباح الدجاني المتوفى سنة ١٢٩٤ الذي عاش عمره مستغرقاً اوقاته في نشر العلم والطريق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجمع المسلمين على ذكر الله تعالى مشتغلاً بقضاء حوائجهم الاخروية والدنيوية في القرى والمدن فكان ينتقل من بلد الى بلد ويوم قدومه كأنه العيد الاكبر ولا يعلم قدر النفع العظيم الذي كان يحصل به لعموم المسلمين الا الله تعالى فرحمه الله ورحم تلك الاوقات فقد مات بموته العلم والطريق في بلادنا بلاد فلسطين وما جاورها وذهبت بذهابه البركات

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللهِ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي * وَأَرْسَيْتُ فِي زَخَّارِ جُودِكَ مَرْكَبِي

فَمُنَّ رَسُولَ ٱللهِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ * أُزَاحِمُ فِيهَا ٱلْأَصْفِيَاءَ بِمَنْكِبِي

وقال الشيخ حسين الدجاني ايضاً رحمه الله تعالى

إِذَا هَبَّتِ ٱلْأَرْيَاحُ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةٍ * أَهَاجَ فُؤَادِي طِيبُهَـا وَهُبُوبُهَا (١)

فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي * هَوَى كُلِّ نَفْسٍ أَيْنَ حَلَّ حَبِيبُهَا (٢)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة

مَا ٱلشَّامُ مَقْصِدُنَا كَلَّا وَلَا حَلَبُ * لٰكِنْ لِمَكَّةَ مِنَّـا تُرْحَلُ ٱلنُّجُبُ

أُمُّ ٱلْقُرَى لَسْتُ أَنْسَى إِذْ تُقَرِّبُنِي * وَٱلدَّمْعُ مِنْ فَرَحِي فِي حِجْرِهَا صَبَبُ (٣)

مَنَّتْ عَلَيَّ بِوَصْلٍ كَٱلْخَيَالِ مَضَى * يَهُزُّنِي كُلَّمَا ٱسْتَحْضَرْتُهُ ٱلطَّرَبُ

مَا ٱلْعُمْرُ إِلَّا أُوَيْقَاتٌ ذَهَبْنَ بِهَا * صِفْرٌ سِوَاهَا وَهُنَّ ٱلْخَالِصُ ٱلذَّهَبُ (٤)

لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَعْثِ ٱلْمُصْطَفَى سَبَبٌ * لِمَجْدِهَا لَكَفَاهَـا ذٰلِكَ ٱلسَّبَبُ

فَاقَتْ جَمِيعَ بِلَادِ ٱللهِ تَكْرِمَةً * بِـهِ وَفَاقَتْ بِـهِ سُكَّانَهَـا ٱلْعَرَبُ

شَمْسُ ٱلْهُدَى كُلُّ نُورٍ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ * لٰكِنَّهُ لِلْمَعَالِي كُلِّهَـا قُطُبُ

بِنَفْسِهِ فَاقَ فِي ٱلْفَضْلِ ٱلْوَرَى وَلَهُ * فِي أَصْلِـهِ نَسَبٌ مَـا مِثْلُهُ نَسَبُ

مَا جَارَ يَوْمًا زَمَانِي فَٱسْتَجَرْتُ بِهِ * إِلَّا أَتَى ٱلنَّصْرُ وَٱنْزَاحَتْ بِهِ ٱلْكُرَبُ

لَا تَرْجُ خَلْقًا سِوَاهُ لِلنَّدَى أَبَدًا * فَعِنْدَ هٰـذَا ٱلْمُرَجَّى يَنْتَهِي ٱلطَّلَبُ

---

(١) اهاج اثار (٢) اللوعة حرقة القلب (٣) الحجر حجر الكعبة المتصل بها وهو منها سمكاً وعليه حائط قصير من ثلاث جهات وسبب اخراجه مع كونه منها ما قالوه من ان قريشاً حين عمرتها نقصت النفقة التي جمعوها عن ادخاله فيها فافردوه وحده بحائط قصير وتركوه متصلاً بها من احدى جهاتها والحجر ايضاً ما دون الابط الى الكشح ففيه تورية (٤) الصفر الخالي

قافية التاء

قال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

بِالْأَبْرَقِ الْفَرْدِ أَطْلَالٌ قَدِيمَاتُ * لِآلِ هِنْدٍ عَفَتْهُنَّ الْغَمَامَاتُ (١)

وَمَلْعَبٌ لَعِبَتْ هُوجُ الرِّيَاحِ بِهِ * كَأَنَّهُمْ فِيهِ مَا ظَلُّوا وَلَا بَاتُوا (٢)

تَنَكَّرَ الْعَلَمُ الْغَرْبِيُّ مِنْ إِضَمٍ * وَأَقْفَرَتْ بَعْدَ بَيْنِ الرَّكْبِ رَامَاتُ (٣)

تَشْتِيتُهُمْ جَمَعَ الْأَحْزَانَ فِي كَبِدِي * فَالْهَمُّ مُجْتَمِعٌ وَالرَّكْبُ أَشْتَاتُ (٤)

فَإِنْ أَنِسْتِ غَيَابَاتِ الْفُؤَادِ بِهِمْ * فَهُمْ أُحَيْبَابُ قَلْبِي يَا غَيَابَاتُ (٥)

فَيَا حَمَامَاتِ وَادِي الْبَانِ شَجْوُكِ فِي * ظِلِّ الْأَرَاكِ شَجَانِي يَا حَمَامَاتُ (٦)

وَيَا أُثَيْلَاتِ نَجْدٍ مَا لَعِبْتِ ضُحًى * إِلَّا لَعِبْتِ بِقَلْبِي يَا أُثَيْلَاتُ (٧)

تَهِيجُ لَوْعَةُ قَلْبِي الْمُسْتَهَامِ إِذَا * هَبَّتْ بِنَشْرِ الصَّبَا النَّجْدِيِّ هَبَّاتُ (٨)

فَكَيْفَ حَالُ بَعِيدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٍ * لَهُ إِلَى الشَّامِ حَنَّاتٌ وَأَنَّاتُ (٩)

يُهْدِي التَّحِيَّةَ مِنْ نَيَابَتَيْ بُرَعٍ * إِلَى نَبِيٍّ عَطَايَاهُ جَزِيلَاتُ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ الَّذِي امْتَلَأَتْ * مِنْ نُورِهِ الْأَرْضُ وَالسَّبْعُ السَّمَوَاتُ

أَسْرَى بِهِ اللَّهُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَى * أَنْ قَبَّلَتْ نَعْلَهُ الْحُجُبُ الرَّفِيعَاتُ

---

(١) الاطلال ماشخص من آثار الديار. وعفتهن محتهن (٢) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة (٣) العلم الجبل. واقفرت خليت. والبين الفراق. والركب ركبان الابل (٤) التشتيت التفريق (٥) غيابة الجب قعره. والفؤاد القلب (٦) الشجو الحزن (٧) الاثيلات شجرات الطرفاء (٨) تهيج تثور. واللوعة حرقة القلب. والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والنشر الرائحة الطيبة. والصبا ريح الشرق (٩) الحنات الاشواق. والانات من الانين

أَدْنَاهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ حِينَ كَلَّمَهُ * بِالْغَيْبِ مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ التَّحِيَّاتُ
وَزَادَهُ مِنْهُ تَشْرِيفاً وَشَفَّعَهُ * فِي الْخَلْقِ لَا عَدِمَتْ مِنْهُ الشَّفَاعَاتُ
فَالْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالْقَطْرُ الْمُلِثُّ حَيًا * وَالْفَضْلُ وَالْفَخْرُ فِيهِ وَالْكَرَامَاتُ (١)
تَاللهِ مَا ارْتَفَعَتْ لِلدِّينِ مَرْتَبَةٌ * لَوْلَا مَرَاتِبُهُ الشُّمُّ الْمَنِيعَاتُ (٢)
أَحْيَا الزَّمَانَ فَأَيَّامُ الزَّمَانِ بِهِ * يَوْمَانِ فِي اللهِ إِنْعَامٌ وَغَارَاتُ (٣)
وَفَلَّ شَوْكَةَ أَهْلِ الشِّرْكِ مُرْتَضِياً * للهِ رَبّاً فَمَا الْعُزَّى وَمَا اللَّاتُ (٤)
فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْأَرْمَاحُ شَاجِرَةٌ * وَالْبِيضُ وَالنَّبْلُ مَسْرَاهَا الْعَجَاجَاتُ (٥)
مَا اسْتَمْطَرَتْهُ ثُغُورُ الْمُشْرِكِينَ حَيًا * إِلَّا سَقَتْهَا الْقَنَا وَالْمَشْرَفِيَّاتُ (٦)
مِنِّي السَّلَامُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي اعْتَكَفَتْ * فِيهِ الْعُلَا وَانْتَهَتْ فِيهِ النِّهَايَاتُ
وَجَادَ طَيْبَةَ مُرْفَضٌّ يَلُوحُ بِهِ * زَهْرُ الرِّيَاضِ وَتَخْضَرُّ الْبَشَامَاتُ (٧)
أَرْضٌ سَمَتْ بِرَسُولِ اللهِ أَشْرَفِ مَنْ * تَشَرَّفَتْ فِيهِ آبَاءٌ وَأُمَّاتُ
مَتَى أَرَى النُّورَ مِنْ أَرْجَاءِ قُبَّتِهِ * مَتَى تُبَاشِرُنِي مِنْهُ الْبِشَارَاتُ (٨)
فَإِنْ وَلِهْتُ إِلَى قَبْرِ ابْنِ آمِنَةٍ * فَهُوَ الَّذِي خُتِمَتْ فِيهِ الرِّسَالَاتُ (٩)
ذَاكَ الْحَبِيبُ الَّذِي يُرْجَى عَوَاطِفُهُ * وَبِرُّهُ الْخَلْقَ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتُ (١٠)

---

(١) المطر الملث الدائم . والحيا المطر (٢) الشم المرتفعات (٣) الغارة دفع الخيل على العدو (٤) فل قطع . والشوكة القوة . والعزى واللات صنمان (٥) شاجرة مختلط بعضها ببعض . والبيض السيوف (٦) الثغور البلاد التي تلي العدو . والقنا الرماح . والمشرفيات السيوف (٧) المرفض المتفرق . والبشام نبت طيب الرائحة (٨) تباشرني تخالطني (٩) الوله شبه الجنون من الحب (١٠) العواطف المراحم والمكارم

أَلْبَدْرُ شُقَّ لَهُ وَالْغَيْمُ ظَلَّلَهُ * وَالْجِذْعُ حَنَّ وَسَبَّحْنَ الْحُصَيَّاتُ(١)

وَشَاةُ جَابِرَ يَوْمَ الْجَيْشِ مُعْجِزَةٌ * نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْجَيْشُ وَالشَّاةُ

وَكَانَ فِي الشَّمْسِ نُورًا لَا يَقُومُ لَهُ * ظِلٌّ بِذَلِكَ جَاءَتْنَا الرِّوَايَاتُ

لَهُ فَخَارٌ وَتَعْظِيمٌ وَمَرْتَبَةٌ * وَمُعْجِزَاتٌ كَثِيرَاتٌ وَآيَاتُ(٢)

مَوْلَايَ مَوْلَايَ فَرِّجْ كُلَّ مُعْضِلَةٍ * عَنِّي فَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الْخَطِيَّاتُ(٣)

وَعُدْ عَلَيَّ بِمَا عَوَّدْتَنِي كَرَمًا * فَكَمْ جَرَتْ لِي بِخَيْرٍ مِنْكَ عَادَاتُ

وَامْنَعْ حِمَايَ وَهَبْ لِي مِنْكَ تَكْرِمَةً * يَا مَنْ مَوَاهِبُهُ خُلْدٌ وَخَيْرَاتُ(٤)

وَاعْطِفْ عَلَيَّ وَخُذْ يَا سَيِّدِي بِيَدِي * إِذَا دَهَتْنِي الْمُلِمَّاتُ الْمُهِمَّاتُ(٥)

فَقَدْ وَقَفْتُ بِبَابِ الْجُودِ مُعْتَذِرًا * وَالْعَفْوُ مُتَّسِعٌ وَالْعُذْرُ أَبْيَاتُ

وَقُلْ غَدًا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ إِذَا * زُخْرِفْنَ لِلدَّاخِلِينَ الْخُلْدَ جَنَّاتُ(٦)

فَلَا يَخَفْ بَعْدَهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ * يَلِيهِ أَهْلٌ وَصَحْبٌ أَوْ قَرَابَاتُ

وَإِنْ مَدَحْتُكَ بِالتَّقْصِيرِ مُعْتَرِفًا * فَمَدْحُكَ الْوَحْيُ وَالسَّبْعُ الْقِرَاآتُ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهِي يَا مُحَمَّدُ مَا * لَاحَتْ لِنُورِكَ مِنْ بَدْرٍ عَلَامَاتُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ * فَهُمْ لِسَادَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ سَادَاتُ

---

(١) الجذع اصل النخلة . وحن صوت باشتياق (٢) الآيات العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٣) المولى السيد (٤) خلد اي جنة الخلد . والخيرات الحسان الحور العين (٥) الملمات حوادث الدهر (٦) الزخرفة الزينة واصل معناها الطلي بالزخرف وهو الذهب

وقال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى وقد ذكر فيها منازل الحج من بغداد

لَوْ وَفَى مُولَعٌ بِلَيِّ ٱلْعِدَاتِ * لَمْ تَخُنِّي ٱلدُّمُوعُ بَيْنَ ٱلْعُدَاةِ (١)

نَاظِرٌ بِٱلْبُكَاءِ أَضْحَى حَسِيرًا * وَحَشًا تَنْطَوِي عَلَى ٱلْحَسَرَاتِ (٢)

أَتَمَنَّى أَرْضَ ٱلْحِجَازِ وَدُونِي * حَاجِزٌ مِنْ صَوَارِفِ ٱلنَّائِبَاتِ (٣)

كُلَّمَا أَهْدَتِ ٱلنَّسِيمُ عَبِيرًا * مِنْ رُبَاهَا أَجُودُ بِٱلْعَبَرَاتِ (٤)

آهِ لِلْبَارِقِ ٱلتِّهَامِيِّ أَذْكَى * لِي عَلَى أَبْرَقِ ٱلْحِمَى زَفَرَاتِ (٥)

طُولُ شَوْقِي إِلَى مَنَازِلَ فِيهَا * يَقْصُرُ ٱلْهَمُّ مِثْلَ قَصْرِ ٱلصَّلَاةِ (٦)

فَوْقَ خُوصٍ تَفْرِي جُيُوبَ ٱلدَّيَاجِي * بِٱجْتِيَابِ ٱلْمَهَامِهِ ٱلْمُقْفِرَاتِ (٧)

طَالِبَاتٍ لِلْبِرِّ فِي قَطْعِهَا ٱلْبَرَّ فَلَاةَ ٱلْبَيْدَاءِ وَٱلْفَلَوَاتِ (٨)

فَهْيَ فِي ٱلْآلِ كَٱلْأَجَادِلِ تَهْوِي * بَلْ تُرَى كَٱلْمَجَادِلِ ٱلْمُشْرِفَاتِ (٩)

أَبْرَزَتْهَا ٱلْأَشْوَاقُ مِنْ رَحْبَةِ ٱلزَّوْ * رَاءِ تَبْغِي أَرْضَ ٱلْحِمَى زَائِرَاتِ (١٠)

---

(١) الوفاء ضد الغدر · والمولع من الولوع · واللي المطل · والعِدات الوعود · والعُداة الاعداء (٢) الحسير الكليل العاجز · والحسرات حرقات القلب (٣) صرفه عن الشيء منعه عنه · والنائبات المصائب (٤) العبير اخلاط من الطيب · والعبرات الدموع (٥) آه كلمة توجع · والبارق البرق · والتهامي منسوب الى تهامة وهي مكة · واذكى اوقد · وابرق الحمى مكان · والزفرات جمع زفرة وهي اخراج النفس ممدودا (٦) يقصر الهم يقلل · وقصر الصلاة الرباعية ان يقتصر منها على ركعتين في السفر (٧) الخوص جمع اخوص وهو غائر العين · وتفري تقطع · وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر · والدياجي الظلمات · والاجتياب القطع · والمهامه الفلوات · والمقفرات الخاليات (٨) البر الخير · وأفلى الفلاة دخلها ويقال فلاه بالسيف اذا قطعه (٩) الآل السراب · والاجادل الصقور · وتهوى تنقض · والمجادل القصور · والمشرفات العاليات (١٠) ابرزتها اظهرتها · والرحبة المكان المتسع · والزوراء بغداد · وتبغي تطلب · والحمى حمى المدينة المنورة

شَارَفَتْ صَرْصَرَ الْعِشَاءَ وَأَضْحَتْ * بِزُوَيْرَانَ فِي الْبُرَى رَاقِصَاتِ (١)

وَرَمَاهَا السُّرَى بِحِصْنِ بَشِيرٍ * سَامِيَاتِ الْأَعْنَاقِ مُسْتَبْشِرَاتِ

وَطَوَتْ بِالْمَسِيرِ بَابِلَ طَيًّا * وَرَمَتْ خَلْفَ ظَهْرِهَا بِالْفُرَاتِ

وَقَضَتْ بَاقِيَ الْمَآرِبِ بِالْكُو * فَةِ وَاسْتَقْبَلَتْ عِرَاصَ الْفَلَاةِ (٢)

بَعْدَ أَنْ وَدَّعُوا الْإِمَامَ عَلِيًّا * جَامِعَ الْفَضْلِ حَائِزَ الْمَنْقَبَاتِ (٣)

بَابَ عِلْمِ الرَّسُولِ شَمْسَ الْقَضَايَا * وَالشُّجَاعَ الْكَمِيَّ فِي الْغَزَوَاتِ (٤)

ثُمَّ مَرَّتْ بِالْقَادِسِيَّةِ وَاجْتَا * زَتْ بِخَفَّانَ تَرْتَمِي سَائِرَاتِ (٥)

وَرَمَاهَا بِجَنْدَلِ السَّلْمَانِ السَّيْرُ عَنْقًا فَجُزْنَ مُسْتَسْلِمَاتِ (٦)

وَلِأَجْنَانِهَا بِجَوْخَى وَخَادِيدَ أَخَادِيدُ أَدْمُعٍ هَامِلَاتِ (٧)

ثُمَّ لَانَتْ بِمَاءِ لِينَةَ مِنْهَا * غُلَّةٌ فِي كُبُودِهَا ظَامِيَاتِ (٨)

وَارْتَمَتْ بِالْغُوَيْرِ بَعْدَ زَرُودٍ * وَأَحَاطَتْ بِالْأَجْفُرِ الْمُتْرَعَاتِ (٩)

وَاسْتَفَادَتْ حُسْنَ الصَّنِيعِ بِفَيْدٍ * وَاسْتَقَامَتْ فِي سُبْلِهَا ذَاهِبَاتِ

وَقَطَعْنَ الْمَخْرُوقَ ثُمَّ سَمِيرًا * ثُمَّ جَاوَزْنَ حَاجِرًا مُسْرِعَاتِ

وَعَلَى النُّقْرَةِ اجْتَمَعْنَ وَيَمَّمْنَ شِعَابَ الْعُسَيْلَةِ الشَّاسِعَاتِ (١٠)

---

(١) شارفت قاربت . وصرصر بلد الناظم وذكر بعدها اسماء المنازل . والبرى التراب و يصح ان تكون البُرى بالضم جمع برة وهي حلقة توضع بانف البعير (٢) المآرب الحاجات . والعراص الساحات (٣) المنقبات الفضائل (٤) الكمي المستور بالسلاح (٥) اجتازت مرت وقطعت . وترتمي تسرع السير (٦) المستسلمات المنقادات (٧) الاخاديد جمع اخدود وهو حفرة في الارض . والهاملات السائلات (٨) الغلة شدة العطش (٩) الاجفر جمع جفر وهو البئر التي لم تطو بالحجارة . والمترعات الممتلئات (١٠) يممن قصدن . والشعاب الطرق في الجبال . والشاسعات البعيدات

وَتَجَلَّيْنَ وَادِيَ الْعَرُوسِ فَعَرَّسْنَ وَأَصْبَحْنَ فِيهِ مُرْتَوِيَاتِ (١)

وَعَدَوْنَ الشَّطَا إِلَى هَضْبَةِ التُّرْ * كِيِّ حَتَّى جَاوَزْنَهَا هَابِطَاتِ (٢)

وَعَلَى قَاعَةِ الْغَزَالَةِ عَايَنَّ هِلَالاً مُبَشِّرًا بِالنَّجَاةِ

وَهَبَطْنَ السَّوَارِقِيَّاتِ صُبْحًا * وَعَلَتْ مِنْ صَفِينَةَ الْعَقَبَاتِ (٣)

وَتَوَلَّتْ عَنِ السِّبَاخِ إِلَى عَمْرَةَ تَبْغِي مِيقَاتَهَا رَائِحَاتِ (٤)

قَدْ بَرَاهَا السُّرَى وَأَوْدَى بِهَا الْوَجْدُ فَأَضْحَتْ نَوَاحِلاً بَالِيَاتِ (٥)

وَلَهَا بِالْوَجَى إِذَا خَفَقَ الْكُو * سُ جَوًى فِي ضُلُوعِهَا الْخَافِقَاتِ (٦)

فَهْيَ فِي شَوْقِهَا تَرُوحُ وَتَغْدُو * لِلتَّبَارِيحِ وَالْجَوَى حَامِلاَتِ (٧)

وَإِذَا مَا وَنَتْ فَعَرَّضَ حَادِيهَا بِذِكْرِ الْحِمَى غَدَتْ طَائِرَاتِ (٨)

فَهْيَ تَطْوِي صَعْبَ الْفَلَاةِ بِأَسْرَا * رِ الْهَوَى لَا بِطِيبِ النَّغَمَاتِ (٩)

وَعَلَيْهَا شُعْثُ النَّوَاصِي تَوَاصَوْا * فِي سَبِيلِ الْهَوَى بِحُسْنِ الثَّبَاتِ (١٠)

وَتَسَاقَوْا مِنَ الْغَرَامِ كُؤُوسًا * أَصْبَحَتْ فِي رِحَالِهِمْ دَائِرَاتِ (١١)

---

(١) تجلي ظهر · والتعريس النزول آخر الليل (٢) عدون جرين · والهضبة المكان المرتفع (٣) عقبة الجبل مصعده وجمعها عقبات (٤) السباخ الاراضي الملحة · وميقات الحج ما يلزم الاحرام به منه · والرائحات الذاهبات آخر النهار (٥) براها انحلها · واودى بها اهلكها · والوجد الحب (٦) الوجا الحفاء من كثرة المشي · وخفق اضطرب · والكوس التي كانوا يضربون بها · والجوى الحزن (٧) الرواح الذهاب آخر النهار · والغدو اول النهار · وتباريح الشوق توهجه · والجوى الحزن (٨) ونت فترت · والحادي سائق الابل ومغنيها (٩) تطوي تقطع (١٠) الشعث جمع اشعث وهو الذي لم يدهن شعره · والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس (١١) انتضوا سلوا · والصارم السيف القاطع · والعزمات جمع عزمة وهي التصميم في الامر والاقدام عليه

جَعَلُوا فِي هَوَاهُمُ ٱلصَّبْرَ دِرْعاً * وَٱنْتَضَوْا فِيهِ صَارِمَ ٱلْعَزَمَاتِ

وَاصَلُوا شِدَّةَ ٱلسُّرَى وَتَجَافَوْا * عَنْ لَذِيذِ ٱلرُّقَادِ وَٱلشَّهَوَاتِ

عَرَّضُوا لِلرَّدَى ٱلنُّفُوسَ وَحَامَوْا * عَنْ ظِبَاءِ ٱلْحِمَى بِحَدِّ ٱلظُّبَاتِ (١)

كُلُّ نَدْبٍ مِنَ ٱلْقَبَائِلِ مِقْدَا * مٍ عَلَى كَشْفِ حَادِثِ ٱلنَّائِبَاتِ (٢)

لَا يُبَالُونَ بِٱلْخُطُوبِ وَيَلْقَوْ * نَ ٱلْمَنَايَا كَٱلْأُسْدِ فِي ٱلْغَابَاتِ (٣)

بَايَعُوا فِي ٱلْهَوَى عَلَى ٱلْمَوْتِ بِٱلصِّدْ * قِ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنَ ٱلْعَاذِلَاتِ (٤)

لَا تَلُمْهُمْ إِذْ فَارَقُوا نَاعِمَ ٱلْعَيْـ * ـشِ وَلَاقَوْا شَدَائِدَ ٱلْغَمَرَاتِ (٥)

فَعَلَيْهِمْ لِلْحُبِّ عَهْدٌ قَدِيمٌ * قَبْلَ خَلْقِ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأُمَّهَاتِ (٦)

كَمْ مَخُوفٍ بِٱلشَّوْقِ جَازُوا وَكَمْ هَا * نَ عَلَيْهِمْ فِي ٱلْحُبِّ مِنْ هَلَكَاتِ

ثُمَّ حَلُّوا بِذَاتِ عِرْقٍ فَفَازُوا * بِبُلُوغِ ٱلْآمَالِ وَٱلطَّلِبَاتِ

حَرَّمُوا ٱلطِّيبَ وَٱلنِّسَاءَ وَقَتْلَ ٱلصَّيْدِ إِذْ أَحْرَمُوا مِنَ ٱلْمِيقَاتِ

نَزَعُوا عَنْهُمُ ٱلْمَخِيطَ فَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَهَيْئَةِ ٱلْأَمْوَاتِ

وَأَجَابُوا ٱلدُّعَاءَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَتَيْنَا بِٱلسَّمْعِ وَٱلطَّاعَاتِ (٧)

وَتَرَاهُمْ فَوْقَ ٱلرَّوَاحِلِ يَبْكُو * نَ وَهُمْ يَجْأَرُونَ بِٱلتَّلْبِيَاتِ (٨)

ثُمَّ حَلُّوا بِبَطْنِ نَخْلَةَ حَيْثُ ٱلنَّخْلُ ظِلٌّ لِلْأَعْيُنِ ٱلدَّافِقَاتِ

---

(١) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه (٢) الندب الخفيف في الحاجة النجيب الظريف . والنائبات المصائب (٣) الخطوب الشدائد . والمنية الموت ؛ والغابة الشجر الملتف (٤) العاذلات اللائمات (٥) غمرة الشيء شدته ومزدحمه والجمع غمرات (٦) العهد الموثق (٧) لباه اجابه (٨) يجارون يصيحون

ثُمَّ سَارُوا بِنَشْوَةٍ وَٱبْتِهَاجٍ * يَطْلُبُونَ ٱلْأَعْلَامَ مِنْ عَرَفَاتِ[1]

نَشَرُوا لِلْقُدُومِ أَلْوِيَةَ ٱلْحَمْدِ وَأَسْمَى ٱلْأَعْلَامِ وَٱلرَّايَاتِ[2]

وَتَوَالَى ٱلْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ * طَالِبِي ٱلْحَجِّ مِنْ جَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ[3]

ثُمَّ مَدُّوا ٱلْأَكُفَّ مِنْ جَبَلِ ٱلرَّحْمَةِ دَاعِينَ بِٱخْتِلَافِ ٱللُّغَاتِ

وَأُفِيضَتْ عَلَيْهِمْ خِلَعُ ٱلرِّضْوَانِ عِنْدَ ٱلْوُقُوفِ بِٱلصَّخَرَاتِ[4]

يَا لَهُ مَوْقِفًا عَفَا ٱللّٰهُ فِيهِ * عَنْ جَمِيعِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلزَّلَّاتِ

وَدَنَا مِنْهُمْ وَبَاهَى بِهِمْ صَفْوَةَ أَمْلَاكِهِ أُولِي ٱلْقُرُبَاتِ[5]

حَيْثُ ظَلُّوا يُرَاقِبُونَ غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ فَوْقَ ٱلضَّوَامِرِ ٱلنَّاجِيَاتِ[6]

وَأَفَاضُوا بِٱلْمَأْزِمَيْنِ وَقَدْ فَا * ضَ عَلَيْهِمْ بَحْرُ ٱلنَّدَى وَٱلصِّلَاتِ[7]

ثُمَّ بَاتَ ٱلْجَمِيعُ بِٱلْمَشْعَرِ ٱلْأَعْظَمِ وَٱسْتَكْثَرُوا مِنَ ٱلدَّعَوَاتِ[8]

جَمَعُوا ٱلْفَضْلَ حِينَ حَلُّوا بِجَمْعٍ * وَأَعَدُّوا ٱلْحَصَى بِمُزْدَلِفَاتِ[9]

أَسْرَعُوا فِي مُحَسِّرٍ ثُمَّ نَالُوا * بِمِنًى غَايَةَ ٱلْمُنَى وَٱلْهِبَاتِ[10]

جَمَعُوا فِيهِ بَيْنَ رَمْيٍ وَتَحْلِيقِ ٱلنَّوَاصِي وَٱلنَّحْرِ لِلْبَدَنَاتِ[11]

---

(١) النشوة اول السكر ٠ والابتهاج السرور ٠ والأعلام العلامات التي توضع في الطريق (٢) الالوية والاعلام والرايات معانيها متقاربة (٣) وفود الجموع الوافدون اي القادمون ٠ والفج الطريق (٤) الخلعة ما تحبو به غيرك من الثياب ٠ والرضوان الرضى (٥) دنا قرب ٠ واصل المباهاة المفاخرة ٠ والصفوة الخيار ٠ والقربات العبادات (٦) يراقبون ينتظرون ٠ والضوامر المهازيل ٠ والناجيات السريعات من الابل (٧) افاض الناس من عرفة الى منى اي دفعوا وكل دفعة افاضة ٠ والمأزِم الطريق الضيق بين جبلين ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر مأزِمان (٨) المشعر الحرام في المزدلفة (٩) جَمْع اسم مزدلفة (١٠) وادي مُحَسِّر هو بين منى ومزدلفة (١١) الناصية الشعر الذي في مقدم الرأس ٠ والبَدَنات الابل التي تنحر في الحج

وَطَوَافِ ٱلْقُدُومِ وَٱلسَّعْيِ وَٱلتَّكْبِيرِ بَعْدَ ٱلْفَرَائِضِ ٱلرَّاتِبَاتِ

وَأَجَدُّوا بِمَسْجِدِ ٱلْخَيْفِ عَهْدًا * وَأَقَامُوا لِلرَّمْيِ بِٱلْجَمَرَاتِ (١)

ثُمَّ لَمَّا تَعَجَّلُوا ٱلرَّمْيَ فِي يَوْ * مَيْنِ أَزْجَوْا لِمَكَّةَ ٱلْيَعْمَلَاتِ (٢)

فَأَنَاخُوا ٱلْمَطِيَّ فِي سَاحَةِ ٱلْأَبْطَحِ رِفْقًا بِأَنْفُسِ ٱلْبَازِلَاتِ (٣)

ثُمَّ زَارُوا ٱلْبَيْتَ ٱلْعَتِيقَ فَتَمَّ ٱلْحَجُّ لِلطَّائِفِينَ وَٱلطَّائِفَاتِ

ثُمَّ مَالُوا إِلَى ٱلْمَقَامِ فَصَلُّوا * فِيهِ وَهُوَ ٱلْمَعْدُودُ فِي ٱلْبَيِّنَاتِ (٤)

وَسَقَاهُمْ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ سَاقٍ * فَجَلَا مَا بِهِمْ مِنَ ٱلْكُرُبَاتِ

ثُمَّ جَاؤُا بِعُمْرَةِ ٱلْحَجِّ فَٱسْتُكْمِلَ مَا كُلِّفُوا مِنَ ٱلْوَاجِبَاتِ

وَأَقَامُوا مِنْ بَعْدِهِ فِي ٱزْدِيَادٍ * مِنْ طَوَافٍ وَعُمْرَةٍ وَصَلَاةِ

مَكَثُوا فِي ٱلنَّعِيمِ حِينًا إِلَى أَنْ * قَامَ يَدْعُو فِيهِمْ مُنَادِي ٱلشَّتَاتِ (٥)

فَأَجَابُوا وَوَدَّعُوا بِقُلُوبٍ * مِنْ دَوَاعِي ٱلْفِرَاقِ مُضْطَرِمَاتِ (٦)

فَتَرَاهُمْ عِنْدَ ٱلْفِرَاقِ يَحِنُّو * نَ حَنِينَ ٱلْفَوَاقِدِ ٱلْوَالِهَاتِ (٧)

ثُمَّ مَرَّتْ مِنَ ٱلْمُنَاخِ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ أَظْعَانُهُمْ بِهِمْ وَاخِدَاتِ (٨)

---

(١) العهد هنا العلم بالشيء . والجمرات مواضع رمي الحصى (٢) ازجوا ساقوا . واليعملات جمع يَعمُلة وهي الناقة النجيبة المعتملة (٣) الابطح بين مكة ومنى . والبازل من الابل ما بلغ تسع سنين وهو السن الذي يبزل فيه ناب البعير اي يشق ويبرز (٤) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والبينات اي الآيات البينات وهو ظهور اثر قدميه فيه الى الآن (٥) الشتات التفريق (٦) الدواعي البواعث . والمضطرمات المشتعلات (٧) الوَلَه ذهاب العقل والتحير من شدة الحب والحزن (٨) اصل الاظعان الهوادج ومراده الابل . والواخدات المسرعات

ثُمَّ مَرَّتْ بِعَرْضِ بَيْدَاءَ عَسْفَا * نَ بِطُولِ الذَّمِيلِ مُعْتَسِفَاتِ (١)

وَأَلَمَّتْ بِبَطْنِ مَرٍّ وَأَضْحَتْ * لِخُلَيْصٍ وَوَعْرِهِ قَاطِعَاتِ (٢)

وَتَعَدَّتْ ذَاتَ السَّوِيقِ وَجَازَتْ * خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ عَجِلَاتِ

ثُمَّ سَارَتْ مُنَكِّبَاتٍ عَنِ الْجُحْفَةِ فِي سَيْلِ رَابِضٍ خَائِضَاتِ (٣)

ثُمَّ وَافَتْ بَدْرًا وَيَمَّمَتِ الصَّفْرَاءَ تَغْشَى ظِلَالَهَا الدَّانِيَاتِ (٤)

طَوَتِ الْبَسْطَ ثُمَّ بِئْرَ عَلِيٍّ * وَانْبَرَتْ لِلْعَقِيقِ مُسْتَقْبِلَاتِ (٥)

ثُمَّ حَلَّتْ بِأَرْضِ طَيْبَةَ رَبْعًا * فِيهِ أَضْحَتْ مَعَادِنُ الطَّيِّبَاتِ (٦)

عَكَفَتْ عِنْدَهُ الْأَمَانِي فَأَضْحَتْ * فِيهِ عَنْ أَوْجُهِ الرِّضَا سَافِرَاتِ (٧)

مَنْزِلٌ لِلْوُفُودِ رَحْبٌ وَأَوْطَا * نٌ بِهَا الرِّفْدُ سَائِغٌ لِلْعُفَاةِ (٨)

حَيْثُ تَمَّ السُّرُورُ وَاجْتَمَعَ الْأُنْسُ وَقَامَتْ مَوَاسِمُ الْمَكْرُمَاتِ (٩)

حَيْثُ يَدْنُو ظِلُّ الْأَمَانِي مِنَ الْجَا * نِي وَتُجْنَى أَطَايِبُ الثَّمَرَاتِ (١٠)

مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ سِرُّ اللَّهِ مَأْوَى أَمْلَاكِهِ الْمُرْسَلَاتِ (١١)

شَرَفٌ لَوْ يَرُومُهُ دَرَكُ الْأَفْهَامِ رُدَّتْ حَسِيرَةً خَاسِئَاتِ (١٢)

---

(١) الذميل سير سريع · والاعتساف المشي على غير الطريق (٢) المت نزلت (٣) المنكبات العادلات عن الطريق (٤) يممت قصدت (٥) البسط الارض الواسعة · وانبرت سارت واصل الانبراء المعارضة (٦) الربع المنزل · ومعدن الشيء محل وجوده (٧) عكفت اقامت · وسافرات كاشفات (٨) الوفود الجموع الذين يفدون على الملوك والامراء · والرحب الواسع والرفد الخير · وساغ سهل مدخله في الحلق والعفاة طلاب الرزق (٩) الموسم ما يعتاد الناس الاجتماع فيه في وقت من السنة (١٠) يدنو يقرب · والجاني المذنب · وتجني تقطف (١١) المأوى المنزل (١٢) الدرك الادراك · والحسير الكليل العاجز · والخاسئ الخائب

وَمَبَانٍ لِلْمَجْدِ يَقْصُرُ عَنْهَا * رَاسِيَاتُ ٱلْبَوَاذِخِ ٱلشَّامِخَاتِ (١)

جَمَعَتْ طَيْبَةُ ٱلْمَنَاقِبِ وَٱلْفَخْرِ وَنَالَتْ أَقْصَى مَدَى ٱلْغَايَاتِ (٢)

كَيْفَ يُسْطَاعُ شَأْوُهَا وَرَسُولُ ٱللَّهِ فِيهَا بِأَشْرَفِ ٱلْعَرَصَاتِ (٣)

أَلنَّبِيُّ ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرُ أَبُو ٱلْقَا * سِمِ ذُو ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْمُعْجِزَاتِ (٤)

أَلسِّرَاجُ ٱلْمُنِيرُ أَحْمَدُ خَيْرُ ٱلْخَلْقِ مُنْجِي ٱلْوَرَى مِنَ ٱلْمُوبِقَاتِ (٥)

آخِرُ ٱلْأَنْبِيَاءِ فِي ٱلْبَعْثِ وَهُوَ ٱلْأَوَّلُ ٱلسَّابِقُ ٱلرَّفِيعُ ٱلصِّفَاتِ

وَعَلَيْهِمْ بِنَصْرِهِ أَخَذَ ٱلْعَهْدَ وَأَمْضَاهُ بِٱلشُّهُودِ ٱلثِّقَاتِ (٦)

وَصْفُهُ وَاضِحُ ٱلْبَيَانِ جَلِيٌّ * فِي قَدِيمِ ٱلْإِنْجِيلِ وَٱلتَّوْرَاةِ

وَلَقَدْ بَشَّرَ ٱلْمَسِيحُ وَمُوسَى * وَعُزَيْرٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَاتِي

أَوْدَعَتْهُ ٱلْأَكَارِمُ ٱلسَّادَةُ ٱلْغُرُّ بُطُونَ ٱلنَّجَائِبِ ٱلطَّاهِرَاتِ

مِنْ لَدُنْ آدَمَ ٱلصَّفِيِّ إِلَى هَا * شِمٍ ٱحْتَلَّ أَشْرَفَ ٱلْأَبْيَاتِ

وَلِمِيلَادِهِ تَزَلْزَلَ كِسْرَى * لِٱنْشِقَاقِ ٱلْإِيوَانِ ذِي ٱلشُّرُفَاتِ (٧)

وَتَوَارَتْ نَارُ ٱلْمَجُوسِ خُمُودًا * مُذْ تَجَلَّتْ أَنْوَارُهُ ظَاهِرَاتِ

وَرَأَى عِنْدَهُ بَحِيرَا وَسَلْمَا * نُ يَقِينَ ٱلدَّلَائِلِ ٱلْوَاضِحَاتِ

وَوَقَاهُ حَرَّ ٱلْهَجِيرِ لَدَى ٱلْأَسْفَارِ ظِلُّ ٱلْغَمَائِمِ ٱلسَّائِرَاتِ (٨)

---

(١) الراسيات الراسخات. والبواذخ المرتفعات وكذا الشامخات (٢) المناقب الفضائل. والاقصى الابعد. والمدى الغاية (٣) الشأو الغاية. والعرصات الساحات (٤) البينات الآيات الظاهرات (٥) الموبقات المهلكات (٦) اخذ العهد اي اخذ الله العهد وهو الميثاق. والثقة المؤتمن الموثوق به (٧) الشرفات ما يبنى على اعلى القصور للزينة (٨) الهجير وسط النهار في الصيف

وَتَوَخَّتْهُ بِالسَّلَامِ الْجَمَادَا * تُ وَحَيَّتْ بِأَلْسُنٍ نَاطِقَاتِ [(١)]

وَانْشِقَاقُ الْهِلَالِ ثُمَّ رُقِيُّ السَّبْعِ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ [(٢)]

وَسُجُودُ الْبَعِيرِ ثُمَّ حَنِينُ الْجِذْعِ شَوْقاً إِلَيْهِ كَالْفَاقِدَاتِ [(٣)]

وَإِذَا كُنْتَ قَاصِرَ الْعِلْمِ سَلْ عَنْ * خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ وَالشَّاةِ

وَعَنِ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ وَيَكْفِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مُحْكَمُ الْآيَاتِ [(٤)]

وَلَهُ الْحَوْضُ وَالشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَهُوَ الْمِفْتَاحُ لِلْخَيْرَاتِ

أَخْرَجَ الْخَلْقَ إِذْ حَبَاهُمْ بِهِ اللّٰهُ بِنُورِ الْهُدَى مِنَ الظُّلُمَاتِ [(٥)]

وَاسْتَقَامُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَكَانُوا * قَبْلَهُ يَخْبِطُونَ فِي عَشَوَاتِ [(٦)]

لَمْ يَزَلْ نَاصِحاً رَؤُفاً رَحِيمَ الْقَلْبِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

فَجَزَاهُ الْإِلٰهُ خَيْرَ جَزَاءٍ * وَحَبَاهُ بِأَشْرَفِ الصَّلَوَاتِ

فَهُوَ ذُخْرٌ لَنَا وَحِصْنٌ حَصِينٌ * فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْمَمَاتِ

لَوْ بِقَدْرِ الْأَشْوَاقِ سَارُوا إِلَيْهِ * لَسَعَوْا نَحْوَهُ عَلَى الْوَجَنَاتِ

ظَفِرُوا عِنْدَهُ بِعِزِّ الْأَمَانِي * وَعُيُونِ الْآمَالِ وَالْمَأْرَبَاتِ [(٧)]

قَبَّلُوا ذٰلِكَ الْجِدَارَ وَلَوْلَا * حُبُّهُ لَمْ يُقَبِّلُوا الْجُدُرَاتِ

وَغَدَتْ بِالرِّضَا مَطَايَا الْأَمَانِي * رَاتِعَاتٍ بِأَشْرَفِ الرَّوْضَاتِ [(٨)]

وَدَنَوْا لِلسَّلَامِ مِنْ صَاحِبِ الْغَا * رِ الْوَقُورِ الْمُعَظَّمِ الْحُرُمَاتِ [(٩)]

---

(١) توخت تحرت (٢) الرقي الارتفاع. والسبع السموات. والباهرات الغالبات (٣) الجذع اصل النخلة (٤) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن (٥) حبا اعطى (٦) الخبط المسير على غير اهتداء. والعشوة عدم النظر في الليل والعشواء الناقة التي لا تنظر ليلا (٧) المأربات الحاجات (٨) رتع وجد ما شاء من كلأ وماء (٩) الحرمة ما لا يحل انتهاكه

الوزير الأمين والصاحب الأفضل وهو السباق بالنفقات

وهو رد الإسلام في ساعة الردة إذ أعلنوا بمنع الزكاة

وأعاد الإسلام غضاً وقد كا * دوا يردونه هشيم النبات [١]

وألموا من بعده بأبي حفص سراج الهدى القويم القناة [٢]

جامع الفضل والخصائص في الفهم وكشف الأسرار والغائبات

فهما والإله بعد رسول الله خير الورى برغم الشناة [٣]

ثم زاروا عثمان صاحب جيش العسرة الصابر الحميد الأناة [٤]

جامع الذكر ذا الشهادة قوا * م الليالي مواظب الختمات [٥]

ثم زاروا العباس عم رسول الله خير الشيوخ والسادات

الكريم الذي به سئل الله فجادت هواطل المعصرات [٦]

ثم أموا زيارة الحسن السيد خير الشبان في الجنات

أمه في الفخار فاطمة الزهراء وهو ابن موضح المشكلات

ثم حيوا أهل البقيع جميعا * بهدايا الطرائف الزاكيات [٧]

ثم مالوا إلى قبا فعلتهم * نفحة من ربوعها العطرات [٨]

ثم طافوا بقبر حمزة والأظعان قد قوضت بهم راجعات [٩]

---

(١) الغض الطري . والهشيم اليابس من النبات (٢) القويم المستقيم . والقناة الرمح (٣) الشناة المبغضون (٤) الاناة التأني (٥) الذكر القرآن (٦) الهاطل المطر المنصب . والمعصرات السحاب (٧) الطرائف المستحسنات . والزاكيات الصالحات الناميات يعني من القراءة والدعاء (٨) نفح الطيب فاح (٩) الاظعان مراد بها الابل واصل الظعن الهودج . وقوضت الخيمة هدمت

وَلَعَمْرِي كَمْ فِيهِمُ مِنْ كَئِيبٍ * شَفَّهُ ٱلْوَجْدُ دَائِمِ ٱللَّفَتَاتِ (١)

وَبِهِ بِٱلْعِرَاقِ نَاءٍ وَلَمْ تَبْرَحْ أَمَانِيهِ بِٱلْحِمَى عَاكِفَاتِ (٢)

يَا زَمَانًا نَعِمْتُ فِيهِ بِنَعْمَا * نَ لَأَنْتَ ٱلرَّبِيعُ مِنْ أَوْقَاتِي (٣)

وَلَيَالِيَّ بَيْنَ جَمْعٍ إِلَى ٱلْخَيْفِ رَعَاكِ ٱلْإِلٰهُ مِنْ لَيْلَاتِ (٤)

وَعُهُودًا بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمُصَلَّى * لِلْهَوَى قَدْ صَفَتْ مِنَ ٱلشَّائِبَاتِ (٥)

وَمَقَامًا بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ وَسَلْعٍ * لَمْ يَرُعْنِي فِيهِ كَلَامُ ٱلْوُشَاةِ (٦)

جَادَ هَامِي ٱلْحَيَا رُبَاكِ فَعَيْشِي * فِيكِ عَيْشٌ أَعُدُّهُ مِنْ حَيَاتِي (٧)

هَلْ سَبِيلٌ إِلَى ٱلرُّجُوعِ فَتُقْضَى * حَاجَةٌ فِي نُفُوسِنَا ٱلْحَائِمَاتِ (٨)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

مَا بَالُ أَنْفَاسِ ٱلنَّسِيمِ إِذَا سَرَتْ * سَحَرًا عَلَى مَيْتِ ٱلصَّبَابَةِ أَنْشَرَتْ (٩)

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى * رَنْدِ ٱلْحِجَازِ وَبَانِهِ فَتَعَطَّرَتْ (١٠)

حَمَلَتْ إِلَى ٱلْمُشْتَاقِ مِنْهُ رِسَالَةً * عَنْ عَرْفِ مَنْ يَهْوَى بِصِدْقٍ أَخْبَرَتْ (١١)

نَفَتِ ٱلْأَسَى عَنْهُ فَيَا لَكِ نَفْحَةً * رَدَّتْ ثِقَلَ ٱلْخَطْبِ عَنْهُ وَمَا دَرَتْ (١٢)

---

(١) الكئيب الحزين (٢) النائي البعيد · والحمى حمى المدينة المنورة · والعاكفات المقيمات (٣) نعمان وادي قرب عرفة (٤) جَمْع مزدلفة · ومسجد الخيف بمنى (٥) العهود الازمان · والصفا في مكة المشرفة · والمصلى في المدينة المنورة · والهوى الحب · وشاب الامر خلطه · وشوائب الدهر حوادثه (٦) راعه اخافه · والواشي من يسعى بتفريق الاحبة (٧) جاد من الجود وهو المطر الغزير · والهامي السائل · والحيا المطر (٨) حام الطائر على الماء دوّم عليه وحلق (٩) الصبابة العشق · وانشرت أُحييت (١٠) الرند شجر طيب الرائحة · والبان شجر لين الاغصان (١١) العرف الرائحة الطيبة (١٢) الاسى الحزن · ونفح الطيب فاح · والخطب الشدة

وَاهاً لِأَيَّامٍ يَفُوقُ نَهَارَهَا * لَيْلَاتُهَا اللَّاتِي بِحِبِّي أَقْمَرَتْ (١)

قَضَّيْتُهَا بِحِمَى تِهَامَةَ آمِناً * تُهَمَ الْعَوَاذِلِ عَارِفاً مَا أَنْكَرَتْ (٢)

وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ فَكَمْ قَلْبٍ سَهَا * لِفِرَاقِ جِيرَتِهَا وَكَمْ عَيْنٍ جَرَتْ

لَوْ أَنَّهَا رُدَّتْ عَلَيَّ لَأَبْرَأَتْ * جَسَداً بِأَسْقَامِ الْفِرَاقِ لَهُ بَرَتْ (٣)

أَأُلَامُ فِي شَغَفِي بِمَنْ شَرَفِي بِهَا * جَادَتْ بِعَطْفٍ أَمْ لِحَتْفٍ أَحْضَرَتْ (٤)

أَوَ بِي جُنَاحٌ أَنْ سَمَحْتُ بِعَبْرَةٍ * عَمَّا تَضَمَّنَتِ الْجَوَانِحُ عَبَّرَتْ (٥)

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَتَتْ بِصِدْقٍ لَمْ تُبَلْ * بِمَقَالِ وَاشٍ أَظْهَرَتْ أَوْ أَضْمَرَتْ (٦)

يَا سَائِقَ الْبَكَرَاتِ مَا حَنَّتْ إِلَى * تَحْصِيلِ بِكْرِ الْمَجْدِ إِلَّا بَكَّرَتْ (٧)

تَعْتَاضُ فِي طَلَبِ الْعُلَا عَنْ رَبْعِهَا * بِمَهَامِهٍ أَغْبَرَتْ وَبِيدٍ أَقْفَرَتْ (٨)

تَتَجَشَّمُ الْأَهْوَالَ لَوْلَا نُورُ مَنْ * جَعَلَتْهُ غَايَةَ قَصْدِهَا لَتَحَيَّرَتْ (٩)

تَهْوِي إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِقَابُهَا * عِنْدَ الصَّبَاحِ هُوِيَّ رُبْدٍ نُفِّرَتْ (١٠)

إِمَّا حَلَلْتَ بِذَلِكَ الْمَغْنَى الَّذِي * فِيهِ عُيُونُ الْمَكْرُمَاتِ تَفَجَّرَتْ (١١)

فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَرَمَ الْهُدَى * مِنْ مُهْجَةٍ بِكَ أَفْلَحَتْ وَتَبَصَّرَتْ (١٢)

---

(١) واها كلمة تحسر . والحِب المحبوب (٢) تهامة مكة المشرفة . والتهمة الشك والريبة . والعواذل اللوام (٣) برت انحلت (٤) الشغف شدة الحب . والعطف الميل . والحتف الموت (٥) العبرة الدمعة . والجوانح الضلوع . وعبرت تكلمت (٦) لم تُبَل لم تعبأ . والواشي الساعي بالفساد بين المتحابين (٧) البكرات جمع بكرة وهي الناقة الشابة وبكر المجد المراد به النبي صلى الله عليه وسلم . وبكرت ذهبت في وقت البكرة صباحا (٨) الربع المنزل . والمهامه القفار (٩) تتجشم تتكلف (١٠) تهوي تنقض . والرُبد النعام الغبر (١١) المغنى المنزل (١٢) المهجة الروح

يَا مَنْزِلاً عَكَفَتْ بِهِ غُرَرُ النُّهَى * وَبِقُدْسِ سَاكِنِهِ الْقُلُوبُ تَطَهَّرَتْ (١)
هَلْ لِي بِحَضْرَتِكَ الْعَزِيزَةِ وَقْفَةٌ * تُحْيِي الَّذِي بِالْبُعْدِ مِنِّي أَقْبَرَتْ
أَحْرَزْتَ غَايَةَ كُلِّ مَجْدٍ كَامِلٍ * وَزَكَتْ أُصُولُ الْفَضْلِ فِيكَ وَأَثْمَرَتْ (٢)
بِمَكَارِمٍ شَهِدَ الْمَلَائِكُ فَضْلَهُ * هٰذَا وَطِينَةُ آدَمٍ مَا صُوِّرَتْ
وَتَكَوَّرُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ جَهْرَةً * وَشُمُوسُ شِرْعَةِ دِينِهِ مَا كُوِّرَتْ (٣)
وَهُوَ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحُهُ * وَقُبُورُ سُكَّانِ الثَّرَى مَا بُعْثِرَتْ (٤)
وَهُوَ الْمُشَفَّعُ يَوْمَ تُحْتَبَسُ الْوَرَى * وَإِذَا الْجَحِيمُ عَلَى بَنِيهَا سُعِّرَتْ (٥)
هُوَ أَحْمَدُ الْآتِي بِخَيْرِ شَرِيعَةٍ * بَيْضَاءَ عَنْ وَجْهِ الْهِدَايَةِ أَسْفَرَتْ (٦)
عَبْدٌ تَخَيَّرَهُ الْمُهَيْمِنُ مُرْسَلاً * بَشَرٌ بِطَلْعَتِهِ السَّمَاءُ اسْتَبْشَرَتْ (٧)
تَاللهِ لَوْ أَنَّ الْوُجُوهَ بِأَسْرِهَا * نَظَرَتْ بِإِيمَانٍ إِلَيْهِ لَنُضِّرَتْ (٨)
لٰكِنَّهُ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ رَحْمَةٌ * عُظْمَى لِأُمَّتِهِ الْكِرَامِ تَيَسَّرَتْ
رَأَتِ الْيَهُودُ صِفَاتِهِ ثُمَّ امْتَرَوْا * فِيهِ وَأُمَّتُهُ رَأَتْهُ فَمَا امْتَرَتْ (٩)
عَيْنٌ رَأَتْهُ وَمَا اهْتَدَتْ لِرَشَادِهَا * بِضِيَاءِ غُرَّةِ وَجْهِهِ لَا أَبْصَرَتْ
وَمَحَاجِرٌ اكْتَحَلَتْ بِنُورِ وِدَادِهِ * قَرَّتْ بِنَيْلِ مُرَادِهَا وَتَظَفَّرَتْ (١٠)

---

(١) عكفت اقامت . وغرة الشيء خياره . والنهى العقول . والقدس الطهر (٢) زكت نمت (٣) التكور السقوط . والشرعة الشرع (٤) الضريح القبر . وبعثر الشيء بدده وقلب بعضه على بعض واستخرجه واثار ما فيه (٥) سعرت اتقدت (٦) اسفرت كشفت (٧) المهيمن من اسماء الله تعالى ومعناه المؤمن كما في القاموس . وطلعته رؤيته ووجهه صلى الله عليه وسلم (٨) باسرها باجمعها . ونضرت حسنت (٩) امتروا شكوا (١٠) المحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين من جميع جوانبها . وقرت العين بردت دمعتها من السرور

يَا مَنْ ظِلَالُ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِهِ صَفَتْ * وَصَفَتْ مَشَارِبُ بِٱلضَّلَالِ تَكَدَّرَتْ

وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ ٱنْجَلَى غَسَقُ ٱلدُّجَى * وَبِهِ ٱلسَّحَائِبُ فِي ٱلْجَدَائِبِ أَمْطَرَتْ (١)

وَٱلْمَاءُ أَصْبَحَ مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ * يَهْمِي فَأَوْرَدَتِ ٱلظِّمَاءَ وَأَصْدَرَتْ (٢)

وَلَهُ لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ وَٱلْحَوْضُ ٱلرَّوِي * وَلَهُ ٱلْمَقَامُ وَمُعْجِزَاتٌ أَغْزَرَتْ (٣)

عَطْفاً عَلَى نَفْسٍ إِلَى خَلَّاقِهَا * بِكَ فِي ٱلْخُطُوبِ تَوَجَّهَتْ وَٱسْتَنْصَرَتْ (٤)

لَيْسَتْ تَشُكُّ بِأَنَّ مَدْحَكَ قُرْبَةٌ * بِسَنَاهُ أَبْيَاتُ ٱلْقَرِيضِ تَنَوَّرَتْ (٥)

وَلَقَدْ دَرَتْ وَتَيَقَّنَتْ أَنْ لَوْ بَغَتْ * حَصْراً لِبَعْضِ ٱلْفَضْلِ فِيكَ لَقَصَّرَتْ (٦)

لٰكِنَّهَا لِعَظِيمِ جَاهِكَ تَرْتَجِي * فِي حَالَتَيْهَا أَقْبَلَتْ أَوْ أَدْبَرَتْ

فَكُنِ ٱلشَّفِيعَ لَهَا لِتُنْجِيَهَا إِذَا * عَلِمَتْ غَدَاةَ مَعَادِهَا مَا أَحْضَرَتْ (٧)

وَلَأَنْتَ مِنْ أَقْسَامِهَا ٱلْعُظْمَى إِذَا * مَا نَابَهَا قَتَرٌ وَإِمَّا أَقْتَرَتْ (٨)

فَجُزِيتَ أَفْضَلَ مَا يُجَازَى مُرْسَلٌ * عَنْ أُمَّةٍ رَشَدَتْ بِهِ وَتَبَرَّرَتْ (٩)

حَيَّتْ جَنَابَكَ نَفْحَةٌ قُدْسِيَّةٌ * فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيْنَ حَلَّتْ عَطَّرَتْ (١٠)

وَنَمَتْ بِهِ مِنْ ذِي ٱلْعُلَا بَرَكَاتُهُ * وَزَكَتْ بِهِ صَلَوَاتُهُ وَتَكَرَّرَتْ (١١)

---

(١) غسق الليل اظلم · والدجى الظلام · والجدائب السنون المجدبة (٢) يهمي يسيل (٣) الروي المروي · واغزرت اكثرت (٤) العطف الميل والحنو · والخطوب الشدائد (٥) السنا الضوء · والقريض الشعر (٦) بغت طلبت (٧) احضرت اكتسبت (٨) القتر الغبار · واقترت افتقرت (٩) تبررت صارت بارة من البر وهو الخير (١٠) الجناب الجانب · ونفح الطيب فاحت رائحته · وقدسية منسوبة الى القدس وهو الطهر (١١) نمت زادت · وبه اي بالجناب · وزكت بمعنى نمت

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

رَعَى ٱللهُ بِٱلْبَطْحَاءِ أَيَّامَنَا ٱلَّتِي * بَدَتْ كَوَمِيضِ ٱلْبَرْقِ ثُمَّ تَوَلَّتِ (١)

وَحَيَّا قِبَاباً بَيْنَ سَلْعٍ إِلَى قُبَا * لِعِزَّتِهَا يَحْلُو خُضُوعِي وَذِلَّتِي (٢)

نَعِمْتُ بِهَا لٰكِنْ كَأَحْلَامِ نَائِمٍ * كَأَنْ لَمْ تَزُرْهَا ٱلْعِيسُ حِينَ ٱسْتَقَلَّتِ (٣)

فَلَا مَا مَضَى فِيهَا مِنَ ٱلْعَيْشِ عَائِدٌ * وَلَا ٱلنَّفْسُ عَنْهَا بِٱلْبِعَادِ تَسَلَّتِ

فَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدِ عَوْدَةٌ * وَلَوْ دُونَهَا ٱلْبِيضُ ٱلصَّوَارِمُ سُلَّتِ (٤)

فَأَلْثِمَ إِجْلَالاً ثَرَاهَا وَأَجْتَلِي * شُمُوسِي فِي أَرْجَائِهَا وَأَهِلَّتِي (٥)

فَكَمْ لِبَنِي ٱلْآمَالِ دُونَ طُلُولِهَا * دِمَاءٌ بِسَيْفِ ٱلشَّوْقِ فِي ٱلْبِيدِ طُلَّتِ (٦)

سَقَى ٱللهُ ذَاتَ ٱلظِّلِّ مِنْ دَارَةِ ٱلْحِمَى * حَيًا نَهِلَتْ مِنْهُ رُبَاهَا وَعَلَّتِ (٧)

وَسَحَّتْ عَلَى أَعْلَامِ سَلْعٍ مَرِيئَةً * غَمَائِمُ بِٱلنَّوْءِ ٱلرَّوِيِّ ٱسْتَهَلَّتِ (٨)

فَتِلْكَ لَعَمْرُ ٱللهِ دَارُ أَحِبَّتِي * وَسُكَّانُهَا نَحْوَ ٱلرَّشَادِ أَدِلَّتِي

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورُ قِبَابَهَا * فَتُحْمَدَ فِيهَا ٱلْعِيسُ شَدِّي وَرِحْلَتِي

وَأُنْشِدَ فِي أَكْنَافِهَا مُتَعَرِّضاً * لِمَنْ نَظْمُ مَدْحِي فِيهِ تَاجِي وَحُلَّتِي (٩)

أَلَا يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنْتَ وَسِيلَتِي * إِلَى ٱللهِ إِنْ ضَاقَتْ بِمَا رُمْتُ حِيلَتِي

---

(١) رعى حفظ . والبطحاء مكة المشرفة . ووميض البرق لمعانه (٢) سلع وقبا في المدينة المنورة (٣) العيس الابل البيض جمع اعيس . واستقلت سارت (٤) المعاهد المنازل المعهودة . والبيض الصوارم السيوف القواطع (٥) الثم اقبل . والثرى التراب الندي . واجتلي انظر والارجاء النواحي (٦) الطلول ماشخص من اثار الديار . والبيد الفلوات . وطلت اهدرت ولم يؤخذ بثارها (٧) الدارة الدار . والحمى المكان المحمى . والحيا المطر . والنهل اول الشرب . والعلل شرب بعد شرب (٨) الاعلام الجبال وعلامات الطريق . والمرىء السائغ الهنيء . والنوء المطر . والروي المروي . واستهلت سالت بشدة (٩) الاكناف الجوانب . والحلة ازار ورداء

وَأَنْتَ إِذَا مَا حِرْتُ نُورِي وَحُجَّتِي * وَأَنْتَ إِلَى التَّقْوَى إِمَامِي وَقِبْلَتِي (١)

وَأَنْتَ نَبِيِّي بِاتِّبَاعِكَ أَهْتَدِي * وَمِلَّتُكَ الزَّهْرَاءُ دِينِي وَمِلَّتِي (٢)

وَأَنْتَ نَصِيرِي فِي خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ * عَلَيَّ وَذُخْرِي عِنْدَ فَقْرِي وَعَيْلَتِي (٣)

وَأَنْتَ الَّذِي أَرْجُوهُ يَوْمَ نُشُورِنَا * يُرَوِّي الصَّدَى مِنِّي وَيَنْقَعُ غُلَّتِي (٤)

فَلَا تُخْلِنِي مِنْ حُسْنِ عَطْفِكَ وَاسْأَلِ الْـ ـمُهَيْمِنَ رَبَّ الْعَرْشِ فِي سَدِّ خَلَّتِي (٥)

وَكُنْ لِيَ فِي ذَا الْيَوْمِ ثُمَّتَ فِي غَدٍ * شَفِيعاً إِلَى الرَّحْمٰنِ فِي مَحْوِ زَلَّتِي

وَأَنْ يُسْكِنَ الْإِخْلَاصَ قَلْبِي بِفَضْلِهِ * وَيَهْدِيَنِي عِنْدَ انْحِرَافِي وَضَلَّتِي

وَيُلْهِمَنِي فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ شُكْرَهُ * عَلَى حَالِ إِثْرَائِي وَفِي وَقْتِ قِلَّتِي (٦)

لِأَنْ نَوَّرَ الرَّحْمٰنُ قَلْبِي بِذِكْرِهِ * غَنِيتُ بِهٰذَا النُّورِ عَنْ نُورِ مُقْلَتِي

فَقُرْبِي وَعِزِّي فِي حُضُورِي وَيَقْظَتِي * وَبُعْدِي وَذُلِّي بَيْنَ سَهْوِي وَغَفْلَتِي

وَإِقْبَالُهُ فِيهِ شِفَائِي وَرَاحَتِي * وَإِعْرَاضُهُ فِيهِ سَقَامِي وَعِلَّتِي

أَيَا ابْنَ الْكِرَامِ الْغُرِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * بِمَبْعَثِكَ الْغَمَّاءُ عَنَّا تَجَلَّتِ (٧)

وَأَوْضَحْتَ إِذْ أُرْسِلْتَ بِالْحَقِّ لِلْوَرَى * مَعَانِيَ دَقَّتْ فِي الْفُهُومِ وَجَلَّتِ

حَلَتْ ذِكْرَكَ التَّوْرَاةُ فِي عُلَمَائِهَا * وَسَمَّتْكَ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ وَحَلَّتِ (٨)

وَشَرَّفَتِ الْبَطْحَاءَ أَنْوَارُكَ الَّتِي * بِعِقْدِ مَعَانِيهَا لِطَيْبَةَ حَلَّتِ (٩)

وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتَ وَأَيْنَمَا * حَلَلْتَ فَفِيهِ دَارَةُ الْمَجْدِ حَلَّتِ (١٠)

---

(١) الحجة البرهان (٢) الزهراء المشرقة (٣) الخطوب الشدائد · والذخر ما يدخر للمهمات · والعيلة الفقر (٤) الصدى العطش · وينقع غلتي يزيل عطشي (٥) العطف الميل والحنو · والخلة الحاجة (٦) لاثراء كثرة المال (٧) الغماء الغم (٨) حلت وصفت (٩) حلت زينت من الحلي (١٠) الدارة الدار · وحلت نزلت من الحلول

بُعِثْتَ وَعَقْدُ ٱلْكُفْرِ حَزْمٌ فَأَوْهَنَتْ * قُوَى يَدِكَ ٱلطُّولَى قُوَاهُ وَحَلَّتِ [1]

وَجِئْتَ وَطَعْمُ ٱلْكُفْرِ مُرٌّ بِشِرْعَةٍ * أَطَابَتْ بِتَقْوَاهَا ٱلْمَذَاقَ وَحَلَّتِ [2]

وَأُيِّدْتَ بِٱلْأَمْلَاكِ وَٱلرُّعْبِ وَٱلصَّبَا * وَفِي دِينِكَ ٱلْحَقِّ ٱلْغَنَائِمُ حُلَّتِ [3]

وَكَانَتْ جُنُودُ ٱلشِّرْكِ ذَاتَ عَزَازَةٍ * فَلَمَّا رَأَتْ أَعْلَامَ نَصْرِكَ ذَلَّتِ

وَأَيْدِي ذَوِي ٱلْعُدْوَانِ كَانَتْ مَدِيدَةً * فَلَمَّا رَمَاهَا سَهْمُ عَزْمِكَ شُلَّتِ [4]

وَكَمْ قَمَعَتْ بِٱلنَّصْرِ وَٱلْقَهْرِ فِي ٱلْوَغَى * رِجَالُكَ خَيْلَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَفَلَّتِ [5]

بِعِزِّكَ أَوْهَتْ كَيْدَ كُلِّ مُعَانِدٍ * وَشَادَتْ مَنَارَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَأَعْلَتِ [6]

أَجِرْنِي وَأَجْزِلْ لِي جَزَاءَ قَصِيدَةٍ * بِوَصْفِكَ يَا خَيْرَ ٱلْبَرَايَا تَحَلَّتِ [7]

جَزَاءَ ٱمْتِنَانٍ لَا وُجُوبٍ لِأَنَّهَا * إِذَا لَمْ تَفُهْ بِٱلْمَدْحِ فِيكَ أَخَلَّتِ

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

تَكَاثَرَتِ ٱلْمُدَّاحُ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ * عَسَاهُ يُنَجِّيهِمْ إِذَا ٱلنَّعْلُ زَلَّتِ [8]

تَبَارَكَ مَنْ أَبْدَاهُ خِيرَةَ رُسْلِهِ * وَأُمَّتُهُ قَدْ أُخْرِجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ [9]

تَسَامَى إِلَى نَيْلِ ٱلْمَعَالِي مِنَ ٱلْعُلَا * فَأَسْرَى بِهِ ٱلْبَارِي لِأَرْفَعِ رُتْبَةٍ [10]

تَلَقَّتْهُ أَمْلَاكُ ٱلْمُهَيْمِنِ بِٱلْهَنَا * بِمَقْدَمِهِ أَهْلُ ٱلسَّمٰوَاتِ سُرَّتِ

---

(١) حزم اي ذو حزم وقوة . واوهنت اضعفت . وحلت من حل العقدة (٢) الشرعة الشريعة . وحلت من الحلاوة (٣) حلت ابيحت من الحلال (٤) شلت اليد بطلت حركتها (٥) قمعت قهرت واذلت . والوغى الحرب . وفلت هزمت (٦) اوهت اضعفت . والكيد المكر . وشادت رفعت . والمنار جمع منارة وهي التي يؤذن عليها (٧) اجازة الشاعر اكرامه في مقابلة مدحه . واجزل اكثر . وتحلت تزينت بالحلي (٨) زلت نعله سقط (٩) الخيرة الخيار . واخرجت اوجدت (١٠) تسامي من السمو وهو العلو . والمعالي المراتب العلية . والعلا الرفعة والشرف . والباري الخالق عز وجل

تُنَادِيهِ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا * وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ بِأَكْرَمِ مِلَّةِ

تَقَدَّمْ وَأَحْرِمْ بِالصَّلَاةِ وَأُمَّنَا * وَصَلِّ فَرُسْلُ اللهِ خَلْفَكَ صَفَّتِ

تَهَيَّأْ لِتَلْقَى اللهَ وَحْدَكَ خَالِيًا * فَهَا عَنْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَخَلَّتِ

تَسَمَّعْ لِمَا يُلْقِي الْإِلٰهُ بِنَفْسِهِ * إِلَيْكَ وَلِلْقَوْلِ الثَّقِيلِ تَثَبَّتِ

تَدَانَى فَأَدْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رَبُّهُ * وَنَادَى تَقَدَّمْ يَا وَحِيدَ مَحَبَّتِي (١)

تَعَالَ إِلَيْنَا مَرْحَبًا بِحَبِيبِنَا * جُزِ الْحُجْبَ خَلِّ الْخَلْقَ وَادْنُ لِعِزَّتِي

تَقَرَّبْ وَلَا تَجْزَعْ وَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ * وَسَلْ تُعْطَ عَبْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صَفْوَتِي (٢)

تَلَذَّذْ بِنَا وَاسْمَعْ لَذِيذَ خِطَابِنَا * وَعَيْنَيْكَ نَزِّهْ فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي

تَرَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْحُجْبَ قَدْ بَدَتْ * لَدَيْكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ تَجَلَّتِ

تَأَنَّسْ بِنَا هٰذَا الْوِصَالُ وَذَا اللِّقَا * مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَسَاعَةُ خَلْوَةِ

تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا وَمَكَانَةً * وَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ فَحَدِّثْ بِنِعْمَتِي

تَدَلَّى رَسُولُ اللهِ بِالْبِشْرِ رَاجِعًا * وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَمْلَاكُ بِالنُّورِ حُفَّتِ (٣)

تَبَدَّى فَقُلْنَا الْبَدْرُ بَلْ وَجْهُ أَحْمَدَ * تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةِ

تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِحُبِّهِ * لِتَغْفِرَ زَلَّاتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي

تَقَضَّى وَضَاعَ الْعُمْرُ وَاكْتَسَبَ الْخَطَا * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَدْحُ أَحْمَدَ عُدَّتِي

تُرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِطَيْبَةٍ * لِأَسْكُبَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ عَبْرَتِي (٤)

تَهُبُّ الصَّبَا مِنْهَا فَأَصْبُو لِطِيبِهَا * وَأُودِعُهَا مِنِّي إِلَيْهِ تَحِيَّتِي

---

(١) تدانى تقارب . فادناه قربه (٢) صفوة الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفاهم من خلقه (٣) تدلى نزل من السماء (٤) شمله ما اجتمع من امره . والعبرة الدمع

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

إِعْمَلْ حِسَابَ ٱلنَّفْسِ عَنْ هَفَوَاتِهَا * وَٱسْتَدْرِكِ ٱلطَّاعَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا (١)

وَٱجْهَدْ لِنَفْسِكَ بِٱلْخَلَاصِ بِكَفِّهَا * عَنْ غَيِّهَا وَٱلصَّدِّ عَنْ شَهَوَاتِهَا (٢)

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْحَتْفَ مِنْ رُقَبَائِهَا * فَٱسْبِقْ بِتَوْبَتِهَا هُجُومَ وَفَاتِهَا (٣)

لَا شَيْءَ يَنْفَعُهَا سِوَى مَا قَدَّمَتْ * مِنْ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ قَبْلَ مَمَاتِهَا

فَٱطْلُبْ لَهَا زَادًا وَبَادِرْ فُرْصَةَ ٱلْإِمْكَانِ مِنْهُ فِي زَمَانِ حَيَاتِهَا (٤)

عَجَبًا لَهَا تَهْوَى ٱلَّذِي تَهْوِي بِهِ * دُونَ ٱلَّذِي تَعْلُو بِهِ فِي ذَاتِهَا (٥)

وَتَصُدُّ عَنْ سَنَنِ ٱلرَّشَادِ وَقَدْ بَدَتْ * سُبُلُ ٱلْهُدَى وَرَأَتْ طَرِيقَ نَجَاتِهَا

وَتَمُدُّ آمَالَ ٱلْغُرُورِ وَقَدْ رَأَتْ * أُسْدَ ٱلْمَنُونِ تَجُولُ فِي وَثَبَاتِهَا (٦)

وَيَغُرُّهَا إِبْطَاؤُهَا وَقَدِ ٱغْتَدَتْ * مَا بَيْنَ مُرْهَفِ نَابِهَا وَلَهَاتِهَا (٧)

وَٱلنَّاسُ إِمَّا غَائِبٌ ذَهَبَتْ بِهِ * أَوْ حَاضِرٌ مُتَوَقَّعٌ فَتَكَاتِهَا (٨)

كَمْ أُمَّةٍ أَوْدَتْ بِهَا وَجَمَاعَةٍ * نَادَى بِبَيْنِهِمُ غُرَابُ شَتَاتِهَا (٩)

وَذَوِي قُصُورٍ نَازَعُوا ٱلشُّهْبَ ٱلْعُلَا * وَسَطَوْا عَلَى ٱلْآسَادِ فِي أَجَمَاتِهَا (١٠)

---

(١) هفواتها سقطاتها . واستدرك ادرك (٢) اجهد اجتهد . والغي الضلال . والصد الكف (٣) الحتف الموت . والرقباء المراقبون (٤) الفرصة الوقت والنوبة (٥) تهوى تحب . وتهوي تسقط (٦) الغرور الانخداع . والمنون الموت . وتجول تذهب وتجي . (٧) يغرها يخدعها . والمرهف السيف . والناب هو السن الذي يلي الرباعيات . واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق (٨) المتوقع المنتظر . والفتك البطش والقتل على غفلة (٩) اودت هلكت . والشتات التفريق (١٠) المنازعة المخاصمة . والشهب النجوم . والعلا العاليات . وسطوا وثبوا واستطالوا . واجماتها غاباتها جمع اجمة وهي الشجر الملتف

عَصفَتْ بِهِمْ فَتَمزَّقُوا أَيْدِي سَبَا * وَتَحَكَّمَتْ فِيهِمْ يَدَا سَطَوَاتِهَا (١)

ذَهَبَتْ بِذِكْرِهِمُ سِوَى مَا اسْتُودِعَتْ * مِنْهُ قَوَافِي الشِّعْرِ فِي أَبْيَاتِهَا

وَغَدَوْا عِظَامًا فِي الرَّغَامِ بِرَغْمِهِمْ * لَا فَرْقَ بَيْنَ تُرَابِهِ وَرُفَاتِهَا (٢)

فَلَوِ اعْتَبَرْتَ الْأَرْضَ لَمْ تَعْرِفْ بِهَا * أَعَلَى التُّرَابِ تَدُوسُ أَمْ أَمْوَاتِهَا

هٰذَا وَإِنَّ وَرَاءَهَا لَمَوَاقِفًا * هِيَ دُونَ مَا تَرْقَاهُ مِنْ عَقَبَاتِهَا (٣)

كَيْفَ الْخَلَاصُ وَلَا خَلَاصَ لِمُهْجَةٍ * لَمْ تَدْرِ أَيْنَ تَفِرُّ مِنْ تَبِعَاتِهَا (٤)

سِيمَا إِذَا وَقَفَتْ عَلَى أَعْمَالِهَا * وَبَدَا الَّذِي تُخْفِيهِ مِنْ سَوْآتِهَا (٥)

لٰكِنَّ حُسْنَ رَجَائِهَا أَرْجَى لَهَا * فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَاتِهَا

فَالْعَفْوُ أَعْظَمُ مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِهَا * وَالصَّفْحُ أَفْسَحُ مِنْ مَدَى زَلَّاتِهَا (٦)

وَشَفَاعَةُ الْهَادِي إِذَا جَثَتِ الْوَرَى * مِنْ هَوْلِ مَوْقِفِهَا عَلَى رُكُبَاتِهَا (٧)

وَالنَّاسُ أَجْمَعُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ * لَا تُعْرَفُ الْأَتْبَاعُ مِنْ سَادَاتِهَا (٨)

وَالْكَرْبُ قَدْ عَمَّ الْوَرَى جَمْعًا وَقَدْ * قَذَفَتْهُمُ الْأَهْوَالُ فِي غَمَرَاتِهَا (٩)

وَالْأُمَّهَاتُ تَفِرُّ مِنْ أَوْلَادِهَا * وَكَذٰلِكَ الْأَوْلَادُ مِنْ أُمَّاتِهَا

وَحِسَابُ أَعْمَالِ الْوَرَى فِي يَوْمِهِمْ * عَمَّا مَضَى مِنْهُمْ عَلَى ذَرَّاتِهَا (١٠)

---

(١) عصفت الريح اشتدت . وتمزقوا ايدي سبا تفرقوا وتشتتوا . وسطواتها وثباتها (٢) الرغام التراب . والرغم الذل . والرفات الحطام وهي هنا العظام البالية (٣) عقبات الجبال مصاعدها (٤) المهجة الروح . والتبعة ما تطلبه عند غيرك من ظُلامة ونحوها (٥) السوأة العورة (٦) المدى الغاية (٧) جثا جلس على ركبتيه (٨) الصعيد الارض (٩) قذفتهم رمتهم . وغمرة الماء وسطه وجمعها غمرات (١٠) الذرة النملة الصغيرة وما يرى في شعاع الشمس من الغبار

وَٱلنَّاسُ قَدْ يَئِسُوا شَفَاعَةَ كُلِّ مَنْ * حَوَتِ ٱلْقِيَامَةُ فِي ذُرَى عَرَصَاتِهَا [1]

يَأْتِي فَيَحْمَدُ رَبَّهُ بِمَحَامِدٍ * لَا تُدْرِكُ ٱلْأَفْهَامُ كُنْهَ صِفَاتِهَا [2]

فَيُقَالُ سَلْ وَٱشْفَعْ فَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ * رُتَبِ ٱلشَّفَاعَةِ مُنْتَهَى غَايَاتِهَا

فَيَقُولُ أُمَّتِيَ ٱلَّتِي مَا أَشْرَكَتْ * بِكَ لَحْظَةً هَبْ لِي ذُنُوبَ عُصَاتِهَا

فَهُنَاكَ نُعْتَقُ مِنْ لَظًى بِشَفَاعَةِ ٱلْهَادِي وَنَأْمَنُ مِنْ سُطَا لَفَحَاتِهَا [3]

وَنَرَى سَنَا دَارِ ٱلنَّعِيمِ بِظِلِّهِ ٱلضَّافِي وَنَطْمَعُ فِي جَنَى جَنَّاتِهَا [4]

أَسَفِي عَلَى زَمَنٍ تَقَضَّى أَمْكَنَتْ * فِيهِ زِيَارَةُ دَارِهِ لَمْ آتِهَا [5]

رَاحَ ٱلرِّفَاقُ إِلَى ٱلْحِمَى وَتَأَخَّرَتْ * نَفْسِي ٱلَّتِي سَكَنَتْ إِلَى رَاحَاتِهَا

مَعَ أَنَّ أَيَّامَ ٱلزِّيَارَةِ لَمْ أَجِدْ * شَيْئًا إِلَيَّ أَلَذَّ مِنْ أَوْقَاتِهَا

لَوْ تُشْتَرَى بِٱلْعُمْرِ مَا غُبِنَ ٱمْرُؤٌ * بَذَلَ ٱلسِّنِينَ لِمُشْتَرَى سَاعَاتِهَا [6]

دَارٌ يُرَى نُورُ ٱلْهُدَى مُتَأَلِّقًا * يَهْدِي ٱلْبَصَائِرَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا [7]

وَٱلرَّوْضَةُ ٱلْفَيْحَاءُ يَعْبَقُ نَشْرُهَا * مِنْ جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ عَنْ نَفَحَاتِهَا [8]

وَٱلْحُجْرَةُ ٱلْغَرَّاءُ بَيْنَ سُتُورِهَا * أَسْنَى مِنَ ٱلْأَقْمَارِ فِي هَالَاتِهَا [9]

وَتَرَى مَوَاقِفَ جِبْرَئِيلَ بِرَبْعِهَا * وَمَهَابِطَ ٱلْأَمْلَاكِ فِي حُجُرَاتِهَا [10]

---

(١) الذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء . وعرصاتها ساحاتها (٢) كنه الشيء حقيقته (٣) السطوة البطش . ولفحته النار احرقته (٤) السنا الضوء . والضافي السابغ الواسع . والجنى الثمر المجنى (٥) الاسف شدة الحزن (٦) الغبن النقص (٧) تألق لمع . والبصائر انوار القلوب (٨) الفيحاء الواسعة . و يعبق يفوح . ونشرها رائحتها الطيبة. والفردوس اعلى الجنان واصل معنى الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين . ونفحاتها روائحها الطيبة (٩) الغراء المضيئة . واسنى اضوأ . والهالة دائرة القمر (١٠) الربع المنزل . وحجراتها منازل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

حَيْثُ ٱلْوُفُودُ تَجُلُّ عَاطِرَ تُرْبِهَـا * عَنْ وَطْئِهِ الأَعْلَى وَجَنَاتِهَا (١)

وَإِذَا ٱلْجَلاَلَةُ أَفْحَمَتْ فُصَحَاءَهَا * وَكَلَتْ عِبَارَتَهَا إِلَى عَبَرَاتِهَا (٢)

وَتَبَاشَرَتْ فَرَحاً بِكَفِّ عَنَائِهَا * وَزَوَالِ عِلَّتِهَـا وَفَكِّ عُنَاتِهَا (٣)

وَرَأَتْ بِضَاعَةَ قَصْدِهَا قَدْ عُوِّضَتْ * بِنَفَائِسِ ٱلْحَسَنَاتِ عَنْ مُزْجَاتِهَا (٤)

دَارٌ تَمَثَّلَ فِي ٱلْقُلُوبِ خَيَالُهَـا * كَتَمَثُّلِ ٱلأَشْكَالِ فِي مِرْآتِهَا (٥)

فَأَضَاءَ مِصْبَاحُ ٱلْهُدَى مُتَأَلِّقـاً * بِزُجَاجَةِ ٱلإِيمَانِ مِنْ مِشْكَاتِهَا (٦)

يَحْدُو ٱلنِّيَاقَ بِذِكْرِهَا حَادِي ٱلسُّرَى * فَتَمِيدُ ثُمَّ تَمُدُّ فِي خَطَوَاتِهَا (٧)

هَـلْ لِي إِلَيْهَا عَوْدَةٌ أَعْتَدُّهَـا * لِمَكَارِمِ ٱلأَيَّامِ خَيْرَ هِبَاتِهَا (٨)

وَأُبَلِّـغُ ٱلنَّفْسَ ٱلْمَشُوقَـةَ رُتْبَةً * لَمْ يَرْقَ لِي أَمَلٌ إِلَى دَرَجَاتِهَا

وَأُمَلِّيُّ ٱلْعَيْنَ ٱلْقَرِيحَةَ بِٱلَّذِي * أَيِسَتْهُ إِلاَّ فِي خِدَاعِ سِنَاتِهَا (٩)

وَأَقُولُ يَاخَيْرَ ٱلْوَرَى نَفْسِي أَتَتْ * تَرْجُوكَ فَٱقْبَلْهَـا عَلَى عِلاَّتِهَا (١٠)

مَـا عَاقَهَـا إِلاَّ ٱلذُّنُوبُ فَإِنَّهَا * غَلَبَتْ تَسَرُّعَ شَوْقِهَـا بِأَنَاتِهَا (١١)

طُوبَى لَهَـا دَارًا وَطُوبَى لِٱمْرِئٍ * يَجْنِي ثِمَارَ ٱلْقُرْبِ مِنْ شَجَرَاتِهَا (١٢)

وَلَئِنْ قَضَيْتُ وَمَا قَضَيْتُ مَآرِبِي * مِنْهَا وَلَمْ أُشْرِفْ عَلَى شُرُفَاتِهَا (١٣)

---

(١) الوفود الجماعات · والوجنة ما ارتفع من الخد (٢) افحمت اعجزت · ووكلت فوضت · وعبارتها تعبيرها · وعبراتها دموعها (٣) تباشرت سُرَّت · والكف المنع · والعناء التعب · وعناتها اسراؤها (٤) المزجاة الناقصة القليلة (٥) تمثل تصور (٦) تألق لمع · والمشكاة محل المصباح (٧) يحدو يغني · والسرى السير ليلاً · وتميد تميل (٨) اعتدها اعدها (٩) املِّيُ أُمتِّع · وأيسته انقطع امله منه · والسِّنات جمع سِنة وهي اول النوم (١٠) عِلاَّتها عيوبها (١١) الاناة التأني (١٢) جني الثمرة قطفها (١٣) قضيت الاولى مت · وقضيت الثانية حصَّلت · والمآرب الحاجات · واشرف على الشيء اطلع عليه · والشرفات ما يبنى في اعلى القصور للزينة

فَلَكَمْ قَضَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُغْرَمٌ * بِحُشَاشَةٍ طُوِيَتْ عَلَى حَسَرَاتِهَا (١)
صَلَّى عَلَيْكَ ٱللّٰهُ مَا هَبَّتْ صَبًا * فَٱخْتَالَتِ ٱلْأَغْصَانُ فِي عَذَبَاتِهَا (٢)
أَوْ غَنَّتِ ٱلْوَرْقَاءُ فِي أَوْرَاقِهَا * تَدْعُو ٱلْهَدِيلَ بِهَا إِلَى وَكَنَاتِهَا (٣)

وقال الامام تقي الدين علي السبكي كما ذكره شارحها محمد بن علي المحلي احد تلاميذ الحافظ ابن حجر في خطبة شرحه ثم قال في آخره عند قول الناظم * واهديت هذا النظم ارجو قبوله * ما نصه كان تقدم انها من كلام الشيخ تقي الدين السبكي ثم وقفت على نسخة بخط شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد ولد الشيخ تقي الدين المشار اليه وذكر انه انشأها بدمشق في شهر رمضان سنة ٧٤٧ مادحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكراً ابتداء معجزاته على ترتيب وقوعها الا ما لم يعلم تاريخه وربما جمع بين المعجزتين لتناسب بينهما مع الاخلال بالترتيب قال وكان ذلك حين قوي العزم على زيارته ثم منّ الله تعالى بذلك عليه فانشدها بين يديه صلى الله عليه وسلم تجاه الحجرة الشريفة في ذي القعدة من السنة المذكورة انتهى قال الشارح بعد ما ذكر ورأيت نسخة منها وعليها خط الشيخ الامام الحافظ فخر الدين ابي عمر عثمان الديمي وفيه ان ناظمها بهاء الدين السبكي انشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً حاسر الرأس في الروضة الشريفة في ربيع الآخر سنة ٧٧٣ قال الشارح فيكون الانشاد وقع مرتين في سفرتين انتهى وهذا الشارح وان كان عالماً جليلاً الا انه قصر في شرح هذه القصيدة فلم يتعرض لشرح معاني الالفاظ ومناسباتها وانما ذكر الاحاديث والمعجزات ودلائل النبوة التي اشار اليها الناظم وقلما تعرض لشرح الالفاظ كعادة الشراح . ووفاة تقي الدين السبكي سنة ٧٥٦ اما ولده بهاء الدين فوفاته سنة ٧٧٣ وهو الاخ الكبير الامام تاج الدين عبد الوهاب السبكي صاحب جمع الجوامع والطبقات المتوفى سنة ٧٧١ وقد صار قاضي القضاة في الشام بعد ابيه تقي الدين واما بهاء الدين فهو صاحب عروس الافراح شرح المفتاح رحمهم الله اجمعين وحشرنا في زمرتهم تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

تَيَقَّظْ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتِ * وَبَادِرْ فَفِي ٱلتَّأْخِيرِ أَعْظَمُ وَحْشَةِ (٤)

(١) قضى مات . والمغرم المولع . والحشاشة بقية الروح في المريض . والحسرات حرقات القلب
(٢) اختالت تمايلت (٣) الورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي . والهديل ذكر الحمام . ووكناتها اماكنها (٤) تولت ادبرت . وبادر اسرع . والوحشة ضد الانس

فَحَتَّى مَ لَا تَلْوِي لِرُشْدٍ عِنَانَهَا * وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ (١)

تَرُوحُ وَتَغْدُو فِي هَوَاهَا كَأَنَّهَا * لِغَيْرِ مَعَاصِي رَبِّهَا مَا أُرِيدَتِ (٢)

إِذَا دُعِيَتْ لِلشَّرِّ لَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ * وَإِنْ دُعِيَتْ لِلْخَيْرِ فَرَّتْ وَوَلَّتِ (٣)

لَقَدْ أَسْرَفَتْ فِي كُلِّ بَغْيٍ وَأَشْرَفَتْ * عَلَى مَهْبِطٍ لَا يُسْتَقَالُ وَوَهْدَةِ (٤)

وَأَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٍ لِمَنْ * نَهَاهَا وَلَيْسَتْ مِنْهُ بِالْمُطْمَئِنَّةِ (٥)

اذَا زَعَمَتْ شَرًّا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا * عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التُّقَى وَالْمَبَرَّةِ (٦)

وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا اثْنَى * أَبُو مُرَّةٍ يَثْنِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةِ (٧)

إِلَى اللّٰهِ أَشْكُو مَا الَاقِيهِ مِنْهُمَا * فَلَيْسَ لِغَيْرِ اللّٰهِ تُجْدِي شَكِيَّتِي (٨)

فَقَدْ عَدَلَا بِي عَنْ رَشَادِيَ وَالْهُدَى * وَقَدْ نَزَلَا بِي فِي حَضِيضِ الْمَزَلَّةِ (٩)

هُمَا لَعِبَا بِي مِثْلَ مَا لَعِبَ الطِّلَا * بِعِطْفَيْ صَبِيٍّ ذِي جُنُونٍ وَصَبْوَةِ (١٠)

هُمَا اسْتَخْدَمَا الْأَعْضَاءَ مِنِّيَ فِي الَّذِي * يُرِيدَانِ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ الْفَظِيعَةِ

لِسَانِيَ فِي لَغْوِ الْفَوَاحِشِ مُوغِلٌ * بِمَيْنٍ وَنَمٍّ وَالْخِصَامِ وَغِيبَةِ (١١)

---

(١) عنان الدابة زمامها · والغي الضلال · والبغية المطلوب (٢) الرواح الذهاب آخر النهار · والغدو الذهاب اوله · والهوى ميل النفس المذموم (٣) لبت اجابت (٤) الاسراف مجاوزة الحد · والبغي التعدي · واشرف على الشيء اشفى عليه وكاد يصله · والمهبط محل الهبوط والسقوط · والاقالة المسامحة · والوهدة المكان المنخفض (٥) اطمأن قلبه سكن (٦) المبرة الخير (٧) البال القلب · وابو مرة ابليس (٨) تجدي تفيد · والشكية الشكوى (٩) حضيض الجبل اسفله · والمزلة الزلل والخطأ (١٠) الطلاء الخمرة · وعطفا الرجل جانباه · والصبوة الميل الى الشهوات (١١) اللغو لغو الكلام الذي لافائدة فيه · والفواحش القبائح الفاحشة · وموغل من اوغل في السير اسرع واوغل في الارض ابعد فيها · والمين الكذب · والنم النميمة · والخصام المجادلة

وَأَحْسَنُ أَحْوَالِي إِذَا كُنْتُ نَاطِقًا * بِمَا لَيْسَ يَعْنِي مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةِ

وَطَرْفِي كَمْ أَبْدَى لَهُ الدَّهْرُ عِبْرَةً * فَلَمْ يَأْتَسِ مِنْ خَوْفِ الْإِلٰهِ بِعَبْرَةِ (١)

وَأُذْنِي لَا تُصْغِي لِخَيْرٍ كَأَنَّهَا * عَنِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ صَمَّتْ وَصُدَّتِ (٢)

وَلِي قَدَمٌ لَوْ قُدِّمَتْ لِظُلَامَةٍ * لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةِ (٣)

لَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ * وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ (٤)

وَلَا عُضْوَ إِلَّا قَدْ أَصَرَّ عَلَى الَّذِي * يُوَاتِيهِ مِنْ كُلِّ الْفِعَالِ الْقَبِيحَةِ (٥)

إِذَا أَنَا قَدْ صَلَّيْتُ فَالْقَلْبُ غَافِلٌ * وَأَنْقُرُهَا نَقْرًا بِغَيْرِ سَكِينَةِ (٦)

وَإِنْ صُمْتُ لَمْ أَتْرُكْ حَرَامًا وَلَمْ أَزِدْ * عَلَى ظَمَئِي طُولَ النَّهَارِ وَجُوعَتِي

وَيَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاءٍ لَوْ أَنَّهَا * بَدَتْ لِلْبَرَايَا أَعْرَضُوا عَنْ مَوَدَّتِي (٧)

إِذَا هَمَّ يَوْمًا بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ * لِيَفْعَلَهَا إِلَّا بِأَعْظَمِ كُلْفَةِ

وَإِنْ وَقَعَتْ تِلْكَ الْعِبَادَةُ شَابَهَا * شَوَائِبُ مِنْ نَقْصٍ وَإِفْسَادِ نِيَّةِ (٨)

وَإِنْ هِيَ قَدْ تَمَّتْ فَلَسْتُ بِآمِنٍ * عَلَيْهَا مِنَ الْإِبْطَالِ سَاعَةَ مِنَّتِي (٩)

وَقَائِلَةٍ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي * وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْرَةِ (١٠)

رُوَيْدَكَ لَا تَقْنَطْ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا * وَلَا تَيْأَسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةِ (١١)

---

(١) العبرة ما يعتبر به ويتعظ · والعَبرة الدمعة والبكاء (٢) تصغى تنصت · وصُمّت صار بها صمم فلا تسمع · وصُدت كفت (٣) الظُّلامة ما تطلبه عند الظلم · والقربة الطاعة (٤) شلت يده يبست فلا تتحرك (٥) الاصرار على الشيء الدوام عليه (٦) السكينة الوقار (٧) ويح كلمة ترحم (٨) شابها خالطها (٩) المنة المن بنحو الصدقة (١٠) اللهيب اشتعال النار · والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن والتأسف (١١) رويدك مهلاً · والقنوط اليأس · والرَّوح الراحة

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ * وَلَا فَرَجٌ إِلَّا لِشِدَّةِ أَزْمَةِ (١)
فَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالَ أَهْلِ جَهَنَّمٍ * فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا أُعِيدَ لِجَنَّةِ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْرًا عَنِ الَّتِي * مُنِحْتُ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى * وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرَّجَ كُرْبَتِي
فَقَالَتْ فَطِبْ نَفْسًا وَقُمْ مُتَوَجِّهًا * لِطَيْبَةَ تَسْلَمْ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةِ (٢)
فَكَمْ آيِسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ قَدْ خَطَا * إِلَيْهَا فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةِ (٣)
فَدُونَكَ فَاقْصِدْهَا بِذُلٍّ فَإِنَّهَا * تُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ (٤)
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِلَثْمِ تُرَابِهَا * فَمِنْ شَأْنِهَا الْإِغْضَاءُ عَنْ ذِي الْجَرِيمَةِ (٥)
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَصَّلْتَ زَادًا مِنَ التُّقَى * فَزَادُ التُّقَى يُلْفَى بِتِلْكَ الْمَدِينَةِ (٦)
وَقِفْ فِي حِمَى خَيْرِ الْوَرَى بِتَأَدُّبٍ * وَذُلٍّ وَكَسْرٍ وَافْتِقَارٍ وَخَشْيَةِ (٧)
وَقُلْ يَا أَعَزَّ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ لَهُ * عَلَى ذِرْوَةِ الْعَلْيَاءِ أَعْظَمُ رُتْبَةِ (٨)
وَخَيْرَ نَبِيٍّ جَاءَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرٍ * بِخَيْرِ كِتَابٍ قَدْ هَدَى خَيْرَ أُمَّةِ (٩)
وَأَوَّلَهُمْ خَلْقًا وَنَشْرًا إِذَا دُعُوا * وَآخِرَهُمْ بَعْثًا بِأَوْسَطِ نِسْبَةِ (١٠)
لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْغُرُّ لَاحَتْ خَوَارِقًا * وَبَاهِرُ آيَاتٍ عَنِ الْحَصْرِ جَلَّتِ (١١)

---

(١) الأزمة الشدة (٢) البوار الهلاك (٣) خطا مشي (٤) اقال عثرته سامحه بذنبه (٥) اللثم التقبيل . والشان الحال . والاغضاء اغماض العين ويراد به العفو والمسامحة . والجريمة الذنب (٦) يلفى يوجد (٧) الخشية الخوف (٨) ذروة كل شيء اعلاه (٩) العنصر الاصل (١٠) النشر الخروج من القبور الى المحشر . والبعث الارسال بالنبوة . واوسط النسب اشرفه (١١) الغر البيض الظاهرات . والباهر الغالب . والآيات علامات النبوة ودلائلها

وَلٰكِنْ سَنَأْتِي مِنْ بَدَائِعِ حُسْنِهَا * بِنَزْرٍ يَسِيرٍ وَقْعَةً بَعْدَ وَقْعَةِ (١)

لَقَدْ رَفَعَ ٱلرَّحْمٰنُ ذِكْرَكَ فَاغْتَدَى * يُقَارِنُ ذِكْرَ ٱللّٰهِ عِنْدَ ٱلتَّحِيَّةِ (٢)

رَأَى آدَمُ فِي ٱلْعَرْشِ ذِكْرَكَ ثَابِتًا * يَلِي ذِكْرَ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ بِرِفْعَةِ

فَتَابَ وَنَاجَى رَبَّهُ مُتَضَرِّعًا * بِحَقِّكَ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ لِبُغْيَةِ (٣)

وَفِي كُلِّ كُتْبِ ٱللّٰهِ نَعْتُكَ قَدْ أَتَى * يُقَصُّ عَلَيْنَا مِلَّةً بَعْدَ مِلَّةِ (٤)

فَتَوْرَاةُ مُوسَى وَٱلزَّبُورُ بِمَدْحِهِ * وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَٱلْقُرْآنُ تَوَالَتِ (٥)

فَكُلُّ نَبِيٍّ جَا يُبَشِّرُ قَوْمَهُ * بِأَنَّكَ تَأْتِي خَاتِمًا لِلنُّبُوَّةِ

وَقَدْ أَخَذَ ٱللّٰهُ ٱلْمَوَاثِيقَ مِنْهُمُ * بِهَدْيِكَ إِذْ يَأْتِي لِكُلِّ ٱلْبَرِيَّةِ (٦)

وَزَارَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ طَيْبَةً * فَقَالَ هُنَا لِلْمُصْطَفَى دَارُ هِجْرَةِ

وَلَمَّا أَظَلَّتْ مُدَّةُ ٱلْمَوْلِدِ ٱلَّذِي * هَدَى أَنْفُسًا كَانَتْ عَنِ ٱلْحَقِّ ضَلَّتِ (٧)

تَدَاوَلَتِ ٱلْأَحْبَارُ أَخْبَارَكَ ٱلَّتِي * تَهِيمُ بِهَا كُلُّ ٱلنُّفُوسِ ٱلزَّكِيَّةِ (٨)

وَجَاءَ سَطِيحٌ بِٱلصَّرِيحِ مُبَشِّرًا * بِمَا قَالَ شِقٌّ مِنْ زَوَالِ ٱلْمَشَقَّةِ (٩)

وَمَا زِلْتَ تَبْدُو سَاطِعًا مُتَنَقِّلًا * بِأَطْهَرِ أَصْلَابِ ٱلرِّجَالِ ٱلْكَرِيمَةِ (١٠)

---

(١) البديع الذي يأتي على غير مثال · والنزر القليل (٢) لعل مراده بالتحية تحيات الصلوات المذكور فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانما خصها لانها من اشرف المواضع التي تذكر فيها (٣) المناجاة المحادثة سرا · والتضرع الخضوع · والبغية المطلوب (٤) النعت الوصف · وقص الخبر حكاه (٥) توالت تتابعت (٦) المواثيق العهود وبهديك اي بالايمان به · والبرية الخليقة (٧) اظلت قربت واقبلت (٨) تداول القوم الشيء اخذه هذا تارة وهذا تارة · والاحبار علماء اليهود · والهيام شدة الحب · والزكية الصالحة (٩) سطيح وشق كاهنان بشرا بنبوته صلى الله عليه وسلم (١٠) ساطعا اي نورا ساطعا منتشرا · والاصلاب الظهور

وَلَمَّا أَرَادَ ٱللهُ إِظْهَارَ مُضْمَرٍ * عَلَى عَلَمٍ يَهْدِي لِكُلِّ جَمِيلَةِ [١]

أَضَاءَ لِكُلِّ ٱلنَّاسِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلسَّنَا * بِجَبْهَةِ عَبْدِ ٱللهِ أَعْظَمُ غُرَّةِ [٢]

وَآمِنَةٌ لَمْ تَلْقَ فِي حَمْلِكَ ٱلْأَذَى * وَقَدْ أَمِنَتْ مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ وَشِدَّةِ [٣]

وَقِيلَ لَهَا فِي ٱلسِّرِّ آمِنَةُ ٱبْشِرِي * بِحَمْلِ رَسُولِ ٱللهِ خَيْرِ ٱلْخَلِيقَةِ

وَقَدْ أَبْصَرَتْ نُورًا أَضَاءَ لَهَا بِهِ * مَعَاهِدُ بُصْرَى كُلُّهَا وَتَجَلَّتِ [٤]

وُلِدْتَ سَعِيدًا رَافِعَ ٱلرَّأْسِ وَاضِعًا * يَدَيْكَ لِتَعْظِيمِ ٱلْإِلٰهِ وَحُرْمَةِ [٥]

فَيَا لِرَبِيعٍ قَدْ بَنَى لِبَنِي ٱلتُّقَى * رُبُوعًا مِنَ ٱلتَّقْوَى بِتِلْكَ ٱلْفَضِيلَةِ [٦]

وَأَصْبَحَ عَامُ ٱلْفِيلِ مَحْمُودِ ٱلَّذِي * وُلِدْتَ بِهِ ٱلْمَحْمُودَ فِي كُلِّ بَلْدَةِ [٧]

وَإِيوَانُ كِسْرَى بَاتَ مُعْتَرِضًا إِذًا * بِكَسْرٍ وَنَقْضٍ جَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةِ [٨]

وَقَدْ خَمِدَتْ نِيرَانُ فَارِسَ كُلُّهَا * وَسَاوَةُ مِنْهَا غَاضَ مَاءُ ٱلْبُحَيْرَةِ [٩]

كَمَا صُرِفَ ٱلشَّيْطَانُ عَنْ خَبَرِ ٱلسَّمَا * وَأَوْلَادُهُ عَنْ سَرِقَةِ ٱلسَّمْعِ صُدَّتِ [١٠]

وَفَازَ بَنُو سَعْدٍ بِسَعْدٍ وَإِنَّمَا * أَضَاعَ لَهُمْ عَرْفًا رَضَاعُ حَلِيمَةِ [١١]

فَدَرَّ لَهَا ثَدْيٌ وَأَلْبَنَ شَارِفٌ * وَكَانَتْ قَدِيمًا لَا تَبِضُّ بِقَطْرَةِ [١٢]

---

(١) المضمر الخفي · والعَلَم الجبل (٢) السنا الضوء · والغرة البياض في الوجه (٣) الضيم الظلم · والشدة الكرب (٤) المعاهد المنازل · وتجلت ظهرت (٥) الحرمة الرعاية (٦) الربوع المنازل (٧) اسم الفيل محمود (٨) الايوان هو الليوان الذي يبنى من ثلاث جهاته · والنقض الهدم (٩) ساوة بلدة في بلاد الفرس · وغاض غار في الارض (١٠) سرقة السمع اي استماع اخبار السماء · وصدت كفت (١١) اضاع نشر من ضاع المسك اذا انتشرت رائحته والعَرف الرائحة الطيبة (١٢) درّ كثر درّه · وألبنت صارت ذات لبن · والشارف الناقة الهزيلة · وتبض تسيل

وَكَانَتْ لَهَا الْأَغْنَامُ تَأْتِينَ لُبَّنًا * بِطَانًا وَأَغْنَامُ الْمَرَاضِيعِ جَفَّتِ (١)

وَجَاءَتْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِأَرْضِهَا * فَأَخْرَجَتِ الْقَلْبَ الْكَرِيمَ وَشَقَّتِ

وَعَنْهُ أَزَاحَتْ مَا أَزَاحَتْ وَأَثْبَتَتْ * وَقَدْ مَلَأَتْهُ كُلَّ عِلْمٍ وَحِكْمَةِ (٢)

وَأَبْصَرَ فِي بُصْرَى بَحِيرَا غَمَامَةً * عَلَيْكَ اسْتَوَتْ دُونَ الْوَرَى فَأَظَلَّتِ (٣)

وَشَاهَدَ أَغْصَانًا عَلَيْكَ تَهَصَّرَتْ * فَسُرَّ بِأَوْصَافٍ لَدَيْهِ كَرِيمَةِ (٤)

وَمَيْسَرَةٌ قَدْ عَايَنَ الْمَلَكَيْنِ إِذْ * أَظَلَّاكَ لَمَّا سِرْتَ ثَانِيَ سَفْرَةِ (٥)

وَمَا جُزْتَ بِالْأَحْجَارِ إِلَّا وَسَلَّمَتْ * عَلَيْكَ بِنُطْقٍ شَاهِدٍ قَبْلَ بِعْثَةِ (٦)

وَمَا زِلْتَ طَوْرًا فِي حِرَا لِتَحَنُّثٍ * تَجِيءُ وَطَوْرًا مِنْهُ عِنْدَ خَدِيجَةِ (٧)

إِلَى أَنْ أَتَاكَ الْوَحْيُ وَاتَّضَحَ الْهُدَى * وَأَظْهَرْتَ لِلْإِيمَانِ شَمْسَ الظَّهِيرَةِ (٨)

وَلَازَمَكَ النَّامُوسُ إِمَّا بِشَكْلِهِ * وَإِمَّا بِنَفْثٍ أَوْ بِحِلْيَةِ دِحْيَةِ (٩)

سَلَكْتَ طَرِيقًا لِلْهِدَايَةِ مَنْ نَحَا * سِوَاهَا تَنَحَّى عَنْ سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ (١٠)

هَدَيْتَ إِلَى النَّجْدَيْنِ هَدْيَ دَلَالَةٍ * فَقَوْمٌ إِلَى رُشْدٍ وَقَوْمٌ لِشِقْوَةِ (١١)

---

(١) اللُّبَّن ذوات اللبن جمع لابن • والبِطان الشباع • وجفت يبست ضروعها من عدم الحليب وقلة المرعي (٢) الحكمة النبوة والعدل وكل علم نافع (٣) بَحِيرا راهب مشهور • واستوت ارتفعت (٤) تهصرت مالت (٥) ميسرة غلام ام المؤمنين سيدتنا السيدة خديجة رضى الله عنها (٦) جزت مررت • والبعثة الرسالة والنبوة (٧) الطور التارة • وحِرا جبل • والتحنث التعبد (٨) الظهيرة الهاجرة وسط النهار (٩) الناموس جبريل عليه السلام • والشكل الصورة • والنفث النفخ • والحِلية الصفة • ودِحية هو الكلبي رضي الله عنه (١٠) نحا قصد • وتنحي تجنب • والسواء الوسط (١١) المراد بالنجدين الطريقان طريق الخير وطريق الشر كما في المختار

وَأَوْضَحْتَ بِالنَّوْعَيْنِ شِرْعَةَ دِينِنَا * فَطَوْرًا بِتَفْصِيلٍ وَطَوْرًا بِجُمْلَةِ [(١)]

وَأَسْعَدْتَ بِالْأَمْرَيْنِ فِرْقَتَيِ الْوَرَى * فَرِيقٌ بِلِينٍ أَوْ فَرِيقٌ بِشِدَّةِ [(٢)]

وَأَرْسَلْتَ لِلدَّارَيْنِ مَنْ طَاعَ أَوْ عَصَى * فَهٰذَا إِلَى نَارٍ وَهٰذَا لِجَنَّةِ

وَبِالْقَمَرَيْنِ النَّيِّرَيْنِ هَدَيْتَنَا * كِتَابٍ مِنَ اللّٰهِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةِ

وَصَلَّيْتَ نَحْوَ الْقِبْلَتَيْنِ تَفَرُّدًا * وَكُلُّ نَبِيٍّ مَا لَهُ غَيْرُ قِبْلَةِ

مَتَى مَا تُشِرْ بِالطَّرْفِ لِلْأُفْقِ لَحْظَةً * تَرَامَتْ إِلَيْكَ النَّيِّرَاتُ وَخَرَّتِ [(٣)]

وَإِنْ هُوَ قَدْ أَوْمَا إِلَى السُّحْبِ إِصْبَعٌ * تَدَوَّمَ فِي أَقْطَارِهَا كُلُّ دِيمَةِ [(٤)]

وَعِنْدِي يَمِينٌ لَا يَمِينُ بِأَنَّ فِي * يَمِينِكَ وَكْفًا حَيْثُمَا السُّحْبُ ضَنَّتِ [(٥)]

لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمٰنُ ظِلَّكَ أَنْ يُرَى * عَلَى الْأَرْضِ مُلْقًى فَانْطَوَى لِلْبَرِيَّةِ [(٦)]

وَأَثَّرَ فِي الْأَحْجَارِ مَشْيُكَ ثُمَّ لَمْ * يُؤَثِّرْ بِرَمْلٍ أَوْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةِ [(٧)]

وَتُبْصِرُ مَا قَدْ كَانَ خَلْفَكَ وَالَّذِي * أَمَامَكَ يَبْدُو رُؤْيَةً بِالسَّوِيَّةِ

وَجُدْرَانُ بَيْتِ اللّٰهِ أَمَّنَ عِنْدَ مَا * دَعَوْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَغَيْرَ جَدِيرَةِ [(٨)]

وَبَدْرُ الدَّيَاجِي انْشَقَّ نِصْفَيْنِ عِنْدَمَا * أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنْكَ إِظْهَارَ آيَةِ [(٩)]

---

(١) الشرعة الشريعة (٢) الفريق الجماعة (٣) الطرف العين · والافق ناحية السماء · واللحظة النظرة الخفيفة · وخرت سقطت (٤) اومأ اشار · وتدوَّم دام · والاقطار الجهات · والديمة المطر الدائم (٥) يمين يكذب · والوكف القطر والسيل · وضنت بخلت (٦) نزه باعد · وانطوى اختفى · والبرية الخليقة (٧) بطحاء مكة ما انبطح من ارضها بين جبالها وهو مجرى السيول (٨) الجديرة الحقيقة اي انها نطقت معجزة له صلى الله عليه وسلم والا فهي غير جديرة اي حقيقة بالكلام وكان تأمينها على دعائه صلى الله عليه وسلم للعباس و بنيه رضي الله عنهما (٩) الدياجي الظلمات · والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم

وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ أَخُو الْجَهْلِ وَالْخَنَا * يَؤُمُّكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ بِصَخْرَةِ (١)

فَقَامَ لَهُ جِبْرِيلُ فَحْلاً فَلَوْ دَنَا * إِلَيْكَ لَأَفْنَاهُ بِأَيْسَرِ ضَرْبَةِ (٢)

كَمَا قَامَ فَحْلاً صَائِلاً فَوْقَ رَأْسِهِ * وَقَدْ جِئْتَهُ يَوْماً لِدَفْعِ شِكَايَةِ (٣)

وَحَاوَلْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزّاً وَمَنْعَةً * بِهِ أَوْ فَبِالْفَارُوقِ فِي وَقْتِ أَزْمَةِ (٤)

فَفَازَ بِهَا الْفَارُوقُ وَاخْتَصَّ دُونَهُ * فَيَالَكَ مِنْ سَعْدٍ وَسَابِقِ شِقْوَةِ

وَأَخْبَرْتَ عَمّاً فِي الصَّحِيفَةِ أَنَّهُ * تَأَكَّلَ غَيْرَ اسْمٍ لِرَبِّكَ مُثْبَتِ (٥)

وَكَاتِبُهَا مَنْصُورٌ شُلَّتْ يَمِينُهُ * وَلِمْ لَا وَقَدْ جَاءَتْ بِكُلِّ قَطِيعَةِ (٦)

وَفِي جَبْهَةِ الدَّوْسِيِّ ثُمَّ بِسَوْطِهِ * جَعَلْتَ ضِيَاءً مِثْلَ شَمْسٍ مُنِيرَةِ (٧)

وَأُعْطِيتَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجِسْمِ قُوَّةً * بِأَيْسَرِهَا رُكْنَيْ رُكَانَةَ هَدَّتِ (٨)

فَأَلْقَيْتَهُ صَرْعاً وَأَبْصَرَ أَيْكَةً * أَطَاعَتْكَ سَعْياً فِي غُدُوٍّ وَرَوْحَةِ (٩)

وَجَاءَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ أُخْرَى مُقِرَّةً * بِأَنَّكَ مَبْعُوثٌ وَعَادَتْ لِمَنْبِتِ (١٠)

وَثِنْتَانِ فِي الْأَشْجَارِ أَيْضاً أَطَاعَتَا * لِأَمْرِكَ يَوْماً فِي اجْتِمَاعٍ وَفُرْقَةِ

كَمَا أَنَسٌ أَرْسَلْتَهُ بِأَوَامِرٍ * إِلَى نَخَلَاتٍ فَاسْتَجَابَتْ وَلَبَّتِ

---

(١) الخنا الفحش . و يؤمك يقصدك (٢) تصورله جبريل عليه السلام بصورة فحل من الابل في هذه المعجزة والتي بعدها (٣) صال قهرواستطال وهذه في شكاية الإراشي من ابي جهل لاستيفاء دينه (٤) المنعة العز والامتناع بالاهل والعشيرة . والفاروق عمر رضي الله عنه . والازمة الشدة (٥) تأكل اكلته الأرضة وهي الدويبة التي تأكل الخشب والورق (٦) شلت يبست (٧) الدوسي هو الطفيل بن عمرو رضي الله عنه (٨) صرع صلى الله عليه وسلم ركانة مراراً وهو اقوى قريش وقتئذ (٩) الايكة شجرة دعاها صلى الله عليه وسلم فشقت الارض حتى وقفت بين يديه وامرها حتى عادت الى منبتها . ومراده بالغدو الذهاب و بالروحة الرجوع (١٠) تخد تشق

وجبريل لما استهزأت فرقة الردى * أشار إلى كل بأقبح ميتة

مضيت على ظهر البراق مكرما * إلى المسجد الأقصى بجانب صخرة

وجزت إلى السبع الطباق مسارعا * إلى العرش حتى جئت موضع سدرة

وصليت بالأملاك والرسل كلهم * فكنت ولم تبرح إمام الأئمة

وقد كان رب العالمين مطالبا * بخمسين فرضا كل يوم وليلة

فأبقيت أجر الكل ما اختل ذرة * وخففت الخمسون عنا بخمسة

وكم آية قد نلت ثم عظيمة * وعدت وكل الأمر في قدر لحظة[1]

وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها * فما غربت بل وافقتك بوقفة

ورب عناق لم ير الفحل فوقها * مسحت عليها باليمين فدرت[2]

ولما أتى الكفار بابك للذي * أرادوه من كيد ومكر مبيت[3]

أخذت على أبصارهم فعموا وقد * رميت على كل ترابا بحفنة

وسرت وأملاك السماء كفيلة * بحفظك والأملاك خير حفيظة

وكم آية في الغار بين حمائم * ببيض ونسج العنكبوت الضعيفة

مسحت على شاة لدى أم معبد * بجهد فألفتها أدر حلوبة[4]

ألم يأت سعيا لاستراق سراقة * فساخت جواد بالجماد وزلت[5]

---

(١) الآية المعجزة الظاهرة والفضيلة الباهرة (٢) العناق الانثى من ولد المعز . ودرت صار فيها در اي حليب (٣) الكيد المكر و بيّت الامر دبره ليلا (٤) الجهد الشدة . والفيتها وجدتها . وادر اكثر درّا ولبنا (٥) السعي العدو والجري في المشي . وسراقة بن مالك بن جعشم الكناني رضي الله عنه فقد اسلم بعد ذلك . وساخت فرسه اي خسف بها فغرقت رجلاها في الارض

بِذَا شَعَرَتْ فِي ٱلْحَالِ كُفَّارُ مَكَّةٍ * وَقَدْ سَمِعُوا شِعْرًا بِإِنْشَادِ جِنَّةٍ (١)

وَأَلْقَى عَلَيْكَ ٱللهُ حِفْظًا وَمَنْعَةً * فَلَمْ تَخْشَ مِنْ كَيْدٍ وَأَخْذٍ بِغِيلَةٍ (٢)

إِلَى أَنْ بَدَا فِي طَيْبَةٍ طِيبُ ٱلشَّذَا * وَصِرْتَ بِحِفْظِ ٱللهِ فِي دَارِ هِجْرَةٍ (٣)

نَزَلْتَ عَلَى قَوْمٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ * فَإِنَّكَ مَيْمُونُ ٱلسَّنَا وَٱلنَّقِيبَةِ (٤)

فَيَا لِبَنِي ٱلنَّجَّارِ مِنْ شَرَفٍ بِهِ * يَجُرُّونَ أَذْيَالَ ٱلْمَعَالِي ٱلشَّرِيفَةِ

وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ كُنْتَ بَدْرًا بِنُورِهِ * تَسِينُ ٱلْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ ٱلشَّقِيَّةِ

رَمَيْتَ مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ كَفًّا كَأَنَّمَا * رَمَيْتَ إِلَى كُلٍّ بِكَأْسِ ٱلْمَنِيَّةِ (٥)

بِكُلِّ ٱمْرِئٍ شَاكِي ٱلسِّلَاحِ مُجَالِدٍ * مُحَيَّاهُ سَهْلٌ وَهْوَ صَعْبُ ٱلشَّكِيمَةِ (٦)

أَمَدَّتْكَ أَمْلَاكُ ٱلسَّمَاءِ وَقَاتَلَتْ * عِدَاكَ فَأَفْنَتْ مِنْهُمُ أَيَّ فِرْقَةِ

وَأَخْبَرْتَ عَنْ كُلٍّ بِمَوْضِعِ قَتْلِهِ * فَلَمْ يَتَزَحْزَحْ عَنْهُ مَغْرَزَ إِبْرَةِ

وَأَعْطَيْتَ جِذْلًا وَاهِبًا لِعُكَاشَةٍ * وَقَدْ حَمِيَتْ نَارُ ٱلْجِهَادِ وَشَبَّتِ (٧)

فَصَارَ بِإِذْنِ ٱللهِ سَيْفًا بِكَفِّهِ * وَكَانَ لَهُ عَوْنًا عَلَى كُلِّ غَزْوَةِ

وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنْ عُتْبَةٍ بِمَقَالَةٍ * فَفَاهَ بِهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بِلَحْظَةِ (٨)

فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ خَالَفَ رَأْيَهُمْ * وَمَا ضَرَّهُمْ لَوْ وَافَقُوا ٱبْنَ رَبِيعَةِ

---

(١) شعرت علمت . والجنة الجن (٢) المنعة العز . والخشية الخوف . والكيد المكر . والغيلة الفتك والقتل على غفلة (٣) الشذا الرائحة الطيبة (٤) ايمن ابرك . والميمون المبارك . والسنا الضوء . والنقيبة النفس (٥) المنية الموت (٦) شاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه . والمجالد المضارب بالسيف . والمحيا الوجه . والشكيمة الأنفة والاباء وعدم الانقياد للذل والظلم (٧) الجذل عود الحطب . وشبت اتقدت في غزوة بدر (٨) عتبة بن ربيعة الذي اشار على الكفار وهو من ساداتهم بالرجوع فلم يطيعوه واطاعهم فكان اول من قتل هو واخوه شيبة وابنه الوليد

وَمَاتَ ٱبْنُ صَيْفِيٍّ عَلَى ٱلصِّفَةِ ٱلَّتِي * ذَكَرْتَ وَحِيدًا بَعْدَ طَرْدٍ وَغُرْبَةٍ (١)

وَأَخْبَرْتَ عَمَّارًا بِآخِرِ رِزْقِهِ * وَبِٱلْقَتْلِ فَٱسْتَوْفَاهُمَا بَعْدَ مُدَّةٍ (٢)

وَكَمْ فِرْقَةٍ فِي دِينِهَا ٱسْتُشْهِدَتْ بِذَا * شَهِدْتَ وَكُلٌّ مِنْهُمُ غَيْرُ مَيِّتِ

كَعُثْمَانَ مَعْ بَلْوَى وَفَارُوقِ دِينِنَا * وَأُمِّ حَرَامٍ وَٱبْنِ قَيْسٍ وَطَلْحَةٍ (٣)

وَمِنْ أُحُدٍ فَلْيَعْجَبِ ٱلنَّاسُ إِنَّهُ * تَثَبَّتَ لَمَّا قُلْتَ يَا أُحُدُ ٱثْبُتِ

وَفَيْتَ أُبَيًّا عِنْدَ ذَاكَ وَعِيدَهُ * فَأَثْخَنْتَهُ قَتْلًا بِأَلْطَفِ خَدْشَةٍ (٤)

وَقُلْتَ لِشَخْصٍ يَدَّعِي ٱلدِّينَ إِنَّهُ * بِنَارٍ فَأَلْقَى نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ (٥)

وَسَالَتْ عَلَى خَدَّيْ قَتَادَةَ عَيْنُهُ * فَغَادَرْتَهَا بِٱلْمَسْحِ أَحْسَنَ مُقْلَةٍ (٦)

وَأَعْطَيْتَ عُرْجُونًا لَهُ مَشَى بِهِ * يُضِيءُ لَهُ فِي لَيْلَةٍ مُدْلَهِمَّةٍ (٧)

وَنَاوَلْتَ فِيهَا لِٱبْنِ جَحْشٍ عَسِيبَةً * فَأَصْبَحَ سَيْفًا ذَا مَضَاءٍ وَحِدَّةٍ (٨)

وَغَوْرَثُ لَمَّا ٱسْتَلَّ سَيْفَكَ أُرْعِدَتْ * فَرَائِصُهُ فَٱنْكَفَّ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ (٩)

وَبَانَتْ بِهَا كَفُّ ٱبْنِ عَفْرَاءَ فَٱنْثَنَى * إِلَيْكَ فَعَادَتْ بَعْدُ أَحْسَنَ عَوْدَةٍ (١٠)

---

(١) ابن صيفي هو ابو عامر المعروف بالراهب من رؤساء المدينة حسد النبي صلى الله عليه وسلم بعد معرفة نبوته فاخبر عليه الصلاة والسلام بانه يموت طريدا وقد كان كذلك (٢) آخر رزق عمار شربة من لبن وقتلته الفئة الباغية في وقعة صفين (٣) ابن قيس ثابت بن قيس استشهد يوم اليمامة وكان اخبره صلى الله عليه وسلم انه يعيش حميدًا و يموت شهيدًا (٤) أُبَيّ بن خلف اوعده النبي صلى الله عليه وسلم في مكة بانه يقتله فقتله في غزوة احد (٥) هذا الشخص اسمه قزمان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه من اهل النار فقتل نفسه بعد ان اقر انه كان يقاتل حمية جاهلية لا لنصرة الدين فظهر انه من المنافقين (٦) غادرتها تركتها (٧) العرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ . والمدلهمة الشديدة الظلمة (٨) ابن جحش عبد الله رضي الله عنه . والعسيب جريدة النخل والمضاء الحدة (٩) غورث هو ابن الحارث ثم اسلم رضي الله عنه (١٠) بانت قطعت . وانثنى رجع

وَجَاءَكَ وَحْيٌ بِالَّذِي أَضْمَرَتْ بَنُو ٱلنَّضِيرِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِلْقَاءِ صَخْرَةِ

خُصِصْتَ بِخَمْسٍ مَا حَصَلْنَ لِمُرْسَلٍ * فَبَعْثُكَ يَحْوِي كُلَّ إِنْسٍ وَجِنَّةِ (١)

نُصِرْتَ بِرُعْبٍ وَٱلْبَسِيطَةُ مَسْجِدٌ * طَهُورٌ وَقَدْ أُعْطِيتَ فَضْلَ ٱلْوَسِيلَةِ (٢)

وَخَامِسُهَا حِلُّ ٱلْغَنَائِمِ كُلِّهَا * وَهٰذَا وَكَمْ خَمْسٍ لَدَيْكَ وَخَمْسَةِ

وَفِي ٱلْخَنْدَقِ ٱشْتَدَّتْ عَلَى ٱلنَّاسِ كُدْيَةٌ * فَصَارَتْ كَثِيبًا إِذْ دَعَوْتَ وَحَلَّتِ (٣)

نُصِرْتَ عَلَى ٱلْكُفَّارِ فِي تِلْكَ بِٱلصَّبَا * فَأَدْبَرَ كُلٌّ فِي ٱرْتِيَاعٍ وَرِعْدَةِ (٤)

وَأَشْبَعْتَهُمْ مِنْ كَفِّ تَمْرٍ وَتَارَةً * لَدَى جَابِرٍ أَشْبَعْتَهُمْ بِٱلشُّوَيْهَةِ (٥)

وَقَدْ عَصَفَتْ رِيحٌ وَأَخْبَرْتَ أَنَّهَا * لِمَوْتِ عَظِيمٍ فِي ٱلْيَهُودِ بِطَيْبَةِ

وَسَهْمُكَ مُذْ أَلْقَاهُ نَاجِيَةٌ عَلَى * قَلِيبٍ أَتَانَا بِٱلْمِيَاهِ ٱلْغَزِيرَةِ (٦)

دَعَوْتَ فَفَاضَ ٱلْوَبْلُ حَتَّى ٱرْتَوَى ٱلْوَرَى * وَمَلُّوهُ فَٱنْجَابَ ٱلسَّحَابُ بِسُرْعَةِ (٧)

وَخَيْبَرُ فِي أَخْبَارِهَا أَيُّ مُعْجِزٍ * لِمَنْ بَلَغَتْهُ قِصَّةُ ٱلْخَيْبَرِيَّةِ

أَتَتْكَ بِشَاةٍ سُمَّ لَحْمُ ذِرَاعِهَا * وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ ٱللهَ قَاضٍ بِعِصْمَةِ (٨)

فَأَحْيَيْتَ عُضْوَ ٱلشَّاةِ بَعْدَ مَمَاتِهَا * فَفَاهَ بِنُطْقٍ مُوضِحٍ لِلنَّصِيحَةِ (٩)

وَقَالَ رَسُولَ ٱللهِ لَا تَكُ آكِلِي * فَزَيْنَبُ سَامَتْنِي ٱلْهَوَانَ وَسَمَّتِ (١٠)

وَقُلْتَ عَلِيٌّ سَوْفَ يَفْتَحُ فِي غَدٍ * بِخَيْبَرَ حِصْنًا فَٱرْتَقَاهُ بِغُدْوَةِ (١١)

---

(١) الجنة الجن (٢) البسيطة الارض . والطهور المطهر . والوسيلة اعلى منزلة في الجنة ولها اتصال بجميع الجنان ليتنعم اهلها بشهود طلعته صلى الله عليه وسلم (٣) الكدية الصخرة والرمل المتحجر . والكثيب تل الرمل (٤) الارتياع الفزع (٥) الشويهة الشاة الصغيرة (٦) القليب البئر . والغزيرة الكثيرة (٧) الوبل المطر الكثير . وانجاب انقطع (٨) العصمة الحفظ (٩) فاه نطق (١٠) سامتني كلفتني . والهوان الذل (١١) الغدوة اول النهار من الفجر الى طلوع الشمس

وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ دَعْوَةٌ * كَمَا عُوفِيَتْ عَيْنَاهُ مِنْكَ بِتَفْلَةِ
وَقَدْ أَصْلَحَ الرَّحْمٰنُ بِالسَّيِّدِ ابْنِهِ * كَمَا قُلْتَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِفِتْنَةِ (١)
وَرُدَّتْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِهَا * كَمَا أَنَّهَا قِدْمًا لِيُوشَعَ رُدَّتِ
وَسَالَ دَمٌ فِيهَا عَلَى وَجْهِ عَائِذٍ * فَأَتْبَعْتَهُ مَسْحًا فَصَارَ كَغُرَّةِ (٢)
وَعَنْ جَعْفَرٍ أَخْبَرْتَ وَابْنِ رَوَاحَةٍ * وَزَيْدٍ بِمَوْتٍ حِينَ كَانُوا بِمُؤْتَةِ (٣)
وَمِنْ حِينَ سَارُوا قَدْ أَشَرْتَ بِمَوْتِهِمْ * بِكَثْرَةِ تَوْدِيعٍ وَتَرْتِيبِ إِمْرَةِ (٤)
وَكُلُّ نَبِيٍّ إِنْ يُعَلِّقْ إِمَارَةً * بِمَوْتٍ يَقَعْ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَرِيبَةِ (٥)
وَحَنَّ إِلَيْكَ الْجِذْعُ حِينَ تَرَكْتَهُ * حَنِينَ الثَّكَالَى عِنْدَ فَقْدِ الْأَحِبَّةِ (٦)
وَلَمْ يَخْفَ عَنْكَ اللّٰهُ إِرْسَالَ حَاطِبٍ * كِتَابًا بِهَا يَخْفَى إِلَى أَهْلِ مَكَّةِ
دَعَوْتَ بِأَنْ تَخْفَى أَحَادِيثُ سَيْرِكُمْ * عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُمْكِنْ وُصُولُ الظَّعِينَةِ (٧)
إِلَى أَنْ أَتَاكَ الْفَتْحُ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ * لِرُؤْيَتِكَ الْأَصْنَامُ فِي كُلِّ وِجْهَةِ (٨)
وَأَظْهَرْتَ سِرًّا لِابْنِ حَرْبٍ وَحَارِثٍ * وَلِابْنِ أُسَيْدٍ كَانَ ثَمَّ بِخُفْيَةِ (٩)

---

(١) السيد هو سيدنا الحسن رضي الله عنه • والفتنة المحنة (٢) الغرة البياض في الوجه (٣) مؤتة مكان في بلاد الشام من جهة المدينة المنورة (٤) الامرة التأمير وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون رجلاً من بينهم يجعلونه عليهم اميراً وكان كذلك وارتضى المسلمون بعدهم للامارة خالد بن الوليد ففتح الله على يديه ورجع بما بقي من الجيش (٥) الريبة الشك (٦) حن اشتاق وصوت بحزن • والجذع اصل النخلة • والثكالى فاقدات الاولاد (٧) الظعينة المرأة التي ارسلها حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ومعها كتاب منه اخبرهم فيه بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اهل بدر رضي الله عنهم (٨) الوجهة الجهة (٩) ابن حرب ابو سفيان • والحارث بن هشام • وابن أسيد هو عتاب تكلموا كلاما خفية فاطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم في الحال فاخبرهم به

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ رَمَيْتَ ٱلْعِدَا بِمَا * رَمَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ تُرَابٍ بِقَبْضَةِ
وَغَزْوِ تَبُوكٍ فِيهِ أَرْسَلْتَ خَالِدًا * لِتَكْدِيرِ عَيْشٍ مِنْ أُكَيْدِرِ دُومَةِ (١)
وَقُلْتَ سَتَلْقَاهُ يَصِيدُ ٱلْمَهَا فَسِرْ * إِلَى قَصْرِهِ وَٱدْخُلْ لَهُ فِي سَرِيَّةِ (٢)
فَسِيقَتْ لَهُ فِي ٱللَّيْلِ وَٱسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ * حِمَاهُ بِتَصْدِيقٍ لِتِلْكَ ٱلْقَضِيَّةِ (٣)
وَفِيهِ مِنَ ٱلْكَفِّ ٱلْكَرِيمِ تَفَجَّرَتْ * مِيَاهٌ كَوَكْفِ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمُنْهَلَّةِ (٤)
فَيَوْمًا بِوَضْعِ ٱلنَّبْلِ جِئْتَ بِشِرْبِهِمْ * وَيَوْمًا بِوَقْعِ ٱلْوَبْلِ جِئْتَ بِسَقْيَةِ (٥)
إِلَى أَبَوَيْ ذَرٍّ وَخَيْثَمَةٍ فَقَدْ * أَشَرْتَ وَقَدْ جَاآكَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةِ (٦)
وَعَاشَ أَبُو ذَرٍّ كَمَا قُلْتَ وَحْدَهُ * وَمَاتَ وَحِيدًا فِي بِلَادٍ بَعِيدَةِ
وَقَدْ قَالَ زَيْدٌ هَلْ دَرَى خَبَرَ ٱلسَّمَا * وَنَاقَتُهُ لَمْ يَدْرِهَا أَيْنَ نَدَّتِ (٧)
فَأَخْبَرْتَ عَنْهُ بِٱلَّذِي قَالَ آنِفًا * وَعَنْ شِعْبِهَا أَيْضًا بِوَصْفٍ وَهَيْئَةِ (٨)
وَلَمَّا أَتَاكَ ٱبْنُ ٱلطُّفَيْلِ وَإِرْبَدٌ * لِكَيْدٍ تَوَلَّى ٱللّٰهُ دَفْعَ ٱلْمَكِيدَةِ (٩)
وَأَحْرَقَ رَمْيًا بِٱلصَّوَاعِقِ إِرْبِدًا * وَأَهْلَكَ نَفْسَ ٱبْنِ ٱلطُّفَيْلِ بِغُدَّةِ (١٠)

---

(١) اكيدر صاحب دومة الجندل (٢) المها بقر الوحش . والسرية قطعة من الجيش (٣) فسيقت له اي بقر الوحش في ليلة مقمرة فلما رآها فتح الحصن وخرج ليصطادها فهجم عليه خالد وتملك الحصن (٤) وفيه اي في غزو تبوك . والوكف القطر والسيل . والمزنة السحابة . والمنهملة المنصب ماؤها (٥) النبل السهام . والشرب النصيب من الماء . ووقع الوبل نزول الغيث الكثير (٦) رأى النبي صلى الله عليه وسلم شخصاً بعيداً فقال كن اباذر فكانه ورأى آخر كذلك فقال كن اباخيثمة فكان هو . والريبة الشك (٧) زيد هذا هو ابن الصعب منافق . وندت فرت (٨) آنفاً فيما مضي . والشعب المنفرج بين جبلين (٩) ابن الطفيل عامر . واربد بن قيس . والكيد المكر اتفقا ان يلهي عامر النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام ويفتك به اربد فكلما قصد اربد ذلك يرى عامراً بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم فارقاه فقتلهما الله شر قتلة قبل ان يصلا الى اهلهما (١٠) الغدة لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك

كَمَا أَكَلَ الضِّرْغَامُ عُتْبَةَ بَعْدَمَا * دَعَوْتَ لَهُ شَرًّا فَيَاوَيْحَ عُتْبَةِ (١)

وَأَخْبَرْتَ عَنْ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ عِنْدَمَا * تَوَى وَكَذَا الْعَنْسِيُّ وَقْتَ الْمَنِيَّةِ (٢)

كَمَا أَنَّ كِسْرَى يَوْمَ مَاتَ نَعَيْتَهُ * لِفَيْرُوزَ لَمَّا جَاءَ مِنْهُ بِقِصَّةِ (٣)

وَرُبَّ بَعِيرٍ قَدْ شَكَا لَكَ حَالَهُ * فَأَذْهَبْتَ عَنْهُ كُلَّ كَلٍّ وَقِلَّةِ (٤)

وَرُبَّ صَبِيٍّ أَقْرَعِ الرَّأْسِ أَطْلَعَتْ * يَدَاكَ لَهُ شَعْرًا طَوِيلًا بِمَسْحَةِ

وَزَوَّدْتَ رَكْبًا كَانَ أَرْبَعَ مَايَةٍ * بِتَمْرٍ كَفَاهُمْ وَهْوَ مِقْدَارُ رَبْضَةِ (٥)

وَأَعْلَمْتَ قَوْمًا أَنَّ مَوْتَ أَخِيرِهِمْ * بِنَارٍ فَأَلْقَتْهُ الْمَنُونُ بِوَقْدَةِ (٦)

وَهَلْ بَعْدَ تَسْبِيحِ الطَّعَامِ أَوِ الْحَصَى * بِكَفِّكَ قَوْلٌ غَيْرُ قَوْلِ التَّعَنُّتِ (٧)

وَهَلْ بَعْدَ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْهَا لِجَاحِدٍ * تَخَيُّلُ مَنْعٍ أَوْ تَخَيُّلُ شُبْهَةِ

وَقَدْ شَاعَ أَنَّ الضَّبَّ وَالذِّئْبَ سَلَّمَا * عَلَيْكَ وَقَدْ يُعْزَى الْكَلَامُ لِظَبْيَةِ (٨)

وَقُلْتَ لِطِفْلٍ كَانَ فِي الْمَهْدِ مَنْ أَنَا * فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ (٩)

وَغَادَرْتَ مَاءَ الْبِئْرِ بِالتَّفْلِ نَابِعًا * مَعِينًا فُرَاتًا بَعْدَ طُولِ الْمُلُوحَةِ (١٠)

زَوَى اللهُ مِنْ شَرْقِ الْأَرَاضِي لِغَرْبِهَا * فَأَبْصَرْتَ مِنْهَا كُلَّ مَغْنًى وَبُقْعَةِ (١١)

---

(١) الضرغام الاسد · وعتبة بن ابي لهب · والويح الويل (٢) توى هلاك · والاسود العنسي هو الذي ادعى النبوة في صنعاء اليمن فقتل · والمنية الموت (٣) القصة الحكاية وهي ان كسرى ارسل لعامله فيروز باليمن ان يرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلبه اخبر رسوليه بان كسرى قدمات فاسلم فيروز وهو الذي قتل الاسود العنسي (٤) الكَلّ التعب والعجز (٥) الربضة مقدار العنز وهي رابضة اي نائمة (٦) المنون الموت (٧) المراد بالتعنت العناد والمكابرة (٨) يعزي ينسب (٩) المرية الشك (١٠) غادرت تركت · والمعين الجاري · والفرات العذب (١١) زوي جمع · والمغنى المنزل

فَقَدْ صَحَّ مَا أَخْبَرْتَ إِذْ قُلْتَ صَادِقًا * سَيَبْلُغُ مِنْهَا مَا زُوِي مُلْكُ أُمَّتِي

وَأَخْبَرْتَ أَنَّ الأَرْضَ لَا تَقْبَلُ امْرَأً * أَتَى بَعْدَ كُتْبِ الْوَحْيِ يَوْمًا بِرِدَّةِ

وَلَمَّا أَتَمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ لَنَا * وَأَكْمَلَ دِينًا هَادِيًا لِلْبَرِيَّةِ

وَلَمْ يَكُ فِي الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ بُغْيَةٌ * سِوَى مَا أَتَانَا مِنْ قِيَامِ الشَّرِيعَةِ

أَرَدْتَ بَقَاءً لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهُ * وَخُيِّرْتَ فَاخْتَرْتَ الذَّهَابَ لِجَنَّةِ

وَلَمْ يَأْتِ مَلْكُ الْمَوْتِ بَابَكَ هَاجِمًا * وَلٰكِنْ بِإِذْنٍ وَاحْتِرَامٍ وَوَقْفَةِ

فَأَصْبَحَ أَهْلُ الأَرْضِ طُرًّا وَقَدْ رُمُوا * بِأَفْظَعِ خَطْبٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةِ (1)

فَلَوْلَا كِتَابٌ قَدْ تَرَكْتَ وَسُنَّةٌ * لَأَظْلَمَ مِنْ آفَاقِهَا كُلُّ وِجْهَةِ (2)

وَعَلَّمَتِ الأَمْلَاكُ صَحْبَكَ فِعْلَهُمْ * بِغُسْلِكَ وَاصْطَفَّتْ لَدَيْكَ وَصَلَّتِ

وَأَصْبَحَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ الَّذِي * يَلِيهِ مِنَ الْجَنَّاتِ أَعْظَمُ رَوْضَةِ

وَقَدْ كَانَتِ الزَّهْرَاءُ أَوَّلَ لَاحِقٍ * وَبَشَّرْتَهَا يَوْمًا بِذَاكَ فَسُرَّتِ

وَفِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ كَانَ جَمِيعُ مَا * حَكَيْتَ عَنِ الشَّيْمَاءِ بِنْتِ بُقَيْلَةِ (3)

وَكُلُّ نَبِيٍّ فَانْطَوَتْ مُعْجِزَاتُهُ * وَمُعْجِزُكَ الْبَاقِي لِآخِرِ مُدَّةِ

أَلَيْسَ كِتَابُ اللهِ بَيْنَ صُدُورِنَا * نَفُوهُ بِهِ فِي بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةِ (4)

أَتَاكَ وَفُرْسَانُ الْبَلَاغَةِ أَحْدَقُوا * عَلَيْكَ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَفْصَحُ عُصْبَةِ (5)

---

(١) الخطب الشدة (٢) الكتاب القرآن . والسنة الحديث . والآفاق النواحي . والوجهة الجهة (٣) الشيماء بنت بقيلة من اهل الحيرة اخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم بانها تفتح الحيرة بعده وتكون هذه الشيماء على بغلة بيضاء فطلبها رجل منه فاعطاه اياها فاخذها بعد الفتح (٤) نفوه نتكلم (٥) العصبة الجماعة

فحادوا بعجز عن مضاهاته وقد * تحديتهم منه بأيسر سورة (١)
وأكثر أشراط القيامة قد أتى * وآن بلا ريب ظهور البقية (٢)
وفي كل وقت إن تأمل ذو النهى * يشاهد حدوث المعجزات الجديدة (٣)
وإنك إذ يدعى الورى لمعادهم * لأول من عنه انشقاق البسيطة (٤)
يقومون من أجداثهم لحسابهم * حفاة عراة في ارتياع ودهشة (٥)
ويلجمهم من حرهم عرق وقد * أضر بهم طول انتظار ووقفة
ويستشفعون الأنبياء ولم يكن * سواك الذي يعطى مقام الوسيلة (٦)
فذاك مقام فيه يحمدك الورى * فسمي محمودا لتلك الفضيلة
وكم معجزا أعطاك الله كائنا * على يد أصحاب كرام العشيرة
كأكل خبيب موثقا عنبا ولم * تكن أرض الله جاءت بحبة
وكف أبي بكر به سبح الحصى * وطار لأفق عامر بن فهيرة (٧)
وفي غزو بدر أخبر ابن سلامة * فتى سائلا عن سر مكنون سخلة (٨)
وقد كان بالعباس عمك يستقى * لما نال من قرب إليك ونسبة

---

(١) حادوا مالوا . ومضاهاته مشابهته . والتحدي طلب المعارضة . وايسر اقصر (٢) اشراط علامات . وآن جاء وقته . والريب الشك (٣) النهى العقل (٤) المعاد يوم القيامة . والبسيطة الارض (٥) الاجداث القبور . والارتياع الفزع . والدهشة الحيرة (٦) الوسيلة القرب اي يكون وسيلة الخلائق التي يتوسلون و يتقربون بها الى الله تعالى (٧) عامر بن فهيرة استشهد يوم بئر معونة فرأ وه طار وارتفع نحو السماء حتى غاب عن ابصارهم (٨) السخلة بنت العنز قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت رسول الله فاخبرني عما في ناقتي فقال له سلامة بن وقش الانصاري لا تسأل رسول الله وأقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ ٱلْبِحَارَ جَمِيعَهَا * مِدَادِي وَأَقْلَامِي لَهَا كُلُّ غُوطَةِ (1)

لَمَا جِئْتُ بِٱلْمِعْشَارِ مِنْ آيِكَ ٱلَّتِي * تَزِيدُ عَلَى عَدِّ ٱلنُّجُومِ ٱلْمُنِيرَةِ (2)

أَلَا يَا رَسُولَ ٱللهِ جِئْتُكَ زَائِرًا * فَخُذْ بِيَدِي وَٱجْعَلْ قِرَايَ بِجَنَّةِ (3)

وَأَهْدَيْتُ هٰذَا ٱلنَّظْمَ أَرْجُو قَبُولَهُ * وَسُنَّتُكَ ٱلْحُسْنَى قَبُولُ ٱلْهَدِيَّةِ

وَقَصَّرْتُ لٰكِنْ لِي بِكُلِّ ٱلْأَنَامِ فِي * قُصُورِي عَنِ ٱلْغَايَاتِ أَعْظَمُ أُسْوَةِ (4)

فَشَتَّانَ مَنْ قَدْ مَدَّ لِلْبَدْرِ بَاعَهُ * وَنَاصِبُ أَسْبَابٍ إِلَيْهِ طَوِيلَةِ (5)

أَتَيْتُ وَشَكْلِي ذُو مُقَدِّمَتَيْنِ مِنْ * ذُنُوبٍ وَتَسْآلٍ فَجُدْ بِٱلنَّتِيجَةِ (6)

وَإِنِّي ظَلَمْتُ ٱلنَّفْسَ كُلَّ ظَلَامَةٍ * وَجِئْتُكَ فَٱسْتَغْفِرْ لِنَفْسٍ ظَلُومَةِ (7)

وَكُنْ لِي إِذَا مَا فَرَّ مِنِّيَ وَالِدِي * وَأُمِّي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي

وَكُنْ بِهِمُ بَرًّا فَإِنَّ جَمِيعَهُمْ * لِبِرِّكَ مُحْتَاجُونَ فِي كُلِّ بُرْهَةِ (8)

فَصَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ مَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا * وَمَا صَدَحَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ دَوْحَةِ (9)

كَذَاكَ ضَجِيعَاكَ ٱللَّذَانِ تَكَفَّلَا * بِدَفْعِ ذَوِي زَيْغٍ وَحِفْظِ ٱلشَّرِيعَةِ (10)

---

(1) الغُوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق (2) آيك آياتك وهي معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم (3) القري الاكرام (4) التقصير التفريط · والقصور العجز · والاسوة الاقتداء (5) شتان ما بينهما بعد ما بينهما · والباع ما بين رؤس الاصابع اذا مد يديه · والاسباب الحبال (6) الشكل هيئة التأليف من المقدمتين المقدمة الاولى انا مذنب ظلمت نفسي وقد جئتك استغفر الله واسألك ان تستغفر لي وكل مذنب جاءك واستغفر الله وسألك ان تستغفر له غفرت له ذنوبه النتيجة غفرت ذنوبي وقد اخذ ذلك من قوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (7) الظُّلامة ما تطلبه عند الظالم وهو ما اخذه منك (8) البر الخير · والبرهة الزمن القليل (9) صدحت صوتت · والقمرية من الحمام · والدوحة الشجرة العظيمة (10) الزيغ الميل

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى في سنة ٨٣٢

بعيشك يا حادي ترفق بمهجتي * وكرر على سمعي حديث أحبتي (١)
فذكرهم روحي وراحي وراحتي * وحاني وألحاني وكاسي وحضرتي (٢)
أعد يا رعاك الله طيب حديثهم * بأعذب ألحان وأطيب نغمة
وملْ بي إلى تلعات سلع وحاجر * وعرّج على وادي طوى والثنية (٣)
ولا تنس حي العامرية إنها * تلاحظنا بالعين في كل لحظة
بروحي من بانت فبان تجلدي * وولت حياتي عندها حين ولت (٤)
عقيلة خدر في دلال شعورها * محجبة لا بالظبا والأسنة (٥)
تجدد عشقاً للخلي من الهوى * وتلعب عجباً بالعقول السليمة
حجازية الألفاظ مصرية اللمى * إلى حسنها تنقاد كل قبيلة (٦)
بها ما بقلبي من غرام ولوعة * وبي ما بها من فرط وجد وعفة
لها حسب في قومها ولصبها * إذا ما بدا في حبها أي نسبة
بعروتها الوثقى تمسكت وانثنى * فؤادي له منها صبابة عروة (٧)
تأملت صدغيها وفاها فلم أزل * أنزه طرفي في اللوى والثنية (٨)

(١) بعيشك بحياتك . والحادي السائق . والمهجة النفس (٢) الراح الخمر . والحانة موضع بيعها (٣) التلعات جمع تلعة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي . وعرج على المنزل تعريجاً وقف عنده . وطوى مكان بمكة المشرفة (٤) بانت بعدت . وبان انقطع . وولت الأولى ذهبت والثانية أعرضت (٥) العقيلة الكريمة المخدرة والخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت . والظبا السيوف . والأسنة الرماح (٦) اللمى سمرة في الشفة تستحسن (٧) العروة ما يستوثق به كعروة الكوز . والصبابة العشق . وعروة بن حزام من عشاق العرب (٨) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلى على هذا الموضع . واللوى ما التوى من الرمل . والثنية الطريق بين جبلين وفي كل منهما تورية

وَكَمْ شِمْتُ لَمَّا لاحَ بَارِقُ ثَغْرِهَا * حَدَائِقَ فِي وَجْنَاتِهَا ذَاتَ بَهْجَةِ (١)

حَمَيْتُ وَرْدَ خَدَّيْهَا وَخَمْرَ رُضَابِهَا * بِبِيضٍ مِنَ الأَجْفَانِ سُنَّتْ وَسُلَّتِ (٢)

وَقَالَتْ وَقَدْ مَاسَتْ دَلالاً وَفَوَّقَتْ * سِهَامًا مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ وَأَوْمَتِ (٣)

وَحَقِّكَ مَا لِلْغُصْنِ قَدِّي وَلاَ الْمَهَا * عُيُونِي وَلاَ الظَّبْيِ الأَغَنِّ تَلَفُّتِي (٤)

فَلَوْلاَ مَعَانِي السِّحْرِ مِنْ لَحَظَاتِهَا * لَمَا ذُقْتُ مِنْهَا سَكْرَةً بَعْدَ سَكْرَةِ

وَلَوْلاَ سِهَامُ الْمُقْلَتَيْنِ لَغَرَّدَتْ * عَلَى عِطْفِهَا وُرْقُ الْحَمَامِ وَغَنَّتِ (٥)

أَقُولُ لِلاَحٍ لاَمَ فِيهَا وَقَاسَهَا * بِبَدْرِ الدُّجَا وَالشَّمْسِ حِينَ تَجَلَّتِ (٦)

رُوَيْدَكَ فَانْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهٰذِهِ * بِعَيْنِ الرِّضَا وَادْفَعْ مَلامَكَ بِالَّتِي (٧)

وَيَا عَاذِلِي لاَ تَرْجُ مِنِّي فِي الْهَوَى * بِذَاكَ سُلُوًّا عَنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي

فَهِنْدٌ سَبَانِي طَرْفُهَا بِمُهَنَّدٍ * وَعَزَّةُ فِي ذُلِّي لَهَا كُلُّ عِزَّةِ (٨)

أُنَزِّهُ طَرْفِي عَنْ سِوَاهَا وَأَجْتَلِي * بَدِيعَ مُحَيَّاهَا بِعَيْنِ بَصِيرَتِي (٩)

وَأَشْهَدُهَا بِالْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّنِي * أُشَاهِدُهَا بِالْعَيْنِ فِي كُلِّ صُورَةِ

رَضَعْتُ بِهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ رَضْعَةً * وَفِي حِجْرِهَا كَانَتْ حَيَاتِي وَنَشْأَتِي

فَقُلْ فِي رَضَاعٍ لِلْوِصَالِ مُحَلِّلٍ * وَلٰكِنْ لَهُ فِي الْقَلْبِ أَيَّةُ حُرْمَةِ

---

(١) شام البرق نظر الى سحابته اين تمطر (٢) الرضاب الريق المرشوف او الريق في الفم . والبيض السيوف . والاجفان اغمادها وفي الاجفان تورية (٣) ماست مالت و فوّق السهم جعل له فُوقًا وهو موضع الوتر (٤) المها بقر الوحش وظبي اغنّ يخرج صوته من خياشيمه (٥) غردت غنت . وورق الحمام ما في لونها غبرة (٦) اللاحي اللائم (٧) قوله بالتي اي بالتي هي احسن ففيه اكتفاء (٨) عزة اسم واصلها بنت الظبية المهند السيف المطبوع من حديد الهند (٩) أجتلي أنظر . والمحيا الوجه

حَبِيبَةَ قَلْبِي أَنْتِ رُوحِي وَمُنْيَتِي * وَنُزْهَةُ آمَالِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي

نَظَرْتِ فَأَصْمَيْتِ الْفُؤَادَ بِأَسْهُمٍ * وَأَثْخَنْتِ قَلْبِي بِالْجِرَاحِ وَمُهْجَتِي (١)

فَأَصْبَحْتُ لِلْمَجْنُونِ فِي الْحُبِّ تَابِعًا * وَسَلْسَلْتُ دَمْعِي إِذْ أُصِبْتُ بِنَظْرَةِ (٢)

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الْعُيُونَ فَإِنَّهَا * تُثِيرُ عَلَى الْأَحْشَاءِ كُلَّ بَلِيَّةِ

فَكَمْ قَتَلَتْ نَفْسًا مُبَرَّأَةً وَكَمْ * تَعَدَّتْ وَلَمْ تَرْفُقْ بِقَتْلِ الْبَرِيَّةِ (٣)

أُحِبُّكِ يَا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقٍ * كَئِيبٍ مَشُوقٍ عَاشِقٍ فِيكِ مَيِّتِ (٤)

حَلِيفِ هَوًى مَا هَمَّ يَوْمًا بِسَلْوَةٍ * وَلَا فَاهَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ بِشَكْوَةِ (٥)

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ * تُثِيرُ جَوًى فِي كُلِّ مَنْبَتِ شَعْرَةِ

وَلَوْ نُشِرَتْ بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ أَضْلُعِي * لَمَا طُوِيَتْ إِلَّا عَلَيْكِ طَوِيَّتِي (٦)

وَلَوْ تَلِفَتْ رُوحِي أَسًى وَدَعَوْتِهَا * أَجَابَتْكِ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ وَلَبَّتِ (٧)

جَمَعْتِ عَلَى قَلْبِي غَرَامًا وَلَوْعَةً * وَوَجْدًا وَتَذْكَارًا وَكُلَّ صَبَابَةِ

وَقَالُوا تَدَاوَى بِالْعُيُونِ مِنَ الْأَسَى * فَقُلْتُ الْعُيُونُ السُّودُ أَصْلُ بَلِيَّتِي

إِذَا فَتَرَ اللُّوَّامُ أَسْبَلْتُ عَبْرَةً * فَيُصْبِحُ دَمْعِي مُرْسَلًا وَقْتَ فَتْرَةِ (٨)

فَيَا كَعْبَةَ الْأَشْوَاقِ هَلْ لِمُتَيَّمٍ * يَفُوزُ وَلَوْ فِي الْعُمْرِ يَوْمًا بِعُمْرَةِ (٩)

وَيَا قِبْلَةَ الْعُشَّاقِ مَاذَا عَلَيْكِ لَوْ * سَمَحْتِ لَهُ فِي الْحَالِ مِنْكِ بِقُبْلَةِ

---

(١) اصميت اصبت . واثخنته الجراحة اوهنته (٢) التابع التالي وتابع الجن ففيه تورية (٣) البرية من البراءة و بمعنى الخليقة ففيه تورية (٤) الكئيب الحزين (٥) الحليف الملازم واصله المعاهد (٦) نشرت بالمنشار وفيه تورية بالنشر ضد الطي (٧) الاسى الحزن (٨) العبرة الدمع (٩) تيمه الحب عبده وذلله فهو متيم

صَدَدْتَ فَجَانَسْتَ ٱلْقَامَنْكَ بِالْقِلَى * وَعَايَنْتُ حَقًّا مُنْيَتِي فِي مَنِيَّتِي [(١)]

وَأَبْدَيْتَ فِي فَنِّ ٱلطِّبَاقِ بَدَائِعاً * فَقَيَّدْتَ أَشْجَانِي وَأَطْلَقْتَ عَبْرَتِي [(٢)]

فَمَوْتِي حَيَاتِي وَٱنْقِطَاعِي تَوَاصُلِي * وَمَحْوِي ثَبَاتِي وَٱجْتِمَاعِي تَشَتُّتِي

بِعَيْشِكَ جُودِي بِالتَّوَاصُلِ وَٱرْحَمِي * غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةِ

وَغَطِّيهِ بِٱلسِّتْرِ ٱلْجَمِيلِ وَأَسْبِلِي * عَلَيْهِ بِحَقِّ ٱللهِ ذَيْلَ ٱلْفُتُوَّةِ [(٣)]

وَرَوِّيهِ مِنْ تِلْكَ ٱلسِّقَايَةِ عَلَّهُ * يَفُوزُ كَمَا فَازَ ٱلرِّجَالُ بِشُرْبَةِ

وَزُورِيهِ يَا شَمْسَ ٱلْمَحَاسِنِ وَٱطْلَعِي * لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَمَاءِ ٱلْحَقِيقَةِ

وَإِلَّا فَعُدِّيهِ فِي ٱلْأَمْوَاتِ وَٱجْعَلِي * زِيَارَتَهُ يَا هِنْدُ فِي كُلِّ جُمْعَةِ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ ٱلْهَجْرِ فَٱسْمَحِي * بِطَيْفِ خَيَالٍ أَنْ يُلِمَّ بِزَوْرَةِ [(٤)]

وَهَيْهَاتَ يَرْجُو ٱلطَّرْفُ طَيْفَ خَيَالِهَا * يَزُورُ وَمَا مَنَّتْ عَلَيْهِ بِهَجْعَةِ [(٥)]

فَيَا أَيُّهَا ٱلْعُرْبُ ٱلْكِرَامُ وَمَنْ لَهُمْ * ذِمَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلنُّهَى وَٱلْفُتُوَّةِ [(٦)]

وَيَا كُرَمَاءَ ٱلْحَيِّ هٰذَا نَزِيلُكُمْ * يُنَادِيكُمُ فِي ٱلْحَيِّ يَا لِلْمُرُوَّةِ

أَجِيرُوا غَرِيبًا خَائِفًا مُتَمَسِّكًا * بِأَوْثَقِ عَهْدٍ مِنْ وَفَاكُمْ وَذِمَّةِ [(٧)]

يَرَى ذُلَّهُ عِزًّا لَدَيْكُمْ وَمَوْتَهُ * حَيَاةً وَرَأْسَ ٱلْهَجْرِ عَيْنَ ٱلْمَحَبَّةِ

هَوِيتُكُمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْهَوَى * وَأَعْرِفُ فِيكُمْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي [(٨)]

---

(١) القلى البغض . والمنية الموت (٢) الاشجان الاحزان (٣) الفتوة الكرم وفي كل من مرسل وفترة تورية (٤) يقال لا بد من كذا اي لا فراق منه . وألمّ به نزل به (٥) طيف الخيال مجيئه في النوم . والهجعة النومة الخفيفة من الليل (٦) الذمام الحرمة . والنهى العقول (٧) الذمة العهد (٨) النشوة السكر

وَجَرَّدْتُ نَفْسِي عَنْ سِوَاكُمْ وَسِرْتُ كَيْ ✲ أَرَاكُمْ وَشَوْقِي جَاذِبٌ بِأَعِنَّتِي (١)

فَذِكْرُكُمْ زَادِي وَشُرْبِيَ أَدْمُعِي ✲ وَرَاحَلَتِي عَزْمِي وَرَوْحِي هِدَايَتِي (٢)

نَزَلْتُمْ بِوَادِي ٱلْمُنْحَنَى وَهُوَ أَضْلُعِي ✲ وَإِلَّا بِأَكْنَافِ ٱلْغَضَا وَهْيَ مُهْجَتِي

وَأَوْقَعْتُمُ فِي ٱلتِّيهِ قَلْبِي فَضَلَّ عَنْ ✲ رَشَادِي وَلٰكِنْ وَجْهُ سَلْمَى هِدَايَتِي (٣)

وَطَالَ حِجَازُ ٱلصَّدِّ وَٱلْبُعْدِ بَيْنَنَا ✲ فَلَمْ أَحْظَ فِي ٱلتَّنْعِيمِ مِنْكُمْ بِنِعْمَةِ (٤)

فَيَنْبَعُ دَمْعِي كَٱلْعَقِيقِ إِذَا جَرَتْ ✲ عُيُونِيَ سَفْحًا مِنْ مَحَاجِرِ مُقْلَتِي (٥)

إِذَا زَمْزَمَ ٱلْحَادِي وَغَنَّى بِذِكْرِكُمْ ✲ أَهِيمُ كَأَنِّي قَدْ ثَمِلْتُ بِشَرْبَةِ (٦)

وَأَشْدُو إِذَا مَا عَنَّ سِرْبُ ظِبَائِكُمْ ✲ بِسَفْحِ ٱللِّوَى مَا بَيْنَ أَطْلَالِ عَزَّةِ (١)

أَيَا مَرْتَعَ ٱلْغِزْلَانِ طَالَ تَلَفُّتِي ✲ إِلَيْكَ وَفِي أَبْيَاتِكَ ٱلْعَيْنُ قَرَّتِ (١)

أُكَرِّرُ فِي مَغْنَاكَ طَرْفِي وَإِنَّمَا ✲ أُكَرِّرُ طَرْفِي فِي دِيَارِ أَحِبَّتِي (٩)

أَمُرُّ عَلَى تِلْكَ ٱلدِّيَارِ مُسَلِّمًا ✲ فَأَنْظُرُ فِي أَطْلَالِهَا أَيَّ عِبْرَةِ

وَأَعْبُرُ فِي أَبْيَاتِهَا مُتَأَلِّمًا ✲ فَتَأْخُذُ عَيْنِي عَبْرَةً بَعْدَ عَبْرَةِ

خَلِيلَيَّ قَدْ شَابَ ٱلْفُؤَادُ مِنَ ٱلضَّنَى ✲ وَشَبَّتْ بِتَذْكَارِ ٱلْأَسَى نَارُ لَوْعَتِي

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى ٱلْبُكَى ✲ قَلِيلًا فَمَا وَفَّيْتُمَا حَقَّ صُحْبَتِي

---

(١) العنان للفرس جمعه اعنة (٢) رَوحي ارتياحي (٣) التيه الضلال (٤) الحجاز الحاجز. والتنعيم من النعيم وفي كل منهما تورية (٥) العقيق حجر يعمل منه فصوص الخواتم وهو ايضاً واد بظاهر المدينة. وسفح الدمع صبه والسفح عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء. والمحاجر جمع محجر وهو من العين ما يبدو من النقاب. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد (٦) زمزم صوّت. والثمل السكر (٧) شدا شعرا غني به وترنم. والسرب القطيع من الظباء وغيرها. والاطلال جمع طال وهو ما شخص من آثار الديار (٨) قرّت العين بردت سروراً (٩) المغنى المنزل

خليليَّ إن ضيَّعتُ عمري في الهوى * وأفنيتُ في وصف الغرام شبيبتي[1]

فلستُ أرى لي من يد الهجر مخلصاً * سوى مدح خير الخلق غاية بغيتي

محمد الماحي أذى الشرك بالهدى * ومن جاءنا حقاً بأعظم شرعة[2]

ومن أوجد الله الوجود لأجله * وشرَّفه منه بأكرم بعثة

ومن نبع الماء الزلال بكفه * فروَّى صدى تلك القلوب الصديَّة[3]

إمام الهدى مولي الندى سامع الندا * مبيد العدا واقي الردى ذو الفتوة[4]

كريم المحيا زائد البشر واضح الـ * ـجلالة سمح الكف سهل العطية[5]

بشيرٌ نذيرٌ شافعٌ ومشفَّعٌ * سراجٌ منيرٌ كاشفٌ كل غمة

ونكَّست الأصنام غيظاً رؤوسها * وأمست على العزَّى به كل ذلة[6]

ولاح فشقَّ البدر طوعاً لأجله * وبانت له في الأفق أعظم آية[7]

وماس فقال الناس هذا مفضل * على من مشى أو ماس فوق البسيطة[8]

فملَّته قد أحكمت خير ملة * وأمته قد أخرجت خير أمة

ومثل شفيع الخلق في الناس لم يكن * ولكنه والله خير البرية

وحنَّ إليه الجذع حين فراقه * فسكَّن منه كل وجد ولوعة[9]

وكلَّمه السرحان والضب في الفلا * فأعجز أرباب اللغات الفصيحة[10]

---

(1) الشبيبة الشباب (2) الشرعة الشريعة (3) الصدى العطش والصديّة العطاش (4) الندى الجود (5) المحيا الوجه . والبشر طلاقته (6) العزى اسم صنم (7) بانت ظهرت (8) ماس مال والبسيطة الارض (9) الجذع اصل النخلة (10) السرحان الذئب . والضب دابة تشبه الحرذون

وَأَسْرَى بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ لِرَبِّهِ * وَجِبْرِيلُ يَهْدِيهِ لِأَشْرَفِ طَلْعَةِ (١)

فَأَمَّ جَمِيعَ ٱلْأَنْبِيَا وَٱقْتَدَتْ بِهِ * مَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ وَصَلَّتِ

وَنَادَاهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ * وَقَرَّبَهُ مِنْهُ لِأَرْفَعِ رُتْبَةِ

رَأَى رَبَّهُ حَقًّا بِعَيْنَيْهِ هٰكَذَا * أَتَانَا صَحِيحًا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةِ

وَأَعْطَاهُ خَمْسًا لَمْ يَنَلْهُنَّ قَبْلَهُ * نَبِيٌّ وَحَيَّاهُ بِأَزْكَى تَحِيَّةِ (٢)

فَنُصْرَتُهُ بِٱلرُّعْبِ تَرْمِي ٱلْعُدَاةَ مِنْ * مَسِيرَةِ شَهْرٍ قَبْلَ يَوْمِ ٱلْعَرِيكَةِ (٣)

وَأَضْحَتْ لَهُ ٱلْأَرْضُ ٱلْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا * وَحَلَّتْ لَهُ فِي ٱلْحَرْبِ كُلُّ غَنِيمَةِ

وَكُلُّ نَبِيٍّ خُصَّ بِٱلْبَعْثِ قَوْمَهُ * وَبِعْثَةُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ لِلنَّاسِ عَمَّتِ

وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ ٱلشَّفَاعَةَ فِي غَدٍ * شَفَاعَتَهُ ٱلْعُظْمَى لِفَصْلِ ٱلْقَضِيَّةِ (٤)

وَقَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى * وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلْعَظِيمَةِ

فَكُلٌّ يُنَادِي نَفْسَهُ وَنَبِيُّنَا * يُنَادِي إِلٰهَ ٱلْعَرْشِ يَا رَبِّ أُمَّتِي

أَلَا يَا رَسُولَ ٱللهِ كُنْ لِيَ شَافِعًا * فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةِ

وَكُنْ لِيَ فِي يَوْمِ ٱلْحِسَابِ مُقَابِلًا * بِجَبْرِكَ وَٱمْنَحْنِي هُنَاكَ بِرَحْمَةِ

فَأَنْتَ مُنَى رُوحِي وَغَايَةُ مَقْصِدِي * وَأَنْتَ مَلَاذِي فِي ٱلْمَعَادِ وَعُدَّتِي

وَحُبُّكَ دِينِي وَٱعْتِقَادِي وَمَذْهَبِي * وَعِصْمَةُ تَوْحِيدِي وَأَصْلُ عَقِيدَتِي (٥)

سَأَلْتُكَ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ ٱلْعَظِيمِ وَيَا أَوْلَى ٱلْوَرَى بِإِجَابَتِي

---

(١) الطلعة الرؤية اي رؤية الله سبحانه وتعالى (٢) خمساً اي الصلوات المفروضة (٣) المعركة موضع الحرب (٤) فصل القضية هو فصل القضاء يوم القيامة (٥) العصمة الحفظ

وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ قَدَّمْتُ مِدْحَةً * أُرَجِّي بِهَا غُفْرَانَ ذَنْبِي وَزَلَّتِي (١)

فَجُدْ وَتَفَضَّلْ وَاعْفُ وَاصْفَحْ وَأَعْطِنِي * سُؤَالِي بِفَضْلٍ مِنْكَ وَاقْبَلْ هَدِيَّتِي

إِذَا رَفَعَتْ قَدْرِي صِفَاتُكَ فِي الْوَرَى * وَأُلْبِسْتُ مِنْ مَدْحِيكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ (٢)

فَهَيْهَاتَ أَخْشَى حَادِثَ الدَّهْرِ إِنْ بَغَى * عَلَيَّ وَقَدْ صَحَّتْ لِعَلْيَاكَ نِسْبَتِي

وَإِنْ سَوَّدَتْ وَجْهِي الذُّنُوبُ فَكَيْفَ لَا * أُبَيِّضُ بِالْمَدْحِ الشَّرِيفِ صَحِيفَتِي

لِيَهْنِكَ قَلْبِي أَنَّ أَوْصَافَ حُسْنِهِ * تُنَاجِيكَ فَاغْنَمْ وَصْفَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ

وَمَهِّدْ جَنَانَيْكَ الطَّرِيقَ لِمَدْحِهِ * تَنَلْ مِنْ نَدَاهُ كُلَّ فَضْلٍ وَنِعْمَةِ

وَمَا شِئْتَ قُلْ فِيهِ فَأَنْتَ مُصَدَّقٌ * بِأَوْصَافِهِ اللَّاتِي عَنِ الْوَصْفِ جَلَّتِ (٣)

وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُهُ * صَرِيحًا أَتَى فِي كُلِّ آيٍ وَسُورَةِ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ * وَمَا لَعْلَعَ الْحَادِي سُحَيْرًا بِمَكَّةِ (٤)

وَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَمَا أَنَّ عَاشِقٌ * وَمَا سَارَ رَكْبٌ طَالِبًا أَرْضَ طَيْبَةِ (٥)

وقال ابو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي المتوفى سنة ١٠١٢ رحمه الله تعالى وهي من ديوانه سجع الحمام وقد حذفت منها ستة ابيات في المدح لكونها بالنسيب اشبه منها بالمديح

أَبَارِقُ الثَّغْرِ تُبْدِيهِ الثَّنِيَّاتُ * أَمْ ضَوْءُ نَارٍ تُجَلِّيهِ الثَّنِيَّاتُ (٦)

أَمِ الْبُرُوقُ بِأَكْنَافِ السَّحَابِ هَفَتْ * أَمِ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي الْمَشْرَفِيَّاتُ (٧)

---

(١) نجواي كلامي واصل النجوى المسارة بالكلام (٢) اصل الحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (٣) جلت عظم قدرها (٤) لعلع صوت (٥) أنّ من الانين (٦) البارق البرق والثغر المبسم . والثنيات مقدم الاسنان . وتجليه تظهره . والثنيات الطرق في الجبال (٧) الاكناف الجوانب . وهفت خفقت واضطربت . والمشرفيات منسوبة الى المشارف وهي قرى في بلاد العرب من جهة الشام

وَذَاكَ نَبْلُ ٱلْحَنَايَا قَدْ رَشَقْنَ بِهِ * أَمْ وَبْلُ قَطْرٍ لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ رَشَقَاتُ(١)

كَسَا ٱلْوِهَادَ بُرُودًا مِنْ صَنَائِعِهِ * وَتُوِّجَتْ مِنْهُ بِٱلْأَزْهَارِ هَضَبَاتُ(٢)

وَأَطْلَعَ ٱلرَّوْضُ أَصْنَافًا مُنَوَّعَةً * مِنَ ٱلزُّهُورِ فَكُلُّ ٱلرَّوْضِ زَهَرَاتُ

إِذَا ٱنْتَشَقْنَا عَبِيرَ ٱلزَّهْرِ فَاحَ لَنَا * مِنْ عِطْرِهِ نَفَحَاتٌ عَنْبَرِيَّاتُ

وَشَبَّبَ ٱلرِّيحُ لَمَّا صَفَّقَتْ سَحَرًا * أَوْرَاقُ غُصْنٍ لَهُ بِٱلرَّقْصِ مَيْلَاتُ(٣)

وَدَارَ بِٱلدَّوْحِ خَمْرُ ٱلْقَطْرِ فَٱرْتَشَفَتْ * تِلْكَ ٱلرِّيَاضُ وَلِلْأَغْصَانِ نَشْآتُ(٤)

وَهَزَّ ٱلنَّهْرِ مَا بَيْنَ ٱلرِّيَاضِ لَنَا * سَيْفٌ جَلَتْهُ جِلَاءَ ٱلْقَيْنِ نَسَمَاتُ(٥)

كَأَنَّهُ إِذْ تَلَوَّى فِي تَرَقْرُقِهِ * أَيْمٌ لَهُ فِي خِلَالِ ٱلدَّوْحِ عَطَفَاتُ(٦)

يَا رُبَّ يَوْمٍ بِهَاتِيكَ ٱلرِّيَاضِ مَضَتْ * لَنَا بِكُلِّ رَضِيعِ ٱلْمَجْدِ أَوْقَاتُ

نَجُرُّ أَذْيَالَ أَبْرَادِ ٱلصِّبَا مَرَحًا * وَٱلدَّهْرُ يَوْمٌ إِذِ ٱلْأَعْوَامُ سَاعَاتُ(٧)

يَقْتَادُنَا لِلتَّصَابِي كُلُّ ذِي هَيَفٍ * تَحْلُو ٱلصَّبَابَاتُ فِيهِ وَٱلْخَلَاعَاتُ(٨)

أَغَنُّ أَحْوَرُ مَمْشُوقُ ٱلْقَوَامِ لَهُ * تُعْزَى ٱلرِّقَاقُ ٱلْعَوَالِي ٱلسَّمْهَرِيَّاتُ(٩)

---

(١) النبل السهام · والحنايا الاقواس · ورشقن رمين · والوبل المطر الشديد (٢) الوهاد الاماكن المنخفضة · والبرود ثياب مخططة · والهضبات الجبال المنبسطة (٣) شبب صوت بالشبابة (٤) الدوح الشجر الكبير · والارتشاف المص · والنشوة اول السكر (٥) القين الحداد (٦) ترقرق الماء تحرك · والايم الحية · والخلال التفاريج · والدوح الشجر · والعطفات الميلات (٧) الابراد هي البرود ثياب ذات اعلام · والمرح التبختر والنشاط (٨) التصابي الصبوة واللهو · والهيف ضمور البطن · والصبابة العشق · والخلاعة التهتك والانهماك في الشهوات (٩) الأغن من في صوته غُنّة · والاحور اسود العين واسعها · وممشوق القوام معتدل القامة · وتعزى تنسب · والرقاق العوالي الرماح · والسمهريات منسوبة لسمهر رجل كان يصنعها

إِذَا تَخَطَّرَ فِي ثِنْيَيْ غِلَالَتِهِ * هَفَتْ بِقَلْبِ الَّذِي يَهْوَاهُ خَطَرَاتُ[١]

كَمْ قَدْ أَرَاشَ مِنَ الْأَهْدَابِ أَسْهُمَهُ * وَكَمْ لَهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ فَتَكَاتُ[٢]

إِذَا انْتَضَاهَا مِنَ الْأَجْفَانِ مُرْهَفَةً * فَكُلُّ قَلْبٍ بِهِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ[٣]

كَمْ وَرْدَةٍ فِي رِيَاضِ الْخَدِّ قَدْ سُقِيَتْ * مَاءَ الْحَيَا فَلَهَا بِالسَّقْيِ نَضَرَاتُ

بِمَنْهَلِ الثَّغْرِ رِيقٌ رَيِّقٌ خَصِرٌ * حَصْبَاؤُهُ تِلْكَ الثَّنَايَا اللُّؤْلُؤِيَّاتُ[٤]

وَالْهَفْتَاهُ عَلَى بَرْدِ الرُّضَابِ فَهَا * فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَفِي الْأَحْشَا حَرَارَاتُ[٥]

نَادَمْتُهُ وَعُيُونُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ * وَلِلزَّمَانِ وَصَفْوِ الْعَيْشِ غَفَلَاتُ[٦]

وَقَدْ أَدَرْنَا حَدِيثًا كَالْعَتِيقِ لَنَا * بِهِ مَدَى الدَّهْرِ صَبْحَاتٌ وَغَبْقَاتُ[٧]

وَقَدْ وَقَانَا هَجِيرَ الشَّمْسِ مُذْ لَفَحَتْ * تِلْكَ الْوِهَادَ مِنَ الْأَزْهَارِ خَيْمَاتُ[٨]

وَمُدَّ مِمَّا تُسَدِّيهِ الْقِطَارُ لَنَا * فَوْقَ الْبَسِيطَةِ بُسْطٌ سُنْدُسِيَّاتُ[٩]

وَغَرَّدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ صَادِحَةٌ * لَهَا بِأَعْلَى غُصُونِ الدَّوْحِ سَجَعَاتُ[١٠]

---

(١) تخطَّر تبختر. وكل شيء ثني بعضه على بعض اطواقًا فكل طاق من ذلك ثني. والغلالة شعار يلبس تحت الثوب للبدن خاصةً. وهفت اضطربت. والخاطر ما يخطر في البال (٢) راش السهم الزق عليه الريش. والاهداب شعر اجفان العين. والفتك القتل (٣) انتضى السيف سله. والمرهف السيف الرقيق (٤) المنهل محل الورود. والثغر المبسم. والريق الرائق. والخصر البارد (٥) اللهف التحسر. والرضاب الريق ما دام في الفم (٦) النادم المحادث على الشراب (٧) الحديث الحادث والكلام ففيه تورية. والعتيق اراد به الخمر القديم العهد بالعصر. والمدى الغاية والاصطباح الشرب صباحًا. والاغتباق الشرب مساء (٨) الهجير وسط النهار. ولفحت احرقت. والوهاد الاماكن المنخفضة (٩) سدى الحائك الثوب مدَّ سَداه وهو ضد اللُّحمة والقطار مراده بها الامطار. والسندسيَّات الخضر (١٠) غردت طربت. والصادحة الحمامة المصوتة ومثلها الساجعة

حزنا فلم ندر هل ناحت مطوقة * أم رددت لأغاني اللحن قينات[1]

حنت وأنت على إلف به رزئت * واعتادها منه في الأحشاء لوعات[2]

في كل يوم لها درس تكرره * من الحنين وأنات ورنات[3]

كأنها مذ رأت صبا حليف ضنى * واستأسرته الظباء الحاجريات[4]

وصار نضوا يعاني النوح ذا قلق * له إلى البان من نعمان حنات[5]

رامت تحاكيه في نوح على غصن * وفي اشتياق له في القلب جمرات[6]

ولا عجيب إذا رامت لتحكيه * فأكثر العشق في الدنيا حكايات

هيهات تحكي محبا شفه سقم * له على الخد من جفنيه عبرات[7]

مبلبل البال مسلوب الرقاد له * لأهل سلع مدى الأنفاس صبوات[8]

مشوق قلب إلى خير الأنام ومن * لولاه لم توجد السبع السموات

ولا جبال ولا أرض ولا فلك * ولا نجوم ولا نار وجنات

محمد خير من يمشي على قدم * وخير من حملته الأرحبيات[9]

لاحت على الكون أنوار ببعثته * واستحكم البشر فيه والمسرات

فرد تجمع فيه كل منقبة * لما أتته المعالي والكمالات[10]

---

(١) المطوق الحمامة . والقينات المغنيات (٢) حنت اشتاقت . وأنت توجعت . ورزئت اصيبت . واللوعة حرقة القلب (٣) الحنين الشوق . والأنات من الانين وهو التوجع . والرنات الصيحات (٤) الحليف الملازم . والضنى المرض (٥) النضو المزيل . ويعاني يقاسي . والقلق الاضطراب (٦) رامت ارادت . وتحاكيه تشبهه (٧) هيهات اسم فعل بمعنى بعد . وتحكى تشبه وشفه انحله . والعبرات الدمعات (٨) المبلبل المهيج بلبله هيجه بحركه . والبال القلب والخاطر . والرقاد النوم . والمدى الغاية . والصبوة الميل (٩) الارحبيات الابل المنسوبة الى أرحب قبيلة او فحل او مكان كذا في القاموس (١٠) المنقبة الفعل الكريم . والمعالي الرتب العلية

دَنَا مِنَ ٱللهِ تَشْرِيفاً وَقُرْبَةً * وَمَا تَقَدَّمَهُ وَعْدٌ وَمِيقَاتُ (١)

نُصَّتْ إِلَيْهِ مَصُونَاتُ ٱلْعُلُومِ وَمَا * كَانَتْ لِتُرْفَعَ لَوْلَاهُ ٱلسِّتَارَاتُ (٢)

حَوَى ٱلْجَمَالَ وَكُلَّ ٱلْحُسْنِ أَجْمَعَهُ * فَٱسْتَمْلِ بَعْضَ ٱلَّذِي تُبْدِي ٱلْإِشَارَاتُ (٣)

فَٱلْفَرْعُ لَيْلٌ إِذَا تَدْجُو غَيَاهِبُهُ * وَٱلْفَرْقُ نُورٌ لَنَا مِنْهُ ٱقْتِبَاسَاتُ (٤)

يَسْتَوْقِفُ ٱلطَّرْفَ مَرْآهُ وَشَارَتُهُ * وَيَعْتَرِيهِ لِفَرْطِ ٱلْحُسْنِ دَهْشَاتُ (٥)

إِذَا تَكَلَّمَ مَجَّ ٱلسِّحْرَ فِي كَلِمٍ * وَتَلْفِظُ ٱلدُّرَّ هَاتِيكَ ٱلْعِبَارَاتُ (٦)

كَأَنَّ مَنْطِقَهُ ٱلْعَذْبَ ٱلْفَصِيحَ كَمَا * تُرَدِّدُ ٱللَّحْنَ وُرْقٌ أَعْجَمِيَّاتُ (٧)

يُرْجَى وَيُخْشَى لَدَى يَوْمَيْ نَدًى وَوَغًى * كَأَنَّهُ ٱلدَّهْرُ تَارَاتٌ وَتَارَاتُ (٨)

إِذَا سَخَا أَخْجَلَ ٱلْأَنْوَاءَ نَائِلُهُ * وَمَجَّ بِٱلْجُودِ أَيْدٍ هَاشِمِيَّاتُ (٩)

فَمَنْ إِذَا جَادَ كَعْبٌ أَوْ مُضَارِعُهُ * وَمَا ٱلْهِبَاتُ ٱلْهَوَامِي ٱلْكِسْرَوِيَّاتُ (١٠)

مَا زَالَ مُغْرًى بِإِسْدَاءِ ٱلْجَمِيلِ وَكَمْ * قَدْ أَتْعَبَتْ بِٱلْعَطَايَا مِنْهُ رَاحَاتُ (١١)

وَإِنْ سَطَا بِحُسَامٍ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ * فَغِمْدُهُ مِنْ كُمَاةِ ٱلْحَرْبِ هَامَاتُ (١٢)

---

(١) دنا قرب . والميقات الوقت الموعود (٢) نصت النساء العروس نصاً رفعتها على المنصّة وهي الكرسي الذي تقف عليه في جلائها . والمصون المحفوظ (٣) استملى اطلب الاملاء وهو ان يلقن الكاتب ما يكتب (٤) تدجو تظلم . والغياهب الظلمات . والفرق محل فرق الشعر من الرأس . واقتباس النور الاخذ منه (٥) المرأى الرؤية ومحلها . والشارة الحسن والجمال والهيئة . ويعتريه ينزل به . والفرط مجاوزة الحد . والدهشة الحيرة (٦) مجّ الشراب من فيه رمى به . وتلفظ ترمي . وهو حسن العبارة اي البيان (٧) اللحن الغناء . والورق الحمائم (٨) الندى الكرم . والوغى الحرب . والتارة المرة (٩) الانواء الامطار . والنائل العطاء (١٠) كعب هو ابن مامة . ومضارعه اي مشابهه حاتم الطائي المشهوران بالكرم . وهمى المطر سال (١١) اغراه حرضه . واسداء الجميل عمل المعروف . والراحة بطن الكف (١٢) سطا استطال . والكماة الشجعان . والهامات الرؤس

كَمْ أَشْكَلَ ٱلْخَطْبُ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ وَٱنْفَصَلَتْ * بِحُكْمِهِ ٱلْفَصْلِ هَاتِيكَ ٱلْقَضِيَّاتُ (١)

مَا أَظْلَمَ ٱلنَّقْعُ وَٱسْوَدَّتْ غَيَاهِبُهُ * إِلاَّ وَضَاءَتْ لَهُ فِيهَا شُعَاعَاتُ (٢)

لاَ تَدْفَعُ ٱلدِّرْعُ طَعْنَاتٍ لِذَابِلِهِ * إِذَا غَدَا وَلَهُ فِيهَا ٱنْسِيَابَاتُ (٣)

يَنْسَابُ فِيهَا وَلَوْ كَانَتْ مُضَاعَفَةً * كَمِثْلِ مَا ٱنْسَابَ فِي ٱلْغُدْرَانِ حَيَّاتُ (٤)

كَأَنَّهُ حِينَ يَجْتَابُ ٱلضُّلُوعَ لَهُ * بَيْنَ ٱلْجَوَانِحِ وَٱلْأَحْشَاءِ حَاجَاتُ (٥)

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ يَا أَزْكَى ٱلْأَنَامِ عُلاً * وَمَنْ لَهُ ٱلْجُودُ وَٱلْمَعْرُوفُ عَادَاتُ (٦)

كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا قُمْتُ مُنْدَهِشاً * مِنْ مَرْقَدِي يَوْمَ لاَ تُغْنِي ٱلْقَرَابَاتُ

مَنْ لِي سِوَاكَ أُرَجِّيهِ إِذَا نُشِرَتْ * مَطْوِيَّ ذَنْبِيَ هَاتِيكَ ٱلصَّحِيفَاتُ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا تُلِيَتْ * فِي فَضْلِ ذَاتِكَ أَخْبَارٌ وَآيَاتُ

كَذَا عَلَى ٱلْآلِ مَنْ طَابَتْ مَغَارِسُهُمْ * وَمَنْ لَهُمْ فِي ذُرَى ٱلْعَلْيَا مَقَامَاتُ (٧)

مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَا زَالَتْ عَزَائِمُهُ * لَهَا إِلَى ٱلْمَجْدِ وَٱلْعَلْيَاءِ لَفْتَاتُ (٨)

كَذَا عَلَى ٱلصَّحْبِ مَنْ شِيدَتْ مَنَاقِبُهُمْ * وَمَنْ هُمُ ٱلْأَنْجُمُ ٱلزُّهْرُ ٱلْمُنِيرَاتُ (٩)

مِنْ كُلِّ لَيْثٍ حَدِيدِ ٱلنَّابِ مُفْتَرِسٍ * لَهُ ثَبَاتٌ وَفِي ٱلْهَيْجَاءِ وَثْبَاتُ (١٠)

مَا ٱنْشَدَ ٱلصَّبُّ مُذْ لاَحَتْ قِبَابُ قُبَا * هِيَ ٱلْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عَلاَمَاتُ

---

(١) اشكل الامر التبس . والخطب الشدة . والفصل الحق . والقضية الحكم والصنع (٢) النقع الغبار . والغياهب الظلمات . والشعاع انتشار الضوء (٣) الذابل الرمح . وانساب الماء جري بنفسه وانسابت الحية كذلك (٤) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين (٥) يجتاب يقطع . والجوانح الضلوع . والاحشاء الامعاء (٦) زكا صلح ونما والعلا الرفعة والمراتب العلية (٧) ذروة كل شيء اعلاه (٨) الاروع من يعجبك حسنه . والعزيمة التصميم على الشيء . والجد ضد الهزل (٩) شيد البناء رفعه . والمناقب الفضائل (١٠) الهيجاء الحرب

وقال الفاضل محمود بيك بن خليل بيك المظم الشامي المتوفي سنة ١٢٩١

هٰذَا الْحِمَى فَانْزِلْ عَلَى بَانَاتِهِ * وَأَنِخْ بِنَا يَاصَاحِ فِي عَرَصَاتِهِ (١)

عفِّرْ خُدُودَكَ مِنْ ثَرَاهُ بِعَنْبَرٍ * تَتَمَسَّكُ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَفَحَاتِهِ (٢)

وَالْثِمْ حَصَاهُ فَقَدْ حَكَى بِبَيَاضِهِ * بِيضَ الثَّنَايَا الْغُرِّ مِنْ غَادَاتِهِ (٣)

وَتَلَقَّ إِنْ هَبَّ الصَّبَا طِيبَ الشَّذَا * وَانْشَقْ أَرِيجَ الْمِسْكِ مِنْ نَسَمَاتِهِ (٤)

وَأَقِمْ فَثَمَّ مُعَرَّسٌ فِي سَفْحِهِ * وَاسْفَحْ دُمُوعَكَ فِي ثَرَى فَسَحَاتِهِ (٥)

هٰذَا هُوَ الْوَادِي وَتِلْكَ غُصُونُهُ * عَطَفَتْ مَعَاطِفَهَا عَلَى ظَبَيَاتِهِ (٦)

مَزَجَتْ يَدَاهُ غَدِيرَهُ بِمَدَامِعِ الْعُشَّاقِ فَهْيَ تَلُوحُ فِي صَفَحَاتِهِ (٧)

كَمْ فِيهِ مِثْلِي مَيِّتٌ مُتَصَبِّرٌ * وَشَجٍ يُضِيءُ الْكَوْنُ مِنْ زَفَرَاتِهِ (٨)

نَمَّ النَّسِيمُ عَلَى عُقُودِ مِلَاحِهِ * فَرَوَى حَدِيثَ النَّشْرِ فِي طَيَّاتِهِ (٩)

نِعْمَ الْمَنَازِلُ قَدْ حَوَتْ أَرْجَاؤُهَا * مَالَيْسَ يَحْوِي الْأُفْقُ فِي هَالَاتِهِ (١٠)

وَادٍ حَكَى الْفِرْدَوْسَ نَفْحَةُ طِيبِهِ * وَالْحُورَ فِيهِ الْحُورُ مِنْ غَادَاتِهِ (١١)

---

(١) الحمي المكان المحمي . وصاح ترخيم صاحب . والعرصات الساحات (٢) الثرى التراب الندي . والتمسك من المسك . والنفحات الروائح الطيبة (٣) الغادات الناعمات (٤) الشذا الرائحة الطيبة . وكذلك الاريج (٥) المعرس محل النزول آخر الليل . وسفح الجبل وجهه واسفله واسفح أسِل (٦) عطفت امالت . ومعاطفها قاماتها (٧) مزجت خلطت . ويداه اي يدا ريح الصبا (٨) متصبر صابر ومن تصبير الميت ليبقى جسده ففيه تورية . والشجي الحزين . والزفرة النفس الممتد (٩) النمام الذي ينقل الحديث على وجه الافساد . والنشر الرائحة الطيبة (١٠) الارجاء النواحي . والافق جانب السماء . والهالة ما يحيط بالقمر (١١) حكى اشبه . والفردوس اعلى الجنان . ونفح الطيب فاحت رائحته . والحَوَر في العين سوادها مع اتساعها . والغادات الناعمات

مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ كَأَنَّ بِلَحْظِهَا * سِحْرًا رَوَى هَارُوتُ عَنْ نَفَثَاتِهِ (١)

يَسْتَوْقِفُ الْأَبْصَارَ بَاهِرُ حُسْنِهَا * فَتَحَارُ بَيْنَ صِفَاتِهِ وَصِفَاتِهِ (٢)

فَكَأَنَّهُ الْفَلَكُ الْمُدَارُ أَمَا تَرَى * تَتَنَزَّلُ الْأَقْمَارُ فِي فَلَوَاتِهِ

فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ أَثْلَاتِهِ * تَجِدُ الْكَلِيمَ هُنَاكَ فِي مِيقَاتِهِ (٣)

وَتَرَى فُؤَادِي فِي مَعَالِمِ رَسْمِهِ * طَلَبَ اقْتِبَاسَ النُّورِ مِنْ لَمَحَاتِهِ (٤)

وَرَأَى بِهِ نُورًا فَظَنَّ بِأَنَّهُ * قَبَسٌ بَدَا لِلْعَيْنِ فِي رَبَوَاتِهِ (٥)

نَادَى عَلَى الرَّكْبِ امْكُثُوا فَلَعَلَّنِي * أَجِدُ الْهُدَى لَيْلًا إِلَى خَفَرَاتِهِ (٦)

ثُمَّ انْبَرَى يَتَجَشَّمُ الْفَلَوَاتِ فِي * طَلَبِ الْحَقِيقَةِ بَعْدَ تَخْيِيلَاتِهِ (٧)

حَتَّى إِذَا وَافَاهُ قِيلَ لَهُ اتَّئِدْ * وَاخْلَعْ نِعَالَكَ وَاقْتَبِلْ آيَاتِهِ (٨)

هٰذَا هُوَ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ فَاحْتَشِمْ * مُتَذَلِّلًا فِيهِ لَدَى سَادَاتِهِ (٩)

وَادٍ كَأَنَّ اللّٰهَ قَالَ لِجَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ كُونِيهِ بِكُلِّ صِفَاتِهِ

لَا يَنْبُتُ الشِّيحُ الذَّكِيُّ بِأَرْضِهِ * مِنْ بَعْدِ نَبْتِ الدُّرِّ فِي هَضَبَاتِهِ (١٠)

فِيهِ الْقُلُوبُ تَذُوبُ مِنْ نَارِ الظَّمَا * وَالشَّهْدُ ظَلَّ يَسِيلُ فِي جَنَبَاتِهِ (١١)

---

(١) النفث النفخ المخلوط بريق قليل (٢) الباهرات الغالبات (٣) الاثل نوع من شجر الطرفاء والكليم المجروح وورى بسيدنا موسى الكليم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والميقات الوقت الموعود (٤) المعالم العلامات . والرسم ما بقي من آثار الديار . واقتباس النور اخذه . واللمحة النظرة الخفيفة (٥) القبس شعلة نار . والربوة المكان المرتفع (٦) المكث الاقامة . والخفر شدة الحياء (٧) انبرى له اعترض له . وتجشم الامر تكلفه على مشقة . وحقيقة الشيء منتهاه واصله المشتمل عليه . وتخيله تصوره بخياله (٨) وافاه اتاه . واتئد تأن (٩) المقدس المطهر . واحتشم استحي (١٠) الشيح نبت طيب الرائحة . والذكي الطيب . والهضبات الجبال المنبسطة (١١) الظمأ العطش . والشهد العسل

تجد المنايا الحمر في بيض الظبا * تحمي بها الفتيان عن فتياته (١)

ألف الخضاب هزبره وغزاله * فعلى مهنده وفي وجناته (٢)

ولكم طريح من رماح قدوده * ولكم جريح من صفاح كماته (٣)

ولكم به عان ينازعه الهوى * تستعبر العشاق من عبراته (٤)

ياساكنيه بالذي ولاكم الحسن الذي حزتم على غاياته

جودوا علي بأن أقرطق مسمعي * من عتبكم بالدر من كلماته (٥)

يانازلين على الغضا من مهجتي * عافاكم الرحمن من لفحاته (٦)

لو أنكم جدتم علي بلسن ترى * لعددتها للدهر من حسناته

لله ربع في المدينة آهل * عرف الفؤاد الوجد في عرفاته (٧)

سطعت شموس الدين بين قبابه * وبدت بدور الهدي في أبياته

لما به القبر الشريف بدا لنا * أيقنت أن الخلد من روضاته

فيه أجل المرسلين وخير من * غمر الورى بالجود من راحاته (٨)

قمر أغاظ الحاسدين كما له * غيظا يذيب القلب في جمراته

آذوه فاحتمل الأذى متكرما * ليزيد ذو الإحسان في حسناته

---

(١) المنية الموت . والموت الاحمر الشديد (٢) الهزبر الاسد . والمهند السيف الهندي (٣) القدود القامات . والصفاح السيوف . والكماة الشجعان (٤) العاني الاسير . و ينازعه يخاصمه . والهوى الحب . والعبرات الدموع (٥) اقرطق اقرط اي اجعله كالقرط في اذني ولم اجد اقرطق في كتب اللغة التي في يدي واستعمله بعض الشعراء المتأخرين (٦) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة (٧) الربع المنزل والآهل المعمور باهله . والوجد الحب . وعرفاته موقفه على التشبيه بعرفات وهي موقف الناس في الحج (٨) غمره البحر علاه

لَا زَالَ يَدْعُوهُمْ إِلَى سُبُلِ الْهُدَى * مُتَضَرِّعًا لِلّٰهِ فِي دَعَوَاتِهِ (١)

فَعَمُوا وَصَمُّوا عَنْ هُدَى آيَاتِهِ * حَتَّى رَمَاهُمْ بَأْسُهُ بِكُمَاتِهِ (٢)

وَبِكَفِّ تُرْبٍ فَلَّ جَمْعَ جُيُوشِهِمْ * وَكَفَتْهُ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْ حَمَلَاتِهِ (٣)

يَتَحَيَّرُونَ إِذَا رَأَوْهُ مُقْبِلًا * وَمَلَائِكُ الْبَارِي تَحُفُّ بِذَاتِهِ

قَدْ أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ وَصْفُ جَمَالِهِ * أَنَّى يُحِيطُ مُبَالِغٌ بِصِفَاتِهِ

جُهْدُ الْمَدِيحِ بِأَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ انْحَطَّتْ مَرَاقِي الرُّسْلِ عَنْ مِرْقَاتِهِ (٤)

وَوَرَاءَ ذَلِكَ لَا يُحِيطُ بِكُنْهِهِ * عَقْلٌ وَأَيْنَ الْعَقْلُ فِي شُبُهَاتِهِ (٥)

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَقِيقَتِهِ الَّتِي * هِيَ غَيْرُ مَا أَبْصَرْتَ فِي مِرْآتِهِ (٦)

أَيْقَنْتَ أَنَّ الْكَوْنَ بَارِقَةٌ بَدَتْ * مِنْ نُورِهِ وَالْكُلُّ مِنْ مِنَحَاتِهِ (٧)

وَافَى بِشَرْعِ اللّٰهِ فَاتَّضَحَتْ لَنَا * سُبُلُ الْهِدَايَةِ مِنْ سَنَا آيَاتِهِ (٨)

صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا خَطَرَ الصَّبَا * يُشْجِي كَئِيبَ الْقَلْبِ فِي خَطَرَاتِهِ (٩)

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَنْشَدْتُهَا * هَذَا الْحِمَى فَانْزِلْ عَلَى بَانَاتِهِ

وقال محمود بيك العظم ايضاً رحمه الله تعالى

مُسْتَجِيرٌ بِسَيِّدِ الْكَائِنَاتِ * صَاحِبِ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ

---

(١) التضرع الخضوع (٢) البأس الشدة . والكماة الشجعان المستورون بالسلاح (٣) فل هزم والروع الحرب والخوف . والحملة الكرة في الحرب (٤) جهد المديح غايته . والمراقي المصاعد (٥) الكنه الحقيقة . والشبهات المتشبهات الملتبسات (٦) حقيقة الشيء منتهاه (٧) المنحة العطية (٨) وافي اتى . والسبل الطرق . والسنا الضوء . وآياته دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم (٩) خطر الرمح اهتز . ويشجي يحزن . والكئيب الحزين

أَلنَّبِيّ ٱلْأُمِّيّ أَفْضَل خَلْقِ ٱللّٰهِ مِمَّنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتِي

صَاحِبُ ٱلْحَوْضِ وَٱلشَّفَاعَةِ وَٱلْمِعْرَاجِ وَٱلتَّاجِ سَيِّدِ ٱلسَّادَاتِ

أَفْضَلُ ٱلْخَلْقِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ * مَعْقِلُ ٱلْحَقِّ مَعْدِنُ ٱلْمَكْرُمَاتِ (١)

أَصْلُ هٰذَا ٱلْوُجُودِ بَلْ نُورِهِ ٱلظَّاهِرِ * فِي ظُلْمَةِ ٱنْعِدَامِ ٱلْحَيَاةِ

بِسَنَا نُورِهِ ٱسْتَبَانَ لَنَا ٱلْحَقُّ وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ فِي ظُلُمَاتِ

طَالَ عَنْ مَدْحِهِ قُعُودِي وَلٰكِنْ * قَصَّرَتْ عَنْ مَدِيحِهِ كَلِمَاتِي

كَيْفَ قَوْلِي وَمَا أَقُولُ وَرَبِّي * أَرْسَلَ ٱلْمَدْحَ فِيهِ بِٱلْمُرْسَلَاتِ

سَيِّدِي بِٱلَّذِي حَبَاكَ ٱلْمَعَالِي * لَا تَكِلْنِي فِي كُلِّ حَالٍ لِذَاتِي (٢)

أَدْرِكْ أَدْرِكْ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ عَبْدًا * سَاءَ حَالًا مِنْ وَصْمَةِ ٱلْحَادِثَاتِ (٣)

عَظُمَ ٱلذَّنْبُ وَٱضْمَحَلَّتْ أُمُورِي * وَدَنَتْ مُدَّتِي وَحَانَ مَمَاتِي (٤)

وَمَضَى ٱلْعُمْرُ وَٱلشَّبَابُ تَقَضَّى * وَزَمَانِي أَرَاهُ غَيْرَ مُوَاتِي (٥)

كُلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً أَثْقَلَتْنِي * نُوَبُ ٱلدَّهْرِ آهِ وَا حَسَرَاتِي (٦)

مَنْ لِعَبْدٍ مُجَسَّمٍ مِنْ مَعَاصٍ * صَارَ مِنْهَا فِي أَسْوَإِ ٱلْحَالَاتِ

كَيْفَ حَالِي إِذَا رَأَيْتُ كِتَابِي * بِٱلْخَطَايَا قَدْ سَوَّدَتْهُ حَيَاتِي

لَيْتَ شِعْرِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ مَاذَا * أَلْتَقِي يَوْمَ نُقْلَتِي وَمَمَاتِي

يَوْمَ طَمْسِ ٱلنُّجُومِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْهَوْلِ * وَسَيْرِ ٱلشَّوَامِخِ ٱلرَّاسِيَاتِ

---

(١) الصميم الخالص . والمعقل الحصن . ومركز كل شيء معدنه ومنبت الجواهر من ذهب ونحوه (٢) حباك اعطاك . ووكله الى غيره فوضه اليه (٣) الوصمة العيب . والحادثات المصائب (٤) اضمحل الشيء ذهب فلم يبق له اثر (٥) مواتي مطاوع وموافق (٦) النهضة القيام . والنوب المصائب . وآه كلمة توجع . والحسرة اشد التأسف على الشيء الفائت

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

طَالَ شَوْقِي لِطَيْبَةِ ٱلطَّيِّبَاتِ * مَوْطِنِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَٱلْبَرَكَاتِ
لَيْتَ شِعْرِي يَاسَعْدُ بَعْدَ نُزُوحِي * هَلْ أَرَاهَا بِأَعْيُنِي ٱلنَّازِحَاتِ (١)
يَا نُزُولاً بِهَا هَنِيئاً فَقَدْ فُزْ * تُمْ بِهَا فِي حَيَاتِكُمْ وَٱلْمَمَاتِ
مِنْ جِنَانٍ إِلَى جِنَانٍ فَأَنْتُمْ * فِي كِلاَ ٱلْحَالَتَيْنِ فِي جَنَّاتِ
حَبَّذَا ٱلْعَيْشُ عَيْشُكُمْ عِنْدَ مَثْوَى * أَكْرَمِ ٱلْخَلْقِ سَيِّدِ ٱلسَّادَاتِ (٢)
أَحْمَدَ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ٱلْمَحْمُودِ شَمْسِ ٱلْوُجُودِ هَادِي ٱلْهُدَاةِ
عِشْتُمُ فِي جِوَارِهِ فِي أَمَانٍ * مِنْ صُرُوفِ ٱلرَّدَى وَخَوْفِ ٱلْعُدَاةِ (٣)
وَدَخَلْتُمْ مِنْ نُورِهِ فِي حُصُونٍ * فَسَلِمْتُمْ مِنْ هٰذِهِ ٱلظُّلُمَاتِ
ظُلُمَاتٌ لَوْلاَ سَوَاطِعُ أَنْوَا * رِ هُدَاهُ عَمَّتْ جَمِيعَ ٱلْجِهَاتِ (٤)
مَا غَبَطْنَا ٱلْمُلُوكَ لٰكِنْ غَبَطْنَا * كُمْ عَلَى نَيْلِ أَحْسَنِ ٱلْحَالاَتِ (٥)

قافية الثاء

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

مَالِي أَرَاكَ إِذَا رِيحُ ٱلصَّبَا عَبِثَا * بِٱلرَّنْدِ أَطْلَقَ مِنْ جَفْنَيْكَ مَا ٱرْتَبَثَا (٦)
أَهَزَّ عِطْفَيْكَ مِنْهُ سَحْرَةً طَرَبٌ * أَمْ فِي فُؤَادِكَ سَحَّارُ ٱلْأَسَى نَفَثَا (٧)

(١) نزوحي بعدي . والاعين النازحات التي لم يبق فيها ماء (٢) المثوى المنزل (٣) صروف الدهر مصائبه . والردى الهلاك (٤) سطع النور علا (٥) الغبطة تمني مثل ما للغير من النعمة بدون زوالها (٦) عبث لعب . والرند شجر طيب الرائحة . وارتبث احتبس (٧) عطفا الرجل جانباه . والاسى الحزن . والنفث النفخ مع ريق قليل

أَصْبَاكَ نَشْرُ الصَّبَا إِذْ مَرَّ مُخْتَلِساً ✲ أَبْقَى بِقَلْبِكَ مَا أَبْقَى وَمَا لَبِثَا (١)

أَأَنْ ذَكَرْتَ عُهُوداً بِالْحِمَى قَدُمَتْ ✲ شَجَاكَ مِنْ لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ مَا حَدَثَا (٢)

وَاهاً لِظَمْآنَ مِنْ وِرْدِ الْحِمَى غَرِثٍ ✲ لَوْ حَلَّ بِالشِّعْبِ لَمْ يَظْمَأْ وَلَا غَرِثَا (٣)

مُذْ عَاقَدَتْهُ عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ لَهَا ✲ يَدُ الصَّبَابَةِ وَالتَّبْرِيحِ مَا نَكَثَا (٤)

آلَى بِمَا عَظَّمَ الْأَحْبَابُ مِنْ قَسَمٍ ✲ أَنْ لَا يَخُونَ لَهُمْ عَهْداً فَمَا حَنِثَا (٥)

إِذَا تَذَكَّرَ أَيَّامَ الْعَقِيقِ بَكَى ✲ فَلَوْ رَآهُ عَذُولٌ كَاشِحٌ لَرَثَى (٦)

هَلْ لِي بِسَاحَةِ سَلْعٍ وَقْفَةٌ تَضَعُ الْأَثْقَالَ عَنِّي وَتَمْحُو الْهَمَّ وَالتَّفَثَا (٧)

فِي فِتْيَةٍ نُجُبٍ زُهْرٍ لَهُمْ هِمَمٌ ✲ سَيَّارَةٌ لِلْمَعَالِي تَسْبِقُ الْجُثَثَا (٨)

سَارُوا عَلَى كُلِّ مِرْقَالٍ بِهِ هَوَجٌ ✲ كَالْأَرْبَدِ الْأَصْلَمِ الْمَذْعُورِ إِنْ نَفَثَا (٩)

حَلُّوا بِخَيْرِ مُنَاخٍ لِلرِّكَابِ وَقَدْ ✲ عَانَوْا بِطُولِ الْمَسِيرِ الْأَيْنَ وَالشَّعَثَا (١٠)

لِأَشْرَفِ النَّاسِ أَنْسَاباً وَأَجْمَلِ مَنْ ✲ لِلْمَكْرُمَاتِ وَأَسْبَابِ الْعُلَا وَرِثَا (١١)

زَكَا وَطَابَ مِنَ الْآبَاءِ مَحْتِدُهُ ✲ وَالْأُمَّهَاتِ وَلَا إِثْماً وَلَا رَفَثَا (١٢)

---

(١) اصباك امالك. والنشر الرائحة الطيبة. واختلس الشيء اختطفه بسرعة على غفلة. ولبث اقام (٢) العهود المواثيق والازمنة. وشجاك احزنك. واللاعج المشتعل (٣) واهاً كلمة تحسر. والظما شدة العطش. والغرث الجوع (٤) الصبابة العشق. وتباريح الشوق توهجه. ونكث الحبل نقضه وكذلك العهد (٥) آلى حلف. والعهد الميثاق. والحنث عدم البر باليمين (٦) الكاشح مضمر العداوة. ورثى رق ورحم (٧) التفث الشعث (٨) الفتية السادات. والنجب الكرام. والزهر البيض. والهمم العزائم القوية. والمعالي المراتب العلية. والجثث الابدان (٩) الارقال سير سريع. والاربد ضرب من الحيات خبيث. والاصلم مقطوع الاذنين خلقة. والمذعور الخائف. ونفث نفخ (١٠) المعاناة المقاساة. والاين التعب. والشعث اغبرار الرأس لعدم تعاهده بالدهن (١١) المكرمات المكارم والفضائل. والعلا الرفعة والمراتب العلية (١٢) زكا صلح ونما. والمحتد الاصل. والرفث فحش القول

مُنَزَّهٌ عَنْ خِتَانٍ فِي وِلَادَتِهِ * مُطَهَّرٌ عِرْضُهُ عَنْ وَاصِمٍ مَغَثَا (١)

فَازَتْ حَلِيمَةُ مِنْهُ بِالْكَرَامَةِ إِذْ * لِثَدْيِهِ بِالْفَمِ الْعَذْبِ الرَّضِيِّ مَرَثَا (٢)

هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الشَّاهِدُ الْقُثَمُ الْـمَاحِي عَنِ الْأُمَّـةِ الْآصَارَ وَالْخَبَثَا (٣)

وَالْوَاعِدُ الصَّادِقُ الْمَحْفُوظُ مَنْطِقُهُ * مِنَ الْهَوَى لَمْ يَعِدْ إِلَّا وَمَا مَلَثَا (٤)

وَالشَّافِعُ النَّافِعُ الْكَافِي الْمُجِيرُ غَدًا * إِذَا الْخَلِيلُ لِأَهْوَالِ الْقِيَامِ جَثَا (٥)

بَرٌّ وَفِيٌّ فَلَمْ يَبْخَلْ بِمَيْسَرَةٍ * وَلَمْ يَخُنْ عَهْدَ مِيثَاقٍ إِذَا وَلَثَا (٦)

أَعْطَاهُ خَالِقُهُ مِنْ فَضْلِهِ خُلُقًا * مُهَذَّبًا مِنْ مِزَاجٍ كَامِلٍ دَمَثَا (٧)

إِذَا رَأَى الشَّيْخَ ذَا الْإِيمَانِ وَقَّرَهُ * أَوِ الْيَتِيمَ لَهُ مِنْ رَحْمَةٍ رَمَثَا (٨)

أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ * فِيهَا الْغَرُورُ بِأَنْوَاعِ الْفَسَادِ عَثَا (٩)

وَالنَّاسُ قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ وَاتَّخَذُوا * بِجَهْلِهِمْ وَهَوَاهُمْ دِينَهُمْ عَبَثَا (١٠)

قَدِ اسْتَفَزَّهُمُ الشَّيْطَانُ فَاتَّبَعُوا * سَبِيلَهُ وَلَهُمْ عَنْ رُشْدِهِمْ رَبَثَا (١١)

فَأَظْهَرُوا الْحَقَّ حَتَّى بَانَ مُتَّضِحًا * بِشِرْعَةٍ رَفَعَتْ بِالْعِلْمِ مَنْ بَحَثَا (١٢)

أَتَى بِلَفْظَةِ إِخْلَاصٍ مُطَهَّرَةٍ * مِنْ رِجْسِ مَا زَخْرَفَ الْغَاوِي وَمَا نَبَثَا (١٣)

---

(١) العرض محل المدح والذم من الانسان والواصم العائب . والمغث هتك العرض (٢) مرث مص (٣) القثم الكثير العطاء الجموع للخير . والاصار الاثقال . والخبث الحرام وخلاف الطيب (٤) الهوى ميل النفس المذموم . والملث الوعد بلا نية الوفاء (٥) الجاثي الجالس على ركبتيه (٦) البر الخير . والوفي ذو الوفاء . والميسرة اليسر . والعهد الميثاق . وولث عاهد (٧) التهذيب التنقية ورجل مهذب مطهر الاخلاق . ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع . والدماثة سهولة الخلق (٨) وقره عظمه . والرمث المسح باليد (٩) الغرور ابليس . وعثا افسد (١٠) العبث السدى الذي لا خير فيه (١١) استفزهم استخفهم . وربث حبس (١٢) الشرعة الشريعة وبحث فتش (١٣) الرجس النجس . وزخرف زين . والغاوي الشيطان . ونبث نبش عن العيوب

نفى بها حدث الشرك المبين كما * هدى الورى لطهور يرفع الحدثا (١)

يا من أتته مفاتيح الكنوز على * فقر فجاد بها زهداً وما اكترثا (٢)

سل لي إلهك إحساناً وتكرمة * إذا حللت على علاتي الجدثا (٣)

فرداً من الأهل من قد كان يكرمني * من الغبار على قبري التراب حثا (٤)

صلى عليك إله العرش ما انبسط النعيم والفضل في الأخرى وما مكثا (٥)

وقال الامام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

ثوى جسم خير الخلق في أرض طيبة * فأضحى بها المسك المعنبر ينفث (٦)

ثنى الوفد أعناق النياق لقبره * فسارت بهم تحت المحامل تلهث (٧)

ثغور قبا تنعي وتبكي تشوقا * إلى سيد عنه المكارم تورث (٨)

ثكلتك نفسي لم تقاعدت عنهم * إلى كم على كسب المآثم ألبث (٩)

ثبوا وانهضوا يا من أساؤا وأذنبوا * وشدوا المطايا للشفيع وحثحثوا (١٠)

ثمال اليتامى عنده ينزل الرضا * وثم يغاث الخاضع المتغوث (١١)

ثواب وآثام تزاح وذلة * تزول وعدن في القيامة تورث (١٢)

ثقوا بحديثي في مناقب أحمد * فإني بها عن كل عدل أحدث (١٣)

(١) الحدث هو الحالة الناقضة للطهارة شرعاً شبه به الشرك . والمبين الظاهر (٢) وما اكترث ما بالى (٣) التكرمة الاكرام والعلات العيوب . والجدث القبر (٤) حثا التراب هاله بيده (٥) مكث اقام (٦) ثوى اقام . وينفث ينفخ (٧) ثنى امال . والوفد الجماعة . والمحامل اخشاب تجلس فيها الركاب على الابل . ولهث اخرج لسانه من التعب والعطش (٨) الثغر المبسم . وقبا مكان في المدينة المنورة . ونعى الميت اخبر بموته (٩) ثكلته امه فقدته اي مات . والبث أقيم (١٠) ثبوا من الوثوب . والنهوض القيام . وحثحثوا أسرعوا (١١) الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه . وثم هناك . والمتغوث المستغيث (١٢) عدن اي جنة عدن (١٣) المناقب الفضائل

ثلاثة أشياء بها الله خصه * ووالله لو أقسمت ما كنت أحنث [١]

ثبات لرؤيا الرب والوحي في السما * وثالثها بالحجب كان التلبث [٢]

تلمنا ثغور المشركين ببعثه * فظلت أعادي الله في الخزي تمكث [٣]

ثكالى حيارى والسيوف تسوقهم * وساداتهم فيها الأسنة تعبث [٤]

ثنائي على ذاك المناجي على العلا * له العرش طور منه كان يحدث [٥]

ثبتنا على حب الحبيب وعهده * فلا الحب مصروف ولا العهد ينكث [٦]

ثناياه لا كالبرق بل زاد نورها * فمن نوره للشمس نور مورث [٧]

ثملنا سكرنا من مديح محمد * أعده علينا فالمسرات تحدث [٨]

ثرى طيبة يسقى بماء دموعنا * فإن حرثت يوما على الدمع تحرث [٩]

ثواقب فهمي ليس تحصي مديحه * ببحث ومن يلفى عن البحر يبحث [١٠]

ثياب شبابي بالذنوب تشعثت * وبالمدح أرجو أن يزول التشعث [١١]

ثقيلا أرى ظهري بوزري وزلتي * غريق أنا بالمصطفى أتشبث [١٢]

ثمار الرضا أجني بنشر مديحه * إذا نشر الأموات والخلق تبعث [١٣]

---

(١) الحنث باليمين عدم البر به (٢) التلبث المكث (٣) الثلم القطع · وثغور المشركين بلادهم التي تلي بلاد المسلمين · والخزي الذل · والمكث الاقامة (٤) الثكلى فاقدة الولد · والاسنة الرماح · وتعبث تلعب (٥) الطور الجبل اي ان العرش للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الطور لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٦) العهد الميثاق · ونكث العهد نقضه (٧) الثنايا مقدم الاسنان (٨) ثملنا سكرنا (٩) الثرى التراب الندي (١٠) الفهم الثاقب الحاد (١١) تشعثت خلقت (١٢) الوزر الذنب · واتشبث اتعلق (١٣) جنى الثمرة اقتطفها

وقال الحافظ ابو الفتح محمد بن سيد الناس صاحب السيرة المتوفي سنة ٧٣٤ كما في مجموعة

حِبَالُ عُهُودٍ مِنْ سُلَيْمَى رَثَائِثُ * بِكُلِّ فُؤَادٍ فِي هَوَاهَا عَوَابِثُ (١)

تَصَدَّتْ وَصَدَّتْ فَالْمُتَيَّمُ حَائِرٌ * وَمَلَّتْ دَلَالاً وَصْلَهُ وَهُوَ لَابِثُ (٢)

تُمَنِّيهِ وَالْأَشْوَاقُ تَحْدُو رِكَابَهُ * وَتَنْكُثُ مَا مَنَّتْ وَمَا هُوَ نَاكِثُ (٣)

إِذَا أَسْفَرَتْ سَلْمَى فَرَائِعُ حُسْنِهَا * لِبَدْرِ الدُّجَى فِي الْحُسْنِ وَالشَّمْسِ ثَالِثُ (٤)

وَمِنْ قَدِّهَا غُصْنُ الْأَرَاكَةِ سَارِقٌ * وَمِنْ مُقْلَتَيْهَا السِّحْرَ هَارُوتُ نَافِثُ (٥)

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَهَا * لِمَا مَاتَ مِنْ دِينِ الصَّبَابَةِ بَاعِثُ (٦)

وَيُطْرِبُ إِذْ يَحْلُو مُعَادًا كَأَنَّمَا * دَعَتْهُ الْمَثَانِي وَادَّعَتْهُ الْمَثَالِثُ (٧)

عَلَى عَجَلٍ يَعْدُو أَخُو الشَّوْقِ نَحْوَهَا * وَيَرْجِعُ عَنْهَا صَبُّهَا وَهُوَ رَائِثُ (٨)

إِذَا أَوْعَدَتْ وَفَّتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ * وَأَيْمَانُهَا لِلْمُسْتَهَامِ حَوَانِثُ (٩)

فَدَعْهَا وَلَا تَحْفَلْ بِحُبِّ خَرِيدَةٍ * هَوَاهَا بِأَلْبَابِ الْأَمَاثِلِ عَابِثُ (١٠)

فَفِي الْبُعْدِ مَسْلَاةٌ وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ * بِهَا اسْتَخْرَجَ السُّلْوَانَ لِلْقَلْبِ نَابِثُ (١١)

---

(١) العهود المواثيق . والرثائث الخلقان . وعبث به لعب (٢) تصدت اعترضت . وصدت اعرضت . والمتيم العاشق . واللابث المقيم (٣) تمنيه تعده ببلوغ مناه . وتحدو تسوق . والركاب الابل المركوبة . وتنكث تنقض (٤) اسفرت كشفت وجهها . ورائع الحسن باهره . والدجى الظلام (٥) القد القامة . والاراك شجر السواك . ونفث سحر ونفخ (٦) الصبابة العشق . و باعث معيد (٧) المثاني والمثالث من الانغام (٨) يعدو يجري . والصب العاشق . والرائث البطيء (٩) اوعدت بالشر . ووعدت بالخير . ولوت مطلت . والمستهام الذي اصابه الهيام من الحب وهو كالجنون . والحنث باليمين عدم البر بها (١٠) لا تحفل لا تبال . والخريدة البكر التي لم تمس . والهوى الحب . والالباب العقول . والاماثل الافاضل . والعابث اللاعب (١١) النابث النابش

وَأَعْدِدْ لِقَطْعِ الْبِيدِ عَوْدَ مَهَامِهٍ * يَشُقُّ ثَرَاهَا مِنْهُ فَارٍ وَفَارِثُ(١)
تَسَاوَى لَدَيْهِ سَهْلُهَا وَحُزُونُهَا * وَأَجْبُلُهَا وَالْكُثْبُ مِنْهَا الْعَثَاعِثُ(٢)
فَلَيْسَ لِسَارٍ فِي الْمَهَامِهِ سَارِبٍ * يَجُوبُ الْفَلَا إِلَّا مَرَاعٍ رَوَاغِثُ(٣)
إِلَى أَنْ تَرَى مَغْنًى بِطَيْبَةَ حَلَّهُ * نَبِيٌّ لَهُ كُلُّ الْبَرِيَّةِ لَائِثُ(٤)
فَقَبِّلْ ثَرَاهُ وَاسْتَجِرْ بِذِمَامِهِ * بِحَيْثُ الْمُنَى وَالْأَمْنُ رَابٍ وَحَادِثُ(٥)
سَرِيٌّ زَكَتْ مِنْهُ أُصُولٌ ثَوَابِتٌ * فَلَا غَرْوَ أَنْ طَابَتْ فُرُوعٌ أَثَائِثُ(٦)
حَلِيمٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يُغْضِي تَكَرُّمًا * كَرِيمٌ لَهُ تِلْكَ السَّجَايَا الدَّمَائِثُ(٧)
أَمِينٌ بِهِ نِلْنَا الْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى * وَلَوْلَاهُ أَرْدَانَا بِكُفْرٍ أَخَابِثُ(٨)
دَعَانَا لِمَا نَنْجُو بِهِ فِي مَعَادِنَا * وَمَا أَحَدٌ عَمَّا يُنَجِّيهِ بَاحِثُ(٩)
وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ خَامِلٌ * وَكَفَّ عَوَادِي الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ عَابِثُ(١٠)
وَلَوْلَاهُ لَمْ يَنْطِقْ بِرُشْدٍ أَخُو هُدًى * وَلَوْلَاهُ لَمْ يَسْكُنْ عَنِ الْغَيِّ رَافِثُ(١١)

---

(١) العَوْد الجمل المسن . والمهامة القفار . والفاري الشاق . والفارث من الفرث وهو السرجين ما دام في الكرش (٢) الحَزْن ضد السهل . والكثيب تل الرمل . والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه (٣) السارب الجاري . ويجوب يقطع . والمراعي جمع مَرعى او مُرعية يقال ارض مُرعية اذا كثر رعيها اي ما يرعى فيها . والرواغث جمع رُغاث وهي الارض التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) المغنى المنزل . والبَرية جميع الخالق . واللائث الملتجي (٥) الثرى التراب الندي واستجر احتم . والذمام العهد . والرابي الزائد (٦) السريّ الشريف . وزكت صلحت ونمت . ولا غرو لا عجب . والاثائث جمع اثيث وهو النبات الكثير العظيم الملتف (٧) اغضى خفض طرفه . والسجايا الطبائع . ودماثة الاخلاق سهولتها (٨) اردى اهلك . والاخابث شياطين الانس والجن وهم ضد الاطايب (٩) الباحث المفتش (١٠) الخامل الذي لا نباهة له . وعوادي الدهر مصائبه . والعابث اللاعب (١١) الغي الضلال . والرفث الفحش من القول

وَلَوْلَاهُ مَا طَابَتْ بِلَادٌ وَأَهْلُهَا * وَقَدْ مَلأَتْ مِنْهَا ٱلْخَبَايَا ٱلْخَبَائِثُ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِمَامُهُمْ * خَطِيبُهُمُ وَٱلْخَطْبُ فِي ٱلْحَشْرِ كَارِثُ (١)

وَآخِرُهُمْ بَعْثاً وَأَوَّلُهُمْ عُلاً * وَأَوْرَثُهُمْ فَضلاً وَلَمْ يَبْقَ وَارِثُ

وَيَقْدُمُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ شَافِعاً * وَقَدْ أُبْهِمَتْ طُرْقٌ هُنَالِكَ وَاعِثُ (٢)

شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَخَصَّتْ مُوَحِّداً * وَمَنْ وَلَدَتْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ

وَيُرْوِي ظِمَاءً حَوْضُهُ لَمْ يُبَدِّلُوا * وَمَنْ جَاءَهُ لِلْكَرْبِ لَاهٍ وَلَاهِثُ (٣)

بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِدْحَةً بَعْدَ مِدْحَةٍ * وَأَمْدَاحُهُ تَحْدُو عَلَيْهَا ٱلْبَوَاعِثُ (٤)

أُرَجِّي بِهِ نَيْلَ ٱلْأَمَانِي مِنَ ٱلرَّدَى * إِذَا أَفْزَعَتْ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ ٱلْحَوَادِثُ

عَلَيْهِ مِنَ ٱللهِ ٱلصَّلَاةُ مُعَادَةً * تَدُومُ وَتَسْلِيمٌ مَدَى ٱلدَّهْرِ مَاكِثُ (٥)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

وَصَلَ ٱلسُّرَاةُ وَأَنْتَ مَاكِثْ * أَأَمِنْتَ أَحْدَاثَ ٱلْحَوَادِثْ (٦)

سَحَرَتْكَ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ * أَنْفَاسُ زَهْرَتِهَا نَوَافِثْ (٧)

بِزَخَارِفٍ مَلَكَتْ هَوَا * كَ فَأَنْتَ فِيهَا ٱلدَّهْرَ رَافِثْ (٨)

لِمَ لَا تَسِيرُ لِخَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ أَفْضَلِ كُلِّ حَادِثْ

(١) الخطب الشدة . وكرثه الغم اشتد عليه (٢) أبهم الامر اشتبه . والوعث الطريق العسر (٣) اللاهي الساهي . واللاهث الذي يمد لسانه من شدة العطش او التعب (٤) تحدو عليها تدعو اليها (٥) المدى الغاية . والماكث المقيم (٦) السراة جمع سار وهو السائر ليلا والمقصود مطلق السير . والمكث الاقامة . وحوادث الدهر مصائبه (٧) زهرة الدنيا بهجتها . ونفث سحر ونفخ (٨) اصل الرفث كلام النساء في الجماع والمقصود شدة حبه الدنيا

أَلْمُصْطَفَى مِنْ آلِ سَا * مٍ مَعْ بَنِي حَامٍ وَيَافِثْ

سِرِّ الْبَرِيَّةِ صَفْوَةِ الْخَلَّاقِ مِنْ كُلِّ الْحَوَادِثْ

هُوَ أَوَّلٌ وَالشَّمْسُ ثَا * نِي نُورِهِ وَالْبَدْرُ ثَالِثْ

فَهُنَاكَ تَأْمَنُ مِنْ صُرُو * فِ الدَّهْرِ وَالْكُرَبِ الْكَوَارِثْ (١)

وَتَعِيشُ مُرْتَاحَ الضَّمَا * ئِرِ غَيْرَ تَعْبَانٍ وَلَاهِثْ (٢)

وَإِذَا حَلَفْتَ بِأَنَّ مَثْوَاكَ الْجِنَانُ فَلَسْتَ حَانِثْ

قافية الجيم

قال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ * وَهَلْ ذَهَبٌ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بَهْرَجُ (٣)

وَمَنْ رَامَ إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ وَلَمْ يَجِدْ * نِصَابًا يُزَكِّيهِ فَمِنْ أَيْنَ يُخْرِجُ (٤)

هِيَ النَّفْسُ وَالدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْهَوَى * بِطَاعَتِهِمْ عَنْ طَاعَةِ اللهِ أُزْعَجُ (٥)

أَرُوحُ وَأَغْدُو شَارِبًا كَأْسَ غَفْلَةٍ * بِمَاءِ الْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ يُمْزَجُ (٦)

وَأُمْسِي وَأُضْحِي فِي الْبَطَالَةِ حَامِلًا * ذُنُوبًا تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُنَّ تَحْرَجُ (٧)

إِذَا قُلْتُ لِلنَّفْسِ اسْتَعِدِّي لِتَوْبَةٍ * أَبَتْ وَشَقِيُّ الْحَظِّ لَا يَتَحَجْحَجُ (٨)

(١) كرثه الغم اشتد عليه (٢) لهث اخرج لسانه من شدة التعب او العطش (٣) البهرج النقد الزائف المغشوش (٤) نصاب كل شيء اصله ومنه نصاب الزكاة للقدر المعتبر بوجوبها (٥) ازعجه عن موضعه ازاله عنه (٦) الرواح الذهاب آخر النهار . والغدو الذهاب اوله . والاماني ما يتمناه الانسان جمع أُمنية . ويمزج يخلط (٧) تحرج تضيق (٨) ابت امتنعت . ولا يتحجحج لعل مراده به لا تقوم له حجة اي لا يسمع كلامه

وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ اسْتَقِمْ بِي تَعَرَّضَتْ * لَهُ شَهَوَاتٌ نَارُهَا تَتَأَجَّجُ (١)

فَكَمْ أَتَزَيَّا بِالْعِبَادَةِ وَالتُّقَى * رِيَاءً وَبَابُ الرُّشْدِ عَنِّيَ مُرْتَجُ (٢)

أُرِيدُ مَقَامَ الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ لِي * كَمِنْهَجِهِمْ فِي الدِّينِ دِينٌ وَمَنْهَجُ (٣)

إِذَا حَضَرَ الْإِخْوَانُ لِلذِّكْرِ وَالْبُكَى * حَضَرْتُ كَأَنِّي لَاعِبٌ مُتَفَرِّجُ

فَوَاخَجْلَتِي شَيْبٌ وَعَيْبٌ وَقَدْ دَنَا * رَحِيلِي وَلَا أَدْرِي عَلَامَ أُعَرِّجُ (٤)

وَلِلْمَرْءِ يَوْمٌ يَنْقَضِي فِيهِ عُمْرُهُ * وَمَوْتٌ وَقَبْرٌ ضَيِّقٌ فِيهِ يُولَجُ

وَيَلْقَى نَكِيرًا لِلسُّؤَالِ وَمُنْكَرًا * يَسُومَانِ بِالتَّنْكِيلِ مَنْ يَتَلَجْلَجُ (٥)

وَلَا بُدَّ مِنْ طُولِ الْحِسَابِ وَعَرْضِهِ * وَهَوْلِ مَقَامٍ حَرُّهُ يَتَوَهَّجُ (٦)

وَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ يَبْرُزُ عَرْشُهُ * وَيَحْكُمُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ (٧)

فَطَائِفَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خُلِّدَتْ * وَطَائِفَةٌ فِي النَّارِ تَصْلَى فَتَنْضَجُ (٨)

فَيَاشُؤْمَ حَظِّي حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَا * إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ ذُنُوبِيَ مَخْرَجُ

وَلَيْسَ مَعِي زَادٌ وَلَا لِي وَسِيلَةٌ * بَلَى هَاشِمِيٌّ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجُ (٩)

أَلُوذُ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ فَأَحْتَمِي * بِمَنْ هُوَ عِنْدَ الْكَرْبِ لِلْكَرْبِ يُفْرِجُ

وَأَدْعُوهُ فِي الدُّنْيَا فَتُقْضَى حَوَائِجِي * وَإِنِّي إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ

إِذَا مَدَحَ الْمُدَّاحُ أَرْبَابَ عَصْرِهِمْ * مَدَحْتُ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الْكَوْنُ يَبْهَجُ (١٠)

---

(١) تتأجج تتوقد (٢) اتزيا اتلبس . والمرتج المغلق (٣) المنهج الطريق الواضح (٤) دنا قرب . وعرج على الشيء وقف عنده (٥) سامه ذلًّا اهانه واولاه اياه . والتنكيل الاهلاك وجعل من يُفعل معه ذلك نكالا لغيره . ويتلجلج يتردد (٦) توهجت النار تقدت (٧) الديان الحاكم وهو الله سبحانه وتعالى . ويبرز يظهر . والابلج المشرق (٨) تصلى تحرق . ونضج الطبيخ على النار بلغ حده (٩) الوسيلة ما يتوسل ويتقرب به . والبهاء الحسن . والتاج ما يوضع على رأس الملك (١٠) يبهج يحسن

وَإِنْ ذَكَرُوا لَيْلَى وَلُبْنَى فَإِنَّنِي * بِذِكْرِ الْحَبِيبِ الطَّيِّبِ الذِّكْرِ أَلْهَجُ (١)

أَمَا وَمَحِلِّ الْهَدْيِ تَدْمَى نُحُورُهَا * وَمَنْ ضَمَّهُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدَبَّجُ (٢)

لَقَدْ شَاقَنِي زُوَّارُ قَبْرِ مُحَمَّدٍ * فَشَوْقِي مَعَ الزُّوَّارِ يَسْرِي وَيُدْلِجُ (٣)

تَظَلُّ الْهَوَادِي بِالْهَوَادِجِ تَرْتَمِي * وَمَالِيَ فِي رَكْبِ الْمُحِبِّينَ هَوْدَجُ (٤)

وَتُمْسِي بُرُوقُ الْأَبْرَقَيْنِ ضَوَاحِكًا * فَتُغْرِي غَرَامِي بِالْبُكَى وَتُهَيِّجُ (٥)

وَأَرْتَاحُ مِنْ أَرْوَاحِ أَطْيَابِ طَيْبَةٍ * إِذَا الْمِسْكُ فِي أَرْجَائِهَا يَتَأَرَّجُ (٦)

بِلَادٌ بِهَا جِبْرِيلُ يَسْحَبُ رِيشَهُ * وَيَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيَعْرُجُ

نَبِيٌّ تَغَارُ الشَّمْسُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ * بَهِيٌّ نَقِيُّ الثَّغْرِ أَحْوَرُ أَدْعَجُ (٧)

تَزِيدُ بِهِ الْأَيَّامُ حُسْنًا وَيَزْدَهِي * بِهِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا بِهِ تَتَبَرَّجُ (٨)

مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَحُسْنُ شَمَائِلٍ * وَشِيمَةُ جُودٍ بَحْرُهُ مُتَمَوِّجُ (٩)

غِيَاثٌ لِمَلْهُوفٍ وَغَوْثٌ لِرَائِدٍ * وَلَيْثٌ إِذَا صَالَ الْكَمِيُّ الْمُدَجَّجُ (١٠)

يُخَاصِمُهُ الْأَعْدَاءُ وَالسَّيْفُ حَاكِمٌ * عَلَيْهِمْ وَرِيحُ النَّصْرِ فِي الْقَوْمِ تَلْعَجُ (١١)

وَمِنْ خَلْفِهِمْ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَنَجْدَةٌ * وَرَأْيٌ يَرَاهُ السَّمْهَرِيُّ الْمُرَجَّجُ (١٢)

---

(١) لهج بالشيء اولع به (٢) المدبج المزين (٣) يسري يسير ليلاً . ويدلج يسير في اول الليل (٤) الهوادي جمع هادٍ وهو عنق البعير . والهوادج محامل النساء . وترتمي تسرع (٥) تغرى تحرّض . والغرام الولوع . وتهيج تثير (٦) الارواح جمع ريح . والاطياب جمع طيب . والارجاء النواحي . ويتأرج تنتشر رائحته الطيبة (٧) الحوَر شدة سواد العين مع سعتها وشدة بياضها . والدعج سواد العين (٨) تزدهي تحسن . تتبهرج تتزين (٩) الشمائل الاخلاق . والشيمة الطبيعة (١٠) الغياث المغيث كالغوث . والملهوف شديد الحزن . والرائد الذي يرود اي يفتش على الاماكن الخصبة . وصال وثب واستطال . والكمي الشجاع . والمدجج المستور بالسلاح (١١) تلعج تشتد (١٢) البأس الشدة . والنجدة القوة . والسمهري الرمح . والمرجج المهتز

فعزُّ حماهُم بالحُماةِ مُذَلَّلٌ * ورأسُ علاهُم بالكُماةِ مُشَجَّجُ (١)

فكم من أسيرٍ في الوِثاقِ مُقيَّدٍ * وكم من قتيلٍ بالدماءِ يُضرَّجُ (٢)

بِضَربٍ تُلبِّيهِ الجماجمُ والطُّلى * وطعنٍ ذُبالاتُ الحشا منهُ تُسرَجُ (٣)

إليكَ شفيعَ المذنبينَ تجارتي * فرائدُ في سِلكِ المحامدِ تُدرَجُ (٤)

مؤلِّفُها عبدُ الرحيمِ كأنَّها * نجومٌ لها في جوِّ جُودِكَ أبرُجُ

فصِلْني بما يمحو رسومَ حواسدي * ويَشرَحُ صدري بالسرورِ ويُثلِجُ (٥)

وأكرِمْ لأجلي مَن يليني فكُلُّنا * إلى الرِّيِّ مِن فيَّاضِ فضلِكَ يَنهَجُ (٦)

فصلَّى عليكَ اللهُ ما هبَّتِ الصَّبا * وما لاحَ فجرٌ نورُهُ مُتبلِّجُ (٧)

وفازَ بحظٍّ منكَ أربابُ هجرةٍ * إليكَ وأوسٌ ناصروكَ وخزرجُ

وقال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى

أوجهُكَ أم ضوءُ الصباحِ تبلَّجا * أمِ البدرُ في بُرجِ الكمالِ محا الدُّجا (٨)

أمِ الشمسُ يومَ الصَّحوِ في بُرجِ سعدِها * وفرعُكَ أم ليلُ المُحِبِّ إذا سجا (٩)

وبرقٌ سرى أم نورُ ثغرِكَ باسماً * ونشرُكَ أم مِسكٌ ذكيٌّ تأرَّجا (١٠)

أتتكَ جنودُ الحُسنِ طوعاً بأسرِها * فصِرتَ مليكاً في الجمالِ متوَّجا (١١)

---

(١) الشجة الجرحة اذا كانت بالوجه او الرأس (٢) يضرج يصبغ (٣) تلبيه تجيبه ٠ والجماجم الروس ٠ والطلى الرقاب ٠ والذبالات الفتائل ٠ وتسرج تشعل (٤) الفرائد الدرر الكبار ٠ والسلك خيط العقد (٥) يثلج يبرد اي يسر (٦) ينهج يسير (٧) المتبلج المشرق (٨) تبلج اشرق ٠ والبرج منزلة للقمر ٠ والدجى الظلام (٩) الفرع الشعر ٠ وسجا سكن واظلم (١٠) النشر الرائحة الذكية ٠ وتأرج فاحت رائحته الطيبة (١١) باسرها باجمعها ٠ والاسر اخذ الاسير ففيه تورية

وَأَضْحَتْ أَبِيَّاتُ الْقُلُوبِ أَسِيرَةً * لَدَيْكَ فَلَمْ يُمْكِنْ عَنْكَ مُعَرَّجَا(١)

فَطُوبَى لِعَبْدٍ أَنْتَ سَيِّدُهُ لَقَدْ * سَمَا بَيْنَ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ وَالْحِجَا(٢)

فَهَلْ تَجْلِبُ الْأَحْلَامُ لِي مِنْكَ نَظْرَةً * فَتَكْشِفَ بَعْضَ الْهَمِّ عَنِّي وَتَفْرُجَا(٣)

فَقَدْ نَالَ مِنِّي مَنْعُ طَيْفِكَ مِثْلَمَا * شَجَانِي مِنَ الْبَيْنِ الْمُطَوِّحِ مَا شَجَا(٤)

حَثَثْنَا إِلَيْكَ الْعِيسَ حَتَّى تَبَوَّأَتْ * لَدَيْكَ مَقِيلًا نَاضِرَ الرَّوْضِ مُبْهِجَا(٥)

فَمَا كَانَ أَدْنَى قُرْبَنَا مِنْ بِعَادِنَا * وَأَقْرَبَ أَفْرَاحَ الْفُؤَادِ مِنَ الشَّجَا(٦)

فَلِلَّهِ قَلْبِي يَوْمَ زُمَّتْ رِكَابُنَا * وَفَارَقْتُ ظِلًّا مِنْ جَنَابِكَ سَجْسَجَا(٧)

رَجَوْتُ بِقُرْبِ الدَّارِ أَنْ أُطْفِئَ الْأَسَى * فَمَا زَادَ وَقْدُ الشَّوْقِ إِلَّا تَأَجُّجَا(٨)

فَهَلْ لِلرِّكَابِ الْقُودِ نَحْوَكَ مَرْجِعٌ * يَجُبْنَ بِنَا وَعْرًا وَيَطْوِينَ مَدْرَجَا(٩)

يُحَثْحِثُهَا الْحَادِي الْعَجُولُ مُهَجِّرًا * إِلَيْكَ وَيَطْوِي شُقَّةَ الْبِيدِ مُدْلِجَا(١٠)

يَخُوضُ بِهَا آلَ الضُّحَى فَكَأَنَّمَا * يَخُوضُ بِهَا الْبَحْرَ الْخِضَمَّ مُلَجِّجَا(١١)

---

(١) الأبيّ الممتنع ۰ وعرج عن الشيء مال عنه (٣) طوبى من الطيب وشجرة في الجنة ۰ وسما علا ۰ وارباب اصحاب ۰ والبصائر انوار القلوب ۰ والحجا العقول (٣) الاحلام المنامات (٤) الطيف ما يرى في النوم من الخيال ۰ وشجاني أحزنني ۰ والبين الفراق ۰ والمطوح المبعد (٥) حثثنا اسرعنا ۰ والعيس الابل البيض ۰ وتبوأت نزلت ۰ والمقيل محل القيلولة ۰ والناضر الحسن ۰ ومبهج مسر (٦) ادنى اقرب ۰ والشجا الحزن (٧) زمت وضعت لها ازمتها اي هيئت للسفر ۰ والركاب الابل المركوبة ۰ والجناب الجانب ۰ والسجسج المعتدل لا حار ولا بارد (٨) الاسى الحزن ۰ والتأجج التوقد (٩) القود جمع اقود وهو السهل الذلول المنقاد والشديد العنق ۰ ويجبن يقطعن وكذلك يطوين ۰ والمدرج الطريق (١٠) يحثحثها يسرع بها ۰ والحادي السائق والتهجير السير في وقت الهاجرة ۰ ويطوي يقطع ۰ وشقة البيد مسافتها تشبيها بشقة الثوب ۰ والمدلج السائر في اول الليل (١١) الآل السراب ۰ والخضم الواسع ۰ ولجة الماء معظمه

إِذَا مَاتَمَادَتْ فِي الْهَوَاجِرِ بِالسُّرَى * تَخَالُ نَعَامًا فِي السَّبَاسِبِ هُدَّجَا (١)

عَلَيْهَا رِجَالٌ تَشْتَكِي أَلَمَ الْجَوَى * كَمَا تَشْتَكِي فِي سَيْرِهَا أَلَمَ الْوَجَا (٢)

لَهُمْ حَنَّةٌ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَحَنَّةٌ * إِلَيْكَ إِذَا مَا اللَّيْلُ غَيْهَبُهُ دَجَا (٣)

يَؤُمُّونَ رَبْعًا أَفْيَحَ الْجَوِّ زَاهِرًا * أَنَارَ بِوَجْهٍ مِنْكَ أَزْهَرَ أَبْلَجَا (٤)

حِمًى بِكَ عَنَّا كُلُّ مَظْلِمَةٍ مَحَا * وَكُلُّ رَجَاءٍ مِنْهُ تَمَّ لِمَنْ رَجَا (٥)

رَحِيبُ الذُّرَى غَضُّ الْقِطَافِ لِمَنْ جَنَى * إِذَا مَا نَحَاهُ مَنْ جَنَى عَائِذًا نَجَا (٦)

إِذَا لَجَأَ الْعَافِي إِلَيْهِ مُؤَمِّلاً * جَلَا ضُرَّ مُعْتَرٍّ إِلَى بَابِهِ رَجَا (٧)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أُهْدِي مَدَائِحِي * فَتَكْسِبُ مِنْ رَيَّاكَ نَشْرًا وَأَرَّجَا (٨)

وَتُلْبِسُهَا أَوْصَافُكَ الزُّهْرُ حُلَّةَ الْـبَهَاءِ وَرَوْضًا مِنْ حُلَاكَ مُدَبَّجَا (٩)

أَسَوْتَ بِمَا بَيَّنْتَ دَاءَ قُلُوبِنَا * كَمَا كُنْتَ تَأْسُو قَبْلُ أَوْسًا وَخَزْرَجَا (١٠)

وَكُنْتَ نَبِيًّا قَبْلَ آدَمَ مُرْتَجًى * لِتَفْتَحَ بَابًا لِلْهِدَايَةِ مُرْتَجَا (١١)

---

(١) تمادت استمرت . والهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار ايام القيظ . والسرى مراده به السير مطلقًا واصله السير ليلاً . وتخال تظن . والسباسب القفار . وهدج اسرع (٢) الجوى الحزن . والوجى الحفاء (٣) الحنة الشوق . والغيهب الطائفة من الظلام . ودجا اظلم (٤) يؤمون يقصدون . والربع المنزل . والافيح الواسع . والجو ما بين السماء والارض . والزاهر المضيء . والازهر الابيض . والابلج المشرق (٥) الحمى المكان المحمي (٦) الرحيب الواسع . وذروة كل شيء اعلاه والغض الطري . والقطاف مراده به المقطوف . وجنى الثمرة قطفها . ونحاه قصده . وجنى اذنب . والعائذ الملتجيء (٧) العافي طالب الرزق . والمعتر المحتاج (٨) الريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر والارج (٩) الزهر المضيئات كالنجوم . والبهاء الحسن . والحلى الاوصاف . والمدبج المزين (١٠) اسوت داويت . والاوس والخزرج الانصار (١١) المرتج المغلق

فَجِئْتَ وَرَسْمُ ٱلرُّشْدِ بِٱلْغَيِّ دَارِسٌ * فَأَوْضَحْتَ فِيهِ لِلْبَرِيَّـةِ مَنْهَجَا [١]

وَشَيَّدْتَ أَعْلَامَ ٱلرَّشَـادِ مُجَدِّدًا * وَكُنْتَ كَمِيًّا فِي ٱلْجِهَادِ مُدَجَّجَا [٢]

وَثَقَّفْتَ رُمْحَ ٱلدِّينِ حَتَّى أَقَمْتَهُ * وَقَدْ كَانَ مَلْوِيَّ ٱلْمَغَامِزِ أَعْوَجَا [٣]

فَأَصْبَحَ وَجْهُ ٱلْحَقِّ أَبْلَجَ ظَاهِرًا * بِنُورِكَ وَٱلْبُطْلَانُ زُورًا مُخَدَّجَا [٤]

وَأَدْخَلَكَ ٱلرَّحْمٰنُ بِٱلصِّدْقِ مُدْخَلًا * خَرَجْنَا بِهِ مِنْ دَارَةِ ٱلشِّرْكِ مُخْرَجَا [٥]

فَيَا خَيْرَ مَنْ زَمَّ ٱلنِّيَاقَ لِحَجَّـةٍ * وَأَلْجَمَ خَيْلًا لِلْجِهَادِ وَأَسْرَجَا [٦]

وَمَنْ إِنْ أَحَاطَ ٱلْكَرْبُ بِٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ * فَعَاذُوا بِهِ أَلْفَوْهُ عَنْهُمْ مُفَرِّجَـا [٧]

وَإِنْ صَلِيَ ٱلنَّارَ ٱلْعُصَاةُ غَدًا غَدَا * لِأُمَّتِهِ مِنْ هُوَّةِ ٱلنَّارِ مُخْرِجَـا [٨]

أَجِرْنِي فَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي زَمَنٍ لَهُ * عُرَامٌ لِأَهْلِ ٱلْحِلْمِ أَصْبَحَ مُزْعِجَا [٩]

وَقَدْ أَبْلَتِ ٱلسَّبْعُونَ بُرْدَ شَبِيبَتِي * فَأَضْحَى بِتَكْرَارِ ٱلْأَهِلَّةِ مُنْهَجَا [١٠]

وَعِنْدِيَ حَاجَاتٌ بِهَا ٱللّٰهُ عَالِـمٌ * أَبِيتُ بِهَا مِنْ كَارِثِ ٱلْهَمِّ مُخْدَجَا [١١]

وَلَسْتُ أَرَى خِلًّا مُعِينًـا أَبُثُّـهُ * شُجُونِي فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا تَوَهُّجَـا [١٢]

وَمَالِيَ فِي يَـوْمِيَّ غَيْرَكَ مُنْقِـذٌ * إِذَا ٱلْقَلْبُ لِلْخَطْبِ ٱلْفَظِيعِ تَلَجْلَجَا [١٣]

---

(١) الرسم الاثر . والغي الضلال . والدارس المحو الذي لم يبق له اثر . والمنهج الطريق الواضح (٢) شيدت رفعت . والاعلام العلامات والجبال . والكمي الشجاع . والمدجج المستور بالسلاح (٣) ثقفت قومت . والمغامز محل الغمز وهو الطعن والمغامز المعائب من غمزه اذا طعن فيه (٤) الابلج المشرق . والزور الباطل . والمخدج الناقص (٥) الدارة لدائرة كدائرة القمر (٦) زمت الركاب خطمت وتقدمت في السير (٧) الفوه وجدوه (٨) صلي احترق . والهوة المهواة اي محل السقوط (٩) العرام الشدة . وازعجه حركه (١٠) البرد ثوب مخطط . وانهج الثوب اخلقه (١١) كرثه الهم اشتد عليه . والمخدج الناقص الخلق أخدجت الناقة جاءت بولد ناقص فهي مخدج والولد مخدج (١٢) الشجون الاحزان . والتوهج التوقد (١٣) الخطب الشدة . والتلجلج تردد

لِأَنَّكَ عِنْدَ ٱللهِ أَنْجَحُ شَافِعٍ * لِدَفْعِ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلشَّدَائِدِ يُرْتَجَى (١)

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللهِ مَا أَظْلَمَ ٱلدُّجَى * وَمَا فَلَقُ ٱلصُّبْحِ ٱلْمُنِيرِ تَبَلَّجَا (٢)

وَعَمَّ بِهِ أَصْحَابَكَ ٱلزُّهْرَ مَا سَرَى * إِلَى رَبْعِكَ ٱلسَّامِي مَشُوقٌ وَأَدْلَجَا (٣)

وقال الصرصري من قصيدة ظفرت منها بالمديح فمن كرر طبع هذه المجموعة وظفر بها فليكملها قال

إِمَامُ ٱلْهُدَى خَيْرُ كُلِّ ٱلْوَرَى * وَمَأْوَى ٱلْعُفَاةِ وَبَابُ ٱلرَّجَا (٤)

مُحَمَّدٌ ٱلْفَاتِحُ ٱلْخَاتِمُ ٱلشَّفِيعُ لِجَانٍ إِلَيْهِ لَجَا

نَبِيٌّ وَجِيهٌ غَدَا فِي ٱلْمَعَا * دِ إِذَا ٱلْكَرْبُ عَمَّ ٱلْوَرَى فَرَّجَا

فَأَكْرِمْ بِهِ سَيِّدًا مِنْ أَعَزِّ بُيُوتِ ٱلْقَبَائِلِ مُسْتَخْرَجَا

بَشِيرًا نَذِيرًا سِرَاجًا مُنِيرًا * قَسِيمًا وَسِيمَ ٱلْحُلَى أَبْلَجَا (٥)

يَغُضُّ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَجْهَ ٱلنَّهَا * رِ وَيُخْجِلُ بِٱللَّيْلِ بَدْرَ ٱلدُّجَى (٦)

أَتَى وَٱلْهَوَى مَالِكٌ لِلْوَرَى * وَوَقْدُ ٱلضَّلَالَةِ قَدْ أُجِّجَا (٧)

فَأَطْفَأَ بِٱلنُّورِ نِيرَانَهَا * وَقَوَّمَ بِٱلْحَقِّ مَا عُوِّجَا

وَكَانَ لَنَا بِٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ مِنْ ظُلُمَاتِ ٱلْهَوَى مَخْرَجَا

وَأَبْقَى لَنَا سُنَّةً ظِلُّهَا * أَقَامَ عَلَى أَهْلِهَا سَجْسَجَا (٨)

---

(١) الملمات النوازل (٢) الدجا الظلام . والفلق ضوء الصبح . وتبلج اشرق (٣) الزهر البيض والزهر النجوم شبه بها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . والربع المنزل . والسامي العالي . وادلج سار من اول الليل، وادَّلج بتشديد الدال سار من آخره (٤) المأوى الملجأ . والعفاة طلاب الرزق (٥) القسيم الجميل . والوسيم الحسن . والحُلَى الصفات جمع حِلية . والابلج المشرق (٦) يغض يخفض . والدجى الظلام (٧) اجج النار اوقدها (٨) السُّنَّة الطريقة الواضحة وهي شريعته صلى الله عليه وسلم . والسجسج المعتدل لا بارد ولا حارّ وفي الحديث ريح الجنة سجسج

أَيَا حَادِيَ الْعِيسِ لَا رُوِّعَتْ * رِكَابُكَ إِنْ جُنْحُ لَيْلٍ دَجَا (١)

وَلَا نَالَهَا مِنْ حَرُورٍ صَدًى * وَلَا غَالَهَا مِنْ مَسِيرٍ وَجَى (٢)

إِذَا مَا تَجَشَّمْتَ أَرْضَ الْحِجَا * زِ وَجَاوَزْتَهَا مَدْرَجًا مَدْرَجَا (٣)

وَوَافَيْتَ طَيْبَةَ رَبْعَ النَّدَى * وَمَأْوَى التُّقَى وَالْهُدَى وَالْحِجَا (٤)

فَبَلِّغْ سَلَامِي مَنْ إِنْ دَنَا * سُرِرْتُ وَإِنْ غَابَ عَنِّي شَجَا (٥)

وَمَنْ هُوَ فِي عِيشَتِي عُدَّتِي * وَبَعْدَ مَمَاتِي هُوَ الْمُرْتَجَى (٦)

وَقُلْ يَا نَبِيَّ الْهُدَى لَيْسَ لِي * إِلَى غَيْرِ بَابِكَ مِنْ مُلْتَجَا

فَسَلْ ذَا الْجَلَالِ لِحَيْرَانَ فِي * بِحَارِ التَّخَلُّفِ قَدْ لَجَّجَا (٧)

عَسَى أَنْ يَعُودَ بِعَطْفٍ عَلَيَّ * وَيَفْتَحَ مِنْ قَلْبِيَ الْمُرْتَجَا (٨)

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البغدادي الوتري رحمه الله تعالى

جَزَى اللهُ عَنَّا أَحْمَدًا خَيْرَ مَا جَزَى * فَمُذْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ (٩)

جَمَالٌ بَدَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ * فَظَلَّتْ لَهُ الْآفَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ (١٠)

جَرَى أَوَّلًا فِي وَجْهِ آدَمَ نُورُهُ * وَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ يُتَوَّجُ

جَلِيلٌ عَلَيْهِ تَاجُ عِزٍّ مِنَ الْعُلَا * وَثَوْبُ وَقَارٍ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ

(١) الحادي السائق . والعيس الابل البيض . وروعت خوفت . والركاب الابل المركوبة . وجنح الليل طائفة منه . ودجا ظلم (٢) الصدى العطش . وغالها اهلكها . والوجى الحفاء (٣) تجشمت تكلفت بالمشقة . والمدرج الطريق (٤) وافيت اتيت . والربع المنزل . والندى الكرم والمأوى المنزل . والحجا العقل (٥) دنا قرب . وشجا احزن (٦) العدة ما يعتده الانسان لمهماته من سلاح وغيره (٧) لجج دخل اللجة وهي معظم الماء (٨) العطف الميل . والمرتج المغلق (٩) الابلج المشرق (١٠) الحطيم حجر الكعبة وقيل ما بين الركن والمقام . والآفاق النواحي . وتبهج تحسن

جَمِيلٌ عَظِيمُ ٱلْخُلْقِ بِٱلْعَفْوِ آخِذٌ * حَيِيٌّ بَهِيٌّ طَيِّبٌ مُتَأَرِّجُ (١)
جَلَالاً وَأَنْوَارًا كَسَى ٱللهُ وَجْهَهُ * فَأَضْحَى ٱلضُّحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَبَلَّجُ (٢)
جَبِينٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ فِي دُجُنَّةٍ * تَرَى ٱلْبَدْرَ بَلْ أَعْلَى وَأَبْهَى وَأَبْهَجُ (٣)
جَلَا بِٱلْهُدَى عَنَّا ٱلضَّلَالَةَ مُذْ أَتَى * فَلَوْلَاهُ كُنَّا فِي ٱلضَّلَالَةِ نَمْرَجُ (٤)
جَنَابٌ عَرِيضُ ٱلْجَاهِ مُرْتَفِعُ ٱلْعُلَا * لَهُ ٱلْحِلْمُ شَأْنٌ وَٱلسَّمَاحَةُ مَنْهَجُ (٥)
جَوَادٌ إِذَا أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ جُودُهُ * بِحَارُ ٱلنَّدَى فِي كَفِّهِ تَتَمَوَّجُ (٦)
جَزِيلُ ٱلْعَطَايَا لَا يُخَافُ ٱفْتِقَارُهُ * إِلَيْهِ كُنُوزُ ٱلْأَرْضِ لَوْ شَاءَ تَخْرُجُ
جَدِيرٌ بِنَا نَسْعَى وَنُدْلِجُ نَحْوَهُ * فَذَاكَ ٱلَّذِي يُسْعَى إِلَيْهِ وَيُدْلَجُ (٧)
جَعَلْنَا إِلَيْهِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱحْتِيَاجَنَا * وَنَحْنُ إِلَيْهِ فِي ٱلْقِيَامَةِ أَحْوَجُ
جَمِيعُ ٱلْوَرَى وَٱلرُّسْلِ تَحْتَ لِوَائِهِ * وَمَنْ ذَا لَهُ عَنْ جَاهِ أَحْمَدَ مَخْرَجُ
جَهَرْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا مُتَلَجْلِجًا * وَمَنْ مَدَحَ ٱلْمَحْبُوبَ لَا يَتَلَجْلَجُ (٨)
جَنَانِي جَنَى جَنَّاتِ عَدْنٍ بِمَدْحِهِ * وَأَرْجُوهُ فِي ٱلدَّارَيْنِ كَرْبِي يُفَرِّجُ (٩)
جَدِيدٌ عَلَى كَرِّ ٱلْجَدِيدَيْنِ جُودُهُ * إِلَى جُودِهِ تُحْدَى ٱلْمَطَايَا وَتُزْعَجُ (١٠)
جِمَالَكُمُ حُثُّوا وَحُفُّوا بِقَبْرِهِ * تَرَوْا نُورَهُ مِنْهُ ٱلسَّمَوَاتُ تُسْرَجُ (١١)

---

(١) البهي الحسن . والمتأرج الطيب (٢) يتبلج يشرق (٣) الدُّجنَّة الظلام . وابهج احسن
(٤) نمرج نضطرب ونختلط . ومرجت الابل رعت بلا راع (٥) الشأن الحال . والمنهج الطريق
(٦) الندي الكرم (٧) الجدير الحقيق . والادلاج السير اول الليل (٨) المتلجلج المتردد
(٩) الجَنان القلب . وجنى اقتطف (١٠) الجديدان الليل والنهار سميا بذلك لانهما يتجددان
في كل يوم وليلة . والازعاج التحريك (١١) حثوا اسرعوا . وتسرج توقد وتضيء .

جَمَعْتُ ذُنُوبِي ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ * وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ يُعَرِّجُ (١)

جَنَيْتُ ذُنُوبًا أُرْتِجَ الْبَابُ دُونَهَا * بِهِ يُفْتَحُ الْبَابُ الَّذِي هُوَ مُرْتَجُ (٢)

جَهِلْتُ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ وَجِئْتُهُ * بِتَكْرَارِيَ اسْتِغْفَارَ رَبِّيَ أَلْهَجُ

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

غَنَّى بِذِكْرِ الْحِمَى فَارْتَاحَ كُلُّ شَجِي * وَخَاضَ بِالدَّمْعِ حَادِي الرَّكْبِ فِي لُجَجِ (٣)

وَاسْتَرْخَصَ السَّيْرَ أَنْ أَدْنَى لِتَوْصِلَةٍ * مِنَ الْأَحِبَّةِ بِالْغَالِي مِنَ الْمُهَجِ (٤)

وَلَذَّ قَطْعُ الدُّجَى إِذْ كَانَ يُسْفِرُ عَنْ * صَبَاحِ يَوْمٍ بِنُورِ الْوَصْلِ مُنْبَلِجِ (٥)

وَاسْتَرْشَدَ الرَّكْبُ إِذْ سَارَ الدَّلِيلُ بِهِمْ * بِمَا تَلَقَّوْهُ دُونَ الْحَيِّ مِنْ أَرَجِ (٦)

وَاسْتَعْذَبَ الْمَوْتَ إِذْ لَاحَتْ مَوَارِدُهُ * فِي مَنْهَلٍ بِدُنُوِّ الدَّارِ مُمْتَزِجِ (٧)

وَطَابَ كَأْسُ سُرًى دَارَتْ بِهَا طُرُقٌ * مَا بَيْنَ مُنْعَطَفٍ مِنْهَا وَمُنْعَرَجِ (٨)

حَتَّى إِذَا لَاحَ نُورُ الْقُرْبِ وَابْتَسَمَتْ * تِلْكَ الثَّنَايَا بِوَجْهٍ لِلْحِمَى بَهِجِ (٩)

وَانْحَطَّ رَكْبُهُمُ مِنْ فَوْقِهَا فَرَقَوْا * بِقُرْبِ مَنْ يَمَّمُوهُ أَرْفَعَ الدَّرَجِ (١٠)

وَلَاحَتِ الْحُجْرَةُ الْغَرَّاءُ مُشْرِقَةً * كَالدُّرِّ مَا بَيْنَ أَصْدَافٍ مِنَ السَّبَجِ (١١)

---

(١) عرجت ملت (٢) جنى فعل الجناية . وارتج اغلق (٣) الشجي الحزين . والحادي السائق . والركب ركبان الابل . واللجة معظم الماء (٤) ادنى قرّب . والمهج الارواح (٥) الدجا الظلام والمنبلج المشرق (٦) الارج الرائحة الطيبة (٧) المنهل مورد الماء . والدنو القرب . والممتزج المختلط (٨) السرى السير ليلاً . والمنعطف محل الانعطاف وهو الميل . والمنعرج محل العروج وهو الصعود (٩) الثنايا الطرق في الجبال ومقدم الاسنان ففيها تورية . والبهج الحسن (١٠) رقوا علوا . ويمموه قصدوه (١١) السبج خرز اسود

تَبْدُو لَوَامِعُهَا بَيْنَ ٱلسُّتُورِ لَهُمْ * كَٱلشَّمْسِ تَبْدُو بِمَا فِي ٱلْغَيْمِ مِنْ فُرَجِ

فَأَيُّ مَاءِ دُمُوعٍ لَمْ يُرَقْ فَرَحًا * وَأَيُّ نَارِ ضُلُوعٍ ثَمَّ لَمْ تَهِجِ (١)

وَأَيُّ وَجْهٍ مَصُونٍ لَمْ يَحُطَّ عَلَى * بِسَاطِ تُرْبٍ بِسِلْكِ ٱلْعِزِّ مُنْتَسِجِ (٢)

وَكَمْ لِسَانٍ فَصِيحٍ كَلَّ مِنْ دَهَشٍ * فَعَاجَ نَحْوَ لِسَانِ ٱلْمَدْمَعِ ٱللَّهِجِ (٣)

مَنَازِلٌ كَانَ جِبْرِيلُ ٱلْأَمِينُ بِهَا * يَظَلُّ وَهْوَ لِخَيْرِ ٱلْعَالَمِينَ نَجِي (٤)

وَأَرْبُعٌ غَيْرُ مَا جَاءَ ٱلنَّبِيُّ بِهِ * فِي سَمْعِ سُكَّانِهَا ٱلْأَبْرَارِ لَمْ يَلِجِ (٥)

وَبُقْعَةٌ جَلَتِ ٱلظَّلْمَاءَ بَهْجَتُهَا * فَنُورُ سُكَّانِهَا يُغْنِي عَنِ ٱلسُّرُجِ (٦)

يَتْلُونَ فِيهَا كِتَابًا جَاءَهُ سُوَرًا * مِنْ رَبِّهِ عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجِ (٧)

وَٱلنَّاسُ أَضْيَافُ مَنْ حَطُّوا رِحَالَهُمُ * مِنْهُ بِبَابِ نَوَالٍ غَيْرِ مُرْتَتِجِ (٨)

حَيْثُ ٱلنَّوَالُ إِذَا مَا أَمَّلُوهُ هَمَى * وَٱلْعَفْوُ إِنْ آيَسَتْ مِنْهُ ٱلذُّنُوبُ رُجِي (٩)

شَفِيعُ أُمَّتِهِ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ إِذَا * ضَاقَ ٱلْمَجَالُ عَلَيْهِمْ جَاءَ بِٱلْفَرَجِ

وَذَبَّ عَنْهُمْ وَأَغْنَتْهُمْ شَفَاعَتُهُ * عِنْدَ ٱلْحِسَابِ عَنِ ٱلْأَعْذَارِ وَٱلْحُجَجِ (١٠)

وَٱلنَّاسُ إِذْ ذَاكَ فِي شُغْلٍ بِأَنْفُسِهِمْ * كُلٌّ عَلَى غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ لَمْ يَعُجِ (١١)

هَدَى بِهِ رَبُّهُ سُبْلَ ٱلرَّشَادِ وَلَمْ * يَجْعَلْ عَلَيْنَا بِهِ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجِ (١٢)

طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي تِلْكَ ٱلدِّيَارِ حُبِي * بِمَنْزِلٍ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ بِمُنْزَعِجِ (١٣)

---

(١) هاجت النار ثارت (٢) المصون المحفوظ · والسلك الخيط (٣) الدهش الحيرة · وعاج مال · ولهج بالشيء اولع به (٤) ناجاه حادثه سرًا (٥) الاربُع المنازل · والابرار الاخيار · والولوج الدخول (٦) جلت اظهرت وكشفت · والبهجة الحسن (٧) العوج ضد الاستقامة (٨) المرتتج المغلق كالمرتج (٩) النوال العطاء · وهمى سال (١٠) الحجج البراهين (١١) يعنيه يهمه (١٢) الحرج الضيق (١٣) الطوبى الطيب والخير وشجرة في الجنة او الجنة · وحبي اعطي · والمنزعج المتحرك

يَحْظَى بِكُلِّ نَعِيمٍ وَافِرٍ وَنَدًى * فِي ظِلِّ ذَاكَ ٱلْمَقَامِ ٱلرَّحْبِ مُنْدَمِجِ (١)

وَيَجْتَلِي نُورَ أَيَّامِ ٱللِّقَاءِ وَلَا * يَقْذَى بِرُؤْيَةِ يَوْمٍ لِلنَّوَى سَمِجِ (٢)

صَلَاةُ رَبِّي عَلَيْهِ مَا سَرَى فَلَكٌ * وَمَا أَهَلَّتْ لَهُ ٱلرُّكْبَانُ بِٱلْحِجَجِ (٣)

وَمَا بَدَا وَجْهُ بَدْرِ ٱلتِّمِّ فِي غَسَقٍ * وَٱللَّيْلُ فِي شَفَقٍ وَٱلصُّبْحُ فِي بَلَجِ (٤)

وقال الرئيس ابو الحسن علي بن الجياب الاندلسي الانصاري المتوفى سنة ٧٤٨ احد مشايخ لسان الدين بن الخطيب وهي من معشراته كما في نفح الطيب وهي فيه تسعة ابيات فقط

جَرِيءٌ عَلَى ٱلزَّلَّاتِ غَيْرُ مُفَكِّرٍ * جَبَانٌ عَلَى ٱلطَّاعَاتِ غَيْرُ مُعَرِّجِ

جَمَعْتَ لِمَا يَفْنَى ٱغْتِرَارًا بِحُبِّهِ * وَضَيَّعْتَ مَا يَبْقَى سَجِيَّةَ أَهْوَجِ (٥)

جُنِنْتَ بِدَارٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا * فَدَعْهَا سُدًى لَيْسَتْ بِعُشِّكَ فَادْرُجِ (٦)

جِيَادِي فِي شَأْوِ ٱلضَّلَالِ سَوَابِقٌ * تَفُوتُ مَدَى سَبْقِ ٱلْوَجِيهِ وَأَعْوَجِ (٧)

جَهِلْتَ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ فَٱقْصِدْ دَلِيلَهُ * تَجِدْ بَابَ سَعْدٍ بَابُهُ غَيْرُ مُرْتَجِ (٨)

جَنَابُ رَسُولٍ سَادَ أَوْلَادَ آدَمٍ * وَقُرِّبَ فِي ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ بِمَعْرَجِ (٩)

جَمَالٌ أَنَارَ ٱلْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * فَكُلُّ سَنًى مِنْ نُورِهِ ٱلْمُتَبَلِّجِ

---

(١) الوافر الكثير . والندى الكرم . والرحب الواسع . واندمج الشيء دخل في غيره واستحكم فيه (٢) يجتلي ينظر . والقذى ما يدخل في العين ونحوها من الوسخ والغبار . والنوى البعد . والسمج القبيح (٣) اهلّت صوتت . والركبان ركبان الابل . والحجج جمع حِجّة وهي الحج الى بيت الله الحرام (٤) التم التمام . والغسق ظلمة اول الليل . والشفق الحمرة التي ترى في طرفي السماء مساء وصباحاً . والبلج الاشراق (٥) السجية الطبيعة . والاهوج الطائش الخفيف (٦) السدى العبث . وادرج امشِ (٧) الجياد الخيل الاصائل . والشأو الغاية . وكذلك المدى . والوجيه واعوج فحلان من جياد الخيل مشهوران (٨) المرتج المغلق (٩) الجناب الجانب . والمعرج المصعد

جلاء صدا المرتاب من سبح الحصى * لديه بنطق ليس بالمتلجلج (١)
جعلت امتداحي والصلاة عليه لي * وسائل تحظيني بما أنا مرتجي (٢)

وقال شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي الضرير رحمه الله تعالى كما في بعض المجاميع

شوق بأثناء الضلوع تأججا * طرد الكرى عن مقلتي وأزعجا (٣)
ما شاقني إلا الحداة وقولهم * حثوا المطايا والبسوا قمص الدجى (٤)
ذكرى النبي الهاشمي فلم تزل * تجري الدموع تشوقا وتهيجا (٥)
يا سائق الأظعان شأنك والسرى * واطو المناهل مسحرا أو مدلجا (٦)
وارفق بنا فالشوق منا قد برى * مهجا وقد شكت المطي من الوجا (٧)
دعها فإن الشوق يجذبها إلى * تلك الديار وإن يكن ليل سجا (٨)
يا أيها الحادي وشوقك شوقنا * سر عن يمين الواديين معرجا (٩)
واسلك بأعلى الرقمتين وخذ إلى * دار النبوة والهداية منهجا (١٠)
حيث الحصى در وحيث ترى الثرى * مسكا وحيث ترى الثمام بنفسجا (١١)
لا متعت عيني بلذة نومها * حتى ترى ذاك المحل الأبهجا (١٢)
ما طاب لي من بعد طيبة مورد * حتى يخالط بالدموع ويمزجا (١٣)

---

(١) الصدأ الوسخ يعلو الحديد ونحوه · والمرتاب الشاك · والمتلجلج المتردد (٢) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به (٣) التأجج تلهب النار · والكرى النعاس (٤) حثوا اسرعوا · والدجى الظلام (٥) الذكرى التذكير · والاظعان الهوادج · والسرى سير الليل (٦) اسحر سار من آخر الليل · وأدلج سار من اوله (٧) براه السفر هزله · والوجى الحفاء (٨) سجا سكن ودام (٩) عرّج على المنزل وقف عنده (١٠) الرقمتان روضتان · والمنهج الطريق (١١) الثمام نبت ضعيف (١٢) الابهج الاحسن (١٣) يمزج يخلط

أَرْضٌ حَوَتْ لِلّهِ أَكْرَمَ مُرْسَلٍ * فَالْمِسْكُ مِنْ ذَاكَ التُّرَابِ تَأَرَّجَا (١)

يَا سَعْدُ إِنْ قَرُبَ الْمَزَارُ وَجِئْتَهَا * ثِقْ لِلْهُمُومِ هُنَاكَ أَنْ تَتَفَرَّجَا

قَسَمًا لَئِنْ أَبْصَرْتُ دَارَ مُحَمَّدٍ * وَشَهِدْتُ مِنْ مَغْنَاهُ مَغْنًى مُبْهِجَا (٢)

لَأُعَفِّرَنَّ بِتُرْبِهَا كَرَمًا لَهُ * خَدًّا بِمَسْكُوبِ الدُّمُوعِ مُضَرَّجَا (٣)

وَلَأَدْعُوَنَّ دُعَاءَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ * يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ أَنْتَ الْمُرْتَجَى

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ مِنْ بَيْتِهِ * لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِلَيْلٍ قَدْ دَجَا (٤)

رَكِبَ الْبُرَاقَ وَجَالَ سَبْعَ طِبَاقِهَا * فِي لَيْلَةٍ وَدَنَا وَبَلَّغَ مَا ارْتَجَى

ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْمُعْجِزَاتِ لِكُلِّ مَنْ * فِي صَدْرِهِ دَغَلٌ ثَوَى وَتَلَجْلَجَا (٥)

نَطَقَ الْبَعِيرُ لَهُ وَسَبَّحَتِ الْحَصَى * وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ بِصَوْتٍ قَدْ شَجَا (٦)

وَالشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا رُدَّتْ لَهُ * وَالْبَدْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ شُقَّ وَأُفْرِجَا

وَإِذَا مَشَى كَانَ الْغَمَامُ يُظِلُّهُ * كَرَمًا إِذَا لَهَبُ الْهَجِيرِ تَوَهَّجَا (٧)

وَالدَّوْحُ أَوْرَقَ بَعْدَ يُبْسٍ عِنْدَمَا * وَافَى وَمَدَّ عَلَيْهِ ظِلًّا سَجْسَجَا (٨)

وَالْمَيْتُ كَلَّمَهُ وَقَامَ بِأَمْرِهِ * يَمْشِي وَفِي أَكْفَانِهِ قَدْ أُدْرِجَا (٩)

وَالضَّبُّ قَالَ شَهِدْتُ أَنَّكَ مُرْسَلٌ * لِلْعَالَمِينَ فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ نَجَا

هٰذِي الْغَزَالَةُ إِذْ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ * وَجَدَتْ سَبِيلًا لِلنَّجَاةِ وَمَخْرَجَا

---

(١) الارج توهج ريح الطيب (٢) المغنى المنزل . والمبهج المسرّ (٣) المضرج المحمر (٤) دجا اظلم (٥) الدغل الفساد . وثوى اقام . وتلجلج تردد . والمنهج الطريق (٦) شجاه احزنه (٧) الهجير نصف النهار عند اشتداد الحر في ايام القيظ خاصة . وتوهج توقد (٨) الدوح هي الشجر العظام . ويوم سجسج لا حر فيه ولا برد (٩) ادرج أُدخل

فَمَضَتْ إِلَى أَفْرَاخِهَا وَأَتَتْ كَمَا * أُمِرَتْ فَأُطْلِقَ أَسْرُهَا وَتَفَرَّجَا (١)

مَا مَرَّ قَطُّ بِدَوْحَةٍ أَوْ رَبْوَةٍ * إِلَّا وَأَهْدَتْهُ ٱلسَّلَامَ مُؤَرَّجَا (٢)

مَا مَسَّ قَطُّ بِكَفِّهِ ذَا عِلَّةٍ * إِلَّا أُزِيلَ ٱلضُّرُّ عَنْهُ وَأُبْهِجَا

مَا لَاحَ قَطُّ جَبِينُهُ فِي لَيْلَةٍ * إِلَّا وَعَادَ ٱللَّيْلُ صُبْحًا أَبْلَجَا (٣)

أَعْطَاهُ مُلْكَ ٱلْخَافِقَيْنِ فَلَمْ يُرِدْ * إِلَّا أَخَا فَقْرٍ عَلَى قَدَمِ ٱلرَّجَا (٤)

جُمِعَتْ مَفَاتِيحُ ٱلْكُنُوزِ لَهُ فَلَمْ * يَقْبَلْ وَلَا يَوْمًا عَلَيْهَا عَرَّجَا

أَعْطَى إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّ مُحَمَّدًا * يُعْطِي عَطِيَّةَ آمِنٍ أَنْ يُحْوَجَا

مَا كَانَ أَحْلَمَهُ لَقَدْ خَضَبُوا دَمًا * مِنْهُ ٱلْجَبِينَ وَكَذَّبُوهُ وَأُخْرِجَا

فَعَفَا وَقَالَ ٱغْفِرْ لِقَوْمِي إِنَّهُمْ * لَا يَعْلَمُونَ وَكَانَ أَمْرًا مُحْرِجَا (٥)

أَمْنًا لِمَنْ هٰذَا ٱلنَّبِيُّ شَفِيعُهُ * هُوَ غَايَةُ ٱلْمَرْجُوِّ غَايَةُ مَنْ رَجَا

لَا زِلْتُ أَجْهَدُ أَنْ أَزُورَ ضَرِيحَهُ * حَتَّى أُوَسَّدَ فِي ضَرِيحِي مُدْرَجَا (٦)

أَرْضٌ بِهَا تُمْحَى ٱلْخَطَايَا بِٱلْخُطَا * وَإِذَا لَجَأْتَ لَهَا فَنِعْمَ ٱلْمُلْتَجَا

فِيهَا ٱلرَّحِيمُ بِهَا ٱلرَّؤُوفُ بِهَا ٱلَّذِي * جَمَعَ ٱلسَّمَاحَةَ وَٱلشَّجَاعَةَ وَٱلْحِجَا (٧)

يَا مَنْ إِذَا لَجَأَ ٱلضَّعِيفُ لِبَابِهِ * أَبَتِ ٱلْمَكَارِمُ أَنْ يُضَيَّعَ مَنْ لَجَا

عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَٱلْعَظَائِمُ كُلُّهَا * بِعَظِيمِ جَاهِكَ نَرْتَجِي أَنْ تُفْرَجَا

خُذْ سَيِّدِي بِيَدِي أَغِثْنِي إِنَّنِي * أَصْبَحْتُ فِي بَحْرِ ٱلذُّنُوبِ مُلَجِّجَا (٨)

---

(١) الفرخ كل صغير من الحيوان (٢) الدوحة شجرة كبيرة . والربوة ما ارتفع من الارض . والمؤرج المطيب (٣) الابلج المشرق (٤) القدم الرجل وهي هنا كناية عن قيام الرجاء وثبوته يقال هو على قدم الرجاء وعلى قدم الخوف (٥) التحريج التضييق (٦) الضريح القبر . ومدرجًا مدلوًّا ومقبورًا (٧) الحجا العقل (٨) اللجة معظم الماء

مَنْ مُنْقِذِي إِلاَّ شَفَاعَتُكَ ٱلَّتِي * تُنْجِي إِذَا لَهَبُ ٱلْجَحِيمِ تَأَجَّجَا (١)

إِنْ كَانَتِ ٱلصَّدَقَاتُ مَخْصُوصاً بِهَا * ذُو حَاجَةٍ لَمْ تُلْفِ مِنِّيَ أَحْوَجَا (٢)

هٰذَا وَكُلُّ ٱلنَّاسِ صَاحِبُ حَاجَةٍ * لَكَ وَٱلْغَنِيُّ يُرَى لِجَاهِكَ مُحْوَجَا

مَا كَانَ يَطْمَعُ فِي ٱلنَّجَاةِ مُؤَمِّلٌ * لَوْلَا شَفَاعَتُكَ ٱلَّتِي هِيَ تُرْتَجَى

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ مَا صَدَعَ ٱلدُّجَى * صُبْحٌ تَلَأْلَأَ ضَوْؤُهُ وَتَبَلَّجَا (٣)

وَعَلَى صِحَابَتِكَ ٱلْكِرَامِ تَحِيَّةٌ * كَٱلْمِسْكِ أَضْحَى عَرْفُهُ مُتَأَرِّجَا (٤)

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٣٨ رحمه الله تعالى

حَيِّ ٱلْمَنَازِلَ ذَاتَ ٱلشِّيحِ وَٱلْأَرَجِ * وَٱنْشُدْ فُؤَادَ مَشُوقٍ لِلدِّيَارِ شَجِي (٥)

وَعُجْ لِبَانَاتِ سَلْعٍ وَٱلنَّقَا فَعَسَى * تُقْضَى لُبَانَاتُ صَبٍّ بِٱلْهَوَى لَهِجِ (٦)

وَعَدِّ عَنْ قَاعَةِ ٱلْوَعْسَاءِ إِنَّ بِهَا * آرَامَ سِرْبٍ تَصِيدُ ٱلْأُسْدَ بِٱلدَّعَجِ (٧)

مِنْ كُلِّ مَنْ فَتَكَتْ أَسْيَافُ مُقْلَتِهَا * فِينَا وَصِيغَتْ لَهَا ٱلْأَغْمَادُ مِنْ مُهَجِ (٨)

مَرِيضَةِ ٱلْجَفْنِ إِنْ أَوْدَتْ بِعَاشِقِهَا * فَمَا عَلَى طَرْفِهَا ٱلْوَسْنَانِ مِنْ حَرَجِ (٩)

كَأَنَّ هَارُوتَ بَثَّ ٱلسِّحْرَ أَجْمَعَهُ * فِي لَحْظِهَا وَكَسَاهَا حُلْيَةَ ٱلسَّبَجِ (١٠)

حُورِيَّةُ ٱلطَّرْفِ فِي جَنَّاتِ وَجْنَتِهَا * وَرْدٌ سَقَتْهُ مِيَاهُ ٱلْحُسْنِ بِٱلضَّرَجِ (١١)

(١) تأجج توقد (٢) لم تلف لم تجد (٣) صدع شق . وتلألأ لمع . وتبلج اشرق (٤) العرف الريح الطيبة (٥) الشيح نبت . والارج توهج ريح الطيب . والشجي الحزين (٦) عاج بالمكان اقام به . والبانات شجرات . واللبانات الحاجات (٧) قاعة الوعساء موضع . والآرام الظباء البيض . والسرب قطيع من الظباء ونحوها . والدعج سواد العين مع سعتها (٨) المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . والمهج الارواح (٩) اودت به اهلكته . والوسنان النعسان (١٠) السبج خرز اسود (١١) ضرّج الثوب صبغه بالحمرة

أَرْعَى بِطَلْعَتِهَا ٱلْبَدْرَ ٱلْمُنِيرَ وَقَدْ * أَمْسَى بِأُفْقِ سَنَاهَا عَالِيَ ٱلدَّرَجِ

وَأَعْشَقُ ٱلْغُصْنَ لِلْقَدِّ ٱلنَّضِيرِ إِذَا * أَبْدَى ٱلنَّظِيرَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عِوَجِ

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مِسْكَ ٱلْخَالِ مِنْ حَمَإٍ * وَزَانَ مَبْسِمَهَا ٱلدُّرِّيَّ بِٱلْفَلَجِ (١)

وَجَاعِلِ ٱللَّيْلِ مِنْ أَصْدَاغِهَا سَكَنًا * وَفَالِقِ ٱلصُّبْحِ مِنْ ذَا ٱلثَّغْرِ بِٱلْبَلَجِ (٢)

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ لَوْ يُجْدِي تَلَهُّفُ مَنْ * يَشْكُو ٱلظَّمَا لِفُؤَادٍ بَارِدٍ ثَلِجِ (٣)

وَيَا مَلِيكَةَ عَصْرِ ٱلْحُسْنِ هَاكِ يَدِي * فَارْمِي ٱلْقُلُوبَ وَلَا تَخْشَيْ مِنَ ٱلْحَرَجِ (٤)

أَقْصَى أَمَانِيِّ عُشَّاقِ ٱلْجَمَالِ بِأَنْ * يَفْنَوْا وَيَفْدُوكِ بِٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْمُهَجِ

فِي طَيِّ نَشْرِكِ أَنْفَاسُ ٱلنَّسِيمِ سَرَتْ * فَعَطَّرَتْ سَائِرَ ٱلْأَرْجَاءِ بِٱلْأَرَجِ (٥)

فَأَيُّ عَيْنٍ إِلَى مَرْآكِ مَا طَمَحَتْ * وَأَيُّ قَلْبٍ إِلَى لُقْيَاكِ لَمْ يَهِجِ (٦)

عُذَيْبُ ثَغْرِكِ لَمَّا لَاحَ بَارِقُهُ * أَجْرَى عَقِيقَ عُيُونِي فِيكِ كَٱللُّجَجِ (٧)

أَلْقَى ٱلْوُشَاةَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ فَسِحٍ * رَحْبٍ فَتَغْدُو بِخُلْقٍ ضَيِّقٍ حَرِجِ (٨)

وَكَمْ أَقَامَ عَذُولِي فِيكِ مِنْ حُجَجٍ * وَسَيْفُ لَحْظِكِ فِينَا قَاطِعُ ٱلْحُجَجِ

يَا هَلْ تُرَى يَبْرَحُ ٱلتَّبْرِيحُ بِي وَأَرَى * قِبَابَ طَيْبَةَ ذَاتِ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْبَهِجِ (٩)

وَأُنْشِدُ ٱلطَّرْفَ إِنْ بَانَتْ مَعَالِمُهَا * يَا عَيْنُ هٰذِي دِيَارُ ٱلْحِبِّ فَٱبْتَهِجِي (١٠)

---

(١) الحمأ الطين الاسود · والفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات (٢) السكن ما يسكن اليه · والبلج الاشراق (٣) التلهف التحسر · والظما العطاش (٤) هاك اسم فعل بمعنى خذي · والحرج الاثم (٥) النشر الريح الطيبة · والارجاء النواحي (٦) طمح بصره اليه ارتفع (٧) العقيق خرز احمر والوادي ايضاً ففيه تورية · واللجج جمع لجة وهي معظم الماء (٨) الوشاة جمع واش وهو النمام الذي ينقل الحديث على وجه الافساد · و برح زال · والحرج الضيق (٩) برّح به الامر تبريحا جهده (١٠) المعالم جمع معلم وهو علامة الطريق · والحب المحبوب · والابتهاج السرور

فَطِبْ بِطَيْبَةَ وَٱنْشَقْ عَرْفَ تُرْبَتِهَا * وَعَنْ حِمَى حُجْرَةِ ٱلْمُخْتَارِ لَا تَعُجِ (١)

فَهْوَ ٱلشَّفِيعُ وَمَنْ يَصْعَدْ بِرَوْضَتِهِ * لِمِنْبَرِ ٱلشُّكْرِ يَرْقَ أَرْفَعَ ٱلدَّرَجِ

نَبِيُّ صِدْقٍ أَتَمَّ ٱللهُ شِرْعَتَهُ * عَلَى ٱلشَّرَائِعِ بِٱلْآيَاتِ وَٱلْحُجَجِ (٢)

وَخَصَّهُ بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ حَكَمٍ * فَصْلٍ مُبِينٍ قَدِيمٍ غَيْرِ ذِي عِوَجِ (٣)

آيَاتُهُ مِثْلُ مَوْجِ ٱلْبَحْرِ زَاخِرَةٌ * مُنِيرَةٌ فِي دَيَاجِي ٱلشِّرْكِ كَٱلسُّرُجِ (٤)

يَلْقَى ٱلْعُفَاةَ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقٍ * بِٱلْحُسْنِ مُكْتَمِلٍ بِٱلْبِشْرِ مُبْتَهِجِ (٥)

وَكَمْ أَتَاهُ فَقِيرٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * فَنَالَ أَضْعَافَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ رَجِي (٦)

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ يَا أَزْكَى ٱلْأَنَامِ وَيَا * أَوْفَى نَبِيٍّ لِسُبْلِ ٱلْحَقِّ مُنْتَهِجِ (٧)

يَا خَيْرَ مَنْ حُدِيَتْ غُرُّ ٱلنِّيَاقِ لَهُ * وَحَجَّ قِدْماً إِلَى أَبْوَابِهِ وَلَجِي (٨)

كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا شَبَّ جَمْرُ لَظَى * لِمَنْ أَسَا وَأَغِثْنِي مِنْكَ بِٱلْفَرَجِ (٩)

وَجُدْ بِفَضْلِكَ وَٱقْبَلْ عُذْرَ ذِي مِدَحٍ * رَطْبِ ٱللِّسَانِ بِإِهْدَاءِ ٱلثَّنَا لَهِجِ

مُقَصِّرٍ فِيهِ عَنْ عَلْيَاكَ مُنْدَرِجٍ * فِي طَيِّ جُودِ نَدَاكَ ٱلْجَمِّ مُنْدَمِجِ (١٠)

نَسَجْتُ فِيهَا عَلَى مِنْوَالِ خِرْقَةِ شَيْخِ ٱلْعَارِفِينَ فَحَاكَتْ خَيْرَ مُنْتَسَجِ (١١)

بَدِيعَةٌ لَوْ رَآهَا كُلُّ نَابِغَةٍ * لَعَامَ فِي بَحْرِهَا ٱلْعَجَّاجِ فِي لُجَجِ (١٢)

---

(١) العرف الريح الطيبة (٢) الشرعة الشريعة (٣) الفصل الحق (٤) زخر البحر طما وتملأ . والدياجي الظلمات (٥) العفاة طلاب الفضل او الرزق . وطلق الوجه ضاحكه مشرقه (٦) المسغبة الجوع (٧) ازكي اصلح (٨) الغر جمع اغر وهو الابيض . ولجأ لاذ (٩) شب اتقد (١٠) الجم الكثير . واندمج دخل في الشيء واستحكم فيه (١١) شيخ العارفين مراده به ابن الفارض رضي الله عنه . وحاكت من المحاكاة وهي المشابهة او من الحياكة ففيه توزية (١٢) نبغ فلان اجاد الشعر . والعجاج الصياح وفيهما تورية بالشاعرين المشهورين

وحلبة من جياد ليس يلحقني * فيها الكميت ولا المشهور بالعرجي (١)
لو لم أتابعه والآداب شاهدة * لم يحل شعري في سمع ولم يلج (٢)
كلا ولولا معاني المصطفى جليت * في سوق نظمي لم ينفق ولم يرج
صلى عليه إله العرش ما ذكرت * أوصافه في مديح رائق بهج
وما ترنمت العشاق في زجل * إلى الحجاز وغنى القوم في هزج (٣)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

ألفلك تمخر والمهاري تنهج * فدعوا المقام ونحو طيبة عرجوا (٤)
بلد به حل النبي محمد * شمس البرية نورها المتوهج
ياحبذا وجه له بهر الورى * حسناً بأنواع الجمال مدبج (٥)
وجه محا الظلماء ساطع نوره * وجبينه الوضاح أبلج أبهج (٦)
في عينه حور وفيها شكلة * كالسيف أضحى بالدماء يضرج (٧)
سوداء بالزرقاء أزرت مقلة * والجفن مثل السهم أهدب أدعج (٨)
وبثغره شنب يروقك حسنه * متبسم عن بارق متفلج (٩)

---

(١) الحلبة خيل تجتمع للسباق من كل اوب · وفرس جواد بين الجودة رائع · والكميت من الخيل بين الاسود والاحمر والكميت والعرجي شاعران (٢) لم يلج لم يدخل (٣) الزجل التطريب · والهزج من الاغاني ما فيه ترنم (٤) مخرت السفينة الماء شقته · والمهاري نوع من جياد الابل وتنهج تسلك (٥) المدبج المزين (٦) الابلج المضيء المشرق والابلج منفرج ما بين الحاجبين (٧) الشكلة الحمرة يخالطها بياض ويضرج يلطخ (٨) الزرقاء اي العين الزرقاء او زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية · والاهدب طويل اهداب العين · والدعج شدة سواد العين مع سعتها (٩) الشنب رقة الاسنان · ويروقك يعجبك · والفلج تباعد ما بين الاسنان

لِلّٰهِ مَوْلًى بِالْجَمَالِ مُكَلَّلٌ * وَبِكُلِّ أَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُتَوَّجُ (١)

سَبَّاقُ غَايَاتِ الْفَضَائِلِ فِي الْوَرَى * طُرًّا وَسَابِقُهُمْ لَدَيْهِ أَعْرَجُ

أَغْنَى الْأَنَامَ عَنِ الْأَنَامِ وَإِنَّهُمْ * أَغْنَاهُمُ عَنْهُمْ إِلَيْهِ أَحْوَجُ

قافية الحاء

قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى

أَمَدَائِحٌ لِي فِيكَ أَمْ تَسْبِيحُ * لَوْلَاكَ مَا غَفَرَ الذُّنُوبَ مَدِيحُ

حُدِّثْتُ أَنَّ مَدَائِحِي فِي الْمُصْطَفَى * كَفَّارَةٌ لِي وَالْحَدِيثُ صَحِيحُ

أَرْبِحْ بِمَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ ثَنَاءَهُ * إِنَّ الْكَرِيمَ لَرَابِحٌ مَرْبُوحُ

يَانَفْسُ دُونَكِ مَدْحَ أَحْمَدَ إِنَّهُ * مِسْكٌ تَمَسَّكَ رِيحُهُ وَالرُّوحُ

وَنَصِيبُكِ الْأَوْفَى مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي * مِنْهُ الْعَبِيرُ لِسَامِعِيهِ يَفُوحُ (٢)

إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا مِنْ رَبِّهِ * كَرَمًا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ مَمْنُوحُ (٣)

اَللّٰهُ فَضَّلَهُ وَرَجَّحَ قَدْرَهُ * فَلْيَهْنِهِ التَّفْضِيلُ وَالتَّرْجِيحُ

إِنْ جَاءَ بَعْدَ الْمُرْسَلِينَ فَفَضْلُهُ * مِنْ بَعْدِهِ جَاءَ الْمَسِيحُ وَنُوحُ

جَاؤُا بِوَحْيِهِمُ وَجَاءَ بِوَحْيِهِ * فَكَأَنَّهُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ يُوحُ (٤)

حَارَتْ عُقُولُ النَّاسِ فِي أَوْصَافِهِ * وَتَبَلَّدَتْ وَلَهَا بِهِ تَنْقِيحُ (٥)

أَنَّى يُكَيِّفُهَا امْرُؤٌ وَيَحُدُّهَا * بِالْقَوْلِ وَهِيَ لِذَا الْوُجُودِ الرُّوحُ

---

(١) الاكاليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر (٢) العبير اخلاط من الطيب معها الزعفران اوهو الزعفران وحده (٣) منحه اعطاه (٤) يوح الشمس (٥) نقح الشيء هذبه

رَدَّتْ شَهَادَتَهُ أُنَاساً مَا لَهُمْ * طَعْنٌ عَلَيْهِ بِهَا وَلَا تَجْرِيحُ (١)
وَلَقَدْ أَتَى بِالْبَيِّنَاتِ صَحِيحَةً * لَوْ أَنَّ نَاظِرَ مَنْ عَصَاهُ صَحِيحُ (٢)
عَرَفُوهُ مَعْرِفَةَ الْيَقِينِ وَأَنْكَرُوا * إِنَّ الشَّقِيَّ إِلَى الشَّقَاءِ جَمُوحُ (٣)
فَأَبَادَ مَنْ أَبْدَى مُخَالَفَةً لَهُ * فَالسَّيْفُ مِنْ تَعَبِ الْخِلَافِ قَرِيحُ (٤)
وَجَلَا ظَلَامَ الظُّلْمِ لَمَّا أَوْمَضَتْ * وَمَضَتْ لَدَيْهِ صَحَائِفٌ وَصَفِيحُ (٥)
شَيْئَانِ لَا يَنْفِي الضَّلَالَ سِوَاهُمَا * نُورٌ مُفَاضٌ أَوْ دَمٌ مَسْفُوحُ (٦)
عَجَباً لَهُمْ لِمْ يُنْكِرُونَ نُبُوَّةً * ثَبَتَتْ وَلَمْ يُنْفَخْ بِآدَمَ رُوحُ
مَالِي اشْتَغَلْتُ بِزَجْرِهِمْ فَكَأَنَّنِي * بَيْنَ الطَّوَائِفِ طَارِقٌ مَنْبُوحُ (٧)
لَا تُتْعِبَنَّ بِذِكْرِهِمْ قَلْباً غَدَا * وَلَهُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَرْوِيحُ (٨)
وَانْشُرْ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ فَكُلُّ مَا * تَرْوِيهِ مِنْ خَبَرِ الْحَبِيبِ مَلِيحُ
وَاذْكُرْ مَنَاقِبَهُ الَّتِي أَلْفَاظُهَا * ضَاقَ الْفَضَاءُ بِذِكْرِهَا وَاللُّوحُ (٩)
أَعَجِبْتَ أَنْ غَدَتِ الْغَمَامَةُ آيَةً * لِمُحَمَّدٍ يَغْدُو بِهَا وَيَرُوحُ (١٠)
أَوْ أَنْ أَتَتْ سَرْحٌ إِلَيْهِ مُطِيعَةً * فَكَأَنَّنَا أَتَتِ الرِّيَاضَ سُرُوحُ (١١)

---

(١) التجريح الطعن والتعييب (٢) البينات الآيات الظاهرات (٣) جمح الفرس غلب فارسه (٤) اباد اهلك . والقريح الذي فيه قروح (٥) اومضت لمعت . ومضت من المضاء والحدة والصحائف القراطيس جمع صحيفة . والصفيح وجه كل شيء عريض . ومراده به وجه السيف (٦) الدم المسفوح السائل (٧) زجر الكلب نهره . والطارق الآتي ليلاً (٨) الترويح من الراحة (٩) المناقب الفضائل . والفضاء ما بين السماء والارض . واللوح الهواء (١٠) آية علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم . والغدو الذهاب اول النهار والرواح الذهاب آخره من بعد الظهر (١١) السرح الشجر الكبير . والسروح الدواب السارحة جمع سرح

وَلِمَنْبَعِ ٱلْمَاءِ ٱلْمَعِينِ بِرَاحَةٍ * رَاحَ ٱلْحَصَى وَلَهُ بِهَا تَسْبِيحُ (١)

أَوْ أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِ جِذْعٌ يَابِسٌ * شَوْقًا وَيَشْكُو بَثَّهُ وَيَنُوحُ (٢)

حَتَّى دَنَا مِنْهُ ٱلنَّبِيُّ وَمَنْ دَنَا * مِنْهُ نَأَى عَنْ قَلْبِهِ ٱلتَّبْرِيحُ (٣)

وَبِأَنْ يُكَلِّمَهُ ٱلذِّرَاعُ وَكَيْفَ لَا * يُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ وَيَبُوحُ (٤)

وَبِأَنْ يَرَى ٱلْأَعْمَى وَتَنْقَلِبَ ٱلْعَصَا * سَيْفًا وَيَحْيَا ٱلْمَيْتُ وَهُوَ طَرِيحُ

وَبِأَنْ يُغَاثَ ٱلنَّاسُ فِيهِ وَقَدْ شَكَوْا * مَحْلًا لِوَجْهِ ٱلْأَرْضِ مِنْهُ كُلُوحُ (٥)

وَبِأَنْ يَفِيضَ لَهُ وَيَعْذُبَ مَنْهَلٌ * قَدْ كَانَ مُرًّا مَاؤُهُ ٱلْمَنْزُوحُ

يَا بَرْدَ أَكْبَادٍ أَصَابَ عِطَاشَهَا * مَاءٌ بِرِيقِ مُحَمَّدٍ مَجْدُوحُ (٦)

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ إِنَّ صَلَاتَهُ * غَيْثٌ لِعِلَّاتِ ٱلذُّنُوبِ مُزِيحُ

أَسْرَى ٱلْإِلٰهُ بِجِسْمِهِ فَكَأَنَّهُ * بَطَلٌ عَلَى مَتْنِ ٱلْبُرَاقِ مُشِيحُ (٧)

وَدَنَا فَلَا يَدُ آمِلٍ مُمْتَدَّةٌ * طَمَعًا وَلَا طَرْفٌ إِلَيْهِ طَمُوحُ (٨)

حَتَّى إِذَا أَوْحَى إِلَيْهِ ٱللهُ مَا * أَوْحَى وَحَانَ إِلَى ٱلرُّجُوعِ جُنُوحُ (٩)

عَادَ ٱلْبُرَاقُ بِهِ وَثَوْبُ أَدِيمِهِ * لَيْلًا بِمَاءِ حَيَائِهِ مَنْضُوحُ (١٠)

فَذَرُوا شَيَاطِينَ ٱلْأُلَى كَفَرُوا بِهِ * يُوحُوا إِلَيْهِمْ مَا عَسَى أَنْ يُوحُوا (١١)

تَاللهِ مَا ٱلشُّبُهَاتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ * إِلَّا كَمَا يَتَحَرَّكُ ٱلْمَذْبُوحُ

---

(١) المعين الجاري (٢) الحنين الشوق. والجذع اصل النخلة. والبث الحزن. والنواح البكاء بصوت (٣) دنا قرب ونأى بعد. وتباريح الشوق توهجه (٤) افضيت اليه بالسر أعلمته به (٥) الكلوح العبوس (٦) المجدوح الممزوج (٧) البطل الشجاع. والمشيح الجاد في الامور (٨) طمح بصره للشيء استشرف له وارتفع (٩) حان الشيء جاء حينه. وجنح الى الشيء مال اليه (١٠) الاديم الجلد. ونضحه بالماء رشه (١١) يوحوا اليهم يوسوسوا

كَمْ بَيْنَ جِسْمٍ عَدَّلَتْ حَرَكَاتِهِ * رُوحٌ وَعُودٍ مَيَّلَتْهُ الرِّيحُ
لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَعُلُومُهُ * لَمْ يُعْرَفِ التَّحْسِينُ وَالتَّقْبِيحُ
عَقَدَ الْإِلٰهُ بِهِ الْأُمُورَ فَلَمْ يَكُنْ * لِسِوَاهُ إِمْسَاكٌ وَلَا تَسْرِيحُ
ضَلَّ الَّذِينَ تَأَلَّهُوا أَحْبَارَهُمْ * لِيُحَرِّمُوا وَيُحَلِّلُوا وَيُبِيحُوا
يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ قَدْ عُوفِيتُمُ * مِمَّا ابْتُلُوا وَالْمُبْتَلَى مَفْضُوحُ
فَاسْتَبْشِرُوا بِشِرَا الْإِلٰهِ وَبَيْعِكُمْ * مِنْهُ فَمِيزَانُ الْوَفَاءِ رَجِيحُ
وَتَعَوَّضُوا ثَمَنَ النُّفُوسِ مِنَ الْهُدَى * فَمِنَ الْهُدَى ثَمَنُ النُّفُوسِ رَبِيحُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ جُودِهِ مَمْلُوءَةٌ * كَرَمًا وَبَابُ عَطَائِهِ مَفْتُوحُ
نَدْعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إِلَيْكَ وَحَاجَةٍ * وَمَجَالُ فَضْلِكَ لِلْعُفَاةِ فَسِيحُ (١)
فَاصْفَحْ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسِيءِ تَكَرُّمًا * إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ
وَاقْبَلْ رَسُولَ اللهِ عُذْرَ مُقَصِّرٍ * هُوَ إِنْ قَبِلْتَ بِمَدْحِكَ الْمَمْدُوحُ
فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ صِفَاتِكَ هَائِمٌ * وَبِكُلِّ بَحْرٍ مِنْ نَدَاكَ سَبُوحُ (٢)
يَرْتَاحُ إِنْ ذُكِرَ الْحِمَى وَعَقِيقُهُ * وَأَرَاكُهُ وَثُمَامُهُ وَالشِّيحُ (٣)
شَوْقًا إِلَى حَرَمٍ بِطَيْبَةَ آمِنٍ * طَابَتْ بِذَلِكَ رَوْضَةٌ وَضَرِيحُ (٤)
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَقَرَّ بِقُرْبِهِ * عَيْنِي وَيُوسَى قَلْبِيَ الْمَجْرُوحُ (٥)
فَأَكْحَلْ بِطَيْفٍ مِنْهُ طَرْفًا جَفْنُهُ * بِدُمُوعِهِ حَتَّى يَرَاهُ قَرِيحُ (٦)

---

(١) العفاة طلاب الرزق (٢) اصل الوادي المفرج بين التلول ومجرى المياه · وهام خرج على وجهه لا يدري اين يتوجه (٣) الاراك من الشجر · والثمام والشيح من النبات (٤) الضريح القبر (٥) يوسي يداوي (٦) الطيف الخيال في النوم · والقريح الجريح

وَلَقَدْ حَبَانِي اللهُ فِيكَ مَحَبَّةً * قَلْبِي بِهَا إِلاَّ عَلَيْكَ شَحِيحُ (١)

دَامَتْ عَلَيْكَ صَلاَتُهُ وَسَلاَمُهُ * يَتْلُو غَبُوقَهُمَا لَدَيْكَ صَبُوحُ (٢)

مَا افْتَرَّ ثَغْرٌ لِلْأَزَاهِرِ أَشْنَبُ * وَانْهَلَّ دَمْعٌ لِلسَّحَابِ سَفُوحُ (٣)

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

رَبْعَ الْمُنَى بِمِنًى نَعِمْتَ صَبَاحَا * وَتَبَلَّجَتْ فِيكَ الْوُجُوهُ صِبَاحَا (٤)

وَسَقَتْكَ أَخْلاَفُ الْغَمَامِ عَشِيَّةً * دَرًّا يُرَوِّي مِنْ حِمَاكَ بِطَاحَا (٥)

وَعَلاَ سَحِيقَ الْمِسْكِ نَشْرُكَ كُلَّمَا * نَشَرَ الرَّبِيعُ عَلَى ثَرَاكَ جَنَاحَا (٦)

وَلَبِسْتَ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ مَلاَبِسًا * وَعَقَدْتَ فَوْقَ الْجِيدِ مِنْكَ وِشَاحَا (٧)

فَلَطَالَمَا سَامَرْتُ فِي جُنْحِ الدُّجَى * أَقْمَارَ حُسْنِكَ لاَ أَخَافُ جُنَاحَا (٨)

وَخَلَسْتُ مِنْ رَيَّاكَ رُوحَ حُشَاشَتِي * وَشَرِبْتُ فِيكَ مِنَ الْمَحَبَّةِ رَاحَا (٩)

لِلّٰهِ أَيَّامٌ مَضَتْ مَحْمُودَةً * طَابَتْ بِجَوِّكَ غُدْوَةً وَرَوَاحَا (١٠)

آنَسْتُ فِيهَا نُورَ عَطْفِ أَحِبَّتِي * وَنَشِقْتُ عِطْرَ رِضَاهُمُ الْفَيَّاحَا (١١)

(١) حباني اعطاني . والشحيح شديد البخل (٢) الغبوق شرب آخر النهار . والصَّبوح شرب اوله (٣) الشنب رقة الاسنان ولمعانها (٤) الربع المنزل . وتبلجت اشرقت . والصِّباح جمع صبيح وهو الوجه المشرق المنير (٥) الاخلاف الضروع . والدر اللبن الحليب . والبطاح مسايل المياه بين الجبال (٦) السحيق المسحوق . والنشر الرائحة الطيبة . والثرى التراب الندي (٧) الجيد العنق . والوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها وهو من اديم مرصع بالجواهر (٨) المسامرة المحادثة ليلاً . والجنح الطائفة من الليل . والدجى الظلام . والجُناح الحرام (٩) الاختلاس الاخذ خفية . والريّا الرائحة الطيبة . والحشاشة بقية الروح في المريض . والراح الخمرة (١٠) الجو ما بين السماء والارض . والغُدوة اول النهار من الفجر الى طلوع الشمس . والرواح آخر النهار من بعد الظهر (١١) آنست علمت . والعطف الميل . وفاح العطر انتشرت رائحته

يَا مَوْسِمَ ٱلْأَحْبَابِ يَا عِيدَ ٱلْمُنَى * وَهِلَالَ سَعْدٍ بِٱلْبِشَارَةِ لَاحَا [١]

هَلْ لِي إِلَيْكَ مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ وَقْفَةٌ * وَجْهُ ٱلنَّهَارِ تُجَدِّدُ ٱلْأَفْرَاحَا

بِٱللهِ يَا مَنْ عَرْفُهُ أَهْدَى لَنَا * طَرْفًا إِلَى نَيْلِ ٱلْعُلَا طَمَّاحَا [٢]

تَصِلُ ٱلسُّرَى بَعْدَ ٱلسُّرَى بِنَجَائِبٍ * تَطْوِي ٱلْفَدَافِدَ غُدْوَةً وَرَوَاحَا [٣]

بَلِّغْ إِلَى ذَاتِ ٱلسُّتُورِ رِسَالَةً * عَمَّنْ إِذَا ذُكِرَتْ صَبَا وَٱرْتَاحَا [٤]

يَا رَبَّةَ ٱلْحَرَمِ ٱلْمُمَنَّعِ كَمْ دَمٍ * لِبَنِي ٱلْأَمَانِي دُونَ وَصْلِكِ طَاحَا [٥]

كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى لِقَائِكِ وَٱلْفَلَا * قَدْ حُفَّ دُونَكِ ذُبَّلًا وَصِفَاحَا [٦]

وَإِذَا وَصَلْتَ قِبَابَ سَلْعٍ جَادَهَا * صَوْبُ ٱلْمَوَاهِبِ هَاطِلًا سَحَّاحَا [٧]

فَٱحْبِسْ بِأَشْرَفِ مَوْطِنٍ عَكَفَتْ بِهِ * غُرَرُ ٱلْمَعَالِي لَا تَرُومُ بَرَاحَا [٨]

فَلَقَدْ نَزَلْتَ مِنَ ٱلْبَسِيطَةِ مَنْزِلًا * رَحْبَ ٱلْجَوَانِبِ لِلْوُفُودِ فُسَاحَا [٩]

جَمَعَ ٱلْمَنَاقِبَ كُلَّهَا بِمُحَمَّدٍ * أَوْفَى ٱلْوَرَى كَرَمًا وَأَكْرَمَ رَاحَا [١٠]

أَضْحَى بِهِ عَلَمًا لِكُلِّ هِدَايَةٍ * وَلِبَابِ كُلِّ فَضِيلَةٍ مِفْتَاحَا

---

(١) الموسم مجتمع الناس في زمان مخصوص او مكان مخصوص . ولاح ظهر (٢) العرف الرائحة الطيبة . وطمح البصر ارتفع (٣) السرى السير ليلا . والنجائب كرائم الابل . وتطوى تقطع . والفدافد القفار (٤) ذات الستور الكعبة المشرفة . وصبا مال (٥) الاماني جمع امنية وهي مايتمناه الانسان . وطاح الدم ذهب هدرًا (٦) الذبل الرماح . والصفاح السيوف العريضة (٧) جادها امطرها بالجَوْد وهو المطر الغزير . والصوب المنصب . والهاطل السائل بكثرة (٨) عكفت اقامت . وغرة كل شيء اوله وآخره . وتروم تريد . والبراح المفارقة (٩) البسيطة الارض . والرحب الواسع . والوفود الجموع القادمون على الامير والملك جمع وفد . والفُساح الفسيح الواسع (١٠) المناقب الفضائل . واوفى اتم . والراح جمع راحة وهي الكف

طَابَتْ بِأَحْمَدَ طَيْبَةٌ فَأَرِيجُهَا * أَذْكَى وَأَطْيَبُ مِنْ عَبِيرٍ فَاحَا [1]

وَسَمَتْ بِهِ أَنْوَارُهَا فَلَقَدْ غَدَتْ * لِمَنِ ٱسْتَضَاءَ بِنُورِهِ مِصْبَاحَا

هُوَ سَابِقُ ٱلْأَعْيَانِ إِذْ كُتِبَ ٱسْمُهُ * بِٱلْعَرْشِ ثُمَّتَ أُودِعَ ٱلْأَلْوَاحَا [2]

وَهُوَ ٱلَّذِي خَتَمَ ٱلنُّبُوَّةَ فَهِيَ عَنْ * أَكْتَافِهِ ٱلْعَطِرَاتِ لَنْ تَنْزَاحَا

نَسَخَ ٱلشَّرَائِعَ كُلَّهَا بِشَرِيعَةٍ * بَيْضَاءَ تُفْصِحُ بِٱلْهُدَى إِفْصَاحَا

وَدَعَا إِلَيْهَا ٱلْخَلْقَ لَا يَأْلُوهُمُ * نُصْحًا وَأَوْضَحَهَا لَهُمْ إِيضَاحَا [3]

فَمَنِ ٱسْتَجَابَ لِأَمْرِهِ حَازَ ٱلرِّضَى * وَٱلْأَمْنَ وَٱلتَّأْيِيدَ وَٱلْإِصْلَاحَا

وَمَنِ ٱعْتَدَى ظُلْمًا وَخَالَفَ أَمْرَهُ * كَانَتْ عُقُوبَتُهُ ظُبًا وَرِمَاحَا [4]

مَاضِي ٱلْأَوَامِرِ لَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ * فِيمَا نَهَى عَنْ فِعْلِهِ وَأَبَاحَا

هُوَ طَاهِرُ ٱلْأَنْسَابِ لَمْ يَكُ يَجْتَمِعْ * أَبَوَانِ فِي وَقْتٍ عَلَيْهِ سِفَاحَا [5]

مِنْ عَهْدِ آدَمَ لَمْ تَكُنْ آبَاؤُهُ * يَرْضَوْنَ إِلَّا بِٱلْعُقُودِ نِكَاحَا

أَكْرِمْ بِهِ بَشَرًا نَبِيًّا مُرْسَلًا * طَلْقَ ٱلْمُحَيَّا بِٱلنَّدَى نَفَّاحَا [6]

ثَبْتًا قَوِيًّا فِي ٱلْجِهَادِ مُؤَيَّدًا * ثِقَةً أَمِينًا فِي ٱلْهُدَى نَصَّاحَا [7]

يَسْمُو عَلَى ٱلشَّمْسِ ٱلْمُنِيرَةِ وَجْهُهُ * وَٱلدُّرُّ يَحْسُدُ ثَغْرَهُ ٱلْوَضَّاحَا [8]

---

(١) الاريج الرائحة الطيبة . واذكى اطيب . والعبير طيب مركب من اخلاط من جملتها الزعفران ويطلق على الزعفران وحده (٢) الالواح الواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٣) لا يألو لا يقصر (٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه وغالب استعمالها في حد السيف (٥) السفاح الزنا (٦) طلاقة الوجه بشره . والمحيا الوجه . والندى الكرم . ونفح الطيب فاحت رائحته (٧) الثقة الامين الموثوق به . والبلاغ التبليغ . والنصاح كثير النصح (٨) يسمو يعلو

وَكَفَاهُ مَا فِي ٱلْحِجْرِ مِنْ قَسَمٍ وَمَا * فِي نُونَ فَضْلاً يُعْجِزُ ٱلْمُدَّاحَا
وَكَفَاهُ مُعْجِزَةً كَتَسْبِيحِ ٱلْحَصَى * وَٱلْمَاءُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَصَابِعِ سَاحَا
وَٱلشَّرْحُ وَٱلْمِعْرَاجُ وَٱلذِّكْرُ ٱلَّذِي * أَعْيَا ٱلْأَلِبَّاءَ ٱلْقُلُوبِ فِصَاحَا (١)
وَلَهُ ٱللِّوَاءُ وَحَوْضُهُ وَشَفَاعَةٌ * تَكْفِي ٱلْمُرَهَّقَ جَاحِماً لَوَّاحَا (٢)
وَلَسَوْفَ يُؤْتِيهِ ٱلْإِلٰهُ مَقَامَهُ ٱلْـمَحْمُودَ جَلَّ مُهَيْمِناً مَنَّاحَا (٣)
يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَ ٱلْمَطِيُّ بِبَابِهِ * جَعَلَ ٱلْوَجَى أَجْسَامَهَا أَشْبَاحَا (٤)
وَأَحَقَّ مَنْ بَذَلَ ٱلْوَرَى فِي حُبِّهِ * وَمَزَارِهِ ٱلْأَمْوَالَ وَٱلْأَرْوَاحَا
إِنِّي وَإِنْ بَعُدَ ٱلْمَدَى مَا بَيْنَنَا * أُهْدِي ٱلسَّلَامَ عَشِيَّةً وَصَبَاحَا (٥)
وَأَوَدُّ لَوْ أَنِّي بِحُجْرَتِكَ ٱلَّتِي * شَرُفَتْ فَأَمْنَحَكَ ٱلسَّلَامَ كِفَاحَا (٦)
أَعْدَدْتُ مَدْحَكَ لِلْحَوَادِثِ جُنَّةً * وَعَلَى ٱلذُّنُوبِ ٱلْمُوبِقَاتِ سِلَاحَا (٧)
فَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ يَحْيَا بِهَا * قَلْبِي وَيُصْبِحُ رَاضِياً مُرْتَاحَا
فَلَأَنْتَ مَلْجَؤُنَا ٱلَّذِي مَا أَمَّهُ * مِنَّا فَتًى إِلَّا وَنَالَ نَجَاحَا (٨)
فَٱسْأَلْ لِيَ ٱلرَّحْمٰنَ ثُمَّ لِعِتْرَتِي * صَوْناً وَجَاهاً شَامِلاً وَصَلَاحَا (٩)
وَسَلَامَةً طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَرَاحَةً * بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ وَفِي ٱلْمَعَادِ رَبَاحَا

---

(١) الشرح شق الصدر . والذكر القرآن . واعيا اعجز . والالباء العقلاء (٢) المرهق الموصوف بالرهقة وهي ركوب الشر . والجاحم النار المتأججة . واللواح المحرق (٣) المهيمن فسره صاحب القاموس بالمؤمن . والمناح كثير العطاء (٤) الوجى الحفاء . والاشباح الاجسام بلا ارواح (٥) المدى الغاية ومراده المسافة (٦) الكفاح المواجهة (٧) الجنة الوقاية . والموبقات المهلكات (٨) أمّه قصده (٩) عترة الرجل اهل بيته . والصون الحفظ . والجاه القدر والمنزلة

وَٱسْأَلْ لِأُمَّتِكَ ٱلْحَيَا غَدِقًا فَقَدْ * فَقَدَ ٱلْمَزَارِعُ مَاءَهُ ٱلسَّيَّاحَا (١)

وَٱلْأَمْنَ وَٱلْعَيْشَ ٱلرَّغِيدَ وَنُصْرَةً * لِإِمَامِهِمْ وَمَعُونَةً وَصَلَاحَا (٢)

وَٱسْأَلْ إِلٰهَكَ أَنْ يَكُونَ بِقَهْرِهِ * لِعَدُوِّهِمْ مُسْتَأْصِلًا مُجْتَاحَا (٣)

فَلَكَمْ تَمَلَّكَ جَيْشُكَ ٱلْمَنْصُورُ مِنْ * مَلِكٍ وَجَدَّلَ فَارِسًا جَحْجَاحَا (٤)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللّٰهُ مَا سَرَتِ ٱلصَّبَا * وَشَدَا حَمَامٌ فِي ٱلْغُصُونِ وَنَاحَا (٥)

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَرَاحَتْ بِرُوحِي نَحْوَ طَيْبَةَ رِيحُ (٦)

حَرَامٌ لَذِيذُ ٱلْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ * أَأَهْنَأُ عَيْشًا وَٱلْفُؤَادُ جَرِيحُ

حَمَى ٱللّٰهُ رَبْعًا حَلَّ فِيهِ ضَرِيحُهُ * وَلَا زَالَ وَبْلُ ٱلْغَيْثِ فِيهِ يَسِيحُ (٧)

حَوَى مَنْ حَوَى جُودَ ٱلْوُجُودِ بِأَسْرِهِ * وَمِنْ عَجَبٍ ضَمَّ ٱلْوُجُودَ ضَرِيحُ

حَبِيبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ يَا لَكِ رِفْعَةً * تَقَاصَرَ إِدْرِيسٌ لَهَا وَمَسِيحُ

حَقِيقٌ بِأَنَّ ٱلرُّسْلَ صَلَّتْ وَرَاءَهُ * وَآدَمُ فِيهِمْ وَٱلْخَلِيلُ وَنُوحُ

حَصِرْتُ فَلَا أَدْرِي بِأَيِّ مَدِيحِهِ * أَقُومُ وَإِنِّي بِٱلْمَدِيحِ فَصِيحُ (٨)

حَلِيمٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ * فَعَنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ صَفُوحُ (٩)

حَيِيٌّ ٱلْمُحَيَّا طَيِّبٌ مُتَأَرِّجٌ * فَمِنْ طِيبِهِ طِيبُ ٱلْوُجُودِ يَفُوحُ (١٠)

(١) الحيا المطر · والغدق المغدق الكثير (٢) العيش الرغيد الواسع الطيب (٣) استأصله قلعه من اصله · واجتاح الشيء استأصله (٤) جدّل الفارس رماه على الجدالة وهي الارض · والجحجاح السيد (٥) الصبا ريح الشرق · وشدا صوت (٦) الحنين الشوق (٧) الضريح القبر · والوبل المطر المتتابع الكثير (٨) حصرت عجزت (٩) تجاوز عنه سمح · ويجني يذنب (١٠) الحيي المستحي · والمحيا الوجه · والمتأرج الطيب الرائحة · ويفوح يعبق

حفيظٌ على ميثاقه وعهودِه * إذا قال قولاً فالمقال صحيح
حريصٌ على إرشادنا لصلاحنا * نذيرٌ لكل العالمين نصيح
حميدٌ مجيدٌ ذو جلالٍ ورفعةٍ * على وجهه نورُ الجلال يلوح (١)
حلفتُ يميناً إنه أكرم الورى * بكل الذي تحوي يداه سموح
حففنا بحادينا بمدح محمدٍ * نناديه والدمع المصون سفوح (٢)
حديثك أذكى من عبيرٍ مفتقٍ * تجيء به ريح الصبا وتروح (٣)
حشوتَ الحشا شوقاً يشق قلوبنا * فلا قلب إلا وهو فيه جروح
حبيناه وهو الذخر يوم معادنا * إذا ما لظى بالظالمين تصيح
حماه حمانا من عذاب إلهنا * فلا ناظرٌ إلا إليه طموح (٤)
حططتُ رحالي وامتدحتُ محمداً * ولذّ لقلبي في الحبيب مديح
حملتُ ذنوباً أوجبَ النوحَ حملُها * وحقّ لحمّال الذنوب ينوح
حنانيك عل المدح فيك مكفرٌ * لجرمي ومن قيد الذنوب مريح (٥)

وانشد الحافظ شرف الدين بن عبد السميع الهاشمي في كتابه شرف الرسول وهو مثل الشفاء للقاضي عياض ولعلهما متعاصران رحمهما الله تعالى

وكلُّ ثناءٍ قيل فيه فإنه * هو الحق لا زورٌ يقال ولا مزح
وبين الورى في فضل كل مفضلٍ * خصامٌ وأما فيه فانعقد الصلح

---

(١) يلوح يظهر (٢) الحادي سائق الابل ومغنيها . والمصون المحفوظ . وسفح الدم سال (٣) اذكى اطيب . والعبير اخلاط من الطيب . وفتق الطيب شقه لتخرج رائحته (٤) طمح بصره الى الشيء ارتفع (٥) حنانيك اي تحنن علي مرة بعد مرة وحنانا بعد حنان ومعنى تحنن ترحم

عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ * وَوَلَّى ظَلَامُ ٱللَّيْلِ وَٱنْبَلَجَ ٱلصُّبْحُ (١)

وقال ابو العباس احمد بن محمد السمهاجي الاندلسي المعروف بابن العريف كما في تاريخ ابن خلكان وهو معاصر للقاضي عياض رحمهما الله تعالى

شَدُّوا ٱلْمَطِيَّ وَقَدْ نَالُوا ٱلْمُنَى بِمِنًى * وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ ٱلشَّوْقِ قَدْ بَاحَا (٢)

سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ تَنْدِي رَوَائِحُهَا * طِيبًا بِمَا طَابَ ذَاكَ ٱلْوَفْدُ أَشْبَاحَا (٣)

نَسِيمُ قَبْرِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى لَهُمُ * رَوْحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا (٤)

يَا وَاصِلِينَ إِلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * زُرْتُمْ جُسُومًا وَزُرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحَا

إِنَّا أَقَمْنَا عَلَى عُذْرٍ وَعَنْ قَدَرٍ * وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرٍ كَمَنْ رَاحَا

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

طَالَ لَيْلُ ٱلنَّوَى فَهَلْ مِنْ بَرَاحِ * لِدُجًى طَالَ عَهْدُهُ بِٱلصَّبَاحِ (٥)

رَكَدَتْ أَنْجُمُ ٱلسَّمَاءِ بِهِ عِنْدِي * كَأَنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا بِٱلرَّوَاحِ (٦)

بِتُّ فِيهِ أُعَاقِرُ ٱلْوَجْدَ نُدْمَا * نِي أَنِينِي وَكَأْسُ شَكْوَايَ رَاحِي (٧)

أَرْتَجِي وَٱلدُّجَى بَهِيمٌ سَنًا * يَبْدُو لِفَجْرِ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلْوَضَّاحِ (٨)

أَسَرَتْنِي غَيَاهِبُ ٱلْبُعْدِ وَٱلصَّدِّ * فَهَلْ لِي مُبَشِّرٌ لِسَرَاحِي (٩)

(١) انبلج اضاء واشرق (٢) المطي الابل المركوبة (٣) الركائب الابل المركوبة . وتُنْدي تسيل . والوفد الجماعة الوافدون . والاشباح الاشخاص (٤) الراح الخمر (٥) النوى البعد . والبراح الزوال . والدجى الظلام . والعهد العلم (٦) ركدت سكنت . والرواح الذهاب (٧) المعاقرة ادمان شرب الخمر . والوجد الحزن . والندمان النديم وهو المحادث على الشراب . والراح الخمر (٨) البهيم الاسود . والسنا الضوء . والوضاح الابيض (٩) الغياهب الظلمات . والصد الاعراض

أَتُرَى هَـلْ يَسِيرُ مِنّي أَسِيرٌ * فُكَّ مِنْ بَعْدِ جَفْوَةٍ وَأَطِّرَاحِ (١)

لَوْ تَخَلَّصْتُ مِنْ إِسَارِي لَسَارَتْ * بِيَ نَحْوَ الْحِمَى رِيَاحُ ارْتِيَـاحِي (٢)

قَيَّدَتْـنِي أَدْوَاءُ جِسْمِي وَعَـاقَتْـنِيَ سِنِّي عَنْ بُغْيَتِي وَاقْـتِرَاحِي (٣)

وَلَعَمْرِي لَقَـدْ رَكَنْتُ إِلَى الْعُذْ * رِ وَعَـرَّضْتُ حُجَّتِي لِلَّـوَاحِي (٤)

مَا عَلَى مَنْ قَضَى وَلَمْ يَقْضِ سُؤْلاً * بَعْدَ أَنْ أَزْمَعَ السُّرَى مِنْ جُنَاحِ (٥)

إِنْ أَمُتْ لَمْ يَضِعْ سُرَايَ وَإِنْ أَدْ * نُ بَلَغْتُ الْمُنَى وَلَاحَ فَلَاحِي

فَلَعَلَّ الْإِلٰـهَ يَحْمِـلُ هٰذَا الـضَّعْفَ مِـنِّي عَلَى جَنَـاحِ النَّجَـاحِ

لِأَرَى أَوَّلَ الرِّفَاقِ مُجِدّاً * فِي غُدُوِّي مُوَاصِلاً لِرَوَاحِي

وَأُخَلِّي فِي قَطْعِيَ الْبِيدَ خَلْفِي الْـعِيسَ تَشْكُو مِنْ أَيْنِهَـا وَالرَّزَاحِ (٦)

وَلَوَ انِّي أَسْرِي عَلَى قَدْرِ أَشْوَا * قِي إِلَى الْحَيِّ فُتُّ هُوجَ الرِّيَاحِ (٧)

وَإِذَا ضَـاقَـتِ الْمَسَـالِكُ وَالْتَفَّـتْ عُرَاهَـا فَرَّجْتُهَـا بِـانْشِرَاحِ (٨)

وَأَرَى الْقَفْرَ وَهْوَ أَبْهَى مِنَ الـرَّوْضِ تَلَاقَتْ فِيـهِ ثُغُـورُ الْأَقَـاحِ (٩)

---

(١) الاطّراح الرمي (٢) الاسار السير الذي يشد به الاسير. والحمى المحمي. والارتياح الراحة (٣) البغية المطلوب. والاقتراح ما يقترحه ويتمناه الانسان (٤) ركنت الى الشيء اعتمدت عليه. والحجة البرهان. واللواحي اللوائم (٥) قضى مات. والسؤال المسؤل. وازمع على الشيء صمم عليه واثبت عليه عزمه. والسرى السير ليلاً. والجُناح الحرام (٦) العيس الابل البيض المخلوط بياضها بشقرة جمع اعيس. وانها انينها. ورزاحها سقوطها من التعب (٧) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة (٨) المسالك الطرق. وعروة الشيء مستمسكه (٩) الافاح زهر ابيض وهو زهر البابونج

وَأُلَاقِي ٱلْهَجِيرَ أَهْنَا مِنَ ٱلظِّلِّ وَمِلْحَ ٱلثِّمَادِ مِثْلَ ٱلْقَرَاحِ (١)

وَإِذَا مَا أَعْلَامُ سَلْعٍ تَرَاءَتْ * لِي وَلَاحَتْ أَنْوَارُ تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي (٢)

وَتَبَدَّى ٱلنَّخِيلُ يُجْلَى مِنَ ٱلْقِنْوَانِ وَٱلطَّلْعِ فِي حُلًى وَوِشَاحِ (٣)

زَالَ عَنِّي لَيْلُ ٱلنَّوَى وَجَلَا ٱلصُّبْحَ لِعَيْنَيَّ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ (٤)

وَبَلَغْتُ ٱلْمُنَى وَفَارَقْتُ أَتْرَا * حِي وَتَمَّتْ بِٱلْمُصْطَفَى أَفْرَاحِي (٥)

وَوَكَلْتُ ٱلتَّعْبِيرَ عَنْ فَرْطِ أَشْوَا * قِي وَوَجْدِي إِلَى دُمُوعِي ٱلْفِصَاحِ (٦)

وَأُنَادِي يَا رَحْمَةَ ٱللهِ فِي ٱلْخَلْقِ وَيَا كَعْبَةَ ٱلنَّدَى وَٱلسَّمَاحِ (٧)

أَنَا قَدْ جِئْتُ حَامِلًا لِذُنُوبٍ * لَوْ بَدَا بَعْضُهَا لَطَالَ ٱفْتِضَاحِي

جِئْتُ أَرْجُو لَهَا نَدَاكَ لِكَيْ أَرْ * جِعَ مِنْ ثِقْلِهَا بِظَهْرٍ مُرَاحِ (٨)

وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلدُّنُوَّ إِلَى بَا * بِكَ يَقْضِي لَهَا بِوَشْكِ ٱنْتِزَاحِ (٩)

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ أَنْتَ شَفِيعِي * فَلِمَاذَا فِيهَا أُطِيلُ نُوَاحِي

مَا لِمَنْ ضَاقَ بِٱلْإِسَاءَةِ ذَرْعًا * غَيْرَ هٰذَا ٱلْحِمَى مَقَامُ ٱنْفِسَاحِ (١٠)

---

(١) الهجير وسط النهار في القيظ . والثماد المياه القليلة التي لا مادة لها . والقراح الماء الخالص (٢) الاعلام الجبال وعلامات الطريق . وسلع جبل في المدينة المنورة . وتراءى لك الشيء اعترض لتراه (٣) القنوان جمع قنو وهو عذق النخلة الذي يحمل التمر . والطلع اول ثمر النخلة . والحلى الحلي . والوشاح اديم مزين بالجواهر تربطه المرأة بين عاتقها وكشحها (٤) النوى البعد . وفالق الاصباح خالقه سبحانه وتعالى (٥) الاتراح الاحزان (٦) وكلت فوضت . وفرط الشوق مجاوزته الحد . والوجد الحزن (٧) الندى الكرم (٨) المراح المستريح (٩) لعمري لحياتي . والوشك القرب . والانتزاح البعد (١٠) ضاق بالشيء ذرعاً عجز عن تحمله . والانفساح الاتساع

يَانَبِيَّ ٱلْهُدَى وَيَا مَنْ بِهِ فَا * قَتْ عَلَى قَوْمِهَا قُرَيْشُ ٱلْبِطَاحِ (١)

يَا رَسُولاً دَعَا ٱلْأَنَامَ فَلَبَّى * قَوْلَهُ ٱلسَّابِقُونَ أَهْلُ ٱلصَّلَاحِ (٢)

فَٱسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ لَمْ يُطِيعُوا * نَهْيَ نَاهٍ فِيهِ وَلَا لَحْيَ لَاحِي (٣)

وَٱتَّقَوْا بِٱلصُّدُورِ عَنْهُ أَذَى ٱلْكُفْرِ وَلَمْ يَرْهَبُوا صُدُورَ ٱلصِّفَاحِ (٤)

وَسَلَوْا عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَعَنِ ٱلْمَا * لِ وَلَمْ يَصْحَبُوا سِوَى ٱلْأَشْبَاحِ (٥)

فَحَبَاهُمْ بِنَصْرِهِ ٱللَّهُ إِذْ بَا * عُوا لَدَيْهِ ٱلنُّفُوسَ بَيْعَ ٱلسَّمَاحِ

عَامَلُوهُ وَهُوَ ٱلنَّبِيُّ فَفَازُوا * مِنْ رِضَاهُ بِأَعْظَمِ ٱلْأَرْبَاحِ

وَشَفَاهُمْ مِنَ ٱلطُّغَاةِ فَرَوَّوْا * مِنْ نُحُورِ ٱلْعِدَا ظَوَامِي ٱلرِّمَاحِ (٦)

وَٱسْتَبَاحُوا ٱلْأَنْفَالَ مِنْ سَلَبِ ٱلْكُفْرِ لِقَسْمٍ مِنَ ٱلْإِلٰهِ مُبَاحِ (٧)

خَصَّهُ ٱللَّهُ بِٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ (٨)

بِسَنَاهُ تَحْيَا ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي مَا * تَتْ حَيَاةَ ٱلْأَجْسَامِ بِٱلْأَرْوَاحِ (٩)

أَعْجَزَ ٱلْإِنْسَ قَبْلُ وَٱلْجِنَّ فَٱنْقَا * دُوا إِلَيْهِ طَوْعًا بِغَيْرِ جِمَاحِ (١٠)

خَاتَمُ ٱلرُّسْلِ وَهُوَ فِي ٱلْفَضْلِ إِنْ عُدُّوا حَقِيقٌ بِرُتْبَةِ ٱلْإِفْتِتَاحِ

وَلَقَدْ عَارَضَ ٱلْيَهُودُ هُدَاهُ * بِعَمَاهُمْ وَدَافَعُوا بِٱلرَّاحِ (١١)

---

(١) البطاح بطاح مكة وهي الاماكن المنبطحة بين جبالها (٢) لبى اجاب (٣) اللاحي اللائم (٤) الصفاح السيوف العريضة (٥) الاشباح الاجسام بلا ارواح (٦) الطغاة الجبابرة والظوامي العطاش (٧) الانفال الغنائم (٨) الالواح الواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٩) سناه ضوؤه (١٠) جمح الفرس غلب فارسه (١١) الراح الاكف جمع راحة

ثُمَّ كَانُوا أَصْلاً لِكُلِّ نِفَاقٍ * مِنْ عِدَاهُ وَرَأْسَ كُلِّ اجْتِرَاحِ (١)

بَعْدَ مَا أَوْضَحُوهُ عَنْهُ وَقَالُو * هُ وَكَانُوا بِهِ ذَوِي اسْتِفْتَاحِ (٢)

وَأَبَانُوا زَمَانَهُ ذَاكَ حَتَّى * رَاقَبُوهُ مِثْلَ ارْتِقَابِ الصَّبَاحِ (٣)

ثُمَّ لَمَّا أَتَاهُمُ أَدْبَرُوا عَنْهُ فَضَلُّوا مَعْ عِلْمِهِمْ بِالْفَلَاحِ

حَسَدًا مِنْهُمُ وَبَغْيًا فَرَاحُوا * تَحْتَ سُخْطِ الْإِلٰهِ شَرَّ رَوَاحِ

وَلَكَمْ عَانَدُوا الْيَقِينَ وَلٰكِنْ * مَنْ يُبَاهِي الشُّمُوسَ بِالْمِصْبَاحِ (٤)

عَرَفُوهُ وَعَوَّلُوا فِي انْدِفَاعِ الْحَقِّ عَنْهُمْ عَلَى الْوُجُوهِ الْوِقَاحِ (٥)

كَمْ أَقَرُّوا بِهِ وَصَدُّوا فَبَاؤُوا * بِصِفَاتٍ مِنَ الْعِنَادِ قِبَاحِ (٦)

مَا عَدَتْهُ التَّوْرَاةُ فِي الْوَصْفِ لٰكِنْ * جَحَدُوا الشَّمْسَ فِي الْفَضَاءِ الضَّاحِي (٧)

وَلَكَمْ أَلَّبُوا وَقَالُوا فَمَا بَا * لَتْ سَمَاءُ الْهُدَى بِذَاكَ النُّبَاحِ (٨)

فَرَمَاهُمْ بِهِ الْإِلٰهُ فَأَجْلَا * هُمْ عَنِ الْأُطُمِ وَالْحُصُونِ الْفِسَاحِ (٩)

وَيْحَ مَنْ عَارَضَ الْهُدَى وَهْوَ بَادٍ * عِنْدَهُ وَاضِحٌ بِإِفْكٍ صُرَاحِ (١٠)

ثُمَّ بَادُوا كَأَنَّهُمْ قَوْمُ هُودٍ * حِينَ أَوْدَتْ بِهِمْ سَوَافِي الرِّيَاحِ (١١)

---

(١) اجترح الذنب فعله (٢) الاستفتاح الاستنصار كان اليهود يقولون للانصار سيبعث نبي نتبعه ونستنصر به عليكم فغلبت عليهم الشقاوة ولم يؤمن الا القليل من علمائهم (٣) راقبوه انتظروه (٤) يباهي يفاخر (٥) عولوا اعتمدوا . والوقاحة قلة الحياء (٦) صدوا اعرضوا (٧) عدته تجاوزته . والفضاء ما بين السماء والارض . والضاحي البارز (٨) البوا جمعوا (٩) اجلاهم طردهم ونفاهم . والاطم الحصون (١٠) الويح الويل وهو العذاب . والافك الكذب (١١) بادوا هلكوا . واودت هلكت . وسفت الريح التراب اذرته

ولقد أفصح المسيح وقد سماه في الذكر غاية الإفصاح (١)

وكذاك الرهبان قالوا بعلم * عن علاماته الحسان الصحاح

ورأوه حقا فما عاندوا الحق وهذا شعار ذي الإصلاح (٢)

حذروا عمه اليهود فكانوا * في الذي حذروا من النصاح

وهرقل أضحى بما قال فيه * من حلى الأنبياء في المداح (٣)

ثم أعماه ملكه عن هدى لا * ح فاصغى إلى ضلال اللواحي (٤)

صاحب المعجزات أسرى به الله إليه وعاد قبل الصباح

قد عودا في يوم بدر فأضحى * في يدي منتضيه أمضى السلاح (٥)

وأعاد العين التي سقطت قبل فعادت من العيون الملاح

وجرى الماء من أنامله الخمس فأربى على الحيا السحاح (٦)

فارتوى الجيش منه ثم أطالوا * في حجول الوضوء والأوضاح (٧)

نطق الذئب فيه والظبي والضب وعود من الجمال الطلاح (٨)

أفيخفى الهدى على أهل عقل * وهو في الوحش ظاهر الإيضاح

من لعيني لو أمطرت تربة الهادي بهام من دمعها السفاح (٩)

---

(١) أفصح المسيح على نبينا وعليه السلام في انجيله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم باحمد وهو البارقليط في اللغة اليونانية . والذكر القرآن (٢) الشعار العلامة (٣) الحلى الاوصاف (٤) اللواحي اللوائم (٥) انتضى السيف سلّه (٦) الانامل رؤس الاصابع . واربى زاد . والحيا المطر (٧) الحجول البياض في الارجل والايدي . والاوضاح البياض في الوجه (٨) العوْد البعير المسن . والطلاح الساقطات هزالاً وتعباً (٩) الهامي المنصب . والسفاح السيّال

وَلِقَلْبِي الْمُرْتَاعِ بِالْبَيْنِ لَوْ فَا * زَ بِحَظِّ الْمُسْتَوْطِنِ الْمُرْتَاحِ (١)

وَلِكَرْبِي لَوْ بَلَّ مِنْهُ نَسِيمُ الْقُرْبِ مِنْ ذَلِكَ الْحِمَى الْفَيَّاحِ

وَلِسَمْعِي لَوْ حَلَّ فِيهِ عُقُودٌ * مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِطَاحِ

أَتُرَانِي أَخُوضُ لُجَّةَ تِلْكَ الْبِيدِ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنَ السُّبَّاحِ (٢)

لَيْسَ نَفْسِي فِي بَذْلِهَا الْعَيْشَ بِالْقُرْ * بِ تَرَاهُ مِنَ النُّفُوسِ الشِّحَاحِ (٣)

إِنَّ مَنْ أَغْلَقَ الْمَسَالِكَ دُونِي * قَادِرٌ أَنْ يَمُنَّ بِالْمِفْتَاحِ

فَلَعَلِّي آتِي شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ وَيَمْحُو الذُّنُوبَ عَنِّي الْمَاحِي (٤)

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا عَلِقَ الْوَفْدُ بِأَذْيَالِ بِرِّهِ الْمُسْتَمَاحِ (٥)

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَارَ رَكْبُ الرِّيحِ يَخْتَالُ فِي الْفَضَاءِ الْبَرَاحِ (٦)

وقال لسان الدين بن الخطيب الاندلسي رحمه الله تعالى وقوبلت على نسختين سوى نفح الطيب

هَلْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ * نَفَسًا يُؤَجِّجُ لَاعِجَ التَّبْرِيحِ (٧)

أَهْدَتْكَ مِنْ شِيحِ الْحِجَازِ تَحِيَّةً * فَاحَتْ لَهَا عُرْضُ الْفِجَاجِ الْفِيحِ (٨)

بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ نِيرَانُ الْهَوَى * مَا بَيْنَ رِيحٍ فِي الْفَلَاةِ وَشِيحِ (٩)

وَخَضِيبَةِ الْمِنْقَارِ تَحْسَبُ أَنَّهَا * نَهِلَتْ بِمَوْرِدِ دَمْعِيَ الْمَسْفُوحِ (١٠)

---

(١) المرتاع الخائف ٠ والبين الفراق (٢) اللجة معظم الماء (٣) الشح شدة البخل (٤) الماحي من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم لانه محا الشرك (٥) الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والامراء ٠ والبر الخير ٠ والمستماح المطلوب (٦) يختال يتبختر ٠ والفضاء ما اتسع من الارض ٠ والبراح الذي لا سترة فيه من شجر وغيره (٧) اجج النار اوقدها ٠ واللاعج النار ٠ وتباريح الشوق توهجه (٨) الشيح نبت طيب الرائحة ٠ والعرض بالضم الناحية والجانب ٠ والفجاج الطرق والفيح الواسعة جمع افيح (٩) الهوى الحب (١٠) خضيبة المنقار الحمامة ٠ ونهلت شربت ٠ والمسفوح السائل

بَاحَتْ بِمَا تُخْفِي وَنَاحَتْ فِي ٱلدُّجَى ✲ فَرَأَيْتُ فِي ٱلْآمَاقِ دَعْوَةَ نُوحِ (١)

نَطَقَتْ بِمَا يُخْفِيهِ قَلْبِي أَدْمُعِي ✲ وَلَطَالَمَا صَمَتَتْ عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ

عَجَبًا لِأَجْفَانِي حَمَلْنَ شَهَادَةً ✲ عَنْ خَافِتٍ بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ جَرِيحِ (٣)

وَلَقَلَّمَا كَتَبَتْ رُوَاةُ مَدَامِعِي ✲ فِي صَفْحَتَيْهَا حِلْيَةَ ٱلتَّجْرِيحِ (٢)

جَادَ ٱلْحِمَى بَعْدِي وَأَجْرَاعَ ٱلْحِمَى ✲ جَوْدٌ تَكِلُّ بِهِ مُتُونُ ٱلرِّيحِ (٤)

هُنَّ ٱلْمَنَازِلُ مَا فُؤَادِي بَعْدَهَا ✲ سَالٍ وَلَا وَجْدِي بِهَا بِمُرِيحِي (٥)

حَسْبِي وُلُوعًا أَنْ أَزُورَ بِفِكْرَتِي ✲ زُوَّارَهَا وَٱلْجِسْمُ رَهْنُ نُزُوحِ (٦)

فَأَبُثُّ فِيهَا مِنْ حَدِيثِ صَبَابَتِي ✲ وَأَحُثُّ فِيهَا مِنْ جَنَاحِ جُنُوحِي (١)

وَدُجُنَّةٍ كَادَتْ تُضِلُّ بِنَا ٱلسُّرَى ✲ لَوْلَا وَمِيضَا بَارِقٍ وَصَفِيحِ (٨)

رَعَشَتْ كَوَاكِبُ جَوِّهَا فَكَأَنَّهَا ✲ وَرِقٌ تُقَلِّبُهَا بَنَانُ شَحِيحِ (٩)

صَابَرْتُ مِنْهَا لُجَّةً مَهْمَا غَلَتْ ✲ وَطَمَتْ رَمَيْتُ عُبَابَهَا بِسَبُوحِ (١٠)

---

(١) باحت اظهرت · وناحت صوتت · والدجى الظلام · والآماق اطراف العيون من جهة الاصداغ جمع ماق ومراده الطوفان بدعوة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٢) خفت الرجل بصوته لم يرفعه ومراده بالخافت قلبه (٣) الحلية الصفة · والتجريح الطعن (٤) الاجراع الرمال السهلة الطيبة المنبت · والجود المطر الغزير · وتكل تعجز · والمتون الظهور (٥) الوجد الحب والحزن · والمريح من الراحة (٦) النزوح البعد (٧) بث الخبر نشره · والصبابة العشق · والحث التحريض والاسراع · والجنوح الميل (٨) الدجنة الظلمة · والسرى السير ليلاً · والوميض لمعان البرق · والصفيح السيف (٩) رعشت اضطربت · والجو ما بين السماء والارض · والورق الفضة ومراده الدراهم · والبنان رؤس الاصابع · والشحيح شديد البخل (١٠) اللجة معظم الماء · وطمت ارتفعت · والعباب معظم السيل وكثرته وارتفاعه · والسبوح الفرس كثير الجري

حَتَّى بَدَا ٱلْكَفُّ ٱلْخَضِيبُ بِأُفْقِهَا * مَسَحَتْ بِوَجْهٍ لِلصَّبَاحِ صَبِيحِ (١)

شِمْتُ ٱلْمُنَى وَحَمِدْتُ إِدْلَاجَ ٱلسُّرَى * وَزَجَرْتُ لِلْآمَالِ كُلَّ سَنِيحِ (٢)

فَكَأَنَّمَا لَيْلِي نَسِيبُ قَصِيدَتِي * وَٱلصُّبْحُ فِيهِ تَخَلُّصِي لِمَدِيحِي (٣)

لَمَّا حَطَطْتُ لِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ ٱلثَّرَى * بِعِنَانِ كُلِّ مُوَلَّدٍ وَصَرِيحِ (٤)

رُحْمَى إِلٰهِ ٱلْعَرْشِ بَيْنَ عِبَادِهِ * وَأَمِينِهِ ٱلْأَرْضَى عَلَى مَا يُوحِي (٥)

وَٱلْآيَةُ ٱلْكُبْرَى ٱلَّتِي أَنْوَارُهَا * ضَاءَتْ أَشِعَّتُهَا بِصَفْحَةِ يُوحِ (٦)

رَبُّ ٱلْمَقَالِ ٱلصِّدْقِ وَٱلْآيِ ٱلَّتِي * رَاقَتْ بِهَا أَوْرَاقُ كُلِّ صَحِيحِ (٧)

كَهْفُ ٱلْأَنَامِ إِذَا تَفَاقَمَ مُعْضِلٌ * مَالُوا لِسَاحَةِ بَابِهِ ٱلْمَفْتُوحِ (٨)

يَرِدُونَ مِنْهُ عَلَى مَثَابَةِ رَاحِمٍ * جَمِّ ٱلْهِبَاتِ عَنِ ٱلذُّنُوبِ صَفُوحِ (٩)

لَهْفِي عَلَى عُمْرٍ مَضَى أَمْضَيْتُهُ * فِي مَلْعَبٍ لِلتُّرَّهَاتِ فَسِيحِ (١٠)

يَا زَاجِرَ ٱلْوَجْنَاءِ يَعْتَسِفُ ٱلْفَلَا * وَٱللَّيْلُ يَعْثُرُ فِي فُضُولِ مُسُوحِ (١١)

---

(١) الكف الخضيب اسم نجم . والافق ناحية السماء . والصبيح الحسن (٢) شمت نظرت . والادلاج السير اول الليل . والزجر المنع وزجر الطير تفاءل به واصله ان يرمي الطائر بحصاة او يصيح به فان ولاه في طيرانه ميامنه تفاءل به وان ولاه مياسره تطير به وتشاءم . وسنح الطائر فهو سانح وسنيح اذا جرى عن يمينك الى يسارك وكانت العرب تتيامن بذلك وعكسه البارح (٣) النسيب الغزل (٤) العنان الزمام . والصريح النسيب الاصيل يعني من الخيل (٥) الرحمى الرحمة (٦) الآية اي العلامة العظيمة على وجود الله وعظمته سبحانه وتعالى . ويوح الشمس (٧) الآي جمع آية (٨) الكهف الملجأ . وتفاقم الامر اعرج وخالف كما في الاساس . واعضل الامر اشتد (٩) المثابة المرجع . والجم الكثير (١٠) اللهف شدة الحزن . والترهات الاباطيل (١١) زجر البعير ساقه . والوجناء الناقة الشديدة . والاعتساف السير على غير طريق . والفضل الزيادة جمعه فضول . والمسوح الاكسية السود من الشعر واحدها مسح

يَصِلُ ٱلسُّرَى سَبْقًا إِلَى خَيْرِ ٱلْوَرَى ✲ وَٱلرَّكْبُ بَيْنَ مُوَسَّدٍ وَطَرِيحِ

لِي فِي حِمَى ذَاكَ ٱلضَّرِيحِ لُبَانَةٌ ✲ إِنْ أَصْبَحَتْ لُبْنَى أَنَا ٱبْنُ ذَرِيحِ (١)

وَبِمَهْبِطِ ٱلرُّوحِ ٱلْأَمِينِ أَمَانَةٌ ✲ أَلْيُمْنُ فِيهَا وَٱلْأَمَانُ لِرُوحِي (٢)

يَا صَفْوَةَ ٱللهِ ٱلْمَكِينَ مَكَانُهُ ✲ يَا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ وَخَيْرَ نَصِيحِ (٣)

أَقْرَضْتُ فِيكَ ٱللهَ صِدْقَ مَحَبَّتِي ✲ أَيَكُونُ تَجْرِي فِيكَ غَيْرَ رَبِيحِ

حَاشَا وَكَلَّا أَنْ تَخِيبَ وَسَائِلِي ✲ أَوْ أَنْ أَرَى مَسْعَايَ غَيْرَ نَجِيحِ

إِنْ عَاقَ عَنْكَ قَبِيحُ مَا كَسَبَتْ يَدِي ✲ يَوْمًا فَوَجْهُ ٱلْعَفْوِ غَيْرُ قَبِيحِ

وَاخَجْلَتِي مِنْ حَلْبَةِ ٱلْفِكْرِ ٱلَّتِي ✲ أَغْرَيْتُهَا بِغَرَامِيَ ٱلْمَشْرُوحِ (٤)

قَصُرَتْ خُطَاهَا بَعْدَ مَا ضَمَّرْتُهَا ✲ مِنْ كُلِّ مَوْفُورِ ٱلْجَمَامِ جَمُوحِ (٥)

مَدَحَتْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ فَمَا عَسَى ✲ يُثْنِي عَلَى عَلْيَاكَ نَظْمُ مَدِيحِي

وَإِذَا كِتَابُ ٱللهِ أَثْنَى مُفْصِحًا ✲ كَانَ ٱلْقُصُورُ قُصَارَ كُلِّ فَصِيحِ (٦)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ مَا هَبَّتْ صَبًا ✲ فَهَفَتْ بِغُصْنٍ فِي ٱلرِّيَاضِ مَرُوحِ

وَٱسْتَأْثَرَ ٱلرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ ✲ عَنْ خَلْقِهِ بِخَفِيِّ سِرِّ ٱلرُّوحِ

---

(١) الضريح القبر . واللبانة الحاجة . وقيس بن ذريح عاشق لبنى (٢) اليمن البركة (٣) صفوة الله مصطفاه ومختاره . والمكين الثابت (٤) اصل الحلبة خيل السباق . والاغراء التحريض والحث (٥) تضمير الخيل ان يعلفها القوت بعد السمن ليهيئها للسباق ومراده هنا افكاره لنظم المديح النبوي . وجم الفرس اذا ذهب تعبه . وجمح الفرس غلب فارسه (٦) القصور العجز . والقصار الغاية . هفت تحركت . ومروح محرك بالريح . واستأثر اختص

وقال ابو زكريا يحيى بن محمد بن خلدون اخو عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور في مولد سنة ٧٧٨ كما في نفح الطيب وزهر الرياض

مَا عَلَى ٱلصَّبِّ فِي ٱلْهَوَى مِنْ جُنَاحِ * أَنْ يُرَى حِلْفَ عَبْرَةٍ وَٱفْتِضَاحِ (١)

وَإِذَا مَا ٱلْمُحِبُّ عِيلَ ٱصْطِبَارًا * كَيْفَ يُصْغِي إِلَى نَصِيحَةِ لَاحِي (٢)

يَا رَعَى ٱللهُ بِٱلْمُحَصَّبِ رَبْعًا * أَبْعَدَتْ عَهْدَهُ ٱلنَّوَى بِٱنْتِزَاحِ (٣)

كَمْ أَدَرْنَا كَأْسَ ٱلْهَوَى فِيهِ مَزْحًا * رُبَّ جِدٍّ مِنَ ٱلْجَوَى فِي ٱلْمِزَاحِ (٤)

هَلْ إِلَى رَسْمِهِ ٱلْمُحِيلِ سَبِيلٌ * يَا حُدَاةَ ٱلْمَطِيِّ تِلْكَ ٱلطِّلَاحِ (٥)

نَسْأَلُ ٱلدَّارَ بِٱلْخَلِيطِ وَنَسْقِي * ذٰلِكَ ٱلرَّبْعَ بِٱلدُّمُوعِ ٱلسِّفَاحِ (٦)

أَسِيَ شَجْوٍ عَايَنْتُ بَعْدَ نَوَاهَا * مِنْ أَسًى لَازِمٍ وَصَبْرٍ مُزَاحِ (٧)

أَهْلَ وُدِّي إِنْ رَابَكُمْ بَرْحُ وَجْدِي * مِنْ صَبًا بَارِحٍ وَبَرْقٍ لِيَاحِ (٨)

فَٱسْأَلُوا ٱلْبَرْقَ عَنْ خُفُوقِ فُؤَادِي * وَٱلصَّبَا عَنْ سِقَامِ جِسْمِي ٱلْمُتَاحِ (٩)

يَا أُهَيْلَ ٱلْحِمَى نِدَاءُ مَشُوقٍ * مَا لَهُ عَنْ هَوَى ٱلدُّمَى مِنْ بَرَاحِ (١٠)

طَالَمَا ٱسْتَعْذَبَ ٱلْمَدَامِعَ وِرْدًا * فِي هَوَاكُمْ عَنْ كُلِّ عَذْبٍ قَرَاحِ (١١)

---

(١) الصب العاشق . والهوى الحب . والجناح الاثم . والحلف المحالف الملازم . والعبرة الدمعة (٢) عيل صبره غُلب صبره . والاصغاء الاستماع . واللاحي اللائم (٣) رعى حفظ . والمحصب محل رمي الجمرات بمنى . والعهد الزمن . والنوى البعد . والانتزاح الابتعاد (٤) المزح اللعب وضده الجد (٥) الرسم ما بقي من آثار الديار . والمحيل الطامس . والحادي السائق . والمطي الابل المركوبة . والطلاح الساقطات من التعب (٦) الخليط المخالط . والربع المنزل . والسفاح المسفوحة السائلة (٧) الشجو الحزن . والنوى البعد . والاسى الحزن (٨) رابكم من الريبة وهي التهمة . وبرح الوجد شدته . والبارح الزائل . واللياح الظاهر (٩) الخفوق الاضطراب . والمتاح المقدر (١٠) الدمى الصور . والبراح الزوال (١١) القراح الماء الخالص

عَادَهُ بِالطُّلُولِ لِلشَّوْقِ عِيدٌ * مِنْ حَمَامٍ بِدَوْحِهِنَّ صِدَاحِ (١)

مَنْ لِقَلْبٍ مِنَ الْجَوَى فِي ضِرَامٍ * وَلِجَفْنٍ مِنَ الْبُكَى فِي جِرَاحِ (٢)

وَلِصَبٍّ يَهِيجُهُ الذِّكْرُ شَوْقًا * فَهْوَ سُكْرًا يَنْآدُ مِنْ غَيْرِ رَاحِ (٣)

وَلَيَالٍ قَضَيْتُ لِلَّهْوِ فِيهَا * وَطَرًا وَالشَّبَابُ ضَافِي الْجَنَاحِ (٤)

وَرَاكِبًا فِي الْهَوَى ذَلُولَ تَصَابٍ * سَاحِبًا فِي الْغَرَامِ ذَيْلَ مِرَاحِ (٥)

وَنُجُومُ الْمُنَى تُنِيرُ إِلَى أَنْ * رَوَّعَ الشَّيْبُ سِرْبَهَا بِالصَّبَاحِ (٦)

أَيُّ مَسْرًى حَمِدْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْهُ * بِسِوَى حَسْرَةٍ وَطُولِ افْتِضَاحِ

وَاخَسَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ * يَغْفِرِ اللهُ زَلَّتِي وَاجْتِرَاحِي (٧)

لَمْ أُقَدِّمْ وَسِيلَةً فِيهِ إِلَّا * حُبَّ خَيْرِ الْوَرَى الشَّفِيعِ الْمَاحِي (٨)

سَيِّدِ الْعَالَمِينَ دُنْيَا وَأُخْرَى * أَشْرَفِ الْخَلْقِ فِي الْعُلَا وَالسَّمَاحِ

سَيِّدِ الْكَوْنِ مِنْ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ * سِرُّهُ بَيْنَ غَايَةٍ وَافْتِتَاحِ

زُهْرَةِ الْغَيْبِ مَظْهَرِ الْوَحْيِ مَعْنَى الـ * ـنُّورِ كُنْهِ الْمِشْكَاةِ وَالْمِصْبَاحِ (٩)

آيَةِ الْمَكْرُمَاتِ قُطْبِ الْمَعَالِي * مُصْطَفَى اللهِ مِنْ قُرَيْشِ الْبِطَاحِ (١٠)

---

(١) الطلول ماشخص من آثار الديار. والدوح الشجر الكبير. وصدح الطائر صوّت (٢) الجوى الحزن. والضرام الاشتعال (٣) ينآد يتمايل. والراح الخمر (٤) الوطر الحاجة. والضافي السابغ الواسع (٥) الذلول السهل القياد. والتصابي الصبوة واللهو. والغرام الولوع. والمراح الاختيال (٦) الروع الخوف. والسرب القطيع من الظباء ونحوها (٧) الاجتراح الاجترام (٨) الوسيلة ما يتقرب به الى الملك ونحوه. والماحي الذي محا الشرك (٩) الزهرة كوكب. وكنه الشيء حقيقته. والمشكاة المحل الذي يوضع فيه المصباح وهو تلميح الى قوله تعالى مثل نوره الآية (١٠) آية المكرمات الآية المعجزة. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمصطفى المختار. وقريش البطاح الذين ينزلون في بطاح مكة بين اخشبيها اي جبليها وقريش الضواحي هم الذين ينزلون بضاحية البلد اي بظاهرها

أَوَّلِ ٱلْأَنْبِيَاءِ تَخْصِيصَ زُلْفَى * آخِرِ ٱلْمُرْسَلِينَ بَعْثَ نَجَاحِ (١)

صَفْوَةِ ٱلْخَلْقِ أَرْفَعِ ٱلرُّسْلِ قَدْرًا * وَسِرَاجِ ٱلْهُدَى وَشَمْسِ ٱلْفَلَاحِ (٢)

مَنْ لِمِيلَادِهِ بِمَكَّةَ ضَاءَتْ * مِنْ قُرَى قَيْصَرٍ جَمِيعُ ٱلضَّوَاحِي (٣)

وَخَبَتْ نَارُ فَارِسٍ وَتَدَاعَتْ * مِنْ مَشِيدِ ٱلْإِيوَانِ كُلُّ ٱلنَّوَاحِي (٤)

مَنْ رَقَى فِي ٱلسَّمَاءِ سَبْعًا طِبَاقًا * وَرَأَى آيَ رَبِّهِ فِي ٱتِّضَاحِ (٥)

وَدَنَا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ قُرْبًا * ظَافِرًا فِي ٱلْعُلَا بِكُلِّ ٱقْتِرَاحِ (٦)

مَنْ هَدَى ٱلْخَلْقَ بَيْنَ حُمْرٍ وَسُودٍ * وَجَلَا لَيْلَ غَيِّهِمْ بِٱلصَّبَاحِ (٧)

مَنْ يُجِيرُ ٱلْوَرَى غَدًا يَوْمَ يُجْزَى * كُلُّ عَاصٍ وَطَائِعٍ بِٱجْتِرَاحِ (٨)

مَنْ إِلَى حَوْضِهِ وَظِلِّ لِوَاهُ * يَلْجَأُ ٱلنَّاسُ بَيْنَ ظَامٍ وَضَاحِي (٩)

أَحْمَدُ ٱلْمُجْتَبَى حَبِيبًا وَأَنَّى * فَوْقَ عِزِّ ٱلْحَبِيبِ مَرْمَى طِمَاحِ (١٠)

فِي أَنَاجِيلِهِ ٱلْمَسِيحُ تَلَاهُ * بِٱسْمِهِ وَٱلْكَلِيمُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ (١١)

وَلَكَمْ حُجَّةٍ وَبُرْهَانِ صِدْقٍ * فِي سَمَاعٍ أَتَى بِهَا وَٱلْتِمَاحِ (١٢)

إِنَّ فِي ٱلنَّجْمِ وَٱلنَّبَاتِ لَآيَا * بَهَرَتْ وَٱلْجَمَادِ وَٱلْأَرْوَاحِ (١٣)

---

(١) الزلفى القرب (٢) الصفوة الخيار (٣) الضواحي جمع ضاحية وهي ظاهر البلد (٤) خبت خمدت . وتداعت سقطت . والمشيد العالي . والايوان ايوان كسرى (٥) الآي الآيات (٦) دنا قرب . واقترح الشيء طلبه (٧) الحمر العجم . والسود العرب لغلبة لون السمرة عليهم . والغي الضلال (٨) يجيز من الجواز وهو المرور . واجترح الذنب فعله (٩) الظامئ العطشان . والضاحي المعرض للشمس (١٠) طمح البصر نحو الشيء ارتفع واستشرف له (١١) اللوح كل صفيحة من خشب وكتف اذا كتب عليه يسمى لوحا قال في لسان العرب قوله عز وجل وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ قال الزجاج قيل في التفسير انهما كانا لوحين (١٢) الالتماح مراده به الابصار بالعين (١٣) بهرت غلبت . والارواح الاشجار الكبيرة

مُعْجِزَاتٌ فُتِنَ ٱلْمَدَارِكُ وَصْفًا * وَحِسَابًا كَٱلزُّهْرِ أَوْ كَٱلصَّبَاحِ (١)

يَا رُوَاةَ ٱلْقَرِيضِ وَٱلشِّعْرِ عَجْزًا * مَا عَسَى تُدْرِكُونَ بِٱلْأَمْدَاحِ

إِنَّمَا حَسْبُنَا ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ * وَهْيَ لِلْفَوْزِ آيَةُ ٱسْتِفْتَاحِ

يَا إِلٰهِي بِحَقِّ أَحْمَدَ عَفْوًا * عَنْ ذُنُوبٍ جَنَيْتُهُنَّ قِبَاحِ

وقال الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى كما في مجموعة في مكتبة آياصوفية في القسطنطينية المحمية

دَمْعِي وَلِيٌّ فَوْقَ خَدِّي سَائِحٌ * وَأَنَا ٱلصَّفِيُّ وَصِدْقُ وُدِّي رَاجِحُ (٢)

وَٱلشَّوْقُ أَقْسَمَ عَنْ فُؤَادِي لَا يَحُو * لُ وَكَيْفَ وَهْوَ إِلَى حَبِيبِي لَائِحُ (٣)

فَأَضَالِعِي قَفَصٌ وَكُلٌّ بَلَابِلِي * مِمَّا لَقِيتُ عَلَيَّ فِيهِ نَوَائِحُ (٤)

أَبَلَابِلٌ يُصْمِينَ عِشْرَ بَلَابِلِي * وَهَزَارُ بِشْرِي بِٱنْبِسَاطِي صَادِحُ (٥)

لَا غَرْوَ أَنْ رَقَصَ ٱلْفُؤَادُ لِذِكْرِهِمْ * قَدْ تَرْقُصُ ٱلْأَطْيَارُ وَهْيَ ذَبَائِحُ

نَزَحَ ٱلسُّهَادُ مَدَامِعِي فَتَعَجَّبُوا * لِصَنِيعِهِ فَهْوَ ٱلْمُقِيمُ ٱلنَّازِحُ (٦)

صَحَّ ٱلْعَدَاوَةُ بَيْنَ جَفْنِي وَٱلْكَرَى * إِلَّا ٱلْمَشِيبُ فَإِنَّهُ لِي نَاصِحُ

أَصْبُو لِنَفْحَةِ نَسْمَةٍ مِنْ حَيِّهِمْ * فَيَهِيجُنِي ضَمٌّ لَهَا فَتَصَافُحُ (٧)

---

(١) المدارك محل الادراك وهي العقول · والزهر النجوم (٢) الولي المطر بعد المطر وواحد اولياء الله تعالى ففيه تورية · والسائح السائل ومن يسوح في الارض ففيه تورية · والصفي المصافي وصفي الدين الحلي الشاعر المشهور ففيه تورية وكذلك في راجح الحلي ايضاً (٣) رائح ذاهب (٤) البلابل جمع بلبال وهو البرحاء في الصدر وتوهج الشوق وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور المعروفة (٥) البلابل الاولى الطيور · ويصمين يصبن · وابل العشر قطعة تنكسر من القدح · والبلابل الثانية الاشواق · والهزار طائر · والصادح المطرب بصوته (٦) نزح افرغ · والسهاد السهر · والنازح البعيد وفيه تورية (٧) اصبو اميل · ونفحة النسمة هبوبها · وهاجه اثاره · والمصافحة وضع اليد في اليد

ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَلَسْتُ أَدْرِي مَا ٱلْهَوَى * إِنْ رَقَّ كَشْحٌ أَوْ تَجَافَى كَاشِحُ (١)

لَا شَاكِيًا هَجْرًا وَلَا مُسْتَنْظِرًا * وَعْدًا وَلَا إِنْسَانُ عَيْنِي كَادِحُ (٢)

لِي فِي مُطَاوَعَةِ ٱلْهَوَى هَجْوٌ وَلِي * فِي أَشْرَفِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ مَدَائِحُ

ٱلْعَاقِبُ ٱلْمَاحِي ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُصْطَفَى * أَلْخَاتِمُ ٱلْهَادِي ٱلشَّفِيعُ ٱلْفَاتِحُ (٣)

نُوحٌ وَهُودٌ قَبْلُ قَدْ دَعَوَا بِهِ * فَٱلْعَيْشُ أَخْضَرُ بِٱلدُّعَاءِ وَصَالِحُ (٤)

وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ أُلْقِيَ فِي لَظًى * فَٱلْجَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ زَهْرٌ فَائِحُ

وَٱللهُ فَوْقَ ٱلرُّسْلِ عَظَّمَ شَأْنَهُ * فَنَجَا ٱلذَّبِيحُ بِهِ وَكَلَّ ٱلذَّابِحُ (٥)

فَكَأَنَّهُ مَا بَيْنَهُمْ قَمَرُ ٱلسَّمَا * وَهُمُ نُجُومٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِحُ

لَوْلَاهُ مَا طَابَتْ أَحَادِيثٌ وَلَا * سَالَتْ بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ أَبَاطِحُ (٦)

يَا رَبِّ لِي مَدْحٌ سَمَا بِٱلْمُصْطَفَى * شَرَفًا وَلِي ذَنْبٌ وَأَنْتَ مُسَامِحُ

فَٱجْعَلْ جَزَاءَ ٱلْعَبْدِ سِتْرَ قَبِيحِهِ * فَضْلًا فَلِلْعَبْدِ ٱلْمُسِيءِ قَبَائِحُ

لَا خَالِقٌ إِلَّاكَ يُرْجَى بِرُّهُ * عِنْدَ ٱلدُّعَاءِ وَلَا جَوَادٌ مَانِحُ (٧)

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ * مَا رَاحَ غَادٍ أَوْ تَأَهَّبَ رَائِحُ (٨)

---

(١) الكشح الخاصرة . وتجافى تباعد . والكاشح مخفي العداوة (٢) الكادح الساعي (٣) العاقب المقتفي آثار غيره من الانبياء . والماحي ماحي الشرك (٤) العيش الاخضر الواسع . وصالح طيب وفيه تورية بسيدنا صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام (٥) الذبيح سيدنا اسماعيل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام . وكلّ عجز . والذابح السكين (٦) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى (٧) المانح المعطي (٨) الرواح الذهاب آخر النهار والغدو الذهاب اوله . والتأهب الاستعداد

وقال شمس الدين الصالحي الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى

أَمِنَ ٱلْفِرَاقِ وَمِنْ عَذُولٍ لَاحِي * تُذْرِي ٱلدُّمُوعَ بِمَدْمَعٍ سَحَّاحِ (١)

أَوْلَا فَلِمْ مَنْصُورُ سُلْطَانِ ٱلْهَوَى * قَاضٍ عَلَيْكَ بِمَدْمَعٍ سَفَّاحِ (٢)

وَمِنَ ٱلَّذِينَ رُزِئْتَ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ * بِفِرَاقِ قَلْبٍ عُرْضَةِ ٱلْأَتْرَاحِ (٣)

سَلَبُوكَهُ مِنْ يَوْمِ سَارَتْ عِيسُهُمْ * تَطْوِي حُزُونَ تَنَائِفٍ وَبِطَاحِ (٤)

وَسَقَوْكَ مِنْ خَمْرِ ٱلْفِرَاقِ مُدَامَةً * تَرَكَتْكَ ذَا سُكْرٍ وَعَقْلُكَ صَاحِي

وَاهًا لِمَا صَنَعَ ٱلْفِرَاقُ وَمَا شَوَى * تِلْكَ ٱلْقُلُوبَ بِزَنْدِهِ ٱلْقَدَّاحِ

لَوْ كُنْتَ إِذْ آنَ ٱلْفِرَاقُ وَعَرْبَدَتْ * تِلْكَ ٱلرِّفَاقُ بِسُكْرِهَا ٱلْفَضَّاحِ (٥)

وَغَدَتْ تُقَطِّرُ مِثْلَ دَمْعٍ أَحْمَرٍ * أَجْمَالَهُمْ عِنْدَ ٱنْبِلَاجِ صَبَاحِ (٦)

وَنَحَتْ بِهِنَّ مِنَ ٱلشَّآمِ هُدَاتُهَا * نَحْوَ ٱلْحِجَازِ وَزَنْدِهِ ٱلْفَيَّاحِ (٧)

وَحُدَاتُهَا فِي ٱلرَّكْبِ غَنَّتْ مِنْ نَوَى * عُشَّاقِ ذَاتِ مَنَاطِقٍ وَوِشَاحِ (٨)

لَشَهِدْتَ أَنَّ ٱلرُّوحَ سَالَتْ أَدْمُعًا * وَرَأَيْتَ أَجْسَامًا بِلَا أَرْوَاحِ

مَهْلًا زَمَانِي قَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى * وَلَقَدْ مَلَكْتَ فَمُنَّ بِٱلْإِسْجَاحِ (٩)

مَا هٰذِهِ يَا دَهْرُ أَوَّلُ غَدْرَةٍ * قَصَّيْتَ فِيهَا بِٱلْفِرَاقِ جَنَاحِي

إِنْ أُمْسِ فِي تِلْكَ ٱلرِّحَابِ مُرَوِّيًا * تِلْكَ ٱلرُّسُومَ بِمَدْمَعِي ٱلسَّحَّاحِ (١٠)

---

(١) اللاحي اللائم . وتذري تنثر (٢) السفاح السيال (٣) رزئت اصبت . والاتراح الاحزان (٤) الحزون ضد السهول . والتنائف القفار . والبطاح مسايل المياه (٥) عربدسا خلقه بالسكر (٦) تقطر من تقطير الجمال والدمع ففيه تورية . والانبلاج الاشراق (٧) الزند شجر (٨) النوى والعشاق فيهما تورية باسماء الانغام . والمناطق هي التي تشد على الخصور . والوشاح من جلد يرصع بنحو الجواهر وتلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها (٩) الاسجاح السماح (١٠) الرسوم آثار الديار

فَلَكَمْ رَكَضْتُ جَوَادَ لَهْوِي بَيْنَهَا * فِي حَالَتَيْ رَوْضٍ لَهُ وَجِمَاحِ [1]

وَسَعَيْتُ مَا بَيْنَ ٱلرُّبُوعِ مُجَرِّدًا * ذَيْلَ ٱلْخَلَاعَةِ بِٱحْتِسَاءِ ٱلرَّاحِ [2]

وَأَطَعْتُ دَاعِيَ صَبْوَتِي لَمَّا دَعَا * وَرَفَضْتُ نُسْكِي وَٱطَّرَحْتُ صَلَاحِي [3]

مَا زِلْتُ أَسْعَى فِي مُتَابَعَةِ ٱلْهَوَى * فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَفِي إِصْبَاحِ

إِمَّا إِلَى حَسَنِ ٱلشَّمَائِلِ أَغْيَدٍ * يَفْتَرُّ عُجْبًا عَنْ شَنِيبٍ أَقَاحِ [4]

يَرْنُو إِلَيْكَ بِفَاتِرٍ أَحْدَاقُهُ * يُغْنِيكَ مَا فِيهَا عَنِ ٱلْأَقْدَاحِ [5]

أَوْ لِلَّتِي إِنْ لَاحَ بَارِقُ ثَغْرِهَا * فِي ٱللَّيْلِ أَغْنَانَا عَنِ ٱلْمِصْبَاحِ

غَيْدَاءَ ذَاتِ قَلَائِدٍ وَمَنَاطِقٍ * عُطْبُولَةٍ غَرْثَى ٱلْوِشَاحِ رَدَاحِ [6]

ثُمَّ ٱنْقَضَتْ تِلْكَ ٱلسُّنُونَ وَأَهْلُهَا * وَتَنَغَّصَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ أَفْرَاحِي

ثُمَّ ٱسْتَنَرَتْ مَنَاهِجِي لَمَّا ٱنْجَلَتْ * تِلْكَ ٱلْغَيَاهِبُ وَٱسْتَبَانَ فَلَاحِي [7]

فَنَزَعْتُ كَفِّي عَنْ مُبَايَعَةِ ٱلْهَوَى * وَتَرَكْتُ أَسْهُمَ مَيْسِرِي وَقِدَاحِي [8]

وَرَجَوْتُ غَفْرَ جَرَائِمِي بِمَدَائِحِي * فِي مَقْصِدِ ٱلْأُدَبَاءِ وَٱلْمُدَّاحِ

ذَاكَ ٱلَّذِي نَتَجَتْ كِرَامٌ أُصُولِهِ * مِنْ مَعْشَرٍ غُرِّ ٱلْوُجُوهِ صِبَاحِ

مَنْ حَلَّ فِي ٱلْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلٍ * مَا أَمَّلَتْهُ عَزَائِمُ ٱلطَّمَّاحِ [9]

---

(١) روض الفرس تذليله · وجماحه غلبته لفارسه (٢) الربوع المنازل · والخلاعة التهتك بالمعاصي والملاهي · والحسوة ملأ الفم (٣) الصبوة العشق · والنسك العبادة (٤) الشمائل الطبائع · والاغيد مائل العنق · ويفتر يتبسم · والشنب رقة الاسنان · والاقاح زهر البابونج (٥) يرنو ينظر (٦) العطبولة الجميلة الممتلئة · والغرث الجوع · والرداح الثقيلة الاوراك (٧) المناهج الطرق · والغياهب الظلمات (٨) المبايعة المعاهدة · والميسر القمار · والقداح سهام بلا نصال يقامر بها (٩) طمح نظره الى الشيء ارتفع

صَدْرُ ٱلنَّدِيِّ وَغَيْثُ أَنْوَاءِ ٱلنَّدَى * فِي حَالَتَيْ فَخْرٍ لَـهُ وَسَمَاحِ (١)
يَهْتَزُّ فِي يَوْمِ ٱلْعَطَـاءِ كَأَنَّـهُ * نَشْوَانُ هَزَّتْـهُ سُلَافَةُ رَاحِ
مَنْ بَذَّ مَنْ أَلِفَ ٱلْحَضَارَةَ وَٱلْفَلَا * مِنْ مَاضِغِي ٱلْقَيْصُومِ وَٱلْأَشْيَاحِ (٢)
بِشَوَارِدٍ قَـدْ قَيَّدَتْ فُصَحَاءَهُمْ * وَنَوَافِثٍ سِحْرَ ٱلْبَيَـانِ فِصَاحِ (٣)
حَتَّى ٱغْتَدَوْا وَهُمَا كَأَنَّ عُقُولَهُمْ * سُلِبَتْ بِسِحْـرٍ لِلْعُقُولِ مُتَاحِ (٤)
ثُمَّ ٱسْتَبَانُوا أَنَّ مَا قَدْ جَاءَهُمْ * جِدٌّ تَنَزَّهَ عَنْ قَبُـولِ مِزَاحِ
وَأَصَابَهُمْ حَسَدُ ٱلنُّفُوسِ وَحَاوَلُوا * إِغْلَاقَ بَابٍ مِنْ لَدَى فَتَّاحِ
فَهُنَاكَ أَضْحَوْا مُسْكَتِينَ حَقِيقَةً * مُذْ كُلِّمُوا بِصَوَارِمٍ وَرِمَاحِ (٥)
أَكْرِمْ بِلَيْلَـةِ جُمْعَةٍ لَمَّـا أَتَى * فِيهَـا ٱلْبَشِـيرُ مُخَبِّرًا بِنَجَاحِي
أَوْحَى إِلَيَّ بِأَنَّ مَـا نَظَّمْتُهُ * فِي ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي ٱلشَّفِيعِ ٱلْمَاحِي
هَبَّتْ عَلَيْـهِ مِنَ ٱلْقَبُولِ نَسِيمَةٌ * فِي رَوْضِ أُنْسٍ بِٱلرِّضَـا نَفَّـاحِ
فَأَفَقْتُ مِنْ سِنَةِ ٱلْمَنَامِ وَقَدْ نَفَى * طَيْفَ ٱلْهُمُومِ بِيَقْظَةِ ٱلْأَفْرَاحِ (٦)
ذَاكَ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ مَا رَقَصَتْ بِنَا * إِذْ غَرَّدَ ٱلْحَادِي قِلَاصُ طِلَاحِ (٧)
وَلَمَا ٱغْتَدَتْ عُشَّاقُهُ مِنْ سَيْرِهَا * شُحْبَ ٱلْوُجُوهِ وَهُزَّلَ ٱلْأَشْبَاحِ (٨)
مَنْ أَمَّهُ فِي كَشْفِ خَطْبٍ مُثْقِلٍ * فَلَقَـدْ نَجَـا مِنْ كَرْبِهِ ٱلْفَدَّاحِ (٩)

---

(١) النديّ المجلس . والانواء الامطار . والندى الكرم (٢) بذ غلب . والقيصوم والشيح نبتان (٣) شرد الكلام ما روشاع ثوارد الكلام سوائره . ونفث نفخ (٤) المتاح المقدر (٥) كلموا جرحوا وفيه تورية (٦) السنة اول النوم . والطيف الخيال الذي يرى في المنام (٧) رقص الابل سير سريع . وغرد صوت . والقلاص الناقة الشابة . والطليح العاجز المعيي طلح البعير سقط من الاعياء والتعب (٨) شحب لونه تغير . والاشباح الاجساد (٩) الخطب الشدة . وفدحه الامر اثقله

أَزْجَيْتُ نُجُبَ مَدَائِحِي تَسْرِي إِلَى * رَحَبَاتِ فَضْلٍ لِلْوُفُودِ فِسَاحِ (١)

وَحَطَطْتُ رَحْلِي إِذْ أَنَخْتُ بِبَابِهِ * وَحَمِدْتُ سَيْرِي حِينَ لَاحَ صَبَاحِي

يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ تَنَزَّهَ نَقْلُهُ * مِنْ رَقْمِ أَدْرَاجٍ وَمِنْ أَلْوَاحِ (٢)

كُنْ مُنْقِذِي مِمَّا جَنَيْتُ فَأَنْتَ مَنْ * يُرْجَى وَيُقْصَدُ فِي ٱبْتِغَاءِ نَجَاحِ

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ رَبِّي كُلَّمَا * قَصَدَتْ حِمَاكَ رَكَائِبُ ٱلنُّزَّاحِ (٣)

وَعَلَى جَمِيعِ ٱلْآلِ أَخْدَانِ ٱلْوَفَا * مِنْ كُلِّ خِرْقٍ لِلنَّدَى مُرْتَاحِ (٤)

وَعَلَى جَمِيعِ ٱلصَّحْبِ خُطَّابِ ٱلْعُلَا * بِصَدَاقِ سُمْرٍ أَوْ مُهُورِ صِفَاحِ (٥)

مِنْ كُلِّ مَنْ بَلَغَ ٱلسَّمَاءَ فَخَارُهُ * فِي يَوْمِ سِلْمٍ أَوْ مَقَامِ كِفَاحِ (٦)

أَلْمُسْرِعِينَ إِلَى ٱللِّقَا يَوْمَ ٱلْوَغَى * مِنْ كُلِّ أَعْزَلَ أَوْ كَمِيٍّ سِلَاحِ (٧)

أَلطَّائِلِينَ عَلَى ٱلْعِدَا بِصِفَاحِهِمْ * أَلْعَارِضِينَ عَوَالِيَ ٱلْأَرْمَاحِ (٨)

مَا زَيَّنَتْ دُهْمَ ٱلزَّمَانِ فِعَالُهُمْ * بِمَحَاسِنِ ٱلتَّحْجِيلِ وَٱلْأَوْضَاحِ (٩)

وقال فتح الله بن النحاس الحلبي المتوفى سنة ١٠٥٢ نقلتها من ديوانه وصححتها على نسخة بخط القلم

تَذَكَّرَ ٱلسَّفْحُ فَٱنْهَلَّتْ سَوَافِحُهُ * وَلَيْسَ يَخْفَاكَ مَا تُخْفِي جَوَانِحُهُ (١٠)

صَدْعُ ٱلْهَوَى يَا عَذُولِي غَيْرُ مُلْتَئِمٍ * يَدْرِيهِ بِٱلْبَانِ مَنْ أَشْجَاهُ صَادِحُهُ (١١)

(١) ازجى ساق . والنجب الكرائم الكرام . والرحبات الساحات الواسعة (٢) الادراج الاوراق (٣) النازح البعيد (٤) الاخدان الاصدقاء والخرق السيد (٥) السمر الرماح . والصفاح السيوف العراض (٦) الكفاح الحرب (٧) الاعزل الذي لاسلاح له . والكمي المستور بالسلاح (٨) عالية الرمح صدره (٩) التحجيل البياض في القوائم . والاوضاح الغرة والتحجيل (١٠) السفح وجه الجبل واسفله . وانهلت انصبت . وسوافحه دموعه السائلة . والجوانح الضلوع (١١) الصدع الشق . والبان شجر . واشجاه احزنه . والصادح المطرب بصوته

هِيَ ٱلْمَنَازِلُ أَشْجَانَا خُلِقْنَ لَنَا * فَلَا يَزِيدُ عَلَى ٱلْمَشْجُونِ نَاصِحُهُ (١)

سَقَى ٱلْعَقِيقَ مِنَ ٱلسَّارِي ٱلْمُلِثِّ بِمَا * شَاءَ ٱلْعَقِيقُ وَشَاءَتْهُ صَحَاصِحُهُ (٢)

حَتَّى تَخُبَّ بِأَبْنَاءِ ٱلرَّجَاءِ بِهِ * فِي سُنْدُسٍ لَا تَرَى أَيْنًا طَلَائِحُهُ (٣)

تَؤُمُّ مِنْ طَيْبَةَ ٱلْفَيْحَاءِ طِيبَ ثَرًى * لَا تَشْتَكِي ٱلسُّقْمَ أَجْفَانٌ تُصَافِحُهُ (٤)

فَثَمَّ قَبْرٌ مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ فِي زَجَلٍ * وَثَمَّ عَرْفٌ مِنَ ٱلْفِرْدَوْسِ فَائِحُهُ (٥)

وَثَمَّ أَشْرَفُ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمُ مَنْ * تَكَفَّلَتْ بِغِنَى ٱلرَّاجِي مَنَائِحُهُ (٦)

قَالُوا حَمِدْتَ ٱلسُّرَى فَامْدَحْهُ قُلْتُ لَهُمْ * تُحْصَى ٱلنُّجُومُ وَلَا تُحْصَى مَدَائِحُهُ

وَمَا أَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ أَمْدَحُ مَنْ * جِبْرِيلُ خَادِمُهُ وَٱللهُ مَادِحُهُ

مَدْحُ ٱلْكِرَامِ رِشَاءٌ لِٱسْتِمَاحَتِهِمْ * وَلَيْسَ يُحْوِجُ بَحْرٌ عَمَّ طَافِحُهُ (٧)

ثِقْ بِٱلنَّبِيِّ وَقِفْ قُدَّامَ حَضْرَتِهِ * وَٱسْأَلْ فَمَهْمَا تَرُمْهُ فَهْوَ مَانِحُهُ

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ فَاعْذُرْ شَاعِرًا وَقَفَتْ * عَنْ دَرْكِ أَوْصَافِكَ ٱلْعُلْيَا قَرَائِحُهُ (٨)

صِفْرَ ٱلْيَدَيْنِ غَرِيبَ ٱلدَّارِ مُنْكَسِرًا * أَتَاكَ وَٱلذَّنْبُ أَحْنَى ٱلظَّهْرَ فَادِحُهُ (٩)

يَهْوَى ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ يُسْلِفْ لَهُ عَمَلًا * يَسُرُّ يَوْمَ يَسُرُّ ٱلْمَرْءَ صَالِحُهُ

يَا وَيْلَهُ يَوْمَ يَأْتِي لِلْحِسَابِ غَدًا * إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ مَوْلَاهُ يُسَامِحُهُ

---

(١) الاشجان الاحزان (٢) العقيق واد بالمدينة المنورة · والساري الغيم الذي يسري بالليل · والملث المطر الدائم · والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوي (٣) تخب تسرع · والسندس الحرير الاخضر والمراد العشب · والاين التعب · والطلائح المهازيل (٤) تؤم تقصد · والفيحاء الواسعة · والثرى التراب · واصل المصافحة الاخذ باليد والمراد الاكتحال (٥) الزجل الصوت · والعرف الرائحة الطيبة · والفردوس اعلى الجنان (٦) المنائح العطايا الممنوحة (٧) الرشاء الحبل · والاستماحة طلب العطية · والطافح الملآن (٨) القريحة السجية والطبيعة (٩) الصفر الخالية · والفادح المثقل

عَسَى بِقُرْبِكَ أَنْ تَنْفَى رُعُونَتُهُ * وَتَسْتَمِيلُ إِلَى ٱلْحُسْنَى قَبَائِحُهُ (١)
وَمَا أَحُثُّكَ فِي حَقِّ ٱلْجِوَارِ لَهُ * وَكَيْفَ أُوضِحُ مَعْنًى مِنْكَ وَاضِحُهُ
وَإِنَّمَا طَالِبُ ٱلْحَاجَاتِ ذُو قَلَقٍ * كَلٌّ عَلَى مَنْ بِهِ تُقْضَى مَصَالِحُهُ (٢)
فَٱسْتَدْنِ مَنْ هُوَ بِٱلْأَعْتَابِ مُنْطَرِحٌ * غَيْرُ ٱلْأَسَى مَا لَهُ خِلٌّ يُطَارِحُهُ (٣)
فَٱلْفَتْحُ بِٱلْبَابِ لَا تَخْفَى عَلَاقَتُهُ * لَا سِيَّمَا بَابُ جُودٍ أَنْتَ فَاتِحُهُ (٤)
وَكَيْفَ لَا يَأْمَنُ ٱلْإِغْلَاقَ فِي حَرَمٍ * لَا يَحْرُمُ ٱلْجُودَ غَادِيهِ وَرَائِحُهُ (٥)
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ كُلَّمَا خُتِمَتْ * بِٱلْمِسْكِ عَادَتْ بِتَسْلِيمٍ فَوَاتِحُهُ
مَا ٱمْتَدَّ لِلصُّبْحِ بَاعُ ٱلشَّرْقِ فَٱعْتَنَقَا * أَوْ حَنَّ نَحْوَ لِقَاءِ ٱلْإِلْفِ نَازِحُهُ (٦)
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا رَوْضُ ٱلدُّجَا ٱبْتَسَمَتْ * ثُغُورُهُ فَٱسْتَعَارَتْهَا مَصَابِحُهُ (٧)

وقال جامعها يوسف النبهاني عفا الله عنه

مَيْتُ أُنْسِي تَأْتِيهِ بِٱلْوَصْلِ رُوحٌ * طَيْبَةٌ طِبَّةٌ وَطَهَ ٱلْمَسِيحُ (٨)
طَالَ شَوْقِي إِلَى ٱلْحَبِيبِ وَقَدْ بَرَّحَ بِي مِنْ بِعَادِهِ ٱلتَّبْرِيحُ (٩)
كَمْ تَجَلَّى فِي ٱلنَّوْمِ لِي لَيْسَ عَنْ حَقِّي وَلٰكِنَّهُ ٱلْكَرِيمُ ٱلسَّمُوحُ
وَمَضَتْ مُدَّةٌ عَمِيتُ فَلَمْ أَنْظُرْ سَنَاهُ وَمِنْهُ فِي ٱلْكَوْنِ يُوحُ (١٠)

---

(١) الرعونة الحنق والطيش (٢) الكل الثقل والعيال (٣) الاسى الحزن . والمطارحة المحادثة (٤) في الفتح تورية (٥) الاغلاق من غلق الباب وغلق الرهن استحقه المرتهن لعجز الراهن عن فكه واغلقه غيره ففي اغلاق هنا تورية (٦) النازح البعيد (٧) الدجا الظلمة (٨) الطب الطبيب . والمسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشتهر بمعجزة احياء الموتى ولذلك وقع التشبيه به والا فنبينا صلى الله عليه وسلم وقع له بل لاولياء امته احياء الموتى باذن الله تعالى (٩) تباريح الشوق توهجه وشدته (١٠) يوح الشمس

سَيِّدَ الرُّسْلِ أَنْتَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ أَنْتَ المُحَمَّدُ المَمْدُوحُ

أَنَا أَدْرِيهِ بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلاً * غَيْرَ أَنِّي عَلَى نَدَاكُمْ طَرِيحُ

طَارَ أُنْسِي وَطَالَ نَعْسِي وَمَا لِلْقَلْبِ إِلاَّ بِقُرْبِكُمْ تَفْرِيحُ (١)

كَمْ أُمُورٍ قَدْ أَحْزَنَتْنِي لاَ تَخْفَاكَ مَالِي لِمَتْنِهِنَّ شُرُوحُ

أَنْتَ أَدْرَى بِهَا وَبِي مِنْ ضَمِيرِي * أَنْتَ رُوحِي بَلْ أَنْتَ لِلرُّوحِ رُوحُ

أَنَا لاَ أَشْتَكِي لِغَيْرِكَ أَمْرِي * وَبِسِرِّي إِلَى السِّوَى لاَ أَبُوحُ

قافية الخاء

قال الامام مجد الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

خِيَامٌ عَلَى وَادِي العَقِيقِ تَلأْلأَتْ * بِنُورِ رَسُولِ اللهِ بِالْمِسْكِ تُنْضَخُ (٢)

خُذُوا نَحْوَهَا ثُمَّ انْزِلُوا بِفِنَائِهَا * أَنِيخُوا بِهَا فِيهَا الرِّكَابُ تُنَوَّخُ (٣)

خَمَائِلُهَا بِالنَّدِّ وَالطِّيبِ ضُمِّخَتْ * وَمِنْ طِيبِ طه كَانَ ذَاكَ التَّضَمُّخُ (٤)

خَشِينَا عَلَى الأَرْوَاحِ عِنْدَ اشْتِيَاقِهَا * تَطِيرُ وَمِنْ طَيِّ الْجَوَانِحِ تُسْلَخُ (٥)

خِفَافاً إِلَيْهِ أَوْ ثِقَالاً فَسَافِرُوا * تَرَوْا كَرَماً يَعْلُو وَعَلْيَاءَ تَشْمَخُ (٦)

خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ * بِهِ زُيِّنَتْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَبَرْزَخُ (٧)

(١) التعب البعد (٢) تلألأت اضاءت . وتنضخ ترش (٣) نحوها جهتها . وفناء الدار ما اتسع امامها . والركاب الابل المركوبة (٤) الخمائل جمع خميلة وهي الشجر المجتمع الكثيف . والندعود البخور . وضمخت لطخت (٥) الجوانح الضلوع (٦) تشمخ تعلو (٧) البرزخ اصله الحاجز بين الشيئين وهو هنا ما بعد الموت وقبل البعث وفسروه بانه الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وهو بشكل القرن واسع الاسفل ضيق الاعلى في داخله السموات والارضون وفيه اماكن للارواح تنتقل منها الى اجسادها عند الخلق وترجع اليها عند الموت وعند البعث ترجع اليها بالنفخ في الصور كما في الابريز وغيره

خِتَامُ جَمِيعِ ٱلْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ * وَلٰكِنَّهُ فِي أَوَّلِ ٱلْفَضْلِ يَنْسَخُ (١)

خَطِيبُهُمُ يَوْمَ ٱلْقِيَامِ لِرَبِّنَا * وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا ٱلصُّورُ يُنْفَخُ

خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتِهَا ٱللّٰهُ مُرْسَلاً * خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْمَى وَأَشْمَخُ (٢)

خَلِيلٌ حَبِيبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ ٱلْوَرَى * بَدَا فَضْلُهُ فِي ٱلْعَالَمِينَ يُؤَرَّخُ

خَطَا خَطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتِ ٱلْخُطَا * لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ تَرْسَخُ (٣)

خَلَا بِمَقَامٍ مَا رَآهُ مُقَرَّبٌ * وَلَا هُوَ فِي فَضْلِ لِرُسْلٍ مُؤَرَّخُ

خَرَابُ دِيَارِ ٱلْمُشْرِكِينَ وَأَرْضِهِمْ * بِبَعْثَتِهِ وَٱلْبُومُ فِيهَا تُفَرِّخُ

خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ ٱلرَّسُولِ رُؤُسَهُمْ * وَرَاحَتْ رِمَاحُ ٱلنَّصْرِ بِٱلرُّعْبِ تَصْرُخُ

خَسَفْنَا بِكِسْرَى ٱلْأَرْضَ أَرْضَ سَرِيرِهِ * وَهَامُ ٱلَّذِي قَدْ هَامَ بِٱلْكُفْرِ يُفْدَخُ (٤)

خُلِقْنَا لِأَجْلِ ٱلْمُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ * شَرِيعَتُنَا كُلَّ ٱلشَّرَائِعِ تَنْسَخُ (٥)

خُصِصْنَا بِهِ لَا ٱلْمَسْخُ يَطْرَا بِذَنْبِنَا * وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِٱلذَّنْبِ يُمْسَخُ

خَبَأْتُ امْتِدَاحِي فِيكَ يَا شَافِعَ ٱلْوَرَى * لِعِرْضِي فَعِرْضِي بِٱلذُّنُوبِ مُلَطَّخُ (٦)

خَطَايَايَ خُطَّتْ كَيْفَ يُرْجَى تَخَلُّصِي * إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ

خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي * فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِٱلذُّنُوبِ أُوَبَّخُ (٧)

خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ عَقْدَ مَحَبَّتِي * فَلَا ٱلْخَتْمُ مَفْكُوكٌ وَلَا ٱلْعَقْدُ يُفْسَخُ

---

(١) ينسخ يكتب (٢) اشمخ اعلى (٣) ترسخ تثبت (٤) فدخ رأسه بالحجر شدخه والشدخ كسر الشيء الاجوف (٥) النسخ ازالة الحكم بالحكم (٦) العرض محل المدح والذم من الانسان . والملطخ الملوث (٧) التوبيخ اللوم والتعنيف

وقال ابو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي رحمه الله تعالى

وِهَادٌ تَبَدَّتْ بَيْنَنَا وَفَرَاسِخُ * وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي عَلَى ٱلْبُعْدِ رَاسِخُ (١)

وَعَقْدُ وِدَادِي مُذْ أُمِرَّتْ حِبَالُهُ * فَلَا هُوَ مَنْقُوضٌ وَلَا أَنَا فَاسِخُ (٢)

وَقَفْتُ عَلَى حُكْمِ ٱلْهَوَى سَيْلَ أَدْمُعِي * فَهَا هِيَ تُجْرِيهَا جُفُونِي ٱلنَّوَاضِخُ (٣)

رَمَانِي بِبَيْنٍ مُحْكَمٍ نَزْعُ قَوْسِهِ * زَمَانٌ لِقَلْبِي بِٱلْقَطِيعَةِ رَاضِخُ (٤)

طُبِعْتُ عَلَى حِفْظِ ٱلْوِدَادِ وَلَمْ أَحُلْ * وَمُحْكَمُ حُبِّي مَا لَهُ ٱلدَّهْرَ نَاسِخُ

رَضِعْتُ لِبَانَ ٱلْحُبِّ طِفْلًا وَهَا أَنَا * وَمَا حُلْتُ عَنْ نَهْجِي وَقَصْدِي شَارِخُ (٥)

وَرُبَّ دِيَارٍ شَاسِعَاتٍ قَصَدْتُهَا * وَأَعْلَامُ رَضْوَى دُونَهَا وَٱلشَّمَارِخُ (٦)

وَدَوٍّ يَبَابٍ فِي ٱلظَّلَامِ قَطَعْتُهُ * وَنَجْمُ ٱلسُّهَا فِي جَانِبِ ٱلْأُفْقِ رَاسِخُ (٧)

وَمَا مِنْ أَنِيسٍ غَيْرُ وَحْشِ فَلَاتِهَا * وَلَا غَيْرُ مَا يُبْدِي صَدَى ٱلدَّوِّ صَارِخُ (٨)

تَمُرُّ ٱلرِّيَاحُ ٱلْهُوجُ فَوْقَ رِمَالِهَا * فَتَحْجُبُهَا عَنَّا ٱلْجِبَالُ ٱلشَّوَامِخُ (٩)

قَلِيلٌ إِذَا سَارَ ٱلْخَبِيرُ بِأَرْضِهَا * وَلَمْ تَنْعَهُ فِي ٱلْحَيِّ ثُكْلٌ صَوَارِخُ (١٠)

وَكُومٌ قِلَاصٌ إِنْ سَرَتْ فِي مَفَازَةٍ * فَمِنْ سَيْرِهَا هُوجُ ٱلرِّيَاحِ رَوَائِخُ (١١)

عَلَيْهَا مِنَ ٱلْأَقْوَامِ غُرٌّ أَكَارِمٌ * كُهُولٌ وَشُبَّانٌ وَشِيبٌ مَشَايِخُ

---

(١) الوهاد جمع وهدة وهي المكان المنخفض . والفرسخ ثلاثة اميال (٢) المريرة الحبل الشديدة الفتل (٣) نضخه رشه (٤) رضخ به الارض جلده بها (٥) الشرخ اول الشباب وهو خبر لقوله وها انا (٦) شاسعات بعيدات . ورضوى جبل . والشمارخ رؤس الجبال واحدها شمراخ (٧) الدوّ الفلاة . واليباب الخراب (٨) صدى صوت (٩) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديد . والشوامخ العاليات (١٠) الثكل جمع ثكلى وهي التي مات ولدها (١١) كوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام . والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من الابل . والروائخ المسترخيات

إِذَا مَا ذَرَعْنَا شُقَّةَ ٱلْأَرْضِ فِي ٱلسُّرَى * بِإِذْرُعِهَا بَانَتْ قِبَابٌ بَوَاذِخُ (١)

قِبَابٌ بِهَا خَيْرُ ٱلْأَنَامِ وَمَنْ لَهُ * مَقَامٌ عَلَى ٱلْأَفْلَاكِ وَٱلْعَرْشِ شَامِخُ

نَبِيُّ ٱلْهُدَى مُولِي ٱلْأَنَامِ مَنَائِحًا * وَمَنْ هُوَ بِٱلْمَعْرُوفِ لِلْكُلِّ رَاضِخُ (٢)

لَهُ رَاحَةٌ مِنْهَا تَفِيضُ إِذَا هَمَتْ * بِحَارُ نَدًى مَا بَيْنَهُنَّ بَرَازِخُ (٣)

نَقِيٌّ فَلَمْ يُشْنَأْ بِمَا قَالَ مُبْغِضٌ * نَقِيٌّ فَلَمْ يُدْنِسْ لَهُ ٱلْعِرْضَ لَاطِخُ (٤)

إِذَا صَالَ فِي يَوْمِ ٱلنِّزَالِ بِصَارِمٍ * فَلَا يَنْثَنِي إِلَّا وَلِلْهَامِ شَادِخُ (٥)

لِعَسَّالِهِ إِنْ شُكَّ فِي ٱلدِّرْعِ غَوْصَةٌ * كَمَا غَاصَ فِي ٱلْغُدْرَانِ أَسْوَدُ سَالِخُ (٦)

إِذَا صَبَّحَتْ أَعْدَاءَهُ ٱلْخَيْلُ شُزَّبًا * عَلَيْهَا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ قَوْمٌ سَوَانِخُ (٧)

خِفَافٌ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ فِي سَاعَةِ ٱلنَّدَى * وَفِي مَجْمَعِ ٱلنَّادِي جِبَالٌ رَوَاسِخُ

فَقَدْ جَالَ فِي ٱلْأَعْدَاءِ أُسْدٌ خَوَادِرٌ * وَسَالَ بِهِمْ سَيْلٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ جَالِخُ (٨)

مَتَى تَرْتَمِي بِي نَحْوَ طَيْبَةَ أَيْنُقٌ * وَتُقْطَعُ أَمْيَالٌ بِهَا وَفَرَاسِخُ

فَأَرْوَاحُهَا إِنْ ضَاقَ صَبْرِي بِكُرْبَةٍ * لِأَشْبَاحِ هَمِّي بِٱلسُّرُورِ مَوَاسِخُ (٩)

فَيَا شَافِعًا فِي ٱلْخَلْقِ يَا مَنْ سَمَا لَهُ * عُلًا وَعِزٌّ فِي ٱلْقِيَامَةِ بَاذِخُ (١٠)

يُرَجِّيكَ عَبْدٌ لِلشَّفَاعَةِ يَوْمَ لَا * يَعِزُّ بِهِ عَبْدٌ مِنَ ٱلْكِبْرِ زَامِخُ (١١)

وَصَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ يَا مَنْ بِذِكْرِهِ * ذُنُوبُ جَمِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ سَوَائِخُ (١٢)

---

(١) البواذخ المرتفعات (٢) المنائح العطايا · وراضخ معطى (٣) اصل البرزخ الحاجز بين شيئين (٤) يشنأ يبغض (٥) شارخ كاسر (٦) العسال الرمح · والاسود السالخ الحية (٧) الشزب الضوامر · والسنخ من الحمى سورتها (٨) جلخ السيل الوادي ملأه (٩) ارواحها رباحها (١٠) باذخ عال (١١) زامخ متكبر (١٢) معنى ساخ الشيء خسف به ومراده هنا اضمحلال الذنوب

وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الْأَكَارِمِ مَنْ لَهُمْ * تَنَاءٌ لَهُ السُّمْرُ الرِّقَاقُ نَوَاسِخُ (١)
مَدَى الدَّهْرِ حَتَّى يَبْعَثُ الْخَلْقَ بَاعِثٌ * وَيَنْفُخُ لِلْأَحْيَاءِ فِي الصُّورِ نَافِخُ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفى الله عنه

كَمْ دُونَ طَيْبَةَ مِنْ فَرَاسِخْ * وَشَوَامِخٍ تَتْلُو شَوَامِخْ (٢)
فَارْحَلْ بِعِيسٍ لَا يُرَى * فِيهَا لَدَى الْفَلَوَاتِ رَابِخْ (٣)
حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا * حَيْثُ الْعُلَا وَالْمَجْدُ بَاذِخْ (٤)
خَيْرُ الْخَلَائِقِ صَفْوَةُ الْخَلَّاقِ عَالِي الْقَدْرِ شَامِخْ
بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ * سُبْحَانَهُ خَيْرُ الْبَوَازِخْ (٥)
شَمْسُ الْوُجُودِ لِظُلْمَةِ الطُّغْيَانِ وَالْأَدْيَانِ نَاسِخْ (٦)
أَوَ بَعْدَ أَنْ عَمَّ الْعَوَا * لِمَ نُورُهُ يُطْفِيهِ نَافِخْ
أَحْيَا الْهُدَى وَبِهِ عَلَى الْغَاوِينَ كَمْ صَرَخَتْ صَوَارِخْ
وَجُدُودُهُ إِمَّا فَتَى الْفِتْيَانِ أَوْ شَيْخُ الْمَشَايِخْ (٧)
شَرَفٌ عَلَا السَّبْعَ الْعُلَا * وَأَسَاسُهُ فِي الْأَرْضِ رَاسِخْ (٨)

(١) السمر الرقاق يعني الاقلام . ونواسخ كاتبات (٢) الفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف خطوة مسافة نصف ساعة تقريبا . وشمخ الجبل ارتفع (٣) العيس الابل البيض . وربخت الابل اشتد عليها السير في الرمل (٤) الباذخ العالي (٥) اصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود انه صلى الله عليه وسلم خير واسطة للخلائق الى الله سبحانه وتعالى (٦) الناسخ المزيل (٧) الفتى الشاب والسيد (٨) الراسخ الثابت

تم الجزء الاول من المجموعة النبهانية في المدائح النبوية
ويليه الجزء الثاني اوله قافية الدال

﴿ فهرست الجزء الاول من المجموعة النبهانيه * في المدائح النبويه ﴾

صفحة المقدمة وهي تشتمل على اثني عشر فصلاً

❊ فهرست الجزء الثاني من المجموعة النبهانية ❊ في المدائح النبويه ❊

